البدر الطالع

بمحاسن من بعد القرن السابع

للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني

المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

الجزء الأول

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ و به نستعين ﴾

الحمد لله الذى جعل النظر فى أخبار من غبر من أعظم العبر
والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من البشر * وعلى آله قرناء القرآن
كما صح بذلك الخبر * وعلى أصحابه الذين أرغم الله بفضائلهم وفواضلهم
أنف من كفر

(وبعد) فانه لما شاع على ألسن جماعة من الرعاع اختصاص سلف
هذه الأمة باحراز فضيلة السبق فى العلوم دون خلفها . حتى اشتهر عن
جماعة من أهل المذاهب الأربعة تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة
كما نقل عن البعض ، أو بعد المائة السابعة كما زعمه آخرون . وكانت هذه
المقالة بمكان من الجهالة لايخفى على من له أدنى حظ من علم ، وأنزر نصيب
من عرفان ، وأحقر حصة من فهم ، لأنها قصر للتفضل الالهى ، والفيض
الربانى على بعض العباد دون البعض ، وعلى أهل عصر دون عصر وأبناء
دهر دون دهر بدون برهان ولا قرآن . على أن هذه المقالة المخذولة
والحكاية المرذولة تستلزم خلو هذه الأعصار المتأخرة عن قائم بحجج الله
ومترجم عن كتابه وسنة رسوله ومبين لما شرعه لعباده * وذلك هو ضياع

الشريعة بلا مرية، وذهاب الدين بلاشك وهو تعالى قد تكفل بحفظ دينه وليس المراد حفظه فى بطون الصحف والدفاتر بل ايجاد من يبينه للناس فى كل وقت وعند كل حاجة *

حداني ذلك الى وضع كتاب يشتمل على تراجم أكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغني خبره الى عصرنا هذا ليعلم صاحب تلك المقالة أن الله وله المنة قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف بل ربما كان فى أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العلمية على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة كما سيقف على ذلك من أمعن النظر فى هذا الكتاب وحلّ عن عنقه عرى التقليد وقد ضممت الى العلماء من بلغني خبره من العباد والخلفاء والملوك والرؤساء والأدباء ولم أذكر منهم إلا من له جلالة قدر ونبالة ذكر وفخامة شأن دون من لم يكن كذلك *

فالحاصل ان المذكورين فى هذا الكتاب هم أعيان الأعيان وأكابر أبناء الزمان من أهل القرن الثامن ومن بعدهم الى الآن * وربما أذكر من أهل عصري ممن أخذت عنه أو أخذ عني أو رافقني فى الطلب أو كاتبني أو كاتبته من لم يكن بالمحل المتقدم ذكره، لما جبل عليه الانسان من محبة أبناء عصره ومصره. وربما أذكر من أهل عصري من لم يجر بيني وبينه شيء من ذلك * وقد استكثر المتأخرون من المشتغلين بأخبار الناس المؤلفين فيها من تسجيع الألفاظ والتأنق فى تنقيحها وتهذيبها مع اهمال بيان الاحوال والمولد والوفاة * ومثل ذلك لا يعد من علم التاريخ فان مطمح نظر مؤلفه وقصارى مقصوده هو مراعاة الألفاظ وابراز النكات

البديعة وهـذا علم آخر غير علم التاريخ ، إنما يرغب اليـه من أراد أن يتدرب فى البـلاغة ، ويتخرج فى فن الانشاء * فربما ألجأتنى الضرورة الى نقل ترجمة بعض الأعيان من مثل تلك المؤلفات ولم أجد له ذكرا فى غيرها فأذكره مهملا عن ذكر المولد والوفاة منبها على عصره اجمالا مبينا لما أمكن بيانه من أحواله وهذا هو القليل النادر *

والمرجو من الله جل جلاله الاعانة على تمام هذا الـكتاب وبروزه فى الخارج على مادار فى الخلد من التصور فيكون ان شاء الله من أنفس الـكتب وأنفعها لطالب هـذا الفن ، ويصير من أمعن النظر فى مطالعته بعـد امعانه فى مطالعة تاريخ الاسلام والنبلاء وكامل ابن الأثير وتاريخ ابن خلـكان محيطا بأعيان أبناء الزمان من سلف هذه الامة وخلفها وسميته ﴿ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ﴾ قال مؤلفه الحقير أسير التقصير ﴿ محمد بن على بن محمد الشوكانى ﴾ غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه * وهذا أوان الشروع فى المقصود بمعونة الملك المعبود *

وقد جعلته على حروف المعجم مقدما لمن قدمته حروف اسمه وان كان غيره أقدم منه ، مبتدئًا بقطب اليمن ، وجنيد ذاك الزمن الناسك المتأله

١ ﴿ ابراهيم بن احمد بن على بن أحمد الـكينعى ﴾

بلّ الله بوابل الرحمة ثراه ولم أقف على تاريخ مولده بعد البحث عنه * وبنو الـكينعى عرب لهم رياسة وكانوا يسـكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقـدار بريد وبها مولده ، وانتقل به أبوه الى قرية معبر وكان قريع أوانه وفريد زمانه فى الاقبال على الله والاشـتغال بالعبادة والمعاملة الربانية . وبيته معمور بالعلم والزهد والصلاح . وقد ترجمه بعض معاصريه

بمجلد ضخم وقفت عليه فى أيام متقدمة وأطنب فى ذكره جميع من له
اشتغال بهذا العلم منذ عصره الى الآن * فمنهم السيد العلامة الهادى بن
ابراهيم الوزير والسيد العلامة يحيي بن المهدى بن قاسم بن المطهر وغيرهما.
وكان أحسن الناس وجها وأتمهم خلقة قد غشيه نور الايمان وسيماء الصالحين.
وإذا خرج نهاراً ازدحم الناس على تقبيل يده والتبرك برؤية وجهه وهو
يكره ذلك وينفر عنه يغضب إذا مدح ، ويستبشر إذا نصح * ارتحل
بعد موت والده وهو فى سن البلوغ الى صنعاء ولازم ولى الله الزاهد
العابد حاتم بن منصور الحملانى فقرأ عليه فى الفقه ، وقرأ فى الفرائض على
الشيخ الخضر بن سليمان الهرش وفى الجبر والمقابلة . وفاق فى جميع ذلك
حتى أقر له أقرانه * وقال عن نفسه أنه يقتدر على تقدير ما فى البركة
الكبيرة من الماء بالارطال وكان يتكسب بالتجارة مع قنوع وعفاف
واشتغال بأنواع العبادة فجمع مالا حلالا عاد به على أهله واخوانه ومن
يقصده * وكرر السفر الى مكة المشرفة وهو يزداد فى أوصاف الخير على
اختلاف أنواعها حتى خالط الخوف قلبه وشغل بوظائف العبادة قالبه ،
واستوحش من كل معارفه ومال الى الانعزال عن الناس وانجمع عن
المخالطة لهم وعكف على معالجة قلبه عن مرض حب الدنيا ولزم المحاسبة
لنفسه عن كل جليل ودقيق وصام الأبد إلا العيدين والتشريق ، وأحيا
ليله بالقيام لمناجاة ربه وتناقل الناس عنه كلمات نافعة هى الدواء المجرب
لاصلاح القلوب القاسية كقوله (ليس الزاهد من يملك شيئاً إنما الزاهد
من لا يملك شيئاً) وكقوله لبعض اخوانه (يا أخى جدد السفينة فان
البحر عميق ، وأكثر الزاد فان الطريق بعيد ، وأخاص العمل فان الناقد

بصير) وكقوله (بالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيي قلوب العارفين)
ومن شعره الذى تحيي به القلوب قوله

ببابك عبد واقف متضرع   مقل فقير سائل متقطع
حزين كئيب من جلالك مطرق   ذليل عليه قلبه متطلع

﴿ ومنها ﴾

فؤادى محزون ونومى مشرد   ودمعى مسفوح وقلبي مروع

وكان مجاب الدعوة فى كل ما يتوجه له * وله فى ذلك حكايات وروايات
وكان إذا دعى الى طعام ليس من الحلال الخالص يبست يده ولم يقدر
على مدها اليه وقد رآه بعض الصالحين بعد موته وهو فى مكان أرفع من
مكان ابراهيم بن أدهم ، فقال سبحان الله منزلة ابراهيم الكينعى أرفع من
منزلة ابراهيم بن أدهم فسمع قائلا يقول لولا أن منازل الأنبياء لايحل بها
غيرهم لسكان بها ابراهيم الكينعى * وجاور فى آخر عمره ثلاث سنين
بالبيت الحرام فوصل الى جازان وكان قد انقطع عنهم المطر مدة طويلة
فسألوه أن يدعو لهم بالمطر فدعا لهم فحصل من المطر ماعم نفعه وبركته
جميع تلك البلدان . ثم وصل الى صعده وكان بها موته رحمه الله فى صبح
نهار الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين
وسبعمائة ووهم الضمدى فى كتابه (الوافى بوفيات الاعيان) فقال أنه
توفى فى سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة * والصحيح ما ذكرناه . وقبر
برأس الميدان غربي مدينة صعده . وعمر عليه مشهد وهو مشهور يزار
فى تلك الديار * وقد رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد العلامة الهادى
ابراهيم بقصيدة طنانة مطلعها

شجر السلامة والكرامة آينعى للقاء سيدنا الامام الكينعى

والاحاطة ببعض البعض من مناقب هذا الامام تقصر عنها ألسن الاقلام فمن رام الوقوف على ما يكون له من أعظم العبر فلينظر فى سيرته التى قدمت الاشارة اليها * وقد بسط فيها الكلام على أحواله ووظايف عباداته .

« ٢ » ﴿ ابراهيم بن احمد اليافعى الصنعانى المولد والدار والوفاة ﴾ الشاعر المشهور المجيد الفائق فى جميع الانواع * فمن شعره القصيدة التى مطلعها

هذا العذيب بدا فقل بشراكا والزم اخائى لاعدمت اخاكا

ومن شعره القصيدة التى مطلعها

أعيدوا على سمعى الحديث وكرروا قديم اللقاء والوقت كالعيش أخضر

ومنها فى الاستخدام

وأصبوا الى وادى العقيق وسفحه على وجنتى من مقلتى يتحدر

وقبله فى الاستخدام أيضا

أميل الى ذكر الغضا وأنثنى ونيرانه فى مهجتى تتسعر

وما أحسن قوله فيها

أهيم بذكر المنحنا وسويلع وأنشق أنفاس الصبا حين تعبر

وما همت فى قد وجيد ومقلة ولا شاقنى ثغر شنيب معطر

وهو موجود فى دولة الامام المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب وفى دولة من قبله من الخلفاء * ومات يوم السبت الثالث والعشرين فى شهر رجب سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف * وقد بالغ فى حقه صاحب

نسمة السحر وقدمه على شعراء عصره فلم يصيب فهو لم يرتق الى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ ابراهيم الهندى الآتى ذكره ولا كاد * وبالجملة فهو منسجم الشعر قليل التكلف

«٣» ﴿ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم﴾

استولى على السلطنة فى أيام أخيه السلطان مراد بن احمد وتم له الدست وكان سبب ذلك أن السلطان مراد تجهز بجيوشه الى محاصرة بغداد . وقد كان استولى عليها الشاه سلطان العجم وهى كانت من ممالك السلطان مراد . فلما بلغه أن أخاه السلطان ابراهيم قد استولى على الدست مات كمدا واستقرت قدم صاحب الترجمة فى السلطنة وكان قعوده على دستها فى سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله جهادات وفتوحات مشهورة واستمر سلطانا الى أن مات فى سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين والف . وصارت السلطنة الى ولده محمد بن ابراهيم وكان يومئذ فى سن البلوغ وابتدأ سلطنته بمصاولة الأفرنج وغزوهم الى ديارهم

«٤» ﴿ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن﴾

المقدسى الناصرى الباعونى الدمشقى الصالحى الشافعى * وباعون بالموحدة والمهملة المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من عجلون * والناصرة قرية من عمل صفد . ولد فى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بصفد . ونشأ بها فحفظ القرآن تجويدا على الشهاب حسن بن حسن الفرغى امام جامعها . وحفظ بعض المنهاج . ثم انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه الى الشام فأخذ الفقه عن الشرف الغزى وغيره

ولازم النور الأنبارى حتى حمل عنه الكثير من الفقه والعربية واللغة وبه انتفع فى علوم الأدب وغيرها.ودخل مصر لعله قريبامن سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة فأخذ عن السراج البلقينى ولازمه سنة . وأخذ عن الكمال الدميرى شيئا من مصنفاته ولازمه وسمع إذ ذاك على العراقى والهيثمى وتردد بها الى غير واحد من شيوخها . ثم عاد الى بلده فأقام بها على أحسن حال وأجمل طريقة . وسمع على أبيه والجمال ابن الشرائحى والتقى صالح بن خليل بن سالم وعائشة ابنة عبد الهادى والشمس بن حطاب . وباشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بنى أميه ، ومشيخة الشيوخ ، ونظر الحرمين * ثم صرف وجهز اليه بالقضاء حين استقر الكمال بن البارزى فى كتابة سر الديار المصرية فامتنع وصمم وراجعه النائب وغيره من أعيان الرؤساء فما أذعن وتكرر خطبه لذلك مرة بعد أخرى الى أن قيل له فعين لنا من يصلح فعين أخاه وولى مشيخة الخانقاه الباسطية من صالحية دمشق . وروى عنه حكاية عجيبة وهى أنه دخل على واقفها قبل أن يجعلها مدرسة فأعجبته وقال فى نفسه انه لايتهيأ له سكون مثلها الا فى الجنة فلما انفصل عنه بعد السلام عليه لم يصل الى بابها الا وبعض جماعة صاحبها قد تبعه وأخبر أنه تحدث عقب خروجه بأنه سيجعلها مدرسة ويقرره فى مشيختها ثم جعلها كذلك وقرره فيها * وهو محمود المباشرة فى جميع ماتولاه يصمم على الحق ولا يلتفت الى رسائل الكبراء فى شفاعات ونحوها .

وله مؤلفات منها (مختصر الصحاح للجوهرى) وهو مختصر حسن وله ديوان خطب ورسائل وديوان شعر ومؤلف سماه (الغيث الهاتن فى وصف العذار الفاتن) أتى فيه بمقاطيع فائقة نحو مائة وخمسين مقطوعا

أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر مع كثرة ما قال الناس فى ذلك .
وله رسائل عاطلة عن النقط من عجائب الوضع فى السلاسة والانسجام
وصار شيخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع كذا قال السخاوى فى
تاريخه وابن حجر فى معجمه . وقال المقريزى أنه مهر فى عدة فنون سيما
الادب فله النظم الجيد . وكان يحكى أن الزينى عبد الباسط قال له ان
مراسلاتك المسجعة الينا تبلغ أربع مجلدات واذا كان هذا مقدار ما كتبه
الى فرد من أفراد الناس فما ظنك بمجموع ما كتبه * والحاصل أنه وقع
الاتفاق من جميع من ترجمه على أنه لم يكن فى عصره من يدانيه فى النظم
والنثر * مات يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول سنة ٨٧٠ سبعين
وثمان مائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من سفح قاسيون
بوصية منه . ومن شعره *

سل الله ربك ما عنده ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتغى من سواه الغنا وكن عبده لا تكن عبدهم

* وله *

سئمت من الدنيا وصحبة أهلها وأصبحت مرتاحا الى نقلتى منها
ووالله ما آسى عليها وأننى وإن رغبت فى صحبتى راغب عنها

* وله *

اذا استغنى الصديق وصا ر ذا وصل و ذا قطع
ولم يبد احتفالا بى ولم يحرص على نفعى
فأنأى عنه واستغنى بجاه الصبر والقنع
وأحسب أنه ما مر فى الدنيا على سمعى

«٥» ﴿ ابراهيم بن(١)حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى ﴾
(زاهد العصر وناسك الدهر)

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، وتلى الكتاب العزيز على شيخ القرآن العظيم صالح الجرادى وأخذ فى الآلات على شيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن على بن حسين بن على بن المتوكل. وأخذ الفقه والفرائض على السيد على بن حسن الصعدى وأخذ فى علم السنة على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى وانتفع بعلمه فعمل به وعكف على العبادة وتحلى بالزهد وصار عابد العصر وزاهده وانتهى اليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشار اليه فى هذا الباب وانتفع الناس بصلاح دعواته وقصدوه لذلك. وهو الآن حسنة الزمن وزينة اليمن مع المحافظة على الشرع والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستكثار من النوافل والأوراد وكان جده أحمد على هذه الصفة التى حفيده هذا عليها زاده الله مما أولاه ونفع به * ومات رحمه الله العشرين خلت من شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والف

«٦» ﴿ ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى ﴾
(الشهرزورى الشهرانى الكردى)

الشافعى الامام الكبير المجتهد ولد فى سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين وألف ببلاد شهران من جبال الكرد ونشأ فى عفة طاهرة . فأخذ فى بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك وكان دأبه اذا

---

(١) وفى تاريخ جحاف وغيره انه ابراهيم بن احمد بن حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى

عرضت له مسألة فى فن أتقن ذلك الفن غاية الاتقان. ثم قرأ فى المعانى والبيان والاصول والفقه والتفسير. ثم سمع الحديث عن جماعة فى غير بلاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه فى الأمم وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و (اتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله) و (اعمال الفكر والروايات فى شرح حديث إنما الاعمال بالنيات) و (لوامع اللآل فى الأربعين العوال) و (مسالك الارشاد إلى الأحاديث الواردة فى الجهاد) و (انباه الانباه فى اعراب لا إله إلا الله) (وقصد السبيل) وغير ذلك. وبرع فى جميع الفنون وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية وسكن بعد ذلك مكة المشرفة وانتفع به الناس ورحلوا اليه وأخذوا عنه فى كل فن حتى (مات) فى ثامن عشر شهر جمادى الاولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف * ودفن بعد المغرب ببقيع الغرقد وأنا أروى عن يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن جده عنه بالسماع من علاء الدين منه

«٧» ﴿ ابراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفى ثم الصنعانى ﴾

ولد على رأس القرن الحادى عشر تقريبا وقيل سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف أو فى التى بعدها * ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحققه ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركة قوية واشتهر بصنعاء وبعد صيته وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه وتنافسوا فى ذلك واستفادوا وصاروا أعيانا * وكان يقصد بالفتاوى من العامة والخاصة

ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظار أكابر علماء عصره كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وغيره وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة * وهى مجموعة فى مجلد جمعها العلامة حامد بن حسن شاكر الآتى ذكره * وشرع فى جمع حاشية على الازهار ولم تكمل وهو ممن يضرب بزهده المثل (ومات) ولم يتزوج وكان موته فى وسط القرن الثانى عشر . وأرخه بعضهم فى ثامن عشر شعبان سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف * ومن مشايخه السيد العلامة هاشم ابن يحيي الشامى والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ومولده برداع ثم هاجر الى ذمار وارتحل بعد ذلك الى صنعاء واستقر بها حتى مات (١)

«٨» ﴿ ابراهيم بن شيخ الامير صارم الدين بن السلطان شيخ ﴾

الآتى ذكره إن شاء الله تعالى * ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن الثامن تقريبا وأمه أم ولد اسمها نور ماتت قبل سلطنة أبيه ذكره ابن خطيب الناصرية فقال كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب ثم

---

(١) قلت وقد رثاه وأرخ موته أحمد بن حسين الرقيحى الآتية ترجمته بقوله

لقد عظم المصاب وجل قدرا ... وكدرت المصادر والموارد

بموت الصارم الحبر المرجى ... امام العلم فى كل المقاصد

فمن للزهد والورع المصفى ... عن الأدناس بعدك والمحامد

تزينت الجنان وصافحته ... بها الحور الحسان وكل زاهد

فهى ما حكا التاريخ يعطى ... بعليين ابراهيم خالد

سنة ١١٥٦

قدمها معه في أيام سلطنته . ثم لما جرده أبوه في سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة لفتح البلاد القرمانية ومعه عدة من المقدمين كططر وجقمق وغيرهما ففتحها وفتح غيرها وأقام هنالك ثلاثة أشهر. ثم عاد الى حلب في أثناء رجب ونزل بقلعتها وأقام بها الى العشر الاخيرة من شعبان الى أن رسم له بالرجوع الى الديار المصريه فرجع بالعساكر في أواخر شعبان وبرز أبوه لملاقاته في سابع عشر رمضان وتيمن بطلعتـه . فلم يلبث أن مات في يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة مسموماً وكان شاباً حسناً شجاعا عنده حشمة وملوكية كريماً عاقلا مائلا الى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس ولما لقيه الامراء سلم عليهم وهو راكب وبمجرد أن عاين الناصر بن البارزى كاتب السر نزل عن فرسه وتعانقا لعلمه بتمكنه عند أبيه * ثم عاد الجميع فى خدمته الى منزله فلقيوا السلطان هنالك فنزل الأمراء القادمون صحبة الامير ابراهيم ثم نزل هو وقبل الأرض ثم قام ومشى حتى قبل ركاب أبيه فبكي لفرحته به وبكى الناس لبكائه وكانت ساعـة عظيمة . ثم سارا بموكبهـما الى خانقاه سرياقوسى وباتا بها ليلة الخميس تاسع عشر وركب السلطان من الليل فرمى الطير بالبركة واصطاد ودخل السلطان القاهرة من باب النصر. وقد احتفل الناس بالزينة لولده وهو بتشريف هائل وخلفه الأسرى الذين جاء بهم وهم نحو المائتين فى الاغلال وكان يوماً مشهوداً . ونزل الى داره واستمر على حاله فدس كاتب السر إلى أبيه فى غضون ذلك من يخبره أنه صار يتوعد أباه بالقتال وانه يتمنى موته لكونه يحب بعض حظاياه ولا يتمكن منها إلا

خفية وبرهن على ذلك بأمارات وعلامات ، وانه صمم على قتله بالسم أو غيره ان لم يمت عاجلا من المرض ؛ مع ما في نفسه من محبة الاستبداد وانه يعد الامراء بمواعيد فحينئذ أذن السلطان لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير اسراع . فدسوا اليه من سقاه من الماء الذى يطفى فيه الحديد فلماشربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على مافرط منه وأمر الأطباء بالاجتهاد في علاجه فلازموه نصف شهر الى أن تراجعت اليه بعض الصحة وركب في محفة وكاد أن يتعافى فدسوا عليه من سقاه ثانياً من غير علم أبيه فانتكس واستمر الى خامس عشر جمادى الاولى . ونزل أبوه لعيادته ثم مات في التاريخ المتقدم واشتد جزع أبيه عليه الا أنه تجلد وأسف الناس كافة على فقده وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لايستطيعون التصريح بذلك * قال السخاوى ولم يعش أبوه بعده سوى ستة أشهر وأياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك فتلك عادة مستقرة وطريقة مستقرأة وكذا قال ابن حجر . وصار الذين حسنوا له ذلك الفعل يبالغون في ذكر معايبه وينسبونه الى الاسراف على نفسه والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر والتعرض لحرم أبيه وغير ذلك مما كان براء عن أكثره وعند الله يجتمع الخصوم * وخطب ابن خطيب الناصرية يوم موته وهو يوم الجمعة خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وآله وسلم (تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول مايسخط الرب ، وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون) فأبكى السلطان ومن حضر * وبعد موته وقع الخلل في دولة والده السلطان ومات

الساعون في هلاك ولده واحداً بعد واحد ولم يستكمل بعده ابن البارزى أربعة أشهر .

« ٩ » ﴿ الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى ثم الصنعانى الشاعر المشهور ﴾

كان أشعر أهل عصره غير مدافع وله ديوان شعر في مجلد ضخم رأيته في أيام قديمة فوجدت فيه ماهو في الطبقة العليا والمتوسطة والسافلة ولكن الجيد أغلب . وكان يتشبه في مدحه وحماسته بأبي الطيب . ومن فائق مقطعاته قوله

أشبه ثغره والقات فيه ... وقد لانت لرقته القلوب
لآل قد نبتن على عقيق ... وبينهما زمردة تذوب

ومن مقطعاته في مليح يسبح في ماء :

وأبيض عاينته سابحاً ... في لجة للماء زرقاء
فقلت هذا البدر في لجة ... أم ذا خيال الشمس في الماء

وكان والده من جملة البانيان الواصلين الى صنعاء فأسلم على يد بعض آل الامام وحسن اسلامه ونشأ ولده هذا مشغوفا بالأدب مولعاً بعالى الرتب . وأكثر مدائحه في الامام المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ومدح الامام المتوكل اسماعيل بن القاسم وابنه على بن المتوكل ومحمد ابن الحسن . ولما صارت الخلافة الى المهدى صاحب المواهب وفد اليه صاحب الترجمة وقد كان بلغه عنه شئ فقال له بأى شفيع جئت فقال له بهذا وأخرج المصحف من صدره فقال قد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك بعد اليوم فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والتزهد . وكان إذا

قام الى الصلاة اصفر لونه . وحج ، ومات عقب عوده في سنة ١١٠٠ مائة والف أو في التى قبلها (١)

(١٠) ﴿ السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين بن الامام شرف الدين العلامة ابن شيخنا الامام ﴾

الآتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولد في ليلة ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والف وتخرج بشيخنا والده رحمه الله في النحو

---

(١) قلت وتحقيقا ان وفاة الشيخ ابراهيم الهندى فى سنة ١١٠١ وقد أرخ وفاته الفقيه الاديب صلاح بن صالح الاحمر بقوله

ألا عز أرباب البلاغة عن يد	بمن ماله فى العارفين مماثل
بشيخ القريض الصارم العالم الذى	قضى بعد حج وهو للذنب غاسل
وذلك توفيق من الله ربه	بخاتمة قد نال ماهو سائل
بكته يراعات البلاغات والثنا	ولا غرو أن تبكى عليه المنازل
بليغ نشا فى الآخرين وانه	لآت بما لم تستطعه الأوائل
به افتخر القطر اليمانى وأهله	كما افتخرت قدما بسحبان وائل
فعز صفى الدين فيه ونجله	وقل كل انسان بذى الدار راحل
بهذا قضى الرحمن بين عباده	وكل نعيم لا محالة زائل
لقد فاز ابراهيم بالعفو والرضا	ونال مقاماً لم تناله الأوائل
وفى جنة الفردوس صار مكرماً	وتاريخ (ابراهيم فى الخلد نازل)

(سنة ١١٠١)

وقبره بالروضة من أعمال صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين اهـ

والصرف والمنطق والمعانى والبيان والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه المعارف وصار الآن من أعيان علماء العصر المفيدين المجيدين ارتحل مع والده من (كوكبان) الى مدينة (صنعاء) وما زال مكبا على القراءة على والده ، ورافقني في بعض ما سمعته منه . وبعد موت والده فى تاريخه الآتى قصده الطلبة الى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة .وله رسائل ومسائل مفيدة (١) مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة . وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر . وسيلان ذهن جمل الله بوجوده ونفع بعلومه . وهو الآن في قيد الحيوة مابين الاربعين والخمسين . وله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجوا به ولزموا طريقته فصاروا من اعيان العلماء . والمترجم له عافاه الله لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد رأيه وهو أهل لذلك. وله معرفة بعلوم أخرى غير ماقدمنا ذكره ،منها ما استفاد عن والده: ومنها ما عرفه بفاضل ذهنه وقويم فكره . وتوفي رحمه الله في يوم الاربعاء لعله ثالث عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والف .

---

(١) فمن مؤلفاته (فتح الرحمان فى بيان حكم الختان) و(كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب) و (القول القيم فى حكم تلوم المتيمم) و(ابانة المقال فى حكم التأديب بالمال) و(انباه الأنباه فى حكم الطلاق المعلق بان شاء الله) و (حلاوة الذوق فى الكلام على شب عمرو عن الطوق) و (فتح المتعال بجوابات صاحب رجال) وغير ذلك من المؤلفات المذكورة فى نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين بالقرن الثانى عشر وفى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر اه

(١١) ﴿ السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثى ثم الصنعانى ﴾
ولد ثامن شهر شوال سنة ١١٨٧ سبع وثمانين وماءة والف . وقرأ على شيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولانى ، وعلى السيد العلامة على بن عبد الله الجلال وعلى السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد . ولعله أخذ عن شيخنا الامام السيد عبد القادر بن أحمد فى آخر مدته . واستفاد صاحب الترجمة في عدة علوم ، منها النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والحديث والتفسير . وبرع في هذه العلوم وتاقت نفسه الى مطالعة فنون من علم المعقول فأدرك فيها ادراكا جيداً لجودة فهمه وحسن تصوره . وهو الآن ملازم للسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المذكور قبله ، ولا يفارقه في غالب الأوقات فيستفيد منه ويفيد . وبالجملة فهو من محاسن الزمن ، ومن الضاربين بسهم وافر فى كل فن . وهو الآن يشتغل بجمع تراجم علماء القرن الثانى عشر من أهل اليمن . وقد بعث الىّ بعضها فرأيته قد جود غالب تلك التراجم وطولها . وهو كمشايخه فى اجتهاد رأيه والعمل بما يقتضيه الدليل . ثم (مات) رحمه الله في يوم الأحد ثامن شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

(١٢) ﴿ ابراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط ﴾
بضم الراء بعدها موحدة خفيفة ابن على بن أبي بكر البقاعى ، نزيل القاهرة ثم دمشق ، الامام الكبير برهان الدين . ولد تقريبا سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة بقرية من عمل (البقاع) ونشأ بها ثم تحول الى دمشق ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة وقرأ على التاج بن بهادر في الفقه والنحو ، وعلى الجزرى في القراآت جميعا للعشرة الى أثناء سورة البقرة .

وأخذ عن التقي الحصني والتاج الغرابيلي والعماد بن شرف ، والشرف السبكي والعلاء القلقشندي والقاياتي والحافظ ابن حجر وأبي الفضل المغربي. وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران . لا كما قال السخاوي أنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء وأنه ما علمه أتقن فنا قال وتصانيفه شاهدة بما قلته ـ قلت بل تصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله وأنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الانصاف الجرى بينهم من المنافسات تارة على العلم ، وتارة على الدنيا . وقد كان المترجم له منحرفا عن السخاوي ، والسخاوي منحرفا عنه وجرى بينهما من المناقضة والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول أحدهما على الآخر ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآى والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيراً ما يشكل عليّ شئ في الكتاب العزيز فأرجع الى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد مايشفي وأرجع الى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب . وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب ـ وأنكروا عليه النقل من التوراة والانجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء . ورأيت له رسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين وفيها ما يشفي . وقد حج ورابط وانجمع فأخذ عنه الطلبة في فنون وصنف التصانيف ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لمّ أطرافه وتوجه الى دمشق . وقد كان بلغ جماعة من أهل العلم في التعرض له بكل ما يكره الى حد التكفير ، حتى رتبوا عليه دعوى عند

القاضي المالكي أنه ، قال ان بعض المغاربة سأله أن يفصل في تفسيره بين كلام الله وبين تفسيره بقوله أي أو نحوها دفعا لما لعله يتوهم . وقد كان رام المالكي الحكم بكفره واراقة دمه بهذه المقالة ، حتى ترامى المترجم له على القاضي الزيني بن مزهر فعذره وحكم باسلامه . وقد امتحن الله أهل تلك الديار بقضاة من المالكية يتجرون على سفك الدماء بمالا يحل به أدنى تعزير، فأراقوا دماء جماعة من أهل العلم جهالة وضلالة وجرأة على الله ، ومخالفة لشريعة رسول الله ، وتلاعباً بدينه ، بمجرد نصوص فقهية واستنباطات فروعية ليس عليها اثارة من علم . فانا لله وانا اليه راجعون . ولم يزل المترجم له رحمه الله يكابد الشدائد ويناهد العظائم قبل رحلته من مصر ، وبعد رحلته الى دمشق حتى (توفاه الله) بعد أن تفتت كبده كما قيل، في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة . ودفن خارج دمشق من جهة قبر عاتكة، وقد ترجم له السخاوي ترجمة مظلمة كلها سب وانتقاص ، وطولها بالمثالب بل مازال يحط عليه في جميع كتابه المسمى (بالضوء اللامع) لأن المترجم له كتب لأهل عصره تراجم ونال من أعراض جماعة منهم ، لاسيما الأكابر الذين أنكروا عليه، فكان السخاوي ينقل قوله في ترجمة أولئك الأكابر ويناقضه وينتقصه . ولشعراء عصره فيه أمداح وأهاجي

* وما زالت الاشراف تهجى وتمدح *

وهو كثير النظم جيد النثر في تراجمه ومراسلاته ومصنفاته وهو ممن رثى نفسه في حيوته فقال :

نعم انني عما قريب لميت ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

كأنك بى أنعى عليك وعندها ترى خبرا صمت له الأذنان
فلا حسد يبقى لديك ولا قلى فينطق فى مدحى بأى معان
وتنظر أوصافى فتعلم أنها علت عن مدان فى أعز مكان
وتمسى رجالا قد تهدم ركنهم فدمعهم لى دائم الهملان
فكم من عزيز بى يذل جماحه ويطمع فيه ذو شقا وهوان
فيارب من تفجأ بهول يوده ولو كنت موجوداً لديه دعانى
ويارب شخص قد دهته مصيبة لها القلب أمسى دائم الخفقان
فيطلب من يجلو صداها فلا يرى ولو كنت جاتها يدى ولسانى
وكم ظالم نالته منى غضاضة لنصرة مظلوم ضعيف جنان
وكم خطة سامت ذووها معرة أعيدت بضرب من يدى وطعان
فان يرثنى من كنت أجمع شمله بتشتيت شملى فلوفاء رثانى

ومن محاسنه التى جعلها السخاوى من جملة عيوبه مانقله عنه أنه قال فى وصف نفسه أنه لايخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة انتهى * وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة .

(١٣) * السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ *

مصنف (طبقات الزيديه) وهو كتاب لم يؤلف مثله فى بابه جعله ثلاثة أقسام، (القسم الاول) فى من روى عن أئمة الآل من الصحابة . و(القسم الثانى) فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة و (القسم الثالث) فى أهل الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه . وذكر جماعة من أعيان القرن الثانى عشر . و(مات) فيه ولم أقف له على ترجمة.وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشايخه

وماسمعه منهم. وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم (١)

---

(١) وفى ترجمة (سيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد) بنفحات العنبر . ما لفظه وصنف صاحب الترجمة (الطبقات) فى مجلدين ضخمين جمع فيه أسماء الرواة الذين فى كتب الأئمة الزيدية فأوعى ولم يشذ عنه أحد ودل على تمكنه فى هذا الفن وتبحره وسعة اطلاعه وقوة باعه. واستوفى جميع طبقاتهم الى زمانه فذكر رجال عصره ومشايخ قطره وجعله ثلاث طبقات (الأولى) فى أسماء الصحابة و(الثانية) فى أسماء التابعين وتابعيهم الى رأس الخمسمائة و(الثالثة) من روى كتبهم وكتب شيعتهم متصل السند الى زمنه . وهـذه الطبقة مشتملة على ثلاثة فصول (الأول) فى الأئمة وشيعتهم و(الثانى) فيمن روى عنه الأئمة وشيعتهم من علماء الحديث وأهل السنة وذكر أسانيدهم و(الثالث) فى اسناد كتب أهل المذهب. وكل هذه الطبقات والفصول والأسانيد مرتبة على حروف المعجم . وفرغ من تأليفه سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومئة والف ، وسلك فى حسن الصناعة وجودة التأليف ولطيف الاسلوب مسلك الحافظ الذهبى فى تصانيفه لم يغادر من حسن صناعته شيئا . ولقد أبان عن عناية تامة ، ومعرفة جيدة، وفهم صادق، واطلاع باهر، الى أن قال ما لفظه . ونفذ صاحب الترجمة الى مدينة (تعز) حاكما فيها من جهة الامام المنصور بن المتوكل وذلك فى أيام المولى أحمد بن المتوكل ولم يزل صاحب الترجمة حاكما بها حتى توفى فيها اه (قلت) ودعوة الامام المنصور الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدى فى شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومئة والف . وقد ذكر مؤلف الطبقات فيها وفاة القاضى حسن محمد المغربى فى سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومئة وألف ووفاة السيد الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة فى سنة ١١٤١ أحد وأربعين ومئة وألف ووفاة المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بعمران فى سنة ١١٤٠

(١٤) ﴿ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحق بن المهدى أحمد
ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء ، وأخذ العلم عن والده ، وعن شيخنا السيد العلامة (على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن احمد بن عامر) وغيرهما . وجد فى ذلك حتى صار من أعيان الزمن ومحاسن بنى الحسن . له مكارم وفضائل وحسن أخلاق ، واشتغال بالعلوم والعبادات ، والقيام بوظائف الطاعات ، وقضاء حوائج المحتاجين ، والسعى فى صلاح المسلمين مالا يقدر على القيام به غيره . وكم تصل الى عندى منه رسائل ونصائح فيما يتعلق بشأن الدولة . ويأخذ على أنه لا يحل السكوت . وله رغبة فى المباحثات العلمية شديدة . بحيث أنه لا يعرض البحث فى مسألة من المسائل إلا وبحث عنه وسأل وراجع . وكثيراً ماتفد علىّ منه سؤالات أجيب عنها برسائل ، كما يحكى ذلك مجموع رسائلى . مع أنه ، نفع الله به ، إذ ذاك عالى السن قد قارب السبعين وأنا فى نحو الثلاثين . وهذا أعظم دليل على تواضعه . ثم مازال هذا دأبه الى الآن وهو صديقى وحبيبى يدعونى الى بيته المرة . بعد المرة . وله فى المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره . وفى حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب . وقد

أربعين ومائة والف . وهذا يدل على وجود المؤلف المذكور بعد الأربعين ومائة والف سنة وقبره بتعز ومن أجل مشايخه (المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم) والسيد صلاح بن الحسين الاخفش (والسيد الحسين ابن احمد بن صلاح زباره) وغيرهم رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين اه من المجلد الثالث من جامع المتون الجامعة لاخبار وتراجم رجال اليمن الميمون .

أعانه الله على بر والده، والقيام بواجب حقه، والمشى على مايريده . وكان والده رحمه الله رئيس آل اسحق والمتولى لأمورهم بعد أن دعا الى نفسه وبايعه الناس قاطبة، ثم اختار الله له التخلص من ذلك فما زال على رئاسة أهل بيته حتى مات . ثم قام ولده هذا مقامه أياماً فلم تطب نفس أخيه الاكبر السيد العلامة أحمد بن محمد فخرج من صنعاء مغاضباً للامام المهدى رحمه الله . وسيأتى شرح ذلك فى ترجمته انشاء الله تعالى * وحاصله أنه صار مكان والده، ورغب صاحب الترجمة عن الرئاسة الدنيوية فاستبدل بالخيل والخول الزهد والتقشف، وترك زى أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة، ومع هذا فله جلالة فى القلوب ونبالة فى النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس . إذا مر به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والأمراء والقضاة ترجل له وسلم عليه . وما رأيت مولانا الخليفة يجل أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك وهو الآن حى ينتفع به الناس (١)

---

(١) ثم مات رحمه الله فى ٢٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين والف . كما فى نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر . ومن شعر صاحب الترجمة ماكتبه الى شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى :

أبا بدر دين الله هنئت أولا … بفهمك أن الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأوا رفيعاً ومحتداً … ونلت به مالم ينل كل نائل
وحققت بالتحقيق فى كل مطلب … وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل فى العلم أوضحت حله … فكان هو الشافى لصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أفدته … فأغنى عن التوضيح عن كل نائل
وأرويت ظمآنا بما قد رويته … وأوضحت فى الأبحاث وجه المسائل

(١٥) ﴿ ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان المقدسي ثم القاهري الشافعي أخو الكمال محمد الآتي ذكره ﴾

ولد ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة ببيت المقدس ونشأ به. فحفظ القرآن وهو ابن سبع وتلاه تجويداً لابن كثير وأبي عمرو. وأخذ عن (سراج الرومى) فى العربية والأصول والمنطق. وعن (يعقوب الرومى) فى العربية والمعانى والبيان بل سمع عليهما كثيراً من فقه الحنفية وسمع على (التقى القلقشندى المقدسى) و(الزين ماهر) وآخرين، وأجاز له خلق، ثم لما قدم القاهرة قرأ على الامامين الأقصرانى فى شرح العقائد والجلال المحلى فى شرحه لجمع الجوامع، وقرأ على جماعة كثيرة فى فنون متعددة. ثم حج سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين وثمان مائة وقرأ فى مكة على (التقى بن فهد) و(أبى الفتح المراغى) و(المحب الطبرى) وجماعة. وبرع في الفنون وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء. وصنف التصانيف، منها شرح الحاوى في مجلد ضخم، ومنها شرح قواعد الاعراب في نحو عشرة كراريس، وشرح العقائد لابن دقيق العيد، وشرح المنهاج الفرعى ونظم النخبة ومختصرات كثيرة كتهذيب المنطق للتفتازانى، والورقات لامام الحرمين، وشذور الذهب وعقائد النسفى واختصر الرسالة القشيرية، وله مصنفات غير هذه. ودرس فى عدة فنون

ولا عجباً ان صرت فى العلم عمدة ... وبدراً منيراً للهدى والأفضل

فانت علوم الاجتهاد حويتها ... وزدت على مقدمضى فى الأوائل

وحسبك شرح المنتقى لك أنه ... يقصر عن ادراكه كل طائل

فشكراً لمن أولاك كل فضيلة ... فأصبحت فيها بهجة فى المحافل

وأخذ عنه الطلبة واستقر فى تدريس التفسير بجامع ابن طولون وفي غيره من الجوامع والمدارس . وولى قضاء الشافعية بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ٩٠٦ عوض عبد القادر بن النقيب . واستمر الى ثالث ربيع الأول سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة فعزل بقاضى الشام الشهابى . وصار رئيس مصر وعالمها وعليه المدار في الفتيا * ومن صلابته فى الدين أنه اتفق للقضاة محنة مع الأشرف المذكور بسبب اقرار الزانيين اللذين أراد الأشرف رجمهما قاصداً لاحياء هذه السنة . فصمم صاحب الترجمة على عدم موافقته فى ذلك . فعزل القضاة الأربعة وشنق الزانيين ، فوقف صاحب الترجمة عليهما وقال أشهد بين يدى الله بظلمهما . وأن قاتلهما يقتل بهما ، فبلغ الأشرف ذلك فعزله عن مشيخة مدر سته ثم بلغه الله الى أن كان قتال الملك في حياته وانقراض دولته ، فرد اليه معلومهما من أول ولايته لهما . وعد ذلك من شهامته وكمال دينه فعظم به عند الخاص والعام مع لزوم منزله وتردد الناس اليه للانتفاع به في العلوم الشرعية والعقلية ، حتى (مات) في يوم الجمعة ثانى شهر المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة . وصلى عليه الخليفة المتوكل على الله العباسى صاحب مصر عقب صلاة الجمعة ودفن بتربته التى أعدها في ساباط . وله نظم فمنه من قصيدة

دموعى قد نمت بسر غرامى ... وباح بوجدى للوشاة سقامى
فأضحى حديثى بالصبابة مسندا ... بمرسل دمعى من جفون دوامى

ومن أخرى

ما خلت برقا بأرجاء الشأم بدا ... إلا تنفست من أشواق الصعدا
ولا شممت عبيراً من نسيمكم ... إلا قضيت بأن أقضى به كمدا

(١٦) ﴿ ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الطرابلسى الأصل الشامى المولد والدار الشافعى ﴾

ولد فى ثانى عشر رجب سنة ٧٥٣ ثلاث وخمسين وسبعمائة بالجلوم بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة . ومات أبوه وهو صغير فكفلته أمه وانتقلت به الى دمشق فحفظ بها بعض القرآن ثم رجعت به الى (حلب) فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام فأكمل به حفظه وصلى به على العادة التراويح فى رمضان وتلا تجويدا على الحسن السايس المصرى وعلى الشهاب ابن أبى الرضى والحرانى. وقرأ فى الفقه على ابن العجمى وجماعة كالباقينى وابن الملقن ، وفى اللغة على مجد الدين صاحب القاموس ، وفى الحديث على الزين العراقى والبلقينى وابن الملقن أيضا وجماعة كثيرة وارتحل الى مصر مرتين لقى بها جماعة من أعيان العلماء ، والى دمشق واسكندرية وبيت المقدس وغزة والرملة ونابلس وحماه وحمص وطرابلس وبعلبك . وروى عنه انه قال، مشايخى فى الحديث نحو المائتين ، ومن رويت عنه شيأ من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفى العلوم غير الحديث نحو الثلاثين وقد جمع الكل النجم ابن فهد فى مجلد ضخم ، وكذلك الحافظ ابن حجر واستقر بحلب ولما هجمها تيمور لنك طلع بكتبه الى القلعة فلما دخل البلد وسلبوا الناس كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شئ ثم أسروه وبقى معهم الى أن رحلوا إلى دمشق فأطلق ورجع الى بلده فلم يجد أحدا من أهله وأولاده . قال فبقيت قليلا ، ثم توجهت الى القرى التى حول حلب مع جماعة فلم أزل هنالك الى أن رجع الطغاة جهة بلادهم فدخلت بيتى فعادت إلى أمتى نرجس ولقيت زوجتى وأولادى منها . وصعدت حينئذ القلعة

فوجدت أكثر كتبي فأخذتها ورجعت . وقد اجتهد المترجم له فى الحديث اجتهادا كبيرا وسمع العالى والنازل وقرأ البخارى أكثر من ستين مرة ومسلما نحو العشرين . واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقاً لطيفا على سنن ابن ماجه وشرحاً مختصراً على البخارى سماه (التنقيح لفهم قارئ الصحيح) وهو فى أربعة مجلدات (والمقتفى فى ضبط الفاظ الشفا) فى مجلد (ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) فى مجلدين و (التيسير على الفية العراقى) وشرحها مع زيادة أبيات فى الأصل غير مستغنى عنها و(نهاية السؤل فى رواة الستة الأصول) فى مجلد ضخم (والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث) فى مجلد لطيف (والتبيين لأسماء المدلسين) فى كراستين و (تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم) كذلك و (الاغتباط فيمن رمى بالاختلاط) . قال السخاوى ، وكان اماماً علامة حافظا خيرا دينا ورعا متواضعاً ، وافر العقل حسن الأخلاق ، متخلقا بجميل الصفات ، جميل العشرة محباً للحديث وأهله . كثير النصح والمحبة لأصحابه . ساكناً منجمعاً عن الناس متعففا عن التردد الى بنى الدنيا قانعاً باليسير . طارحاً للتكلف رأساً فى العبادة والزهد والورع ، مديم الصيام والقيام ، سهلا فى التحدث كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصاً الغرباء ، مواظباً على الاشتغال والاشغال والاقبال على القراءة بنفسه ، حافظا لكتاب الله كثير التلاوة له ، صبورا على الاسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر . عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر على الامتناع ، فصار بعد ذلك كل واحد من قاضييها الشافعى والحنفى من تلامذته . واتفق أنه فى بعض الأوقات حوصرت

حلب فرأى بعض أهلها فى المنام السراج البلقينى فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح الى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج عن المسلمين . فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر الى قراءتها فى جمع من طلبة العلم وغيرهم ، يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج . فاتفق أنه فى آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب . وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة ، وألحق الأصاغر بالأكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلامدافع . وممن أخذ عنه من الأكابر ابن خطيب الناصرية والحافظ ابن حجر وامتحنه فأدخل عليه شيخا فى حديث مسلسل رام بذلك اختباره هل يفطن أم لا . فتنبه البرهان لذلك وقال لبعض خواصه ، ان هذا الرجل يعنى ابن حجر لم يلقنى إلا وقد صرت نصف رجل . إشارة إلى أنه قد كان عرض له قبل ذلك الفالج وأنسى كل شئ حتى الفاتحة ثم عوفى وصار يتراجع اليه حفظه كالطفل شيئا فشيئا. ولما دخل التقى الحصنى حلب بلغنى أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر على لابسى الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين. فما وسع المترجم له إلا المجئ اليه فوجده نائما بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه . ثم سلم عليه فقال له لعلك التقى الحصنى . ثم سأله عن شيوخه فسماهم . فقال له إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه ، فما بالك تحط أنت عليه. فما وسع التقى إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يرد عليه . ولم يزل على جلالته وعلو مكانه حتى (مات) مطعونا فى يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ٨٤١ احدى وأربعين وثمان مائة وهو يتلو ، ولم يغب له عقل. ودفن بالجبيل عند أقاربه .

(١٧) ﴿ ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادى بن
ابراهيم بن على بن المرتضى الوزيرى ﴾

العلامة الكبير مصنف الهداية والفصول اللؤلؤية. (ولد) تقريبا (١) سنة ٨٦٠ ستين وثمان مائة. وقرأ بصنعاء وصعدة على جماعة من الشيوخ فى الأصول والعربية والفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون. ومن مشايخه السيد على بن محمد بن المرتضى، والسيد عبدالله بن يحيي بن المهدى، والإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان، والقاضى على بن موسى الدوارى، والغزولى المصرى الواصل الى اليمن، وغير هؤلاء. وبرع فى جميع الفنون وصار المرجع فى عصره والمشار اليه بالفضيلة. وله مصنفات أشهرها وأجلها ما تقدم. وله نظم رائق. فنه.

﴿ قوله ﴾

وإنى وحبي للنبي وآله ... وما اشتملت منى عليه ضلوع
وأن أفلت منهم شموس طوالع ... يكون لها بعد الأفول طلوع (٢)

---

(١) وتحقيقا أن ولادته فى شهر رمضان سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة اه

(٢) وبعدهما كما فى مطالع البدور

كما قال قيس ابن الذريح ونظمه ... ألذ من الماء القراح بديع
إذا أمرتنى العاذلات بهجرها ... أبت كبد من قولهن صديع
وكيف أطيع العاذلات وهجرها ... يؤرقنى والعاذلات هجوع
أبالله لى غير التشيع مذهبا ... ومن لامنى فيه فلست أطيع
بنى المصطفى لى أسرة وجماعة ... ومذهبهم لى روضة وربيع
أصم إذا حدثت عن قول غيرهم ... وإن حدثونى عنهم فسميع
وبالله إنى فى التشيع واحد ... وإن كثرت منهم لدى جموع

وقد ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فلم يزد على أن قال . السيد ابراهيم بن محمد بن عبد الله الصنعانى الآتى أبوه وابنه على ؛ كهل فاضل من أدباء صنعاء الموجودين بها بعد السبعين وثمان مائة . أنشدنى ولده المشار اليه عنه من قوله فى أبيات .

ولا صدّعنى ماجد ذو حفيظة	ولا هجرتنى زينب وسعاد
ولكن شعرى مثلما قال شاعر	حكيم زهير دونه وزياد
إذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها	خرجت مع البازى علىّ سواد
أبت لى نفس حرة أن أهينها	وقد شرفتها طيبة ومعاد
فليست على خسف تقيم ببلدة	ولا بزمام الاحتقار تقاد

انتهى ماذكره السخاوى ، ولم يزد عليه . وقد وهم فى قوله ولده على فليس له ولد اسمه على بل أولاده (١) هم احمد ومحمد والهادى شيخ الأمام

---

(١) وفى مطالع البدور فى ترجمة السيد الامام صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير ما لفظه . ولم يزل رحمه الله على ما وصفنا من أحواله ، وشرحناه من جميل خلاله مشتغلا بالعلم والعمل ، منقطعا الى الله عز وجل ، مجتمع الشمل بأولاده الكملة الذين لم يوجد مثلهم قرير العين لما رأى هديه هديهم . وفضله فضلهم حتى كانت سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة . وطلع سلطان اليمن على صنعاء فملكها وساوى حكم الزمان بين خدامها وملكها ففرق السلطان بينه وبين أولاده . وأراد السلطان انزاله الى اليمن . قال السيد يحيى بن عبد الله رحمه الله فأجاب بأن أقسم بالله لا ينزل فتركه السلطان وبره قسمه بعد علم السلطان بماله من المنزلة الرفيعة والوجاهة عند الله لأنه كان يأمر بتعمد بيته بالمدافع فيصرف الله ضرها لا بوجه يظهر لأنه دار بارزة فعلم أن ذلك بعناية الله به عادة بركاته وأنزل السلطان ولده الهادى الى رداع واحمد

شرف الدين . وهذه الأبيات ليست له بل هي لجده الهادى بن ابراهيم ابن على بن المرتضى ، وفى الأبيات خلط . ولم يزل المترجم له على حاله الجميل حتى (مات) قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثانى شهر جمادى الآخرة سنة ٩١٤ أربع عشرة وتسعمائة .

١٨ ﴿ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير ﴾

سيأتى ذكره فى ترجمة ولده السيد على بن ابراهيم .

١٩ ﴿ ابراهيم بن يحيي بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى ﴾

سيأتى ذكره فى ترجمة ولده محمد .

ذكر من اسمه أحمد

٢٠ ﴿ أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن عاصم بن مسلم بن كعب ﴾

العلامة أبو جعفر الأندلسى الحافظ النحوى . ولد سنة ٦٢٧ سبع

الى تعز . ثم ذكر تاريخ وفاة صارم الدين وأنها كما فى البدر الطالع ثم قال وقبره رحمه الله فى (جربة الروض) المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رضى الله عنهم ورثاه السيد البليغ المفوه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن على بن أبى الفضائل فقال

نعم هكذا موت العلى والمكارم ووقع الخطوب المعضلات العظائم
وغربة هذا الدين حتى غدا كما حكى المصطفى مستغربا فى العوالم
نعزى بابراهيم دين محمد ومذهب يحيي بن الحسين بن قاسم
وتصنيف كتب فى العلوم مفيدة وتحقيق أخبار وضبط تراجم اه

وعشرين وستمائة ، وتلى بالسبع على أبي الحسن الساوى وسمع منـه ومن
اسحاق بن ابراهيم الطوسى بفتح الطاء ، وابراهيم بن محمـد بن الـكمال ،
والمؤرخ أحمد يوسف ، وأبي الوليـد اسماعيل بن يحي الأزدى ، وأبي
الحسين بن السراج ، ومحمد بن أحمـد بن خليل السلوى وغـيرهم . وجمع
وصنف وحدّث بالـكثير ، وبه تخرج العلامة أبو حيان وصار علامة عصره
في الحديث والقراءة ، وله ذيل على تاريخ ابن بشكوال ، وجمع كتابا فى
التفسير سماه (ملاك التأويل) وقال أبو حيان كان يحرر اللغة وكان أفصح
عالم رأيته . وتفقه عليـه خلق . وقال غـيره انه إنفرد بالافادة ونشر
العـلم وحفظ الحديث وتمييز صحيحه من سقيمه ، وصنف تاريخ علمـاء
الأندلس وله (كتاب الاعلام فيمن خـتم به القطر الأندلسى من
الأعـلام) وما زال على حاله الجميل الى أن (توفى) فى سـنة ٧٠٨ ثمان
وسبعمائة فى ثانى عشر شهر ربيع الأول منها * ومن مناقبه أن الفازارى
الساحر أدعى النبوة فقام عليه فاستظهر عليه بتقربه الى أميرها بالسحر
وأوذى أبو جعفر فتحول الى غرناطه فاتفق قدوم الفازارى رسولا من
أمير (مالقه) فاجتمع أبو جعفر بصاحب غرناطه ووصف له حال الفازارى
فاذن له اذا انصرف بجواب رسالتـه ، أن يخرج اليه ببعض أهل البـلد
ويطالبه مـن نائب الشرع ففعل فثبت عليه الحد وحكم بقتله فضرب
بالسيف فلم يؤثر فيه . فقال أبو جعفر جرّدوه ، فجردوه فوجدوا جسده
مكتوبا فغسل ، ثم وجد تحت لسانه حجرا لطيفا فنزعه فعمل فيه السيف
فقتله . قال بعض من ترجمه كان ثقة قائما بالمعروف ، والنهى عن المنكر

دائمًا لأهل البدع . وله مع ملوك عصره وقائع ، وكان معظما عند الخاصة والعامة .

٢١ ﴿ أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن عبد الغنى ابن محمد بن أحمد بن سالم ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرعى ﴾

ولد بأذرعات الشام فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعمائة وسمع من الحجارى والمزى ، وحضر عند الذهبي . وتفقه على ابن النقيب ودخل القاهرة فأخذ عن جماعة منهم الفخر المصرى ، ثم ألزم بالتوجه الى حلب وناب عن قاضيها نجم الدين بن الصائغ. فلما مات ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والأشغال . وراسل السبكى بالمسائل الحلبيات وهى فى مجلد مشهور . واشتهرت فتاويه بالبلاد الحلبية ، وكان سريع الكتابة منطرح النفس ، صادق اللهجة شديد الخوف من الله . وله مصنف سماه (جمع التوسط والفتح بين الروضة والشرح) فى عشرين مجلدا . وشرح المنهاج بشرح سماه (غنية المحتاج) وبآخر سماه (قوت المحتاج) وفى كل منهما ما ليس فى الآخر. وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الأسنوى . وذلك فى جماد الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة . وأخذ عنه بعض أهلها . ولما قدم دمشق أخذ عنه جماعة . وحكى عن نفسه أنه كان يكتب فى الليل كراسا تصنيفا ، وفى النهار كراسا تصنيفا لا يقطع ذلك . ولو كان ذلك مع المواظبة لكانت تصانيفه كثيرة جدا . وكان فقيه النفس ، لطيف الذوق ، كثير الإنشاد للشعر ، وكان يقول الحق وينكر المنكر ، ويخاطب نواب حلب بالغلظة ، وكان محبا للغرباء محسنا اليهم معتقدا لأهل

الخير . وقد ذكر عنه كرامات ومكاشفات . وبالغ ابن حبيب فى الثناء عليه . ومن نظمه .

يا موجدى من العدم أقل فقد زل القدم
واغفر ذنوبا قد مضى وقوعها من القدم
لاعذر فى اكتسابها إلا الخضوع والندم
إن الجواد شأنه غفران زلات الخدم

مات رحمه الله فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة

٢٢ ﴿ السيد أحمد بن أحمد الآنسي القهده اليمانى المعروف بالزنمه الشاعر المشهور ﴾

نشأ بصنعاء ومدح الامام المؤيد محمد بن اسماعيل بن القاسم ، وكان حاد الطبع ، سريع الانحراف فعامله المؤيد بالله بالحلم . ومدح المهدى صاحب المواهب محمد بن أحمد ، وجرت له معه خطوب كثيرة فلحق بمكة ومدح أميرها الشريف أحمد بن غالب بقصيدة طنانة ، حثه فيها على أخذ اليمن لما جبل عليه من القحة . وأولها

عج بالكثيب وحى الحى من كثب فثم يذهب ما بالصب من وصب
وانزل بحيث ترى الآرام سانحة بين الخميسين والهندية القضب

فأحسن الشريف نزله ، واجتمع هنالك بجماعة من أدباء العصر من مكة ومصر والهند والشام ومنهم حفيد الخفاجى صاحب الريحانه ، وابن معصوم ، والسيد حسين بن عبد القادر . فاجتمعوا في منزل الشريف فقال الخفاجى ها نحن قد اجتمعنا هذا الاجتماع وهؤلاء أدباء اليمن

المشهورون ، وأدباء الهند ، والشام ، ومصر وأنا أعمل ذيل الريحانه فهلموا فلينظم كل واحد منا قصيدة نبوية هذه الليلة ، ومن أحرز قصبات السبق حكمت بانحياز الأدب الى قطره ، فنظم كل واحد منهم قصيدة ونظم صاحب الترجمة قصيدته المشهورة .

ألا حى ذاك الحى من ساكنى صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا

فحكم الخفاجى له بالسبق فحسدوه وتعصبوا ، ففارق مكة وعاد الى حضرة المهدى صاحب المواهب تائباً . ومدحه بغرر القصائد ونال منه دنيا عريضة . ومن محاسن شعره ماراجع به بعض أصحابه قائلا فى مطلع قصيدته .

أعقود نظمك أم حباب الراح قد راح يجلوها خضيب الراح

ومن قصائده الفائقة القصيدة التى مطلعها :

ألمت تهادى والمنعف قد أغفى

والقصيدة التى مطلعها :

أفى أوج المواهب أصفهان أم التخت الرفيع وشاهجان

مدح بها المهدى لما وصل اليه رسول ملك العجم وجرت له وقائع مع المهدى تارة يغضب عليه ، وتارة يرضى عنه الى أن (توفي) فى سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة والف بجزيرة (زيلع). وشعره تارة يكون في أعلا طبقة وتارة يكون سافلا وربما وجد فيه لحن . ووالده شاعر مشهور مدح المتوكل على الله اسماعيل ، وهو دون ولده هذا في الشعر .

٢٣ ﴿أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريدة﴾

بموحدة وراء ودال مهملة ثم هاء مصغراً الشهاب الابشيطى ثم

القاهرى الأزهرى الشافعى ، نزيل طيبه وأحد السادات . (ولد) فى سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة بابشيط بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة ، قرية من قرى المحلة من الغربية ونشأ بها فحفظ القرآن وكذا العمدة والتبريزى . وأخذ الفقه عن ابن الصواف ، وابن حميد ، وابن قطب الدين وتلى القرآن على الرمسيسى . ثم انتقل إلى القاهرة فى سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة فقطن جامع الأزهر مدة وأخذ بها الفقه عن البرهان البيجورى ، والشمس البرماوى، والولى العراقى ، وجماعة . وأخذ المنطق عن العز بن عبد السلام ، والنحو عن الشهاب أحمد الصنهاجى ، والشمس الشنطوفي ، والمحلى ، والمحب بن نصر الله ، والشرف السبكى . وسمع الحديث عن جماعة ، منهم الولى العراقى ، والحافظ ابن حجر ، وبرع في الفقه وأصوله والعربية ، والفرائض ، والحساب ، والعروض ، والمنطق ، وغير ذلك . وتصدر للاقراء فانتفع به جماعة كالبكرى ، والجوجرى . وصنف تصانيف . منها (ناسخ القرآن ومنسوخه) ونظم أبى شجاع ، والناسخ والمنسوخ للبارزى ، وشرح الرحبية ، والمنهاج الاصلى ، ومختصر ابن الحاجب ، وتصريف ابن مالك ، وايساغوجى والخزرجية ، وغير ذلك . وعرف بالزهد والعبادة ومزيد التقشف ، والايثار ، والانعزال ،والاقبال على وظائف الخير مع قلة ذات يده بحيث لم يكن فى بيته شئ يفرشه لاحصير ولا غيره بل ينام على باب هنالك ، ثم حج فى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة ، وزار النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وانقطع بالمدينة المباركة وعظم انتفاع أهلها به وحفظوا من كراماته وبديع اشاراته مايفوق الوصف . وكان ذلك كلمة

اجماع وصار في غالب السنين يحج منها ، بل جاور بمكة فى سنة ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة وامتنع من التحديث فى المدينة النبوية أدبًا مع أبى الفرج المراغى فيما قيل (قال السخاوى) والظاهر أنه للأدب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مات) بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة ودفن بالبقيع بالقرب من قبر الامام مالك ومن نظمه في السبع المنجيات

المنجيات السبع منها الواقعه وقبلها ياسين تلك الجامعة
والخمس الانشراح والدخان والملك والبروج والانسان

٢٤ ﴿ أحمد بن اسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد ابن ابراهيم شرف الدين ﴾

التبريزى الكورانى القاهرى ثم الرومى الشافعى ، عالم بلاد الروم (ولد) فى سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة بقرية من كوران وحفظ القرآن وتلى السبع على القزوينى البغدادى وقرأ عليه الكشاف وحاشيته للتفتازانى . وأخذ عنه النحو مع علمى المعانى والبيان والعروض وكذا اشتغل على غيره في العلوم . وتميز فى الأصلين والمنطق وغيرها ومهر فى النحو والمعانى والبيان وغير ذلك من العقليات وشارك في الفقه . ثم تحول الى (حصن كيفا) فأخذ عن الجلال الحلوانى فى العربية . وجال فى بغداد وديار بكر وقدم دمشق فى حدود الثلاثين . فلازم العلاء البخارى وانتفع به وكان يرجح الجلال عليه . وكذا قدم مع الجلال بيت المقدس. وقرأ عليه فى الكشاف ثم قدم القاهرة فى حدود سنه خمس وثلاثين وهو فقير جدا فأخذ عن ابن حجر في البخارى وشرح الألفية للعراقى ولازمه وغيره

وسمع صحيح مسلم عن ابن الزركشي ، ولازم الشرواني كثيرا وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية . وأكب على الاشتغال والاشغال بحيث قرأ على العلاء القلقشندي في الحاوي . ولازم حضور المجالس الكبار كمجلس قراءة البخاري بحضرة السلطان وغيره . واتصل بالكمال البارزي فنوه به وبالزيني عبد الباسط وغيرهما من المباشرين والأمراء بحيث اشتهر . وناظر الأماثل . وذكر بالطلاقة والبراعة والجراة الزائدة فلما ولى الظاهر جقمق وكان يصحبه تردد اليه فأكثر وصار أحد ندمائه وخواصه فانثالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى لمزيد رغبته في النساء مع كونه مطلاقا (قال السخاوى) وظهر لما ترفع حاله ما كان كامنا عليه من اعتقاد نفسه الذى جر اليه الطيش والخفة . ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعماني المنسوب إلى أبي حنيفة والمحكي أنه من ذريته مباحث تسطا فيها عليه وتشاتما بحيث تعدى هذا الى آبائه . ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه ، وسجنه بالبرج . ثم ادعى عليه عند قاضي الحنفية ابن الديرى وأقيمت البينة بالشتم ، وبكون المشتوم من ذرية الامام أبي حنيفة وعزر بحضرة السلطان نحو ثمانين ضربة ، وأمر بنفيه وأخرج عن تدريس الفقه بالبرقوقيه فاستقر فيه الجلال المحلي اهـ (قلت) وقد لطف الله بالمترجم له بمرافعته إلى حاكم حنفي فلو روفع إلى مالكي لحكم بضرب عنقه . وقبح الله هذه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض ، بمجرد أشياء لم يوجب الله فيها إراقة دم ولا هتك عرض فان ضرب هذا العالم الكبير نحو ثمانين جلدة ونفيه ، وتمزيق عرضه ، والوضع من شأنه بمجرد كونه شاتم من شاتمه ظلم بين ، وعسف ظاهر . ولا سيما إذا كان لا يدرى بانتساب من

ذكر إلى ذلك الامام . لاجرم قد أبدله الله بسلطان خير من سلطانه ، وجيران أفضل من جيرانه ، ورزق أوسع مما منعوه منه ، وجاه أرفع مما حسدوه عليه فانه لما خرج توجه الى مملكة الروم . وما زال يترقى بها حتى استقر فى قضاء العسكر وغيره وتحول حنفيا ، وعظم اختصاصه بملك الروم ومدحه وغيره بقصائد طنانة ، وحسنت حاله هنالك جدا بحيث لم يصر عند (السلطان محمد مراد) أحظى منه . وانتقل من قضاء العسكر الى منصب الفتوى وتردد اليه الأكابر وشرح (جمع الجوامع) وكثر تعقبه للمحلي وعمل تفسيراً ، وشرحا على البخارى وقصيده فى علم العروض نحو ستمائة بيت . وأنشأ باسطنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث وانثالت عليه الدنيا . وعمر الدور وانتشر علمه فأخذ عليه الأكابر وحج في سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعمائة . ولم يزل على جلالته حتى (مات) فى أواخر سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائه وصلى عليه السلطان فمن دونه ومن مطالع قصائده فى مدح سلطانه :

هو الشمس الا أنه الليث باسلا   هو البحر الا أنه مالك البر

وقد ترجمه صاحب (الشقائق النعمانية) ترجمة حافلة . وذكر فيها ان سلطان الروم (السلطان محمد) عرض عليه الوزارة فلم يقبلها وأنه أتاه مرة مرسوم من السلطان ، فيه مخالفة للوجه الشرعى فمزقه . وأنه كان يخاطب السلطان بأسمه ولا ينحنى له ، ولا يقبل يده بل يصالحه مصافحة . وانه كان لا يأتى الى السلطان إلا إذا أرسل اليه وكان يقول له : مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط . وذكر له مناقب جمة تدل على أنه من العلماء العاملين لا كما قال السخاوى .

٢٥ ﴿ أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن الحسين بن اقبغا
ابن اتالكان ابن القان غياث الدين ﴾

صاحب بغداد وتبريز وسلطانهما . ملك بعد أبيه المتوفى بتبريز في سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة فأقام الى سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة . ثم قدم حلب ومعه نحو أربعمائة فارس من أصحابه جافلا من تيمورلنك حين استيلائه على بغداد لائذاً بالظاهر برقوق . فأرسل الأمر باكرامه . ثم استقدمه القاهرة وبالغ في اكرامه بحيث تلقاه . وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ، ومائتي قطعة قماش ، وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها مماليك . وتزوج السلطان أختاً له وأقام في ظله إلى أن سافر معه حين توجهه بالعساكر الى جهة الشام وحلب . فلما رجع عاد أحمد الى بلاده بعد أن ألبسه تشريفا وتزايدت وجاهته وجلالته فلم يلبث أن ساءت سيرته ، وقتل جماعة فوثب عليه الباقون وأخرجوه وكاتبوا نائب تيمورلنك بشيراز ليستلمها ففعل وهرب هذا الى قرا يوسف التركماني بالموصل . فسافر معه الى بغداد فالتقى به أهلها فكسروه وانهزما نحو الشام وقطعا الفرات ومعهما جمع كبير من عسكر بغداد والتركمان . ونزلا بالساجور قريبا من حلب فخرج اليهما نائب حلب وغيره من النواب فكانت وقعة فظيعة انكسر فيها العسكر الحلبي واسر نائب حماه . وتوجها نحو بلاد الروم فلما كان قريبا من بهسنى التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستلبوا منه سيفا يقال له (سيف الخلافة) وغير ذلك . وعاد الى بغداد فدخلها ومكث بها مدة ما ثم جاء اليها التتار فخرج هاربا بمفرده .

وجاء الى حلب فى صفر سنة ٧٠٦ ست وسبعمائة وهو بزى الفقراء فأقام بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله فاعتقل بها . ثم طلب الى القاهرة فتوجه اليها واعتقل فى توجهه بقلعة دمشق ثم أطلق بغير رضاء السلطان ، وعاد الى بغداد ودخلها بعد ان نزل التتار عنها بوفاة تيمورلنك . واستمر على عادته وتنازع هو وقرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقا فى ليلة الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثلاث عشر وسبعمائة . وقد طول ابن حجر ترجمته فى أنبائه ، وقال أنه سار السيرة الجائرة وقتل فى يوم واحد ثمانمائة نفس من الاعيان . قال وكان سفاكا للدماء متجاهرا بالقبائح وله مشاركة فى عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله شعر كثير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب ، مع شجاعة ودهاء وحيل ، ومحبة لأهل العلم . وقال ابن خطيب الناصرية كان مهيبا له سطوة على الرعية ، فتاكا منهمكا على الشرب واللذات ، له يد طولى في علم الموسيقى .

٢٦ ﴿ الامام المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

سيأتى تمام نسبه فى ترجمة والده (ولد) رحمه الله سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين والف ثم لما بلغ مبلغ الرجال ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة جنان واقدام زائد ، ووقع منه فى أيام عمه المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد موت والده المجاهد الحسن بن الامام بعض مخالفة ثم عاد الأمر إلى الموافقة واستمر في أيام المؤيد إلى آخرها . ثم فى أيام عمه الامام المتوكل على الله اسماعيل . وجاهد فى أيامه الجهادات المشهورة وأوقع بأهل البغى الوقعات المأثورة ودخل بالجيش ، مرة بعد أخرى ، الى حضرموت ودوخ تلك

الممالك وأذعن له سلاطين يافع بل وصلوا تحت ركابه الى الامام . ثم دخل الجوف مرة بعد مرة ، ومازال فى مجاهدة ومناصرة للحق ومدافعة للظلمة والبغاة ، حتى مات عمه المتوكل على الله فاجتمعت الكلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبايعوه . ووقع من قاسم بن المؤيد بعض المخالفة ثم عاد الامر الى الموافقة . وكانت بيعته عند موت الامام المتوكل على الله فى التاريخ الآتى فى ترجمته . واستمر كذلك مجاهداً قائماً بالدفع عن المسلمين إلى أن (توفاه) الله تعالى فى جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف وقبر بمشهده المشهور بالغراس . ومازال مقصوداً بالزيارة من كثير من الناس الى هذا التاريخ . وهو من أعظم الأئمة المجاهدين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين . بلّ الله ثراه بوابل رضوانه (١)

---

(١) قلت وللقاضى العلامة على بن صالح بن أبى الرجال هذه القصيدة المكتوبة على طراز مشهد الامام المهدى وضمنها كثيرا من أيام حروبه وهى

لقد حل فى هذا الضريح برغمنا ... امام به نيل الغواية ينجلى
امام الهدى المهدى أفضل قائم ... وخير امام عالم متبتل
ومن لم يزل يحمى الذمار بعزمه ... ويكشف عن سكانها كل مشكل
فطهر أقطار البلاد بسيفه ... ومهدها للقائم المتوكل
وحاصر (صنعا) عند ذاك بجحفل ... يظلله فيها عجاجة قسطل
وسار الى (خبج) وأطلال (خنفر) ... بكل فتى ماضى العزيمة فيصل
فأصلحها ثم اثنى نحو (صعدة) ... فزحزح عنها معضلا أى معضل
وأمّ بلاد (الجوف) والخوف قد طما ... فصارت عن الخوف الشديد بمعزل

٢٧ ﴿ السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين ابن المطهر بن الامام شرف الدين ﴾

الشاعر الأديب الصنعانى مؤلف (ترويح المشوق فى تلويح البروق)

وسال على (الرصاص) فى (النجد) صارما	جوانبه مصقولة كالسجنجل
وفى (يافع) لم يبق للقوم نفع	من السيف فى يوم أغر محجل
وفى (آل نضل) لم يدع من كماتهم	سوى هالك تحت القنا أو مغلغل
وفى (حضرموت) فل حد جيوشهم	وحكم بيض الهند فى كل مقتل
وقاد الى (أطلال حجة) إذ دعا	بكف الأيادى جحفلا بعد جحفل
ومال الى (ذيبين) عند فسادها	فمزقهم بالسيف فى كل منهل
وفى (الابرق) الفرد الذى شاع ذكره	سقى القوم فى الهيجا عصارة حنظل
(وسفيان) أفناها بسوء فعالها	بسمر دقاق من قنا الخط ذبل
فما ان ترا منهم على الأرض ساعياً	سوى هالك تحت الضبا أو مغلغل
وأضحت معانيهم رسوما دوارساً	فهل عند رسم دارس من معول
ولما دعاه الله للفوز بالذى	أعد له فى سعيه المتقبل
أجاب الى جنات عدن مبادرا	وفاز بقرب المصطفى خير مرسل
فان شئت ياذا الفضل تاريخ موته	(فى الخلد للمهدى أبهج منزل)

سنة ١٠٩٢   ٨٣٥   ١١٩   ١٣٨

ومن محاسنه ومناقبه أنه أخرج اليهود الذين كانت بيوتهم بصنعاء فخرجوا منها أرسالا وباعوا ما نفق من بيوتهم . وأمر الامام بسمر الكنيسة التى كانت لهم بصنعاء ، واخراج ما كان فيها من كتبهم ، وأراق الخمر الذى كان بمحرابها . ثم فى سنة ١٠٩١ أحدى وتسعين وألف أمر بفتح الكنيسة وأخرابها وعمر مكانها المسجد المعروف بمسجد الجلا وكتب فيه القاضى العلامة محمد بن ابراهيم السحولى

ذكر فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره . وقد ترجم له محمد أمين في نفحة الريحانة ، وترجم له صاحب مطلع البدور . ومن نظمه الفائق القصيدة التي أنشأها على روى قصيدة ابن مطروح .

بأبي وبي طيف طرق　　عذب اللما والمعتنق

فقال صاحب الترجمة :

إياك من سود الحدق　　فهي التي تكسو القلق

لا تخدعنك حسنها　　فالأمن يتبعه الفرق

واحذر ملاطفة الغوا　　نى بالتذلل والملق

يا أيها المولى الذى　　أنا من مواليه أرق

ثم أطال من هذا ، وهو ليس بطائل . ومن شعره القصيدة التي مطلعها

يارشاء أشمت بى العواذلا　　مالك جانبت الوفاء عادلا

مازلت توليني صدوداً دائما　　قد نصبت لى هدبك الحبائلا

أوقعتنى فيها فلما وقعت　　نفسى ماحصلت منها طائلا

وهي قصيدة طويلة . ومن نظمه القصيدة التي مطلعها :

أمامنا المهدى شمس الهدى　　أحمد سبط القائم القاسم

له كرامات سمت لم تكن　　لما دوى قبل أو قاسمى

لولم يكن منها سوى نفيه　　يهود صنعا أخبث العالم

وجعله بيعتهم مسجداً　　لساجد لله أو قائم

قد فاز بالأمر به غانما　　وأنفق التاريخ فى غانم

١٠٩١

انتهى من شرح تحفه المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

لله أيام الغزل ما بين معترك المقل
أيام ركضى في ميا دين المسرة والجذل

وهي قصيدة طويلة . ومن شعره الأبيات التى أولها

سقى الأثال كل سحاب مظله عليه ولا برحت مستهله

(ومن شعره)

قدم الربيع وخير مقدم والغيث أثجم ثم أثجم
ومقدم الأنواء لوه صلى الولى وراه سلم
والجو ينشر مطرفا لك فاختى اللون معلم
والسحب مد رواق ديبـــــاج بساحتنا وخيم
والروض نمقه الغما م بحسن صنعته ونمم
فبدا يروق الناظرين كأنه برد مسهم

وهي أبيات جيده وتوفي فى سنة ١٠٨٠ ثمانين والف

٢٨ ﴿أحمد بن الحسن المعروف بالجاربردى﴾

نزيل تبريز أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ عمر بن نجم الدين . وعن نظام الدين الطوسى وغيرهما وأخذ عنه جماعة ولعل من جملة من أخذ عنه العضد شارح مختصر ابن الحاجب . قال الأسنوى كان عالما دينا وقورا ، مواظبا على الاشتغال والتصنيف . وقال غيره كان أحد الشيوخ بتلك الجهات . وله مصنفات منها شرح منهاج البيضاوى وشرح الحاوى الصغير وشرح شافيــة ابن الحاجب ، وله على الكشاف حواش مفيدة (ومات) سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة .

٢٩ ﴿ الفقيه أحمد بن حسن الزهيري ﴾

أديب العصر وشاعره . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وله في النظم اليد الطولى ، وجميعه غرر والسافل منه قليل . وقد وقفت على ديوانه في مجلد لطيف . وأكثره في مدح أهل كوكبان السيد أحمد ابن محمد بن الحسين . وأخيه عبد القادر ، وابراهيم ، وعيسى . وقليل منه في غير هؤلاء من أعيان كوكبان كاولاد الأربعة الاخوة المذكورين . وله في مدح مولانا الامام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله قصائد . ومع طول باعه في الادب له في الوعظ مسلك حسن ، ويأتي فيه بالرقائق ويستطرد كثيرا من الاشعار التي لها موقع في القلوب . ومطابقة في المقام ، وكان يجتمع عليه بجامع صنعاء جم غفير . ولوعظه في القلوب قبول ، وله معرفة تامة بعلم الآلة والحديث والتفسير والادب . وفيه ميل إلى الطريقة وتشبه بأهلها . وله في حسن المحاضرة وحلاوة المفاكهة وملاحة النادرة ، واملاء غرائب الاخبار والاشعار ما ليس لغيره ، فهو لا يمل جليسه . وقد وفد الىّ مرات متعددة . وجرى بيني وبينه من المطارحات الادبية والمسائل العلمية ما لا يأتي عليه الحصر . ولا أقدم عليه في جودة الشعر أحدا ممن أدركته من أهل العصر . وشعره مشهور بأيدي الناس ولهم اليه رغبة كاملة ، وهو حقيق بذلك فانه جامع بين الجزالة والجودة ، وحسن السبك ، وقوة المعاني ، وكثيرا مايمشي في شعره على نمط العرب ويتشبه بهم ، وينتحي طريقهم . من غرر شعره قصيدته التي يقول فيها .

بلوغ المنى وصل الاحبة فاعلم ... ولم تلتفت عن مغنم خوف مغرم

ومن حاول الأمر المحال بعزمه ينله ومن يعجز عن الحزم يحرم
معاهد أنس من أراكة أسلم أصخت لها أذنى فلم تتكلم
دعتنى فلباها فؤادى وأدمع سقى واديها مثل صوب مثجم
أسائلها عن أهلها فتجيبنى فأصغى ولكن الصدى صوت أعجم
وما العز إلا فوق كل مطهم من الجرد ما بين الخميسين أدهم
من الصخر إلا أنه فوق أربع من الهوج قد شدت بخلق مطهم
إذا قلت من حر الهجير بظله فقل أنا ضاح تحت ظل المقلم
وخير النفوس السايلات على القنا وخير المنايا تحت أزرق ساجم

ومن قصائده الطنانة القصيدة التى مطلعها .

وعدت بوصل عميدها بشر صدقت وما صدق المنى صبر

وكم له من قصائد فرائد . وهو الآن فى الحيوة إلا أنه قد ضعف عن الحركة بسبب فالج أصابه ، ولعله قد جاوز السبعين (ومات) يوم الأربعاء ثامن محرم سنة ١٢١٤ أربع عشرة ومائتين وألف بصنعاء

٣٠ ﴿ أحمد بن حسين بن حسن بن على بن يوسف ابن على بن أرسلان ﴾

بالهمزة وقد تحذف فى الأكثر بل هو الذى عليه الألسنة ، الشهاب أبو العباس الرملى الشافعى نزيل بيت المقدس ، ويعرف بابن رسلان . ولد في سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة وقيل فى سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة برملة ونشأ بها لم يعلم له صبوة ، فحفظ القرآن وله نحو عشر سنين، وكان في الابتداء يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم وقرأ الحاوى على القلقشندى وابن الهائم . وأخذ عنه الفرائض

والحساب وولي تدريس الخاصكية ، ودرس بها مدة ثم تركها وأقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا ، وعلى التصوف . وجلس في الخلوة مدة لا يكلم أحداً . وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة وسمع من جماعة في الحديث وغيره حتى صار إماماً في الفقه وأصوله والعربية ، مشاركاً في الحديث والتفسير والكلام وغير ذلك ، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة بحيث لم تكن تخلو سنة من سنيه عن إقامة على جانب البحر قائماً بالدعاء إلى الله سراً وجهراً ، آخذاً على أيدى الظلمة مؤثراً محبة الخمول ، والشغف بعدم الظهور ، تاركاً لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها ، حتى أن الأمير حسام الدين حسن جدد بالقدس مدرسة ، وعرض عليه مشيختها وقرر له فيها كل يوم عشرة دراهم فضة فأبى ، بل كان يمتنع من أخذ ما يرسل به هو وغيره اليه من المال ليفرقه على الفقراء ، وربما أمر صاحبه بتعاطى تفرقته بنفسه . وله محافظة على الأذكار والأوراد ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر . معرضا عن الدنيا وبنيها جملة . حتى أنه لما سافر الأشرف إلى (آمد) هرب من الرملة إلى القدس في ذهابه وإيابه لئلا يجتمع به . وما زال في ازدياد من الخير والعلم حتى صار المشار اليه بالزهد في تلك النواحى . وقصد للزيارة من سائر الآفاق ، وكثرت تلامذته ومريدوه ، وتهذب به جماعة وعادت على الناس بركته (قال السخاوى) وهو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة اجماع ، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذلك ، وانتشر ذكره ، وبعد صيته وشهد بخيره كل من رآه انتهى . وقال (ابن أبى عذيبة) وكان شيخا طويلا تعلوه صفرة ، حسن المأكل والملبس

والملتقى . له مكاشفات ودعوات مستجابات . ولما اجتمع مع العلاء البخارى الآتى ذكره إن شاء الله ، وذلك فى ضيافة عند ابن أبى الوفاء بالغ العلاء في تعظيمه بحيث أنه بعد الفراغ من الأكل بادر يصب الماء على يديه . ورام الشيخ فعل ذلك معه فما مكنه . وصرح بأنه لم ير مثله واجتمعا اجتماعا آخر عند قدوم العلاء البخارى إلى القدس ، فانه اجتمع به ثلاث مرات . الأولى ، جاء اليه مسلما وجلسا ساكتين ، فقال له الشيخ ابن أبى الوفاء يا سيدى هذا ابن رسلان . فقال أعرف ، ثم قرأ الفاتحة وتفارقا . والثانية ، أول يوم من رمضان اجتمعا وشرع العلاء يقرر أدلة ثبوت رؤية هلال رمضان بشاهد ، ويذكر الخلاف فى ذلك ، وابن رسلان لا يزيد على قوله نعم وانصرفا . ثم ان العلاء فى الليلة العاشرة سأل ابن أبى الوفاء فى الفطر مع ابن رسلان فسأله فامتنع . فلم يزل يلح عليه حتى أجاب. فلما أفطر أحضر خادم العلاء الطشت والأبريق بين يدى العلاء فحمل العلاء الطشت بيديه معا ، ووضعه بين يدى ابن رسلان وأخذ الأبريق من الخادم وصب عليه حتى غسل ، ولم يحلف عليه ؛ حتى ولا تشوش ، ولا توجه لفعل نظير ما فعله العلاء معه . غير أنه لما فرغ العلاء من الصب عليه دعا له بالمغفرة فشرع يؤمن على دعائه ويبكى . وله مصنفات . منها فى التفسير قطع متفرقة ، وشرحه لسنن أبى داود ، وهو فى أحد عشر مجلدا . وشرع فى شرح البخارى ووصل فيه إلى آخر الحج فى ثلاثة مجلدات. وشرح جمع الجوامع فى مجلد ، ومنهاج البيضاوى فى مجلدين ، ومختصر ابن الحاجب ، وله غير ذلك مما يكثر تعداده . وله نظم فى أنواع من العلم كالمنظومة فى الثلاث القراآت الزائدة على السبع ، وفى الثلاث الزائدة

على العشر . وما زال رحمه الله على وصفه الجميل حتى (مات) فى يوم الأربعاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة . وحكى السخاوى فى الضوء اللامع أنه قيل لما ألحد سمعه الحفار يقول ، رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين . ورآه حسين الكردى أحد الصالحين بعد موته . فقال له ما فعل الله بك ، قال أوقفنى بين يديه وقال يا أحمد أعطيتك العلم فما عملت به ؟ قال علمته وعملت به فقال صدقت يا أحمد تمنّ علىّ . فقلت تغفر لمن صلى علىّ . فقال قد غفرت لمن صلى عليك وحضر جنازتك . ولم يلبث الرائى أن مات .

٣١ ﴿ أحمد بن الحسين الرقيحى ﴾

نسبة إلى الرقيح بضم الراء وفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة . وهو بلدة من أعمال يحصب ، ثم الصنعانى الأديب صاحب المقطعات الفائقة الرائقة . وكان يتعيش بالصباغة فلا تزال كفه سوداء كأكف الصباغين فعوتب على ذلك فقال .

المجد فى العلم والكف المسود من فن الصباغة لا فى صحبة الدول
فما سعيت الى هذا وذاك معا الا لأجمع بين العلم والعمل

﴿ ومن مقطعاته ﴾

قد بلغت الكمال فى كل معنى ثم ترجو أن تسلم الحسادا
أنت أمرضتهم فدعهم فمن حـــق لئيم الطباع أن لا يعادا

﴿ وله ﴾

هذه الأطماع رجس وبها سل إذا ما شئت أرباب الورع
فاصرف الراحات عن امساكها إنما الراحة فى ترك الطمع

﴿ ومن شعره ﴾

أفدى الذى صلى بميدانه ثم تلا التسليم بالواجب
قلت وقد كانى طرفه لا يتبع المسنون بالواجب

﴿ وله ﴾

أراك جهلت أصول الرجال فأنعمت يا عمرو فى سكرها
ولكن من بعد بالاختبار ستعرف ما الحلو من مرها
فسل عن معادنها عارفا يبين لك الصفر من تبرها
فان الصداقة محتاجة الى عارف بانتها أمرها

وكانت (وفاته) آخر دولة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه الله . (١)

٣٢ ﴿ أحمد بن حسين الوزان الصنعانى المولد والمنشأ ﴾

ولد سنة (٢) وأخذ العلم عن مشايخ العصر فبرع فى العلوم الآلية ثم

---

(١) ومما نسب الى الرقيحى رحمه الله فى حصر مناسك الحج ، قوله

قالوا حبيبك طاف سبعا بعد أن لبى فقلت ملامة الحساد
قالوا وقصر قات حبل تواصلى قالوا وأحرم قلت طيب رقادى
قالوا رمى الجمرات قلت بمهجتى قالوا سعى فقلت طرق عنادى

وتحقيقا ان وفاته سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف هجرية فى أيام المهدى العباس رحمه الله. انتهى من جامع المتون

(٢) ولم يذكر الشوكانى مولده ولا وفاته . وفى التقصار للعلامة الشجنى ؛ ان مولد صاحب الترجمة سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف هجرية . وكان له فى حسن املاء الحديث ما يطرب له من سمع ؛ مع انطلاق لسان ؛ وضبط بيان . قل أن يمر

اشتغل بالحديث فسمع الكثير منه . وهو قوى الحفظ ،جيد الفهم ، حسن التصور سمع منى سنن الترمذى . وهو عند تحرير هذا يقرأ عليّ في الكشاف وحواشيه .وقد صار مدرسا في العلوم الآلية والكتب الحديثية وهو من أفراد علماء العصر جمله الله بوجوده . وله شعر فى غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل العصر مع طول نفس ، وحسن انسجام ، وقوة معان. ثم سمع عليّ بعد هذا فى الصحيحين ، وسنن أبى داود ، وفى كثير من مؤلفاتى وفى الكشاف والمطول وغير ذلك . وهو إلى الآن مستمر على السماع عليّ مع عناية قوية ، وفهم صادق ، وتصور تام . ومن مشايخه شيخنا العلامة القاسم بن يحي الخولانى ، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما من أعلام العصر .

٣٣ ﴿ أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى ابن محمد بن أحمد بن مسلم الشهاب ﴾

المكى الشافعى المعروف بابن العليف بضم العين المهملة تصغير علف . ولد في جمادى الأولى سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة بمكة . ونشأ بها فحفظ القرآن والألفية النحوية ، والأربعين النووية وعرضهما ، وبعض المنهاج . وسمع بمكة على التقى ابن فهد ، وولده النجم ، والزين عبد الرحيم الأميوطى ، وأبى الفضل المرجانى ويحي العامى . ولازم

لسانه على تصحيف أو تحريف .

ثم مات رحمه الله فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف ١٢٣٨ هجرية فى البر وقيل فى البحر ، وقبر بساحله بعد الحج والزياره . انتهى

وله ترجمة أبسط من هذه فى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر .

النور الفاكهاني في كثير من دروسه الفقهية والنحوية وسمع بالقاهرة على الخضيرى ، والجوجرى ، وجماعة ودخلها مراراً . وله نظم مقبول . ومنه هذه القصيدة الطنانة .

خذ جانب العليا ودع ما ينزل ... فرضى البرية غاية لا تدرك
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل ... فالعز أحسن ما به يتمسك
وامنح مودتك الكرام فربما ... عز الكريم وفات ما يستدرك
وإذا بدت لك من عدو فرصة ... فافتك فان أخا العلا من يفتك
ودع الأمانى للغبي فانما ... عقب المنى للحر داء منهك
من يقتضي سببا بدون عزيمة ... ضلت مذاهبه وعز المدرك
تعست مداراة العدو فانها ... داء تحول به الجسوم وتوعك
لا يدرك الغايات إلا من له ... فى كل حى من عداه منسك
ندب غريق لا يرام مرحب ... ضرب جزيل فى الورى محكاك
ذو هضبة لا ترتقى وشكيمة ... عزت يدين له الألدّ الأمحك
لا فائل عند الحفيظة رأيه ... لكن بتجريب الزمان محنك
واركب سنام العز فى طلب العلى ... حتام تسكن والنوى تتحرك
واستفرغ المجهود فى تحصيل ما ... فيه النفوس تكاد حبا تهلك
وإذا نبا بك منزل فانبذ به ... ودع المطية تستقل وتبرك
وارغب بنفسك إن ترى فى ساحة ... يشقى بها الحر الكريم المرمك
وارحل عن الأوطان لا مستعظما ... خطرا ولو عز المدى والمسلك
فالحر ينكر ضد ما يعتاده ... ويميط ثوب الذل عنه ويبتك
وإذا تغشاه الهوان ببلدة ... يأبى الأذى أو سيم خسفا يفتك

ومتى تنكرت المعارف خلتـه　　يثني العنان عن الديار ويعنك

﴿ ومنها ﴾

بهرا لنفس لا تكون عزيزة　　ولها الى طرق المعالى مسلك
ولواجد سبل الكرام ولم يزل　　يغضي الجفون عن القذى ويفنك
تبت يد الأيام تلق للفتى　　سلما وتسلبه غـدا ما يملك
تبكى اللبيب على تقاعس حظه　　حينا وتطعمه الرجا فيضحك

وهي قصيدة فريدة طويلة . وفي هذا المقدار دلالة على البقية . وله رد على السيوطى فى مصـنفه الذى سماه (الكاوى لدماغ السخاوى) فأجاب عنه صاحب الترجمة بمؤلف سماه (الهاوى على الكاوى) وألف لسلطان الروم (بايزيد عثمان) كتابا سماه (الدرالمنظوم) ومدحه ، وغيره من أمرائه فرتب له خمسين دينارا فى كل سنة . فتجمل بها ، ومدح صاحب مكة السيد بركات بن محمـد الحسنى واقتصر على مدحه ، فأتى به وقرر له مباغا، لبلاغته وحسن نظمه . قال الشيخ جار الله بن فهد ، وصار متنبي زمانه والمشار اليه في نظمه ، مع سكون وقلة حركة . وبقى في مكة حتى (مات) فى ضحى يوم الثلاثاء من ذى الحجة سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة .

٣٤　﴿ أحمد بن رجب بن طنبغا المجد بن الشهاب القاهرى الشافعي ﴾

ويعرف بابن المجدى نسـبة لجـده . ولد فى العشر الأولى من ذى القعدة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائه بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المنهاج ، ثم جميع الحاوى ، وألفيـة النحو وغـير ذلك . وتفقـه

بالبلقيني ، وابن الملقن ، والكمال الدميرى والشرف موسى بن البابا . وبه انتفع فى الحاوى لمزيد تقدمه فيه ، والشمس العراقى . وعنه أخذ الفرائض وغيرها ، وكذا أخذ الفرائض والحساب عن التقى بن عز الدين الحنبلى ، والعربيـة عن الشمس العجيمى ، وجد في الطلب ، واجتهد ، وتقـدم فى الفنون مع ذكاء مفرط وأشير اليه بالتقدم ، وصار رأسا فى أنواع الحساب ، والهندسـة ، والهيئة ، والفرائض وعلم الوقت بلا منازع ، ولا مدافع . وانتفع به الأعيان ولازموه في فنونه وصنف التصانيف المفيـدة . منها ابراز لطائف الغوامض في احراز صناعة الفرائض) وشرح الجعبريه والرسالة الـكبرى ، وهى ستون باباًلشيخه الماروانى، وشرح أيضا تلخيص ابن البناء فى الحساب . وهو عظيم الفائدة . وله (ارشاد الحائر في العمل بربع الدوائر) و(القول المفيد في جامع الأصول والمواليـد) و (المنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال)و(الفصول فى العمل بالمقنطرات) و(الرسالة فى العمل بالجيب) و(الضوء اللائح فى وضع الخطوط على الصفائح) ورسالة فى (الربع المسير) وأخرى فى (الربع الهلالى) وكراسـة فى (معرفة الأوساط) وأخرى في (استخراج التواريخ بعضها من بعض) وغير ذلك من التصانيف المفيدة ، كل ذلك مع التواضع والامانة والسكون والسمت الحسن ، وإيراد النكتة ، والنادرة والطرف ، والانجماع عن الناس ، بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عنهـم باقطاع بيده . وكان يبر الطلبة والفقراء . ودرس فى المدرسـة الجانبكية ، ومما حكى عنه أنه صعد القلعة للاجتماع بالملك الأشرف فى قضية ضاق بها صدره ، فما تيسر ورجع وقد تزايد كربه فاتفق أنه دخل مدرسـة قريبة من القلعة فتوضأ وصلى

ركعتين ورفع رأسه فوجد بجانب محرابها مكتوباً

دعها سماوية تجرى على قدر　　لاتعترضها بأمر منك تنفسد

فاستبشر بذلك وآلى إن قضى أمره أن ينظمه في أبيات ؛ فلم يشعر إلا وقد جاء قاصد السلطان يطلبه وحصل الغرض ، فقال :

فقلت للقلب لما ضاق مضطربا　　وخانني الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجرى على قدر　　لاتعترضها بأمر منك تنفسد
فخفني بخفيّ اللطف خالقنا　　نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وما زال مستمرا على حاله الجميل ، حتى (مات) ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة سنة ٨٥٠ خمسين وثمان مائة . ولم يخلف بعده فى فنونه مثله

٣٥ ﴿ أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن على بن غانم بن يوسف ابن الهادى بن على بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر ابن عبد الحميد الأكبر ﴾

المسورى الزيدى القاضى الفاضل المترسل البليغ المنشئ العارف . شارك فى الفنون وتميز في كثير منها وحرر رسائل وفتاوى ، واتصل فى أول عمره بالامام القاسم بن محمد عليه السلام . وأخذ عنه وكتب لديه . وكان يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الامام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه ، وصار أكثر الأمور منوطا به ، ولم يكن لغيره معه كلام . ثم اتصل بعد موت المؤيد بالله بأخيه الامام المتوكل على الله وشارك فى أمور ، ونقص حظه قليلا بسبب أنه بادر الى مبايعة أحمد بن الامام القاسم عند موت المؤيد. ثم لم تتم تلك البيعة وتم الأمر للمتوكل على الله . ومازال على جلالته ونخامته حتى (مات) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٧٩ تسع

وسبعين وألف . وقبر بجوار قبر الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد .
وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور
ترجمة نفيسة ، وأطال الثناء عليه ، ووصفه بأوصاف فخيمة وله شهرة كبيرة
بالديار اليمنية الى الآن . ولعل ذلك بسبب متاخمته للأئمة ، وارتفاع
حظه في تلك الدولة ومشيه في جميع مباشرته على طريقة العلماء (١)

٣٦ ﴿ أحمد بن صالح بن أبي الرجال ﴾

وصالح هو ابن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد ابن أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي حفص عمر بن الخطاب الخليفة الصحابي (ولد) في
ليلة الجمعة من شهر شعبان سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف في جبات
(الاهنوم) وأخذ عن جماعة من أعيان العلماء ، منهم الامام المؤيد بالله
محمد بن القاسم بن محمد ، والسيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين
المؤيدي ، والسيد عز الدين بن دريب ، والسيد الرئيس محمد بن الحسن بن
الامام القاسم ، والقاضي أحمد بن سعد الدين المذكور قبله ، والقاضي
ابراهيم بن يحيى السحولي وجماعة غير هؤلاء . وأجاز له جماعة وآخرون .
وبرع في كثير من المعارف وهو صاحب (مطلع البدور ومجمع البحور).
ترجم فيه لأعيان الزيدية فجاء كتاباً حافلا . ولولا كمال عنايته واتساع
اطلاعه لماتيسر له جمع ذلك الكتاب . لأن الزيدية مع كثرة فضلائهم ،

---

(١) وفي ترجمة القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بالمجلد الثاني من جامع
المتون ، ان مولده في سنة ١٠٠٧ سبع وألف هجرية ببلاد الشرف ه

ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار ، لهم عناية كاملة ورغبة وافرة فى دفن محاسن أكابرهم ، وطمس آثار مفاخرهم ، فلا يرفعون الى ما يصدر عن أعيانهم من نظم ، أو نثر ، أو تصنيف رأساً ، وهذا مع توفر رغباتهم الى الاطلاع على مايصدر من غيرهم . والاشتغال الكامل بمعرفة أحوال سائر الطوائف . والاكباب على كتبهم التاريخية وغيرها . وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت سببا لدفن سابقهم ولاحقهم ، وغمط رفيع قدر عالمهم ، وفاضلهم ، وشاعرهم ، وسائر أكابرهم . ولهذا أهملهم المصنفون فى التاريخ على العموم كمن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور . وإن ذكروا النادر منهم ، ترجموه ترجمة مغسولة عن الفائدة ، عاطلة عن بعض مايستحقه ، ليس فيها ذكر مولد ولاوفاة ، ولا شيوخ ، ولامسموعات . ولا مقروءات ولا أشعار ولاأخبار . لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده ، فاذا أهملوه ، أهمله غيرهم وجهلوا أمره . ومن هذه الحيثية تجدنى فى هذا الكتاب إذا ترجمت أحداً منهم لم أدر ما أقول لأن أهل عصره أهملوه فلم يبق لدى من بعدهم إلا مجرد أنه فلان بن فلان . لايدرى متى ولد ، ولا في أى وقت مات ، وما صنع في حياته . فمن عرف ماذكرناه علم أن المترجم له رحمه الله قد أجاد فى ذلك الكتاب في كثير من التراجم . وكان صاحب الترجمة من العلماء المشاركين فى فنون عدة وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهى نفيسة ممتعة . ونظمه ونثره فى رتبة متوسطة . و (توفى) ليلة الثلاثاء لعله خامس ربيع الأول سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف ورثاه جماعة من الفضلاء

بمراث وقد ذكر فى تاريخه شيئا كثيرا من شعره مفرقا فى تراجم شيوخه وغيرهم

٣٧ ﴿ القاضى أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح ﴾
(المذكور قبله المعروف بابن أبى الرجال)

الصنعانى . ولد يوم السبت خامس شهر محرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف . ونشأ بصنعاء فقرأ على جماعة من أعيانها ، منهم القاضى العلامة أحمد ابن زيد الهبل ، والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ، والسيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامى ، والسيد عبد الله بن أحمد بن اسحاق ابن المهدى ، والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدى ، والسيد يوسف العجمى ، والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم . وبرع فى جميع المعارف ، وهو شيخ مشايخنا . وله يد طولى فى النحو والصرف ، والمعانى ، والبيان والاصول ، والتفسير ، ومشاركة فيما عدا ذلك . وقد عكف عليه جماعة من الأعيان ، وأخذوا عنه فى فنون متعددة وتخرجوا به وصاروا أعيان عصرهم . فمنهم شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي رحمه الله ، ومنهم شيخنا العلامة القاسم بن يحي الخولانى ومنهم شيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن على الأبيض ، ومنهم شيخنا العلامة على ابن هادى عرهب ، والسيد العلامة اسماعيل المفتى . وسيأتى ذكرهم انشاء الله تعالى . وقد اتصل المترجم له بالامام المهدى العباس بن الحسين رحمه الله ، ليقرئ أولاده فيما يحتاجون اليه من العلم ، ثم ارتفعت درجته عند الامام . وكان يجالسه ويحادثه ، ويأخذ عنه من فوائده . وأركبه الخيل واختصه ، ورفع منزلته حتى كان تارة بمنزلة الوزير ، وأخرى بمنزلة

المشير ومع ذلك فلم ينقطع عن نشر العلم بحسب الطاقة . ولم يزل على حاله الجميل حتى مات سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف . وله حواش على شرح الغاية والكشاف . وحواشيه مفيدة جدا ، فى غاية من الدقة والتحقيق . نقلها عنه شيخنا المغربى المتقدم فى كتبه .

٣٨ ﴿ السيد أحمد بن صلاح بن يحيي الخطيب الكوكباني ثم الصنعاني ﴾

أخذ العلم عن السيد العلامة اسحق بن ابراهيم بن المهدى . وبه تخرج وعليه عوّل . وبرع في المعارف وجمع رسائل . منها رسالة فى كون الفرجين من أعضاء الوضوء سماها (الرياض الندية) . وقد أجبت عليه برسالة سميتها (الصوارم الهندية المسلولة على الرياض الندية) . ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير جمعها في مسائل ثمان ومنها رسالة في تحريم المتعة . وحصل معه خفة في الدماغ فكان يتردد مابين صنعاء وشبام ، ثم تراجع عقله ، وتصوف ومال اليه جماعة من الناس ، واخبروا عنه بمكاشفات وأحوال . وابتلى آخر المدة بذهاب بصره ولعل موته على رأس القرن الثانى عشر أو قبله بقليل (١)

٣٩ ﴿ أحمد بن عامر الحدائى ثم الصنعاني ﴾

أخذ علم الفقه ، والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها ، وتصدر للتدريس في الفنين بجامع صنعاء . واستفاد عليه جماعة من الأعيان . وكان فى لسانه ثقل لا يكاد يعرف عبارته ويفهمها الا من مارس ذلك .

---

(١) وتحقيقا ان وفاة السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب الشبامى ثم الصنعانى فى جمادى الآخر سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومئة وألف الخ . كما فى تاريخ لطف الله جحاف وفى جامع المتون

وكان زاهداً ، متقللا من الدنيا مواظبا على الطاعات ، آمراً بالمعروف ؛ ناهياً عن المنكر . يغضب إذا بلغه مايخالف الشرع . وفيه سلامة صدر زائدة . قرأت عليه فى الأزهار وشرحه مرتين ؛ وفى الفرائض وشرحها للناظرى مرات . وكان مواظبا على التدريس . لايمنعه منه مانع . فانه يقع المطر العظيم الذى يمنع من خروج من هو فى سن الشباب فلا يكون ذلك عـذرا لدى صاحب الترجمة . لرغبته في الخير وحرصه على افادة الطلبة . ولقد استمر انصباب المطر فى بعض السنين من قبل الفجر الى قريب وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فما تركت الذهاب الى الجامع ، لعلمى بان مثل ذلك لايمنعه مع علو سنه . فانتظرت له في المكان المعد للدرس فلم يأت هو ولا أحـد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم الثـانى وقال لى هـل أتيت الى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت ما اختلفت . ثم تأسف كثيراً على فوت الدرس وما زال كذلك حتى (مات) فى شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف ولعله قد جاوز السبعين . ورثيته بأبيات غابت عنى ، وذكرت فيها تاريخ موته وهو (حط بجنات الخلود أحمد) رحمه الله وإياى .

٤٠ ﴿ أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية ﴾

الحرانى الدمشقى الحنبلى تقى الدين أبو العباس شيخ الاسلام امام الأئمة المجتهد المطلق . ولد سنة ٦٦١ احدى وستين وستمائة ، وتحوّل به أبوه من حرّان سـنة ٦٦٧ سبع وسـتين وستمائة ، فسمع من ابن عبد الدايم ، والقاسم الأربلى ، والمسلم ابن علان ، وابن أبى عمر ، والفخر ومن آخرين (قال ابن حجر) في الدرر وقرأ بنفسـه ونسخ سـنن

أبى داود وحصل الأجزاء . ونظر فى الرجال والعلل . وتفقه ، وتمهر ، وتقدم ، وصنف . ودرس ، وأفتى ، وفاق الاقران ، وصار عجباً فى سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع فى المنقول والمعقول والاطلاع على مذاهب السلف والخلف انتهى . (وأقول) أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله وما أظنه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما . (قال الذهبي) ما ملخصه . كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف التى يوردها منه . ولا أشد استحضارا للمتون وعزوها منه . وكانت السنة نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وكان آية من آيات الله فى التفسير والتوسع فيه . وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال المخالفين فكان لا يشق غباره . فيه هدى ؛ مع ما كان عليه من الكرم والشجاعة ، والفراغ عن ملاذ النفس . ولعل فتاويه فى الفنون تبلغ ثلاثمائة مجلد ، بل أكثر . وكان قوالا بالحق ، لا تأخذه بالله لومة لائم . ثم قال ومن خالطه وعرفه قد ينسبنى إلى التقصير فيه . ومن نابذه وخالفه قد ينسبنى إلى التغالى فيه . وقد أوذيت من الفريقين من أصحابه وأضداده وكان أبيض ، أسود الرأس واللحية قليل الشيب . شعره إلى شحمة أذنيه ، كأنّ عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين ، جهورى الصوت ، فصيحا سريع القراءة . تعتريه حدة لكن يقهرها بالحلم (قال) ولم أر مثله فى ابتهاله واستعانته بالله وكثرة توجهه . وأنا لا أعتقد فيه عصمة بل أنا مخالف له فى مسائل أصلية وفرعية ؛ فأنه كان مع سعة علمه ، وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين بشراً من البشر ، تعتريه حدة في البحث وغضب وصدمة للخصوم ،

تزرع له عـداوة فى النفوس . ولولا ذلك لـكان كلمة اجماع فان كبارهم خاضعون لعلومه ، معترفون بانه بحر لاساحل له . وكنز ليس له نظير . ولـكن ينقمون عليه اخلاقا وافعالا . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك . قال وكان محافظا على الصـلاة والصوم ، معظما للشرائع ظاهراً وباطناً ، لا يؤتى من سوء فهم ؛ فان له الذكاء المفرط ، ولا من قلة عـلم فانه بحر زاخر ولا كان متلاعباً بالدين ولا ينفرد بمسائل بالتشهى ولا يطلق لسانه بما اتفق ، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن ويناظر أسوة بمن تقـدمه من الأئمة . فله أجر على خطأه وأجران على اصابته . انتهى.

ومع هذا فقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل . وامتحن مرة بعد أخرى فى حياته . وجرت فتن عـديدة ، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذى يستحقه بل يرميه بالعظائم . وبعض آخر يبالغ فى وصفه ويجاوز به الحد ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول عليه . وهذه قاعدة مطردة فى كل عالم يتبحر فى المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بالـكتاب والسـنة ، فانه لابد أن يستنكره المقصرون ، ويقع له معهم محنة بعد محنة . ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق فى الآخرين ويكون لعلمه حظ لا يكون لغـيره وهكذا حال هذا الامام ، فانه بعـد موته عرف الناس مقداره ، واتفقت الألسن بالثناء عليه الا من لايعتد به ، وطارت مصنفاته واشتهرت مقالاته . وأول ما أنـكر عليه أهل عصره فى شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ أنـكروا عليه شيأ من مقالاته فقام عليه الفقهاء وبحثوا معه ومنع من الـكلام . ثم طلب ثانى مرة فى سنة ٧٠٥ إلى مصر

فتعصب عليه بعض أركان الدولة . وهو (بيبرس الجاشنكير) وانتصر له ركن آخر وهو (الأمير سلار) ثم آل أمره أن حبس فى خزانة البنود مدة ثم نقل فى صفر سنة (٩) الى الاسكندرية . ثم أفرج عنه وأعيد إلى القاهرة ثم أعيد إلى الاسكندرية . ثم حضر السلطان الناصر من الكرك فأطلقه ، ووصل الى دمشق فى آخر سنة (٧١٢) وكان السبب في هذه المحنة أن مرسوم السلطان ورد على النائب بامتحانه فى معتقده لمارفع اليه من أمور تنكر فى ذلك ، فعقد له مجلس في سابع رجب فسئل عن عقيدته ، فأملى منها . ثم أحضروا العقيدة التى تعرف بالواسطية فقرأ منها . وبحثوا فى مواضع ثم اجتمعوا فى ثانى عشره وقرروا الصفى الهندى يبحث معه . ثم أخروه وقدموا الكمال الزملكانى ثم انفصل الأمر على أنه أشهد على نفسه أنه شافعى المعتقد فأشاع أتباعه أنه انتصر فغضب خصومه ورفعوا واحدا من أتباع ابن تيمية الى الجلال القزوينى نائب الحكم بالعادلية فعزّره ، وكذا فعل الحنفى باثنين منهم. وفى ثانى عشر رجب قرأ المزى فصلا من كتاب أفعال العباد للبخارى فى الجامع فسمع بعض الشافعية فغضب وقال نحن المقصودون بهذا ورفعوه الى القاضى الشافعى فأمر بحبسه . فبلغ ابن تيمية فتوجه الى الحبس فأخرجه بيده ، فبلغ القاضى ، فطلع الى القلعة فوافاه ابن تيمية فتشاجرا بحضرة النائب . فأمر النائب من ينادى أن من تكلم في العقائد فعل به كذا وقصد بذلك تسكين الفتنة . ثم عقد له مجلس فى سلخ شهر رجب ، وجرى فيه من ابن الزملكانى، وابن الوكيل مباحثة . فقال ابن الزملكانى لابن الوكيل ماجرى على الشافعية قليل ، حيث تكون أنت رئيسهم ،

فظن القاضى ابن صصرى أنه يعرض به فعزل نفسه . ثم وصل بريد من عند السلطان الى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى فى سنة (٦٩٨) ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن بيبرس والقاضى المالكى قد قاما فى الانكار على ابن تيمية ، وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم . ثم توجه القاضى ابن صصرى ، وابن تيمية صحبة البريد الى القاهرة ، ومعهما جماعة فوصلا فى العشر الأخيرة من رمضان . وعقد مجلس فى ثاني عشرينه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكى ، فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى ، فكرر عليه فأصر . فحكم المالكى بحبسه ، فأقيم من المجلس وحبس في برج . ثم بلغ المالكى أن الناس يترددون اليه . فقال يجب التضييق عليه ان لم يقتل ، والا فقد ثبت كفره . فنقلوه ليلة عيد الفطر الى الجب . ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الاجابة عند ذلك القاضى الجرىء الجاهل الغبي ، ولو وقعت منه الاجابة لم يبعد الحكم باراقة دم هذا الامام الذى سمح الزمان به ، وهو بمثله بخيل . ولاسيما هذا القاضى من المالكية الذى يقال له ابن مخلوف ، فانه من شياطينهم المتجرئين على سفك دماء المسلمين بمجرد أكاذيب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه ، وناهيك بقوله ان هذا الامام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوى شعرة من شعراته بل لا يصلح لأن يكون شسعا لنعله . ومازال هـذا القاضى الشيطان يتطلب الفرص التي يتوصل بها الى إراقة دم هذا الامام فحجبه الله عنه ، وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين . ثم بعد هذا نودى بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله ، خصوصاً الحنابلة فنودى بذلك ، وقرئ المرسوم . قرأه ابن الشهاب محمود فى

الجامع . ثم جمعوا الحنابلة من الصالحية وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الامام الشافعي وكان من أعظم القائمين على المترجم له الشيخ نصر المنبجي لأنه كان بلغ ابن تيمية ، أنه يتعصب لابن العربي ، فكتب اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه . لكونه بالغ فى الحط على ابن العربي وكفره . فصار هو يحط على ابن تيميه ويغرى بيبرس الذى يفرط فى محبة نصر وتعظيمه وقام القاضى المالكي المتقدم ذكره مع الشيخ نصر وبالغ فى أذية الحنابلة واتفق أن قاضى الحنابلة كان قليل البضاعة فى العلم فبادر الى اجابتهم فى المعتقد واستكتبوا خطه بذلك . واتفق أن قاضى الحنفية بدمشق وهو شمس الدين ابن الجزرى انتصر لابن تيمية وكتب فى حقه محضراً بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطراً ، من جملتها أنه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله فبلغ ذلك ابن مخلوف فسعى فى عزل ابن الجزرى فعزل وقرر عوضه شمس الدين الأذرعى ثم لم يلبث الأذرعى أن عزل فى السنة المقبلة . وتعصب سلار لابن تيميه وأحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في اخراجه فاتفقوا على أنهم يشترطون فيه شروطا . وأن يرجع عن بعض العقيدة فأرسلوا إليه مرات . فامتنع من الحضور اليهم ، واستمر على ذلك ولم يزل ابن تيمية فى الجب الى أن تشفع فيه مهنا أمير آل فضل فأخرج فى ربيع الأول فى الثالث والعشرين منه . وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء فكتب عليه محضر بانه ، قال أنا أشعرى . ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين بن عطاء فطلعوا فى العشر الاوسط من شوال إلى القلعة وشكوا من ابن تيمية أنه يتكلم في حق مشايخ الطريقة ، وأنه قال لا يستغاث

بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاقتضى الحال أن أمر بتسييره الى الشام فتوجه على خيل البريد ، وكل ذلك والقاضي زين الدين ابن مخلوف مشتغل بالمرض . وقد أشرف على الموت فبلغه سير ابن تيمية ، فراسل النائب ، فرده من نابلس ، وادعى عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين ابن الصابوني . وقيل أن علاء الدين القونوي شهد عليه أيضاً ، فاعتقل بسجن حارة الديلمة في ثامن عشر شوال ، الى سلخ شهر صفر سنة (٧٠٩) فنقل عنه أن جماعة يترددون اليه وأنه يتكلم عليهم في نحو ماتقدم ، فأمر بنقله إلى الاسكندرية فنقل اليها في سلخ صفر . وكان سفره صحبة أمير مقدم ولم يمكن أحدا من جهته من السفر معه . وحبس ببرج شرقي . ثم توجه اليه بعض أصحابه فلم يمنعوا منه ، فتوجهت طائفة منهم بعد طائفة وكان موضعه فسيحا ، فصار الناس يدخلون اليه ويقرأون عليه ويبحثون معه . فلم يزل إلى أن عاد الناصر الى السلطنة ، فشفع فيه عنده فأمر باحضاره فاجتمع به في ثامن عشر شوال سنة (٧٠٩) فأكرمه وجمع القضاة فأصلح بينه وبين القاضي المالكي . فاشترط المالكي أن لا يعود . فقال له السلطان قد تاب . وسكن القاهرة وتردد الناس اليه إلى أن توجه صحبة الناصر إلى الشام بنية الغزو سنة (٧١٢) فوصل إلى دمشق . وكانت غيبته منها أكثر من سبع سنين ، وتلقاه جمع كثير فرحاً بمقدمه . وكانت والدته إذ ذاك حية ثم قاموا عليه في شهر رمضان سنة (٧١٩) بسبب قوله ان الطلاق الثلاث من دون تخلل رجعة بمنزلة طلقة واحدة . ثم عقد له مجلس آخر في رجب سنة (٧٢٠) ثم حبس بالقلعة ، ثم أخرج في عاشوراء سنة (٧٢١) ثم قاموا عليه مرة أخرى

في شعبان سنة (٧٢٢) بسبب مسألة الزيارة واعتقل بالقلعة فلم يزل بها إلى أن (مات) في ليلة الاثنين ، لعشرين من شهر القعدة سنة (٧٣٨) بجامع دمشق . وصار يضرب المثل بكثرة من حضر جنازته وأقل ماقيل في عددهم أنهم خمسون ألفاً (قال ابن فضل الله) لما قدم ابن تيمية على البريد الى القاهرة في سنة (٧٠٠) حض أهل المملكة على الجهاد وأغلظ القول للسلطان والأمراء . ورتبوا له كل يوم ديناراً وطعاماً فلم يقبل ذلك . ثم قال حضر عنده شيخنا أبو حيان فقال ما رأت عيناي مثل هذا الرجل ، ومدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بديهة منها :

لما أتانا تقي الدين لاح لنا ... داع الى الله فرد ماله وزر

على محياه سيماء الأولى صحبوا ... خير البرية نور دونه القمر

(قال) ثم دار بينهما كلام فجرى ذكر سيبويه فأغلظ ابن تيمية القول في سيبويه ، فنافره أبو حيان وقطعه وصير ذلك ذنباً لا يغفر . وسئل عن السبب فقال ناظرته في شيء من العربية فذكرت له كلام سيبويه . فقال ما كان سيبويه نبيّ النحو ولا كان معصوماً ، بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً . ماتفهمها أنت . فكان ذلك سبب مقاطعته إياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء ، وكذلك في مختصره النهر . وقد ترجم له جماعة وبالغوا في الثناء عليه ، ورثاه كثير من الشعراء ، و (قال جمال الدين السرمدى) في أماليه ومن عجائب زماننا في الحفظ ابن تيميه كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه وحكى بعضهم عنه أنه قال من سألني مستفيدا حققت له ومن سألني متعنتا ناقصته فلا يلبث أن ينقطع فأكفى مؤنته .

وقد ترجم له الصفدى وسرد أسماء تصانيفه فى ثلاثة أوراق كبار . ومن أنفعها كتابه في (ابطال الحيل) فانه نفيس جدا و (كتاب المنهاج فى الرد على الروافض) في غاية الحسن لولا أنه بالغ في الدفع حتى وقعت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل ، وقد نسبه بعضهم الى طلب الملك . لأنه كان يلهج بذكر (ابن تومرت) ونظرائه ، فكان ذلك مولداً لطول سجنه . وله وقائع مشهورة . وكان إذا حوقق وألزم ، يقول لم أرد هذا وإنما أردت كذا فيذكر احتمالا بعيداً ولعل ذلك ـ والله أعلم ـ أنه يصرح بالحق فتأباه الأذهان وتنبوا عنه الطبائع لقصور الأفهام ، فيحوله إلى احتمال آخر دفعاً للفتنة . وهكذا ينبغى للعالم الكامل ، أن يفعل ، يقول الحق كما يجب عليه ثم يدفع المفسدة بما يمكنه . وحكى عنه أنه لما وصل إليه السؤال الذى وضعه السكاكينى على لسان يهودى وهو :

أيا علماء الدين ذمى دينكم … تحير دلوه بأعظم حجة

إذا ماقضى ربى بكفرى بزعمكم … ولم يرضه منى فماوجه حيلتى

الى آخرها . فوقف ابن تيميه على هذه الأبيات فثنى إحدى رجليه على الأخرى وأجاب فى مجلسه قبل أن يقوم بمائة وتسعة عشر بيتاً أولها

سؤالك ياهذا سؤال معاند … مخاصم رب العرش رب البرية

وقال ابن سيد الناس اليعمرى فى ترجمة ابن تيمية انه برز فى كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ؛ ولا رأت عينه مثل نفسه . وقال الذهبي مترجما له في بعض الاجازات ، قرأ القرآن والفقه ، وناظر واستدل وهو دون البلوغ ، وبلغ فى العلوم والتفسير وأفتى ودرس ،وهو دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة مشايخه.

وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر . و(قال) وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين ، فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير . وقال أنه لايذكر مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة وقد خالف الأئمة الأربعة فى عدة مسائل ، صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة . وقد أثنى عليه جماعة من أكابر علماء عصره فمن بعدهم . ووصفوه بالتفرد ، وأطلقوا فى نعته عبارات ضخمة وهو حقيق بذلك . والظاهر أنه لو سلم مما عرض له من المحن المستغرقة لأكثر أيامه ، المكدرة لذهنه ، المشوشة لفهمه ، لكان له من المؤلفات والاجتهادات مالم يكن لغيره . قال الصفدى وكان كثيرا ماينشد :

تموت النفوس بأوصابها ... ولم يدر عوادها ما بها
وماأنصفت مهجة تشتكى ... أذاها إلى غير أربابها

ومما أنشد له على لسان الفقراء :

والله ما فقرنا اختيار ... وإنما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى ... وأكلنا ماله عيار
تسمع منا إذا اجتمعنا ... حقيقة كلها فشار

٤١ ﴿أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن أبى بكر بن ابراهيم الولى بن الزين العراقى﴾

الآتى أبوه انشاء الله تعالى . ولد فى سحر يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة وأحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به الى دمشق فأحضره بها على أعيان علمائها . ثم لما عاد من الرحلة الى مصر اجتهد في استيفاء شيوخ الديار المصرية وأخذ

عمن دبّ ودرج . وكتب الطباق وضبط الأسماء ، وتدرب بوالده في الحديث وفنونه ، وكذا في غيره من فقه وأصول وعربية ومعان وبيان . وبرع في جميع ذلك ، وشارك في غيرها من الفضائل . وأذن له غير واحدمن شيوخه بالافتاء ، والتدريس . واستمر يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد ، وأبدا وأعاد،وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله ، وبهر عقله مع حسن خَلقه وخُلقه وشرف نفسه ، وتواضعه ، وانجماعه وصيانته ، وديانته وأمانته ، وعفته ، وضيق حاله ،وكثرة عياله . ودرس وهو شاب في حياة أبيه .وقال أبوه في دروسه :

دروس أحمد خير من دروس أبِه وذاك عند أبيه منتهى أربه

ولما توجه والده لقضاء المدينة وخطابتها ، قام بجميع وظائفه إلا مشيخة دار الحديث فانه انتزعها منه شيخه ابن الملقن ، فتحرك لمعارضته ثم سكنه بعض مشايخه فسكن . ثم أضيفت اليه جهات أبيه بعد موته فزادت رئاسته ، وانتشرت في العلوم وجاهته ، وأضيف اليه في بعض الأوقات قضاء منوف ، وناب في القضاء عن العماد الكركي نحو عشرين سنة . ثم ترفع عن ذلك وفرغ نفسه للافتاء والتدريس والتصنيف . الى أن خطبه الظاهر ططر بغير سؤال ، الى قضاء الديار المصرية في منتصف شوال سنة (٨٢٤) مع وجود السعاة فيه بالبذل . وذلك عقب موت الجلال البلقيني بأربعة أيام . فسار فيه أحسن سيرة بعفة ونزاهة ، وحرمة وصرامة ، وشهامة ومعرفة . وكان يحض أصحابه على الاهتمام باجابة من يلتمس منهم الشفاعة عنده عملا بالسنة . وقام عليه جماعته حتى ألزموه بتفضيل الرفيع من الثياب. وقرروا له أن في ذلك قوة في الشرع وتعظيما

للقائم به . والا فلم يكن عزمه التحول عن جنس لباسه من قبل . واستمر حتى صرف ، لتصميمه على الحق ، وعدم مداراته لأهل الدولة ، فى أمور لايحتملونها حتى شق ذلك عليهم فتمالئوا عليه . وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فتمالئت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله ، وتنغصت معيشته ولكنه لزم طريقته فى الاكباب على نشر العلم وتصنيفه إلى أن (مات) قبل استكمال سنة من صرفه مبطونا شهيداً آخر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة ثم دفن الى جنب والده بتربته (قال ابن حجر) ولما صرف من القضاء حصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي . فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما صعب عليّ ، وله مؤلفات منها (البيان والتوضيح لمن أخرج له فى الصحيح وقد مس بضرب من التجريح) و(المستجاد فى مهمات المتن والاسناد) و(تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل)و(أخبار المدلسين) والذيل على الكاشف للذهبي . وأضاف اليه رجال مسند أحمد . و(الاطراف بأوهام الاطراف) للمزى وشرح السنن لأبى داود ، كتب قطعة منه وعمل التعقيبات على الرافعي ، كتب منه نحو ستة مجلدات . وشرح جمع الجوامع شرحا مختصراً . واختصر الكشاف مع تخريج أحاديثه وتمات ونحوها . وله تذكرة مفيدة فى عدة مجلدات . وأقرأ مصنفاته فى حياته. وكان يسر بذكره ، وله نظم ونثر كثير .

٤٢ ﴿أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عثمان بن كامل بن
ثعلب الشهاب العامري الغزي ثم الدمشق الشافعي﴾

ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة بغزة ونشأ بها، فحفظ القرآن والتنبيه، ثم في كبره الحاوى، وأخذ عن قاضيها العلاء علي ابن خلف وسمع عليه الصحيح ثم تحول الى دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فقطنها وأخذ بها عن جماعة من أهلها. ورحل إلى القدس فأخذ عن التقي القلقشندي وبرع في الفقه وأصوله وشارك في غيرهما، مع مذا كرة حسنة في الحديث ومتعلقاته وناب في الحكم عن الشمس الاخنائي، وعين مرة للقضاء استقلالا فلم يتم، وولي افتاء دار العدل، والتدريس بعدة أماكن، وتصدر للاقراء والافتاء، واشتهر برئاسة الفتوى بدمشق، فلم يبق في أواخر عمره من يقاربه. وله تصانيف، منها (شرح الحاوى الصغير) في أربع مجلدات و(شرح جمع الجوامع) و(شرح مختصر المهمات للأسنوى) في خمسة أسفار. وحج من دمشق غير مرة، وجاور بمكة ثلاث سنين متفرقة وكانت (وفاته) بها مبطونا في ظهر يوم الخميس سادس شوال سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة وصلى عليه عند باب الكعبة، ودفن في المعلاة (قال ابن حجر) في أنبائه وبلغني أن صديقه النجم المرجاني رآه في النوم. فقال له ما فعل الله بك فتلى عليه «ياليت قومي يعلمون». الآية

٤٣ ﴿السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن
عز الدين بن الحسن الشامي﴾

ولد تاسع شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف وكان

من أكابر علماء صنعاء قرأ في فنون العلم على مشايخها، فبرع في الآلات والفقه والحديث. ثم إن المتوكل قاسم بن حسين أرسل له ورغبه في أن يجعل بنظره من وصل من القاصدين من تهامه فأسعد وكان يرسل اليه بما يحتاجون اليه من نقد وكسوة. ثم بعد ذلك ولاه القضاء الاكبر بحضرته في صنعاء، فاستمر في ذلك الى أن توفى المتوكل، ثم استمر على ذلك في أيام ولده المنصور حتى مات. ثم استمر في ذلك في أيام الامام المهدى. وقد ارتفعت درجته في أيام المنصور ارتفاعا زائدا حتى كان مقبول القول في الجليل والدقيق، وصار أمر القضاء في جميع جهات اليمن منوطا به، وكان يصدع بالحق مع حسن صناعته في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وله شهرة كبيرة، وصولة عظيمة في مملكة اليمن، وكان يضرب بعقله ورصانته المثل. وإلى الآن كذلك، وله شغف بالعلم والتدريس. وله تلامذة منهم القاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن الآتى ذكره إنشاء الله. ومن حسن أخلاقه وقوة اصطباره واحتماله أنه سمه رجل ظن أنه غير عليه بعض أمور دنياه، فاستمر الاسهال معه مقدار سنة، ولم يحدث بذلك أحدا وكافأ الذى سمه بأيصاله إلى مطلبه والقيام في قضاء غرضه. فلله در هذه الأخلاق الشريفة. وتوفى رحمه الله يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف (١)

٤٤ ﴿ أحمد بن عبد الله الضمدى ﴾

ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (٢) وقرأ ببلده على

---

(١) وللسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى ترجمة بسيطة في الجزء الأول من نفحات العنبر وغيره اه (٢) وتحقيقا سنة ١١٧٤

من بها من أهل العلم . ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد ، والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، وشيخنا العلامة قاسم بن يحي الخولاني ، وغيرهم وعاد إلى وطنه وقد برع في الفقه والحديث والعربية . ثم بعد وصوله الى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك ، وصار المرجع إليه في التدريس والافتاء في (ضمد) وغيرها كصبيا ، وأبي عريش . ثم ارتحل الى صنعاء رحلة أخرى فقرأ عليّ في شرح الغاية ، وسألني بمسائل عديدة أجبت عليها بجواب سميته (العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد) ثم عاد إلى بلاده ، وهو الآن مستمر على حاله الجميل في نشر العلم والفتوى والزهد والاشتغال بخاصة النفس . ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٢٢ إثنتين وعشرين ومائتين وألف تقريباً (١)

٤٥ ﴿ مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن الامام المنصور بالله علي بن الامام المهدي العباس ﴾

ابن الامام المنصور بن الحسين بن الامام المتوكل القاسم بن حسين ابن أحمد بن حسن بن القاسم . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة جده الحسن بن القاسم . مولده حفظه الله حسبما أخبرني به في أول شهر محرم سنة ١١٧٠ سبعين ومائة والف . وهو أكبر أولاد أبيه . ولما صارت الخلافة إلى

---

(١) (وفي نفح العود بذكر دولة الشريف حمود) أن وفاة هذا القاضي أحمد ابن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي في ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف انتهى .

أبيه جعل اليه بعد مضى نحو نصف سنة إمارة الأجناد ، وولاية صنعاء وما اليها ، فباشر ذلك بحرمة وافرة ومهابة ونجابة وحسن سياسة ، وبعثه والده لحرب من يناوئه غير مرة فظفر ، وانتصر . وهو ميمون النقيبه ، ما باشر حربا من الحروب إلا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لايتسع المقام لبسطها ،منها حرب (حده) بينه وبين بكيل ، لما خرج بهم سيدى على بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدى . ومنها خروجه بجنده إلى بنى الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة بسبب تغرير جماعة من السادة الكباسية وآل أبى طالب عليهم ، وعاضدهم على ذلك سيدى أحمد بن عبد الله بن المهدى ، فاستولى عليهم مولانا المتوكل على الله فى أيام والده رحمه الله . وما زال فى خلافة والده جميعها يسوس أمر الناس وينوب عن أبيه في كثير من الأمور ، ويفاوضه الوزراء فى غالب ماتدعو اليه الحاجة ، حتى ولى الوزارة الفقيه حسن بن حسن عثمان بعد والده فلم يسلك مسلك الوزراء ، بل مازال يواحش بين الامام المنصور بالله رحمه الله وولده . وتزايد الأمر مع سوء تدبير الوزير المذكور وضعف رأيه حتى كادت الدولة أن تذهب ، وتقاصر ظلها وهلكت الرعايا وانقطعت الطرق ومات كثير من أهل صنعاء جوعاً بسبب حصارها ، فعند ذلك وقع من مولانا المتوكل على الله ما سيأتى فى ترجمة والده رحمه الله . وكانت البيعة له فى الليلة التى مات فيها والده وهى ليلة خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف . وكنت أول من بايعه ، وتوليت قبض البيعة له من أخوته وأعمامه وسائر آل الامام القاسم ، وأعيان العلماء والرؤساء وكان

تحرير هـذه الترجمة في اليوم الثاني من بيعته . وتولى وزارته الفقيه على ابن اسماعيل فارع . وشاركه فى بعض الأعمال القاضى حسن بن على عبد الواسع . ثم (توفى) رحمه الله ليلة الاربعاء لعله سابع عشر شهر شوال سـنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف . وقام بعـده ولده عبد الله وتلقب بالمهدى ، وكنت المتولى لأخذ البيعة له بعد مبايعتى له ، وستأتى له ترجمة مستقلة انشاء الله تعالى .

٤٦ ﴿أحمد بن على بن عبد القادر بن محمـد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم ﴾

التقى أبو العباس الحسينى العبيدى البعلى الأصل القاهرى . ويعرف بابن المقريزى وهى نسـبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة (قال السخاوى) كان مولده حسبما كان يخبر به ويكتبه . بعد الستين يعنى وسبعمائة وقال ابن حجر انه رأى بخطه مايدل على تعيينه في سنة ٦٦ ست وستين بالقاهرة ، ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع من جماعة من الشيوخ كالآمدى ، والبلقينى ، والعراقى ، والهيثمى . وحج فسمع بمكة من علمائها وسمع فى الشام من جماعة واشتغل كثيراً ،وطاف على الشيوخ ولقى الـكبار وجالس الأئمـة ، وتفقه حنفياً على مذهب جده لأمه ، ثم تحول شافعيا (قال السخاوى) ولـكن كان مائلا إلى الظاهر وكذا قال ابن حجر انه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم . انتهى . ونظر فى عـدة فنون وشارك فى الفضائل ، وقال النظم والنثر ، وناب فى الحـكم وكتب التوقيع ، وولى الحسـبة بالقاهرة غـير مرة ، والخطابة بجامع عمرو ، والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحـديث بالمؤيدة

وحمدت سيرته فى مباشراته كلها ، وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ، ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضاؤها مراراً فأبى وصحب (بشيك الدوادار) وقتاً ونالته منه دنيا ، وحج غير مرة ، وجاور ، وكذا دخل دمشق مراراً وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك ، وأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره ،وبعد فيه صيته ، وصارت له فيه جملة تصانيف (كالخطط والآثار للقاهرة) وهو من أحسن الكتب وأنفعها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن العبيدية ويفخم شأنهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف انتسابه اليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فلما وقفت على نسبه علمت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه (قال السخاوى) أن المترجم له ظفر بمسودة للأوحدى فى خطط القاهرة وآثارها فأخذها وزاد فيها زوائد غير طائلة ونسبها لنفسه . انتهى . والرجل غير مدفوع عن فضل لاسيما في التاريخ وما يتعلق به والله أعلم . ومن مؤلفاته (درر العقود الفريدة . فى تراجم الأعيان المفيدة) ذكر فيه من عاصره . (وامتاع الاسماع . بما للرسول من الأبناء والحفدة والمتاع) و (عقد جواهر الاسفاط . فى ملوك مصر والفسطاط) و (البيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب) و (الالمام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام) و (الطرفة الغريبة فى أخبار وادى حضرموت العجيبة) و (معرفة مايجب لأهل البيت النبوى على من عداهم) و (ايقاظ الحنفاء ، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) و (السلوك ، بمعرفة دول الملوك) و (التاريخ الكبير) وهو فى ستة عشر مجلدا ، وله مؤلفات غير هذه ، وجد بخطه أن تصانيفه

زادت على مائتى مجلد وأن كبار شيوخه بلغت ستمائة نفس . وكان متبحرا فى التاريخ على اختلاف أنواعه . ومؤلفاته تشهد له بذلك وان جحده السخاوى فذلك دأبه فى غالب أعيان معاصريه ، وكان حسن الخبرة بالزايرجة ، والأسطرلاب ، والرمل ، والميقات . (قال ابن حجر) في ترجمته ، له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة خصوصا فى تاريخ القاهرة فانه أحيا معالمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدد مآثرها ، وترجم أعيانها. (قال) وكان حسن الصحبة ، حلو المحاضرة . (مات) فى عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة بالقاهرة . ومن شعره .

سقى عهد دمياط وحياه من عهد — فقدزادنى ذكراهوجداًعلىوجدى
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها — دياراً حكت من حسنهاجنة الخلد

٤٧ ﴿أحمد بن على بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن سليم السبكى﴾

أبو حامد بهاء الدين . ولد بعد المغرب من ليلة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبعمائة ، وأحضر على الحجار فى الخامسة وسمع على الدبوسى ، والبدر بن جماعة . وبدمشق على ابن الجزرى والمزى وغيرهما (قال الذهبي) فى المعجم المختص ، الامام العلامة المدرس . له فضائل وعلم جيد ، وفيه أدب وتقوى . وساد وهو ابن عشرين سنة ، وأسرع أليه الشيب فاتق وهو فى حدود العشرين (قال ابن حجر) وكانت له اليد الطولى فى علم اللسان ، العربية والمعانى والبيان . وله (عروس الأفراح ، شرح تلخيص المفتاح) أبان عن سعة دائرة فى الفن وله تعليق

على الحاوى ، وعمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه . وكان أديباً فاضلا متعبداً ، كثير الصدقة والحج والمجاورة سريع الدمعة قائماً مع أصحابه ، وولى قضاء الشام عوضا عن أخيه فى سنة (٧٦٢) فأقام سنة . ولم يصنع ذلك إلا حفظا للوظيفة على أخيه ثم ولى قضاء العسكر وكان شرع فى شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه قطعة لطيفة فى مجلد . ولو أتمه لكان عشر مجلدات ، أو أكثر . وقال والده الشيخ تقى الدين لما درس ولده هذا .

دروس أحمد خير من دروس على وذاك عند على غاية الأمل

وكان من رحالى العالم وكان أبوه قاضى الشام فكثرت جهاته ، واتسع ماله . لأنه ناب عن والده فى جميع جهاته وضم إلى ذلك وظايف عدة . وكان إذا مات من له تدريس أو نحوه سعى فيه لنفسه . (ومات) مجاوراً بمكة ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة ، وله أربع وخمسون سنة وبعض أشهر .

٤٨ ﴿ السيد أحمد بن على بن محسن بن الأمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف . واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الخمسين من عمره . ثم قرأ علىّ فى النحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعانى ، والبيان ، والحديث ، والتفسير وأدرك ادرا كا كاملا لاسيما فى العلوم الآلية . وفهمه جيد وفكره صحيح وتصوره حسن وادراكه كامل . وأكب على الاشتغال علىّ نحو عشر سنين مع جماعة من الطلبة ثم جرى بينه وبين بعضهم مايجرى بين أمثالهم من المنافسة فانزعج ومع كثرة تخيله ظن أنى مؤثر لمن نافسه عليه . فصار بعد ذلك يروى ماقد

حفظه عنى من اجتهاداتى الجارية على نمط الدليل التى يخالف ما عليه غالب من لا تمييز له . وكان لديه كتاب لى عارية أحسنت اليه بعاريته فرأى فيه تخطى فى مسألة الفرقة الناجية كلاماً مضمونه أنهم ليسوا بعض هذه المذاهب الاسلامية على التعيين بل هم من تمسك بالشريعة المطهرة واهتدى بهدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أى مذهب كان وفى أى عصر وجد . ودفعت قول من قال انهم فرقته كما وقع لكثير من المتعصبين ، فأقام هذا القيامة وما زال يعرضه على كل من له اشتغال بالعلم فلم يوافقه أحد على ذلك فعاد يعرضه على المقصرين والعوام ويوهمهم بأوهام لاحقيقة لها فكادت تثور فتنة وقى الله شرها . ثم طلبت منه ارجاع كتابى فما ساعد . كل هذا وله من الفهم والعرفان نصيب تام وهو لايخفى عليه خطأ نفسه وبطلان مازعمه ولم يرع حق التعليم وبعدذلك ترك الاشتغال بالعلم ولم يبق عليه من رونقه شئ . ورام أن يعود للقراءة علىّ فما ساعدته وأرجع الكتاب المشار اليه بعد سنين ومدحنى بأبيات وأظهر الندم على ما سلف منه عفى الله عنه . ومن جملة ما كتبه إلىّ هذه القصيدة وفيها إشارة إلى ماقدمته .

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله … زهى به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى … ما نال عينيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا … ذا المد اقصر ولا تطمع ولا تحم
فالاسم مرجع مايحويه من شرف … الى مسماه من نعت ومن علم
قاض ببهجته الأيام مشرقة … كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا ببهجته … اشراقها غير مسلوخ عن الظلم

قاض إذا جئته يوماً لقيت به كل الأفاضل من عرب ومن عجم
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته حتى كأن بهم ضرب من اللمم
لأن ما أضمروه في فراسته من حسن إيمانه نار على علم
كم من ألدّ بلا ما زال ملتزماً من خوفه عادلا عنها إلى نعم
فالمبتغون لغير الحق فى نقم منه وكل محق منه فى نِعم
صحبته زمن التدريس مقتطفا من روض املاه نور الحكم والحكم
فكان براً رؤوفا بي ومغتفراً لزلتي لم يعاتبني ولم يلم
أراه إن طال قولي في بشاعته كأنه عن كلامي الغث فى صمم
وغبت عنه زمانا واتصلت به في رتبة هو فيها صاحب العلم
قاضي قضاة أمير المؤمنين على يمينه قاعداً في الصدر لم يقم
فقام تعظيمه فى صدر كل فتى مسلم للاكف الطهر مستلم
وشاع تعظيمه فى الناس ثم غدا عند الجنين كرأى العين في الرحم
ومثل ذاك أعادىّ تواتره فينا وفى الغير من مستقبل الأمم
فما تغير شيء كنت أعهده قبل التصدر فى القاضى من الشيم
كأنه للندامى من تواضعه على جلالته من أصغر الخدم
فقام ذاك دليلا أن همته من فوق ذاك الذى يعطى ذوو الهمم
ولو أحل الفتى في الناس رتبته دهراً لأصبح رب السيف والقلم
مملكا كل أقليم وناصية عماله في نواحي مصر والحرم
يامن يرى أن نظمى قد قضيت به حق المديح فقد أخطأت فاستقم
ليست مبالغتى فيه مبالغة ولا الغلو غلواً ياأخا الهمم
ولو أتيت بأنواع البديع لما قضيت حقاً وكان العجز ملتزمى

وهو الآن في قيد الحياة لعله قد صار في ستين سنة من عمره . وله إليّ أشعار غير هـذه ، ومسائل سألني عنها وأجبته بأجوبة هي في مجموع جواباتي . ثم توفي رحمه الله لعله في سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

٤٩ ﴿ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد طشي الصعدي ﴾

ثم الرداعي ، ولد تقريباً سـنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وقرأ في ذمار وغيرها فصار عارفا بالفقه والآلات يفهم ذلك فهماً جيداً وله ذكاء عظيم وفطنة باهرة وقوة عارضة وحسن محاضرة ورقة طبع وانسجام خلق عجيب ، ويشـعر شعراً حسـناً سمع مني مدة أقامتي في مدينـة (ذي جبلة) عند قدومي اليها مع مولانا المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ في صحيـح مسلم وسمع في غـيره وكان يحضر للقراءة عند اقامتي هنالك وهو الآن مقيم بمدينة رداع (١)

---

(١) ومن مشايخه السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي صاحب ذمار وقرأ على شقيق شيخ الاسـلام يحيى بن عـلي الشوكاني في جامع الأصول ومغني اللبيب والبخاري وقرأ في مدينة زبيد على الشيخ محمد المزجاجي وعلى أخيه عبـد الخالق المزجاجي وله شعر حسن كتب الى القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني أبياتا وهي

كتبت الى من تيمتني محامده ... واستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل ان أتى ... ولا النبل الا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيـك في كل مبحث ... ويأتي بأضعاف المراد زوايده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت ... مصادره نحو العلى وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة ... فاحصر فضلا انت في الناس فائده
وكيف وانت المرأ في كل حالة ... يحالفـه فضل ومجد يقاعـده
ولـكن لي ودّ يواتيك في العلا ... وفضل دعاء ليس تخفى شواهده

٥٠ ﴿ أحمد بن لطف البارى بن أحمد بن عبد القادر الورد ﴾

خطيب صنعاء وابن خطيبها ، ولد فى شهر رمضان سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف وولاه الامام المنصور بالله على بن العباس الخطابة مكان والده العلامة التقى الفاضل الورع الزاهد المسند . وكان كل أحد من الناس لا يظن أنه يلحق به فى الخطابة أحد . فلما مات استشرف للخطابة جماعة وكان سن صاحب الترجمة إذ ذاك ثمان عشرة سنة فقام بالخطابة قياما لا يقوم به أحد (١) وفاق والده عن قرب وهو الآن مستمر على ذلك وله شغلة بطلب العلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم سليم وفكر مستقيم وقد صار معدوداً من العلماء مع حداثة سنه قرأ علىّ فى شرح الجلال المعروف بضوء النهار . وفى شرح جمع الجوامع للمحلى وهو الآن مستمر على ذلك وعمره عند تحرير هذه الأحرف نحو العشرين سنة . ومن أعلم مشايخه الذين تخرج بهم والده ، ومنهم السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر والسيد العلامة محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف . وبالجملة فهو من محاسن الزمن فى غالب أوصافه بحيث يقصر عن حسن سمته ورصانة عقله وطهارة لسانه وعفته ونزاهته كثير من أهل الأسنان العالية . ثم انجمع واعتزل الناس أما زهدا أوفراراً من الخطبة (٢)

وتوفى سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وألف كما فى نيل الوطر

(١) وعند أول خطبة قام بها بعد موت أبيه صكّ المسامع وأجرى المدامع فمن طرب لبلاغته على حداثته وباك موقع تعزيته لجليل حداثته . تمصار

(٢) قال فى التقصار فى ترجمة المذكور مالفظه ثم أنه انقبض عن الناس وأطرح أعباء التكليف فمن قائل انه انخلع عن الدنيا وأطرح تكاليفها الغرارة كما يفعله

كما يفعله كثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . وأنه حدث في مزاجه سوداء أوجبت له الاستيحاش من الناس وقام مقامه أخوه العلامة محمد بن لطف الباري وهو تلوه في الفضائل . وله قراءة عليّ في أمهات الحديث وسمع مني بعضاً من تفسيري وقرأ على أخي يحيي في الأصول وغيرها وصار ثابت القدم في الخطابة بحيث انه يفوق كثيراً من الخطباء، مع حسن أداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بما في السنة المطهرة . وبالجملة فهو من محاسن العصر(١)

٥١ ﴿ أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني ﴾

القاهري الشافعي المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه، الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة

كثير من ذوي البصائر من الرجال الصالحين . ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء عنصر سوداني أوجب ذلك . وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه وخرج لأداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له انى الآن أكتب ترجمتك وقد اختلف فيك الناس على قولين فبأيهما ألصق هل بالقول الاول أم الثاني؟ فقال أنا على كل الأقوال فقال له لابد أن تعين أحدهما فقال فضل الله يسهل الحالات وييسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاوده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال له المترجم له ماتقول في ترجمتي أتقول يصلي جميع الليل فانا أصلي الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى من التقصار

(١) ثم مات رحمه الله في سنة ١٢٨٢ اثنتين وسبعين ومائتين وألف بعد أخيه بدهر طويل . ولأخيه المصدر في الترجمة قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة . انتهى

ولد فى ثاني عشر شعبان سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها يتيما فى كنف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع . ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراقى والحاوى الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة . وبحث فى ذلك على الشيوخ وتفقه بالبلقينى والبرماوى وابن الملقن والعز بن جماعة . وعليه أخذ غالب العلوم الآلية والأصولية كالمنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر والمطول . ثم حبب الله اليه فن الحديث فأقبل عليه بكليته . وطلبه من سنة ٧٩٣ ومابعدها فعكف على الزين العراقى وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً ومتنا وعللا واصطلاحاً . وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحى . وأكثر جداً من المسموع والشيوخ وسمع العالى والنازل واجتمع له من ذلك مالم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذى اشتهر به . فالتنوخى في معرفة القراآت ، والعراقى فى الحديث ، والبلقينى في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والمجد صاحب القاموس فى حفظ اللغة ، والعز بن جماعة فى تفننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول أنا أقرأ فى خمسة عشر علما لا يعرف علماء عصرى أسماءها . ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعةً واقراء وتصنيفا وافتاء وتفرد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق ، حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت فى البلاد وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر فى شأنها وهى كثيرة جداً منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وقد عددها السخاوى فى الضوء اللامع

وكذلك عـدد مصنفاته فى الأربعينيات ، والمعاجم وتخريج الشـيوخ والأطراف ، والطرق ، والشروح ، وعلوم الحديث ، وفنونه ورجاله فى أوراق من ترجمته ، ونقل عنه أنه قال لست راضيا عن شئ من تصانيفى لأنى عملتها فى إبتـداء الأمر . ثم لم يتهيأ لى من يحررها معى سوى (شرح البخارى ومقدمته) (والمشتبه) (والتهذيب) (ولسان الميزان) وروى عنه فى موضع آخر . أنه أثنى على شرح البخارى والتعليق والنخبة ولاريب أن أجل مصنفاته (فتح البارى) وكان شروعه فى تصنيفه سنة ٨١٧ على طريق الاملاء . ثم صار يكتب من خطـه ، يداوله بين الطابة شيئاً فشيئا . والأجتماع فى يوم من الأسـبوع للمقابلة والمباحثـة إلى أن انتهى فى أول يوم من رجب سـنة ٨٤٢ سوى ما الحق فيـه بعد ذلك ، وجاء بخطـه فى ثلاثة عشرة سفرا ، وبيض فى عشرة وعشرين وثلاثين ، وأقل وأ كثر . وقـد سبقه إلى هـذه التسمية شيخه صاحب القاموس فأنه وجـد له في أسماء مصنفاته أن من جملتها فتح البارى فى شرح صحيح البخارى (١) وأنه كمل ربعه فى عشرين مجلدا وله مؤلفات فى الفقه وأصوله ، والعروض ، والآداب سردها السخاوى ، وقال بعـد ذلك انها تهادت تصانيفه الملوك بسؤال علمائهم لهم فى ذلك، حتى ورد كتاب فى سنة ٨٣٣ من شاه رخ بن تيمور ملك الشرق يستدعى من السلطان الأشرف برسباى هدايا من جملتها (فتح البارى) فجهز له صاحب

---

(١) الذى فى ذهنى عن القسطلانى أن مجـد الدين سمى شرحه منح البارى بميم بدل الفاء وأن الحافظ ابن حجر اطلع عليه ولم يرتضه لكثرة نقله عن ابن عربى فليس كما ذكره المؤلف والله أعلم * من خط القاضى محمد بن عبد الملك •

الترجمة ثلاث مجـلدات من أوائله ثم أعاد الطاب فى سنة ٨٣٩ ولم يتفق أن الـكتاب قد كمل فأرسل اليه أيضا قطعة أخرى . ثم فى زمن الظاهر جقمق جهزت له نسخة كاملة ، وكذا وقع لسلطان الغرب أبى فارس عبد العزيز الحفصى فأنه أرسـل يستدعيه فجهز له لما كمل من الـكتاب وكان يجهز لـكتبة الشرح وجماعـة مجلس الاملاء ذهبا يفرق عليهـم هذا ومصنفه حى رحمـه الله ، ولما كمل شرح البخارى تصنيفا ، وقراءة عمل مصنفه رحمـه الله وليمة عظيمة بالمكان الذى بناه المؤيد . خارج القاهرة فى يوم السبت ثامن شـعبان سـنة ٨٤٢ وقرأ المجلس الأخـير هنالك وجاس المصنف على الـكرسى . قال تلميـذه السخاوى ، وكان يوماً مشهودا لم يعهد أهـل العصر مثـله بمحضر مـن العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء وقال الشعراء فى ذلك فأ كثروا وفرق عليهم الذهب وكان المستغرق في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار . ووقعت فى ذلك اليوم مطارحة أدبية . فمنها أن المقام الناصرى قال للمصنف يا مولانا شيخ الأسلام هـذا يوم طيب فلعل أن تنعشونا فيـه ببيت من مفرداتـكم لعل أن نمشى خلفـكم فيـه . فقال المترجم له أخشى ان إبتـدأت أن لا يكون موافقا لما وقع في خاطرك ، والأحسن أن تبتدأ أنت فقال الناصرى .

هويتها بيضاء رعبوبة   قد شغفت قلبي خود رداح

﴿ فقال صاحب الترجمة ﴾

سألتها الوصـل فضنت به   ان قليـلا في الملاح السماح

﴿ فقال على الدوسانى ﴾

قد جرحت قلبي لما رنت عيونها السود المراض الصحاح

فهمهم الشرف الطنونى ولم يمكنه أن يقول شيئا، فقال صاحب الترجمة .

* ما للطنونى غدا حائرا *

فقال الناصرى لعلى المتقدم أجزه فقال وحياة أبيك ، السلارى والفرس فقال هيا لك من غير مهملة وتراخ . فقال .

* وخرب البيت وخلى وراح *

وكان للمترجم له يد طولى فى الشعر قد أورد منه جماعة من الأدباء المصنفين أشياء حسنة جدا كان حجة فى شرح البديعية وغيره وهم معترفون بعلو درجته فى ذلك . ومما أحفظه الآن حال تحرير هذه الكلمات قوله .

بنده الأزرق لما شده من قد سبانى

جدول فوق كثيب دار يسقى غصن بان

وهذا غاية فى الحسن لا يلحق وأورد له السخاوى فى الضوء اللامع قوله .

خليلى ولى العمر منا ولم نتب وننوى فعال الصالحات ولكنا

فحتى متى نبنى البيوت مشيدة وأعمارنا منا تهد وما تبنى(١)

وقد كان رحمه الله مصمما على عدم الدخول في القضاء ثم قدر أن المؤيد ولاه الحكم فى بعض القضايا . ثم عرض عليه الاستقلال به

---

(١) ومما ينسب الى شيخ الاسلام رحمه الله

ثلاث من الدنيا إذا هى أقبلت لشخص فلا يخشى من الضر والضير

غنى عن بنيها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وألزم من أحبائه بقبوله فقبل واستقر فى المحرم سنة ٨٢٧ بعد أن كان عرض عليه قبل ذلك وهو يأبى . وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم وان لم تكن على وفق الحق ، واحتياجه لمداراة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه . وصرح بأنه جنى على نفسه بذلك ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ولا زال كذلك إلى أن أخلص في الاقلاع عنه عقب صرفه في جمادى الآخرة سنة ٨٥٢ وجميع مدد قضائه إحدى وعشرون سنة ، وزهد فى القضاء زهداً كبيرا لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه . وصرح بأنه لم يبق فى بدنه شعرة تقبل إسمه . وقد درس بمواطن متعددة واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل اليه العلماء وتبجح الأعيان بلقائه والأخذ عنه . وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته. واستمر على طريقته حتى (مات) فى أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة . وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلا عمن دونهم . وشهده أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه ودفن تجاه تربة الديامى بالقرافة وتزاحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه .

٥٢ ﴿أحمد بن على بن هادى النهمى ثم الصنعانى﴾

ولد سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء ، واتصل بالامام المهدى العباس بن الحسين قبل أن يلى الخلافة . وبعد أن ولى الخلافة جعله الوزير الأعظم واستمر وزيرا حتى (مات) . وكان صادق اللهجة

كثير البر والأحسان ملازما للطاعات والجماعات مقبلا على أهـل العلم والفضل كثير السعى فيما فيـه صلاح المسلمين ، لا رغبة له فى الشر ولا يجلبه إلى أحد . وأحبه الأمام المهدى محبة شديدة وكان يعول عليـه في جميع الأمور ولم يكن كثير المال مع كونه قـد ولى الوزارة زيادة على خمس وعشرين سنة . لأنه كان لا يأخذ الاعلى وجه يأمن من عاقبته ولو فعل كما يفعل غيره لترك من المال ما لم يسمع بمثله فى وزراء الخلفاء باليمن (ومات) ليلة الأثنين ثانى وعشرين ربيع الآخر سنة ١١٨٦ ستوثمانين ومائة وألف .

٥٣ ﴿ أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب أبو العباس الأقفهسي ثم القاهرى ﴾

الشافعي ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوى والبلقيني والباجي وآخرين ومهر وتقدم فى الفقه وكتب على مهمات الأسنوى كتابا سماه (التعقبات على المهمات) وشرح المنهاج عدة شروح وله مؤلف فى أحكام المأموم والأمام وآخر فى موقف الأمام والمأموم وله منظومات منها منظومة فيما يحل ويحرم من الحيوان تزيد على أربع مائة بيت ، (والتبيان في آداب حملة القرآن) تزيد على ست مائة بيت وفى العقائد منظومة تزيد على خمسمائة بيت. وله مصنفات غير ذلك (قال ابن حجر) فى أنبائه ، أحد أئمة الشافعية فى هـذا العصر . قال وكان كثير الفوائد كثير الأطلاع والتصانيف دمث الأخـلاق وفى لسانه بعض حبسة (مات) في شهر جماد سـنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة . وكان فى تعقباته على الأسنوى يكثر من تخطئته وربما أقذع فى بعض ذلك ونسـبه إلى سوء

الفهم وفساد التصور مع أنه شيخه . لكن قال بعض الفضلاء ربما كان مقصده حسنا فى ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع ما رأى وأن غيره أخطأ لأنه لو أورد الكلام ساذجا بدونه لم يلتفتوا اليه لكون الأسنوى عندهم جليل المقدار انتهى . وهذا محمل حسن فان فى مثل ذلك تأثيراً ظاهرا ولمثل هذا المقصد سلكت في حاشيتى على (شفاء الأوام) ذلك المسلك ونسأل الله إصلاح الأقوال والأعمال .

٥٤ ﴿ أحمد بن أبى الفرج بركات الفارقانى تاج الدين ﴾

كان أبوه نصرانيا يعرف بسعد الدولة فأسلم ولقب بشرف الدين. وخدم ولده عند بهادر رأس النوبة فتقدم إلى أن صار مستوفى الدولة . فلما ولى الأعز الوزارة المرة الثامنة صادره وضربه بالمقارع فترك المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجى . وكان الشيخ نصر صديق السلطان بيبرس الجاشنكير وقل أن يخالفه فى شئ فكلمه فى أمره فأعفاه من المباشرة . واستمر بالزاوية إلى أن حفظ البقرة وآل عمران وتوصل إلى أن استخدمه بيبرس ، وحصل له أموالا جمة فى مدة يسيرة وتقدم عنده إلى أن صار هو المتحدث فى الدولة بأسرها ولا يعمل فيها شئ الا بعد مراجعته وكان كثير الاعجاب والزهو بنفسه والتعاظم ؛ بحيث كان الشخص إذا كلمه وهو راكب أمر بضربه بالمقارع فصنع ذلك مرتين أو ثلاثا فلم يجسر أحد أن يتحدث معه وهو راكب وإذا نزل ودخل منزله لم يجسر أحد على الهجوم عليه فيصبر الناس على اختلاف مراتبهم على بابه حتى القضاة فصار مهابا محترما جدا ، ومع ذلك فلا يقبل هدية ولا يخالط أحدا ولا يجتمع بغريب ويقتصد فى

ملبسه فلا يلبس فى الصيف الا الشامى الرفيع الأبيض ، ولا فى الشتاء الا الملطى الصوف الأبيض ولا يرى عليه الا فرجية بيضاء . ثم ان سلار ألزمه بلبس خلعة الوزارة وكان شديد البغض له فلم يستطع مخالفته فلبسها في النصف من المحرم سنة ٧٠٦ فعمل بالوزارة ذلك اليوم بالقلعة على العادة إلى أن انصرف إلى منزله وشيعه الناس . ثم أصبحوا إلى بابه ليركبوا فى خدمته فأقام حتى تعالى النهار وأرسل يقول له مع غلامه أنه عزل نفسه ، وتوجه إلى زاوية الشيخ نصر فكتب نصر إلى بيبرس يشفع فيه ولم يزل حتى أعفى عن الوزارة وبقى على عادته والأمر كله إليه فى جميع ما يرجع إلى الدولة ، ولم يكن السلطان يكتب علامته على شئ حتى يرى خطه فيه ، كذا ترجم له ابن حجر فى الدرر ولم يذكر وفاته .

٥٥ ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن جادالله مشحم الصعدى ثم الصنعانى ﴾

ولد سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائه وألف . ونشأ بصنعاء وقرأ على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى فى الفقه ، وعلى غيره فى العربية واشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتبا . ولما (مات) والده وكان قاضيا ولاه الأمام المهدى العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وجعل له مقررا فباشر ذلك مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة وديانة وأمانة وسكينة ووقار ، فمازالت درجته ترتفع فيه . ولما مات الأمام المهدى وقام مقامه مولانا الأمام المنصور بالله خليفة العصر عظمه وركن عليه فى أمور جليلة . وهو الآن من أعيان القضاة ونبلائهم وكل ما تولاه وحكم به انشرحت الخواطر وطابت به النفوس وهو مستمر على حاله الجميل

مقبل على شأنه (١) وله ولد علامة هو محمد بن أحمد . سيأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٥٦ ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلى ﴾

نسبة إلى جماعة معروفة يسكنون بالقرب من حصن شبام حراز المعروف بالحرازى شيخ شيوخ الفروع بلا مدافع ، ولد حسبما كتبه إلىّ بخطه فى يوم الأضحى من شهر الحجة سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف بذمار ثم نشأ بها وقرأ على العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر ، وعلى السيد العلامة الحسين بن يحيي الديلمى . وبرز فى الفقه والفرائض وارتحل في أول شبابه إلى مدينة صنعاء فاتصل بجماعة من أكابر أهلها كالقاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن ، والقاضى العلامة اسماعيل ابن يحيي الصديق ثم أقرأ الطلبة فى جامع صنعاء فى شرح الأزهار لابن مفتاح وفيما عليه من الحواشي الواسعة ، وفي بيان ابن مظفر وفى شرح الناظرى على الفرائض . وعكف عليه الطلبة وانتفعوا به وتنافسوا في الأخذ عنه وصارت تلامذته شيوخا ومفتيين وحكاماً . وله عافاه الله قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع الخلق ، لا ترد له شفاعة ولا يكسر له جاه . وقد خطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة فى دينه ودنياه وأرجع ما عداه واجتمع له من ذلك دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهى من التورطات . وقد باشر قسمة تركة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ، وتركة الامام المهدى لدين الله العباس

---

(١) ثم مات رحمه الله فى سنة بضع ومأتين وألف . وخلف دنيا عريضة . اه

ابن الحسين فأحسن العمل فى التركتين جميعاً مع كثرة الورثة ذكوراً وأناثا . وقد صار مولانا خليفة العصر حفظه الله يعتمد عليه فى كثير من الأعمال ولو رغب في القضاء لكان أهلا له . وقد اعتمد الناس عليه فى الفتوى وقصدوه بالمشكلات من كل مكان وتفرد فى معرفة الفقه ولم يبق له الآن فيه نظير لا فى صنعاء ولا فى ذمار فان شيخه العلامة الحسين ابن يحي المتقدم ذكره هو الآن حيّ ولكنه لا يبلغ رتبته فى خصوص هذا الفن وإن كان له فنون أخرى . وقد لازمته فى الفروع نحو ثلاث عشرة سنة وانتفعت به وتخرجت عليه وقرأت عليه فى الأزهار وشرحه وحواشيه ثلاث دفعات ، الدفعتين الأوليين اقتصرنا على ماتدعو اليه الحاجة ، والدفعة الثالثة استكملنا الدقيق والجليل من ذلك مع بحث وتحقيق . ثم قرأت عليه الفرائض للعصيفرى وشرحها للناظرى وما عليه من الحواشي ، وقرأت عليه بيان ابن مظفر وحواشيه . وكانت هذه القراءة قراءة بحث واتقان وتحرير وتقرير . وهو الآن حفظه الله حى ينتفع الناس به فى القراءة والفتوى وقضاء أغراضهم والقيام بما توجه اليه من الأعمال . وأحواله جميلة وغالب حركاته جليلة عافاه الله ونفع بعلومه . ومات رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين وألف .

٥٧ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدى أحمد ابن الحسن بن الامام القاسم ﴾

ولد فى سابع وعشرين شهر شعبان سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وقرأ على علمائها فى علم الآلة والأصول

والحديث والتفسير فبرع في جميع هذه المعارف وكان له عناية بتصحيح النسخ والكتب على هوامشها وتوضيح غامضها وعكف عليه الطلبة أياماً متداولة . ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة على إبن ابراهيم بن عامر الآتى ذكره إن شاء الله تعالى . وله رئاسة عظيمة وجلالة فخيمة وهو المتولى لأمور آل اسحق بعد موت والده وقد كان تولاها صنوه العلامة ابراهيم فتعقب ذلك خروج صاحب الترجمة من صنعاء مغاضباً للامام المهدى العباس بن الحسين ثم جرت خطوب كثيرة وآل الأمر أنه صولح على أن يعود ويكون له ما كان لوالده ويقوم هو مقامه فوصل إلى صنعاء واستمر على ذلك إلى وفاته فى شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف . وبالجملة فهو من أكابر العلماء المحققين وأفاضل السادة القادة المشهورين ، وقام ولده العلامة الأديب الرئيس على بن أحمد مقامه في جميع ما كان اليه وستأتى له ترجمة مستقلة

٥٨ ﴿ أحمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحسينى الحجازى المولد ﴾

ذكره ولده على في (سلافة العصر) له أن مولده ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين وألف بالطائف ، وحفظ القرآن وتلاه بالسبع وأخذ الفقه عن شرف الدين اليافعى ، والحديث عن السيد نور الدين الشامى ، والعربية عن على المكى ، والمعقول عن الشمس الجيلانى . وبرع في الفنون سيما العربيــة واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً وارتحل إلى الهند فوصل إلى سلطانها قطب الدين شاه صاحب (حيدرآباد) فى شهر شوال سنة(١٠٥٤)فعظموه وأكرمه وكان قد اشتاق اليه غاية الاشتياق واحتال على وصوله فلما وصل اليه زوّجه ابنته واستوزره

ويقال انه استولى على المملكة بعده وهذه من الغرائب ، ومن شعره قوله في غلام له ضربه فبكى :

تراءى كظبي نافر من حبائل · يصول بطرف فاتن منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه · كنرجس روض جاده وبل ماطر

وأجازه وزيره أحمد بن محمد الجوهرى بقوله :

وظبي غرير بالدلال محجب · يرى أن فرض العين ستر المحاجر
رماني بطرف أسبل الدمع دونه · لكى لا أرى عينيه من غير ساتر

ومات المترجم له في يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف . وهو امامى المذهب غفر الله له (١)

٥٩ ﴿ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن يوسف بن سمير بن حازم أبو حازم المصرى ﴾

التيمى ويعرف بابن البرهان . ولد فيما بين القاهرة ومصر فى ربيع الأول سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل بالفقه شافعياً وسمع الحديث وأحبه . ثم صحب بعض الظاهرية فجذبه إلى النظر فى كلام ابن حزم فأحبه ، ثم نظر فى كلام ابن تيمية فغلب عليه بحيث صار لا يعتقد أن أحداً أعلم منه . وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر فى أخبار الناس فطمحت نفسه إلى المشاركة فى الملك مع أنه ليس له فيه قدم ولا له سلف فى ذلك ، ولا معه مال . فلما غلب (الظاهر برقوق) على

---

(١) وقد أرخ الأديب على بن أحمد بن معصوم وفاة والده بقوله

حزنت لموتك طيبة · ومنى وزمزم والحطيم
ولذا أتى ببديهة · تاريخه حزن عظيم

سنة ١٠٨٥ هـ

المملكة وحبس الخليفة رام جعل ذلك وسيلة لما حدثته به نفسه. فغضب من ذلك وخرج في سنة (٧٨٥) إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طلب رجل من قريش ، فاستقرى جميع الممالك ودخل حلب فلم يبلغ قصداً ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيراً من أهلها . وكان من أكبر الموافقين له ممن يتدين منهم الياسوفى والحسبانى ، لما ظهر من فساد الأحوال وكثرة المعاصي وفشوّ الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على هذه الطريقة إلى أن نمى أمره إلى (بيدمر) نائب الشام فسمع كلامه وأصغى اليه ولم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجئ من يديه شئ . ثم نمى أمره إلى نائب القلعة شهاب الدين الحمصى وكانت بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد فرصة فى التأليب عليه بذلك . فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر أنه مال إلى مقالته فبث اليه جميع ما كان يدعو اليه فتركه ثم كاتب السلطان بذلك كله . فلما علم به كتب إلى النائب يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وبتشهيرهم . فتورّع النائب عن ذلك وتكاسل عنه وأجاب بالشفاعة فيهم والعفو عنهم وأن أمرهم متلاشى وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس . واستمر ابن الحمصى فى انتهاز الفرصة فكاتب أيضا بأنّ النائب قد عزم على المخامرة فوصل اليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على رأيه ، وان آل الأمر فى ذلك إلى قتل (بيدمر) فمات الياسوفى خوفا بعد أن قبض عليه وفرّ الحسبانى ولما حضر البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل فان هذا هو الدين الذى لا يجوز غيره وزاد فى نحو هذا فسأله عمن معه على مثل

رأيه من الأمراء فبرأهم . فأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وحبسوا فى الخزانة حبس أهل الجرائم . وذلك فى ذى الحجة سنة (٧٨٨) . ثم أفرج عنهم فى ربيع الأول سنة (٧٩١) فاستمر ابن البرهان مقيما بالقاهرة على صورة املاق إلى أن (مات) لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة ، وحيداً فريداً بحيث لم يحضر فى جنازته إلا سبعة أنفس لاغير . وكان ذا مروءة علية ونفس أبية حسن المذاكرة والمحاضرة ، عارفاً بأكثر المسائل التى يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور ، يكثر الانتصار لها ويستحضر أدلتها . وأملى وهو فى الحبس بغير مطالعة مسألة رفع اليدين في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى فى الصلاة ، ورسالة فى الامامة . وذلك يدل على وفور اطلاعه (قال ابن حجر) وقد جالسته كثيراً وسمعت من فوائده كثيراً وكان كثير الأنذار بما حدث بعده من الفتن والشرور لما جبل عليه من الاطلاع على أحوال الناس ، ولا سيما ماحدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس بالقاهرة ، بحيث أنه رأى عندى قديماً مرة منها جانباً كثيراً فقال لى احذر أن تقتنيها فانها ليست رأس مال فكان كذلك . لأنها كانت فى ذلك الوقت يساوى القنطار منها عشرين مثقالا فأكثر . وصار الأمر فى هذا العصر إلى أنها تساوى أربعة مثاقيل ثم صار تساوى ثلاثة ثم اثنين وربع ونحو ذلك . ثم انعكس الأمر بعد ذلك وصارت من عنده شئ منها اغتبط فيه لما رفعت قيمتها من كل رطل إلى إثنى عشر ثم إلى أربعة وعشرين ثم انعكس الأمر فظهر أنها ليست مالا يقتنى لوجود الخلل فى قيمتها وعدم ثباتها على قيمة واحدة . انتهى .

٦٠ ﴿ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبدالملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفى محمد بن المجد حسين بن التاج على ﴾

القسطلانى الأصل المصرى الشافعى ، ويعرف بالقسطلانى . ولد فى ثانى عشر ذى القعدة سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ، بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية فى النحو وتلى بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصارى الساوى ، وبالثلاث إلى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغنى الهيثمى وبالسبع ثم بالعشر فى ختمتين على الشهاب بن أسد . وأخذ القراآت عن جماعة أيضا وأخذ الفقه عن الفخر المقسى تقسيما والشهاب العيادى . وقرأ ربع العبادات من المنهاج ، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس اليامى ، وقطعة من الحاوى على البرهان ومن أول حاشية الجلال البكرى على المنهاج إلى أثناء النكاح بفوات فى أثنائها على مؤلفها . وسمع مواضع فى شرح الألفية وسمع على المليونى والرضى الأوحاق والسخاوى وسمع صحيح البخارى بتمامه فى خمسة مجالس على الشاوى وقرأ فى الفنون على جماعة . ثم حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين ثم جاور مجاورة أخرى سنة أربع وتسعين وسمع بها عن جماعة وجلس للوعظ بالجامع العمرى وكان يجتمع عنده جمع جم ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا لبعض الفضلاء . وبعده انجمع وكتب بخطه لنفسه أشياء بل جمع فى القراآت (العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية) فى التجويد و (الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمز) وشرحا على (الشاطبية) وصل فيه إلى الأدغام الصغير زاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة لا توجد فى شرح غيره

وكتب على الطيبة قطعة مزجا وعلى البردة مزجا أيضا سماه (مشارق الأنوار المضية فى مدح خير البرية) و(تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى) ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى (إرشاد السارى على صحيح البخارى) في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل و(المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) وكان متعففا جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجى الصوت مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة سريع الحركة. كثرت أسقامه واشتهر بالصلاح والتعفف على طريق أهل الفلاح (قال الشيخ جار الله ابن فهد) ولما اجتمعت به في الرحلة الأولى أجازنى بمؤلفاته ومروياته وفى الرحلة الثانية عظمنى واعترف لى بمعرفة فنى وتأدب معى ولم يجلس على مرتبته بحضرتى فالله يزيد في إكرامه ويبلغه غاية مرامه. قال ثم بلغنى في رحلتى إلى الشام أنه (مات) فى ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدرسة جوار منزله تغمده الله برحمته.

٦١ ﴿أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى﴾

الخطيب البليغ الشاعر. نشأ بكوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أعيان العلماء ذكرهم فى كتابه المسمى (طيب السمر) وهو كتاب حافل ترجم فيه لجماعة من الأعيان تراجم مسجعة كما هو صنع غالب المؤرخين المتأخرين. ومن مصنفاته شرح قصيدة محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين سماه (الأصداف المشحونة باللئالى المكنونة) وهو شرح مفيد طالعته فرأيته فائقا فى بابه، وله شرح على (رسالة الوائق) المشهورة سلك فيها مسلك الصفدى في شرح لامية العجم وله مؤلفات أدبية تزيد على

الأربعين وهو مجيد فى كل ما يصنفه ومن شعره الأبيات التى مطلعها .

لعب النسيم بغصن قد أهيف ... لابل من داء السقام ولا شفى

﴿ ومن شعره ﴾

نسيم الروض عن وبل بليل ... تنفس لابسا برد الأصيل

ووافي راويا خبراً صحيحا ... من الأنباء عن جسم عليل

لقد سهرت عيونى حين وافا ... لذكرى من يعدوا خير جيل

فما اكتحلت بنوم قط الا ... تميل فى المسافة بعد ميل

وله نظم كثير ونثر واسع ، وكله فى رتبة متوسطةوهو طويل النفس في جميع ما يأتى به (توفى) سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف .

٦٢ ﴿ أحمد بن محمد الحجازى الينبعى الأصل الصنعانى المولد والوفاة ﴾

الشاعر المشهور هو من مشاهير الشعراء وله قصائد طنانة ومعانى رائقة . لو لم يكن له منها الا ما وقع له من تشبيه الهلال ، الذى فاق من قبله ولم يلحق به من بعده وهو قوله من قصيدة .

وننظر فى الغرب الهلال كأنه ... من العاج مشط غاص فى آخر الفرع

(وتوفي) بصنعاء تقريبا سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف .

٦٣ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين بن الامام شرف الدين ﴾

الكوكبانى أمير كوكبان وبلادها ولد فى خامس وعشرين شهر القعدة سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف . وأخذ العلم عن جماعة من أهل جهته كالسيد العلامة صلاح بن يحي الخطيب والفقيه عبد الله القاعى ، وشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الآتى

ذكره . وبرع في العلوم واشتهرت فضائله وسارت الركبان بعدله في رعيته بحيث كانت مباشراته على وفق الشريعة المطهرة وولى الامارة فى حياة أبيه . ولما (مات) الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم دعا إلى نفسه وثوقا منه بكتب وصلت إليه من جماعة من أهل صنعاء وغيرهم . ثم أرسل الامام المهدى طائفة من جنوده ووقعت خطوب وحروب . وآخر الأمر بايع صاحب الترجمة للامام المهدى واستقر أميراً لكوكبان وبلادها ناشرا للعدل محييا للشريعة حتى (مات) لعشرين خلت من شعبان سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف (١) وصارت الامارة بعده إلى أخيه عبد القادر بن محمد ومشى على طريقته ثم صارت الامارة بعده إلى أخيه السيد ابراهيم بن محمد ، ثم إلى ولده السيد العباس بن ابراهيم ثم عادت إلى أخي صاحب الترجمة السيد العلامة عيسى بن محمد وستأتى ترجمته . ثم انتقلت عنه إلى ابن صاحب الترجمة وهو السيد شرف الدين ابن أحمد بن محمد وستأتى ترجمته أيضا وهو الأمير حال تحرير هذه الأحرف . ولصاحب الترجمة نظم فمنه قوله .

كأنما العارض لما بدا ... كتائب قد صففت للقتال
ورعده والبرق قد أشبها ... بنا دقافي الصوت والاشتعال

---

(١) وقد أرخ وفاته الفقيه عبد الله بن محمد النويدى فى قصيدته التى أولها

قضى الله أن الموت للمرء غاية ... وأن ليس فى الدنيا الدنية من بقا

إلى أن قال

اذا قلت ما تاريخ عام وفاته ... فأرخه فى شعبان مات موفقا

سنة ١١٨١ هـ ... ٩٠ ٤٢٣ ٤٤١ ٢٢٧

وبعضهم رام بقوس ومن تراكس السحب بجر النبال

٦٤ ﴿أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة
ابن محفوظ بن الحسن بن صيصرى﴾

الملقب نجم الدين الدمشقي . ولد في ذى القعده سنة ٦٥٥ خمس وخمسين وستمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ٦٥٨ . وبدمشق على ابن عبد الدائم وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان ، وعلى ابن أبي اليسر وتفقه على التاج ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهاني وكتب في ديوان الانشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جداً حتى قيل انه كتب خمس كراريس في يوم ، وكان فصيح العبارة طويل الدروس ينطوى على دين وتعبد ومكارم . وولى قضاء دمشق سنة (٧٠٢) ودام فيه إلى أن (مات) في شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة وطالت مدته وكان كثير التودد والمكارم والموادده (قال ابن الزملكاني) كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في فن إلا ويذكر دروساً طويلة . ولم يزل في نمو وارتفاع إلى أن (مات) في التاريخ المذكور بحماه . ولشعراء عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن نباتة وغيرهما وخرج له العلائي مشيخة فأجازه بجملة دراهم ، وأول مادرس بالعادلية سنة (٦٨٢) ثم درس بالارمستيه ثم درس بالغزالية ثم ولى قضاء العسكر ، ومشيخة الشيوخ ، ثم القضاء الاكبر بدمشق في التاريخ السابق ، وكان يتفضل على كل من قدم اليه من كبير وصغير . وهداياه لا تنقطع عن أهل الشام ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على الأذى . هجاه ابن المرجل بأبيات فتحيل حتى وصلت اليه بخط الناظم فاتفق أنه

دخل عليه فغمز مملوكه فوضع الأبيات أمامه مفتوحة فلما جلس ابن المرجل لمحها فعرفها . فلما تحقق القاضي أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له قماش وصرة فضه وقال له هذه جائزة الأبيات فأخذها ومدحه . ودخل عليه شاعر ومعه قصيدتان فى احداهما هجو وفى الأخرى مدح وأضمر أن يعطيه المدح فان أرضاه والا أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقرأه وأعطاه جائزة وأوهم من حضر أنه مدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد ودفعها اليه وأظهر الاعتذار فما واخذه .

٦٥ ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل الأسكندرانى الشاذلى ﴾

صحب الشيخ أبا العباس المرسى صاحب الشاذلية ، وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان المتكلم على لسان الصوفية فى زمانه ، وهو ممن قام على الشيخ تقى الدين ابن تيمية فبالغ فى ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف (قال الذهبي) كانت له خلال عجيبة ووقع فى النفوس ومشاركة في الفضائل ورأيت الشيخ تاج الدين الفارقى لما رجع من مصر معظما لوعظه واشارته وكان يتكلم بالجامع الأزهر يمزج كلام القوم بآثار عن السلف وفنون من العلم . فكثر أتباعه وكان عليه سيماء الخير ويقال ان ثلاثة قصدوا مجلسه فقال أحدهم لو سلمت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلى وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة فقال الثالث ان صلاتى ما ترضينى فكيف ترضي ربى . فلما حضروا مجلسه قال فى أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه . ومن جملة من أخذ عنه الشيخ تقى الدين السبكى وقال الكمال جعفر سمع من الأبرقوهى

وقرأ النحو على المحيي وشارك في الفقه والأدب وصحب المرسى فتكلم على الناس فسارعت اليه العامة وكثير من المتفقهة وكثر أتباعه (قال أبو حيان) وقال الكمال ابن المكين حكى له المراكشي قال كنت أصحب فقيراً فحضر اليه الخليلي الوزير يزوره فقال له جاءني ابن عطاء الله فقال لى الليلة ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فاجعل بشارتي أن توليني الخطابة بالاسكندرية . فمضت الليلة وما رأيت شيئا ، وقد عزمت على ضربه فلم يزل الفقير يتلطف به حتى عفا عنه . وإذا صح هذا فهو محتال وليس من الرجال ، وهو صاحب الحكم المشهورة الآن بحكم ابن عطاء الله التى يلهج كثير من متصوفة زمننا بحفظ كلمات منها . ومات فى نصف جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ تسع وسبعمائة .

٦٦﴿ أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى العدوى أبو العباس ابن البناء ﴾

أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن على المراكشي ، وأبى عبد الله محمد ابن أبى البركات أبى العباس أحمد بن محمد المدعو ابن أبى عطاء ، وأبى الحسين ابن أبى عبد الرحمن وغيرهم . وكان فاضلا عاقلا نبيهاً انتفع به جماعة فى التعليم . وكان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال مدة ، إلى أن كان فى سنة (٦٩٩) فخرج إلى صلاة الجمعة فى يوم ريح وغبار فتأذى بذلك وأصابه يبس فى دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح فبدت منه أحوال لم تعهد وهيئات عجيبة ، وصار يكاشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه فأمر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم الاغماتي أهله أن يحجبوه . فأقام سنة ثم صح وخرج الى الناس وصار يذكر ما جرى له من ذلك وفيه عجائب . منها أنه رأى صوراً علوية

وجوههم مضيئة تكلموا بعلوم جمة تتعلق بمعانى القرآن بأساليب بديعة قال ثم هجم علىّ جماعة فى صور مفزعة فذكر كلاما طويلا. وله مصنفات منها التلخيص في الحساب فى سفر ، وكتاب في الأوفاق ، وكتاب فى الأنواء وغير ذلك واستمر ببلده يفيد الناس إلى أن (مات) سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة .

٦٧ ﴿ أحمد بن محمد بن حجر الوائلى السعدى الهيثمى ﴾

المصرى ثم المكى ، ولد سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة ونشأ ببلده وحفظ القرآن . ثم انتقل الى مصر فحفظ مختصرات وقرأ على الشيخ عمارة المصرى والرملى وأبى الحسن البكرى وغيرهم . وبرع فى جميع العلوم خصوصاً فقه الشافعي وصنف التصانيف الحسنة . ثم انتقل من مصر إلى مكة المشرفة وسبب انتقاله أنه اختصر الروض للمقرى وشرع فى شرحه فأخذه بعض الحساد وفتته وأعدمه فعظم عليه الأمر واشتد حزنه وانتقل الى مكة وصنف بها الكتب المفيدة ، منها (الامداد) و(فتح الجواد) شرحاً على (الارشاد) الأول بسيط . والثانى مختصر و (تحفة المحتاج شرح المنهاج) و (الصواعق المحرقة) و (شرح الهمزية) و(شرح العباب) وكان زاهداً متقللا على طريقة السلف آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر واستمر على ذلك حتى (مات) فى سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة .

٦٨ ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن أبى نصر محمد بن عرب شاه ﴾

الدمشقى الأصل ، الرومى الحنفى . ويعرف بالعجمى وبابن عرب شاه وهو الأكثر. وليس هو بقريب لداود وصالح ابنى محمد بن عرب شاه

الهمذانيين الأصل ،الدمشقيين الحنفيين . ولد في ليلة الجمعة منتصف ذى القعدة سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة بدمشق ، ونشأ بها فقرأ القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرى .ثم تحول فى سنة ثلاث وثمان مائة فى زمن الفتنة مع اخوته وأمهم وابن أخته عبد الرحمن بن ابراهيم بن حولان إلى سمرقند . ثم بمفرده إلى بلاد الخطا وأقام ببلاد ما وراء النهر مديما للاشتغال والأخذ عن من هناك من الأستاذين فكان منهم السيد محمد الجرجاني ، وابن الجزرى وهما نزيلا سمرقند وعصام الدين ابن العلامة عبد الملك وجماعة . ولقى بسمرقند الشيخ العريان الأدهمى الذى استفيض هنالك أنه ابن ثلثمائة وخمسين سنة . وبرع فى الفنون ثم توجه إلى خوارزم فأخذ عن نور الله وأحمد بن شمس الأئمة. ثم إلى بلادالدشت وتلك النواحى . ثم قطع بحر الروم إلى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك غياث الدين أبى الفتح محمد بن أبى يزيد مراد بن عثمان كتاب (جامع الحكايات ولامع الروايات) من الفارسى إلى التركى في نحو ست مجلدات ، وتفسير أبى الليث السمرقندى القادرى بالتركى نظماً.وباشر عنده ديوان الانشاء وكتب عنه إلى ملوك الأطراف عربياً وشامياً وتركياً ومغوليا وعجمياً ، كل ذلك مع حرصه على الاستفادة بحيث قرأ المفتاح على البرهان الحوافي وأخذ عنه العربية أيضاً . فلما مات ابن عثمان رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم الشام وكان دخوله اليها فى جمادى الآخرة سنة(٨٢٥) فجلس بحانوت مسجد القصب ، مع شهوده يسيراً لكون معظم أوقاته الانعزال عن الناس وقرأ بها على القاضى شهاب الدين الحنبلى صحيح مسلم فى سنة (٨٣٠)

فلما قدم العلاء البخارى سنة (٨٣٢) مع الركب الشامى من الحجاز انقطع اليه ولازمه فى الفقه والأصليين والمعانى والبيان والتصوف وغير ذلك حتى مات . وتقدم فى غالب العلوم وأنشأ النظم الفائق والنثر الرائق وصنف نظماً ونثراً . ومن تصانيفه (مرآة الأدب) فى علم المعاني والبيان والبديع ، سلك فيه أسلوباً بديعاً نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية ، ومقدمة فى النحو و (عقود النصيحة) والرسالة المسماة (العقد الفريد) في التوحيد . وهو مؤلف تاريخ تيمور . وسماه (عجائب المقدور فى نوائب تيمور) وفيه بلاغة فائقة ، وسجعات رائقة . وله (فاكهة الخلفاء) و(مفاكهة الظرفاء) و(الترجمان المترجم بمنتهى الأرب . في لغة الترك والعجم والعرب) وأشير اليه بالفضيلة وأجله الأكابر ، وكان أحد الأفراد فى اجادة النظم والنثر ومعرفة اللغات والمجيء بالمستظرفات واجادة الخط واتقان الضبط وعذوبة الكلام وملاحة المحاضرة ، وكثرة التودد ، ومزيد التواضع ، وعفة النفس ووفور العقل . واستمر على جميل أوصافه حتى (مات) فى يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة . وجرت له محنة من (الظاهر جقمق) شكى اليه حميد الدين فأدخله سجن أهل الجرائم فدام فيه خمسة أيام ثم أخرج واستمر مريضاً من القهر حتى مات بعد اثنى عشر يوماً . ومن نظمه

قميص من القطن من حلة وشربة ماء قراح وقوت
ينال بها المرء ما يبتغى وهذا كثير على من يموت

ومن نظمه :

فعش ما شئت فى الدنيا وأدرك   بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع   وخيط العمر مقصود بموت

(وله)

وما الدهر إلا سلم فبقدر ما   يكون صعود المرء فيه هبوطه
وهيهات ما فيه نزول وانما   شروط الذى يرقى إليه سقوطه
فمن صار أعلى كان أوفى تهشما   وفاء بما قامت عليه شروطه

و(حكى السخاوى) أنه أسر مع تيمور لنك ونقل إلى سمرقند ثم خرج منها فى سنة إحدى عشرة وجال ببلاد الشرق ورجع إلى دمشق وقد جرى بينه وبين البرهان الباعونى المقدم ذكره مطارحات. منها أن البرهان كتب إليه بستة أبيات التزم فيها قافية الظاء المشالة أولها.

أأحمد لم تكن والله فظا   ولكن لا أرى لى منك حظا

واستوفى كثيرا من اللغة فحصل لصاحب الترجمة ستة أبيات أخرى قبل نظره فى كتب اللغة فعجب من كثرة اطلاعه وسعة دائرته. ثم كتب إليه بأبيات التزم فيها الراء قبل الألف والراء بعدها. أولها.

من مجيرى من ظلوم   منه أبعدت فرارا

واستوفى ما فى الباب فكتب إليه صاحب الترجمة قصيدة بغداذية فلم يقدر على الجواب بمثلها وكتب إليه بقوله.

يا شهاب الدين يا   أحمد يابن عرب شاه

واستوفى القافية فظفر صاحب الترجمة بأشياء تركها فكتب إليه.

قد أتى الفضل عليه   حلل اللفظ موشاه

فتعجب البرهان من سعة دائرته واطلاعه ثم قال له أنا والله ما

عرفتك إلا الآن . فقال له والله وإلى الآن ما عرفتني . وطالت المكاتبة بينهما على هذا المنوال حتى اجتمع من ذلك مجلد .

٦٩ ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الهادى بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن ﴾ الحبابى ثم الثلائى ثم الكوكبانى ثم الصنعانى . كان مولده ليلة أربع عشرة محرم سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومائة وألف . قرأ فى مدينة شبام وحصن كوكبان وتكسب بالتجارة في مبادئ عمره بشبام ، مع اشتغاله بالعلم واكبابه على الفنون . ثم أخذ فى صنعاء عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى ،والسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش،والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامى وطالت ملازمته للثالث وقرأ عليه فى عدة فنون وبقى فى بيته سنين . فعاونه عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ابن حسين بن الامام المهدى . وكان السيد المذكور إذ ذاك متوليا للقضاء الأكبر بصنعاء . فولى صاحب الترجمة القضاء وجعله من جملة حكامها فاتفقت حادثة كان بسببها عزل صاحب الترجمة ، مع أن الحق معه ثم لما كانت خلافة الامام المهدى لدين الله العباس بن الحسين ولاه القضاء بمدينة ثلاء . ثم جعل إليه ولاية الأوقاف ثم بعد ذلك اعتقله وحصلت له محن ، وخرب بيته فى ثلاء بسبب أن السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسى احتسب عليه إذ ذاك أنه عمره فوق مقبرة . ثم عوضه الله فملكه الأمام المهدى داراً عظيمة بصنعاء . وبها أولاده الآن وسائر أهله ثم بعد اعتقاله حج وبعد أيام ولاه الأمام المهدى القضاء الأكبر بمدينة صنعاء واستمر أياما وحمدت مباشرته مع اشتهاره بالعفة والنزاهة وعدم المحاباة فى شئ من الأمور لا لصغير ولا لكبير . وكان يكثر الخط

والانكار على بعض المتعلقين بأعمال الأمام المهدى كالفقيه على الجرافي، ومن يشابهه ، فما زالوا بالامام المهدى حتى اعتقله قبل موته بنحو عام . ثم استمر محبوسا إلى أيام مولانا الأمام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فأفرج عنه فخرج إلى بيته . وقد ثقل سمعه وضعفت قوته لعلو سنه ومع ذلك فما زال يقرئ من يطلب القراءة عليه . وكان له شغف بالعلم وله عرفان تام بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها . وله شيوخ عدة وقد اختصر (الاصابة) وكتب مجلداً يشتمل على أسانيد الكتب العلمية إلى مصنفيها . وترجم جماعة من رجال الاسناد وهو فى حكم المعجم ، وله كتاب آخر ذكر فيه تراجم لأهل عصره . وكان له عناية كاملة بعلم السنة ويد قوية في حفظها وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقلد أحداً . واستمر مشتغلا بنشر العلم مجتهداً فى الطاعات حتى (توفاه الله) فى ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف . وله أولاد أعلمهم عبد الحميد بن أحمد ، وله عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع سمت ووفور عقل وجودة فهم وقوة إدراك وهو على طريقة والده فى العمل بالأدلة و(مولده) حسبما ذكر لى بخطه سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف . وهو الآن مكب على طلب العلوم مشتغل بالنظر فى أمر معاشه ومعاده ، مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره ومن شعر والده المترجم له حسبما رأيت ذلك بخطه منسوبا إليه .

يا ساريا لسرى الحسن كم أسرت ... عيونه من كمىّ حار فى حوره
نوافث السحر منها قيدته ضحى ... والله أعلم ما كان انتهى خبره
فاعقل قلوصك واعقل من سريت له ... فأنه الشمس تعشو العين من نظره

٧٠ ﴿ أحمد بن محمد بن على بن مربع بن حازم بن ابراهيم بن العباس ﴾
المصرى الشافعى الشيخ نجم الدين ابن الرفعة ﴾

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة . وأخذ عن الضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم ، والسديد الأرمى ، وابن بنت الأعز ، وابن دقيق العيد وغيرهم . واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل وكان إذا أطلق الفقيه انصرف إليه بغير مشارك ، مع مشاركته فى العربية والأصول ودرس بالمعزية وأفتى، وعمل (الكفاية فى شرح التنبيه) ففاق الشروح ثم شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثانى إلى آخر الكتاب ، وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره . وله تصانيف لطاف ، وولى حسبة مصر وناب فى الحكم ثم عزل نفسه وحج سنة (٧٠٧) وكان حسن الشكل فصيحا ذكيا محسنا إلى الطلبة كثير السعى فى قضاء حوائجهم . وكان قد نُدب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك . فقال رأيت شيخا يتقاطر فقه الشافعية من لحيته . هكذا ذكر ابن حجر في الدرر . ونَدب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية لا يفعله الا من لايفهم ولا يدرى بمقادير العلماء ، فابن تيمية هو ذلك الامام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة بينهما فى فقه الشافعية . فصاحب الترجمة أهل للمناظرة وأما فيما عدا ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم ، ولعل النادب له بعض أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيهم من أمر العلماء كسلار وبيبرس وأضرا بهما . ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن

تقدمه فى فقه الشافعية ولكن لا مدخل للمناظرة فيه بين مجتهد ومقلد . وقد أثنى ابن دقيق العيد على صاحب الترجمة وكذلك السبكى وقال كان أفقه من الرويانى صاحب البحر . قال الكمال جعفر ، برع في التفقه وانتهت إليه رياسة الشافعية فى عصره وكان دينا حسن الشكل جميل الصورة فصيحا مفوها كثير الأحسان إلى الطلبة . قال القاضى أبو الطاهر السقطى كانت لى حاجة عند القاضى لتوليه العقود فتوجه ابن الرفعة معى إلى القاهرة لحضرنا درس القاضى فبحث معى ابن الرفعة في ذلك الدرس . ثم جعل يقول ياسيدنا يازين الدين ترفق بى ثم عرف القاضى بى فقضى حاجتى . ولما تولى ابن دقيق العيد القضاء توجه معى اليه ولم يكن له بى معرفة فقال له ما تذكر سيدنا لما درس العبد بالمعزية وشرفتهم بالحضور وأورد سيدنا البحث الفلانى وأجاب فقيه فى المجلس بكذا فاستحسن سيدنا جوابه هو هذا . فولانى وحكاياته فى ذلك كثيرة قال وكان أولا فقيراً مضيقاً عليه فباشر فى حرفة لاتليق به فلامه الشيخ تقى الدين ابن الصائغ فاعتذر اليه بالضرورة فتكلم له مع القاضى وأحضره درسه فبحث وأورد نظائر وفوائد فأعجب به القاضى . وقال له إلزم الدرس ففعل ثم ولاه قضاء الواجبات فحسنت حاله . ثم ولى أمانة الحكم بمصر فوقع بينه وبين بعض الفقهاء شئ فشهدوا عليه أنه نزّل فقيه المدرسة عريانا فأسقط العلَم السمهودى نائب الحكم عدالته ، فتعصب له جماعة ورفعوا أمره إلى القاضى . فقال انه لم يأذن لنائبه في الاسقاط فعاد لحاله ومؤلفاته تشهد له بالتبحر فى فقه الشافعية . ولما ولى ابن دقيق العيد استمر على نيابة الحكم حتى حصل له أمر عزل فيه نفسه فلم يعده ابن

دقيق العيد . وسئل عن ذلك فقال أنا ما صرفته ثم تولى الحسبة في مصر إلى أن (مات) ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة وكان كثير الصدقة مكباً على الاشتغال ، حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسده آلمه ومع ذلك فلا يخلو من كتاب معه ينظر إليه ، وربما انكب على وجهه وهو يطالع .

٧١ * أحمد بن محمد بن عماد بن على الشهاب أبو العباس القرافى المصرى ثم المقدسى الشافعى المعروف بابن الهائم *

ولد فى سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة ، وسمع فى كبره من التقى ابن حاتم ، والجمال الأسيوطى ، والعراقى ونحوهم . واشتغل كثيراً وبرع فى الفقه والعربيـة ، وتقـدم فى الفرائض ومتعلقاتها وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والافتاء . وناب هنالك فى تدريس الصلاحية وانتفع به الناس وكان خيراً مهابا معلماً قوالا بالحق علامة في فنون . انتهت إليه الرئاسة فى الحساب والفرائض ، وجمع في ذلك عدة تآليف عليها يعول الناس من بعده ، منها (كتاب الفصول) و (الجمل الوجيزة) و (الأرجوزة الألفية) كلها في الفرائض . وكتاب (المعونة) و (اللمع المرشدة) و (مختصر تلخيص ابن البناء) كل ذلك فى الحساب و (المنظومة اللامية فى الجبر والمقابلة) والطريقة فى المناسخة المشهورة الآن ، وفي الفقه شرح قطعة من المنهاج فى مجلد . و (غاية السؤل فى الدين المجهول) و (تحقيق المعقول والمنقول) فى رفع الحكم الشرعى قبل بعثة الرسول . ورسائل فى مسائل عدة . واختصر (اللمع) لأبى اسحاق الشيرازى فى الأصول ، وله فى العربية (الضوابط والحسان فيما يقوم به اللسان) ونظم

قواعد الأعراب وشرحها (والتبيان فى تفسير غريب القرآن) و(العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد) كتب منه ثلاثين كراساً ، و(البحر العجاج فى شرح المنهاج) وقطعة من التفسير (وابراز الخفايا فى فن الوصايا) وسارت بمؤلفاته وفضائله الركبان وتخرج به كثير من الفضلاء ورحلوا اليه من الآفاق وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة ، و(توفى) فى العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة وكان نادرة عصره فى الفرائض والحساب رحمه الله

٧٢ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن الامام المهدى أحمد بن يحي ﴾

أحد علماء الزيدية المشاهير ، لقي جماعة من أعيان العلماء وأخذ عنهم وشهد له بالفضل أكابر ، منهم السيد العلامة الحسين بن الامام القاسم فانه وصفه بالاجتهاد ومن مشايخه الشيخ لطف الله بن محمد الغياث والسيد أحمد الشرفى المذكور بعده وكان يدرس الطلبة بجامع شهاره . وله تصانيف منها (شرح الكافل) و(شرح الأساس) و (شرح التهذيب للتفتازانى) وكتب تعاليق على (المفصل) و(الفصول اللؤلؤية) و (أوائل المنهاج) وشرح بعضاً من (البحر الزخار) وكان أحد أمراء الجيوش فى أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم .وله فى ذلك مقامات مشهورة و(توفي) في يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف

٧٣ ﴿السيد أحمد بن محمد (١) الشرفي﴾

العلامة المؤرخ مصنف (اللئالى المضية) جعلها شرحا لقصيدة السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد التى عارض بها البسامة ،وهو شرح حافل في ثلاث مجلدات (وتوفى) فى شهر الحجة سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف سنة ومن مصنفاته . (شرح الأساس) و (شرح الأزهار) فى أربعة مجلدات . وله أشعار ، وأخبار ، وجهاد ، واجتهاد و(مولده) سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة . ومن جملة مشايخه الامام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة .

٧٤ ﴿أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيي بن محمد بن خلف الله بن خليفة التقى أبو العباس الهيمى الدارى﴾

القشنطيني الأصل ، السكندرى المولد القاهرى المنشأ ، المالكى ثم الحنفى ، ويعرف بالشمنى ، بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة ، نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية (ولد) فى العشر الأخيرة من رمضان سنة ٨٠١ إحدى وثمان مائة باسكندرية . وقدم القاهرة مع أبيه فأسمعه عن ابن الكويك والجمال الحنبلي والولى العراقى وجماعة . وأجاز له

---

(١) ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيي بن الأمير داود بن المترجم بن يحيي بن عبد الله بن القسم بن سليمان بن على بن محمد بن يحيي ابن على بن القاسم الحرازى نسبة إلى حرازة قرية باليون ، بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام الشرفى . وفاته فى الثلث الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ١٠٥٥ بعمرة من جبل هنوم وقبره هنالك مشهور مزور انتهى من مطالع البدور

آخرون وقرأ فى الأصلين ، والنحو ، والمعانى والبيان ، والمنطق وغيرها. ومن جملة مشايخه العلاء البخارى والصيرامى ، وتحول حنيفا فى سنة (٨٣٤) وبرع فى جميع المعارف وضنف حاشية المغنى لخصها من حاشية الدمامينى وكذلك (مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) وشرحا متوسطا للنقاية فى فقه الحنفية . وقرأ ذلك مرارا وتنافس الناس فى تحصيل الحاشية. وتوسل بعض المغاربة بسلطانهم عند من ارتحل اليه وكتبها فى أعارها (كذا) قال السخاوى .وقد رأيت حاشيته على المغنى وحضرت عند قراءة الطلبة علىّ فى الأصل فما وجدتها مما يرغب فيه لا بكثرة فوائد ولا بتوضيح خفى .ولا بمباحثه مع المصنف بل غايتها نقول من كلام الدمامينى. وإنى لأعجب من تنافس الناس فى مثلها وكذلك حاشية الشفاء فانها فى نحو أربع كراريس وفيها تفسير ألفاظ غريبة من اللغة يقوم بذلك أدنى الطلبة اذا حضر لديه القاموس فضلا عن غيره وقد انتفع الناس بصاحب الترجمة فى فنون متعددة وقرأ عليه طبقة بعد طبقة وأخذوا عنه علوما جمة لاسيما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشاف والبيضاوى وشرح المواقف وشرح المقاصد والعضد والرضى والمطول . وانفرد بتقرير جميع ذلك من دون ملاحظة للحواشى . وقد انتفع به جماعة من الأكابر كالأسيوطى والسخاوى وغيرهما وكان اماما متفننا متين الديانة زاهداً عفيفا متواضعا حسن الصفات قوى الادراك .ورسم له السلطان بفرس يركبها فركبها قليلا ثم عجز ونزل عنها وتركها . فقالوا له إذا لم تركبها فانتفع بثمنها . ولم ينفك الفضلاء عن ملازمته والأكابر عن الأخذ عنه ، وكان لايكتب على الفتاوى ولا يجيب مافيه شهرة من الأمور. بل غالب مايهواه الانجماع

والخمول . وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه ان لم يجب نزل السلطان اليه . فصمم وقال الاختفاء ممكن ، فقال له فما تجيب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك .فقال يفتح الله حينئذ بالجواب . ولم يكن يحابي في الدين أحدا . التمس منه بعض الشباب من ذوى البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى اليه شيا ، فبادر الى رد الهدية وامتنع من الاذن . وقد تزاحم الناس عليه فى آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع . وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته (ومات) في سابع عشر ذى الحجة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده في مجموعه مثله وخلف ألف دينار وذكرين وأنثى من جارية .

٧٥ ﴿ أحمد بن مصطفى بن خليل الرومى الحنفى المعروف بطاشكبرى ﴾

ولد ليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون وتولى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم ، ثم بالقسطنطينية وهو مصنف . (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وقد ترجم لنفسه فى آخرها وذكر مشايخه ومقروءاته وذكر أنه عمى في سنة (٩٦١) . ولم أقف على تاريخ موته .

٧٦ ﴿ أحمد بن موسى الخيالى الرومى ﴾

قرأ على والده ، وعلى خضر بك ، وبرع فى العلوم العقلية وفاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وكان دقيق الذهن باهر الذكاء أخم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم وكان كثير الدرس قليل الأكل حتى صار نحيفا بحيث انه كان يحلق باصبعه السبابة والابهام ويدخل فيها يده فينتهى الى

عضده . وله مصنفات منها (حواشى شرح العقائد) وحاشية على أوائل (حاشية التجريد) و(مات) وله ثلاث وثلاثون سنة شاباً ، ولو عاش لزاحم الشريف وأضرابه وهو موجود في دولة السلطان محمد خان بن مراد خان وكان قعوده على تخت السلطنة سنة (٨٥٥) كما سيأتى ان شاء الله .

٧٧ ﴿ الامام المهدى أحمد بن يحيي بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن مفضل ﴾

ابن حجاج بن على بن يحيي بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيي المنصور ابن أحمد الناصر بن يحيي الهادى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الامام الكبير المصنف فى جميع العلوم (ولد) بمدينة ذمار يوم الاثنين لعله سابع شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة . قرأ في علم العربية فلبث فى قراءة النحو والتصريف والمعانى والبيان قدر سبع سنين . وبرع في هذه العلوم الثلاثة وفاق غيره من أبناء زمانه ثم أخذ في علم الكلام على صنوه الهادى ، وعلى القاضى يحيي بن محمد المدحجى فسمع على الآخر الخلاصة وحفظ الغياصة ثم شرح الأصول للسيد مانكديم ثم أخذ فى علم اللطيف فقرأ تذكرة ابن متويه على القاضى المذكور مرة . ثم على القاضى على بن عبد الله بن أبى الخير مرة أخرى ثم قرأ عليه المحيط والمعتمد لأبى الحسين البصرى ومنتهى السؤل .وسمع على الفقيه على بن صالح السيرة النبوية ونظام الغريب ، ومقامات الحريرى . وعلى المقرئ المعروف بابن النساخ الكشاف ، وعلى أخيه الهادى المتقدم علم الفقه وقرأ غير ذلك وتبحر فى العلوم واشتهر فضله وبعد صيته وصنف

التصانيف . ففي أصول الدين (نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد) و(القلائد وشرحها الدرر الفرائد) و (الملل وشرحها الأمنية والأمل) و(رياضة الأفهام في لطيف الكلام) وشرحها (دامغ الأوهام) وفي أصول الفقه (كتاب الفصول في معاني جوهرة الأصول) و (معيار العقول وشرحه منهاج الوصول) وفي علم النحو (الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر) و(الشافية شرح الكافية) و (المكلل بفرائد معاني المفصل) و(تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب) و (اكليل التاج وجوهرة الوهاج) وفي الفقه (الأزهار) وشرحه (الغيث المدرار) في أربعة مجلدات و(البحر الزخار) في مجلدين . وفي الحديث كتاب (الأنوار في الآثار الناصة على مسائل الأزهار) في مجلد لطيف وكتاب (القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار) وفي علم الطريقة . (تكملة الأحكام) وفي الفرائض (كتاب الفائض) وفي المنطق (القسطاس) وفي التاريخ (الجواهر) و (الدرر) وشرحها يواقيت السير . وقد انتفع الناس بمصنفاته لاسيما الفقهية فان عمدة زيدية اليمن في جميع جهاته على الازهار . وشرحه والبحر الزخار (١) . ولما اشتهرت فضائله وكثرت مناقبه بايعه

---

(١) وللسيد البليغ العلامة عبد الله بن الامام شرف الدين يحيي بن شمس الدين بن الامام المهدى أحمد بن يحيي المرتضى عليه السلام موريا بمصنفات المهدى فقال :

قبلته في فيه وهو نائم فقال قوموا طالبوا بالحد
قلت له أفديك أنى غاصب وما على الغاصب غير الرد
قال نعم لو كنت غير نائم لكان غصبا ياقليل الرشد

الناس عند موت الامام الناصر فى شهر شوال سنة (٧٩٣) بمدينة صنعاء بمسجد جمال الدين ثم خرجوا إلى بيت بوس فترجح لأهل بيت بوس أن تكون الدعوة من مكانهم وأظهروا الكلام والتنصير، فبادر رجل من

قلت أفى الفقه قرأت قال لى أم ترى (الأزهار) فوق خدى
قلت وهذا (الغيث) فيض ادمعى والغيث (للأزهار) معنا بيدى
(والبحر) أيضا فى دموعى حاضر إن شئت أن تقرأه فمندى
فقال شوقى قد غدا بذكره ليس يجى فى الزمن بعدى
لى فى هواك (ملل) و(نحل) أشرحها يوم اللقا بوجدى
غدائد فى حبكم (قلائد) فى عنق نظمتها فى عقدى
جعلت تفويضى لكم (رياضة الأفهام) من عواذلى فى قصدى.
وجهك (معيار العقول) أنه لضعف عقل فاسد بيدى
أما وجدى و(لتقاد) مذهبى خمس مثين للرشاد يبدى
وسيرتى فى حبكم (جواهر) و(درر) (شهدن) لى بالرشد
و(تاج) علم أدبى (أكاليهم) كتمى هواكم عن أناس لد

وزاد عليها القاضى على بن حسين المسورى فقال.

وأن تزد (فرائد) الدمع على (قلائد) فضمها فى العقد
(وادمغ بها الأوهام) وأعلم أنها (أنوار) سهل الأرض بعد النجد
والحق ان رمت الهدى (منهاجه) فالزمه تظفر بالمنى والمجد
ورض سواد العين فى (مكامل) (وتحفة) تنظر زهر الورد
و(الكوكب الزاهر) قد حلى لنا منظومة فائقة فى السرد
وخذ (يواقيتا) بها عجائب فى حصر تصنيف الامام المهدى
واشكر من أحيا القلوب ذكره أردفه تعظيما له بالحمد

صنعاء فوجد أهل صنعاء في صلاة الجمعة وقد كانت وقعت المبايعة بالليل لولد الامام الناصر، وهو الامام المنصور على بن صلاح الدين . فلما بلغهم ذلك انزعجوا وجعلو مخرجهم من الجامع الى حصار بيت بوس فأحاطوا به ووقع القتال، فقتل من أهل بيت بوس نحو عشرة. ومن جيش المنصور على بن صلاح قدر خمسين، فى ثلاثة عشر يوماً . ثم وقع الصلح بين الجميع على أن يرجعوا إلى مايقوله العلماء ورجعوا جميعاً إلى صنعاء ومعهم صاحب الترجمة . فلما وصلوا إلى صنعاء لم يحصل منهم الوفاء بما وقع عليه التصالح فرجع من ناحية باب شعوب، هو وسبعة أنفار في الليل ووصلوا إلى بنى شهاب فأجابوا دعوته وامتثلوا أمره ومضت أوامره هنالك وجرت أحكامه فأخرج المنصور الى قتاله بعض المقدمين من أمرائه فكان النصر لصاحب الترجمة . ثم استخلف على جهات أنس، السيد على بن أبي الفضائل وعزم، ووصلته الكتب من أهل الجهات العليا ومن الاشراف آل يحيي وأهل الظاهر واستدعوه للنهوض إلى صعده .فلما وصل الى محيب من جهة ناحية (حضور) لقيه العلماء والقبائل . ثم وصلته رسل الأمراء بنى تاج الدين، أهل الطويلة وكوكبان فتقدم الى الطويلة وصلحت جميع تلك الجهات ودخلت تحت طاعته، فلما علم المنصور وامراؤه بذلك خافوا منه على صعده . فراسلوا السيد غلى بن أبي الفضائل بانهم لا يريدون الا الحق وانهم مع اختلاف الكلمة يخافون على البلاد من سلطان اليمن وعرفوه أنه يسترجع الامام . فوصلت اليه كتب السيد يستنهضه ويحرج عليه بانه لايجوز التأخر ساعة واحدة فرجع فلم يقع الوفاء بما وعده المنصور فأقام الامام في رَصابه ثم خرج جيش من صنعاء من جيش المنصور على

غرة . فلم يشعر الامام الا وقد أحاطوا به فلما علم أنه لا طاقة له بهم وقع الصلح على سلامة من معه من العلماء وسائر أصحابه ، ويخرج هو اليهم يذهبون به معهم . فلما صار فى جامع معبر نقضوا عهدهم وقتلوا من كان في الدار وكان فى المقتولين ثمانية من الفقهاء وسلم منهم جماعة فأسروا معه ودخلوا بهم ذمار دخلة منكرة ثم قيدوه وقيدوا معه السيد على بن الهادى ابن المهدى ، والفقيه سليمان وغيرهم بقيود ثقيلة وأطلقوا بقية الفقهاء . ثم ساروا إلى صنعاء فلما قربوا منها أحاط بهم السفهاء يؤذونهم بالكلام وهم فى المحمل . فقال الفقيه سليمان أدع عليهم فرفع سجاف المحمل وسلم عليهم فلما رأوه كفوا عن الأذية ودعوا الله أن ينفعهم به . ثم سجن بقصر صنعاء من سنة (٧٩٤) إلى سنة (٨٠١) وفي الحبس صنف الأزهار ثم خرج بعناية من الذين وضعوا لحفظه وكان خروجه بين المغرب والعشاء وسار الى هجرة العين. ثم طلع فى جوف الليل الى حصن ثلا وطلب الناس منه اظهار الأمر الذى كان عليه فرجح التأخير حتى يختبرهم ثم بعد ذلك تقدم على صعده مع على بن المؤيد وقد دعا في أيام حبسه فافتتحا صعده . ثم قدم المنصور بعض امرائه ثم تلاشى الأمر وتثبط الناس عن نصرته فأراح قلبه عن التعلق بهذا الأمر وعكف على التصنيف واكب على العلم حتى (توفاه) الله تعالى فى شهر القعدة سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة بالطاعون الكبير الذى مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حجه مشهور مزورومات المنصور على بن صلاح في هذه السنة فى شهر محرم منها .

٧٨ ﴿أحمد بن يحي حابس الصعدي اليمانى أحد مشاهير علماء الزيدية﴾

وله مشايخ كبراء، منهم الامام القاسم بن محمد . وبرع في علوم عدة وصنف تصانيف منها . شرح (تكملة الاحكام) وشرح الشافية لابن الحاجب ولم يكمل وشرح الكافل و(تكميل شرح الأزهار) و(المقصد الحسن) وجميع تصانيفه مقبولة. وله شرح على الثلاثين مسألة في أصول الدين . وتولى القضاء بصعده واستمر فيه حتى (مات) فى ليلة الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ١٠٦١ احدى وستين والف (١)

٨٩ ﴿أحمد المكر بفتح الميم والكاف وتشديد الراء المهملة﴾

رجل من أهل اليمن الأسفل رأيته فى سنة ١٢١٥ وقد صار فى سن عالية . أخبرنى أنه في مائة وأربع وعشرين سنة ونصف سنة ومع هذا فهو صحيح العقل والحواس مستقيم القامة حسن العبارة . وله تعلق بالتصوف تام ورأيته كثير المكاشفة ثم بعد هذه السن تزوج وولد له كما أخبرنى عن نفسه فى سنة (١٢١٦) وأخبرنى غيره ، (ورأيت رجلا آخر) على رأس القرن الثانى عشر يذكر أنه قد صار فى مائة سنة وسبع وعشرين سنة ونصف سنة، ويذكر أنه من بنى الهبل فصدقوه فى علو سنه . وهذا العمر خارج عن العادة المعروفة فى هذه الأزمنة مع كون كل واحد من الرجلين صحيح الحواس قوى البدن ، ومما يحسن ذكره هنا أن رجلا يقال له حسين عامر الداغية من بلاد الحدا بلغ فى العمر الى نحو تسعين سنة، ثم ظهر برأسه قرنان كقرون المعز فوق أذنيه

---

(١) وكان حاكم المسلمين بمدينة صعده وخطيب جامعها وامام صلاتها، ذكره فى بهجة الزمن

وانعطفا على أذنيه وشاعت الأخبار بذلك الى أن بلغت الينا الى مدينة صنعاء وكان المخبرون ثقات من أهل العلم ثم لما بلغ الخبر خليفة العصر حفظه الله أرسل رسولا يأتي به وكان ذلك باطلاعى فرجعت جوابات من شيخ ذلك المحل وهو رجل يقال له (سعد مفتاح) أن صاحب القرون موجود لديهم بيقين ولكنه قطعهما لما تأذى بهما ورأيت الجوابات ثم تواترت القضية تواتراً لم يبق فيه شك وذلك فى سنة (١٢١٥)

ومن الغرائب الحادثة في هذا العام أن امرأة قد كانت قريب البلوغ نخرج لها فى فرجها ذكر وصارت رجلا بعد أن كانت امرأة وقد أخبرنى بذلك السيد العلامة محمد بن يحيى الكبسى وقال ان فرجها كان ثقبا صغيراً وأنه أمرها بعد ظهور الذكر أن تلبس لبس الرجال فلبسته وهى الآن كذلك

٨٠ ﴿ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم ﴾

المحقق العلامة المحدث البارع فى علم السنة المشهور بحفظها وحفظ رجالها حتى لقب الحديث لغلبته عليه . كان عارفا بفنون الالة جميعاً وله يد طولى فى علم الأدب وقصائد طنانة وله تخريج لمجموع الامام زيد بن على نفيس يدل على طول باعه فى علم الرواية، وكان مشهوراً بدماثة الأخلاق والتواضع والاحتمال والصبر وسكون الطبع والوقار . وله فى ذلك أحوال عجيبة حتى كان إذا تركه أهله من طعامه وشرابه أو شيء مما يحتاج اليه لا يطلب ذلك منهم ولا يظهر عليه غضب بل يحتمل كل شيء. وهذا فى خواص أهله الذين هم محل تبذل الانسان وعدم تحفظه فما ظنك بسائر الناس . فمن قصائده

الطنانة القصيده التى أولها

أيها القاصر الفعال على اللهـــو ألما يئن لك الاقصار
قد أتاك المشيب فيه من الله اليك الاعذار والانذار
فاترك اللهو جانبا واحتشمه فهو ضيف قراه منك الوقار
ان سكر الشباب لم يبق منه بعد صحو المشيب الا الخمار
قد تولى ريعانه وهو ليل وأنار القتير وهو نهار
أضلال من بعد أن وضح الصبـــح لرائيه فاستبان المنار
ضحك الشيب منه فابك خطايا ك وأقلل لحتفك الاكثار
ليس خمسون حجة بعدها عز ف ولا صبوة ولا استهتار
ذهب المتقون بالله بالعز وذل العصاة والذل عار
واتبع في الورى الذين قفوا أحمـــد فى فعله وما عنه جاروا
سالكوا نهجه القويم فلاحـــق على الخلق عندهم ايثار
مالهم مذهب سوى الخبر المر وى عنه ولا لهم اختيار

وهى أبيات طويلة . ومن نظمه

ياليلة بالقصر قصرها طيب عليها لذ لى قصر
قد أمكنت كفى من قمر ألقت الىّ عنانه الخمر
فغدوت أجنى الهمّ منه وقد أدنى الىّ قضيبه الهصر
وسكرت من فيه ومن يده خمرين خيرهما حوى الثغر
وغدا لسان الحال ينشدنى متمثلا شعرا هو السحر
يامنة امتنها السكر لاينقضى منى لها الشكر

واستمر على حاله الجميل ناشراً لعلومه متواضعا فى كل أحواله حتى

توفاه الله تعالى في أواخر شهر جمادى الآخره سنة (١١٩١) وكان مولده بعد سنة (١١٢٠) ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها .

٨١ ﴿ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح ابن أحمد بن الحسين بن علي زباره (١) ﴾

بفتح الزاى بعدها موحدة وبعد الألف راء مهملة نسبة الى محل يقال

---

(١) وفى درر نحور الحور العين لحجاف ، أن صاحب الترجمة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة ابن على ابن الهادى بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحي بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الأمام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر ابن الامام الهادى إلى الحق يحي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب اشتغل بعلم القرا آت السبع ومهر فى الفروع وحقق فيها تحقيقا شافيا. واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق فى النحو تحقيقا بديعا وشارف على المنطق وأصول الفقه . ثم مال إلى كتب السنة فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الأمير رحمه الله . وقد ترجمه أيضا السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال .

السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق امام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع . أخذ العلم عن أبيه العلامة يوسف بن الحسين زبارة وغيره . وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخارى ومسلم وسائر الأمهات والمسانيد وكان مواظبا على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همته وقد أخذ عنه جماعة من علماء صنعاء كالامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدى، والقاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد

له زبار فى بلاد خولان . ولد سـنة (١١٦٦) أو في التى بعدها وقرأ على مشايخ صنعاء فمن جملة مقروءاته القراءات السبع تلاها على الشيخ العلامة هادى بن حسين القارنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى . وقرأ النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول على مشايخ صنعاء . ومن جملتهم شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى الآتي ذكره انشاء الله . وقرأ الفقة

والقاضى عبد الله بن على الغالبي ، والقاضى اسماعيل بن حسين جغمان ، والسيد أحمد بن عبد الله بن الأمام. والسيد الحسن بن محمد الشرفى وغيرهم . وجل علماء صنعاء عالة عليه . وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة .وأجلها مؤلفه الذى كمل به كتاب الاعتصام للامام المنصور بالله القاسم بن محمـد .لأن الامام القاسم رحمه الله إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فأكمله صاحب الترجمـة من كتاب الحج الى كتاب السير . فجاء كتابا نفيسا سلك فيه مسلك الامام القاسم فى نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم . ثم من كتب المحدثين مع بيان مايحتاج إلى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه. وسمى هذه التتمة (أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام) ولم يزل ملازما للتدريس بجامع صنعاء حتى (توفاه) الله سعيداً حميدا انتهى . ومن شعره رحمه الله .

قيل لى لم تحب ذكر زرود والمصلى والمنحنى والمصفى

قلت هم ليس بغيتى إتماذكـ رى لتقريبهم الى الله زلفى

فأجابوا ما كانوا يحسن هذا بلبيب لقلبـه الله صـفا

قلت أخلصتم النصيحه فالذكـ ر لذكر العذيب أحسن وصفا

لا يصفى القلوب شىٔ سوى التـ وحيد فالزمه كل حال ليصفى

(وتوفى) فى سـنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف عن ست وثمانين سنة رحمه الله واياانا والمؤمنين آمين .

على الفقيه العارف شيخنا أحمد بن عامر الحدائى وعلى الفقيه العارف سعيد ابن اسمعيل الرشيدى . وقرأ فى الحديث على السيد العلامة الحسين بن يحيي الديلمى وفى التفسير على المغربى المتقدم . وبرع في أكثر هذه المعارف وأفتي ودرس وصار الآن من شيوخ العصر ورافقني في قراءة التفسير على شيخنا المغربى . وحضر في قراءة الطلبة عليّ في شرحي للمنتقى وطلب منى اجازته له (١) وقد كنت فى أيام الصغر حضرت عنده وهو يقرأ فى شرح الفاكهى للملحة وهو أكبر منى . فانه كان اذ ذاك فى نحو ثلاثين سنة وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئا ، يعتريه فى بعض الحالات حدة ثم يرجع سريعا وقد يقهرها بالحلم وليس بمتصنع فى ملبسه وجميع شؤونه وبينى وبينه مجالسة ومؤانسة ومحبة أكيده من قديم الأيام . ولما كان شهر رجب سنة (١٢١٣) صار قاضيا من جملة قضاة الحضرة المنصورية أعزها الله . وعظمه مولانا الامام تعظيما كبيرا بعد أن أشرت عليه بنصبه وعرفته بجليل مقداره . وهو الآن حال تحرير هذه الأحرف مستمر على القيام بوظيفة القضاء ناشر للعلم بقدر الطاقة

---

(١) وكتب سيدى العلامة أحمد بن يوسف زباره رحمه الله الى شيخ الاسلام الشوكانى رحمه الله

قاضي المسلمين جد بالاجازه   فى علوم مسموعة ومجازه
من كتاب وسنة وأصول   شاملات حقيقة ومجازه
عن رؤس فى العلم كانوا رواسي   يعجز الطير فى التعالى مجازه

٨٢ ﴿أحمد بن يوسف الرباعى﴾

ولد بصنعاء سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بها فأخذ عن جماعة من علمائها فى الفقه والعربية والحديث . ومن جملة من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد الأمير . واتصل بالحاكم الأكبر يحيي بن صالح السحولى فكان يلى له أعمالا فيحكمها ويتقنها . ثم بعد موته اتصل بى وأخذ عنى فى الحديث فقرأ علىّ فى البخارى وفى الأحكام للهادى وحضر عندى فى كثير من الدروس وصار الآن من جملة الحكام فى صنعاء، وهو مستمر على ملازمتى وكثيرا ما أفوض اليه أعمالا فيقوم بها أتم قيام . وله فهم قوى وعرفان تام وانصاف، وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت وسكون ووقار . وهو عند تحرير هذا يقرأ علىّ فى شرحى للمنتقى وفى مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى . وولده حسن ابن أحمد من أذكياء الطلبة وله سماع علىّ فى المؤلفين المذكورين وهو مع حداثة سنه يسابق فى فهمه وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٨٣ ﴿اسحق بن محمد العبدى الصعدى اليمانى﴾

ولد تقريباً فى وسط القرن الحادى عشر وقرأ على شيوخ عصره فى جميع الفنون وبرع وفاق الأقران وصار منفرداً في جميع علومه . وله شيوخ أجلاء منهم القاضى صالح بن مهدى المقبلى الآتى ذكره واتصل بالامام المهدى صاحب المواهب فعظمه وصار من جملة وزرائه بعد أن كان فى غاية الفقر ونهاية المكابدة للحاجة . ثم جرى بينه وبينه شئ فارتحل المذكور الى بلاد الهند وأكرمه سلطانها اكراماً عظيما وطوف تلك البلاد وتردد في الجهات واتصل بالعلماء والملوك وغيرهم . وظفر بكتب

واسعة وتبحر فى المعارف ودرس وصنف . فمن مصنفاته الحافلة المفيدة المؤلف الذى سماه (الاحتراس) مجيباً على الكردى مؤلف النبراس الذى اعترض به على مؤلف الامام القاسم بن محمد المسمى بالأساس . ولقد أتى صاحب الترجمة فى مؤلفه هذا بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة . وضايق الكردى مع تبحره في العلوم مضايقة شديدة وكان يبين مواضع نقل الكردى ثم ينقل بقية الكلام الذى تركه في المنقول منه كالمواقف والمقاصد وشرح التجريد ونحو ذلك. وكثيراً ما يوجد فى الكلام مايدفع ماأورده الكردى ثم بعد ذلك يتكلم بكلام لا يعرف قدره الا من تبحر فى علوم العقل والنقل ولقد سلك مسالك فى هذا الكتاب يبعد الوصول اليها من كثير من المحققين . وله أشعار رائقة ورسائل فائقة وترسلات بليغة . وخطه فى الطبقة العليا من الحسن .وحاصله أن مثله في مجموعه قليل النظير و(توفى) في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف بأبى عريش وقبر هنالك . ومن نظمه :

قف بالرسوم العافيات نادبا ... وأدّ من حق البكاء واجبا
وناد وصل الغانيات نادما ... يا آيبا أن لا يكون آيبا
فلا تلام ان وقفت شاكيا ... وان وقفتَ الدمع فيها ساكبا
معاهد عهدتها ملاعبا ... فقد غدت برغمنا متاعبا
مازلت في شرع الغرام قاضيا ... لـكنه غدا علىّ قاضيا
ولم تكن غرائمى نوائبا ... وكم وقفت فى النوى نوائبا
فما لمخضوب البنان معرضا ... عن وصل مسلوب الجنان جانبا

ومن شعره أيضا قوله :

أمر بدارها فأطوف سبعا ‏ وألثم ركنها من بعد لمس
فسمونى بعبد الدار جهلا ‏ وما علموا بأنى عبد شمس

٨٤ ﴿ السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد حسبما وجد بخطه فى سنة ١١١١ احدى عشرة ومائة وألف . وهو امام الآداب ، والفائق في كل باب ، على ذوى الألباب . قرأ في الآلات ولم تطل أيام طلبه بل هو بالنسبة الى أيام طلب غيره من الطلبة لاتعد ، ولكنه نال بقوة فكرته الصادقة، وجودة ذهنه الفائقة مالا يناله غيره من أهل الاشتغال الطويل . ثم قرأ بعد ذلك فى علم الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وكان يتعجب من ذكائه ، وله مصنفات منها (تفريج الكروب) فى مناقب على بن أبي طالب كرم الله وجهه . وهو كتاب نفيس وله رسائل كالرسالة التى سماها (الوجه الحسن المذهب للحزن) وفيها من البلاغة وحسن المسلك ما يشهد له بالتفرد ومضمونها الانكار على من عادى علم السنة من الفقهاء الزيدية ، وعلى من عادى علم الفقه من أهل السنة وكان يميل إلى الانصاف ولكنه لا يظهر ذلك لشدة الجامدين من الفقهاء على من أنصف ولم يتعصب للمذهب وهو الذى أورد السؤال واستشكا له بقوله في أوله .

أيها الأعلام من ساداتنا ‏ ومصابيح دياجى المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب ‏ يقتفى فى القول أوفي العمل
أم تركنا هملا نرعى بلا ‏ سائم نقفوه نهج السبل
فاذا قلنا ليحيي قيل لا ‏ ههنا الحق لزيد بن على

وإذا قلنا لزيد حكموا أن يحيى قوله النص الجلي

واذا قلنا لهـذا ولذا فهمُ خـير جميع الملل

أو سواهم من بنى فاطمةٍ أمناء الوحى بعـد الرسل

قرروا المذهب قولا خارجاً عن نصوص الآل فابحث وسل

ان يكن مجتهداً قرره كان تقليداً له كالأول

ان يكن قرره من دونه فقـد انسد طريق الجدل

ثم من ناظر أو جادل أو رام كشفا لقذى لم ينجلى

قدحوا فى دينه واتخذوا عرضه مرمى سهام المنصل

ثم أجاب عن هذا السؤال علماء عصره وكثرت الجوابات الى غاية وهى مجموعة عنـد كثير من الناس ولم يعجب المترجم له شئ منها. ثم انه رام كشف الاشكال وجمع رسالة سماها (التفكيك لعقود التشكيك) فلما وقفت عليها لم استحسنها بل كتبت عليها جوابا سميته (التشكيك على التفكيك) ولعل الذى حمله على ذلك الجواب تعويل جماعة عليه ممن علم أنه السائل. والظاهر أنه قصـد بالسؤال ترغيب الناس الى الأدلة وتنفيرهم عن التقليد كما يدل على ذلك قصيدته التى أوردها القاضى العلامة أحمـد بن محمـد قاطن فى كتابه الذى سماه (تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان) وأولها:

تأمل وفكر فى المقالات وأنصت وعد عن ضلالات التعصب والفت

وقد ذيلت أنا هذه القصيدة بقصيدة أطول منها وأولها

مسامع من ناديت ياعمرو سدّت وصمت لدى صفو من النصح صمت

وهى موجودة فى مجموع شعرى وقد أوردت كثيرا منها فى الجواب

على التفكيك المشار اليه . وسكن المترجم له (سربه) وهى نزهة قريب ذمار جارية الأنهار باسقة الأشجار ثم باعها وفر الى أبى عريش الى شريفها وكاتب من هنالك أنه يريد رجوع ما باعه . ثم جرت خطوب آخرها أنه عاد الى حضرة مولانا الامام المهدى العباس بن الحسين وقد كان يكثر الاحسان اليه كما كان والده المنصور يكثر الاحسان اليه كذلك ، وكان مفرط الكرم لا يبالى بما أخذ ولا بما أعطى . وله أشعار رائقة فائقة مجموعة فى كراريس جمعها السيد الأديب محمد بن هاشم بن يحيي الشامى رحمه الله وهى مشهورة بأيدى الناس فلا حاجة الى ايراد شئ منها و(مات)فى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة والف . وقد كان يحكى عن نفسه أن أجود شعره القصيدة التى مدح بها الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه الله وهى

حقيقة عشق فى الفؤاد مجازها لها فرض عين فى الخدود جوازها

وما كنت أدرى أن للعشق دولة تذل لها أبطالها وعزازها

وهى قصيدة طويلة مشتملة على بلاغة بليغة

٨٥ ﴿ السيد اسماعيل بن ابراهيم ﴾

ابن الحسين بن الحسن بن يوسف بن الامام المهدى لدين الله محمد بن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمهم الله . ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة والف بصنعاء المحمية بالله . ونشأ بها واشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح ، وفهم صادق ، وادراك تام ، وكمال تصور ، وعقل يقل وجود نظيره ، وحسن سمت فائق ، وتأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم أعراق . أخذ عنى في

الفقه والاصول والحديث فقرأ على فى شرح الأزهار وشرح الغاية وشفاء الأمير الحسين وأمالى أحمد بن عيسى والأحكام للهادى . وفي البخارى والهدى وشرحى للمنتق ومؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى وفى الكشاف وغير ذلك .وهو الآن مكب على الطلب ، له فيه أكمل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال . وصار الآن يكتب تفسيرى الذى سميته (فتح القدير) بعد أن كتب غالب مصنفاتى وسمعها علىّ وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها ومن حسن أخلاقه واحتماله ، أنى لم أعرفه مع طول ملازمته لى أنه قد غضب مرة واحدة مع كثرة ما يدور بين الطلبة من المذاكرة والمناظرة المفضية في بعض الحالات إلى تكدر الأخلاق وظهور بعض القلق . وهذه منقبة عزيزة الوجود . وكان والده رحمه الله معدودا من علماء الفقه . وأخوه العلامة العلم ستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله . ولصاحب الترجمة نظم حسن فنه ما كتب إلىّ وقد أهدى لى طاقة زهر منثور .

اليك ياعز الهدى ... نظام منثور أتى

هدية أبرزها الر ... بيع فى فصل الشتا

حقيرة لكنها ... طابت شذى ومنبتا

كأصلك الزاكى الذى ... أبدى لنا خير فتى

فاقبل وسامح ناظما ... قصر فيما نعتا

فأجبت بقولى

يابن الأولى في شأنهم ... بهل أتى المدح أتى

ومن هم القادة إن ... أعضل خطب أو عتا

بحلق من فضة بعثت يا خير فتى
كأنه الجامات فى فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر إن مانبتا
نظمك والمنثور وا فانى متى الوصل متى(١)

٨٦ ﴿ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد ﴾

الهاشمى العقيلى الجبرتى ثم الزبيدى الشافعى . ولد سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وكان له أحوال ومقامات ولأهل زبيد فيه اعتقاد كبير وكان يلازم قراءة سورة يس ويأمر بها ويزعم أن قراءتها لقضاء كل حاجة وكان أول ظهور أمره أنه بشر السلطان الأشرف بانهزام جند قصدوه وكان الأمر كذلك . وصارت له بذلك عنده منزلة وكلمة لا ترد وكان منزله ملجأ لأهل العبادة ولأهل البطالة وأهل الحاجات . فأهل العبادة يحضرون للذكر والصلاة ، وأهل البطالة للسماع واللهو ، وأهل الحاجات لوجاهته فأنه تتلمذ له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجي فجالسا السلطان وكان مغرى بالسماع والرقص داعيا إلى نحلة ابن عربى حتى صار من لا يحصل نسخة من الفصوص تنقص منزلته عنده واشتد البلاء على العلماء الصادعين بالحق بسببه. وفيه يقول بعض الأدباء وكان منحرفا عنه ومعتقداً لصلاح صالح المصرى .

صالح المصرى قالوا صالح ولعمرى انه للمنتخب
كان ظنى أنه من فتية كلهم إن تمتحنهم تختلب

(١) ووفاة السيد اسماعيل بن ابراهيم فى المحرم سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين وألف رحمه الله وأيانا والمؤمنين آمين

رهط اسماعيل قطاع الطر　　يق إلى الله وأرباب الريب
سفل حمق رعاع غاغة　　أكاب فيهم على الدنيا كلب

وقد كان قام صالح المصرى هذا على صاحب الترجمة فتعصبوا له حتى نفوه إلى الهند ثم كان الفقيه أحمد الناشرى عالم زبيد يقوم عليه وعلى أصحابه ولا يستطيع أن يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان اليه. وبالغ في تعظيمه (الخزرجى) في تاريخه وقال كان في أول أمره معلم أولاد ثم اشتغل بالنسك والعبادة وصحب الشيوخ ففتح عليه وتسلك على يديه الجم الغفير وبعد صيته وانتشرت كرا ماته وارتفعت مكانته عند الخاص والعام وبالغ الأشرف اسماعيل بن العباس فى امتثال أوامره (مات) فى نصف شهر رجب سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة.

٨٧　　﴿السيد اسماعيل بن أحمد الكبسى﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف، وهو أحد علماء صنعاء المعاصرين، له عرفان بالنحو والصرف والمعانى والبيان والفقه والمام بالأصول لا سيما أصول الدين. وهو بمكان من الزهد والعفة والانجماع عن بنى الدنيا والقنوع بما يصل اليه وان كان يسيرا. وله عناية بقول الحق والمناصحة لأهل الولايات. وأكثر ما يكتب إلىّ في ذلك من كلماته المقبولة، وله شعر جيد فمن شعره ما كتبه إلىّ يعاتبنى لما شددت على جماعة من القضاة الذين يأخذون الأجرة من الناس وكان فيهم ثلاثة حكام من الكباسية ومن جملة أبياته قوله.

عز الأنام محمد فهو الذى　　طابت عناصره وأكرم من سئل
الحبر والبحر الخضم وحاكم　　الاسلام عالمنا وملجأ من وجل

يامن علا كيوان ان زماننا أرسى على الآل الوبال فهل جهل

وهى أبيات طويلة مذكورة فى غير هذا الموضع وله إلىّ سؤالات وكان ساكنا فى الروضة فأرسلها إلى مع شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى رحمه الله فأجبت عليها بجواب طويل وأرسلتها اليه مع شيخنا المذكور وهو الآن يقرأ عليه فى فنون متعددة وللناس اليه رغبة لزهده وورعه (١)

٨٨ ﴿ السيد اسمعيل بن أحمد الكبسى الملقب مغلس ﴾

ولد سنة وقرأ على جماعة من أهل العلم كالسيد العلامة على بن عبد الله الجلال، وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وغيرهما من مشايخ صنعاء وهو الآن من المدرسين فى جامع صنعاء في الفقه والآلات . وله معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية . وهو الآن يقرأ على من جملة الطلبة فى شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وهو كثير الطاعة قليل الفضول كثير الاقبال على شأنه صليب الديانة تعتريه حدة لا سيما اذا شاهد شيئا من المنكرات كثر الله أمثاله . وقد خرج من صنعاء في أواخر سنة (٢١) الى حصن الظفير هو وجماعة ودعا الى نفسه وبث دعوته الى الأقطار وجرت أمور طويلة، وبعد ذلك ترك الدعوة واستقر هنالك (٢)

---

(١) وفاته كما فى الوجيز وغيره فى صفر سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وقد ترجمه فى النفحات وفى نيل الوطر

(٢) وفى التقصار، فأضرب عن ذلك وأستقر فى مدينة صعده لنشر العلم بها واجتمع عليه الطلبه فاستفادوا منه ثم عاد الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها

٨٩ ﴿ اسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن ابراهيم ﴾

ابن على بن عطية بن على الشرف الشرجى اليماني الشافعي المعروف بالمقرئ الزبيدى (ولد) سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة ، وتفقه بالجمال الراعي وقرأ العربية على محمد بن زكريا ، وعبد اللطيف الشرجي وغيرهما وقرأ فى عدة فنون وبرز فى جميعها وفاق أهل عصره وطال صيته واشتهر ذكره ومهر في صناعة النظم والنثر وجاء بما لا يقدر عليه غيره وأقبل عليه ملوك اليمن وصار له حظ عظيم عند الخاص والعام . وولاه الملك الأشرف تدريس المجاهدية بتعز ، والنظامية بزبيد فأفاد الطلبة وعين للسفارة الى الديار المصرية ثم تأخر ذلك لطمعه فى الاستقرار فى قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازى صاحب القاموس الآتى ذكره إن شاء الله تعالى فلم يتم له مناه بل كان يرجوه فى حياة المجد ويتحامل عليه بحيث ان المجد عمل للسلطان كتابا وجعل أول كل سطر منه الألف . فاستعظمه السلطان فعمل له صاحب الترجمة كتابه الذى لم يسبق اليه المعروف (بعنوان الشرف) والتزم ان يخرج من أواخره ووسطه علوما غير العلم الذي يخرج من جميعه وهو الفقه ولم يتم فى حياة الأشرف فقدمه لولده الناصر ووقع عنده بل وعند سائر علماء عصره ببلده وغيرها موقعا عظيما . ومن تأمله رأى فيه مايعجز عنه غالب الطباع البشرية فانه إذا قرأه القارئ جميعا وجده فقها ، وإذا قرأ أوائل السطور فقط وأوساطها فقط وأواخرها

....

وتفرغ بها لطلبة العلم والوعظ . وله نية صادقة فى الوعظ يدرك لها قلب مستمعه موقعا الخ . قلت ووفاته بذمارسنة ١٣٤٨ ثمان وأربعين وقيل فى سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف هجريه كما فى شرح تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

فقط استخرج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي . ومن مصنفاته (الروض) مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل و(الارشاد) وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية رشيق العبارة حلو الكلام فى غاية الايجاز مع كثرة المعانى . وشرحه في مجلدين وقد طار فى الآفاق واشتغل به علماء الشافعية فى الأقطار وشرحه جماعة منهم ، وله بديعية بديعة ،وله تصانيف غير هذه . وارتقى فى جميع المعارف الى رتبة لم يشتمل على مجموعها غيره بل قيل ان اليمن لم ينجب مثله . وشعره فى الذروة العالية حتى قال بعض معاصريه انه أشعر من المتنبي ولعله بالنسبة إلى ما يأتى به فى شعره من الأنواع الغريبة والأساليب العجيبة كالقصيدة التى تقرأ حروف رويها بالضم والنصب والجر . ومن شعره مايخرج من البيت الواحد وجوه تزيد على الألف وكان مع اجادته فى الشعر يكره أن ينتسب اليه حتى قال :

بعين الشعر أبصرنى أناس ... فلما ساءنى أخرجت عينه

خروجا بعد راء كان رأيي ... فصار الشعر منى الشرع عينه

قال ابن حجر في أنبائه انه اجتمع به في سنة (٨٠٠) ثم في سنة (٨٠٦) قال وفي كل مرة يحصل لى منه الود الزائد والاقبال . وتنقلت به الاحوال وولى بعض البلاد في دولة الأشرف وناله من الناصر جائحة تارة واقبال أخرى وكان يتشوق لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له .قال ومن نظمه بديعية التزم فى كل بيت منها تورية مع التورية باسم النوع البديعى وله مسائل وفضائل . وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس فبلغت آلافا. قال وله خصوصية بالسلطان . وولى عدة ولايات

دون قدره . وله تصانيف وحذق تام ونظر مليح مارأيت باليمن أذكى منه انتهى . والحاصل انه امام فى الفقه والعربية والمنطق والأصول وذو يد طولى في الأدب نظماً ونثراً ، ومتفرد بالذكاء وقوة الفهم وجودة الفكر وله فى هذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره . ولم يبلغ رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من غيرهم . سمع بعض الناس يذكر بيتى الحريرى فى المقامات اللذين قال انه قد أمن أن يعززا بثالث وهما

سم سمة تحمد آثارها فاشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتنى السؤدد والمكرمه

فقال ان تعززهما بثالث غير ممتنع فجحد ذلك البعض وطال بينهما النزاع فرجع إلى بيته وعمل على هذا النمط توفية خمسين بيتا وأرسل بها الى من جادله وقال قد صارا خمسين . وأول أبياته

من كلّ مهدى ودعا أحمدا أجيب ما أسعد من كلمه

وقد كان بعض المتأخرين ممن عاصره قبل عصر صاحب الترجمة قد عزز بيتى الحريرى بثالث وهو :

والمس لمهوى الضيف خير القرى وسلم المسلم والمسلمه

ومع كونه بهذه المنزلة من الذكاء كان غاية فى النسيان حتى قيل انه لايذكر ما كان فى أول يومه . ومن أعجب مايحكى في نسيانه أنه نسى مرة ألف دينار ثم وقع عليها بعد مدة اتفاقا فتذكر ذلك مع عدم توسعه فى الدنيا بل مع مزيد حاجته إلى ما هو أقل من ذلك . وكان ينكر نحلة ابن عربي وأتباعه وبينه وبين متبعيه معارك . وله فى ذلك رسالتان وقصائد

كثيرة (مات) فى سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة . وترجمته تحتمل كراريس .

٩٠ ﴿ السيد اسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن ﴾

بن الامام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس . ولد تقريباً بعد سنة ١١٢٠ عشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة فى العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه فى علم العربية استفاد . وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريرى ، وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له فى عناية كاملة وله مشاركة قوية فى علم الصرف والمعانى والبيان والأصول ومن بركته المجربة أنى تصدرت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلو سنه وكنت أراه يأتى الجامع المقدس فى أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قويا . واستمر رحمه الله على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى فى يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف

٩١ ﴿ السيد اسمعيل بن الحسن الشامى ﴾

مولده سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة والف . وله شغلة بالزهد والورع والاشتغال بخاصة نفسه . واتصل بالسيد على بن محمد بن عامر أيام توليته للأوقاف فكان ينوب عنه في كثير من الأعمال ثم استقر بعد مدة فى وقف مدينة ثلا ثم استقر بعد ذلك في ولاية وقف صنعاء وهو الآن مستمر على ذلك . وبينى وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ، ولنا اجتماعات

نفيسة وهو كثير التواضع حسن الأخلاق عالى الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان لا برح فى حماية الملك الديان . وله يد فى المعارف العلمية وعمل بما يقتضيه الدليل وانصاف في جميع مسائل الخلاف و(توفي) رحمه الله فى شهر شعبان سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف .

٩٢ ﴿ الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد ﴾

رضى الله عنهما . وسيأتى تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن إن شاء الله ولد فى نصف شعبان سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف فى شهارة (١) ونشأ بها ، وكان كامل الخلق معتدل القامة أسمر اللون عظيم اللحية أشعر الذراعين قوى الحركة كثير التبسم حسن الخلق . قرأ على جماعة من

(١) ولادة المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم فى حبور من أعمال ظليمة ليلة الثلاثاء منتصف شعبان سنة ١٠١٩ وقد أشار الى ذلك السيد اسماعيل بن ابراهيم حجاف بقوله

خليفة الله اسماعيل مولانا أوفى البرية عند الله ميزانا
فى ليلة النصف من شعبان مولده فكان تاريخه (فى شهر شعبانا)
سنة ١٠١٩

وأرخ وفاته الفقيه أحمد بن عثمان نخبه التهامى فى قصيدة ، منها قوله

على الدنيا وساكنها السلام فما بعد الضياء إلا الظلام
أترجو بعد اسماعيل صفواً وقد ولى وفى يده الزمام
امام عادل ورع جواد شجاع حازم يقظ همام
وحيد فى محاسنه فريد وهل فى الجوهر الفرد انقسام
مكارمه تفوق الحصر عداً وأن أرخت قلت (هى الختام)
سنة ١٠٨٧

أعيان علماء عصره فى الفقه وسائر الفنون فبرع فى الفقه وفاق على علماء عصره في ذلك ، وأقر له الكبير منهم والصغير ورجعوا اليه فى المعضلات وشارك فى بقية الفنون مشاركة قوية . وكان يقرئ فيها أعيان علماء عصره وصنف مصنفات . منها (العقيدة الصحيحة) وشرحها (المسائل المرتضاة الى جميع القضاة) وحاشية على منهاج الامام المهدى فى الأصول بلغ فيها الى بعضه . ورسالة فى الطلاق للثلاث . وفي المحايرة فى ابطال الدور ، وفى الخلع ، وفيما وقع اهداره فى أيام البغاة ، وفيما يؤخذ من الجبايات وكان واسع الحلم ، قوى الصبر ، شديد الاغضاء . ولما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دعا الى نفسه بعد موت أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فى يوم الأحد سابع رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف . وقد كان تقدمه صنوه أحمد بن القاسم ودعا الى نفسه لانه كان عند المؤيد بالله فى شهارة . فقوى عزمه على الدعوة القاضى أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره فدعا . وتأخرت دعوة المتوكل لانه كان عند موت أخيه فى ضوران وبين المحلين مسافة . ولم يعد دعوة أخيه أحمد مانعة من دعوته لكونه لم يكن جامعا لشروط الامامة المعتبرة في مذهبهما التى منها الاجتهاد ولم يكن أحمد بهذه المنزلة فى العلم . ولما ظهرت دعوة المتوكل على الله تلقاها الناس بالقبول ودخلوا تحت طاعته . وقد كان أيضا دعا ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم في اليمن ولكنه لما بلغته دعوة عمه اسماعيل ترك . ودعا فى الشام (بلاد صعدة) السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عزالدين بن على بن الحسين بن الامام عزالدين بن الحسن واستمر أحمد بن القاسم على دعوته وبعث العساكر الى الجهات المتفرقة لحفظ الأطراف

من غير ايذان بحرب ولكنه ما زال أمره يتناقص ولا سيما بعد مبايعه السيد ين الأعظمين محمد بن الحسن بن القاسم وأخيه أحمد ابن الحسن المتوكل على الله فانه ضعف جانب أحمد غاية الضعف ولم يتقاعد عن القيام بالدعوة وتجهيز الجيوش . ووقعت حروب قتل فيها جماعة قليلة ثم ارتحل أحمد الى عمران ثم الى ثلا وأحيط به فيها، فجرى الصلح على أن يقع الاجتماع بين الاخوين ومن غلب الآخر في العلم استقل بالامامة فظهر فضل صاحب الترجمة فبايعه أخوه أحمد ثم بايعه الناس الذين معه وسكنت الأمور. وأما السيد ابراهيم فما زال أمره يضطرب فتارة يبايع وتارة يظهر بقاءه على دعوته وتكرر منه ذلك ولم يكن معه ما يعول به من جند ولا أتباع وصارت اليمن جميعها تحت طاعة صاحب الترجمة وصفا له الوقت وقهر الاضداد ولم يبق له مخالف . وكان أكبر رؤساء دولته ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم فانه كان يقبض حواصل أحسن البلاد . ثم بعده أحمد ابن الحسن بن القاسم وكان مجاهداً ويبعث به الامام الى الأقطار النائية للغزو فيظفر ويعود وقد دوخ ما بعثه اليه كما فعل لما بعثه المتوكل الى يافع فانه استولى عليها جميعا وقهر سلاطينها وفتح حصونها ودخلوا تحت طاعته . وكذلك فعل مرة بعد مرة ثم وجهه الى عدن ، ولحج ، وأبين ففعل فيها كما فعل في يافع وكذلك توجه الى حضرموت فافتتحها بعد فراغه من افتتاح يافع وأذعنت هذه البلاد كلها بالطاعة لصاحب الترجمة ولم ير الناس أحسن من دولته في الأمن والدعة والخصب والبركة . ومازالت الرعايا معه في نعمة والبلاد جميعها مجبورة كثيرة الخيرات. وكثرت أموال الرعايا وكل أحد آمن على ما في يده لعلمه بأن الامام سيمنعه عدله

عن أن يتعرض لشيء من ماله وغير امام تمنعه هيبة الامام عن الاقدام الى شيء من الحرام وقد كان الناس حديثي عهد بجور الأتراك قد نهكتهم الحرب الواقعة بينهم وبينهم على طول أيامها . قال السيد عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد فى (بغية المريد) ان الامام المترجم له مات ومعه من أنواع الطيب ما قيمته مائة ألف أوقية فضة ، وذكر أنه خلف من النقد والعروض ما لا يأتى عليه الحصر ، وخلف من الطعام ثلاث مائة ألف قدح صنعانى . هذا معنى ما ذكره . والامام ما زال يتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وصحبته أكابر العلماء وطلبة العلم يأخذون عنه ما يريدون وهو يبذل لهم ذلك ويفيض عليهم من بيوت الأموال ما يحتاجون اليه وكان الغالب بقاؤه فى ضوران وما زال على هذا الحال الجميل والعيش الحسن . وقد دخل تحت طاعته السلاطين من يافع وحضرموت وعدن وظفار وغير هذه الديار فمنهم من وفد راغبا ومنهم من وفد راهبا ، ومنهم من وصل أسيرا وجيوش الامام تقاتل فى الاطراف دائما ومن جملة من والى الامام وتابعه الشريف صاحب مكة . واستمر على حاله الجميل حتى (توفى) في ليلة الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف وله جوابات مسائل سأله بها علماء عصره وهي كثيرة جدا متفرقة بأيدى الناس لو جمعت لجاءت مجلدا . وللناس عليها اعتماد كبير لا سيما الحكام .

٩٣ ﴿ السيد اسماعيل بن على بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن مطهر بن الامام شرف الدين ﴾

ولد في سنة ١١٣٣ ثلاث وثلاثين ومائة وألف ، بصنعاء ونشأ بها

فقرأ على جماعة من أعيانها ، منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والسيد يوسف العجمى وجماعة آخرين فى علم العربية وغيره ، ودرس وأفاد وهو من السادة القادة النجباء الكملاء والعقلاء ، وفيه مروءة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وجودة بادرة وحفظ الأخبار النادرة والأشعار الرائقة . وقد مال اليه مولانا الامام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فصار يدعوه الى مقامه فى كثير من الأوقات ويجالسه وكثيراً مايقع الاجتماع بينى وبينه هنالك . أما فى يوم الجمعة للحضور عند الخليفة حفظه الله للعشاء والقهوة فعلى سبيل الاستمرار ويجرى بيننا هنالك من المذاكرات الأدبية والعلمية ماتشنف الأسماع وهو يورد مايطابق المقام ويوافق مقتضى الحال ويبحث معى فى كثير من المعانى الدقيقة والطرائق الرقيقة والأخبار الرشيقة . وفيه من سمو الهمة وعزة النفس مالايقدر عليه غيره لاسيما فى مثل هذه المواطن التى يظهر فيها جواهر الرجال فانى لم أسمع منه على طول مدة اجتماعى به هنالك كلمة مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطالب الدنيا لاتصريحا ولاتلويحا ، بل يستطرد في كلامه قصصاً ووقائع فيها مواعظ ، لها وقع فى القلوب قاصداً بذلك التعرض للثواب الأخروى ، وقد صار حال تحرير هذه الأحرف وهو سنة(١٢١٣) فى ثمانين سنة . وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل التى يهاب ركوبها أكثر الشباب . فان مولانا حفظه الله يركبه على خيله المعدة لركوبه عليها فى كثير من الحالات ولم ينقص شئ من حواسه الظاهرة والباطنة إلا مجرد ثقل يسير في سمعه ، وهو مواظب على الطاعات يعين الضعفاء بما يقدر عليه من ملكه أو بالشفاعة .ثم (مات)

رحمه الله فى شهر شوال سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف . وولده (على) له شغلة بالعلم كبيرة وعناية تامة ، قرأ في الآلات على أعيان علماء العصر ورافقني في قراءة الكشاف والعضد والمطول وحواشي هذه الكتب على شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وهو الآن مكب على الطلب ملازم لمعالي الرتب . وله قراءة على السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق وربما قرأ عليه بعض الطلبة فى الآلات . وله من حسن الأخلاق ولطافة الطبع وبشاشة الوجه للخاص والعام مالا يقدرعليه غيره . وهو حال تحرير هذا مناهز للخمسين وأخبر لى أن مولده فى سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف . وولده (حسن بن على بن اسماعيل) قد صار من الطلبة المستفيدين ، له اشتغال بالفقه وعلم العربية وسائر العلوم وهو كأبيه وجده فى حسن الأخلاق واللطافة والظرافة و (مات) رحمه الله فى سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف قبل موت جده بأشهر وهوفى عنفوان شبابه

٩٤ ﴿ اسمعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ﴾

الملك المؤيد صاحب حماه ولد سنة (٦٧٢) اثنتين وسبعين وستمائة وأمره الناصر لخدمه لما كان بالكرك فبالغ . فلما عاد الناصر الى السلطنة وعده بسلطنة حماه ثم ساطنه بها ، يفعل فيها مايشاء من اقطاع وغير ذلك ولا يؤمر ولاينهى . أركبه الناصر شعار المملكة والسلطنة ومشى فى خدمته أكابر أمراء الناصر فمن بعدهم واستقر بحماه ثم قدم الى مصر على السلطان الناصر في سنة (٧١٦) فبالغ السلطان فى اكرامه . ثم قدم مرة أخرى فحج مع السلطان سنة (٧١٩) فلما عاد عظم فى عين السلطان.

لما رآه من آدابه وفضائله وألبسه بعد العود شعار السلطنة وبين يديه جميع خواص الناصر وسائر الناس . ومشى السلحدار بالسلاح والدويدار الكبير بالدواة والغاشية والعصايب وجميع دست السلطان بين يديه . وكان جملة ماوصل الى أهل الدولة بسببه فى هذا اليوم مائة وثلاثين تشريفا منها ثلاثه عشر اطلس . وكان يزور السلطان في كل سنة غالبا ومعه الهدايا والتحف وأمر السلطان جميع النواب أن يكتبو اليه يقبل الأرض وهذا لفظ يختص بالسلطان الأعظم وكان الناصر نفسه يكتب اليه ذلك وكان جواداً شجاعاً عالماً بفنون عدة لاسيما الأدب فله فيه يد طولى ، نظم الحاوى في الفقه وصنف تاريخه المشهور ونظم الشعر والموشحات وكان له معرفة بعلم الهيئة (قال ابن حجر) فى الدرر الكامنه ، ولا أعرف في أحد من الملوك من المدايح مالابن نباته والشهاب محمود وغيرهما فيه الا (سيف الدولة) وقد مدح الناس غيرهما من الملوك لكن اجتمع لهذين من الكثرة والاجادة من الفحول مالم يتفق لغيرهما وكان يحب أهل العلم ويقربهم . وكان لابن نباته عليه راتب فى كل سنة يصل اليه سوى مايتحفه به اذا قدم عليه وكان الناصر يكتب اليه (أعز الله أنصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى) وهذا وهو نائب من نوابه . وكان نائب الناصر فى الشام وهو أكبر النواب يكتب الى صاحب الترجمة يقبل الأرض وأما غير نائب الشام فيكتب اليه يقبل الأرض وينهى واستمر على حاله الجميل حتى (مات) فى شهر محرم سنة (٧٣٢) ومن نظمه

أحسن به طرفا أفوت به القضا   ان رمته في مطلب أو مهرب

مثل الغزالة مابدت فى مشرق   الابدت أنوارها فى المغرب

٩٥ ﴿ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصروى الاصل الدمشقى الشافعى ﴾

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (٧٠١) ثم انتقل الى دمشق سنة ست وسبعمائه وتفقه بالشيخ برهان الدين الفرارى وغيره . وسمع من القاسم بن عساكر والمزى وغيرهما وبرع فى الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر فى الرجال والعلل ، ومن جملة مشايخه شيخ الاسلام تقى الدين ابن يتمية ولازمه وأحبه حباً عظيما كما ذكر معنى هذا ابن حجر فى الدرر . وافتى ودرس . وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات وقد جمع فيه فأوعى ونقل المذاهب والاخبار والآثار . وتكلم بأحسن كلام وأنفسه وهو من أحسن التفاسير ان لم يكن أحسنها . ومن مصنفاته كتاب (التكميل في معرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل) فى خمسة مجلدات و(كتاب البداية والنهاية) فى أربعة وخمسين جزأ و(كتاب الهدى والسنن ، فى أحاديث المسانيد والسنن) جمع فيه بين مسند الامام أحمد ، والبزار ، وأبى يعلى ، وابن أبى شيبة الى الكتب الستة . وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولاسيما التفسير (مات) فى شعبان سنة (٧٧٤)

٩٦ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن اسحق بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف . ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده ، وعلى السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير ، وبرع فى العلوم لاسيما الأصول وشرح (منظومة الكافل) فى الاصول لشيخه السيد

محمد الأمير شرحا حافلا فى مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد ، وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الامام المهدى . واعتقله المنصور ثم أفرج عنه الامام المهدى العباس بن الحسين وله نظم فائق ، فمنه

طال النوى شهراً فشهراً　　حتى قطعت الدهر هجراً
هجراً طويلا لم أطق　　لزمانه عـدّاً وحصراً
ياهند رق للذى　　أضرمت فى أحشاه جمراً

وهى أبيات طويلة ومنه

لا وخمر فى الشفات　　أسكرت بالرشفات
ولآل من ثغور　　فى عقيق من شفات
وغصون من قدود　　بنهود مثمرات
ورياض فى خدود　　زاهيات ناعمات

وهى أبيات من قصيدة كتب بها الى السيد العلامة اسحق بن يوسف وأجابه بأبيات أولها ،

اسمعوا عن عبراتى　　فهى فى الحب رواتى

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها عند ولده السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل وستأتى ترجمته . وكان صاحب الترجمة رئيسا كبيراً وعالما شهيرا وأشعاره كثيرة في غاية الرقة والانسجام . وله ماجريات لايسع لها المقام و(مات) في شهر ذى القعدة سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف

٩٧ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سمط اللآل فى شعراء الآل) وهو كتاب ترجم فيه لكل من شعر من العلوية ولم يحط بمشاهيره فضلا عن أهل الخمول منهم ولكن فى الجملة كتاب مفيد قيل إنه أنكر عليه الامام المتوكل على الله اكثاره من الشعر فجمع هذا الكتاب وجعله كالرد عليه ، ومن شعره

غطى على خده بكم فأشبه الورد فى الكمايم
وقال لى ناطقا بصوت كأنه ساجع الحمايم
أخشى من العين قلت مهلا عينك يامنيتى تمايم

وشعره كثير غالبه الجودة ، ومدحه كثير من الشعراء و(مات) سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف بيبت الفقيه الزيدية (١)

٩٨ ﴿ السيد اسمعيل بن هادي المفتى الصنعانى ﴾

أخذ العلم عن العلامة أحمد بن صالح بن أبى الرجال مرافقا لشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى ، وأخذ العلم أيضا عن جماعة من أعيان عصره ، وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والأصول والحديث والتفسير . وأخذ عنه جماعة من علماء العصر ، وكان يدرس في جميع الفنون بمسجد الفليحى بصنعاء وهو قرين شيخنا المغربى فى الطلب

---

(١) قلت المتوفى ببيت الفقيه الزيدية فى سنة ١١١١ احدى عشرة ومائة وألف هو ولده سيدى على بن اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم كما فى الوجيز والنفحات وأما هذا السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن فوفاته سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف بالعدين كما فى طبق الحلوى وغيره

والتدريس ، وما زال على ذلك حتى (توفى) في شهر رجب سـنة ١١٩٨ ثمان وتسعين ومائة وألف ، ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن على بن المتوكل على الله اسمعيل بقصيدة فائقة مطاعها

يا له فادح ألم وخطب منه كادت شم الجبال تمور

٩٩ ‏* اسمعيل بن يحيي بن حسن الصديق الصعدى ثم الذمارى ثم الصنعانى *

ولد بعد سنة (١١٣٠) بذمار وطلب العلم هنالك فقرأ الفقه على الحسن ابن أحمد الشبيبي فبرع فيه وصار محققا للأزهار وشرحه ولبيان ابن مظفر وكان والده قاضيا فى حبيش ثم تولى هذا القضاء فى أيام صغره بذمار من جملة حكام السبيل ، ثم ولى قضاء حبيش مكان والده فى حياته ثم عزل فعاد الى صنعاء وقرأ على جماعة من العلماء كالفقيه العلامة ابراهيم خالد ، وقرأ أيضا على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير في الحديث وشارك فى غير الفقه مشاركة لطيفة ثم جعله الامام المهدى العباس بن الحسين من جملة حكامه بصنعاء ، وعظمه وأجله وركن عليه في أمور كثيرة ، منها تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له ابهـة عظيمة وجلالة في الصـدور وتبحر فى الفقه وتقعر في العبارات مع سكينة ووقار ومحافظة على ناموس القضاء وملازمة لما يجلب الهيبة والعظمة فى صدور العامة ، من لبس الثياب الفاخرة وعدم التزيد فى الكلام وترك مالا ينهض به من الامور ، مخافة ان يعجز عنـه بعد ظهوره فيكون عليه فى ذلك وصمة كما كان يقع بينه وبين الحاكم الأكبر العلامة يحيي بن صالح السحولى فانهما قد يتعارضان فى أمر فيدع صاحب الترجمة التصميم على مايظهر له مخافة أن يتم غـير

كلامه . وكان اذا وفد عليه من له خبرة بعلم الفقه أورد عليه مسائل قد
حفظها من علم الاصول والتفسير والحديث واذا وفد عليه من يعرف
علوم الاجتهاد أو بعضها أورد عليه مسائل من دقائق الفقه فيظن الفقيه
انه مبرز فى غير الفقه ، ويظن غيره العكس من ذلك فتولد له من هذا
عظمة في الصدور كبيرة ، وكان كثيرا ما يستخرج رايات شريفة امامية
لجماعة من أهل العلم الذين يلازمون حضرته بانهم يقضون بين الناس
ويقبضون منهم اجرتهم التى يستحقونها ومن كان بهذه المثابة من القضاة
فهو الذي يقال له حاكم السبيل في العرف أى لاتقرير له من بيت المال
فكان مثل هذا أيضا من موجبات تعظيمه ، والحاصل انه كان صدرا من
الصدور عظيم الهمة ، شريف النفس ، كبير القدر ، نافذ الكلمة له دنيا
واسعة وأملاك جليلة اصلها من فضلات رزقه عند توليته قضاء خبيش
فانه كان يشترى بما فضل له أرضاً للزرع ثم تكاثرت تلك الارض وكان
يكتسب بما فضل من غلاتها ثم تضاعفت غاية المضاعفة وصار من
المشهورين بكثرة الأملاك . وكان يجعل ضيافات عظيمة ويجمع فيها الأعيان
والأكابر . وقد دعانى فى أيام طلبي للعلم الى بيته مرات ويظهر من التعظيم
والاجلال مالا يوصف وآخر ذلك قبيل موته بنحو نصف سنة . فانه
أضافنى منفرداً وقد كان اشتغل جماعة في تلك الأيام بالحط علىّ بما يقتضيه
اجتهادى في كثير من المسائل كما هو دأب اليمن وأهله بل دأب جميع
المقصرين : مع من يمشى مع الدليل من العلماء ، فقال لى رحمه الله مامضمونه
ان في التظهر بذلك فتنة وذكر لى قضايا جرت مع السيد العلامة محمد بن
اسمعيل الأمير شاهدها وعرفها وما زال يضرب لى الأمثال بكلام رصين

وخطاب متين من جملته أن السيد محمد الأمير قد عرفت ماناله من الناس من الأذى بالقول والفعل ومع ذلك فمعه الوزير فلان والأمير فلان وفلان وفلان يقومون بنصره ويدفعون عنه مايكره وأنت ياولدي قد انقبضت عن الناس وعكفت على العلم وانجمعت عن الأكابر، ثم ان السيد محمد قد كان عند مخالفته للناس فى سن عالية في أواخر عمره وأنت فى عنفوان الشباب فقد لاتحتمل الناس منك ما كانوا يحتملون منه وأطال معي فى هذا الشأن رحمه الله وما زال على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الأربعاء تاسع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف وله شرح على مقدمة بيان ابن مظفر وشرع في شرح (المسائل المرتضاة) للامام المتوكل على الله ولم يكمل ورسالة في البسملة، وولده (يوسف بن اسمعيل) أصلح أولاده بعده جعل الخليفة مولانا المنصور بالله حفظه الله اليه ما كان الى والده من القضاء وغيره وهو الآن قائم بذلك أتم قيام على طريقة حسنة مع عفة ونزاهة، وله قراءة عليّ فى أوائل بيان ابن مظفر

١٠٠ ﴿أمير كاتب بن أبي عمر ابن العميد ابن الابقاني الحنفي﴾

ولد فى شوال سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة، واشتغل ببلاده ومهر وتقدم وقدم دمشق فى سنة (٧٢٠) ودرس وناظر وظهرت فضائله، ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق نائبا في سنة (٧٤٧) وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. وتكلم في رفع اليدين عند الركوع والرفع وادعى بطلان صلاة من فعل ذلك وصنف فيه مصنفا رد عليه السبكى وفارق دمشق ودخل الديار المصرية سنة (٧٥١) فأقبل عليه بعض امرائها وعظمه وجعله شيخا

لمدرسة بناها ونظم في ذلك قصيدة مدحه بها . وكان ذلك في جمادى الأولى سنة (٧٥٧) وكان معاديا للشافعية كثير الحط على علمائهم وفيه تيه زائد وكبر شديد وبأو عظيم وتعصب لنفسه جدا قال في بعض مصنفاته ما لفظه. لو كان الأسلاف في الحياة لقال أبو حنيفة اجتهدت ، ولقال أبو يوسف نار البيان أوقدت ، ولقال محمد أحسنت واستمر هكذا حتى سرد غالب أعيان الحنفية وشرح الهداية شرحا حافلا وادعى أن بينه وبين الزمخشرى رجلين فقط ، وأنكر عليه ذلك . (ومات) في حادى عشر شوال سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة .

١٠١ ﴿ السيد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل ﴾

ابن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن ابراهيم بن الامام المطهر بن يحيي هو أحد علماء الزيدية المشاهير قرأ على الامام شرف الدين وأخذ عنه جماعة منهم الامام القاسم بن محمد وكان ساكنا بهجرة حوث (ومات) بها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف .

١٠٢ ﴿ أيمن بن محمد بن محمد ﴾

بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أربعة عشر أبا في نسق واحد .قال ابن حجر في الدرر لم يوجد له نظير في ذلك ان كان ثابتا . (ولد) بتونس ثم قدم القاهرة وكان كثير الهجاء والوقيعة ثم قدم المدينة النبوية فجاور بها وتاب والتزم أن يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة الى أن يموت فوفى بذلك . وأراد الرحلة عن المدينة فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فى النوم فقال ياأبا البركات كيف ترضى بفراقنا فترك الرخيل وأقام بالمدينة الى أن مات وسمى نفسه عاشق النبي . وذكر أن صاحب تونس بعث اليه يطلب منه العود الى بلده ويرغبه فيه فأجاب أنى لو أعطيت ملك المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأطعمه ثلاث لقمات قال : وقال لى كلاما لا أقوله لاحد : غير أن فى آخره وأعلم انى عنك راض فعمل قصيدة منها .

فررت من الدنيا الى ساكن الحمى فرار محب عائذ بحبيبه
لجأت الى هذا الجناب وانما لجأت إلى سامى العماد رحيبه

قال ابن فضل الله وذكر أبو البركات أنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأنشد بين يديه هذا البيت .

لولاك لم أدر الهوى لولاك لم أدر الطريق

(مات) فى سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة .

حرف الباء الموحدة

١٠٣ ﴿ بايزيد خان بن أورخان ابن عثمان الغازى سلطان الروم وما اليها ﴾ ولد سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة ، وجلس على التخت سنة (٧٩٢) وفتح كثيراً من بلاد النصارى وقلاعهم واستولى على من كان بالروم من ملوك الطوائف وخرج عليه تيمورلنك الى بلاده وكان قد لقيه بجيش الروم وفيهم طائفة من التتار فخدع تيمور من كان مع صاحب الترجمة من التتار فمالوا اليه فقاتل هو ومن معه قتالا شديداً . وكان شجاعا فما زال

يضرب بسيفه حتى كاد يصل الى تيمور فرموا عليه بساطا وأمسكوه وحبسوه (ثمات) كمداً فى الأسر سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة

١٠٤ ﴿ بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد ﴾

المذكور قبله ولد سنة (٨٥٥) خمس وخمسين وثمانمائة وجلس على التخت بعد والده سنة (٨٨٦) وعظمت سلطنته وافتتح عدة قلاع للنصارى وخرج عليه أخوه جم فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع المصاف وفر الى بلاد النصارى فأرسل اليه حلاقا معه سم فما زال يتقرب الى جم حتى اتصل به وحلق له بسكين مسمومة وهرب فسرى السم ومات . وكان السلطان بايزيد سلطانا مجاهداً مثاغرا مرابطا محباً لاهل العلم محسنا اليهم و (مات) سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة . وفى أيامه ظهر شاه اسمعيل الآتي ذكره وكان الحرب بينه وبين السلطان سليم ابن صاحب الترجمه كما سيأتى تحقيقه بعد أن غلب سليم على السلطنة وأخذها من والده كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

١٠٥ ﴿ برسباى الدقاق الظاهرى البرقوقى الملك الأشرف ﴾

اشتراه برقوق ثم أعتقه واستمر فى خدمة ابنه الناصر ثم صار مع المؤيد بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة طرابلس ثم غضب عليه فاعتقله . فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه الى القاهرة وقرره دوادارا كبيرا فلما استقر ابنه الصالح محمد كان نائبا عنه فى التكلم مدة أشهر الى أن أجمع الرأى على خلعه وسلطنة صاحب الترجمة وذلك فى ثامن ربيع الآخر سنة (٨٢٥) وأذعن الأمراء والنواب لذلك وساس الملك ونالته السعادة ودانت له البلاد وأهلها . وفتحت فى أيامه

بلاد كثيرة من غير قتال واستمر الى أن (مات) فى عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة ٨٤١ أحدى وأربعين وثمان مائة ، وعهد الى ابنه العزيز بالسلطنة وأن يكون الاتابك جقمق نظام المملكة وكثر تزاحم الناس عليه . وكانت أيامه هدواً وسكونا ولكنه كان موصوفا بالشح والبخل والطمع مع الجبن والخور وكثرة التلون وسرعة الحركة ؛ والتقلب في الامور . وشمل بلاد مصر ، والشام الخراب وقلت الاموال بها وافتقر الناس وسائت سيرة الحكام والولاة مع بلوغ آماله ونيل أغراضه ، وقهر أعاديه وقتلهم بيد غيره . وله مآثر فى أرض مصر عظيمة منها المدرسة المنسوبة اليه . ومدحه بعض العلماء بتوسيعه على الطلبة فوق ما كان يفعله من قبله فقال السبب ان من تقدم من الفقهاء لم يكونوا يوافقون الملوك على أغراضهم فلم يسمحوا لهم بكثير أمر . وأما فقهاء زماننا فهم لاجل كونهم فى قبضتنا وطوع أمرنا نسمح لهم بهذا النزر اليسير (قال السخاوى) وهذا كان إذ ذاك والا فالآن مع موافقتهم لهم فى اشاراتهم فضلا عن عباراتهم لا يعطونهم شيئا بل يتلفتون لما بأيديهم ويحسدونهم على اليسير انتهى .

١٠٦ ﴿ برقوق الملك الظاهر أبو سعيد الجركسى ﴾

واسمه الطنبغا ولكنه سمى بذلك الاسم لنتوء في عينيه كأنهما البرقوق. كان مملوكا لرجل يقال له الخواجه عثمان ثم ملكه الأشرف شعبان فلما قتل ترقى الى أن صار أمير أربعين ثم ما زال يترقى حتى قبض على بعض الأمراء الكبار وتولى التدبير للدولة مكانه . ثم حصل التنافس بينه وبين أمير يقال له بركه ووقع بينهما حرب وكان الغلب لبرقوق فقبض على

بركه وسجنه ثم ما زال يعمل في توليه للسلطنة استقلالا . وخلع مخدومه الصالح حاجى الى أن استقل فى رمضان سنة (٧٨٤) فجلس على التخت ولقب بالظاهر وبايعه الخليفة والقضاة والأمراء فمن دونهم . وخلعوا الصالح بن الأشرف وأدخلوه الى دور أهله بالقلعة . فلما كان بعد ذلك بمدة خرج جماعة من الأمراء على برقوق فبرز اليهم فتسلل من معه وخذلوه فتغيب حينئذ واختفى فى دار بقرب المدرسة الشيخونية ظاهر القاهرة ثم ان الأمراء أعادوا الصالح الى المملكة ولقب بالمنصور وصار يلبغا الناصرى أتابكا له . وأراد منطاش قتال برقوق فلم يوافقه الناصرى بل شيعه الى الكرك وسجنه بها . ثم بعد ذلك ثار منطاش على الناصرى فحاربه الى أن قبض عليه وسجنه بالاسكندرية واستقل منطاش بالتدبير وكان أهوج فلم ينتظم له أمر . وانتقضت عليه الأطراف فجمع العساكر وخرج الى جهة الشام فاتفق خروج برقوق من الكرك وانضم اليه جمع قليل فالتقوا بمنطاش فانكسر الى جهة الشام فاستولى الظاهر برقوق على جميع الأثقال وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم فساقهم الى القاهرة واستقرت قدمه فى الملك وأعاد الصالح بن الاشرف الى مكانه الذى كان فيه ، كل ذلك في أوائل سنة (٧٩٢) . ثم جمع العساكر وتوجه الى الشام لمحاربة منطاش فحصرها وهرع اليه الامراء وتعصب الشاميون لمنطاش فما أفاد بل انهزم منطاش بعد أن دامت الحرب بينهما مدة . وثبت برقوق فى الملك الى أن (مات) سنة ٨٠١ احدى وثمان مائة . وعهد بالسلطنة لولده فرج وله يومئذ تسع سنين واستحلف القاضى الشافعى فحلف له وكذلك الخليفة وجميع الامراء . وكانت مدة استقلال برقوق

بالمملكة من غير مشارك تسع عشرة سنة . ومن آثاره المدرسة التى عمرها بين القصرين . وكان شجاعا ذكيا خبيرا بالأمور حازما مهابا . فان تيمورلنك لم يقدر على التقدم على مصر في سلطنته لما بلغه عنه من الحزم والعزم والشدة والقوة . ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال كثيرا وحصل معه الطمع في أخذ مصر فدفع الله عنها كما سيأتى بيان ذلك فى ترجمته ان شاء الله تعالى . وكان (برقوق) أول من أخذ البذل على الولايات حتى وظيفة القضاء وسائر الوظائف الدينية وهو أول ملوك الجراكسه فى مصر .

١٠٧ ﴿أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ذوبين شرف المعروف بابن قاضى شهبه الدمشقى الشافعى﴾

ولد سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ العلم عن جماعة كالسراج البلقينى وطبقته . وله مصنفات منها . الذيل على تاريخ ابن حجر . وطبقات الشافعية . وشرح المنهاج الى الخلع فى أربع مجلدات . وشرح التنبيه . وله التاريخ الكبير . من سنة ٢٠٠ الى سنة ٧٩٢ . وله ذيل على تاريخ الذهبي فى ثمان مجلدات (ومات) عاشر ذى القعدة سنة ٨٥١ احدى وخمسين وثمان مائة .

١٠٨ ﴿أبو بكر بن على بن عبد الله التقى الحموى الازرارى المعروف بابن حجة﴾

قال السخاوى بكسر الحاء المهملة (ولد) تقريبا سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها وأخذ فنونا من العلم ومعانى الادب وارتحل الى الشام ومصر . ومدح الاكابر ثم عاد الى بلاده ودخل القاهرة في الايام

المؤيدية فعظم أمره وتولى كتابة الانشاء ثم توقف أمره فعاد الى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب الى أن مات . وله يد طولى فى النظم والنثر مع زهو واعجاب وقد يأتى فى نظمه بما هو حسن وبما هو فى غاية الركة والتكلف ، ومع ذلك فيفضله على ما هو من أشعار غيره فى السماء وهو فى الارض كما يفعل ذلك فى شرح بديعته المشهورة بأيدى الناس وهو من أحسن تصانيفه . ومنها (بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام) و (أمان الخائفين من أمة سيد المرسلين) و (بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد) فى مجلدين و(بروق الغيث) على الغيث الذى انسجم و (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) و(قهوة الانشاء) فى مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك و (تأهل الغريب) في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير . وبسبب عجبه وتيهه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد فى التحامل عليه النواجى الآتى ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه (الحجة فى سرقات ابن حجة) رأيته في مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف (١) وشعره مشهور قد ذكر منه فى شرح بديعته كثيرا . وذكر أيضا فيه بعضا من نثره وهو أحسن من نظمه و(مات) في العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة .

---

(١) وللسيد الحافظ أبى بكر بن شهاب الحضرمى من علماء القرن الرابع عشر مؤلف سماه اقامة الحجة على التقى ابن حجه أبان فيه تكلف ابن الحجة فى بديعيته وركة معانيها ونحو ذلك

١٠٩ ﴿ أبو بكر بن على الحداد الزبيدى الحنفى ﴾

قرأ على والده ، وعلى على بن نوح ، وعلى على بن عمر العلوى وبرع فى أنواع من العلم واشتهر ذكره وطار صيته . وصنف مصنفات فى فقه الحنفية منها شرحان لمختصر القدورى صغير وكبير . وجمع تفسيراً حسنا هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير الحداد وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلدا و (مات) سنة ٨٠٠ ثمان مائة بمدينة زبيد . وله زهد وورع وعفة وعبادة .

١١٠ ﴿ السيد أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز ﴾

بمهملتين وآخره زاى العلوى الحسينى الحصنى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بالتقى الحصنى (ولد) سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة . وأخذ العلم عن جماعة من أهل عصره وبرع ، وقصده الطلبة وصنف التصانيف كشرح التنبيه فى خمس مجلدات ، وشرح المنهاج ، وشرح صحيح مسلم فى ثلاث مجلدات . وشرح أربعين النووى في مجلد ، وشرح مختصر أبى شجاع فى مجلد . وشرح الأسماء الحسنى فى مجلد ، وتلخيص مهمات الأسنوى فى مجلدين ، وقواعد الفقه في مجلدين . وله فى التصوف مصنفات و (مات) ليلة الأربعاء منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة .

١١١ ﴿ بيبرس العثمانى الجاشنكير الملك المظفر ﴾

كان من مماليك المنصور قلاون وترقى الى أن جعله أمير طبلخانة وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفا بالعقل التام والفقه . وهو من جملة الامراء الذين تعصبوا للناصر حتى أقاموه فى السلطنة وبعد استقراره

صار صاحب الترجمة من أكابر أمرائه وولى الاستاذ دارية له . ثم قام بنصرة الناصر مرة أخرى وأعاده الى السلطنة وصار مدبراً للملكة هو وسلار فكان هذا الاستاذ دار ، وسلار نائب الساطنة . وعظم قدره ثم خرج للحج بعد سنة (٧٠١) وصحبه كثير من الامراء وحج بالناس فصنع من المعروف شيئا كثيرا . ومن محاسنه أنه قلع المسمار الذى كان فى وسط الكعبة وكان العوام يسمونه سرة الدنيا ، وينبطح الواحد منهم على وجهه ويضع سرته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار وكان بدعة شنيعة ، وكذلك أزال الحلقة التى يسمونها العروة الوثق . وهو الذى كان السبب فى القيام على النصارى واليهود حتى منعوا من ركوب الخيل والملابس الفاخرة . واستقر الحال على أن النصرانى يلبس العمامة الزرقاء ، واليهودى يلبس العمامة الصفراء في جميع الديار المصرية والشامية ولا يركب أحد منهم فرسا ولا يتظاهر بملبوس فاخر ولا يضاهى المسلمين فى شئ من ذلك . وصمم فى ذلك بعد أن بذلوا أموالا كثيرة فامتنع وضاق بهم الامر جدا حتى أسلم كثير منهم وهدمت فى هذه الكائنة عدة كنايس . وأبطل عيد الشهيد وهو موسم من مواسم النصارى كان يخرجون الى النيل فيلقون فيه اصبعا لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا ان وضع الاصبع فيه . وكان يحصل في ذلك العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصى أمر عظيم . وكان صاحب الترجمة قد غلب هو وسلار على سلطنة الناصر ولم يبق بيده الا الاسم وكان يبالغ في التأدب مع رفيقه سلار فلما حجروا على الناصر التصرف في المملكة وصار معهما صورة بلا حقيقة ، أظهر أنه يريد الحج ثم خرج وعدل من

الطريق الى الكرك وأرسل الى الامراء بمصر بانه قد ترك الملك فاضطرب
الامراء عند ذلك وتشاوروا في من يستقر فى السلطنة مكانه فحسن
سلار لبيبرس أن يتسلطن فأجابه الى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من
العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة
وركب بالعمامة المدورة ، والتقليد على رأس الوزير . وناب عنه سلار على
عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة (٧٠٨) ويقال
ان التشاريف التي أعطاها الأمراء وغيرهم كانت ألف تشريف ومائتين
وأبطل ضمان الخمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته . فلما كان وسط
سنة (٧٠٩) خامر عليه جماعة من الأمراء وتوجهوا الى الناصر فأخذوه
من الكرك فتوجهوا معه الى دمشق وساروا فى عسكر كثير فلما تحقق
حركة الناصر جرد اليه عسكرا كثيرا فخامروا وانهزموا ثم لم يرسل
أحدا الا خامر عليه حتى صهره زوج ابنته . وفى غضون ذلك زين بعض
الفقهاء لبيبرس أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك
وأرسل بنسخة الى الامراء الخارجين عليه . وكان أوله (انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرئ على كبيرهم قال ولسليمان الريح . وأمر
بقراءة هذا العهد على المنابر يوم الجمعة . فلما سمعه العامة صاحوا فمنهم من
يقول نصر الله الناصر ، ومنهم من يقول يا ناصر يامنصور . واتفق أنه
نصب أميرا فى شهر رمضان ومروا به من وسط القاهرة عليه الزينة
فكان العامة يقولون يافرحة لاتتم وكان الأمر كذلك. ثم أشار عليه جماعة
ممن تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه الى أطفيح
ويكاتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عليهم

القوم فسبوه وشتموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهـم دراهم فلم يرجعوا فسل مماليكه عليهـم السيوف فرجعوا عنه فأقام باطفيح يوما ثم رحل طالبا للصعيد فوصل الى اخميم.فقدم عليهم الأمان من الناصر وأنه أقطعه صيهون فقبل ذلك ورجع متوجها الى غزة فلما وصل غزة وجـد هناك نائب الشام وغـيره فقبضوا عليه وسيروه الى مصر فتلقاهم قاصد الناصر فقيده وأركبه بغلا حتى قدم به الى القلعة فى ذى القعدة . فلما حضر بين يديه عاتبه وعدد عليه ذنوبا فيقال انه خنق بحضرته بوتر حتى مات ، وقيل سقاه سما . وكان موصوفا بالخير والامانة والتعفف وكان قتله في شهر القعدة سـنة (٧٠٩) وقـد كان تعكست عليه الأمور وكل مادبره عاد عليه بالخذلان .

حرف التاء المثناة الفوقية

١١٢ ﴿ تنكر نائب الشام ﴾

جلب الى مصر وهو صغير فاشتراه الأشرف ثم صار الى الناصر فجعله أمير عشرة قبـل أن يعزل نفسـه ويفر الى الـكرك ثم كان فى صحبته بالـكرك يترسل بينه وبين الأقرم وكان الأقرم إذ ذاك نائب الشام ففى بعض الأوقات اتهمه الأقرم بأن معه كتبا الى أمراء الشام ففتشه وعرض عليه العقوبة فرجع الى الناصر وشكى عليـه مالاقاه من الاهانة فقال له إن عدت الى الملك فانت نائب الشام عوضه.فلما عاد الى الملك جهزه لنيابة الشام فى ربيع الآخر سنة (٧١٢) وأرسل معه من يعرفه بما يحتاج اليه فباشر ذلك وتمـكن وسلك سبيل الحرمة والناموس البالغ ، وفتح الله على

يديه مطلية فى سنة (٧١٥) وذلك أنه استأذن السلطان فى ذلك فأذن له فأظهر أنه يريد التوجه الى محل آخر فخرج وخرجت العساكر معه وهو فى دست السلطنة بالعصايب والكوسات ومعه القضاة . فلما وصل الى حلب جرد عسكرا الى مطاية ثم توجه فى أثره فنازلها الى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم ومال كثير فعظم شأنه وهابه الامراء والنواب ، قال الصفدى سار السيرة الحسنة العادلة بحيث لم يكن له همة فى مأكل ولا مشرب ولا ملبس ولا منكح بل في الفكرة فى تأمين الرعايا فأمنت السبل في أيامه ورخصت الأسعار . ولم يكن أحد فى ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافراً . ثم ان الناصر بالغ فى تعظيمه وتقدم أمره الى جميع النواب بالبلاد الشامية أن يكاتبوا (تنكر) بجميع ما كانوا يكاتبون به السلطان وزاد فى الترقى حتى كان الناصر لايفعل شيئا الا بعد مشاورته ولم يكتب هو الى السلطان فى شئ فيرده فيه الانادراً ولم يتفق فى طول ولايته أنه ولى أميراً ولا نائبا ولا قاضيا ولا وزيرا ولا كاتبا الى غير ذلك من جليل الوظائف وحقيرها برشوة ولا طلب مكافأة . بل ربما كان يدفع اليه المال الجزيل لأجل ذلك فيرده ويمقت صاحبه . وكان يتردد الى القاهرة باذن السلطان فيبالغ فى اكرامه واحترامه حتى قال النشومرة ان الذى خص تنكر في سنة (٧٣٣) خاصة مبلغ ألف ألف وخمسين ألف خارجا عن الخيل والسروج . وكان قد سمع الحديث من عيسى المطعم ، وأبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم ، وابن الشحنة وغيرهم ولما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة الشريفة ثلاثيات البخارى . ومن مبالغة السلطان فى تعظيمه أنه روى عنه الامير سيف الدين أنه قال له مرة ، لى مدة طويلة

أطلب من الناس شيئا لا يفهمونه مني وهو أني لا أقضى لأحد حاجة الا على لسان (تنكر) ودعا له بطول العمر . قال فنقلت ذلك الى (تنكر) فقال بل أموت أنا في حياة السلطان . قال فبلغت السلطان ذلك فقال لا قل له أنت اذا عشت بعدى نفعتني فى أولادى وأهلى ، وأنت اذا مت قبلي ايش أعمل أنا مع أولاك أكثر مما عملت معهم فى حياتك ولتنكر مآثر فى دمشق مساجد ومدارس ورباطات . وحج فى سنة (٧٢١) ويقال انه قدم القاهرة بعد حجه فأمر السلطان الأمراء بها دونه وكانت جملة ماقدم اليه ثمانين ألف دينار . وكان الناس في ولايته آمنين على أنفسهم وأموالهم وحريمهم وأولادهم وكان يتوجه فى كل سنة الى الصيد ويصيد أياما وكان مثابراً على الحق ونصر الشرع الا أنه كان كثير التخيل سريع الغضب شديد الحدة ولا يقدر أحد على مراجعته مهابة له وإذا بطش بطش بطشة الجبارين ، وإذا غضب على أحد لا نزال ذلك المغضوب عليه في انعكاس وخمول الى أن يموت غالبا. وكان يقول أى لذة لحاكم اذا كانت رعاياه يدعون عليه . وما كان يخلو ليله من قيام ودعاء . وكان يعظم أهل العلم واذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره بل يقبل اليه بوجهه ويؤنسه بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر ولا يصبر على الأذى لايدارى أحدا من الامراء . وقدم الى مصر فى سنة (٧٣٨) فخرج السلطان لملاقاته فلما رآه ترجل له فترجل جميع من معه من الامراء فألقى (تنكر) نفسه من فوق الفرس الى الارض وأسرع وهو يقبل الارض حتى انكب على قدمى السلطان فقبلهما فأمسك رأسه بيده وأمره بالركوب . وقدم في سنة (٧٣٩) فكانت قيمة تقادمه للسلطان والامراء

مائتى الف دينار وعشرين الف دينار . وبالغ السلطان في اكرامه حتى أخرج له نساءه فقبلن يده . وله محاسن منها أنه نظر فى أوقاف المدارس والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط فمنع أن يصرف لاحد جامكية حتى يلم شعثها فعمرت كلها فى زمانه أحسن عمارة . وأمر بكسح الأوساخ التى في مقاسم المياه التى تتخلل الدور ، وفتح منافذها وكانت انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيرا بسبب العفونات فلما صلح ذلك زال ما كان يعتادهم كل سنة من كثرة الامراض فكثر الدعاء له . وأجرى العين الى بيت المقدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا فى عملها سنة وأكثر من فكاك الأسرى وأعظم ربح التجار الذين يجلبونهم . وجمع الكلاب فألقاها فى الخندق واستراح الناس من أذاها ولما انتهى حظه وبلغ الغاية فى هذه الدنيا أشهر في الناس أنه عزم على التوجه الى بلاد التتار حتى بلغ ذلك السلطان وتغير عليه وتنكر لتنكر وجهز العساكر لامساكه مع جماعة من الأمراء وليس عنده خبر ، فلما بلغه الخبر بوصول الجند والأمراء لامساكه بهت لذلك وقال ما العمل قالوا تستسلم فاستسلم وجهز سيفه الى السلطان . وذلك في ذى الحجة سنة (٧٤٠) وتأسف أهل دمشق عليه ثم بعد القبض عليه أحيط بموجوده ووجد له مايجاوز الوصف فمن الذهب العين ثلاث مائة وثلاثون ألف دينار ، ومن الدراهم ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم ، وأما الجواهر والحوايص والأقمشة والخيول ونحو ذلك فشئ كثير جدا . ثم لما دخل القاهرة أمر السلطان جميع المماليك والامراء أن يقعدوا له بالطرقات من حد باب القلعة ، وأن لايقوم له أحد . وفى بعض الأوقات

قال له السلطان انظر من يكون وصيك فقال له خدمتك ونصحتك فلم تترك لى صديقا . وأمر بتجهيزه الى الاسكندرية فلم يزل فى الاعتقال دون شهر ثم (مات) فى أوائل سنة ٧٤١ احدى وأربعين وسبعمائة. قال الذهبي فى أواخر كتابه (سير النبلاء) كان ذا سطوة وهيبة وزعامة واقدام على الدماء وله نفس سبعيه وفيه عتو وحرص مع ديانة في الجملة وكان فيه حدة وقلة رأفة وكان لايفكر فى عاقبة ولا رأى له ولا دهاء الى آخر كلامه وتعقبه الحافظ صلاح الدين الغلائى فقال لقد بالغ المصنف وتجاوز الحد في ترجمة تنكر واين مثله وأعرض عن محاسنه الطائلة من العدل وقمع الظلمة وكف الأذى عن الناس ومحبة ايصال الحق الى مستحقه وتولية الوظايف أهلها وحسبك أن المصنف يعنى الذهبي كان فقيراً فلما خلت دار الحديث الأشرفية وتربة أم الصالح ولى (تنكر) المزى والذهبي بغير سؤال منهما ولا ببذل لانه أعلم بحالهما واستحقاقهما . ثم ولى الذهبي دار الحديث الظاهرية ثم النفيسية ثم دار الحديث التنكرية . ثم قال الغلائى ذنب تنكر انه كان يحط كثيرا على ابن تيمية وفى هذه الاشارة كفاية انتهى وهو يشير بهذا الى أن الذهبي تحيز إلى الحنابلة

١١٣ ﴿ تيمورلنك بن طرغاى السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ﴾ الأعرج وهو اللنك فى لغتهم . كان ابتداء ملكه أنها لما انقرضت دولة بنى جنكزخان وتلاشت فى جميع النواحي ظهر هذا بتركستان وسمرقند وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابكه وتزوج أمه فاستبد عليه وكان فى عصره أمير بحارى يعرف بحسن من أكابر المغل . وآخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفى وهو من كبار التتر فنبذ اليهم

تيمور بالعهد وزحف الى بخارى فملكها من يد الأمير حسن ثم زحف الى خوارزم وتحرش بها وهلك الحاج حسن في خلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها تيمور من يده وخربها فى حصارطويل ثم كلف بعمارتها وتشييد ماخرب منها وانتظم له ملك ما ورا النهر ونزل الى بخارى ثم انتقل الى سمرقند ثم زحف الى خراسان وطال تحرشه بها وحروبه لصاحبها شاه ولى الى أن ملكها عليه سنة (٧٨٤) ونجا شاه ولى الى تبريز وبها أحمد بن أويس صاحب العراق وآذربيجان الى أن زحف عليهم تيمور سنة (٧٨٨) فهلك شاه ولى فى حروبه عليها وملكها تيمور ثم زحف الى اصبهان فاطاعوه طاعة ممرضة وخالفه في قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر الدين فكر راجعا وحاربه الى أن محى أثره واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مراراً حتى أوهن أمره ثم رجع الى اصبهان سنة (٧٩٤) ثم زحف الى بغداد سنة (٧٩٥) ففر منها أحمد بن أويس المتغلب عليها بعد بنى هولاكو واستولى عليها تيمور ونهبها . وبلغه حركة طقتمش فى جميع المغل فأحجم وتأخر الى قلاع الاكراد وأطراف بلاد الروم وأناخ على قراباغ ورجع طقتمش ثم سار اليه تيمور أول سنة (٧٩٩) وغلبه على ملكه وأخرجه من سائر أعماله فلحق ببلغار ورجع سائر المغل الذين كانوا معه الى تيمور فأضحت أمم المغل والتتر كلها فى جملته وصاروا تحت لوائه والملك لله . فلما بلغه موت الظاهر برقوق فرح وأعطى من بشره بذلك خمسة عشرة ألف دينار وتهيأ للمسير الى بلاد الشام فجاء الى بغداد فأخذها ثانيا ، فانها كانت استرجعت نائبه ثم قصد (سيواس) فى آخر سنة (٨٠٢) فحاصرها مدة

ولم يأخذها ثم الى (عين تاب) فأجفل أهل القرى بين يديه وأهل البلاد الحلبية واجتمع عساكر المماليك الشامية بحلب ووصل تيمور مرج دابق وجهز رسولا الى حلب فأمر (سدون) نائب حلب بقتله ثم نزل فى يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة (٨٠٣) على حاب ونازلها وحاصرها فخرج النواب بالعسكر الى ظاهرها من جهة الشمال وتقاتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت حادي عشر الشهر ركب تيمور في جمع وحشدوا الفيلة تقاد بين يديه وهى فى ما قيل ثمانية وثلاثون وكان معه جمع لا يحصيه الا الله من ترك وتركمان وعجم واكراد وتتار وزحف على حلب فانهزم المسلمون من بين أيديهم وجعلوا يلقون أنفسهم من الأسوار والخنادق والتتار فى أثرهم يقتلونهم ويأسرونهم الى أن دخلوا حلب عنوة بالسيف فلجأت النساء والأطفال الى الجوامع والمساجد فلم يفد ذلك شيئا . واستمر القتل والأسر في أهل حلب فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال . وقتل خلق كثير من الأطفال تحت حوافر الخيل وعلى الطرقات وأحرقوا المدينة . ثم فى يوم الثلاثاء تسلم قلعتها بالأمان وصعد اليها في اليوم الذى يليه وجلس في أبوابها وطلب القضاة والعلماء للسلام عليه فامتثلوا أمره وجاؤا اليه ليلة الخميس فلم يكرمهم وجعل يتعنتهم بالسؤال . وكان آخر ماسألهم عنه أن قال ماتقولون فى معاوية ويزيد هل يجوز لعنهما أم لا ، وعن قتال على ومعاوية فأجابه القاضى علم الدين القفصى المالكى بان عليا اجتهد فأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد فأخطأ فله أجر فتغيظ من ذلك . ثم أجاب الشرف أبو البركات الأنصارى الشافعى بان معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابى فقال تيمور ما حد الصحابى فأجاب

القاضى شرف الدين أنه كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تيمور فاليهود والنصارى رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب بان ذلك بشرط كون الرائى مسلما . وأجاب القاضى شرف الدين المذكور أنه رأى في حاشية على بعض الكتب أنه يجوز لعن يزيد فتغيظ لذلك . ولا عتب عليه اذا تغيظ فالتعويل في مثال هذا الموقف العظيم فى مناظرة هذا الطاغية الكبير في ذلك الامر الذى ما زالت المراجعة به بين أهل العلم في قديم الزمان وحديثه على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ سواء كان محقا أو مبطلا . وقد سألهم فى هذا الموقف أو فى موقف آخر بمسئلة عجيبة ، فقال مامضمونه انه قد قتل منا ومنكم من قتل، فمن فى الجنة ومن فى النار هل قتلانا أو قتلاكم ؟ فقال بعض العلماء الحاضرين وهو ابن الشحنة كما سيأتى إن شاء الله ، هذا سؤال قد سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنكر تيمور ذلك وقال كيف قلت ، قال ثبت في الحديث الصحيح أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله . الرجل يقاتل حمية ، ويقاتل شجاعة ويقاتل ليرى موضعه ، فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى الجنة أو كما قال. فلما سمع تيمور هذا الجواب أعجبه وأطربه. ولله در هذا المجيب فلقد وفقه الله فى هذا الجواب وهكذا فلتكن جوابات العلماء لا كما قاله القاضى شرف الدين انه رأى في حاشية . ثم ان تيمور توجه الى قاعة السلطان الكائنة بقلعة حلب وأمر بطلب دراهم ممن بالقلعة من الحلبيين فكتب أسماء الناس وقبض عليهم وعوقبوا بأنواع من العذاب بحيث لم يسلم من العقوبة الا القليل ونهبوا القلعة وأخذوا من الاموال والاقمشة

ما أذهل التتار ولم يظفروا في مملكة بمثله. ثم رحل يوم السبت مستهل ربيع الآخر الى جهة دمشق وترك بحلب طائفة من التتار بالقلعة وبالمدينة فوصل الى دمشق وقد كان وصل اليها الناصر فرج بعساكر الديار المصرية لدفع التتار وحصل بينهم قتال أياما. ثم انه وقع الاختلاف بين العسكر المصرى وداخلهم الفشل فانكسروا وولوا راجعين الى جهة مصر واقتفى التتار آثارهم يسلبون من قدروا عليه أو لحقوه ورجع السلطان الى مصر، فأخذ تيمور دمشق وفعل بأهلها أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أن يمتنعوا منه فأمر بالأخشاب والتراب والحجارة وبنى برجين قبالة القلعة فأذعنوا حينئذ ونزلوا فتسلمها ونهب المدينة وخربها خرابا فاحشا لم يسمع بمثله ولم يصل التتار أيام هولاكو الى قريب مما فعل بها التتار أيام تيمور واستمر بدمشق الى شعبان. ثم رجع الى ناحية حلب قاصدا بلاده ولما وصل الى بلاده استقر الى السنة الثانية ثم قصد بلاد الروم فجمع سلطانها بايزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكره فأخذ تيمور مايلى أطراف الشام من بلادهم وأخذ (برصا) وهى كرسى مملكة الروم. ثم رجع الى بلاده ومعه أبو يزيد صاحب الروم معتقلا فتوفى في اعتقاله من تلك السنة، ثم دخل تيمور بلاد الهند ونازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الاسلامية بل والعجم وجميع ماوراء النهر والشام والعراق والروم والهند ومابين هذه الممالك. ومن أحب الاطلاع على ماوقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف

وقد قدمنا الاشارة اليه عند ترجمة مؤلفه (ابن عرب شاه) وقد وصف فيه من عجائب تيمور وغرائبه ما ينبهر له كل من وقف عليه ويعرف مقدار هذا الملك الذى لم يأت قبله ولا بعده مثله، فان جنكز خان ملك التتار وان كان قد أهلك من العباد والبلاد زيادة على ما أهلك هذا الا أن ذاك لم يباشر مابا شره هذا ولا بعضه، ولا كان جميع مافعله فى حياته بل الغالب بعد موته فى سلطنة أولاده وأحفاده. وأما هذا الطاغية فهو المباشر لكل فتوحاته المدبر لجميع معاركه ولقد كان من أعاجيب الزمن فى حركاته وسكناته وكان شيخا طويلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد العرج سلبت رجله أوائل أمره، ومع ذلك يصلى من قيام مهابا بطلا شجاعا جبارا ظلوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك. أفنى في مدة سلطنته من الأمم مالا يحصيهم الا الله، وخرب بلدانا كثيرة تفوت الحصر وكان جهير الصوت يسلك الجدمع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيه يدطولى ومهارة زائدة وزاد فيه جملا وبغلا وجعل رقعته عشرة فى أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه الا أفراد ويقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيبته لاتدانى بهذا السبب وما أخرب البلاد الا بذلك فانه كان من أطاعه من أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة هلك وله فكر صائب ومكايد فى الحرب عجيبة وفراسة قل أن تخطأ ومعرفة بالتواريخ لادمانه على سماعها وعدم خلو مجلسه عن قراءة شئ منها سفرا وحضرا وكان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا فيها مع كونه أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة، وله حذق باللغة

الفارسية والتركية والمغلية ويعتمد قواعد جنكز خان ويجعلها أصلا ولذلك أفتى العالم مع تظهره بالاسلام وشعائره . وكان له جواسيس فى جميع البلاد التى ماكها والتى لم يملكها فكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكاتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة الا وهو على بصيرة من أهلها وبلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا الى أن يقع الرأى على التوجه فى الوقت الفلانى إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات أهلها فيأخذون الحذر ويأمن غيرهم فاذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرّج بهم ذات اليمين فيدهم الجهة التى يريد وأهلها غافلون مات وهو متوجه لأخذ بلاد الخطا بسبب ثلوج تنزلت مع شدة برد وكان لايسافر في أيام الشتاء فلما أراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر وكان (موته) يوم الأربعاء سابع عشر شهر شعبان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة . ولم يكن معه من بنيه وأحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه بن تيمور فاتفق رأيهم على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون أبيه وعمه موجودين وبذل لهم أموالا عظيمة ورجع إلى بلاده سمرقند فانها كانت كرسى مملكة تيمور فلما قرب منها تلقاه من بها وعليهم ثياب الحداد وهم يبكون وجثة تيمور فى تابوت أبنوس وجميع الملوك والأمراء مشاة مكشوفة رؤسهم وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياما (قال السخاوى) ولعله قارب الثمانين فانه قال للقاضى شرف الدين الأنصارى وغيره كم سنكم فقال له الشرف سنى الآن سبع وخمسون سنة وأجاب غيره بنحو ذلك فقال أنا أصلح أن أكون والدكم ، وكانت له همة عظيمة

لم يبلغ الى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فانه مازال يفتتح البلاد ويقهر الملوك ويستولى على الأقاليم منذ قيامه في بلاده واستيلائه على مماكة أرضه الى أن مات ، وناهيك أنه مات فى الغزو ولم يصده عن ذلك كثرة ماقد صار بيده من الممالك ولا كفاه ما قد استولى عليه من الاراضى التى كانت قائمة بعدة ملوك هم تحت ركابه ومن جملة خدمه ، ولله الأمر وهو الملك حقا . وكان مغرى بغزو المسلمين دون الكفار وصنع كذلك فى بلاد الروم والهند . وأنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من أعظم النزه ، وبنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق ، وبغداد ، وشيراز . وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة فى مقامه ويسائلهم ويتعنتهم . وبالجملة فكان من الغرائب البارزة الى العالم الدالة على القدرة الالاهية وأنه يسلط من يشاء على من يشاء وكان له من الأولاد عند موته مير شاهان ، وشاه رخ ومن الزوجات ثلاث ومن السرارى شئ كثير وترجمته تحتمل كراريس فمن رام الاطلاع على أحواله فليرجع الى كتاب سيرته الذى قدمنا الاشارة اليه .

حرف الثاء المثلثة

١١٤ ﴿ ثابت بن محمد بن ثابت الطرابلسي أمير طرابلس الغرب ﴾
ولى الامرة بعد أبيه وكان شابا غرًّا فاحتال عليه الافرنج بان قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة التجار وهم مقاتلة فراسلوا من فى البلد من الفرنج وأطلعوهم على سرهم وأرسلوا من عندهم ترجمانا مجربا فرأى فى البلد غلاء لقلة الحب عندهم إذ ذاك فتمت له الحيلة وأشار على ثابت

أن يجمع الأسلحة التى مع جند البلد ويجعلها عنده فى القلعة لتطمئن اليه تجار الافرنج وينزلوا من مراكبهم ويبيعوا ما معهم من البضائع ، وذكر له أن الخمس الذى يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس بما معهم من المأكولات ففعل . فلما بلغ الفرنج ذلك أنزلوا من مركبهم بعض البضائع التى معهم وكان معهم عدة أعدال من التين ففرح أهل البلد وسارعوا الى شراها منهم فلما اطمئنوا اليهم هجموا على البلد بالليل دفعة واحدة وأهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤا وحاصروا القلعة فهرب ثابت متدليا بعمامته من القصر ففطن به بعض العرب ممن يعاديه فقتله واستولى الفرنج على البلد وكان ذلك في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة .

١١٥ ﴿ ثقبة بن رميثة بن محمد بن أبى سعد بن على بن قتادة الحسنى الشريف أمير مكة ﴾

أخو عجلان تأمرا جميعا بعد موت والدهما مدة ثم اختلفا واستقل عجلان ثم قدم ثقبة بن رميثة الى مصر فى رمضان سنة (٧٤٦) ومعه هدية جليلة وقدم مرة أخرى سنة (٧٥٦) وقدم هدية جليلة وطلب أن يكون أخوه عجلان مستقلا فاجيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مختلفين وتأذى الحاج بسببهما ثم جهز اليهما عسكرا فقبض على ثقبة فى موسم سنة (٧٥٤) فسجن بمصر ثم اطلق فى سنة (٧٥٦) بشفاعة فياض بن مهنا ثم هرب ثقبة من مصر وتبعه العسكر فلم يدركوه واستمر خارج مكة الى موسم سنة (٧٦١) فهجم مكة بعد توجه الحاج وفعل بها أفعالا قبيحة ونهب خيول الامراء الذين من جهة المصريين واستولى على ما فى بيوتهم ووقع بين الطائفتين مقتلة عظيمة فى الحرم حتى انكسر الاتراك فقتل أكثرهم

وباعوا من أسر منهم بأبخس ثمن وأسر أمير الترك فأجارته امرأة من القتال فعذب بأنواع العذاب ثم أطلقه ثقبة بشفاعة القاضي تقي الدين الحراري على شريطة أن يخرج من مكة فخرج الى البقيع فلحقوا الركب المصرى فسافروا معهم واستقل بعد ذلك بمكة فادركه (الموت) فى أواخر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

حرف الجيم

١١٦ ﴿ جعفر بن ثعلب بن جعفر بن كمال الدين أبو الفضل الأدفوى ﴾ الأديب الفقيه الشافعي (ولد) بعد سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة قال الشيخ تقي الدين السبكى كان يسمى وعد الله . قال الصفدى اشتغل في بلاده فمهر في الفنون ولازم ابن دقيق العيد وغيره وتأدب بجماعة منهم أبو حيان وحمل عنه كثيرا وكان يقيم فى بستان بيلده . وصنف (الاتباع فى أحكام السماع) و(الطالع السعيد ، فى تاريخ الصعيد) و(البدر السافر فى تحفة المسافر) وكل مجاميعه جيدة وكانت له خبرة بالموسيقى وله النظم والنثر الحسن . فنه

إن الدروس بمصرنا فى عصرنا   طبعت على غلط وفرط عياط
ومباحث لا تنتهى لنهاية   جدلا ونقل ظاهر الأغلاط
ومدرس يبدى مباحث كلها   نشأت عن التخليط والأخلاط
ومحدث قد صار غاية علمه   أجزاء يرويها عن الدمياطى
وفلانة تروى حديثا غالبا   وفلان يروى ذاك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغريبهم   وافصح عن الخياط والحناط

والفاضـل النحرير فيهم دأبه قول (ارسطاطاليس) أو بقراط
وعلوم دين الله نادت جهرة هـذا زمان فيـه طي بساطي

وكان عالما فاضـلا متقللا من الدنيا ومع ذلك لا يخلو من المآ كل الطيبة (مات) في أول سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة.

١١٧ ﴿ السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجرموزي ﴾

الرئيس الكاتب الشاعر، ولاه المتوكل على الله اسماعيل بلاد العدين وبعد ذلك صار كاتبا مع السيد عبد الله بن يحيي بن محمـد بن الحسن بن الامام القاسم لما استولى على بلاد العدين وغـيرها، وكان صاحب الترجمة متشبها بالصاحب بن عباد وأبي اسحاق الصابي مكثرا من ذكرهما حتى في شعره وما أحسن قوله في ذلك بعد الترشيح الفائق.

تعانقت أغصان بان النقا فشابهت أعطاف أحبابي
ومذ صبا قلبي صبا صاحبي آه على الصاحب والصابي

﴿ وقوله في المجون وأجاد ﴾

تشابه ذقني حـين شبت وبغلتي فـكلتاهما في اللون أشيب أشهب
فوالله ما أدرى عـلام أتيتكم على لحيتي أم بغلتي كنت أركب

وكانت (وفاته) في حدود سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف بالعدين ووالده هو الجامع لسيرة الامام القاسم بن محمـد وولده المؤيد السيرة الحافلة المشـهورة وكان له في حرب الأتراك عناية كليـة وولاه الامام المتوكل على الله اسماعيل (١) عتمه.

---

(١) وفي بهجـة الزمن للسيد يحيي بن الحسين بن القاسم أن السـيد المطهر الجرموزي كان متولياً لبلاد عتمة من أول دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم من

١١٨ ﴿ جقمق الظاهر أبو سعيد الجركسى ﴾

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير ثم اشتراه منه العلاء بن الأتابك ثم أعتقه وكله الظاهر فى أن يعطيه اياه فسلمه إليه من غير أن يعلمه بعتقه فدمغه الظاهر لأخيه إينال ثم صار فى الدولة الناصرية أمير عشرة ثم صار فى أيام المؤيد أمير طبلخاناه ثم جعله خازن داراً ثم صار بعد المؤيد أحد المقدمين ثم استقر في الحجوبية الكبرى أيام الأشرف برسباى ثم نقله في سنة (٨٢٦) إلى الأتابكية واستمر فيها إلى أن مات الاشرف بعد أن أوصاه على ولده المستقر بعده فى السلطنة الملقب بالعزيز فصارت أمور السلطنة كلها معقودة بصاحب الترجمة ، والعزيز إنما هو معه صورة ثم خلعه بعد أيام يسيرة وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة (٨٤٢) ثم اتفق فى أوائل سلطنته بعض الكدر الى أن صفا له الوقت وقد كان أخبره شخص في سنة (٨٠٤) أنه سيكون صاحب الترجمة سلطاناً وهو فى ذلك الوقت غير منظور بذاك بل مظهر للوله والتغفيل عن أحوال الناس وتعاطى الاسباب المقللة للهيبة . وكذا بشر به قديماً جماعة من الصالحين واستمر في السلطنة وثبت قدمه . وكان ملكاً عادلاً كثير الصلواة والصوم والعبادة ، عفيفاً عن المنكرات والقاذورات لا يضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة متقشفاً بحيث لم يمشي على سنن الملوك فى كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعاً ، يقوم

عند استفتاحه لها واستمر السيد المذكور متوليا الى تاريخ وفاته بها فى سادس شهر الحجة سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف وقد بلغ فى السن فوق ثمانين سنة ممتعا ببصره وسمعه والسيد يحيي أعرف بذلك ومطلع بالمشاهدة على ما هنالك اه .

للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه ويبالغ فى تقريبهم منه ولا يرتفع فى المجلس بحضرتهم وله المام بالعلم واستحضار لبعض المسائل لكثرة تردد العلماء اليه فى حال أمرته ورغبته فى الاستفادة منهم ، وله كرم زائد بحيث ينسب الى التبذير فانه قد يعطى بعض أهل العلم الف دينار فصاعداً وله عناية فى إزالة كثير من المنكرات وان كانت من شعار السلطنة وكان كثير الاحسان الى الأيتام بحيث كان يرسل من يحضرهم الى حضرته فيمسح رؤوسهم ويعطى كل واحد منهم ، وأصلح كثيراً من المصالح العامة كالقناطر والجوامع والمدارس وقرر لأهل الحرمين رواتب فى كل سنة خصوصا الفقراء منهم يحمل اليهم من مائة دينار وأقل وأكثر وكثر الدعاء له بذلك . وهادن ملوك الأطراف وهاداهم وتردد إليهم لا عن عجز أو ضعف قوة بل كان يقول كل ما أفعله مع الملوك لا يفى بنعل الخيل لو أردت المسير إليهم ، كل ذلك والأقدار تساعده والسعادة تعاضده مع حدة تعتريه فى بعض الأحوال وسرعة بطش وبادرة مفرطة والكمال لله .
وبالجملة فهو من محاسن الملوك فى غالب أوصافه وقد كان كثير التعظيم لأهل العلم وله معرفة بمقاديرهم حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر ويسميه أمير المؤمنين ، وهو ممن ظهرت سعادته فى مماليكه بحيث تسلطن جماعة منهم ولم يزل على ملكه إلى أن ابتدأ به المرض وصار يظهر التجلد لا يمتنع من الكتابة حتى غلب عليه الحال فعجز وانحط ولزم الفراش نحو شهر حتى (مات) بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمان مائة . وعهد لولده المنصور بالسلطنة وقد كان سنه عند موته زيادة على ثمانين سنة ، ورآه بعض الصلحاء

بعد موته فقال له مافعل الله بك فقال والله لقد أعطانا الملك من قبل أن نرد عليه فقال له ماهو الملك الذى أعطاك إياه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان

١١٩ ﴿جلال بن أحمد بن يوسف التبريزى المعروف بالتبانى﴾

بمثناة ثم موحدة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة ، قدم القاهرة قبل سنة (٧٥٠) وأخذ عن جماعة من أهلها فى فنون عديدة وبرع فى الجميع مع الدين والخير، وصنف عدة تصانيف منها المنظومة فى الفقه وشرحها فى أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطاى على البخارى وله مصنف فى منع تعدد الجمع ، وآخر فى أن الايمان يزيد وينقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة وانتهت اليه رياسة الحنيفة وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على الامتناع وقال هذا أمر يحتاج الى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يكفى فيه مجرد الاتساع فى العلم و(مات) في ثالث رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة

حرف الحاء المهملة

١٢٠ ﴿حاجى بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاون﴾

استقر فى السلطنة بعد أخيه المنصور على بن الاشرف وهو ابن زيادة على عشر سنين ولقب بالصالح ثم عزل بعد سنة ونصف بأتابكه الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة (٧٨٤) وأمره بالاقامة

فى داره بقلعة الجبل جريا على عادة بنى الملوك، فاستمر الى أن خلع برقوق وسجن بقلعة الكرك فاعيد ثانيا الى السلطنة ولقب بالمنصور فأقام دوره تسعة أشهر وعاد برقوق الى السلطنة وخلعه في صفر سنة (٧٩٢) واستمر المنصور ملازما لداره الى أن (مات) في تسع عشرة شوال سنة ٨١٤ أربع عشرة وثمان مائة، بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين ودفن بتربة جدته (قال العينى) كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه لغلبة السوداء عليه وكان مشتغلا باللهو والسكر وقد جاوز الاربعين من عمره

١٢١ ﴿حاجى بن محمد بن قلاون الملك المظفر سيف الدين بن الناصر بن المنصور﴾

ولد سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة . فلما كان فى آخر سلطنة أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه هو وأخوه حسين والد الاشرف شعبان وذلك في جمادى الاولى سنة (٧٤٧) فاتفق أن دولته زالت بقيام الأمراء عليه فى يوم الاثنين أول جمادى الآخرة من تلك السنة فأمسك وسجن حيث كان حاجى ونقل حاجى الى تخت السلطنة فمدوا له السماط الذى أعد للكامل وأدخلو للكامل السماط الذى أعد لحاجى، واحيط بمال الكامل وخواصه وصودروا واتفق رخص الأسعار أول ماولى المظفر ففرح الناس به لكنه أقبل على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة حظيته المسماة (انفاق) مائة ألف دينار وصار يحضر الأوباش يلعبون بالمصارعة بين يديه وكان جلوسه على التخت في مستهل جمادى الآخرة سنة (٧٤٧) فبقى سنة وأربعة أشهر وخلع فى ثانى عشر شهر رمضان

سنة (٧٤٨) وكان قد قتل جماعة من أكابر الأمراء فنفرت عنه القلوب واستوحش منه بقية الامراء وكان كثير اللعب بالحمام فلامه على ذلك بعض أكابر أمرائه فقال له اذبحها فذبح الأمير منها طيرين فطار عقل السلطان وقال لخواصه اذا دخل إلى فبضعوه بالسيوف فبلغه ذلك فأخذ حذره منه . ثم اجتمع الأمراء إلى قبة النصر فبلغ ذلك المظفر فخرج فى من بقى معه فلما تراءى الجمعان حمل عليه أميران طعنه أحدهما وضربه الآخر فقتلاه ثم قرروا أخاه الناصر حسن فى السلطنة

١٢٢ ﴿ حامد بن حسن شاكر الصنعانى ﴾

نشأ بصنعاء وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش، والسيد العلامة هاشم بن يحيي الشامى، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامى وغيرهم وأكب على علم الحديث غاية الاكباب حتى فاق فيه وشارك فى سائر الفنون مشاركة قوية وانتفع به الناس فى الوعظ . وكان له فى الجامع حلقة كبيرة يحضرون عليه لسماع وعظه، ولوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الزهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا وقد أخبرنى جماعة ممن أخذ عنه أنه كان فقيرا قانعا يلبس الثياب الخشنة ويباشر شراء حاجاته بنفسه ويتواضع فى جميع أموره . وكتبه مضبوطة غاية الضبط ولا يضبط إلا عن بصيرة حتى صارت مرجعا بعد موته ، وله مؤلفات دالة على سعة حفظه للحديث واتقانه لهذا العلم رأيت منها (الانموذج اللطيف فى حديث أمر معاذ بالتخفيف) وله شرح لعدة الحص الحصين ليس على نمط الشروح بل يكتب أحاديث ولا يشتغل بالكلام على أحاديث العدة لاتخريجا ولاتفسيرا وقفت عليه بعد شرحى

للعدة وجمع حاشية على ضوء النهار للعلامة الجلال وصار تارة يرجح مافي ضوء النهار وتارة يرجح مافى حاشيته منحة الغفار للعلامة السيد محمد الأمير ولكنه ليس بمتقن لعلم الاصول وسائر العلوم التي يحتاج اليها من حرر المسائل . واما بالنسبة الى مايرجع الى متون الاحاديث والكلام على أسانيدها فهو قليل النظير وقد أكثر من التعقبات فى تلك الحاشية لما في حاشية الأمير . وله رسائل ومسائل (مات) رحمه الله فجأة في بضع وسبعين بعد المائة والالف . وسمعت من يروى عن السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير أنه قال لما بلغه أن صاحب الترجمة يجمع حاشية على الكشاف ، ان على الكشاف حاشية السعد ، وحاشية صاحب الترجمة ينبغى أن يقال لها حاشية الشقب ، والشقب في لسان أهل اليمن عبارة عن مقابل السعد وهو النحس . وكان السيد المذكور يتحامل عليه لمابلغه أنه يتعقب حاشيته المتقدم ذكرها . روى لى ذلك من عرف الرجلين رحمهما الله تعالى وايانا

١٢٣ ﴿ الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفى الجمالى اليمانى المعروف بالحيمى ﴾

أحد أعيان دولة الامام المؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه الامام المتوكل على الله وهو من أكابر العلماء وأفاضل الأدباء ، وكان يقوم بالامور العظيمة المتعلقة بالدولة ثم يشتغل بالعلم درسا وتدريسا وكان يوجهه الامام المتوكل على الله فى المهمات لفصاحته ورجاحة عقله وقوة تدبيره . فمن جملة مابعثه إليه من المهمات ارساله إلى حضر موت لما وقع الاختلاف بين السلاطين آل كثير فقام بالأمر أتم قيام وصلحت الأمور بحميدرأيه وجميل عنايته

ووجهه أيضا إلى سلطان الحبشة لما وصلت اليه منه كتب تتضمن رغوبه في الاسلام ويطلب وصول جماعة من آل الامام اليه ليسلم على أيديهم فتوجه فى نحو خمسين رجلا وركب من بندر المخا ثم توجه من هنالك ولاقى مشاقا عظيمة واستمر فى الطريق سفرا واقامة نحو تسعة أشهر فوصل إلى سلطان الحبشة فى يوم عيد للنصارى فدخل على السلطان لابسا شعار الاسلام من الثياب البيض وكان السلطان غير مريد لما أظهره فى كتبه من الرغوب فى الاسلام بل معظم قصده المراسلة كما يفعله الملوك وأنه يريد إصلاح الطريق . فلما استقر صاحب الترجمة فى مدينة السلطان أضافه وأكرم أصحابه وأراد أن يخلع عليه خلعة حرير خالص وسوارين من الذهب فقال له هذا لا يحل فى شريعتنا . وكان لصاحب الترجمة فى تلك البلاد صولة عظيمة حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى إذا تعرضوا لهم ويضربونهم . وشاع عند الحبشة أن العرب الذين هم أصحاب المترجم له يأكلون الناس فزادت مهابتهم في صدورهم . وكان أعظم معين لهم على ذلك البنادق فانه لا يعرفها أهل الحبشة إذ ذاك ولولا هى ماقدروا على مرور الطريق فانهم كانوا ينصبون عليهم كالجراد فيرمونهم بالبنادق فيقتلون منهم وينهزمون ويفزعون لاصواتها وتأثيرها. ثم لما أيس صاحب الترجمة من اسلام السلطان طالبه بالاذن له بالرجوع الى ديار الاسلام فتثاقل عنه ثم بعد حين أذن له وكان لا يصحى من شرب الخمر فعين له وقتا يصل اليه للوداع وترك شرب الخمر فى ذلك اليوم وجمع وزراءه وأمراءه وأعيان دولته فأمر صاحب الترجمة أصحابه أن يرموا بالبنادق عند وصولهم الى باب السلطان كما يفعله أهل اليمن ويسمون ذلك تمشيرة

فلما سمع السلطان أصوات البنادق هرب من أيوانه وهرب الوزراء وسائر أصحاب السلطان فدخل صاحب الترجمة الدار ثم بعد ذلك عاد السلطان الى مكانه وأخذ فى أهبة توجيهه الى بلاد الاسلام . وكان جملة بقائه لديه ثلاث سنين ورجع الى حضرة الامام سالما وهـذه الرحلة مشتملة على عجائب وغرائب قـد جمعها صاحب الترجمة فى كراريس هى بأيدى الناس ومن شعره أيام اقامته بالحبشة هذه الابيات

على كل سعى فى الصلاح ثواب   وكل اجتهاد في الرشاد صواب
وليس على الانسان ادراك غاية   ودون مداها للعيون حجاب
ولو علم الساعون غاية أمرهم   لما كان شخص بالشرور يصاب
فقل لامير المؤمنين لقد دعا   وحق له بعد الدعاء يجاب
ولـكن دعا قوما يظنون أنهم   رموا غرضا فى دينهـم فأصابوا

وهى أبيات طويلة جيدة وله أشعار أيام اقامته هنالك وشعره جيد
(مات) فى شهر ذى الحجة سنة ١٠٧٠ سبعين وألف (١)

١٢٤ ﴿السيد الحسن بن أحمد بن محمد بن على بن صلاح بن أحمد بن الهادى بن الجلال﴾

ابن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهـدى بن على بن المحسن بن يحيى بن يحيى الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار لدين الله القاسم بن الناصر ابن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

(١) وفى بهجة الزمن أن وفاة القاضى حسن بن أحمد الحيمى فى ثانى عيـد النحر أو ثالثه من سـنة ١٠٧١ احدى وسبعين وألف وكان حاكما ببلاد كوكبان وسكونه بمدينة شبام حمير تحت كوكبان

ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهـم ، المعروف بالجلال العلامة الـكبير (ولد) فى شهر رجب سنة ١٠١٤ أربع عشرة والف ، بهجرة رغافة بضم الراء المهملة بعدها معجمة وبعد الالف فاء ، قرية مابين الحجاز وصعده ونشأبها . ثم رحل الى صعدة وأخذ عن علمائها ثم رحل الى شهارة وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر علمائها وماحولها من الجهات . ومن جملة مشايخه القاضى عبـد الرحمن الحيمى والعلامة الحسين بن القاسم بن محمـد والعلامة محمد عز الدين المفتى وسائر أعيان القرن الحادى عشر ، وبرع فى جميع العـلوم العقلية والنقلية وصنف التصانيف الجليلة فمنها (ضوء النهار) جعله شرحا للأزهار للامام المهدى وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل ولم يعبأ بمن يوافقه من العلماء أو خلافـه وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله بل لا نظير له في الـكتب المدونة في الفقه . وفيه ماهو مقبول وماهو غير مقبول وهذا شأن البشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم، وما أظن سبب كثرة الوهم فى ذلك الـكتاب إلا أن هـذا السـيد كالبحر الزخار وذهنـه كشعلة نار فيبادر الى تحريم ما يظهر له واثقا بكثرة علمـه وسـعة دائرته وقوة ذهنـه . ولا أقول كما قال السـيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش فى وصفه لبعض مصنفات صاحب الترجمة انه عظام لالحم عليها بل أقول هو بحر عجاج متلاطم الامواج ، وله فى أصول الدين (شرح الفصول) و(شرح مختصر المنتهى) وفى المنطق (شرح التهذيب) وفي أصول الدين (عصام المتورعين) وغير ذلك من المؤلفات فى غالب الفنون وله حاشية كمل بها حاشية السعد على الـكشاف ، وحاشـية على (شرح القلائد)

ومجموعات مفيدة، ورسائل عديدة وله القصيدة التي سماها (فيض الشعاع) أولها،

الدين دين محمد وصحابه ياهائما بقياسه وكتابه

وشرحها شرحا نفيسا فيه فوائد جمة ولي كثير من المناقشات في ترجيحاته التي يحررها في مؤلفاته ولكن مع اعترافي بعظيم قدره وطول باعه وتبريزه في جميع أنواع المعارف. وكان له مع أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر اليمني من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال. وقد كان الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم المتقدم ذكره يجله غاية الاجلال ولا يعرف أهل الفضل إلا أهله واستوطن الجراف ومات فيه وقبره هنالك وكان (موته) ليلة الاحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين والف وكان جيد النظم وما أحسن قوله في القصيدة التي تقدمت الاشارة اليها مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقل ابنك الحسن الجلال مباين من قد غلا في الدين من تلعابه

لا عاجزا عن مثل أقوال الورى أو هائبا من علمهم لصعابه

فالمشكلات شواهد لي أنني أشرقت كل محقق بلعابه

لولا محبة قدوتي بمحمد زاحمت رسطاليس في أبوابه

﴿ ومنه ﴾

وشادن يغرق أهل الهوى في حسنه فابك على وارده

مذ لاح في الخد أخو أمه عاينت تصحيف أخي والده

وله مضمنا مع حسن التصرف

رفعت عمامتى فرأت　　برأسي شيبا اشتعلا
فعادت بعد تنكرنى　　فقلت لها أنا ابن جلا

١٢٥ ﴿ السيد الحسن بن اسحق بن المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والف ونشأ بصنعاء فقرأ على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير وغيره وفاق فى غالب العلوم وصنف تصانيف منها (منظومة الهدي النبوي) لابن القيم . ثم شرحها شرحا نفيسا ومنها رسائل نفيسة فى علوم عدة وكان أحد الرؤسا مع أخيه السيد العلامة محمد بن اسحق الآتي ذكره انشاء الله تعالى . ثم اعتقله الامام المنصور الحسين بن القاسم وكان قد اعتقله الامام المتوكل على الله القاسم ابن حسين وله أشعار فائقة منها وهو بالسجن

وعدت أسير الوجد طيبة حاجر　　بالطيف يطرق فى الظلام محاجرى

وهى أبيات جيدة وله قصيدة أخرى مطلعها

ياصاحبي مالنسيم نجدي　　قد عطرت سوحي بعرف الند

مدح بها شيخه العلامة محمد ابن اسمعيل الامير وله شعر كثير سائر مجموع عند أهله وكل أهل هذا البيت الشريف علماء شعراء لايخلو عن ذلك الا النادر . وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين العلم والادب والرياسة ومكارم الاخلاق وجميع صفات الكمال و(مات) فى سنة ١١٦٠ ستين ومائة والف

١٢٦ ﴿ حسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني ﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر وقرأ على جماعة من شيوخ

العصر كالسيد العلامة الحسن بن يحي الكبسي والقاضي العلامة محمد بن أحمد السودي وغيرهما . واستفاد في جميع العلوم الآلية وفي علم السنة المطهرة وله فهم صادق وإدراك قوي وتصور صحيح وانصاف وعمل بما تقتضيه الادلة وله قراءة عليّ في علم المعاني والبيان وفي علم التفسير وفي الصحيحين والسنن وفي مؤلفاتي وهو الآن من أعيان أهل العرفان ومحاسن حملة العلم بمدينة صنعاء وقد تقدمت ترجمة والده (١)

١٢٧ ﴿ الحسن بن اسمعيل بن الحسين بن محمد المغربي ﴾

نسبة الى مغارب صنعاء ثم الصنعاني حفيد شارح بلوغ المرام الآتي ذكره هو شيخ شيوخ العصر (ولد) بعد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف ونشأ بصنعاء كسلفه وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، والعلامة محسن بن اسمعيل الشامي وغير واحد في عدة فنون كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والفقه وانتفع به الطلبة في جميع هذه الفنون وأخذ عنه أعيان العلماء وتخرجوا به وصاروا مبرزين في حيوته وكان رحمه الله زاهدا ورعا عفيفا متواضعا متقشفا لا يعد نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوس بل يقتصر على عمامة صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبيه وتارة يجعل أزارا مكان الثوب

---

(١) وبعد أن توفي والد المترجم له استمر على ملازمة شيخ الاسلام الشوكاني وحصل من مؤلفاته بخطه (نيل الاوطار) وألف مؤلفا حافلا في الاحكام سماه (فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار) جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على المنتقى ووفاته رحمه الله في سنة ١٢٧٦ ست وسبعين وإثني عشر مائة ومولده تحقيقا على رأس القرن الثالث عشر

ويقضى حاجتـه من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره مايحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه . ولايتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوى وممارة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم بالقائه الى أهله والقيام بما لابد منه من المعيشة يكتفى بما يحصل له من مستغلاته التى ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها . وخطب للقضاء فى أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع بعد ان رغبه شيخه أحمد بن صالح المتقدم ذكره .والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عزوجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وكان اذا سأله سائل أحاله فى الجواب على أحد تلامذته واذا أشكل عليه شئ فى الدرس أو فيما يتعلق بالعمل سأل عنه غير مبال سواء كان المسئول عنه خفيا أو جليا لانه جبل على التواضع ومع هـذا ففى تلامذته القاعدين بين يديه نحو عشرة مجتهدين والبعض منهم يصنف فى أنواع العلوم اذ ذاك وهو لايزداد الا تواضعا قرأت عليه رحمه الله فى المطول وحواشيه والعضد وحواشيه من أولهما الى آخرهما والكشاف وبعض حواشيه من أوله الى آخره الا فوتا يسيراً وبعض الرسالة الشمسية وشرحها للقطب وحاشيتها للشريف وبعض تنقيح الانظار فى علوم الحديث وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من شرحه للنووى وجميع سنن أبى داود ومختصر المنذرى عليها وبعض شرح ابن رسلان والخطابى لها وشرح بلوغ المرام لجده إلا قليلا من أوائله واستمر على حاله الجميل لايزداد إلا تواضعاً وتصاغراً وتحقيراً لنفسه وهكذا فليصنع من أراد الوصول إلى ثمرة العلم والبلوغ إلى فائدته

الاخروية وكان رحمه الله يقبل على اقبالا زائداً ويعيننى على الطلب بكتبه وهو من جملة من أرشدنى إلى شرح المنتق وشرعت فى حياته بل شرحت أكثره وأتممته بعد موته وكان كثيراً مايتحدث فى غيبتى أنه يخشى على من عوارض العلم الموجبة للاشتغال عنه فما أصدق حدسه وأوقع فراسته فأنى ابتليت بالقضاء بعد موته بدون سنة و(انتقلت) روحه الطاهرة إلى جوار الله في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف ورثيته بقصيدة أولها .

كذا فليكن رزء العلا والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن المعالم

ورثيته أيضاً بأبيات أخرى أولها

جفن المعارف من فراقك سافح والعذب منها بعد بعدك مالح

١٢٧ ﴿ السيد الحسن بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد ﴾

الصنعانى المولد والوفاة والدار العلامة المبرز فى عدة فنون لاسيما علم المعقول فهو فيه فريد عصره وله تصانيف فى المنطق جعله حاشية على شرح العلامة الجلال فى التهذيب وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله وله أشعار حسان منها القصيدة التي مطلعها .

لجمال ذاتك فى الوجود تطلعي ولنيل وصلك فى الحياة تطمعي

ولوجهك الزاهى بحسن جماله حجّى وتطوافى بذاك المربع

وله يد فى علم التصوف قوية وكذلك فى علم الاسماء وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات وقال انه كتب له بخطه أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف وذكر له شعرا كتبه اليه ، مطلعه

ترنم حادى الشوق فهو مزمزم   فرعياً لحادٍ بالهوى يترنم

وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها وقد بلغ عمره ثمانين سنة ولم يذكر وفاته (١).

١٢٨ ﴿ السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامى ﴾

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيي الشامى وطبقته وبرع فى علم الحديث وشارك في غيره من الفنون مشاركة قوية ونشر العلم وأتعب نفسه فى الارشاد الى الحق من العمل بالدليل وأقبل عليه الخاص والعام وأخذوا عنه وتخلقوا بأخلاقه ومشوا على طريقته وكان لا يمل من ذلك في جميع الاوقات فظهرت بركته وعم النفع به فانه سكن فى صنعاء فصار له اتباع لا يعملون الا بالادلة ثم سكن فى هجرة سناع فصار أهلها جميعا مشتغلين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة وكذلك سكن فى ذهبان وصار أهله كذلك . وله فى حسن التعليم طريقة لا يقدر عليها غيره وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدى العباس بن الحسين وعند وزيره أحمد بن على النهمى فنفع به جماعة من المحاويج وصار يبذل جاهه لهم فيجلب اليهم خيرا كثيرا ولا يأخذ لنفسه شيئا مع كونه فقيرا وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطمع له فى مواصلة أرباب الدولة الا ذلك وله فى الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لا يقدر عليها غيره مع قيامه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والترسلات فى ذلك على الامام فمن دونه والارشاد الى الرفق بالرعية ولقد كان خيرا كله ولم أعرفه ولكنه

---

(١) بل ذكر وفاته فى ترجمة زيد بن صالح أبي الرجال أنها يوم تاسع ربيع أول سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة ألف

أخبرني باخباره كل من يعرفه وما زال مستمرا على ذلك حتى (مات) في سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف في جمادى الاولى منها

١٢٩ ﴿ الحسن بن على بن جابر الهبل اليماني الشاعر المفلق ﴾ الفائق المكثر المجيد (ولد) سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف **وله** شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معانى وغالبه الجودة وله ديوان شعر موجود بايدى الناس ومنه .

أترى يسلو الهوى وله   عنـد سكان الحمى وله
مغرم فى قلبـه حزن   فصـل الهجران مجمله
عظمت اسقامه فغـدا   لا يراه من تأمـله
لو رأى من ظل يعذله   وجه من فى الحب أنحله
قال أما فيـك لا حرج   ان قضى وجداً يحق له

﴿ وله ﴾

يا قليـل الحفظ للذمم   أى شرع حل فيه دمى
هل لمن أتلفت مهجته   ياشقيق الروح من حكم

﴿ وله ﴾

لاذقت حر صبابتى   وكفيت ما ألقى بها
فالنار من أسمائها   والموت من ألقابها

وله القصيدة الطنانة التى مطلعها

لو كان يعلم أنها الأحداق   يوم النقا ما خاطر المشتاق
جهل الهوى حتى غدا فى أسره   والحب ما لأسيره اطلاق

وكلها غرر لولا ما كدرها به من ثلب الاعراض المصونة أعراض

خير القرون ولما ارتفعت درجتـه عند الامام المهدى أحمـد بن الحسن
وكان كالوزير له قبل الخلافة وتصدى للقعود فى دستها (توفى) فى شهر صفر
سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف فيكون عمره احـدى وثلاثين سنة ولو
طال عمر هـذا الشاب الظريف ولم يشب صافى شعره بذلك المشرب
السخيف لـكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الاطلاق (١) وأصله
من قرية بنى الهبل وهى هجرة من هجر خولان ومحله ومحلى واحد ليس
بينهما مسافـة بل بينهما من القرب بحيث يسمع كل واحـد ممن فيهما
كلام الآخر وقد بالغ صاحب نسمة السحر فى حقـه فقال انه لم يوجد
باليمن أشعر منـه من أول الاسـلام وهـذا معلوم البطلان فالصواب
ما قلته سابقا .

١٣٠ ﴿ الحسن بن على بن الحسن بن على بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن صالح بن محمد بن صالح بن محمـد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمـد بن حنش ﴾

وبقية نسبه معروفة فله سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والصلحاء
وبيتهم مشهور فى الديار اليمنية (ولد) بشهارة فى سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين
ومائة وألف ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ عن جماعة
من أعيانها كالسيد العلامة محمـد ابن اسماعيل الأمير فى الحـديث

(١) ووالد صاحب الترجمة وهو القاضى على بن جابر الهبل أحـد تلامذة
المفتى أخذ عنـه جماعة من العلماء كالسـيد صالح السراجى والسيد حسن الزبارى
والقاضى حسين المغربى والسـيد عمر بن على الوزير . وكان عالما حاكما بصنعاء مدة
الامام المتوكل على الله اسماعيل كما فى طبقات الزيدية للسيد ابراهيم بن القاسم

والقاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه فى مغنى اللبيب ورسالة الوضع للهروى وغيرهما والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل قرأ عليه فى المعالجة والقاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال فى العربية والقاضى حسين (١) ابن محمد المغربى فى شرح بلوغ المرام. وشيخنا العلامة على بن ابراهيم بن عامر وقرأ عليه في غاية السؤل وشرحها وسيرة الشامى وشيخنا العلامة الأكبر السيد عبد القادر بن أحمد قرأ عليه في جامع الأصول لابن الاثير وغيره وولده العلامة ابراهيم بن عبد القادر قرأ عليه فى الغاية وشرحها وفى صحيح البخاري وقرأ القرآن آت السبع على شيخها المتفرد بمعرفتها الفقيه على اليدومى. وأول من اتصل به عند وصوله الى صنعاء الفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على الطلب وولى فى أوائل عمره أعمالا من وقف وغيره ثم أمره مولانا الامام المهدى أن يتصل بولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله ليقرأ عليه فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة. ثم لما مات الامام المهدي وبويع مولانا الامام المنصور بالله أناط بصاحب الترجمة أعمالا وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ فى تعظيمه لكونه شيخه فى العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء وإذا ناب الدولة أمر يتعلق بالأمور الشرعية كان التعويل عليه فى الغالب. وغالب مايتحصل له ينفقه على العلماء ويواسى به الفضلاء والفقراء على وجه لا يحب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته إلى حال تحرير

---

(١) هذا وهم من البدر إذ وفاة القاضى حسين بن محمد كما سيأتى قبل ولادة صاحب الترجمة ولعله الحسن بن اسماعيل المغربى شيخ المؤلف فتأمل.

هذا نحو ثلاث وعشرين سنة وهو لا يزداد الا خيرا وانفاقا على من يستحق ذلك وهو فى هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير لا سيما فى هذا العصر ، فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاء يجاوز الوصف فى الكثرة ويشترى البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشترى بيتا اذا كان مستحقا لا كثر الثمن أوكله وقد صنع هذا المصنع مع أناس كثيرين وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه وذلك دليل الخلوص . وانى لا كثر التعجب من كثرة صدقاته التى منها ما يبلغ المائة القرش وفوقها ودونها بل أخبرني بعض العلماء أنه اطلع على ماوهبه لبعض العلماء وكانت جملته ألف قرش دفعة واحدة وأخبرنى آخر أنه بلغ اعطاؤه لعالم آخر اثنى عشرة مائة قرش دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك فى عصرنا يتقاصر عنه . ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع أن غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولات أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غير ذلك. ثم أذكر قول الله تعالى (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنفق ينفق عليك) فأعلم عند ذلك السبب ، ومع هذا فهو في عيش فائق مترفه في ملبوسه ومأكوله ومسكنه ومركبه وجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا مالا يدركه غيره وأعطاه من الكمالات مالا يوجد مجتمعا في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأعمال الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوى النثر حسن الأخلاق وكان بشوشا متواضعا سيوسا جليا وقورا ساكنا عفيفا مواظبا

على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولاسيما اذا كانوا من من أهل بيت النبوة راغبا فى الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الادبية مقربا لاهل الفضل مبعدا لاهل البطالة حسن المحاضرة قوى المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسئلة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول والقراآت والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الاشتغال والعناية بعلم الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولايبالى بماعدا ذلك ولديه من الكتب النفيسة مالا يوجد عند غيره وبينى وبينه من خالص الوداد مالا أقدر على التعبير عن بعضه وما أعده إلا بمنزلة الوالد وهو ينزلنى منزلة الولد ويجلنى اجلال الوالد . وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر محاسنه مع أن الناس لايرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن مالا يمكن جحده والحاصل أنه للدولة جمال ولأهل العلم جلال وللفقراء ذخيرة أفضال طالت أيامه ومدت أعوامه . وفي سنة احدى وعشرين ومائتين وألف حصل له نسيان وكثرة سهو فباشر ما بنظره من الاعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة ومازال ذلك العارض يتزايد . وفى سنة ثلاث وعشرين رجح رفع يده عن الأعمال التى كان يباشرها ثم أحاطت الديون بغالب مايملكه بسبب مباشرة ذلك القريب ثم (توفى) إلى رحمة الله يوم السبت خامس عشر شهر شعبان سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف بصنعاء وقبر بمقبرتها

١٣١ ﴿ الامام الحسن بن على بن داود المؤيدى ﴾

رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والتفسير والفقه والحديث ورأيت له رسائل تدل على بلاغته وقوة تصرفه. دعا إلى نفسه سنة (٩٨٤) في نصف شهر رمضان منها فاجتمعت إليه الزيدية وأجابوا دعوته وبايعوه في بلاد صعدة وخرج منها بجيش إلى الاهنوم واشتعلت الارض نارا بقيامه على الأتراك ودخل فى طاعته بعض أولاد الامام شرف الدين وأسر عبد الله بن المطهر وأودعه السجن ثم توجه بجند واسع لاخذ بلاد همدان ففتح اكثرها وخرج الاتراك من صنعاء واميرهم سنان فما زالت الحرب بينهما سجالا. وفى سنة (٩٩٣) افتتح سنان بلاد الأهنوم وانحصر الامام الحسن فى محل يقال له الصاب ودعا الى السلم فأجاب وخرج الى بدسنان في نصف شهر رمضان منها وهذا من غرائب الزمان كون قيامه في نصف شهر رمضان واسره فى نصف شهر رمضان. ثم دخل به سنان الى صنعاء فوصل به الى الباشا حسن فسجنه وقد كان أسر أولاد المطهر بن شرف الدين الاربعة لطف وعلى يحي وحفظ الله وغوث الدين وسجنهم مع الامام وفى شهر شوال من هذه السنة أرسل الباشا بهم جميعا الى الروم وكان آخر العهد بهم. وقد روى أنه مات الامام الحسن فى الروم محبوسا فى شهر شوال سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف سنة والله أعلم وله أخبار حسان استوفى مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الامام وسعة دائرته فى المعارف العلمية

١٣٢ ﴿ الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شريح
بن عمر المقلب بدر الدين الدمشقي الحلبي ﴾

ولد سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة بشهر شعبان منها ، ونشأ مغرما بعلم الأدب وأخذ عن جماعة من الادباء منهم ابن نباته وله مؤلف فى الادب سماه (نسيم الصبا) يشتمل على نفائس واستعمل مفاصل شفاء القاضى عياض فسبكها سجعا ، والف (درة الاسلاك في دولة الاتراك) سجع كله يدل على مزيد اطلاعه وفصاحته وسمع الحديث على جماعة من أعيان علماء عصره . قال ابن حجر وكان فاضلا كيسا صحيح النقل حدث عنه جماعة وكان يوقع عن القضاة وانقطع في آخر مدته بمنزلة وله (تذكرة النبيه . فى أيام المنصور وبنيه) سجعا وباشر نيابة القضاء ونيابة كتابة السر (مات) فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ومن شعره

ألحاظه شهدت بأنى ظالم ... وأتت بخط عذاره تذكارا
ياحاكم الحب اتئد فى قصتى ... فالخط زور والشهود سكارى

١٣٣ ﴿ السيد الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن على بن محمد بن
على بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن على بن يحيي ﴾

بن محمد بن يوسف الاصغر الملقب الاشل ابن القاسم ابن الامام الداعي يوسف الاكبر ابن الامام المنصور يحيي ابن الامام الناصر احمد ابن الامام الهادى يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه وعليهم ورحمته وبركاته (ولد) بعد صلوة العشاء من ليلة الاثنين غرة شهر شعبان سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة وقرأ على جماعة

من الشيوخ وأدرك حصة نافعة من المعارف وفرغ نفسه للجهاد مع والده فنهض بما لا ينهض به غيره ونال من الاتراك مالم ينله أحد وأوقع بهم وقعات متعددة حتى أستأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أن حارب جماعة من كبرائهم كحيدر باشا وقانصوه باشا وأخذ جميع ما بأيديهم من مدن اليمن . ووقعاته وملاحمه لا يتسع لها هذا المختصر وقد سرد جميع ذلك الجرموزى فى سيرته وهى كتاب حافل ولم يكن لأحد من العناية التامة بمجاهدة الأتراك ما كان له رحمه الله وأسر في أيام والده وحبس بصنعاء وبقي أياما طائلة ثم خرج خفية وهيأ الله له أسباب ذلك فلم يشعر به أحد وفيه من الشجاعة والاقدام فى المعارك مايبهر العقول فانه وحده يقوم مقام الجيش الكثير وقد أحاط به فى قاع صنعاء أيام محاصرته لها جماعة من فرسان الأتراك المشهورين وهم عدد واسع يزيد خيالهم على الالف فضلا عن سائر الجيش ولم يكن عنده اذ ذاك الا أخوه العلامة الحسين الآتى ذكره ونفر يسير فدار القتال عليه وعلى أخيه ومازال يصاولهم طعنا وضربا ويجدل شجعانهم حتى خرج من بينهم سالما هو ومن معه من النفر اليسير وكم أعدد من أقدامات هذا السيد الذى تقصر الاقلام عن حصر بعض مناقبه وهو نظير المطهر ابن شرف الدين أو أرفع درجة منه فى الشجاعة والرياسة وحسن التدبير وقد بلغت جيوشه في بعض المواطن نحو ثمانين الفا وله فى الكرم يد طولى . قال السيد عامر بن محمد عبد الله بن عامر الشهيد فى بغية المريد انه أعطي الشريف طاهر الادريسى خمسة وعشرين الف قرش من النقد ومن الجواهر والنفائس مايخرج عن الفكر انتهى . ثم بعد أن أجلى الاتراك

من أرض اليمن جميعها اختط حصن الدامغ فى حدود سنة (١٠٤٠) فعمره عمارة بليغة وأجرى فيه الانهار وغرس في جوانبه الاشجار وشيد الديار حتى صار مدينة كبيرة واستقر فيه حتى (توفاه) الله فى وقت المغرب من ليلة الأحد ثالث شوال سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين والف فى خلافة أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ورثاه شعراء عصره بمراثي جيدة منها قول بعضهم

أدرى الذى ينعي الينا من نعي ... لو كان يدرى ماأشاد واسمعا
أتراه يدري أنه ينعى إلى ... كل الانام الدين والدنيا معا
وحياتهم ومعاشهم ورياشهم ... ونعيمهم هذه الخصال الاربعا

وكان موته في مدينة الحصين التى عمرها تحت حصنه المتقدم وله نظم فمنه ماقاله فى أيام اعتقاله يرغب والده في الصلح بأبيات أولها

مولاى ان الصلح أعذب موردا ... فاسلك له جددا سويا أجردا

وهى أبيات مشهورة

وكان يلازم فى أسفاره وجهاداته القراءة على الشيوخ والمطالعة لكتب العلم ولازم فى آخر أيامه السيد محمد بن عز الدين المفتى فقرأ عليه في الاصول وغيرها وقد جمع الى شجاعته الباهرة الكرم الفائض حتى كان يعطى عطاء من لايخاف الفقر والحاصل انه من أعظم سلاطين الجهاد وأساطين مصالح العباد

١٣٤ ﴿حسن بن محمد بن قلاون الصالحى الملك الناصر بن الناصر بن المنصور﴾ ولد سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائه وسمى أولا قمارى فلما جلس على التخت قال للنائب ياأبى ما اسمي قمارى اسمي حسن فقال على خيرة الله واستقر اسمه

حسنا وولى السلطنة بعد أخيه المظفر سنة (٧٤٨) وقبض على حاشية أخيه وصودروا لتخليص الاموال فوجد لديهم من الجواهر ماقيمته مائة الف دينار فلما كان يوم السبت رابع عشر شوال سنة (٧٥١) قال الناصر لاهل المملكة ان كنت سلطانا فاقبضوا هذا فامسك وأرسل الى الاسكندرية ثم ما زال يقبض الامراء واحدا بعد واحد فنفروا منه وركبوا عليه فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) وخلعوه وقرروا أخاه الصالح واعيد الناصر فى شوال سنة (٧٥٥) واستبد بالمملكة وصفا له الوقت ولم يشاركه أحد فى التدبير فبالغ في أسباب الطمع واستحوذ على اهلاك بيت المال وأكثر من سفك الدماء وشرع فى عمارة المدرسة المعروفة بالرميلة وليس لها نظير بالديار المصرية ومات ولم تكمل . ثم عزم على قتل بعض أكابر أمرائه فاستعد له وتقاتلا فكانت الدائرة على الناصر فانهزم ثم أمسك (وقتل) فى تاسع جمادى الاولى سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة وكان ذكيا مفرطا وله بعض اشتغال بالعلم .

١٣٥ ﴿ الحسن بن محمد شاه الفنارى المعروف بالشلبي صاحب حاشية المطول ﴾

قرأ على علماء الروم ثم ارتحل الى مصر لقراءة مغنى اللبيب على رجل مغربى وكان على الفنارى قاضى السلطان محمد خان عم صاحب الترجمة فقال له استأذن السلطان فى عزمى على مصر لقراءة مغنى اللبيب على شيخ مغربى هنالك ليس له نظير فى معرفة هذا الكتاب فاستأذن المذكور السلطان فقال لعله قد اختل دماغه وكان منحرفا عنه بسبب أنه صنف حاشية التلويح باسم ابن السلطان وهو بايزيد بن محمد فرحل الى

مصر وقرأ الكتاب المذكور قراءة متقنة وكتب له المغربى في ظهر كتابه اجازة ثم عاد إلى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد خان فلما نظر فيه زال عنه ما كان . فأعطاه مدرسة يدرس بها ثم فى دولة السلطان بايزيد عين له كل يوم ثمانين درهما وله مصنفات منها حاشية المطول المتقدم ذكرها وهى حاشية مفيدة ومنها حاشية على شرح المواقف الشريف وحاشية على التلويح وكلها مقبولة وسمع فى مصر صحيح البخارى على بعض تلاميذة الحافظ ابن حجر و (مات) في دولة السلطان بايزيد خان وكان جلوسه على تخت السلطنة سنة (٨٨٦)

١٣٦ ﴿ الحسن بن قاسم المجاهد القاضى العلامة الذكى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين وماية وألف أو قبلها بيسير أو بعدها بيسير ومسكنه هو وأهله فى مدينة ذى جبلة انتقلوا اليها من مدينة ذمار وهو عارف بالفقه والفرائض والنحو والاصول وله مشاركة فى علم الحديث وفهم جيد وذهنه صحيح قرأ على عند وصولى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله فى الحديث والاصول ولازمنى مدة اقامتى فى تلك المدينة من جملة من لازمنى من أهلها للقراءة وقد أجزت له أن يروي عنى مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه الى العلم واكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتى كالدرر ، والدرارى، والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ،وحاشية شفاء الاوام والسيل الجرار وغير ذلك وله سماعات على عند قدومه الى صنعاء وقد قدم مرات وصار قاضيا في مواضع ورسخت معرفته وعمل بالدليل (١)

---

(١) ثم تولى القضاء بمحله ذى جبلة وتوفى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين

١٣٧ ﴿ الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش المعروف بالنحوي ﴾

الصنعانى الزيدي عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالما وله تحقيق واتقان لاسيما لعلم الفقه يفوق الوصف . وله مصنفات منها فى الفقه (كتاب التذكرة الفاخرة) أودعه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع ايجاز وحسن تعبير وهو كان مدرس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الامام المهدى أحمد بن يحي وجرد منه (الازهار) فمال الطلبة من حينئذ الى هذا المختصر وله تفسير وله تعليق على (اللمع) واختصر (الانتصار) للامام يحي فى مجلد وكان زاهدا ورعا متقشفا متواضعا وولى قضاء صنعاء وانتفع الناس به وكان يأ كل من عمل يده واستمر على حاله الجميل الى ان (مات) فى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة وقبر في عدنى صنعاء قريب من بابه اليمن وقبره مشهور مزور

١٣٨ ﴿ السيد الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ﴾

ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الامام يوسف الداعي ابن يحي المنصور بن أحمد الناصر بن يحي الهادى بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم الحسنى اليمنى الجرموزي . ولد بعتمة سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف وقرأ على القاضى عبد الرحمن بن محمد الحيمي والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والقاضى على الطبري وغيرهم من علماء

والف أوفى السنة التي بيدها .

صنعاء وبرع فى النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرح (نهج البلاغة) و(نظم الكافل) وله شعر حسن فمنه فى تشبيه الزنبق

انظر إلى الزنبق الانيق وقد　　أبدع فى شكله وفى نمطه
كمثل قنديل فضة غرست　　شموع تبر تضئ في وسطه

وله أشعار رائقة واتصل بالمتوكل على الله اسماعيل وتنقل فى الولايات فولى حراز ثم بندر المخا ومدحه أعيان الشعراء في زمنه كالشيخ ابراهيم الهندي وغيره من شعراء اليمن وجماعة من شعراء البحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز مالم يكن له فى حساب (ومات) يوم الاثنين ،الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ١١٠٠ احدى عشر ماية بصنعاء بعد أن تغيرت له الاحوال

١٣٩ ﴿ السيد الحسن بن يحيي بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن القاسم الحمزى الكبسى ثم الصنعانى ﴾

ولد بصفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة ألف ، ونشأ بصنعاء فقرأ فيها على جماعة من العلماء . واكثر انتفاعه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى فانه لازمه فى جميع الفنون فقرأ عليه النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والحديث والتفسير وبرع فى جميع هذه الفنون وصار من أعيان علماء العصر المشار اليهم بالتحقيق والاتقان وهو جيد التحرير حسن المباحثة وله رسائل فى مسائل متفرقة متقنة غاية الاتقان وقد رافقنى فى قراءة الكشاف على شيخنا المتقدم فكان يستخرج بفاضل ذهنه فوائد نفيسة وبعد موت شيخنا استقر المترجم له بهجرة

الـكبس وعكف عليه طلبة العـلم هنالك وما زال يرشـدهم الى المعارف العلمية ويدرس فى كثير من الفنون وله شعر حسن ونثر جيد فمنه ما كتبه الى من هنالك نظما ونثرا وهذا لفظه

سـلام من الله السـلام ورحمـة ... عليـك امام العلم والدين والهدى
يفوحان كالمسك الذكى بسوحكم ... دواما كما دامت معاليك سرمدا
فيارا كبا بلغ سلامى ليشتفى ... فؤادى به ان مابلغت محمدا

من ضرب سرادقات مجده على هام الـكوا كب ، وسبح فلك فخره في بحار أعلى المراتب ، وحازت جياد مساعيـه قصبات الفضائل في غاية المناقب ، وتفردت أفـكاره باستخراج دقائق العلوم بنظره الثاقب ، ونشر أعلام الحق في قناة الاجتهاد في رأيه الصائب، العلامة على الاطلاق فى جميع مسارح المذاهب ، عمدة الخاصة والعامة بالاتفاق فالـكل راغب وراهب

العز مولانا الـكريم محمد ... شيخ الشيوخ وفيصل الحـكام
هش اذا نزل الوفود ببابه ... سهل الحجاب مؤدب الخدام
وإذا رأيت شقيقه وصديقه ... لم تدر أيهما أخو الارحام
أبقاه ربى للعلوم ونشرها ... يحيى موات شرائع الاسلام

وبعد هذا نثر طويل فأجبت بمالفظه

السدة التى ضربت خيامها على هام السماك . والعقوة التى تتضاءل عند تعاظمها أعناق الاملاك . والحسـنة التى صارت لمحاس الدهر غرة . والمـكرمة الـكائنة فى ذات المـكارم طرة

أعنى به الحسن بن يحيى من غدا ... فرد الزمان وحبره المتبحرا
السابق الاعلام فهو مقدم ... يوم الرهان وغـيره فيـه ورا

لابرح زينة للزمان ومنقبة يفتخر بها نوع الانسان . وخصه الله بجزيل سلامه وجميل إكرامه وجليل انعامه والله المسئول أن يقيم به سوق المجد على ساق ، ويجمله بفضائله وفواضله ماشيا فوق الاعناق وبعد هذا نثر طويل. والمترجم له حال تحرير هـذه الاحرف مستمر على حاله الجميل مشتغل بنشر العلم وأعمال الخير قد قنع من عيشه بالكفاف من غلات أموال يسيرة ورثها عن والده وكثيرا مايقع بيني وبينه مباحثات علمية وتحريرات لما يدور منها .ولما مات أخوه العلامة محمد بن يحيي قام هذا مقامه فى القضاء بالجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه مولانا الامام بما يليق بجلاله وقدره بعد أن عرفته حفظ الله بأن المذكور بالمحل العالى فى العلم والعمل (١) وأخوه العلامة محمد بن يحيي ستأتى ترجمته ان شاء الله

١٤٠ ﴿ الحسن بن يحيي سيلان السفيانى ثم الصعدى ﴾

أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضى صديق بن رسام والسيد ابراهيم بن محمـد حورية وبرع في عدة فنون وله مؤلفات منها حاشية على (شرح غاية السؤل) للحسين بن القاسم وله حاشية على (شرح الآيات) للنجرى وحاشية على (القلائد) وحاشية على حاشية الشلبي على (المطول) اقتصر فيها عـلى ايضاح ما أشكل من عبارات الشلبي ولم يزل مدرسا بصعدة ونواحيهـا حتى (مات) فى شـهر القعدة سـنة ١١١٠ عشر ومائة وألف

---

(١) ومات المترجم له فى سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين والف بصنعاء

١٤١ ﴿الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن على بن محمد بن سليمان ابن صالح بن محمد السياغى الحيمى ثم الصنعانى﴾

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فقرأ على أعيان علمائها وهو رفيق فى بعض مسموعاتى على شيوخي ورافقني في قراءة الخبيصى والرضى شرحى الكافية وشرح السعد المختصر على التلخيص وحاشية الشيخ لطف الله وشرح اليزدى على التهذيب وشرح الشافية للطف الله على شيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولانى رحمه الله ورافقنى أيضا فى قراءة سنن أبى داود والعضد وحواشيه والمطول وحواشيه والكشاف وحواشيه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وحضر معنا قليلا على شيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد فى قراءة الحديث وقراءة الفقه كشرح الازهار والبيان على والده وقرأ مجموع الامام زيد بن على، على القاضى العلامة يحيي بن صالح السحولى وعلى آخرين وبرع فى هذه المعارف كلها وفاق وصار من أعيان علماء العصر المفيدين فى عدة فنون وكتب الكثير بخطه الحسن الفائق . وله اكباب على العلم واشتغال به عما سواه مع ذهن قوى وفهم صحيح وادراك جيد وسمت حسن ورصانة عقل ومتانة دين .وغالب انتفاعه على الشيخين الاولين وقد قرأ عليهما غير ما تقدم ذكره كالصحيحين وشرح العمدة ووقفت على حاشية له نفيسة على شرح الجلال لآداب البحث ورأيت له حلا للغز السيد العلامة اسحق بن يوسف المتقدم ذكره جعله شرحا لأبيات (١)

---

(١) هنا وهم من جهتين الاولى أنه لم يتقدم للمؤلف ذكر اللغز الذى أشار اليه إلا أن يريد بالمتقدم الشخص نفسه الثانية أنه يوهم كلامه أن الذى فسر إشكال

اللغز وأجاد فيه كل الاجادة وهو الآن يشرح مجموع الامام زيد بن على شرحا حافلا وبينى وبينه مكاتبات ومشاعرات ومباحثات فى عدة مسائل وله نظم جيد ونثر حسن واذا حرر بحثا فى مسئلة أتقنه غاية الاتقان وهو الآن مستمر على حاله الجميل فى الاشتغال بالمعارف العلمية درسا وتدريسا ثم (مات) رحمه الله شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ احدى وعشرين ومائتين والف وقبر بمقبرة صنعاء (١) ووالده من علماء الفقه

المذهب المترجم له وليس كذلك بل هو لغز آخر وجهه السيد اسحق الى محلات كثيرة فحين وجهه الى صنعاء قال فى أوله

تحية وافت الى صنعا اليمن　　　تخص أرباب العلوم والفطن

وحين وجهه الى زبيد قال

تحية وافت الى زبيد　　　تخب فى مهامه وبيد　　　الخ

وأجاب عن هذا اللغز أعيان عصره ولم يرتضى منها جوابا إلا جواب من قال فيه

إلا فتى يوحى اليه وحيا　　　محمد بن هاشم بن يحيى　　　الخ

وهو لغز مشهور طويل

(١) ومن شعر المترجم له رحمه الله قوله

أشاع غرامى فى الأنام خشوعى　　　على ما رأوا من صبوتى وولوعى
ونفس اذا هب النسيم تنازعت　　　زوافرها فى القلب أى نزوع
وان ذكرت تلك الديار رأيته　　　بامر مريج قد عراه فضيع
بروحى وفيك الروح قد هان أمره　　　وكل عظيم فى الأنام رفيع
وأنت سكنت القلب من بعد أسره　　　على مابه من ذلة وخضوع
ودوخت أحشائى بكل مهند　　　له فى سويدائى عظيم وقوعى
وأعلن قلبى بالبشارة خافقا　　　مجداً بها من نهضة ورجوع

المبرزين فيه وهو أحد الحكام بصنعاء الآن و(توفى) فى رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف وجد صاحب الترجمة هو من المتقنين فى علم الفقه والفرائض أخذ عن أكابر علماء عصره وأخذ عنه الأكابر وتولى القضاء مدة طويلة حتى (مات) فى شهر شوال سنة (١١٦٤)

١٤٢ ﴿ السيد الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن على المعروف بزبارة ﴾

نسبة الى موضع كما تقدم فى ترجمة حفيده أحمد بن يوسف (ولد) تاسع عشر شهر رمضان سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين والف وأخذ عن العلامة الحسين بن محمد المغربي وأخيه الحسن بن محمد والعلامة على بن يحيي

وعلقت أهدابى بفرع حواجبى ... لأرقب ملكا حزته بربوعى
وقال الكرى للعين هذا فراقنا ... فقالت الا ودعت خير وديع
ولقنتنى ذكراك حتى لقد غدا ... شعارى فى وقت المنام ضجيعى
ولما تمادى منك هجرك والنوى ... وصرت لما أشكوه خير سميع
وأسلمتنى للموت فانساب مسرعا ... يقول الا هذا أوان شروعى
رفعت الى الله العظيم شكيتى ... وقد ذاقت الاقوام طيب هجوعى

ومن شعره وفيه جناس تركيب

تعرض لى غزال فيه وشم ... ونحن بسفح وادى الرقمتين
فقلت وضرناه لديه ماذا ... فقال هو الوشام برقم تين

ومن شعره أيضا قوله رحمه الله

تأملت فى أهل القريض وما جرى ... عليه الأولى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أر الا ناقلا لفظ غيره ... بلا حشمة أو من يغير على المعنى

البرطي وعن العلامة السيد زيد بن محمد وسائر أعيان ذلك الزمان وبرع فى جميع المعارف وله عناية كاملة بأسانيد مسموعاته وغيرها وكان له بالسيد يوسف بن المتوكل اتصال ومحبة ومعاضدة وولاه الامام المتوكل القاسم بن الحسين القضاء بضوران وكان يتخوف قبل ذلك من المهدى صاحب المواهب بسبب صحبته ليوسف بن المتوكل اسمعيل وهو من أكابر العلماء وأنا أروي عن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد عن يوسف ابن صاحب الترجمة عنه و(توفى) في سنة (١١٤١) وقيل سنة (١١٣٥) وقيل سنة (١١٣٦) (١)

(١) الصحيح أن ولادة السيد الحسين بن أحمد زبارة فى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ووفاته فى سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة وألف . قال مؤلف النفحات فى أثناء ترجمته هو المولى الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن على المعروف بزبارة بن الأمير الهادى بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن على بن الحسن بن زيد بن محمد الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسن بن الحسن المليح بن محمد بن عبد الله بن الامام المختار بن الامام الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسن الحافظ بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام السيد العلامة الجهبذ النحرير الضابط شيخ الاسانيد إمام العلوم رأس المتورعين مولده بمسور خولان فى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ونشأ فى حجر الخلافة المتوكلية وصاحب الترجمة من بيت رياسة قديمة لانّ جده الحسين بن على كان من أمراء الامام شرف الدين وولاه كثيراً من الجهات وولده أحمد كان من أصحاب الامام القاسم وجاهد معه وأخربت الاتراك داره التى كانت بدار الشريف ونسبتها الى جده

١٤٣ ﴿ السيد الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن على الحسينى العلوى الشافعى المعروف بالأهدل ﴾

ولد تقريبا سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة قرأ على الزيلعي وعلى الازرق والرضى الطبرى ومحمد الموزعى وابن الرداد والناشرى وبرع فى

الحسين بن على فانه أول من عمرها . وجده صلاح ولاه المؤيد خولان ، وأما أبوه أحمد فكان له خط جيد ومعرفة فى العربية قوية وكتب للمهدى أحمد بن الحسن قبل الخلافة . وأما صاحب الترجمة فانه قرأ على عدة من الشيوخ الوافدين الى حضرة المتوكل وولده المؤيد ثم بعد ذلك انتقل إلى صنعاء وأخذ على الحسين بن محمد المغربى وأخيه الحسن والقاضى على بن يحيى البرطى ومحمد بن صالح العلفى والمولى زيد بن محمد . وكان المولى زيد بن محمد يصف صاحب الترجمة بكمال العرفان والحفظ ويعظمه كثيرا ويفضله على كثير من علماء صنعاء وقرأ على الامام المؤيد بن المتوكل وبالجملة فان صاحب الترجمة أتعب نفسه فى خدمة العلم حتى فاق الاقران وحقق فى النحو والصرف والبيان والأصولين والفقه والحديث والتفسير وراجع الاسفار وكتب كثيرا منها بخطه الحسن واعتنى بالرواية وضبط الرجال والاسانيد وأجاز له السيد عامر بن عبد الله بن عامر والقاضى على أحمد السماوى والقاضى عبد الواسع ومحمد بن صالح العلفى والفقيه جعفر بن على الظفيرى شارح لب الاساس للمؤيد وأحمد بن محمد الضبوى والحافظ محمد بن عبد العزيز المفتى وأحمد بن عمر الحبيشى وأخذ عنه جماعة منهم المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامى . وكان صاحب الترجمة صديقا للمولى يوسف ابن المتوكل وصهرا وبينهما كمال المودة وبسبب صحبته للمذكور لم يتصل بصاحب المواهب حتى صحب ولده يوسف أيام ولايته لجهاتهم فحثه على زيارة والده فلما وصل اليه وبخه بالقول ثم لان له وأناله وتولى للمتوكل القاسم بن الحسين القضاء فى ضوران وكان به حتى وافاه الحمام فى سنة ١١٤١ إحدى وأربعين ومائة وألف رحمه الله وكان

عـدة علوم وصنف حاشية على البخارى انتقاها من شرح الكرماني مع زيادة سماها (مفتاح القارى لجامع البخارى) و(اللمعة المقنعة فى ذكر الفرق المبتـدعة) و(الرسائل المرضـية فى نصر مذهب الاشعرية وبيان فساد مذهب الحشوية) وشرح الاسماء الحسنى ، ومؤلف فى مروق ابن العربى وابن الفارض واتباعهما (وتحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن) وله مصنفات غير هذه وهو شيخ عصره بلا مدافع دارت عليه الفتيا ورحل اليـه الناس للتـدريس واستقر بأبيات حسين واشتهر ذكره وطارصيته و(مات) بها فى صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائه ودفن بها وهو من مشاهير علماء اليمن المبرزين فى علمى المعقول والمنقول

من أعيان وقته حسن الاخلاق متواضعا ذكيا فانه ذكر القاضى أحمد قاطن عن السيد أحمد بن عبـد الرحمن الشامى أنه لجودة ذكائه كان يقرأ ما يكتبـه الكاتب بمجرد حركة القلم فى يد الـكاتب وهو من التقوى بمحل رفيع وله رسائل وجوابات أسئلة وفتاوى وأنظار وتعاليق حسنه تخرج فى مجلدات . ومن شعره

يقولون لى هلا غدوت الى الغنى ورحت الى زيد وصرت الى عمرو
فان فلانا نال ما نال اذ غدا وراح فأضحى بعد ذلك ذا وفر
فقلت نعم لـكن لى همة سمت ونفس ترى قصد الرجال من النكر
ولست بنظار الى جانب الغنى إذا كانت العلياء فى جانب الفقر
وما شغفى الا بتقييد شارد وابراز أسرار تدق عن الفـكر
وحفظ علوم الآل آبائى الأولى كشهب السما بل كالبدور التى تجرى
تراجمة القرآن صفوة من أتى بمعجزة كالشمس قامت الى الحشر

انتهى من نفحات العنبر باختصار

١٤٤ ﴿السيد الحسين بن عبد الله الكبسى﴾

ولد سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر المبرزين قرأ على علماء صنعاء والروضة وترافق هو وشيخنا العلامة الحسن ابن اسماعيل المغربى وقرأ كل واحد منهما على الآخر واستقر بالروضة التى هى من أعظم نزه مدينة صنعاء ونشر العلم هنالك واستفاد عليه جماعة من الطلبة ثم ارتحل الى كوكبان بسؤال أميرها له السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين وكان ارتحاله بعد رحلة شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد من كوكبان فاحتاج أهله الى من يقوم مقام شيخنا هنالك فاستدعوا صاحب الترجمة. وهو من المبرزين فى علوم الاجتهاد وله رسائل ومسائل وقد كتب إلى بمسائل مشكلة أجبت عليها بجوابات هى فى مجموع رسائلى وهو الآن مقيم بكوكبان ولعله قد جاوز الستين وهو متين الديانة كثير العبادة قليل الاشتغال بمالا يعينه على طريقة السلف الصالح ثم رحل عن كوكبان لأمور جرت بينه وبين صاحبها واستقر فى الروضة اماما لجامعها وولاه امام العصر القضاء فى الروضة ولم يقبل إلا بعد ان كثرت عليه فى ذلك وأشرت على مولانا الامام بعدم قبول عذره وفى أواخر شهر شوال سنه (١٢٢٢) أظهر المذكور هو وجماعة من الكباسيه وآل أبى طالب الخروج عن طاعة الدولة وخرج اليهم أحمد بن عبد الله بن الامام المهدي العباس بن المنصور وانضم اليهم جميع أهل الروضة طوعا وكرها ووصل اليهم بعض القبائل وردوا أمر الدولة وطردوا العامل وراموا خلع الخليفة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وكتبوا الى جميع الاقطار اليمنية وكاد صاحب الترجمة ان يدعو الى نفسه وعرض عليهم

الاجابة الى كل مايطلبونه وخرج شيخنا القاضى العلامة أحمد بن محمد الحرازى من الحضرة الامامية ومعه مكاتيب في كل ماطلبوه من العدل والامان لهم وكانت تلك المكاتيب بخطى فما رجعوا بل صمموا على ماعزموا عليه فخرج اليهم بالجيش سيف الخلافة سيدى أحمد بن الامام وناجزهم وتحصنوا فى بعض سور الروضة ثم أحاط بهم الجيش وأسر صاحب الترجمة وجماعة من الكباسية ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة وبالغت فى الشفاعة لهم من القتال بعد ان كان قد وقع العزم عليه وقمت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دمائهم فأودعوا السجن وصاحب الترجمة وقع التغرير عايه والخداع له من بعض شياطين الانس وقد كان الاستيلاء عليهم فى أول يوم من شهر الحجة من هذه السنة ومات رحمه الله مسجونا بعدان بقي في السجن نحو عامين أو ثلاثة (١)

١٤٥ ﴿السيد الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين الكوكبانى﴾

الشاعر المشهور المجيد المكثر المبدع الفائق في الأدب ترجم له جماعة من الأدباء كالقاضي يوسف بن على بن هادي في (طوق الصادح) ويوسف بن يحيي فى (نسمة السحر) والحيمى فى (طيب السمر) وهو ذو رياسة وكياسة ومكارم وفضائل وفواضل ولما دعا المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب فر منه صاحب الترجمة الى مكة لأمور لايتسع المقام لشرحها ومن نظمه الفائق قوله من قصيدة

---

(١) الصواب بعد نحو شهرين أو ثلاثة لان وفاته فى سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

ما أعجب الحب يشتاق العميد الى ظبي الصريم وقد أرداه بالحدق
ياوردى الخد دع انكار قتل فتى ما قط أبقت له عيناك من رمق
فى خدك الشفق القانى بدا وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق
(وأعاد هذا المعنى فى قصيدة أخرى فقال)
فى خدك الشفق القانى وفيه على قتل الحسين كما قالوا أمارات
(ومن محاسن قصائده القصيدة التى مطلعها)
خفف على ذى لوعة وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين
ومن لطائفه هذان البيتان قالهما لما قتل السيد أحمد بن محمد بن الحسين ابن القاسم الملقب بحجر رحمه الله وفيهما تضمين مطرب
وددتَ مصرع مولانا الصفى ولا الا رجوع فى سلك قوم بعدما كسروا
وصرت أنشد من كرب ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
(ومن قصائده الطنانة القصيدة التى مطلعها)
لفؤادى فى الهوى كدّ وكدح ولطرفى بالدما سح وسفح
وأشعاره كلها غرر وكلماته جميعها درر وهو من محاسن اليمن ومفاخر الزمن و(مات) فى يوم السبت الثانى عشر من ربيع الآخر سنة ١١١٢ اثنتى عشر ومائة وألف بشبام ودفن هنالك .

١٤٦ ﴿ السيد الحسين بن على بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم ﴾

الرئيس الكبير الشاعر المشهور ولد فى سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين وألف وكان فى أيام شبابه مائلا الى ملاذ الدنيا والتمتع بمحاسنها مرخيا لنفسه العنان غير كاف لها عن التفلت فى رياض محاسن الحسان ثم تزهد

وتعبد وانجمع وتمسح وتأله وأقلع عن جميع ما كان عليه وجاد بجميع موجوده وله فى المكارم أحاديث حاتمية تلتذ لسماعها الاسماع وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه ومال الى مخالطة الفقراء ولبس ملبوسهم وقعد فى مقاعدهم ومع هذا فابنه على بن الحسين إذ ذاك رئيس كبير له خيل وخول وحاشية عظيمة ورياسة فخيمة ولكن صاحب الترجمة قد حبب الله اليه الانعزال عن بنى الدنيا حتى عن ولده ومن شعره الفائق هذان البيتان .

لا تحسبن لباس الصوف فى ملأ   تدعي به بين أهل الفضل بالصوفي
وانما من صفا قلبا ومال الى   صقالة النفس من أوصافها صوفي

(ومن محاسن شعره القصيدة المشهورة التى أولها)

آه كم أطوى على الضيم جناحى   وأداجى في الهوى قال ولاحي

(وله القصيدة الطويلة عارض بها قصيدة ابن الوردى أولها)

اترك الدنيا ودع عنك الأمل   طال ما عن نيلها حال الاجل

وفيها مواعظ وحكم وما زال مقبلا على الطاعة عاكفا على العبادة حتى (توفاه) الله تعالى .قال بعض من ترجم له أنه كان فى سنة (١١٤٥) حيا وأرخ موته بعض المشتغلين بهذا الشأن سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف.

١٤٧ ﴿حسين بن على بن صالح العمارى الصنعاني﴾

ولد فى سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا أو فيما بعدها ونشأ بصنعاء وطلب العلم فقرأ على جماعة من مشايخ صنعاء فى النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والاصول وقرأ على فى شرح الرضى على الكافية

وفى مغنى اللبيب وفى شرح غاية السؤل وفى شرح مختصر المنتهى للعضد ورغب بعد أن طلب العلم فى سكون وطنهم الاصلى وهو بلاد عمار فعزم اليها وسكن فيها وهو الآن هنالك وله نظم جيد فمنه ما كتبه الى يطلب القراءة على فى شرح الغاية بعد أن فرغ من قراءتها على العلامة أحمد بن عبدالله الضمدى المتقدم ذكره وهو

مولاي عز الهدى والفرد فى ملأ ... لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر
ومن اذا جال في الانظار ناظره ... جلاله الفكر ما أغنى عن النظر
علامة العصر والفرد الذى جمعت ... له المحاسن جمعا غير منكسر
ان الصفى ابن عبد الله من بلغت ... به العلوم الى الغايات فى البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام له ... قد تم منك وحاز الفوز بالظفر
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه ... لا زلت مطلوب فضل غير معتذر
وها هو الآن من صنعاء مرتحل ... ومن أقام فهو منها على سفر

(فأجبت عليه بقولى)

صفت الدراري أم عقد من الدرر ... يا أوحد العصر بين البدو والحضر
لا زلت ترقى عروجا للكمال ولا ... برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
فالحال ما حال والعهد القديم هو الـ ... ـعهد القديم ولا عهد لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكا وأنت على ... نهاية الجد والتحصيل للوطر
من كان (غاية سؤلى) كيف أمنعه ... منها وأحجب عنه (نخبة الفكر)
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت ... ورقا على فنن لدن من الشجر

وكان (موت) صاحب الترجمة رحمه الله فى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف ببلاد عمار .

١٤٨ ﴿ الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين بن أحمد بن حسن بن الامام القاسم ﴾

بويع بالخلافة عند موت والده فى رمضان سنة (١١٣٩) ثم تنازع هو والسيد العلامة محمد بن اسحاق بن المهدى وكان قد دعا الى نفسه ولقب بالناصر وبايعه علماء اليمن ورؤسائها وجميع أهلها ثم ان الامام المنصور بايعه على شروط اشترطها فلم يقع الوفاء فاستمر المنصور على دعوته وغلب على القطر اليمنى وبايعه الناس وظفر بجيوش الناصر وأسر أولاده واخوته وقرابته ورؤساء أجناده ومنهم السيد يحيي بن اسحاق والسيد العلامة الحسن بن اسحاق والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد عبد الله بن طالب وكل واحد من هؤلاء رئيس كبير يقود الجيوش الكثيرة وكان استيلاؤه على المذكورين في أسرع وقت وأقرب مدة وكان المنصور مشهوراً بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال واحتمال مشاق الغزو . وآخر الأمر بايعه الناصر واجتمع الناس عليه ولم يبق له مخالف الا أخوه السيد أحمد بن المتوكل ولم يزل الحرب بينهما الى أن مات ولكنه لم يدع الى نفسه وتأخر موته بعد أخيه المنصور نحو سنة وبايع ولده المهدى العباس . وكان المنصور اماماً عظيما وسلطاناً فخيما وكان قد وقع بينه وبين والده الامام المتوكل بعض مخالفة في آخر مدة المتوكل ولما حضرت المتوكل الوفاة دخل المنصور صنعاء واستقر بها ودامت خلافته مع سعادة كبيرة وظفر بالاعداء لم يسمع بمثله فى الازمنة القريبة وجميع القطر اليمنى داخل تحت طاعته لم يخرج عن طاعته الا بلاد تعز

والحجرية فان أخاه أحمد كان مستوليا عليها وكان (موته) فى سنة ١١٦١ احدى وستين ومائة وألف

١٤٩ ﴿السيد الحسين بن الامام القاسم بن محمد﴾

تقدم تمام نسبه فى ترجمة أخيه الحسن ولد يوم الاحد رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وكان يتعجب من فهمه وحسن ادراكه وقرأ على جماعة من علماء عصره وبرع فى كل الفنون وفاق في الدقائق الاصولية والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقة وألف الغاية وشرحها الكتاب المشهور الذى صار الآن مدرس الطلبة وعليه المعول في صنعاء وجهاتها وهو كتاب نفيس يدل على طول باع مصنفه وقوة ساعده وتبحره فى الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه وحواشيه ومن مؤلفات آبائه من الأئمة في الاصول وساق الادلة سوقا حسنا وجود المباحث واستوفى ماتدعو اليه الحاجة ولم يكن الآن فى كتب الاصول من مؤلفات أهل اليمن مثله ومع هذا فهو ألفه وهو يقود الجيوش ويحاصر الاتراك فى كل موطن ويضايقهم ويوردهم المهالك ويشن عليهم الغارات وله معهم ملاحم تذهل المشاهد لبعضها عن النظر فى كتاب من كتب العلم فكيف به رحمه الله وهو قائد الجيوش وأمير العساكر والمرجوع اليه هو وأخوه الحسن المقدم ذكره فيما دق وجل من أمر الجهاد فان بعض البعض من هذا يوجد تكدر الذهن وتشوشه ونسيان المحفوظات فضلا عن تصنيف الدقائق وتحرير الحقائق

والمزاحمة لعضد الدين والسعد التفتازاني والاستدراك عليهما وعلى أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الفن فما هذه الاشجاعة تتقاعس عنها الشجعان ورصانة لا يقعقع لها بالشنآن وقوة جنان تبهر الألباب وثبات قدم فى العلوم لم يكن لغيره فى حساب ومازال رحمه الله مجاهدا وقائما فى حرب الاتراك قاعدا وناشرا للعلوم ومحققا لحدودها والرسوم حتى (توفاه) الله تعالى فى آخر ليلة الجمعة ثانى شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٠ خمسين وألف بمدينة ذمار ودفن بها في قبته المشهورة (١) وله نظم حسن فمنه .

مولاى جد بوصال صب مدنف ... وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قتيل سيف مرهف ... من مقلتيك طعين قدّ أهيف

---

(١) وعلى طراز قبته الشريفة بمحروس ذمار فوق الباب الشرقى هذه الابيات

أيا قبة حازت من الفضل أسناه ... ومن شرف الفخر المؤثل أسماه
حويت سليل القاسم بن محمد ... أجل الورى قدراً وعلماً وأعلاه
حبيب أتم الله فى الحشر نوره ... وبوأه عليا الجنان وأعلاه
أقام بهذا الدار من صدر فيلق ... إلى صدر تخت يفحم الخصم فحواه
وجاهد فى مولاه حق جهاده ... بكل وغى فيها الصناديد قد تاهوا
وراح وقد أبقى لدينا مآثراً ... يجازيه بالاحسان فى فعلها الله
فيا زائراً قبراً تضمنه لقد ... بلغت به من موقف الحشر أرجاه
توسل به فى دفع كل ملمة ... ونيل الذى ترجو فانك تعطاه
فهذا له عند الاله مكانة ... بها رضى الرحمن عنه وأرضاه
فلو تسأل التاريخ أين محله ... لقال مجيبا (دار الاكرام مثواه)
(١٠٥٠)

١٥٠ ﴿ السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن ابن زيد بن الحسين الحسيني العلوى المعروف بابن قاضي العسكر ﴾

ولد فى سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستمائة و ولى التوقيع بالقاهرة ونقابة الاشراف ومهر فى ذلك وفى النظم والنثر ولم يكن له نظير في الاقتدار على سرعة النظم والنثر. كتب بديوان الانشاء من التقاليد والتواقيع ما لا يدخل تحت الحصر وله اجازة من ابن دقيق العيد والدمياطي وحفظ فى صغره التنبيه ودرس في بعض المدارس ومن شعره

اذا العلم لم يعضده جاه وثروة فصاحبه فى القهر يمسي ويصبح
وان أسعد المقدور فالصعب هين وذو الجهل مع نقصانه يترجح

﴿ وله ﴾

تلق الأمور بصبر جميل وصدر رحيب وخل الحرج
وسلم لربك في حكمه فاما الممات واما الفرج

قال الصفدى وبنى مدرسة بحارة بهاء الدين ووقف عليها وقفاً جيدا ووقف فيها كتباً كثيرة جيدة وكان دمث الاخلاق متواضعاً وله ديوان خطب سماها (المقال المحبر فى مقام المنبر) عارض بها خطب ابن نباتة (مات) في سابع عشر شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

١٥١ ﴿ الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعانى ﴾

ولد سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف واشتغل بطلب العلم فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وعن غيره من مشايخ العصر واستفاد فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول وله ادراك كامل وعرفان تام وفهم فائق. وقرأ على فى شرح الرضى على الكافية

وهو الآن يقرأ على فى شرحى للمنتقى وقد صار من العلماء المحققين مع كونه فى عنفوان الشباب وهو قليل النظير فى فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك نفع الله به . وقرأ على أيضا فى العضد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال وله قراءة على فى غير ذلك من مؤلفاتى وغيرها كالكشاف وحواشيه والمطول وحواشيه (١)

١٥٢ ﴿ الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور صاحب شرح المشكاة ﴾

وحاشية الكشاف وغيرهما . كان فى مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفق ذلك فى وجوه الخيرات الى أن كان فى آخر عمره فقيرا وكان كريما متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبة لله ولرسوله كثير الحياء ملازما للجمعة والجماعة ملازما لتدريس الطلبة في العلوم الاسلامية وعنده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل بلده بل ولسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه وله اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة وحاشيته على الكشاف هى أنفس حواشيه على الاطلاق مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدثين مما يدل على ارتفاع طبقته في

(١) قال فى التقصار وعينه امام الزمان المهدى لدين الله لحكومة زبيد فى سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف بعد رجوعها من أيدى أشراف تهامه ثم عاجله الاجل المحتوم فانتقل الى دار الحى القيوم فى ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه بن عجيل رحمه الله اهـ

على المعقول والمنقول وله كتاب في المعاني والبيان سماه (التبيان) وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثم شرع فى جمع كتاب في التفسير وعقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى وكان يقرأ فى التفسير من بكرة الى الظهر ومن بعده الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم وفاته ففرغ عن قراءة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فصلى النافلة قاعدا وجلس ينتظر الاقامة للفريضة فقضى نحبه متوجها الى القبلة فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ٧٤٣ ثلاث واربعين وسبعمائة

١٥٣ ﴿ الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعى المعروف بالمغربى ﴾

قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها جد شيخنا الحسن بن اسماعيل بن الحسين ولد سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين والف. وأخذ العلم عن السيد عز الدين العبالى وعبد الرحمن بن محمد الحيمى وعلى بن يحيي البرطي وغيرهم وبرع فى عدة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد عبد الله بن على الوزير وغيره وتولى القضاء للامام المهدى أحمد بن الحسن واستمر قاضيا الى ايام الامام المهدى محمد بن أحمد وهو مصنف (البدر التمام شرح بلوغ المرام) وهو شرح حافل نقل مافى التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدها ثم اذا كان الحديث فى البخارى نقل شرحه من فتح البارى واذا كان فى صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووى وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ولكنه لاينسب هذه النقول الى اهلها غالبا مع كونه يسوقها باللفظ وينقل الخلافات من (البحر الزخار) للامام المهدى احمد بن يحيي وفى بعض الاحوال من (نهاية ابن رشد) ويترك التعرض للترجيح فى غالب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد

اختصره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وسمى المختصر (سبل السلام) وله رسالة في حديث (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجح فيها انه انما يجب اخراجهم من الحجاز فقط محتجا بما في رواية بلفظ (أخرجوا اليهود من الحجاز) وكان (أخوه الحسن) من محاسن اليمن وله حاشية على شرح القلائد للامام المهدى وهو مبرز في جميع الفنون ولهذين الاخوين ذرية صالحة هم مابين عالم وعامل والى الآن وهم كذلك وبيتهم معمور بالفضائل (وتوفى) صاحب الترجمة سنة ١١١٩ وقيل سنة ١١١٥ خمس عشر ومائة والف (وتوفي) أخوه الحسن المذكور سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف وقد ترجم لهما الحيمى فى (طيب السمر) وذكر لهما شعرا كشعر العلماء .

١٥٤ ﴿ الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا ﴾

الشرفى اليماني العالم الكبير صاحب (المواهب القدسية شرح البوسية) وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعانى والمسائل ثم ينقل الدليل ويحرره تحريرا قويا وينقل من (ضوء النهار) للجلال مباحث ويجيب عليه فى كثير من ذلك ويصفه بأنه شيخه فى العلم وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه وبلغنى انه فى سبع مجلدات وهذه المنظومة التي شرحها هى فى الفقه للبوسى على نمط الشاطبية فى الوزن والروى والقافية والاشارة الى مذاهب العلماء بالرمز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته . وجملة أبياتها اربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتا والبوسى المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر انه كان اطلس لا لحية له وتوفي شهيدا قتله اصحاب المحطورى في فتنته حسبما سيأتى شرحه

في ترجمة المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب وكانت تلك الفتنة في سنة (١١١١) وله نظم حسن ثمنه .

هى الدار ما الآمال إلا فجائع   عليها وما اللذات إلا مصائب
فكم سخنت بالأمس عين قريرة   وقرت عيون دمعها قبل ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة   على ذاهب منها فانك ذاهب (١))

١٥٥ ﴿ السيد الحسين بن يحي بن ابراهيم الديلمى الذمارى ﴾

ولد فى سنة ١١٤٩ تسع واربعين ومائة وألف ونشأ بذمار وأخذ عن علمائها كالفقيه عبد الله بن حسين دلامة والفقيه حسن بن أحمد الشبيبي وهما المرجع هنالك فى علم الفقه ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ فى العربية وله قراءة في الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ثم عاد الى ذمار واستقر بها وكان فقيرا فتزوج بامرأة لها ثروة ثم اشتغل بالتجارة وتكاثرت أمواله ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره وهو مكب على العلم ودرس فى الفقه وغيره وتخرج به جماعة منهم شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى المتقدم ذكره ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة (١٢٠٠) ورافقنى فى القراءة على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فقرأ معنا فى صحيح مسلم وأقرأ الطلبة فى الفقه بجامع صنعاء وبقى مدة وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجح العود الى ذمار فعاد اليها

---

(١) وقد استوفى أحوال هذا القاضي حسين بن ناصر المهلا وترجمه ترجمة مستوفاة فى الجزء الثانى من نفحات العنبر وذكر كيفية إستشهاده وتفصيل فتنة المحدورى من ابتدائها الى عند مقتله وذكر فى تلك الترجمة أعيان علماء من بيته المهلا رحمهم الله

وهو الآن عالمها المرجوع اليه المتفرد بها من دون مدافع وصار الطلبة هنالك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والاصول والتفسير والحديث وبيني وبينه من المودة مالا يعبر عنه وقد جري بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هى فى مجموع مالى من الفتاوى والرسائل ولايزال يعاهدني بعد رجوعه الى ذمار ويتشوق الى اللقاء وأنا كذلك والمكاتبة بيننا مستمرة إلى الآن وهو من جملة من رغبنى فى شرح المنتقى فلما أعان الله على تمامه صار براسلنى في الارسال اليه بنسخة ولم يكن قد تيسر ذلك ولما ألفت الرسالة التي سميتها (ارشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت فى صحب النبي) ونقلت اجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسب أوما يقاربه وقعت هذه الرسالة بأيدى جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجالوا وصالوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاتمة وكتبوا أبحاثا نقلوها من كتب الامامية والجارودية وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه واشتغل الناس بذلك أياما وزاد الشر وعظمت الفتنة فلم يبق صغير ولا كبير ولا امام ولا مأموم الا وعنده من ذلك شئ وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة ثم ان تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية وحصل الاختلاف فى شأنها وتعصب أهل العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعة والمجاوبة والمكاتبة فى شأنها فى الجهات التهامية وكل من عنده أدنى معرفة يعلم أنى لم أذكر فيها الا مجرد الذب عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون مقتصرا على نصوص الأئمة من أهل البيت ليكون ذلك أوقع فى نفوس من يكذب عليهم

وينسب الى مذاهبهم ماهم منه برآء ولـكن كان أهل العلم يخافون على أنفسهم ويحمون أعراضهم فيسكتون عن العامة وكثيرا منهم كان يصوبهم مداراة لهم وهذه الدسيسة هي الموجبة لاضطهاد علماء اليمن وتسلط العامة عليهم وخمول ذكرهم وسقوط مراتبهم لأنهم يكتمون الحق فاذا تـكلم به واحد منهـم وثارت عليه العامة صانعوهم وداهنوهم وأوهموهم انهم على الصواب فيتجرأون بهذه الذريعة على وضع مقادير العلماء وهضم شأنهم ولو تـكلموا بالصواب أو نصروا من يتـكلم به أو عرفوا العامة اذا سألوهم الحق وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم لـكانوا يدا واحدة على الحق ولم يستطع العامة ومن يلتحق بهم من جهلة المتفقهة اثارة شئ من الفتن فإنا لله وإنا اليه راجعون . وكان تأليفي لتلك الرسالة في سنة (١٢٠٨) ومن جملة من اشتغل بها فقهاء ذمار وقاموا وقعدوا وكانوا يسألون صاحب الترجمة عن ذلك ويتهمونه بالموافقة لما في الرسالة لما يعلمونه من المودة التي بيني وبينه فسلك مسلك غيره ممن قدمت الاشارة اليهـم من أهل العلم بل زاد على ذلك فحرر جوابا طويلا على تلك الرسالة موهما لهم أنه قد أنـكر بعض ما فيها فلما بلغني أنه أجاب ازداد تعجبي لعامي أنه لا يجهل مثل ذلك ولا يخفى عليه الصواب فلما وقفت على الجواب وهو فى كراريس رأيته لم يبعد عن الحق ولـكنه قد أثار فتنة بجوابه لظن العامة ومن شابههم أن مثل هذا العالم الذى هو لى من المحبين لا يجيب الا وما فعلته مخالف للصواب فاجبت عليه بجواب مختصر تناقله المشتغلون بذلك وفيه بعض التخشين ثم انه عافاه الله اعتـذر الى مرات ولم اشـتغل بجواب على غـيره لانهم ليسوا باهل لذلك وفى الجوابات مالا يقدر على تحريره

الا عالم ولكنهم لم يسموا أنفسهم فلم اشتغل بجواب من لا أعرفه الا أنه وقع فى هذه الحادثة من بعض شيوخي ما يقضى منه العجب وهو أنه بلغنى أنه من جملة المجيبين فلم أصدق لعلمى أنه ممن يعرف الحق ولايخفى عليه الصواب . وله معرفة بعلوم الكتاب والسنة فبعد أيام وقفت على جوابه بخطه فرأيت ما لا يظن بمثله من المجازفة فى الكلام والاستناد الى نقول نقلها من كتب رافضة الامامية والجارودية وقررها ورجحها وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلة بل يعلم أنها محض الكذب وليته اقتصر على هذا ولكنه جاء بعبارات شنيعة وتحامل على تحاملا فظيعا والسبب أنه اصلحه الله نظر بعض وزراء الدولة وقد قام فى هذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد نخدم حضرته بتلك الرسالة التى جنا بها على أعراض الصحابة فضلا عن غيرهم فما ظفر بطائل .

(واتفقت لصاحب الترجمة محنة) وذلك أن رجلا يقال له محمد حسين من أولاد المهدى صاحب المواهب (١) غاب عن المواهب نحو عشرين سنة ثم لم يشعر أهله بعد هذه المدة الا وقد وصل رجل يزعم أنه هو فصدقه أهل الغائب كزوجته ووالدته واخوته وشاع أنه دخل بالمرأة واستمر كذلك أياما فوصل بعد ذلك رجل من بيت النجم الساكنين فى زبيد وقال لأهل ذمار وعاملها ان هذا لم يكن الغائب بل رجل من بيت صعصعة المزاينة أهل شعسان صعلوك متحيل متلصص كثير السياحه وكان عند وصوله قد لبس الثياب المختصه بآل الامام فطلبه العامل

---

(١) هذا الغائب هو أحمد بن عبد الكريم بن المهدى صاحب المواهب وقد أوضح الحقيقة لهذه القضية جحاف فى تواريخه

فصمم على أنه محمد بن حسين من آل الامام وشد عضد دعواه مصادقة أم الغائب وزوجته واخوته ثم طلبه مولانا الامام الى حضرته ثم بعد ذلك حضر شهود شهدوا أنه صعصعة المزين ثم تعقب ذلك صدور الاقرار فعزر تعزيرا بليغا وطرد ومات عن قرب . وقد كان صاحب الترجمه حكم له بانه محمد بن حسين استنادا الى الظاهر وهو اقرار الاهل فطلب من الحضرة العليه وأرسل عليه رسول ثم أعفى عن الوصول . والمترجم له عافاه الله مستمر على حاله الجميل ناشر للعلم فى مدينة ذمار مكثر من أعمال الخير قائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بمقدار ما يمكن مع سلامة صدر وكرامة أخلاق وحسن محاضرة وجميل مذاكرة واحتمال لما يلاقيه من الجفاء الزائد من أهل بلده بسبب نشره لعلم الحديث بينهم وميله الى الانصاف فى بعض المسائل مع مبالغته فى التكتم وشدة احترازه (١) .

---

(١) ولصاحب الترجمة مؤلف جمع فيه الادلة على متن الازهار من كتب الحديث وكتب أهل البيت وسماه (العروة الوثقى فى أدلة مذهب ذوى القربى) وله (الاقناع فى الرد على من أحل السماع) و (منظومة فى الاسماء الحسنى) نحو مائة بيت ونظم (نخبة الفكر) لابن حجر وشرحها ونظم (المعيار) فى الاصول فى نحو اثنى عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ومن شعره ما كتبه الى بعض العلماء من أصحابه وقد ولى بعض الاعمال الدولية قوله من قصيدة طويلة .

آه من دهر خؤون أهله ... لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم ... حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب فى اذقانهم ... ملأ وا الافاق ظلما وبوارا

ووفاته فى سابع عشر ذى القعده سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين والف

١٥٦ ﴿الحسين بن يحيي السلفى الصنعانى﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء ومنهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وشيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وآخرين وأخذ عنى فى أمالى الامام أحمد بن عيسى وحضر فى القراءة على فى أدوال متعددة وهو رجل ساكن عاقل حسن السمت قوى المشاركة في علوم الاجتهاد عامل بما تقتضيه الادلة جيد الفهم وهو الآن أحد المدرسين فى الفنون بجامع صنعاء نفع الله به. ولصاحب الترجمة أخ عالم شاعر وهو اسماعيل بن يحيي توفى وهو فى سن الشباب بمكة المشرفة في شهر الحجة سنة ١١٩٤ (ومات) المترجم له رحمه الله فى سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف.

١٥٧ ﴿السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره﴾

قد تقدم رفع نسبه. ومولده على التقريب بعد سنه ١١٥٠ نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها وهو أحد علماء العصر المفيدين حسن السمت والخلق والاخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والاذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجاز لى جميع ما يرويه عن أبيه عن جده الحسين وهو الآن حى نفع الله به. ثم (توفى) رحمه الله فى أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف.

١٥٨ ﴿ حمزة بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى بكر التقى الناشرى الزبيـدى الشافعى ﴾

ولد فى ثالث عشر شوال سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة بنخل وادى زبيد ونشأ بزبيد فحفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك وبعض الحاوي وتلى بالسبع على محمد بن أبى بكر المقري وقرأ على جماعة من علماء زبيد فى فنون من العلم وأجاز له آخرون من جهات . ومن جملة مشايخه صديق بن أبى الطيب والزين الشرجى والتقى بن فهد وابن ظهيرة وتردد الى مكة وأخـذ عن السخاوى وناب فى قضاء زبيـد وأفتى ونظم وألف مؤلفات منها (مسالك التحبير فى مسائل التـكبير) و (البسـتان الزاهر فى طبقات بنى ناشر) و (انتهاز الفرص فى الصـيد والقنص) ألفـه للملك المظفر . و (الفية فى غريب القرآن) وكان كثير الزواج ورزق كثيرا من الأولاد ومات غالبهم وطال عمره حتى قارب المائة وهو متمتع بحواسـه يستفض الأبـكار (ومات) في صبح يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة سلفه في باب سهام

١٥٩ ﴿ حميضة بن أبى نمى محمد بن حسن بن على بن قتادة بن ادريس الحسنى الشريف عز الدين أمير مكة ﴾

كان هو وأخوه رميثة وليا أمر مكة فى حياة أبيهما سنة (٧٠١) ثم استقلا بالامرة واستمرا إلى الموسم فحج بيبرس تلك السـنة فلما كان فى طواف الوداع كلمه أبو الغيث وعطيفة فى أمر أخويهما حميضـة ورميثة وأنهـما منعاهما ميراثهما فأنـكر عليهما بيبرس فقال له حميضة يا أمير نحن نتصرف في اخوتنا وأنتم قضيتم حجكم فلا تدخلوا بيننا فغضب بيبرس

وقبض على حميضة ورميثة وحملهما إلى القاهرة وأقام أبا الغيث وعطيفة موضعهما ثم أفرج عنهما فى أوائل سنة (٧٠٢) وخلع عليهما وتوجها إلى مكة ففر أبو الغيث ثم فر حميضة من أمير الحج في سنة (٧٠٧) فقرر أبا الغيث مكانه فلما رجع العسكر عاد حميضة مختفيا فى زى امرأة وفر إلى العراق مستجيرا بملكها خربيدا فتلقاه وأكرمه وبالغ فى الاحسان اليه وندب معه أربع آلاف فارس وراسل أخاه رميثة أن يأذن له بدخول مكة ويشاركه الامرة كعادته فامتنع وكاتب الناصر فاجابه بأن لا يفعل إلا ان دخل حميضة الى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميثة فانهزم ودخل حميضة مكة عنوة وقطع خطبة الناصر وخطب لخربيدا وأخذ أموال التجار فجرد الناصر عسكرا فانهزم منهم من غير قتال ثم عاد بعد ذهاب الحج فأرسل رميثة يطلب الأمان فأمنه ثم اصطلحا فبلغ ذلك الناصر فغضب وقرر عطيفة فى امرة مكة فخرج حميضة عن مكة فلما حج الناصر سنة (٧١٩) وعاد، عاد حميضة وأخذ أموال الناس من النقد وغيره وحمل منه مائة جمل وأحرق الباقى وتحصن بحصنه الذى له بالجديدة وقطع الفى نخلة فأرسل الناصر عسكرا ودخل مكة العسكر في ذى القعده سنة (٧١٥) ثم تبعوه إلى مكانه فأحرقوا الحصن وأخذوا ما مع حميضة من الأموال وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه لعمه رميثة واستقر رميثة أميرا ولحق حميضة بالعراق ثم اتصل بخربيدا وقام فى بلاده وجهز له جيشا بعد أن أطمعه ان يخطب له بها فمات خربيدا ولم يتم ذلك فعاد حميضة إلى مكة واتفق أنه هرب من مماليك الناصر ثلاثة أنفس فمروا بحميضة فأضافهم فرأى فيهم شابا جيلا فمال إليه وكان معروفا بذلك وأوسع

له في المواعيد إلى أن أطاعه واستمر في خدمته فلما رأى ذلك رفيقاه أقاما في خدمة حميضة واختص بذلك الشاب فصار لا يكاد يصبر عنه ساعة وتمادى حالهم عند حميضة فخشوا منه أن يتقرب بهم إلى الناصر فقتلوه في وادى بني شعبة وظفر بهم عطيفة فقيد الذي تولى قتله وجهزه الى الناصر فقتله به وذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٢٥) وكان شجاعا فاتكا كريما وافر الحرمة عظيم المهابة اتفق أن رجلا مديده لاخذ شيء وجده مطروحا فقطع يده فصارت الأموال توجد ولا يتعرض لها أحد من مهابته

١٦٠ ﴿ الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبي عريش ﴾

ولد بعد سنة ١١٦٠ تقريبا ثم استقل بولاية أبي عريش وسائر الولاية الراجعة إلى أبي عريش كصبيا وضمد والمخلاف السليماني وكان متوليا لذلك من طرف مولانا الامام المنصور بالله رحمه الله ثم حدث ماحدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر عبد الوهاب بن عامر العسيرى المعروف بأبي نقطة بأن يتقدم في جيشه على بلاد الشريف حمود فتقدم في نحو عشرين ألفا والشريف حمود استقر في أبي عريش لقلة جيشه فتقدم عليه أبو نقطة إلى أبي عريش فدخلها في سنة (١٢١٧) وقتل من الفريقين فوق الالف ثم استسلم الشريف حمود ودخل في الدعوة النجدية ثم خرج على البلاد الامامية فاستولى على بندر اللُحية وعلى بندر الحديدة وعلى زبيد والحيس وما يرجع الى هذه الولايات واختط مدينة الزهراء وصار الآن ملكا مستقلا ثم فسد ما بينه وبين النجدى فأمر ابا نقطة المذكور بأن يغزوه فغزاه والتقيا بأطراف البلاد فقتل أبو نقطة وانهزم جيش الشريف وقتل

منهم نحو ألفين وكان جيشه من يام وبكيل وقبائل تهامه زهاء سبعة عشر ألفا وكان جيش أبي نقطة كما قيل مائة ألف لأنه أمده النجدى بجماعة من أمرائه كابن شكيان والمضايفى .ثم ان جيش صاحب نجد بعد قتل أبي نقطة وهزيمة الشريف تقدم على بلاد أبي عريش وجرت بينهم ملاحم كبيرة وانحصر الشريف في أبي عريش وشحن سائر بلاد أبي عريش بالمقاتلة ثم رجع سائر الامراء النجدية وبقي بقية من الجيش في بلاد أبي عريش والحرب بينهم سجال وكان هذا الحرب الذى قتل فيه أبو نقطة فى سنة (١٢٢٤).وبالجملة فصاحب الترجمة من الأبطال وقد جرت بينه وبين الاجناد الامامية عند استيلائه على البلاد التي قدمنا ذكرها ملاحم عظيمة لا يتسع المقام لبسطها . وفى سنة (١٢٢٤) وقع الصلح بينه وبين مولانا المتوكل على الله قبل دعوته وكان ذلك باطلاعى أن يثبت الشريف على ماقد صار تحت يده من البلاد ثم بعد هذا انتقض الصلح بينه وبين مولانا المتوكل ولم يزل الحرب ثائرا بينه وبين الامام إلى هذا التاريخ وهو سنة (١٢٢٩) وهو مستمر على الانتماء الى صاحب نجد (ومات) فى سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (١)

حرف الخاء المعجمة

١٦١ ﴿خشقدم الملك الظاهر أبو سعيد الرومى الناصرى﴾

نسبة الى تاجر ملكه ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين

---

(١) وله سيرة موسومة نفح العود بذكر دولة الشريف حمود

ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق ثم عاد الى مصر وصار الحاجب الاكبر ثم صار في دولة الاشرف أمير سلاح ثم صار أتابكا لابنه ثم صار سلطانا فى يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة (٨٦٥) ولقب بالظاهر ولم يزل يتودد ويتهدد ويصافي وينافي ويراشى ويماشى حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشره فى جمع المال على أى وجه لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شئ أحسنه وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر وكثرت مماليكه فعظموا محاسنه وعظم وضخم وهابته الملوك وانقطع معاندوه الى أن مرض فى أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة وقد ناهز خمسا وستين ودفن بالقبة التي أنشأها بمدرسته وكان عاقلا مهابا عارفا صبورا بشوشا مدبرا متحملا فى شؤونه كلها عارفا بانواع الملاعب كالرمح والكرة مكرما للعلماء معتقدا فيمن ينسب الى الخير.

١٦٢٠ ﴿ خضر بن عطاء الموصلى مصنف كتاب الاسعاف ﴾

شرح شواهد البيضاوى والكشاف، قال فى الريحانة كعبة فضل مرتفعة المقام، تضمنت ألسن الرواة التزامه فلله ذلك التضمن والالتزام اقام بمكة مع بنى حسن مخضر الاكناف، وصنف باسم الشريف حسن شرح شواهد الكشاف انتهى. قلت وهذا الشريف هو حسن بن أبى نمى شريف مكة وابن شريفها وقد ذكر العصامى فى تاريخه أن الشريف المذكور أجازه بألف دينار ذهبا وأرخ موته سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف. وهذا التاريخ الذى ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ

وأنفسها وأجمعها يذكر فيه البيت الشاهد ثم يشرحه شرحا مستوفى ثم يترجم لقائله ترجمة كاملة ويذكر القصيدة التى منها ذلك البيت (١)

١٦٣ ﴿ خليل بن أيبك بن عبد الله المعروف بصلاح الدين الصفدى الأديب المشهور ﴾

ولد سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة وكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة وطلب بنفسه فأخذ عن الشهاب محمود، وابن سيد الناس، وابن نباته، وأبي حيان وسمع من المزى والدبوسى وطاف مع الطلبة وكتب الطباق وقال الشعر الحسن وأكثر منه جدا وترسل وألف كتبا، منها التاريخ الكبير الذى سماه (الوافي بالوفيات) في نحو ثلاثين مجلدا على حروف المعجم وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه (أعوان النصر وأعيان العصر) فى ست مجلدات. وشرح (لامية العجم) بمجلدين وله (ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع) مجلدان و(جر الذيل فى وصف الخيل) و(كشف الحال في وصف الخال) وأول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة كتابة السر وغير ذلك من الاعمال وكان حسن المعاشرة جميل المروءة وكان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. (قال ابن كثير) مصنفاته بلغت المئين من المجلدات قال ولعل الذى كتبه فى ديوان الانشاء ضعف ذلك ومن تصانيفه (فض الختام عن التورية والاستخدام) ونظمه مشهور

---

(١) وله أرجوزة بليغة سماها (بهجة الجلساء فى تعريف الخمسة أهل الكساء) نظمها فى سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة فتاريخ الوفاة هنا لايخلو من غلط أوسبق قلم ولعله سنة سبع وألف والله أعلم

قد أودع منه في شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صار الغث من شعره كثيرا وينضم الى ذلك مايطريه به من المبالغة في حسنه فيزداد ثقلا وقد يأتي له ما هو من الحسن بمكان كقوله.

بسهم أجفانه رماني   وذبت من هجره وبينه

ان مت مالي سواه خصم   لانه قاتلي بعينه

وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه وقد صنف ابن نباته في ذلك مصنفا سماه (خبز الشعير المأكول المذموم) وبين سرقاته لشعره و (مات) بدمشق ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة

١٦٤ ﴿ خليل بن أميران شاه بن تيمورلنك ﴾

ملك بعد موت جده تيمور كما تقدم تحقيقه في ترجمته وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة (٨٠٧) فلم يجد الناس بدا من سلطنته واستولى على الخزائن وتمكن من الامراء ببذله ، وفيه رفق وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجمال صورة وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث الى أن (مات) بالري مسموما في سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة . ونحرت زوجته المسماة شادملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزيد عشقه لزوجته هذه وافراط محبته لها ما يقضى منه العجب حتى قال انه يقف معها في قميص واحد يدخلان فيه جميعا لمزيد شغف كل واحد منهما بالآخر فلهذا

قتلت نفسها بعد موته ووصف من جماله ما تعذر معه زوجته وكذلك وصف من جمالها مايخفف عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك سبب ذهاب ملكه ونفسه والامر لله

١٦٥ ﴿خليل بن كيكلدى العلائى﴾

ولدفى ربيع سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأول سماعه للحديث فى سنة (٧٠٣) سمع على شرف الدين الفزارى ، وبرهان الدين الذهبي وابن عبد الدايم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة ورحل إلى الاقطار واشتغل قبل ذلك بالفقه والعربية ومهر وصنف التصانيف فى الفقه والأصول والحديث ومنها (تحفة الرائض فى علم الفرائض) و(الاربعين فى أعمال المتقين) وشرح حديث ذى اليدين فى مجلد و (الوشى المعلم فى من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال ابن حجر فى الدرر انه صنف كتبا كثيرة جدا سائرة مشهورة نافعة. وكان بزى الجند ثم لبس زى الفقهاء وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف وولى تدريس الحديث بالناصرية ثم الصلاحية بالقدس وقطن به إلى أن مات وحج مرارا وجاور وكان ممتعا بكل باب ويحفظ تراجم أهل عصره ومن قبلهم ووصفه الذهبي بالحفظ وكان يستحضر الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم. وقال غيره كان اماما فى الفقه والنحو والأصول والحديث وفنونه حتى صار بقية الحفاظ عارفا بالرجال علامة فى المتون والأسانيد ومصنفاته تنبئ عن امامته في كل فن وقال الأسنوي كان حافظ زمانه اماما فى الفقه والأصول وغيرهما ذكيا نظارا

فصيحا كريما وله نظم حسن واستمر على حاله حتى (مات) في القدس خامس المحرم سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعمائة

حرف الدال المهملة

١٦٦ ﴿ الشيخ داود بن عمر الانطاكى الضرير رئيس الاطباء ﴾

قال العصامى هو المتوحد بأنواع الفضائل ، والمتفرد بمعرفة علوم الأوائل. شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفية وعلم الابدان القسيم لعلم الاديان فانه بلغ فيه الغايه التى لا تدرك وانتهى الى الغاية التى لا تكاد تملك ، له فضل ليس لاحد وراءه فضل وعلم لم يحز أحد في عصره مثله (قال) حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض اخوانه أن يعطيه يده ليجس نبضه وقال له الشريف حسن جس نبضي فأخذ يده فقال هذه ليست يد الملك فأعطاه الأخ الثانى يده فقال كذلك فأعطاه الشريف حسن يده فجس جسها قبلها وأخبر كلا بما هو ملتبس به ، قال وحكى أنه استدعاه يعنى الشريف لبعض نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به قال للشريف حسن ان الجارية لما دخلت بى كانت بكرا ولما خرجت بي كانت ثيبا فسألها الشريف وأمنها فأخبرته أن فلانا استفضها قهرا فسأله فاعترف بذلك . وله عجائب من هذا الجنس وقد أرخ العصامى موته سنة ١٠٠٧ سبع وألف وهو مصنف (التذكرة) الكتاب المشهور فى الطب

١٦٧ ﴿ السيد داود بن الهادى بن أحمد بن المهدى بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن ﴾

ولد سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وهو شيخ الشيوخ الزيدية فى زمانه

وكان عالما بعدة علوم ، ومن تلامذته القاضي أحمد بن يحيي حابس والقاضي أحمد بن سعد الدين وغيرهم ممن فى طبقتهم وله شرح على أساس الامام القاسم بن محمد وكتب إليه القاضى أحمد بن على بن أبى الرجال وهو من تلامذته قصيدة منها

سؤلى وجل مطالبى ومرامى ... تقبيل كف الاروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله ... نور الأنام وسيد الأقرام

ولصاحب الترجمة نظم فمنه

الى الله أشكو عالم السر والنجوى ... تحمل هم لا يطيق له رضوى
وجور زمان دأبه خفض كامل ... ورفع الذى لا خير فيه ولا جدوى
عتبت على دهرى فقلت الى متى ... تعاملنى بالضد من كل ما أهوى
فقال مجيبا لى بعنف وغلظة ... وأى كريم قد أجبت له شكوى

وتوفى رحمه الله بدرب الامير بحضرة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ابن محمد فى ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وعمرت عليه قبة هنالك

١٦٨ ﴿ داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الملك المؤيد بن المظفر التركمانى الأصل صاحب اليمن ﴾

كان له شغلة بالعلم حفظ مقدمة ابن بابشاذ في النحو وكفاية المتحفظ في اللغة وسمع من المحب الطبرى وغيره وكان أبوه قد آثر أخاه الأشرف بالسلطنة فلما مات أبوه وتسلطن أخوه الاشرف أقبل المؤيد وكان فى جهة اليمن فغلب على عدن فجهز الاشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد ثم سار طائعا إلى أخيه فتلقاه وأمره فلما (مات) فى أول سنة ٦٩٦ ست وتسعين

وستمائة تسلطن المؤيد وتابعه الناصر ولد أخيه الأشرف وخرج عليه أخوه المسعود فلم تقم له قائمة ودخل في طاعة المؤيد. ولما عرف الناس محبته للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة وكان يبالغ في انصافهم حتى انها أهديت له نسخة من الأغاني بخط ياقوت الحموى فبذل فيها مائتى دينار مصرية ولشعراء عصره فيه مدايح واشتملت خزانة كتبه على مائتى ألف مجلد وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة ودام في الملك خمسا وعشرين سنة حتى (مات) في ذى الحجة سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة

١٦٩ ﴿الشريفة دهماء بنت يحي بن المرتضى أخت الامام المهدى أحمد بن يحي المتقدم ذكره﴾

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها قرأت عليه هى والامام مطهر ولها مصنفات منها شرح للأزهار في أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض، وشرح لمختصر المنتهى ودرست الطلبة بمدينة ثلا حتى (ماتت) هنالك وقبرها مشهور مزور وعليها قبة وتزوجها السيد محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولدا سمي ادريس ابن محمد ولها شعر منه في مدح كتاب أخيها الأزهار.

يا كتابا فيه شفاء النفوس ... أنتجته افكار من في الحبوس

أنت للعلم في الحقيقة نور ... وضياء وبهجة كالشموس (١)

---

(١) ووفاتها فى غرة ذى القعده سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة بثلا

حرف الذال المعجمة

١٧٠ ﴿ ذيبان المـاردى ناصر الدين والى القاهرة ﴾

ورد من الشرق صحبة عبـد الرحمن التكريتي الى المنصور قـلاون.
وتعانى الخياطة للكوافى بدمشق ، ثم توصل بخدمة بيبرس الجاشنكير
وتقرب منه الى أن ولى القاهرة ثم عوقب وصودر ثم تولى شد الدواوين
فى جمادى الآخرة سنة (٦٩٤) ثم نقل الى ولاية القاهرة ثم ولى الجيزة
فوقعت بينه وبين القبط مرافعة فالتزم ان تسلمهم أن يحمل ثلثمائة ألف
دينار فتسلمهم وضيق عليهم وأخذمنهم جملة مستكثرة. ثم سعى في الوزارة
فاستقر فى شوال سنة (٧٠٣) فباشرها بتعاظم وحرمة واتفق أنه توجه
الى الاسكندرية وتوجه الناصر الى الجيزة وهو يومئذ تحت حجر بيبرس.
وسلار فارسل وكيله يستدين له من التجار مبلغا يشترى به هدية لحرمه
اذا رجع فقدم له صاحب الترجمة ألفى دينار فاعجبه وقربه وشكى اليه حاله
فوعده وبسط أمله فنقل ذلك الى الأميرين المذكورين فقبضا عليـه
وسجناه وصادراه (ومات) فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة .

حرف الراء

١٧١ ﴿ رضوان بن محمـد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد الزين
الشافعى الحافظ الكبير القاهرى الصحراوى ﴾

ولد صبح جمعة من رجب سـنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة بمنية
عقبة بالجيزة وحفظ القرآن والتنبيه وجود بعض القرآن وتلى بالسبع على

جماعة وحضر درس البلقيني وابن الملقن والصـدر المناوى والعز بن جماعة وقرأ عليهم وغيرهم فى فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والجدل والفرائض والحساب. وحج مرات وزار بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة لـكنه أخذ بالحرمين والقدس عن جماعـة وسمع الامهات ومسند أحمـد ومسند الشافعى والموطأ ومسـند أبي حنيفة ومعاني الآثار للطحاوى والسنن للدارقطني وغير ذلك وأخذ عن مشايخ العصر وعرف العالى والنازل وفاق الاقران وانتفع به الناس وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وله تخريجات خرجها لشيوخه وله شعر على نمط أشعار المحدثين رحمه الله (مات) يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

١٧٢ ﴿ رميثة بمثلثة مصغرا ابن أبي نمى ﴾

قـد تقدم ذكر بعض نسبه فى ترجمة أخيـه حميضة ولى أمر مكة مع أخيه حميضة ثم استقل سنة (٧١٥) ثم قبض عليه فى ذى الحجة سنة (٧١٨) فلما كان في سنة (٧٣١) تحارب هو وأخوه (عطيفة) ثم اصطلحا وكثر تضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فانـكر عليـه فارسل اليـه عسكرا ففر فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم أمنه السلطان فرجع الى مكة سنة (٧٣١) ولبس الخلعة ثم حج السلطان سـنة (٧٣٢) فتلقاه رميثة الى ينبع فاكرمه السلطان واستمر رميثـة وعطيفة الى أن تفرد رميثة سنة (٧٣٨) فلم يزل على ذلك الى سنة (٧٤٤) فترك الامر لولديه ثقبة وعجلان ثم كتب له من القاهرة باستقراره فباشر

الامر عنه ولده عجلان حتى (مات) رميثة فى سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة .

حرف الزاى

١٧٤ ﴿ زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيي بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر الشاوى ﴾

الحفصى اللحيانى القائم بأمر الله صاحب المغرب (ولد) سنة نيف وأربعين وستمائة وتفقه وأتقن النحو واستوزره ابن عمه المستنصر مدة ثم ملك سنة (٦٨٥) ثم خلع فتوجه الى الحج سنة (٧٠٩) ثم رجع الى القاهرة سنة (٧١٠) فجهز معه الناصر عسكرا فملك طرابلس وخطب للناصر بها ثم صبحوا تونس في ثامن جمادى الاولى فنازلوها وصاحبها أبو البقاء مريض فدخل زكريا البلد وأشهد أبو البقاء على نفسه بالخلع فلما استوثق له الامر قطع ذكر المهدي من الخطبة ثم أرسل الى صاحب سجانه فهادنه فسار صاحب سجانه الى أفريقية وجال فى بلاد هوازن فخشى منه صاحب الترجمة فجمع ما قدر عليه من المال وخرج من تونس سنة (٧١٧) قاصدا فاس فاقام بها ثم توجه من فاس الى طرابلس ثم حمل أهله وأمواله فى البحر وتوجه الى الاسكندرية ثم استأذن الناصر فى القدوم عليه فاذن له ودخل القاهرة سنة (٧٢١) وأراد الحج فرض فاقام بها ورفض الملك الى أن (مات) سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . وكان فاضلا متقنا للعربية حسن النظم ويعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته اسقاط ذكر المهدى من الخطبة وكان جده أبو حفص من كبار أصحاب

ابن تومرت وولى السلطنة بعده أبو ضربة فنازله أبو بكر المتقدم .

١٧٥ ﴿ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى القاهرى الأزهرى القاضي الشافعي ﴾

ولد سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة فحفظ القرآن وعمدة الاحكام وبعض مختصر التبريزى فى الفقه ثم تحول الى القاهرة في سنة (٨٤١) فقطن الازهر واكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعى وألفية النحو والشاطبيتين وبعض المنهاج الأصلى وبعض ألفية الحديث ومن التسهيل إلى كاد وأتمه من بعد . ثم جد في الطلب وأخذ عن جماعة منهم البلقينى والقاياتى والشرف السبكى وابن حجر والزين رضوان وغيرهم وقرأ فى جميع الفنون وأذن له شيوخه بالافتاء والتدريس وتصدر وأفتى وأقرأ وصنف التصانيف منها (فتح الوهاب شرح الآداب) و (غاية الوصول في شرح الفصول) و (شرح الروض مختصر الروضة) لابن المقرى وله حاشية على (شرح البهجة) للولى العراقى وشرح (لشذور الذهب) وله شروح ومختصرات فى كل فن من الفنون انتفع الناس بها وتنافسوا فيها ودرس فى أمكنة معتددة وزاد في الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع كثرة حاسديه . وارتفعت درجته عند السلطان قايتباى وكثر توسل الناس به إليه وكان السلطان يلهج بتوليته القضاء مع علمه بعدم قبوله له في سلطنة خشقدم ثم ولاه القضاء قايتباى وصمم عليه فأذعن بعد مجيء أكابر الدولة إليه فباشره بعفة ونزاهة ثم عزل سنة (٩٠٦) ثم عرض عليه بعد ذلك فأعرض عنه لكف بصره وانجمع في محله واشتهرت مصنفاته وكثرت تلامذته وألحق الأحفاد بالأجداد وعمر حتى جاوز

المائة أوقاربها و(مات) فى يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة (٩٢٦) وحزن الناس عليه كثيراً لمزيد محاسنه ورثاه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف .

قضى زكريا نحبه فتفجرت ... عليه عيون النيل يوم حمامه

ليعلم أن الدهر راح أمامه ... وما الدهر يبقى بعد فقد امامه

سقى الله قبرا ضمه غوث صيب ... عليه مدى الايام صبح غمامه

١٧٥ ﴿السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد﴾

المحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره فى العلوم الآلية بأسرها أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحيي الشامى والسيد محمد الامير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى وغيرهم . ولد فى سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين والف وأخذ العلم عن جماعة من اعيان العلماء كالقاضى العلامة على ابن يحيي البرطى والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربى والسيد العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم وكان صدرا مبجلا معظما مفخما ، له صورة كبيرة وصولة شهيرة يهابه ولاة صنعاء ويخافون من أن ينهى أمرهم إلى الامام المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب وكان كثير الاجلال له إلى غاية ويطلبه الى حضرته مرات ويعطيه العطاء الواسع وكان يؤهل للامامة ويرجى لها وقد برع فى جميع المعارف لا سيما علم المعانى والبيان فانه فنه الذى لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف فى تفرده بهذا الشان اثنان . وشرحه المجاز لمختصر الشيخ لطف الله الغياث الذى سماه (الايجاز) فى المعانى والبيان يشهد بفضله فى هذا العلم فانه شرح يشرح صدر طالب فن المعانى والبيان لان الشيخ لطف الله ألف هذا المختصر معتصرا

له من تلخيص المفتاح لكنه ترك من عباراته ما وقعت فيه مناقشة لأحد من الشراح أو أهل الحواشي وزاد مالا بد من زيادته ثم أتى صاحب الترجمة فاعتصر المطول وحواشيه والمختصر وحواشيه في شرحه وترك ما فيهما من المباحث التي وقع الاعتراض عليها من أهل الحواشي ورسم ما هو الصواب وأنا أظن أن الشيخ لطف الله إنما جمع هذا المتن مع قراءة الطلبة عليه للتلخيص وشروحه وحواشيه وكذلك صاحب الترجمة إنما جمع الشرح مع قراءته كذلك وكان كثير الأخذ من حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وقد قوبل هذا الشرح بالقبول من أعيان العلماء ونقادهم وإن لم يشتهر بين الطلبة وما أحق من رام حفظ التلخيص أن يستغني عنه بحفظ مختصر الشيخ لطف الله ومن رام القراءة فى المطول والمختصر وحواشيهما أن يقتصر على القراءة فى شرح صاحب الترجمة فانه يستغني بذلك عن مهمات مافى غيره وان كان الطالب الراغب لا يقنع الا بالتبحر في كل المعارف. فانه لاريب أن فى المطول والمختصر وحواشيهما من الفوائد والقواعد مالا يستغنى عنه طالب علم المعاني والبيان. وقد كان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد كثير الثناء على شرح صاحب الترجمة وكان يرشد طلبة هذا الفن إليه وأقرأ ولده ابراهيم المتقدم ذكره فيه واستغنى بذلك عن غيره من كتب المعاني والبيان وكنت أهم فى أيام الطلب بجمع حاشية على ذلك الشرح وأنا الى الآن غير منقطع الرجاء ان شاء الله وكان لصاحب الترجمة اعتقاد فى الصوفية وجرت بينه وبين السيد صلاح بن الحسين الاخفش في ذلك منافرة بسبب رجل كان يملي الاذكار في جامع صنعاء جهرا يقال له القبتين

فأنكر عليه السيد صلاح فألف صاحب الترجمة رسالة سماها (تشييد أركان القبتين) ذكر فيها مباحث أصولية وأحاديث ورأيت له رسالة أخرى فى تبيين الفرقة الناجية وأحسن القول فيها ورجح أنهم من كان على النمط الذى كان عليه الصحابة وله جواب على (النبراس) الذى اعترض به الكردى على (الاساس) ولكنه مات قبل تمامه وكان قد سماه (الرد بالقسطاس) و(مات) رحمه الله في سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف ورثاه السيد العلامة عبد الله بن على الوزير بأبيات مشتملة على تاريخ وفاته وهى هذه

ها هنا علامة الدنيا فزر ... قبره تحظى بأنوار وتسعد
هو سعد الدين فى تحقيقه ... وهو عندالله فى التحقيق أسعد
لقى الله فأرخ (حال في ... جنة الفردوس زيد بن محمد)
سنة ١١٢٣

وقبر بقبته المتصلة بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء (١) وله شعر حسن فمنه

جمع الحسن فأضحى ... ساكنا بين ضلوعى

---

(١) وفى الضريح الذى على قبر سيدى زيد بن محمد رحمه الله أن وفاته فى ربيع الأول سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف وفيه أيضا من أبيات

رقمت أيدى الرضى تاريخه ... قل لزيد جنة الفردوس حقا
١٠٩ ٨٣٤ ١٨١
سنة ١١٢٤

وهكذا تاريخ أبيات السيد عبد الله الوزير مع اعتبار الألف فى ابن

بأبي جامع حسن وقفه جارى دموعي

وله قصيدة عارض بها قصيدة ابن زريق التى أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

ومطلع قصيدة صاحب الترجمة

بانوا فسالت على خديه أدمعه مورق الجفن مغرى القلب موجعه

وولد صاحب الترجمة هو (العلامة محمد بن زيد) من أعيان العلماء لا سيما فى علم المعانى والبيان فانه من المبرزين فيه وكان مقبول الكلمة عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم وله به اتصال . ومن ذرية صاحب الترجمة فى عصرنا هذا

١٧٦ ﴿ السيد العلامة محمد بن يحيي بن أحمد بن زيد بن محمد ﴾

وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل فى المكتب وترافقنا فى قراءة الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر ولعل مولده سنة (١١٧٠) أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل وبينى وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة وله عرفان بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه ، لاسيما فى هذه الايام بعد موت السيد يحيي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه وانتفعوا به وهو الآن مستمر على حاله الجميل من أكابر آل الامام رياسة ورفعة وشهرة

١٧٧ ﴿ السيد زيد بن يحيي بن الحسين بن المؤيد بن الامام القاسم بن محمد ﴾

الصنعانى ولد يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذى الحجة سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف وقرأ على السيد الحسن بن الحسين بن القاسم المتقدم

ذكره وعلى القاضي حسين بن عبد الله المسعودى وبرع فى العلوم الادبية وقال الشعر الحسن فمنه القصيدة التى مطلعها

قم فقد ألمت صبا الابكار ... واكتسى الافق حلة الانوار
واحتلى جيده قلادة تبر ... من سنا الشمس بعد در الدرار
دب جمر الصباح فى فحمة الليـــل وطارت نجومه كالشرار (١)

---

(١) وبعده

خال شمس الضحى عروسا فأضحى ... ينفض الشهب قبلها كالنثار
وانجلى الزهر فى الرياض فقلنا ... نقلت نحوها النجوم السوارى
فاجبنى الى رياض زواه ... قد دعتنا بألسن الأطيار
وكنتنا عن مزهر ورباب ... بغنا عند ليبها وهزار
فرشت تحتنا النبات وأرخت ... خيما فوقنا من الأشجار
شجر كالحسان أوراقها اللبـــس وفى جيدها حلى الازهار
ويسل النسيم فيها من النهـــر حساما لقطع محل الديار
فاز من بات فى الربيع وأضحى ... يتهى بالجنان والأنوار
يعقد الانس فوق بعض السواقى ... تحت ظل الغصون ذات الثمار
بين ورد ونرجس وأقاح ... وشقيق وسوسن وبهار
يحتوى فضة من النرجس والغض ... ويحظى من ورده بالنظار
إن ذوى نرجس وورد بكاه ... لا على درهم ولا دينار
ما لفضل الربيع فى الحسن شبه ... غير أوصاف يوسف ذى الفخار
نجم أفق العلا الذى قد تسامى ... عن محل الشموس والأقمار
خلقه كالنسيم والخلق كالزهر ... نداه كغيثه المدرار
مفرد العصر من فخار جلى ... كسنا الشمس لاح للنظار

وهي قصيدة طنانة روضية وقد ترجم له صاحب (نسمة السحر) وهو أخوه ترجمة فائقة طويلة وذكر من شعره مايدل على أنه في أعلى رتب البلاغة وأرخ موته يوم عيد النحر سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف

١٧٨ ﴿ الشريفة زينب بنت محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن علي ابن داود المؤيدي ﴾

الاديبة الشاعرة المجيدة، من شعرها القصيدة التي كتبتها إلى زوجها السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسماعيل ومطلعها

أصخ لي أيها الملك الهمام   عليك صلوة ربك والسلام

ومن شعرها المقطوع الذي فضلت فيه شهارة على صنعاء وهو

وقائل لي (أزال) ليس تشبهها   (شهارة) قلت قف لي واستمع مثلي
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع   أما شهارة فوق النحر والمقل(١)

واما البيان فالكل منا   يهتدي من سناه بالأنوار
فكره جمرة فسبحان رب   قد قضى للخليل برد النار
هاكها بنت فكرة زفها الفهـــم   الى كفوها زفاف الجوار
طالباً في صداقها صدق ود   كردادي في سره والجهار
دمت ما قال ناشق الروح صبحا   (قم فقد المت صبا الأبكار)

(١) الذي في كتاب ذوب الذهب هو

يامن يفضل صنعاء غير محتشم   على شهارة ذات الفضل عن كمل
شهارة الرأس لا شئ يماثلها   في الارتفاع وصنعا الرجل في السفل
اليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع   أما شهارة فوق النحر والمقل

والنحر باب من أبواب شهارة والمقل عين نهر بقربه انتهى ومن شعرها أيضا تطلب عارية كتاب القاموس

والنحر والمقل موضعان بشهارة كما أن وادى ظهر وضلع موضعان قريب صنعاء . ولها أشعار كثيرة وقد فارقها على بن المتوكل ثم تزوجها غيره وكانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء و(ماتت) في شهر محرم سنة ١١١٤ أربع عشرة وماية والف بشهارة

١٧٩ ﴿ زين العابدين بن حسين الحكمى أحد العلماء المشهورين ﴾

المعاصرين من أهل القطر التهامى، كثيرا مايكتب الى من هنالك بمذا كرات وله نثر متوسط فنه ما كتبه الىّ عندأن وليت القضاءولفظه الحمد لله الذى ألهم مولانا الامام الاعظم . والطود الباذخ الاشم . أمير المؤمنين وسيد المسلمين . المؤيد بالنصر والتمكين . والظفر والفتح المبين المنصور بالله رب العالمين . باقامة من انتعشت به الشريعة المحمدية من مرضها . وقامت به قناتها مفصحة عن مرادها خالصة من مضضها . واختصاصه من بين الانجم الزاهرة من علماء العترة الاعلام بالفضل بين الانام . والتصدر للاصدار والايراد عن الخاص والعام . واعطاء القوس باريه . وتقليد هـذا الامر خرّيته الماهر بفجاجه ومراميه . عين أعيان سكان صنعاء . ومن حسنت به الايام صنعاء . القاضى الثبت العلامة . الحلاحل العمدة النحرير الفهامة الغيث المدرار . المقتطف من بستان عوارفه نوافح الا زهار ويانع الاثمار . المقتبس من ثاقب فهومه أنوار الشموس والأقمار . الـكافل بغاية السؤل والتحقيق . ومن هو بكل ثناء خليق . الذي اذا اجتمعت الفضائل فهو منتهى الجموع . بغيـة

مولاى موسى بالذى سمك السما　　وبأمره فى اليم ألقى موسى
جد لى بعارية تـكن مضمونة　　وابعث الىّ كتابك القاموسا

المستفيد بالعلم النافع الذى ليس بمقطوع ولا ممنوع . من ليس له فى تحقيق العلوم ثانى (محمد بن على بن محمد الشوكانى) حفظه الله وأمده بالتوفيق فى جميع الامور . وأصلح بتسديد آرائه الثاقبة ومقاصده الحسنة أحوال الجمهور . ولا زال مرفوع الجناب الى الغاية . منصوبة رايات مجده بداية ونهاية . مسند اليه صحيح أحاديث كل فضيلة على الحقيقة لا المجاز . محكوم له بصدق المقدمتين بأنه كعبة أولى التحقيق التى ليس بينها وبين طالب الافادة حجاز فلو مثلت كتب النحاة بنعتـه لما جاز أن يجرى على نعتـه النقص والله المسئول أن يعينه ويعافيـه . وعليه من السلام مايحفل به ومن الاكرام مايراوحه ويغاديه

تحية صب ماالفرات وماؤه ... بأعذب منهاوهوأزرق سلسال

تخص خدين الفضل بدر أوانه ... سليل على من به حسن الحال

أخاالعلم والتحقيق في كل مبحث ... فما غيره يرجى اذا عنّ اشكال

هو الحاكم الفيصول والعالم الذى ... له في علوم الشرع ورد ومنهال

ثم أطال النفس وختم النثر بقصيدة من شعره أولها

سر يايزيد بها بغير تمنع ... وارو الحديث عن اللوا والاجرع

واحفظ حديثهم الصحيح ولاتزل ... ترويه عنهم عاليا فى المجمع

فالعلم في علم الحديث وأهله ... أتباع أشرف شافع ومشفع

لازال طائفة هداة منهم ... يروونه من أورع عن أورع

لاسيما بحر العلوم وحايز الم ... نطوق والمفهوم شمس المطلع

حاوى الاصول مع الفروع وناثر ... أزهارها من بحر علم أنفع

سمع الحديث رواية ودراية ... عن كل شيخ عالم متضلع

أعني به عز الأنام محمدا نجل الجمال الحاكم المتورع
علم السراة الغر في علم وفي كرم وحسن شمائل لم تجمع
من خص من كنز الأنام بمنصب بشريف ترجيح منيف أرجع
محيي علوم الطاهرين وسنة المختار من فضل الحكيم المبدع

وهي قصيدة طويلة ولكنها من جنس شعر العلماء لا من شعر الأدباء وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا

حرف السين المهملة

١٨٠ ﴿أبو السعود أفندي الامام الكبير عالم الروم﴾

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ومولده سنة تسعمائة (١) وأخذ عن أكابر علمائها ودرس بمدارسها وصار قاضيا بمدينة بروسا ثم صار قاضيا للعسكر ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له السلطان كل يوم مائتين وخمسين درهما وله تصانيف منها التفسير المشهور عند الناس بأبي السعود في مجلدين ضخمين سماه (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) وهو من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تحقيقا وتدقيقا وأهداه للسلطان سليمان خان فأنعم عليه بنعم عظيمة وزاد في معلومه اليومي زيادة واسعة وكان قد تناهت عظمته في الممالك الرومية وصار المرجع في جميع ما يتعلق بالعلم (ومات) في سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة

---

(١) وفي العقد المنظوم في ذكر علماء الروم أن مولده سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين وثمانمائة .

١٨١ ﴿ سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بقليل (١) أو بعدها بقليل فى وطنه ووطن أهله القرية المعروفة بالدرعية من البلاد النجدية وكان قائد جيوش أبيه عبد العزيز وكان جده محمد شيخا لقريته التى هو فيها فوصل إليه الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الداعى إلى التوحيد المنكر على المعتقدين فى الأموات، فأجابه وقام بنصره وما زال يجاهد من يخالفه وكانت تلك البلاد قد غلبت عليها أمور الجاهلية وصار الاسلام فيها غريبا ثم مات محمد بن سعود وقد دخل فى الدين بعض بلاد النجدية وقام ولده عبد العزيز مقامه فافتتح جميع الديار النجدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف وجاوزها إلى فتح كثير من البلاد الحجازية ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب. وغالب هذه الفتوح على يد ولده سعود ثم قام بعده ولده سعود فتكاثرت جنوده واتسعت فتوحه ووصلت جنوده إلى اليمن فافتتحوا بلاد أبى عريش وما يتصل بها، ثم تابعهم الشريف حمود بن محمد شريف أبى عريش وقد تقدمت ترجمته وأمدوه بالجنود ففتح البلاد التهامية كاللحية والحديدة وبيت الفقيه وزبيد وما يتصل بهذه البلاد ومازال الوافدون من سعود يفدون الينا إلى صنعاء إلى حضرة الامام المنصور والى حضرة ولده الامام المتوكل بمكاتيب اليهما بالدعوة الى التوحيد وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة ويكتب الى أيضا مع مايصل من الكتب الى الاماميين. ثم وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة فى صنعاء وفي كثير من الامكنة المجاورة

---

(١) وفى تاريخ جحاف أن ولادته فى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف اه

لها وفى جهة ذمار وما يتصل بها ثم خرج باشة مصر الى مكة بعد ارساله بجنود افتتحوا مكة والمدينة والطائف وغلبوا عليها وهو الآن في مكة والحرب بينه وبين سعود مستمر و(مات) سعود فى هذه السنة ١٢٢٩ تسع وعشرين وماتين والف . وقام بالامر ولده عبد الله بن سعود وقد أفردت هذه الحوادث العظيمة بمصنف مستقل وسيأتى فى ترجمة الشريف غالب شريف مكة اشارة الى طرف من هذه الحوادث

١٨٢ ﴿ سعيد بن على القروانى الشبامى ثم الصنعانى ﴾

الاديب الفائق فى نظمه ونثره المجيد فى جميع مايبديه من ذلك . كان من جملة ندماء الفقيه أحمد بن على النهمى وزير الامام المهدي العباس بن الحسين وبسببه اتصل بالامام وجعل بنظره صدقات القاصدين لحضرته فسلك في ذلك مسلكا مشكورا ونظمه كله غرر ولكنه كان لا يعتنى بجمعه، ومنه من قصيدة

في خدها زهر المحاس يانع ... وبثغرها در جرى جريالا
والخصر منها كالنسيم رشاقة ... متحمل من ردفها أثقالا

ومنها في المديح

من فتية غرسوا الجميل أجنة ... وجنوا ثمار المكرمات رجالا
المسرعين الى المكارم كلما ... وجدوا الى اسراعهن مجالا
وأبوك من حاز العلى طفلا ومن ... أغلى الفخار وأرخص الآجالا
الناسك الاواه والملك الذى ... عمت يداه العالمين نوالا
كالبحر صدرا والجبال رجاحة ... والنار ذهنا والهلال منالا

وتوفى سنة ١٢٠٤ أربع وماتين وألف . وولده عبد الله له شعر فائق

مع لطافة وظرافة وحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وهو الآن حي

١٨٣ ﴿سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر المقدسي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن الديري﴾

نسبة الى مكان يقال له الدير أو الى دير في بيت المقدس. ولد في يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٧٦٨ ثمان وستين وثمان مائة وحفظ في صغره القرآن ومختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لعياض وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء وأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال السريحي وابن النقيب والشمس بن الخطيب والمحب الفاسي وجماعة كثيرة في فنون عدة وبرع في الفقه حتى صار المرجوع إليه فيه وشارك في سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظما عند الملوك والوزراء والامراء وقد عرض القضاء على ابن الهمام والامين الاقصرائي فامتنعا وقالا لايقدران على ذلك مع وجوده وقد انتفع به الناس وكثرت تلامذته وتبجح الاكابر بالقعود بين يديه وأخذ عنه أهل كل مذهب وقصد بالفتاوى من سائر الآفاق وله تصانيف منها (شرح عقائد النسفي) و(الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الاموات) و(السهام المارقة في كبد الزنادقة) وفتوى في الحبس في التهمة في جزء، ورسالة في نوم الملائكة هل هو كائن أم لا ؛ وهل منع الشعر مخصوص بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم أم هو عام لكل الأنبياء. وشرع في تكملة شرح الهداية للسروجي فكتب منه مجلدات وله نظم فمنه قصيدة مطلعها

مابال سرك بالهوى قد لاحا وخفي أمرك صار منك بواحا

ولم يزل على جلالته إلى أن (مات) في تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٧

سبع وستين وثمان مائة واكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء

١٨٤ ﴿ سليمان بن ابراهيم بن عمر بن على بن عمر بن نفيس الدين العكى العدنانى الزبيدى التعزى الحنفى ﴾

ويعرف بنفيس الدين العلوى نسبة إلى على بن راشد شيخه . ولد في ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة وأخذ عن والده والشماخى وعلى بن راشد والمجد صاحب القاموس وغيرهم وأجاز له البلقينى وابن الملقن والعراق والهيتمى والمناوى وبرع في الحديث وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم وأخذ عنه الناس طبقة بعدطبقة وارتحلوا إليه من الآفاق وتلمذ له مالا يحيط به الحصر . حدث عن نفسه أنه قرأ البخارى أكثر من خمسين مرة ووصفه شيخه صاحب القاموس فقال امام السنة واما ابن حجر فقال في أنبائه انه مع محبته للحديث واكبابه على الرواية غير ماهر فيه انتهى .وقد درس بعدة مدارس حتى (مات) فى سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة

١٨٥ ﴿ سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد ابن أورخان بن عثمان الغازى ﴾

سلطان الروم وابن سلاطينها ولد سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة واستولى على جميع ما كان تحت يد أبيه واستفتح مصر والشام وانتزعهما من يد سلطان الجراكسة اذ ذاك وهو قانصوه الغورى وقتله وغزى الى بلاد العجم وحارب شاه اسماعيل الآتي ذكره وغلبه وقتل رجاله وكان صاحب الترجمة سلطانا عظيما شديد البطش عظيم الصولة سفاكا للدماء طائش السيف وكان قد أخبر والده بعض الكهان أنه يكون ذهاب

ملكه على يد ولد له سيولد فأمر القيمة على نسائه أن تقتل كل مولود ذكر فولد صاحب الترجمة فأرادت قتله فأدركتها الشفقة عليه فتركته وأظهرت أنه أنثى اسمها سليمة فمضت على ذلك أيام. ثم ان السلطان أراد أن يجمع بناته فجمعهن وفيهن صاحب الترجمة فوضع لهن حلوى فما زال صاحب الترجمة يأخذ مافي أيدى أخواته. ويضربهن والسلطان ينظر إلى ذلك ثم مر زنبور فأخذه ومرسه بيده حتى مات فقال السلطان هذا لا يكون إلا ذكراً فأصدقوه الخبر فأذعن للقضاء وكان زوال ملكه على يد صاحب الترجمة فانه قهره وأخذ الملك من يده وسمى عند أن تبين لوالده أنه ذكر سليما وله فتوحات عظيمة و(مات) سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة وجلوسه على سرير السلطنة سنة (٩١٧) وتولى بعده السلطنة ولده (سليمان ابن سليم) ومولده سنة ٩٠٠ تسعمائة وتسلطن سنة (٩٢٩) وله الفتوحات العظيمة والجهادات المشهورة وهو الذى أرسل الجنود إلى اليمن في أيام المطهر بن شرف الدين و(مات) سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة (١)

---

(١) ومما ينسب الى السلطان الأعظم سليمان بن سليم أنه عند وصوله الى بلاد الشام ونزوله وادى حماة وبه نهر يسمى العاصى فسمع النواعير وهى السواقى تنزع الماء من ذلك النهر فقال

نواعير فى وادى حماة تجاوبت ... تهيج منى بالبكا مدمعى القاصى
وانى على نفسى لاجدر بالبكا ... اذا كانت الاخشاب تبكى على العاصى

ومما ينسب اليه البيتان المشهوران وهما

الملك لله من يظفر بنيل غنى ... يسلبه عنه ويضمن بعده الدركا
لو كان لى أو لغيرى قدر أنملة ... من التراب لكان الأمر مشتركا

وتولى السلطنة بعده (سليم بن سليمان بن سليم) وكان مولده سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة وجلوسه على التخت سنة (٩٧٤) وموته سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد ذكرت هؤلاء الثلاثة السلاطين هنا لكونهم جميعا متفقين فى حرف الاسم

١٨٦ ﴿ سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة القاضى تقى الدين ﴾

ولد في رجب سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائه وسمع من كريمة والحافظ الضياء وقرأ فى الفقه على جماعة وتميز فى الحديث وجد واجتهد وشارك في سائر الفنون وحدث وهو شاب ثم تكاثروا عليه بعد ذلك وحدث بالكثير وتخرج به جماعة وولى القضاء عشرين سنة فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة والتصميم على الحق ولما وقعت محنة ابن تيمية والزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم تطلف صاحب الترجمة ومازال كذلك حتى سكنت الفتنة ولم يزل على حاله الجميل حتى توفى في ذى القعدة سنة (٧١٥) خمس عشرة وسبعمائة

١٨٧ ﴿ السيد سليمان بن يحي بن عمر الاهدل الزبيدى الشافعي ﴾

أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجى وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار محدث الديار اليمنية غير مدافع

وكان الاحرى بالمؤلف أن يفرده بترجمة مستقلة لاجل هذا الشعر . وقد قيل ان القادم الى الشام والمشهور بالشعر هو السلطان سليم بن بايزيد لا ولده سليمان ابن سليم والله أعلم

ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وتفرد بهذا الشان واجتمع لديه آخر أيامه منهم جماعة وافرة . وهو المفتى فى الجهات الزيدية والمرجوع اليه فى جميع المشكلات ولما (مات) فى يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة والف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان فى وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير وهو الآن حى وفتاويه تصل الينا وهى فتاوى متقنة ينقل فى كل مايرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب الىّ معاهدة مشتملة على نثر حسن يدل على تعلقه بالادب . ووالد المترجم له السيد يحيي بن عمر هو مسند الديار اليمنية وله مجموع فى الاسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه

١٨٨ ﴿ سلار التترى المنصورى ﴾

كان من مماليك الصالح على بن قلاون فلما مات صار من خواص ابنه ثم من خواص الاشرف وناب فى الملك عن الناصر واستمر فى ذلك فوق عشر سنين وانتدب الى الكرك لاحضار الناصر فركن اليه وسار معه ولما عاد الى السلطنة قدمه على الكل وغلب على الامور وصار الامر بيده وبيد بيبرس المتقدم ذكره وكان يقال ان اقطاعاته بلغت نحو أربعين طبلخانة واشتهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة الف درهم ولما غلب على المملكة هو وبيبرس سار الناصر الى الكرك مغاضبا وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سلار فامتنع وأصر فتسلطن بيبرس وبقى على حاله فى النيابة ثم بلغه أن حاشية بيبرس ألحت

عليه فى القبض على سلار فتمارض . واتفق انحلال أمر بيبرس على الصفة التى تقدم ذكرها ورجوع الناصر الى السلطنة فسأله سلار أن ينعم عليه بولاية الشوبك ففعل ذلك ثم قبض الناصر على مماليكه ثم أرسل له يطلبه فأشاروا عليه بالفرار الى الحجاز أو الى التتر فلم يفعل وقدم الى الناصر فقبض عليه فى سلخ ربيع الاول سنة (٧١٥) ومنع منه الطعام حتى مات جوعا . ووجد له ثلاثمائة ألف ألف دينار كما حكاه الجزرى واستبعد ذلك الذهبي وقال ان هذا المقدار يكون حمل خمسة الآف بغل وما سمع بذلك عن أحد من كبار السلاطين ولاسيما وهو خارج عن الجواهر والحلى والخيل والسلاح وغير ذلك . ومن عجب الدهر أنه دخل عليه فى عام موته من غلاته ستمايه ألف أردب (١) ومات جوعا. وكان أعجوبة في الكرم فانه أعطي واحدا ألف دينار وأربعة آلاف أردب وأعطى لآخر أربعة آلاف أردب وألف رأس غنم وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسة حتى كان لا يتحرك على ظهر فرسه اذا ركبه

١٨٩ ﴿ سيف بن موسى بن جعفر البحرانى المسكتى ﴾

وفد الينا الى صنعاء سنة (١٢٣٤) راجعا من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل كان يصل الى وقد كتب مسائل فى قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات فى تلك القراطيس وهو أديب لبيب متودد حسن الاخلاق فصيح اللسان قرأ فى بلاده فى الآلات والفقه والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة

---

(١) وفى النهاية ما لفظه ، أردب ، فى حديث أبى هريرة منعت مصر أردبها هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة . اه

الالهية وذكر لنا أنه قد ولي قضاء بعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو مكان يقال له صحار بمهملات وذكر لنا أنه لم يبق على مذهب الخارجية فى بنـدر مسكات الاصاحب أمرها ومن يلوذ به والباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيها امامية هو منهـم ولـكن مع انصاف وفهـم . كتب الى من شعره هذه الثلاثة الابيات .

يامن أتى صنعاء يبغي مفخرا ويروم مجـدا أو عـلوّ الشان
فليأت نادى حبرها وعميدها قطب الأوان محمد الشوكانى
حـبر تدفق مثل بحر علمه هـذا وليس له بصنعا ثاني

وله أشعار كثيرة جيدة وهـذا المقطوع يدل على ما وراءه وسافر من صنعاء فى شهر شوال سنة (١٢٣٤)

حرف الشين المعجمة

١٩٠ ﴿ شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن على بن موسى ابن اسحاق الاردبيلى سلطان العجم ﴾

لم أقف على تاريخ مولده ولا على تاريخ وفاته ولـكنه معارض لسلطان الروم السلطان سليم وقد تقدم تاريخ موته . وكان سلف صاحب الترجمة مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عنـدهم فى زواياهم . وقد كان تيمور يعتقد موسى بن اسحاق المذكور في نسب صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتى ذكره يعتقد على بن موسى المذكور فلما جلس فى الزاوية جنيـد المذكور كثرت اتباعه فتوهم منـه صاحب أذربيجان فأخرجه هو وأتباعـه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيدا ثم

اجتمعوا بعــد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فألبس أصحابه التيجان الحمر فسماهم الناس قزل باش فصار كاحد السلاطين فقتل . ثم اجتمعوا بعد مدة على شاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت اتباعه فغزا سلطان شروان فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشــه سلطان شروان فأمرهم أن يضعوه فى قدر كبير ويأكلوه . ثم افتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل من ظفر به ومانهبه من الاموال قسمه بين اصحابه ولا يأخذ منه شيئا . ومن جملة ما ملك تبريز واذربيجان وبغداذ وعراق العجم وعراق العرب وخراسان وكاد أن يدعى الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره قال قطب الدين الحنفى فى الأعلام انه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال بحيث لايعهد فى الجاهلية ولا فى الاسلام ولا في الأمم السابقة من قبل من قتل النفوس ما قتله شاه اسماعيل وقتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد فى بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكان شديد الرفض بخلاف آبائه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده الى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر فرمى نفسه خلف المنديل فوق الف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا وكانوا يعتقدون فيه الالوهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم المتقدم ذكره فهزمه ثم صالحه بعد ذلك

١٩١ ﴿ شاه رخ بن تيمورلنك ﴾

صاحب هراة وسمرقند وبخارى وشيراز وما والاها من بلاد العجم وغيرها بل ملك الشرق على الاطلاق تولى الملك بعد ابن أخيــه خليل ابن أميران شاه بن تيمور المتقدم ذكره وحمــدت سيرته وكان يكاتب

ملوك مصر ويكاتبونه ويهاديهم ويهادونه وكان ضخما وأفر الحرمة نافذ الكلمة نحوا من أبيه مع عفة وعدل في الجملة وميل الى العلم وأهله ووصلات منه كتب الى سلطان مصر يستدعى فتح البارى ولم يكن قد فرغ منه مؤلفه فجهزله بعضه وجهزت بقيته بعد ذلك وكان متواضعا محببا الى رعيته مكرما لأهل العلم قاضيا لحوائجهم لايضع المال الا فى حقه ضعيفا في بدنه يعتريه الفالج كثيرا يحب السماع بل يعرفه ويضرب بالعود مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظة على الطهارة الكاملة ويجلس مستقبل القبلة والمصحف بين يديه. واتفق أنه طلب من الاشرف برسباى المتقدم ذكره أن يأذن له فى كسوة البيت لكونه نذر بذلك فأبى الاشرف وخشن له فى الرد ترددت الرسل بينهما مرارا وبالغ فى طلب ذلك ولو تكون الكسوة التي يرسلها من داخل الكعبة أو يرسلها الى الاشرف وهو يرسل بها وفاءً لنذره وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجاب بها عليه جماعة من المفتيين. ثم ان المترجم له أرسل الى برسباى جماعة زعم أنهم أشراف وعلى يدهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالاصطبل السلطانى واستدعاهم ثم أمر بالخلعة فزقت وضربهم بحيث أشرف عظيمهم على الهلاك ثم ألقوا منكسين في فسقية ماء بالاسطبل والخدم ممسكون بارجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك والسلطان مع ذلك يسب مرسلهم جهارا ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم قال لهم وقد جيء بهم الى بين يديه بعد ذلك قولوا لشاه رخ. الكلام الكثير لا يصلح الا من النساء وكلام الرجال لاسيما الملوك انما هو فعل وها أنا قد أبدعت فيكم كسراً لحرمته فان كان له مادة وقوة فليتقدم

فلما بلغ ذلك إليه سكت عن مطلوبه مدة حياة الاشرف ولما استقر الملك الظاهر بعد الأشرف أرسل إليه بهدايا وتحف وأظهر السرور بسلطنته وذكر أنها دقت لذلك البشائر بهراة وزينت أياما فأكرم الظاهر قصاده وانعم عليهم ثم أرسل فى سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمان مائة يستأذن فى وفاء نذره فأذن له حسما لمادة الشر ودفعا للفتنة فصعب ذلك على الامراء والاعيان فلم يلتفت السلطان الى كلامهم ووصل رسله بها في رمضان سنة (٨٤٨) في نحو مأته نفس منهم قاضى الملك وهو مشهور بالعلم ببلادهم وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشرون وانزلوا وا كرموا ثم صعدوا بالكسوة وهدية فأمر أن يأخذها ناظر الكسوة بالقاهرة ويبعثها لتلبس من داخل البيت وانصرفوا . فلما وصلوا باب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن وناهبوهم وتألم السلطان لذلك وأمسك بعض المثيرين للفتنة وقطع أيدى جماعة منهم وضرب جماعة وبالغ فى اكرامهم لجبر الخواطر ومع ذلك تحرك صاحب الترجمة للبلاد الشامية فلما وصل النواحي السلطانية (مات) وذلك فى سنه ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ويقال ان الكسوة كانت لاتساوى ألف دينار

١٩٢ ﴿ شاه شجاع بن محمد بن مظفر ملك شيراز وعراق العجم ﴾

استقر في الملك بعد أن سجن أباه وقرر أخاه شاه محمود فى بلاد اصفهان وقم وقاشان وكان لصاحب الترجمة اشتغال بالعلم واشتهار بقوة الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ويجيز على المدايح وقصد من سائر البلاد ويقال انه كان يقرأ الكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق وكان يعرف الاصول والعربية وله أشعار كثيرة بالفارسية وطالت أيامه

وكان حسن السيرة ولما استولى تيمور على بلاد العجم راسل ملوك عراق العجم وعراق العرب فبادر إلى مهادنته ومهاداته ليكفي شره فلما حضره الموت أوصى بمملكته لولده زين العابدين وأرسل إلى تيمور يوصيه عليه. فاستقر ولده مكانه وكان صاحب الترجمة قد ابتلي بكثرة الأكل فكان يأكل ولا يشبع حتى كان إذا توجه إلى جهة تسير البغال محملة بالقدور التي عليها الاطعمة ولايزال يأكل وهو يسير ولم يكن يقدر على الصوم وكان يكفر وكان يتبهل إلى الله كثيراً أن لا يجمع بينه وبين تيمور فاجيبت دعوته (ومات) في سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة قبل مجيء تيمور إلى عراق العجم

١٩٣ ﴿ السيد شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر ابن الناصر بن عبد الرب بن علي ﴾

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين أمير كوكبان وبلادها (ولد) في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائه وألف واستقر في الامارة بعد عمه عيسى بن محمد بن الحسين وهو الآن مستمر على الامارة وفيه عدل ورفق برعيته ولكنه يتعرض للكلام في المسائل العلمية اذا عرض مايقتضي ذلك فيأتي بما لايناسب رفيع قدره وقد كاتبني غير مرة وذاكرني في مسائل ونصحته فأظهر القبول ولم يفعل واتفق في سنة (١٢١٣) وهي السنة التي حررت فيها هذه التراجم أنه وصل منه كتاب يتضمن أنه قد صح لديه أن أول شهر شعبان يوم الاثنين وان أول رمضان يوم الاربعاء على كمال العدة وأرسل به الى خليفة العصر حفظه الله فأرسل به الخليفة الي فأجبت أن ذلك ليس بسبب شرعي يجب الصوم عنده

لأن صاحب الترجمة لم يكن مفتيا حتى يكون (قوله صح عندى) سببا يجب له الصوم ولم يذكر الشهود حتى ينظر فى شأنهم ولا كتب الكتاب من بحضرته من العلماء حتى يجب علينا العمل بأقوالهم فلما وصل ذلك الى مولانا الامام حفظه الله بنى عليه وترك الاشعار بدخول رمضان ولم يشعر بالصوم الا ليلة الخميس فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة وقع عنده بموقع وكتب الى مولانا يعاتبه ويقول انها لم ترد شهادتهم على الشهر الا هذه المرة وانه قد كثر التعنت فى شأن الشهادات فلم يلتفت مولانا حفظه الله الى ذلك . ومن الغرائب أنه انكشف رجوع بعض الشهود الذين استند اليهم وقد اتفق بينى وبينه تنازع فى رجل من رعيته طلبه الى موقف الشرع رجل من أهل صنعاء فلم يحضر فأرسلت له رسولا ففر إلى كوكبان فعاد الرسول بكتاب منه مضمونه أنها لم تجر العادة بالارسال لرعيته فأرسلت رسولين وأمرتهما بالبقاء في بيت الرجل فوصلا إلى بيته ففر إلى كوكبان فبقيا في بيته فعظم الأمر على صاحب الترجمة وتوجع من ذلك غاية التوجع ثم بعد ذلك توسط بعض الناس على أن يحضر الرجل ويسلم أجرة الرسولين وكثيرا ما يجرى بينى وبينه من هذا وما كنت أود له التصميم فى مثل هذا الامور الشرعية فانه كثير المحاسن لولا هذه الخصلة التى كادت تغطي على محاسنه وهو غير مدفوع عن بعض عرفان وحفظ للآداب ولكنه ليس ممن يناظر فى المسائل ويعارض فى الدلائل وهو محبوب عند رعيته وذلك دليل عدله فيهم ولم أعرفه لعدم معرفتى لمحله . ثم فى صفر سنة (١٢٢٨) غزا مولانا الامام المتوكل على الله بنفسه مع بعض جنده إلى بلاد كوكبان لأمر اقتضي

ذلك وكنت معه واستولى على كوكبان وبلادها وبقينا فى حصن كوكبان
نحو ثلاثة أشهر وكنت قد نصحت الامام بترك هذه الغزوة وأنه لا سبب
شرعي يقتضي ذلك فصمم ولم يقبل ثم رجع صنعاء وأدخل معه صاحب
الترجمة وجميع أعيان آل الامام شرف الدين ولم يبق إلا الأقل منهم
في تلك الجهة وجعل للبلاد الكوكبانية واليا وجعل صورة الولاية لواحد
من أهل كوكبان وهو (السيد حسين بن على بن محمد بن على) ولم يكن له
من الأمر شيء الا مجرد الصورة فقط . ثم استمر بقاء صاحب الترجمة
وبعض الداخلين مع الامام فى صنعاء سنة كاملة وزيادة أيام يسيرة وأذن
الامام حفظه الله برجوعهم بلادهم وفوض أمرها إلى صاحب الترجمة
كما كانت قبل ذلك وهو الآن مستمر على ولايته وعند الاجتماع به
فى كثير من الأوقات لاسيما بعد دخوله صنعاء في الحضرة الامامية
وجدت فيه من الظرافة واللطافة وحسن المحاضرة وجميل المعاشرة وقوة
الدين وكثرة العبادة مايفوق الوصف ومازلت أعول على مولانا الامام
حفظ الله بارجاعه بلاده على ما كان عليه وكثرت في ذلك حتى الهمه الله
إلى ذلك فلله الحمد . ثم فى سنة (١٢٣٣) غزا البلاد الكوكبانية مولانا الامام
المهدى ابن الامام المتوكل ووقعت حروب طويلة بينه وبين سيدى
شرف الدين صاحب كوكبان ثم رجع الامام بعد أن حاصر كوكبان ثمانية
عشر يوما وأمرنى بالبقاء في شبام لتمام الصلح فبقيت هنالك ثم تم الصلح
على يدى ورجعت إلى صنعاء ومعي سيدى عبد الله بن شرف الدين
وسيدى أحمد بن عباس بن ابراهيم في أهبة لهما كبيرة وجيش وخيل

وسكنت الفتنة بحمد الله (١)

١٩٤ ﴿ السيد شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر وفضلائه ونبلائه . لهفى كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الأصول فهو المتفرد به غير مدافع وقد صار الآن فى نيف وسبعين سنة وهو من العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب محاضرة وكرم أنفاس وقد خرج فى آخر أيام الامام المهدى العباس بن الحسين إلى بلاد أرحب مغاضبا لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقى هنالك إلى بعد موت الامام المهدى ودخل صنعاء فى خلافة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله واغتنم الفرصة فرأى له الخليفة حفظه الله بذلك حقا وما زال معظما له مكرما لشأنه . وفى سنة (١٢١٣) توفى عمه العباس بن محمد بن اسحق وكان أمر آل اسحق راجعا اليه فجعل مولانا الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة وقد أخبرنى أنه نقل من رسائلى التى يطلع عليها نحو ثلاث أو أربع وذلك لشغفه بالعلم ومزيد رغبته فيه والا فهو عافاه الله لايحتاج الى مثل مايحرره مثلى وهذا يعد من حسن أخلاقه وتواضعه ومحبته للفوائد العلمية وله رسائل

---

(١) ووفاة المترجم له شرف الدين بن أحمد فى سابع ربيع الآخر سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين وألف

ومن شعره مجيبا على سيدى محمد بن على بن محمد بن على

تبسم ثغر الوصل فى غقيب الهجر   فلاح سناء القرب من دمية القصر

رصينة واذا حرر بحثا جاء بما يشفى ويكفى وهو من بقايا الخير فى هـذا العصر لجمعه بين طول الباع في جميع العلوم مع علو السن والشرف بارك الله فى أوقاته ثم توفى رحمه الله فى آخر شهر رجب سـنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

١٩٥ ﴿ الامام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيي ﴾

قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة جده ولصاحب الترجمة اسمان أحدهما شرف الدين وهو الذى اشتهر به والآخر يحيي ولم يشتهر به ولد خامس عشر شهر رمضان سـنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة بحصن حضور وقرأ على جماعة من العلماء منهـم عبد الله بن احمـد الشظبي في التذكرة والازهار وشرحه وفى الخلاصة في علم الكلام وكان ذلك فى أيام صغره ثم أعاد قراءة التذكرة على عبـد الله بن يحيي الناظرى ثم قرأ على والده شمس الدين الطاهرية وشرحها لابن هطيل ثم الكافية وشرحها والنصف الاول من المفصل ثم رحل الى صنعاء فى سنة (٨٨٣) فتمم قراءة المفصل على الفقيه على بن صالح العلفى ثم قرأ شرحه على الفقيه محمد بن ابراهيم الظفارى وقرأ عليـه الرضى شرح الكافية وقرأ عليه الشافية في الصرف وشرحها وتلخيص المفتاح والمفتاح للسكاكى على السيد الهادى بن محمد وقرأ عليـه الكشاف ومختصر المنتهى وشرحه للعضد وقرأ فى الحديث شفاء الاوام وأصول الأحكام وبعض جامع الاصول على الامام محمد بن على الوشلى وقرأ في كثير من الفنون وبرع فى العلوم العقلية والنقلية واشتهر علمه وظهرت نجابته وأكب على نشر العلم ثم دعا إلى نفسـه في العشر الاولى

من جمادى الاولى سنة (٩١٢) وكان بالظفير فبايعه العلماء والاكابر وتلقاها أهل جبال اليمن بالقبول وكانت جهات تهامة واليمن الاسفل إلى السلطان عامر بن عبد الوهاب وما زالت بينه وبين الامام مجاولات ومصاولات ثم اتفق خروج طائفة من الجراكسة إلى سواحل اليمن فى سنة (٩٢١) فكاتبوا السلطان عامر بن عبد الوهاب أن يعينهم بشئ من الميرة لكونهم خرجوا من الديار المصرية لمقاتلة الافرنج الذين فى البحر يتخطفون مراكب المسلمين فامتنع عامر فدخلوا بلاده ومعهم البنادق ولم يكن لاهل اليمن بها عهد إذ ذاك فبعث اليهم جيشا كثيرا من أصحابه وهم في قلة فوقع التلاقى فرمى الجراكسة بالبنادق فلما سمع جيش عامر أصواتها ورأوا القتلى منهم فروا فتبعهم الجراكسة يقتلون كيف شاؤا ثم فر منهم عامر وتبعوه من مكان إلى مكان حتى وصل إلى قريب من صنعاء فقتلوه ثم دخلوا صنعاء ففعلوا أفاعيل منكرة ثم خرجوا قاصدين للامام فوقع الصلح على أنهم يبقون فى صنعاء والامام يبقى في ثلا واشترطوا ملاقاة الامام فأشير عليه بعدم ذلك لما جبل عليه الجراكسة من الغدر والمكر ففعل فلما علموا ذلك عادوا الى القتال فلم يظفروا بطائل ثم فى خلال ذلك بلغهم قتل سلطانهم قانصوه الغوري على يد ابن عثمان صاحب الروم فرجعوا ولكن قد عبثوا باليمن وقتلوا النفوس وهتكوا الحرم ونهبوا الاموال وبعد ذلك دانت صنعاء وبلادها وصعدة وما بينهما من المدن بطاعة الامام ثم ان الامام غزا الى بلاد بنى طاهر فافتتح التعكر وقاهرة تعز وحراز ثم كان خروج سليمان باشا بجند من الاتراك ووصل الى زبيد وتعز ثم استفتح الامام جازان وبلاد أبى عريش

وسائر الجهات التهامية ثم حصل بين الامام وولده المطهر بعض مواحشة لاسباب مشروحة في سيرته ووقع من المطهر بعض الحرب لوالده ولأخيه شمس الدين واتفقت أمور يطول شرحها كانت من أعظم أسباب استيلاء الاتراك على كثير من جهات اليمن واستقر الامام بكوكبان ثم انتقل الى الظفير وامتحن بذهاب بصره فصبر واحتسب وأقام لاشغلة له بغير الطاعات حتى (توفاه الله) ليلة الاحد وقت صلاة العشاء الآخرة سابع شهر جمادى الآخرة سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة ودفن بحصن الظفير ومشهده هنالك مشهور وله مصنفات منها (كتاب الاثمار) اختصر فيه الأزهار وجاء بعبارات موجزة نفيسة شاملة لما في الازهار وحذف مافيه تكرار وكان على خلاف الصواب وله شعر جيد فنه القصيدة المسماة بقصص الحق التي مطلعها

لكم من الحب صافيه ووافيه ... ومن هوى القلب باديه وخافيه

ومن شعره القصيدة التي قالها عند فتحه لصعدة وزيارته لمشهد الامام الهادى وأولها .

زرناك فى زرد الحديد وفى القنا ... والمشرفية والجياد الشزب
وجحافل مثل الجبال تلاطمت ... أمواجهن بكل أصيد أغلب
من كل أبلج من ذؤابة هاشم ... وبكل أروع من سلالة يعرب
وأعاجم ترك وروم قادة ... وأحابش مثل الاسود الوثب

١٩٦ ﴿ شعبان بن سليم بن عثمان الرومى الاصل الصنعانى المولد والمنشأ والوفاة ﴾

الشاعر المشهور والحكيم الماهر وهو من أولاد من تخلف من

الأتراك عن الرجوع الى بلاد الروم بعد زوال دولتهم بدولة الأئمة الامام القاسم وأولاده وكان والده من أجناد على بن الامام المؤيد بالله ثم ولد ولده شعبان سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف وكان له معرفة بالطب كاملة وله المنظومة فى خواص النباتات جاء فيها بفوائد جمة وله ديوان شعر فيه الجيد فمن مقطعاته الفائقة قوله .

يا أسرة الحب ان عز التخاص من أسر الغرام وذقتم فى الهوى الهونا
قيلوا ابنا عند من بعنا بحبهم قلوبنا فعساهم أن يقيلونا

وكان الفقيه الأديب أحمد بن حسين الرقيحى يذكر أنه يودان يكون له هذا المقطوع بجميع شعره وكان يعتاش بالتطبب ويمدح الاكابر بادابه ثم بعد ذلك عجز وأقعد وكان يحتاج فيبيع بنات فكره بابخس الاثمان من كل من يطلبه ذلك من السوقة اذا راموا شيئا من الشعر في محبوب لهم أونحو ذلك ومازال يكابد الفقر والفاقة حتى (مات) فى شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف ومما أجاد فيه قوله في الحمامة .

شكوت الى الحمامة حين غنت صنى جسدى وأشجانى وشوقى
فرقت لى وقالت مثل هذا وحقك ليس يدخل تحت طوقى (١)

---

(١) وقال فى نفحات العنبر فى ترجمة شعبان سليم ما لفظه كان طبيباً ماهراً وعالماً شاعراً لطيف الطباع حسن الأخلاق ذا سمت ووقار وطاعة لله وقيام فى الأسحار وتزهد عن هذه الدار وكان واعظاً ولكلامه تأثير فى القلوب كتأثير معالجته للأجسام وكان رقيق الطبع لم يزل الجمال يستميل فؤاده ولم يبرح الغرام يملك قياده وابتلى فى آخر عمره بفالج أقعده فى بيته حتى لا يقدر على المشى أصلا وسبب

١٩٧ ﴿ شعبان بن محمد بن قلاون الملك الكامل بن الناصر بن المنصور ﴾

ولى السلطنة فى ربيع الآخر سنة (٧٤٦) بعد أخيه الصالح اسماعيل بعهد منه وكان شقيقه وامتنع جماعة من الامراء من مبايعته ثم وافقوا وسلطنوه فاتفق أنه لما ركب من باب القصر لعب به الفرس فنزل عنه ومشى خطوات حتى دخل الايوان فتطير الناس من ذلك وقالوا لا يقيم الا قليلا فكان الأمر كذلك واستعفى النائب من النيابة لما يعرف من طيش شعبان وباشر السلطنة بمهابة نخافوه ثم أقبل على اللهو والنساء وصار يبالغ فى تحصيل الأموال وانفاقها عليهن واشتغل باللعب بالحمام فقام عليه الامراء واحتجوا بان والده الناصر قال من تسلطن من أولاده

ذلك أنه دخل مسجد صلاح الدين فى جوف الليل فصك وجهه فى جداره وكان يقصده من يريد اقاده إلى منزله وقد يحمل إلى الأكابر إذا أرادوه ومدح المنصور ابن المتوكل بديوان كامل ومدح أيضا بديوان آخر ووزراءه آل راجح وكاتبه الأدباء وكان فى إبان صباه يهوى وسيما ولهذا الوسيم دكان بازائه فمال هذا الوسيم عن شعبان إلى رجل آخر يعرف بالاصفهانى ورحل عن دكانه الى دكان آخر بازاء الأصفهانى وكان بين شعبان ورجل يعرف بالحنظلى مجون فعول الحنظلى على بعض الشعراء فكتب على لسانه إلى شعبان

أيا شعبان انا قد رأينا ... كحيل الطرف بل رطب البنان
يهاجر ربعكم كى لا يراكم ... ويكحل طرفه بالاصفهانى

وكان للحنظلى هذا محبوب اسمه اسمعيل فكتب شعبان جوابا عليه

قل لاسمعيل عنى مخبراً ... إن جيش الحسن عنك ارتحلا
وانقضى إذ هام فيه حنظل ... فلهذا مر منه ما حلا

ولم يسلك الطريق المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فخلعوه بعد سنة ودون أشهر وقرروا أخاه المظفر حاجى المتقدم وذلك فى أول يوم من جمادى الآخرة سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة واعدم بعد ذلك .

١٩٨ ﴿ شيخ المحمودى ثم الظاهرى الجركسى ﴾

ولد تقريبا سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة فعرض على الظاهر برقوق وكان جميل الصورة فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن وكان ذلك قبل أن يلى برقوق السلطنة ثم مات مالكه فاشتراه الخواجه محمود بثمن يسير فنسب اليه وقدمه لبرقوق وهو يومئذ أتابك العسكر فاعجبه واعتقه فنشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح والرمى بالنشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر فى جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وما زال يترقى حتى صار أمير عشرة وتأمر على الحاج سنة (٨٠١) بعد موت برقوق وناب فى طرابلس ولما حاصر تيمور حلب خرج مع العسكر فأسر ثم خلص منه بحيلة عجيبة وهى أنه ألقى نفسه بين الدواب فستره الله ومشى الى قرية من أعمال صفد ودخل القاهرة وأعيد كما كان لنيابة طرابلس ثم ولى نيابة الشام وجرت له خطوب وحروب ثم تغلب على السلطنة وتم له ذلك واستمر سلطانا خمس سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وكان شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا للعلماء مكرما لهم يميل الى العدل ويحسن الى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون ومحاسنه جمة وحدث بصحيح البخارى عن السراج البلقيني وفتح حصونا ثم جهز ولده ابراهيم المتقدم ذكره فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات

ولده ابراهيم بالسبب الذى قدمنا ذكره ثم (مات) هو بعده بقليل وذلك فى أول المحرم سنة ٨٢٤ أربع وعشرين وثمان مائة . قال العينى لما مات كان فى الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب وجمع ابن ناهض سيرته فى مجلد حافل قرظه له كل عالم وأديب وكان يجل الشرع ولا ينكر على من مضى من بين يديه طالبا للشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم غير مائل إلى شئ من البدع له قيام فى الليل وكان يعاب بالشح والحسد وكثرة المظالم التى أحدثها واتفق فى موته موعظة فيها أعظم عبرة وهى أنه لما غسل لم توجد منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولم يوجد له مئزر يستر عورته حتى أخذ له مئزر صوف من فوق رأس بعض جواريه ولم يوجد له طاسة يصب عليه بها الماء مع كثرة ما خلفه من أنواع المال وله مآثر كالجامع الذى بباب زويلة قيل أنه لم يعمر مثله فى الاسلام بعد الجامع الاموى وله مدارس وسبل ومكاتب وجسور

حرف الصاد المهملة

١٩٩ ﴿ صالح بن صديق النمازى بالنون والزاى الخزرجى الانصارى الشافعى ﴾

رحل الى زبيد فاخذ عن جماعة من علمائها ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن على الديبع ثم عاد الى وطنه مدينة صبيا فلم يطب له المقام بها فرحل الى حضرة الامام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه وشرح

الاثمار شرحا مفيـدا (ومات) بمدينـة جبلة سـنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة .

٢٠٠ ﴿ السـيد صالح بن عبد الله بن على بن داود بن القاسم بن ابراهيم ابن القاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد ذى الشرفين المعروف بابن مغل ﴾

ولد في رجب سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة فى بلد حبور من جهة ظليمة واتصل بالامام الحسن بن على بن داود المتقدم ذكره ثم اتصل بعده بالامام القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله وكان يكتب للأئمة فى جميع ما ينوبهم وله فصاحة ورجاحة وتعبـد وتأله وله شعر فائق فمنه القصيدة المشهورة التي أولها

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم والدين ضاع وضاع المجد والـكرم
والجور فى الناس لا تخفى معالمه والعدل من دونه الاستار والظـلم
وكل من تابع الشيطان محـترم وكل من عبـد الرحمن مهتضم

وهى طويلة وفيها مواعظ (١) واستمر متصلا بالأئمة قائما باعمالهم

---

(١) ووجدت بخط نفيس أنه اجتمع بعض السادة عند الامام القاسم بن محمد عليه السلام فقال من يضمن قول أمير المؤمنين على عليه السلام سبحان من فخرى يأتى له عبد ، فضمنه السيد العلامة صالح بن عبد الله الغربانى رحمه الله بقوله

لوجه على تسجد الاسد هيبة وآياته فى الذكر ليس لها عد
كما أنه صنو النبي وابن عمه ومولى له من بعده الحل والعقد
بخاتمه زكى وفخر نظامه سبحان من فخرى بأنى له عبد
عليه صلوة الله بعد محمد وأسنى سلام لايحد له عد

فأعطاه الامام عليه السلام على كل بيت مائة حرف أحمر

على أوفر حرمة حتى (مات) يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف بشهارة وقبر عند قبر جده ذى الشرفين متصلا بقبره من جهة الشرق (١) .

٢٠١ ﴿صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين العسقلانى البلقينى الأصل﴾

القاهرى الشافعى ولد فى ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فى كنف والده سراج الدين لحفظ القرآن والعمدة وألفية النحو ومنهاج الاصول والتدريب لابيه والمنهاج وأخذ عن أبيه والزين العراقى والمجد البرماوى والبيجورى والعز بن جماعة والولى العراقى والحافظ بن حجر وغير هؤلاء من مشايخ عصره فى فنون عدة ودرس وأفتى ووعظ حتى قال بعض أهل الأدب .

وعظ الانام امامنا الحبر الذى سكب العلوم كبحر فضل طافح
فشفى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفى سوى من صالح

ثم استقر بعد صرف شيخه الولى العراقى فى قضاء الشافعية بالديار المصرية فى سادس ذى الحجة سنة (٨٢٦) فاقام سنة وأكثر من شهر ثم صرف وتكرر عوده ثم صرفه حتى كانت مدة ولايته فى جميع المدد

---

(١) وفى طبقات الزيدية أن السيد صالح بن عبد الله بن على مغل أوصى أن يكتب على قبره هذان البيتان

لما عدمت وسيلة القابها ربى تقى نفسى أليم عقابها
صيرت رحمته اليه وسيلة وكفى بها وكفى بها وكفى بها

ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وكان اماما فقيها قوى الحافظة كثير التودد بساما طلق المحيامهابا له جلالة ووقع فى صدور الخاصة والعامة يتحاشى اللحن فى مخاطباته بحيث لا يضبط عليه فى ذلك شاذة ولا فاذة سريع الغضب والرجوع سليم الصدر وقد مدحه عدة من شعراء عصره وطارت فتاويه فى الآفاق وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد أخرى حتى صار أكثر الفضلاء تلامذته وصنف تفسيرا وشرحا على البخارى ولم يكمله وأفرد فتاوى أبيه والمهم من فتاويه وا كمل تدريب أبيه وله القول المفيد فى اشتراط الترتيب بين كلتى التوحيد وله نظم ونثر في الرتبة الوسطى ومات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمان مائة

٢٠٢ ﴿ صالح بن محمد بن عبدالله العنسى ثم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثانى عشر وأخذ العلم عن جماعة من أهل العلم واستفاد لاسيما فى علم الحديث ورجاله فانه قوى الفائدة فيه جيد الادراك له وهو من صالحى الفتيان ونجباء شبان الزمان وله قراءة علي في الصحيحين وسنن أبي داود وفى بعض مؤلفاتي (١)

٢٠٣ ﴿ صالح بن محمد بن قلاون ﴾

ولد سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة وولى السلطنة بعد خلع الناصر حسن فى جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) ولكنه لا تصرف له

---

(١) ثم توفى القاضى صالح رحمه الله فى أحد شهور سنة ١٢٧٤ حاكما فى مدينة اب فى اليمن ولم يكن فى آخر أيامه من يساويه رصانة وفخامة وعفافا وعلو سن وكان ينوب عن مؤلف هذا الكتاب فى الديوان فى بعض الاحيان وله تواليف

وإنما التصرف للامراء ثم خلع عن السلطنة فى شهر شوال سنة (٧٥٥) وكان قوى الذكاء يعرف عدة صناعات وحبس بعد خلعه بالقلعة عند أمه إلى أن (مات) في صفر سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة ومن مآثره الحسنة الوقف الذى وقفه بالديار المصرية على كسوة الكعبة

٢٠٤ ﴿ صالح بن مهدى بن على بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن سليمان بن أسعد بن منصور المقبلي ثم الصنعانى ثم المكى ﴾

ولد في سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف فى قرية المقبل من أعمال بلاد كوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن منهم السيد العلامة محمد بن ابراهيم بن المفضل. كان ينزل للقراءة عليه من مدينة ثلا إلى شبام كل يوم وبه تخرج وانتفع ثم دخل بعد ذلك صنعاء وجرت بينه وبين علمائها مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الادلة وعدم الالتفات إلى التقليد ثم ارتحل إلى مكة ووقعت له امتحانات هنالك واستقر بها حتى (مات) فى سنة ١١٠٨ ثمان واحدى عشرة مائة كتبت مولده فيما علق بذهنى من كتبه فانه ذكر فيها مايفيد ذلك وهو ممن برع فى جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الاصولين والعربية والمعانى والبيان والحديث والتفسير وفاق فى جميع ذلك . وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء محبوبة اليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الاذهان قل أن يمعن فى مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك وإذا رأي كلاما متهافتا زيفه ومزقه بعبارة عذبة حلوة وقد أكثر الحط على المعتزلة في بعض

المسائل الكلامية وعلى الاشعرية في بعض آخر وعلى الصوفية فى غالب مسائلهم وعلى الفقهاء فى كثير من تفريعاتهم وعلى المحدثين في بعض غلوهم ولا يبالى إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائنا من كان . فمن مؤلفاته الفائقة حاشية (البحر الزخار) للامام المهدى المسماة بالمنار سلك فيها مسلك الانصاف ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ولكن قد قيد نفسه بالدليل لا بالقال والقيل ومن كان كذلك فهو المجتهد الذى اذا أصاب كان له أجران وان أخطأ كان له أجر ومنها (العلم الشامخ) اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية ومنها فى الاصول (نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب) جعله حاشية عليه ذكر فيها مايختاره من المسائل الأصولية ومنها فى التفسير (الاتحاف لطلبة الكشاف) انتقد فيه على الزمخشرى كثيرا من المباحث وذكر ماهو الراجح لديه ومنها (الأرواح النوافخ) و(الأبحاث المسددة) جمع مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية واصولية ولما وقفت عليه فى أيام الطلب كتبت فيه أبياتا وأشرت فيها إلى سائر مؤلفاته وهى .

لله در المقبلى فانه بحر خضم دان بالانصاف
أبحاثه قد سددت سهما إلى نحر التعصب مرهف الأطراف
ومناره علم النجاح لطالب منذ روح الأرواح بالاتحاف

وقد كان الزم نفسه السلوك مسلك الصحابة وعدم التعويل على تقليد أهل العلم فى جميع الفنون ولما سكن مكة وقف عالمها البرزنجى محمد ابن عبد الرسول المدنى على (العلم الشامخ في الرد على الآباء والمشايخ) فكتب عليه اعتراضات فرد عليه بمؤلف سماه (الأرواح النوافخ)

فكان ذلك سبب الانكار عليه من علماء مكة ونسبوه إلى الزندقة بسبب عدم التقليد والاعتراض على أسلافهم ثم رفعوا الأمر الى سلطان الروم فأرسل بعض علماء حضرته لاختباره فلم يرمنه الا الجميل وسلك مسلكه وأخذ عنه بعض أهل داغستان ونقلوا بعض مؤلفاته

وقد وصل بعض العلماء من تلك الجهة إلى صنعاء وكان له معرفة بأنواع من العلم فلقيته بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء فسألته عن سبب ارتحاله من دياره هل هو قضاء فريضة الحج فقال لى بلسان في غاية الفصاحة والطلاقة انه لم يكن مستطيعا وإنما خرج لطلب (البحر الزخار) للامام المهدى أحمد بن يحي لأن لديهم حاشية المنار للمقبلي وقد ولع بمباحثها أعيان علماء جهاتهم داغستان وهى خلف الروم بشهر حسبما أخبرنى بذلك قال وفى حال مطالعتهم واشتغالهم بتلك الحاشية يلتبس عليهم بعض ابحاثها لكونها معلقة على الكتاب الذى هى حاشية له وهو البحر فتجرد المذكور لطلب نسخة البحر ووصل إلى مكة فسأل عنه فلم يظفر بخبره عند أحد فلقى هنالك السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير فعرفه أن كتاب البحر موجود فى صنعاء عند كثير من علمائها قال فوصلت الى هنا لذلك. ورأيته فى اليوم الثانى وهو مكب فى المدرسة على نسخة من البحر يطالعها مطالعة من له كمال رغبة وقد سر بذلك غاية السرور وما رأيت مثله فى حسن التعبير واستعمال خالص اللغة وتحاشى اللحن فى مخاطبته وحسن النغمة عند الكلام فانى أدركت لسماع كلامه من الطرب والنشاط ماعلانى معه قشعريرة ولكنه رحمه الله مات

بعد وصوله الى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب المطلوب الى وطنه

والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات الى اصطلاحات المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو المعتبر عند أهل الأصول مع انه لاينقل الاحاديث إلا من كتبها المعتبرة كالامهات وما يلتحق بها واذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان كان فيها من الوهن مالا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به الى رتبة الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل خفيفة فينبغي للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره ولكنها سافلة بخلاف نثره فانه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التي يقول فيها .

قبح الاله مفرقا بين القرابة والصحابة

وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمن بجواب . أقذع فيه وأوله

أطرق كرا يامقبلي فلأنت أحقر من ذبابة

ثم هجاه بعض الجارودية فقال

المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره

وبعده بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائهم ولعل ذلك لما يريده الله لهم من توفير الأجر الأخروى . وكان ينكر مايدعيه الصوفية من الكشف فرضت ابنته زينب في بيته من مكة وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهى من وراء جدار بما فعل فى الحرم وكان يغلق عليها مراراً وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج الى الحرم

فيجد ماقالت حقاً وذكر رحمه الله في بعض مؤلفاته أنه أخذ في مكة على الشيخ ابراهيم الكردى المتقدم ذكره

٢٠٥ ﴿ صديق بن رسام بن ناصر السوادى الصعدى ﴾

قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث فى علم الآلة وفاق فيه الأقران وصار بعد شيخه المرجوع اليه فى ذلك الفن وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته ورحل بعد موت شيخه لطف الله وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء واتصل فى آخر أيامه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله وله حواش على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة فى كتب أهل صعدة وكان موته في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف .

٢٠٦ ﴿ صديق بن على المزجاجى الزبيدى الحنفى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وقرأ فى زبيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيي المتقدم الامهات كلها سماعا مكررا وله قراءة فى الآلات وهو محقق فى فقه الحنفية وقد أجازله شيخاه المذكوران اجازة عامة بجميع مايجوز لهما روايته وانتقل الى المخا للتدريس هنالك وبقي أياما ثم وصل الى صنعاء فى شهر القعدة سنة (١٢٠٣) ووصل الىّ ولم أكن قد عرفته قبل ذلك ولا عرفني وجرت بيني وبينه مذاكرات فى عدة فنون ثم خطر ببالى ان أطلب منه الاجازة فعند ذلك الخاطر طلب مني هو الاجازة فكان ذلك من المكاشفة فأجزت له وأجاز لى وكان سنه

إذ ذاك فوق خمسين سنة وعمرى دون الثلاثين ثم مازال يتردد الىّ وفى بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بيني وبينه مراجعة فى مسائل وأكثرت الاعتراض على مسائل من فقه الحنفية وأوردت الدليل وما زال يتطلب المحامل لما تقوله الحنفية فلما خلوت به قلت له اصدقنى هل ماتبديه في المراجعة تعتقده اعتقاداً جازماً فان مثلك في علمك بالسنة لايظن به أنه يؤثر مذهبه الذي هو محض الرأي فى بعض المسائل على مايعلمه صحيحا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا أعتقد صحة مايخالف الدليل وان قال به من قال ولا ادين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابه إذا خالف الحديث الصحيح ولكن المرء يدافع عن مذهبه فى الظاهر ثم وفد الى صنعاء مدة أخرى بعد سنة (١٢٠٩) ووصل الىّ ورجع الى وطنه وبلغ بعد ذلك موته رحمه الله (١) وكان ذكياً فطناً ساكناً متواضعاً جيد الفهم قوى الادراك

٢٠٧ ﴿ السيد صلاح بن أحمد بن مهدى المؤيدى ﴾

كان من عجائب الدهر وغرائبه فان مجموع عمره تسع وعشرون سنة وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصارله في الادب قصائدطنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها وصنف فى هذا العمر القصير التصانيف المفيدة والفوائدالفريدة العديدة فمن مصنفاته (شرح شواهد النحو) واختصر شرح العباسى لشواهد التلخيص وشرح (الفصول) شرحا حافلا وشرح (الهداية) ففرغ من الخطبة وقد اجتمع من الشرح مجلد وله مع ذلك ديوان شعر كله غرر ودرر وفيه معانى مبتكرة فمنه .

---

(١) ووفاته كما فى التقصار للشجنى فى سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف

وصغيرة حاولت فض ختامها | من بعد فرط تحنن وتلطف
وقلبتها نحوى فقالت عند ذا | قلبي يحدثني بأنك متلفى(١)

وهذا تضمين يطرب له الجماد وترق لحسنه الصم الصلاد ومع هذه الفضائل التى نالها في هـذا الامد القريب فهو مجاهـد للاتراك محاصر لصنعاء مع الحسن والحسين ابنى الامام القاسم كان مطرحه في الجراف يشن الغارات على الاروام فى جميع الايام وافتتح مدينة أبى عريش وغزا الى جهات متعـددة وكان منصورا في جميع حروبه وكان مجلسه معمورا بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل . قال القاضى أحمد بن صالح فى مطلع البدور رأيته فى بعض الايام خارجا الى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج وحركة الخيل فوقفت لانظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارسا الى منتزه وهم يتراجعون فى الطريق بالادبيات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده وكان هذا دأبه واذا سافر أول ما تضرب خيمة الكتب واذا ضربت دخل اليها ونشر الكتب والخدم يصلحون الخيم الاخرى ولا يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان مع هذه الجلالة يلاطف أصحابه وكتابه بالادبيات والاشعار السحريات من ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها .

افدى الحبيب الذى قدزارنى ومضى | ولاح مبسمه كالبرق اذ ومضا
نضا علىّ حساما من لواحظه | فظلت الثم ذاك اللحظ حين نضا

فاجابه السيد الحسن بابيات منها .

قد لاح سعدك فاغتنم حسن الرضا | من أهل ودك واستمض عما مضى

---

(١) هذان البيتان للسيد صلاح بن أحمد عزالدين المؤيدى لا لصاحب الترجمة

لما بعثت لهم بطيفك زائرا   تحت الدجى ولفضلهم متعرضا

بعثوا اليك كتائبا من كتبهم   هزموا بها جيش اصطبارك فانقضى

وهى أبيات طويلة وكذلك الابيات الاولى ومن شعر صاحب الترجمة الفائق قوله في التورية .

ومايس أرشفني ريقه   لله من غصن وريق وريق

لى خد فوقه حمرة   فصرت ما بين النقا والعقيق

(وتوفي) رحمه الله في سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وعلى هذا فيكون مولده سنة (١٠١٩) وكان موته بقلعة غمار من جبل رازح وقبر بالقبة التي فيها السيد أحمد بن لقمان والسيد أحمد بن المهدى ورثاه جماعة من شعراء عصره (١)

---

(١) وفى طبقات الزيديه لسيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى ترجمة صاحب الترجمة السيد صلاح بن أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن المؤيدى الهدوى أن مولده سنة ١٠١٠ عشر أو احدى عشرة ومائة وألف وأنه أخذ عن القاضى أحمد بن يحيى حابس وعلى السيد داود بن الهادى وعن السيد محمد بن عز الدين بصنعاء واستجاز فى سائر الفنون من علماء مكة المشرفة ومن تلامذته السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، والسيد صلاح بن أحمد بن على بن عبد الله بن الحسين المؤيدى ، والسيد الهادى بن عبد النبي حطبة ، ومحمد ابن عبد الله بن على بن الحسين وكان صاحب الترجمة علامة مجتهداً حجة الله على أهل دهره اماما فى كل فن فارساً شجاعا كريما فصيحا شاعراً ذا حظ عظيم بالعلم العربى وغيره وولاه الامام المؤيد محمد بن القاسم بن محمد ولاية عامة وكان يقول كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعتنى أهله بحراسة الاسانيد الاحاديثية فتحققت

٢٠٨ ﴿السيد صلاح بن حسين بن يحيي بن علي الاخفش الصنعاني﴾

العالم المحقق الزاهد المشهور المتقشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد ابراهيم السحولى والقاضى علي بن يحيي البرطي وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأمور اتفقت وكان لايأكل الامن عمل يده يعمل القلانس ويبيعها ويأكل ماتحصل له من ثمنها ولايقبل من أحد شيئا كائنا من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك غاية النفور وله في انكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم الحرمة مهاب الجناب وله مع الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين الامام وولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القبيل أمور يطول شرحها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ولايبالى بأحد مخالف للحق وله شهرة عظيمة في الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فانه يضرب به المثل في الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف . وله منذ مات زيادة على

وفتشت الكتب فوجدت الامر بخلاف ذلك ولقد كنت استضعفت حديثا من أحاديث أهل المذهب ثم بحثت فوجدته من خمس عشر طريقا كلها صالحة ثابتة على شروط أهل الحديث . وعمل قصيدة فائية أو رائية تجرم فيها عن ميل الناس عن علوم آل محمد وهي من غرر القصائد بل قال السيد المفتي هي أفضل ما قال وقال السيد المطهر والقاضى الحافظ وصاحب العقيق اليماني كانت وفاته ووفاة والده في ذى الحجة عام أربعة وأربعين وألف ١٠٤٤ تأخرت وفاة السيد صالح عن وفاة والده بخمسة أيام وقبر بقلعة غُمار بضم الغين من جبل رازح اه

سبعين سـنة وكان طلبة العلم فى عصره يتنافسون فى الاخذ عنـه وهو يمتحنهم بالاسئلة فاذا رأى من أحد فطنة مال إليه وعظمه ونوه بذكره وله مؤلف فى النحو سماه (نزهة الطرف فى الجار والمجرور والظرف) جمع فيـه فوائد نفيسة وشرحه شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بشرح حافل وله رسالة فى الصحابة سلك فيها مسلك التنزيه لهم على مافيها من تطفيف لما يستحقونه ومع ذلك اعترض عليها السيد العلامة عبد الله ابن على الوزير باعتراض سماه (ارسال الذؤابة بين جنبي مسئلة الصحابة) وحاصل ما في هـذا الاعتراض هـدم ما بناه السيد صـلاح من التنزيه للصحابة عن السب والثلب. فانا لله وإنا إليه راجعون. وكان بين هذين السيدين منافـة عظيمة ومناقضة ظاهرة ومازال الاقران هكذا ولـكن اذا بلغت المنافسة الى حد الحط على خير القرون فابعدها الله. ولصاحب الترجمة نظم فائق فمن ذلك القصيدة الطويلة التى ذكر فيها علوم الاجتهاد مايرجحه فى المقدار المعتبر منها وتزييف قول من قال ان عـلم المنطق من جملة علوم الاجتهاد ولعله يشير الى السيد عبد الله الوزير المذكور فانه كان مشتغلا بهذا الفن ومطلع القصيدة.

بتحميدك اللهم في البـدا أنطق وان لم يقم منى بحمدك منطق

ولم يزل مستمرا على حاله الجميـل فى نشر العلم وعمارة معالم العمل واشادة ربوع الزهد حتى (توفاه) الله فى سـنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة وألف فى يوم الاربعاء سابع وعشرين من رجب من هـذه السنة وازدحم الناس على جنازته وغلقت الاسواق وأرخ موته الاديب أحمـد الرقيحي فقال.

قضى صلاح نحبه	أفضل من فيها مشى
السيد الحبر الذى	ما مثله قط نشا
لا شك أن ربه	قد خصه بما يشا
ان تأنس الحور به	فكم لنا قد أوحشا
في رجب من عامه	أرخ صلاح الاخفشا

سنة ١١٤٢

٢٠٩ ﴿ السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن ابن المهدى بن الامير على بن المحسن بن يحيي بن يحيى ﴾

ولد بهجرة رغافة سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة (١) وهو صاحب تتمة شفاء الأمير الحسين لأن الامير الحسين رحمه الله شرع بتصنيف الجزء الآخر من كتاب البيوع إلى آخره ثم شرع في تصنيف الجزء الاول فوصل إلى بعض كتاب النكاح وعاقه عن تمامه الاجل فكمله من كتاب النكاح إلى آخر كتاب الطلاق دون كتاب الرضاع السيد

(١) وفى طبقات الزيدية أن مولد السيد صلاح بن جلال بن محمد بن الحسن سنة (٧٤٤) أو سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعمائة برغافة وأن من مشايخه السيد الهادى بن يحيي بن الحسين والعلامة القاسم بن احمد بن حميد المحلى والحسين بن احمد أبي الرجال وعيسى بن على الزيدى ويحيي بن الحسن الاعرج وان من تلامذته السيد عبد الله بن الهادى بن ابراهيم الوزير وأن من مؤلفات صاحب الترجمة تعليقة على اللمع سماها اللمعة المضيئة الكاشفة لمعانى اللمعة المرضية وأنه ممن حضر دعوة الامام على بن صلاح الدين ووصل صنعاء مع القاضي عبد الله الدوارى وغيره فى سنة (٧٧٣) وانه توفى بصعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة وقبر بمشهد الهادى

العلامة صلاح بن أمير المؤمنين ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد ثم كمل هذا المترجم له كتاب الرضاع و(مات) في سنه ٨٠٥ خمس وثمان مائة (١) وقد سلك هذان السيدان فى تتمة كتاب الشفاء مسلك مصنفه الامير الحسين رحمه الله فى النقل والترجيح والتصحيح ولولا قيامهما بتمامه لم يبلغ من الحظ مابلغ من اشتغال الناس به منذ زمان مصنفه إلى الآن كما هو شأن مالم يكن كاملا من الكتب فان الرغبة تقل فيه وقد كنت أزجوان أجعل على هذا الكتاب حاشية أبين فيها مالعله يحك فى الخاطر من مواضع منه فأعان الله وله الحمد والمنة على ذلك وكتبت عليه حاشية تأتي فى مقدار حجمه أو أقل سميتها (وبل الغمام على شفاء الأوام) وكان الفراغ منها فى رجب سنة (١٢١٣) وهو العام الذى شرعت فيه فى تحرير هذه التراجم وقد سلكت فى تلك الحاشية مسلك الانصاف كما هو دأب من كان فرضه الاجتهاد ومن نظر فيها بعين الانصاف مع كمال أهليته عرف مقدارها .

---

(١) وفى تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى أن وفاة صاحب الترجمة سنة ٨١٠ عشر وثمان مائة وأنه عاش إلى هذا التاريخ وعاصر آخر مدة الامام المهدى على بن محمد وكان ممن قام مع المنصور على بن صلاح الدين وأن للسيد صلاح بن الجلال مشجر فى أنساب أهل البيت وأنه دفن بمسجد الهادى بصعدة وعمره أحدى وستون سنة وأنه المشار إليه بقول السيد الهادى

وبابن الجلال السيد الحبر انما ... صلاح صلاح للهدى المتهلل

حرف الضاد المعجمة

٢١٠ ﴿ ضياء بن سعد بن محمد بن عمر الفومى ابن قاضى القوم العقيق القزوينى الشافعي ﴾

أخذ عن أبيه والخلخالى والبدر القشيرى وغيرهم وسمع الحديث لما حج وقدم القاهرة وحظي عند الاشرف شعبان وولى مشيخة البيبرسية في سنة (٧٦٧) وتدريس الشافعية بالسجونية وولاه الاشرف مشيخة مدرسته وسماه شيخ الشيوخ وكان ماهرا فى الفقه والاصول والمعانى والبيان ملازما للتدريس لا يمل من ذلك وكان من ذوى المروءات كثير الاحسان الى الطلبة سليم الباطن (مات) في ذى القعدة سنة ٧٨٠ ثمانين وسبعمائة وعمره خمس وخمسون سنة وقد كتب اليه طاهر بن حسن بن حبيب هذين البيتين .

قل لرب العلا ومن طلب العـلـم مجداً الى سبيل السواء
ان أردت الخلاص من ظلمة الجـهل فما تهتدى بغير الضياء

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء
ليس عندى من الضياء شعاع كيف تبغى الهدى من اسم الضياء

٢١١ ﴿ ضياء العجمى ﴾

قدم الى دمشق وقرر فى الخانكاه وأقرأ فى النحو وكان يثنى على مقدمة ابن الحاجب واستفاد منه جماعة وكان حسن الأخلاق لكنه كان مغرما بمشاهدة الحسان من المردان لاينفك عن هوى واحد

يتهتك فيه ويخرج عن طور العقل مع العفة وكان يمشي وفي يده حزمة من الرياحين فمن لقيه من المرد أدناها الى أنفه فيشمها إياه فان التمس منه ذلك ذو لحية قلبها وضربه على أنفه ثم علق بصبي من أبناء الجند وكان يخرج الى سوق الخيل ليشاهده اذا ركب فقال له الشيخ كمال الدين بن الزملكانى لم عشقت هذا ولم تعشق أخاه وهو أحسن منه قال اعشقه انت فقال ان أذنت لى قال انت ماتحتاج الى اذن وقال شخص في مجلس ابن فضل الى متى أنت فى عشقة بعد عشقة فأنشد ابن فضل الله .

الحب أولى بذاتى فى تصرفه　　　من أن يغادرنى يوما بلاشجن

فصاح وخر مغشياً عليه فلما أفاق قال نطقت عن ضميرى وأنشده الشهاب محمود يوما .

يقولون لو دبرت بالعقل حبها　　　ولا خير في حب يدبر بالعقل

فصاح حتى سقط مغشيا عليه واتفق انه دخل مصرفرأى نصرانيا نازعه فى أمر من الأمور فضربه بعكاز في يده ضربة قضى منها في الحال فتعصب عليه بعض الرؤساء الى أن أمر السلطان بقتله فقتل رحمه الله وهو مظلوم لامحالة لأن القائل بقتل المسلم بالكافر وهم الحنفية لايوجبون القصاص في القتل بالمثقل وسائر العلماء لايقولون انه يقتل مسلم بكافر وكان وجود صاحب الترجمة فى القرن الثامن .



حرف الطاء المهملة

٢١٢ ﴿ ططر الملك الظاهر ﴾

كان فى الابتـداء من مماليك الظاهر برقوق ثم ترقى في سلطنة المؤيد حتى صار أحد المقدمين ثم جعله فى مرض موته متكلما على ابنه المظفر أحمد وسافر به بعد موت أبيه ثم استقر اتابكا وأخذ فى تمهيد الأمر لنفسه الى أن خلع المظفر واستقر عوضه فى المملكة يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة (٧٢٤) ثم برز فى سابع عشر رمضان عائدا الى القاهرة فوصلها في رابع شوال ثم مرض ولزم الفراش الى مستهل ذى القعدة وانتعش قليلا ثم أخذ يتزايد مرضه الى ثانى ذى الحجة فجمع القضاة والعلماء وعهد إلى والده محمد ثم مات فى رابع ذى الحجة من السنة المذكورة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة فكانت مدته نيفا وتسعين يوما وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع وقد كان في آخر أيام المؤيد يحتاج إلى القليل فلا يجـده لكثرة عطائه حتى انه أراد مكافأة شخص قدم له مأكولا فلم يجد شيئا فسأل خواصه هل عنـدهم شيء يقرضونه فكل واحـد منهـم يحلف أنه ليس عنده شيء الاواحدا منهم. فلم يكن بين هذا وبين استيلائه على المملكة باسرها وعلى جميع ما فى الخزائن السلطانيـة التى جمعها المؤيد سوى أسـبوع قال المقريزى كان يميل الى تدين وفيـه لين واعطاء وكرم مع طيش وخفـة وشدة تعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحـدا من الفقهاء غـير الحنفية وأتلف فى مدته مع قصرها أموالا عظيمة وحمـل الدولة كلفا

كبيرة اتعب بها من بعده وقال ابن خطيب الناصرية انه كان مائلا الى العدل وأهل العلم يحبهم ويكرمهم ويتكلم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة .

٢١٣ ﴿ طقطاى بن منكوتمر بن سابرخان بن جنكزخان المغلى ملك التتار ﴾

كان واسع المملكة جدا وعساكره تفوت الحصر حتى يقال انه جهز جيشا فأخرج من كل عشرة واحداً فبلغوا مأتى ألف كذا قال ابن حجر فى الدرر الكامنة وهذا شئ لم يسمع فى جيش ملك من الملوك وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ٧١٢ اثنتى عشر وسبعمائة ولم يسلم بل كان يحب المسلمين خصوصا الفضلاء منهم ومن كل الملل ويميل إلى الأطباء والسحرة وأسلم ولده ويقال ان عرض مملكته ثمانية أشهر وطولها سنة قال بعضهم وفيه عدل وميل إلى أهل الخير وكان يحب الاطباء ومملكته واسعة جدا حتى يقال ثمانى مائة فرسخ فى ستمائة فرسخ وكان له ولد حسن الشكل فأسلم وأحب القرآن وسماعه .

٢١٤ ﴿ طهماسب ملك بلاد العجم ﴾

طارت أخباره الى اليمن فى وسط المائة الثانية عشر من الهجرة وأخبر عنه الاغراب بقوة باهرة وسلطنة عظيمة ومحصل ما بلغ عنه حسبما نقله من ادرك تلك الايام من أهل هذه الارض أنه كان خادما في بعض مشاهد الأئمة التى هنالك ثم بعد ذلك خرج الى بعض الامكنة ودعا جماعة من الناس الى اتباعه فاتبعوه وما زال أمره يظهر حتى استولى على ملك تلك الديار وعلى سائر ممالك العجم وعلى ممالك العراق ثم لما تقرر

ملكه لما غزا بجيوش لا تحصى الى بلاد الهند وكان ملكها اذ ذاك يقال له (محمد شاه) فتلقاه بجيوش عظيمة فوقع المصاف بين الجيشين وتطاول أياما وقتل فى بعضها أمير أمراء ملك الهند وكان من يليه فى الرتبة من امراء السلطان يطمع في أن يكون مكانه فولى السلطان رجلا آخر فخامر عليه ذلك الامير وانخزل بطائفة من جنوده الى طهماسب فضعف بذلك السبب سلطان الهند ثم سعى ذلك الامير فى الصلح بين الملكين فتواعدا للاجتماع الى مكان عيناه فسبق اليه سلطان الهند ثم وصل طهماسب فقعد ونظر الى سلطان الهند وهو يشرب التنباك ولحيته محلوقة فانكر عليه ذلك ووبخه ثم تم الصلح على أن يدخل طهماسب بجيوشه الى مدينة السلطان وهى مدينة عظيمة تسمى نى خور ويكون أهلها فى أمان ويعود سلطان الهند معه مكرما ويبقى فى مملكته فدخلا تلك المدينة ولما حضرت صلاة الجمعة خاف أهل الهند أن يغير طهماسب رسومهم فى الخطبة إلى رسوم العجم فلم يفعل بل تركهم على حالهم ففرحوا بذلك وكان جيشه منتشرا في جميع المدينة نازلين مع أهلها فكان أوباش الهند إذا ظفروا بواحد من جيوش طهماسب قتلوه غيلة وأفنوا بهذا السبب جماعة كثيرة فبلغ السلطان طهماسب ذلك فبحث عنه وتفقد أصحابه ففقد كثيرا منهم فأمر جيوشه بقتل أهل المدينة فمازالوا يقتلون من وجدوه في ثلاثة أيام حتى بلغ القتلى من الهند زيادة على مائة ألف . ثم أمرهم بعد اليوم الثالث برفع السيف ونادى بالامان وصادر أهل المدينة واستخرج مامعهم من الاموال وأخذ من خزائن سلطانهم ما أحب أخذه ثم ارتحل وقد دوخ بلاد الهند وصار سلطانها المذكور نائبا له فيها وعاد إلى بلادهم ثم عزم على

الغزو إلى مصر والشام والروم وقد خافته الملوك وأيقنوا بأنه لا طاقة لهم به فكفى الله شره ودفع عن المسلمين ضره وسلط عليه جماعة من غلمانه تواطؤا عليه فقتلوه وهو على فراشه وكانت مدة ملكه تسع سنين هذا حاصل ما علق بحفظي من أخبار من أخبرنا عن أخبار من أخبرهم في تلك الايام من الغرباء الواصلين إلى هذه الديار . ثم وصل إلى صنعاء (السيد ابراهيم العجمي الحكيم) وكان أبوه من جملة الاطباء لطهما سب وذكر لنا من أخباره غرائب وعجائب وأخبرنا أنه كان فى ابتداء أمره سايسا من سواس الجمال وكان عظيم الخلقة قوي البدن فاتفق أن ملك الهند غزا بلاد العجم وكان سلطانها إذ ذاك مشتغلا باللهو والبطالة فمازال سلطان الهند يفتحها اقليما بعد اقليم ومدينة بعد مدينة حتى لم يبق الا المدينة التي فيها سلطان العجم وسلطان العجم مشتغل بما هو فيه من البطالة ثم التجأ سلطان العجم إلى بعض المشاهد المعتقد فيها في تلك المدينة خوفا من صاحب الهند فلما وقع منه ذلك قام صاحب الترجمة يدعو الناس إلى جهاد سلطان الهند ودفعه عن مدينة سلطان العجم التي قد أشرف على أخذها فتبعه جماعة وخرجوا من المدينة وهو أمامهم فهزموا جيوش سلطان الهند وتبعوهم وأخرجوا من قد كان منهم فى مدائن العجم حتى أخرجوهم من بلاد العجم ثم رجعوا إلى المدينة فصار صاحب الترجمة المتكلم فى مملكة العجم ومازال أمره يقوى حتى خلع السلطان العجمى المذكور سابقا وبعد ذلك غزا بلاد الهند مكافئا لهم بما فعلوا فى بلاد العجم وقع منه فى بلادهم من القتل والاسر والنهب مالا يأتي عليه الحصر ووصف لنا أنه لما كان من الهنود ما قدمنا من القتل لاصحابه غيلة خرج

اليوم الثانى إلى سطح جامعها وهو مكان مرتفع وحوله فسحة كبيرة من جميع الجهات وكان لا بسا للحمرة وذلك علامة القتال ثم صعد على سطح الجامع وجيوشه حول الجامع من جميع جهاته ينظرون إليه ويرتقبون ما يأمر به فاستقر ساعة ثم أخذ سيفه وسله من غمده ووضعه مسلولا وصاح الجيش صيحة واحدة وشهروا سلاحهم وسعوا نحو المدينة يقتلون من وجدوه ثم استمر ذلك من أول اليوم إلى وقت العصر فوصل سلطان الهند وكان قد أمنه وعلم أنه لا ذنب له فيما وقع من الهنود ووصل وعليه كفن منشور وسيف مشهور واضع له على رقبته ثم رمى نفسه بين يدى صاحب الترجمة . وقال أيها السلطان قد كان هلك غالب أهل المدينة ووصل القتال الى الاخيار ولم يقع ماوقع الامن جماعة يسيرة من الاشرار. فلما سمع ذلك أخذ السيف الذى قد كان سله فى أول اليوم فاغمده في غمده فذهب جماعة كثيرة من الباقين حوله يصيحون للجيش الذى صار يقتل أهل الهند فمن سمع الصائح رجع وترك القتال . ثم من جملة ما ذكره لنا السيد ابراهيم أن صاحب الترجمة صار لا يصبر بعد ذلك عن سفك الدماء وصار يقتل من لا ذنب له من أصحابه ورعيته فأجمع رأى ابن أخيه ونحو ثلثمائة نفر من جنده على قتله وهو في الغزو فدخلوا عليه وقد تساقط أكثرهم فى الخيام من هيبته ثم قتلوه وله أخبار طويلة .



حرف الظاء المعجمة

٢١٥ ﴿ ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الانصارى العدوى ﴾

من شعراء المائة الثامنة له نظم جيد رواه عنه الشيخ أبو حيان وغيره وكان فقيراً خيرا ، فمنه .

تميس فتخجل الاغصان تيها ... وتزرى في التلفت بالغزال

وتحسب بالازار لقد تغطت ... وقد أبدت به كل الجمال

سلوها لم تغطى البدر تيها ... وتسمح للنواظر بالهلال

ولم تصلى الحشا بالعتب نارا ... وفى الفاظها برد الزلال

٢١٦ ﴿ ظاهر بن أحمد بن شرف الغصينى الفيومى ﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثامن وله فضيلة في النحو والفقه مع فهم ونظم كثير في مجلدات وباشر الامر كاسلافه فى تلك الناحية ثم أعرض عنها لولده شرف الدين وأقبل على العبادة والاوراد وصحب الشيخ محمد بن أحمد بن مهاهل فعادت بركته عليه وحج ودخل مصر ومن شعره معرضا بالعروض .

تواترت لكمال الدا بلياتي ... تحكى طويل مديد الذابليات

وقد تقارب حقفى بالسريع الى ... خفيف منسرح الاهوا المضلات

وله ديوان شعر مختص بالمدائح النبوية (ومات) في بضع وسبعين وثمان مائة .

٢١٧ ﴿ ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكى المالكى ﴾

المعروف كسافه بابن ظهيرة ولد فى ذى الحجة سنة ١٨٤١ حدى واربعين وثمان مائة فحفظ القرآن والأربعين النووية ومختصر ابن الحاجب الأصلى والفرعى والرسالة لابن أبي زيد وألفية الحديث والنحو وعرض على ابن الهمام وآخرين وتفقه بالقاضى عبد القادر وعنه أخذ العربية وأخذ الاصول والمنطق على ابن مرزوق وغيره وكان دينا كثير المحاسن بارعا فى الفقه والعربية . ولى قضاء المالكية بمكة بعد ابن أبي اليمن فى سنة (٨٦٨) وباشره بعفة ونزاهة ثم انفصل عنه لضعف بصره ولم يلبث أن مات ليلة الأحد ثامن ذى الحجة من تلك السنة .

حرف العين المهملة

٢١٨ ﴿ عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ﴾

ولد سنة ٨٦٦ ست وستين وثمان مائة بالمقرانة محل سلفه ونشأ فى كفالة أبيه فحفظ القرآن واشتغل قليلا ثم ملك اليمن بعد أبيه ولقب الملك الظافر فاختلف عليه بنو عامر فقهرهم وأذعنوا وملك اليمن الاسفل وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب مابينهما من الحصون ولما خرج الجراكسة إلى اليمن غلبوه بالسبب الذى قدمته في ترجمة الامام شرف الدين واستولوا على جميع ذخايره وهى شئ يفوق الحصر وأخرجوه من مداينه وقتلوه قريب صنعاء في آخر شهر ربيع سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وقد شرح ماجري له الديبع فى (بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد) وفي

(قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحب الكتب حتى اهتم بتحصيل فتح الباري ولم يكن اذ ذاك باليمن وكذلك كتاب الخادم للزركشي ولم تزل الحرب قائمة بينه وبين جماعة من أئمة أهل البيت سلام الله عليهم فتارة له وتارة عليه . ومحبة الرياسة والتنافس فيها من أعظم مصايب الأديان نسأل الله السلامة والعافية وقد رثاه الديبع بقوله .

أخلاى ضاع الدين بعد عامر ... وبعد أخيه أعدل الناس في الناس
فمذ فقدا والله إننا ... من الأمن والايناس فى غاية الياس

٢١٩ ﴿السيد عامر بن على بن محمد بن على عم الامام القاسم بن محمد بن على﴾

قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة الحسن بن القاسم وهو المعروف بعامر الشهيد . ولد سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة وقرأ على القاضى عبد الرحمن الرحمى وقرأ العربية والكشاف على السيد عثمان بن على بن الامام شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك لطلب العلم ولما دعا ابن أخيه الامام القاسم ببلاد قارة كتب اليه فوصل ثم توجه بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا أعضاد الوزير حسن والكخيا سنان فما زال كذلك من سنة (١٠٠٦) الى سنة (١٠٠٨) ثم ان جماعة من أهل قاعة غدروا به وقد كان تزوج بامرأة منهم هنالك وتفرق عنه أصحابه ولم يبق سواه فسعوا إلى الأتراك وأخبروهم بتفرده فاقبلوا إليه وأحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام فطافوا به فى كوكبان وشبام على جمل وأمير كوكبان يومئذ السيد أحمد بن محمد بن شمس الدين

ثم انه أرسل به إلى الاتراك مع جماعة إلى الكخيا سنان وكان في بنى صريم فامر به أن يسلخ فسلخ جلده وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى بل كان يتلو سورة الاخلاص وكان ذلك يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ١٠٠٨ ثمان وألف. ثم ان سنانا أملى جلده الشريف تبنا وأرسل به على جمل الى صنعاء الى الوزير حسن فشهره على الدائر على ميمنة باب اليمن ودفن سائر جسده بجمومة من بنى صريم ثم نقل الى خمر بامر الامام وقبره هنالك مشهور مزور ثم احتال بعض الشيعة فاخذ الجلد ودفنه على خفية وعليه ضريح هنالك وقبة على يمين الداخل باب اليمن ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى بابيات منها .

أزائر هذا القبر ان جئت زائرا ونلت به سهما من الاجر قامرا

وأديت حق المصطفى ووصيه وأهليه لما زرت فى الله عامرا

سليل الكرام الشم من آل أحمد ومن كان للدين الحنيف عامرا

٢٢٠ ﴿ الامام المهدى لدين الله العباس بن الامام المنصور بالله الحسين ابن الامام المتوكل ﴾

القاسم بن الحسين بن الامام المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد . ولد في سنة ١١٣١ احدى وثلاثين ومائة وألف وقرأ قبل خلافته وبعدها فمن قرأ عليه قبل خلافته السيد العلامة عبدالله بن لطف البارى الكبسى ثم كان فى أيام والده الامام المنصور بالله رئيسا عظيما فخيما ولمامات والده فى سنة (١١٦١) أجمع الناس على صاحب الترجمة فبايعوه واتفقت عليه الكلمة وبايعه من كان خارجا عن طاعة والده كعمه أحمد بن المتوكل وكان اماما فطنا ذكيا عادلا قوى التدبير عالى الهمة منقاداً إلى الخير مايلا

إلى أهل العلم محبا للعدل منصفا للمظلوم سيوسا حازما مطلعا على أحوال رعيته باحثا عن سيرة عماله فيهم لا تخفى عليه خافية من الاحوال له عيون يوصلون إليـه ذلك وله هيبة شـديدة فى قلوب خواصه لا يفعلون شيئا الا وهم يعلمون أنه سينقل إليه وبهذا السبب اندفعت كثير من المظالم وكان يدفع عن الرعايا ماينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة وفى الحقيقة لاهلاك الرعية فـكان تارة يتألفهم بالعطاء وتارة يرسل طائفة من اجناده تحول بينهم وبين الرعية . وعظم سلطانه فى اليمن وبعد صيته واشتهر ذكره وقصـده أهل العلم والأدب من الجهات البعيـدة لمزيد اكرامه لمن كان له فضيلة لاسيما غرباء الديار وكان مشتغلا بالعلم بعد دخوله في الخلافة شغلة كبيرة لايبرح اذا خلى ناظراً فى كتاب من الـكتب وقرأ على جماعة من العلماء وكان اذا حدث حادث من بغى باغ أوخروج خارج عن الطاعة أهمه ذلك وأقلقه ولا يزال فى تدبير دفعه حتى يدفعه وله صدقات وصلات وافرة جارية على كثيرين من الفقراء والضعفاء والقصاد والوافدين وفيه محاسن جمة وله سنن حسنة سنها . وبه اندفعت مفاسد كثيرة كانت موجودة قبل خلافته . والحاصـل أنه من افراد الدهر ومن محاسن اليمن بل الزمن ولم يزل قاهرا لاضداده قامعا لحساده وانداده حافظا لاطراف مملـكته بقوة صولة وشدة شكيمة لايطمع فيه طامع ولا ينجع فيه خدع خادع بل يتصرف بالامور حسب اختياره ويتفرد بتدبير المهمات وليس لوزرائه معـه كلام بل يعملون ما يأمرهم به ولا يستطيعون أن يلبسوا عليه شيئا من أمر المملـكة أو يخادعونه فى قضية من القضايا وكان له نقادة كلية فى الرجال وخبرة كاملة بابناء دهره واذا التبس عليه حال شخص

منهم امتحنه بما يليق به حتى يعرف حقيقة حاله وله قدرة كاملة على هتك ستر من يتظاهر بالزهد والعفاف والانقباض عن الدنيا فى ظاهر الامر لا في الواقع فانه يدخل عليه من مداخل دقيقة بجودة فطنته وقوة فكرته فيتضح له أمره ويحيط به خبرا وله من هذا القبيل عجائب وغرائب وما زال على الحال الجميل حتى (توفاه الله تعالى) فى شهر رجب سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف . وأيامه كلها غرر ودولته صافية عن شوائب الكدر وما قام عليه قائم الا دمره ولا خرج عليه خارج الا قهره وكان إستقراره فى جميع خلافته بصنعاء و(مات) بها ودفن بقبته التى أعدها لنفسه رحمه الله ورضى عنه . وبويع عند موته مولانا خليفة العصر ولده المنصور بالله رب العالمين على بن العباس حفظه الله وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى . وكان وزيره الاكبر الفقيه أحمد بن على النهمى ما زال قائما بالمهم من أموره وأمر أكثر بلاده اليه من أول خلافته الى قبيل موته بقليل وكان هذا الوزير من محاسن الزمن له محبة للخير واقبال على الطاعة وميل الى أهل العلم والصلاح ومواساة الضعفاء مع صدق لهجة وحسن اعتقاد وكان يغضب اذا قال له قائل انه وزير أوعظمه أو وصفه بوصف له مدح له ولم يأت بعده فى مجموع خصاله مثله الا الحسن بن على حنش المتقدم ذكره فانه سلك طريقته وفاقه بكثرة البذل والعطاء ولكن لم يكن اليه من الاعمال ما كان الى هذا فان الذى الى هذا من البلاد هو غالب البلاد اليمنية . ولصاحب الترجمة أولاد هم سادات السادات وكل واحد منهم لا يخلو عن فضيلة ويجمعهم جميعا حسن الفروسية وجودة الخلق والتمسك بنصيب من العرفان وأكبرهم عبد الله

توفي في حياة والده . وبعده مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله على وستأتى ترجمته . وبعده محمد وهو من أكابر آل الامام وله نصيب من الكمالات وافر . وبعده القاسم وهو من فحول السادات وأعيان القادات وله مشاركة فى العلم جيدة . وبعده يوسف وهو حسن الأخلاق كريم الأعراق . وبعده أحمد وهو أوسعهم علما وأقوامهم فهما له اطلاع كلى على علم التاريخ والأدب ومعرفة بفنون من العلم ومشاركة كلية فى أنواع منه وله شعر وفيه رغبة الى المباحثة وهو كريم مطلق قليل النظير فى مجموعه . وبعده اسمعيل وهو قليل النظير في حسن أخلاقه وتواضعه وسلامة فطرته وعفافه وهؤلاء هم الكبار من أولاد صاحب الترجمة وهم كثيرون وجميعهم كما قال القائل

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري(١)

٢٢١ ﴿ السيد العباس بن محمد المغربى التونسى ﴾

قدم إلى صنعاء فى سنة (١٢٠٠) وله معرفة بعلم الحروف والاوفاق

---

(١) ومن شعر الامام المهدى العباس رحمه الله

الدهر يزعم انه سيروعنى بجيوشه ويزيد فى اتراحى
لم يدرى دهرى اننى متجلد لخطوبه فليخش هول كفاحى
والصبر درعى والقناعة جنتى والذكر حصنى والدعاء سلاحى

وقد سبعها الشيخ الاسلام الشوكانى فانظر ديوانه ثم قد ذيل هذه الابيات مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن امير المؤمنين المنصور بالله عليه السلام سنة ١٣٣٥ بقوله

والله عودنى الجميل فكلما فاتحته عوجلت بالمفتاح الخ

رأينا منه فى ذلك عجائب وغرائب وأخـذنا عنـه فى علم الأوفاق لقصد التجريب لا لاعتقاد شئ من ذلك وكان اذا احتاج إلى دراهم أخذ بياضا وقطعـه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها فى وعاء ويتلو عليها فتنقلب دراهم. وكنت فى الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فأخذت ذلك الوعاءوفتشته فلم اقف على الحقيقة فسألته أن يصدقنى فقال ان تلك الدراهم يجيء بها خادم من الجن يضعها في ذلك الوعاء بقـدر ماجعله من قطع البياض ويكون ذلك قرضا حتى يتمكن من القضاء فيقضى وكان يضع خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيـه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في ذلك الاناء صوتا مفزعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع فى حجر صاحبه فظننت أنه يضع فى الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون له قوة يدفع بها الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيـه الخاتم فقمت فاخذته فلم أجد فيه شيئا. ثم أمرنى أن آخذ إناء آخر وأضع فيه ماء بيدى واضع الخاتم من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعل وتلا فسمعنا ذلك الصوت وارتفع الخاتم ووقع فى حجر صاحبه. وله من هذا الجنس عجائب وغرائب واتصل بخليفة العصر حفظه الله وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاءواسعا وكان يكثر التردد الى وانا إذ ذاك مشتغل بطلب العلم ثم عزم صحبة الحجاج فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج الغرب يسألون عنه حجاج اليمن ومن جملة من سألوا رفقته الذين حج معهم من أهل اليمن فسألوهم عن حاله فأخبروهم أن أباه من أكابر تجار الغرب وأنه مات وخلف دنيا عريضة وكذلك وصف لنا من رافقـه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته واحسانه اليهم في الطريق وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل

على أنه من أهل المروءات . ومن جملة ماوصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء فى السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتمل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الأخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة فى فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على ما يعرفه فاذا ظهر له الحق مال اليه وكنت مرة أنا وشخص عندى كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا من تحرير أوفاق قد حفظناها منه ولم يكن حاضرا فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه فى النار حتى التهب ثم جعلناه فى الطاقة فلم نشعر الا بطائر قد انقض على تلك الورق التى تلتهب فاخذها وذهب فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نقف للمترجم له على خبر بعد ارتحاله وقد كان يحكى لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة وكان مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر أو أكثر .

٢٢٢ ﴿ عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ثم القاهرى ﴾

قال السخاوى هو أول من سمي بعبد الباسط ولد سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة ونشأ في خدمة كاتب سرها محمد بن موسى بن محمد الشهاب محمود واختص به ثم اتصل بالمؤيد شيخ حين كان نائبا بدمشق ولازمه حتى قدم معه الى الديار المصرية فلما تسلطن المؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها وسلك مسلك عظماء الدولة فى الحشم والخدم والمماليك من سائر الاجناس والندماء وربما ركب بالسرج الذهب

والسلطان زائد الاقبال عليه والتقريب له . وتكرر نزوله غير مرة فتزايدت وجاهته بذلك كله وزاد تعاظمه حتى صار لا يسلم على أحد الا نادرا فمقتته العامة واسمعوه المكروه كقولهم ياباسط خذ عبدك فشكاهم الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء فاخذوا فى قولهم يا جبال يارمال يا الله يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه ولا يزال يترقى الى أن أثرى جدا وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية وعمر الاملاك الجليلة ثم صار فى دولة السلطان ططر ناظر الجيش عوضا عن الكمال بن البارزى فى سابع ذى القعدة سنة (٨٢٤) فلما استقر السلطان الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا فى جميع الاموال فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه واضاف اليه الوزارة والاستاذ داريه فسدها بنفسه وبعض خدمه الى أن مات الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين في سلطنته .ثم صارت السلطنة الى السلطان جقمق فخلع عليه باستمراره فى نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه وطلب منه ألف ألف دينار فتلاطف به الكمال بن البارزى وغيره من أعيان الدولة حتى صارت الى ثلاث مائة ألف دينار ثم أطلق وأمر بالتوجه الى الحجاز فسافر بعد أن خلع عليه وعلى عياله وحواشيه فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة (٨٤٣) فاقام بمكة سنة ثم رجع مع الركب الشامى الى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنين وزار منها بيت المقدس وأرسل بهدية من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوماً مشهوراً وخلع عليه وعلى أولاده ثم أرسل بتقدمة هائلة وعاد الى دمشق بعد أن أنعم عليه السلطان بامرة عشرين بها ثم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطناً لها ثم

حج وعاد فأقام قليلا و(مات) يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وكان رئيساً محتشما سائساً كريماً واسع العطاء ممدوحاً محباً للعلماء مفضلا عليهم وكان الحافظ ابن حجر من جملة من اتصل به وهو الذى ذكره فى فتح البارى لما ذكر كسوة الكعبة حيث قال ولم يزل الملوك يتداولون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة (٧٤٣) قرية من ضواحى القاهرة يقال لها بيسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة قال ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله فى رزقه وعمره فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن وصف حسنها جزاه الله على ذلك أفضل المجازاة انتهى . ومن غرائب ما اتفق لصاحب الترجمة أن جوهر القيقباى رام أن يخدم عنده فما وافق ثم ترقى حتى صار صاحب الترجمة خاضعاً له ماشيا في أغراضه راضياً وكارهاً وكذلك أحضرت أم العزيز الى صاحب الترجمة ليشتريها قبل وصولها الى الأشرف فامتنع فصارت الى الأشرف وحظيت عنده فصار المترجم له يمشي في خدمتها وسار معها إلى مكة يخدمها وربما مشى وهذا شأن هذه الدنيا .

٢٢٣ ﴿ عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليمانى المخزومى تاج الدين ﴾

ولد في رجب سنة ٦٨٥ خمس وثمانين وستمائة بمكة ودخل اليمن فاقام بها مدة ثم قدم مصر بعد السبعمائة بيسير فأقام بها مدة وقدم الشام فى

زمن الاقرم فرتب له راتبا واشتغل الناس عليه فى العروض والمقامات ثم رجع الى اليمن فى سنة (٧١٦) وولاه المؤيد الرسولى الوزارة فاستمر فيها الى ان (مات) المؤيد وولاه ابنه الظافر فقربه وعظمه ثم صادره المجاهد واجتاح أمواله ففر منه الى مكة ودخل الديار المصرية فى سنة (٧٣٠) فدرس بالمشهد النفيسى ثم استوطن بيت المقدس ومازال يتردد بين حلب ودمشق ومصر وطرابلس حتى (مات) في سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة وكان له قدرة على النظم والنثر وكان يحط على القاضى الفاضل ويرجح عليه ابن الاثير وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للنحاة واختصر تاريخ ابن خلكان فى جزء وذيل عليه الى زمانه وضبط الفاظ الشفاء لعياض فى جزء وله (مطرب السمع فى حديث أم زرع) وغير ذلك وله اشتغال كبير بالفقه والأصول وفنون الأدب وله اختصار الصحاح وحكى عن بعض معاصريه أنه قال لا يعتمد عليه فى الرواية ومن شعره .

تجنب أن تذم بك الليالى وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا أصبت العزأم حصل الهوان

٢٢٤ ﴿ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن على البهكلى الضمدى ثم الصبيانى ﴾

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف تقريبا بصبيا ونشأ بها وقرأ على والده وغيره من أهل صبيا ثم رحل إلى صنعاء سنة (١٢٠٢) فأخذ عن أكابر علمائها كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد ، والسيد العلامة على بن عبد الله الجلال ، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير ، وشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي ، وشيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن

علي بن الحسين بن علي بن المتوكل، والعلامة علي بن هادي عرهب وغير هؤلاء وأخذ عني في فنون متعددة واختص بي اختصاصا كاملا وسألني مسائل كثيرة فأجبت عليه بأجوبة مطولة ومختصرة وعاد إلى وطنه وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث في أقرب مدة لحسن فهمه وجودة تصوره وكمال اداركه وقوة ذهنه ثم مازال بعد رجوعه إلى وطنه يكاتبني بالأشعار الرايقة فأجيب عليه بمضمون مايكتبه إلي وهو مع ذلك يتأسف على مفارقتي وأتاسف على مفارقته لما بيني وبينه من المودة الصادقة والمحبة الزائدة التي تفوق الوصف بل قدلا يتفق مثلها بين الاخوين الشقيقين وقد جرت بيني وبينه من المطارحات الأدبية نظما ونثرا مالا يتسع له الا مجلد وفيه فصاحة ورجاحة مع حسن تودد ولطافة طبع وكرم أخلاق وملاحة محاضرة واستحضار لرايق الاشعار وفائق الاخبار لا يمل جليسه لما جبل عليه من موافقة كل جليس وجلب خاطره بما يلايمه والوقوف على الحد الذي يريده ولهذا أحبته القلوب وانجذبت إليه الخواطر ورغب إليه كل أحد فعاشر أهل صنعاء وعرف طباعهم واختلاف أوضاعهم وصار أخبر بهم من أحدهم لايخفى عليه من أحوالهم دقيق ولاجليل. ثم ارتحل الى صنعاء رحلة ثانية وكنت إذ ذاك مشغولا بالتدريس والتأليف والافتاء ولكنه قد جفاني جماعة من الذين لا يعرفون الحقائق لصدور اجتهادات مني مخالفة لما ألفوه وعرفوه وهذا دأبهم سلفا عن خلف لا يزالون يعادون من بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مادبوا عليه ودرجوا من مذاهب الآباء والأجداد فوصل صاحب الترجمة في سنة (١٢٠٩) والمواحشة بيني وبين

المذكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صادعة فقرأ علي في مختصر المنتهى وشرحه لعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ علي في الخرازية وشرحها في العروض ومازال يعادى اعـداى ويوادد أوداى ويقوم في غيبتي مقام الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جبل عليه طلبة العلم في قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سـنة (١٢١١) وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأكبر بعد الالزام به من مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف سنة يتصل بي في كل وقت ويحضر في مواقف التدريس ومجالس المنادمة والتأنيس ويطارحني بأدبياته ويواصاني بفقره الفايقـة وأبياته حتى ولاه مولانا الامام حفظه الله قضاء بيت الفقية بن عجيل بعـد موت القاضي العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هنالك وقد باشره مباشرة حسـنة بعفة ونزاهة وحرمة كاملة وصـدع بالحق بحسب الحال ومقدار مايبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل مايجوز لي روايته وهو مشارك لي في السماع من أكابر شيوخي وله قدرة على النظم والنثر وملـكة كاملة في جميع العـلوم عقلا ونقلا ولا يقلد أحـدا بل يجتهد برأيه وهو حقيق بذلك ولما وقف على أبيات لي من الحماسـة رضت القريحة بها مرغبا في المرتبة الوسطى اذا أعجزت الغاية وهي .

اذا أعوز المرء الصـعود الى التي	اليها تناهى كل أروع أصـيد
فمن دون تحليق النسور منازل	تروح بها رقش البزاة وتغتـدى
ودع عنك أدني مسرح العز انه	مطار بغاث الطـير عنـد التبلد
فهم الفتى كل الفتى غـير واقف	على الدون ان الدون غـير محمـد

وفى الغاية الوسطى تعلل مغرم ... على الغاية القصوى مقام التفرد
أيا منزلا من دون مضربه السهى ... ويامقعداً من دونه كل مقعد
أرى دون مرقاشأوك الموت واقفا ... لكل الذى يهوى لقاك بمرصد

فقال هذه الأبيات التى هى السحر الحلال وقد غاب عنى أولها

فتى لا وحق الله لولا قيامه ... بباب العلا والمجد لم يتجدد
وأبلج ما من آله وقبيله ... على قلة السادات من لم يسود
أخوهمة ما حاجب بن زرارة ... أخوها ولا العالى يزيد بن مزيد
وذوسلف ما فيهم من مذمم ... لئيم ولا في غيرهم من محمد
وأين ان تصدم به الفقر ينقلب ... غنياً وان تصدم به النحس تسعد

ووقف على أبيات لى من ذلك الطراز الأول نظمتها لقصد امتحان الفكر وهي

ولى سلف فوق المجرة خيموا ... سرادقهم من دونه كل كوكب
رقوا فى مراقى العز شأواً ممنعاً ... وذادوا الورى عنه بخطب المشطب
فما منهم فى قومه غير سيد ... يروح ويغدو وهو بالمجد محتبي
وما بي عن أوساطهم من تخلف ... ولا ركبوا فى مجدهم غير مركبي
ولكنها الأيام يلبسها الفتى ... على قدر من غالب أو مغلب
واني امرأ أما نجاري فخالص ... وأما فعالى فاسأل الدهر واكتب
ولست بلباس لثوب مزور ... ولكن ضوء الشمس غير محجب
وان فتى يغشى الدنايا وبيته ... على قمة العليا فتى غير معتب
فما المرء الامن ينوء بنفسه ... الى منزل فوق السماء مطنب
ولا خير فى حفظ من العيش دونه ... تجرع كأس الذل من أى مشرب

﴿ فقال عافاه ذو الجلال ﴾

فديتك يامن ألبس الدهر أدرعا بنظم يروع الجيش عن كل مطلب
نماك الاولى خطت أسـنة ذبلهم سطورا بمحمر النجيع المترب
خطوب اذا جرد السلاهب أغمدت حفاظهم اكرم بهم خير مقنب
اذا النقع غطى آية الشمس أطلعت اسنتهـم شـهبا على كل أشهب

وكان الاولى بالمقام ما دار بيني وبينه من الاشعار الرقيقة والمكاتبات التى دخلت الى معاهد اللطافة من كل طريقة ولـكن العـذر أنه لم يحضر حال تحرير الترجمة غير هـذا. وأما الرسائل والمسائل التى أجبت بها على سؤالاته فهى كثيرة جـدا موجود أكثرها فى مجموع رسائلى واذ قـد تعرضنا لذكر بعض مناقب هذا الفاضل فلنذكرهنا بعض قرابته الذين بلغتنا أخبارهم بأخصر عبارة وأوجز اشارة . فمنهم والده العلامة المحقق .

﴿ أحمد بن الحسن قاضى صبيا ﴾

هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار أنيقة وقد وصل الى صنعاء وأنا في أوائل أيام الطلب واجتمعت به فى موقفين فرأيتـه من أحسن الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم وقد دارت بينى وبينه مكاتبة متضمنة لمشاعرة ومذاكرة ولم يحضر لى الآن منها شئ ولعله قد قارب الستين من عمره حال تحرير هذه الأحرف . ومنهم أخوه عم صاحب الترجمة .

﴿ عبد الرحمن بن الحسن البهكلى ﴾

قاضى الأشراف بأبى عريش وسائر جهاته وهو من أكابر العلماء

له يد طولى فى علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر وقد كتب الىّ بمسائل تعرض في جهاته وأجبت عنها بأجوبة لعلها لديه وهو الآن حي (١) طول الله مدته وهو أكبر من أخيه أحمد المذكور قبله . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ اسماعيل بن أحمد ﴾

وصل الى صنعاء لعل ذلك فى سنة (١٢١٥) وبقى بها نحو عامين وقد كان شرع يقرأ على الشيوخ فى العلوم الدينيــة ثم بدا له الاشتغال بعــلم الفلسفة فـلم يظفر منها بطائل سوى تضييع الوقت وبطـلان السعي وذهاب هجرته سدى . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ الحسن بن أحمـد ﴾

وهو أصغر من الذى قبله وصل الى صنعاء سنة (١٢١٨) طالبا للعلم بجد وجهد وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ عن أعيان مشايخ صنعاء فى علوم الاجتها وله قراءة علىّ فى شرحي للمنتق وغيره (٢) . ومن قرابة صاحب الترجمة ابن عمه .

---

(١) ثم توفى كما فى نفح العود فى ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين والف .

(٢) هذا الحسن بن أحمـد بن الحسن بن عـلى البهكلى ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال مولده سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ومن مشايخه صنوه عبد الرحمن والقاضى أحمد بن عبد الله الضمدى والسيد الحسن بن خالد الحازمى وتوفى فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

﴿ أحمد بن محمد البهكلى ﴾

هو من العلماء المحققين وهو الآن عند صاحب الترجمة ولعل عمره ما بين الثلاثين والاربعين وقد كتب الىّ بأبيات منها .

البدر يابدر العلوم الذي ... سناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه ... من الورى الناقص والافتضاح
فا كبت أعاديك ولا تختشى ... فسوف يأتيك المنى بالنجاح
وانض لهم عضب مقال غدا ... يقدد الاعناق قدّ الصفاح
وارخ عنان الطرف ان خلته ... فى حلبة الأبحاث يروى الصحاح
وصل عليهم صولة الليث فى ... برازه معتقلا للرماح

ولما مات والدى تغشاه الله برحمته ورضوانه كتب الىّ عافاه الله بقصيدة رثاه بها مطلعها .

هكذا الدهر شأنه لا يبالى ... قد رمانا بأسهم ونصال

(ومات) سنة ١٢٢٧ ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضى العلامة المحقق .

﴿ على بن حسن العواجى عافاه الله ﴾

هو فائق فى جميع صفات الكمال جامع بين العلم والعمل والرياسة والكياسة قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام وهو حال تحرير هذه الأحرف حاكم بينـدر اللحية وكنت رأيته قبل عزمه الى هنالك عند وصوله الى حضرة الخلافة ولم أجتمع به لكونى تلك الأيام الى الصغر أقرب وهو جميل الصورة تام الخلقة بهى الشكل حسن الهيئة يستدل من رآه بذاته على جميل صفاته وجليل سماته وكمال طرافته ولعله الآن قد

قارب الستين من عمره . وولده العلامة عز الكمال .

﴿ محمد بن على بن الحسن العواجي ﴾

هو ممن ارتحل الى صنعاء لطلب العلم وأخذ عني فى النحو والفقه وأجزت له اجازة عامة فى جميع ما يجوز لى روايته وهو الآن ساكن عند والده فى بندر اللحية ولعله قد قارب الثلاثين ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب في تهامة وقيام الشريف حمود بها (١) وكل واحد من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة ولكن لم يكن لدي من أخبارهم الا أشياء يسيرة وفى سنة (١٢٤٣) وصلت الجنود الروميه الى تهامة وأسروا الشريف أحمد بن حمود القائم مقام أبيه وقتلوا عالم الاشراف وقائد جنودهم الشريف حسن بن خالد الحازمى وأدخلوا جماعة من الأشراف الى الروم منهم أحمد بن حمود ونكلوا بجماعة من المتولين لامورهم من القضاة وغيرهم وامتحن صاحب الترجمة وحبس ثم اطلق وهو الآن خائف يترقب ما نزل بغيره دفع الله عنه كل مكروه . وقد تشفعت له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية وهو الباشا خليل فلم يصب بعد ذلك بما أصيب به غيره والمرجو من الله عز وجل أن يصرف عنه كل شر فانه من أكابر العلماء العاملين، ومن عباد الله الصالحين . ثم بعد

---

(١) وقال القاضى عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن على البهكلى فى نفح العود بذكر سيرة الزين حمود أن وفاة القاضى العلامه النحرير على بن حسن بن محمد العواجى الحاكم فى بندر اللحية فى شهر محرم سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين والف وكان اماما فى العلوم له اليد الطولى فى فروع الفقه واصوله والنحو والبيان لطيف المزاج وله شعر رقيق الخ

هذا أجرى الصلح بين سيدى المولى وبين الروم على ارجاع البلاد التى اغتصبها الشريف الى الامام فعرفت الامام حفظه الله أن يقرره لقضاء بيت الفقيه كما كان فقرره على ذلك وعاد كما كان ولله الحمد .

٢٢٥ ﴿عبدالرحمن (١) بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الايجى﴾

ولد بايج من نواحى شيراز بعد السبع مائة وأخذ عن مشايخ عصره ولازم زين الدين تلميذ البيضاوى وكان اماماً فى المعقول قائما بالاصول والمعانى والبيان والعربية مشاركا فى سائر الفنون. وله شرح مختصر المنتهى وقد انتفع الناس به من بعده وسار فى الاقطار واعتمده العلماء الكبار وهو من أحسن شروح المختصر من تدبره عرف طول باع مؤلفه فانه يأتى بالشرح على نمط سياق المشروح ويوضح ما فيه خفاء ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح . وقل أن يفوته شئ مما ينبغى ذكره مع اختصار فى العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق وله (المواقف) فى الكلام ومقدماته وهو كتاب يقصر عنه الوصف لايستغنى عنه من رام تحقيق الفن وله السؤال المشهور الذى حرره الى المحقق الجاربردى فى كلام صاحب الكشاف على قوله تعالى (قل فأتوا بسورة من مثله) وأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترضه صاحب الترجمة باعتراضات وتلاعب به وبكلامه وهو شيخه ولكنه لم ينصفه فى الجواب حتى يستحق التأدب معه وقد أجاب عن اعتراضات

---

(١) وقيل أن اسمه عبد الله بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الخ وأن وفاته سنة (٧٥٣) وقيل سنة (٧٥٥) مسجونا وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد التفتازانى .

صاحب الترجمة ابن الجاربردى وأودع ذلك مؤلفا مستقلا وقد ولى قضاء المالكية فى أيام أبى سعيد وكان كثير الأفضال على الطلبة كريم النفس وجرت بينه وبين الأبهرى منازعات وما جريات وله تلامذة نبلاء منهم السعد التفتازانى صاحب التصانيف المشهورة سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومنهم شمس الدين الكرمانى وغيرهما وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة (ومات) مسجونا فى سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة

٢٢٦ ﴿ عبد الرحمن بن أحمد الجامى ﴾

ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم أكمل اشتغال حتى برع فى جميع المعارف ثم صحب مشايخ الصوفية فنال من ذلك حظا وافرا وكان له شهرة بالعلم في خراسان وغيرها من الديار حتى انه استدعاه سلطان الروم بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه بجوايز سنية فسافر من بلاد خراسان إلى جهات الروم فلما انتهى الى همدان قال للذى أرسله السلطان اليه انى قد امتثلت أمر السلطان حتى وصلت الى هنا وبعد ذلك أتشبث بذيل الاعتذار لأنى لاأقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من مرض الطاعون وكان غرض السلطان في استدعائه أنه خطر له فى بعض الأوقات الاختلاف مابين الصوفية وعلماء الكلام والحكماء فأراد أن يجعل صاحب الترجمة حكما بين هذه الطوايف فماتم. وله مصنفات منها شرح الكافية المشهور بالجامى وشرع في تفسير القرآن وله كتاب (شواهد النبوة) بالفارسية (ونفحات الانس) بالفارسية أيضا وله مصنفات غير

ذلك ونظم بالفارسية يتنافس فى حفظه أهل تلك اللسان (وتوفى) بهراة سنة (٨٩٨) ثمان وتسعين وثمان مائة

٢٢٧ ﴿عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى الحافظ﴾

سمع خلقا منهم القلانسي وابن العطار وغيرهما وصنف التصانيف المفيدة منها شرح البخارى بلغ فيه الى كتاب الجنائز وله شرح على الترمذى وذيل على كتاب (طبقات الحنابلة) وغير ذلك ومات فى شهر رجب سنة ٧٩٥ خمس وتسعين وسبعمائة .

٢٢٨ ﴿عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال الأسيوطى الاصل الطولوى الشافعى﴾

الامام الكبير صاحب التصانيف . ولد فى أول ليلة مستهل رجب سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة ونشأ يتيما فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعى وبعض الأصلى وألفية النحو وأخذ عن الشمس محمد بن موسى الحنفى في النحو ، وعلى العلم البلقيني والشرف المناوى والشمنى والكافياجي في فنون عديدة وجماعة كثيرة كالبقاعى وسمع الحديث من جماعة وسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرها وأجاز له أكابر علماء عصره من ساير الأمصار وبرز فى جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين فى الحديث و(الدر المنثور) فى التفسير و(الاتقان في علوم القرآن) وتصانيفه فى كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم من حاسد

لفضله وجاحد لمناقبه . فان السخاوى في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمه ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحا وتلويحا ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها (الكاوى لدماغ السخاوى) فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل فى الضوء اللامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه (فمن جملة ماقاله فى ترجمته) انه لم يمعن الطلب فى كل الفنون بل قال بعد أن عدد شيوخه انه حين كان يتردد عليه كثيرا من مصنفاته كالخصال الموجبة للظلال . والاسماء النبوية. والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وموت الانبياء ومالا يحصره . قال بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيرا من التصانيف المتقدمة التى لاعهد لكثير من العصريين بها فى فنون فغير فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها الى نفسه وهول فى مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه . وأول ما أبرز جزء له فى تحريم المنطق جرده من مصنف لابن تيمية واستعان فى اكثره فقام عليه الفضلاء قال وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار يملى على بعضهم ممن لايحسن شيئا ثم قال كل هذا مع انه لم يصل ولا كاد . ولهذا قيل انه تزيب قبل ان يكون حصرما . وأطلق لسانه وقلمه فى شيوخه فمن فوقهم بحيث قال عن القاضى العضد انه لا يكون طعنه فى نعال ابن الصلاح وعزر على ذلك من بعض نواب الحنابلة بحضرة قاضيهم ونقص السيد والرضى فى النحو بما لم يبد فيه مستندا مقبولا بحيث انه أظهر لبعض الغرباء الرجوع عن ذلك فانه لما اجتمعا قال له قلت السيد الجرجانى قال

ان الحرف لا معنى له فى نفسه ولا فى غيره وهذا كلام السيد ناطق بتكذيبك فيما نسبته اليه فأوجدنا مستندا فيما تزعمته فقال انى لم أرله كلاما ولكنى لما كنت بمكة تجاذبت مع بعض الفضلاء الكلام فى المسئلة فنقل لى ما حكيته وقلدته فيه فقال هذا عجيب ممايتصدى للتصنيف يقلد فى مثل هذا مع هذا الاستاذ انتهى . وقال من قرأ الرضى ونحوه لم يترق الى درجة ان يسمى مشاركا فى النحو ولازال يسترسل حتى قال انه رزق التبحر فى سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع . قال والذى أعتقده ان الذى وصلت إليه من الفقه والنقول التى اطلعت عليها مما لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمن دونهم .قال ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والصرف ودونهما الانشاء والترسل والفرايض ودونها القراآت ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب واما الحساب فأعسر شئ علىّ وأبعده عن ذهنى واذا نظرت فى مسئلة تتعلق به فكأنما احاول جبلا أحمله قال وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله الى ان قال، ولو شئت أن أكتب فى كل مسئلة تصينف باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والمقارنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك . وقال ان العلماء الموجودين يرتبون له من الاسئلة الوفا فيكتب عليها أجوبة على طريقة الاجتهاد. قال السخاوى بعد ان نقل هذا الكلام عن صاحب الترجمة فى وصف نفسه ما أحسن قول بعض الاستاذين فى الحساب ما اعترف به عن نفسه مما توهم به أنه متصف . أول دليل على بلادته وبعد فهمه لتصريح أيمة الفن بانه فن ذكاء ونحو ذلك وكذا قول بعضهم دعواه الاجتهاد ليستر خطأه

ونحو هذا وقد اجتمع به بعض الفضلاء ورام التكلم معه في مسئلة فقال ان بضاعتى فى علم النحو مزجاة. وقول آخر له أعلمنى عن آلات الاجتهاد مابقى أحد يعرفها فقال له نعم مابقى من له مشاركة فيها على وجه الاجتماع فى واحد بل مفرقا فقال له فاذكرهم لى ونحن نجمعهم لك ونتكلم معهم فان اعترف كل واحد لك بعلمه وتميزك فيه امكن ان نوافقك فى دعواك فسكت ولم يبد شيئا .وذكر أن تصانيفه زادت على ثلثمائة كتاب رأيت منها ما هو فى ورقة واما ما هو دون كراسة فكثير وسمى منها شرح الشاطبية . وألفية فى القرا آت . مع اعترافه بانه لا شيخ له فيها . ومنها ما اختلسه من تصانيف شيخنا يعنى ابن حجر منها (كتاب النقول فى أسباب النزول) و(عين الاصابة فى معرفة الصحابة) و(النكت البديعات على الموضوعات) و(المدرج الى المدرج) و(تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى) و (تحفة النابه بتلخيص المتشابه) و (ما رواه الواعون فى أخبار الطاعون) و(الأساس فى مناقب بنى العباس) و(جزء فى أسماء المدلسين) و(كشف النقاب عن الالقاب) و(نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير) قال فكل هذه مصنفات شيخنا وليته إذا اختلسها لم يمسخها ولو مسخها على وجهها لكان أنفع . ومنها ماهو لغيره وهو الكثير هذا ان كانت المسخيات موجودة كلها والا فهو كثير المجازفة جاءنى مرة فزعم أنه قرأ مسند الشافعى على القميصى فى يوم فلم يلبث ان جاء القميصى وأخبرنى متبرعا بما تضمن كذبه حيث أخبر أنه بقى منه جانب . قال السخاوى وقال انه عمل (النفحة المسكية والتحفة المكية) فى كراسة وهو بمكة على نمط (عنوان الشرف) لابن المقرى فى يوم واحد وانه عمل ألفية

فى الحديث فايقة على (ألفية العراقى) إلى غير ذلك مما يطول شرحه ثم قال كل ذلك مع كثرة مايقع له من التحريف والتصحيف وما ينشأ عن عدم فهم المراد لكونه لم يزاحم الفضلاء فى دروسهم ولا جلس معهم فى شأنهم وتعريسهم بل استند بأخذه من بطون الدفاتر والكتب واعتمد مالا يرتضيه من للاتقان صحب . وقد قام الناس عليه كافة لما ادعى الاجتهاد ثم قال وبالجملة فهو سريع الكتابة لم أزل أعرفه بالهوس ومزيد الترفع حتى على أمه بحيث كان تزيد في التشكى منه ولا يزال أمره فى تزايد من ذلك فالله يلهمه رشده. ونقل عنه أنه قال تركت الافتاء والاقراء وأقبلت على الله . وزعم أنه رأى مناما يقتضى ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وأمر خليفته الصديق بحبسه سنة ليراجع الاقراء والافتاء وأنه استغفر الله بعد ذلك وأقبل على الافتاء بحيث لو جيء اليه بفتيا وهو مشرف على الغرق لأخذها ليكتب عليها . قال ومن ذلك أنه توسل عند الامام البرهان الكركى فى تعيينه لجهة كانت تحت نظره فأجابه وزاد من عنده ضعف الاصل فما قال له جزيت خيرا ولا أبدى كلمة تؤذن بشكره . قال ومن هوسه أنه قال لبعض تلامذته إذا صار الينا القضاء قررنا لك كذا وكذا بل تصير أنت الكل . هذا حاصل ماذكره السخاوي فى كتابه الضوء اللامع فى ترجمة الجلال السيوطى وختمها بقوله إنه ألف مؤلفا سماه الكاوى فى الرد على السخاوى

(وأقول) لايخفى على المنصف مافي هذا المنقول من التحامل على هذا الامام فانه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لايدل على ماذكره من عدم الذكاء فان هذا الفن لايفتح فيه على ذكى إلا نادرا

كما نشاهده الآن فى أهل عصرنا وكذلك سكوته عند قول القايل له نجمع لك أهل كل فن من فنون الاجتهاد فان هذا كلام خارج عن الانصاف لأن رب الفنون الكثيرة لايبلغ تحقيق كل واحد منها مايبلغه من هو مشتغل به على انفراده وهذا معلوم لكل أحد وكذا قوله انه مسخ كذا وأخذ كذا ليس بعيب فان هذا مازال دأب المصنفين يأتى الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو ذلك من الأغراض التى هى الباعثة على التصنيف ومن ذاك الذى يعمد الى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه . وقوله انه رأى بعضها فى ورقة لايخالف ماحكاه صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته فانه لم يقل انها زادت على ثلثمائة مجلد بل قال انها زادت على ثلثماية كتاب وهذا الاسم يصدق على الورقة وما فوقها .وقوله انه كذبه القميصى بتصريحه أنه بقى من المسند بقية ليس بتكذيب فربما كانت تلك البقية يسيرة والحكم للاغلب لاسيما والسهو والنسيان من العوارض البشرية فيمكن أنه حصل أحدهما للشيخ أو تلميذه . وقوله انه كثير التصحيف والتحريف مجرد دعوى عاطلة عن البرهان فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن تحرير ومتقنة أبلغ اتقان . وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران فى بعضهم بعضاً مع ظهور أدنى منافسة فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التى أفضت إلى تأليف بعضهم فى بعض. فان أقل من هذا يوجب عدم القبول والسخاوى رحمه الله وان كان اماما غير مدفوع لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه (الضوء اللامع) فانه لايقيم

لهم وزناً بل لا يسلم غالبهم من الحط منه عليه وإنما يعظم شيوخه وتلامذته ومن لم يعرفه ممن مات فى أول القرن التاسع قبل موته أو من كان من غير مصره أو يرجو خيره أو يخاف شره . وما أحسن ماذكره في كتابه الضوء اللامع فى ترجمة (عبد الباسط بن يحيي شرف الدين) فانه قال وربما صرح بالانكار على الفقهاء فيما يسلكونه من تنقيص بعضهم لبعض وقد حكى انه بينما هو عند الدوادار وبين يديه فقيه واذا بآخر ظهر من الدوائر فاستقبله ذلك الجالس بالتنقيص عند صاحب المجلس واستمر كذلك حتى وصل اليهم فقام إليه ثم انصرف فاستبدبره القائم حتى اكتفى ثم توجه قال فسألني الدوادر من الصادق منهما فقلت أنتم أخبر فقال انهما كاذبان فاسقان ونحو ذلك انتهى . وأما مانقله من أقوال ماذكره من العلماء مما يؤذن بالحط على صاحب الترجمة فسبب ذلك دعواه الاجتهاد كما صرح به ومازال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة ولكن قد عرفناك فى ترجمة ابن تيمية أنها جرت عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء برفع شأن من عودى لسبب علمه وتصريحه بالحق وانتشار محاسنه بعد موته وارتفاع ذكره وانتفاع الناس بعلمه . وهكذا كان أمر صاحب الترجمة فان مؤلفاته انتشرت فى الأقطار وسارت بها الركبان الى الأنجاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل مالم يكن لاحد من معاصريه والعاقبة للمتقين . ولم يذكر السخاوى تاريخ وفاة المترجم له لانه عاش بعد موته فان السخاوى (مات) فى سنة (٩٠٢) كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى تجاوز الله عنهما جميعا وعنا بفضله وكرمه وكان (موت) صاحب الترجمة بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة تاسع

عشر جمادى الاولى سنة ٩١١ أحدى عشرة وتسعمائة .

٢٢٩ ﴿ عبد الرحمن بن الحسن الأكوع ﴾

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة ذمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشبيبي وأقرانه ثم ارتحل الى صنعاء ودرس فى شرح الأزهار وبيان ابن مظفر فى جامعها ورغب اليه الطلبة واجتمعوا اليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين . ثم مازال الناس يأخذون عنه أياما طويلة وكان أخوه (على بن حسن الأكوع) وزير الامام المهدى العباس بن الحسين ثم وزيرا لولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله فى أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكب جميع قرابته وكان من جملتهم صاحب الترجمة وصودروا جميعاً على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة (١١٩٣) ثم أفرج عنهم وتعقب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم ترك التدريس حتى مات وكان ملازماً للطاعات محافظا على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقا فى مطعمه ومشربه وملبسه لاشغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما (على) المتقدم ذكره والآخر (عبد الله ابن الحسن) وكان متعلقا بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولى بندر المخاومات فى أيام الامام المهدى . وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين (ومات) فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٦ ست ومانين والفه

٢٣٠ ﴿ عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن على بن يوسف ابن أحمد بن عمر الشيباني الزبيدى الشافعي المعروف بابن الديبع ﴾

وهو لقب لجده الاعلى على بن يوسف ومعناه بلغة النوبية الابيض

ولد فى عصر يوم الخميس رابع المحرم سـنة ٨٦٦ ست وستين وثمان مائة بزبيد ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه للسبع على خاله أبى النجا والشاطبيـة والزبد للبارزى وبعض البهجة واشتغل فى علم الحساب والجـبر والمقابلة والهندسة والفرايض والفقه والعربية على خاله المشار اليه وعلى ابراهيم بن جعمان وفي الحديث والتفسير على الزين أحمد الشرحى وحج مراراً أولها في سنة (٨٨٣) وقرأ بمكة على السخاوى ثم برع لاسيما فى فن الحديث واشتهر ذكره وبعـد صيته وصنف التصانيف منها (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) اختصره اختصاراً حسنا وتداوله الطلبة وانتفعوا به وفى التاريخ (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) و(بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد) وكان السلطان عامر بن عبدالوهاب قد عظمه وولاه تداريس وله أشعار فى مسائل علميـة وضوابط وتحصيلات وله شهرة فى اليمن طايلة إلى الآن.(١)

٢٣١ ﴿السيد عبد الرحمن بن قاسم المدانى﴾

قرأ علم الفقه بمدينة ذمار ثم رحل إلى صنعاء وأخذ فى غيره فشارك مشاركة ركيكة لغلبة عـلم الفقه عليه ثم درس فى علم الفقه بصنعاء وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وأخذت عنه فى شرح الأزهار في أوائل أيام طلبي وكان زاهـدا ورعا متقللا من الدنيا عفيفا حسن الأخـلاق جميل المحاضرة راعيا فى الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزا لا يمشى الامتوكيا على العصا وكان اذا لقينى قام واعتمدعلى عصاته ثم باحثنى بمباحث فقهية

(١) سهى المؤلف عن وفاة المترجم له فوفاته بزبيد ضحى يوم الجمعة السادس أو السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة .

دقيقة وكنت إذ ذاك قد امعنت في طلب علم الفقه على غيره وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زايدة وتواضع كامل (مات) فى شهر ذى القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف وأظنه قد قارب التسعين رحمه الله .

٢٣٢ ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالرحيم ولى الدين ﴾

الاشبيلى الاصل التونسى ثم القاهرى المالكى المعروف بابن خلدون ولد فى أول رمضان سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة بتونس وحفظ القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعى والتسهيل في النحو وتفقه بجماعة من أهل بلده وسمع الحديث هنالك وقرأ فى كثير من الفنون ومهر فى جميع ذلك لاسيما الادب وفن الكتابة ثم توجه فى سنة (٧٥٣) إلى فاس فوقع بين يدى سلطانها . ثم امتحن واعتقل نحو عامين ثم ولى كتابة السر وكذا النظر فى المظالم ثم دخل الاندلس فقدم غرناطة فى أوائل ربيع الاول سنة (٧٦٤) وتلقاه سلطانها ابن الاحمر عند قدومه ونظمه في أهل مجلسه وكان رسوله الى عظيم الفرنج باشبيلية فقام بالامر الذى ندب اليه ثم توجه فى سنة (٧٦٦) الى بجاية ففوض اليه صاحبها تدبير مملكته مدة ثم استأذن فى الحج فأذن له فقدم الديار المصرية فى ذى القعدة سنة (٧٨٤) فحج ثم عاد الى مصر فتلقاه أهلها وأكرموه وأكثروا من ملازمته والتودد اليه وتصدر للاقراء في الجامع الازهر مدة ثم قرره الظاهر برقوق فى قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة (٧٨٦) وفتك بكثير من الموقعين وصار يعزر بالصفع ويسميه الزج فاذا

غضب على انسان قال زجوه فيصفع حتى تحمر رقبته وعزل ثم أعيد وتكرر له ذلك حتى (مات) قاضيا فجاءة في يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ودخل مع العسكر في أيام انفصاله عن القضاء لقتال تيمور فقدر اجتماعه به وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوده. قال بعض من ترجمه انه كان فى بعض ولاياته يكثر من سماع المطربات ومعاشرة الاحداث وقال آخر كان فصيحا مفوها جميل الصورة حسن العشرة اذا كان معزولا فاما اذا ولى فلا يعاشر بل ينبغي أن لا يرى . وقال ابن الخطيب انه رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش متقدم فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة . وأثنى عليه المقريزي وكان الحافظ أبو الحسن الهيثمى يبالغ فى الغض منه قال الحافظ بن حجر فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لى أنه بلغه أنه قال فى الحسين السبط رضى الله عنه انه قتل بسيف جده ثم أردف ذلك بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكى قال ابن حجر لم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها قال والعجب أن صاحبنا المقريزى كان يفرط فى تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بني عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر ويخالف غيره في ذلك ويدفع مانقل عن الأئمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي وكان المقريزى ينتمى إلى الفاطميين كما سبق فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم وجهل مراد ابن خلدون فانه كان لانحرافه عن العلوية

يثبت نسبة العبيديين اليهم لما اشتهر من سوء معتقدهم وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعاء الالهية كالحاكم فكأنه أراد أن يجعل ذلك ذريعة الى الطعن هكذا حكاه السخاوى عن ابن حجر والله أعلم بالحقيقة . واذا صح صدور تلك الكلمة عن صاحب الترجمة فهو ممن أضله الله على علم وقد صنف تاريخا كبيرا فى سبع مجلدات ضخمة أبان فيها عن فصاحة وبراعة وكان لايتزيا بزى القضاة بل مستمر على زى بلاده وله نظم حسن فمنه .

أسرفن فى هجرى وفى تعذيبى وأطلن موقف عبرتى ونحيبى

وأبين يوم البين وقفة ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كئيب

وترجمه ابن عمار أحد من أخذ عنه فقال الأستاذ المنوه بلسانه سيف المحاضرة كان يسلك فى اقرائه للاصول مسلك الاقدمين كالغزالى والفخر الرازى مع الانكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبة العجم ومن تبعهم من التوغل فى المشاحة اللفظية والتسلسل فى الحدية والرسمية اللتين أثارهما العضد وأتباعه فى الحواشى عليه وينهى الناقل غضون اقرائه عن شئ من هذه الكتب مستندا إلى أن طريقة الأقدمين من العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك وأن اختصار الكتب فى كل فن والتقيد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله . قال وله من المؤلفات غير الانشاآت النثرية والشعرية التى هى كالسحر، التاريخ العظيم المترجم بالعبر فى تاريخ الملوك والامم والبربر . حوت مقدمته جميع العلوم .

٢٣٣ ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمى الحافظ الكبير العلامة الشهير ﴾

كان من العلماء الجامعين بين علم المعقول والمنقول وله اشتغال بالتدريس فى الأمهات ونشرها وبمثل العضد وحواشيه والمطول وحواشيه والرضى فى النحو وسائر الكتب المفيدة وقد أخذ عنه الناس واشتهر ومن جملة تلامذته العلامة الحسن بن أحمد الجلال وجماعة أكابر ومنهم القاضى أحمد بن سعد الدين المسورى والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال ولكنه ماسلم من الامتحان من أهل عصره لسبب اشتغاله بالامهات علما وعملا وتدريسا وليس ذلك ببدع فهذا شأن هذه الديار من قديم الاعصار . ومن مشايخه السيد الحسن بن شمس الدين ويحى بن أحمد الصابونى والحافظ بن علان وبالجملة فصاحب الترجمة من اكابر العلماء المتبحرين فى جمع العلوم ومازال مكبا على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى سابع وعشرين ربيع الاول سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف بصنعاء ودفن بجربة الروض .

٢٣٤ ﴿ عبد الرحمن بن يحيي الآنسى ثم الصنعانى ﴾

ولد فى شهر ذى القعدة سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فأخذ في علم العربية وغيره عن جماعة كالسيد اسمعيل بن اسمعيل ابن ناصر الدين، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما وأخذ فى الفقه على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى ، وفى الحديث على المحدث العلامة لطف البارى بن أحمد الورد واكب على المطالعة واستفاد بصافى ذهنه الوقاد ووافي فكره النقاد علوما جمة ولا سيما في العلوم الأدبية

فهو فيها أحد أعيان العصر المجيدين. وولاه خليفة العصر حفظه الله القضاء
فى بعض البلاد اليمنية ثم نقله إلى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات
وما والاها وباشره مباشرة حسنة بعفة وصيانة وحرمة ومهابة وصرامة
بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال وقد يغزو بعض المبطلين
أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة ويسلك
مسالك يقوده اليها حسن التدبير فبمجموع هذه الاوصاف صار لايسد
غيره مسده ولا يقوم مقامه سواه مع أن هذه الولاية هى دون جليل
قدره ؛ ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجرفهم وقوة
صولتهم لاينفذ الاحكام الشرعية فيهم الامثله ومع هذا فهو عاكف على
مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب ساعاته في ذلك كثير
المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الأشعار الفائقة الجارية
على نمط العرب المحبرة بخالص اللغة وغريبها وله من النثر البليغ مايفوق
الوصف .وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضرته وطيب منادمته وقوة
ذهنه وسرعة فهمه مايقصر عنه الوصف وقد كتب الىّ رسالة مشتملة على
عشرة أسئلة أجبت عليها برسالة سميتها (طيب النشر فى جواب المسائل
العشر) وهى موجودة فى مجموع رسايلى وكتب الىّ هذه القصيدة
الطنانة بعد أن قدم بين يديها هذا النثر الفائق ولفظه من عبد الرحمن
ابن يحي غفر الله لهما ، إلى المولى المنسوب الى كل علم نسبة مؤثرة في
العين عن ملكة قوية البنا . على عناية وعنا . الموضوع بأول الأولى من
طبقات أهله لاتقتضيه المعاجيم . بل بأحقية التقديم المسلمة اليه من كل
عظيم . الموصوف به على أفعل التفضيل وصيغ التكثير التامة . وتأنيث

المبالغة ذى العلامة من الاعلم والعلام والعلامة .

علامة العلماء والبحر الذى لاينتهى ولـكل بحر ساحل

من لاتضرب اليوم آباط المطى الا إلى مثله . ولايخط فى بياض النهار كسواد ظله . والقاضى المقرون بمعية اللام لوجود مقتضيها وانتفاء مانعها. المسدد بالملك في مطالع قضاياه ومقاطعها .

قاض اذا اشتبه الامران عن له رأي يفرق بين المـاء واللبن

بحر الاسلام . حسنة الايام . أكرم من شرب ماء الغمام . مدت مدته. وعـدت عدته . وحرست مهجته . وحسنت نهجته . واونست بهجته . (أمابعد) فانى أحمد اليك الله على تمام ماأولاه . وحسن بلاه . على أني لم أكن عبـداً شكوراً . وكان الانسان لربه كفورا . وأنهى إلى حضرة علمك المنورة . وروضة أدبك المنورة . كمدى بمفارقتها . وشوق لمشاهدتها وكلفى بفايدتها . وحاجتى لعايدتها . وانى لا أذكر منك ذلك المجلس القصير. واللقاء بالملتقى من جناح طاير يطير . الا وقفت به من علمك على شاطئ بحر لجي . فاغترفت غرفة بيدى . لم ينقع صـداى ولم يبلغ ثاجى . الا أنشدت برنة المتشجى

باهل إلى سرحة الوادى مؤوبة قبل الممات بذى وجد بها ناشى

ألم المامـة لم تجتن ثمراً ولا تفيأ ظلا غـير اكباش

ولولا تروحى باملى أن أملا لزامك . والمثول أمامك . مثولا أصيب به من علمك خـيراً . يزجر لى بيمن طيرا . ويقينى أن ماذلك على الله بعزيز . ولا نايله من سايله فى حرز حريز . لقـد ذهبت نفسى حسرات . وضاقت بى فسيحات البسيطات .

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

هذا وقد تكلف الفكر الجامد بمصر البليات . والذهن الخامد بصرصر النكبات . عمل هذه القصيدة . بشئ من مدائحك العديدة . على أني لم احل بها عاطلا . ولم أرفع بها خاملا. وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا . لأن الوصف مارفع احتمالا أوقلل اشتراكا أو كشف معنى . والشمس عن كل في غنى . وما لها في أى غنا . ووصفك أيها السيد الجليل . من ذلك القبيل . في ذلك السبيل . على أني لو بصرت أمرى لما سيرت اليك شعرى فقد قال حسان بن ثابت .

وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا

ولكن غلبت المقة على مقتضى عدم الثقة . وشجعنى قوله أيضا .

وان أصدق بيت أنت قائله بيت يقال اذا أنشدته صدقا

فقلت وما ضر شعرا مقابلا بالتصديق الصريح . أن لا يكون ذا معنى في لفظ فصيح . وبعد فأمامه منك عين الرضا . ذات الكلال عن العيب والاغضا . والسلام ختام

ألا قامت تنازعنى ردائى غداة نفضت أحلاس الثواء
مفهفهة كخوط البان تهفو الي بعنق خاذلة الظباء
يلوح القرط منه على هواء يروقك ذاهبا فيه وجائي
وحابسة لنى نظر طموح عليه بلا أمام ولا وراء
وقد أرخى مدامعها ارتحالى وكانت ليس تدرى بالبكاء
وقالت لو أقمت لكان ماذا حنانيك التفرق والتنائى
وعيشك لو تركت وما تشائى لما بعدت سماؤك من سمائى

ولكن الزمان له صروف   وقد تعدو على القوم البراء
وقبلى ما نبت أرض بحر   ففارقها بحب او قلاء
فعنى لست بالرجل المروى   ولاطوع الحسان من النساء
وعزمى قد علمت اذا استطارت   به نيـة تغلغـل ذا مضاء
فكم أغرى الى وادى هبوطى   ذيابا بالتضور والعواء
وراع العصم فى نيق صعودى   وهاج الربد فى خبت نجائى
على وجناء تخترق الموامى   وتجتاز المياه على الظماء
يعارضها اللصوص ليدركوها   ومن يعلق براكبة الهواء
فقادتها الادلة اقتبالى   وساقتها لثانيـة انثنائى
وما انقشعت غيابتها وفيها   من الابطاء من ابلى بلائي
وكنت على معسكرها وحكمى   لهم أما علمت على سوائى
بوضاح ضمان المال عاف   جنايا العمد شـداخ الدماء
وسل عنى العداة فعندهم من   ممارستى مصـدقة ادعائى
وما أنا بالبخيل بنائيات الحـ   قوق على الاضافة والثراء
ولا كل على الاخوان عى   ولاشاكى الصديق من الجفاء
ولا بمفحم ان ناغمتنى   بنات الشعر منـه بالحـداء
وقد جربت هذا الدهر حتى   مرنت على المراضى والمسائى
ولم أعدم على الخطب اصطبارى   ولم أفقد على الهول اجترائى
ولا استوحشت من شئ أمامى   ولم أحزن على شئ ورائى
ولولا عالم المصر الذى سر   ت عنه لما حننت اليه نائي
لنعم محمـد رجـلا وحق   له وعليه طيبة الثناء

هو البحر الذى جاشت بعلم غوارب موجه ذات ارتماء
فطبقت البلاد وعاد منها اليه الفضل عن عذر ملاء
تعالى الله معطيه امتنانا وليس الله محظور العطاء
لقد آتاه علما من لدنه يضيق بوسعه ذات الفضاء
ولكن صدره المشروح أضحى كما بين الثريا والثراء
وحين لقيته بأدى بداء بوقت مثل ابهام القطاء
لقيت به الأئمة في فنون بفرد الشخص متحد الرواء
فنى علم الكلام أبا علىّ وفى علم اللغات أبا العلاء
وفي التصريف عثمان بن جنى وفى النحو المبرد والكسائى
وجار الله في علم المعانى وابراز النكات من الخفاء
وابن كثير الشيخ المعالى من التفسير خافقة اللواء
وزين الدين فى التحديث حفظا لاسناد ومتن ذا وكاء
ويحيي فى الرجال بنقد قول جرى فيه بصفو أو جفاء
وفي التاريخ والأخبار جما عها الذهبي فهاق الاناء
وفى الفقه ابن رشد من تحلت نهايته بحسن الابتناء
وعند قضائه ولدى فتاوا ه عن تبريزه كشف الغطاء
فلو لازمته من بعد أوكا ن حظى منه تكرار اللقاء
اذاً لغدوت رأساً في علوم يكون بهديه فيها اهتدائى
أنادى قائلا قولا سديدا يصدق بين مستمعى النداء
بانك صاحب السهم المعلا ءبين سهام ارث الأنبياء
وانك عالم القطر المسمى ومجتهد الزمان بلا مراء

وأن مجـدد المائة التى نحـ ... ـن فيها لهو أنت بلا امتراء
وأنك لا نرى لك من مثيل ... ولم تر مثل نفسك فى المرائى
وأن شريعة الدين استنارت ... بما سميت فيها للقضاء
أصاب بك الخليفة فرض عين ... عليك مضيقا وقت الأداء
فلو لم تقض بين الناس طوعا ... اثمت بما جنحت الى الاباء
جزيت عن اليتيم وأمه والضـ ... ـعيف وقومـه خير الجزاء
أخـذت لهم بحقهم فباتوا ... وقد أمنوا تعـدى الاقوياء
وطائفـة على قاض ومفت ... ترادوها بثوب الاعميـاء
وساعة ما أتتك فككت منها ... معاها بواضحة السـناء
وهذا ربح علمك فاستفد خيـ ... ـره فى الابتـداء والانتهاء
ولا برحت سواري الغيث صنعا ... بما طرفتك حيا فى الحواء
فان تهلك فلا شامت عليها ... عيون الناس بارقـة الحياء
ولا حملت عقيب الطهر انثى ... ولا ولدت غلاما ذا ذكاء

فأجبت عن هذا النظم والنثر بقولى

من جمع أشتات الفضائل والفواضل . وبلغ في مجده إلى مكان يقصر عنـه المتطاول . نور حدقة أوانه . وانسان عين زمانه . من ضرب النجم سرادقه دون مكانه . وخفى سنان السماك عنـد سنا سنانه . فريدع أوانه فريدع خلانه وأخدانه . من أشاد بأبياته المشيدات شرعة الآداب . وأحيا ببلاغته البليغة أرواح أموات رسوم الـكتاب . فهو الفرد الـكامل ذاتا الـكل المستحق لنسبة جميع الفضائل إليه أنعاتا .

ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم فى واحد

(وبعد) فانه وصل إلى الحقير ذلك العقد الجوهرى الذى هو بكل الأمداح الصحاح الفصاح الصباح حرى . وأقول سبحان المانح الفاتح . فلقد تلهت وولهت ودلهت بما خبر به كل غاد ورائح . لعمرك ما كنت أحسب أنه بقى من يسمو إلى هذه الطبقة التى هى فوق الطباق . ولا كان يمر بفكرى أنه قد نشأ لهذه الصناعة من رقى فيها إلى هذه الغاية التى لا تطاق . والحمد لله الذى زين العصر بمثلك وحفظ شرعة الآداب بوافر علمك وفضلك ونبلك . وليعلم الأخ أيده الله أن جواد قريحتى القريحة لا يجرى بهذا الميدان . وسنان فكرتى السقيمة العقيمة لا تغنى عند تطاعن الفرسان بالمران . فانى على مرور الاعصار لم أتلبس بشعار الأشعار . ولا رضت ذهنى الكليل بالطراد فى هذا المضمار

ومالشعر هذا من شعارى وانما أجرب فكرى كيف يجرى نجيبه

فلم يكن لى من ذلك الا نظم الفقيه في الأحكام . أو ما يجرى مجرى الكلام عند اقتضاء المقام وكنت قد عزمت أن أتطفل على مكارم أخلاقك بطلب بسط العذر عن الجواب . فراراً مما قاله ابن الخازن فى نظم آداب الآداب وهرباً من عراضة صحيفة العقل على أنظار أرباب الالباب . وحذراً من الوقوع فيما قاله أخو الأعراب .

وإنما الشعر صعب سلمه إذا ارتقى فيه الذى لايعلمه

يريد أن يعربه فيعجمه زلت به إلى الحضيض قدمه

غير أنه لاح للخاطر الفاتر . وقوة النظر القاصر . أن مكاتبات الاحباب ومراجعات خلص الأصحاب مقيدة بقيود . ومحدودة برسوم وحدود . منها التسامح وأطراح التكلفات . وغض طرف الانتقاد عند

عروض الكبوات . كما جرت به المألوفات من جوارى العادات
وثانيهما اسبال ذيول الستور . على ماأبرزته الى قالب العثور أيدى القصور.
وثالثها أن المقصد الاهم . والمطلب الاعظم. ليس إلا ماذكره أرباب البيان.
من نكتة التلذذ بارخاء عنان اللسان . فى مخاطبات الخلان . فلما ارتسمت
في الذهن هذه التصورات . انتقل بعد شرح هذه الماهية إلى مقاصد
التصديقات . فانتج له الترتيب الرضى بان يقال مجيب غير مصيب .
لامصيب غير مجيب . فعطل من ساعات اشغاله ساعة . أزجى فيها الى
سوحك هذه البضاعة . بفكر علم الله كليل . وذهن شهد الله عليل .
على أنهما فيما عهدت سيف صقيل . ولا ريب فان لطيف الكدر اذا
انطبع فى المرآة تشوش الناظر . فكيف بمن يطرق قلبه فى اليوم القصير.
من رياح الارواح وقتام الاشباح أعاصير. فدون الدون من تلك الأمور.
تنصدع له الصخور . وتغور منه البحور .

لو لابس الصخر الأصم بعض ما　　يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا

فدونك أيها الحبيب . مراجعة من لم يحظ من قربك بنصيب .
وشرب من صاب بينك بأقداح . وغص لفراقك بالماء القراح .

دعى لومى على فرط الهواء　　وداوى ان قدرت على الدواء
وكونى عن سلوى فى سلو　　إذا أنوى الحبيب على النواء
أبانوا يوم بانوا عن فؤادى　　عرى صبرى فبانوا بالعراء
فلاحملت هوادجها الهوادى　　ولا سمعت تراجيع الحداء
تخب بكل عامرة وقفر　　وتخترق الموامى للتنائى
فانحي حاذر يوماً عليها　　وضرج قادميها بالدماء

وناشتها السباع ومزقتها القشاعم بين أدلاج الفضاء
وياحادى المطى الا رثاء وشر الناس مسلوب الرثاء
حدوت فكم عقول طايشات وأرواح تروح إلى الفناء
فلا رفعت يداك اليك سوطاً ولا نقلتك مسرعة الخطاء
تروعنى ببين بعد بين طويل في قصير من لقاء
أمابسوى الفراق لقيت قلبي لتعلم فى الحوادث ماعنانى
فانى ان ألم الخطب يوماً وضاق بحمله وجه الثراء
وطاشت عنده أحلام قوم وحاد الآخرون الى الوراء
أقوم به اذا قعدوا لديه وادفعه اذا أعيا سواى
وما المرء المكمل غير حر له عند العنا كل الغناء
تساوى عنده خير وشر يرى طعم المنية كالمناء
يحوز السبق فى أمن وخوف ويكرم عند فقر أو غناء
تراه وهو ذو طمرين يمشى بهمته على هام السماء
تقدمه فضائله اذا ما تفاخر بالملا كل الملاء
ألا ان الفتى رب المعالى إذا حققت لا رب الثراء
ومن حاز الفضائل غير وان فـذاك هو الفتى كل الفتاء
فماالشرف الرفيع بحسن ثوب ولا دار مشيدة البناء
ولا بنفوذ قول فى البرايا فان نفوذه أصل البلاء
فرأس المجد عند الحر علم يجود به على غاد وجائى
إذا ما المرء قام بكل فن قياما فى السمو إلى السماء
وصار له بمدرجه صعود إلى عين الحقيقة والجلاء

وقام لدفع معضلة وحل | لمشكلة ورفع للخفاء
فذاك الفرد فى ملأ المعالى | كما الفرد ابن يحيي فى الملاء
فتى يهتز عطف الدهر شوقا | اليه لانه رب العلاء
اذا ما جال فى بحث ذكاه | تنحى عنه أرباب الذكاء
وان ما راه ذو لدد أتاه | بما يثنيه عن فرط المراء
تقاصر عن مداه كل حبر | لما يلقاه من بعد المداء
فيامن صار فى سلك المعالى | هو الدر النفيس لكل راء
وضمخ مسمع الايام طيبا | بما قد طاب من حسن الثناء
وقام بفترة الآداب يدعو | وفى يمناه خافقة اللواء
بلغت من العلوم الى مكان | تمكن فى السمو وفى السناء
قعدت من البلاغة فى محل | به الصابي يعود الى الصباء
وصغت من القريض بنات فكر | دفعت بها الورى نحو الوراء
وجيه الدين دمت لكل فن | تبهرج فيه أهل الادعاء
تذود الشائنين له بجهل | فيصفو العلم عن شوب القذاء
علومك زانها سمت بهى | وحسن السمت من حلل البهاء
أتانى يابن يحيي منك نظم | تعالى عن نظام أبى العلاء
على نمط الاعارب فى لغات | وفى حسن الروى وفى الرواء
تحدى من تعاوزه هموم | يعود بها الجلي الى الخفاء
يعانى من خصوم أو خصام | خطوبا فى الصباح وفي المساء
لحينا فى صراخ أو عويل | وحينا فى شكاء أو بكاء
وان يصفو له وقت تراه | يوقع فى رقاع الادعاء

ويمضي الليل فى نشر وطى ‏ ‏ لاسجال قـديمات البناء
وقفنا يابن ودي فى شفير ‏ ‏ ومن زار الشفير على شفاء
بذا قـد جاءنا نص صريح ‏ ‏ فما ذاك السبيل الى النجاء
فان قلت النصوص بعكس هذا ‏ ‏ اتتنـا بالاجور وبالرجاء
كمافى أجرمن يقضي بحق ‏ ‏ ويعمل باجتهاد فى القضاء
ويعدل فى حكومتـه برفق ‏ ‏ ويلتف المكاره بالرضاء
ويلبس بالقنوع رداء عز ‏ ‏ يطرزه بوشي الاتقاء
ويدرع التصبران دهاه ‏ ‏ من الخصمين لافخة البلاء
فذاك كما يقول وأين هذا ‏ ‏ هو العنقاء بين أولى النهاء
قصارى ما تراه بغير شك ‏ ‏ مراء أو فضول من مرائى
ومن لم يعقل البرهان يوماً ‏ ‏ فانى ينتحيـه فى القضاء
إذا لم يفطن التركيب قاض ‏ ‏ فقل لى كيف يفطن بالخطاء
ومن خفيت عليه الشمس حينا ‏ ‏ فكيف تراه يظفر بالسهاء
ومن أعياه نور من نهار ‏ ‏ فكيف يروم ادراك البهاء
وهذى نفثة من صـدر حر ‏ ‏ أطال ذيولها صدق الاخاء
وانزر ما يبوح بها شجي ‏ ‏ إلى أحبابه بث الشجاء
واعظم مستفاد من عهاد ‏ ‏ تواصلنا بأصناف الدعاء
ودم يابن الكرام في نعيم ‏ ‏ عظيم فى الصفات وفى الصفاء

وقد طال شوط القلم ولكن أحببت أن لا أخلى ترجمة هذا الفاضل من ذكر مثل هذه العقيلة التي زفها من بنات فكره فانها من أعظم الأدلة على أن هذه الأعصار غير خالية عن قائم بحفظ شرعة الآداب

وأما ذكر قصيدتى عقبها فليس إلا للتصريح ببعض ما يستحقه المترجم له من المادح التى اشتملت عليها . وكتب إلىّ قصيدة فريدة مطلعها .
وأوله سيطت بقلبي من الهوى فقل بالهوى بالأولية بادى
وأجبت عليه بقصيدة مطلعها

وفود حبيب أم ورود عهاد وصوت بشير أم ترنم شاد

ثم سمح الزمان باجتماعى به في صنعاء وغيرها وكثر اتصالنا وكتب إلىّ من نظمه الفائق ونثره الرائق الكثير الطيب وهو موجود فى مجموع مادار بينى وبين أهل الادب وموجود فى ديوان شعره الذى قد صار من جملة كتبي وهو الآن طالت أيامه قائم بالقضاء في حجة وبلادها ويفد إلى صنعاء لقصد زيارة أقاربه واحبابه وله شعر كثير جميعه غرر وبالجملة فهو غريب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنبوب (١)

٢٣٥ ﴿عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن ابراهيم الارموى الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد﴾

ولد فى العشر الأواخر من ذى الحجة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة (٧٢١) وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسى والصابونى وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزوينى والقونوى وغيرهما وأخذ العربية عن أبي حيان ثم لازم بعد ذلك التدريس والتصنيف فصنف التصانيف المفيدة منها (المهمات) والتنقيح فيما يرد على الصحيح) و (الهداية إلى أوهام الكفاية) و (زوائد الأصول) و (تلخيص الرافعي الكبير) وله (الأشباه والنظاير) ولم يبيضه وله

---

(١) ثم توفى صاحب الترجمة فى شوال سنة ١٢٥٠ خمسين ومأتين وألف

(البدور الطوالع فى الفروق والجوامع) وشرح المنهاج للنووى ولم يكمل وشرح المنهاج للبيضاوى وغير ذلك وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المستهان به من طلبته ويحرص على ايصال الفايدة الى البليد وربما ذكر عنده المتبدئ الفائدة المطروقة فيصغى كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره . وله مثابرة على ايصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة ومروءة بالغة وقد ولى وكالة بيت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير فى سنة (٧٦٢) ثم عزل نفسه من الوكالة فى سنة (٧٦٦) وانتفع به جمع جم وقد أفرد له العراقى ترجمة ذكر فيها يسيراً من مناقبه وفضايله ونظمه وبالغ فى الثناء عليه . وكان هو يحبه ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية فى أثناء ترجمة ابن سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره في موضع آخر من المهمات قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن المشكلات فراج كان بحراً فى الفروع والأصول محققا لما يقول من النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنيف جواهر البحرين سنة (٧٣٥) ومن المهمات سنة (٧٦٠) قال القاضى تقى الدين الاسدى انه شرع في التصنيف بعد الثلاثين . وشرح المنهاج مهذب منقح وهو أنفع شروحه مع كثرتها وكانت (وفاته) ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة

٢٣٦ ﴿ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر
بن ابراهيم بن الزين أبو الفضل الكردى الأصل
الشافعي المعروف بالعراقى ﴾

الحافظ الكبير ولد فى حادى وعشرين جمادى الأولى سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعماية بمصر بعد أن تحول والده اليها . وسمع من القاضى سنجر والقاضى تقى الدين الأحبائى المالكى وسمع من آخرين وحفظ الحاوي والالمام لابن دقيق العيد وكان ربما حفظ فى اليوم أربعمائة سطر ولازم الشيوخ فى الدراية فقرأ القراآت السبع ونظر في الفقه وأصوله على جماعة كابن عدلان والأسنوى وفى أثناء ذلك أقبل على علم الحديث فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركمانى وبه انتفع ورحل إلى بيت المقدس ومكة والشام فأخذ عن شيوخ هذه الجهات وحبب الله اليه هذا الشأن فأكب عليه من سنة (٧٥٢) حتى غلب عليه وتوغل فيه وصار لا يعرف إلا به وتفرد مع وجود شيوخه . وقال العز بن جماعة وهو من شيوخه كل من يدعى الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدفوع . وتصدى للتصنيف والتدريس ومن جملة مصنفاته تخريج أحاديث الاحياء والألفية فى علم الحديث وشرحها ونظم منظومة فى السيرة النبوية وأخرى فى غريب القرآن ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد وشرح الترمذي لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل وشرع فيه من أوائل كتاب الصلوة من حيث بلغ الحافظ بن سيد الناس لانه قد كان شرع فى شرح الترمذى فكتب مجلداً بلغ فيه إلى أوايل كتاب الصلوة ووقفت عليه بخطه رحمه الله ووقفت على المجلد الاول من شرح صاحب الترجمة وهو

إلى أواخر كتاب الصلوة وهذا المجلد الذى وقفت عليه هو بخط الحافظ ابن حجر وفيه بخط مصنفه وهو شرح حافل ممتع فيه فوايد لاتوجد فى غيره ولا سيما في الكلام على أحايث الترمذى وجميع مايشير اليه في الباب وفى نقل المذاهب على نمط غريب وأسلوب عجيب ومن مصنفاته (الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين فى مكان واحد) وتكملة شرح المهذب للنووى واستدرك على المهمات للاسنوى ونظم المنهاج للبيضاوى وغير ذلك وولى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون وحج مراراً وجاور وأملى هنالك وولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة (٧٨٨) ثم صرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وعاد إلى القاهرة فشرع فى الاملاء من سنة (٧٩٥) فاملى أربعمائة مجلس وستة عشر مجلسا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقى فى الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على رفيقه الهيثمى وكان كثير الحياء منجمعا عن الناس حسن النادرة والفكاهة قال تلميذه الحافظ ابن حجر وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار كالمألوف ويتطوع بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر وقد رزق السعادة فى ولده الولى فانه كان إماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمي فانه كان حافظا كبيراً ورزق أيضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم وأثنوا عليه جميعا وبالغوا فى تعظيمه ورثاه ابن الجزرى فقال

رحمة الله للعراق تترى   حافظ الأرض حبرها باتفاق
انني مقسم ألية صدق   لم يكن في البلاد مثل العراق

(مات) عقيب خروجه من الحمام في ليلة الاربعاء ثامن شعبان سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة بالقاهرة ودفن بها وله شعر فنه .

إذا قرأ الحديث عليّ شخص   وأمل ميتتي ليروح بعدى
فماذا منه انصاف لأني   أريد بقاءه ويريد بعدى

وأملى في صفر سنة موته مجلسا لما توقف النيل ووقع الغلاء المفرط وختمه بقصيدة أولها .

أقول لمن يشكو توقف نيلنا   سل الله يمدده بفضل وتأييد

وختمها بقوله .

وأنت فغفار الذنوب وساتر الـ   ـعيوب وكشاف الكروب اذا نودى

وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأ والبركة بعد ذلك وجاء النيل عاليا

٢٣٧ ﴿ عبد الرازق بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالى محمد بن محمود بن أحمد بن محمد ﴾

ابن أبي المعالى المفضل بن عياس بن عبدالله بن معن بن زايدة الشيبانى المعروف بابن القرطى المروزى الاصل البغدادى . ولد في المحرم سنة ٦٤٢ اثنتين وأربعين وستمائة وأسر في كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسى نخدمه واشتغل عليه وسمع من محي الدين بن الجزرى وباشر كتب خزانة مراغة وهى على مانقل أربعمائة ألف مصنف واطلع على نفايس الكتب فعمل تاريخا حافلا جدا ثم اختصره في آخر سماه (مجمع الآداب ومعجم

الأسماء والالقاب) فى خمس مجلدات وله (درر الأصداف في نحور الأوصاف) و(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) وعنى بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً وقال ان شيوخه يبلغون خمسمائة وكان له نظم حسن وخط بديع جدا ونظر فى علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب فى اليوم أربع كراريس قال الصفدى أخبرنى من رآه ينام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف وقال الذهبي كانت له يد بيضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سالم وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله وكان روضة معارف وبحر أخبار وقد ذكر فى بعض تواليفه أنه طالع تواريخ الاسلام ثم سردها (تاريخ خوارزم) (تاريخ أصبهان) (تاريخ قزوين) (تاريخ الرى) (تاريخ مراغة) (تاريخ البصرة) (تاريخ الكوفة) (تاريخ واسط) (تاريخ سامرا) (تاريخ تكريت) (تاريخ الموصل) (تاريخ ميافارقين) (تاريخ صقلية) (تاريخ اليمن) وسرد شيئا كثيراً ومات فى ثالث المحرم سنة ٧٢٢ إثنتين وعشرين وسبعمائة .

٢٣٨ ﴿ عبد الرءوف المناوى شارح الجامع الصغير ﴾

شرحه شرحا بسيطا وشرحا مختصراً وشرح الشهاب وشرح آداب القضاء وطبقات الصوفية وغير ذلك . توفي سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف أوفى التى بعدها ولم أقف له على ترجمة مبسوطة .

٢٣٩ ﴿عبد العزيز بن أحمد النعمان الضمدى ﴾

أحد العلماء الموجودين فى القرن الحادى عشر له مؤلفات مشهورة منها حاشية على شرح الخبيصى على الكافية ومنها شرح المعيار للامام

المهدى ومنها تخريج أحاديث الشفاء للأمير الحسين . وتولى القضاء بمواضع من الديار اليمنية كزبيد والمخا ولم أقف على تعيين مولده ولا وفاته ولكنه موجود فى القرن الحادى عشر كما قدمنا ويروى أن والد المترجم له محمد لا أحمد .

٢٤٠ ﴿ عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر الطائي الحلى صفى الدين ﴾

ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ سبع وسبعين وستمائة وتعانى الادب فمهر فى فنون الشعر كلها وفى علم المعاني والبيان والعربية وتعانى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها فى التجارة ثم يرجع الى بلاده وفى غضون ذلك يمدح الملوك والاعيان وانقطع مدة الى ملوك ماردين وله فى مدائحهم الغرر وامتدح الناصر محمد بن قلاون والمؤيد وكان يتهم بالرفض قال ابن حجر وفى شعره ما يشعر به وكان مع ذلك يتنصل بلسانه وهو في أشعاره موجود فان فيها ما يناقض ذلك وأول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين فمدح علاء الدين بن الاثير فاقبل عليه وأوصله الى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وأبى حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله وهذا لا يسلمه من له معرفة بالادب بالنسبة الى أهل عصره فضلا عن غيرهم . وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وله البديعية المشهورة وجعل لها شرحا وذكر فيه أنه استمد من مائة وأربعين كتابا . ومن محاسن شعره وفيه الاستخدام فى كلا البيتين .

اذا لم أبرقع بالحيا وجه عفتى　　فلا اشبهته راحتى فى التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى　　اذا أنا لم أغضضه عن فعل محرم

مات سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة (١)

٢٤١ ﴿ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر الكنانى الشافعي ﴾

ولد فى تاسع عشر المحرم سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأحضر على عمر بن القواس وأبى الفضل بن عساكر وأجاز له جماعة كالدمياطى وطبقته وبلغ عدد شيوخه ألفا وثلثمائة نفس وتفقه على والده وأخذ عن علاء الدين الباجى وأبى حيان ودرس في سنة (٧٥٤) الى أن مات وكان حسن الأخلاق كثير الفضائل قال الذهبي سمع وكتب الطباق وعنى بهذا الشأن وولى القضاء بالديار المصرية سنة (٧٢٨) وباشره بعفة ولم يزل على ذلك الى أن عزل نفسه فى سنة (٧٥٤) واستأذن فى الحج فأذن له ولم يزل به أمراء الدولة الى أن عاد الى القضاء ثم كان بعض عظماء الدولة يعانده في الأمور الشرعية فعزل نفسه فى سنة (٧٦٦) وحمل فى كمه ختمة شريفة فتوسل بها الى السلطان فأعفاه واستمر يدرس فى مواضع ثم حج وجاور وله مصنفات قال ابن رافع جمع شيئا على المذهب وعمل المناسك الكبرى والصغرى وخرج أحاديث الرافعى وتكلم على مواضع من المنهاج وقال

---

(١) وفى بعض التواريخ أن وفاة الصفى الحلى سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة ببغداد وأنه كان شيعيا وله فى الرد على ابن المعتز قصيدة جيدة أجاد فيها كل الاجادة وأولها

الاقل لشر عبيد الاله　　وطاغى قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبى　　وتجحدها فضل أنسابها

الاسنوى في الطبقات نشأ فى العلم ودرس وافتى وصنف تصانيف حسانا وخطب بالجامع الجديد وسار سيرة حسنة فى القضاء وكان حسن المحاضرة سريع الخط سليم الصدر محبا لاهل العلم شديد التصميم فى الأمور التى تصل اليـه وكانت فيه عجلة فى الجواب ولم يكن فيه حذق وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر قال ابن حجر ولم يكن فيه مايعاب الا أنه كان غـير ماهر فى الفقه وكان يتمنى الموت باحـد الحرمين معزولا عن القضاء فنال ماتمنى فانه حج وجاور (فمات) بمكة فى سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة ودفن بالحجون وقد وقع الالحاح عليـه فى أن يعود الى القضاء حتى وصل اليه الامراء وقضاة المذاهب وراودوه بكل ممكن فصمم على الامتناع وحلف أيمانا مغلظة أنه لا يعود فلله دره

٢٤٢ ﴿ عبد القادر بن أحمد الفاكهى ثم المكى العالم المشهور ﴾

له تصانيف منها شرح منهج القاضى زكريا وشرح قصيدة الصفى الحلى وكتاب فى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب فى فضائل شيخه ابن حجر الهيثمى ومات سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمائة

٢٤٣ ﴿ السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ﴾

بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدى أحمد بن يحيي . قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة الامام المهدى أحمد بن يحيي وهو شيخنا الامام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ولد كما نقلته من خطه فى شهر القعدة سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ بكوكبان فقرأ على من به من العلماء ثم ارتحل الى صنعاء فأخـذ عن أكابر علمائها كالسيد

العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة هاشم بن يحيي وغيرهم . ثم ارتحل الى مدينة ذمار وهي إذ ذاك مشحونة بعلماء الفقه والفرائض فاخذ عن شيوخها في الفقه والفرائض ثم تردد فى جميع مدائن اليمن وأخذ عن كل من لقيه من العلماء ثم ارتحل الى مكة والمدينة فاخذ عن علماء الحرمين. وشيوخه قد اشتمل عليهم مجلد حافل ذكر فيه من أخذ عنه ومن أجاز له والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقي مهاجراً في الحرمين نحو عامين ثم عاد الى كوكبان وصنعاء ثم استوطن كوكبان واستقر هنالك ينشر العلم ويفيد الطالبين ومن جملة من أخذ عنه أمير كوكبان إذ ذاك السيد العلامة أحمدبن محمد بن الحسين وجماعة كثيرة منهم السيد العلامة على بن محمد بن على ومنهم ولده السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المتقدم ذكره وكان يفد الى صنعاء في الامور المهمة كوفوده عند موت الامام المهدى رحمه الله لمبايعة ولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وكان فى مدة اقامته هنالك قد طار صيته فى جميع الاقطار اليمنية وأقر له بالتفرد فى جميع أنواع العلم كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وأنى أذكر وأنا في المكتب مع الصبيان أنى سألت والدي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية اذ ذاك فقال فلان يعنى صاحب الترجمة وأخبرنى العالم الفاضل عبد الرحمن بن الحسن الريمي أنه حضر فى بعض المواقف بصنعاء وقد كان اجتمع فيه أكابر علماء صنعاء وسماهم لى وكل واحد له شهرة كبيرة بالعلم والتفنن فيه قال ومن جملة الحاضرين صاحب الترجمة وهو أصغرهم سنا وكان ذلك فى احدى قدماته الى صنعاء قال فرأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه ويستفيدون منه ويعترفون بارتفاع درجته

عليهم وهـذا الاجتماع بينه وبين قدوم شيخنا الى صنعاء واستقراره فيها سنون كثيرة فانه قدم هذا القدوم الآخر الذى استقر فيـه ولم يبق من أولئك الاعيان الذين كانوا فى ذلك الموقف أحـد ثم لما أراد الله احياء عـلوم الحديث بل وسائر العلوم بصنعاء جرت بينه وبين أمير كوكبان السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين منا كدة فأظهر أنه يريد الخروج من كوكبان الى وادى ظهر للتنزه به أيام الخريف فأذن له السـيد ابراهيم نخرج واسـتقر أياما بوادى ظهر وما زال يرسل لأهله ولـكتبه ولجميع مايحتاج اليه ثم كتب إلى الوزير الخطير الحسن بن على حنش المتقـدم ذكره بأنه يريد الانتقال إلى صنعاء فرفع القضية إلى خليفة العصر حفظه الله فأذن بذلك وانزله بدار الفرج من بير العرب فسكن فيها ووفـد إليه أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كشيخنا العلامة القاسم ابن يحيى الخولانى والسيد العلامة على بن عبد الله الجلال والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وجماعة كثيرة ومنهم العلامة الحسن بن على حنش وأخذت عنه فى علوم عدة فقرأت عليه فى صحيح مسلم من أوله إلى آخره بلا فوت مع بعض شرحه للنووى وبعض صحيح البخارى مع بعض من شرحه فتح البارى وبعض (جامع الأصول) لابن الأثير وسنن الترمذى من أولها الى آخرها بلا فوت وبعض سنن ابن ماجـه وبعض الموطأ وبعض المنتقى لابن تيمية وبعض شفاء القاضى عياض وسمعت منه كثيرا من الاحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بيوم العيـد والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة وغير ذلك وقرأت عليه فى علم الاصطلاح بعض (منظومة الزين العراقى) وشرحها وفى الفقـه بعض (ضوء النهار)

وبعض (البحر الزخار) مع حواشيهما وفى علم أصول الدين بعض المواقف العضدية وشرحها للشريف وبعض القلايد وشرحها وفي أصول الفقه بعض جمع الجوامع وشرحه للمحلى وفى اللغة بعض (الصحاح) وبعض (القاموس) ومؤلفه الذى سماه (فلك القاموس) وفى العروض (الجزازية) وشرحها جميعا وسمعت منه فى غير هذه الكتب مما لم استحضره حال تحرير هذه الترجمة وكانت القراءات جميعها يجرى فيها من المباحث الجارية على نمط الاجتهاد فى الاصدار والايراد ماتشد اليه الرحال وربما انجر البحث إلى تحرير رسائل مطولة ووقع من هذا كثير وكنت أحرر مايظهر لى فى بعض المسائل وأعرضه عليه فان وافق مالديه من اجتهاده فى تلك المسئلة قرظه تارة بالنظم الفائق وتارة بالنثر الرائق وإن لم يوافق كتب عليه ثم أكتب على ما كتبه . ثم كذلك فان بعض المسائل التى وقعت فيها المباحثة حال القراءة اجتمع ماحررته وحرره فيها إلى سبع رسائل وكان رحمه الله متبحرا فى جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه أنه لا يحسن سواه والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل فن فى فنهم الذى لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لا يعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله فى الادب يدطولى فانه ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لايصدق بذلك إلا من له به مزيد اختبار ومع هذا ففيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة مالا يمكن الإحاطة بوصفه ومجالسته هى نزهة الاذهان والعقول لما لديه من الاخبار

التى تشنف الاسماع والاشعار المهذبة للطباع والحكايات عن الاقطار البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن الامر كذلك فانه لم يعرف غير اليمن والحرمين ولكنه كان باهر الذكاء قوى التصور كثير البحث عن الحقائق فاستفاد ذلك فى أيام مجاورته فى الحرمين لوفود أهل الأقطار البعيدة الى هنالك وكنت أظن عند ابتداء اتصالى به أنه قد عرف بلاد مصر لكثرة حكاياته عن أهلها وعن عجائب وغرائب موجودة فيها فى عصره لا فيما تقدم فانه لا يستنكر ذلك لأنه قد صنف الناس فى أخبارها مصنفات يستفيد بها من اكب على مطالعتها مايقرب من المشاهد كالخطط والآثار للمقريزى وحسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى انما الشأن فيما يحكيه صاحب الترجمة على ماجرت فى عصره فان ذلك هو الامر العجيب الدال على اختصاصه بمالا يقوم به غيره .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

وله فى حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فانه يجذب الى محبته والى العمل بالادلة من طبعه أكثف من الصخر واذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له فى المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والنون فلا يفارقه إلا هو عنه راض ولقد كنت أرى منه من هذا الجنس مايزداد منه تعجبي ولذا تم خبره بأحوال الناس وبما يليق بكل واحد منهم وما يناسبه ومالا يناسبه وله فى علم الطب مشاركة قوية وله فى كل الصناعات العملية كائنة ما كانت أتم اختبار وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم فأهل

العلم يقصدونه ليستفيدوا من علمه والادباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه وكرمه كافة اجماع والمرضى يلوذون به لمداواتهم وغرباء الديار من أهل العلم ينزلهم فى منزله ويفضل عليهم بجميع مايحتاجونه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم وهو مقبول الشفاعة وافر الحرمة عظيم الجاه (وبالجملة) فلم ترعيني مثله فى كمالاته ولم آخذعن أحد يساويه فى مجموع علومه ولم يكن بالديار اليمنية فى آخر مدته له نظير وكان لما جبل عليه من حسن الأخلاق لا يبدى من علومه عند المناظرة ما ينقطع به من يناظره لاسيما اذا كان من يناظره من القصرين كل ذلك محبة منه لجبر الخواطر وائتلاف القلوب وربما يتأثر عن ذلك لبعض من لم يحط به خبرا أنه ليس كما يقول الناس في التفرد بالعلم وقد سمعت هذا من كثير من الذين لم يبلغوا في العلم مبالغ الكمال ولو عرفوه كما عرفه أهل الكمال المارسون له لعلموا بان الحامل له على التسامح في مناظرتهم ماجبل عليه من سجاحة الخلق وكان رحمه الله لايتعرض لتنقيص أحد كائنا من كان بل يذكر من كل أحد مااشتمل عليه من المحاسن ويغطي عن مساويه وهو أعرف بها من غيره ويبالغ فى وصف من له اشتغال بالعلم وينشر من محاسنه مالا يسمح به غيره بعبارات تعشقها القلوب وترتشفها الأسماع وتقبل عليها الطباع وهو رحمه الله من جملة من رغبني في تأليف شرح على المنتقى فشرعت فيه فى حياته وعرضت عليه كراريس من أوله فقال إذا كمل على هذه الكيفية كان فى نحو عشرين مجلدا وأهل العصر لا يرغبون فيما بلغ من التطويل الى دون هذا المقدار ثم أرشدني إلى الاختصار ففعلت

فكمل بحمد الله وبيضته في أربع مجلدات ولم يكمل إلا بعد موته بنحو ثلاث سنين وقد أجازني اجازة عامة كتبها الىّ بعد أن مكنني من كتاب أسانيده فنقلت منه ما أريد نقله ولم يكن له كثرة اشتغال بالتأليف ولو أراد ذلك لكان له في كل فن مالايقدر عليه غيره وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هى مجموعة فى مجلد والكثير منها لم يكن فيه فانه كان مقصوداً بالمشكلات في كل فن من جميع الاقطار اليمنية ولكنه لم يحرص على جمع ذلك كلية الحرص ومن مؤلفاته شرح (نزهة الطرف فى الجار والمجرور والظرف) للسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش المتقدم ذكره وهو شرح نفيس مفيد في مجلد لطيف وله (فلك القاموس) فى كراريس وله حواش على (ضوء النهار) فى نسخته لوجمعت لكانت حاشية مستقلة وقد كان ولده العلامة ابراهيم شرع في جمعها وضم اليها أنظارا له ولم أقف على شئ منها ولعله لم يتيسر له تمامها وبيني وبينه رحمه الله مطارحات أدبية فمنها قصيدة كتبتها إليه وهى .

من دونهايا عمرو وخز الرماح	وعندها فاعلم صليل الصفاح
لا يسمع السامع فى حيها	غير جلاد مفزع أو كفاح
فسر اليها سير متهوّر	مستبدل فيها الحيا بالوقاح
مشمرا قد صم لاينثنى	عن حبها لعاذل أو للاح
فما يهاب العتب من فاز من	غاية أمنيته بالنجاح
سعى فلما ظفرت بالمنى	يمينه ألقى العصا واستراح
قد أتعب السير رحالى وقد	آن لها بعد الوجى أن تراح
فقد أقامتنى عداها الردى	بربع طود العلم بحر السماح

من هز للعليا قناة ومن ... حمى حماها فهى لاتستباح
من شاد للسنة أعلامها ... من كافح البدعة كل الكفاح
مجدداً مجتهداً جاهداً ... للدين فى علم الهدى والصلاح
ياعالم السنة فى دهرنا ... وقطب أرباب النهى والفلاح
مابال من أنصف في عصرنا ... ومال نحو المسندات الصحاح
واطرح التقليد من حالق ... مقطعا ربقته والوشاح
يرمى بداء النصب فى قومه ... وما على الرامى له من جناح
يمزقون العرض منه اذا ... جاء بمر الحق فيهم وراح
يلقى لديهم من صنوف الاذى ... كل قبيح فى المسا والصباح
ابن قزند البهت منهم غدا ... منقدحا فى القلب أى انقداح

فأجاب رحمه الله تعالى بقوله .

دع قول واش فعذول فلاح ... فليس فيما نمقوه فلاح
وفارق الروض وماراق من ... طيب عيش فاق ان لاح لاح
نفسى فدا أحمد والآل من ... فى حبهم نيل النجا والنجاح
من حل فى نجد وغور وفى ... كل مكان ومهب الرياح
عاملهم ركنى على أننى ... أدعو لكل منهم بالصلاح
وأنصح الجاهل منهم وهم ... كلهم أفضل من جا وراح
أحب من أهلى هم دائما ... ولو لقاني عاذلى بالكفاح
لحبهم أفضل ما أرتجى ... من فعل خير واجب أو مباح
وكل قول لهم أرتضى ... يرويه فى البحر امام الفلاح
تعسا لمن عاداهم يدعى ... تشيعا وهو عدو براح

ويقصر الحق على خمسة　　وقول باقبهم لديه نباح
وكل من عاصره منهم　　يود لو قطعه بالصفاح
كأنهم ليسوا بنى المصطفى　　لديه تباً لبغيض وقاح
تقليدهم قد أجمعوا أنه　　لعالم بالنص لايستباح
وأوجبوا المشي مع النصران　　لم يك للعالم بد سجاح
فمن أبى هذا فدعه ولا　　تلقاه يوماً غدوة أو رواح
عليك بالآل تمسك بهم　　وان تلقاك العدى بالسلاح
ياعالم السنة فى عصرنا　　ومن به يمتاز منها الصحاح
دمت تجلى كل مستشكل　　بنور فهم منه نور الصباح
يهدى بعلم كلما أنشدت　　دع قول واش فعذول فلاح

وبينى وبينه مكاتبات أدبية من نظم ونثر ولم يحضر حال تحرير هذا إلا هذه وقد كان رحمه الله يميل إلىّ كل الميل ويؤثرنى أبلغ تأثير وما سألته القراءة عليه في كتاب فأبى قط بل كان يبتدينى تارات ويقول تقرأ فى كذا وكان يبذل لى كتبه ويؤثرنى بها على نفسه وما زال ناشراً للعلوم قائماً بتفهيم منثورها والمنظوم حتى (توفاه الله) تعالى في يوم الاثنين خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين والف وتأسف الناس على فقده ورثاه الشعراء بمراث حسان هى مجموعة فى كراريس وأنا من جملة من رثاه بقصيدة مطلعها

تهدم من ربع المعارف جانبه　　وأصبح فى شغل عن العلم طالبه

٢٤٤ ﴿عبد القادر بن أحمد بن على بن عبد المؤمن النزيلى﴾

الخطيب بجامع صنعاء فى أيام الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وبعض أيام ولده المنصور بالله ، هو من البلغاء في النظم والنثر فمن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن على الوزير .

عدّ عن ذكر الحمى والكثب ... وأدر ذكر بديع الشنب
واروعن مكحول طرف منه قد ... ارشق القلب نبال الوصب
وأدر كاس طلا من ذكره ... مازجا من ريقه بالضرب
لا تغالطنى بغزلان النقا ... فغزال الحسن أقصى أربى
أنا أدرى أين قلبي موثق ... وبمن هام ومن أين سبي
لا أسمى من سبانى حسنه ... انما التمويه فيه مذهبي

وهى أبيات طويلة وله شعر كثير منسجم الى الغاية وكان له معرفة بمواقع الخطب على حسب الحوادث ويجودها ببلاغته وكان جليسا للامام المتوكل على الله وفيه خفة روح وظرافة وخلف دنيا واسعة عاش فيها من بعده والموجود الآن أولاد ولده وهم فى غنية بما خلفه جدهم من الاموال و (مات) فى شعبان سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف .

٢٤٥ ﴿عبد القادر بن على البدرى الثلائى﴾

العلامة المجتهد المتبحر فى جميع العلوم ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف وأخذ العلم عن جماعة من أكابر العلماء كالعلامة المقبلى المتقدم ذكره وله مسائل ورسائل يسلك فيها مسالك المجتهدين ويحررها تحريرا متقنا ويمشى مع الدليل ولا يعبأ بما يخالفه من القال والقيل وكان قاضيا لمدينة ثلا وامتحن فى أوائل دولة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم لسبب

مفترى وكان قصيراً جدا فحمله بعض العامة وكان يترقص به ويقول .

متى يا طلعت البدرى　　تواصل مغرمك

فعاقبه الله سبحانه وقتل شر قتلة وسيأتى له ذكر فى ترجمة السيد عبد الله الوزير و (مات) سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف رحمه الله . وولده يوسف من أكابر العلماء وأفاضل العباد . وحفيد صاحب الترجمة أحمد بن يوسف بن عبدالقادر هو حال تحرير هـذه الاحرف قاضى ثلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام .

٢٤٦　﴿ عبـد القادر بن على المحيرسى الزيدي الحيمى اليماني صاحب الحاشية على شرح الازهار ﴾

وهى حاشـية نفيسة وفيها أبحاث تدل على أن صاحب الترجمـة له عرفان بغـير الفقه وتطلع إلى النظر فى المسائل لا كغيره من الجامدين على علم الفروع . أخذ العلم عن جماعة منهم السيد محمد بن عزالدين المفتى وكان من المجاهدين للاروام يقود العساكر من الحيمة ويقدم غاية الاقدام وكان بين والده وبين صاحب كوكبان حروب كبـيرة واستشـهد فى أحدها ويقال انه كان له هيكل لا يصيبه شئ وهو معه فـكان يمارس الحروب غير مبال بما يقع من الخصوم فاحتالوا عليـه في أخذه فاصيب ثم صار هذا الهيكل إلى ولده صاحب الترجمـة وبسببه سلم مكانه فى الحمى من الحريق بعد أن أحرق جميع الأمكنة وقيل انه كان له صاحب من مؤمنى الجن يصلى معه ويجالسه وكان قوالا بالحق كثير الصدقة واطعام الطعام (ومات) فى رجب سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف وكان له أخ من نوادر الزمان فى قوة الذكاء وسرعة الحفظ والتمكن من معرفة مذهبه

ثم قرأ فقه الحنفيـة وتولى القضاء للأروام بصنعاء وكان يقضي بمذهبهم ويفتيهم بلسانهم ويفتي أهل فارس باللغة الفارسية والعرب باللغة العربية مع تبحر فى علم المعقول وشيخه فى فقه مذهبه السيد المفتي الزيدى ثم انه اختلط بآخره لدقة فكره واشتعال ذهنه وكان يذكر أنه المهدى المنتظر وتارة يقول هو الدابة التى تكلم الناس وله أشعار فائقة ثم دخـل مكة وتوفى بها فى أفراد الخمسين بعـد الالف .

٢٤٧ ﴿ عبد القادر بن محمد الطبري المكى الشافعي ﴾

ولد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة وبرع فى جميع الفنون وفاق وله مصنفات منها (شرح الدريدية المسمى بالآيات المقصورة على الابيات المقصورة) و (حسن السريرة فى حسن السيرة) وله بديعيـة وشرحها وسماها (علىّ الحجة بتأخـير أبى بكر ابن حجة) وله (نشاءات السلافة بمنشآت الخـلافة) وشرح قطعة من ديوان المتنبي . وله عـدة رسائل وكان شريف مكة حسن ابن أبى نمى يكرمـه اكراما عظيما ولهـذا كان أكثر مصنفاته باسمه . ومن لطيف ما وقع له أنه لما صنف شرح الدريدية المتقدم ذكره باسم الشريف المذكور ووصل به اليـه كان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما .

أرخـنى مؤلفى ببيت شعر ما ذهب
أحمـد جود ماجـد أجازنى ألف ذهب

فتبسم الشريف ووضع الكتاب فى حجره ووضع يده على رأسه وقال على الرأس والعين والله ان ذلك نزر يسير فى مقابلته وانى أحمد الله الذي أوجد مثلك في زمنى . واتفقت له محنة كانت سبب موته وذلك أنه

استنباب ولده يخطب للعيد وكانت أول خطبة حصلت له فتهيأ لذلك فمنعه بعض أمراء الاروام الواردين الى مكة ذلك العام ورغب فى أن يكون الخطيب حنفيا فعظم ذلك على صاحب الترجمة جدا وفاضت نفسه فى الحال كمدا وذلك في سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف وكان موته والخطيب على المنبر وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة .

٢٤٨ ﴿ السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم ﴾

مولده سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر وقرأ على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وتميز فى أنواع من العلم وله نظم لم يحضرني منه الآن شئ .وفيه سكون وحسن سمت ووقار وعفة ونزاهة وديانة وبشاش وكرم انفاس وعلو همة وشهامة نفس ورياسة وكياسة وانجماع لا سيما عن بنى الدنيا وتودد الى أصحابه ومعارفه وهو الآن حى . ثم (مات) رحمه الله فى (دن وصاب) انهدم عليه المنزل الذى كان فيه في أحد شهرى جمادى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف .

٢٤٩ ﴿ عبد الكريم بن هبة الله ابن السديد المصري الملقب كريم الدين الكبير أبو الفضائل ﴾

وكيل السلطان ومدبر الدولة الناصرية أسلم كهلا أيام بيبرس الجاشنكير وكان كاتبه فلما هرب بيبرس ودخل الناصر القاهرة تطلبه الى أن ظفر به وصادره على مائة ألف دينار فالتزم بها ولم يزل جماعة من الأمراء يتلطفون للسلطان الى أن سمح بجملة من ذلك وقرره فى نظر الخاصة فهو

أول من باشرها وتقدم بعد ذلك عند الناصر حتى صارت الخزائن كلها فى يده واذا طلب الناصر شيئا يرسل اليه قاصدا من عنده يستدعى منه ما يريد فيجهز له ذلك من بيته . وعظم جدا وصار يركب فى عدة مماليك نحو السبعين والأمراء يركبون فى خدمته وبلغ من عظم قدره أنه مرض مرة فلما عوفى دخل الى مصر فزينت له وكان عدد الشمع ألفا وسبعمائة شمعة وركب حراقة فلاقاه التجار ونثروا عليه الذهب والفضة وعمر الجوامع وفعل المحاسن وكان السلطان اذا أراد أن يحدث شرا على أحد يحضر كريم الدين تركه . وقال القاضى علاء الدين هذه المكارم ما يفعلها كريم الدين الا لمن يخافه فاسرها فى نفسه وراح اليه يوما على غفلة فأضافه بما حضر اليه ثم ارسل كريم الدين من أحضر اليه أنواعا من المآكل والملابس ودفع اليه كيساً فيه خمسة آلاف درهم وتوقيع بزيادة في رواتبه من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك وخرج من عنده فلما خرج علاء الدين يودعه قال له يامولانا والله ما افعل هذا تكلفا وأنا والله لا أرجوك ولا أخاف . وكان يتصدق بصدقات طايلة ويجتمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس . ومن رياسته أنه كان إذا قال نعم استمرت واذا قال لا استمرت وكان يوفي ديون من فى الحبس ويطلق من فيها دائما وكان مع جوده عادلا وقوراً جزل الرأى بعيد الغور يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم كثيرا . قال الذهبي وكان لا يتكلف فى ملبس ولازى ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة (٧٢٣) ثم أمر بلزوم بيته بالقرافة ثم نقل إلى الشوبك ثم الى القدس ثم أعيد الى القاهرة سنة (٧٢٤) ثم سفر الى

اسوان فاصبح مشنوقا ويقال انه لما أريد قتله توضأ وصلى ركعتين ثم قال هاتوا عشنا سعداء ومتناشهداء . وكان العوام يقولون ماأحسن الناصر الى أحد ماأحسن الى كريم الدين أسعده فى الدنيا والآخرة. ولما أمر السلطان بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بباب بيته وآخرها بباب القلعة وحمل على الاقفاص مائة وثمانون قفصا ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث دفعات أو دفعتين سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة التى لا يؤمن عليها مع غيرهم ووجد له من النقد خاصة ثمانون الف قنطار وكان عدد الصناديق التى فيها أصناف العطر من العود والعنبر والمسك أحد واربعين صندوقا .

٢٥٠ ﴿ عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفى ﴾

وفرشتا هو الملك . له تصانيف منها شرح المشارق للصغانى وشرح المنار والوقاية وشرح المصابيح وكان من علماء الروم الموجودين فى أيام السلطان مراد وكان معلما للأمير محمد بن آيدين ومدرساً بمدرسة تيرة وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وهو ماهر فى جميع العلوم خصوصا الشرعية ومن جملة تصانيفه (شرح مجمع البحرين) وهو كثير الفوايد معتمد فى بلاد الروم وله رسالة لطيفة فى علم التصوف وله حظ عظيم في المعارف الصوفية قال صاحب الشقايق النعمانية انه كان موجوداً فى سنة (٧٩١) وكان له أخ مايل إلى الخوارج أصحاب فضل الله رئيس الفرقة الخارجية

٢٥١ ﴿عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن المهدى أحمد ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد﴾

هو أحد العلماء المبرزين بصنعاء أخذ عن والده وعن غيره وأتقن النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان ودرس فى هذه العلوم بجامع صنعاء وأخذ عنه جماعة من شيوخنا وقرأ الكتب الحديثية وعمل بما فيها ومن شيوخه القاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه فى سنن الترمذى وكان قوالا بالحق صادق اللهجة وبينه وبين الوزير أحمد بن على النهمى اتصال ومخاللة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدى العباس ابن الحسين رحمه الله وله شعر رايق ومنه .

ماذا يفيدك ندب الأربع الدرس وشرح سالف عيش بالعذيب نسي
فشنف السمع من ذكرى معتقة جلوتها كشموس في دجى الغلس

و (والد المترجم) من أكابر العلماء المرجوع اليهم بصنعاء أخذ العلم عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى والسيد العلامة عبد الله بن على الوزير وغيرهما وبرع فى جميع الفنون وله أنظار محققة متقنة على الكتب التي كان يدرس الطلبة فيها كشرح الغاية في الاصول وشرح العمدة فى الحديث وله رسائل ومسائل وهو كان حقيقا بترجمة مستقلة ولكنى اكتفيت بذكره ههنا و(مات) سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف و(مات) ولد المذكور فى شهر شوال سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف .

٢٥٢ ﴿عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الحنبلى﴾

ولد سنة ٦٥١ احدى وخمسين وستمائة وقيل غير ذلك وسمع من جماعة وقرأ النحو على ابن مالك وعلى ولده بدر الدين ولازمه وصحبه وكان

صالحاً خيراً مليح المذاكرة حسن النظم . وصحب الشهاب محمود واختص به حتى كان الشهاب يقول لخازنداره مهما طلب منك أعطه بغير مشورة ولم يكن له ثياب ولا قماش ولاشيء في بيته البتة وكان جيد النظم كتب اليه الشهاب قصيدة مطلعها .

هل عند ما عندهم برئى وأسقامى علم بان نواهم أصل آلامى

فأجابه بقصيدة مطلعها

ياساكنى مصرفيكم ساكن الشام يكابد الشوق من عام الى عام

(ومن شعره)

معان كنت أشهدها عياناً وان لم تشهد المعنى العيون

وألفاظ اذا فكرت فيها ففيها من محاسنها فنون

وهو القايل .

يخال الخد من ماء وجمر وفيه الخال نشوان يجول

وكم لام العذول عليه جهلا وآخر ماجرى عشق العذول

وكان ظريفا حسن المحاضرة والصحبة سمع من الكبار وخرج له البرزالى جزءاً وأثنى عليه الشهاب محمود وعظمه و (مات) فى ثالث ربيع الآخر سنة ٧١٨ ثمان عشرة وسبعمائة .

٢٥٣ ﴿ مولانا الامام المهدى عبدالله بن أحمد المتوكل ابن على المنصور ﴾

ولد فى سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف ونشأ بحجر الخلافة في أيام جده ثم فى أيام أبيه وفي كل حين يزداد كمالا مع عقل تام وأخلاق شريفة وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فايقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد أبيه ولى أعمالا منها ريمة ثم ولاية عمران ثم لما توفى والده ليلة الاربعاء لعله

سابع شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف وقعت المبايعة مني له بعد طلوع الفجر من يوم الأربعاء المذكور ثم أخذت له البيعة من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء والأعيان وبايعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمني واستبشروا بدولته واغتطبوا بها والله يجعل فيه الخير والبركة للمسلمين . (١)

٢٥٤ ﴿ السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وله عرفان تام ونظم رايق وكرم فايض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة اجتمعت به في كوكبان لما وصل اليها مولانا الامام المتوكل على الله ثم كثر اجتماعي به فى صنعاء مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان وهو كثير النظم منسجم الشعر سريع البادرة قوى العارضة حسن الشكل ثم رجع الى كوكبان فى سنة (١٢٢٩) مع أخيه المتقدم ذكره وهو القايم بغالب أمور دولته وبينه وبين أخي يحي بن على مطارحات أدبية مشتملة على أحسن أسلوب وأبلغ نظم وأبرع معنى . (٢)

---

(١) ووفاة المهدى عبد الله بصنعاء فى سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومائتين وألف

(٢) وفى الجزء الثانى من نفحات العنبر أن ولادة المذكور سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف بكوكبان وبه نشأ فى حجر أبيه واخوته وأعمامه وقرأ على المولى ابراهيم بن عبد القادر فى شرح الجامى وحاشية عصام الدين عليه وقرأ فى النحو على عمه المولى عيسى بن محمد بن الحسين وأما كرمه واحتفاله بتحصيل مراد الصدقة فأمر عجيب وقد ترجمه ابن عمه فى الحدائق وأطال الثناء عليه وذكر شيئا من نظمه ونثره

٢٥٥ ﴿ عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح اليافعى الشافعى اليمنى ثم المكى عفيف الدين أبو السعادات ﴾

ولد قبل السبعماية بسنتين أو ثلاث وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء ونشأ على خير وصلاح وحج سنة (٧١٢) وحفظ الحاوى والجمل ثم جاور بمكة فى سنة (٧١٨) وتزوج بها ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين الطبرى والرضى الطبرى ثم فارق ذلك وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين الحرمين ورحل الى القدس سنة (٧٣٤) ودخل دمشق ومصر ثم رجع الحجاز وجاور بالمدينة ثم رجع الى مكة ولم يفته الحج فى جميع هذه المدة وأثنى عليه الأسنوى فى الطبقات وقال كان كثير التصانيف وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً أو أزيد وكان كثير الاحسان الى الطلبة انتهى ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خلكان وتاريخ الذهبي وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية وفيه من التعصبات للأشعرى أشياء منكرة ووصف فيه نفسه بوصايف ضخمة . قال ابن رافع اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف في التصوف وفى أصول الدين وكان يتعصب للاشعرى وله كلام فى ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم انتهى . وهو من جملة المعظمين لابن عربي وله في ذلك مبالغة (مات) فى العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة .

ومن شعره قصيدة نبوية مستهلها

بساجية العينين قلبي مولع ونفسى عبها حسرة تتقطع

٢٥٦ ﴿ عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادى النهمي ﴾

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده واليا عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع فى النحو والصرف وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعانى والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخي فى أوائل طلبي للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتى على كافية ابن الحاجب من أوله الى آخره بلا فوت وفى شرح الخبيصى عليها من أوله الى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشي وقواعد الاعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشي من أوله الى آخره وايساغوجى للابهرى في المنطق وشرحه للقاضى زكريا جميعا والكافل فى الأصول وشرحه لابن لقمان جميعا وشفاء الأمير الحسين فى الحديث من أوله الى آخره وله عناية تامة بتخريج الطابة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد اليهم بكل ممكن ولا يمل حتى يمل الطالب وكان يؤثرنى على الطلبة واذا انقطعت القراءة يوما أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولما اختلف بعض أسبوع لعذر كتب الىّ هذه الأبيات .

مولاي عز الدين يامن حوى	أفضل مافى النقل والسمع
ومن غدا من بين أقرانه	بلا نظير قط فى الجمع
عذراً فدتك النفس من زلة	أوجبها السئ من طبعي
منعت لامن علة فاعف عن	تركيب مزج جاء فى المنع
فرب نقص راق من بعده	ثم وخفض زين بالرفع

فأجبته بأبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو

بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عنى أبيات الجواب وله أشعار رائقة وفيه كرم انفاس وبسبب ذلك أتلف ماورثه من والده وهو شئ واسع وصار الآن مملقا لطف الله به . ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بمالم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك فى الباطن لافى الظاهر . ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم فى الجامع المقدس بصنعاء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشكلة وجمعت الرسالة التى حكيتها فى ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمى كان شيخنا هذا أحد المجيبين وهو الذى أشرت إليه اجمالا هنالك عفا الله عنه . وحال تحرير هذه الاحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لابد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم ازل راعيا لحقه معظما لشأنه معرضا عما بدر منه مما سلف . وأبلغ الطاقة فى جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الىّ تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه و (مات) رحمه الله فى شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف .

٢٥٧ ﴿ السيد عبد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف وقرأ على مشايخ عصره كالقاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبى الرجال وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى المتقدم ذكره وشيخنا العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدى المتقدم أيضا وترافقنا فى قراءة الكشاف عليه أنا وصاحب

الترجمة وله قراءة على غير هؤلاء وشرع فى قراءة الحديث على شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم الآتى ذكره . وله يد قوية فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان ومشاركة فى التفسير والفقه والحديث والأصول وكان يدرس الطلبة فى جامع صنعاء في العلوم الآلية ولهم إليه رغوب كامل وهو من أكابر آل الامام وفيه تواضع زائد وحسن أخلاق فائق وبشاش كامل. وقد أخذت عنه فى أوائل أيام الطلب شرح الجامى من أوله إلى آخره واتفق أنه مات أبو أمه السيد العلامة يحيي بن محمد ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد ثم مات بعد ذلك ولده السيد العارف القاسم بن يحيي بن محمد وكان له تركة واسعة جدا وأوصى الى صاحب الترجمة وأمرنى خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله أن أعين من يقسم هذه التركة من نواب الشرع فعينت بعض مشايخى الأعلام وجرت أمور أوجبت تكدر صاحب الترجمة ثم ظهرت له الحقيقة فزال عنه ذلك وطابت نفسه وكتب إلى كتابا يدعولى فيه دعاء مقبولا ويذكر أنه كان فى أمر مريج حتى وقع التفريج عنه بما فعلته وتعقب ذلك بلا فصل (موته) رحمه الله فى رابع شهر القعدة سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف وكان سيداً سريا وشريفا جليلا فيه مناقب جمة وله فضائل كثيرة رحمه الله وإياى .

٢٥٨ ﴿ عبد الله بن الحسن اليمانى الصعدى الزيدى ﴾

الملقب الدوارى باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسلطان العلماء. ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعماية وقرأ على علماء عصره وتبحر فى غالب العلوم وصنف التصانيف الحافلة. منها في الاصول (شرح

جوهرة الرصاص) وهو أحسن شروحها وقد ترك الناس شروحها بعد هذا الشرح وله فى الفروع (الديباج النضير) وهو كتاب حافل ممتع وله مصنفات أخرى . وكان الطلبة للفنون العلمية يرحلون إليه ويتنافسون فى الاخذ عنه وليس لاحد من علماء عصره ماله من تلامذة وقبول الكلمة وارتفاع الذكر وعظم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الامام المهدى أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ومعارضة المنصور بالله على بن صلاح فان أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء الى صعدة وتوقف الأمر حتى حضر وبعد حضوره وقع ماهو مشهور فى السير ومع هذا فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل انه كان يستنفق من غلات أموال حقيرة تركها له والده وكان يحمل إليه غلات أوقاف يصرفها فى طلبة العلم وما زال ناشرا للعلوم مكبا على التصانيف حتى توفاه الله فى صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة ٨٠٠ ثمان مائة (١)

٢٥٩ ﴿عبد الله بن شرف الدين المهلل﴾

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وسكن هو وأهله مدينة ذى جبلة وله معرفة تامة بفقه الشافعية وفهم صحيح فى غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ علىّ عند وفودى الى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله فى مشكاة المصابيح وسمع فى غيرها من كتب

---

(١) وقد أرخ وفاته بعض العلماء بقوله

الا ان فخر الدين حاكم صعدة ... تقضت لياليه عقيب المحرم
لسبع مئين قد تقضت عديدها ... الى مائة وافى بها العمر فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة ... وخمسا وفت والمرء غير مسلم

الحديث من جملة من كان يلازمني في ذلك المحل وهو من مكثري الأذكار والعبادة والزهد والقنوع بما تيسر من المعيشة .

٢٦٠ ﴿ السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدى . هو من العلماء المحققين فى عدة فنون وله مصنفات منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق) ذكر فيه فوائد جليلة ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه (كسر الناموس) واعترض عليه فى هذه التسمية بانها ليست لغوية بل عرفية وبعض شرح معيار النجرى وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ومنها شرح مقدمة الاثمار لوالده وله فى الادب يد طولى وشعره فائق منسجم جزل اللفظ رائق المعنى فمنه .

باصية الخير في يد الأدب ... وسره فى قرائح العرب
فاعكف على النحو والبلاغة والآ ... داب تظفر بارفع الرتب
وتعرف القصد فى الكتاب وفي ... السنة من وحى خير كل نبي
بقدر عقل الفتى تأدبه ... وصورة العقل صورة الأدب

(ومنه)

صحا القلب عن سلمى وما كاد أن يصحو ... وبان له في عذل عاذله النصح
ولا غرو فى أن يستبين رشاده ... وقد بان فى ديجور عارضه الصبح
شموس نهار قد تجلت لناظرى ... واضحت لليل الغي في خلدى تمحو
إذا كان رأس المال من عمرى انقضى ... ضياعا فانى بعده يحصل الربح
شباب تقضى فى سبات وغرة ... وشيخوخة جاءت على أثره تنحو

(ومنه)

سقتني رضاب الثغر من درمبسم برقته والله قد ملكت رقي
ونحن بروض قد جرى الماء تحته فساقية تجرى وجارية تسقى

وبينه وبين ولده محمد الآتية ترجمته ان شاء الله مطارحات أدبية و(توفى) فى شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة وقبر بمدينة ثلا (١)

٢٦١ ﴿ السيد عبد الله بن صلاح العادل الصنعانى الشاعر المشهور ﴾

كان متصلا بالوزير الكبير علي بن أحمد راجح وله فيه غرر المدائح وكذلك مدح أخاه الوزير محسن بن أحمد راجح وهما وزيران للامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الحسين وبعدهما اتصل بوزير الامام المهدى العباس بن الحسين الفقيه أحمد بن على النهمى وشعره جيد والردىء منه قليل فمنه هذه القصيدة تخلص فيها إلى مدح محسن راجح .

أما وابتسام الطلع عن شنب درى بأخضر روض حفه أزرق النهر
ويا قوت ورد في غصون زمرد بلؤلؤ دمع كللته يد القطر
ورقص غصون كلما هبت الصبا كغيد تثنت في غلائلها الخضر
وتغريد شحرور بالحان معبد أذاب فوادى شجوه وهو لا يدرى
وومض لبرق زاد فى نار لوعتى كايماء محبوب بسقط من التبر

وله وقد وصل اليه من بعض السادة ذرة لا ينتفع بها .

ياحبذا ذرة وافت وقد عدمت من لبها فاعتراها الطيش والخيلا

---

(١) مولد صاحب الترجمة سنة ٩١٣ تسعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ٩١٨ ثمان عشرة . ووفاته فى ربيع الآخر سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة عن خمس وخمسين سنة كما فى غير البدر الطالع من كتب التاريخ

فكلما سنحت ريح لها رقصت　　وشببت فيك أما فى سواك فلا
دنوت منها فنادى ملك وقزتها　　هى المنازل فاخلع دونها الكللا
فقلت مهلا أعاذ الله منزلنا　　من رؤية الجن فى ساحاته نزلا
فاسترجعت ثم قالت وهي باكية　　احي وايسر ما لا قيت ما قتلا
سألتها عن تغير لونها فتلت　　(ومن نعمره) ثم استرجعت خجلا
فقلت كم حقب عمرت فى حقب　　قالت أصخ ودع التفصيل والجملا
سكنت دهرا بدار كان ساكنها　　دارا وداريت أهل الأعصر الأولا

وكان صاحب الترجمة مايلا الى أكابر العلماء أخذ من فوائدهم فرجح له العمل بالادلة فى صلاته وغيرها فكانت العامة تنسبه الى النصب كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذلك المسلك فلم يصبر لذلك وضاق به ذرعا وتوجه الى مكة وعزم على المهاجرة فعاد الى صنعاء بعد نحو سنة فقيل له فى ذلك فقال انه نبز فى مكة بالرفض فكان ذلك سبب رجوعه ولم أقف على تاريخ وفاته ولعله فى أيام الامام المهدى العباس بن الحسين ثم وقفت عليها بعد هذه فكانت فى ربيع الاول سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف (١)

---

(١) وفى الجزء الثانى من نفحات العنبر أن السيد عبد الله العادل نشأ بصنعاء وقرأ على المولى هاشم بن يحيى الشامى فى شرح القلايد واليزدى ودرس فيهما وحقق فى علوم الآلة وكانت له عناية تامة بالعلوم والميل الى الاشتغال بكتب الحديث وكان ذكيا كاملا متخليا عن التكاليف لم يتزوج أصلا ولم يخلف شيأ من متاع الدنيا وله ديوان شعر جمعه الفقيه الوزير صفى الدين النهمى وقد تخرج عليه جماعة من الأعلام ومن شعره ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد أرسل له بدرة قد أكلها السوس

١٧١ ﴿ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد الحلبي نزيل القاهرة ﴾

ولد سنة سبعمائة وقدم القاهرة فلازم الاشتغال الى أن مهر ولازم أباحيان فقال في حقه ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ولازم القونوى والقزويني وجماعة من أكابر علماء عصره وناب في الحكم عن عز الدين بن جماعة ثم تولى القضاء مكان ابن جماعة ثم عزل وعاد ابن جماعة وكان قوى النفس يتنبه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه وكان اماما في العربية والمعانى والبيان مشاركا في الفقه والاصول عارفا بالقراءات السبع وله تصانيف منها شرح التسهيل ومنها شرح الالفية وقطعة في

سلا هل الصب بعد النازحين سلا ... أم هل لغير هواهم عنهم اشتغلا

هيهات يسلو محب عن هوى رشأ ... من أجله طلق السلوان واعتزلا

مهفهف خنث في ثغره شنب ... قد أخجل الظبي جيدا والمها مقلا

أغن ملكته روحي وملكني ... روح الغرام به هذا بذا بدلا

وغاب عني وروحي في يديه فما ... أدرى أأسلمه من بعد أم قتلا

فهذه الروح في جسمي محبته ... فان أمت فاعلموا حبي قد انتقلا

لو أنصف العاذل المهدى ملامته ... في حبه واستبان الرشد ماعذلا

أعارني سقم جفنيه وصيرني ... مابين أهل الهوى في حبه مثلا

كأنما الوصل منه للضنيا صلة ... قد أشبهت طيف ليل زار وارتحلا

ياحبذا ذرة وافت وقد عدمت ... من لبها فاعتراها الطيش والخبلا

فكلما سنحت ريح لها رقصت ... وشبيت فيك أما في سواك فلا

دنوت منها فناد ملك وقرتها ... هى المنازل فاضرب دونها الكللا

التفسير وكان جوادا مهيبا لايتردد الى أحد من أرباب الدولة ومن كرمه أنه فرق على الفقراء والطلبة فى ولايته للقضاء نحو ستين ألف درهم مع أن مدة ولايتـه للقضاء ثمانون يوما فقط وكان يدرس بمدارس كثيرة حتى (مات) فى ثالث وعشرين شهر ربيع الاول سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة.

١٧٢ ﴿السيد عبد الله بن على بن عبدالله الجلال﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر أو أول القرن الثالث عشر وقرأ على والده وغير في الآلات وغيرها وهو حاد الذهن جيد الفهم حسن الادراك قوى التصور وله شعر بديع جدا لا يلحقه فيه غيره وقد كتب الىّ منه بقصائد طنانة (١) وله قراءة علىّ الآن في المطول وحضور فى سماع كثير من كتب الحديث وشروحها وهو في سن الشباب جمل الله به العصر . (٢)

---

(١) من ذلك قصيدة كتبها السيد عبد الله بن على الجلال مادحا ومعرضاً بهـا السيل الجرار لشيخ الاسلام الشوكانى أولها

طابت ثمار حدائق الازهار لما ارتوت من سيلك الجرار
وتنطفت عسلا فاصبح مرها حلو الجنى للطاعم المشتار
وتغردت أطيارها بدلائل أنهارها من آى ذكر البارى
مشفوعة بدلائل من سنة صحت روايتها عن المختار
ما شانها شبه ولاطرد ولا الملغى الغريب ولا اجتهاد عارى
كلا ولا شينت بشين تعصب لمذاهب هى عادة الاغمار

(٢) ثم توفى يوم الاثنين عشر شهر ربيع الاخر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين ومائتين والف

١٧٣ ﴿ السيد عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن ابراهيم مؤلف الهداية ﴾

ابن محمد بن عبد الله بن الهادى بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل ابن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحيي بن القاسم بن الامام الدعى يوسف بن الامام المنصور يحيي بن الناصر أحمد بن الهادى يحى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب سلام الله عليهم المعروف بالوزير الصنعانى الدار والنشأة العالم المشهور والشاعر المجيد . ولد سنة ١٠٧٤ أربع وسبعين وألف فى شعبانها وقرأ على جماعة من علماء عصره من أكبرهم القاضى العلامة على بن يحيي البرطى والقاضى حسين بن محمد المغربى والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى وغيرهم وبرع فى العلوم الآلية والتفسير وكان الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يقرأ عليه فى الكشاف بحضور أعيان علماء صنعاء واتفق وصول القاضى العلامة عبد القادر بن على البدرى من ثلا الى حضرة المتوكل وهم حال القراءة فى بحث (انما الصدقات للفقراء) فباحثه القاضى عبد القادر ثم انجرت المباحثة الى ما ذكره علماء البيان فى بحث انما ثم غاصا في مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر الحاضرين ما هما فيه وطال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتهليل وجه القاضى عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك على صاحب الترجمة أن الحق بيد القاضى ولم يكن ثم سبيل للحاضرين الى معرفة من معه الحق بسوى ذلك وكان صاحب الترجمة في آخر مدته قد ترك التدريس ومال الى السكون والدعة وله فى الأدب يد طولى وشعره

مجموع فى ديوان كبير ومنه ما هو فى غاية القوة كقوله من أبيات كتبها الى السيد الحسين بن على بن المتوكل .

زفها بكرا على الشرط عقارا وتخير حبب الكاس نثارا

وله أبيات أخرى روضية جيدة مطلها .

هذا الغدير وحوله زهر الربى يملى الهزار عليه سجعا مطربا

وله قصيدة طويلة بديعة مطلعها .

لى فيكم يا ذوى أم القرى ذمم بالقرب حاشا لكم أن يقطع الرحم

ومن محاسن شعره القصيدة التي على طريق أهل الطريقة ومطلعها .

حضرة الحق فى المقام النفيس أذ هلتنى عن صاحبي وجليسي

وكان إذا لم يتكلف ملاحظات النكات البديعية في شعره جاء على أحسن أسلوب فان تكلف ذلك صار من الضعف بمكان وان ظن من لا يعرف محاسن الشعر الا بالنكات البديعية المتكلفة خلاف ما ذكرناه فهو غير مصيب فان غالب أشعار المتأخرين انما صارت بمكان من السماجة لتكلفهم لذلك كقصيدة صاحب الترجمة التى سماها أهرام مصر والتزم فيها التورية فى كل بيت ومطلعها .

أنادم من دمع العيون حواريا فلا غروان نادمت منها سواقيا (١)

---

(١) وبعده

وأشرب فى تلك الربوع مدامعى وأطرب إن شاهدت تلك المغانيا

فلو ساجلت بحرا رويا بمقلتى سحائب مزن لم يصرن قوافيا

ألا ليت شعرى هل أجوز معرجا بوجرة كم أهوى هناك جواريا

وعن ضيف حلى لا تسل اذ مضين بى وجردت أسياف الجفون مواضيا

ولصاحب الترجمة مصنفات منها (طبق الحلوى (١) وهو تاريخ جمله على السنين وذكر فيه حوادث ومنها (اقراط الذهب فى المفاخرة بين الروضة وبئر العرب) ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد صلاح الاخفش المتقدم ذكره فى شأن الصحابة وسمى المترجم له رسالته (ارسال الذؤابة بين جنبي مسئلة الصحابة) وما أجود قوله مادحا للمتوكل القاسم ابن الحسين بهذين البيتين .

المجـد قد آلى على نفسه ألـيـة ليس أراها يمـين

لا صافحت راحته راحة غير يمين القاسم بن الحسين

وكانت وفاته سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف في شوالها(٢)

فقل للعيون البابليات انني اذا لحظت أدركت منها مراميا

تمنيت لما خفت ازهاق مهجتى أمانا فما أدركت منها أمانيا

(١) وصحاف المن والسلوى) جمله تاريخا للحوادث من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٠ ومنها (جامع المتون فى أخبار اليمن الميمون) هذب به تاريخ المولى يحيي بن الحسن ابن القاسم المسمى بأنباء الزمن فى أخبار اليمن ومنها نشر العبير المودع طى نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الاخير أى شيخه القاضى على بن يحيي البرطى وله غير ذلك من المؤلفات

(٢) وفى غير البـدر الطالع أن وفاة سيد بن عبـد الله بن على الوزير بصنعاء فى يوم ثامن وعشرين رمضان سنة ١١٤٤ أربع وأربعين ومائة والف عن سبعين سنة وشهر

١٧٤ ﴿ السيد عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (١) وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد وعن السيد العلامة على بن محمد بن على الكوكبانى وعن السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى والفقيه يحيي بن صالح الشهارى والفقيه يحيي بن أحمد زيد الشامى والفقيه حسين يحيي القاعى وشيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر وبرع فى الآلات والحديث والادب وهو الآن من أعيان علماء كوكبان وبينى وبينه مراجعات وله جواب على رسالتى التى أجبت بها على سؤال والده وسميتها (حل الاشكال فى اجبار اليهود على التقاط الاذيال) وسمى جوابه (ارسال المقال الى حل الاشكال) وأجبت عن جوابه برسالة سميتها (تفويق النبال الى ارسال المقال) والجميع موجود بمجموع رسائلى ووقعت

---

(١) وفى الجز الثانى من نفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن عيسى فى شهر رجب سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف بكوكبان ونشأ به فى حجر والده . ومن شعر صاحب الترجمة مهنيا لامير كوكبان المولى شرف الدين بن أحمد باعراس وكان ذلك فى أيام الربيع

أعرست فابتسم الزمان العابس ... وتعزت الثكلى وعز البائس
رش الغمام فروضت أرجاؤنا ... وشدا الحمام فماد غصن مايس
وتبسمت زهر الربيع ورنقت ... أحداقها فمدقق ومقايس
وكأنما جاء الربيع مراقبا ... فالله من أعيانه لك حارس
ونزلت دار النصر لامتكثرا ... مالا ليهدى أو تحاز نفائس

بيني وبينه مباحثة في شروط صلاة الجمعة اشتملت على رسائل وله كتابه ترجم فيه لشعراء عصره وهو في غاية النفاسة رأيته في مجلد سماه (الحدائق، المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) وله مؤلف آخر سماه (اللواحق بالحدائق) ومختصر في ترجمة جده السيد محمد بن الحسين وآخر فى ترجمة والده السيد العلامة عيسى بن محمد الآتى ذكره إن شاء الله تعالى وله (خلع العذار في ريحان العذار) ورسالة فى تحريم الزكاة على بنى هاشم وديوان من نظمه ونثره ولم يكن لدىّ من شعره ما أذكره هنا وهو ساكن عاقل رصين الكلام جيد الفهم حسن الادراك كما يفهم ذلك من تحريراته ولم أكن قد عرفته وأرسل الىّ بطلب الا رسال اليه بشئ من شرحي للمنتقى فارسلت اليه بالمجلد الاول وهو حال تحرير هذه الاحرف لديه وله شعر لم يكن لدى الآن شئ منه ثم (توفي) فى شهر شوال سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف بعد أن صار منفردا بفنون العلم فى كوكبان ولم يخلف بعده مثله ولا من يقاربه .

١٧٥ ❊ السيد عبد الله بن لطف البارى الكبسي ثم الصنعانى ❊

ولد فى سنة ١١١٣ ثلاث عشرة ومائة وألف (١) وهو أخذ علماء صنعاء

---

(١) وفى الجزء الثانى من نفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن لطف البارى بن عبد الله الكبسى فى سنة ١١١٠ عشر ومائة والف بصنعاء وأنه حقق النحو والصرف والبيان ولم يبلغ سنه العشرين السنة ثم قرأ الأصولين والمنطق والفقه والحديث والتفسير وأخذه عن الفقيه العلامة ابراهيم خالد العلفى وأكثر قراءته عليه وعن المولى محمد اسحاق فى الكشاف وشرح الرضى وبعض الامهات الست وعن المولى احمد ابن عبد الرحمن الشامى وعن خاله السيد العلامة احمد بن

المبرزين فى علم القراءات والآلات والحديث والتفسير وكان يقرئ فى جميع هذه العلوم وله تلامذة صاروا علماء نبلاء ومن جملة من قرأ عليه الامام المهدى العباس بن الحسين قبل مصير الخلافة اليه وكان زاهدا متقللا من الدنيا آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر وله فى ذلك مقامات جليلة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدى لاترد له شفاعة كائنة ما كانت لمزيد ورعه وعدم طمعه في شئ من الدنيا وكذلك سائر أرباب الدولة كانوا يجلونه ويهابونه وكان يعمل بالأدلة ويرشد الناس اليها وينفرهم عن التقليد وله فى نهى المنكر عناية عظيمة أخبرنى بعض الثقات أنه

محمد الكبسى حاكم الروضة وعن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجى والقاضى على بن محمد العنسى وغيرهم وبعد اكماله لقراءة علوم الاجتهاد اشتغل بحفظ القرآن العظيم وعلم القراءات السبع وقرأ فيها على الفقيه صالح اليمانى ونظم فيما نظن بالقراءات فوائد وضوابط مهمة وقرأ عليه عدة من الأعلام كالشيخ عبد الله العراسى ويحيي السحولى وحامد شاكر والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد محسن بن اسماعيل الشامى والسيد حسن بن عبد الله الظفرى والسيد حسن بن مهدى النعمى والسيد حسن بن محمد الاخفش وحاكم الروضة السيد ابراهيم بن احمد الكبسى والسيد اسحق بن محمد بن اسحق والقاضى حسن المغربى والفقيه الزاهد محمد بن صلاح الطويل والسيد ابراهيم بن محمد الامير

وحج فى آخر عمره ولما قرب عزمه وصل اليه بالليل رجل مستتر بثيابه لئلا يعرفه أحد وأعطاه قدراً كثيرا من الذهب فتصدق به جميعه فى طريق الحج وسمعه بعض الفضلا يقول وهو متعلق باستار الكعبة باكيا اللهم أحينى ما كانت الحيوة خيراً لى وتوفنى ما كانت الوفاة خيراً لى فرجع الى صنعاء ولم يلبث إلا أقل من شهر ثم توفاه الله سنة (١١٧٣) انتهى

مشى معه في بعض شوارع صنعاء فرأى رجلا جنديا وقد أراد الفاحشة من امرأة أو صار يفعل الفاحشة بها ففرق صاحب الترجمة بينهما فسبه ذلك الجندى سباً فظيعا فمر ولم يلتفت الى ذلك فقال له الذى كان معه لوتدعنى أعرف هذا الجندي حتى ترفع أمره الى الدولة ليعاقبوه فقال الذى وجب علينا من انكار المنكر قد فعلناه لله ولا أريد أن أفعل شيئا لنفسي دعه يسبنى كيف شاء وكان لايسمع بمنكر الا أتعب نفسه فى القيام على صاحبه حتى يزيله واذا أصيب رجل بمظلمة فر اليه فيقوم معه قومة صادقة حتى ينصف له فرحمه الله وكافاه بالحسنى فلقد كان من محاسن الدهر وما زال كذلك حتى (توفاه) الله فى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف وله أولاد أمجاد منهم العلامة محرز بن عبد الله من العلماء العاملين الورعين المنجمعين عن بنى الدنيا المنقطعين الى الله وستأتي له ترجمة مستقلة ان شاء الله . وعلى بن عبد الله . ولطف البارى بن عبد الله هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس ولم يسلموا مع ذلك من محن الزمن التى هن شأن أرباب الفضائل .

١٧٦ ﴿عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح شارح الازهار﴾

الشرح الذى عليه اعتماد الطلبة الى الآن كان محققا للفقه ولعله قرأ على الامام المهدى مصنف الأزهار وكان مشهوراً بالصلاح وميل الناس الى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد . دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للامام المهدى المسمى بالغيث وتوفى رحمه الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة وقبره يمانى

صنعاء وكان عليه مشهد وقد تهدم ورثاه محمد بن علي الزحيف بأبيات منها.

سقى جدثا أضحى بصنعاء ثاويا   من الدلو والجوزاء غاد ورائح

ورثاه يحيي بن محمد بن صالح حنش بقصيدة مطلعها .

أما عليك فقلبي دائم الفزع   وكيف أسلو ووجدي غير منقطع (١)

١٧٧ ﴿ عبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وتلا بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا أحمد بن عامر الحدائي قبل قراءتي عليه ورافقني في قراءة النحو على شيخنا عبد الله بن اسماعيل النهمي وقرأ عليّ في الأصول في شرح غاية السؤل وسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير منها ونقل كثيرا من رسائلي وما زال ملازما لي في كثير من الأوقات وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة ولم يسلم من التعصبات عليه من جماعة من الجهال حتى جرت له بسبب ذلك محن وهو صابر محتسب وهذا شأن هذه الديار وأهلها والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد ويجاهد واحدا بعد واحد ولله الأمر من قبل ومن بعد وانما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وصاحب الترجمة الآن حي نفع الله به .

١٧٨ ﴿ عبد الله بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدى ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة القاسم بن يحي الخولانى

---

(١) ابن مفتاح المذكور هو أبو الحسن من موالى بنى الحجى سكن غفران وبنى فيه مسجداً وله تعليقة مفيدة على التذكرة وكان من العباد الزهاد

وغـيره وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والأصول وشارك فيما عدا ذلك ودرس الطلبة بجامع صنعاء فى هذه الفنون وهو كثير الصمت منجمع عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بنى الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظهر بالعلم ولا يكاد ينطق الا جوابا فضلا عن أن يماري أو يبدى ما لديه من العلم وبالجملة فهو قليل النظير عديم المثيل وهو حى الآن نفع الله به. و(توفى) رحمه الله في يوم الاربعاء لعله رابع وعشرون شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف.

١٧٩ ﴿ السيد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الصنعانى ﴾

سيأتى تمام نسبه فى ترجمة أبيه. ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وقرأ على والده وعلى السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسى وعلى السيد العلامة محسن بن اسمعيل الشامى وعلى العلامة لطف البارى بن احمد الوردخطيب صنعاء وعلى السيد العلامة اسمعيل بن هادى المفتى وعلى شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن احمد وشيخنا العلامة على بن هادى عرهب وعلى غير هؤلاء وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء وحسن تعبير وخبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية فى ايصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وهو الذى جمع شعره فى مجلد وبلغنى أنه نظم (بلوغ المرام) وأنه الآن يشرحه وله جوابات فى مشكلات وفتاوى وقد تخرج به جماعة منهم العلامة عبد الحميد بن احمد قاطن ولا شغلة له بغير العلم والاكباب

على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله وله نظم كنظم العلماء منه قصيدة أجاب بها على السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسى المتقدم ذكره ومطلعها .

لله درك أيها البدر الذى يهدى الى نهج الصواب الظاهر
أبرزت من تيار علمك درة في سلك تبر قعر بحر زاخر

وهو الآن حي ينتفع به الناس ولعله قد جاوز خمسين عاما من عمره عافاه الله (١)

١٨٠ * عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن على بن ثامر بن فضل ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الزيدى العبسي العكى المعروف بالنجرى * (٢)

ولد فى أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة ونشأ بمدينة حوث وقرأ على والده في النحو والأصلين والفقه وعلى أخيه على بن محمد ثم حج سنة (٨٣٨) وارتحل الى الديار المصرية فوصلها فى ربيع الأول من التي يليها فبحث فيها فى النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم النويرى وفى المعانى والبيان على الشمنى وفى المنطق على التقى الحصنى وفى علم الوقت على الغز عبد العزيز الميقاتى وحضر فى الهندسة قليلا عند أبى الفضل المغربى بل كان يطالع ومهما أشكل يراجعه فيه فطالع شرح الشريف الجرجاني على الجغميني والتبصرة لجابر بن أفلح وقرأ فى الفقه على الأمين الأقصرائي والعضد الصيرامى وتقدم في غالب هذه الفنون كما

---

(١) ثم توفي يوم السبت ٢٩ شهر صفر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين ومائتين والف

(٢) نسبة الى نجرة فى عبس حجة

قال البقاعي المتقدم ذكره قال واشتهر فضله وبعد صيته وكتب عنه فى سنة (٨٥٣) قوله .

بشاطئ حوث من ديار بنى حرب لقلبى أشجان معذبة قلبى
فهل لى الى تلك المنازل عودة فيفرج من غمي ويكشف من كربى

وتستر مدة بقائه هنالك فلم ينتسب زيديا بل انتسب حنفيا ولهذا ترجمه البقاعي والسخاوى فقال الحنفى ثم عاد الى اليمن وصنف مصنفات منها (المعيار فى المناسبات بين القواعد الفقهية) جعله على نمط قواعد ابن عبد السلام وهو كتاب نفيس مفيد ومنها شرح آيات الأحكام اختصره من الثمرات ومنها شرح مقدمة البحر للامام المهدى وله مصنفات فى غير ذلك ومن جملة ما كتبه وهو بمصر الى والده

فراقك غصتى ولقاك روحى وقربك لى شفاء من قروحى
وما ان أذكر الاوطان إلا يضيق لى من الأوطان سوحى
فعفوك والدى عنى وإلا فنوحى ياعيون علىّ نوحى

وهؤلاء المشايخ من المصريين المذكورين في الترجمة هم أكابر شيوخ مصر فى ذلك الزمن كما يفيد ذلك من ترجم لهم ولعل بقاءه فى مصر خمس سنين كما يدل عليه ماسلف ويمكن أن يكون أكثر من ذلك وخرج من مصر بمغنى اللبيب وهو أول من وصل به الى اليمن وحكى عنه أنه ألف شرح مقدمة البحر فى سفره قافلا من مصر وتوفى سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة (١) وأرخ موته الضمدى فى الوافي سنة

---

(١) وفي بعض مؤلفات المولى العلامة احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى حفظه الله أن وفاة القاضي عبدالله النجرى فى ذى القعدة سنة ٨٧٧ بقرية

٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة

١٨١ ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو بعدها بقليل وقرأ على جماعة من المشايخ (١) واستفاد لاسيما فى العلوم الآلية وهو حسن الادراك جيد الفهم قوى التصور وله قراءة علىّ فى المعاني والبيان والتفسير وفى صحيح البخاري ومسلم وسنن أبى داود وفي بعض مؤلفاتى وله فى الصلاح والعبادة والعمل بالأدلة مسلك حسن وله في حسن الخلق والتودد وحفظ اللسان مالايقدر عليه إلا من هو مثله (٢)

١٨٢ ﴿ السيد عبد الله بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزى ﴾

كان من الاذكياء النبلاء العلماء وله مصنفات منها (الياقوت المنظم) الذى شرح به قصيدة والده وهو كتاب حافل نفيس فيه فوائد بديعة ومنها كتاب (رياحين الأنفاس المهتزة فى بساتين الاكياس . في براهين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس) وهو كتاب نفيس استخلفه والده فى مدينة ذمار بعد فتحها ثم فسد ما بينه وبين أهل المدينة فاخرجوه فدخل صنعاء فأخذ واعليه من دروعه وآلة ملكه شيئا كثيرا ولما فتح

القابل من وادى ظهر غربى صنعاء وأن قبره بها مشهور مزور انتهى

(١) منهم أخوه العلامة حسين بن محمد العنسى المتقدم ترجمته وعلى القاضى العلامة يحيى بن على الشوكانى اه تقصار

(٢) وولى القضاء فى المدينة التعزية فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وكان من أورع الناس فى الدرهم والدينار بل قليل النظير فى زمانه واستمر قاضيا حتى مات بها سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين والف اه تقصار

عامر بن عبد الوهاب صنعاء سيره معه الى تعز وتوفى هنالك وله شعر فمنه قصيدة مطلعها

أو ما النسيم يبلغن اذا سرى　　طرسا الى صنعاء من أم القرى

وله قصيدة أخرى مطلعها

حي الغداة وأقر الحي والحرما　　عنى السلام سلاما زاده حرما

١٨٣ ﴿عبد الله بن المهلا بن سعيد بن على الشرفي اليمانى المعروف بالمهلا﴾

ولد فى شهر صفر سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة بالشرف الأعلى وأخذ عن جماعة منهم والده المهلا والفقيه عبد الله الراغب والسيد هادى الوشلى والقاضى على بن عطف الله والسيد احمد بن المنتصر والفقيه عبد الرحمن النزيلى وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ورحل اليه طلبة العلم من الآفاق ومن جملة تلامذته الامام القاسم بن محمد. واتفق أن الباشا جعفر امتحن العلماء بحديث اختلقه ونمق الفاظه وأملاه عليهم فابتدر الحاضرون لكتابته فلم يتحرك صاحب الترجمة لشئ من ذلك فسأل الباشا لم لا يكتب فقال يا مولانا قد أفدتم والجماعة قد كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم ثم أخبرهم أن الحديث هو الذى وضعه وانما أراد امتحانهم و(توفي) سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف وليس هذا هو مؤلف (المواهب القدسية شرح البوسية) فذاك متأخر وقد تقدمت ترجمته واسمه الحسين بن ناصر

١٨٤ ﴿عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام﴾

ولد فى ذى القعدة سنة ٧٠٨ ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف

وسمع من أبي حيان ولم يلازمه وحضر درس الشيخ تاج الدين التبريزى وقرأ على الفكهانى وكان شافعيا ثم تحنبل وأتقن العربيـة ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها وصنف (مغنى اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف فى بابه مثله واشتهر في حياته وله تعليق على (ألفية بن مالك) و(عمدة الطالب فى تحقيق تعريف ابن الحاجب) مجلدان و(رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة) أربع مجلدات و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل) عدة مجلدات وشرح الشواهد الكبرى. والصغرى. وقواعد الاعراب و(شذور الذهب) وشرحه و(قطر الندى) وشرحه و(الكوكب الدرية شرح اللمحة البدرية) لأبي حيان وشرح (بانت سعاد) وشرح البردة. والتذكرة فى خمسة عشر مجلدا وشرح التسهيل ولم يبيضه وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه ولعل ذلك والله أعلم لكون أبي حيان كان منفردا بهذا الفن فى ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة وكثيرا ما ينافس الرجل من كان قبله فى رتبته التى صار اليها اظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ الى مالم يبلغ اليه والا فأبو حيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحب الترجمة وهكذا نافس أبو حيان الزمخشرى فأكثر من الاعتراض عليه فى النحو والنهر الماد لكون الزمخشرى ممن تفرد بهذا الشأن وان لم يكن عصره متصلا بعصره وهذه دقيقة ينبغى لمن أراد اخلاص العمل أن يتنبه لها فانها كثيرة الوقوع بعيدة الاخلاص وقد تصدر صاحب الترجمة للتدريس وانتفع به الناس وتفرد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه

وصار له من الملكة فيه مالم يكن لغيره واشتهر صيته فى الاقطار وطارت مصنفاته فى غالب الديار حتى قال ابن خلدون مازلنا نحن بالغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه و(مات) فى ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة وله نظم فمنه

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله   ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس فى طلب العلا   يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل

ورثاه ابن نباتة فقال

سقى ابن هشام فى الثرى نور رحمة   تجر على مثواه ذيل غمام
سأروى له من سيرة المدح مسندا   فمازلت أروى سيرة ابن هشام

١٨٥ ﴿ عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين ﴾

اشتغل كثيرا وأخذ عن أصحاب النحيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف وكان يترافق هو وزين الدين العراقى في مطالعة الكتب الحديثية فالعراقى لتخريج الاحياء والزيلعى لتخريج أحاديث الكتابين المذكورين وكان كل منهما يعين الآخر ولابن حجر تخريج لأحاديث الكشاف فلعله استمد من تخريج صاحب الترجمة ومات بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة

١٨٦ ﴿عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي الشافعي المكى صاحب التاريخ المشهور ﴾

المسمى (سمط النجوم الغوالى فى أبناء الاوائل والتوالى) وهو مجلدان ضخمان الاول الى أيام معاوية والثانى الى آخر القرن الثانى عشر وبسط فيه

تراجم بعض الخلفاء والملوك والأمراء واختصر تراجم آخرين ولم اقف له على ترجمة (١)

١٨٧ ﴿ عبد الملك بن جمال الدين بن اسماعيل العصامى ﴾

جد المذكور قبله ولد سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمكة ونشأ بها وأخذ عن مشايخها وبرع فى العلوم وصنف مصنفات منها (شرح الشذور) و (شرح القطر) و (شرح الشمائل) و (شرح الالفية) وغير ذلك قال حفيده المتقدم قبله انها بلغت مصنفاته ستين مصنفا (ومات) سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف .

١٨٨ ﴿ عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطى شرف الدين ﴾

ولد فى آخر سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستمائة ونشأ بدمياط وكان يعرف بابن الماجد وكان جميل الصورة جدا حتى كان أهل دمياط اذا بالغوا فى وصف العروس قالوا كانها ابن الماجد وتشاغل أولا بالفقه ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها فسمع بالاسكندرية فى سنة (٦٣٢) من أصحاب السلفى وبالقاهرة منهم وغيرهم ولازم المنذرى وحج في سنة (٦٤٣) فسمع بالحرمين ودخل الشام سنة (٦٤٥) ثم دخل الجزيرة والعراق وكتب الكثير وبالغ وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات وبلغ عددهم ألف شيخ ومائتى شيخ وخمسين شيخا وأملى في حياة مشايخه وكتب عن جماعة من رفقائه . قال المزى ما رأيت أحفظ منه وقال الذهبي كان مليح الهيئة حسن الخلق بساما فصيحا لغويا مقريا

---

(١) وفى سلك الدرر أن مولد المترجم له بمكة سنة ١٠٤٩ ومات بها سنة ١١١١ .

جيد العبارة كبير النفس صحيح الكتب مفيدا جدا في المذاكرة . وقال ابن سيد الناس سمعته يقول دخلت على جماعة يقرؤن الحديث فمن ذكر عبد الله بن سلام فشددوا لامه فقلت سلام عليكم سلام عليكم . وصنف كتابا في الصلاة الوسطى . وآخر في الخيل . وقبائل الخزرج وقبائل الاوس . و(العقد الثمن . فيمن اسمه عبد المؤمن) . و(المسانية والسيرة النبوية) وغير ذلك وكان له نظم متوسط وروى عنه جماعة ماتوا قبله بدهر وطال تمره وتفرد بأشياء وحمل عن الصنعاني عشرين كتابا من تصانيف في اللغة والحديث وأزكى في علم النسب على المتقدمين ووصفه أبوحيان بحافظ المشرق والمغرب . قال الذهبي كان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة مات في خامس ذى القعدة سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة .

١٨٩ ﴿ عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود البغدادى الحنبلي أبو الفضائل صفي الدين ﴾

ولد سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمائة وتفقه على جماعة وعني بالحديث فسمع من عبد الصمد وآخرين ورحل الى دمشق فسمع من ابن عساكر وخرج لنفسه عن نحو ثلثمائة شيخ وحدث وتخرج بالفضلاء وأثنوا عليه وكان علامة فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له فى بغداد جماعة وكذلك من دمشق وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريق السلف محبا للخمول وكان شيخ العراق على الاطلاق وله مصنفات منها (شرح المحرر) ومختصر فى الفرائض و (ادراك العناية في اختصار الهداية) و (تحقيق الامل في الأصول والجدل) و (تحرير المقرر فى تقرير المحرر) و (العدة شرح

العمدة) وله نظم رائق ومحاسن ولم يتزوج وأخذ عنه جماعة (ومات) فى صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٩٠ ﴿ عبد الهادى بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلائى المعروف بالحسوسه ﴾

بمهملات الزيدي . قال القاضي أحمد بن سعدالدين انه كان يحفظ مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الائمة ويمليها عن ظهر قلبه بما يبهر العقول مع سائر علوم أهل الكلام وكان يحفظ أحوال الناس ولقى الفضلاء وقرأ عليهم فمن جملة شيوخه عبد الرحمن بن عبد الله الحيمى شيخ الامام القاسم وعيسى زعفان وعلى بن الحاج . قال ويحمل القاضي عبد الهادى من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى قال الامام القاسم انه يظن أنه أوسع علما من أبي الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على قواعد البهشمية لا يشذ عنه منها شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون انه يميل الى مذهب المعتزلة فى أمير المؤمنين على بن أبي طالب فتألم لما بلغه ذلك وأملى من فضائله ما بهرهم مما يعرفوه وولى القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة وله فى حسن السياسة أحاديث وانتقل من صنعاء الى ثلا فى أوايل مرضه ثم توفى بها ليلة الجمعة الثانى عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف .

١٩١ ﴿ السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيي الديلمى ﴾

المتقدم ذكر والده فى حرف الحاء ولد تقريبا على رأس سنة ١٢٠٠ مائتين وألف وقرأ على والده في الفقه والآلات وعلى غيره ممن يجد عنده

علما فى جهته وهى مدينة ذمار ثم فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذى يقل وجود نظيره وحفظه الحسن فصار يذاكر فى كل علم من العلوم ويفهمه أحسن فهم ولما وصلت الى ذمار مع مولانا الامام المتوكل على الله فى سنة (١٢٢٥) لازمنى المذكور ليلا ونهارا لمحل الصداقة بينى وبين والده ولكونى نزلت فى بيتهم فسمع علىّ أوائل كتب لا أحصى عددها ولا أذكر أسمائها الآن لكثرتها واستفاد بالمذاكرة والمباحثة شيئا كثيرا وصار فى مدينة ذمار مع حدث سنه مرجعا فى العلوم حتى علم الطب فان له اليد الطولى وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين فى علوم الاجتهاد بذمار وفي سنة (١٢٢٦) فى الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمنى ملازمة كاملة ليلا ونهارا وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم فى هذا الوقت زاده الله علما وتوفيقا وله الى أشعار جيدة لعلها موجودة فى مجموع الأشعار عندي (١).

١٩٢ ﴿ السيد عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن حسين ابن العباس بن جعفر ﴾

الحسنى من قبل الحسينى من قبل الأب الموصلى مولدا وبلدا ومنشأ ولد شهر جمادى الاولى سنة ١١٨٤ أربع وثمانين ومائة وألف وقدم علينا الى صنعاء فى سنة (١٢٣٤) وكثر اتصاله بى وهو جامع بين

---

(١) ثم بعد ذلك انقبض وأحب الخلو والانفراد عن جميع الناس حتى عن والده وأقام بمكان لايخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أيام قلايل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أبيه موسى يستحد بها فذبح بها نفسه فى سنة ١٢٣٥ وكان ذلك لخلل وقع معه انتهى من التقصار

علم الاديان والابدان جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن الاشارة قد عرف كثيرا من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا عن هذه البلاد وأهلها باحسن الاخبار مع صدق لهجة وتحر للصدق وكتب الى من شعره بنظم فائق رائق

ومن جملة ماخبرنا به من خبر عجيب ونبأ غريب وهو أنه وجد فى جبل قيسون من جبال الشام رجل من الجن يقال له قاضى الجن واسمه شمهورش وأنه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فاخبرنا صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدينجكلى نسبة الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد بن محمد المنينى نزيل دمشق الشام قال أخبرنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى عن القاضى شمهورش قاضى الجن بصحيح البخارى عن البخارى . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد حنفية هذا الزمان فى جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه على مؤلفين أحدهما مؤلف الملاخسرو الرومى المسمى الدرر والغرر متنا وشرحا، والمؤلف الآخر لمحمد افندى مفتى دمشق المسمي (الدر المختار) واستشهد في خطبة الكتاب بقول القائل .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى   فى وقته حتى اذا ما ذهب
يخشه الحرص على نكتة   يكتبها عنه بماء الذهب

وأخبرنا أن هذا محمد افندى من أهل القرن الحادى عشر وقد طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتي فاعطيته (الدرر) وشرحها (الدرارى) وقد كتب الىّ من نظمه شعرا فائقا قد ذكرته فى مجموعى فليرجع اليه

وقد تلقيت منه الذكر على الطريقة النقشبندية .

١٩٣ ﴿ عبد الهادى بن محمد السودى ثم الصنعانى الصوفي الشاعر المشهور ﴾

ولد فى نيف وسبعين وثمان مائة ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره ثم لحقته جذبة فخرج هائما من صنعاء وسكن مدينة تعز وذكر الامام شرف الدين أنه انما حصل له الهيام بسبب أكله للقات وله شعر حسن فمنه .

كيف حاروا فيك واعجبا — يا منى سمعى ويابصرى
أنت لا تخفى على أحد — غير أعمى الفكر والنظر
حيرة عمت وأى فتى — رام عرفانا ولم يحر

﴿ ومنه ﴾

لا وقدٍ منك معتدل — عن غرامى فيك لم أمل
ليس لى عطف على أحد — لا ولا ميل الى بدل
بك يا سؤلى ظفرت فلم — التفت للدار والطلل

﴿ ومنه ﴾

عاذلى فى الحب أوخطره — لست من ليلى ولا سمره
أنا فى واد أظنك ما — فلت فى الافياء من شجره
لا تطل فيه الملام الى — أن تذوق الحلو من ثمره
يا حلول الشعب من اضم — انشقونى النشر من زهره

وفي هذا الشعر من شعر أبي نواس وكان صاحب الترجمة فى أيام الامام شرف الدين (ومات) سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة .

١٩٤ ﴿ عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشى الاموى العلفى ﴾

ينتهى نسبه الى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية . ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو فى التى بعدها ببلاد حيدان بسبب أخواله بنى مدحف نخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته الى هجرتهم بنى علفة فى بلاد الكلبيين فبقى بها مدة ثم ارتحل الى صنعاء وهو في سن الطلب فاخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل محمد بن أحمد الحربى في النحو وعلى التهامى فى الصرف وعلى عبد الرحمن ابن محمد الحيمى فى أنواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتى والسيد الحسن بن أحمد الجلال والقاضى صلاح الذنوبي والقاضى أحمد ابن سعيد الهبل وبرع في علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه والفرائض . ومن جملة مشايخه الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والقاضى الحسين بن على الشوكانى والقاضى أحمد بن سعد الدين وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين الكبسى وولده أحمد والسيد الحسين بن أحمد زبارة وعلى بن محمد الشطي وكان الامام المتوكل على الله يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبد الواسع وله تفسير لطيف على سورة الاخلاص وله مجموع فى خطب السنة ومختصر سماه (الوعظ النافع فيما انشأه القاضى عبد الواسع) ولم يزل مقيما على التدريس حتى (مات) فى ثانى عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره في الغراس بجوار الامام المهدى أحمد بن الحسن ولهذا القاضى ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكملاء فمنهم فى تاريخ تحرير هذه الاحرف محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها وهو

كثير الخير كثير العدل قوى العقل محمود السيرة طيب السريرة ومنهم أخوه الحسن بن على وهو تلو أخيه محمد فى محاسنه مع صدق لهجة وحسن خلق وشهامة نفس وكمال مروءة ومنهم يحيي بن محمد بن على وهو الآن في عنفوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائقة

١٩٥ ﴿ عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى تاج الدين ﴾

ولد سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة وأجاز له جماعة كابن سيد الناس وطبقته ثم قدم دمشق سنة (٧٣٩) فسمع بها من زينب بنت الكمال والمزى والذهبي ومعن فى طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق حتى مهر وهو شاب مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعربية وصنف تصانيف منها شرح مختصر ابن الحاجب . وشرح منهاج البيضاوى وعمل الفوايد المشتملة على الأشباه والنظاير . والطبقات الكبرى . والوسطى . والصغرى . ورزق السعادة في تصانيفه فانتشرت في حيوته وكان ذا بلاغة وطلاقة جيد البديهة طلق اللسان حسن النظم والنثر ودرس فى غالب مدارس دمشق وناب عن أبيه فى الحكم ثم اشتغل به باختيار أبيه وولى خطابة الجامع وانتهت اليه رياسة القضاء والمناصب بالشام وحصل له بسبب القضاء محنة بعد محنة وهو مع ذلك فى غاية الثبات وعزل مرات وكشفوا عليه فى بعضها وحكم بعض القضاة بحبسه واجتهدوا فى طلب غيره من عثراته فلم يجدوا قال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدايد مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب والرياسة مالم يحصل لأحد قبله وانتهت اليه الرياسة بالشام وأبان فى أيام محنته عن شجاعة وقوة

متاظرة حتى ألجم خصومه مع كثرتهم ولما عاد على وظايفه صفح عن القايمين عليه وكان كريما مهابا (ومات) فى سابع ذى الحجة سنة ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة *

١٩٦ ﴿ السيد عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السيد نور الدين أبو حامد ﴾

الحسينى الايجي الشافعى ولد يوم السبت خامس وعشرين ذى القعدة سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة بشيراز وتحول إلى مكة وقرأ على جماعة كالمحب الطبرى وأبى الفتح المراغي وحفظ القرآن وبعض الحاوي وفى الصرف النخبة لجده وفى النحو الكافية وشيئا من الطوالع وغير ذلك وأخذ عن الصفى جده لأمه في علوم عدة وعلى النور أبى الفتوح وأجاز له كثير من أمصار مختلفة وقدم القاهرة ودخل الشام وزار القدس والخليل وأخذ في هذه الأمكنة عن جماعة كالبقاعى والسخاوي وتصدر في ايج للافتاء والاقراء والتحديث وكتب على المنهاج والتيسير للبارزى وعلى القونوى وجمع كتابا طويلا سماه (مجمع البحار) جعله أولا مختصرا للروضة ثم بسط الكلام واستوفى كلام الشافعية مع ذكر الأدلة والعلل ترجمه السخاوى وذكر أنه فارقه فى سنة اربع وتسعين يعنى وثمان مائة فلعله عاش إلى القرن التاسع والله أعلم *

١٩٧ ﴿ السيد عبد الله بن محمد الهاشمى الحسينى الملقب العبرى ﴾

بكسر المهملة وسكون الموحدة ذكره الذهبي فى المشتبه فقال عالم كبير فى وقتنا وتصانيفه سايرة وقال الأسنوى فى طبقات الشافعية كان أولا حنفيا ثم صار شافعيا وكان يقرئ المذهبين ووصفه بعض أهل

بلاده فقال كان قاضى القضاة عضد السلاطين مشهوراً فى الآفاق مشاراً اليه في جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف ومال فى آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية وله من المصنفات عدة منها شروح مصنفات القاضى البيضاوى المنهاج والمطالع والغاية والمصباح وشرح المصابيح وسكن سلطانيه ثم تبريز وولى قضاءها وعبارته فصيحة قريبة من الافهام وكانت (وفاته) بتبريز فى شهر رجب سنة ٧٤٢ اثنتين واربعين وسبعمائة فى العام الذى حصل فيه الغلاء المفرط بخراسان والعراق وفارس وأذربيجان وديار بكر حتى جاوز الوصف وأكل الأب ابنه والابن أباه وبيعت لحوم الآدميين في الأسواق جهراً ودام ذلك ستة أشهر كذا فى الدرر لابن حجر حاكيا عن بعض فضلاء العجم *

١٩٨ ﴿ عثمان بن على بن عمر بن اسماعيل بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن على بن عبد الله الطائى الحلبي ﴾

فخر الدين ابن خطيب جبرين الشافعى ولد فى ربيع الأول سنة ٦٦٢ اثنتين وستين وستمائة ومهر فى الفنون حتى كان يدرس كل من قصده فى أى كتاب أراد من أى علم أحضره ولم ير الناس له في ذلك نظيرا إلا ماحكى عن ابن يونس فكان يقرئ فى الحاوى وغيره من الفروع وفى المحصول وغيره من أصول الفقه وفى الشاطبية وغيرها من القراءات وفى الفرايض وأنواع الحساب وفى العربية والتصريف والحكمة والطب وغير ذلك وناب الحكم وكان في خلال الدرس وخلال الحكم يلازم السبحة ومن تصانيفه شرح التفجير وشرح الشامل الصغير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح الحاوى وشرح مختصر مسلم للمنذرى ثم طلب إلى القاهرة

ثم مثل بين يدى السلطان فبدر من السلطان كلام فى حقه أغلظ له فيه فرجع مرعوباً فمرض وكان معه ولده فمرض كذلك وماتا جميعاً بعد جمعة في المحرم سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة وأثنى عليه ابن حبيب فقال حاكم قدره كبير وعالم ليس له نظير قدوة فى معرفة الأصول والفروع مشار اليه بالتقديم فى المحافل والجموع ثم ذكر أنه باشر توقيع الحكم ونظر الاوقاف ووكالة بيت المال ثم اشتغل بالقضاء بحلب مدة

١٩٩ ﴿ عثمان بن قطلو بك التركمان أمير التركمان بديار بكر وصاحب آمدو ماردين ﴾

وغيرهما كان أبوه من جملة الأمراء بالدولة الأرتقية ثم انتمى ابنه هذا إلى تيمورلنك وصار من أعوانه ودخل معه البلاد الشامية لما طرقها ثم رجع إلى بلاده فاستولى على ماتقدم ذكره فى أيام الناصر فرج بن برقوق صاحب مصر والشام وولاه الرها وضخم أمره وما زال في علو إلى أن تجرد المؤيد شيخ البلاد الشرقية وعاد إلى نحو بغداد فأرسل قصاده إلى المؤيد يعتذر عن نفسه فى ذنب منه سابق ويقول ان لم يعف عنى السلطان لاأجد لى بداً من موافقة خصومه فأجابه وكان من الرجال قوة وشجاعة واقداماً قتل ملوكا ولما سلطن الأشرف برسباى المتقدم ذكره وطالت أيامه تغير ما بينهما فجهز لقتاله عسكراً غير مرة وأخذ منه الرها وقبض على ابنه هابيل وحبس بقلعة الجبل حتى مات ثم تجرد الأشرف بنفسه اليه في سنة (٨٣٦) ووصل إلى آمد ونزل عليها وحاصرها زيادة على شهر ثم رحل عنها بعد وقوع الصلح بينهما وأرسل له بخلعة وسرج فرس ذهب واستمر على حاله إلى سنة (٨٣٩) فسار إلى اسكندر

من تبريز وبلغ على صاحب الترجمة فجهز على بك ابنه في فرقة من العسكر وهو على أثرهم فالتقى الفريقان فاستظهر عسكر هـذا فثبت اسكندر بمن معه ثم حملوا حملة رجل واحد على عسكر هذا فكسروه وسار اسكندر خلفهـم فتبعوا صاحب الترجمة فرمى بنفسه إلى خندق القلعـة ليفوز بمهجته وعليه آلة الحرب فوقع على حجر فشدخ دماغه ثم حمل وعلق إلى القلعة بحبال فدام بها أياماً قلايل ثم (مات) وذلك فى العشر الاول من صفر سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمان مائة وقد بلغ التسمين أو زاد عليها ودام سلطانه زيادة على خمسين سنة *

٢٠٠ * عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أبي بكر بن يحيي بن ابراهيم بن يحيي بن عبد الواحد بن أبى حفص عمر الملقب المتوكل على الله الهنتاتي *

بفتح الهاء ثم نون بعـدها مثناة ثم مثلها بعد الف قبيلة من البربر وجـده أبو حفص عمر هو أحـد العشرة من أصحاب محمـد بن تومرت المعروف بالمهدي ولد تقريبا بعـد العشرين وثمان مائة بتونس وبها نشأ في كنف أبيه وجـده وقرأ القرآن وشيئا من العلم وصار اليه الملك وهو ابن ثمان عشرة سـنة فخالف عليـه عمه أبو الحسن فظفر به وتمهدت له الأمور وطالت أيامه فانه ولى ملك تونس وهو فى تلك السن فى سـنة (٨٣٩) ودام في الملك أربعا وخمسين سنة ونصف سنة ودانت له البلاد والرعية واجتمع له من الأموال وغيرها مايفوق الوصف وأنشأ الابنية الهايلة والخزانة الشرقية بجامع الزيتون وجعل بها كتباً نفيسة للطلبـة وبعـد صيته وطارت شهرته وهادن ملوك تلك الاقطار وكذا ملوك

الافرنج وخطب له بالجزاير وتلمسان وجائته بيعة صاحب فاس واثنى عليه غير واحد ممن لقيه ولم يزل بحالته حتى (مات) في صبيحة يوم السبت تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة

٢٠١ ﴿ الامام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد ﴾

ولد باعلا فلله بفتح الفاء واللامين بعدها بعشر بقين من شوال سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة فقرأ على علي بن موسى الدوارى فنونا من العلم وقرأ أيضا على غيره ثم رحل إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحيى بن أبى بكر العامري المشهور مؤلف البهجة وغيرها سمع منه سنن أبى داود وأجازه فى ساير كتب الحديث وبرع فى جميع العلوم وصنف وهو دون العشرين فمن مصنفاته شرح منهاج القرشى. فى مجلدين ضخمين وشرح البحر . للامام المهدي بلغ فيه إلى كتاب الحج وهو شرح مفيد سلك فيه طريقة الانصاف وهو يدل على تبحره في عدة علوم وله فتاوي مجموعة في مجلد ضخم مفيدة ومن جملة شيوخه الامام محمد بن على الوشلى فانه لازمه فى الحضر والسفر ثم لما كمل في جميع العلوم دعا الناس إلى مبايعته فبايعوه فى تاسع شوال سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة وكانت الدعوة بوطنه هجرة فلله ودخل تحت طاعته بلاد السودة وكحلان والشرفين والبلاد الشامية وعلماء ساير محلات الزيدية قد بايعوه وان لم يجبه جميع أهلها وهو من أكابر أئمة الآل فى العلم والعمل والكرم وساير الخصال الشريفة وله شغف بالعلم عظيم ولديه من التسليم للحق واتباع الدليل مالم يكن لغيره حتى رأيته قد حرر بحثا فى مسئلة انحصار الامامة فى بعض بطون قريش

وتكلم بالصواب مع كونه إذ ذاك إماماً واستمرت امامته إلى أن (مات) في شهر رجب سنة ٩٠٠ تسعمائة ومدة خلافته احدى وعشرون سنة

٢٠٢ ﴿ السيد على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن احمد بن عامر الشهيد ﴾

المتقدم ذكره ولد بشهارة سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف وقيل سنة (١١٣٩) وقرأ بها على أهل العلم هنالك ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على من به من العلماء كالسيد عيسى بن محمد بن الحسين ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ على السيد العلامة احمد بن محمد بن اسحق وغيره كالقاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال واستقر بها وتزوج وكان إماما فى جميع العلوم محققا لكل فن ذا سكينة ووقار قل أن يوجد له نظير في ذلك كان اذا اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط بل ينظر اليهم سا كتا فيرجعون اليه بعد ذلك فيتكلم بكلام يقبله الجميع ويقنع به كل سامع وكان هذا دأبه على مرور الأيام لا يعتريه الطيش والخفة فى شئ كائنا ما كان ولا يوجد له عدو قط لحفظ لسانه والتفاته الى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه مع كونه غير متعلق بالمناصب الدنيوية التي هى منشأ العداوة اما لحسد أولغيرة فلهذا كان الثناء عليه كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان يسلك هذا المسلك مع أهله وأولاده فانهم اذا وقع لهم السهو عن شئ مما يحتاج اليه من طعام أو شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك منهم فضلا عن أن يتجرد عليهم ويلومهم . ولقد أخبرنى أنه خرج يوما مع جنازة وقت الغداء وما رجع إلاقبل الظهر فظن أهله أنه قد تغدى لأنه كان كثير الضيافات عند معارفه

فوصل الى مكانه واستمر جالسا الى وقت العشاء لم يطلب منهم شيئا ومثل هذا عجيب وأخبرنى أنه دخل ليلة منزله ووقف في المكان الذى يأوى اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقي إلى مقدار نصف الليل فى ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه فى السمر مع أنه كان محبا للسمر واذا كانت هذه معاملته لأهله فما ظنك بمعاملته لغيرهم ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم فى شيء منذ عرفته الى أن مات وليس له نظير فى حفظ الأشعار لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الأخبار التى لا يدرى بشيء منها غالب أهل العصر ومع هذا فانه يحضر مواقف الاجتماع فيتحدث متحدث بخبر من الاخبار فيزيد وينقص ويغلط ويصحف ويحرف وهو مصغ اليه مقبل عليه كأن لا يعرف من ذلك شيئا فاذا فرغ ذلك المتحدث من حديثه استحسنه صاحب الترجمة وسكت ولا يستدرك عليه فى شيء مع أنه يعلم بتفصيل ذلك الخبر وصحيحه وفاسده اللهم إلا أن يسأله سائل عن تلك الحكاية أو يسترشد منه الحاكى فانه حينئذ يمليها بعبارة عذبة ويصوغها بألفاظ فصيحة واذا كانت مشتملة على شيء من الشعر ذكره لا يغادر منه شيئا حتى يخجل حاكى تلك القضية ويندم على اقدامه وهكذا اذا روى أحد من هو بحضرته شيئا من الشعر أصغى اليه وقد لا يدرى ذلك الراوي لمن الشعر وقد يصحف فى بعضه وقد لا يحفظ إلا شيئا يسيرا من القصيدة وصاحب الترجمة ساكت لا يتكلم فاذا سأله سائل عن ذلك روى تلك القصيدة من أولها الى آخرها وذكر السبب الذى قيلت لأجله وترجم لقائلها ترجمة لا يدع من أحواله شيئا وقل أن يجرى بحضرته شيء لا يعرفه وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له

رغبة في الظهور ولا يتكلم فى مسألة إلا وهو على قدم راسخة والارجع
الى البحث بل كثيرا ما يرجع الى البحث وان كان يعلم بالمسئلة فانى سمعت
منه صحيح البخارى من أوله الى آخره بلا فوت فكانت تعرض مباحثات
حال القراءة فيسمع السؤال ثم يصمت ويأخذ الشروح فينظر فيها فان
وجد ما يفيد أملاه وإن لم يجد تكلم من عند نفسه بكلام فى غاية الحسن
والافادة . ومما كتبته اليه فى أيام قراءتى عليه هذان البيتان وفيهما
طرد عجيب .

امام البهاليل الأولى سبقوا الى ... سماء المعالى آمرا بعد آمر
على بن ابراهيم بن على بـ ... ن ابراهيم بن أحمد بن عامر

وقد أخذ عنه الطلبة فى فنون متعددة وكانوا يقصدونه فى الغالب
الى بيته وكان للعصر به جمال وللعلم وأهله به أنس وله فى الشعر يد طولى
وقصائده الطنانة موجودة بايدى الناس فمن شعره فى وصف البنادق من
جملة قصيدة .

فواغر أفواه الثعابين كلما ... نفخن قتاما تستطار مشاعل
حكى شكلها الحيات لكن صفيرها ... زئير وفى الاحشاء منها الغوائل
كراسيها أذنابها وعيونها ... وراء ولا يخفى عليها المقاتل

ولو لم يكن له الا هذه الابيات لكفته فانها غاية لا تدرك وهى تدل
على ما أولاها من أدبه الغض . ومن قصائده الطنانة هذه القصيدة .

خلس اللحظ تذيب المهجا ... فبها الدمع يرى ممتزجا
لا تسم لحظك فى مرعى الهوى ... فيلاقى القلب منه حرجا
راشقات وتسمى نظرا ... بنبال وتسمى دعجا

لم تؤثر فى سوى أفئــدة　　وهى فيهن تبـين الشخجا
كان عهدى قبلها أن النهى　　للتصابى مانع أن يلجا
يا خليلى أراها منكما　　ظـلة بالسفح ان لم تعجا
واذا ظللتماه فانشـقا　　من شميم الدار عرفا ارجا
انما اعتــد من عمرى بما　　كنت فيــه بالصبا مبتهجا
يملأ التهويم عينى ولم　　يك قلبى بالهوى منزعجا
كم سرقنا باللوى فى غفلة　　من عوادى الدهر غيثا سجسجا
ترقص الاغصان فيــه طربا　　وعليــه الطير تشدو هزجا
ودجى قد ألف الشمل الى　　أن فرى الصبح لأفق ودجا
وليالى بالتدانى لؤلؤ　　قـد أعيدت بالتنائى سـبجا
اذ يلف الحب مشتاق هوى　　وعفاف بالغرام امتزجا
لم يشقنى ظـل افنان الحمى　　انما اشــتاق بدرا غنجا
حركات الحسن فى أعطافه　　يستميل اللب عن أهل الحجا
آه من عـين به داميـة　　وهى فى الدمع تخوض اللججا
كلما لام عليــه عاذل　　وجد المسمع بابا مرتجا
لا سمت بى عقوة من هاشم　　وبخال بالمعالى وشــجا
ان اخافتنى القنا من دونه　　بعواليها حسينا سرجا
لأقيمن على رغم النوى　　منسم الحب واعلو الثبجا
كم لطرفى فى الكرى من رقبة　　ليرى للطرف فيه منهجا
أترى آساده فى وهن　　من سهاد ظـل فيــه مدلجا
آه من عسجد شعر صـغته　　وأراه فى الهوى قـد سمجا

لو رأى قيصر منه ما رأوا　　صاغ منـه لملوك دملجا

ولم يشتغل رحمـه الله بالتأليف مع أنه أهل له ولو وجـه نفسه اليه لجاء بما يعجز عنـه غيره ولعل السبب في ذلك محبته للخمول حيا وميتا وكتب من نفايس الـكتب بخطه شيئا كثيرا وكنت اعجب من سرعة ما يتحصـل له من ذلك مع شغلته بالتدريس فسألتـه بعض الأيام عن هـذا فقال انه لا يترك النسخ يوما واحـدا واذا عرض مايمنع فعل من النسخ شيئا يسيرا ولو سطرا أو سطرين فلزمت قاعدته هـذه فرأيت فى ذلك منفعة عظيمة وكان له رحمه الله ميل الى السيد العلامة أحمد بن محمد ابن اسحق وخرج معـه من صنعاء الى وصاب أيام وقوع الحرب بينه وبين الامام المهدى العباس بن الحسين وانتفع بصحبته وكان يعينه عـلى امور دنياه وكان له لطايف وظرائف وكلمات مستحسنة منها انه كان بعض أبناء الأكابر يتصل به ويقرأ عليه ويديم الجلوس معه وهو فائق الجمال بديع الأوصاف فتزوج وانقطع عنـه فقيـل له فى ذلك فقال انصرف ندمان لوجود ندمانة فتمت له الاشارة الى الواقع مع مراعاة التوجيه بالقاعدة النحوية على أحسن أسلوب ولم يزل رحمه الله مستمرا على حاله الجميل حتى توفاه الله فى اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ورثيته بقصيدة مطلعها .

هب أن بدر الأفق يوما يأفل　　أو أنه يهوى السماك الأعزل

٢٠٣ ﴿ السيد على بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير ﴾

حفيد السيد محمد صاحب التصانيف الآتى انشاء الله ولد شهر القعدة سـنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف وقرأ فى العربيـة والحديث

واستفاد فى أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الادراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة فايق النظم والنثر وله مصنفات منها (السر المصون . فى نكتة الاظهار والاضمار فى أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) ورسالة في تحريم تحلية السلاح بالذهب وتأنيس أرباب الصفا فى مولد المصطفى و(كتاب النفحات الربانية واللمحات الرحمانية فى احراز ذخاير الصلات بابراز ضماير الصلوات) والفتح الالاهى بتبيه اللاهى وكلها حسنة وحج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصايد الطنانة والمقاطيع الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعاره وطارت في الاقطار اليمنية واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدباء ومجالستهم ومجاذبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجمع وترك الشعر والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فعقد مجالس بجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وبجامع الروضة وكان يجتمع عليه جمع جم ورغب الناس اليه وأقبلو على وعظه وكان ينحدر عند مايتكلم عن الناس من أول المجلس الى آخره لا يتلعثم فى عبارة ولا يتردد في لفظ كأنه يملي من كتاب ويستطرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير ألفاظ الأذان وأخرى فى تحريم التحلى بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسة وله فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وانكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الىّ إذا حدث شئ من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام فى دفع ذلك

الحادث وأحواله كلها حسنة وله فى الذب عن الغيبة والنميمة غاية كاملة لا يدع أحدا يذكر أحدا بسوء فى مجلسه وله أذكار وصبر على تعليم العامة ما يهمم من أمر دينهم وهو الآن مستمر على هذه الأحوال الجميلة وللناس به انتفاع كثير ومع هذا فلم يسلم من المنافسة له والمبالغة فى الحط عليه والتظهر بثلبه وهو صابر محتسب وقد كتب الى أبياتا بعد تركه لنظم الشعر وهى

طبل شيطانى ومزمار الهوى ضربا والنفس باتت ترقص
ورياض القلب قد اهملها عدم التقوى فباتت تنقص
اعرب اللفظ بقرآنى وكم الحن المعنى فهل لى مخلص
يالقومى لم أجد محتسبا فاضلا عن منكراتى يفحص
فعسى ربى بجاه المصطفى يذهب الدا فتزول الغصص

فأجبته عنه بقولى

قد شققت الطبل والمزمار ما مثلك اليوم لزمر يرقص
وكذالك النفس قد ألجمتها بلجام الزهد وهو المخلص
انت لا تفحص عن عيب امرىء تب من ظل لعيب يفحص
فرض النفس إذا زاد الهوى فهو إن مارضتها ينتقص
يالحلم الله اناسا كلما لاح للاطماع برق بصبصوا
واذا نال الفتى مكرمة كان من ذاك لديهم غصص

وهو الآن مابين الاربعين والخمسين من عمره دامت فوايده ثم (مات) رحمه الله فى شهر ذي الحجة سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين والف

(ووالد المترجم له) هو من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة

والطريقة عارف بفنون من العلم لاسيما الحديث والتفسير وله فى التصوف والتسليك يد طولى قرأ على والده وعلى غيره وأقرأ فى جامع صنعاء فى صحيح البخارى وغيره وله في الوعظ يد طولى وقد قعد لذلك فى مواطن فانتفع به الناس ثم رحل إلى مكة واستوطنها بسبب أمور جرت له مشتملة على امتحانات وهو الآن مقيم هنالك وقد رغب عن الرجوع إلى اليمن وهو وافر الجاه عند أهلها عظيم الحرمة رفيع الدرجة وصار هنالك مأوى لمن دخل مكة للحج من أعيان أهل اليمن وقد كتب إلى كتابا يتضمن المعاهدة ولم يكن قد عرفنى قبل ارتحاله إلى هنالك لأنى كنت إذ ذاك فى أيام الصغر وأنا رأيته مرة واحدة يصلى بالناس فى بعض المساجد بصنعاء فسمعت قراءة فايقة بصوت مطرب مع هيئة جميلة وشيبة منورة . وله مصنفات فى الوعظ والرقايق والتصوف وهى مشحونة بالفصاحة والبلاغة وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكن اكتفيت بذكره ههنا (ومات) ثانى عشر شوال سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والف ومولده سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة والف ومن مصنفاته (الفلك المشحون شرح اسماء من يقول للشىء كن فيكون) وشرح للأربعين الجوهرية وله تفسير غريب الأسلوب سماه (مفاتيح الرضوان فى تفسير القرآن بالقرآن) كتب منه مجلداً ضخماً وجمع مجموعا فى ترجمة والده ذكر فيه مؤلفاته وشيوخه وتلامذته وقد وقفت على جميع ذلك وولده (يوسف بن ابرهيم) ساكن عنده هنالك وهو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة والاشتغال بأمر الآخرة وله فى الأدب مسرح قوى وهو أصغر من أخيه على المترجم له وقد خرج

إلى صنعاء وسمعت تلاوته وهي تلاوة فايقة بنغمات رايقة ورأيته يقرأ على عمه عبد الله بن محمد المتقدم ذكره في مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء في صحيح البخارى (١)

٢٠٤ ﴿علي بن أحمد بن راجح بن سعيد﴾

وزير الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من محاسن الدهر في الكرم والرياسة والكياسة وله ولاخيه محسن بن أحمد راجح قصص في الكرم يتناقلها الناس الى الآن ويضربون بها الامثال ولشعراء عصرهما فيهما غرر المدائح وكانا مستوليين على المنصور بالله لا يعمل الا بما قالاه ولا سيما صاحب الترجمة فهو الوزير الاعظم الذى لا يقع في المملكة شيء الا باذنه ومفاوضته واستمر كذلك مدة خلافة المنصور وكان ملازما له قبل الخلافة ولما مات المنصور وقام بعده الامام المهدى نكب صاحب الترجمة وأخاه المذكورين وأخذ من أموالهما شيئا كثيرا فاما صاحب الترجمة (فمات) بعد ذلك بايام يسيرة في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف فبقي لورثته دنيا واسعة ووقف ثلث تركته على العلماء والمحاويج وهو جمهور واسع وصارت الآن صدقة جارية على المستحقين يحصل

---

(١) وكانت وفاة سيدى يوسف بن ابراهيم الامير في ليلة الثلاثاء لست بقين من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين والف ومولده سادس عشر ذى الحجة سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف ومن شعره

يامن سبى قلبي العميد بلحظه ... وأذاب جسمي بالسقام بصده

رفقا بقلبي المستهام فانه ... مأواك يامن أنت غاية قصده

وأمنن برد تحيتي لاغيروا الا ... قلب المتيم لا تمن برده

منها في كل عام شيء واسع وأما أخوه فتأخر موته الى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف .

٢٠٥ ﴿ على بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي الاصل المصري ﴾

ولد في حدود الثمانين وستمائة وتعانى الخدم الديوانية وكان أبوه من الاعيان الموقعين وباشر الديوان وكتب الانشاء فلما توجه الناصر الى الكرك توجه صحبته ووعده بكتابة السر فلما قدم الناصر القاهرة قدم له علاء الدين حلوى بمائة وعشرين درهما باع لاجل شرائها بعض متاعه فلما وصلت الهدية الى الناصر تذكره وقال لدويداره اكتب الى محيي الدين ابن فضل الله يكتب الى أخيه شهاب الدين دستورا الى الشام فانى استحي أن أواجهه بذلك فكتب محيي الدين الى أخيه فلم يلتفت اليه فلما بلغ السلطان ذلك لم يجد بدا أن يفصح له بالامر فرسم له أن يستقيم فى كتابة السر بدمشق عوضا عن أخيه فخرج من القاهرة الى دمشق واستقر صاحب الترجمة مكانه فعظمه السلطان وأكرمه ونوه بقدره وبلغ عنده مالم يبلغه غيره حتى كان يأمره أن يكتب الى نواب الشام باشياء يامرهم بها عن نفسه فعظم قدره جدا وباشر الوظيفة مباشرة جيدة وكان يركب فى ستة عشر مملوكا من الاتراك كل واحد منهم قيمته أكثر من خمسمائة دينار وكانوا يقومون بالديوان سماطين ولا يتكلم مع أحد منهم الا بالتركية وهم يترجمون عنه للناس وكان يكتب خطا قويا منسوبا وله اقتدار على اصلاح اللفظة وابرازها من صورة الى صورة وما كان يخرج من الديوان كتاب حتى يتأمله ولا بد أن يزيد فيه شيئا وقد مدحه شعراء عصره

كالشهاب محمود وابن نباتة وغيرهما ولم يزل في سعادته الى أن حصل له مبادئ فالج ثم تزايد به وظهر ذلك للسلطان فصبر عليه الى أن أراد يوما أن يقوم من بين يديه فسقطت الدواة من يده فتألم له السلطان وقال للدويدار اكتب الى نائب الشام فليجهز لنا القاضي محيي الدين بن فضل الله وأرسل علاء الدين أن ينزل الى بيته فتغافل عن ذلك ولزم الديوان مريضا الى أن وصل محيي الدين فحضر اليه الدويدار وقال له انزل بيتك فقد وصل صاحب الوظيفة فنزل في أوائل المحرم وعالجه الاطباء فلم ينجع بل تزايد الى أن صار لا يتحرك منه شيء أصلا الا جفونه فكان اذا أراد شيئا قرأ له خادمه حروف المعجم فاذا مر بحرف هو أول الكلمة أطبق جفنه ثم يعود الى أن يتحصل له كلمة بعد كلمة فيعرف منها مراده ولم يطل ذلك بل (مات) في منتصف المحرم سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة. قال ابن حبيب ماجد ساد عصره بوجوده على الاعصار وكان يتلطف لذوي الحاجات ويفتح لهم أبواب الخير ومن مدح ابن نباتة فيه .

لا عدمنا لابن الاثير يراعا ... جاريا للعباد بالارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصـ ... ـن رأيت الندى على الأوراق

٢٠٦ ﴿ علي بن أحمد هاجر الصنعاني ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف وقرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيدا وفاق كثيرا من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة وله قراءة علي في علم المنطق في مدة سابقة وهو يفهمه فهما بديعاً ويتقنه اتقانا عجيبا وله قراءة علي أيضا في الكشاف والمطول وفي شرحي على المنتقى وفي كثير من كتب السنة وهو قوي الفهم جيد

الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال بخاصة النفس وصدق لهجة وهو الآن من محاسن المشتغلين بالعلم فى هذا العصر . (١)

٢٠٧ ﴿ السيد على بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أوقبلها بيسير ونشأ بصنعاء وقرأ على والده وغيره من أعيان علمائها وبرع في علوم عدة لا سيما علم الأدب فان له فيه يدا طولى ونظمه كثير جدا موجود بأيدى الناس وكثير منه في مدح أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ولما مات والده وكان المتولى لأمور آل اسحق قام ولده هذا مقامه وصار له جلال وسياسة ضخمة وظهر من كرمه ما هو ظاهر مشهور وكان موقفه محفوفا بأعيان العلماء والأدباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف الأدبية واستمر على ذلك أياما ثم فر من صنعاء فى الليل مغاضبا لخليفة العصر مولانا المنصور بالله على بن العباس حفظه الله واستقر ببلاد أرحب وقام بنصره أهل تلك الجهة فارتجت الديار اليمنية لذلك ثم ان الخليفة حفظه الله بعث أميرا من أمرائه وهو الأمير سرور المنصور لمناجزة صاحب الترجمة فوقعت بينهما حروب وآخر الأمر وقع صلح على أن يبقى هنالك بجيش وينوب عنه فى تولى أمور آل اسحق آخر ويصير اليه ما كان له ثم انتقض ذلك واتفق خروج بعض أهل البغى من برط على البلاد الامامية فخرج صاحب الترجمة معهم وكان يتألم لما يصدر منهم من

---

(١) ثم توفى رابع شهر رجب سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومأتين وألف

سفك الدماء وهتك الحرم ووصلوا أولا الى حـدة النزهة التي قريب صنعاء واستقروا أياما نخرج اليه الخليفة حفظه الله وتقدمت طائفة من جنوده فيهم ولده مولانا صفى الاسلام احمد بن الامام حمى الله ووقعت حروب شديدة انجلت عن قتل الفقيه عبد الله بن احمد النهمى وكان أحد الوزراء وعن قتل الأمير ناجى وجماعة من الجند وظهرت من مولانا الصفى شجاعة وبراعة وكثر الثناء عليه ثم عزم ذلك الجيش وفيهم صاحب الترجمة الى اليمن الأسفل وجرى الصلح ما بينه وبين الخليفة حفظه الله على يد الوزير الحسن بن على حنش المتقدم ذكره فوصل صاحب الترجمة الى صنعاء واستقر ببيته موسعا عليه بجميع مايحتاج اليه واما تولية أمور آل اسحق فقد صارت الى عمه العباس محمد بن اسحاق واستمر على ذلك أياما يفد اليه العلماء والفضلاء ويطارح الأدباء واستأذن بأن يسكن فى الروضة فأذن له ثم بعد ذلك جرت أمور الله اعلم بصحتها فأودعه الخليفة حفظه الله السجن وهو الى حالة تحرير هذه الأحرف شهر شوال سـنة (١٢١٣) باق كذلك فرج الله عنـه . وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبـة لاهل العـلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك مالا يعبر عنـه بوصف ثم أطلق وتوفى فى سـنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف

٢٠٨ ﴿ السيد على بن أحمد المعروف بابن معصوم ﴾

قد تقدمت ترجمة والده . وولد هذا فى المدينة ودخل بلاد الهند وله مؤلفات منها (سلافة العصر) ترجم فيها لادباء المائة الحادية عشرة ولم

أقف عليه (١) وله البديعية الموسومة (بتقديم علي) عارض بهذه التسمية بديعية أبي بكر بن حجة لأنه سماها (تقديم أبي بكر) وكل واحد تمت له التورية في التسمية وله نظم حسن منه

ليس احمرار لحاظه من علة ... لكن دم القتلى على الأسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه ... ومن البديع تشابه الأطراف

﴿ وله ﴾

بدا بدراً ولاح لنا هلالا ... وأشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قده الحسن ارتياحا ... فهام القلب بالحسن المثنى

وهو امامي المذهب ولم أقف على تاريخ وفاته .

---

(١) وجدت بخط نفيس أنه اطلع القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافي على كتاب سلافة العصر لابن معصوم بيندر المخا وأنه ذكر في خطبته أنه شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة ١٠٨١ أحدى وثمانين والف وذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٨٢ اثنتين وثمانين والف وذكر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة الحادية عشرة ورتبه على خمسة أقسام (الأول) في محاسن أهل الحرمين الشريفين والمحلين المنيفين (القسم الثاني) في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديهما (القسم الثالث) في محاسن أهل اليمن المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن (القسم الرابع) في محاسن أهل العجم والعراق وايراد مارق من لطائفهم وراق (القسم الخامس) من محاسن أهل المغرب واثبات شئ من بديع شعرهم المطرب ثم قد طبع كتاب سلافة العصر هذا ونشر

٢٠٩ ﴿علي بن أحمد بن محمد الملقب علاء الدين الحنفي الرومي﴾

قرأ في صغره على حمزة القرماني وحفظ مختصر القدوري ثم أتى قسطنطينية وقرأ على الملا خسرو وعلى مصلح الدين بن حسام الدين العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيداً لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منهما أولاد أعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم ولما صار محمد باشا القرماني وزيراً للسلطان نقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من تقريره اليومي خمسة دراهم فاشمأز صاحب الترجمة وترك التدريس واتصل بالشيخ العارف مصلح الدين بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فارسل الى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسل اليه مرسوما بتفويضه في الفتوى في بلد اماسية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأمره أن يدرس بمدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا فلم يقبل التدريس وسار الى أماسية لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة كثيرة ثم توجه للحج فلم يتيسر له تلك السنة وبقي بمصر واتفق أنه توفي مفتي قسطنطينية فعينه السلطان للافتاء بها وأمر من ينوب عنه حتى يعود فلما عاد باشر الافتاء وعين له السلطان كل يوم مائة درهم وعين له مدرسة وجعل له خمسين درهما في كل يوم فصار مقرره كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال انه أخطأ فيها وأرسلها الى ديوان السلطان فأرسلها الوزراء الى صاحب الترجمة

فاجاب عنها ودعا على ذلك الحاسد فمات قبل أن يمر عليه أسبوع وكان كثير التلاوة والعبادة مديما لصلاة الجماعات حسن الاخلاق كريم النفس وكان يقعد فى علو داره والزنبيل معلق فيلقى المستفتى الورقة فيه ويحركه فيجذبه ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل كذلك لئلا ينتظر الناس ببابه للفتوى فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر واستمر على ذلك الى زمان السلطان سليم خان فاتفق أنه أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فبلغ صاحب الترجمة فذهب الى ديوان السلطان ولم يكن من عادة المفتى أن يذهب الى هنالك الا لحادث عظيم فتحير أهل الديوان واستقبله الوزراء وأجلسوه في صدر المجلس ثم سألوه عن سبب مجيئه فقال أريد أن الاقى السلطان ولى معه كلام فبلغوا ذلك فاذن له السلطان فدخل وسلم وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحفظوا آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لايجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان وقال انك تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض الأمر آخرتك وأنه من وظيفتى فان عفوت فلك النجاة والا كانت عليك العقوبة العظيمة فانكسرت عند ذلك سورة السلطان وعفا عن الكل فقال تكلمت فى آخرتك وبقى لى كلام يتعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق لهم أن يتكففوا الناس قال لا قال فقررهم فى منصبهم ففعل السلطان ذلك. ثم اتفقت قضية أخري وهى أن السلطان المذكور سافر الى بعض مدنه وصاحب الترجمة معه فاتفق أنه رأى اربعمائة رجل فى الطريق مشدودين بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا

انهم خالفوا أمر السلطان فاشتروا الحرير وقد كان منع السلطان ذلك فذهب الى السلطان وهو راكب فكلمه وقال لا يحل قتلهم لغضب السلطان وقال أيها المولى ما يحل لى قتل ثلث العالم لنظام الباقى قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأى خلل أعظم من مخالفة الامر قال هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الأمناء على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان ليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من أمور الآخرة وأن التعرض من وظيفتي ثم فارقه ولم يسلم عليه فحصل للسلطان غضب عظيم حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين من ذلك الامر ثم ان السلطان عفا عن الكل ثم لما وصل الى مقصده أرسل لصاحب الترجمة أميرا وقال قل له اني قد أعطيته قضاء العسكر الى وظيفة الافتاء والتدريس لأنى علمت انه يتكلم بالحق فأجاب عليه مع الامير بما نصه ، وصل الى كتابك سلمك الله وأبقاك تأمرني فيه بالقضاء وأني ممتثل أمرك الا أن لى مع الله عهدا أن لا يصدر عنى لفظ حكمت فأحبه السلطان محبة شديدة وزاد فى تعظيمه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم ان السلطان المتولى للسلطنة بعد سليم زاده في مقرره خمسين درهما فصار مجموع تقريره اليومى مائتى درهما وقد صنف كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه (المختار) ومات فى سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة

٢١٠ ﴿ على بن اسمعيل بن حسن بن هادى النهمى ﴾

ثم الصنعانى مولده سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وقرأ على علماءها كشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي والقاضى

العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وهو بارع الذكاء فايق الذهن جيد الادراك حسن الأخلاق كريم الصحبة وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غريب المسائل عجايب وله ميل إلى الأدلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات إلى محض الرأى وله قوة فى المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ولو دام على الاشتغال لفاق فى كثير من أنواع المعارف ولكنه لا يفارق المطالعة ويستفيد منها ويفيد وله شعر يمدح به خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وهو جيد في الغالب ويضمنه معانى دقيقة نفيسة وله قدرة على المشى مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالى الأمور ورغبة فى الشرف وهو الآن حي عافاه الله ثم (مات) رحمه الله أظنه سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

٢١١ ﴿ السيد على بن اسمعيل بن على بن القاسم بن أحمد بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بشهارة ونشأ بها وقرأ فى العلوم الأدبية والفقه ومن جملة مشايخه شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم المتقدم ذكره والشيخ العلامة ناصر بن الحسين المحبشى والقاضى العلامة محسن بن أحمد الشامى ثم الشهارى وبرع فى الأدب وصار يكتب القصيدة فى الوقت الحقير مع مافى شعره من الانسجام والسهولة والمعانى الفايقة وقد جمعه فى سفينة بعث بها إلىّ وطالعت بعض مافيها ولم يتيسر لى النقل منها ولما أرجعتها اليه كتبت اليه هذه الابيات

بعثت نحوى زادك الله من   تيارك العذب بدر القريض

سرحت طرفي منه في جـنة ... لم يحكها في الحسن روض أريض
نظمت مايقصر عن شأوه ... من خيرة القول الطويل العريض
فدمت تحي للعلى مربعاً ... فربع العليـا كسير مهيض

فأجاب بأبيات لم أحفظها وهو من أكابر آل الامام وله رياسـة كبيرة في تلك الديار ويفد إلى صنعاء في الأربعة الخمسة الأعوام مرة واجتمعت به في وفوده في سنة (١٢٠٨) وكان لنا في كل أسبوع يوم نجتمع فيـه وهو يوم الأربعاء من بعد الظهر إلى آخر الليل وجرت بيني وبينه مطارحات أدبية في فنون . من ذلك أنه كتب أبياتا مضمونها أنه لما عقد هذا الاجتماع في يوم الأربعاء زال عنه مايوصف به من النحاسة وأنه صار بذلك أسعد الأيام وأبركها وله في ذلك نظم بديع وكان إذا وقع التراخي من بعض من يضمه ذلك المجلس كتب اليه أنه إذا لم يصل وقع الرجوع عن تقرير سـعادة يوم الأربعاء وهو حسن المحاضرة لايمل جليسه لما يورده من الأخبار والأشعار والظرايف واللطايف والمباحثات العلمية والاستفادة فيما لم يكن لديه منها وتحرير الأسئلة الحسنة وقد كتب إلى من ذلك شيئاً كثيرا وأجبت عليـه برسايل هي في مجموع رسائلي وله حرص على الفوايد وهمة في تقييد الشوارد وله من علو الهمة وشرفـه النفس حظ وافر ولما رحل من صنعاء إلى وطنه مدينة شهارة كتب إلى من هناك *

أشارت إلى عهد اللقا بالحواجب ... وما كنت عن ذكراه مهمل واجب
سلي ان شككت الحال قبلك إذ غدا ... يناجيه قلبي هل رأى غير واجب
وعن أرقي لاتسألي غـير عارف ... وأعرف شيء فيه زهر الـكواكب

أبيت أراعيها فما بين طالع أدير له طرفي وما بين غارب
وتغرب جيلا بعد جيل فلا أرى سوى القطب أوفى من سمير لصاحب
يقيم لمن لا يطرق النوم جفنه فقلبي مغناطيسه في التجاذب
أعلياء لولا أن سكناك مهجتي لما عذبت لي بعد بعدي مشارب
بلي ان نار البعد أذهبت الحشا فهل في القتيل الطالبي من مطالب
عسى أن يرق القلب منها لرقتي ويرفق بي فالرفق فعل الأطايب
فتبعث لي حتى مع الريح يالها التحية والبشرى بنيل مآربي
كمثلي ماهب النسيم ولا حدت حداة إلى أوطانها بالركايب
ولم أمل تسليمي واشهد أدمعي على وصب مني لصبري مغالب
سلاماً لنشر الروض ينفح عرفه ذكياً بمسك تبتي مصاحب

سلام أرق من النسيم إذا هب. وأذكى من العبير والعنبر الاشهب. يختص من هو المراد وان موه النظام. ويهدى إلى من هو المرام. وان احتملت العبارة سواه فما سواه المرام. القاضي الفاضل الناسك. والسالك بلا نكير أحسن المسالك. العالم الرباني. البدر محمد بن علي الشوكاني. حفظه الله وأحله في رضاه أعلا المباني.

وبلغه المأمول فيما يرومه وساق اليه متحفات الرغايب
ومد لنا في عمره فهو نعمة تعم وأولاه جزيل المواهب

وانها صدرت الأحرف الحقيرة للتحية وتجديد العهاد. ومستمدة للدعاء كما هو مبذول معول في وصوله على رب العباد.

وتنبيك عن شوق تأجج ناره ولم يطفها صب الدموع السواكب
لذكرى ليال كان طرفي بوصلكم قريراً عسى للوصل عودة غايب

فلله فينا مايشاء وما قضى مضى كيف شا والله أغلب غالب

وللتهنية لكم بما بلغ فبلغ الغاية عندى من المسرة. من الاعراس الحميد جعل الله لأعينكم فيه أعظم قرة . وبارك لك وعليك . وأصلح لك زوجك وشؤنك كلها وساق ماشاء من بره الهنى اليك .

أهنيك بالاعراس فاحمد مقدراً لذلك واشكر ياابن ودى لواهب
لك الحمد مالاحت بروق وما سرت نجوم وما انهلت دموع السحايب
ودمت على خفض من العيش رافع لقدرك مخصوصاً بأصفى المطالب
ولا زلت فى أفق الخلافة مشرقاً فانك بدر بين تلك الكواكب
خلافة مولانا الذى شرفت به أزال على شرق الدنا والمغارب

فأجبت بقولى

أيابين كم كدرت صفو المشارب ويا هجر كم هيجت لوعة غايب
ويا دهر كم جرعتنى فقد صاحب بكاس نوى من بعده فقد صاحب
إلى الله أشكو ماجنته يد النوى على كبدى والدهر جم العجايب
أحن إلى وصل تقادم عهده وان حنين المرء أحقر واجب
وأندب دهر الجمع بعد تفرق وأبكى عليه بالدموع السواكب
فيا منزل اللقياء صافحك الحيا بجود ملث أدكن الردن ساكب
بعيشك هل من عودة بعد فرقة تعود لصب مغرم القلب دايب

وهى أبيات طويلة غير طائلة وهو الآن عافاه الله حى ووالده كان شاعرا كثير الشعر رئيسا كبيرا وشعره مجموع عند ولده المترجم له ثم قدم صاحب الترجمة عافاه الله الى صنعاء المحروسة فى شهر رمضان سنة (١٢١٥) وكان يحضر معنا في القراءة فى ليالى رمضان بمنزلى ويجري بيننا

مطارحات أدبية ومذاكرات علمية فمن ذلك أنه حضر في بعض الليالى أغصان زنبق قد تفتح نورها فقلت من يشبه هذه الاغصان بتشبيه غير ما قد شبهها به الاولون ثم قلت عقب ذلك بيتا وهو .

تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب

فأخذ هذا البيت وكتب بعده وقبله هكذا .

غصن كأن قوامه قد لدى التشبيه كاعب
تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب
أو سالفات نواعم جالت عليهن الذوايب
بقرامل مصفوفة من لؤلؤ فيهن لازب

ولم يتوقف الا مقدار الكتب بالقلم من دون روية ولا تدبر ووفد أيضا الى صنعاء سنة (١٢١٨) وكثر اجتماعنا وسمع منى رسالتى المسماة (الدر النضيد في اخلاص التوحيد) وكذلك حضر معنا في قراءة مؤلفى المسمى (اتحاف الأكابر باسناد الدفاتر) وحصل كلا المؤلفين بخطه وبالجملة فقد دار بينى وبينه من المساجلات الأدبية والمكاتبات الشعرية مايكثر سرد بعضه وقد رقمت بعض ذلك فى مجموع شعرى (١)

---

(٢) وفى هامش ترجمة السيد على بن اسماعيل بن على بن القاسم فى حدائق السيد عبد الله بن عيسى أن وفاته يوم الاثنين ثانى وعشرين شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وتشهد وسلم ثم كبر تكبيرات وفاضت نفسه ذكر ذلك ولده أحمد . وقال الشجنى فى تقصاره بعد أن أورد مساجلة المترجم له والشوكانى أن وفاة المترجم له بوطنه شهارة من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ رحمه الله

٢١٢ ﴿ السيد على بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد ﴾
الرئيس الكبير المستقل بغالب اليمن الاسفل . كان له اطلاع على العلوم الادبية وتمهر فى الصناعة الشعرية ولشعراء عصره فيه غرر المدائح وهو من مفاخر اليمن ومحاسن ذلك الزمن وشعره مشهور عند الناس ومن جيده القصيدة التى مطلعها

أكذا المشتاق يؤرقه ⁂ تغريد الورق ويقلقه(١)

---

(١١) وبعده

واذا مالاح على اضم ⁂ برق أشجاه تألقه
يخفى الاشواق ويظهرها ⁂ دمع في الخد يرقرقه
أيه يابرق أما خبر ⁂ عن أهل الغور تحققه
فتزيل جوى لاسير هوى ⁂ مضنى قد طال تشوقه
ريم الفيحاء وربربها ⁂ خمرى الثغر معتقه
ممشوق القد له كفل ⁂ يتشكى الجور ممنطقه
مغرى بالهجر لعاشقه ⁂ ولدرع الصبر يمزقه
ياريم السفح الى م ترى ⁂ ترضى المشتاق وتصدقه
رفقا بالصب فان له ⁂ قلبا بهواك تعلقه
أضناه الصد وأنحله ⁂ زور الواشى وتملقه
فعسى بالوصل يجود ولو ⁂ فى الليل خيال يطرقه
أو ماترثى لشج قد زا ⁂ د بطول الهجر تحرقه
وأرى ذا الصد سيخرجه ⁂ عن أسر الحب ويطلقه
فله نفس تأبى شرفا ⁂ هذا التقصير وتلحقه
ولذاك حكت بتذكرها ⁂ لاخ بالمجد تخلقه

ومن أحسن قوله فيها

آه يا برق أما خبر عن أهل الغور تحققه
فتزيل جوى لاسير هوى مضنى قد طال تشوقه

ومن أحسن شعره الابيات هذه

أيكتم ما به الصب المشوق وقد لاحت له وهنا بروق
وهل يخفى الغرام على ولوع يؤرق جفنه البرق الخفوق
ويسلو عن أهيل الجزع صب جرى من جفن عينيه العقيق
اليك اليك عنى يا عذولى فلست من الصبابة استفيق
فلى قلب الى بانات حزوى طروب لا يمل ولا يفيق

وقد كتب الى والده قصيدة لما صدّ الركب اليماني عن الحج سنة (١) (١٠٨٨) يحثه على الجهاد ومطلعها

لعمرك ليس يدرك بالتوانى ولا بالعجز غايات الامانى

وهى غاية فى بابها وكانت بينه وبين المهدى محمد بن أحمد صاحب المواهب منافسة على الملك والبلاد قبل أن يلى المهدى الخلافة واتفقت بينهما حروب وفتن كبيرة ومن سعادته أنه أدركه الأجل قبل أن يلى المهدى الخلافة فمات فى يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف بمدينة اب وقبره بها

٢١٣ ﴿على بن اسمعيل بن يوسف القونوى علاء الدين الشافعى﴾

ولد بقونية من بلاد الروم سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمائه وقدم

شرف الاسلام وبهجته وسنام العز ومفرقه

(١) بل سنة ١٠٨٣ لان وفاة والد المترجم له سنة ١٠٨٧ كما تقدم

دمشق سنة (٦٩٣) فدرس بالاقباليه ثم قدم بالقاهرة فسمع من جماعة كابى الفضل بن عساكر وابن القيم والدمياطى وابن الصواف وابن دقيق العيد وقرأ في الأصول على تاج الدين الجيلاني وتقدم في معرفة التفسير والفقه والاصول وأقام على قدم واحد ثلاثين سنة يصلى الصبح جماعة ثم يقرأ الى الظهر ثم يصليها ويأكل فى بيته شيئا ثم يتوجه الى زيارة صاحب أو عيادة مريض أو شفاعة أو تهنية أو تعزية ثم يرجع ويشتغل بالذكر الى آخر النهار وكان السلطان الناصر يعظمه ويثنى عليه ثم ولاه قضاء دمشق فتوجه اليها في سنة (٧٢٧) فباشره أحسن مباشرة مع تصلب زايد وعفة لم يكن له في الحكم نهمة بل هو على عادته فى الاقبال على العلم وكان كثير الفنون كثير الانصاف كثير الكتب ولما استقر بدمشق اعطى الشافعية ألف دينار وقال هذه حضرت معى من القاهرة وله مصنفات منها شرح الحاوى وشرح مختصر المنهاج للحليمى ثم طلب الاعفاء من القضاء فلم يجبه السلطان وكان يعظم الشيخ تقى الدين ابن تيمية ويذب عنه ويقال ان الناصر قال له إذا وصلت الى دمشق قل للنائب يفرج عن ابن تيمية قال ياخوند لاىّ معنى سجن قال لاجل الفتاوى قال فان كان راجعا عنها أفرجنا عنه فيقال كان هذا الجواب سببا لاستمرار ابن تيمية فى السجن الى ان مات لانه كان لايذعن للرجوع ولما خرج ابن القيم من القلعة واتاه سر به وأكرمه ووصله وكان يثنى على أبحاثه قال الاسنوى فى ترجمته وكان أجمع من رأينا للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العقلية واللغوية لايشار بها الا اليه وتخرج به اكثر العلماء المصريين قال وتحيل عليه جماعة من الكبار فى أن يبعد عن الديار المصرية لاغراض فحسن

للسلطان توليتـه قضاء الشام ففعل فسأله السلطان في ذلك وتلطف به فاعتـذر ومن جملة ما قال للسلطان ان له أطفالا يتأذون بالحركة فقال له السلطان انا احملهم على كفي وبسط يده . ومن شعره

غمرتني المكارم الغرّ منكم　　وتوالت علـيّ منها فنون
شرط احسانـكم تحقق عندي　　ليت شعري الجزاء كيف يكون

وكان موته في رابع عشر ذي القعدة سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق وتأسف الناس على فقده

٢١٤ ﴿على بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين الهيثمي الشافعي الحافظ﴾

ولد في رجب سـنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات ورافقـه فى جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحماه وحلب وحمص وطرابلس وغـيرها ولم ينفرد أحدهما عن الآخر الا بمسموعات يسيرة ومشائخ قليلة وصاحب الترجمة مكثر سماعا وشـيوخا ولم يكن الزين يعتمد فى شيء من أموره الا عليه وزوجه ابنته ورزق منها عدة أولاد وكتب الـكثير من تصانيف الزين وقرأ عليه أكثرها وتخرج به وورى به فى افراد زوائد كتب كالمعاجم الثـلاثة للطبرانى والمسانيد لاحمـد والبزار وأبى يعلى على الـكتب الستة وابتدأ أولا بزوائد أحمد فجاء فى مجلدين وكل واحـد من الخمسة الباقية فى تصنيف مستقل الا الطبرانى الاوسط والصغير فهما فى تصنيف ثم جمع الجميع فى كتاب واحـد محذوف الاسانيـد سماه (مجمع الزوائد) وكذا

أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لابى نعيم على الابواب (ومات) عنه مسودة فبيضه وأكمله ابن حجر فى مجلدين وأحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوايد تمام الافراد للدارقطنى أيضا على الأبواب فى مجلدين ورتب كلا من ثقات بن حبان ثقات العجلى على الحروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطبها ونحو ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفى غيره وكان عجباً فى الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة وخدمة الزين وعدم مخالطة الناس في شئ من الأمور والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا للزين وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثروا ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تمشيخ ولم يزل على طريقته حتى (مات) فى ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين رمضان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة قال ابن حجر انه تتبع أوهامه فى مجمع الزوائد فبلغه فعاتبه فترك التتبع قال وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الزين فيعجب الزين ذلك قال وكان من لا يدرى يظن لسرعة جوابه بحضرة الزين أنه أحفظ منه وليس كذلك بل الحفظ المعرفة .

٢١٥ ﴿ على بن الحسين بن القاسم بن منصور بن على الموصلى زين الدين بن شيخ القوفية ﴾

بالتصغير (١) اسم مكان كان جده الاعلى منقطعا بمكان بالموصل وكان الماء بعيدا عنه فرأى رؤيا لحفر حفيرة فى ذلك المكان فجرت منه عين

---

(١) ولعل هذه اللفظة سبق قلم ولعل الاسم القويفية وأما مع بقاء لفظ والقوفيه على ماهو عليه فلا يستقيم والله أعلم

لطيفة فقيل له شيخ القوفية ولد صاحب الترجمه فى رجب سنة ٦٨١ احدى وثمانين وستمائة بالموصل ونشأ بها وقرأ القرآن وأخذ الشاطبية وشرحها عن الشيخ شمس الدين بن الوراق وأخذ سائر العلوم عن جماعة وسمع الحديث عن زينب بنت الكمال والمزى وغيرهما وشرع في التصانيف فشرح مختصر ابن الحاجب وفروع ابن الساعاتى ونظم الحاوى الصغير وشرح المنهاج وشرع في شرح التسهيل لابن مالك وغير ذلك قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الهيئة كثير التودد خيرا دينا وهو الذى كتب اليه الصفدى السؤال المشهور فى قوله تعالى (استطعما أهلها) وجعله نظما فقال

ألا انما القرآن أكبر معجز لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني فى الكهف أبصرت آية بها الفكر في طول الزمان عنانى
وما ذاك الا استطعما أهلها فقد يرى استطعماهم مثله بيبان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر مكان ضمير ان ذاك لشان

فاجاب صاحب الترجمة .

سألت لماذا استطعما أهلها أتي عن استطعماهم ان ذاك لشان
وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف على سبب الرجحان منذ زمان
فهاك جوابا رافعا لنقابه يصير به المعنى كرأى عيان
اذا ما استوى الحالان فى الحكم رجح الـ ضمير وأما حين يلتقيان
فان كان فى التصريح أظهر حكمة لرفعة شأن أو حقارة جان
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا وما نحن فيه صرحوا بأمان

وهذا على الايجاز واللفظ جاء في جوابي منثوراً بحسن بيان
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما فليس لكل بالقريض يدان
وقد قيل ان الشعر يزرى بهم فلا يكاد ترى من سابق برهان
واستغفر الله العظيم بما طغى به قلمى أو طال فيه لسانى

قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدى (ومات) بالموصل في رمضان سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعمائة

٢١٦ ﴿ علي بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الملك المجاهد ابن المؤيد بن المظفر بن المنصور صاحب اليمن ﴾

ولى السلطنة بعد أبيه في ذى الحجة سنة (٧٢١) وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور وجرت حروب بينهما ثم استقر المجاهد بزبيد فحاصره الظاهر فخربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الامام صلاح الدين صاحب صنعاء فأرسل اليه عسكراً فجرت لهم قصص طويلة إلى أن آل الأمر الى المجاهد واستولى على البلاد كلها وحج سنة (٧٤٢) وأحضر كسوة الكعبة وباباً لها على أنه يركبه ويكسو الكعبة وفرق على المكيين مالا كثيرا فلم يمكنوه من ذلك فلما رجع وجد ولده قد غلب على المملكة ولقب المؤيد فحاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج فى سنة (٧٥١) فقدم محمله على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب وساعد أهل مكة المجاهد ثم استمر القتل فى أهل اليمن فانهزموا وأسر المجاهد وأمسك وحمل الى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا يحمله وخلع عليه وجهزه الى بلاده وأرسل معه بعض أمرائه فلما وصل الى الينبع فر منه فأمسكه وأعيد الى مصر فجهز الى الكرك فحبس به الى

أن خلع الناصر حسن فأفرج عنـه في شعبان سنة (٧٥٢) وأعيـد الى بلاده ومملكته وكان ذلك بشفاعة بعض الأمراء ووصل الى اليمن فاقام فى مملكته الى أن مات وكانت والدته لما حج قددبرت المملكة ولما بلغها أسره أقامت ولده الصالح وكتبت الى التجار وروى أنه ركب بعـد أن أطلق حصانا ومر على شاطىء النيل فعطش الحصان ونازعه الى شربه الماء فسقاه ثم بكى أحر بكاء فسأله بعض من كان عنـده عن سبب بكائه فقال ان بعض المنجمين ذكر له وهو باليمن أنه يملك الديار المصرية ويسقى فرسه من النيل وكان يظن وقوع ذلك فلما رأى فرسه فى ذلك الوقت يشرب من ماء النيل عرف أن ذلك القدر هو الذى أشير اليه ومات فى جمادى سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة

٢١٧﴿ الشيخ ملا على قارى بن سلطان بن محمد الهروى الحنفى ﴾

ولد بهراة ورحل الى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيثمى وله مصنفات منها (شرح المشكاة) و(شرح الشمايل) و(شرح الوتريه) و (شرح الجزرية) و(شرح النخبـة) و(شرح الشفاء) و(شرح الشاطبية) ولخص القاموس وسماه (الناموس) وله (الثمار الجنية في أسماء الحنفية) وله غـير ذلك قال العصامى في وصفه الجامع للعـلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الاعلام ومشاهير أولى الحفظ والافهام ثم قال لـكنه امتحن بالاعتراض على الأئمـة لا سيما الشافعى وأصحابه واعـترض عـلى الامام مالك فى ارسال يديه ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والاولياء انتهى . وأقول هذا دليل على علو منزلتـه فان المجتهد شأنه أن

يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله عظيما أو حقيرا
تلك شكاة ظاهر عنك عارها وكان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ أربع
عشرة وألف *

٢١٨ ﴿ علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء الدمشقي الصالحي الحنبلي ﴾
ويعرف بالمرداوي ولد تقريباً من سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة بمراد
ونشأ بها فحفظ القرآن وقرأ في الفقه على أحمد بن يوسف ثم تحول إلى
دمشق وقرأ على علمائها في الفنون ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها
وتصدى للاقراء بدمشق ومصر وللافتاء وصنف التصانيف منها
(الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف) أربع مجلدات كبار واختصره
في مجلد و(تحرير المنقول في تمهيد علم الأصول) وشرحه وسماه (التحبير في
شرح التحرير) في مجلدين وله تصانيف غير ذلك وهو عالم متقن محقق
لكثير من الفنون منصف منقاد إلى الحق متعفف ورع (ومات) في
جمادى الأولى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٢١٩ ﴿ علي بن صالح العماري ثم الصنعاني ﴾
ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها
بيسير وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب
وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم
الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وهو
متفرد بكثير من المحاسن قليل النظير في مجموعه ذكي قوي الادراك بديع
التصور ضخم الرياسة جيد التدبير اتصل أول أمره بمولانا الامام المهدي
العباس بن الحسين رحمه الله وولاه اعمالا وصار بعد ذلك أحد وزرائه وكان

يميل اليه ويؤثره لما لديه من الفضائل ثم انحرف عنه قليلا ثم عاد له إلى ما كان عليه وعزم قبل موته على تفويض الوزارة اليه فمات وبويع مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله فولاه بندر المخا وهو أكبر ولاية فى القطر اليمنى وبقى هنالك نحو خمس سنين وشكر الناس ولايته وحسن تدبيره وهو مع ذلك مورد لأهل العلم والفضائل ويأخذ عن كل من رأى لديه علماً لا يعرفه ويستفيده فى أسرع مدة ثم عاد من المخا إلى صنعاء وقد جمع دنيا عريضة وكان يتصل بالخليفة حفظه الله فى كثير من الأوقات فحسده جماعة من الوزراء فأبعدوه ثم بعد أيام فوض إليه مولانا الامام وساطة بعض مداين اليمن والمشارفة على بعض أملاكه فصار من جملة الوزراء واجتمعت به في مقام مولانا الخليفة مرات عديدة وكان يذاكر هنالك بمسائل مفيدة وسألنى بمسائل أجبت عليها برسائل هى موجودة فى مجموع رسائلى وآخر ماسألنى عنه قبل موته عن كلام المفترين في قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل) وأورد فى السؤال اعتراضات على الزمخشرى والسعد واجبت عنه برسالة سميتها (جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل) وبالجملة فهو متفرد بمواد كتابة الانشاء وما يحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع جودة النظم والنثر الى غاية والاقتدار من ذلك على مالم يقتدر عليه غيره ولعمرى أنه يفضل كثيرا من الافاضل المتقدمين المتفردين بالبلاغة لماله من دقة الذهن وممارسة العلوم الدقيقة وحسن الخط على حد يقصر عنه الوصف والقدرة على اخراج كثير من الصنائع من القوة الى الفعل وله من ذلك ماينبهر له من يعرف الحقيقة وسأذكر من أدلة تفرده وصدق ما شرحته في حقه مالا

يستطيع المنكر انكاره ليعلم المطلع على ذلك أنه فوق ما وصفته بل هو ممن يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ويكفى فى تصحيح هذه الدعوى ذكر النظم والنثر الذى كتبه الى الامام المهدى يستعطفه به فى سنة (١١٧٩) وقد اشتملت كل فقرة من فقر النثر على تاريخ هذه السنة وكل بيت من بيوت النظم على تاريخين كذلك فى الصدر تاريخ وفي العجز تاريخ مع سلاسة النظم والنثر وعدم التكلف وهذا شيء لا يبلغ اليه قرائح أهل هذا العصر بل لا يظن اقتدار أهل العصور المتقدمة عليه وان قدر عليه فرد من الأفراد جاء به فى كلام معقد متكلف قد روعيت فيه الألفاظ وهجرت المعانى . وهذه الألفاظ التى اشرنا اليها يقول افقر عباد الاله على العمارى * عمته مكارم الحليم الباري * بحمد الله أستهل الانشاء كما بدا وجه الهلال * وبجدى أشكره فى البكر والآصال جل جلاله عن مشاركة له في ملكه وعن ندّ * ينشئ السحاب الثقال بمد ويمتن تعالى دائماً أبداً بلا عد * وصلاته وسلامه الأكملان أبداً على سيدنا محمد .وآله ماغاب هلال وجدد. ونادى المهدى مهنى بلسانه واستشهد مليك الورى لازلت فى قايم العلى هلالا منيراً مشرقاً قائماً باهى لازلت فى نعم توالى * وبها نصر من الرب تعالى *

وتبدئ للدنيا سروراً وانعما فدمت لنا ركن الهدى آمراً ناهى

فلا برحت فى عيش جديد * نايلا بجد ماتهوى وتريد * لك فوز الأجر فى الشهر السعيد * مبشراً بنيل رجوالك به من العزيز الحميد *

تقدم شهر الصوم بالفوز معلناً وطيب الثناء وافاك من طيبه الشاهى

تعز ذو الجلال والاكرام * مدلك الأجر بهـذا العام * وبهذا هنئت وحزت به ماشئت

وفى كل عام نلت أجراً لربه   وما بت عن شكر بجد له لاهى

زادك رب الخلق بجود مما أولى . وبوأك بحد الشرف الرفيع الاعلى وولاك رقاب الخلق أبداً وأولى . فنعم ما أولاك تعالى وجهاً ونعم المولى

ودونك قولا للمحب مؤرخ   على كل شطر ليس شين ولا لاهى

ولما ورخ به كل سجعه . زيد تمنعا على من رام منعه . فلهذا جاءه محكم الصنعه . واعجز فيها من يروم تأليفه وجمعه

ينبيك لما جا بحالى مذكرا   وماصرت عنى بعدطول الجفا ساهى

عجب فهمك الشريف يفهم لمقالى . لست بالساهى عن أمرى فانهك لحالى . فكمال عافيتك من ربى هو جل مالى . ولئن بقيت بها كملت آمالى

ودم صاعدا فى المجد أشرف مقعد   على حسن عيش نوره منور زاهى

آمنا به سالما من حدوث ريب الزمن . محجوبا عن بوادى الفتن وشوائب حبك الاحن . فاكثر حمدا لله تصلح به كل نيـة واشكر به دائما فى السر والعلانية .

فهـذا هـلال الصوم وافى هلاله   بمبـدأ عمر دهره ليس متناهى

فاستأنف الآن عزاً بدا وعمراً جديدا . وعش بدوام نعيم سعد عيشا حميدا . وأخلق بدوام أيامه ولياليه عيدا فعيدا . فتهن اجرابه دائماً وعمراً مديدا

تهن بما أعطيت فيـه مهناء   هو الخير بالاقبال والعز والجاه

وانجز وتم ما كتب بالقلم . وما أبدعه مداده ونظم . وانقضي بجيد

المقال . وبعد أن بشر بالنصر والاقبال

وقـد جاء نصر الله بالفتح قابلا   وتبت لها الاعـداء فالحمـد لله

أسأل من ربنا تعالى بان يحسن اليك . باتمام نعمته عليك . ويخولك بكرمه ويجود مهنيا بما لديك . ويحوطك بامنه من خلفك ومن بين يديك .

وحساب هـذه الفقر ومصاريع الابيات واف ولا نقص فى شئ منه الا فى موضع واحد فانه نقص منه واحد فقط فمن ظن أن ثمة نقصا فى غير ذلك فهو اما لتصحيف من الظان أو تحريف ومن تأمل هـذه القطعة بعين الحقيقة عـلم مقدار منشيها ومرتبته فى الفضـل . وبعض الابيات والفقر وان كان يظن بعض من لم يمارس علوم الاعراب أن فيه لحنا فما ذلك الا من قصور باعـه فان لـكل من ذلك وجها وجيها في العربية . ثم لما أراد الحج كتب الى الامام المهدى هذا النظم والنثر مودعا له ومستعطفا ولفظه

بسم الله الرحمن الرحيم ونحمده تعالى وان نطق القـلم بالتشبيب . وعنى عن الغرض البعيد بالقريب . فقصده مناسبة القصد لا النسيب . فلهذا صرخ بالاستهلال . وصرح بالخفى فقال .

أجرم ما يقال له عثار   وذنب لايكون له اغتفار

وهل يستوجب التعذيب طرف   جرى منه انهمال وانهمار

وقلب لايفيق عن التصابي   ولا ينهاه ضعف وانكسار

به ظبي له الجوزاء قرط   مليح والهـلال له سوار

له مالى بلا من وروحى   ولى منه المـلالة والنفار

جرح فؤادى بأسياف العيون . وضعف قلبي بسهام الجفون . ولما

صح له عن القلب حديث الهوى . وروت له الجفون على الطرف مراسيل النوى . وعلم الدهر أن قلبي موثق فى يديه . وموصول دمعى موقوف عليه . علل بالجفاء ذلك الوصال . فقال عنه بلسان الحال .

سقى دهرا نعمنا فيه عيشا   وأياما لياليها قصار
ومرّ كأنه اضغاث نوم   فما عندى لماضيه ادكار

أنسانى معرفة تنكير الزمن . لما نصبت صروفه على الحال خيام المحن . ولما ولع بخفض عيش المرفوع . أهملت كلام العاذل الموضوع وصرفته عن الاغراء فهو الممنوع . وقلت مبينا ما كفاه من اتباع العذل عن المتبوع . وأغناه عن المثنى من الملام والمجموع .

أعاذل قد كفاك العذل دهر   وقام بما جناه الاغترار
تلوم فتى أصابته الرزايا   وفارقه الشباب المستعار
أبعد الخمس والعشرين يصبو   لعمر أبيك هذا الاغترار

ذهب عنه تصريف الهوى ومعناه . وانقلبت عينه غيناً فتغير مبناه . جرد الوقار زيادته بتخفيفه . واسقط الزمان تعديه بتضعيفه وغير أصوله بالتصغير من أصله . حتى أنسانى بذكر صحيحه ولفيفه ومعتله

ولم أنس التى قامت لعزمى   تودعنى وأدمعها غزار
تخوفنى نوى عرضت وطالت   وتخشي أن يكون فلا مزار
تقول وقد أجد البين مهلا   بنفسك لايشق بك البدار
ولم تكسب يداك سوى ثناء   فليس عليك مهما كنت عار
وما لطخت عرضك بالدنايا   ولا دارت على فيك العقار
سواء والاقامة منك عزم   وسيان الخفا والاشتهار

ومن شرفت له نفس وعرض فانى كان ، كان له افتخار

تكلمت بمنطق غير ممنوع . تساوى به المحمول والموضوع . ما اقربها الى القياس بالمحال . وما ابعدها عن الوهم بالخيال . أيظن الفصل يغنى عن العرض العام . أو يخال الجنس يعين الحد على التمام . فقلت لما قصدت الخلو بالجمع . وساوت بين الشرط والمنع

دعينى لا ابا لك ان قصدى إلى باب الكريم هو الفخار

أيرضى بالهوان فؤاد حر يعز عليه للضيم اصطبار

وما دار الأحبة لى بدار إذا ما نالنى فيها احتقار

فبالاحباب أحباب ودارى هى الدنيا وبالجيران جار

وكل الناس أخوالى وتربى لهم ترب وكل الارض دار

اذا اتحدت معانيهم فى الظاهر . وزالت الغرابة بخاوص التنافر . وكان الأب آدم والأم حواء . فقد اقتضى الحال تطابق الاهواء . بَعد عن جبلتهم من شرفه خالقه بالمجاز الى الحقيقة العقلية . وأنشأ اختراعه من أسلوب تعذر فيه الاخبار عنه بالصفات البشرية . فاذا لذت به من نوائب الزمن . وقلت مصرحا باستنكار ماجنته المحن .

معاذ المجد والعلياء اني أضام ولى الى المهدي ائتمار

منيع الجار لو يشكى هلال عليه النقص فارقه السرار

ولو وافاه ليل خائفا من هجوم الصبح ما طلع النهار

مليك هذب الأيام حتى خشت سطواته الصم الحجار

وطيرفي بقاع الأرض قسرا عداه فكل قلب مستطار

ولولا سطوة لليث تخشى لزاحمه على الغاب الحمار

كريم لا يشوب عطاه منّ ... حليم لا يخف له وقار
اذا لمست يداه لقصد جود ... يبيس العود عاد له اخضرار
وان لمست يداه بيوم فتك ... نصال السيف كان له احمرار
ففي يمناه للعافين يمن ... وفي يسراه للسارى يسار
يهون عليه في كسب المعالى ... وفي أخذ العدى الذهب النضار
به اغتفرت جنايات الليالى ... وجاد بوعده الفلك المدار
يضمن صدره حلما وعلما ... غزيرا لا تقاس به البحار
فلو كشف الغطاما ازددت علما ... على علم هو العلم المنار
فداؤك عالم لم يبق فيهم ... بجدواك احتياج وافتقار

كرم بنانه المجموع مغن عن البيان . وكمال جوده المفرد غني عن التشبيه بالامكان . فكيف لا أقوم بشكر بره وانعامه . وان أطلت الثناء فكيف لي أن أمدحه بعشر معشارا كرامه . فهو الذي رباني صغيرا . وغذاني بلبان انعامه كبيرا (له أياد على سابقة . أعد منها ولا أعددها) لذا مددت اليه كف الاعتذار . وقلت مصرحا بما أشكو من الزمن الجوال .

أمير المؤمنين فداك عبد ... أناخت عنده النوب الكبار
رماه الدهر محتالا بقوس ... من الحدثان أسهمه البوار
اينسفني الزمان ولى انتماء ... اليك ولى بخدمتك انتصار
اذا ما كنت والأيام عونا ... على وجورها فلك الخيار
فاما أن أقيم بضنك عيش ... وثوباى المذلة والصغار
واما أن أقيم بثوب عز ... خلت عنه المضرة والضرار

عبد رفعته على يقين الابتداء . وخفضته على توهم الاعتداء . رق له

الحاسد ورثى له الشامت . وكادت أن تتحرك رحمة له النجوم الثوابت . نصبت بربعه خيام المصايب . وركضت فى ميدانه خيول النوايب .وهل يفزع الخايف إلى غير حضرتك . أو يعز الذليل بغير سدتك .

وأنت أحق من يرعى ذماما ... ومن تحمى بحضرته الذمار
نعم من ذا الذى ماحاز نقصا ... ومن أغناه عن قدر حذار
اليس المرأ من ماء وطين ... وقد نقص الهلال المستنار
اذا مالم تخنك يد وعين ... ولا قلب فقد خف القطار

كيف تخونه يده أو قلبه . من ملئ من فرنه الى قدمه من حبه . تبت يد مدت الى مالم يشتهيه . وعميت عين لحظت مالا يرتضيه . وخرست لسان فاهت بغير المدح فيه

امير المؤمنين فأى ذنب ... أتيت وكان لى فيه اختيار
لقد كثرت حسادى فجازوا ... على حساد آدم حين جاروا
وقد البست من علياك فخرا ... ومجدا لا يباع ولا يعار
ولم يكسبنى الاقلال ذلا ... وأنى ذا وجودك لى عقار

ما أكئبنى غير سخطك . ولا أهمنى سوى عتبك . وأن العفو ثمرة الذنوب والخطا . وكمال الاحسان التجاوز عن الاعتدا .

أمير المؤمنين أطلت سخطا ... ومثلى من يقال له العثار
لسخطك لا أقيم بارض عز ... وان عزت فلى عنها نفار
وانى ان نأوت فغير ناء ... بودك وهولى أبدا شعار
وما سافرت فى الافاق الا ... ومن جدواك عيشى والدثار
مقيم الظن عندك والأمانى ... وان شطت بى النوق العشار

مقامك كعبتى وحماك ركنى　　ولى حج ببابك واعتمار
أطوف به وأرم كل يوم　　جمار الهم ان رمى الجمار
أمير المؤمنين اليك وافت　　تهادى والمديح لها شنار
مودعة وما التوديع فيها　　قلاء أوملال أو نفار
برغم المجد أن يرضى فراق　　لحضرتك العلية أو سفار
ودون بعاد يوم منك عندي　　يهون الصاب أكلا والمرار
وهذا ان تعذر مد كف　　لتوديعى وداع واختصار
ودم للملك ما هبت شمال　　وما غنى على الغصن الهزار

أنظر ما اشتملت عليه هذه القطعة من الانسجام والسهولة والسلامة من الحشو والتكلف مع ما في ضمن النثر من التوجيه بالعلوم فشرع بالتوجيه بعلم اصطلاح الحديث ثم النحو ثم الصرف ثم المنطق ثم المعاني والبيان ومع هذا فسنه اذ ذاك خمس وعشرون سنة كما يفيده قوله .

أبعد الخمس والعشرين يصبو　　لعمر أبيك هذا الاغترار

والقطعة الاولى المشتملة على التواريخ هو أنشأها أيضا قبل أن يستكمل ثلاثين من عمره وله أشعار في آخر عمره أعلى من هذه القطعة المذكورة سابقا وقد أنشدنى من ذلك كثيرا وما أحسن قوله في بعض قصائده .

واذا رامت الذبابة للشمـ　　ـس غطاء مدت عليها جناحا

واستمر على اتصاله بالامام المهدى ثم بمولانا خليفة العصر حتى توفاه الله تعالى فى يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى الاولى سنه ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف قبل تحرير هذه الترجمة بنحو نصف سنة فرحمه

الله وتجاوز عنه فلقد كان من محاسن العصر ومفاخر الدهر وله أولاد أكبرهم (أحمد) وهو الذى قام مقامه وهو ماش على طريقته فى الكمالات له النظم الفائق والنثر الرائق والخط الحسن والعرفان التام وتلوه فى العمر (حسين) وقد تقدمت ترجمته ثم (اسماعيل) و(محمد) و(قاسم) وهؤلاء كل واحد منهم على حداثة أسنانهم له شغلة بالعلم والبلاغة والنظم والنثر والكمال فى فنون الادب .

٢٢٠ ﴿ على بن صالح بن محمد بن أبي الرجال الصنعاني ﴾

الشاعر المجيد. من شعره

ولقد أقول وقد تغنت فى الحمى ... ورقاء ذات صبابة وولوع
والعود فى يدها يميل والفها ... يختال بين خمائل وفروع
والعين قد سفحت وهاج لها البكا ... تذكارها لاحبة وربوع
أحمامة الايك التى قد هيجت ... شجو الكئيب بأنة وسجوع
مهلا فنفخك للسوالف فى الفضا ... أذكى غضا الاشجان بين ضلوعى
فدعى الهوى ثم اسبحى فتخيرى ... درا لطوقك من بحار دموعى

وله أشعار كثيرة (١) وقد ترجم له صاحب طوق الصادح وصاحب

---

(١) فمنها ما كتبه الى الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد رحمه الله يستدعى منه جوخا واستطرد ذكر بعض حروف الهجاء فقال

أيا انسان (عين) المجد عطفا ... على (صاد) أخا أدب وصدق
وقد (الف) الثياب لجد بجوخ ... ودع من (لام) فى غيظ وحمق
بقيت لطرق أهل المجد (قاف) ... و(كاف) للانام وكل رق
ودونكها كنظم الدر فاه ... تقبل كفك اليمنى برفق

نسمة السحر ولم أقف على تاريخ وفاته .

٢٢١ ﴿ السيد على بن صلاح بن محمد العبالى ﴾

بالمهملة مضمومة بعدها موحدة أصله من الحرجة بمهملتين مفتوحتين ثم جيم قرية ما بين الحجاز وصعدة وهو من أكابر العلماء ومن جملة أنصار الامام القاسم بن محمد كان يبعثه فى مهماته ويصفه بالاوصاف الجميلة حتى قال فيه لا أخاف على أهل اليمن وفيهم هذا يعنى صاحب الترجمة وأرسله فى أول دعوته الى القاضى العلامة يوسف الحماطى ليأخذ منه البيعة فقال القاضى لا معرفة لى بمقدار الامام في العلم ولابد أن أورد عليه مسائل فقال هات ما تريد ايراده عليه من المسائل فذكر له مسائل مشكلة فأجابه فى الحال بجوابات ارتضاها فقال له أمدد يدك أبايعك فانت أهل للامامة فقال له لا تفعل فليس علمى بالنسبة الى علم الامام شيئا فاطمأنت نفس القاضى وبايع (ومات) فى شهر رجب سنة ١٠١٩

يكاد سواد (شين) الشعر يحكى   سواد الخط منها فوق رق
فكاتبها لفرط البرد أضحى   لدى الادباء كالواو الدمشقى

فامر له الامام المتوكل باربعة أذرع من الجوخ ولما أبطأ لدن الخازن كتب القاضى الجمالى رحمه الله

قل للخليفة عن محب صادق   ماضل فى شرع الهوى وماغوى
ماذا نوى بالجوخ فى الزامه   لمحبه فلكل عبد مانوى
هل كان ذاك الجوخ من ذرع يرى   من ذرعه أم كان من ذرع الهوا

قال حجاف ووفاة القاضى على بن صالح أبى الرجال فى سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة والف

تسع عشرة وألف بشهارة وله أولاد أمجاد منهم (الحسين) وهو من العلماء المبرزين وهو الذى كمل شرح الشيخ لطف الله الغياث على الكافية وولده (الحسن بن على) من أكابر العلماء المدرسين المفيدين وولده (محمد بن على) هو القائل .

من خالفت أقواله أفعاله تحولت أفعاله أفعى له
من أظهر السر الذى فى صدره لغيره وهاله وهى له
من لم يكن لسلمه طوعا له فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن الحرام طالبا من رشده حلاله حلى له

وهى أبيات جيدة وفى البيت الاول نظر لان أفعاله فاعل تحولت فهو مرفوع وافعى له لامه مفتوح بخلاف بقية الابيات فهى متوافقة الجناس بالحروف والحركات وجرى القلم عند كتب هذه الابيات بشئ من جنسها مثل عددها وهو .

لا تشتغل بملبس فكل ذى فضل ترى أسما له أسمى له
من يطلب الشئ العظيم عاجزا عن حمله وناله ونى له
من لم يذد رقيبه عن مربع يلقى به غزاله غزى له
في راحة المرء وفى ترويحه فؤاده وباله وبى له

٢٢٢ ﴿ السيد على بن الامام شرف الدين بن شمس الدين ﴾

ولد في رجب سنة ٩٢٧ سبع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وفاق فى فنون كثيرة واشتهر بالعلم (ومات) في رجب سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بحصن حب مسموما فى سفرجلة أهداها له رجل وولده ابراهيم من أكابر العلماء أخذ عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة

من الاكابر منهم الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وقبره بشبام .

٢٢٣ ﴿ مولانا الامام خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين على بن الامام المهدى ﴾

العباس بن المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام المنصور القاسم بن محمد . قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة جده الحسن بن القاسم ولد حسبما سمعته منه حفظه الله فى سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وفى سنة (١١٧٢) أو فى التى قبلها فوض اليه والده الامام المهدى ولاية صنعاء وجعله أمير الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياما تاما بحزم ومهابة وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وصبر على الامور وسياسة لاحوال الجمهور فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده واتفق فى سنة (١١٨٤) أن حسن العنسى الساكن بجبل برط المتريس على ذوى محمد وذوى حسين الساكنين في جبل برط وهم جمرة عرب اليمن اذ ذاك وأهل الشوكة منهم ومن لا يقوم لهم غيرهم من سائر القبائل وقع بينه وبين الامام المهدى رحمه الله خطوب كانت سببا لخروجه عليه فخرج بجيش من المذكورين ومن غيرهم لم يخرج بمثله أحد من أهل تلك الجهات فاستعد له مولانا الامام المهدى وجمع العساكر وأرسل أحد أمراء أجناده وهو الامير سندروس بمعظم جيوشه من خيل ورجل وسائر العساكر المطلوبة من القبائل حتى اجتمع له جيش كثير وأمر أمير الاجناد ومن معه من الجيوش أن يلتقى حسن العنسى الى بعض الطريق فلما علم بذلك حسن العنسى سلك طريقا أخرى فلم يشعر أهل

صنعاء الا وهو في سعوان وهو محـل شرقى صنعاء قريب منها فحصلت
بذلك رجة فى صنعاء كبيرة وكان الامام المهدى ساكنا في الجانب الغربي
من صنعاء ومولانا ولده صاحب الترجمة ساكنا في القصر وهو فى الجانب
الشرقى فخرج عنـد أن بلغه ذلك الخـبر فى طائفة يسيرة من أصحابه لا
يبلغون خمس مائة رجـل وطائفة يسيرة من الخيل أكثرهم لا نفع فيـه
لـكون معظم الخيل المنتخبة قد صارت صحبة الامير سندروس فاصطف
له حسن العنسى وأصحابه وهم ألوف مؤلفـة وفيهم من أهـل الشجاعة
والتجربة للحروب والاعتياد للشر من هو أضعاف أضـعاف من مع
مولانا بل ما زال ذلك المقدار اليسير يتناقص بفرار من لا يستحى من
العسكر وتسترهم بين الاثل ونحوه قبـل الوصول إلى المعركة فلما تراءى
الجمعان كان من بين يدى مولانا بالنسبة الى الجمع الآخر كلا شئ وهو
يقـدم ولا ينثني ويحث من بين يديه على المصابرة والاقدام ويحول بينهم
وبين الاحجام حتى وصل بهم الى نحر العدو وضايقوهم غاية المضايقة وقتلوا
منهم كثيرا ولـكنهم انثالوا عليهم من جميع الجوانب كانهم الجراد فتاخر
بأصحابه قليلا قليـلا وهو يدافع عنهم وخرج والده الامام المهـدى مغيراً
اليه ومغيثا له فالتقاه وهو يتهلهل لم يظهر عليه فزع ولا جزع ولا طيش
ولا خفة ولا وجل ولا خطل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المتنزهات
وهو قـد خرج من معركة تطيل لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف
منها الافئدة وتخرس عندها الالسن وهكذا فلتكن الشجاعة وبعد هذه
الموقعة اعترف له الـكبير والصغير والجليـل والحقير حتى خصومه بأنه
بمكان من ثبات الجنان يقصر عنه أبناء الزمان . ثم انه استمر على امارة الجيش

وولاية صنعاء وما يرجع اليها حتى مات والده الامام المهدى فى شهر رجب سنة (١١٨٩) فبايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد على بن يحيي الشامى الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشى ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسمعيل فايع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضى العلامه يحيي بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ريحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة إلى الأمير سرور المنصور أياماً وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذي كان أميراً عليهم قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدى ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهمام صفى الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفى مالا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة ويليه فى السن أخوه (شرف الاسلام الحسن بن أمير المؤمنين) وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على ماتمس اليه

الحاجة من أمور الدين والدنيا ويليه أخوه (فخر الاسلام عبد الله بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وجعل اليه والده الامام الاشراف على الديوان واستنابه فى الحضور مع الحكام عند فصل الخصام فى يومى الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالحيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزيد التواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ماهو غاية ونهاية ولوالده اليه ميل عظيم ومحبة زايدة وفيه خبرة كاملة ومحبة لقضاء حوايج المحتاجين والتبليغ إلى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوذ به من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن ويليه أخوه (عز الاسلام محمد بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وهو من فحول الرجال فى جميع الأحوال وله من معرفة الحقائق ومحبة معالى الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة ماهو متفرد به وقد ولاه والده الامام الجهات العمرانية فعزم بجنده إلى هنالك وهو الآن مقيم بها وهؤلاء الأربعة هم البالغون مبالغ الرجال من أولاد مولانا الامام وأما الباقون فهم صغار لم يبلغوا سن التكليف عند تحرير هذا التاريخ ولهم جميعاً فى الفراسة طرايق يعجز عنها غيرهم ولا يدانيهم فيها ساير الناس فكل واحد منهم إذا لعب بفرسه بين الفرسان صار نزهة للناظرين ولا يفوقهم فى هذا الشأن أحد إلا والدهم مولانا الامام فانه فى ذلك لايبارى ولا يساويه أحد من الناس فانه اذا طارد الفرسان . وحرك حصانه بجانب الميدان .صار المتفرد بهذا الشان .الفايق فيه جميع نوع الانسان . بحيث لايستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة إلى غاية البراعة وله في التواضع مالا يساويه

فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تاخمه وجالسه فانه لا يعد نفسه إلا كأحد
الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه بل ممن هو متعلق بأحقر
عمل من عند بعض خدمه يترفع فوق ترفعه و يرى لنفسه من الحق فوق
ما يرى لنفسه وهذه خصيصة اختصه الله بها ومزية شرفه الله بالتحلي بها
فان التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف ثم له من حسن
الأخلاق أوفر حظ وأكرم نصيب قل ان يجد الانسان مثل حسن
خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم
الطوية و تفويض الأمور إلى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب
ظفره الله بمن يناويه ونصره على جميع من يعاديه فلم تقم لباغ عليه قائمة
وهو مجبول على الغريزتين اللتين يحبهما الله ورسوله الكرم والشجاعة
وإذا وقع فى الظاهر شيء مما يظن من لم يطلع على الحقيقة أنه يخالف ذلك
فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذى لا ينبغي سواه ولا يليق
غيره وقد يكون ذلك لسبب بعض المتصلين بمقامه العالى وهكذا إذا وقع
في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يحب
إلا الخير ولا يريد إلا العدل واذا اتضح له ذلك أبطله ولم يرض به وكثيراً
ما يخفى عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر فمن
هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به وقد اشتهر هذا بين الناس
حتى لا يقع التوجع منه في شيء أبداً بل لجميع الرعية فيه غاية المحبة بحيث
انه مرض في بعض السنين فكانوا يجتمعون ويبكون ويدعون له بالبقاء
وقل أن يتفق مثل هذا لأحد من الائمة والسلاطين فى المتقدمين
والمتأخرين وهو آخذ من علم الشرع بنصيب قرأ قبل مصير الخلافة اليه

في الفقه والنحو على العلامة الحسن بن على حنش الذى صار وزيراً له كما تقدم وله شغف شـديد بالـكتب النفيسة ومطالعتها بحيث لا يقف فى مكان إلا وعنـده منها عدة . ولما كان فى شهر رجب سنة (١٢٠٩) مات قاضيه المتقـدم ذكره وكان صدراً من الصدور وعارفا بقوانين الأمور وقـد تولى القضاء الأكبر فى أيام جـده المنصور بالله الحسين بن القاسم وفى أيام والده الامام المهـدى وضم اليه الوزارة ثم نـكبه وأعاده مولانا الامام عند أن بويع بالخلافة وولاه القضاء الأكبر فـكان يقوم بأمور القضاء وينتفع الامام ووزراه بسديد رأيه لمزيد اختباره وكمال ممارسـته وكان يقصده الوزراء إذا نابهم أمر الى بيته ويطلبه الخليفة إذا عرض مهم فـكان أكثر الامور تصدر عن رأيه وله في الصدور مهابة عظيمة وحرمة وافرة وجلالة تامة ولعلها تأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى فلما مات فى ذلك التاريخ وكنت إذ ذاك مشـتغلا بالتدريس في علوم الاجتهاد والافتاء والتصنيف منجمعاً عن الناس لاسيما أهل الأمر وأرباب الدولة فانى لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم يكن لى رغبة فى سوى العلوم وكنت أدرس الطلبـة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً منها ماهو فى التفسير كالـكشاف وحواشـيه ومنها ماهو فى الأصول كالعضـد وحواشيه والغاية وحاشيتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشيته ومنها ماهو فى المعانى والبيان كالمطول والمختصر وحواشيهما ومنها ماهو في النحو كشرح الرضى على الـكافية والمغنى ومنهـا ماهو فى الفقه كالبحر وضوء النهار ومنها ماهو فى الحديث كالصحيحين وغيرهما مع مايعرض من تحرير الفتاوى ويعكن من التصنيف فلم أشعر إلا بطلاب لى من الخليفة بعـد

موت القاضي المذكور بنحو أسبوع فعزمت إلى مقامه العالى فذكر لى أنهقد رجح قيامى مقام القاضي المذكور فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم فقال القيام بالأمرين ممكن وليس المراد إلا القيام بفصل مايصل من الخصومات إلى ديوانه العالى فى يومى اجتماع الحكام فيه فقلت سيقع مني الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل وما اختاره الله ففيه الخير فلما فارقته مازلت متردداً نحو اسبوع ولكنه وفد إلىّ غالب من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاء وأجمعوا على أن الاجابة واجبة وأنهم يخشون أن يدخل فى هذا المنصب الذى اليه مرجع الأحكام الشرعية فى جميع الأقطار اليمنية من لايوثق بدينه وعلمه وأكثروا من هذا وأرسلوا إلىّ بالرسائل المطولة فقبلت مستعيناً بالله ومتكلا عليه ولم يقع التوقف على مباشرة الخصومات فى اليومين فقط بل انثال الناس من كل محل فاستغرقت في ذلك جميع الاوقات إلا لحظات يسيرة قد أفرغها للنظر فى شئ من كتب العلم أو لشئ من التحصيل وتتميم ما قد كنت شرعت فيه واشتغل الذهن شغلة كبيرة وتكدر الخاطر تكدرا زايدا ولا سيما وأنا لا أعرف الأمور الاصطلاحية فى هذا الشأن ولم أحضر عند قاض في خصومة ولا فى غيرها بل كنت لا أحضر فى مجالس الخصومة عند والدى رحمه الله من أيام الصغر فما بعدها ولكن شرح الله الصدر وأعان على القيام بذلك الشأن ومولانا الخليفة حفظه الله ما ترك شيئا من التعظيم الا وفعله وكان يجلنى اجلالا عظيما وينفذ الشريعة على قرابته وأعوانه بل على نفسه وأنا حال تحرير هذه الاحرف فى سنة (١٢١٣) مستمر على مباشرة تلك الوظيفة مؤثر للتدريس للطلبة فى بعض

الاوقات فى مصنفاتى وغيرها وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدنى الى مراضيه ويحول بينى وبين معاصيه وييسر لى الخير حيث كان ويدفع عنى الشر ويقيمنى فى مقام العدل ويختار لى مافيه الخير في الدين والدنيا. ولمولانا حفظه الله فى خلافته الغراء من الامور العظيمة ما لا يتسع له الا سيرة مستقلة فى مجلدات سدده الله فى جميع أموره وأعانه على ما فيه رضاه وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة

وفى آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف . اتفقت حادثة عظيمة فى صنعاء وهى أن وزير مولانا الامام الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفى تمكن تمكنا كبيراً وصارت الأمور مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدى أحمد بن الامام مواحشة بسبب أمور تصدر فى مقام الخليفة وبسبب تقصيره فى أرزاق الأجناد ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة منى له ادلالا بماله من الحظ عند الخليفة وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من أقارب الخليفة وأصحابه وتقصير فى الجرايات التى لقبايل بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس وتقطعت الطرق ووثب كثير من القبايل على الطرق التى بقرب منهم فجمع سيدى أحمد بن الامام أصحابه فى التاريخ المتقدم وطلب الوزير المذكور فأبى فارسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة وأراد استخلاصه فارسل سيدى أحمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وقد كان فيها سيدى عبد الله بن الامام بجماعة من أصحابه فوقع حرب وأرسل

الى الخليفة وأصلحت الأمر على أن سيدى أحمد يكون تدبير البلاد الامامية اليه ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير فى اعتقاله . وفي أول ساعة من ليلة الاربعاء لعله خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف (توفى) مولانا الامام رحمه الله بداره بصنعاء المسماة بدار الاسعاد ثم صلى عليه في قبة والده المهدى فى جمع جم وكان الذى صلى عليه راقم هذه الاحرف وقبر فى طرف بستان المتوكل ووقعت البيعة لولده مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن المنصور في الليلة التى مات فيها الامام وكنت أول من بايعه ثم كنت المتولى لاخذ البيعة له من اخوته واعمامه وسائر آل الامام القاسم وجميع أعيان العلماء والرؤساء وكانت البيعة منهم فى أوقات والله المسؤل أن يجعل للمسلمين فيه صلاحا وفلاحا(١)

٢٢٤ ﴿ على بن عبد الكافي بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن سوار بن سليم السبكى تقى الدين أبو الحسن الشافعى ﴾

ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على والده ودخل القاهرة فاشتغل على ابن الرفعة وأخذ الاصلين عن القاضى والخلاف عن السيف البغدادى والنحو عن أبى حيان والتفسير عن العلم العراقى والقراءات عن التقى الصايغ والحديث عن الدمياطى والتصريف عن ابن عطاء والفرايض عن الشيخ عبد الله العمارى وطلب الحديث

---

(١) وللمنصور على رحمه الله سيرة مخصوصة فى مجلد ضخم جمعها لطف الله أحمد جحاف وسماها درر نحور الحور العين فى سيرة الامام المنصور وأعلام دولته الميامين .

بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأخذ عن الحفاظ وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الا كابر من أركان الدولة يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر فى جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه فوقع الاختيار على صاحب الترجمة فوليها فى جمادى الآخرة سنة (٧٣٩) فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة وأضيفت اليه الخطابة وولى التدريس بدار الحديث الاشرفية وطلب الى القاهرة لتولية قضائها فبقى قليلا ولم يتم فأعيد وكان لايقع له مسئلة مشكلة أو مستغربة الا ويعمل فيها تصنيفاً وقد جمع مسائله ولده تاج الدين فى أربعة مجلدات قال الصفدى ما تعرض له أحد من نواب الشام أوغيرهم الا أصيب إما بعزل أو موت قال الاسنوى فى الطبقات كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما فى الاشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك وكان فى غاية الانصاف والرجوع إلى الحق فى المباحث ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظايف العبادات مراعيا لارباب الفنون (وتوفى) رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وله شعر جيد فمنه

إن الولاية ليس فيها راحة ... إلا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم بحق أو إزالة باطل ... أو نفع محتاج سواها باطل

(ومن شعره)

لعمرك ان لى نفسا تسامى ... إلى مالم ينل دارا بن دارا
فمن هذا أرى الدنيا هباء ... ولاأرضى سوى الفردوس دارا

وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم

عوفى ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم

٢٢٥ ﴿ السيد على بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال ﴾

الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد فى شوال سنة (١١٦٩) وقرأ على علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادى المفتى وشيخنا العلامة الحسن ابن اسمعيل المغربى وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد . وله مشايخ فى فنون عديدة وبرع فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والحديث والتفسير وشارك فى الفروع مشاركة قوية وتتبع الادلة فعمل بها ولم يقلد أحداً وانتفع به الطلبة فى جميع الفنون وأخذوا عنه فى جميع علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر وافراد الدهر مكب على العلوم فى جميع الاوقات قوى الحفظ سريع الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وفى عام تحرير هذه الاحرف جعله مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاة صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بجلالة مقدار صاحب الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة وابتهج الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فانه من أكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهو مع اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر على التدريس للطلبة في الكتب الحافلة وقد دار بيني وبينه مباحثات نافعة ومراجعات جيدة وترافقنا في القراءة على شيخنا المغربى فى الكشاف وفي شرح

بلوغ المرام وبيني وبينه مطارحات أدبية فمن ذلك أنى كتبت اليه قصيدة أيام الطلب مطلعها

برق ثرى فأثار فى أحشائى نار الهوى بعد اندراس هوائى

فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة طويلة أولها

أرياض روض أشرقت أزهاره تفتر عن بشر وعن سرآء
أم لؤلؤ الأصداف قد صادفته فى رقة وملاحة وبهاء
أم يوشع في العصر قد ردت له شمس النهار بحندس الظلماء
أم هذه عين البلاغة قلدت بقلائد العقيان للبلغاء
ودلايل الاعجاز فى تبيانها تبدوا بايضاح لدى الفصحاء
أسرار لطف الله حلت لفظها فتنزهت عن وصمة وخطاء
والسعد لما لاح فى ايجازها صار الشريف لها من الخدماء

وهى أبيات طويلة كالأصل ونظمه الآن عافاه الله أعلى من هذه الطبقة فهى من أوائل نظمه وله رسائل يحررها اذا ورد اليه سؤال أو وقعت المباحثة بينه وبين أحد العلماء وقد كان شرع فى جمع تاريخ ولعله لم يكمل (١)

٢٢٦ ﴿ السيد على بن عبد الله بن أحمد بن على بن عيسى الحسينى الملقب نور الدين المعروف بالسمهودى ﴾

ولد سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة بسمهود ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ولازم والده وقرأ عليه وقدم القاهرة وقرأ على جماعة منهم الجوجرى والمناوى وزين زكريا والبلقيني والمحلى ثم حج وجاور وسمع

(١) وكانت وفاته فى سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف وقيل قبل ذلك

من السخاوى وتردد مابين مكة والمدينـة وعمل للمدينـة تاريخا وصنف حاشـية على ايضاح النووى فى المناسك وعاد إلى القاهرة ولقى السلطان فاحسن اليه وجعل له جراية ووقف على المدينـة كتبا لأجله ثم سافر لزيارة والدته وزار بيت المقدس وعاد الى المدينة ثم الى مكة فحج ورجع الى المدينة وصار شيخها غـير مدافع وله فتاوى مجموعات ومؤلفات غير ماذكر وموته تقريبا سنة اثنتى عشر وتسعمائة

٢٢٧ ﴿ علي بن عبد الله بن علي بن راوع العلامة الزيدى القاضى ﴾

أخذ عن الامام شرف الدين وغيره وبرع في فنون لاسيما علم الفقه وتولى القضاء بصنعاء للامام شرف الدين وله شرح على الاثمار وقيل ان له شرحا عـلى الازهار (ومات) سـنة ٩٥٩ تسع وخمسين وتسعمائة وقـبر بيلد عاشر من بلاد خولان وكان سبب موته أنه سقط من صرح داره بعاشر (١)

(١) قلت ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى القاضى محمد بن يحيى بهران رحمه الله

سلام وما التسليم يقضى لنا فرضا ... إذا لم نقبل بين أيديكم الأرضا
فلا تحسبوا طول المدى عن مقامكم ... لأجـل ملال فى القلوب ولا بغضا
ولـكنها الأقدار تجرى على الفتى ... ضرارا بما لايشتهيه ولا يرضى

فأجابه ابن بهران بقوله

حرام على عينىّ أن تطعم الغمضا ... إذا لم أر وجـه التواصل مبيضا
أحبـة قلبي شرفونى بزورة ... يعض بها الحساد أيدهمو عضا
ولابرحت منى اليكم رسائل ... يموت بها أهل العداوة والبغضا
فكيف يلذ النوم لى ويزورنى ... وأحلام فرط الشوق تقرضنى قرضا

٢٢٨ ﴿علي بن قاسم حنش﴾

ولد في شهر محرم سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ بوطنه ذيبين ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على علمائها ثم وصل الى صنعاء وأخذ عن أهلها وتردد في الديار اليمنية حتى عرف أكثرها أوكلها واختبر باهلها خاصتهم وعامتهم وحج وعاد ووصل الى صنعاء فاتصل بالامام المهدى العباس بن الحسين فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما رأى من تأهله لذلك مع فصاحته ورجاحة عقله واختباره بالناس ومعرفته بطبقاتهم وحفظه لاخبارهم وامتناعه في جميع ذلك وحسن محاضرته وذلاقة لسانه وفرط ذكائه فحسده جماعة من الوزراء فأغروا به الامام حتى أبعده عنه وحبس دهراً طويلا ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر في جميع أوصافه لايخفى عليه من أحوال أبناء دهره خافية ولا يسمع متكلم يتكلم في علم أو أدب أو تاريخ من تقدم أو تأخر الا ويجرى معه ويحكى مثل حكايته وله في العلم حظ وافر وفي الادب سهم قامر وفيه كرم مفرط يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق في بعض اوقاته بثيابه ولا يمسك شيئا وقد كان يصل اليه عند اتصاله بالامام المهدى شئ واسع فينفقه ولا يدخر منه شيئا وهو من رجال الدهر قد حنكته التجارب وحلب الدهر أشطره ومارس مالم يمارسه غيره من محبوب ومكروه وصديق وعدو وشدة ورخاء وهو أسرع الناس جوابا في كل مايرد عليه لايعجم ولا يتلعثم ولايعتريه خور وكثيرا مايتفرس في الحوادث قبيل وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب كما يحدس وله اتصال با كابر الناس واصاغرهم قد استوت لديه طبقاتهم كما استوت لديه الشدة والرخاء والاقبال

والادبار والمحبوب والمكروه قد رأى نفسه أميراً كما رأها فقيراً ورأها تارة فى اليفاع وتارة فى أخفض البقاع وهو الآن فى الحياة قد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه وبالجملة فهو قليل النظير فى مجموعه . ومن محاسن كلامه الذى سمعته منه (الناس على طبقات ثلاث فالطبقة العالية العلماء الأكابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم ينشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا . والطبقة السافلة عامة على الفطرة لاينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محقا كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هى منشأ الشر واصل الفتن الناشئة فى الدين وهم الذين لم يمعنوا فى العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الأولى ولا تركوه حتى يكونوا من أهل الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول مالا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التى أوقعهم فيها القصور فوقوا اليه سهام التقريع ونسبوه الى كل قول شنيع وغيروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق) هذا معنى كلامه الذى سمعناه منه وقد صدق فان من تأمل ذاك وجده كذلك ثم (مات) رحمه الله تعالى في شهر محرم سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف وقد كان اشتغل بتاريخ دولة الامام المهدى العباس بن المنصور فاملى حوادثها من حفظه بما يتعجب منه ثم شرع في تاريخ ولده مولانا امام العصر حفظه الله فمات بعد الشروع في ذلك

٢٢٩ ﴿على بن قاسم السنحانى﴾

بالمهملة والنون بعدها مهملة نسبة الى بلاد سنحان اسم لقبيلة قريبة

من مدينة صنعاء كان صاحب الترجمة هو القايم بمذهب الزيدية أيام ولاية الاتراك على صنعاء وكانوا يجتمعون اليه الى مسجد داود أحد مساجد صنعاء ويأخذون عنه فقه الزيدية ويقصده أهل الأموال منهم بالنذور الواسعة فيصرف ذلك في تلامذته وبالغ أمراء الاروام في اتصاله بهم فلم يفعل. واتفق في أيامه قضية هي ان بعض أولاد الأشراف من أهل صنعاء دخل يتوضأ في ذلك المسجد فلم يشعر إلا بتركى قد دخل عليه وأراد به الفاحشة فطعنه بسكين فمات وخرج من مطاهير الماء الى المسجد وصاحب الترجمة يقرئ الطلبة فساره بما وقع ثم طلب السانى الذى يسنى من البئر الى المطاهير وأمره أن يكثر المسنى الى المطاهير وأمر بتغليق أبواب المطاهير فانتصب الماء حتى ملأ ساحات المطاهير ثم أمر بتقطيع التركى قطعا صغارا واخرج إلى محل بعيد. ومما يحكى عنه أنه بلغه أن رجلا من أهل صنعاء له ولدان أمردان جميلان وأن لهما دكانين يقعدان فيهما ويصل اليهما أهل الفساد من الاتراك فيقع المعاصي والمغاني ونحوها هنالك فقال صاحب الترجمة لرجل من أهل الصلاح هل يمكنك أن تدعي أن الدكانين لك وأحكم لك بذلك فقال ليس لى فيهما ملك فقال قد علمت ذلك ولكن هذا مما يسوغه الشرع ففعل الرجل ذلك وحكم له صاحب الترجمة وكان له من انكار المنكرات قضايا مستحسنة وله تلامذة نبلاء منهم القاضي يوسف الحماطى وكان اعتماد أهل صنعاء فى الفتاوى عليه ولهم فيه اعتقاد عظيم ولعل (موته) في حدود الألف من سنى الهجرة (١)

---

(١) وتحقيقا أن وفاة على بن قاسم السنحانى فى سنة خمس وألف كما كان ذلك فى لوح على قبره جنوبي قصر صنعاء

٢٣٠ ﴿ على بن محمد بن أحمد العنسى الصنعانى ﴾

الشاعر البليغ القاضى المشهور أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره وقال الشعر الحسن فمن مقطعاته الفائقة قوله .

لاما عذار الحبيب قد أسرا قلبي المعنى وارقا عينى
ملكته القلب إذ نظرتهما فالقلب ملك له بلامين

ومن قصائده القصيدة التى مطلعها .

أما ودموع فيك تكتب ما أملى لقد صدحتى شح بالكتب والرسل

وهى قصيدة جيدة . ومن بدائع قصائده القصيدة المشهورة وهى .

يا سميرى وللفتوة قوم خلقوا من سلافة الانسجام
بطراز الرفا بتشبيب مهيا ر بلطف البها بطبع السلامى
قم فعرج بنا على مرقص الشعـ ـر وفتش بنا طريق الغرام
(كعيون المها) و(ياظبية البا ن) (ألافاسقنى) (أدر يا غلامى)
وأرحنى من الكلام الذى يشمـ ـخ أنفا بالبأس والاقدام
(كلبسنا الحديد ثم اعتنقنا) ألفا من مثقف فوق لأم
ومن الناسك المشمر كميـ ـه كنظم الفقيه فى الأحكام
ثم دعنى من الصعود الى رضو ى) وأعنى بذا وعور الكلام
(كقفانبك) أو (أقيموا بنى أ مى)وتلك الصخور فوق الآكام
مالنا والبكا على رسم دار خل هذا لعروة بن حزام
ما ترى رقة النسيم وقد هب كشكوى متيم مستهام
ورياض برزن كالغيد حتى إنها ما خلت من النمام
وكأن الوسمى صب شكى البيـ ـن اليها بلوعة وغرام

وعـلا بالرعود منـه نحيب عن حشا بالبروق ذات اضطرام
وكأن الزهور حين تغطت عنـد ذاك النحيب بالأكمام
خجلت والشقيق فيها خـدود صبغت بالحياء فهي دوامي
فبحسن الرياض بل بودادى لك يا منيتى عـلى الأيام
لا تقل أطلعت سماء الدياجى شفقا عنـد روضنا البسام
غـير أن المريخ غار من الور د فاغرى به نجوم الظـلام
فاستعار الذراع كف الثريا واجتناه من تحت كم الغمام

أنظر مافى هـذه القصيدة من الانسجام والرقة والمسلك العـذب والمعانى الجزلة وغالب شعره على هذا الأسلوب وهو مجموع فى مجلد لطيف وكان له تعلق بالعلم وتدريس فى فنون فمن تلامذته السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وذكرانه قرأ عليه فى النحو والمنطق (ومات) فجأة فى شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف

٢٣١ ﴿على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية
المشهور بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي﴾

ولد سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها وأخـذ عن والده والسراج البلقينى رحل الى مصر والقدس وأخـذ على علماء ذلك الزمن وكان اماما في الفقه والحديث عالما بالأصول والعربيـة حافظا للتاريخ اشتهر ذكره فى الأقطار وترجم أعيان حلب وجميع من دخل اليها وجمع لها تاريخا حافلا جعله ذيلا على تاريخ الـكمال بن العـديم وهو نظيف اللسان والقلم وله تصانيف كالطيبة الرائحة فى تفسير الفاتحة وسيرة

المؤيد وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وولى قضاء بلده غير مرة ثم ولى قضاء طرابلس وحمدت سيرته في جميع مباشراته وولى الخطابة ببلده ودرس وأفتى واستمر على ذلك حتى (مات) بحلب يوم الخميس نصف ذى القعدة سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمان مائة وخلف دنيا واسعة

٢٣٢ ﴿على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن ابراهيم بن أبي بكر ابن القاسم بن سعد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي﴾

الدمشقى الشافعى الموصلى تاج الدين المعروف بابن الدريهم وبابن ابى الخير ولد فى شعبان سنة ٧١٢ أثنتى عشرة وسبعمائة وقرأ على ابن الشيخ القوفية المقدم ذكره وعلاء الدين التركمانى وأبى حيان وارتحل الى القاهرة وكان يتجر ويبيع من ملوك ذلك العصر وله مال كثير ثم درس بدمشق ثم دخل مصر فبعثه الناصر رسولا الى ملك الحبشة وكان ماهراً في الأحاجى والألغاز والأوفاق والكلام على الحروف وخواصها وكانت له معرفة بالفقه والحديث والاصول والقراءات والتفسير والحساب ويتكلم فى جميع ذلك وله تصانيف كثيرة منها (النسمات الفايحة لما فى آيات الفاتحة) (اشراف النفس فى الحمد لات الخمس) (الآثار الرائعة فى أسرار الواقعة) (كنز الدرر فى حروف أوائل السور) (غاية النعم فى الاسم الأعظم) (نفع الجدوى فى الجمع بين أحاديث العدوى) (المبهم فى حل المترجم) (غاية الاعجاز في الاحاجى والألغاز) (سلم الحراسة فى علم الفراسة) (بسط الفوائد فى حساب القواعد) وغير ذلك (ومات) فى سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة

٢٣٣ ﴿علي بن محمد الشوكاني﴾

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما وسياق نسبه هكذا علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق . ينتهي الى خيشنة بخاء معجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فنون فهاء ابن زباد بالمعجمة ثم موحدة مشددة وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام الذي كان يذكره الهادي عليه السلام في خطبته لكونه من أنصاره وممن له العناية في خروجه من الرس الى اليمن ابن ابراهيم بن عبد الله بن ردى بن مالك هكذا وقع سياق نسب خيشنة في بعض كتب الأنساب ووقع سياق نسبه في كتاب الشريف أبي علامة المؤيد المعروف بروضة الالباب في معرفة الانساب هكذا . خيشنة بن زباد بن قيلم بن ربيعة بن مرهبة بن أجدع بن سعيد بن مسعود بن وائل بن الحارث الاصغر بن ربيعة بن الحارث الاكبر بن ربيعة بن مرهبة الاكبر بن الدعام بن مالك ابن ربيعة انتهى . وفي مشجر الاشرف الغساني أن الدعام بن ابراهيم هو ابن عبد الله بن ياسين بن حجيل بن عمارة بن زاهر بن ثمامة بن سعد بن عمارة بن عبد بن عليان بن النعام بن رومان بن بكيل انتهى . وفي كتاب أبي نصر النهلاوي ان الدعام بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسين ابن عبد الله بن الازهر بن ناشر بن حجل بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام بن معاوية انتهى . ثم اتفقوا فقالوا ابن صعب بن رومان ابن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك ابن زيد بن أوسلة بن ربيعة . وفي بعض الكتب المذكورة سابقا ابن

الخيار مكان ربيعة ثم اتفقوا فقالوا ابن النبيت بن مالك بن زيدبن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن سالخ بن ارنخشد ابن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ بن لود بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وحوى سلام الله عليهما . وذكر المسعودى فى المروج أن هشام بن الكلبي حكى عن أبيه وعن شرقى القطامى أنهما كانا يذهبان الى أن قحطان هو ابن الهميسع بن نبت وهو نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ثم ذكر المسعودى بعد ذلك أن أنساب اليمن تنتهي الى حمير وكهلان ابنى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وان قحطان هو ابن عابر قال هذا هو المتفق عليه عند أهل الخبرة قال وكان الحيثم بن عدى ينكر أيضا أن يكون قحطان من ولد اسمعيل وقد أطال البحث فى ذلك فليرجع اليه ولا شك أن قول من زعم أن قحطان ليس هو ابن هود مخالف للصواب ولما أطبق الناس عليه قديما وحديثا حتى ذكر ذلك فى الأشعار كما قال بعض القحطانية يفتخر على بعض العدنانية

أبونا نبي الله هود بن عابر   فها نحن أبناء النبي المطهر
ملكنا بلاد الله شرقا ومغربا   ومفخرنا يسمو على كل مفخر

وانما قلت ان رزق ينتهى نسبه الى خيشنة ولم أقل رزق بن خيشنة لقصد الاحتياط لأن الشك معى حاصل فى رزق هل ابن خيشنة بلا فصل كما سمعت من بعض الاكابر القرابة وهو المشهور عند جميع من له فطنة من أولاد رزق المذكور أو بينه وبينه واسطة فالله أعلم

هذا سياق نسب والدى المترجم له رحمه الله ومولده تقريبا فى سنة

١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف وعرف فى صنعاء بالشوكاني نسبة الى شوكان وهى قرية من قرى السحامية احدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم وهو أحد المواضع التى يطلق عليها شوكان قال فى القاموس شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلدة بين سرخس وايبورد منه عقيق بن محمد بن عنيس وأخوه أبو العلاء عنيس بن محمد الشوكاني انتهى وهو الحصن الذى ذكره فان هذه القرية التى ينسب اليها صاحب الترجمة من أعظم الحصون باليمن وقال الخيضرى فى كتابه الذى سماه (الاكتساب فى الانساب) فى حرف الشين المعجمة ما لفظه الشوكاني بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف بعدها الف ونون نسبة الى بلدة من ناحية جازان بين سرخس وأيبورد منها أبو العلاء عنيس بن محمد بن عنيس الشوكانى كان شيخا عالما دخل مرو وتفقه بها على أبي المظفر السمعاني وسمع منه الحديث ومن والد محمد بن عنيس ثم ولى القضاء ببلاده مدة سمع منه المصنف ومات فى حدود الثلاثين وخمس مائة

(وأما الفضل كريمة) بنت أبي الحسن على بن اسحق بن على بن محمد المالكى الشوكانى امرأة من بيت الحديث والدها أبو الحسن كان له رحلة الى نيسابور وسمع الكثير بقراءة أبي المظفر السمعانى وحصل بها الاجازة عن جماعة من الشيوخ مثل أبي محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحرى . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن على بن محمد الشوكانى المالكى من أهل شوكان كان من أهل الخير والصلاح . ووالده أبو طاهر كان من مشاهير المحدثين بخراسان سمع أباه وأبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف المهينى ولد فى حدود ستين وأربع مائة وتوفى فى شعبان

سنة (٥٣٢) بشوكان انتهى ما فى الاكتساب. وهو وان كان خارجا عن الترجمة غير أنه لا يخلو من فايدة وثمة موضع باليمن آخر يقال له شوكان بقرب مدينة ذمار وسمعت من بعض الثقات أن ثمة موضعا ثالثا ببلاد وادعة يقال له شوكان فان لم يكن أحد المحلين حصنا كان مراد صاحب القاموس هو الموضع الذي ينسب اليه صاحب الترجمة وان كان حصنين أو أحدهما لم يحسن الجزم بأن مراده أحدهما دون الآخر وفي سيرة الامام الهادى يحي بن الحسين أنه نزل بمحل يقال له شوكان من بلاد نجران وهذا يفيد ان باليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منهما شوكان ونسبة صاحب الترجمة الى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل يقال له الهجرة وبعضهم يقول له هجرة شوكان فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله الى شوكان وهذه الهجرة معمورة بأهل الفضل والصلاح والدين من قديم الأزمان لايخلو وجود عالم منهم فى كل زمن ولكنه يكون تارة فى بعض البطون وتارة فى بطن أخرى ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة وفيهم رؤساء كبار ناصروا الأئمة ولا سيما فى حروب الاتراك فان لهم في ذلك اليد البيضاء وكان فيهم إذ ذاك علماء وفضلاء يعرفون فى سائر البلاد الخولانية بالقضاة وكانوا يتفرقون فى القبائل ويدعونهم الى الجهاد ويحثونهم على حرب الاتراك وكان من بصنعاء من الاتراك يغزون الى هذا المحل غزوة بعد غزوة ويخربون فيه البيوت ويعودون الى صنعاء وغزوهم فى بعض السنين فى يوم العيد تركوهم حتى اجتمعوا فى المسجد لصلاة العيد فلم يشعروا الا وجنود الاتراك قائمون

على أبوابه فقاتلوهم فقتل منهم جماعة وفر اخرون وأسر الاتراك أكابرهم ودخلوا بهم صنعاء وقد أخبرني عمي الحسن بن محمد بن عبد الله أخو صاحب الترجمة بعجائب وغرائب مما اتفق وهو يروى ذلك عن جده عبد الله وكان ممن قاتل الاتراك وعمره مائة وعشرين سنة وعمى الحسن المذكور عاش زيادة على تسعين سنة فانا أروى قتال الاتراك بواسطة واحد بيني وبين من قاتلهم وبين تحرير هذه الأحرف وبين اخراج الاتراك من جميع الاقطار اليمنية زيادة مائة وسبعين سنة وهذا علو فى الرواية قل أن يتفق مثله فان بين كثير من أهل العصر وبين من حضر قتال الأتراك من سلفهم سبعة أبا وثمانية وهذا عارض من القول ولكنه لايخلو عن فائدة وقد اشتهر جماعة من أهل المحل المذكور أعنى هجرة شوكان بالعلم فمنهم العلامة الحسين بن على الشوكاني كان من أكابر العلماء المحققين لعلم الفروع وقد ترجم له السيد العلامة ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى كتاب (طبقات الزيدية) فقال مالفظه الحسين بن على الشوكانى بمعجمة الفقيه العلامة قرأ فى الفقه على القاضي ابراهيم بن يحيي السحولى وأحمد بن سعيد الهبل وقرأ على ابناء الزمان كالشيخ هادى الشاطبي ومحمد بن أحمد الهبل وكان فقيها اماما فى الفروع ثم بيض لباقى الترجمة انتهى ومنهم القاضى العلامة الحسين بن صالح الشوكانى كان من المتقنين لعلم الفقه وغيره وهو أحد قضاة المتوكل على الله اسمعيل فمن بعده من الأئمة ورأيت له مكاتبات ومراجعات الى الأئمة وكان يقصد بالمشكلات من الفتاوى الى تلك الهجرة وكان مولد والدى رحمه الله فى ذلك التاريخ بتلك الهجرة ونشأ بها فحفظ القرآن ثم ارتحل الى صنعاء لطلب العلم فقرأ على جماعة من

علمائها منهم السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن الكبسي والسيد العلامة
على بن حسن الكبسي والسيد العلامة الحسن بن محمد الاخفش والقاضي
العلامة محصن بن أحمد العابد وجماعة كثيرة وبرع فى علم الفقه والفرائض
فحقق الازهار وشرحه لابن مفتاح وحواشيه وبيان ابن مظفر والبحر
الزخار ومختصر الفرائض للعصيفرى وشرحه للناظرى وشرح الخالدين
وعلم الضرب والمساحة وقرأ فى كتب الحديث الشفاء للأمير حسين
والشمائل للترمذى ومن كتب التفسير الثمرات للفقيه يوسف وشرح
الآيات للنجرى وفى النحو الملحة وبعض شروحها والحاجبية وشرحها
للسيد المفتي وفي الأصول الكافل لابن بهران وشرحه لابن لقمان وغير
هذه المسموعات مما لا يحضرنى الآن وما زال يدأب فى تحصيل العلم
مفارقا لاهله ووطنه مغتربا عنهما أياما طويلة ودرس وافتى فى صنعاء فى
أواخر أيام طلبه وولاه الامام المهدى العباس بن الحسين القضاء بالجهات
الخولانية خولان صنعاء ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء المحروسة
واستقر بها هو وأهله وما ترك الطلب فى أيام توليته للقضاء ولا رغب عن
التدريس للطلبة بل كان يقرئ فى مسجد صلاح الدين وفى مسجد
الابزر فى الفقه وفى الجامع الكبير في الفرائض في شهر رمضان وكان
رحمه الله محمود السيرة والسريرة متعففا قانعا باليسير طارحا للتكلف
منجمعا عن الناس مشتغلا بخاصة نفسه صابراً على نوائب الزمن وحوادث
الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك محافظا على أمور دينه مواظبا على
الطاعة مؤاثرا للفقراء بما يفضل عن كفايته غير متصنع في كلامه ولا في
ملبسه لا يبالى باى ثوب برز للناس ولا فى أي هيئة لقيهم وكان سليم

الصـدر لا يعتريه غل ولا حقد ولا سخط ولا حسد ولا يذكر أحـدا بسوء كائنا من كان محسنا الى أهـله قائما بما يحتاجونه متعبا نفسه في ذلك صابرا محتسبا لما كان يجري عليه من بعض القضاة الذين لهم كلمة مقبولة وصولة مع كونه مظلوما فى جميع ما يناله من المحن ونوائب الزمن والحاصل أنه على نمط السلف الصالح فى جميع أحواله ولقـد كان تغشاه الله تعالى برحمته ورضوانه من عجائب الزمن ومن عرفه حق المعرفة تيقن أنه من أولياء الله ولقـد بلغ معى الى حـد من البر والشفقة والاعانة على طلب العلم والقيام بما أحتاج اليـه مبلغا عظيما بحيث لم يكن لى شغلة بغير الطلب فجزاه الله خـيرا وكافاه بالحسنى.وهو زاهد من الدنيا ليس له نهمة فى جمع ولا كسب بل غاية مقصوده منها مايقوم بكفاية أرحامه فانه استمر فى القضاء أربعين سنة وهو لا يملك بيتا يسكنه فضلا عن غـير ذلك بل باع بعض ما تلقاه ميراثا من أبيـه من أموال يسيرة فى وطنـه ولم يترك عند موته الا أشياء لا مقـدار لها وقرأت عليه رحمه الله في أيام الصغر فى شرح الازهار وشرح الناظرى مع غيرى من الطلبة وهو فى آخر أيامه قرأ علىّ فى صحيح البخارى ولم يزل مستمرا على حاله الجميـل معرضا عن القال والقيل ماشيا على أهدى سبيل حتى (توفاه الله) تعالى بصنعاء ليـلة الاثنين بعد أذان العشاء وهى الليلة المسفرة عن رابع شهر القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف ولم يباشر شيئا مما يتعلق بالقضاء قبل موته بنحو سنتين بل تجرد للاشتغال بالطاعة والمواظبة على الجمعة والجماعة ولم يكن له التفات الى غير أعمال الآخرة رحمه الله وترك ولدين أكبرهما محمد وهو جامع هـذا الـكتاب ويحي وهو الآن مشتغل بقراءة عـلوم

الاجتهاد قد انتفع فى أنواع منها مع كمال اشتغاله بعلم الفروع وهو ذوفهم صادق وعقل رصين ودين متين ولعلها تأتى له ولاخيه المذكور ترجمة مستقلة لكل واحد منهما في حرفه ان شاء الله تعالى .

٢٣٤ ﴿ السيد على بن محمد بن أبى القاسم ﴾

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحي بن عبد الله ابن يحي بن الناصر بن الهادى يحي بن الحسين العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف التفسير المشهور وروى أن له تفسيرا حافلا فى ثمانية مجلدات ومن جملة تلامذته السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ولكنه لما اجتهد السيد محمد المذكور ورفض التقليد وتبحر فى المعارف قام عليه صاحب الترجمة فى جملة القائمين عليه وترسل عليه برسالة تدل على عدم انصافه ومزيد تعصبه سامحه الله وأجاب السيد محمد عن هذه الرسالة بالعواصم والقواصم الكتاب المشهور الذى لم يؤلف فى هذه الديار اليمنية مثله وهو في ثلاثة مجلدات كبار وكان صاحب الترجمة يقرئ الطلبة فى جميع علوم الاجتهاد وفى الامهات وسائر كتب التفسير و (مات) سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة (١)

٢٣٥ ﴿ الامام المهدى على بن محمد بن على ﴾

ابن منصور بن يحي بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحي بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحي بن المنصور بن أحمد بن الناصر ابن الهادى يحي بن الحسين (٢) ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمس

(١) وكان مولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة

(٢) فى طبقات الزيدية فى ترجمة الامام المهدى على بن محمد بن على بن منصور

وسبعمائة فى هجرة من جهات الهان ونشأ على ما نشأ عليه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل ثم دعا الى نفسه فبويع بالخلافة فى شهر جمادى الآخرة سنة (٧٥٠) فى مدينة ثلا واجتمع الناس عليه حتى قيل ان العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمس مائة وعارضه الواثق بالله المطهر بن محمد وشمس الدين أحمد بن على بن أبى الفتح ثم أذعن له الواثق وأما السيد شمس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هذه المدن ودانت له البلاد واستمر على ذلك حتى ابتدأه الفالج في سنة (٧٧٢) فى ذمار وكان ولده محمد قائما بالأمور ناظرا للاحوال ثم نهض القاضى العلامةعبد الله بن الحسن الدوارى من صعدة في المحرم سنة (٧٧٣) فوصل الى ذمار ومعه جماعة من السادة والعلماء وأجمع رأى القاضى ومن معه على أن لا يصلح للامامة الا ولده الامام محمد المذكور فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذرفلم يعذروه وألزموه الحجة فقام بالامامة بعد أن بايعوه

أن ولادته سنة ٧٠٧ سبع وسبعمائة وأن من مشايخه القاضى يحيى بن محمد بن يحيى حنش وأحمدبن حميد بن سعيد الحارثى وأحمد بن محمد مرغم ويحيى بن قاسم بن عمر العلوى وعم صاحب الترجمة السيد الحسن بن على بن يحيى ومن تلامذته السيد الهادى بن يحيى والسيد يحيى بن المهدى بن القاسم الحسينى وغيرهم وأنه أزال سبعة عشر دولة ظالمة وان له مختصرات ورسائل وأجوبة لما لا تحصى من المسائل وأنه توفى بذمار فى ربيع الأول سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة عن ست وستين سنة ثم نقله ولده الامام صلاح الدين محمد بن على توصية من أبيه الى صعدة ودفن فى قبته المشهورة بمشهد جده الهادى يحيى بن الحسين

وتكنى بالناصر واشتهر بصلاح الدين وستأتى له إن شاء الله ترجمة مستقلة في حرفه .

٢٣٦ ﴿ الامام المنصور على بن محمد الناصر صلاح الدين ابن على المهدى المذكور قبله ﴾

ولد سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة ولما مات والده الامام صلاح الدين محمد بن على بن محمد في سنة (٧٩٣) وكانت خلافته قد تمكنت فى الديار اليمنية وعظمت سطوته وكثرت جيوشه وبعد صيته أرسل امراءه ووزراءه الى القاضى العلامة عبدالله بن الحسن الدوارى الى صعدة فوصل الى صنعاء ثم أجمع رأيه ورأى أرباب الدولة على مبايعة صاحب الترجمة ورأوا فى ذلك صلاحا لكونه ناهضا بالملك والا فهو لم يكن قدنال من العلم فى ذلك الوقت ما هو شرط الامامة عند الزيدية ولكن جعل الله فى هذا الرأى الخير والبركة فانه ولى الخلافة وحفظ بيضة الاسلام ودفع أهل الظلم وأحسن الى العلماء وقمع رؤس البغى واشتغل بالمعارف العلمية فى خلافته حتى فاق فى كثير من المعارف ولقد أثنى عليه السيد الامام العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ثناء طائلا وصنف فى ذلك مصنفا سماه (الحسام المشهور فى الذب عن دولة الامام المنصور) وذكر أنه أخذ عن صاحب الترجمة وناهيك بهذا من مثل هذا المجمع على امامته فى جميع العلوم وقد تعارض صاحب الترجمة هو الامام المهدى أحمد بن يحيي المتقدم ذكره ووقع ما تقدمت الاشارة اليه وقد طالت أيامه وعظمت مملكته واتسعت بلاده وتكاثرت أجناده حتى (مات) فى سابع وعشرين شهر صفر سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة .

٢٣٧ ﴿ السيد على بن محمد بن على الحسينى الجرجانى ﴾

عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف وهو من أولاد محمد بن زيد الداعي بينه وبينه ثلاثة عشر أبا ولد سنة ٧٤٠ أربعين وسبعماية اشتغل ببلاده وقرأ المفتاح على شارحه وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن مؤلفه مخلص الدين بن أبى الخير على وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل الدين وغيره وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم وصار اماما في جميع العلوم العقلية وغيرها متفردا بها مصنفا في جميع أنواعها متبحرا فى دقيقها وجليلها وطار صيته فى الآفاق وانتفع الناس بمصنفاته فى جميع البلاد وهى مشهورة في كل فن يحتج بها أكابر العلماء وينقلون منها ويوردون ويصدرون عنها فمن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح وشرح المواقف العضدية وشرح تذكرة الطوس وشرح الجغمينى فى علم الهيئة وشرح فرائض الحنفية وشرح الوقاية وشرح الكافية بالعجمية وله من الحواشي حاشية على أوائل الكشاف وعلى أوائل شرح مختصر المنتهى للعضد وعلى أوائل البيضاوى وعلى الخلاصة للطيبي وعلى العوارف والهداية وعلى التجريد لنصير الدين وعلى المطالع وعلى المطول وعلى شرح الشمسية وعلى الطوالع للاصبهانى وعلى شرح هداية الحكمة وعلى شرح حكمة العين وحكمة الاشراق وعلى الرضى فى النحو وعلى الخبيصى وعلى العوامل الجرجانية وعلى رسالة الوضع وعلى شرح الاشارات للطوسى وعلى التلويح والتوضيح وعلى اشكال التأسيس وعلى تحرير اقليدس وله تفسير الزهراوين وله مقدمة فى الصرف بالعجمية ورسالة فى الوجود وله كتاب التعريفات وله مصنفات

غير هذه وتصدى للاقراء والافتاء وأخذ عنه الاكابر وبالغوا في تعظيمه لا سيما علماء العجم والروم فانهم جعلوه هو والسعد التفتازاني حجة في علومهما وقد جرى بينهما مباحثات في مجلس تيمورلنك واختلف الناس في عصرهما وفيما بعده من العصور من المحق منهما وما زال الاختلاف بين العلماء في ذلك دائرا في جميع الازمنة ولا سيما علماء الروم فانهم يجعلون من جملة أوصاف أكابر علمائهم أنه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف أو الى ترجيح جانب السعد لما لهم بهما وبما جرى بينهما من الشغلة وقد كان أهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم يفتخرون بالاخذ عن تلامذته ومصنفاته نافعة كثيرة المعاني واضحة الالفاظ قليلة التكلف والتعقيد الذي يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات كثير من العجم (وتوفى) يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ٨١٦ ست عشرة وثمان مائة بشيراز وقيل في أربع عشرة وثمان مائة . ويروى أنه رحل الى القطب الشيرازي شارح الشمسية فطلب منه القراءة عليه في شرحه فاعتذر عنه بعلو السن وضعف البصر ثم دله على بعض تلامذته المحققين الذين أخذوا عنه ذلك الشرح وهو ببلاد أخرى فرحل اليه فوصل وبعض أبناء الاكابر يقرأ على المذكور في ذلك الشرح فطلب منه أن يقرأ عليه فاذن له في الحضور بشرط أن لا يتكلم وليس له درس مستقل بل شرط عليه أن يحضر فقط مع ذلك الذي يقرأ على الشيخ من أولاد الاكابر فكان الشريف يحضر ساكتا وفي الليل يأوى الى خلوة في المسجد وكان يقرر في أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية ويرفع صوته فيقول قال المصنف كذا يعني صاحب الشمسية وقال الشارح

كذا يعنى القطب وقال الشيخ كذا يعنى الذى يقرأ عليه وقلت أنا كذا ثم يقرر كلاما نفيسا ويعترض اعتراضات فائقة فصادف مرور ذلك الشيخ من باب خلوته فسمع صوته فوقف فطرب لذلك حتى رقص ثم أذن له أن يتكلم بما شاء فيقال ان صاحب الترجمة حصل حاشية شرح الشمسية حال قراءته على ذلك الشيخ .

٢٣٨ ﴿ السيد على بن محمد بن على بن أحمد بن الناصر الكوكبانى المولد والدار والوفاة ﴾

ولد في شهر شوال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف وأخذ عن شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء كوكبان وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول وشارك فى غير ذلك وله نظم جيد فمنه ما كتبه الى وقد اطلع على بعض رسائلى .

أى بحث قد جاءنى من فريد الـ ... عصر محيي معالم التبيان
الهمام الذى اذا التبس الامـ ... ـر جلاه بواضح البرهان
عنده سلم المجارى اذا جا ... لى فصلى مسلما فى الرهان

﴿ فاجبت عليه بقولى ﴾

قلد الجيد وهو رب اجتهاد ... وانتقاد قلائد العقيان
نظمه الدر دل من غير شك ... أنه البحر في علوم البيان
قد تيقنت أننى السعد لما ... صار هذا الشريف من خلانى
يا قريع الأوان يا سيد الاقـ ... ـران يا فرد أهل هذا الزمان
دمت تحيي علوم أبائك الغر ... وتجلى بها صدا الاذهان
وعليك السلام يا زينة الاعـ ... ـلام يا ابن الكرام من عدنان

وله تلامذة أخذوا عنه هنالك فى علوم الآلات ولعل من جملة شيوخه السيد العلامة عيسى بن محمد بن الحسين أمير كوكبان ومنهم السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى المتقدم ذكره وله شعر سائر وعند تحرير هذه الاحرف قد (توفى) رحمه الله وموته سنة ١٣١٢ اثنتى عشرة ومائتين وألف فى شهر جمادى الاولى منها .

٢٣٩ ﴿ الشيخ على بن محمد بن على المقدسى الخزرجي الحنفى المعروف بابى غانم ﴾

قال العصامى هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم واللطائف قرة عين أصحاب أبى حنيفة الراقى من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد الرزاق المناوى هو شيخ الوقت حالا وعلما وتحقيقا وفهما وامام المحققين حقيقة ورسما وكانت (وفاته) سنة ١٠٠٤ أربع وألف .

٢٤٠ ﴿ على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى الاصل ثم القاهرى الشافعي ﴾

ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى والبلقيني والمناوى والكافياجى وبرع فى جميع العلوم وتصدى للاقراء وصنف شرحا للالفية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وايساغوجى قال السخاوى وراج ورجح على الجلال السيوطى مع اشتراكهما فى الحمق غير أن ذاك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوي فى كلا الرجلين على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغى أن يجعل قرينا للجلال فبينهما مفاوز (وتوفى) صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة .

٢٤١ ﴿علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيي البكري الزيدي﴾

أحد العلماء اليمنيين المحققين له مصنفات منها شرح مقدمة بيان ابن مظفر وشرح منهاج القرشي وشرح مقدمة الازهار وكان بعض أهل العلم يفضله على عبد الله النجري المتقدم ذكره وقد كتب اليه الامام عز الدين بن الحسن كلاما في مسئلة الامامة وأجاب عنه بجواب هو موجود في فتاوي الامام عز الدين وكان متصلا بالامام المطهر بن محمد ابن سليمان وقائما بكثير من أمور خلافته قال صاحب مطلع البدور وهو الذي حكى صفة الكتاب الواصل الى الامام المطهر من الفقيه محمد بن الاصم أنها اتفقت في زمن الامام المذكور قصة عجيبة ونكتة غريبة في بلد شامي الحرجة تسمى الحمرة وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة وكان ذادين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجدا يصلي فيه وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه فان وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء والا أكله وصلى صلاته واستمر على ذلك الحال ثم انها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بير فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده فخربت تلك البير والرجل في أسفلها خرابا عظيما حتى انه سقط ما حولها من الارض اليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا قد صار هذا قبره وكان ذلك الرجل عند خراب البئر في كهف فيها فوقعت الى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فاقام في ظلمة عظيمة ثم انه بعد ذلك جاءه السراج الذي كان يحمله الى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله كل ليلة وكان به يفرق ما بين الليل والنهار واستمر له ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال ثم انه بدا

لاولاده أن يحفروا البئر لاعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا الى أسفلها فوجدوا أباهم حيا فسألوه عن حاله فقال لهم ذلك السراج والطعام الذى كنت أحمل الى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتوعظ بها الناس فى أسواق تلك البلاد وقال فى مطلع البدور ومن جملة من زار هـذا الرجل محمـد بن الاصم انتهى (وتوفي) صاحب الترجمة يوم الاحـد ثامن وعشرين رمضان سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمان مائة .

٢٤٢ ﴿ على بن محمد المعروف بابن هطيل النجرى المشهور اليمانى ﴾

صاحب التصانيف كشرحـه للمفصـل وله شرح عـلى الظاهرية صنفه للامام المنصور على بن صـلاح الدين المتقـدم ذكره وكان ساكنا بصنعاء وقـد طار صيته فى الآفاق وكان مـديما لمطالعة شرح الرضى عـلى كافيـة ابن الحاجب لا يفارقه فى غالب أوقاته ويحكى أنه لما حضرته الوفاة أمر من يدفع اليـه شرح الرضى فدفعه اليـه فوضعه على صدره ثم أنشد .

تمتع من شميم عرار نجـد فما بعد العشية من عرار

ويحكى عنـه أنه دخل مكة للحج فأخبر أن قاضى المحمل الشامى من أكابر العلماء فتلقاه الى الطريق ووجـده في محمل فناداه وقال مسئلة أيها القاضي فكشف عن المحمل وقال قل فسأله كذلك وأجاب بجواب حسن ثم سأله بمسألة ثانيـة كذلك وأجاب بجواب أحسن وقال له لعلك من اليمن قال نعم قال أنت من صنعاء قال نعم قال أنت ابن هطيل قال نعم قال قـد ألفيت كذا وكذا قال نعم وما يدريك بهذا فان جيران داري لعلهم

لا يعرفون ذلك فقال له أنتم يا علماء صنعاء وضعتم أنفسكم بالسكون فيها في مضيعة (توفي) سنة ٨١٢ اثنتي عشرة وثمان مائة في يوم الاربعاء حادي عشر ذى الحجة منها بمدينة صنعاء وكان منشاؤه وطلبه بمدينة حوث (١) ثم فارقها لامر جرى بينه وبين أهلها وقال قصيدة بذمها مطلعها.

قوض خيامك راحلا عن حوث   حوث الخبيث محل كل خبيث

ومن مشايخه ابراهيم بن عظيمة النجراني ومن تلامذته المرتضى ابن الهادى بن ابراهيم .

---

(١) وفى تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله الجندارى حفظه الله أن صاحب الترجمة توفى سنة ٨١٣ وأنه سكن عيان وقبره فى جهات السوده بمحل يقال له مرقص وأن من شعره

هل النحو الا بحر علم يخوضه   صبور على درس الدفاتر مقبل
له فطنة . وقادة لا مكسل   عن البحث والتد قيق ان عم مشكل

(ومنها)

ويرعى لجار الله حرمة فضله   وهل مثل جار الله الا يفضل
ألم تر أن الناس فى كل مشكل   باقوالهم فى حله يتوصل
فكم صنفوا فى كل فن ليرتقوا   الى ما ارتقى لم ينزلوا حيث نزلوا
على فضله الكشاف أكبر شاهد   ولم يغو من النظار الا المفصل

ومن شعره

أخى العلم لاتعجل بعيب مصنف   ولم تتبين زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوى كلاما برأيه   وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناصح أضحى لمعنى مغيرا   وجاء بشئ لم يرده المنصف

٢٤٣ ﴿علي بن محمد القوشجي﴾

بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة ومعنا هذا اللفظ بالعربية حافظ البازى وكان أبوه من خدام ملك ما وراء النهر يحفظ البازى قرأ على علماء سمرقند ثم رحل الى الروم وقرأ على قاضى زاده الرومى ثم رحل الى بلاد كرمان فقرأ على علمائها وسود هنالك شرحه للتجريد ثم عاد الى ملك ماوراء النهر ولم يدرى أين ذهب فلما وصل اليه عاتبه على الاغتراب فاعتذر بانه اغترب لطلب العلم فقال له باى هدية جئت قال رسالة حللت بها اشكال القمر وهو اشكال تحير فى حله الاقدمون فقال هات أنظر فيها فقرأها قائما فاعجبته وقد كان ذلك الملك بنى رصدا وأمر جماعة من العلماء بعلمه فماتوا فامر صاحب الترجمة فاكمله وكتبوا عنه ما حصل وهو المشهور بالزيج الجديد وهو أحسن الزيجات ثم لما توفى ذلك الملك وتولى مكانه بعض أولاده لم يعرف قدر صاحب الترجمة فاستأذنه للحج فلما وصل الى تبريز أكرمه سلطانها اكراما عظيما وأرسله الى سلطان الروم محمد خان فلما وصل اليه أكرمه اكراما زائدا على اكرام سلطان تبريز له وسأله أن يسكن لديه فاجابه الى ذلك ووعده الرجوع بعد أن يوصل جواب الرسالة وأخذ عليه عهدا على ذلك فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه جماعة تخدموه وأكرموه وصرفوا اليه في كل مرحلة ألف درهم بامر السلطان محمد خان فوصل الى مدينة قسطنطينية فى حشمة وافرة وعند ملاقاته للسلطان أهدى اليه رسالة فى علم الحساب سماها المحمدية ثم صنف رسالة أخرى فى علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادفتها

لفتح عراق العجم وجعله السلطان مدرسا فى بعض المدارس وعين له كل يوم مائتى درهم وعين لكل من أولاده واتباعه شيئا خارجا عن ذلك وكانوا كثيرين يزيدون على مائتى نفس ولما قدم قسطنطينية أول قدمة تلقاه علماؤها فذكر لهم ما رآه من الجزر والمد فى البحر فتكلم أكبر علماء الروم في ذلك الزمن وهو خواجه زاده الآتى ذكره إن شاء الله فى سبب ذلك ثم ذكر صاحب الترجمة ما جرى بين السعد والشريف من المباحثة ورجح جانب السعد فخالفه خواجه زاده ورجح جانب الشريف وله تصانيف منها شرح التجريد الذى تقدمت الاشارة اليه وهو شرح عظيم سائر في الاقطار كثير الفوائد وله حاشية على أوائل حاشية السعد على الكشاف وله كتاب عنقود الزهور فى الصرف وهو من مشاهير العلماء ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان موت السلطان محمد خان الذى قدم الروم في زمنه سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمان مائة .

٢٤٤ ﴿ على بن محمد العقيني الانصارى التعزى الشافعى ﴾

ولد سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وقرأ بتعز على محمد بن عبد العزيز المفتى وقرأ فى غيرها على محمد بن على مطير وجماعة آخرين ورحل الى مكة فقرأ على ابن علان وغيره وبرع فى فنون وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وشرح المدخل في المعانى والبيان وشرح زيد بن رسلان وشرح على المنظومة فى شعب الايمان وشرح على النخبة وحاشية على التيسير (ومات) فى ثالث ربيع الآخر سنة ١١٠١ احدى ومائة وألف بتعز .

٢٤٥ ﴿ على بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد ابن عمر المعروف بالمولى مصنفك ﴾

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف فى حداثة سنه والكاف للتصغير فى لغة العجم وهو من أولاد الامام فخر الدين الرازى وفخر الدين هو عمر المذكور فى النسب وكان الامام يصرح فى مصنفاته بانه من أولاد عمر ابن الخطاب . ولد صاحب الترجمة فى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة بخراسان وسافر مع أخيه الى هراة لطلب العلم فى سنة (٨١٢) وصنف الارشاد فى سنة (٨٢٣) وشرح المصباح فى النحو سنة (٨٢٥) وشرح آداب البحث فى سنة (٨٢٦) وشرح اللباب فى سنة (٨٢٨) وحاشية المطول فى سنة (٨٣٢) وحاشية شرح المفتاح للتفتازانى سنة (٨٣٤) وحاشية التلويح سنة (٨٣٥) ثم ارتحل فى سنة (٨٣٩) رحلة أخرى الى هراة وصنف هنالك الوقاية وشرح الهداية فى سنة (٨٣٩) وارتحل فى سنة (٨٤٨) الى ممالك الروم وصنف هنالك فى سنة (٨٥٥) شرح المصابيح للبغوى وشرح تلك السنة أيضا شرح المفتاح للشريف وصنف فى هذه السنة حاشية شرح المطالع وشرح أيضا بعض أصول فخر الاسلام البزدوى وصنف في سنة (٨٥٦) حاشية الكشاف وله مصنفات فارسية كانوار الاحداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين وله غير ذلك من المصنفات كحاشية شرح العقائد . ومن مشايخه جلال الدين يوسف أحد تلامذة سعد الدين التفتازاني ودرس ببلاد الروم وغيرها ثم وقع له صمم في آخر مدته وعين له السلطان محمد خان كل يوم ثمانين درهما (ومات) بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة .

٢٤٦ ﴿ على بن المظفر بن ابراهيم ابن عمر ابن يزيد الوادعى الكندى الاسكندرانى ثم الدمشقى ﴾

ولد سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة تقريبا وسمع من جماعة نحو مائتين واشتغل بالادب فهر في العربية وقال الشعر فاجاد ثم دخل ديوان الانشاء فى آخر عمره وكان كثير الهجاء فنفر الناس عنه وكان يتشيع من غير سب ولا رفض وجمع التذكرة فى عدة مجلدات تقرب من الخمسين وفيها فوائد كثيرة ومن شعره .

فتنت بمن محاسنه ... الى عرب النقا تنمى
عـذار من بنى لام ... وطرف من بنى سهم
وعذالى بنو ذهل ... وحسادى بنو فهم

وله فى هذا الجنس .

قسما بمرآك الجميل فانه ... عربى حسن من بنى زهران
لاحلت عنك ولو رأيتك من بنى ... لحيان لابل من بنى شيبان

ومن مقطعاته الرائقة .

قال لى عاذلى المفنـد فيها ... حـين وافت وسلمت مختالة
قم بنا ندعى النبوة فى العشـ ... ـق فقد سلمت علينا الغزالة

﴿ ومنها ﴾

اذا رأيت عارضا مسلسلا ... في وجنـة كجنـة يا عاذلى
فاعلم يقينا أننى من أمـة ... تقاد للجنـة بالسلاسـل

﴿ ومنها ﴾

وفي أسانيد الاراك حافظ ... للعهد يروي صبره عن علقمة

فكلما ناحت به حمامة　　روى حديث دمعه عن عكرمه

وفى هذا من اللطافة ما لا يخفى لان عكرمة من أسماء الحمامة وهو شاعر مجيد مبدع وقد ذكر جماعة من متأخرى الادباء أن ابن نباته كان يتطفل على معانيه الرائقة وقد أورد ابن حجة فى كشف اللثام عن التورية والاستخدام جملة مما وقع فيه ذلك . قال الذهبي كان يخل بالصلاة ويرمى بعظائم وكانت الحماسة من بعض محفوظاته حملنى الشره على السماع من مثله وقال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى وغيره وكان قد سمع الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر فى الادب وكتب الخط المنسوب وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه وانما قيل له الوادعى نسبة اليه وكان يباشر مشيخة دار الحديث النفيسة الى أن (مات) فى شهر رجب سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة .

٢٤٧　　﴿ على بن هادى عرهب ﴾

الصنعانى المولد والدار والمنشأ أحد علماء العصر المشاهير ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وقرأ على جماعة من العلماء كالقاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبى الرجال وعلى والده وعلى السيد العلامة شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعلى جماعة آخرين وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول و الحديث والتفسير وأخذ عنه أهل العلم وقرأت عليه فى أوائل أيام الطلب فى شرح التلخيص الصغير للتفتازاني وفي حواشيه فاستمرت القراءة الى بعض المقدمة ثم انقطعت لكثرة عروض الاعذار من جهته فاتممته على شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولانى رحمه الله . ولصاحب الترجمة فى قوة الفهم

وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة مالا يوجد لغيره ولكنه كثير العوارض الموجبة لانقطاع التدريس ولولا ذلك لعكف الطلبة عليه وفاق معاصريه وصار متفردا برياسة التدريس ولكن العلم تكثر موانعه وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وما أحقه بذلك فان العلوم الاجتهادية حاصلة لديه وزيادة عليها وهو الآن حي وأكثر سكونه بالروضة. وفى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف استمديت له رأيا شريفا من حضرة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله في توليته للقضاء بالروضة وهو أكبر من مثل هذا وأجل فان كثيرا من أكابر قضاة العصر المتولين للقضاء فى الحضرة الامامية وغيرها ليس علمهم بالنسبة الى علم هذا شيئا ولم يبق لاحد من قضاة الروضة معه كلام. ثم فى شهر رمضان سنة (١٢١٤) وصلت مكاتبة من أمير كوكبان السيد الاجل شرف الدين بن أحمد بن محمد يتضمن أن كوكبان وجهاته يحتاج الى عالم من أكابر علماء صنعاء للاحياء بالتدريس وللقيام بعهد القضاء هنالك فارسلت بصاحب الترجمة وهو الى الآن هنالك. (١)

٢٤٨ ﴿على بن يحيي بن على بن راجح بن سعيد الكينعى﴾

الصنعانى المولد والمنشأ والدار ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف وقرأ على السيد العلامة الحسن بن زيد الشامى وعلى شيخنا العلامة الحسن بن إسمعيل المغربي وحضر على جماعة من علماء صنعاء

---

(١) فى التقصار للعلامة الشجنى أن صاحب الترجمة توفى سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومأتين والف وهو على قضاء كوكبان عن نحو سبعين سنة .

وحفظ المسائل المهمة المتعلقة بامر الدين ومال الى العمل والزهد وله
يد طولى فى علم التاريخ وحفظ غرائب الأخبار وطرائف الأشعار
وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة مع شهامة نفس وعلو همة وخبرة تامة
بابناء عصره لايخفى عليه منهم خافية مع انجماعه وميله الى الخمول وهو
من الاجواد الذين ينفقون أموالهم في وجوه الخير فانه مع قلة ذات يده
يجود بموجوده ويؤثر على نفسه وقد رأيت من مكارمه مالا يقدر عليه
غيره وهو فى هذا الشأن من محاسن الزمان ولو اتسع نطاق ماله لطار له
من الذكر واشتهر له من الصيت مايزاحم به البرامكة فضلا عمن هو
دونهم ولكنه يؤثر الخمول ويميل الى القنوع من الدنيا بالبلغة ونعمت
الخصلة وما أحقه بما قلته من أبيات

تراه وهو ذو طمرين يمشي بهمته على هام السماك

وهو حال تحرير هذه الأحرف حي ومنزله نزهة أرباب الألباب
وحديثه روح أرواح بنى الآداب

٢٤٩ ﴿ على بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي ﴾

ثم الصنعاني العالم الكبير المشهور بالتحقيق في أنواع من العلوم . ولد
سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل انه
كان يقطع الليل جميعا فى المطالعة بمسجد البستان من صنعاء واذا غلبه
النوم اغتسل بالماء ومن مشايخه القاضى العلامة أحمد بن على بن أبى الرجال
والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والامام المتوكل على الله اسمعيل وغيرهم
وأخذ عنه جماعة منهم السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الامام
القاسم والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربى وأخوه العلامة الحسن بن

محمد والسيد العلامة عبد الله بن على الوزير ولازمه ملازمة طويلة نحو اثنتى عشرة سنة وغيرهم وكان يكثر منه التخلف عن الدرس ويتضجر لذلك الطلبة وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يدرس فيه الطلبة وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يلحق فى ذلك ورأيت فتاويه مجموعة فى مجلد وجمع تلميذه السيد عبد الله بن على الوزير ترجمته فى مصنف سماه (نشر العبير) ومات فى سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف فى ثانى وعشرين من شهر صفر منها وقيل سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٢٥٠ ﴿ السيد على بن يحيى أبو طالب ﴾

ولد سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف أو فى التى قبلها أو فى التى بعدها وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضى العلامة أحمد ابن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة اسمعيل المفتى وغيرهما ممن هم مشايخ مشايخنا واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس للطلبة فى كتب الآلة وغيرها وقرأ علىّ أخيرا في التفسير للزمخشرى وفى تفسيرى وفي الصحيحين وسنن أبي داود وهو الآن من محاسن الزمن ومن بقية شيوخ العترة المطهرة فتح الله له فى مدته (١)

٢٥١ ﴿ على بن يعقوب بن جبريل البكرى نور الدين المصرى الشافعى ﴾

ولد سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل بالفقه والاصول وقرأ بنفسه على ست الوزراء وجرت له محنة بسبب القبط وهى أنه لما كان فى النصف من محرم سنة (٧١٤) بلغه أن النصارى قد استعاروا من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئا وعلقوه بكنيسة فاخذ معه

---

(١) توفى صاحب الترجمة فى صفر سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف

طائفـة كثيرة من الناس وهجم الـكنيسة ونـكل النصارى وبلغ منهم مبلغا عظيما وعاد الى الجامع وأهان من فعل ذلك وكثر من الوقيعـة فى خطيبه فبلغ السلطان فامر باحضار القضاة وفيهـم ابن الوكيـل وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث واتفق أنه أغلظ فى عبارة السلطان ثم قال أفضل الجهاد كلمة حق عنـد سلطان جاير فاشتد غضب السلطان وقال له أنا جاير قال نعم أنت سلطت الاقباط على المسلمين وقويت، أمرهم فلم يتمالك السلطان أن أخذ السيف وهم بالقيام ليضربه فبادر بعض الأمراء وأمسك يده فالتفت الى قاضى المالـكية وقال يا قاضى تجرأ علىّ هـذا ما الذى يجب عليه فقال القاضى لم يقل شيئا يوجب عقوبة فصاح السلطان بصاحب الترجمـة وقال اخرج عنى فقام وخرج فقال ابن جماعة قـد تجرأ وما بقى الا أن يزاحم السلطان فانزعج السلطان وقال اقطعوا لسانه فبادر الأمراء ليفعلوا به ذلك وأحضروا صاحب الترجمة فارتعـد وصاح واستغاث بالأمراء فرقوا له وألحو على السلطان في الشفاعة ودخل ابن الوكيل وهو ينتحب ويبكى فظن السلطان أنه أصابه شئ فقال له خير خير فقال هـذا رجل عالم صالح لـكنه ناشف الدماغ قال صدقت وسكن غضبه فانظر ما فعله ابن جماعة بكلمته الحمقاء وما فعله صـدر الدين بن الوكيل رحمه الله من التوصل الى سـلامة هـذا المسكين وهكذا ينبغى لمن كان له قبول عنـد السلاطين أن يتحيل عليهم فى منافع المسلمين وحقن دمائهـم بما أمكنه فان صاحب الترجمة لم يكن ناشف الدماغ ولـكنه كان في هذه الوسيلة سلامته من تلك البلية (ومات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبعمائة .

٢٥٢ ﴿علی بن یوسف بن شمس الدین الفناری الرومی﴾

ارتحل من الروم الى بلاد العجم فقرأ على مشايخ هراة وسمرقند وبخارى وبرع فى جميع العلوم ودرس هنالك ثم عاد الى الروم فى سلطنة محمد خان فامره السلطان أن يدرس بمدرسة بروسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم نقل الى مدرسة أخرى وعين له ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسة ثم جعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفعت بسبب ولايته منزلة العلماء والقضاة ثم عزله السلطان محمد خان وعين له كل يوم خمسين درهما ولاولاده تسعين درهما في كل يوم وعين له فى كل سنة عشرة آلاف درهما فلما مات السلطان محمد وقام ولده بايزيد مقامه أعاده على قضاء العسكر ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه ثم عين له كل يوم سبعين درهما وعشرة آلاف درهم فى كل سنة وصار مشتغلا بالعلم فى جميع أوقاته لشدة شغفه بالعلم لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها وله شرح على الكافية نفيس وكان فيه كرم مفرط وربما ضاقت يده فى بعض الاحوال فلا يجد ما يريد فقيل له انك قد توليت قضاء العسكر وهو منصب عظيم فكيف لم تحفظ ما يحصل لك اذ ذاك قال كنت رجلا سكران فلم احفظ شيئا فقيل له اذا عاد اليك المنصب فعليك بحفظ المال فقال اذا عاد المنصب عاد السكر معه وكان يغلب عليه الصمت الا اذا سأله أحد عن خدمته للسلاطين سرد من ذلك حكايات عجيبة . ومن ذلك أنه سأله بعض الناس عن أعظم لذة وجدها فى أيام اتصاله بالسلطان فقال سافر السلطان محمد خان فى أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغيرة

يجلس عليه الى أن تضرب الخيمة واذا أراد الجلوس على البساط يخرج
واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين
وكانت تلك عادته فاتفق فى بعض الأيام أنه لم يحضر ذلك الرجل فاستند
الىّ وهذا أعظم لذة وجدتها في صحبة السلاطين وحكى عنه بعض تلامذته
أنه قرأ عليه في المطول فكانوا يقرأون عليه كل يوم مقدار سطر
أو سطرين من ضحوة النهار الى وقت العصر ولما مضت على ذلك ستة
أشهر قال ان الذى قرأتموه علىّ الى الآن يقال له قراءة كتاب وبعد
هذا اقرأوا قراءة الفن فقرأنا بعد ذلك كل يوم ورقتين واتممنا بقية
الكتاب فى ستة أشهر . واستمر يفيد الطلبة حتى (مات) فى سنة ٩٠٣
ثلاث وتسعمائة .

٢٥٣ ﴿ عمر بن اسحاق بن أحمد الغزنوى العلامة الحنفى
سراج الدين الهندى صاحب التصانيف ﴾

قدم القاهرة قبل الاربعين وسبعمائة وسمع من بعض أصحاب
النجيب وكان علامة فى الاصول والمنطق والفروع تخرج فى ذلك
بالشمس الاصبهانى وابن التركماني ومن مصنفاته شرح المغنى وأصول
الفقه وشرح البديع لابن الساعاتى وشرح الهداية وهو مطول لم يكمل
وكان دمث الاخلاق طلق العبارة ولى قضاء العسكر ثم ولى القضاء
استقلالا فى شعبان سنة (٧٦٩) ومات رابع شهر رجب سنة ٧٧٣ ثلاث
وسبعين وسبعمائة .

٢٥٤ ﴿عمر بن رسلان بن بصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق ابن عبد الحق السراج البلقيني﴾

ثم القاهرى الشافعي ولد في ليلة الجمعة سنة أربع وعشرين وسبعمائة بيلقينة فحفظ بها القرآن وهو ابن سبع والشاطبية والمحرر والكافية والشافية والمختصر الاصلى ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتى عشرة سنة فعرض محافيظه على جماعة كالتقى السبكى والجلال القزوينى وفاق بذكائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه ثم رجع به أبوه ثم عاد معه وقد ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرة وقرأ على أعيان العلماء فى الفنون كالشيخين المتقدمين والعز بن جماعة وابن عدلان وسمع من خلق وأجاز له الاكابر . ومما يحكى من حفظه أنه أول ما دخل الكاملية طلب من ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجىء شاعر الناصر بقصيدة وأنشده اياها بحضرة صاحب الترجمة فقال للناظر قد حفظتها فقال له الناظر ان كان كذلك أعطيتك بيتا فاملاها له من حفظه جميعها فاعطاه البيت وما زال يطلب العلم على علماء القاهرة حتى برع فى جميع العلوم وفاق الاقران وتفرد بكثير من المعارف وقال له ابن كثير أذكرتنا ابن تيمية وكذلك قال له ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك ودخل حلب فى سنة (٧٩٣) صحبة الظاهر برقوق وأخذ بها عن جماعة وعين لقضاء مصر غير مرة ولم يتم مع كونه في ذلك يترفع عنه ويجلس فوق كبار القضاة بل ولى ابنه في حياته وشاع ذكره فى الممالك وعظمته الاكابر فمن دونهم وأثنى عليه أكابر شيوخه قال ابن حجى كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وشيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل

فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ فى ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم بعد ذلك تصدر للفتيا والتدريس فكثرت طلبته وصاروا شيوخا فى حياته وله تصانيف كثيرة لم تتم لأنه يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه . قال البرهان الحلبي رأيته رجلا فريد دهره لم تر عيناى أحفظ منه للفقه وأحاديث الاحكام وقدحضرت دروسه مرارا وهو يقرئ فى مختصر مسلم للقرطبي يقرأه عليه شخص مالكى ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث انتهى وهذا تبحر عظيم وتوسع باهر فان استغراق هذا الوقت الطويل فى الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس وقد كان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفا وأكثرهم علوما ومع هذا فكان يتعانى نظم الشعر فيأتى بما يستحى منه بل قدلا يقيم وزنه والكمال لله قال ابن حجر وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة قال ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع فى الشئ فلسعة علمه يطول عليه الامر حتى انه كتب من شرح البخارى على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلى البدر للزركشي مجلدا ضخما . قال البدر البشبكى ان الشيطان وجد طرقه عن البلقيني مسدودة فحسن له نظم الشعر وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته ولم يزل متفردا في جميع الانواع العلمية حفظا وسردا لها كما هى حتى توفاه الله تعالى فى يوم الجمعة حادى عشرين القعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة .

٢٥٥ ﴿عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج﴾

الانصارى الاندلسى التكرورى الاصل المصرى الشافعى المعروف بابن الملقن . ولد في ربيع الاول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة بالقاهرة وكان أصل أبيه من الاندلس فتحول منها الى التكرور ثم قدم القاهرة ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة بسنة فاوصى به الى الشيخ عيسي المغربي وكان يلقن القرآن فنسب اليه وكان يغضب من ذلك ولم يكتبه بخطه انما كان يكتب ابن النحوى وبها اشتهر في بعض البلاد كاليمن ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه وتفقه بالتقي السبكى والعز بن جماعة وغيرهما وأخذ فى العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام وغيرهما وفي القراآت عن البرهان الرشيدى . قال البرهان الحلبي انه اشتغل فى كل فن حتى قرأ فى كل مذهب كتابا وسمع على الحفاظ كابن سيد الناس والقطب الحلبي وغيرهما وأجاز له جماعة كالمزى ورحل الى الشام وبيت المقدس وله مصنفات كثيرة . منها تخريج أحاديث الرافعى سبع مجلدات ومختصر الخلاصة فى مجلد ومختصره للمنتقى فى جزء وتخريج أحاديث الوسيط للغزالى المسمى بتذكرة الاحبار بما فى الوسيط من الاخبار فى مجلد وتخريج أحاديث المهذب المسمي بالمحرر المذهب فى تخريج أحاديث المهذب فى مجلدين وتخريج أحاديث المنهاج الاصلى في جزء وتخريج أحاديث مختصر المنتهى لابن الحاجب فى جزء وشرح العمدة المسمى بالاعلام فى ثلاث مجلدات وأسماء رجالها فى مجلد وقطعة من شرح المنتقى في الاحكام للمجد ابن تيمية ولكنه قال صاحب الترجمة فى تخريج أحاديث الرافعي انه انما كتب شيئا من ذلك علي هوامش نسخته كالتخريج لاحاديث المنتقى ثم

رغب من يأتى بعده فى شرح هذا الكتاب حسبما نقلته من كلامه فى أوائل شرحي للمنتق . ومن مصنفاته (طبقات الفقهاء الشافعية) و(طبقات المحدثين) وفى الفقه (شرح المنهاج) ست مجلدات وآخر صغير في مجلدين ولغاته فى مجلد والتحفة فى الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه فى جزء لطيف والاعتراضات عليه فى مجلد وشرح التنبيه فى أربع مجلدات وآخر لطيف سماه (هادى النبيه الى تدريس التنبيه) والخلاصة على أبوابه فى الحديث فى مجلد و(أمنية النبيه فيما يرد على النووى فى التصحيح والتنبيه) في مجلد ولخصه في جزء وشرح الحاوى الصغير في مجلدين ضخمين وآخر فى مجلد وشرح التبريزى في مجلد وشرع فى كتاب جمع فيه بين كتب الفقه المعتمدة في عصره للشافعيـة ونبه على ما أهملوه وسماه (جمع الجوامع) وله فى علم الحديث (المقنع) فى مجلد . قال ابن حجران صاحب الترجمة شرح المنهاج عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها فى مجلد والتبينه كذلك والبخارى فى عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخارى فى أربعة أجزاء وزوائد أبى داود على الصحيحين فى مجلدين وزوائد الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة وزوائد النسائى على الأربعة كتب منه جزءاً وزوائد ابن ماجه على الخمسة فى ثلاث مجلدات واكمال تهذيب الكمال قال ابن حجر انه لم يقف عليه وقال السخاوى انه وقف منه على مجلد وله مصنفات غير هذه كشرح الفية ابن مالك وشرح المنهاج الأصلى وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب وقد رزق الاكثار من التصنيف وانتفع الناس بغالب ذلك ولكنه قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب فى كل فن سواء أتقنه أولم يتقنه قال ولم يكن فى الحديث بالمتقن ولا له ذوق

أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهراً فى الفتوى ولا التدريس وانما كانت تقرأ عليه مصنفاته فى الغالب فيقرر ما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئا ولا يحقق علما وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفى هذا الكلام من التحامل مالا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بانه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته فى الدنيا . وحكى السخاوى أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بعض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعلمه بذلك ولو أعلمه لكان يأخذه له بلابذل وأراد الايقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر في التدريس باماكن وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثمانى قاضى صفد فانه قال فى طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التى مافتح على غيره بمثلها فى هذه الأوقات وقال البرهان الحلبي كان فريد وقته فى كثرة التصنيف وعبارته فيها جلية جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر فى أنبائه انه كان موسعا عليه فى الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة مابين كبير وصغير وعنده من الكتب مالا يدخل تحت الحصر منها ماهو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده الى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوما وهو يكتب فدفع اليه الكتاب الذى يكتب منه وقال له أملى على قال فأمليت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له ياسيدى أتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره

قال ابن حجر ان العراقي والبلقيني وصاحب الترجمة كانوا أعجوبة ذلك العصر الأول في معرفة الحديث وفنونه. والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي. والثالث في كثرة التصانيف وكل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي ومات في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة

٢٥٦ ﴿عمر بن محمد بن عمر﴾

ابن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي والحنفي الحلبي نجم الدين بن جمال الدين بن صاحب كمال الدين العديم. ولد سنة ٦٨٩ تسع وثمانين وستمائة. سمع الحديث وتفقه وولي عدة تداريس ثم ولي القضاء وكان حافظا للسانه لم يسمع منه سب أحد وله نظم جيد فمنه

كأن وجه النهر اذ حفت به أشجاره فصافحته الأغصن
مرآة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها أيهن أحسن

وهذا غاية في بابه وقد كنت نظمت قبل الوقوف عليه باعوام بيتين في المعنى هما

كأنما الأغصان اذ أحدقت بالنهر من بعد بكاء الغمام
غيد على مرآة حسن تنا فسن فأذرين دموع الخصام

فلما وقفت على بيتي صاحب الترجمة هممت بان أضرب على هذين لكني رأيتهما قد اشتملا على مالم يشتمل عليه بيتا المترجم له وذلك زيادة بكاء الغمام في المشبه ومقابلتهما ببكاء الغواني في المشبه به مع ذكر التنافس والخصام ورأيت بعد نظم البيتين أن مايقرب من معناهما في طيب السمر للحيمي ولا احفظه حال تحرير هذه الاحرف ولا أحفظ

قائله ولكنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه البيتان المذكوران ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة ورثاه ابن الوردي بقوله

قد كان نجم الدين شمساً أشرقت بحماة للداني بها والقاصي
عدمت ضياء بن العديم فانشدت مات المطيع فياهلاك العاصي

وما أحسن من التورية في قوله في هلاك العاصي لأن بحماة نهراً يقال له العاصي

٢٥٧ ﴿ عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد ﴾ النجم القرشي الهاشمي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد . ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ إثنتي عشرة وثمان مائة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتاباً في الحديث ألفه له والده وشرع في قراءة فقه الامام أحمد لخوله أبوه شافعياً وحفظ النصف الأول من المنهاج وبعض الألفية لابن مالك وبعض ألفية العراقي وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقادمين اليها كالمراغي والجمال بن ظهيرة والولي العراقي وابن الجزري والنجم بن حجي والكازروني وأجاز له جماعة من جهات شتى وأقبل على الطلب بنفسه وتخرج بوالده ورحل الى القاهرة فسمع من أهلها ولازم الحافظ ابن حجر ودخل الشام فسمع على علمائها ولازم الحافظ بن ناصر وسافر الى القدس والخليل وسمع ممن هنالك وطاف البلدان وطول الرحلة وتردد في جميع مداين مصر والشام وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع العالى والنازل ومهر في الحديث وصنف فيه مصنفات وخرج لنفسه معجما وعمل مسلسلا وذيل على تاريخ مكة للتقي الناس وله كتاب المدلسين ثم

المخضرمين ثم المغير اسمهم ثم المواخا بينهم ثم اللباب .في الالقاب. ثم بذل الجهد . في من سمى بفهد وابن فهد.والمشارق المنيرة .في ذكر بني ظهيرة. وله فى كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف وله غير ذلك من المصنفات ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٣٤٩ ﴿عمر بن محمد السراج أبو حفص اليمانى الزبيدى الشافعى﴾

ويعرف بالفتى من الفتوة وهو لقب أبيه .ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمان مائة بزبيد ونشأ بها وقرأ على الفقيه محمد بن صالح والشرف بن المقرى ولازمه أتم ملازمة دهرا طويلا ثم انتقل الى بلاد أصاب فمكث ببعض قراها وارتحل اليه الطلبة واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الاماكن البعيدة كل ذلك فى حياة شيخه .ولما استولى على بن طاهر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتب له من الوقف ما يكفيه ثم قلده أمر الاوقاف وصرفها لمستحقها والاذن فى النيابة لمن لا يحسن المباشرة وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الاسنوى (والابريز فى تصحيح الوجيز) و(الالهمام لما فى الروض من الاوهام) مصنف شيخه ابن المقري وأفرد زوائد الانوار على الروضة وسماه (أنوار الانوار) وكذا فعل فى جواهر القمولى وشرح المنهاج لابن الملقن وقد انتفع به فى الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته (ومات) فى صفر سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمان مائة وارتجت النواحي لموته.

٣٥٠ ﴿عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين ابن الوردى الفقيه الشافعى الحلبي﴾

نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الاقران وأخذ من شرف الدين ابن البارزي وغيره ونظم (البهجة الوردية) فى خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا أتى على (الحاوى الصغير) بغالب ألفاظه. قال ابن حجر وأقسم بالله ما نظم أحد بعده الفقه الا وقصر دونه (وله ضوء الدرة) على ألفية ابن معطي وشرح الالفيـة لابن مالك وله مقامات ومنطق الطـير نظم ونثر وله في الـكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدرارى السارية فى مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثـيرا من الملحة للحريرى فى أرجوزة غزل واختصر الالفيـة لابن مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها وكان ينوب فى الحكم بحلب وولى قضاء منبج ثم أعرض عن ذلك (ومات) في الطاعون آخر سنة ٧٤٩ تسع وأربعـين وسبعمائة وديوان شعره فى مجلد لطيف. وذكر الصفدى فى أعيان النصر أنه اختلس معاني شعره وأنشده من ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليـل على أن ابن الوردى هو المختلس قال الحافظ ابن حجر بل المتبادر العكس واستشهد الصفدى على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة.

وأسرق ما أردت من المعانى ... فان فقت القديم حمدت سيرى
وان ساويتـه نظما فحسبي ... مساواة القـديم وذا لخـيرى
وان كان القـديم أتم معـنى ... فهـذا مبلغي ومطار طـيرى
وان الدرهم المضروب عندى ... أحب الى من دينـار غـيرى

ومن جملة ما أورده الصفدى لصاحب الترجمة

سل الله ربك من فضله ... اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تقصد الترك في حاجة ... فاعينهم أعين ضيقه

قال الصفدى وهما مأخوذان من قولى .

أترك هوى الاتراك ان رمت أن ... لا تبتلى فيهم بهم وضير
ولا ترجّ الجود من وصلهم ... ما ضاقت الاعين فيهم لخير

ومن شعر صاحب الترجمة .

قيل لى تبذل الذهب ... بتولى قضا حلب
قلت هم يحرقوننى ... وأنا أشترى الحطب

ومنه أخذ ابن عشاير .

قيل برطل على القضا ... ترغم الحسد العدى
قلت هم يذبحوننى ... وأنا اشحذ المدى

ومن شعر صاحب الترجمة .

انى تركت عقودهم وفسوخهم ... وفروضهم والحكم بين اثنين
ولزمت بيتى قانعا ومطالعا ... كتب العلوم وذاك زين الدين

٣٥١ ﴿ عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى شرف الدين الشافعي ﴾

ولد قبل الاربعين وسبعمائة وقدم دمشق فاخذ عن علمائها ولازم تاج الدين السبكى ودرس بالجامع الاموى وأفتى وصنف . فمن مصنفاته شرح المنهاج الشرح الكبير والمتوسط والصغير واختصر الروضة مع زيادات واختصر مهمات الاسنوى وله كتاب فى آداب القضاء ولخص زيادات الكفاية على الرافعى فى مجلدين (مات) فى شهر رمضان سنة ٧٩٩ تسع وتسعين وسبعمائة .

٣٥٢ ﴿ السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر ابن الامام شرف الدين اليمانى الكوكبانى ﴾

الشاعر المنجم المؤرخ له تاريخ سماه (روح الروح) صنفه للأروام واختص بالوزير محمد باشا فصنف هذا التاريخ بعنايته وذكر فيه ماكان بعد المائة التاسعة من الفتوح وصنف له (النفحة اليمنية فى الدولة المحمدية) ومن نظمه ،

لا تلمنى فى حب أهيف كالغصـ ... ـن يغير الشموس فى الاشراق
لدغتنى فى حبه حبة الوجـ ... ـه فما غير وصله من راق

وكان يهوى غلاما جميلا فقتله الأتراك في بعض الحروب فقال فى ذلك قصيدة منها .

قد كنت أهوى بان تأوى الى نظرى ... فالآن من لى بجعل القلب تابوتا
عذبتنى بالجفا وقت الحياة وفى ... مماتك اليوم قد أحرمتنى القوتا
قتلت منك غداة الحالتين معا ... حياً وميتاً فيا طول الجو هيتا
يازهرة قطفت من بعدما بسمت ... وزهرة غربت مذ وافت الحوتا
لهفى على المقلة الكحلا التى قصرت ... عن سحر نفثتها أسحار هاروتا

وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم بن محمد يتنصل فيها عما ينسب اليه من تفضيله للدولة التركية على الدولة القاسمية ومطلعها.

ما شاقنى سجع الحمامه ... سحرا ولا برق الغمامه

وكان موته فى دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فى سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وكان يفد اليه ويكرمه.

٣٥٣ ﴿ السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكبانى ﴾

قد تقدم تمام نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة (١١٣٠) وله يد
فى علوم الاجتهاد قوية وكان مكبا طول عمره على المعارف العلمية وافادة
الطلبة حتى شاخ وعلت سنه فصار عند ذلك أميراً لكوكبان وبلادها
من غير سعى منه فى ذلك بل قصده أقاربه بالامارة وذلك أنه اتفق أن
السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان وهو أخو صاحب الترجمة مات فصارت
الامارة بعده الى ولده الاكبر العباس بن ابراهيم فنافسه على ذلك أخوه
يحيي بن ابراهيم وما زال يترقب له الفرص حتى صادف منه غرة وهم في
دار واحدة فدخل عليه هو وجماعة معه وضربوه ضربا مبرحا ثم كتفوه
وأخرجوه من داره على رءوس الاشهاد بعد أن قيدوه فخرج مقيدا
مكتوفا والناس ينظرونه وسجنوه فى دار هنالك معدة لمثل ذلك. ثم ان
أخاه يحيي المذكور علم أن أهل كوكبان لا يفوضون الامارة اليه وفيهم
صاحب الترجمة لعلو سنه فقصده وعرض عليه الامارة فقبلها وكانت
الامور فى أيام امارته منوطة بالسيد شرف الدين بن أحمد الذى صار بعد
صاحب الترجمة أميرا ثم ان السادات وسائر الاعيان أجمع أمرهم على اعتقال
السيد يحيي بن ابراهيم في اليوم الثانى من اعتقاله لاخيه فعقدوا مجلسا
وأرسلوا للمذكور فجاء وبين يديه الجند وعليه ابهة الامارة فكتفوه
وقيدوه وأخرجوه كما أخرجوا أخاه وأدخلوه الدار التى أدخل أخاه فيها
وكان ذلك من أعظم العبر وفى أثناء هذه الامور قتل السيد عبد الله بن
ابراهيم وكان عند اعتقال أخيه يحيي لاخيه عباس بشبام فلما بلغه ذلك جمع
جماعة من أهل شبام وطلع بهم الى كوكبان قاصدا لنصر أخيه عباس فلقى

فى الطريق عباس بن محمد بن يحيي وهو ممن أعان السيد يحي بن ابراهيم على اعتقال أخيه بل لولاه ما تم ذلك فلما رأى السيد عبد الله المذكور السيد عباس بن محمد في عقبة كوكبان سل سيفه وحمل عليه على دهش وطيش فوصل اليه وضربه بالسيف ضربة غير طائلة فاخذ السيد عباس ابن محمد الجنبية وطعنه بها طعنة كان بها موته ولم ينفع السيد عبد الله من معه من الجيش ثم ان السيد عباس بن محمد سجن بقصر صنعاء نحو سبع سنين وصح عندى أنه مدافع فاطلقه مولانا الامام حفظه الله وأما صاحب الترجمة فاستمر على امارته حتى (مات) يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ثم صارت الامارة بعده الى السيد شرف الدين المتقدم ذكره وهو من أكابر العلماء المتوسعين في عدة فنون وولده العلامة عبد الله قد سبقت ترجمته . (١)

---

(١) وكتب سيدى عيسى بن محمد الى القاضى يحيي بن صالح السحولى هذا المكتوب وفيه التوجيه باسماء عدة من الكتب .

بهجة المحافل * ومن هو لاصول الاحكام كافل * بحر العلم الزخار * وغيثه المدرار * ينبوع معين المعانى * ودرة الغواص للمعانى * من علا ذكره على المثل السائر * وفلكه الدائر * ومن شهدت له الذخيرة بانه العماد الكاتب * وإنه قائد الجحافل والمقانب * بل هو الحاكم بايثار الحق على الخلق * فقد شهدت له أسهم الاصابة بالسبق * يحيي بن صالح * لا زال نهر عرفانه طافح * وعليه سلام يضاهى الروض الباسم * عن الزهر الناسم * وبعد حمد الله المنزل القرآن على خير الملأ * صلى الله عليه وعلى آله سفينة النجا وذخائر العقبى * وعلى أصحابه الذين شملتهم الاصابة * وفازوا بالجهاد لديه فصدق عليهم أنهم أسد الغابة * والله يحفظ غرة المولى

٣٥٤ ﴿ عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيي بن يونس الزواوى المالكى ﴾

أمير المؤمنين * والسيف الباتر لاعناق المعاندين * لا زال عمدة للدين وعدة للمسلمين * فانه وصل ذلك المسطور * الذى هو الدر المنثور * الكاشف عن القول البديع * الحاوى من المحاسن مالم تحوه زهر الربيع * وقرة العيون وأبريق الزرجون ففى كل لفظ منه روض من المنى * وفى كل سطر منه عقد من الدر * فما زهى البستان وان أثمر * وما روض الاداب وإن أخضر * وما سجع المطوق وإن أطرب * وما الطوق الصادح وإن أعرب * وما الحان السواجع * وما تلعبت باطراف الكلام * وما الغيث الذى انسجم * وإن أتى بما يعجز الانام * وما غرر الفوائد وقلائد العقيان وما يتيمة الدهر وان أتت بدر البيان والتبيان * بابلغ من رقم آتى من ترجمان الزمان * ومن حافظ ينحط عنده الذهبي فى الميزان * من لو رآه الحريرى * لقال هذا اللاحق بالمقامات لا المطرزى والشريشى * لما حواه من معارف المعارف * ومن روض أدبه الوارف * فهو كفاية المتحفظ * ونهاية الادراك لكل متلفظ * بل شمس الشريعة * العابر من قنطرة المجاز الى الحقيقة * ومزيل الجفر عن ملتبس الطريقة * والمحقق لما حوته المطالع والطوالع * ونظم الفواصل وجمع الجوامع والى هنا انتهى شوط القلم * وأرجو من الله أن يمن علينا الجميع باوفر القسم * وأن يجعلنا من العاملين بشرع سيد الامم * والله أسأل أن يمن بالاجتماع على أحب الوجوه لديه * ويوزعنا شكر اياديه الفاضلة الموصلة اليه * فهو بلاغ النهى ونجاح الطالب والسلام * ومن شعره

هلم الى روض تدر سماه ... على عذبات البان يلعبن بالورق

يريك مروجا دبجت بقطايف ... من الزهر أبدى لونه لامع البرق

يحييك ان وافيته متبسما ... شقائق نعمان تكلل بالودق

ولد سنة ٦٦٤ أربع وستين وستمائة بزواوة وتفقه على أبي يوسف الزواوى ثم قدم الاسكندرية فتفقه بها ثم رجع الى قابس وولى القضاء بها ثم رجع الى الاسكندرية ثم دخل مصر فقرأ عليه الناس بالجامع الأزهر وسمع من جماعة منهم الدمياطى وكان يذكر أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في ستة أشهر وأنه حفظ الموطأ ثم دخل أيضا دمشق وناب عن حاكمها المالكى ورجع الى مصر وناب أيضاً عن حاكمها المالكى ثم أعرض عن ذلك وأقبل على التصنيف فصنف شرحا لمسلم فى اثنى عشر مجلدا جمع فيه بين المعلم وا كماله وشرح النووى عليه وسماه (اكمال الاكمال) وزاد فيه فوائد ومسائل من كلام الباجي وابن عبد البر وأبدى فيه سؤالات مفيدة وأجاب عنها وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى فوصل الى الصيد فى سبعة أسفار وشرح مختصر ابن يوسف فى ستة أسفار وله كتاب فى المناسك ورد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق وشرع في جمع تاريخ كتب منه عشرة أسفار ومات فى مستهل رجب سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وتشتاقه ريح الصبا فتزوره ... فتهدى لك المسك الذكى بلا فتق

وان نثرت أزهاره نسمة الصبا ... كأن دنانيرا تناثر فى الطرق

وتسمع من دوحاته لحمامه ... مزامير داوود حكتها بلا فرق

ترى الورق فى الاوراق تسجع دائما ... سرورا بمرأى شعب بوان فى الافق

انتهى هنا الجزء الاول من البدر الطالع وقد اشتمل على ثلاثمائة واربع وخمسين ترجمة . ويليه الجزء الثانى مشتملا على الملحق أيضاً وأوله حرف الغين المعجمة

(تنبيه) وقع غلط فى الارقام المسلسلة الموضوعة بجانب التراجم ابتداء من الصحفة (٣٨٦) حيث يجب أن يكون رقم الترجمة فيها (٢٦٢) لا (١٧١) وذلك لغاية الرقم (٣٧٠) فى الصحفة (٤٧) من الجزء الثانى حيث اللازم أن يكون (٣٧١)

جدول الخطأ والصواب فى الجزء الأول من البدر الطالع

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٦	تمام	اتمام
٦	٣	منقطع	متطلع
٦	٤	عليه	عليل
٦	٤	متطلع	منقطع
٨	١١	اللقاء	اللقا
٨	١٥	وانثنى	ثم انثنى
٩	٩	بالقضاء	القضاء
١٠	٢٠	واستغنى	استغنى
١١	١٥	بصلاح	بصالح
١١	١٤	المشرين	لمشرين
١٤	١٢	فلقيوا	فلقوا
١٤	١٣	لفرحته	لفرحه
٢٣	٣١	أحد	إحدى
٢٤	٧	الى عندى	الىّ
٣١	١٩	اباالله	أبى الله
٣٢	٢١	عادة	عادت
٤٠	٦	الطاهر	الظاهر
٤١	١١	٧٦١	٨٦١
٤١	١٢	٧٩٣	٨٩٣
٤٢	٢	اتلـكان	ايلـكان
٤٥	١٣	ممانيهم	مفانيهم
٤٧	٧	لوه	لو

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٣	١٢	الحج	العمرة
٦٤	١٠	هدى	هذا
٦٨	٩	ابن الجزرى	ابن الجريرى
٨٤	١٤	السّم	الشيم
٨٧	١	وانه	أوأنه
٨٧	٢١	١٢٨٢	١٢٧٢
١٠٦	٣	صيصرى	صصرى
١١١	١٩	حلة	حله
١١٢	٢	مقصود	مقصوص
١١٧	٢١	والحسان	الحسان
١١٩	١١	القشنطينى	القسنطينى
١٢٤	٥	معنا بيدى	معنى بيدى
١٢٧	٨	٨٩	٧٩
١٣٤	١٩	غرائمى	عزايمى
١٤٩	١	امام	الامام
١٥٢	٤	الفرارى	الفزارى
١٥٤	١٥	عبراتى	زفراتى
١٥٤	١٩	يسم	بتسع
١٥٨	١٤	أبى عمر	أمير عمر
١٥٨	١٤	ابن الابقانى	ابن الاتقانى
١٦٠	١٥	بايزيد خان بن اورخان	بايزيد خان بن مراد بن اورخان
١٦٤	٩	ذو بين شرف	لعله ذؤيب شرف
١٦٩	١٢	تنكر	تنكز

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٦١٩	١٥	الاقرم	الافرم
١٧٠	١	مطليه	ملطية
١٨٢	١٩	غاليا	عاليا
١٨٤	٤	فدمفه	فدفعه
١٩٢	٦	حوليها	حواليها
١٩٤	١١	نجدى	نجد
١٩٧	٩	وريثته	ورثيته
١٩٧	١٣	تصانيف	تصنيف
٢٠٢	٥	لا كثر	باكثر
٢٠٢	٥	المصنع	الصنع
٢٠٤	١١	دطا	دعى
٢٠٥	٢	المقلب	الملقب
٢٠٥	٩	بمنزلة	بمنزله
٢١٢	١٨	لمحاس	لمحاسن
٢١٥	١٨	فضيع	فظيع
٢١٥	٢١	وقوعى	وقوع
٢٢٤	١٤	عقد	عقدا
٢٢٧	٣	بالشناآن	بالسنان
٢٥٧	١٢	أوراقها الليس	أوراقها الأين
٢٥٧	١٧	والغض	الغض
٢٦٢	٨	بلاد	البلاد
٢٦٧	١٢	آطلف	تلطف
٢٦٨	٥	سليمان	ابن سليمان
٢٨٣	٢	ودون أشهر	وأشهر

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢٩٧	١٣	مايرجحه	ومايرجحه
٣٠٠	٢	عمر الفومى	عمر القرمى
٣٠٩	٧	الذين بعد	الذين من بعد
٣١٢	١٦	مدح له	مدح فيه
٣١٤	١٣	ففعل	ففعلت
٣١٨	١٦	الصبيانى	الصبيائى
٣٢١	٢١	حفظ	خفض
٣٢٩	٨	عليه كثيرا	عليه أخذ كثيرا
٣٢٩	١٧	تزيب	تزبب
٣٣٠	١٤	مما	ممن
٣٣٠	٢٠	توهم	يوهم
٣٣١	١٦	مسخها	نسخها
٣٣٢	٧	كان	كانت
٣٣٤	٨	فاستدبره القائم	فاستدبره القادم
٣٣٤	١٠	ماذكره	من ذكره
٣٣٦	٥	الشرحى	الشرجى
٣٣٦	١٨	راعيا	واعيا
٣٤٢	١٦	باهل	يأهل
٤٤٧	١٧	وانما الشعر صعب سلمه	الشعر صعب وطويل سلمه
٣٥٠	١٨	تعاوزه	تعاوده
٣٥١	٦	ويلتف المكاره	ويلقى للمكاره
٣٥١	١٨	الكرام	الاكارم
٣٦٤	١٧	الآهو	الاوهو
٣٦٥	١٥	يفطى	يغضى

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣٨٥	٨	اخذا	آخذا
٣٨٥	١٤	هذه	هـذا
٣٨٧	١٢	معرضا	معرفا
٣٨٨	١٦	غاضا	غاصا
٣٨٨	١٧	بتهليل	بتهلل
٣٨٩	٤	مطلها	مطلعها
٣٩٠	٣	العرب	المزب
٣٩٠	٧	يمين	يمين
٣٩٤	٨	ينصف	ينتصف
٤٠١	٢	الفكهانى	الفاكهانى
٤٠١	٨	الكوكب	الكواكب
٤٠٥	١٥	ممايعرفوه	ممالم يعرفوه
٤٠٦	١٠	ولازمنى	لازمنى
٤٠٦	١٥	من قبل الحسينى	من قبل الامام الحسينى
٤٠٦	١٩	ايام	اياما
٤٠٧	١٨	بحثه	يحمله
٤١٠	٩	وممن	وأممن
٤١١	٤	السيدعبدالله	السيدعبيدالله
٤١٢	١٩	ناب الحكم	ناب فى الحكم
٤١٧	١٠	كأن	كأنه
٤١٨	١٨	أولاها	وراثها
٤١٩	١١	عفاف	عفافا
٤١٩	١٣	الحجا	الحجى
٤٢١	٨	يتنبيه	بتفبيه
٤٣٠	٤	منهما	منها

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٤٣٢	٣	ما يحل	اما يحل
٤٣٥	٤	مشارب	مشاربي
٤٣٥	١٠	تبتنى	تبتى
٤٥٢	١٠	اخوالى	اخواتى
٤٥٤	٩	مالم	مالا
٤٤٥	١٩	نأوت	نأيت
٤٥٥	٢	وارم	وارمي
٤٥٦	١٣	فنفخك	فنفضك
٤٥٧	١٣	شين	سين
٤٥٨	١٦	وبىله	وباله
٤٥٩	١٢	المتريس	المترأس
٤٦٠	١٨	تطيل	تطير
٤٦١	١٢	بن امير	ابن امير
٤٦٢	١٥	الفراسة	الفروسية
٤٧٠	٣	ثرى	شرى
٤٧٢	٨	امتناعه	امتاعه
٤٧٢	١١	يخفى	تخفى
٤٨٢	٥	ثلا	ثلاث
٤٧٤	١٣	فيقع	فتقع
٤٧٤	١٦	من	فى
٤٧٨	١٠	المؤيد	المؤيدى
٤٧٩	١٩	الاكابر	أكابر
٤٨٢	١٥	على	عليه
٤٨٣	٣	محصن	محسن
٤٨٣	٥	الخالدين	الخالدى
٤٨٦	١٩	توصية	بوصية

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٤٨٧	١٨	هوالامام	هووالامام
٤٩١	٤	١٣١٢	١٢١٢
٤٩١	٨	المفهوم	الفهوم
٤٩٢	١٠	بلد	بلدة
٤٩٣	٢١	الفيت	الفت
٤٩٤	٤	بدمها	يذمها
٤٩	٦	عظيمة	عطية
٤٩٦	١٧	زيدبن	زيد ابن
٥٠٠	٦	مائة	مائتين
٥٠٢	١٥	فتح الله	منح الله
٥٠٤	٢١	صغيرة	صغيرا
٥١١	٧	والحنفى	الحنفى
٥١٢	٥	بن العديم	ابن العديم
٥١٣	٢١	الناسى	الفاسى

(تم)

فهرس

(الجزء الاول من البدر الطالع)

صحيفة

(حرف الالف)

ذكر من اسمه احمد

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(حرف الباء الموحدة)

صحيفة

(حرف التاء المثناة الفوقية)

(حرف الثاء المثلثة)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء المهملة)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(حرف الظاء المعجمة)

(حرف العین المهملة)

صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

(تم)

الجزء الثاني

البدر الطالع

بمحاسن من بعد القرن السابع

للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني

المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

﴿ ويليه ﴾

الملحق التابع للبدر الطالع للسيد الحفاظة النسابة المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني غفر الله له وللمؤمنين آمين

الجزء الثاني

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

حرف الغين المعجمة

٢٦٤ ﴿ غازان بن آرغون بن أبغا بن هلاكو بن تولى بن جنكز خان ﴾

السلطان معز الدين سلطان التتار كان جلوسه على تخت الملك سنة (٦٩٣) وحسن له نايبه نوروز الاسلام فاسلم فى سنة (٦٩٤) ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤس الناس وفشا الاسلام في التتار وكان ملك خراسان بأسرها والعراق وفارس والروم واذربيجان والجزيرة وكان يتكلم بالفارسية ويفهم أكثر اللسان العربى ولما ملك أخذ نفسه بطريق جده الأعلى جنكز خان الطاغية الذى أهلك العباد والبلاد، وصرف همته الى توفير العسكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء ولما أسلم قيل له ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الآباء وقد كان استضاف نساء أبيه الى نسائه وكان أحبهن اليه خاتون وهى أكبر نساء أبيه فهم أن يرتد عن الاسلام فقال له بعض خواصه ان أباك كان كافراً ولم تكن خاتون معه فى عقد صحيح انما كان مسافحا بها فاعقد أنت عليها فانها تحل لك ففعل

ولولا ذلك لارتد عن الاسلام واستحسن ذلك من الذى أفتاه به لهذه المصلحة بل هو حسن ولو كان تحته الف امرأة على سفاح فان مثل هذا السلطان المتولى على أكثر بلاد الاسلام فى اسلامه من المصلحة ما يسوغ ماهو أكبر من ذلك حيث يؤدى التحريج عليه والمشى معه على أمر الحق الى ردته فرحم الله ذلك المفتى . وكان والد صاحب الترجمة ومن قبله من الملوك يعدون أنفسهم نوابا لملك السراى فلما استقرت قدم غازان فى الملك تسمى بالخان وقطع ما كان يحمله اليهم اتاوة وأفرد نفسه بالذكر والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبهم من بلاد الروم وقال أنا أخذت البلاد بسيفى لا بغيرى وكان اذا غضب خرج الى الفضاء ويقول ان الغضب اذا خزنته زاد فان كان جائعا أكل أو بعيد عهد بالجماع جامع ويقول آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك من يتعاطى ما يضر عقله وأول ما وقع له القتال مع نوروز بن أرغون الذى كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحاربه ثم لجاء نوروز الى قلعة خراسان ثم ان غازان قتل الاكراد الذين قاموا مع نوروز وكان جملة من قتل منهم فى المعركة خمسين الفا وأسر منهم أسرا كثيرا حتى بيع الصبي الجميل المراهق ومن هو أكبر منه باثنى عشر درهما . ثم ان غازان طرق البلاد الشامية فى سنة (٦٩٩) وكانت ملحمة عظيمة ظفر فيها غازان ودخل دمشق وخطب له بها واستمرت له الخطبة أياما وحصل فى تلك الأيام لأهل الشام من القتل وسبي الحريم والذرية والتعذيب مالا يوصف بسبب ماصودروا به من الأموال وهلك خلائق من العذاب والجوع ثم رجع ثم عاد مرة أخرى سنة (٧٠٠) فأوقع ببلاد حلب ثم أرسل بعض امرائه بالعساكر

الى مصر فوقعت على عسكره كسرة عظيمة وقتـل منهم من لا يحصى وكان ذلك فى سنة (٧٠٣) ولما بلغ ذلك غازان حصل له غم شـديد كان سبب موته كما قال ابن حجر (فمات) فى شهر شوال سـنة ٧٠٣ ثلاث وسبعمائة . قال الذهبي كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل مات ولم يتكهل واشتهر أنه سم فى منـديل يمسح به بعـد الجماع فتملل وهلك انتهى . وقد امتحن أهل الشام بهذا على رأس القرن السابع كما امتحنوا هم وغالب بلاد الاسلام بجده الأعلى على رأس القرن السادس وكما امتحنوا بتيمورلنـك على رأس القرن الثامن وكلهم من التتار والحكم لله القادر المختار .

٢٦٥ ﴿ السيد غالب بن مساعد شريف مكة وأميرها ﴾

عند تحرير هذه الأحرف ولى الامارة بعد أبيه مساعد أخوه (سرور ابن مساعد) الذى طار صيته فى الآفاق وبلغ من المجد والسعى فى أعمال الخير وتأمين السبل ما لم يبلغ اليه أحد من آبائه ولقد كانت أحاديث الوافدين للحج الى بيت الله الحرام تخبر عنه باخبار تسر القلوب وتشنف الأسماع وتروح الطباع وكان عظيم السطوة شديد الصولة قامعا للفساد راعيا لمصالح العباد كثير الغزو لمردة الأعراب الذين يتخفطون الناس فى الطرقات ثم (مات) فى شهر رجب سنة ١٢٠٢ اثنتين ومايتين والف . وقام مقامه أخوه عبد المعين ثم رغب عن الأمر لصاحب الترجمة بعد أيام يسيرة من ولايته فقام به هذا أتم قيام وهو الآن في سن الشباب حسبما نسمعه من الحجاج وله شغلة عظيمة بصاحب نجد عبـد العزيز بن سعود المستولى الآن على البلاد النجدية وغـيرها مما هو مجاور لها وكثيرا ما يجمع صاحب الترجمة

الجيوش ثم يغزو أرض نجد فيصل اطرافها فيبلغنا أنه يقوم لحربه طايفة
يسيرة من أطراف البلاد فيهزمونه ويعود الى مكة وآخر ماوقع منه ذلك
سنة (١٢١٢هـ) فانه جمع جيشا كثيرا وغزا نجداً وأوقع ببعض البلاد
الراجعة الى سلطان نجد المذكور فلم يشعرْ الا وقد دهمه جيش لا طاقة
له به أرسله صاحب نجد فهزمه واستولى على غالب جيشه قتلا وأسرا
بل جائت الأخبار بانه لم يسلم من جيش صاحب الترجمة الا طائفة
يسيرة وقتل جماعة من أشراف مكة فى المعركة وتمت الهزيمة الى
مكة ولو ترك ذلك واشتغل بغيره لكان أولى له فان من حارب من لا
يقوى لحربه جر اليه البلوى فان صاحب نجد تبلغ عنه فوة عظيمة
لا يقوم لمثلها صاحب الترجمة . فقد سمعنا أنه قد استولى على بلاد الحسا
والقطيف وبلاد الدواسر وغالب بلاد الحجاز. ومن دخل تحت حوزته أقام
الصلاة والزكاة والصيام وسائر شعائر الاسلام ودخل فى طاعته من عرب
الشام الساكنين مابين الحجاز وصعدةغالبهم اما رغبة واما رهبة وصاروا
مقيمين لفرائض الدين بعد أن كانوا لايعرفون من الاسلام شيئا ولا
يقومون بشئ من واجباته الا مجرد التكلم بلفظ الشهادتين على ما فى
لفظهم بها من عوج. وبالجملة فكانوا جاهلية جهلاء كما تواترت بذلك الأخبار
الينا ثم صاروا الآن يصلون الصلوات لاوقاتها ويأتون بسائر الأركان
الاسلامية على أبلغ صفاتها ولكنهم يرون أن من لم يكن داخلا تحت
دولة صاحب نجد وممتثلا لأوامره خارج عن الاسلام. ولقد أخبرنى أمير
حجاج اليمن السيد محمد بن حسين المراجل الكبسى أن جماعة منهم خاطبوه
هو ومن معه من حجاج اليمن بانهم كفار وانهم غير معذورين عن الوصول الى

صاحب نجد لينظر في اسلامهم فما تخلصوا منه الا بجهد جهيد وقد صارت جيوش صاحب نجد فى بلاد يام وفى بلاد السراة المجاورين لبلاد أبي عريش ومن تبعه من هذه الاجناس اغتبط بمتابعته وقاتل من يجاوره من الخارجين عن طاعته فبهذا السبب صار معظم تلك البلاد راجعا اليه وتبلغنا عنه اخبار الله أعلم بصحتها . من ذلك أنه يستحل دم من استغاث بغير الله من نبي أو ولى وغير ذلك ولا ريب أن ذلك اذا كان عن اعتقاد تأثير المستغاث كتأثير الله كفر يصير به صاحبه مرتدا كما يقع فى كثير من هؤلاء المعتقدين للأموات الذين يسألونهم قضاء حوائجهم ويعولون عليه زيادة على تعويلهم على الله سبحانه ولا ينادون الله جل وعلا الا مقترنا باسمائهم ويخصونهم بالنداء منفردين عن الرب فهذا أمر الكفر الذى لا شك فيه ولا شبهة وصاحبه اذا لم يتب كان حلال الدم والمال كسائر المرتدين ومن جملة ما يبلغنا عن صاحب نجد أنه يستحل سفك دم من لم يحضر الصلاة فى جماعة وهذا ان صح غير مناسب لقانون الشرع نعم من ترك صلاة فلم يفعلها منفردا ولا فى جماعة فقد دلت أدلة صحيحة على كفره وعورضت باخرى فلا حرج على من ذهب الى القول بالكفر انما الشأن فى استحلال دم من ترك الجماعة ولم يتركها منفردا . وتبلغ أمور غير هذه الله أعلم بصحتها وبعض الناس يزعم أنه يعتقد اعتقاد الخوارج وما أظن ذلك صحيحا فان صاحب نجد وجميع اتباعه يعملون بما تعلموه من محمد بن عبد الوهاب وكان حنبليا ثم طلب الحديث بالمدينة المشرفة فعاد الى نجد وصار يعمل باجتهادات جماعة من متأخرى الحنابلة كابن تيمية وابن القيم واضرابهما وهما من أشد الناس على معتقدى الاموات وقد رأيت كتابا من صاحب

نجد الذى هو الآن صاحب تلك الجهات أجاب به على بعض أهل العلم وقد كاتبه وسأله بيان ما يعتقده فرأيت جوابه مشتملا على اعتقاد حسن موافق للكتاب والسنة فالله أعلم بحقيقة الحال . وأما أهل مكة فصاروا يكفرونه ويطلقون عليه اسم الكافر وبلغنا أنه وصل الى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة فناظر علماء مكة بحضرة الشريف فى مسائل تدل على ثبات قدمه وقدم صاحبه في الدين وفى سنة (١٢١٥) وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان أرسل بهما الى حضرة مولانا الامام حفظه الله أحدهما يشتمل على رسائل لمحمد بن عبد الوهاب كلها فى الارشاد الى اخلاص التوحيد والتنفيرمن الشرك الذى يفعله المعتقدون في القبور وهى رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذاكروه فى مسائل متعلقة باصول الدين وبجماعة من الصحابة فاجاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل على أن المجيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وأبطل جميع ما دونوه لانهم مقصرون متعصبون فصار ما فعلوه خزيا عليهم وعلى أهل صنعاء وصعدة وهكذا من تصدر ولم يعرف مقدار نفسه وأرسل صاحب نجد مع الكتابين المذكورين بمكاتبة منه الى سيدى المولى الامام فدفع حفظه الله جميع ذلك الىّ فاجبت عن كتابه الذى كتب الى مولانا الامام حفظه الله على لسانه بما معناه ان الجماعة الذين أرسلوا اليه بالمذاكرة لا ندرى من هم وكلامهم يدل على أنهم جهال والاصال والجواب موجود ان فى مجموعى . وفي سنة (١٢١٧) دخلت بلاد أبى عريش واشرافها فى طاعة

صاحب نجد ثم تزلزلت الديار اليمنية بذلك واستولى أصحابه على بعض
ديار تهامة وجرت أمور يطول شرحها وهى الآن فى سريان وقد أفردت
ما بلغنا من ذلك فى مصنف مستقل لان هذه الحادثة قد عمت وطمت
وارتجفت لها أقطار الديار الشامية والمصرية والعراقية والرومية بل وسائر
الديار لا سيما بعد دخول أصحاب النجدى مكة المشرفة وطرد اشرافها عنها
ولله أمر هو بالغه . ثم فى سنة (١٢٢٢) وصل الينا جماعة من صاحب نجد
سعود بن عبد العزيز لبعضهم معرفة فى العلم ومعهم مكاتيب من سعود
الى الامام المنصور بالله رحمه الله تعالى والىّ ايضا ثم وصل جماعة آخرون
كذلك في سنة (١٢٢٧) ثم وصل جماعة آخرون كذلك فى سنة (١٢٢٨)
ودار مع هؤلاء الواردين ومع غيرهم من المكاتبة ما لا يتسع المقام
لبسطه ثم بعد هذا فى سنة (١٢٢٩) خرج باشة مصر الباشا محمد على
بجنود السلطان ووصل الى مكة وأسر الشريف غالب وجهزه الى الروم ثم
بلغ موته هنالك وهذا عارض من القول فلنرجع الى ترجمة الشريف
غالب فنقول .

ومما ينبغى ذكره هنا أنه وصل من الشريف المذكور فى عام
تحرير هذا الاحرف وهو سنة (١٢١٣) فى شهر رجب منها كتاب الى
مولانا خليفة العصر المنصور بالله على بن العباس حفظه الله يتضمن الاخبار
بالرزية العظمى والمصيبة الكبرى والبلية التى تبكى لها عيون الاسلام
والمسلمين وهى استيلاء طائفة من الفرنج يقال لهم الفرنسيس على الديار
المصرية جميعها ووصولهم الى القاهرة وحكمهم على من بتلك الديار من
المسلمين وهذا خطب لم يصب الاسلام بمثله فان مصر ما زالت بايدى

المسلمين منذ فتحت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الآن ولم نجد في شيء من الكتب التاريخية ما يدل على أنه قد دخل مدينة مصر دولة كفرية والافرنج الذين وصلوا اليها فى أيام العاضد ووزيره شاوور وكذلك الذين وصلوا اليها فى دولة بني أيوب لم يدخلوا مدينة مصر بل غاية ما بلغوا اليه دمياط ونحوها وما زالت تلك المدينة وسائر بلادها محروسة عن الدول الكفرية فان التتار دوخوا جميع بلاد الاسلام ولم يسلطهم الله على مصر بل عادوا عنها خائبين مقهورين مهزومين وكذلك تيمورلنك مع تدويخه لسائر الممالك لم يسلط عليهم والله ينصر الاسلام وأهله . وأرسل الشريف فى طى كتابه بكتاب من سلطان الروم ثم بعد ذلك وصل من الشريف كتاب فيه التبشير باستيلاء المسلمين على من بالقاهرة فضلا عن الذين منهم بسائر الاقطار المصرية وبالاسكندرية وسنذكر ههنا كتاب السلطان ثم كتاب الشريف الاول ثم كتابه الثانى ثم الجواب من مولانا الامام حفظه الله تكميلا للفائدة وتبيينا للقضية فانها من الحوادث العظيمة التى ينبغى التعريف بها والاعلام بشأنها فلفظ كتاب السلطان ملك الروم الى شريف مكة غالب بن مساعد هكذا .

« وبعد فهذا مرسومنا المبجل الشريف ، وخطابنا المعظم المنيف لا زال نافذا بعون الله فى سائر الارجاء والاقطار ، ما دام الفلك الدوار ، أصدرناه مبنيا على نظيم فرائد التحية والتسليم ، ومنصوبا على قلائد التبجيل والتكريم ، محتويا على قواعد صيانة الدين ، مؤكداً لمعاقد حماية سنن سيد المرسلين ، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين .

« أصدرنا الى عالى جناب الامير الامجد ، المبجل الاجل الاوحد ،

المقتفى آثار أسلافه الاشراف ، من آبائه الغرصناديد آل عبد مناف ، وأجداده السعيدى السير الجميلي الاوصاف ، فرع الشجرة الزكية النبوية ، طراز العصابة العلوية المصطفوية ، قرة عين الزهراء البتول ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الماجد ، حالا شريف مكة المشرفة الشريف غالب بن مساعد ، لازالت العناية الربانية له ملاحظة ، والكلاية الصمدانية عليه حافظة

والى قدوة العلماء وعمدة الفضلاء ، نائب مكة المشرفة وكافة السادات الاشراف الاجلاء الميامين ، ومفاتى المذاهب الاربعة والعلماء والأئمة المحترمين ، ووجوه كافة المسلمين ، من ساكنى بلد الله الامين ، من حاضر وباد ، وفقهم الله الى سبيل الرشاد .

يحيطون علما أن طائفة كفار الفرانسة ، جعل الله ديارهم دارسة ، وأعلامهم ناكسة ، قد نقضوا العهود ، وخانوا مواثيق المعبود ، وخرجوا من أطور الحدود ، وهجموا على بدوان مصر وسكانها ، على حين غفلة من أهلها ، فملكوا البلاد ، وأفشو الكفر والفساد ، وخاضوا بحر الضلال والطغيان ، وتحشدوا تحت راية الشيطان. وتمكن البغى فى احشائهم ، وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ، لا حاكم يردعهم ولا دين واعتقاد يجمعهم يعدون النهب غنيمة ، والنميمة أكمل شيمة ، قد اتفقت آراؤهم ، وارتبطت أشوارهم ، على الهجوم على سائر بلدان المسلمين ، وأقطار عباد الله الموحدين ، بأن أهل الاسلام قويين ، ولهم مزيد الصلابة فى الدين ، فاذا وصلنا أقطارهم ، وحللنا ديارهم ، فالضعيف منهم نباشره بالحرب والضرب والقتل والنهب ، والقوى منهم ننصب له شرائك المكر والحيل حتى تطمئن

خواطرهم وتأمن ضمائرهم الى أن يقعوا في اشرا كنا ونعمل فيهم ما شئنا من مقاصدنا ونلقي بين سائر المسلمين المكايد الخفية بالفساد ، لايقاع العداوة المباينة للاتحاد ، في أحوالهم وأديانهم ، ولم يعلموا لعنهم الله أن الاسلام مغروس في قلوبنا ، والايمان ممزوج بلحمنا ودمنا ، أكفر بعد ايمان ، أضلال بعد هدى . كلا ورب الأرض والسماء ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وخصوصا في طوائف العرب ، لنبلغ فيهم أقصى مرام وأحز مطلب ، ونبذل الجهد في تخريج الرعايا من الاسلام عن طاعة من ولي عليهم من الحكام حتى يكون لنا الصولة العظمى ويصيرون الجميع لنا مغنما ، فينقطع بذلك سلك نظامهم وينفصم عقد انتظامهم ، فنملك حينئذ رقابهم وأموالهم ، فان العرب أسرع ما يستولى على ديارهم ، لتفرقهم في أوديتهم من أقطارهم ، وغفلتهم عن حزم أحوالهم فان أعظم ما يشتت جموع الاسلام ، ويفل حد سنانهم عن الانتظام هدم قبلتهم ، وحرق مساجدهم ، فاذا ظفرنا بأقطارهم ، وهدمت كعبتهم ، ومسجد نبيهم ، وبيت مقدس عزهم ، انقطع أملهم وتفرق شملهم ، وملكنا ديارهم ، فان الامور لا يدركها الا اتفاق الجمهور فنقتل جميع رجالهم ، ومن يعقل من صبيانهم ، فحينئذ نقتسم ديارهم ، وأموالهم ، وأملاكهم ، ونحول بقية الناس الى أصولنا وقواعدنا ولساننا وديننا ، فبه يمحى الاسلام ، وقواعده وشرائعه ويندرس رسومه ، وآثاره من وجه الارض من شرقها ، وغربها وجنوبها ، وشمالها ، وعربها ، وعجمها

فهذا ما اتفق رأي الفرنسيس اللعين من سوء المقاصد في المسلمين ، جعل الله دائرة السوء عليهم فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ، ونرجو الله

أن يعاملهم بعـدله في قوله ، ولا يحيق المكر السيئ الا باهـله ، فهذا حال الفرانسة ، في الحادهم ، وجـدالهم ، وعنادهم ، وما اقتضاه فاسـد اجتهادهم ، يريدون ليطفؤا نور الله بافواههـم ، والله متم نوره ولو كره الـكافرون ، فـكيف لا يكون فرضا على كل أحد من مسلم موحد ، أن يشمر عن ساعـد الجد ، ويبـذل نفسه وماله فى مرضاة الواحد الفرد ، ويمتثل قول أصدق القائلين ؛ سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعـدت للمتقين ، ويكون رابحا في بيعـه عن الخسران ، مستبشرا ببـذل نفسه فى سبيل الرحمن ، لقوله ان الله اشترى من المؤمنـين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنـة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ، الى غير ذلك من الآيات البينات والاحاديث الصحيحة المروية عن الثقات ، مما يحث على نصرة الدين ، ويلم شعث الموحدين ، فالآن يا شريف مكة ، ويا سادات الأشراف وقادات العرب ، وحماة الدين ، وكماة المسلمين ، وغزاة الموحدين وأبطال الحروب ، الماحـين بصوارم عزمهم عن الدين ظلام الـكروب . يا رجال الغارات ، ويا أركان الشريعـة ، والعبـادات ، ويا حفظة الدين والامانات ويا باذلين النفوس عند انتهاك الحرمات ، ويا كافة اخواننا فى الدين ، والذين هم لشريعة ربهم ناصرين ، البـدار البدار ، الى طاعة الملك الغفار لمحافظة قبلتـكم ، ومحتد نبيكم ، منشأ الاسلام ، ومسجد نبيكم عليه السلام ، ومواطن مضاعفة عبادتـكم من ساحة بيت الله الحرام فالغيرة الغيرة ، والحميـة الحمية ، من صولة أعداء الدين ، الذين هم عن كل ملة فارقين ولـكتب رسـل الله مكذبين ، فشدوا عزائمـكم للقائهم ،

واحفظوا جهاتكم وسواحلكم ، ومنافذ بلدانكم،وسارعوا الى الرباط،الى حدود الكفرة اللئام ، ببندر جدة وينبع وما والاهما ، مما فيه صيانة المسلمين وحفظ أعراض الموحدين ، وكونوا عباد الله اخوانا ولا تنازعو فتفشلوا ، وفي سبيل الله انفقوا وتجملوا ، وكونوا كلمتكم واحدة ، وأيديكم متناصرة. ولتكن سيوفكم بارقة ، وسهامكم راشقة ، واسنتكم فى الطعن متلاحقة،ومدافعكم صاعقة، ونبالكم الى أفئدتهم متسابقة ، ولتقصدوا بذلك اعلاء كلمة الدين ، والذب عن بيت الله ومسجد رسول الله ، ونرجو الله أنكم مؤيدون بنصر الله ، محفوظون بروحانية رسول الله ، ولا يكون لكم تخلف عن ذلك ، ولا تراخ فى حفظ تلك المسالك ، ونحن فى طرف السلطنة السنية . ننشر رايتنا العلية . فبحول الله وقوته وباهر عظمته تملكهم عساكرنا المنصورة . وتقطعهم سيوفنا المشهورة . وقد سيرنا عليهم شجعانا لا يبالون بالموت لاعلاء كلمة الدين . وغزاة يقتحمون على النار محبة في دين الله . فنتعقب بقدرة الله أدبارهم .لعل الله يرزقنا هلاكهم ودمارهم فنجعلهم ان شاء الله هباءمنثورا . كأن لم يكونوا شيئا مذكورا . فبادروا أيها المسلمون . الى الرباط بجدة وينبع . ومن تخلف فقد عصى الله وخالف أمرنا .فان ذلك أمرنا اليكم وحتمنا عليكم.ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . واستجلبوا صالح الدعوات من مجازكم وصالحيكم وأفاضلكم عند البيت الحرام . وقد قال تعالى انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم . وقال عليه السلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا . وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب

يردوكم بعد إيمانكم كافرين . وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم . ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم أياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم .يوم تسود وجوه وتبيض وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون . تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين .ولله ما فى السموات ومافى الأرض وإلى الله ترجع الامور . كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . فالبدار البدار الى ما أمرنا كم من الرباط والحذار والحذار من خلاف ذلك هذا ما انتهى أمرنا اليكم لا زلتم موفقين . بعون الملك المعين . وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » انتهي كتاب السلطان . لا برح في حماية الملك الديان .

﴿ وهذه صورة كتاب مولانا شريف مكة غالب بن مساعد ﴾

الى مولانا الامام المنصور بالله علي بن العباس حفظه الله وفى طيه كتاب السلطان السابق ذكره ولفظ كتاب الشريف .

« الحمد لله الذى كل يوم هو فى شأن . والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله الطاهرين وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . ثم نهدى مزيد سلام نشأ من خالص الفؤاد . واعرب عن صدق المحبة والاتحاد . مع تحيات طاب نشرها من المآثر العظام . وبيت الله الحرام . وزمزم والمقام . الى الحضرة الباهرة المنصورية . والعقوة الزاهرة الهاشمية والسدة العلية العلوية . ساحة الخلافة اليمنية . واسطة نظام السادة الحسنية الجناب العالى الكريم . والماب الغالى الوسيم . أخينا الاكرم وعالى الهمم الامام ابن الامام حضرة الامام المنصور . وفقه الله لصلاح الجمهور . ولا زالت العناية الربانية له ملاحظة . والكلاية الصمدانية عليه حافظة . آمين بجاه سيد المرسلين . وبعد اهداء شريف السلام . واسداء واجب التحية والاكرام . فالسؤال عن حالكم كثير . لموجب مالكم عندنا من جميل الوداد الوافر . وان سألتم عنا فنحمده سبحانه على جزيل فضله وعظيم امتنانه . طيبين بخير وعافية ونعمة من المولى وافية . والذى نبديه الى مسامعكم العلية . وأفهامكم الزكية . من الامور الحادثة في الوجود . وجزيل أحكام الملك المعبود . لموجب احتياج أهل الاسلام . الى الترفهات عن نهج المهام . وترك حزم الامور . وغفلتهم عن حفظ الثغور . حتى صار

ما صار. من شرذمة أهل البغى والانـكار . من التهجم على بلاد أسكندرية ومصر القاهرة .بجنود من البحر على سفاين متواترة . وهم طائفة من جمهور الفرانسة . والملة الباغية التى بفضل الله أعلامهم ناكسة . لمشاهدتهم فى أحوال المسلمين . ترك الثغور عن التحصين . فهجموا على تلك البلاد . فلم يجدوا الجامحهم مدافع ولاراد . فافسدوا كافة من بجوارها من العربان .بانواع السياسة الموهمة بانهم من طائفة السلطان . وأبرزوا للبوادي كتبا مزورة بالفاظ عربيــة. بتعظيم الله ورسوله مصدرة . حتى انقادوا له بالطاعة . ظنا منهم بانهــم من جنود الدولة المطاعــة . وليس يخفى عليكم حال البوادى الطغام . الذين لا يعقـلون ان هم إلا كالأنعام . فسلـكو بهم الطريق . وصاروا للمشركين أعظم مساعد وأعز رفيق . فجرى قـدر ربنا سبحانه باسـتدراج جند الشيطان أرباب الخيانة . بتملـكهم للقاهرة . ودخولهم الى مصر بحكمته الباهرة . فلاراد لقضا ئه. ولا محيص عما ارتضاه . فهو الملك المختار . وله المشية فيما يختار . فحينئذ بلغ ذلك الخـبر . حضرة سلطان الاســلام . أدحض الله بصوارم سـطوته جنود اللئام . فجهز عليهم من أبطال الاجناد . ما يعجز عن حصره جموع الاعـداد . وسـير عليهم من جيوش الاسلام . ووزرائه العظام . وجعل مقدمهم الوزير الشهير الجزار احمــد باشا . بلغه الله من الخير ما شا . فاجتمعت عليه طوائف العربان . وتحشدت تحت رايته كافة أهل الايمان . وهرع الى جهادهم المسلمون من كل مكان . حتى أقطارنا الحرمية ظهرت منا للجهاد سبعة آلاف . يردون فى طاعــة الله موارد الموت والاتلاف . ونرجو العظيم من فضله العميم . أن يؤيد بالنصر أجناد الموحدين . ويبدد بالقهر شمل الـكفرة الملحدين.

والحمد الله قد وردت الينا الاخبار بتضايق حال المشركين من الحصار . لتزاحف جنود أهل الاسلام . واحاطتهم بجميع المنافذ المصرية والمسام فانتظم أمر التجهيز . وانتدب لنصرة الاسلام كل ذليل وعزيز . ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . وفى هذا الآوان ورد الينا هذا الفرمان الصادر اليكم منه صورتان . المعلن بدواعي الفلاح . والمحرض لكافة المسلمين على ما يرجى منه النجاح . من استعداد القوة للمصادمة والكفاح . كما هو متحتم على أهل الاسلام . خصوصا فى مثل هذه الايام . ومن أعظم الشيم والمروءة . امتثال قول الله تعالى . وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة . فبذل غاية المجهود . لمحافظة الثغور . وتحصين الحدود . والمرابطة فى بلدان السواحل . والذب على الاديان بسهم المرامى . وبيض الصواهل . أمر محتوم على كافة ملوك الاسلام وسائر القبائل . فوصلكم صورة الامر الشريف والخطاب المنيف وما القصد من أرساله إلا تنبيهكم لحفظ البلاد . والتحذير من أرباب الكفر والعناد . كما هو مصرح في الفرمان السلطانى . من ذكر مكايد الكفرة فى جميع المغانى . ولا يعزب عن فهمكم الثاقب . أن ملوك الروم أحس بما يبنى الكفرة أمورهم من المعاطب . فحثوا على المرابطة جميع المسلمين . وقووا ثغور بلدانكم بالتحصن الرصين من البنيان . وتشييد بروج المناتق بذوى البأس من الفتيان . فان بحر الهند تجرى فيه سفاينهم . وقد ظهرت فيه باحد المواسم ضرايرهم . فيجب من عزيز جنابكم كمال التحرى لدفع مفاسدهم . والاستعانة بالله تعالى فى ادحاض مكايدهم . ومن آكد اللوازم نشر هذين الفرمانين فى كافة أقطار أوامركم . وأقصى ما يحادد بلدانكم ومحاكمكم . هذا ماعن

لنا به الاخبار . لا زلتم فى كلاية الملك الستار . وان شاء الله عن قريب نفيدكم بمسرة نصرة الاسلام . فالمرجو من جنابكم عدم اخراجنا من الضمير المنير . بانسى صحة أخباركم . لا سيما تفيدوا بما تجدد وحدث وبلغكم من الاعلام والاخبار . ودمتم سالمين . وبعين عناية الله ملحوظين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . انتهى كتاب الشريف عافاه الله .

﴿ وهذه صورة كتاب آخر وصل من الشريف غالب بن مساعد حماه الله ﴾
(بعد وصول الكتاب الأول ولفظه)

نهدى سلاما أعبق الكون شذاه . وأخجل البدر بحسن طلعته ورياه . وتحيات مكية الارج . مدنية المدد تحمل النصر والفرج . الى جناب معدن الخلافة العلوية . ومنبع الكمالات الحسنية . وطراز عصابة الهواشم . وصفوة القادة الفواطم . من دانت له رقاب الفراعنة فى أقطاره . وخضعت له رؤس الاكابر فى جميع أمصاره . ذى الاخلاق الرضية . والشمائل المرضية . المنظور بعين عناية الله المبين . والمنصور بسلطانه فى كل حين . أخينا وعزيزنا الامام ابن الامام أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين . أدام الله له الاقبال . وبلغه بجاه جده خير الامال . (وبعد) فباعث تحريره وموجب تنميقه وتصديره ، حمد الله سبحانه على نعمه وآلائه ومننه ونعمائه ، والسؤال عن جنابكم والتفحص عن أخباركم . باعلان الدعاء . وتبيان صدق الوفاء . وثانيا غير خافي جنابكم . أنه قبل هذا صدر منا اليكم كتاب باخبار حوادث المشركين بمصر وصورة بجميع ما ورد الينا من الخطاب . المعلن بنصح مضمونه نهج الصواب . وله الحمد سبحانه على جزيل فضله . وعظيم امتنانه الذى أعان على الحق أعوانه . بنصر عباده

المسلمين وتمام احسانه . والذى نبديه الى مسامعكم الزكية . أنه ورد الينا يوم تاريخه نجاب. من جانب مصر بيشاير النصر وأهنأ الخطاب . وذلك أن أمير الجمهور الفرنساوى اللعين . جمع كافة أعيان رعايا مصر المسلمين . وضبط عليهم جميع البيوت والحارات . وحط على كل بيت من المسلمين شيئا من المبالغ والبليصات . بحيث لا طاقة لأهل الاسلام . على تسليم ما فرض عليهم من الجور العام . وقد حدد عليهم جمع تلك الأموال في نهارين . وواعد من لم ينجز وعده بالهلاك والشين . فخرج من عنده المسلمون في حيرة . واجتمعو فى أماكنهم لاجل التشاور والبصيرة . فالهم الله قلوبهم الاسلامية ، ووفق حميد آرائهم الايمانية . بالهجوم من كل جانب على المشركين . وبذلوا نفوسهم لمرضاة رب العالمين. فخرجت كافة رعايا المسلمين من منازلها . وهجمت على المشركين فى أماكنها. وصار الجهاد خلال بيوتهم . والقتال فى مجامع المشركين ودورهم . وابتهجت مصابيح وجوه الاسلام . وسطعت صوارم سيوفهم في أعناق الكفرة اللئام. وأيد الله جنود الرعايا المسلمين بعظمته الباهرة . وأهلك بسيوفهم كافة المشركين بالقاهرة . وكان ذلك يوم حادى عشر جمادى الاولى . وله الحمد فى الآخرة والاولى . فارسلت الرعايا المنصورين نجاجيب الرعية لامراء مصر المخدمين . وكان أقربهم بمسيرة يوم عن الجلاد محبنا الامير مراد . ففزع بكافة من حوله من العشائر والاجناد . ودخل بلاد مصر يوم ثانى عشر شهر جماد . ظفر بقتل من بقى من الكفار . وانتظم شمل المسلمين بصفاء الدار . فلله مزيد الحمد والثناء . على تلك المسرة والهناء . فلقصد مسرتكم على الفور حررنا هذا الرقيم . لحصول الخبر على نصر المسلمين

القويم . هذا ما عن لنا به اخباركم. لا زلتم في حفظ مولاكم. ودمتم سالمين ومهما تجدد عرفنا كم ، وماحدث تعرفونا به وتكون الأخبار بيننا غير منقطعة ، هذا وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، قال حرر فى خامس شهرنا جماد سنة ١٢١٣ ثم قال عقيب هذا مالفظه ؛ ولا يخفاكم من حال داواتنا المتعودة بالوفود الى مراسى بنادركم ، لاتزال دائما متأخرة فى شحنتها الى بندر جدة ونرجو الله بهمتكم ، يستدرك الامال ، وينتظم مراجينا فى كل حال ، فالمرجو من حميدتوجهات هممكم العالية ، بروز أمركم لكافة من كان بالبنادر البحرية ، من أمرائكم بان تكون داواتنا مقدمة فى التشحين قبل كل داو وغراب . ويكون جارية تلك القاعدة بهمتكم فى جميع مراسيكم كما هو المامول من جنابكم ، والمسئول من مزايا أخلاقكم ونرجو الله أن رجانا غير مردود ، وفضل الله غير محدود ، هذا ماعن لنا التماسه ، دمتم بالخير ، انتهى . هذا الكتاب والذى قبله منقولان من الخط الذى عليه علامة الشريف غالب بن مساعد دامت معاليه .

وهذا جواب مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وهو جواب عن مجموع كتابي الشريف . والمنشئ له على لسان مولانا الامام هو الحقير مؤلف هذه التراجم التى اشتمل عليها هذا الكتاب عن أمر مولانا الامام حفظه الله وهو على نمط ماقبله من كتابي الشريف في عدم انتخاب أعلى طبقات بلاغات الكتاب اذ المقام مقام مكالمة فى رزية في الدين ومصيبة عمت المسلمين فمعظم المراد وغاية القصد هو الافهام بلسان الأقلام لا التأنق فى تحرير الكلام على أتم نظام. ولفظ جواب مولانا الامام لابرح في حماية الملك العلام .

« كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز . سلام تتضمخ أردان الأمصار بنوافح نشره . وتتعطر أكوان الاعصار بروائح بشره . وتتضاحك ثغور الازهار لشميم شــذاه . وتتمايل قدود الأبكار لنسيم رياه . وتطلع أنوار بدوره فى سماء المعاهد الشريفة المعظمة . وتسطع أشعة شموســه فى فلك المشاهــد المنيفة المفخمة يخص حضرة جناب سليــل الهواشم . ويحل بساحة نبيل الدوحة المطهرة من أبناء الفواطم . مقيم شعار الجهاد . هادم أركان الفساد و العناد . أخينا الاكرم حبيبنا الطاهر الشيم أمير الشرفاء شريف الأمراء كبير العظماء عظيم الــكبراء الشريف الاوحد غالب بن مساعــد . ادام الله اســعاده وثبت من ملــكه اطنابه واوتاده وكثر اعداده واجناده . وأباد حساده وأضداده . وتولى بعون عنايته اصداره وايراده . وبعد حمــد واجب الوجود . وشكر مفيض الــكرم والجود . والصلاة والسلام على حامل لواء شرايع الاسلام . القايم باعباء الرسالة أنهض قيام . وعلى آله الناشرين لأعــلام الدين . القامعــين بسطواتهم رءوس المعاندين . وعلى أصحابه القاصمين حبائل الــكفران . الفاصمين عقد الشرك والطغيان . فانه وصــل من جنابكم العظيم ومقامكم الفخيم كتاب كريم . يحكى ما صنعت أيدى الــكفر . بمصر صانها الله عن كل نــكر . فياله من حادث يبلبل الألباب . ويجلب من الاحزان ما لم يكن فى حساب . فلقد أبــكى وأنــكى . وروع وأوجع وأقام وأقعد . وشتت شمل كل أنس وبدد وواهاله من خطب يصك مسامع الاسلام . ويخدد الخدود بفيض مدامع الأنام . لا سيما وتلك ديار مطهرة عن أدناس الــكفران . مقدســة عن أرجاس الطغيان . معمورة بالايمان وعبادة الملك الديان . على مرور الازمان

منذ افتتحتها سيوف حزب الله . ومحت أردان كفرانها صوارم أصحاب رسول الله . فلقد أظلم الخطب وادلهم الكرب . وضاقت الصدور . وغلت من الأحزان قدور . ورغب الى النفير الى سبيل الله الصغير والكبير . وتشوق الى جهاد أعداء الله كل جليل وخطير . وكيف لا وهذه نازلة قد نزلت بالاسلام والمسلمين . وفادحة قد عمت المؤمنين أجمعين ، لانها فى الدين . ومن بعدت عنه ديارها فقد أحرقت قلبه وقالبه نيارها . ولقد كنا على عزم شن الغارة . وارسال طائفة من جنودنا المختارة . ليكونوا من الفائزين بجهاد الكافرين . والظافرين بثواب هذه الطاعة التى هى سنام الدين . كما صح ذلك عن سيد المرسلين . واما الثغور فى جهاتنا فهى بحمد الله محفوظة . وبعين العناية الربانية ان شاء الله ملحوظة فقد وكلنا بحفظها من الاجناد . من يقوم بهم الكفاية فى الاصدار والايراد وعند ذلك العزم المتين . وافى كتابكم الآخر المشير بالفتح المبين . الحاكى لاستئصال شأفة الكافرين أجمعين . فانشدنا لسان حال السرور . وحدى بناحادى الحبور . الذى عم الجمهور .

هناء محى ذاك العزا المتقدما   فما عبس المحزون حتى تبسما

فلقد انجابت ظلمات الهموم . وتقشعت غيوم الغموم . وابتلجت الخواطر ، وقرت النواظر ، وعند بلوغ تلك الاخبار ، اشعرناهذه المسار الكبار . بما شاع فى جميع الاقطار . وذاع بين البوادى والحضار . فيالها من مسرات شدت من عضد الدين . وفتت سواعد الملحدين وقصمت ظهور الكافرين . وقلقلت معاهد المعاندين ، اللهم انا نحمدك حمدا لا يحيط به الحصر ، ونشكرك على ما منحت أمة نبيك من هذا الفتح والنصر . وما

لحت اليه أيها الجناب المظم . والاخ الفخيم الكريم . من أمر الداوات فما زالت أوامرنا الى نوابنا فى الجهات برفع الظلامات . والاعمال بالنيات . وغير خاف على ذهنكم السليم وفكركم الراجح القويم . أن من العدل الذي قامت به الأرض والسموات . أن يستوى القوى والضعيف والوضيع والشريف . فى أنواع المكاسب والتجارات . كما حكم بذلك باري البريات ولا زلتم فى حفظ الله محوطين بعين كِلايته ورعايته وحمايته . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حرر يوم تاسع عشر من شهر رجب سنة ١٢١٣ انتهى جواب مولانا الامام حفظه الله .

وقد وصلت من الشريف فيما يتعلق بهذه القضية كتب كثيرة بعد هذا الى مولانا الامام حفظه الله وانشأ راقم الاحرف جواباتها عن أمر مولانا الامام . والمقام لا يتسع لبسطها وبعد الارسال بهذا الجواب من حضرة الخلافة الى حضرة الشريف جاءت الاخبار من أهل بنادر اليمن بأن الأفرنج اقماهم الله باقون بمصر والاسكندرية وسائر تلك الاعمال و.قد صارت الدولة دولتهم هنالك فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ولم يبلغ ما فعله المقدمون من جهة السلطنة الى حال تحرير هذه الاحرف في خواتم شهر شوال سنة ١٢١٣ ولعل وراء الغيب أمراً يسرنا اللهم انصر الاسلام والمسلمين يامجيب الداعين . وسيأتى فى ترجمة يوسف باشا ذكر بعض ما جرى وما دار من المكاتبة ويأتى أيضا هنالك أنه كان خروج الفرنج من مصر سنة ١٢١٦ فالحمد لله رب العالمين .

وأما الشريف غالب فلما استولى صاحب نجد على مكة والمدينة تابعه ودخل تحت أمره ونهيه واستمر نايبا له منذ دخول جيوشه مكة وكان

القادم بالجيوش سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم مات عبد العزيز وصار الأمر بعده الى ولده سعود وما زال يأتى للحج فى كل عام الى سنة (١٢١٨) فخرج باشة مصر الباشا محمد على بجنود متكاثرة واستولى على مكة والمدينة عن مواطأة بينه وبين الشريف غالب ثم لما استقر بمكة قبض على الشريف غالب واستولى على جميع أملاكه وذخائره وهى كثيرة جدا وارسله فى سفينة هو وخواص أهله الى الروم . والله أعلم ما كان آخر أمره فانه لم يبلغنا الى الآن خبر صحيح مما كان من أمره بعد اخراجه من مكة وادخاله الى تلك الديار . والباشا محمد على مستقر فى مكة وجدة الى الآن وهى سنة (١٢٢٩) والحرب بينه وبين اهل نجد مستمرة ومات في هذا العام امير العرب صاحب نجد وهو سعود بن عبد العزيز وقام مقامه ولده عبد الله بن سعود وما زال يجهز الجند الى مكة ومن بها والحرب بينهم سجال .

حرف الفاء

٢٦٦ ﴿ الشريفة فاطمة بنت الامام المهدى أحمد بن يحى ﴾

المتقدم ذكره هى مشهورة بالعلم ولها مع والدها مراجعات فى مسائل كمسئلة الخضاب بالعصفر فانه قال ان فاطمة ترجع الى نفسها فى استنباط الأحكام وهذه المقالة تدل على أنها كانت مبرزة فى العلم فان الامام لايقول مثل هذه المقالة إلا لمن هو حقيق بها وكان زوجها الامام المطهر يرجع اليها فيما يشكل عليه من مسائل واذا ضايقه التلامذة في بحث دخل اليها فتفيده الصواب فيخرج بذلك اليهم فيقولون ليس هذا منك هو

من خلف الحجاب (وماتت) قبل والدها رحمه الله وقد تقدم تاريخ موته .

٢٦٧ ﴿ فاطمة بنت القاضى كمال الدين محمود بن شيريز الحنفى المدعوة ستيته ﴾

ولدت سادس المحرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائة بالقاهرة ونشأت فتعلمت الكتابة وتزوجت الناصر محمد بن الطنبنا واستولدها أولادا ثم مات عنها فتزوجها على بن محمد بن بيبرس حفيد ابن اخت الظاهر برقوق فاستولدها ولها نظم، وحسن فهم. وحجت مراراً وجاورت ومن نظمها قصيدة كتبتها الى السخاوى مطلعها .

قفا واسمعا منى حديث احبتى — فاوصاف معناهم عن الحسن جلت

كتبت الى قاضى مكة بقصيدة مطلعها ،

يابدر تم ازال الشك عن راي — انعم بقرب حبيب فيك عن راي

ولها مكاتبات الى جماعة من الادباء والأعيان والأكابر ومن ذلك أن الشهاب المنصوري كتب الى الزين سالم ببيتين هما .

أيا سيداً قد أحسن الخالق اسمه — وجمله والله بالخلق عالم

أعن بيد فيها أياد لسائل — ولا تخش حساداً فانك سالم

فقالت صاحبة الترجمة فى هذا المعنى ارتجالا :

أيا سيد اعم الخلائق بره — واحسانه فرض تضاعف لازم

أعن سائلا يأتيك والدمع سائل — ولا تخش من سوء فانك سالم

وكان ذلك بحضرة جماعة من الأدباء ففضلوا ماقالته على ماقال الشهاب واعترف الشهاب بذلك واستمرت على نظم الأدب ومدح

أرباب الرتب حتى ماتت فى سنة ٩٤١ إحدى وأربعين وتسعمائة بالقاهرة ودفنت بالقرافة .

٢٦٨ ﴿ فرج بن برقوق الجركسى الملقب الناصر ﴾

ولد سنة ٧٩١ إحدى وتسعين وسبعمائة فى أيام الفتنة التى وقعت لوالده حسبما تقدم فى ترجمته فسماه فرج . استقر في السلطنة بعهد من أبيه اليه بعد موته في شهر شوال سنة (٨٠١) وسنه دون عشر سنين واختلف مماليك أبيه عليه وجرت له حروب مع المؤيد شيخ فانهزم هذا وفر على الهجن الى دمشق فدخلها وتحصن بقلعتها فتبعه شيخ ومن معه فحاصروه الى أن نزل اليهم بالأمان فاعتقل وذلك في صفر سنة (٨١٥) واستفتوا العلماء فافتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات والمظالم والفتك العظيم فقتل فى ليلة السبت سابع عشر شهر صفر المذكور. كان سلطانا مهيبا فارسا كريما فتاكا ظالما جبارا منهمكا على الخمر واللذات طامعاً فى أموال الناس وقد كان خلع في سنة (٨٠٨) باخيه المنصور عبد العزيز نحو شهرين ثم أعيد في جمادى الآخرة منها وامسك اخاه فحبسه ثم قتله.والعجب أن هذا السلطان المشتمل على هذه الأوصاف هو المحدث للمقامات فى بيت الله الحرام التى كانت سببا لتفريق الجماعات واختلاف القلوب والتباين الكلي فى اشرف بقاع الارض فانا لله وانا اليه راجعون . وليس العجب من صاحب الترجمة فانها أحدى مساويه وجبا لأنه ولكن العجب من تقرير من بعده لذلك وسكوت العلماء الى الآن وقد ذكر قطب الدين الحنفى فى الاعلام ما يدل على أنه أنكر هذه المقامات علماء ذلك العصر فقال فى ترجمة السلطان سليم خان سلطان الروم

ما لفظه ان تعدد المقامات فى مسجد واحد لاستقلال كل مذهب بامام ما أجازه كثير من العلماء وانكروه غايه الانكار في ذلك العهد. ولهم فى ذلك العصر رسالات متعددة بايدى الناس الى الآن وأن علماء مصر افتوا بعدم جوازم ذلك وخطأوا من قال بجواز ذلك انتهى .

٢٦٩ ﴿ فضل الله بن عبد الله بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس المجد ابن الفخر المصرى القبطى الحنفى المعروف بابن مكانس ﴾

ولد فى شعبان سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة ونشأ فى عز ونعمة فى كنف أبيه فتخرج وتأدب ومهر ونظم الشعر وهو صغير جدا فان أباه كان صحب البدر البشتكى فانتدبه لتأديبه فخرجه فى أسرع مدة فنظم الشعر الفائق وباشر فى حياة أبيه توقيع الدست بدمشق وكان أبوه وزيرا هنالك ثم قدم القاهرة فلما (مات) أبوه ساءت حاله ثم خدم فى ديوان الانشاء وتنقلت رتبته فيه الى أن جاءت الدولة المؤيديه فامتدح المؤيد بقصائد فاحسن القاضي ابن البارزى السفارة له عنده بحيث أثابه ثوابا حسنا وشعره فى الذروة العليا وهو احد المجيدين من المتأخرين مع قلة بضاعته فى العربية ولذلك يقع له اللحن نادراً وقد جمع ديوان أبيه ورتبه . ولابيه فيه موريا باسمه .

أرى ولدى قد زاده الله بهجة وكمله في الخلق والخلق مذ نشا
سأشكر ربى حين أوتيت مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ومن نظم صاحب الترجمة مهنيا لابيه بعوده من سفر

هنيت يا أبتى بعودك سالما وبقيت ما طرد الظلام نهار
ملئت بطون الكتب فيك مدايحا حقا لقد عظمت بك الاسفار

ومن مقطعاته العذبة .

بحق الله دع ظلم المعنى ومتعه كما يهوى بأنسك
وكف الصديامولاي عمن بيومك رحت تهجره وأمسك

﴿ ومنها ﴾

قالت وقد عشقتهم قاماتهم والاعينا
ان رمت تلقانا فلج بين السيوف والقنا

﴿ ومنها ﴾

رب خذ بالعدل قوما أهل ظلم متوالى
كلفونى بيع خيلى برخيص وبغالى

وشعره كثير وكله غرر (ومات) بالطاعون في يوم الاحد خامس وعشرين ربيع الآخر سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة .

٢٧٠ ﴿ فضل الله بن غالى الهمداني ﴾

الوزير الملقب رشيد الدوله كان أبوه عطاراً يهوديا فاسلم ابنه هذا واتصل بغازان سلطان التتار المتقدم بخدمه وتقدم عنده بالطب الى أن استوزره وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى فى حقن دمائهم وله في تبريز آثار عظيمة من البر وكان شديدا على من يعاديه أو ينتقصه لا يزال يسعى فى هلاكه حتى يهلكه. وكان متواضعا سخيا كثير البذل للعلماء والصلحاء وله تفسير للقرآن فسره على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد وقد احترقت تواليفه بعد قتله. وأتفقت له محنة كان فيها هلاكه وذلك أنه لما مات خربيدا ملك التتار طلبه السلطان جوابان على البريد فقال له أنت قتلت الخان فقال معاذ الله أنا كنت رجلا عطاراً ضعيفا بين الناس فصرت

في أيامه وأيام أخيه متصرفا فى الممالك فكيف أقتله فاحضروا الطبيب ابن الحران اليهودى طبيب خربيدافسألوه عن سبب موت خربيدافقال أصابته علة فوقع له أسهال بسببها نحو ثلاث مائة مجلس فطلبنى بحضور رشيد الدولة وطلب الاطباء فاتفقنا على أن نعطيه ادوية قابضة حابسة فقال رشيد الدولة هو الآن يحتاج الى الاستفراغ فسقيناه مسهلا فوقع له من ذلك نحو سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات وصدقه رشيد الدولة على ذلك فقال جوابان لرشيد الدولة فانت قتلته وأمر بقتله فقتل وفصلوا اعضاه وبعثوا الى كل بلد بعضو ويقال انه وجد له بعد قتله الف الف مثقال وكان قتله فى سنة ٧١٦ ست عشر وسبعمائة وعمره فوق ثمانين سنة قال الذهبي كان له رأي ودهاء ومروءة وكان الشيخ تاج الدين الافضل يذمه ويرميه بدين الأوائل

حرف القاف

٢٧١ ﴿ السيد القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن يوسف ﴾

ابن المهدى محمد بن المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ولد بعد أخيه اسماعيل بن ابراهيم المتقدم تاريخ ولادته فى ترجمته ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها ومنهم شيخنا أحمد بن محمد الحرازي المتقدم ذكره والقاضى على بن أحمد الحكمي وغيرهما وقرأ علىّ فى شرح غاية السول وفى شرحى على المنتقى وفى مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى وفى البخارى وأمالى الامام أحمد بن عيسى وهو من فضلاء آل الامام علما وعملا وحسن اخلاق وله نظم حسن فمنه

ما كتبه الىّ أيام قرائته علي .

اليك والا لا يساق ركاب … وعنك والا لايجاز كتاب
عليك وإلا من عليه معول … ولولاك ما للمشكلات جواب
وفيك والا ليس فى الشعر حكمة … ومنك وإلا فالشراب سراب
وانت وإلا الشمس فى الارض مشرق … يداك والا للسخاء سحاب
برزت وإلا فالتشخص للعلا … محال وأنى للعزيز طلاب
ومن ذا الذى قرت وطابت وطولت … عيون وأنفاس به ورقاب
سوى العلم البدر الذى صار منصفا … له في كمال المكرمات مآب
هو ابن علىّ من له الآن شوكة … يعزبها دين الهدى ويهاب
فلا زال مرفوعا بنصب جوازم … من الأمر فيها حكمة وصواب
ولا زال شمسا للعلوم بأسرها … وعمدة هذا انتقاه كتاب
لمجموع أحكام الفنون ملخص … ومنتخب غيثا حواه عباب
سلام عليه يحكى الروض عرفه … وقد باكرته نسمة وسحاب

وهو الآن حي يسعى فى تحصيل العلوم ويجهد فى طاعة الحى القيوم مستمرا على القراءة علىّ بلغه الله الأمل(١)

٢٧٢ ﴿ السيد القاسم بن ابراهيم الظفرى ﴾

ولد في شعبان سنة (١١٧٩) تسع وسبعين ومائة والف ونشأ بصنعاء فاخذ عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن على والسيد العلامة على بن عبدالله الجلال، والسيد العلامة ابراهيم بن عبدالقادر ولعل له قراءة على شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد . والقاضى

(١) وفى التقصار انه توفى فى شهر جمادى الاول سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومأتين والف .

العلامة أحمد بن محمد قاطن . واستقاد فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول وله فهم قوي وذهن سوي وحفظ الأدب وحسن المحاضرة وقوة عارضة في المذاكرة وعزم من صنعاء الى ذى جبلة متوليا على أوقاف تلك الجهة وهو الآن هنالك ولو تفرغ للاشتغال وسلم عن عوارض الاشغال لنال بفهمه السليم وفكره الكريم أعلى مراتب الكمال وولى ولايات وجرت له قصص وحروب (ومات) فى شهر رجب سنة (١٢٢٧) سبع وعشرين ومائتين والف .

٢٧٣ ﴿ السيد القاسم بن أحمد بن عبدالله بن القاسم بن أحمد بن لقمان ابن أحمد بن شمس الدين ابن الامام المهدى أحمد بن يحيي ﴾

وتمام نسبه قد تقدم فى ترجمة الامام المهدى ولد فى سنة (١١٦٦) ست وستين ومائة والف بموضع يقال له صنعة بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة ثم مهملة وهى قرية بقرب مدينة ذمار فيها جماعة من السادات آل لقمان ثم انتقل صاحب الترجمة الى مدينة ذمار فقرأ على جماعة من مشايخ الفقه كالسيد العلامة أحمد بن على بن سليمان والفقيه العلامة محسن ابن حسن الشويطر وغيرهما . وبرع فى علم الفروع وقرأ هنالك فى علم النحو ثم ارتحل الى صنعاء لسبب اقتضى ذلك فوصل اليها فى سنة (١١٩٣) وقرأ فى العربية والأصول على جماعة وأخذ عنى فى العربية وحضر في دروسى الحديثية وهو مفرط الذكاء سريع الفهم قوى الادراك استفاد بدرايته أكثر مما استفاد بروايته ونظم الشعر الفائق وطارح بشعره جماعة من الادباء واستقر بصنعاء وتزوج بها وأضرب عن العود الى وطنه وله همة علية وشهامة علوية ونفس أبية وسيادة هاشمية لايخضع في مطلب من

مطالب الدينا ولا يدنو لاربابها بل يكتفى منها بما يصل اليه من أموال له ورثها عن أبيه وقد ينوب فى الاعمال الشرعية اذا عول عليه من يألف به من القضاة فيفصلها على أحسن أسلوب مع عفة ونزاهة وهو أجل من كثير من قضاة العصر بل يصغر عن عظيم قدره القضاء. وتحريراته فى القضايا الشرعية مقبولة عند الخاص والعام مرضية عند الصغير والكبير يقنع بها المحكوم عليه كما يقنع بها المحكوم له. وبينى وبينه مودة أكيدة ومحبة قوية وهو لا يمل جليسه ولا يستوحش أنيسه لما جبل عليه من لطف الطبع وكمال الظرف وقد استمر الاتصال بينى وبينه زيادة على خمس عشرة سنة قل أن يمضى يوم من الأيام لانجتمع فيه ويجرى بيننا مطارحات أدبيه في كثير من الاوقات ومراجعات علمية فى عدة مسائل منها ماهو منظوم ومنها ماهو منثور. فمن ذلك هذا السؤال الذى اشتمل على نظم ونثر يأخذ بمجامع القلوب كتبه الى فى أيام سابقة ولفظه.

حرس الله سماء المفاخر. بحماية بدرها الزاهى الزاهر، وأتحف روضها الناظر، بكلاية غيثها الهامى الهامر، وأهدى اليه تحية عطرة، وبركة خضرة نضرة. ما مسحت أقلام الكتبة مفارق المحابر، ورتعت أنظار الطلبة فى حدائق الدفاتر، صدرت هذه الابيات فى غاية القصور، أقيلوا عثارها ان كان لكم عليها عثور، تستمنح منكم الفرائد، وتستمد منكم الفوائد، أوجب تحريرها أنه ذكر عند بعض الاماثل، جماعة المتصوفه فاثنى عليهم وأطنب وأطرى وأطرب، واستشهدنى فقلت بموجب قوله. مستثنيا منهم الحلاج وابن عربي ومن يساويهما فأصر واستكبر وأبدا قولا يستنكر، فجرى بيننا خلاف مفرط فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط *

أعن العذول يطيق يكتم مابه ... والجفن يغرق في خليج سحابه
جازت ركايبـه الحمى فتعلقت ... أحشاؤه بشعابه وهضابه
نقد الزمان وما نفـدن مسائلي ... فى الحب والتنفير عن أربابه
فركضت فى ميدانه وكرعت من ... غدرانه وركعت فى محرابه
وسألت عن تحقيقه وبحثت عن ... تدقيقه وكشفت عن أسـبابه
فوجدت أخبار الغرام كواذبا ... في أكثر الفتيان من طلابه
فيميت من شهواته لحياته ... ويرد فضل ذهابه لايابه
ولقل ما يلقى امرءاً متصوفا ... ينحو طريق الحب من أبوابه
يجـد الخطيئة كالقذاة لعينه ... فرمى بها فى الدمع عن تسكابه
أخذ الطريقة بالحقيقة سالكا ... نهج النبي قـد اقتدى بصوابه
تمضى به اللحظات وهو محاسب ... للنفس قبـل وقوفه لحسابه
هـذي الطريقة للمريد مبلغ ... مخ التصوف وهي لب لبابه
وجماعـة رقصوا عـلى أوتارهم ... يتجاذبون الخمر عن أكوابه
يتواجدون لـكل أحوى أحور ... يتعللون من الهوى برضابه
ألوحـدة جعلوا المثانى مونسا ... واللحن عند الذكر من اعرابه
أصحاب أحـوال تعدوا طورهم ... فتنكروا في الحال عن أحزابه
زجروا مطاياهم اليـه وإنما ... نـكص الغرام بهم على أعقابه
دعواك معرفة الغيوب سفاهـة ... والشرع قاض والنهى بكذابه
فمن المحال ترى المهامـه تنطوى ... لمشعبذ من دون وخـد ركابه
وخرافة بشر يرى متشكلا ... متمكنا من لبس غـير اهابه
رجعت نهاى فلا أصدق ماسوى ... رسـل المليك وترجمان كتابه

فدع التصوف واثقا بحقيقة　　واحرص ولا يغررك لمع سرابه
للقوم تعبير به يسبي النهى　　طربا ويثني الصب عن أحبابه
فيرون حق الغير غير محرم　　بل يزعمون بأنهم أولى به
لبسو المدارع واستراحوا واجرأة　　عن أمر باريهم وعن إيجابه
خرجوا عن الاسلام ثم تمسكوا　　بتصوف فتستروا بحجابه
فاولئك القوم الذين جهادهم　　فرض فلا يعدوك نيل ثوابه
واذا أرابك ما أقول فسل به　　من عنده في الحكم فصل خطابه
علامة المعقول والمنقول من　　حكمت له العليا على أترابه
فذّ الزمان وتوأم المجد الذى　　ساد الأكابر في أوان شبابه
بدر الهدى النظار سله مقبلا　　كفيه ملتمسا لرد جوابه
فمحمد بن علي ابن محمد　　مني ومنك محقق أدرى به
سله زكاة الاجتهاد فانه　　ان صح فقرك محرز لنصابه

فاجبت عن هذا السؤال برسالة في كراريس سميتها (الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد) وساذكر ههنا ما أجبت به عن النظم فقط وهو *

هذا العقيق فقف على أبوابه　　متمايلا طربا لوصل غرابه
ياطالما قد جبت كل تنوفة　　مغبرة ترجو لقا أربابه
وقطعت أنساع الرواحل معلناً　　في كل حي جئته بطلابه
حتى غدت غدران دمعك فيضا　　بالسفح في ذا السفح من تسكابه
والعمر وهو أجلّ ماخولته　　أنفقته في الدور في أدرابه
وعصيت فيه قول كل مفند　　وسددت سمعا عن سماع خطابه

بشراى بعد اليأس وهو خطيبه بتبدلى سهل الهوى بصعابه
قد أنجح الله الذى أملته وكدحت فيه لنيل لب لبابه
وهجرت فيه ملاعبي ولقيت فيـــــه متاعبي ومنيت من أوصابه
وشربت كاسات الفراق وقد غدت ممزوجة بزعافه وبصابه
وبذلت للهادى اليه نفائسي ومنحته منى بملء وطابه
فحططت رحلى بين سكان الحمى وأنخته فى مخصبات شعابه
وشفيت نفسى بعد طول عنائها فى قطع حزن فلاته وهضابه
ووضعت عن عنقى عصى الترحال لا أخشى العذول ولا قبيح عتابه
فانا ولا فخر الخبير بارضه وأنا العروف بشامخات عقابه
وانا العليم بكل مافى شرحه وأنا المترجم عن خفى جوابه
يا ابن الرسول وعالم المعقول والمـــــنقول أنت بمثل ذا أدرى به
لا تسألن عن العقيق فانها قـد ذللت لك جامحات ركابه
وكرعت في تلك المناهل برهة وشربت صفو الورد من أربابه
وقعدت في عرصاته متمايلا متبسما نشوان من اطرابه
واسلم ودم أنت المعد لمعضل أعنا الورى يوما بكشف نقابه
وخذ الجواب فما به خطل ولا عصبية قـدحت بعين صوابه
سكانه صنفان صنف قـد غدا متجردا للحب بـين صحابه
قد طلق الدنيا فليس بضارع يوما لنيل طعامــــه وشرابه
يمشي على سنن الرسول مفوضا للامر لا يلوى للمع سرابه
يرضى بميسور من الدنيا ولا يغتم عنـد نفارها عـــــن بابه
متقللا منها تقلل موقن بدروس رونقها وقرب ذهابه

متزهـداً فيما يزول مزايلا ادراك مايبقى عظيم ثوابه
جعل الشعار له محبة ربه وثنى عنان الحب عن أحبابه
أكرم بهذا الصنف من سكانه أحبب بهذا الجنس من أحزابه
فهم الذين أصابوا الغرض الذى هو لامرا في الدين لب لبابه
ولكم مشى هذي الطريقة صاحب لمحمد فمشوا على أعقابه
فيها الغفارى قـد أناخ مطية ومشى بهـا القرنى بسبق ركابه
وبهـا فضيل والجنيد تجاذبا كأس الهوى وتعللا برضابه
وكذاك بشر وابن أدهم أسرعا مشيا به والكينعى مشى به
أما الذين غـدوا على أوتارهم يتجاذبون الخمر فى أكوابه
ولوحـدة جعلوا المثاني مونسا واللحن عند الذكر من اعرابه
ويرون حق الغير غـير محرم بل يزعمون بانهم أولى به
فهم الذين تلاعبوا بين الورى بالدين وانتـدبوا لقصد خرابه
قد نهج الحلاج طرق ضلالهم وكذاك محي الدين لاحيا به
وكذاك فارضهم بتائياته فرض الضلال عليهم ودعا به
وكذا ابن سبعين المهين فقدعدا متطوراً فى جهله ولعابه
رام النبوة لالعاً لعثوره روم الذباب مصيره كعقابه
وكذلك الجيلى أجال جواده في ذلك الميـدان ثم سعى به
انسانه إنسان عين الـكفر لا يرتاب فيـه سابح بعبابه
والتلمسانى قال قد حلت له كل الفروج فخـذ بذا وكفى به
نهقوا بوحدتهم على روس الملا ومن المقال أتوا بعـين كذا به
ان صح ما نقـل الائمة عنهم فالـكفر ضربة لازب لصحابه

لا كفر فى الدنيا على كل الورى ان كان هذا القول دون نصابه
قد ألزمونا ان ندين بكفرهم والكفر شر الخلق من يرضى به
فدع التعسف فى التأول لا تكن كفتى يغطي جيفة بثيابه
قد صرحوا أن الذى يبغونه هو ظاهر الامر الذي قلنا به
هذي فتوحات الشؤم شواهد أن المراد له نصوص كتابه

وقد أوضحت فى تلك الرسالة حال كل واحد من هؤلاء واوردت نصوص كتبهم وبينت أقوال العلماء فى شأنهم . وكان تحرير هذا الجواب في عنفوان الشباب وأنا الآن اتوقف فى حال هؤلاء وأتبرأ من كل ما كان من أقوالهم وأفعالهم مخالفا لهذه الشريعة البيضاء الواضحة التى ليلها كنهارها ولم يتعبدني الله بتكفير من صار فى ظاهر أمره من أهل الاسلام . وهب أن المراد بما فى كتبهم وما نقل عنهم من الكلمات المستنكرة المعنى الظاهر والمدلول العربى وأنه قاض على قائله بالكفر البواح والضلال الصراح فمن أين لنا أن قائله لم يتب عنه ونحن لو كنا في عصره بل في مصره بل فى منزله الذى يعالج فيه سكرات الموت لم يكن لنا الى القطع بعدم التوبة سبيل لانها تقع من العبد بمجرد عقد القلب مالم يغرغر بالموت فكيف وبيننا وبينهم من السنين عدة مئين . ولا يصح الاعتراض على هذا بالكفار فيقال هذا التجويز ممكن فى الكفار على اختلاف أنواعهم لانا نقول فرق بين من أصله الاسلام ومن أصله الكفر فان الحمل على الاصل مع اللبس هو الواجب لا سيما والخروج من الكفر الى الاسلام لا يكون إلا بأقوال وأفعال لا بمجرد عقد القلب والتوجه بالنية المشتملين على الندم والعزم على عدم المعاودة فان ذلك يكفى فى التوبة ولا يكفى فى مصير

الكافر مسلما وايضا فرق بين كفر التأويل وكفر التصريح على أني لا أثبت كفر التأويل كما حققته فى غير هذا الموطن وفي هذه الاشارة كفاية لمن له هداية.وفى ذنوبنا التى قد اثقلت ظهورنا لقلوبنا أعظم شغلة وطوبى لمن شغلته عيوبه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالراحلة التى قد حملت ما لا تكاد تنوء به اذا وضع عليها زيادة عليه انقطع ظهرها وقعدت على الطريق قبل وصول المنزل وبلا شك أن التوثب على ثلب أعراض المشكوك في اسلامهم فضلا عن المقطوع باسلامهم جراءة غير محمودة فربما كذب الظن وبطل الحديث وتقشعت سحائب الشكوك وتجلت ظلمات الظنون وطاحت الدقائق وحقت الحقائق وأن يوما يفر المرء من أبيه ويشح بما معه من الحسنات على أحبابه وذويه لحقيق بأن يحافظ فيه على الحسنات ولا يدعها يوم القيامة نهبا بين قوم قد صاروا تحت اطباق الثرى قبل أن يخرج الى هذا العالم بدهور وهو غير محمود على ذلك ولا مأجور فهذا مالا يفعله بنفسه العاقل . واشد من ذلك أن ينثر جراب طاعاته وينثل كنانة حسناته على أعدائه غير مشكور بل مقهور وهكذا يفعل عند الحضور للحساب بين يدى الجبار بالمغتابين والنمامين والهمازين اللمازين فانه قد علم بالضرورة الدينية أن مظلمة العرض كمظلمة المال والدم ومجرد التفاوت في مقدار المظلمة لا يوجب عدم انصاف ذلك الشيء المتفاوت أو بعضه بكونه مظلمة فكل واحدة من هذه الثلاث مظلمة لآدمى وكل مظلمة لآدمى لا تسقط الا بعفوه ومالم يعف عنه باق على فاعله يوافى عرصات القيامة . فقل لى كيف يرجو من ظلم ميتا بثلب عرضه أن يعفو عنه ومن ذاك الذى يعفو في هذا الموقف وهو أحوج

ما كان الى مايقيه عن النار واذا التبس عليك هذا فانظر ماتجده من الطباع البشرية فى هذه الدار فانه لو ألقى الواحد من هـذا النوع الانسانى الى نار من نيار هذه الدنيا وامكنه أن يتقيها بابيه أو بامه أو بابنه أو بحبيبه لفعل فكيف بنار الآخرة التى ليست نار هـذه الدنيا بالنسبة اليها شيئا ومن هذه الحيثية قال بعض من نظر بعين الحقيقة لو كنت مغتابا أحـداً لاغتبت أبي وأمى لانهما أحق بحسناتي التى تؤخذ منى قسرا وما أحسن هذا الكلام .ولا ريب أن أشد أنواع الغيبة وأضرها واشرها وأكثرها بلاء وعقابا ما بلغ منها الى حـد التكفير واللعن فانه قـد صح أن تكفير المؤمن كفر ولعنه راجع على فاعله وسبابه فسق وهـذه عقوبة من جهة الله سبحانه وأما من وقع له التكفير واللعن والسب فظلمة باقية على ظهر المكفر واللاعن والسباب فانظر كيف صار المكفر كافراً واللاعن ملعونا والسباب فاسقا ولم يكن ذلك حـد عقوبته بل غريمـه ينتظر بعرصات المحشر ليأخذ من حسناته أو يضع عليه من سيئاته بمقدار تلك المظلمة ومع ذلك فلا بد من شئ غـير ذلك وهو العقوبة على مخالفة النهى لان الله قـد نهى في كتابه وعلى لسان رسوله عن الغيبة بجميع أقسامها ومخالف النهي فاعل محرم وفاعل المحرم معاقب عليه * وهـذا عارض من القول جرى به القـلم ثم أحجم عن الكلام سائلا من الله حسن الختام راجعا الى كمال ترجمـة ذلك السيد الهمام فنقول صاحب الترجمـة حال تحرير هـذه الأحرف مستمر على تلك الخصال الجميـلة والمناقب الجليلة قانع بميسور من العيش مؤثر للخمول الذى هو الراحـة والنعمة المجهولة زاده الله من أفضاله وانجح له ما يرجوه من آماله . وتوفى رحمـه الله

في سنة ... (١)

٣٦٤ ﴿ القاسم ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله أحمد ﴾

ابن أمير المؤمنين المنصور بالله على ابن أمير المؤمنين المهدى العباس ابن أمير المؤمنين المنصور حسين ابن أمير المؤمنين المتوكل القاسم ابن حسين بن أحمد بن أحسن ابن الامام القاسم بن محمد ولد سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف . ونشأ في حجر الخلافة نشوا طاهراً فلما قارب سن البلوغ قرأ (بلوغ المرام) على الشيخ العلامة محمد عابد السندى عند وفوده إلى حضرة أبيه ثم حفظه من أوله إلى آخره عن ظهر قلب ووصل الىّ واسمعه علىّ من حفظه من أوله الى آخره والكتاب بيدى فسبحان الفاتح المانح وهو الآن يسمع علىّ صحيح البخارى ومسلم يفد الى فى بعض أيام الاسبوع ويواظب على ذلك مواظبة عظيمة ويفهم فهما جيداً ويحفظ حفظا صالحا مع اشتغاله بقراءة علم الآلة وا كبابه على مطالعة الكتب الحديثية وله بالسنة المطهرة شغف عظيم ومحبة زائدة ويعمل بكل ما صح منها ولا يبالى اطار لوم من يلومه أم وقع ولا يلتفت إلى من يريد صده عن ذلك لانه قد عرف أن هذا هو الحق الذى بعث الله به رسوله وانزل به كتابه . ووالده مولانا الامام حفظه الله يرغبه فى ذلك ويقوى عزمه عليه ويعجبه ما يرى منه والحمد لله الذى أخرج من هذا البيت الشريف مثل هذا الفاضل زاده الله علما وكمالا وعملا بالحق وانقياداً له

---

(١) مبيض فى الام لوفاة المترجم له وفى التقصار انه توفى سنة ١٢٢٢ اثنتين وعشرين ومأتين وألف وقال جحاف انه توفى فى ثالث ذى الحجه سنة ١٢١٧ سبع عشرة ومأتين والف وهكذا فى مطلع الاقمار

وجعله من أنصار السنة المطهرة . وعمره عند تحرير هذه الترجمة نحو سبع عشرة سنة . (١)

٣٦٥ ﴿ السيد القاسم بن الحسن بن مطهر بن محمد بن الحسين الجرموزى ﴾

الصنعانى منشأ ووفاة ولد ببندر المخا في أيام ولاية والده لها ثم انتقل الى صنعاء وطلب العلم على جماعة من العلماء وقد ذكر جميع مسموعاته ومشايخه فى ترجمته لنفسه في مصنفه الذي سماه (صفوة العاصر فى آداب المعاصر) وهو كتاب حسن ذكر فيه جماعة من أهل عصره ومن قرابته وخصص الشعراء وذكر من أشعارهم وما دار بينه وبينهم وما يتعلق بذلك . وولاه المهدى صاحب المواهب أعمالا ثم ولاه آخرا القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة وله مؤلف سماه (نزهة الفطن فى من ملك اليمن) وله شعر حسن فمنه في تشبيه البرق .

كأنما البرق اذا ما اختفى … فلاح فى العارض غب القصار
وجنة عذرى رآها مبصر … فاستترت من خوفه بالخمار

وله قصائد منسجمة وأبيات قليلة التكلف كقوله .

أغار عليك من نظري … وإن بلغتنى وطري
واحسد خاطري من أن … تمر عليه في فكرى
بنفسى أنت من قمر … علا عن بهجة القمر
وما قد حزت من هيف … وقدّ كالقنا النضر
وطرف من لطافته … استعارت نسمة السحر

(١) ثم توفى سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومأتين والف .

ومن ذلك قوله .

لم لا ترقوا سادتي وترحموا صبابتي
وتذكروا هجرى الذى ذابت له حشاشتي
وترحموا لى حالة قد رق منها شامتي
ويلاه من بدر دجى ضلت به هدايتي

وشعره غالبه على هذا الأسلوب ومات فى سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف .

٣٦٦ ﴿ الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة . . . ونشأ منشأ آبائه الامثال ومارس كثيرا من معارك القتال وصار مع عمه الامام المهدى صاحب المواهب من أعظم الرؤساء وكان يبعثه فى المهمات فيدفعها ويقوم بحلها وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس اليه وعلو همته وترشيحه للخلافة . واتفق في أيام اعتقاله أنه عرض للمهدي مهم عظيم لا يقوم به الا صاحب الترجمة فاخرجه من الحبس وارسله فى طائفة من الجيوش ثم ندم على ذلك وعرف أنه قد أخطأ فبعث اليه ليعود فما أسعد ومضى لذلك المهم فقضاه ثم بعد ذلك رغب الناس اليه وأرادوا أن يبايعوه فامتنع معتذراً بانه لم يكن فى العلم مستوفيا للاجتهاد محيطا بما يحتاج اليه فى الاصدار والايراد بل أمرهم بأن يبايعوا الحسين بن القاسم ابن المؤيد صاحب شهارة وكان من مشاهير العلماء وبايعه صاحب الترجمة وتلقب بالمنصور بالله والحل والعقد بيد صاحب الترجمة وليس للحسين الا الاسم ثم شرع فى مناجزة المهدى فقاد اليه الجيوش وحاصره فى المواهب

وكان ابتداء ذلك فى سنة (١١٢٦) ثم ان المهدى خلع نفسه وبايع الحسين بن القاسم ابن المؤيد وكان ذلك بعد محاصرة عظيمة وحروب شديدة ثم كثر الاضطراب من الحسين بن القاسم فخلعه صاحب الترجمة ومال الناس اليه فبايعوه فى سنة (١١٢٨) فامتنع المهدى عن ذلك متعللا بانه انما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحسين بن القاسم لاصاحب الترجمة فأعاد صاحب الترجمة الحصار له وقاد اليه الجيوش فاذعن وبايع فى سنة (١١٢٩) ولم يختلف بعد ذلك على المترجم له أحد من الناس وصفت له اليمن وثبتت قدمه وكان يستقر غالب الايام بصنعاء ويخرج فى بعض الاوقات الى حدة فيستقر فيها وله بها دار عظيمة عمرها ومسجداً بجنبها وقد صار الجميع حال تحرير هذه الاحرف خرابا. وكان له من الشجاعة مالم يكن لغيره فانها اتفقت منه قضايا تدل على أنه في قوة القلب وثبات الجنان بمحل يقصر عنه غالب نوع الانسان ولولم يكن من ذلك الا ماوقع منه من القتل لرئيس حاشد وبكيل المعروف بابن حبيش فانه قتله في بيته وبين قبيلته وليس معه من يقوم بحرب بعض البعض من اتباع ابن حبيش ثم تم ذلك الأمر وسلمه الله. وصارت هذه القضية تضرب بها الأمثال ولا سيما في عصره وما يقرب من عصره لاستعظامهم لمقدار ابن حبيش ولكثرة اتباعه. ولصاحب الترجمة من المحبة للفقراء والاحسان اليهم وانفاق بيوت الأموال عليهم مالا يمكن القيام بوصفه ومع هذا فله الى آل الامام من البر والبذل أمر عظيم ولم يرعوا له ذلك بل خرجوا عليه وفروا إلى بلاد القبلة واجتمع منهم جمع كثير ومن اعيانهم السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد والسيد محسن بن

المؤيد وجماعة كثيرة وكان سبب ذلك أن رجلا يقال له الشجنى كان يلى بعض أعمال صاحب الترجمة فوقع منه الى جناب جماعة من أعيان السادة ما لم تجر لهم به عادة من التسوية بين أموالهم وأموال سائر الرعايا ومع ذلك فما فازوا بشئ ولا نالوا خيراً و (مات) السيد محمد بن عبد الله في قرية يقال لها هاوم وهو كان كبيرهم الذى يرشحونه للخلافة فتفرقوا بعد ذلك وكان جميع ذلك فى سنة (١١٣٦) ولصاحب الترجمة من المحاسن والحروب والفتكات مالا يتسع له الا سيرة مستقلة وقد جمع له سيرة السيد محسن بن حسن بن أحمد بن القاسم بن محمد وكان (موت) صاحب الترجمة فى ثانى شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف وولى بعده ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم حسبما تقدم فى ترجمته .

٣٦٧ ﴿ الفقيه قاسم بن سعد بن لطف الله الجبلى ﴾

ولد تقريبا فى سنة الثمانين من المائة الثانية عشر أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل وقرأ فى الآلات وفقه الشافعية ورحل الى زبيد فقرأ على مشايخها وقرأ فى علم الطب فصار طبيباً ماهراً وقرأ على فى أوائل الأمهات الست وأوائل المسندات وما يلتحق بها وقرأ علىّ فى شرح العمدة لابن دقيق العيد وكانت قراءته على في مدينة ذى جبلة عند قدومى اليها مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمنى ملازمة تامة وهو فايق الذكاء جيد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له فى الادب يد حسنة وكان سماعه منى في سنة (١٢٢٦) فى ذى جبلة وفى ذي السفال واجزت له جميع مروياتى ثم سمع منى فى صنعاء في الصحيحين وغيرهما وصار الآن فى صنعاء فى الحضرة الامامية وهو طبيب الخلافة وله معرفة

تامة بالفقه والعلم والحديث وعلم الآلة

٣٦٨ ﴿ السيد القاسم بن عبد الرب بن محمد بن الحسين الكوكبانى ﴾

ولد في ذى الحجة سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة ألف بكوكبان ونشأ بها فقرأ على السيد العلامة عيسى بن محمد المتقدم ذكره وعلى غيره من أهل تلك الجهة وتعانى النظم فجاء منه بما هو فى الغاية القصوى بحيث سارت قصائده واشتهر نظمه وطارحه الادباء من كثير من الجهات وفاق فى هذا الشأن . وقد ترجم له ابن عمه السيد العلامة عبد الله بن عيسى بن محمد المتقدم ذكره فى الحدائق ترجمة حافلة ومما أورده له قوله فى القول بالموجب مع التورية وأجاد

أفدى الذى قد قال لى مرة … وعاذلى يسمع من قرب
ما القول بالموجب ياسيدى … قلت منا جانك بالقلب

وهو الآن بدر طالع بكوكبان قد حمل خافقة لواء الأدب وسلم له السبق أبناء هذا الشان فلم يختلف فى تقديمه على أهل بلده اثنان وله فى العلم باع وساع واطلاع أى اطلاع ثم (مات) رحمه الله فجأة فى شهر محرم سنة ١٢١٦ ست عشرة ومائتين والف .

٣٦٩ ﴿ قاسم بن قطلوبغا زين الدين السودنى ﴾

المعروف بقاسم الحنفى . ولد فى المحرم سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة بالقاهرة (ومات) أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتبا عرض بعضها على العز بن جماعة ثم أقبل على الاشتغال على جماعة من علماء عصره كالعلاء البخارى والشرف السبكى وابن الهمام وقرأ فى غالب الفنون وتصدر للتدريس والافتاء قديما وأخذ عنه الفضلاء فى فنون

كثيرة وصار المشاراليه فى الحنفية ولم يخلف بعده مثله وله مؤلفات منها شرح منظومة ابن الجزري فى مجلدين . وحاشية شرح الالفية للعراق . وشرح النخبة لابن حجر وخرج أحاديث عوارف المعارف للسهروردى . وأحاديث الاختيار شرح المختار فى مجلدين . وكذلك خرج أحاديث البزدوى فى أصول الفقه . وتفسير أبي الليث . ومنهاج العابدين . والاربعين فى أصول الدين . وجواهر القرآن . وبداية الهداية . والشفاء . واتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الاحياء . ومنية الالمعى بما فات الزيلعي . وبغية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد . ونزهة الرايض فى أدلة الفرائض . ورتب مسند أبى حنيفة لابن المقرى . وبوب مسند أبي حنيفة أيضا للحارثى . والامالى على مسند أبي حنيفة في مجلدين . والموطأ برواية محمد بن الحسن . ومسند عقبة بن عامر الصحابى وعوالى كل من أبى الليث والطحاوى . وتعليق مسند الفردوس . وأسئلة الحاكم للدار قطنى ومن روى عن أبيه عن جده فى مجلد . والاهتمام الكلى باصلاح ثقات العجلى فى مجلد . وزوائد رجال كل من الموطأ . ومسند الشافعي . وسنن الدارقطنى على الستة . والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة فى أربع مجلدات وتقويم اللسان في الضعفاء فى مجلدين . وفضول اللسان . وحاشية على كل من المشتبه والتقريب لابن حجر . والاجوبة على اعتراض ابن أبى شيبة على أبى حنيفة فى الحديث . وتبصرة الناقد فى كبت الحاسد فى الدفع عن أبي حنيفة . وترصيع الجوهر النقى . كتب منه الى أثناء التيمم وتلخيص سيرة مغلطاى . وتلخيص دولة الترك . وكتاب ترجم فيه لمن صنف من الحنفية وسماه (تاج التراجم) . وكتاب ترجم فيه مشايخ مشايخه ومشايخ

شيوخ العصر . ومعجم شيوخه . وشرح كتبا من كتب فقه الحنفية كالقدورى والنقاية . ومختصر المنار . ودرر البحار . فى المذاهب الاربعة وأجوبة على اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية . وتعليقة على الاندلسية فى العروض . ومختصر تلخيص المفتاح . وشرح منار النظر فى المنطق لابن سيناء وله مصنفات غير هذه وقد برع فى عدة فنون ولم ينل ما يليق بجلاله من المناصب حتى التدريس فى الامكنة التى صار يدرس بها من هو دونه فى جميع الأوصاف وله نظم كنظم العلماء فمنه رادا على من قال .

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى ... فعليك اثم أبى حنيفة أو زفر

الواثبين على القياس تمرداً ... والراغبين عن التمسك بالاثر

(فقال)

كذب الذى نسب المآثم للذى ... قاس المسائل بالكتاب وبالأثر

ان الكتاب وسنة المختار قد ... دلا عليه فدع مقالة من فشر

(وتوفى) فى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة .

٣٧٠ ﴿ الامام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن على ابن محمد بن الرشيد ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة ولده الحسن ولد ليلة الاثنين ثانى عشر شهر صفر سنة ٩٦٧ سبع وستين وتسعمائة . ثم اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون الشرعية ومشايخه مشهورون مذكورون وأعيانهم قد اشتمل على تراجمهم هذا الكتاب وله مصنفات

جليلة نبيلة منها فى الحديث (كتاب الإعتصام) جمع فيـه بين كتب أئمة الآل وكتب المحدثين من الامهات وغيرها . ورجح فى كل مسئلة ما يقتضيه اجتهاده ولـكنها اخترمته المنية قبـل تمامه فانه لم يبلغ إلا الى كتاب الصيام وكان ذلك المقدار فى مجلد ضخم (١) ومنها في أصول الدين (الاساس) في مجلد وقد شرحه جماعة واعترضه الـكردى صاحب الحرمين بكتاب سماه (النبراس) وأجاب عليه العبدى بكتاب سماه (الاحتراس) كما تقدم في ترجمته وكذلك أجاب عليه السيد زيد بن محمـد بكتاب ولم يكمل حسبما تقدم في ترجمته وله (كتاب الارشاد) فى كراريس ذكر فيه فصولا مفيدة نفيسة جيدة . وله رسائل ومسائل مشهورة معروفة ولما فاق فى العلوم وحقق منطوقها والمفهوم وكانت اليمن إذ ذاك تشتعل من الدولة التركيـة اشتعالا لما جبلوا عليـه من الجور والفساد الذى لا تحتمله طباع أهل هـذه البلاد دعا هذا الامام الناس الى مبايعتـه وكان ذلك فى شهر محرم سـنة ١٠٠٦ ست وألف فى جبل قارة بالقاف والراء المهملة فلما ظهرت دعوته اشـتد طلب الاتراك له فى كل مكان فصار يتنقل من مكان الى مكان والحاصـل أنها جرت له خطوب وحروب وكروب قـد اشتمل عليها كتاب سيرته وكان تارة ينتصر فيفتتح بعض البـلاد اليمنيـة وتارة تتـكاثر عليـه جيوش الأتراك

(١) ثم قد تمم كتاب الاعتصام من أول كتاب الحج الى آخر السير سيدى العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة رحمه الله المتوفى فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين والف وسلك فى التتمة مسلك الامام القاسم بن محمد فكان كتابا نفيسا جليلا سماه (أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام) فى مجلد ضخم بالقطع الكبير

فيخرجونه عنها فيذهب هو وجماعة من خلص أصحابه الذين يأخذون عنه العلم الى فلاة من الارض بحيث تنقطع أخبارهم عن الناس ولايدرون أين هم فتمضى أيام على ذلك فلا يشعر الأتراك الا وهو في البلاد اليمنية قد استولى على مواضع وما زال هكذا مع اقدام وشجاعة وصبر لا يقدر عليه غيره حتى انه كان فى بعض الأوقات قد لا يجد هو ومن معه ما يأكلون عند اختفائهم فيأكلون من نبات الأرض . وقد يكابد من الشدائد ما يظن كل أحد أنه لايعود بعد ذلك الى مناجزة الاتراك فبينماهم على يأس من رجوعه اذ هو قد وثب على بعض الأقطار . وكان آخر الأمر أنه وقع الصلح بينه وبين الأتراك على أن تثبت يده على ما قد استولى عليه من البلاد وهو غالب الجبال وكان الأمر كذلك حتى (مات) رحمه الله فاخرج الأتراك من جميع الاقطار اليمنية أولاده وصفت لهم الديار اليمنية ولم يبق لهم فيها منازع وصارت الدولة القاسمية فى الديار اليمنية ثابتة الاساس الى عصرنا هذا والحمد لله رب العالمين . ولهذا الامام كرامات قد اشتملت عليها المطولات وجهادات لا يتسع لها الا مجلدات واقدامات يحجم عنها الأبطال وله فى انكار المنكرات قبل دعوته يد طولى . فمن ذلك ما حكاه صاحب نسمة السحر قال أخبرنى شيخي الزاهد الصوفي الحسن بن الحسين حفيد صاحب الترجمة ان صوفيا بصنعاء كان شديد الخلاعة وكان يأكل الحشيش أكل الحمار ويستبيح المحرمات عامة فكمن له الامام القاسم في بعض الأزقة كمون الافعوان حتى اذا مر به ضربه بعمود فاخرج دماغه من بين الآذان ثم خرج من المدينة خايفا يترقب انتهى . وكان له قوة عظيمة وهو ربعة معتدل القامة الى السمن أقرب ، واسع الجبهة عظيم

العنين اشم الأنف طويل اللحيـة عظيمها عبل الذراعين اشعرهما فصيح العبارة سريع الاستحضار للادلة كثير الحلم يصبر على المكاره ويتحمل العظائم ولا تفزعـه القعاقع ولا تحركه الا هول العظايم كان يقـدم على الجيوش التي هي ألوف مؤلفة وهو في نفر يسـير ولهذا كانت له العاقبة وقهر الأعداء وازال ملك الدولة العظيمة ومهد لعقبه هذه الدولة الجليلة التي صارت من غرر الدهور ومحاسن العصور وفيهم من هو من أئمة العلم المصنفين ومن أئمة الجهاد المثاغرين ومن الشعراء المجيـدين ومن الخلفاء الراشدين ومن الفرسان المعتبرين ومن الشجعان الفائقين. وقد اشتمل هـذا الكتاب على تراجم جماعـة من أعيانهم هم طراز هـذه التراجم وتاجها وله نظم في المواعظ والعلوم والزجر والتهديد فمن ذلك .

ياذا المريد لنفســه تثبيتاً ولدينــه عـند الاله ثبوتا
أسلك طريقة آل أحمد واسألن سـفن النجا ان يسألوا ياقوتا
لا تعدلن بآل أحمـد غـيرهم وهـل الحصى يشا كل الياقوتا

وله قصيدة يرد بها على السيد محمـد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين مشهورة وله الى السيد عبدالله بن على المؤيدى وقت ان دعا الى نفسه ورام معارضته .

ان كنت تبغي هدم دين محمد فانا المريد اقيمه بدعايم
أو كنت تخبط في غيابة باطل فانا المزيل ظـلامها بعزائم
لولا اشتغالى بالحروب وأهلها لوجدت نفسك لقمة لـلاقم

وكان (وفاته) ليـلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف بشهارة بعلة البرسام وتولى بعده الخلافة ولده الامام

المؤيد بالله محمد بن القاسم وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى .

٣٧٢ ﴿ القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى
علم الدين بن بهاءالدين الدمشقى الحافظ ﴾

ولد فى جمادى الاولى سنة ٦٦٥ خمس وستين وستمائة واجاز له ابن عبد الدائم وابن علان وغيرهما ثم امعن في الطلب ودار على الشيوخ ورحل الى حلب وبعلبك ومصر والحرمين وغيرهما وأخذ عن حفاظ هذه الجهات وخرج لنفسه أربعين بلديه وكان ابن تيمية يقول نقد البرزالى نقرفى حجر . وولى تدريس الحديث بمواضع وألف تاريخا بدأ فيه من عام مولده وهى السنة التى مات فيها أبو شامة فجعله ذيلا على تاريخ أبى شامة وجمع لنفسه ثبتا فى بضع وعشرين مجلدا . قال الذهبي انه كان رأسا فى صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم للفرائض واثنى عليه كثيرا حتى قال وهو الذى حبب الى طلب الحديث فانه رأى خطى فقال خطك يشبه خط المحدثين فاثر قوله فى وسمعت منه وتخرجت به . قال الصفدى كان يصحب الخصمين وكل منهما راض لصحبته واثق به حتى كان كل واحد من ابن تيمية وابن الزملكانى يذيع سره فى الاخر اليه وثوقا به وسعى فى صلاح ذات بينهما ومدحه الذهبي فقال .

ان رمت تفتيش الخزائن كلها — وظهور أجزاء بدت وعوالى
وتفوق أشياخ الوجود وماروَوا — طالع أو اسمع معجم البرزالى

وتوفى ذاهبا الى مكة غريبا فى رابع ذى الحجة سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة .

٣٧٣ ﴿ السيد القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسى ﴾

ولد سنة ١١١١ إحدى وعشرين ومائة وألف ثم طلب العلم فقرأ على مشايخ مدينة صنعاء وبرع فى العلوم ولاسيما علم الحديث فانه صار فيه اماماً كبيرا وأخذ عنه الناس فى صنعاء طبقة بعد طبقة وانتفعوا به وكان يتولى فى بعض الأوقات فتولى وقف ثلا وبقى هنالك أياماً وعاد الى صنعاء واستمر على نشر العلم وطال عمره وضعف عن الحركة فى آخر عمره وهو شيخ شيوخنا ولو سمعت منه لكان ذلك ممكنا وله رسائل وأجوبة مفيدة موجودة (ومات) سنة ١٢٠١ احدى ومائتين وألف (١).

٣٧٤ ﴿ السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح المعروف بالامير ﴾

ابن العلامة الكبير البدر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى مولده سنة ست وستين بعد المائة والالف فى سادس وعشرين شهر ربيع الاول منها بصنعاء ونشأ بها فأخذ العلم عن جماعة من العلماء كاخيه السيد العلامة عبد الله بن محمد والعلامة لطف البارى بن أحمد الورد. والعلامة على بن هادى عرهب ولازم الثالث وأخذ عنه فى فنون عدة وانتفع به انتفاعا تاما وهو الآن مكب على الأخذ عنه وقد استقر هو وشيخه المذكور فى الروضة وله ذهن دقيق وفكر عميق وفهم صحيح وفطنة زائدة وقد برع فى علوم الاجتهاد وعمل بالادلة وله صلاح تام وهدي حسن وعبادة وزهادة واشتغال بخاصة النفس ومحبة للخمول واستكثار من الطاعة والحاصل أنه من حسنات الزمن فى جميع خصاله وهو الآن حى مكب

---

(١) فى ربيع الاول سنة ١٢٠١ احدى ومائتين والف

على الاشتغال لا برح فى حماية ذى الجلال . (١)

٣٧٥ ﴿ القاسم بن يحيى الخولانى ﴾

ثم الصنعانى شيخنا العلامة الاكبر ولد فى شهر رمضان سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ عن جماعة من أكابر علمائها منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبى الرجال وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى والخطيب العلامة لطف البارى بن أحمد الورد وغير هؤلاء وبرع فى جميع العلوم وفاق الاقران وانتفع به الطلبة فى جميع الفنون وأخذت عنه فى أوائل الطلب ولازمته وانتفعت به فقرأت عليه الكافية في النحو وشرحها للسيد المفتى جميعا وشرحها للخبيصى جميعا وحواشيها وشرح الرضى إلا شيأ يسيرا من أواخره والشافية فى الصرف وشرحها للشيخ لطف الله جميعاً والتهذيب للسعد في المنطق وشرحه للشيرازى جميعاً وشرحه لليزدى جميعا وتلخيص المفتاح وشرحه المختصر للسعد وحاشيته للطف الله جميعاً وفى الاصول غاية السؤل وشرحها وحاشيتها إلا فوتا يسيراً والرسالة العضدية فى آداب البحث وشرحها لملا حنفى وما عليها من الحواشى وفي علم الاصطلاح النخبة لابن حجر وشرحها له جميعا وفى شروح الحديث بعض شرح العمدة لابن دقيق العيد ولعلى سمعت منه غير ما تقدم وكان رحمه الله يطارحنى في البحث مطارحة المستفيد تواضعا منه ثم ترافقنا فى الطلب على شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وعلى شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وجرت بينى وبينه مباحثات فى مسائل

---

(١) ثم توفى رحمه الله سنة ١٢٤٦ ست واربعين ومائتين والف

يشتمل عليها رسائل ولم تر عيناي مثله في التواضع وعدم التلفت الى مناصب الدنيا مع قلة ذات يده وكثرة مكارمه وله في الزهد طريقة لا يلحقه فيها غيره بحيث كان يكتفى بما يحصل له من أجرة تلاوة القرآن وما يحصل له من أجرة ما ينسخه بخطه الحسن وله من قوة الفهم وسرعة الادراك وحل الدقائق ما يبهر من عرفه ولو طال عمره وأقبل على التصنيف لجاء بالعجاب (ومات) رحمه الله في اليوم الثانى من شهر شوال سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين والف (١)

٣٧٦ ﴿ السلطان قانصوه سلطان مصر ﴾

كان فى أوائل الامر أحد مماليك السلطان قايتباى وكان أميالا يعرف شيأ لانه جلب من بلاده وهو كبير قد شرع فيه الشيب وصار السلطان

(١) ولما كتب شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى الى شيخه المذكور ابياتا يطلب فيها قراءته عليه فى بعض الكتب أجابه شيخه بقوله .

عزدين الاله حافظ علم ... آل آل النبى خير البريه
وجميع العلوم فرعا وأصلا ... ولسانا لديه غير خفيه
انت فخر الزمان زينة اهليه ... جمال العلا كريم السجيه
ولك النثر والنظام الذى قد ... صفته من كواكب دريه
كل من يدعى صفاتك فى العلم ... فامنية له اشعبيه
قد طلبتم منى انجاز وعد ... ان هذا لدى عكس القضيه
تحقيق بان اكون انا الطالب منك الافادة الاكلية
بل جدير لمن تصدر مثلى ... وهو فى رتبة القصور الدنيه
ان يوم العزيز خير مقر ... بمعان بفكره لوذعيه
زادك الله فى المعالى صعودا ... بكرة فى مسرة وعشيه

قايتباى برقيه لكونه أخا لزوجته وهى التي بذلت الاموال للجند ومكنته من الخزائن حتى ملكوه بعد السلطان قايتباى فاستمر سلطانا سنة وسبعة أشهر ثم خلعوه وكان قد تلقب بالاشرف وأخرجوه من المملكة سنة (٩٠٥) وولى بعده أميران ولم يثبت قدمهما فى السلطنة ثم أجمع الاجناد على تولية السلطان قانصوه الغوري وهو غير المتقدم ذكره وكان من أصغر الامراء وأحقرهم ولكن الامراء الكبار تحاموا الاقدام على السلطنة خوفا من بعضهم البعض فولوا هذا فقبل بعد أن شرط عليهم أنهم لا يقتلونه اذا أرادوا خلعه فقبلوا منه ذلك فولى السلطنة فى سنة (٩٠٦) وكان عظيم الدهاء قوي التدبير فثبت قدمه فى السلطنة ثباتا عظيما وما زال يقتل أكابر الامراء حتى أفناهم وصفت له المملكة ولم يبق له فيها منازع ولكنه مال الى الظلم والعسف وانتهب أموال الناس وانقطعت بسببه المواريث فضج أهل مصر ومن تحت طاعته من أخذه لاموالهم فسلط الله عليه السلطان سليم سلطان الروم فانه غزاه الى دياره ووقع بينهما مصاف فقتل صاحب الترجمة تحت سنابك الخيل واستولى السلطان سليم على مملكة مصر والشام وصارت الى أولاده من بعده الى الآن وكان ذلك فى سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة .

﴿ السلطان قايتباي الجركسى المحمودى الاشرفي

٣٧٧ ثم الظاهري ملك الديار المصرية ﴾

ولد تقريبا فى بضع وعشرين وثمان مائة وقدم به تاجر يقال له محمود الى ديار مصر فى سنة تسع وثلاثين وثمان مائة فاشتراه الاشرف برسباى ثم ملكه الظاهر جقمق ثم ترقى فى الخدم حتى صار أمير عشرة

ثم أمير طبلخانة ثم صار اتابكا ثم صار سلطانا فى يوم الاثنين ثالث رجب سنة (٨٧٢) وثبت قدمه في السلطنة وتمكنت هيبته وصار مقبلا على أفعال الخير مقربا للعلماء والصلحاء محبا للفقراء كثير العدل كثير العبادة مائلا الى العلم كلية الميل عفيفا عن شهوات الملوك حسنة من حسنات الدهر لم يكن له نظير فى ملوك الجراكسة ولا فيمن قبلهم من ملوك الأتراك وحج فى أيام سلطنته وفعل من المحاسن مالم يفعله غيره وأحسن الى الخاص والعام . وله عمارات فى كثير من أنواع القربات وقد طول السخاوى ترجمته فى الضوء اللامع وذكر كثيراً من محاسنه التي لا يهتدى اليها غيره من الملوك ولكنه كدر صفوها فجعل الترجمة من أولها الى آخرها سجعاً بارداً جداً ولم يفعل ذلك فى ترجمة غيره والسبب أنه كان معاصراً له وقد ترجمه قطب الدين الحنفى في الاعلام ترجمة جيدة وفى سنة (٩٠١) أراد أن يعزل جماعة من الأمراء ويولى آخرين وكان مريضا إذ ذاك وأنفق بهذا السبب نحو ستمائة ألف دينار واستمر تارة يزيد وعكه وتارة ينقص ولكنه يظهر الجلد الى أن عجز وزاد توعكه بحيث حجب الناس عنه والخلاف بين سائر عساكره متزايد وأعظم أمرائه قانصوه أخو زوجته وهو الذى صار سلطانا بعده كما تقدم (ومات) صاحب الترجمة يوم الأحد سابع عشر ذى القعدة سنة ٩٠١ واحدة وتسعمائة .

٣٧٨ ﴿ قرا يوسف بن محمد التركمانى ﴾

كان فى أول أمره من التركمان الرحالة فتنقلت به الاحوال الى ان استولى بعد تيمورلنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين واذربيجان وديار بكر وما والاها واتسعت مملكته حتى كان

يركب فى أربعين ألف نفس ثم ملك الموصل سنة (٧٩١) ثم وقع بينه وبين مرز بن بكر بن مرز بن تيمور حرب فقتله صاحب الترجمة فى سنة (٨١٣) واستمد بملك العراق وسلطن ابنه محمد شاه ببغداد وله وقايع مع جماعة من الملوك منهم شاه رخ بن تيمور وكان شديد الظلم قاسى القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه أنه كان تحته أربعون امرأة وكان شجاعا سفا كا للدماء حتى انه غزا الى بعض البلدان فدمر أهلها قتلا وسبيا وبيع الصبي بدرهمين (ومات) في ذى القعدة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة.

٣٧٩ ﴿ قطب الدين بن علاء الدين النهروانى (١) ثم المكى الحنفى ﴾

العالم الكبير أحد المدرسين بالحرم الشريف فى الفقه والتفسير والاصلين وسائر العلوم وكان يكتب الانشاء لأشراف مكة وله فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه الذي سماه (البرق اليمانى فى الفتح العثمانى). وهو مؤلف (الاعلام فى أخبار بيت الله الحرام) وكان عظيم الجاه عند الاتراك لا يحج أحد من كبرائهم الا وهو الذى يطوف به ولا يرتضون بغيره وكانوا يعطونه العطاء الواسع وكان يشترى بما يحصله منهم نفائس الكتب ويبذ لها لمن يحتاجها واجتمع عنده منها مالم يجتمع عند غيره وكان كثير التنزهات في البساتين وكثيرا ما يخرج الى الطائف ويستصحب معه جماعة من العلماء والادباء ويقوم بكفاية الجميع و (مات) سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة هكذا أرخ موته الضمدى فى ذيل الغربال وقال العصامى فى تاريخه انه توفى فى يوم السبت السادس والعشرين

---

(١) النهروالى باللام كما ضبطه فى اعلام الاعلام وغيره نسبة الى قرية من الهند لا الى النهروان كما يتوهم مما هنا ومن الاتحاف للمصنف فليعلم.

من ربيع الثاني سنة ٩٩٠ تسعمائة وتسعين قال وأرخ بعضهم موته فقال (قد مات قطب الدين أجل علماء مكة) ثم قال وهو يزيد على تاريخ موته بواحد .

حرف الكاف

٣٨٠ ﴿ كتبغا المغلى المنصورى ﴾

أسر من عسكر هلاكو ملك التتار سنة ٦٥٨ وكان أسمر قصيرا صغير الوجه وتنقلت به الاحوال وعظم فى دولة الملك المنصور ثم ازداد فى دولة الأشرف ثم ولى النيابة في أيام الناصر وغلب على أمور المملكة ثم استقل بالسلطنة ولقب العادل وذلك فى حادى عشر المحرم سنة (٦٩٤) وتوجه الى حمص ثم توجه الى مصر فوثب عليه جماعة من أمرائه واسروه وسجنوه بقلعة صرخد ثم لما عاد الناصر الى السلطنة جعله نائبا بحماه وكان قليل الشر يؤثر أمور الديانة شجاعا مقداما سليم الباطن عادلا في الرعية ووقع فى سلطنته غلاء عظيم بمصر الى أن بلغ سعر الاردب مائة وتسعين درهما ثم وقع بالقاهرة وباء عظيم حتى (مات) في يوم واحد ممن ضبط ميراثهم فى ديوان بيت المال سبعة آلاف نفس فضلا عن غيرهم ففرق صاحب الترجمة الفقراء على الامراء ولولا أنه فعل كذلك ماتوا جميعا (ومات) فى يوم النحر سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعمائة .



حرف اللام

٣٨١ ﴿ لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد الثلائى ﴾

ثم الصنعانى خطيب صنعاء واحد مشاهير علمائها نشأ بثلا وأخذ العلم عن جماعة من أهلها ثم ارتحل الى صنعاء وأخذ عن جماعة من العلماء وأكثر من ملازمة السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسى وبه انتفع وأخذ عن القاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن وبرع فى جميع العلوم لاسيما علم الحديث والتفسير فانه فيهما من المبرزين وبعد ارتحاله الى صنعاء جعله الامام المهدى العباس بن الحسن خطيبا بجامع صنعاء فاستمر على ذلك حتى مات الامام المهدى ثم استمر في خلافة الامام مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله الى أن (مات) فى يوم السبت سادس شعبان سنة ١٢١١ إحدى وعشرين ومائتين وألف فاقام مولانا في الخطابة ابن صاحب الترجمة العلامة الخطيب المصقع أحمد بن لطف البارى كما تقدم فى ترجمته وكان صاحب الترجمة متفردا في أمورمنها الورع الشحيح والاشتغال بخاصة النفس والاقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والبشاش والانجماع عن الناس إلا فيما لا بد منه وحفظ اللسان عن الهفوات والكبوات لاسيما بما فيه تبعة كالغيبة والنميمة فانه لا يحفظ عنه فى ذلك شيء بل لا ينطق لسانه الا بذكر الله والتذكير أو باملاء تفسير كتاب الله وأحاديث رسول الله وليس له التفات الى شيء من أحوال بنى الدنيا ولم يكن له شغل بسوى أعمال الآخرة ولوعظه فى القلوب وقع ولكلامه فى النفوس تأثير مع فصاحة زايدة وحسن سمت ورجاحة عقل وجمال هيئة ونورشيبة وملاحة

شكل وكمال خلقة والحاصل أنه من محاسن الدهر ولم يخلف بعده مثله فى مجموعه وله أتم عناية وأكمل رغبة بالعمل بما جاءت به السنة والمشى على نمط السلف الصالح وعدم التقليد بالرأى وله فى حسن التعليم مسلك حسن لا يقدر عليه غيره وقد تخرج به جماعة من أكابر العلماء كشيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولانى والسيد العلامة عبدالله بن محمد الامير وولده العلامة أحمد بن لطف البارى وغير هؤلاء من علماء العصر وأنا سمعت مجالس تفسيره القرآن ومواقف املائه للحديث ولكن كان ذلك حضوراً فقط وكان يبذل نفسه فى قضاء حوائج من يستعين به ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقا من طرق الخير الا سلكها وفاق فيها .

ووالد صاحب الترجمه كان من أكابر العلماء أخذ عن جماعة من أهل العلم منهم المحدث الكبير عبدالرحمن بن محمد الحيمى المتقدم ذكره والمحقق العلامة صالح بن مهدى المقبلى وكان يحيي الليل بدرس كتاب الله واذا غلبه النوم نام متكئا قليلا ثم يعود للتلاوة وحصل بخطه كتبا في عدة فنون وكان يخطب بمدينة ثلا واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى .

٣٨٢ ﴿ لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف ﴾

الصنعانى المولد والدار والمنشأ . ولد نصف شعبان سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر منهم شيخنا العلامة السيد على بن ابراهيم بن عامر والسيد العلامة على بن عبد الله الجلال وشيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولاني والسيد العلامة ابراهيم ابن عبد القادر وغير هؤلاء من أعيان العلماء ولازمنى دهراً طويلا فقرأ

عليّ في النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والحديث وبرع
فى هـذه المعارف كلها وصار من أعيان علماء العصر وهو فى سن الشباب
ودرس فى فنـون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن
وغالبه فى أعلى طبقات البلاغـة وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث
مفيدة يكتب فيها ماظهر له ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم ويعترض
ما فيه اعتراض من الاجوبة وقد كتب الىّ من ذلك بكثير بحيث لو جمع
هو وما أ كتبه عليه من الجوابات لكان مجلدا ولعل غالب ذلك محفوظ
لديه وعندى منه القليل.وهو قوى الادراك جيد الفهم حسن الحفظ مليح
العبارة فصيح اللفظ بليغ النظم والنـثر ينظم القصيدة الطويلة في أسرع
وقت بلا تعب ويكتب النثر الحسن والسجع الفائق بلا تروى ولا تفـكر
وهو طويل النفس ممتع الحديث كثير المحفوظات الأدبية لايتلعثم ولا
يتردد فيما يسرده من القصص الحسان ولا ينقطع كلامه بل يخرج من
الشئ الى ما يشبهه ثم كذلك حتى ينقضى المجلس وان طال وله ملـكة فى
المباحث الدقيقة مع سعة صدر اذا رام من يباحثـه أن يقطعه في بحث لم
ينقطع بل يخرج من فن الى فن وإذا لاح له الصواب انقاد له وفيه سلامة
صدر زايدة بحيث لا يكاد يحقد على من أغضبه ولا يتأثر لما يتأثر غـيره
بدونه وهو الآن من محاسن العصر وله اقبال على الطاعة وتلاوة القرآن
بصوته المطرب وفيه محبة للحق لا يبالى بمـا كان دليله ضعيفا وان قال به
من قال ويتقيد بالدليل الصحيح وان خالفه من خالف وهو الآن يقرأ
عليّ فى صحيح البخارى وفى شرحى للمنتقى وقد سمع منى غير هذا من
مؤلفاتي وغيرها وقد اختص بالوزير العلامة الحسن بن على حنش وصار

لديه بمنزلة ولده لايفارقه فى غالب الاوقات وتستمر المباحثة بينهما فى عدة فنون وإذا طال بينهما الخلاف أشركانى في البحث وارسلا الى بما تحصل من ذلك فا كتب مايظهر وارجعه اليهما ولم يكن فى طلبة العلم الآن من له فى الرغبة فى المذاكرة على الاستمرار ما لصاحب الترجمة وقد طارحنى بقصايد فرايد كتبتها في مجموع شعرى ومما لم أكتبه هنالك ما كتبه الى فى الاسبوع الذى حررت فيه هذه التراجم وهو قصيدتان القصيدة الأولى هذه

الى منتهى السؤل الذى بحياته ... يقوم على ساق المناضلة المجد
الى دولة العلم الذى حام حولها التـ ... ـقى وانثنى عن سوحها الكفر والجحد
الى حيثما قام الفخار وحيثما اسـ ... ـتقام العلا حيث انتهى حيثما يبدو
الى حيثما النقع استدار وحيثما البـ ... ـواتر حيث اشتدت الضمر الجرد
الى حيثما خط العلاقى صحايف ... المحاسن آثارا بها يزدهى العبد
الى منتهى أمنية حيث تبتدى المـ ... ـنايا التى ان قام ذو غيلة تعدو
الى روضة غنا الى ربوة بها ... معين به تربو الفوايد والرفد
الى بحر علم عن نداه تدفقت ... جداول تحقيق بها استعذب الورد
فتى ماربى الا بحجر التقى ولا ... نشا فاضلا الا وسيمته الزهد
جرى فى ميادين الفضائل ساحبا ... ذيول الرضى لما دهى غيره الحقد
وارضعه ثدى الفصاحة من لبا ... نه فرأى حقا على الكبر المهد
اذا اقتطفت أثمار تحقيق علمه ... أنامل فكري أسعف الحل والعقد
وان غردت فى روضة الحكم نشوة ... بلابله هزت معاطفها الملد
وبين يديه الشعر مد بصائغ الـ ... ـقوا فى وما في طيها ربطة جرد
وحاك له المنشور ما بطرازه ... تبختر بشار وقال أبى برد

وما اتجرت أقلامه غير معجز ... ينمق فى تحقيقه الجوهر الفرد
ولما نشا فى الناس فذّ أتيته ... فصافح اذ وافيته بيننا الود
وشا هدت انسانا بخلق محمد ... تخلق فاستيقنته أنه الرشد
وحين استمالتنى الليالى بحكمها ... رجعت وقام الشوق من طرب يعدو
وناديت أى نفسى انتباها فانما ... الليالى بعذر للمنعم تعتد
وفى شيخنا البدر المنير محمد ... لرفعة قدرى أسوة دونها القصد
هو البر والبحر الذى علم صدره ... يفيض على الطلاب ان جزر المد
ومعتقدى فى الناس أن وداده ... من القرب اللاتى ينال بها الحمد
اليك نظاما وجهته قريحة ... بمرهفها البيض السلاهب تنقد

فأجبت بهذه الابيات .

أتى منك يافخر الأوان وزينة الز ... مان نظام دونه الجوهر الفرد
كما الدر لا بل كالدرارى بل غدا ... كبدر السما لا بل هو الشمس اذ تبدو
وماذا عسى من لم يكن رب نصفة ... يقول وهل فى مثل ذا يحسن الجحد
وهل ضر شمس الافق وهى منيرة ... اذا ضعفت عن نورها الاعين الرمد
وماذا على البحر الخضم لدى الورى ... اذا بال فى احدى جوانبه القرد
وماعيب بيضاء الترائب فى الدنى ... اذا عافها ذو عفة ماله جهد
ومن قال هذا الشهد مر فقل له ... مرارة فيك المر مر بها الشهد
وان قال هذا السيف ليس بقاطع ... فقل حده مابيننا الفصل والحد
مناقب لطف الله جلت فمن غدا ... يرددها جهلا بها بطل الرد
فتى قد رقى فى مدرج العز وارتدى ... بثوب الهدى وانقاد طوعا له المجد
وسؤدده فى كل باب من العلى ... برغم اعاديه هو السؤدد العد

وهذه القصيدة الثانيــة المشار اليها سابقا وقد أشار في الأربعة الابيات التى فى آخرها الى الوزير المتقدم ذكره وكتب قبلها نثرا من نثره الذى يعرف به صدق ما أسلفناه فقال

الحمد لله برفع القلم . الى مسامع عاقد الوية الهمم . سلطان علماء الاسلام من العرب والعجم . كعبة الفضل المرتفعة المقام . حافظ العصر بالاطباق من أهــل الحل والابرام . من تضمنت بطون الدفاتر محامــده فلله ذلك التضمن والالتزام . وجرى قلمه بروايع البدايع فأعيا مزله بالنظم المام . المحي من ربوع المدارس. كل مهند داثر دارس . السابق فى حلبة ميدان الفضائل . المرتدي برد التبجيل وشملة محاسن الشمائل . ريحانة فضلاء اليمن سلوة المتحلى بعقد الفرائض والسنن . سلاما يعبق بطيبه نسمة الصبا . ويعيد لفظه الى الاجسام نشاط زمن الصبا . ثم ذكر بعد هذا التصدير القصيدة وهى .

لاغالبن الشوق فيما أبرما ولاطفين من الجوى ما أضرما
ولاشغلن القلب عند تذكر البــــيض الحسان وان أبى وتأثما
فلقد سقانى اللهو من خمر الهوى قدحا وعدت الى الهدى مستعصما
من بعد أن قد كنت أنهى عن مجا نبة السلاف ولا أطيع اللوما
وأحرض الصاحى فلا اثم ولا جنف وأزجر بالخنا من حرما
ثم انثنيت وقــد قضيت مآربا ورجوت ربا بالرضا أن يختما
والى مقام العز قــدت نجيبــة في الدو دون هواى تحتمل الظما
تجرى فتتبعها رياح ذات اعــــصار فـلا يلفى براكبـه السما
لم تدر ما تسعى اليــه وانما رجل تخولها الرضا والانعما

حتى أظل الرحل منها مقصد | تجب الحقوق به فتنسى المغرما
ومليحة كشفت خمارا تحته | قمر تقود به السواد الاعظما
وأحالت اللبات عن كافورتى | نهد يشا كل فى البياض المعصما
ولوت على ذى عفة كلف بها | جيداً تزان بمثله البيض الدما
ونأت مزاراً واستطابت مورداً | من دونه الورد اللهمس حمحما
مرموزة بيضاء يمنعها الحيا | بكليم ذى شغف بها قد اكلما
تدعى بسافرة الجبين نتيجة الفـ | ـتن المثيرة فى المكر المقتما
ليست لمن بذل النفيسة كفه | بعجيبة حتى يذوق العلقما
لو نازلت باللحظ أشرس فتية | لثنى الركاب أصم سمع أبكما
وعدت بوصل عميدها وتخلفت | فاذاع فى الملأ الهوى متظلما
وأبان معذرة وجاء محجة | والى التى وعدته آب مكلما
لو كان برد الوصل أثر حرارة | الأعراض كان على أن تتكلما
ويقول مثلى يضرب الأمثال في | أمر يعود الى المعتقة اللما
لا يحسبن أخا الهوى يسلو وان | أصغى الى عذاله متندما
فالصب يستمع العذول وقلبه | لمقال ذى عذل أبى أن يفهما
والمرء ليس لمن اليه اتى سوى | الاذنين يلقف بالقبول المؤلما
ولرب ملفوظ يقال ولا مسا | غ له وقائله بحنث أقسما
ولقد أقول لها وقلبي خافق | وجل به مايذهل المتوسما
يامى هل نفذت بجسم مثل با | رقة العيون ظبا تشق الأعظما
فأجاب ناظرها سألت عن الذى | في الجو يسفع بازه والقشعما
ويعفر الأسد الهصور ويصفد السـ | ـبع الغيور ويسترق الأعصما

وعن الذي بالكف ينبو مرة ۝ وبضربة أخرى يعود مثلما
فالفرق مثل الحد بينهما يميـ ۝ ـيز بين مشتبهين فيما أبهما
فوقعت بعد العلم هذا جاهلا ۝ لا تعلمن من اليمين الاشأما
فثنت بحاجبها الخطاب وقد قضى ۝ بنباله لحشاى فيما أسهما
قالت أبالصبر اتزرت فقلت من ۝ شيمى التصبر ما حييت مسلما
قالت ففيم ومم يجري طافح ۝ من ماق جفنيك اذ تدفق عندما
فاجبت فيك ومنك حين نأيت عـ ۝ ـن وطن بك استدعى السلو تحيما
قالت فهلا كنت مطرحا لما ۝ ألهاك عن سنن الهداية مهرما
قلت الغرام له يد لولا مجا ۝ هرتى به بك ما دعيت المغرما
قالت فقد فرطت فاسمع طائعا ۝ إن كنت ذا رشد حنيفا مسلما
ماقد مضى فبحكم لولم تذنبوا ۝ فارجع هديت الى الرشاد ميمما
وازمم مطايا الاستفادة واقطع ا ۝ لأمتى مجداً جيلها والديلما
وارحل الى من لاح فى عنق العلا ۝ بدراً وأغنى المستميح المعدما
وانزل باعلا ذروة المنن التى ۝ فيها معين الفضل يبرى الاغتما
تلقى ابن بجدتها الكريم العالم الـ ۝ ـفضال خير فتى الى العليا سما
عز الانام الماجد البدر الذى ۝ تبع الأولى شهما فكان الأقدما
وحمى حمى الشرع الشريف وخاض فى ۝ مالم يخضه الأقدمون فتمما
حفظ الدقائق وهو يعلم أنها ۝ لسواه من أقرانه لن تفهما
ولو انها اتضحت لذى رشد لما ۝ عرف الصواب بها ولا كشف العما
أترى النسا ولدت نجيبا مثله ۝ ان قلت قد ولدت كفرت المنعما
وركبت متن الذنب لا متخوفا ۝ من شؤم فاقرة تضاهى المأثما

وجنيت من شجر الأساندماومن — حيث انبعاث الكفر حيث جهنما
وعدلت عن سنن الهدى وكتبت في — صحف الكرام بلا ارتياب مجرما
فهو الذى ظفرت يداه بطائل — وأشاد ربعا قبل كان تهدما
وهدى الى سنن التقى وأفادواسـ — تقصى المباحث واستفاد وعلما
وجلا ظلام دجى الجلاد بهيبة — تدلى الرؤس على الصدورليحكما
فيـدين شرعا كل أصيد أغلب — وينغص الأسد الهصور المطعما
ويجازم الاصدار رجح كتابه — يجرى على القدر النزيل من السما
قلم بابكار المعارف مولع — وبما يحج الخصم أضحى مغرما
واذا استمد لما يسوء ويتقى — كسر القنى الخطى وفل المخذما
وبيوم بأس لو تناول كفه — سيفا لأمر ما لخاض به الدما
وبلفظ بدر لقبوه لبأسه — بدراً يجلى الخطب إن ما أظلما
فهو الذى لم تلق الا دافعا — يوم الكتيبة بالكتاب الصيلما
ولكل منش زلة ظفرت بها — الأعدا سواه ولا أحاشى أعلما
خرس اذا كتبوا أثاروا فتنة — واذا كتبت جعلت طرسك طلسما
والناس مختلفون إلا أنه — يأتى اتفاقهم ولادة آدما
والفرق فى الآرا فمن عان ومن — ذكر بحسن الرأى أطفى المضرما
سلاب من ناواه أسهم حربه — غلاب من ماراه فيما أبرما
يجرى على حق ورب مفوق — جهلا لمهجته أراش الاسهما
والحق ان يخفيه قول مكذب — فالسمت عن سر الفتى قد ترجما
ولعل ذا حمق يقول مباهتا — أغرقت فى حسن الثنا متجشما
وكأن ما نظمت يداك تمجه — الاسماع فامدح ان أردت الاكرما

فأجبت من يدعى بأكرم ضاحك ومن الذي يهدى به رب العما
ومن الذى الاعلام بين يديه فى أمر كبيرهم جثى متعلما
فاجاب بدر الدين لكن عاقه من بعد انكار فساء اللوما
فتكلفوا للحق حتى قال أر شدهم أرى ما قلت دينا قيما
ولو أن فى الدنيا أخا رشد لما جهل الصواب وقد انار مؤمما
لاغال قدرك صرف دهر واهتدى لمرادك الزمن العصي فالزما
وعلى محياك التحيات التى وجبت بلطف الله من بانى السما
ولها مشفعة تحية جهبذ ممن اليه الفضل في الخلق انتما
(حسن) الفعال مع اسمه ازكى بنى (حنش) واهدى من مشى متلثما
العالم البر الكريم الماجد الندب المصدق فى الورى ان كلما
وهو الذى فى راحتيه واصل بن عطاء ادخر المحامد مغنما
لا زلتما بدرى سماء افادة وعليكما صلى الاله وسلما

ومن سهولة النظم عليه انى لما سألته عن مولده كتب الى هذا البيت مشتملا على تاريخ السنة مع ذكر الشهر وذكر اسمه وقبله بيت وهما .

قد قلت للبدر الذى غذى الورى افادته
أرخ لطف الله فى شعبانهم ولادته

سنة ١١٨٩

وله الى قصائد فرائد مشتملة على فوائد وهو الآن مستمر على حاله الجميل مكب على المعارف العلمية (ووالده) من أهل الخير والصلاح والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع اطلاعه على الأخبار والأشعار وحسن محاضرته وجودة بادرته

وفصاحة لسانه وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الأحاديث ومذاكرته بها وهو يلازم مجالس تدريسي ويقرأ على فى مثل البخارى وغيره ويحضر فى غير ذلك حضوراً ويفهم ويتدبر ويستخرج بفكرته الصافية ما لا يستخرجه من هو فوقه فى العرفان وله فى علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء بل قد يحفظ مالا يحفظون ويفهم مالا يفهمون وهو رجل ساكن فاضل منجمع يقتفي آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشى على طريقتهم (ومات) رحمه الله فى سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

وولده صاحب الترجمة صار الآن متصلا بمولانا الامام المتوكل على الله احمد بن المنصور وله عنده حظ وافر ولكنها لا تزال تقع منه سعايات اليه باخبار الناس وما يقولونه واستعمل ذلك حتى فى أصدقائه وأكثر السعاية اليه بمن هو أكثر الناس احسانا اليه وهو العلامة الحسن بن على حنش وقرابته ونالهم بسببه مصائب عظيمة حتى أخرجوا من بيوتهم وهكذا أكثر السعاية بغيرهم ممن له عليه جميل واحسان وأظهر الترفع والتعاظم على من كان في حكم خادم من خدامه يتشرف بالوصول اليه والمجالسة له وكشف قناع الحياء وكاشف بالمكروه من يقدر على مكاشفته وأكثر التحرش والسعاية فى السر بمن لا يقدر على مكاشفته وكان يثب على الوصايا والأوقاف فيأخذ أكثرها لنفسه ويحرم الضعفاء من مصارفها ويصول عليهم باتصاله بالامام فصار اتصاله به من أعظم مايعده الناس من مثالب الامام المتوكل رحمه الله على كثرة محاسنه ثم صار يتكلم فى مسائل ويأتى فيها بما يضحك منه ولا مقصد له الا ان يقال انه جاء بما لم يسبق اليه مع أنه

يعلم بحقيقة الحال كما قدمنا لك فى صـدر هذه الترجمة من عنايته بالطلب وحسن فهمه وصار ذلك منه سببا للاستهزاء به والتضاحك منه وهو مصمم على ذلك كقوله ان المشمس نجس يغسل منـه ما وقع في الثوب والبدن وخرافات كثيرة يطول بسطها وكنت أنصحه فـلا ينتصح وربما يخطر ببالى أنه قد أصيب فى عقله ولـكنى أنظر الى شدة مكره وعظيم سعاياته فى الناس ومحبة ازاله للمكروه بالمحسنين اليه على مسالك دقيقة لايهتدى اليها الا من عظم فـكره وخبث خداعـه مع مكالبته عـلى أموال الوصايا والأوقاف واحتجانه لما ظفر به منها على أي صفة كان فأقول ليس هذا صنيـع من فى عقله خلل بل صنيـع من يحب أن يتحدث الناس عنه ولو ما فيه عليه مزيد شناعة دع عنك هذا فالشأن كل الشأن أن الرجل صار يتكلم في مواقف الامام بمسائل فيها الترخيص فيما حرمه الله تحببا وتقربا بحيث ان السامع اذا سمعـه اقشعر جلده وكان يتجنب ذلك فى حضورى كثيراً ويفعله اذا غبت وبالجملة فقد انمحى عنـه نور العلم ولم يبق عليه شئ من بهجته وصار يتصـل بالظلمة من الوزراء ويحسن لهم ما هم فيـه وهم يحاسنونه لعلمهم بما هو فيه من التجسس للاخبار ورفعها الى الامام . ثم لما مات الامام المتوكل رحمه الله اتصل بولده مولانا الامام المهدى ولـكن دون اتصاله بأبيه فصار يتصل بمن هو مشهور بالشر من وزرائه فيمشى معهم عـلى طريقته ترخيصا وترويجا مع عدم احتفالهم به واحتقارهم له لـكنه اذا جاء بما يطابق ما هم فيـه من الظلم والنهب للأموال قالوا للامام وغـيره قال سيدنا فلان كذا فيجعلون ذلك ذريعة لما هو في التحريم من قطعيات الشريعـة . ومن فواقره أنه في مواقفه يكثر الثناء على الحجاج

ابن يوسف الثقفى الذى صار أشهر أهـل الملة الاسلاميـة بالظلم ويصفه بالأوصاف المادحة المرغبة للسلوك فى مسلكه وناهيك بهذا وكفى له ولا يستنكر المطلع على هـذه الترجمة مناقضة أولها لآخرها فان الرجـل انسلخ عما كان فيـه بالمرة وتخلق باخلاق يتحاشى عن التخلق بها أهل الجهل والسفه والوقاحـة وما ذكرت ههنا الاحقا كما أني ما ذكرت فى أول الترجمـة إلا حقا ولـكن اختلفت الأحوال فاختلف المقال وبعـد مضي قريب سنتين من خـلافة مولانا الامام المهدى أودعه الحبس وتشفعت له فاطلق وأبعده من حضرته فالله يصلحنا ويصلحه . (١)

٣٨٣ ﴿ لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الـكمال ابن داود الظفيرى اليمانى ﴾

العلامة الشهير المحقق الـكبير ترجمه صاحب مطلع البدور ولم يذكر له شيوخا ولا مولدا ولم أقف أنا على ذلك ولعله استفاد تلك المعارف المحققة في رحلته الى مكة واستقراره هنالك فانه لم يكن باليمن اذ ذاك من يبلغ فى

(١) ومن أجل مؤلفات لطف الله حجاف كتاب المرتقى شرح به المنتقى لابن تيمية واقتصر فى شرحه هذا بالكلام على نفس مدلول الحديث وله (ديباج كسرى فيمن تيسر من الادب لليسرى) ومن مؤلفاته (درر نحور الحور العين فى سيرة المنصور على واعلام دولته الميامين) و(العباب بتراجم الاصحاب) و(قرة العين بالرحلة الى الحرمين) سنة ١٢١٧ وهو مفيد فى أخبار الأمم وله التاريخ الجامع الذى تمم به أنباء الزمن فى تاريخ اليمن الى خلافة المهدى عبدالله ومن مؤلفاته كتاب (فنون الجنون فى جنون الفنون) وغـير ذلك وتوفى بصنعاء فى سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين وألف وقد ترجمه غير الشوكانى من علماء عصره فأطال الثناء عليه رحمهم الله

تحقيق علم المعانى والبيان والأصول والنحو والصرف الى درجته فضلا عن أن يكون شيخا له وقد تبحر فى جميع المعارف العلمية وصنف التصانيف المقبولة كشرح الشافيــة لابن الحاجب فى الصرف فانه شرحها شرحا مختصراً نفيساً اشتغل به الطلبة من عصره الى الآن وقد لخص فيه شرح الرضى على الشافية واعتمد كثيراً على شرح الجاربردى . ومن مصنفاته المقبولة حاشيته لشرح التلخيص المختصر للسعد فانها حاشية مفيدة لخصها من حواشى المختصر كحاشية الخطائى والسمرقندى ومن حواشى المطول كحاشية الشريف والشلبى والسمرقنــدى أيضا وكان يحرر ما يحررونه من الاعتراضات على الفاظ الشرحين ويجيب عنها بما يجيبون ويبالغ فى الاختصار ولا يأتى بكلام من لديه الا في أندر الحالات وأقلها . وله كتاب الايجاز في المعانى والبيان لخصــه من التلخيص للقزوينى ولكنه حذف ما وقع عليه الاعتراض من شراحه وأهل الحواشي وأبدله بعبارة لا يرد عليها ما أوردوه وبالغ فى الاختصار من دون اهمال لما تدعو اليه الحاجة مما فى الاصل وقد شرحه ولم أقف على الشرح ثم وقفت عليــه بعد أيام وهو شرح مختصر مفيد ثم شرحــه السيد العلامة زيد بن محمـد بن الحسن بن القاسم كما تقدم فى ترجمته شرحا نفيساجداً واعتمد فيه على حاشيةصاحب الترجمة المتقــدم ذكرها وله شرح على (الفصول اللؤلوية) لابن الوزير ولم يكمل وله مختصر في الفقه لخص فيــه ما فى الأزهار للامام المهدى وحذف بعضه وزاد فيــه قيوداً مفيدة وله فى الطب يد قوية وكذلك فى مثل علم الجفر والزيجات. ويروى أن صاحب الترجمة كان كثير الانـكار على ما يستعمله أهــل مكة من اللهو فوقع معــه مرض من نوع السكتة

أثر معه تغيراً في حواسه فقال بعض الأطباء ان السماع من أدويته فعرفوه بأن صاحب الترجمة يكره ذلك وينكره فقال لابد من ذلك ففعلوا فتحرك لذلك وصح من مرضه ورجع اليه حواسه فأمر من صار يعمل السماع عنده بالسكوت وله تلامذة نبلاء منهم المحقق الكبير الحسين ابن الامام القاسم (وتوفى) رحمه الله فى وطنه ظفير حجة فى رجب سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وقد التمس منه الشريف جعفر صاحب مكة ان يصنف كتابا فى الفقه والفرايض وكتب اليه فى ذلك نظما فقال .

أياشيخ لطف الله أنى لقائل ✻ بلا شك من سماك فهو مصيب
وانى رأيت اللطف منك سجية ✻ ولله فى كل الأمور حبيب
سألتك سفراً نستعين به على ✻ عبادة ربى لا برحت تجيب
فتوضح لى ياشيخنا ما أقوله ✻ فأنت لداء الجاهلين طبيب
وأنت لنا فى الدين عون وقدوة ✻ بقيت على مر الزمان تصيب

فنظم له الشيخ أرجوزة فى الفرائض وجمع له مختصراً فى الفقه يختص بالعبادات وأجاب على النظم بقوله .

أمولاي يامن فاق مجداً وسؤدداً ✻ ومان ان له فى الخافقين ضريب
أتانى عقد يخجل الدر نظمه ✻ ويعجز عنه أحمد وحبيب
معان والفاظ زكت وتناسقت ✻ فكل لكل فى البيان نسيب
وما كان قدري يقتضي أن أجيبه ✻ ومثلى لذاك السمط ليس يجيب
وقلتم بأن اسمى يشير بان لى ✻ نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
اتحسب ما اعطيت من لطف سيمة ✻ تقصر عنها شمال وجنوب
تعدى الى مثلي وأنى وكيف ذا ✻ وانى عن أدنى الكمال سليب

ولكن حويت اللطف أنت جميعه   فقلت على ذا الباس أنت عجيب
وأمركم ماض وحظى قبولكم   وانى على قدر القصور مجيب

حرف الميم

٣٨٤ ﴿ السيد محسن ابن المتوكل على الله اسماعيل
ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف أو فى السنة التى بعدها وكان مولده بالسودة وبها نشأ وكان مع أخيه يوسف أيام خروجه على المهدى صاحب المواهب ودعوته الى نفسه وظفر به المهدى فسجنه ثم أفرج عنه فعاد الى السودة وكابد في تلك المدة شدة ثم عطف عليه المهدى فولاه أوقاف صنعاء وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة وعلو الهمة ومعرفة الادب والبلوغ الى أعالى الرتب فمن نظمه .

شرى البرق فوق اللوا واستطارا   وأورى بقلبي المعنى أوارا
وساجانى بلسان الوميض   فابكى سراراً ويبكى جهارا
وباتت جفوني تريه البكا   وبات سناه يريني افترارا
فيا برق لا تسق الا العقيق   وذاك الجناب وتلك الديارا
وتوج ذراها بذر الغمام   وكلل به رشدها والبهارا
وبلغ تحية عانى الفؤا   دلا يعرف النوم الا غرارا
وعرض بذكرى وقل مغرم   سرى فى سبيل الهوى ثم حارا

ومن شعره في المديح .

ما زلت أضرب آباط المطي الى   ملك أعز يزين التاج مفرقه

من معشر كرموا فرعا واوشجة　　اكرم به أصل فرع طاب معرقه
تهتز من ذكرهم أعواد منبرهم　　كما ترنح تحت الطير مورقه
اذا ترسل اهدى الطير منطقه　　اوارسل الجيش سد الافق فيلقه
حكى الصفا قلبه بأساغداة حكى　　منه قلوب الكماة الصيد سنجقه
كالبرق حاشاه من نار الوميض لقد　　ضاهى جدى كفه لولا تألقه

﴿ ومنه ﴾

يريد الجانى الى فيه منطق　　واحلم عنه تارة لا أجيبه
أبى قادها شعث النواصي وذادها　　عن السرج سرج الملك لا تستريبه
وما الشعر هذا من شعارى وانما　　أجرب فكرى كيف يجرى نجيبه
فانظم فى جيد الزمان قلائداً　　من اللؤلؤ المكنون فى رطيبه
تقلده البيض الغوانى مخانقا　　ويصبو شباب الحى منه وشيبه

ومن نظمه الفائق .

ورشيقة الاعطاف ما سمحت　　يوما بغير رواشق النبل
هيفا بارقم شعرها رقمت　　فى الرمل ما املا لها نملى

وله فى التشبيه .

كأن الزنبق المخضـ　　ـل في افنانه الخضر
أنامل غادة حملت　　بها كأسا من الخمر
ونرجسنا الأنيق حـ　　ـكى عشية بل بالقطر
صحافا من لجين وسـ　　ـطها لمع من التبر
وأما الورد فى تشبيـ　　ـهه قد حرت فى أمرى
فأكثر ما أمثله　　بخد الكاعب البكر

و (مات) بصنعاء سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف أو فى التى بعدها وهو أصغر أولاد الامام المتوكل على الله رحمه الله .

٣٨٥ ﴿ السيد محسن بن اسماعيل الشامى ﴾

أحد علماء صنعاء المشاهير وشيخ مشايخنا قرأ على السيد العلامة أحمد بن اسحاق بن ابراهيم . وعلى القاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن . وعلى غيرهما من علماء عصره وبرع فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول وشارك فيما عدا ذلك وكان مشهورا بقوة الفهم وسرعة الادراك حتى قال شيخه القاضى أحمد المذكور انه ليس له نظير فى الفهم والغوص على المعانى الدقيقة . واتصل بالامام المهدى العباس بن الحسين بعد موت وزيره الفقيه أحمد بن على النهمي فاراد ترشيحه للوزارة ولكنه لم يتم ذلك وقد اتصل به كاتصال الوزراء أياما يسيرة ثم صرفه لاسباب اقتضت ذلك ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى والسيد العلامة عبدالله بن محمد الامير و(مات) فى يوم الجمعة أحد أيام شهر شعبان سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف .

٣٨٦ ﴿ السيد محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد يوم الخميس الثالث من ذى الحجة سنة ١١٠٣ ثلاث ومائة وألف ونشأ بالروضة وصنعاء وقرأ فى علوم الادب قليلا ثم قال الشعر ومدح الاكابر واتصل بالوزير الكبير على بن أحمد راجح وزير الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم . وباخيه الوزير محسن بن أحمد راجح ومدحهما وبالغ في ذلك وصنف لهما مصنفات يطرزها بمدحهما واستكثر من ذلك

وبعد موتهما اتصل بالفقيه اسماعيل النهمي وكان متوليا لصنعاء وعند ان تولى بندر المخا عزم معه الى هنالك وكان له معه قصص يطول حديثها مشتملة على مجون ومزح وكان صاحب الترجمة متطلعا على أحوال أهل عصره وأخبارهم وبينه وبين جماعة من أكابرهم مشاعرات وجمع كتابا سماه (ذوب الذهب بمحاسن من بعصره من أهل الادب) وجمع سيرة للامام المنصور بالله الحسين بن القاسم وهي في الحقيقة سيرة للوزيرين السابقين ولهما جمعها وله مؤلفات مسجوعة وكان فيه بلاغة فى الجملة ولكنه لم يكن ماهرا فى العلوم الأدبية فكان يأتى فى اسجاعه تارة ملحون وتارة يأتى باللغة العامية وشعره فيه ما هو جيد وقد اشتملت مصنفاته على كثير منه. ومنه ما قال فى الوزير على راجح مقتديا بما قاله القائل في ابن عباد.

ورثت الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا ... رته واسماعيل عن عباد

فقال صاحب الترجمة.

لقد ورث الوزارة عن سعيد ... عليّ بعد أحمد خير مانح
بتلقين واسناد صحيح ... تسلسل عن سعيد ثم راجح

ومن شعره فى مدحه.

مالى وللبين أصلى مهجتى لهبا ... وزادني مع هيامى فى الهوى وصبا
وهيج الشوق برق الغور حين شرى ... فباع جفنى الكرى مسترخصا وصبا

﴿ ومنها ﴾

قلب يذوب وأكباد مفتتة ... وأعين دمعها مازال منسكبا
كأنه وابل جاد الوزير به ... من أنمل للمطايا تمطر الذهبا

(وموت) صاحب الترجمة فى أيام الامام المهدى العباس بن الحسين ولا يحضرنى تعيينه .

٣٨٧ ﴿ السيد محسن بن عبدالكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدى احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف ونشأ نشأة لم يكن لغيره من أبناء عصره فانه قال الشعر الحسن وهو فى المكتب ولم يكن إذ ذاك قد اشتغل بالطلب ثم قرأ على جماعة من علماء العصر منهم السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر . والقاضى العلامة الحسين بن أحمد السياغي وغيرهما وقرأ على في شرح الرضى على الكافية وفى مغنى اللبيب وفى الكشاف وحواشيه وله ذهن شريف وطبع ظريف وفهم فائق وعقل تام وأدب غض وله قصائد قد طارح بها أكابر العلماء وأفاضل الادباء وهو إذ ذاك فى سن البلوغ وهو الآن فى سن الشباب وقد صار معدوداً فى العلماء ومذكوراً بين أعيان الشعراء من أهل صنعاء ولم يكن لدى الآن من شعره ما أكتبه ههنا وبلغ أنه صار ينظم مغني اللبيب نظما حسنا ويشرح ذلك النظم شرحا مفيداً ولم أقف على ذلك واتفق في سنين قديمة انى خرجت أنا وجماعة من شيوخى منهم شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وجماعة من علماء الزمن وأعيان صنعاء اليمن وفيهم والد صاحب الترجمة وعمه وفى الجماعة صبيان فى نحو العشر السنين وأقل وأكثر ومنهم صاحب الترجمة فكان الصبيان يلعبون ويشتغلون بما يشتغل به امثالهم والمذكور يصغى الى ما يدور بين أولئك الأعلام من المراجعات العلمية والمطارحات الادبية

ولا يلتفت على شئ مما الصغار فيه فعجبت من حاله واشرت الى جماعة من العلماء ينظرون اليه فاخبرنا والده إذ ذاك بان صاحب الترجمة قد صار له شعر فى تلك السن كثير من الملحون الذى يسميه أهل اليمن الحمينى وروى له شعراً من غيره فعجب من ذلك جميع أولئك الأعلام وأقبلوا عليه وامتدت أعناقهم اليه فلم تمر الا أيام قلائل بعد ذلك حتى ظهر له النظم الجيد الفائق ومازال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلي مراتب الكمال . (١)

٣٨٨ ﴿محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجارى الأصل المصرى المعروف بابن الأكفانى﴾

ولد بسنجار وطلب العلم ففاق الأقران فى عدة فنون واتقن الرياضى والحكمة وصنف فيهما التصانيف الكثيرة وكان يحل أقليدس بلا كلفة كانه ممثل بين عينيه ويقدم الى معرفة الطب فكان يصيب حتى يتعجب الحذاق فى الفن منه فانه يأتى بالدواء الى المريض فبمجرد ما يتناوله يبرأ وكان مستحضراً للتاريخ وأخبار الناس حافظا للاشعار عارفا بفنون الأدب وله فيه تصانيف . قال ابن سيد الناس مارأيت من يعبر عما في ضميره باوجز من عبارته ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته وكان يحفظ من الرقى والعزائم شيئا كثيرا لا يشاركه فيه أحد وله اليد الطولى في الروحانيات ومهر أيضا فى معرفة الجواهر والعقاقير حتى الزم السلطان الناظر لا يشترى أحد شيئا الا بعد عرضه عليه ومن تصانيفه (ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد عند غيبة الطبيب) وكان كثير التجمل فى ملبسه

---

(١) ثم توفى رحمه الله ليلة الاربعاء خامس ذى القعدة سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف

ومركبه (ومات) فى الطاعون العام سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة وهو القائل .

ولقد عجبت لعاكس للكيميا ۞ في حكمه قد جاء بالشنعاء
يلقى على العين النحاس يحيلها ۞ فى لمحة كالفضة البيضاء

٣٨٩ ۞ محمد بن ابراهيم بن على بن محمد ابن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة ۞

ولد ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين ذى الحجة سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمان مائة وحفظ الأربعين النووية والمنهاج والفية الحديث والفية النحو ومختصر ابن الحاجب والتلخيص والطوالع وبعض الشاطبية وعرض فى سنة (٨٧٢)على علماء بلده وقرأ على والده كتبا كثيرة في فنون متعددة وعلى عمه كذلك وعلى جماعة آخرين وأجاز له أكابر علماء عصره من الاقطار البعيدة وبرع في فنون كثيرة وفاق فى خصال حميدة وتولى قضاء مكة المشرفة بعد أبيه ومدحه شعراء عصره وكان كثير الأفضال على من يقصده وعلى المستحقين وقد ترجمه السخاوى ترجمة جيدة وأثنى عليه ثناء طائلا واستمر متوليا للقضاء بمكة حتى قبض عليه شريف مكة السيد بركات ابن محمد الحسنى لتخيله منه أنه السبب في الفتنة بينه وبين اخوانه واستولى على بعض أمواله وجهزه بحرا مع أولاده فوصلوا الى جزيرة القنفذة ثم أمر الشريف بتغريقه فغرق بجانبها فى يوم الجمعة حادى عشر ذى الحجة سنة ٩٠٧ سبع وتسعمائة .

٣٩٠ ﴿ السيد محمد بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن المنصور ﴾
ابن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحيي بن القاسم ابن الامام الداعى يوسف ابن الامام المنصور بالله يحيي بن الناصر احمد بن الهادى يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم جميعاً . وقد سردت نسبه ههنا وان كان قد تقدم فى ترجمة السيد عبد الله بن على الوزير لكننى رأيت السخاوى ترجمه فغلط فى نسبه وقال محمد بن ابراهيم بن على بن المرتضي بن الهادى بن يحيي بن الحسين بن القاسم وذكر النسب الى على كرم الله وجهه فجعل المرتضى بن الهادى وجعل الهادى بن يحيي بن الحسين وهذا غلط بين وصاحب الترجمة هو الامام الكبير المجتهد المطلق المعروف بابن الوزير ولد في شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة بهجر الظهراوين من شطب وقال السخاوى انه ولد تقريبا سنة (٧٦٥) وهذا التقريب بعيد والصواب الأول قرأ في العربية على أخيه العلامة الهادى ابن ابراهيم وعلى القاضى العلامة محمد بن حمزة بن مظفر وقرأ علم الكلام على القاضى العلامة على بن عبد الله بن أبى الخير كشرح الأصول والخلاصة والغياصة وتذكرة ابن متويه وقرأ علم أصول الفقه على السيد العلامة على بن محمد بن أبى القاسم وقرأ عليه أيضا علم التفسير وقرأ الفروع على القاضى العلامة عبد الله بن الحسن الدوارى وغيره من مشايخ صعدة ومن مشايخه السيد العلامة الناصر بن احمد ابن أمير المؤمنين المطهر وقرأ الحديث بمكة على محمد بن عبد الله بن ظهيرة وفى غيرها على نفيس الدين العلوى وعلى جماعة عدة . والحاصل أنه قرأ على أكابر مشايخ

صنعاء وصعدة وسائر المدائن اليمنية ومكة وتبحر في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار . قال صاحب مطلع البدور وقد ترجم له الطوائف وأقر له المؤالف والمخالف ترجم له ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وترجم له مصنف سيرة العراقى علامة وقته بمكة انتهى وما ذكره من أن ابن حجر ترجم له فى الدرر فلا أصل له فانه لم يترجم له فيها أصلا بل هى مختصة بمن مات في القرن الثامن ولم يترجم لمن تأخر موته الى القرن التاسع حتى أكابر مشايخه كالعراقى والبلقيني وابن الملقن مع أنهم ماتوا في أول القرن التاسع كما تقدم ذلك وأما صاحب الترجمة فهو تأخر موته الى سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة فكيف يترجم له بل ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلانى فى أنبائه وترجم له السخاوى كما تقدمت الاشارة الى ذلك وترجم له التقي ابن فهد فى معجمه فقال السخاوي انه تعانى النظم فبرع فيه وصنف فى الرد على الزيدية (العواصم والقواصم فى الذب عن سنة أبي القاسم) واختصره فى الروض الباسم وروي عن التقي ابن فهد أنه أنشد لصاحب الترجمة فى معجمه قوله

العلم ميراث النبيّ كذا أتى ... فى النص والعلماء هم وراثه
فاذا أردت حقيقة تدرى لمن ... وراثه وعرفت ما ميراثه
ماورث المختار غير حديثه ... فينا فذاك متاعه وأثاثه
فلنا الحديث وراثة نبوية ... ولكل محدث بدعة أحداثه

وانما اقتصر على رواية هذا الشعر مع أن فى شعر صاحب الترجمة ماهو أرفع منه بدرجات لأن لقائه له كان فى سنة (٨١٦) وقد نظم بعد ذلك نظما كثيرا جداً وارتفعت طبقته في العلم وهكذا ابن حجر فانه ذكره فى

أنبائه فى ترجمة أخيه الهادى لأن صاحب الترجمة اذ ذاك كان صغيراً فقال
وله أخ يقال له محمد مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل الى السنة
بخلاف أهل بيته انتهى. ولو لقيه الحافظ ابن حجر بعد أن تبحر فى العلوم
لأطال عنان قلمه فى الثناء عليه فانه يثنى على من هو دونه بمراحل ولعلها لم
تبلغ اخباره اليه والا فابن حجر قدعاش بعد صاحب الترجمة زيادة على اثنى
عشر سنة كما تقدم في ترجمته . وكذلك السخاوى لو وقف على (العواصم
والقواصم) لرأى فيها مايملأ عينيه وقلبه ولطال عنان قلمه فى ترجمته ولكن
لعله بلغه الاسم دون المسمى.ولا ريب أن علماء الطوائف لا يكثرون العناية
بأهل هذه الديار لاعتقادهم في الزيدية مالا مقتضى له الا مجرد التقليد لمن
لم يطلع على الأحوال فان في ديار الزيدية من أئمة الكتاب والسنة عدداً
يجاوز الوصف يتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة ويعتمدون على ماصح فى
الأمهات الحديثية ومايلتحق بها من دواوين الاسلام المشتملة على سنة
سيد الانام ولا يرفعون الى التقليد رأسا لا يشوبون دينهم بشئ من البدع
التى لا يخلو أهل مذهب من المذاهب من شيء منها بل هم على نمط
السلف الصالح في العمل بما يدل عليه كتاب الله وما صح من سنة رسول
الله مع كثرة اشتغالهم بالعلوم التى هي آلات علم الكتاب والسنة من نحو
وصرف وبيان وأصول ولغة وعدم اخلالهم بما عدا ذلك من العلوم العقلية
ولو لم يكن لهم من المزية الا التقيد بنصوص الكتاب والسنة وطرح
التقليد فان هذه خصيصة خص الله بها أهل هذه الديار فى هذه الأزمنة
الأخيرة ولا توجد فى غيرهم الا نادراً . ولا ريب أن في سائر الديار المصرية
والشامية من العلماء الكبار من لا يبلغ غالب أهل ديارنا هذه الى رتبته

ولكنهم لا يفارقون التقليد الذى هو دأب من لا يعقل حجج الله ورسوله ومن لم يفارق التقليد لم يكن لعلمه كثير فائدة وان وجد منهم من يعمل بالأدلة ويدع التعويل على التقليد فهو القليل النادر كابن تيمية وامثاله واني لاكثر التعجب من جماعة من أكابر العلماء المتأخرين الموجودين فى القرن الرابع وما بعده كيف يقفون على تقليد عالم من العلماء ويقدمونه على كتاب الله وسنة رسوله مع كونهم قد عرفوا من علم اللسان ما يكفى في فهم الكتاب والسنة بعضه فان الرجل اذا عرف من لغة العرب ما يكون به فاهما لما يسمعه منها صار كاحد الصحابة الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ومن صار كذلك وجب عليه التمسك بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك التعويل على محض الآراء فكيف بمن وقف على دقائق اللغة وجلايلها افرادا وتركيبا واعرابا وبناء وصار فى الدقائق النحوية والصرفية والاسرار البيانية والحقائق الاصولية بمقام لا يخفى عليه من لسان العرب خافية ولا يشذ عنه منها شاذة ولا فاذة وصار عارفا بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى تفسير كتاب الله وما صح عن علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى زمنه واتعب نفسه فى سماع دواوين السنة التى صنفتها أئمة هذا الشأن فى قديم الازمان وفيما بعده فمن كان بهذه المثابة كيف يسوغ له أن يعدل عن آية صريحة أوحديث صحيح الى رأى رآه أحد المجتهدين حتى كانه أحد العوام الاعتام الذين لا يعرفون من رسوم الشريعة رسما فيالله العجب اذا كانت نهاية العالم كبدايته وآخر أمره كاوله فقل لى أي فائدة لتضييع الاوقات فى المعارف العلمية فان قول امامه الذى يقلده هو كان يفهمه قبل أن يشتغل

بشيء من العلوم سواه كما نشاهده في المقتصرين على علم الفقه فانهم يفهمونه بل يصيرون فيه من التحقيق الى غاية لا يخفى عليهم منه شيء ويدرسون فيه ويفتون به وهم لا يعرفون سواه بل لا يميزون بين الفاعل والمفعول.

(والذى أدين الله به) أنه لا رخصة لمن علم من لغة العرب ما يفهم به كتاب الله بعد أن يقيم لسانه بشيء من علم النحو والصرف وشطر من مهمات كليات أصول الفقه في ترك العمل بما يفهمه من آيات الكتاب العزيز ثم اذا انضم الى ذلك الاطلاع على كتب السنة المطهرة التي جمعها الأئمة المعتبرون وعمل بها المتقدمون والمتأخرون كالصحيحين وما يلتحق بهما مما التزم فيه مصنفوه الصحة أو جمعوا فيه بين الصحيح وغيره مع البيان لما هو صحيح ولما هو حسن ولما هو ضعيف وجب العمل بما كان كذلك من السنة ولا يحل التمسك بما يخالفه من الرأى سواء كان قايله واحدا أو جماعة أو الجمهور فلم يأت في هذه الشريعة الغراء ما يدل على وجوب التمسك بالآراء المتجردة عن معارضة الكتاب أو السنة فكيف بما كان منها كذلك بل الذى جاءنا في كتاب الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. الى غير ذلك وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رد فالحاصل أن من بلغ في العلم الى رتبة يفهم بها تراكيب كتاب الله ويرجح بها بين ما ورد مختلفا من تفسير السلف الصالح ويهتدى به الى كتب السنة التي يعرف بها ما هو صحيح وما ليس بصحيح فهو مجتهد لا يحل له أن يقلد غيره كائنا من كان في مسئلة من مسائل الدين بل

يستروى النصوص من أهل الرواية ويتمرن فى علم الدراية باهل الدراية ويقتصر من كل فن على مقدار الحاجة . والمقدار الكافي من تلك الفنون هو ما يتصل به الى الفهم والتمييز ولا شك أن التبحر فى المعارف وتطويل الباع في أنواعها هو خير كله لا سيما الاستكثار من علم السنة وحفظ المتون ومعرفة أحوال رجال الاسناد والكشف عن كلام الأئمة فى هذا الشأن فان ذلك مما يوجب تفاوت المراتب بين المجتهدين لا انه يتوقف الاجتهاد عليه (فان قلت) ربما يقف على هذا الكلام من هو متهيء لطلب العلم فلا يدرى بما ذاك يشتغل ولا يعرف ما هو الذي اذا اقتصر عليه فى كل فن بلغ الى رتبة الاجتهاد والذى يجب عليه عنده العمل بالكتاب والسنة (قلت) لا يخفى عليك ان القرايح مختلفة والفطن متفاوته والافهام متباينة فمن الناس من يرتفع بالقليل الى رتبة علية ومن الناس من لا يرتفع من حضيض التقصير بالكثير وهذا معلوم بالوجدان ولكنى ههنا اذكر ما يكفى به من كان متوسطا بين الغايتين. فاقول يكفيه من علم مفردات اللغة مثل القاموس وليس المراد احاطته به حفظا بل المراد الممارسة لمثل هذا الكتاب أو ما يشابهه على وجه يهتدي به الى وجدان ما يطلبه منه عند الحاجة ويكفيه فى النحو مثل الكافية لابن الحاجب والالفية وشرح مختصر من شروحها وفى الصرف مثل الشافية وشرح من شروحها المختصرة مع ان فيها مالا تدعو اليه حاجة وفى أصول الفقه مثل جمع الجوامع والتنقيح لابن صدر الشريعة والمنار للنسفى أو مختصر المنتهى لابن الحاجب أو غاية السول لابن الامام وشرح من شروح هذه المختصرات المذكورة مع أن فيها جميعها مالا تدعو اليه حاجة بل غالبها كذلك ولا سيما تلك التدقيقات

التى فى شروحها وحواشيها فانها عن علم الكتاب والسنة بمعزل ولكنه جاء فى المتأخرين من اشتغل بعلوم أخرى خارجة عن العلوم الشرعية ثم استعملها فى العلوم الشرعية فجاء من بعده فظن انها من علوم الشريعة فبعدت عليه المسافة وطالت عليه الطرق فربما بات دون المنزل ولم يبلغ الى مقصده فان وصل بذهن كليل وفهم عليل لأنه قد استفرغ قوته فى مقدماته وهذا مشاهد معلوم فان غالب طلبة علوم الاجتهاد تنقضى أعمارهم فى تحقيق الآلات وتدقيقها ومنهم من لا يفتح كتابا من كتب السنة ولا سفرا من أسفار التفسير فحال هذا كحال من حصل الكاغد والحبر وبرى اقلامه ولاك دواته ولم يكتب حرفا فلم يفعل المقصود. إذ لا ريب أن المقصود من هذه الآلات هو الكتابة. كذلك حال من قبله ومن عرف ما ذكرناه سابقا لم يحتج الى قراءة كتب التفسير على الشيوخ لأنه قد حصل ما يفهم به الكتاب العزيز واذا أشكل عليه شئ من مفردات القرآن رجع الى ماقدمنا من أنه يكفيه من علم اللغة واذا اشكل عليه اعراب فعنده من علم النحو ما يكفيه وكذلك اذا كان الاشكال يرجع الى علم الصرف واذا وجد اختلافا فى تفاسير السلف التى يقف عليها مطالعه فالقرآن عربى والمرجع لغة العرب فما كان أقرب اليها فهو أحق مما كان أبعد وما كان من تفاسير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو مع كونه شيئا يسيراً موجود في كتب السنة ثم هذا المقدار الذى قدمنا يكفى فى معرفة معانى متون الحديث. وأما ما يكفيه في معرفة كون الحديث صحيحا أو غير صحيح فقدقدمنا الاشارة الى ذلك ونزيده ايضاحا فنقول اذا قال امام من أئمة الحديث المشهورين بالحفظ والعدالة وحسن

المعرفة أنه لم يذكر فى كتابه الا ما كان صحيحا وكان ممن مارس هذا الشأن ممارسة كلية كصاحبي الصحيحين وبعدهما صحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة ونحوهما فهذا القول مسوغ للعمل بما وجد فى تلك الكتب وموجب لتقديمه على التقليد وليس هذا من التقليد لانه عمل برواية الثقة والتقليد عمل برأيه وهذا الفرق أوضح من الشمس وان التبس على كثير من الناس. وأما مايدندن حوله أرباب علم المعانى والبيان من اشتراط ذلك وعدم الوقوف على حقيقة معاني الكتاب والسنة بدونه فاقول ليس الامر كما قالوا لان ما تمس الحاجة اليه في معرفة الاحكام الشرعية قد أغنى عنه ما قدمنا ذكره من اللغة والنحو والصرف والأصول والزايد عليه وان كان من دقايق العربية وأسرارها ومماله مزيد تأثير في معرفة بلاغة الكتاب العزيز لكن ذلك أمر وراء مانحن بصدده وربما يقول قايل بان هذه المقالة مقالة من لم يعرف ذلك الفن حق معرفته وليس الامر كما يقول فانى قد شغلت برهة من العمر فى هذا الفن فمنه ما قعدت فيه بين أيدى الشيوخ كشرح التلخيص المختصر وحواشيه وشرحه المطول وحواشيه وشرحه الأطول ومنه ما طالعته مطالعة متعقب وهو ماعدا ما قدمته وقد كنت أظن فى مبادئ طلب هذا الفن ما يظنه هذا القائل ثم قلت ما قلت عن خبرة وممارسة وتجريب والزمخشري وامثاله وان رغبوا فى هذا الفن فذلك من حيث كون له مدخلا فى معرفة البلاغة كما قدمنا وهذا الجواب الذى ذكرته ههنا هو الجواب عن المعترض فى سائر ما أهملته مما يظن أنه معتبر فى الاجتهاد ومع ذلك كله فلسنا الا بصدد بيان القدر الذى يجب عنده العمل بالكتاب والسنة والا فنحن ممن يرغب الطلبة في الاستكثار

من المعارف العلمية على اختلاف أنواعها كما تقدمت الاشارة الى ذلك ومن رام الوقوف على ما يحتاج اليه طالب العلم من العلوم على التفصيل والتحقيق فليرجع الى الكتاب الذى جمعته فى هذا وسميته (أدب الطلب ومنتهى الأرب) فهو كتاب لا يستغنى عنه طالب الحق .

على أني أقول بعد هـذا أن من كان عاطلا عن العلوم الواجب عليه أن يسأل من يثق بدينه وعلمه عن نصوص الكتاب والسنة فى الأمور التى تجب عليه من عبادة أو معاملة وسائر مايحـدث له فيقول لمن يسأله علمنى أصح ما ثبت فى ذلك من الأدلة حتى أعمل به وليس هذا من التقليد فى شئ لأنه لم يسأله عن رأيه بل عن روايتـه ولـكنه لما كان لجهله لا يفطن الفاظ الكتاب والسنة وجب عليـه أن يسأل من يفطن ذلك فهو عامل بالكتاب والسنة بواسطة المسؤل ومن أحرزما قـدمنا من العلوم عمل بها بلا واسطـة فى التفهيم وهـذا يقال له مجتهد والعامى المعتمد على السؤال ليس بمقلد ولا مجتهد بل عامل بدليل بواسطة مجتهد يفهمه معانيه وقد كان غالب السلف من الصحابة والتابعـين وتابعيهم الذين هم خـير القرون من هـذه الطبقة ولا ريب أن العلماء بالنسبة الى غير العلماء أقل قليل . فمن قال انه لا واسطة بين المقلد والمجتهد قلنا له قد كان غالب السلف الصالح ليسوا بمقلدين ولا مجتهدين أما كونهم ليسوا بمقلدين فلأنه لم يسمع عن أحد من مقصرى الصحابة أنه قـلد عالما من علماء الصحابة المشاهير بل كان جميع المقصرين منهم يستروون علماءهم نصوص الأدلة ويعملون بها وكذلك من بعـدهم من التابعين وتابعيهم ومن قال ان جميع الصحابة مجتهدون وجميع التابعين وتابعيهم فقد أعظم الفرية وجاء بما لا يقبله عارف

وهـذه المذاهب والتقليدات التى معناها قبول قول الغـير دون حجة لم تحدث الا بعد انقراض خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

وخير الامور السالفات على الهدى ... وشر الأمور المحدثات البـدائع

واذا لم يسع غـير العالم فى عصور الخلف ما وسعه فى عصور السلف فلا وسع الله عليه .

وهذا عارض من القول اقتضاه ماقدمناه فلنرجع الى ما نحن بصدده من ترجمة هـذا السيد الامام فنقول وهو شاهـد على ما قـدمنا ذكره ان صاحب الترجمة لما ارتحل الى مكة وقرأ علم الحـديث على شيخه ابن ظهيرة قال للسيد ما أحسن يا مولانا لو انتسبت الى امام الشافعى أو أبى حنيفة فغضب وقال لو احتجت الى هـذا النسب والتقليدات ما اخترت غير الامام القاسم بن ابراهيم أو حفيده الهادى . وبالجملة فصاحب الترجمة ممن يقصر القلم عن التعريف بحاله وكيف يمكن شرح حال من يزاحم أئمة المذاهب الاربعة فمن بعـدهم من الأئمة المجتهدين فى اجتهاداتهم ويضايق أئمة الاشعرية والمعـتزلة فى مقالاتهم ويتكلم فى الحـديث بكلام أئمته المعتبرين مع احاطته بحفظ غالب المتون ومعرفة رجال الأسانيد شخصا وحالا وزمانا ومكانا وتبحره فى جميع العلوم العقلية والنقليـة على حد يقصر عنه الوصف . ومن رام ان يعرف حاله ومقدار علمه فعليه بمطالعة مصنفاته فانها شاهد عدل على علو طبقته فانه يسرد فى المسئلة الواحدة من الوجوه ما يبهر لب مطالعه ويعرفه بقصر باعه بالنسبة الى علم هذا الامام كما يفعله فى (العواصم والقواصم) فانه يورد كلام شيخه السيد العلامة على بن محمد بن أبى القاسم فى رسالته التى اعترض بها عليـه ثم ينسفه نسفا بايراد

ما يزيفه به من الحجج الكثيرة التي لا يجد العالم الكبير في قوته استخراج البعض منها وهو فى أربعة مجلدات يشتمل على فوائد في أنواع من العلوم لا توجد فى شيء من الكتب ولو خرج هذا الكتاب الى غير الديار اليمنية لكان من مفاخر اليمن وأهله ولكن أبى ذلك لهم ما جبلوا عليه من غمط محاسن بعضهم لبعض ودفن مناقب أفاضلهم . ومن مصنفاته (ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان) وهو كتاب فى غاية الافادة والاجادة على أسلوب مخترع لا يقدر على مثله الامثله ومنها كتاب (الروض الباسم) فى مجلد اختصره من العواصم وكتاب (ايثار الحق على الخلق) . وهو غريب الأسلوب مفيد فى بابه وله كتاب جمعه في التفسير النبوى . ومنها مؤلف في مدح العزبة والعزلة . ومؤلف فى الرد على المعرى سماه (نصر الأعيان على شر العميان) وله (كتاب البرهان القاطع فى معرفة الصانع) وله (كتاب التنقيح) في علوم الحديث وله مؤلفات غير هذه ومسائل أفردها بالتصنيف وهو اذا تكلم فى مسئلة لا يحتاج الناظر بعده الى النظر فى غيره من أى علم كانت وقد وقفت من مسائله التى أفردها بالتصنيف على عدد كثير تكون فى مجلد وما لم أقف عليه أكثر مما وقفت عليه وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره ولا كلام من بعده بل هو من نمط كلام ابن حزم وابن تيمية وقد يأتى فى كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره كاينا من كان وديوان شعره مجلد وشعره غالبه في التوسلات والرقائق وتقييد الشوارد العلمية والمجاوبة لمن امتحن به من أهل عصره فان له معهم قلاقل وزلازل وكانوا يثورون عليه ثورة بعد ثورة وينظمون فى الاعتراض عليه القصائد وافضى ذلك الى أن اعترض عليه شيخه

المتقدم ذكره برسالة مستقلة فاجابها بما تقدم وكان يحاورهم ويصاولهم ويحاولهم فيقهرهم بالحجة ولم يكن فى زمنه من يقوم له لكونه في طبقة ليس فيها أحد من شيوخه فضلا عن معارضيه والذى يغلب على الظن أن شيوخه لو جمعوا جميعاً في ذات واحدة لم يبلغ علمهم الى مقدار علمه وناهيك بهذا . ثم بعد هذا الجمع واقبل على العبادة وتمشيخ وتوحش فى الفلوات وانقطع عن الناس ولم يبق له شغلة بغير ذلك وتأسف على ما مضى من عمره فى تلك المعارك التى جرت بينه وبين معاصريه مع أنه في جميعها مشغول بالتصنيف والتدريس والذب عن السنة والرفع عن اعراض أكابر العلماء وأفاضل الامة والمناضلة لاهل البدع ونشر علم الحديث وسائر العلوم الشرعية فى أرض لم يألف أهلها ذلك لا سيما فى تلك الايام فله أجر العلماء العاملين وأجر المجاهدين المجتهدين ولكنه ذاق حلاوة العبادة وطعم لذة الانقطاع الى جناب الحق فصغر فى عينيه ما سوى ذلك . وقد ترجمه بعض بنى الوزير في كراريس واستوفى أحواله ولو ترجمه فى مجلد لم يكن وافيا بحقه وترجمه أيضا جماعة من علماء الزيدية ومن غيرهم غير من قدمنا ذكره كالوجيه العطاب اليمني والشريف الفاسى المالكى في كتابه (العقد الثمين) الذى جعله تاريخا لمكة والبريهى ومدحه غير واحد من أعيان العلماء والحاصل أنه رجل عرفه الأكابر وجهله الاصاغر وليس ذلك مختصا بعصره بل هو كائن فيما بعده من العصور الى عصرنا هذا . ولو قلت ان اليمن لم ينجب مثله لم أبعد عن الصواب وفي هذا الوصف ما لا يحتاج معه الى غيره وما أحسن قوله فى معاتبة شيخه المتقدم ذكره .

عرفت قدرى ثم أنكرته ... فما عدا بالله مما بدا
وكل يوم لك بى موقف ... اسرفت فى القول بسوء البدا
أمس الثنا واليوم سوء الأذى ... ياليت شعرى كيف نضحى غدا
يا شيبة العترة فى وقته ... ومنصب التعليم والاهتدا
قد خلع العلم رداء الهدى ... عليك والشيب رداء الردى
فصن ردائيك وطهرهما ... عن دنس الاسراف والاعتدا

وكانت وفاته تغمده الله بغفرانه في سابع وعشرين شهر محرم سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة .

٣٩١ ﴿ محمد بن ابرهيم بن محمد البدر أبو البقاء الانصارى المصرى الأصل المعروف بالبدر البشتكى ﴾

الشاعر المشهور ولد في أحد الربيعين سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعمائة بجوار جامع بشتك الناصرى فقرأ القرآن وحفظ الكتاب فى فقه الحنفية ثم تحول شافعيا وصحب البهاء محمد بن عبد الله الكازرونى وكان عجبا فى جذب الناس الى الاقامة عنده بحيث يهجروا أهاليهم خصوصا المردان فاجتمع به صاحب الترجمة وهو كذلك مع كونه من أجمل أهل عصره فلازمه ولم يفارقه وامعن النظر في كتب ابن حزم فغلب عليه حبه وتزيا بكل زى وسلك كل طريق واشتغل فى فنون كثيرة ولكنه لم يتقن شيئا منها وأخذ الادب عن ابن نباته وقال الشعر الحسن فكاد يحكيه فى الرقة والانسجام وجمع كتابا حافلا في طبقات الشعراء وجمع ديوان شيخه ابن نباته وفاته كثير منه فاستدارك عليه ابن حجر مما فاته من شعر ابن نباته نحو مجلد ولم يجمع هو نظم نفسه مع كثرته فجمعه الشهاب

الحجازى وكان لصاحب الترجمة قدرة على النسيخ بحيث يكتب فى اليوم خمس كراريس فا كثر وربما تعب فيضطجع على جنبه فيكتب . وكتب لنفسه ولغيره مالا يدخل تحت الحصر وكان لاجل ما يكتبه موسعا عليه في دنياه ولا يتقلد لاحد منة حتى ان بعض الا كابر أرسل اليـه بعشرة دنانير فشتم الرسول وقال لا حاجـة لى في ذلك فأخـذ جرابه فنثر ما فيـه من ذهب وفضة وفلوس بحضرته وكان يسخر بجماعة من الاعيان ومن ذلك أنه قال للكمال الدميرى لما بلغه أنه شرح سنن ابن ماجه سماه بعرة الدجاجـة ولما سمى البلقينى مؤلفاته الفوائد المنتهضة على الرافعى والروضة كان المترجم له يقول الروضـة بفتح الواو يشير الى ان السجعة غير متناسب فغير البلقينى التسمية الى الفوائد المحضة.وكتب اليه الحافظ ابن حجر .

أليس عجيبا بانا نصوم ولا نشتكى من أذى الصوم غما
ونسغب والله فى نسكنا اذا نحن لم نرو نثراً ونظما

فاجاب المترجم له

الا ياشهابا رقى في العـلى فامطرنا نوه العـذب قطرا
الى فقر منك يافقرنا ونستغن ان قلت نظما ونثرا

وشعره سائر وقد ذكر منه المصنفون فى الأدب من المتأخرين شيئا كثيرا و (مات) يوم الاثنـين ثالث وعشرين جمادى الاولى سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمان مائة .

٣٩٢ ﴿السيد محمد بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن على
ابن الامام شرف الدين الشبامي اليمني﴾

ولد سنة ١٠٢٢ اثنتين وعشرين وألف وقرأ على العلامة عبد الرحمن
ابن محمد الحيمي وعلى السيد عز الدين بن دريب وعلى غيرهما من مشايخ
صنعاء وشبام وبرع في جميع العلوم وفاق أهل عصره واخذ عنه الناس
طبقة بعد طبقة وفى تلامذته جماعة هم أئمة مصنفون كالعلامة صالح
ابن مهدى المقبلى وغيره ولم يشتغل مع جلالة قدره وتبحره فى العلوم
بالتصنيف بل كان يجيب في مسائل ترد عليه أجوبة مفيدة وله سيرة حسنة
جمعها لجده الامام شرف الدين وكان كثير الصمت قليل المباهاة والمماراة
ومحبة الظهور . ومن غرائب ما وقع له مما يدل على مزيد عقله وسكونه
وحسن سمته أنه حضر مجلس الامام المتوكل على الله اسماعيل وهو غاص
باعيان العلماء فدار الكلام فى مسئلة نحوية فتكلم كل واحد من
الحاضرين بمالديه وصاحب الترجمة ساكت لم يتكلم بكلمة مع كونه
أكثر أهل ذلك المجلس علما ولما طال الكلام فى تلك المسئلة التفت
اليه من في ذلك المجلس ومنهم الامام وعولوا جميعاً فى ذلك عليه فقال هذه
المسئلة ذكرها صاحب المغنى فجاؤا بالكتاب فاخذه وفتح فقلب ورقة
أراهم تلك المسئلة بلفظها فعجبوا من تحقيقه أولا ومن سكوته مع علمه
بالمسئلة لاسيما وقد كثر الكلام فيها وطال وعرض خصوصا فى مثل ذلك
المجلس الذي لا يمسك نفسه فيه الا من كان جبلا من جبال التقوى وكان
حسن الشكل مليح الهيئة حتى قال بعض الفضلاء انه لو اجتمع أهل
المحشر وخرج صاحب الترجمة علم كل واحد أنه عالم وكان متواضعا متوددا

ملاطفا وهو ممن اتفق أهل عصره على تعظيمه وخضعوا لعلمه واعترفوا بتفرده وأقروا له بالجمع بين علم العقل والنقل والبلوغ فى التحقيق الى أعلى الطبقات (ومات) فى نهار الاثنين غرة شهر رجب سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف بمنزله بشبام وتأسف الناس على فقده ورثاه الشعراء كمحمد ابن الحسين الحيمى والشيخ ابراهيم الهندى والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب مطلع البدور والقاضى على بن صالح بن أبى الرجال .

٣٩٣ ﴿ محمد بن ابراهيم بن يحيي بن محمد بن صلاح الشجرى السحولى ثم الصنعانى ﴾

أحد العلماء المبرزين والادباء المجيدين أخذ العلم عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء وكان خطيبا بجامع صنعاء ثم صار خطيبا برداع وفي آخر مدته ولاه المهدى صاحب المواهب الخطابة بالخضراء التى اختطها وكان مبرزا فى العلوم الآلية والأدب وله شعر منسجم جيد فمنه قوله في مدح شرح الرضى على الكافية .

عليك بالنجم اذا ما دجت ظلمة نحو ان أردت المضى

من شاء يدعى السيد المرتضى فى قومه كان أخا للرضى

ومن نظمه

كم قالت الورقا لا غصاننا هذا المصلى فاسجدى واركعى

وانت يا ورقاء بان اللوى غنّ علي الميدان ثم اسجعى

ومن نظمه القصيدة التى راجع بها السيد الحسن الجرموزى ومطلعها .

بين المعاجر والمحاجر فتن الأصاغر والأكابر

وله نظم كثير وقد ترجم له صاحب ترويح المشوق وصاحب نسمة

السحر وكانت (وفاته) سنة تسع ومائة وألف .

ووالد صاحب الترجمة هو أحد أكابر علماء صنعاء المفيدين لا سيما في علم الفروع وله مصنفات منها حاشية شرح الأزهار المشهورة ومنها شرح على الثلاثين المسئلة وقد تخرج به غالب أهل عصره في علم الفقه ومن مشايخه والده والعلامة محمد بن عز الدين المفتي والقاضي أحمد بن معوضة الجربي والفقيه ابراهيم بن يحي حميد والفقيه أحمد الضمدي والسيد حسن بن شمس الدين جحاف وعبد الرحمن بن محمد الحيمي وعبد الهادي ابن أحمد الحسوسة . ومولده ليلة الجمعة ثالث وعشرين جمادى الاولى سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة بمدينة ذمار و (توفي) يوم السبت لعشرين خلت من جمادى الاولى سنة ١٠٦٠ ستين وألف بصنعاء وقد ترجمه صاحب مطالع البدور ترجمة وافية .

٣٩٤ ﴿ الامام المهدى محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد في سنة ١٠٤٧ سبع واربعين وألف في سابع جمادى الآخرة منها وكان بعد موت والده أحد الرؤساء الاكابر في الديار اليمنية وولى الخلافة بعد موت الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل بعد نزاع شديد وحروب طويلة واجتمع لحربه جميع أكابر سادات اليمن من أقاربه وغيرهم وحصروه وكادوا يحيطون به وبمن معه فخرج اليهم بمن معه من الأجناد وهم اليسير فهزمهم واسر جماعة من أكابرهم وشرد آخرين ودانت اليمن وصفا له الوقت ولم يبق له مخالف الاقهره ونازعه بعد ذلك جماعة فغلبهم وسجنهم كالسيد يوسف بن المتوكل وكالسيد حسين بن

الحسن بن الامام وهو عمه وغير هؤلاء * والحاصل أنه ملك من اكابر الملوك كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير وينفقه بلا تقدير وكانت اليمن من بعد خروج الاتراك منها الى أن ملكها صاحب الترجمة مصونة عن الجور والجبانات واخذ مالا يسوغه الشرع فلما قام هذا أخذ المال من حله وغير حله فعظمت دولته وجلت هيبته وتمكنت سطوته وتكاثرت أجناده وصار بالملوك اشبه منه بالخلفاء ومع ذلك فهو يتزهد فى ملبوسه فانه كان لا يلبس الحرير ولا رفيع الثياب وكان يسمى صاحب السجدة لانه كان اذا خرج من موكبه ورأى ما بين يديه من الاجناد المالية للقضاء ترجل عن جواده وسجد شكرا لله وتواضعا ومرغ وجهه بالارض وكان سفاكا للدماء بمجرد الظنون والشكوك وقد قتل عالما بذلك السبب وشاع على الالسن أنه كان يأتيه فى الليل من يخاطبه بانه يقتل فلانا وينهب مال فلان ويعطى فلانا ويمنع فلانا فاذا كان النهار عمل بجميع ذلك ولعل هذا المخاطب له من مردة الجن وكان يميل الى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه بهم وربما قرأوا عليه ولم يكن عالما ولكن كان يحب التظهر بالعلم فيساعده على ذلك علماء حضرته رغبا ورهبا وله تصنيف سماه (الشمس المنيرة) في مجلد لطيف وقفت عليه وفيه نقل مسائل من مؤلفات جد ابيه الامام القاسم ابن محمد ولكنها غير مرتبة ولا منقولة على أسلوب بل لا يدرى المطلع على ذلك الكتاب ما موضوعه ولا ما غرض مؤلفه وسبب ذلك كون مؤلفه ليس من العلماء ومع هذا فكان يقرأه عليه جماعة من أكابر العلماء وليس فى موسعهم نصحه وتعريفه بالحقيقة لما جبل عليه من الطيش وتعجيل العقوبة . ومن علو همته أنه اذا اراد الايقاع بوزير من وزرائه أو

أمير من أمرائه أمر بالجند بانتهاب ماله ولا يأخذ منه شيئا وقد يكون مالا جليلا وكان تملكه لليمن واستيلاؤه عليها بعد موت المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله كما تقدم وذلك في سنة (١٠٩٧) واستمر على ذلك الى سنة (١١٢٦) وشرع المتوكل على الله القاسم بن الحسين فى معارضته واخراج البلاد عن مملكته حتى خلع نفسه فى سنة (١١٢٩) فكان ملكه الديار اليمنية باسرها زيادة على ثلاثين سنة فسبحان الفعال لما يريد .

ومن أعظم الحوادث في أيامه حادثة السيد ابراهيم المحطورى الشرفى الذى يسميه الناس اليوم المحدورى بالدال المهملة مكان الطاء المهملة وكان بارعا فى علم الطلسمات والشعوذة *وبالجملة فكان من أعظم السحرة وظهور أمره في سنة (١١١١) وله أتباع مجاذيب ينطقون بلفظ الجلالة فسفك الدماء ونهب الأموال وكان لا تؤثر الرصاص فى أصحابه ولا يقطع أجسامهم السلاح فكانت الرصاصة اذا بلغت الى أصحابه أمسكها بيده وارجعها الى صاحبها وارتجت الديار اليمنية لهذه الحادثة بل وسائر الديار حتى قيل ان سلطان الروم كتب الى نائبه بمصر يسأله عن هذا القايم باليمن الذى لا يعمل فى أصحابه السلاح ولا الرصاص . ووقعت له ملاحم دمر فيها عالما لا يحصون فارسل اليه صاحب الترجمة جيشا بعد جيش وهو يهزمهم ويقتل أكثرهم وامتد اصحابه فى مواضع من اليمن ولم يكن عنده من العلم شئ فكان اذا سئل عن وجه ما يسفك من الدماء ويهتك من الحرم وينهب من الأموال قال ان سيفه هو الذى يأمره بذلك ويحكى أن سيفه المذكور كان يسمع له صليل وهو فى غمده ولعل ذلك من جملة أثر سحره وكان تارة يقول انه لا يخرج الا لاجل شرب الناس للتنباك وتقريرهم للبانيات على البقاء

فى أرض اليمن وكل هذا من أعظم المشعرات بمزيد جهله وكان أصحابه اذا توجهوا الى حصن من الحصون فتحوه فى أسرع وقت وان كان من غاية الحصانة لانهم يرمونهم فلا يؤثر ذلك ويضربونهم بالسلاح فلايؤثر ذلك فاذا لم يستسلموا ويفتحوا لهم الابواب تسوروا من الجدارات ودخلوا فاتفق فى فتحهم لحصن ثلا ان أمرأة أرسلت على أحدهم حجرا فهشمته فلما رأوا أهل المحل ذلك أخذوا الاحجار ورموهم بها فشدخوهم وقتلوا جماعة منهم ولم يزل صاحب الترجمة يجهز جيشا بعد جيش حتى جهز فى آخر الامر أولاده فى جيش ضخم فكان الفتح وتقهقر امر هذا الناجم وتفرق أصحابه بعد أن فعلوا الافاعيل وهزموا الجيوش وفتحوا الحصون ثم نجا بنفسه الى جهات صعدة وشرع في افساد أهلها وكادت الفتنة ان تعود فتلطف أمير صعدة اذ ذاك وهو السيد على بن أحمد بن الامام القاسم بن محمد حتى وصل اليه فسأله عن سبب سفكه للدماء ونهبه للأموال وتحليله للمحرمات فاجابه بمثل ما اعتذر به سابقا مما يؤذن بافراط جهله فسجنه ثم ضرب عنقه وارسل الى صاحب الترجمة يخبره بذلك .

وقد اتفق مثل هذه الفتنة فى أوائل أيام الامام المهدي العباس ابن الحسين والد مولانا خليفة العصر الامام المنصور بالله حفظه الله وذلك ان رجلا من السودان يقال له أبو علامة ظهر من المحل الذى ظهر منه المحطوري وهو بلاد الشرق وصار له اتباع كثير مجاذيب لا يعمل فيهم سلاح ولا رصاص واجتمع منهم الوف مؤلفة وفتحوا غالب حصون بلاد حاشد وبكيل • ثم بعد ذلك استفتحوا مواضع من البلاد الامامية

وانتهوا إلى تهامة وقتلوا من الناس من لا يأتى عليه الحصر ورجفت اليمن لذلك وتضعضعت اركان المملكة وصار الناس لا يجري فى حديثهم غيره وصار النساء ومن يشابههن من العوام اذا سقط صبي لهم نادوا باسم هذا الناجم وعظمت فتنته واشتعلت الارض به وما زال الامام المهدى يرسل اليه بالجيوش ويدافع بها عن بلاده التى قد انتشر فيها أصحاب أبى علامة المذكور وآخر الامر عملت فيهم الاسلحه واثرت فيهم الرصاص ولكنهم قد صاروا جيوشا متكاثرة فتارة تكون الدائرة لهم وتارة عليهم وغالبهم من السودان * ثم اتفق أن أبا علامة ارسل إلى شام صعدة أنهم يمدونه بجيش فخرجوا فى جيش كثير فوصلوا اليه وقد أدبر أمره فقتله جماعة منهم وحملوا رأسه إلى الامام المهدى العباس وقد أخبرنى باخبار هذ الناجم شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد المتقدم ذكره وكذلك أخبرنى باخباره الفقيه على بن القاسم حنش المتقدم ذكره وكانا قد وصلا اليه اما شيخنا فارسله الامام المهدى وأما الفقيه على فارسله أمير كوكبان واخبرنى شيخنا أنه سأل عن سبب ماهو فيه فقال انه دخل صنعاء فى أيام سابقة وكان المؤذنون يسبحون من المنارات في آخر الليل ثلاث تسبيحات ثم دخل مرة اخرى فوجدهم قد تساهلوا بذلك فمنهم من يسبح تسبيحتين ومنهم من يسبح تسبيحة واحدة ومنهم من لا يسبح فانظر إلى هذا الجهل العجيب الذى استحل به هذا الطاغية سفك الدماء وهتك الحرم وكان ظهوره في سنة (١١٦٤) أو فى التى بعدها فانتقم الله منه واهلكه وكان (موت) المهدى صاحبه المواهب المترجم له فى سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف .

٣٩٥ ﴿ محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدى ثم الصنعانى ﴾

له شيوخ منهم السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامى واجاز له جماعة من أهـل الحرمين كالشيخ محمد حبوه السندى وكان له اطلاع على عدة علوم مع بلاغة فائقة وعبارة رائقـة وله مؤلفات مجموعة فى مجـلدة وفيها رسائل نفيسة وكان خطيبا للامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ثم ولاه القضاء بمحـلات من المدائن اليمنية وفيـه كرم مفرط وله شعر متوسط وبالجملة فهو من محاسن القضاة وكذلك ولاه الامام المهدى القضاء بمواضع من مدائن اليمن وله قصائد فى مدحـه فنها هذه القصيدة .

زارت وقد جن دامس الغلس ولم تخف أعينا من الحرس
تخطر فى تيهها فنم بها طيب شذاها ومنطق الجرس
فيالها خلسـة الذ بها الذ وصـل الحبيب فى الخلس
عقيلة حجبت بسمر قنى وبيض هنـد واسهم وقسى
ترمى بسهم الرنا فكم قتلت من دارع في الهوى ومترس

وهى طويلة ولعل مجموع اشعاره موجودة عند ولده القاضى العلامة أحمد بن محمـد المتقدم ذكره و (موته) فى ايام المهدي العباس بن الحسين سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف وسيأتى ذكر حفيده ان شاء الله .

٣٩٦ ﴿ محمد بن أحمد بن حمزة الرملى المصرى العالم المشهور ﴾

ولد سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة و (موته) سنة ١٠٠٤ اربع وألف ولم أقف له على ترجمة مبسوطة لـكنه قال العصامى فى وصفه امام الحرمين وشيخ المصريين من كانت العلماء تـكتب عنه ما يملى مولانا شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملى فاتح اقفال مشكلات العلوم ومحيي ما اندرس

منها من الآثار والرسوم استاذ الاستاذين واحد علماء الدين علامة المحققين على الاطلاق وفهامة المدققين بالاتفاق انتهى .

٣٩٧ ﴿ محمد بن أحمد بن سعد السودى ﴾

ثم الصنعانى المولد والمنشأ والدار ولد في ليلة الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين ومائة وألف وحفظ القرآن ثم لازمنى منذ ابتداء طلبه إلى انتهائه فقرأ عليّ فى النحو الملحة وشرحها لبحرق وشرحها للفاكهى والقواعد وشرحها والكافية وشرحها للسيد المفتى ثم شرحها للخبيصى ثم شرحها للجامى ثم شرحها للرضى ثم مغنى اللبيب وقرأ على فى المنطق ايساغوجي وشرحه للقاضى زكريا ثم التهذيب للسعد وشرحه للشيرازى وشرحه لليزدى ثم قرأ عليّ الشافية وشرحها للشيخ لطف الله المسمى (بالمناهل الصافية) ثم قرأ على من كتب المعانى والبيان التلخيص للقزوينى وشرحه المختصر للسعد وحاشيته للطف الله وشرحه المطول للسعد أيضا وحاشيته للشريف وحاشيته للشلبي وقرأ على من كتب الأصول (الكافل) لابن بهران وشرحه لابن لقمان و(غاية السؤل) لابن الامام وشرحها له وحاشيتها لسيلان و (مختصر المنتهى) وشرحه للعضد وحاشيته للسعد و (الكشاف) وحاشيته للسعد و(النخبة) وشرحها لابن حجر وآداب البحث ورسالة الوضع والبخارى ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والهدي لابن القيم وجامع الاصول والشفاء للامير الحسين والاحكام للهادى والموطأ لمالك وغالب هذه الكتب أكملها وبعضها بقيت منه بقية ولعل الله يعين على تمامها وهو الآن يقرأ على في شرحى للمنتقى وفى مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى وغير

ذلك من مؤلفاتى فهذا جملة ما قرأه صاحب الترجمة على ولعله قرأ على غير ذلك مما لا يحضر فى حال تحرير هذه الأحرف وقرأ فى الفقه على الفقيه العارف محمد بن حسين الوينانى فى الازهار وشرحه وقرأ على شيخنا العلامة أحمد بن الحرازى في بيان ابن مظفر وقد برع فى جميع الفنون المتقدم سردها وفاق الاقران ودرس الطلبة بالجامع المقدس وهو الآن من أعيان علماء صنعاء ومن أعظم المفيدين للطلبة وله ذهن وقاد وفهم الى تصور الدقائق منقاد وفكرة صحيحة وادراك تام وعقل حسن وعمل بما يرجحه من الادلة وطرح التقليد ومحبة للحق وانقياد للصواب وفصاحة ورجاحة وقوة عارضة وملكة تامة وقدرة على المناظرة وسرعة استحضار وحسن تطبيق للادلة على القواعد الاصولية مع علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لا سيما عن بنى الدنيا وله فى الأدب يد قوية واطلاع تام وله نظم جيد فمنه ما كتبه الىّ فى أيام قديمة وهو .

كفاك سموا زينة الدهر واحده ... وتاج العلى والمجد من عز وافده
رئيس المعالى الفخر محمود عصره ... كمال كمال الدين والنجم شاهده
فتى ساد بالعلم الشريف شريفه ... وحلى نخار السبق والسعد قاصده
به جرت الأيام أرادان زهوها ... وطالت يمين العز واشتد ساعده
وجادت سحاب الجود من درمزنها ... بما عم فى الأقطار وهى محامده
واثمر دوح العلم من بعد ماذوى ... وراقت معانيه وطابت موارده
ولما تجلى البدر مما تصدعت ... دجى الجهل واهتانت لدينا حواسده
نخذها وانت الحبر منى عقيلة ... اغار سناها الشمس والصدع عاقده
أكافيه أنى فى الورى حامد له ... بمدحى وقد كافى على العرف حامده

كسانى من الاحسان مالا أقله   وانى به فوق السما كين صاعده

فاجبت بقولى .

نظام من الدر الثمين فرائده   تزين به جيد الزمان قلائده
لمن ذهنه سيف اذا عن معضل   ونار اشتعال ان انارت مشاهده
ومن حظه في كل علم موفر   واشياخه برهانه وشواهده
اعز المعالى أنت للدهر زينة   وانت على رغم الحواسد ماجده
وان كنت محسوداً على ماحويته   فمثلك مغبوط كثير حواسده
فشمر على اسم الله فى نشر سنة   لخير الورى واصبر على ما تكابده
فانك فى دهر به قد تنكرت   من الدين فاعلم يابن ودى معاهده
اذا قلت قال الله قال رسوله   يقولون هذا مورد ضل وارده
وان قلت هذا قررته مشايخ   يقولون هذا عالم العصر واحده
فلا قدس الرحمن عصراً ترى به   جهولا يعادى الحق ثم يعانده
الا ناصر للدين دين محمد   الاعاضد يا للرجال تعاضده
الاغاضب يوماً لسنة أحمد   فمن كان منشوداً فانى ناشده
أيا معشر الاعلام هل من حمية   اتهجر من قول الرسول موائده
اينكر معروف ويعرف منكر   ويقبل في الدين المطهر جاحده
لتبك عيون العلم فهى جديرة   بفيض دموع مترعات موارده
لتبك عيون الامهات فانها   غدت فى عقوق من بنيها تكابده
الا يا رسول الله قوم تلاعبت   بهديك وهو العذب فينا موارده
ونصرك مرجو على كل حالة   لقد عز من خير الخلائق عاضده

ولصاحب الترجمة أشعار فائقة ولكنه مشغول عن الاستكثار منها

بتقييد الشوارد العلميـة وتهذيب طلب علوم الاجتهاد لا برح مسددا فى كل اصدار وايراد وقـد صار الآن قاضيا من قضاة مدينة صنعاء وللناس اليه رغوب وله قدرة تامة على فصل الخصومات وايضاح المهمات . (١)

٣٩٨ ﴿ محمد بن أحمـد بن سليمان بن يعقوب بن على بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر بن الجلال أبو المعاطي الدمشقى الشافعى المعروف بابن خطيب داريا ﴾

ولد بليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ٧٤٥ خمس واربعين وسبعمائة واشتغل بالفقه والعربية واللغة وسائر فنون الأدب وشارك فى العقليات وكثر استحضاره للغة واشتهر بوفور الذكاء حتى كان يقتدر عـلى تصوير الباطل حقا والحق باطلا وكان يتلاعب بالأكابر باستعمال نوع من الـكلام منسجم تفهم مفرداته وأما تراكيبه فمهملة يتحير سامعه لخروجه من علم الى علم بحيث يظن أنه سرد جميع العلوم . ومن جمـلة ما وقع منه أنه أراد يتلاعب بالقاضى برهان الدين بن جماعة فحرر رقا في بيع جانب من مسجد بنى أمية يعرف بالغزالية وتصرف فى الـكلام على قاعدته وذكر الحدود وكتب لفظ الغزالية العرابيه ليتمكن من اصلاحها بعد ذلك ويبلغ مراده من التشنيع على القاضى فى كونه أذن فى بيع قطعة من الجامع الاموى ففطن القاضى لصنعه ورام الايقاع به ففر الى القاهرة * وبالجملة فالغالب عليه المجون والهزل مع تقدمه فى فنون الأدب حتى صار شاعر الشام فى وقته بدون مدافع وسلك آخر مدته طريقة مثلى في التصوف والتعفف وله تصانيف كثيرة منها (الامتاع بالاتباع) ورتبه على الحروف و(الامداد

---

(١) ثم مات رحمه الله فى سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف

في الاضداد) و (محبوب القلوب وملاذ الشواذ) ذكر فيه شواذ القرآن و (طرف اللسان بظرف الزمان) ذكر فيه أسماء الأيام والشهور الواقعة في اللغة وكتابا في اللغة رتبه على الحروف وخاتمة في النوادر والنكت وأرجوزة نحو ثلاث مائة بيت ذكر فيها من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وعدد كل ما وجد روى من الحديث (وتحصيل الادوات بتفصيل الوفيات) في بيان من علم محل موته من الصحابة (ومطالب المطالب) في معرفة تعليم العلوم ومعرفة من هو أهل لذلك (ونهاية الامنيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات) وشرح الفية بن مالك شرحا سماه (طرح الخصاصة شرح الخلاصة)وكان قد صاهر المجد اللغوى فلازمه وسمع معه على جماعة ومدح الأكابر وهو القائل .

يا عين ان بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد حظيت من الزمان بطائل ان لم تربه فهذه آثاره

﴿ ومنه ﴾

اذ المرء أبدى فيك فرط محبة وبالغ في بذل الوداد وا كثرا
فاياك أن تغتر من بذل وده ولو مد ما بين الثريا الى الثرا
فما حبه للذات فيك وإنما لامر اذا ما زال عنك تغيرا

﴿ ومنه ﴾

اقبل نصيحة واعظ ولوأنه فيها مرائى
فلربما نفع الطبيب وكان أحوج للدواء

﴿ ومنه ﴾

لعمرك مافي الأرض من تستحي له ولا من تدارى أو تخاف له عتبا

فعش ملقيا عنك التكلف جانبا ولاترض بين الناس من احد قوبا
وأقام فى اخر مدته بالقاهرة حتى (مات) في ربيع الاول سنة ٨١١ احدى عشرة وثمان مائة .

٣٩٩ ﴿ محمد بن احمد بن عبد الهادى ابن عبد الصمد بن عبد الهادى ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى شمس الدين ﴾

ولد فى رجب سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة وسمع من التقى سليمان وابن سعد وطبقتهم وتفقه بابن مسلم وتردد الى ابن تيمية ومهر فى الحديث والفقه والأصول العربية وغيرها.قال الصفدى لو عاش لكان آية كنت اذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وفوائد عربية فينحدر كالسيل وكنت أراه يرد على المزى فى أسماء الرجال فيقبل منه وقال الذهبي في (معجمه المختصر) الفقيه البارع المقرى المجود المحدث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون كتب على واستفدت منه وقال ابن كثير كان حافظاً علامة ناقدا حصل من العلوم مالا يبلغه الشيوخ الكبار وبرع فى الفنون وكان جبلا في العلل والطرق والرجال حسن الفهم جداً صحيح الذهن ومن الغرائب أنه حدث الذهبي عن المزى عن السروجى عنه . وقال المزى ما التقيت به إلا واستفدت منه وله (كتاب الاحكام) فى ثمان مجلدات والرد على السبكى في رده على ابن تيمية (والمحرر) في الحديث اختصره من الالمام لابن دقيق العيد فجوده جدا واختصر التعليق لابن الجوزى وزاد عليه وحرره وشرح التسهيل فى مجلدين وله منافسات لابن حيان فيما اعترض به على ابن مالك فى الالفية وغير ذلك وله الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب وشرع في كتاب العلل على ترتيب كتاب الفقه وجمع التفسير المسند ولم يكمل قال

الذهبي ما اجتمعت به قط الا واستفدت منه (ومات) فى عاشر جمادى الاولى سنة ٧٤٤ أربع واربعين وسبعمائة فكان عمره دون أربعين سنة وتأسف الناس عليه .

٤٠٠ ﴿محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المصري الشافعي المعروف بابن عدلان﴾

ولد فى سنة ٦٦٣ ثلاث وستين وستمائة وسمع من الدمياطى وابن دقيق العيد وجماعة وتفقه على آخرين وبرع فى الفقه ودرس وأفتى وناب فى الحكم عن ابن دقيق العيد وتوجه رسولا الى اليمن فى سلطنة بيبرس الجاشنكير فما عاد الا وقد قتل السلطان وعاد الملك الناصر إلى السلطنة فلم يرفع له رأسا ولا ولاه شيئا فى حياته ثم ولى قضاء العسكر بعد موت السلطان وكان قد شرع في شرح مختصر المزنى شرحا مطولا فلم يكمله وكان من افقه الناس فى زمنه من الشافعية ودارت عليه الفتيا . قال الاسنوي كان إماما في الفقه يضرب به المثل مع معرفة بالاصلين والعربية والقراءة وكان ذكيا نظاراً فصيحاً يعبر عن الأمور الجلية بالعبارات الوجيزة مع السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصدر ودرس بالناصرية وكانت العادة أن يقرأ القارئ آية فيتكلم عليها ابن عدلان كلاما واسعا بحيث يظن من سمعه أنه طالع التفسير وليس كذلك فان القارئ للآية كان إذ ذاك من قوم بينه وبينهم منافسة و (مات) فى ذى القعدة سنة ٧٤٩ تسع واربعين وسبعمائة .

٤٠١ ﴿ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركمانى الاصل الفارقى ثم الدمشقى أبو عبد الله شمس الدين الذهبي الحافظ الكبير ﴾

المؤرخ صاحب التصانيف السائرة فى الاقطار ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة واجاز له فى سنة مولده جماعة بعناية أخيه من الرضاع وطلب بنفسه بعد سنة (٦٩٠) فاكثر عن ابن عساكر وطبقته ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الدمياطى وابن الصواف وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين بلدا ومهر فى فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة. قال ابن حجر حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا وجمع تاريخ الإسلام فاربى فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصا انتهى. أى لا باعتبار تحرير أخبار غيرهم فان غيره ابسط منه واختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و(العبر) و(تلخيص التاريخ) و(طبقات الحفاظ) و (طبقات القراء) ولعل تاريخ الاسلام في زيادة على عشرين مجلدا وقفت منه على أجزاء. والنبلاء فى نحو العشرين مجلدا وقفت منه على أجزاء وهو مختصر من تاريخ الاسلام باعتبار أن الاصل لمن نبل ولمن لم ينبل فى الغالب. والنبلاء ليس الا لمن نبل لكنه أطال تراجم النبلاء فيه بما لم يكن في تاريخ الاسلام ومن مصنفاته (الميزان فى نقد الرجال) جعله مختصا بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم. وهو كتاب مفيد فى ثلاثة مجلدات كبار. وله كتاب الكاشف المعروف ومختصر سنن البيهقى الكبرى. ومختصر تهذيب الكمال لشيخه المزى وخرج لنفسه المعجم الصغير. والكبير. والمختص بالمحدثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر وعاش الكثير منهم بعده الى نحو اربعين سنة وخرج لغيره

من شيوخـه واقرانه وتلامذته . وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها رحل الناس لاجلها وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها فى حياته وطارت في جميع بقاع الارض وله فيها تعبيرات رائقة والفاظ رشيقة غالبا لم يسلك مسلكه فيها أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعـدهم . وبالجملة فالناس في التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه ولم يجمع أحد فى هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره . قال البدر النابلسى فى مشيخته كان علامة زمانه فى الرجال واحوالهم جيـد الفهم ثاقب الذهن وشهرته تغنى عن الاطناب فيه وقـد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكى وذكر فى مواضع من طبقاته للشافعيـة ولم يأت بطائل بل غاية ما قاله انه كان إذا ترجم الظاهرية والحنابلة أطال فى تقريظهم واذا ترجم غـيرهم من شافعى أوحنفى لم يستوف مايستحقه وعندى أن هذا كماقال الاول .

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فان الرجل قد ملئ حبا للحديث وغلب عليه فصار الناس عنده هم أهله وأكثر محققيهم وأكابرهم هم من كان يطيل الثناء عليه الا من غلب عليه التقليد وقطع عمره فى اشتغال بما لا يفيد.ومن جملة ماقاله السبكى في صاحب الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا يدرى ما يقول وهذا باطـل فمصنفاته تشهد بخلاف هذه المقالة وغالبها الانصاف والذب عن الافاضـل وإذا جرى قلمه بالوقيعة في أحد فان لم يكن من معاصريه فهو انما روى ذلك عن غيره وان كان من معاصريه فالغالب أنه لا يفعل ذلك الا مع من يستحقه وان وقع ما يخالف ذلك نادراً فهـذا شأن البشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا المعصوم والاهوية تختلف والمقاصد تتباين

وربك يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون . وقد تصدر للتدريس بمواضع من دمشق وكان قد اضر قبل موته بسنوات وكان يغضب اذا قيل له يقدح عينيه ويقول ما زلت أعرف بصرى ينقص قليلا قليلا الى أن تكامل عدمه . قال الصفدي لم يكن عنده جمود المحدثين بل كان فقيه النفس له دراية باقوال الناس وهو القائل مضمنا .

اذا قرأ الحديث على شخص واخلى موضعاً لوفاة مثلى
فما جازى باحسان لانى أريد حياته ويريد قتلى

قال الصفدي فانشدته لنفسي

خليلك ماله في ذا مراد فدم كالشمس فى أعلى محل
وحظي أن تعيس مدى الليالى وانك لا تمل وأنت تملى

قال الصفدى فاعجبه قولى خليلك لان فيه اشارة الى بقية البيت الذى ضمنه هو مع الاتفاق في اسم خليل ومات فى ليلة الثالث من ذى القعدة سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعمائة .

٤٠٢ ﴿ محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بفتح النون وكسر العين ابن مقدم بكسر الدال المهملة المشددة بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن عليم ﴾

بضم العين المهملة شمس الدين البسطى ثم القاهرى المالكى ولد فى سنة ٧٦٠ ستين وسبعمائة واشتغل بالعلم فاخذ عن مشايخ عصره وارتحل الى القاهرة ومن جملة من أخذ عنه المغربى المالكى ولازمه نحو عشر سنين والعز بن جماعة وابن خلدون وعلى سائر علماء المعقول والمنقول فى ذلك العصر وبرع فى الفقه والأصلين والعربية واللغة والمعانى والبيان والمنطق

والحكمة والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب وصار فريد عصره * ويروى عنه أنه قال أعرف نحو عشرين علما ما سئلت عن مسئلة منها ومع ذلك فكان شديد الفاقة ربما مضت الايام والليالى ولا يجد درهما بحيث يضطر الى بيع بعض نفائس كتبه ثم تحرك له الحظ فأول ماولى تدريس الشيخونية فى سنة (٨٠٥) ثم ولى بعد ذلك التدريس فى أماكن ثم قضاء المالكية بالديار المصرية فى سنة (٨٢٣) وسافر مع السلطان مرة بعد أخرى وحج وجاور بمكة سنة وكان في المجاورة على قدم عظيم من العبادة وكثرة التلاوة ونشر العلم وقد تفرد في عصره بكثرة الفنون وتزاحم الطلبة بل العلماء بل الأئمة في الأخذ عنه من جميع الطوائف وله تصانيف منها (المغنى) فى الفقه ولم يكمل (وشفاء الغليل على مختصر الشيخ الجليل) ولم يكمل أيضا وحاشية على المطول للتفتازانى وعلى شرح الطوالع للقطب وعلى المواقف للعضد وله نكت على الطوالع للبيضاوى ومقدمة مشتملة على مقاصد الشامل في الكلام وأخرى فى العربية وله نظم فمنه .

ولم أنس ذاك الانس والقوم هجع ... ونحن ضيوف والقراء منوع
وعشاق ليلى بين باك وصارخ ... وآخر منهم بالوصال ممتع
وآخر فى الستر الالهي متيم ... تغوص به الامواج حينا وترفع
وآخر قرت خاله فتميزت ... معارفه فيما يروم ويدفع
وآخر افنى الكل عن كل ذاته ... فكل الذى فى الكون مرأى ومسمع
وآخر لا كون لديه ولاله ... رقيب يلاحظه يثنى ويجمع

ولم يزل على ارتفاع مكانه فى أمور الدنيا والدين حتى (مات) فى ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمان مائة بالقاهرة

٤٠٣ ﴿ محمد بن أحمد بن على بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبـد الرحمن بن محمـد بن أحمد بن عـلى بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك ﴾

التقى الفاسى المكى المالكى شيخ الحرم ولد فى ربيع الأول سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وبالمدينة وطلب بنفسه فسمع من ابن صديق والنويرى وغـيرهما ودخل القاهرة غير مرة فقرأ عـلى البليقنى وابن الملقن والعراقى والهيتمى وغيرهم وكذا دخل دمشق مرارا وقرأ على مشايخها وسافر الى غزة والرملة ونابلس والاسكندرية ودخل اليمن مرارا وسمع مشايخها وبلغت عدة شيوخـه بالسماع والاجازة نحو خمس مائة وعنى بعلم الحديث أتم عناية وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به وأخذوا عنه ودرس وأفتى وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق واليمن وكان ذا يد طولى فى التاريخ والحـديث واسع الحفظ واعتنى باخبار بلده فاحيا معالمها وأوضح مجاهلها وحـدد مآثرها وترجم أعيانها فـكتب له تاريخا حافلا سماه (شفاء الغرام باخبار البلد الحرام) فى مجلدين جمع فيه ما فى الازرقى وزاد عليـه ما تجدد بعده وعمل (العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين) في أربع مجلدات . وصنف ذيلا على سيرة النبلاء للذهبي . وعمل على التقييد لابن نقطة . وفى الاذكار والدعوات والمناسك . على مذهب الشافعي ومالك واختصر حياة الحيوان للدميرى . وخرج الأربعـين المتباينات لنفسه . وتصانيفه كثـيرة وولى قضاء المالـكية بمكة في شوال سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة وعزل مرارا (ومات) وهو معزول بمكة في شوال سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وثمان مائة وقـد ترجم نفسه فى تاريخ

مكة بزيادة على كراس .

٤٠٤ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد الله المحلى الأصل نسبة الى المحله الكبرى بفتح الحاء المهملة ﴾

من القاهرة الشافعي ويعرف بالجلال المحلى ولد في مستهل شوال سنة ٧٩١ أحدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها واشتغل فى فنون فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوى وعن الجلال البلقينى والولى العراقى والعز بن جماعة.والمنطق والجدل والمعانى والبيان والعروض عن البدر الاقصرائى ولازم البساطى فى التفسير وأصول الدين وغيرهما والعلاء بن البخارى وقرأ على غير هؤلاء وأخذ علوم الحديث عن الولى العراقى والحافظ بن حجر ومهر وتقدم على غالب أقرانه وتفنن فى العلوم العقلية والنقلية وتصدى للتصنيف والتدريس فشرح جمع الجوامع والورقات والمنهاج الفرعى والبردة شروحا متقنة مختصرة وعمل لنفسه منسكا وتفسيرا لم يكمل ورغب الأئمة فى تحصيل تصانيفه وقراءتها واقرائها وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه وهو حاد المزاج لا سيما فى الحر واذا ظهر له الصواب على يد من كان رجع اليه وقد ولى التدريس بمواضع وكان مفرط الذكاء صحيح الذهن لا يقبل ذهنه الغلط قوى المباحثة معظما عند الخاصة والعامة مشهور الذكر بعيد الصيت مقصودا بالفتاوى من الأماكن البعيدة . قال السخاوى وترجمته تحتمل كراريس وقد حج مرار (ومات) بعد أن تعلل بالاسهال فى يوم السبت مستهل سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمان مائة وتأسف الناس على

فقده ولم يخلف بعــده فى مجموعه مثله .

٤٠٥ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدى.
الأصل الصنعانى المولد والمنشأ ﴾

ولد سـنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة والف وقرأ الفقه عـلى السيد العلامة الحسين بن يحيي الديلمي والفقيه العلامةسعيدبن اسماعيل الرشيدى وشيخنا العلامة أحمد بن محمدالحرازى وقرأ فى سائر العلوم على عمه العلامة عبد الله بن محمـد مشحم والسيد العلامة عـلى بن عبد الله الجلال والسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وشيخنا العلامة عبد الله بن اسماعيل النهمى وقرأ عليّ فى الفرائض وشرح الرضى للـكافية ومغنى اللبيب وفى الترمذى وسنن أبى داود وغـير ذلك وبرع فى النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه والحديث وشارك فىسائر الفنون وله ذهن قويم وفهم جيد وذكاء متوقد وحسن تصور باهر وقوة ادراك مفرط بحيث يرتقى بادنى اشتغال الى ما لا يرتقى اليه من هو أكثر منه اشتغالا وهو ممن لا يعول عـلى التقليد بل يعمل بما يرجحه من الأدلة وولاه مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله القضاء الصنعاني بصنعاء من جمـلة قضاتها فـكان يقضى بين الناس بمكان والده وأثنى الناس عليـه ورغبوا فيه لما هو عليـه من الصلابة في الدين وسرعة الفصل للقضايا المشكلة ولعل توليه للقضاء كان فى سـنة (١٢١٠) ثم حج فى سـنة (١٢١١) ثم ولاه مولانا الامام قضاء بلاد ريمة فى سنة (١٢١٢) ثم نقله إلى قضاء الحديدة وهو الآن هنالك مستمر على القضاء متأسف عـلى فراق صنعاء متلهب على ما فاته من الطلب للعـلوم على مشايخها وكان قبل ارتحاله من صنعاء

الى تلك الجهة يكثر الاتصال بيننا ويجرى من المباحث العلميـة في أنواع العلم أشياء كثيرة وبيني وبينه مودة أكيدة ومحبة زائدة وما زالت كتبه تصل من هنالك تارة بمسائل علمية وتارة بمطارحة أدبية وممـا كتبه الى من هنالك هـذه القصيدة التى هى ذات قافيتين

صب يورقـه النسيم إذا سرى * من نحو صنعا * حاملا طيب الرسائل
ويثـير لوعته الحمام إذا علت * في الدوح فرعا * والزهور له غـلائل
وغدت تردد فى الغصون هديرها * وتميدسجعا * تدعى شجو البلابل
اذكيت ياورق الغرام وأنت لم * تدنيه قطعا * والغرام له دلائـل
طوقت جيدك والخطاب اجدته * فى الكف وضعا * لم يكن عنها بفاصل
ووقفت بين أرايك قـد دبجت * زهراً وزرعا * وارتقصت على الخمائل
وجمعت شمـلك بالاليف موافقا * جنسا ونوعا * مشبها لك في الشمائل
لادر درك يا فراق قطعت حبل * الوصل قطعا * ثم بددت الوسائل
وتركتنى ارعى السهى واذيل فى * الخدين دمعا * يخجل السحب الهواطل
وتذود عن عينى الكرى واين * أين النوم يسعى * فى العيون وهى هوامل
يا ليت شعرى هـل يكون لنا من * الايام رجعا * بين هاتيك المنازل
وأرى الفراق مصـفداً متصدعا * بالوصل صدعا * لا تروعنا النوازل
وزمام دهرى فى يدى أجيـله * فى كل مسعى * لايني ولا يخـاذل
فى ذلك الربـع الممنـع يا سـقاه الله ربعا * فى الغدوة والأصائل
كم غازلتنى فيـه من تركت لها * العشاق صرعى * لاتجيب ولا تسائل
هيفا بعامـل قـدها رفعت منام * العين رفعا * ليس من عمل العوامل
ولـكم صبوت وكم هززت من العلى * والمجد جذعا * جانيا ثمر الفضـائل

حتى اتيح لى النوى فغدوت فى * المقدور اسعى * عن ديارى ثم راحل

فتبدلت غرر الليالى بالدواهى واللبا * لى حلن جزعا * مثل حال الصب حائل

يا دهر عد بالوصل أو ناصفت * حظي منك شرعا * عند حا كمنا الحلاحل

قاضي القضاة محمد البدر الذى دانت له * العلياء طوعا * زينة الفضلا الاماثل

حاوى المعارف كلها ومحامد * الاوصاف جمعا * نخبة النخب الأفاضل

فاجبت بقولى .

قلب تقلب فى فنون من جنـ * ـون العشق طبعا * فى ربى تلك المنازل

يذرى دموع عيونه محمرة * وترا وشفعا * من هوى ظبي الخمائل

سل عنه هل طابت له يا ريم را * مت ارض صنعا * فى ضحاها والاصائل

ما العيش الا فى ذرى الاحباب * والاتراب قطعا * كم على هذا دلايل

ياعز دين الله لا تجزع لبين * شت جمعي * الصبر شيمة كل فاضل

لا تجزعن من الفراق فليس ذا * لك البعد بدعا * ما لازم الاوطان كامل

صبرا على الزمن الذى ما زال بالمـ * ـكروه يسعى * وبكل ما تهواه باخل

واعلم بانك تحت تدبير القضا * نصبا ورفعا * يلقاك فيه كل عامل

ما أنت مضطهد ولا تحت امتنا * ن لابن لكعا * يا ابن الاكارم والاماثل

بل نافذ الاقوال تصدع ان تشا * بالحق صدعا * وتكف صولة كل صائل

وتخفف الأثقال عن مستضعف * دفعا ونفعا * وتحط عنه كل باطل

وتصول صولة فاتك ان ينتهك * فى الناس شرعا * فدم من الاعتام جاهل

كم بين من يقضي بما قام الدليل * عليه قطعا * وفتى على التحقيق عاطل

يروى من الرأى المجرد كل فا * قرة وشنعا * مقصوده قد قال قائل

كم بين ذاك وبين ذا من غاية * رفعا ووضعا * اين العقال من المعاقل
اياك يا بدر الافاضل ان تطيـ*ـق بذاك ذرعا * الصبر من دأب الافاضل
قل لى رعاك الله ما وجه التشو * ق نحو صنعا * تنظر إلى طالع ونازل
ان قلت مربع من هويت ويارعا * ءالله ربعا * كم فيه من شخص مشاكل
فالتبر يا مولاى فى أوطانه * كالترب نفعا * واسأل لهذا كل عاقل
والبدر لو لزم السكون لكان طو*ل الدهر بدعا * بين الانام هلال ناحل
والليث لولا سعيه فى كل قفر * مات جوعا * اسمع هديت ولا تجادل

وهذا الجواب أكثره لا يعجبنى فانى كتبته الى صاحب الترجمة حال تحرير جواب كتابه بدون تدبر ولا تفكر بل قال رسوله انه عازم فى تلك الساعة فكتبته وهو قائم على الباب والمترجم له عافاه الله مستمر على حاله الحسن صرف الله عنه جميع المحن * ثم ان صاحب الترجمة رغب عن القضاء لاجل ماحصل من الفتن بتهامة ووصل الى صنعاء وأخذ عنى فى فنون الحديث ثم مرض مرضا طويلا (وانتقل) الى رحمة الله في شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

٤٠٦ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن بكر بن محمد
ابن مرزوق بن عبد الله العجيسى التلمسانى ﴾

المالكى المعروف بابن مرزوق ولد في ثالث عشر ربيع الأول سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة واشتغل ببلاده على جماعة من أهلها وحج وسمع من البهاء الدمامينى بالاسكندرية والنويرى بمكة ودخل القاهرة وقرأ على البلقينى وابن الملقن والعراقى وغيرهم ولازم المحب بن هشام في العربية وحج مرة أخرى ولقى جماعة من الاعيان وأخذ عنه ابن حجر

وهو أخذ عنه قطعة من شرح البخارى وأخذ عنه جماعة من علماء القاهرة
وله تصانيف منها (المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح فى
شرح الجامع الصحيح) ولم يكمل و(أنواع الدرارى في مكررات البخاري)
و(اظهار المودة في شرح البردة) واختصره أيضا في مختصر سماه (الاستيعاب)
وشرح التسهيل. والألفية. ومختصر ابن الحاجب والتهذيب والجمل
للجوينى ومصنفاته كثيرة منظومة ومنثورة (ومات) بتلمسان في عشية
الخميس رابع شهر شعبان سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة.

٤٠٧ * محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن
يوسف بن على بن اسماعيل البهاء الصاغانى الاصل *

المكى الحنفى المعروف بابن الضياء ولد في ليلة تاسع المحرم سنة
٧٨٩ تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وقرأ على أعيانها كالنويرى
والمراغي وارتحل غير مرة الى القاهرة فأخذ عن علمائها كابن حجر وطبقته
واجاز له آخرون كالبلقينى وابن الملقن والعراقى وبرع فى جميع العلوم
وصنف التصانيف منها (المسرع في شرح المجمع) فى أربع مجلدات و(البحر
العميق في مناسك حج بيت الله العتيق) و(تنزيه المسجد الحرام عن
بدع جهلة العوام) في مجلد و(شرح الوافى) مطول ومختصر. وشرح مقدمة
الغزنوي فى العبادات فى مجلدين وشرح البزدوي ولم يكمل *قال السخاوي
وكان اماما علامة متقدما فى الفقه والأصلين والعربية مشاركا في فنون
حسن الكتابه والتقييد عظيم الرغبة فى المطالعة والانتقاد وله تفسير سماه
(المتدارك على المدارك) و(الشافى فى مختصر الكافى) وقد رحل وطوف
البلاد ولم يفته الحج فى سنة من السنين منذ احتلم الى أن (مات) فى ذي

القعدة سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة.

٤٠٨ ﴿محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن ابراهيم بن أحمد بن روزبة الكازرونى الأصل المدنى الشافعي﴾

ولد فى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة بالمدينة النبوية وسمع من أهلها والقادمين اليها كالعز بن جماعة والنويري وابن صديق والعراقى والمراغى وأجاز له جماعة من الاكابر وارتحل الى الديار المصرية والشام وغيرهما وأخذ عن البهاء السبكى والسراج البلقينى وتصدر للقراءة والافتاء والتحديث بالمدينة المنورة وصار عالمها وصنف مصنفات منها (مختصر المغنى) للبارزى وشرح (مختصر التنبيه) فى ثلاثة أسفار ولم يبيضه وكتب شرحا على شرح التنبيه وشرحا على فروع ابن الحداد فى مجلد وكتب تفسيرا اعتمد فيه على تفسير القرطبي وولى قضاء المدينة فى سنة (٨١٢) وانفصل عنه واشتغل بالعبادة حتى (مات) فى ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شوال سنة (٨٤٣) ثلاث واربعين وثمان مائة.

٤٠٩ ﴿محمد بن أحمد بن محمد مرغم الزيدى اليمانى﴾

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وأخذ العلم عن أعيان مدينة صنعاء وغيرها وبرع لا سيما فى الفقه وصار أحد العلماء المرجوع اليهم في زمانه وكان ملازما للامام الناصر الحسن بن عز الدين بن الحسن وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب لما افتتح صنعاء وما يليها من البلاد يجله ويقبل شفاعته لأجل اتصاله بالامام المذكور رعاية لما كان بين السلطان عامر وبين الحسن من المودة ولما صلى السلطان عامر بجامع صنعاء أول

جمعة فأراد المؤذن أن يسقط من الاذان (حى على خير العمل) فمنعه صاحب الترجمة فأذن المؤذن حتى بلغ (حي على خير العمل) فالتفت اليه جميع من فى المسجد من جند السلطان وهم الوف مؤلفة وعد ذلك من تصلبه فى مذهبه وكان له تلامذة يقرأون عليه ومنهم عبد الهادى السودى المتقدم ذكره ولما كثرت اقامة المترجم له بالابناء محل قريب صنعاء وترك الاقامة بصنعاء وكان فى عزم عبد الهادى المذكور أنه يقرأ عليه الكشاف فكتب اليه .

حاشاك أن تبقى معنى دايما ما بين حراث وسان ساق

يجلى عليك حدابهايه التى تملى الدلاء بمائها الدفاق

فأجابه صاحب الترجمة

كلم أتت من طيب الأعراق صافى الوداد مهذب الأخلاق

ومن جملة ذلك

أهلى وأولادى ومالى دائما قد أوثقونى فى أشد وثاق

(ومات) فجر يوم السبت الثالث من رجب سنة ٩٣١ إحدى وثلاثين وتسعمائة ودفن بمشهده بالابناء من جهات السر رثاه تلميذه ابن عقبة بأبيات منها .

امام علوم الاجتهاد سميدع الـ فريقين من عرب وعجم لسان

محمد القاضى ابن مرغم الذى اقمت زمانا عنده لحبانى

أصولى ذوى عقل وفقها ومنطقا ونحواً وتصريفاً وفن بيان

وتفسير كشاف وجامع سنة وما قد روى فى معجم الطبراني

واحكام تقويم الحساب لراصد بروجا وافلا كامع الدوران

٤١٠ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد الحرازى ابن شيخنا المتقدمة ترجمته ﴾
ولد سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف بصنعاء وقرأ فى علم الفقه على مشايخ الفروع واستفاد فى ذلك وقرأ على فى كتب الحديث وفى النحو والتفسير وهو حسن الاخلاق كريم الأعراق كثير الخير جيد الادراك قوى العقل ولما توفي والده رحمه الله خضت مع الامام المتوكل رحمه الله أن يقيمه مقامه في جميع ما كان اليه من القضاء والتوسط على بيوت من بيوت آل الامام فثبت في ذلك أحسن ثبوت وأقام به أتم قيام وفى سنة (١٢٣٤) لما وصلت الترك الى تهامة واستولوا على ما كان بيد الاشراف ووصل من باشة الجيش الرومى وهو (الباشا خليل) أنه يصل اليه رجل مركون من حضرة الخليفة ليعرفه بما لديه فوقعت المفاوضة بينى وبين مولانا الامام المهدى حفظه الله على نفوذ صاحب الترجمة فنفذ مع الرسل الواصلين من جهة الباشا ونفذ معه جماعة ووصل الى الباشا خليل الى أبى عريش وعاد ومعه جماعة من الأتراك الى صنعاء ثم رجع مرة أخرى ثم فصل الخوض بين مولانا الامام وبين الباشا على ارجاع البلاد وقد أوضحت ذلك في ترجمة الاغا يوسف التى ستأتي ان شاء الله واشرت الى شئ من ذلك فى ترجمة والد صاحب الترجمة . والحاصل ان صاحب الترجمة يقل نظيره فى مجموعه وقد ظهر كماله وحسن رأيه وجودة تدبيره في هذه المراسلة المذكورة (١) .

---

(١) ثم ان الامام جعل صاحب الترجمة وزيراً وجعل بنظره قطر بلاد تهامة باسره وبلاد ريمه وتعز واستمر على ذلك نحو ثلاث سنين وهو غير طيب النفس بتولى الوزارة ثم عزل عن ذلك واستراح وعاد الى حالته المعهودة ولياليه المحمودة

٤١١ ﴿ محمد بن أحمد بن مظفر ﴾

ترجمه صاحب مطلع البدور ولم يذكر مولده ولا وفاته ولا شيوخه وهو مؤلف (البستان شرح كتاب البيان) لجده وهو شرح مفيد عول فيه على النقل من الانتصار للامام يحي بن حمزة وألف أيضا (الترجمان) وفيه فوائد ووصف فيه متفقة وقعت له عند وصول السلطان عامر بن عبد الوهاب الى صنعاء وخروج أجناده الى جهة السر لان المذكور كان سا كنا هنالك وفيها امتحان زائد وقد أخبر عنه بعض معاصريه أنه لم يكن محققا للعلوم التى يحتاج اليها من يؤلف ويدل على ذلك كلامه إذا تكلم من قبل نفسه ولم ينقل عن غيره ككلامه فى شرح المتفقة له المشار اليها فانه ساقها بالفاظ فى الترجمان يعرف بها مقداره فى العلم وهو من المعاصرين للامام شرف الدين فهو من أهل القرن العاشر (١) .

٤١٢ ﴿ محمد بن أحمد بن خليل الهمدانى ثم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وكان واليا على البلاد

ملق عن نفسه تكاليف التعب مستريح عن مقاساة الهموم والوصب خلى البال خال من الاوجال اه. تمصار ثم مات فى سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف عن أحدى وخمسين سنة

(١) وتقريباً أن وفاته سنة ٩٢٥ خمس وعشرين وتسعمائة وكان من شيعة الامام الوشلى ومنحرفا عن الحسن بن عز الدين . ودعوة الامام المنصور بالله محمد بن على بن محمد بن أحمد الوشلى المعروف بالسراجى فى سنة ٩٠٠ تسعمائة وموته فى سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة ودعوة الامام الحسن بن عز الدين فى سنة ٩٠٠ تسعمائة ووفاته فى شعبان سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة

الهمدانية اتصل بمولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله قبل أن يلي الخلافة وجالسه وتردد اليه فلما ولى الخلافة قربه ثم جعله احد وزرائه في سنة (١١٩٤) أو فى التي بعدها واستمروزيره ، اليه بعض البلاد الامامية والأجناد من حاشد وبكيل وغيرهم وهو انسان كامل كثير المطالعة عارف بالادب حسن الخط واستمر قايما بوظيفة الوزارة حتى نكبه مولانا الامام فى شهر شعبان سنة (١٢١١) واستأصل غالب أملاكه ولزم بيته الى حال تحرير هذه الاحرف ولم يتردد الى الاكابر كما يفعله كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم بل لا يوجد في غير بيته وله نظم فنه ما كتبه الى فى أيام وزراته وهو .

حجة العصر أبلغ الناس بالاجماع منهم معارفا وخطابه

خير من شرف الاله معاليه وزكى بين الورى أنسابه

رجل ادرك الكمال كما أد رك فى الاجتهاد حقا نصابه

وكتب مع هذه الأبيات أبياتا أخرى وهى .

شغفت به لما تيقنت فضله وفى حبه بالرق أصبحت سيدا

فياماجداً أربى على الطود مجده فاصبح للوفاد كهفا ومقصدا

محرر أحكام القضايا ومن غدا لما حازه بالاجتهاد مقلدا

محمد البر التقى أخو العلا غدا سالما من كل شين مسودا

فأجبت عن الأبيات الأولى والأخرى بهذه الأبيات

واحد العصر في الكمالات والآ داب من فاق سؤدداً ونجابه

الرئيس النفيس والفارس السباق والخضرم الشهى خطابه

يا قريع الأوان يا فائق الاقران حلما وحكمة ومهابه

دمت تحيى مآثر العز ما دا　　مت معاليك للعلى وهابة
قد جمعت الذى تفرق في النـــاس فدم سالما لفن الكتابة

وهو حسن الشكالة جداً وكان متأنقا فى جميع أحواله ضخم الرياسة كثير الحشم والاتباع وكانت له أيام وزارته دار بالروضة ودار بوادى ظهر ودار ببئر العزب ودار بصنعاء فاخذت دوره جميعا فى نكبه ولم يبق معه الا التى بصنعاء وهو الآن حى لطف الله به (وتوفى) سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف .

٤١٣ ﴿ السيد محمد بن ادريس بن الناصر على بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان ﴾

ترجمه صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولا بلداً ولا شيوخا ولا تلامذة بل قال انه صنف في التفسير . كتبا أحدها (التيسير) والآخر (الاكسير الابريز فى تفسير القرآن العزيز) . وله (الحسام المرهف تفسير غريب المصحف) . وله (الدرة المضية في الآيات المنسوخة الفقهيه) وله فى الفقه (شفاء غلة الصادى في فقه الهادى) و (النور المحصور . فى فقه المنصور) و (الذخيرة الذاخرة فى مناقب العترة الطاهرة) وشرح على اللمع . و(النهج القويم فى تفسير القرآن الكريم) هذا غاية ما ذكر له من المصنفات وقال انه ترجمه السيد صارم الدين بن محمد ترجمة غير مبسوطة انتهى. وذكر بعض المؤرخين أنه أخذ عن الامام المهدى محمد بن المطهر بن يحيي وأخذ عنه جماعة كيوسف الاكوع صاحب الحفيظ وآخرون وقال ابن أبي مخرمة فى ذكر والد المترجم له وكان ولده محمد بن إدريس فقيها عارفا بارعا متقنا عارفا بالاصول والفروع

وله شعر حسن ومصنفات كثيرة انتهى وأرخ موته بعضهم فى عشر الثلاثين وسبعمائة .

٤١٤ ﴿السيد محمد بن اسحاق بن الامام المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد﴾

ولدنهار الاربعاء لخمس عشرة ليلة مضت من ذى الحجة سنة ١٠٩٠ تسعين وألف بالغراس فى حضرة جده الامام المهدي أحمد بن الحسن وقرأ بصنعاء على جماعة من أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيي الشامى والقاضى ابراهيم بن أبى الرجال والقاضى محمد الحيمى وبرع فى جميع العلوم وفاق الاقران وترشح للخلافة وجرى بينه وبين الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ماجرى وآل الامر الى اعتقال صاحب الترجمة مدة ثم أفرج عنه ولما مات الامام المتوكل دعا الى نفسه وتكنى بالناصر وبايعه جميع أهل اليمن ونفذت أوامره فى غالب القطر اليمنى وعارضه فى الابتداء الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله وجرت خطوب وتعقبها الصلح على أن يكون للمنصور بالله صنعاء ومواضع سماها فوقع ذلك وتم الأمر وبايع المنصور بالله لصاحب الترجمة وخطب له بصنعاء وغيرها من الأقطار اليمنية ثم بعد أيام انتقض ذلك الصلح ورام قرابة المترجم له الحطاط على المنصور بالله بصنعاء ومحاصرته ونزعها منه فاقبلوا من الجهات اليمنية ومعهم من الجيش عدد كثير ومعهم السيد عبد الله بن طالب بن المهدي فخرج الامام المنصور بالله بجيشه من صنعاء وكانت الدائرة له فاسر السيد يحيي بن اسحاق بن المهدى ومعه جيش كثير وأسر السيد عبد الله المقدم ذكره ثم بعد ذلك أسر السيد العلامة الحسن بن اسحاق

ابن المهدى والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق وسجنهم جميعاً بقصر صنعاء ثم انتقضت البلاد اليمنية جميعها على صاحب الترجمة ودخلت فى طاعة الامام المنصور بالله وآخر الامر أن صاحب الترجمة بايع الامام المنصور بالله وسكن بصنعاء محييا للعلم والعبادة فى رياسة كبيرة مع حشمة وافرة وكثرة اتباع وأفضال عام وشفقة على الضعفاء ومزيد ابرار بهم وكثرة تواضع. وكان الامام المنصور بالله يجله ويكرمه ويعظمه وهو حقيق بذلك فانه من أئمة العلم المجمع على جلالتهم ونبالتهم واحاطتهم بعلوم الاجتهاد وله فى الآداب يد طولى وله نظم كثير غالبه الجودة والسلاسة وقد ترجمه صاحب (طيب السمر) ترجمة طويلة جداوذكرغررا من قصائده ومقطعاته وقد جمع ولده العلامة ابراهيم بن محمد أشعاره على ترتيب الحروف فى مجلد لطيف. ومن نظمه البيتان المشهوران في الزمام الذى تجعله الجوارى في آنافها وهو حلقة فضة أو ذهب وقد يكون فيها شئ من الجواهر وهما.

رأيت الزمام فقلت المرام   تأنى سينقاد هذا الأبى
فقالت به أنت تنقاد لى   وتم الكلام ولم تكذبي

وقد قرض جماعة من شعراء العصر بعد موت صاحب الترجمة تمدة هذين البيتين بابيات كثيرة بل صنف شيخنا العلامة السيد عبد القادر ابن أحمد رسالة ذكر فيها ما فى البيتين من النكات البيانية والبديعية وقد جمع جميع ذلك ولد صاحب الترجمة العلامة ابراهيم في رسالة * ومن نظمه الى السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير رحمه الله .

اتبلغ نفسى من سعاد مناها   سقى الله ماضى عهدها وسقاها

فما لذلى شئ سوى عهدها ولا　　تملك قلبي المستهام سواها
نأت عن عيونى دارها فمتى متى　　أرى بعيونى دارها وأراها
فما لليالى لا استنارت نجومها　　ولا أضحكت شمس الظهيرة فاها

وهى قصيدة رائقة منسجمة وجميعها موجودة في ديوانه ومن محاسنه هذه الابيات التي ضمن فيها بيت الحاجرى .

لا كان هذا الطبيب من رجل　　أهوى لقلع الثنية الحسنه
صيرها فى يديه مفردة　　كمستهام مفارق وطنه
ينشد ان لاح برق مبسمها　　وهى لدى كلبتيه مرتهنه
يا بارقا يذكى الحشا سناه　　منزلنا بالعقيق من سكنه

ومنه وهو في غاية الحسن .

تفاءلت لما أطال المطال　　فبشرنى الفال بالاتصال
فقالوا وقد زارنى هل وفا　　فقلت وفالى وفالى وفال

ومنه وهو فى السجن

سرى طيفها ليلا الى السجن مشفقا　　وقد كان قدما لا يقر باشفاق
فما راعه إلا القيود التى أرى　　علىّ وقد قامت لحربى على ساق
فقلت له هون على فانها　　خلاخل مجد لا سلاسل فساق
وقف لى قليلا دمت ياطيف طايفا　　بأحسن من فك القيود واطلاق

وله وهو في السجن أيضا .

حبست عن أهلى وصحبي وعن　　فوائد العلم التى تجتنى
وصار دمعى سائلا مطلقا　　يا ليتنى دمعى ودمعى أنا

(ومات) رحمه الله ببيته فى النزهة المعروفة ببير العزب آخر نهار

الخميس رابع شهر شوال سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف وله أولاد نجباء وهم كثيرون وقد تقدمت ترجمة بعضهم وبعض أحفاده وبعض أولاد أحفاده .

٤١٥ ﴿ محمد بن أسعد الملقب جلال الدين الدوانى ﴾

نسبة إلى دوان وهى قرية من قرى كازرون ، الشافعى عالم العجم بارض فارس وامام المعقولات وصاحب المصنفات أخذ العلم عن المحيوى والبقال وفاق فى جميع العلوم لا سيما العقلية وأخذ عنه أهل تلك النواحى وازتحل إليه أهل الروم وخراسان وما وراء النهر وله شهرة كبيرة وصيت عظيم وتكاثر تلامذته وكان من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا رؤسهم تأدبا ولم يتكلم أحد منهم بشئ وولاه سلطان تلك الديار القضاء بها وله مصنفات كثيرة مقبولة منها شرح التجريد للطوسي وشرح التهذيب وحاشية على العضد وله فصاحة زائدة وبلاغة وتواضع (ومات) سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة قال السخاوى انه فى سنة (٨٩٧) كان حيا وكان عمره إذ ذاك بضع وسبعين ثم أرخ غيره موته في التاريخ الذى قدمنا ذكره فيكون على هذا قد عاش نحو تسعين سنة .

٤١٦ ﴿ السيد محمد بن اسماعيل بن حسن الشامى ﴾

من بطن من السادة الساكنين فى مسور خولان يقال لهم بنى الشامى ولد سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة كالسيد العلامة ابراهيم بن عبدالله الحوثى وهو أكثر من أخذ عنه ولازمه (١) وأخذ عن آخرين وأخذ علىّ في علم السنة واستفاد

(١) ولما توفى شيخه المذكور فى شوال سنة ١٢٢٣ رثاه تلميذه هذا بقصيدة طنانة أولها

في الآلات ونظم الشعر الرائق المطبوع المنسجم وله اليّ قصيدة رائقة فائقة مطلعها .

يادار علوة بالكثيب النائى حياك كل مهمر بكاء (١)

سقى موضعا ضم الخليل المودعا ومن شط بعد اليوم ملقى ومجمعا الخ

وأخذ المترجم له عن سيدى العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد

(١) وبعد هـذا البيت

وهيا بمامبك الذى لعبت به أيام لهوى فيه خيل صباء
دار صحبت بها الشباب وروضة غض الملابس هامر الانواء
فى مسرح حاك الربيع بساطه فكساه كل قطيفة خضراء
أمسى به ما بين بان معاطف ميالة أو قامة ميلاء
وكأن زهر الروض لما مال فى وشى الرياض تمايل السكراء
تيجان كسرى المليك وقيصر قد كالت بجواهر الانداء
أيام لا أثنى العنان عن الهوى أنى وذاك زمان طيب هواء
ولنا الى وصل الحسان مناهج قد غادرتها اعين الرقباء
خلس أخذنا صفوها والدهر قد أخذته عنا نومة الاغفاء
ما كان أسرع ما يصرم حبلها فغدت كلا شئ من الاشياء
أبلى الزمان جديد ملبسها الذى قد كنت البسه على خيلاء
لو أنه سمح الزمان بوقفة منه رضيت بوقفة الخطباء
ووهبته عمراً وعمرى انه المغبون فى بيعى له وشرائى
ماذا افيد بعمر أيام خلت ما أشرقت فيها شموس لقاء
كلا ولما أغد فيها لاهيا عن دار علوة باكتساب علاء
من درس ابحاث العلوم وأخذها عن معجز الفصحاء والشعراء

وفيها كل معنى حسن وهى نحو ثلاثين بيتاً واجبت عليه بثلاثة أبيات هى .

لله درك يا ابن اسماعيل بل لله درك فهو عقد بهاء
ياجوهرى النظم بل ياجوهرا لفتيان فى علم وفرط ذكاء
يا معشر الفتيان هذا معجز لمحمد ينبيكم بنباء

وصاحب الترجمة من محاسن الفتيان جمع الله له بين حسن الخلق والخلق واللطافة وسيلان الذهن وقوة الفهم والتحبب الى الناس وولى النيابة على أوقاف صنعاء وغيرها واستمر أياماً (ومات) شبابا فى يوم الخميس لعله سابع وعشرون شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين

علامة الدنيا ومفخر أهلها جم المفاخر أوحد الفضلاء
ورفيع اسناد الحديث شريفه ومحقق الانظار والافتاء
حاوى تراث الانبياء محمد شيخ الشيوخ وسيد الفصحاء
فمقاله فى المشكلات وقطعها كالسيف عقرا بل أشد مضاء
تمشى الاصابة حيث يمشى رأيه فكأنها وهبته عقد لواء
ان شاهدت عيناك جوهر شخصه شاهدت جوهر فطنة وذكاء
ياخير من نصر الشريعة سالكا من نهجها بمحجة بيضاء
وحمى حمى الدين الحنيف وفرقا لبدع التى شرعت بكل هواء
يا رحلة للطالبين وقبلة للمعتفين وناصر الضعفاء
تالله ما جمعت صفات محمد اسواه حاشاه من الاسواء
تلقى به خلق النبوة لم أقل كالزهر أو كزواهر الظلماء
متنزه متعفف متورع متواضع فى رفعة وسناء
أبقى الاله على الانام مقامه يحيى منى منه وحسن ثناء

وألف . ووالده من فضلاء الزمن وأعيانه وأهل الفضل وقد كان كفاه أمر دنياه وولى عهدته التى كان فيها تخفيفا عنه وهو عند تحرير هذا حي فى نحو سبعين سنة وهو من أفراد الزمن عصم الله قلبه بالصبر على مثال هذا الشاب الظريف ورحمنا جميعا برحمته الواسعة وقد تقدمت له ترجمة مستقلة فى حرفه .

٤١٧ ﴿ السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن على بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدى بن محمد بن ادريس بن على ابن محمد بن احمد بن يحيي بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ﴾

الكحلاني ثم الصنعانى المعروف بالامير ، الامام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنه ١٠٩٩ تسع وتسعين وألف بكحلان ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء سنة (١١٠٧) وأخذ عن علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن والسيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش والسيد العلامة عبدالله بن على الوزير والقاضى العلامة على بن محمد العنسي ورحل الى مكة وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة وبرع فى جميع العلوم وفاق الأقران وتفرد برئاسة العلم فى صنعاء وتظهر بالاجتهاد وعمل بالأدلة ونفر عن التقليد وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن * منها في أيام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ثم فى أيام ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ثم في أيام ولده الامام المهدى

العباس بن الحسين وتجمع العوام لقتله مرة بعد أخرى وحفظه الله من كيدهم ومكرهم وكفاه شرهم وولاه الامام المنصور بالله الخطابة بجامع صنعاء فاستمر كذلك إلى أيام ولده الامام المهدى .

(واتفق) في بعض الجمع أنه لم يذكر الأئمة الذين جرت العادة بذكرهم فى الخطبة الأخرى فثار عليه جماعة من آل الامام الذين لا أنسة لهم بالعلم وعضدهم جماعة من العوام وتواعدوا فيما بينهم على قتله فى المنبر يوم الجمعة المقبلة وكان من أعظم المحشدين لذلك السيد يوسف العجمى الامامى القادم فى أيام الامام المنصور بالله والمدرس بحضرته فبلغ الامام المهدى ما قد وقع التواطأ عليه فأرسل لجماعة من أكابر آل الامام وسجنهم وأرسل لصاحب الترجمة أيضاً وسجنه وأمر من يطرد السيد يوسف المذكور حتى يخرجه من الديار اليمنية فسكنت عند ذلك الفتنة وبقى صاحب الترجمة نحو شهرين ثم خرج من السجن وولى الخطابة غيره واستمر ناشراً للعلم تدريساً وافتاء وتصنيفاً ومازال فى محن من أهل عصره وكانت العامة ترميه بالنصب مستدلين على ذلك بكونه عاكفاً على الأمهات وسائر كتب الحديث عاملا بما فيها ومن صنع هذا الصنع رمته العامة بذلك لاسيما إذا تظهر بفعل شئ من سنن الصلاة كرفع اليدين وضمهما ونحو ذلك فانهم ينفرون عنه ويعادونه ولا يقيمون له وزنا مع أنهم فى جميع هذه الديار منتسبون إلى الامام زيد بن على وهو من القائلين بمشروعية الرفع والضم وكذلك ما زال الأئمة من الزيدية يقرأون كتب الحديث الامهات وغيرها منذ خرجت إلى اليمن ونقلوها فى مصنفاتهم الأول فالاول لا ينكره إلا جاهل أو متجاهل وليس الذنب فى معاداة من كان كذلك

للعامة الذين لا تعلق لهم بشئ من المعارف العلميـة فانهم اتباع كل ناعق
إذا قال لهم من له هيئة أهل العلم ان هذا الأمر حق قالوا حق وإن قال
باطل قالوا باطل إنما الذنب لجماعـة قرأوا شيئاً من كتب الفقه ولم يمعنوا
فيها ولا عرفوا غـيرها فظنوا لقصورهم أن المخالفـة لشئ منها مخالفـة
للشريعة بل القطعي من قطعياتها مع أنهم يقرأون فى تلك الكتب مخالفة
أكابر الأئمة وأصاغرهم لما هو مختار لمصنفها ولـكن لا يعقلون حقيقة ولا
يهتدون إلى طريقة بل إذا بلغ بعض معاصريهم إلى رتبة الاجتهاد وخالف
شيئاً باجتهاده جعلوه خارجاً عن الدين والغالب عليهم أن ذلك ليس لمقاصد
دينية بل لمنافع دنيوية تظهر لمن تأملها وهى أن يشيع فى الناس أن من
أنكر على أكابر العلمـاء ما خالف المذهب من اجتهاداتهم كان من خلص
الشيعة الذابين عن مذهب الآل وتـكون تلك الشهرة مفيدة فى الغالب
لشئ من منافع الدنيا وفوائدها فـلا يزالون قائمين وثائرين في تخطئة أكابر
العلماء ورميهم بالنصب ومخالفة أهل البيت فتسمع ذلك العامة فتظنه حقا
وتعظم ذلك المنكر لأنه قـد نفق على عقولها صـدق قوله وظنوه من
المحامين عن مذهب الأئمة ولو كشفوا عن الحقيقة لوجدوا ذلك المنـكر
هو المخالف لمذهب الأئمة من أهل البيت بل الخارج عن اجماعهم لأنهم
جميعاً حرموا التقليد على من بلغ رتبة الاجتهاد وأوجبوا عليه أن يجتهد
رأى نفســه ولم يخصوا ذلك بمسئلة دون مسئلة ولـكن المتعصب أعمى
والمقصر لا يهتـدى إلى صواب ولا يخرج عن معتقده إلا إذا كان من
ذوى الالباب مع أن مسئلة تحريم التقليد على المجتهد هى محررة فى الـكتب
التى هى مدارس صغار الطلبة فضـلا عن كبارهم بل هى فى أول بحث من

مباحثها يتلقنها الصبيان وهم فى المكتب .

(ومن) جملة ما اتفق لصاحب الترجمة من الامتحانات أنه لما شاع فى العامة ماشاع عنه بلغ ذلك أهل جبل برط من ذوى محمد وذوى حسين وهم إذ ذاك جمرة اليمن الذين لا يقوم لهم قائم فاجتمع أكابرهم ومن أعظم رؤسائهم حسن بن محمد العنسى البرطى وخرجوا على الامام المهدى فى جيوش عظيمة ووصلت منهم الكتب أنهم خارجون لنصرة المذهب وأن صاحب الترجمة قد كاد يهدمه وأن الامام مساعد له على ذلك فترسل عليهم العلماء الذين لهم خبرة بالحق وأهله ورتبة فى العلم فما أفاد ذلك وآخر الامر جعل لهم الامام زيادة في مقرراتهم قيل أنها نحو عشرين الف قرش في كل عام فعادوا إلى ديارهم وتركوا الخروج لأنه لا مطمع لهم فى غير الدنيا ولا يعرفون من الدين إلا رسوماً بل يخالفون ماهو من القطعيات كقطع ميراث النساء والتحاكم إلى الطاغوت واستحلال الدماء والاموال وليسوا من الدين فى ورد ولا صدر .

(ومن) محن الدنيا أن هؤلاء الاشرار يدخلون صنعاء لمقررات لهم فى كل سنة ويجتمع منهم الوف مؤلفة فاذا رأوا من يعمل باجتهاده في الصلاة كأن يرفع يديه أو يضمها إلى صدوه أو يتورك أنكروا ذلك عليه وقد تحدث بسبب ذلك فتنة ويتجمعون ويذهبون إلى المساجد التى تقرأ فيها كتب الحديث على عالم من العلماء فيثيرون الفتن وكل ذلك بسبب شياطين الفقهاء الذين قدمنا ذكرهم وأما هؤلاء الاعراب الجفاة فأكثرهم لا يصلى ولا يصوم ولا يقوم بفرض من فروض الاسلام سوى الشهادتين على ما في لفظه بهما من عوج .

(واتفق) في الشهر الذى حررت فيه الترجمة أنه دخل جماعة منهم وفيهم عجب وتيه واستخفاف بأهـل صنعاء على عادتهم وقد كانوا نهبوا فى الطرقات فوصلوا إلى باب مولانا الامام حفظه الله فرأى رجل بقرة له معهم فرام أخذها فسلّ من هى معه من أهل بكيل السلاح على ذلك الذى رام أخذ بقرته فثار عليهم أهل صنعاء الذين كانوا مجتمعين في باب الخليفة وهم جماعة قليـلون من العوام وهؤلاء نحو اربعمائة فوقع الرجم لهؤلاء من العامة . ثم بعد ذلك أخذوا ما معهم من الجمال التى يملكونها وكذلك سائر دوابهم فضلا عن الدواب التى نهبوها على المسلمين وأكثر بنادقهم وسائر سلاحهم وقتلوا منهم نحو أربعة انفار أو زيادة وجنوا على جماعة منهم وما وسعهم الا الفرار الى المساجد وإلى محلات قضاء الحاجة ولولا أن الخليفة بادر بزجر العامة عند ثوران الفتنة لما تركوا منهم أحداً فصاروا الآن فى ذلة عظيمة زادهم الله ذلة وقلل عددهم .

وقـد كان كثر اتباع صاحب الترجـمة من الخاصة والعامة وعملو باجتهاده وتظهروا بذلك وقرأوا عليه كتب الحـديث وفيهم جماعـة من الاجناد بل كان الامام المهدى يعجبه التظهر بذلك وكذلك وزيره الـكبير الفقيه أحمـد بن على النهمى وأميره الـكبير الماس المهدى وما زال ناشراً لذلك فى الخاصة والعامـة غير مبال بما يتوعده به المخالفون له ووقعت في اثناء ذلك فتن كبار وقاه الله شرها (وله) مصنفات جليلة حافلة منها (سبل السلام) اختصره من البدر التمام للمغربى. ومنها (منحة الغفار) جعلها حاشية على ضوء النهار للجلال . ومنها (العدة) جعلها حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيـد ومنها شرح الجامع الصغـير للأسيوطي فى أربعـة

مجلدات شرحه قبـل أن يقف على شرح المناوى . ومنها شرح التنقيح .
في علوم الحديث للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير وسماه (التوضيح) .
ومنها منظومة الكافل لابن مهران فى الاصول وشرحها شرحاً مفيـداً
وله مصنفات غير هذه وقد أفرد كثيراً من المسائل بالتصنيف بما يكون
جميعه فى مجلدات وله شعر فصيح منسجم جمعه ولده العلامة عبد الله بن
محمد فى مجلد وغالبه فى المباحث العلميـة والتوجع من ابناء عصره والردود
عليهم * وبالجملة فهو من الائمة المجددين لمعالم الدين وقد رأيته فى المنام فى
سنة ١٢٠٦ وهو يمشى راجلا وأنا راكب في جماعة معى فلما رأيته نزلت
وسلمت عليه فـدار بينى وبينه كلام حفظت منـه أنه قال دقق الاسناد
وتأنق في تفسير كلام رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فخطر ببالى
عند ذلك أنه يشير إلى ما أصنعه فى قراءة البخارى فى الجامع وكان يحضر
تلك القراءة جماعـة من العلماء ويجتمع من العوام عالم لا يحصون فـكنت
في بعض الاوقات أفسر الالفاظ الحديثية بما يفهمه أولئك العوام الحاضرون
فأردت أن أقول له إنه يحضر جماعة لا يفهمون بعض الالفاظ العربيـة
فبادر وقال قبل أن أتـكلم قـد علمت أنه يقرأ عليك جماعة وفيهم عامة
ولـكن دقق الاسناد وتأنق فى تفسير كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم سألتـه عند ذلك عن أهل الحـديث ما حالهم فى الآخرة فقال
بلغوا بحديثهم الجنة أو بلغوا بحديثهم بين يدى الرحمن الشك منى ثم بكى
بكاء عالياً وضمنى اليه وفارقنى فقصصت ذلك على بعض من له يد فى التعبير
وسألته عن تأويل البـكاء والضم فقال لابد أن يجرى لك شيء مما جرى له
من الامتحان فوقع من ذلك بعد تلك الرؤيا عجائب وغرائب كفى الله

شرها . وتوفي رحمه الله سنة ١١٨٢ اثنتين وثمانين ومائة وألف في يوم الثلاثاء ثالث شهر شعبان منها ونظم بعضم تاريخه فكان هكذا . محمد فى جنان الخلد قد وصلا* ورثاه شعراء العصر وتأسفوا عليه وله تلامذة نبلاء علماء مجتهدون . منهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضى العلامة احمدبن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة الحسن بن اسحاق بن المهدى والسيد العلامة محمد بن اسحاق بن المهدى وقد تقدمت تراجمهم وغيرهم مما لايحيط بهم الحصر . ووالده كان من الفضلاء الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى العمل. وله عرفان تام وشعر جيد . ومات فى ثالث شهر ذى الحجة سنة ١١٤٢ إثنتين وأربعين ومائة وألف وكان ولده صاحب الترجمة إذ ذاك بشهارة .

٤١٨ ﴿ الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف تقريبا وقرأ على علماء عصره فى أنواع من العلم حتى فاق فى كثير من المعارف العلمية. ثم لما مات الامام المهدى أحمد بن الحسن فى سنة (١٠٩٢) بويع هذا بالخلافة واجتمع عليه رؤساء اليمن إذ ذاك وهم السيد على بن المتوكل والسيد محمد بن أحمد الذى صارت اليه الخلافة بعد صاحب الترجمة والسيد بن الحسين بن الحسن بن الامام القاسم والسيد القاسم بن المؤيد والسيد على بن المتوكل صنو صاحب الترجمة ولكن كانت البلاد الامامية مقسمة بين هؤلاء المذكورين ولم يكن لصاحب الترجمة إلا الاسم والخطبة وكان من أولياء الله ومن أعدل الخلفاء لم يسمع عنه الجور فى شئ من أموره. وكان كثير العبادة كثير

البكاء دائم الخشية لله لا يأكل إلا من نذور تصل اليه بعد أن يعلم أنها من جهة تحل له ولا يتناول شيئاً من بيوت الاموال . ومجلسه معمور بالعلماء والصالحين وقراءة العلم وتلاوة القرآن لا يزال رطب اللسان بذكر الله على جميع حالته وقد صار عدله فى الرعية مثلا مضروبا وكان أهل عصره يكنونه فيقولون أبو عافية لانه لا يضر أحداً منهم في مال ولا بدن بل قد يحتاج في بعض الاوقات لنائبة من نوائبه فيسأل أهل الثروة من التجار وأموالهم متوفرة أن يقرضوه فلا يفعلون لانهم لا يخافون فى الحال ولا في المستقبل واستوطن هجرة معبر المشهورة . ومات ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف وصارت الخلافة بعده الى محمد بن أحمد المهدى صاحب المواهب كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته .

٤١٩ ﴿ السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسنى أمير مكة وابن أمرائها ﴾

ولد فى رمضان سنة ٨٤٠ أربعين وثمانمائة بمكة وأجاز له جماعة من الاعيان ونشأ فى كنف أبيه ثم سأل الأب اشراك ولده معه في الأمر ففعل السلطان ذلك فوصل المرسوم إلى مكة بذلك ودعى له على زمزم كعادتهم وكان غايبا باليمن . ولما وصل إليه الخبر بذلك عاد إلى مكة وحمدت سيرته وتوجه إلى بلاد الشرق غير مرة وأكثر من زيارة القبر النبوى على صاحبه أفضل الصلاه والسلام ومع زيارته يحسن إلى أهل المدينة وكان كثير التفقد لأهل مكة لاسيما الفقراء والغرباء وأمن الناس فى أيامه وكثرت أمواله وأتباعه وفاق أسلافه وما زال أمره في نمو

واضيفت إليه سائر بلاد الحجاز ليستنيب من يختاره ودعي له على منبر مكة والمدينة وكان يغزوا إلى ديار من يخالفه فيحيط به وكذا أطاعه صاحب جازان وقد أثنى عليه السخاوى كثيرا لانه كان معاصراً له ووصفه بالعقل والفهم والتواضع وحسن الشكالة والمداومة على الجماعات والسكون وكف الاتباع عن الرعية وعدم الطمع فى أموالهم بما لم يسمع بمثله فى دولة من قبله واستمر على ولايته حتى (مات) فى الحادى والعشرين من محرم سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة وخلف من الأولاد ذكوراً وإناثا نحو الاربعين.

٤٢٠ ﴿السلطان محمد خان بن بايزيدبن مرادخان بن أورخان الغازي ابن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها﴾

ولد سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة وصارت اليه السلطنة بعد موت أبيه في سنة (٨١٦) وكان شجاعا مقداما مجاهداً فى سبيل الله افتتح في دولته عدة مواضع من بلاد الافرنج وعمر فى بلاد الروم عماير كثيرة مدارس ومساجد وهو أول من عمل الصرّة لاهل الحرمين من آل عثمان فصار ذلك مستمراً وهذه منقبة عظيمة وكان معظما للعلماء عارفا بدرجاتهم منعما عليهم بالمقررات الواسعة مرتبا لهم فى مدارس الروم مبالغا في استجلاب خواطرهم حتى كانه أحدهم وإذا سمع بعالم فى جهة من الجهات كاتبه ورغبه فى القدوم عليه وأجرى له من النفقات ما يكفيه بعضه وكان يقرأ على أكابر العلماء ويأخذ عن كل عالم فى علمه ويتناظرون بين يديه. وقد حكى صاحب الشقائق النعمانية من أفضاله على العلماء وتعظيمه لهم ما يتعجب الناظر فيه و (مات) فى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة.

٤٢١ ﴿محمد بن أبي البركات بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر الجبرتي الحنفي المعروف بابن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة﴾

أصلهم فيما قيل من قريش فرحل بعض سلفهم من الحجاز حتى نزل بارض جبرت فسكنها إلى أن ملك ملك الحبشة بعضهم مدينة أقات وأعمالها فعظم وقويت شوكته وحمدت سيرته وتداولها ذريته حتى انتهت إلى صاحب الترجمة في سنة (٨٢٨) فملك كثيراً من تلك البلاد وامتلأت الاقطار من الرقيق الذين سباهم ودام على ذلك حتى (مات) شهيداً في بعض غزواته في جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمان مائة قال السخاوي وكان دينا عاقلا عادلا خيراً وقوراً مهابا ذاسطوة على الحبشة أعز الله الاسلام في أيامه . وملك بعده أخوه فاقتفى أثره في غزاواته وشدته قال ابن حجر في أنبائه وكان صاحب الترجمة شجاعا بطلا مديما للجهاد عنده أمير يقال له حرب لا يطاق في القتال كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه فهزم الكفار من الحبشة مراراً وغزاهم السلطان مرة وهو معه فغنم غنائم عظيمه بحيث بيع الرأس من الرقيق بربطة ورقة أوقات وكان من خير الملوك دينا ومعرفة يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في أعماله حتى في ولده وأهله وأسلم على يديه خلائق من الحبشة حتى ثار عليه بنو عمه فقتلوه في التاريخ المتقدم .

٤٢٢ ﴿محمد بن أبي بكر بن آيدغدى بن عبدالله الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الجندي﴾

ولد تقريبا سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائه بالقاهرة ونشأبها واخذ عن جماعة من مشاهير علمائها في أنواع من العلم وبرع في العربية والفقه

والاصول والفرائض والحساب والمعانى والبيان مع الخبرة بانواع الفروسيه والدربة في لعب الشطرنج وأخذ عنه الفضلاء واختصر المغنى لابن هشام اختصارا حسنا متحريا فيه ابدال العبارة المنتقدة وصنف مقدمة فى العربية سماها (مشتهى السمع) وشرحها بشرح سماه (منتهى الجمع) وله الزبدة والقطرة ومقدمة فى الفرائض ومختصر في المعانى والبيان وشرح كل منهما وشرح المجمع فى مجلدين (ومات) في يوم الخميس مستهل المحرم سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة .

٤٢٣ ﴿ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعى الدمشقى شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلى ﴾

العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور ولد سنة ٦٩١ إحدى وتسعين وستمائة وسمع من ابن تيمية ودرس بالصدرية وام بالجوزية وأخذ الفرائض عن أبيه وأخذ الاصول عن الصفى الهندى وابن تيمية وبرع فى جميع العلوم وفاق الاقران واشتهر فى الآفاق وبتحر في معرفة مذاهب السلف وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله بل ينتصر له فى جميع ذلك وهو الذى نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة واعتقل مع ابن تيمية واهين وطيف به على جمل مضروبا بالدرة فلما مات ابن تيمية أفرج عنه وامتحن محنة أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية وكان ينال من علماء عصره وينالون منه . قال الذهبي فى المختصر جلس مدة لانكار شد الرحل لزيارة قبر الخليل ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم ولكنه معجب برأيه جرئ على أمور انتهى . قلت بل كان متقيدا بالادلة الصحيحة معجبا بالعمل بها غير معول على الرأي صادعا

بالحق لا يحابي فيه أحدا ونعمت الجرآة وقال ابن كثير كان ملازما للاشتغال ليلا ونهاراً كثير الصلاة والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد ولا يحقد إلى أن قال لا أعرف فى زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه وكان يطيل الصلاة جداً ويمد ركوعها وسجودها وكان يقصد للافتاء بمسئلة الطلاق وكان اذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله تعالى حتى يتعالى النهار ويقول هذه غدوتى لو لم أفعلها سقطت قواى وكان يقول بالصبر والتيسير تنال الامامة فى الدين . وكان يقول لا بد للسالك من همة تسيره وترقيه وعلم يبصره ويهديه وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا تحصر حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهراً طويلا سوى ما اصطفوه لانفسهم منها وله من التصانيف (الهدي) (واعلام الموقعين) (وبدائع الفوائد) (وطرق السعادتين) (وشرح منازل السائرين) (والقضاء والقدر) (وجلاء الافهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام) (ومصايد الشيطان) ومفاتيح دار السعادة والروح . وحادى الارواح . ورفع اليدين والصواعق المرسلة . على الجهمية والمعطلة . والداء والدواء . ومولد النبي صلى الله عليه وسلم والجواب الشافي لمن سأله عن ثمرة الدعاء اذا كان ما قد قدر واقع . وغير ذلك وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف . قال ابن حجر فى الدرر قال وهو طويل النفس فيها يتعانى الايضاح جهده فيسهب جدا ومعظمها من كلام شيخه متصرف فى ذلك وله ملكة قويه ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها ويحتج لها انتهى . وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق مالا يقدر عليه غالب المصنفين بحيث تعشق الافهام كلامه وتميل اليه الاذهان وتحبه القلوب وليس له على غير

الدليل معول فى الغالب وقد يميل نادراً إلى مذهب الذي نشأ عليه ولكنه لا يتجاسر على الدفع في وجوه الأدلة بالمحامل الباردة كما يفعله غيره من المتهذبين بل لا بدله من مستند فى ذلك وغالب ابحاثه الانصاف والميل مع الدليل حيث مال وعدم التعويل على القيل والقال وإذا استوعب الكلام فى بحث وطول ذيوله أتي بما لم يأت به غيره وساق ما ينشرح له صدور الراغبين فى أخذ مذاهبهم عن الدليل . وأظنها سرت إليه بركة ملازمته لشيخه ابن تيمية فى السراء والضراء والقيام معه فى محنه ومؤاساته بنفسه وطول تردده إليه . فانه ما زال ملازماً له من سنة (٧١٢) الى تاريخ وفاته المتقدم فى ترجمته . وبالجملة فهو أحد من قام بنشر السنة وجعلها بينه وبين الآراء المحدثة أعظم جنة فرحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً . (وحكى) عنه قبل موته بمدة أنه رأى شيخه ابن تيمية فى المنام وانه سأله عن منزلته أى منزلة الشيخ فقال انه أنزل فوق فلان وسمى بعض الاكابر وقال له وأنت كدت تلحق به ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة (ومات) فى ثالث شهر رجب سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة وأورد له ابن حجر أبياتا وهى .

بنىّ أبى بكر كثير ذنوبه — فليس على من نال من عرضه اثم
بنىّ أبى بكر غدا متصدرا — تعلم علما وهو ليس له علم
بنىّ أبى بكر جهول بنفسه — جهول بامر الله انى له العلم
بنىّ أبى بكر يروم ترقيا — الى جنة المأوى وليس له عزم
بنىّ أبى بكر لقد خاب سعيه — اذا لم يكن فى الصالحات له سهم
بنىّ أبى بكر كما قال ربه — هلوع كنود وصفه الجهل والظلم

بنيّ أبي بكر وأمثاله غدت　　بفتواهم هـذه الخليقة تأتم
وليس له في العلم باع ولا التقى　　ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهم
بنيّ أبي بكر غـدا متمنيا　　وصال المعالى والذنوب له همُّ

٤٢٤ ﴿محمد بن أبي بكر الاشخر﴾

بفتح الهمزة وسكون الشـين المعجمة وفتح الخاء المعجمة أيضا ثم راء مهملة ، الزبيدى . أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن زيادة والفقيه عبد الله بن ابراهيم بن مطهر وقرأ بمكة على ابن حجر الهيتمى وله تصانيف منها (نظم الارشاد) ومنظومة فى أصول الفقه وحاشية على البهجة للعامرى وشرح على شذور الذهب وغير ذلك (ومات) سنة (٩٨٩) وبنو الاشخر بيت علم وصلاح يسكنون قرية قريب بيت الشيخ قريبا من الضحى وبها قبر صاحب الترجمة .

٤٢٥ ﴿محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس
ابن أبي الفخر عبدالرحمن القرشى العثمانى المراغى﴾

القاهرى الأصـل المدنى ولد فى أواخر سـنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة بالمدينة ونشأ بها وقرأ على البلقيني وابن الملقن فى القاهرة عند رحلته مع ابنه وسمع على علماء المدينـة والقادمين اليها ومن مشايخه الزين العراقى والهيتمى والنويرى وتـكرر دخوله القاهرة وسماعه عـلى من بها ودخل اليمن مرارا فسمع من جماعة من أعيانها كأحمد بن أبى بكر الرداد والمجد الشيرازى والنفيس العلوى وتفقه بالدميرى والبلقيني أيضا وآخرين وأخـذ الأصول عن الولى العراقى والنحو عن والده والمحب بن هشام . وبالجملة فسمع على جماعة من أعيان العلماء في جهات وأخذ سائر العلوم عن

آخرين وأجاز له أكابر من محلات مختلفة وبرع فى الفقه وأصوله والنحو والتصوف واتقن جملة من الحديث وغريب الرواية وصنف (شرح المنهاج) الفرعي فى أربع مجلدات وسماه (المشرع الروى في شرح منهاج النووى) واختصر فتح الباري لابن حجر فى نحو أربع مجلدات وسماه (تلخيص أبى الفتح لمقاصد الفتح) ودرس في اليمن بمواضع وفي المدينة النبوية وبمكة وحدث بالامهات وغيرها حتى (مات) بمكة ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمان مائة. وله أخ اسمه محمد كاسمه برع فى الفنون وصار شيخ المدينة النبوية وكان مولده سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة وقتلته اللصوص لما سافر الى الشام سنه ٨١٩ تسع عشرة وثمان مائة وقتلوا معه ولديه محمد والحسين ولصاحب الترجمة أخ ثالث اسمه أيضا محمد ولد فى سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة وبرع فى جميع العلوم وصار مسند المدينة ومدرسها ومات سنه ٨٨٠ ثمانين وثمان مائة.

٤٢٦ ﴿ محمد بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ﴾

ابن حازم بن صخر بن عبدالله العز بن الشرف بن العز الحموى الاصل المصرى الشافعي ويعرف كسلفه بابن جماعة. ولد سنة ٧٤٦ ست واربعين وسبعمائة وسمع فى صغره من جماعة من الاكابر وأجاز له آخرون ثم مال الى علوم العقل فقرأ على العلماء السيرامى والعز الرازى وابن خلدون وتفقه بالبلقيني ونظر فى كل فن حتى فى الاشياء الصناعية كلعب الرمح ورمى النشاب وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة وعلم الحرف والرمل والنجوم والزيج وفنون الطب. وكان يقضى بمعرفة جميع العلوم وصار

المشار اليه فى الديار المصرية بالعقليات يفاخرون به علماء العجم وخضع له فى ذلك كل أحد وسلم له البعيد والقريب . وفضلاء مصر كلهم عيال عليه فى ذلك وكان يقول أعرف خمسة عشر علما لا يعرف علماء عصرى اسماءها وأخذ عنه الناس وصنف التصانيف الكثيرة المنتشرة التى جمع اسماءها في جزء منفرد يقضي الواقف عليه العجب من كثرتها . قال السخاوى ولكن ضاع أكثرها بيد الطلبة والموجود منها النصف الأول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع قال وله على كل كتاب أقرأه التصنيف والتصنيفات مع أنه كان يقرأ جميع المختصرات ما بين حاشية ونكت وشرح حتى انه كتب على علوم الحديث لابن الصلاح شرحا وعلى مختصر جده البدر شرحا وعلى أربعين النووى شرحا وكذلك على القواعد الكبرى والصغرى لابن هشام . ثم لخص تخريج الرافعى لابن الملقن قال ولكنه لم يرزق ملكة فى الاختصار ولا سعادة فى حسن التصنيف وكان ينظم شعرا غالبه غير موزون وكان أعجوبة فى حسن التقرير بحيث كان بين لسانه وقلمه كما بينه هو وآحاد طلبته . وكتب تصنيفا على شرح الالفية لابن المصنف وحاشية على المطول وحاشية على المختصر وكان منجمعا عن بنى الدنيا تاركا للتعرض للمناصب منها مهابا في النفوس وكان الملك المؤيد يحسن إليه ويعطيه الذهب وهو يمتنع من الاجتماع به (واتفق) أنه حضر في مجلس جمع السلطان فيه العلماء لحادثة وتكلموا جميعا ولم يتكلم هو بكلمة فى جميع النهار مع سؤالهم له بل سأله السلطان يومئذ عن تصنيفه فى لعب الرمح فجحد ان يكون صنف شيئا في ذلك فرحمه الله ورضى عنه وكان يحسن الى تلامذته ويساويهم فى الجلوس ويبالغ فى أكرامهم ويديم

الطهارة فلا يحدث حدثا إلا توضأ مع ما فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة ومشية بين العوام والوقوف على من يلعب في نوع من أنواع اللعب لينظر اليهم ولم يتزوج وكان يعاب بالتزيى بزى العجم من طول الشارب وعدم السواك وقد ترجمه الحافظ ابن حجر في أنبائه وذكر حاصل ما تقدم وقال انه لازمه من سنة (٧٩٠) الى أن مات وأنه كان يسمى صاحب الترجمة امام الأئمة قال المقريزى وقد تخرج به فى الاصول والمنطق والمعانى والبيان والحكمة خلائق من المصريين والغرباء وطار اسمه وانتشر ذكره فى الأقطار وقصده الناس من الشرق والغرب ولم يخلق فى فنونه بعده مثله (ومات) فى العشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمان مائة.

٤٢٧ ﴿ محمد بن أبى بكر بن على بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن ابراهيم البهاء المشهدى القاهرى الأزهرى ﴾

ولد فى ليلة الجمعة ثانى عشر صفر سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمان مائة بالقرب من الازهر وأخذ عن جماعة كالولى العراقى والجلال البلقيني وابن الجزرى وأبى الفضل المغربي والكافياجى وابن حجر ودرس بمواضع وصنف شرحا لمختصر ابن الحاجب الاصلى وشرحا لجامع المختصرات وعلق على المنهاج الفرعى فوائد وعمل جزءاً فى التسلية عن موت الاولاد وشرحا على البخارى متلقطا من الشروح فى مجلدين (ومات) في يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمان مائة.

٤٢٨ ﴿ محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان
ابن جعفر بن يحي بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر
ابن يوسف ابن على بن صالح بن ابراهيم البدر ﴾
المخزومى السكندرى المالكى ويعرف بابن الدماميني . ولد سنة ٧٦٣
ثلاث وستين وسبعمائة باسكندرية وسمع بها من البهاء بن الدماميني
وآخرين وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره وبمكة من النويرى
واشتغل ببلده على علمائها فمهر في العربية والادب وشارك في الفقه ودرس
في الاسكندرية بعدة مدارس وناب في القضاء ببلده وبالقاهرة وتصدر
بالجامع الأزهر لاقراء النحو ودخل دمشق وعين في أيام المؤيد لقضاء
المالكية فرمى بقوادح ودخل بلاد اليمن فدرس بجامع زبيد بحرسنة ولم
يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فاقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا
عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث ان مات . وكان أحد الكملة
فى فنون الأدب أقر له الادباء بالتقدم فيه وباجادة النظم والنثر وله
مصنفات منها (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدى فى أماكن من شرح
(الغيث) على لامية العجم وما أحسن منها هذه التسمية وأجود ما فيها من
التورية وصنف حاشية على المغنى سماها (تحفة الغريب) وصنف حاشية
أخرى على المغنى . إحدى الحاشيتين هندية والأخري يمنية وقد تعقب
الشمنى فى ذلك عقبا كثيرا وشرح البخارى فى مجلد غالبه فى اعراب
الالفاظ . وله شرح على التسهيل والخزرجية . وله (جواهر النحور) فى
العروض وشرحه (والفواكه البدرية) من نظمه ومختصر حياة الحيوان
للدميرى وغير ذلك (ومات) فى شعبان سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان

مائة بالهند وله نظم جيد سائر مشهور فنه .

قلت له والدجى مول ونحن بالأنس فى التلاق
قد عطس الصبح يا حبيبي فـلا تشمتنـه بالفراق

﴿ ومن نظمه ﴾

يا عـذولى فى مغن مطرب حرك الأوتار لما سفرا
لم يهز العطف منـه طربا عنـد ما يسمع منـه وترا

﴿ ومن شعره ﴾

لاما عـذاريك هما اوقعا قلب المحب الصب في الحين
فجـدله بالوصل واسمح به ففيـك قـد هام بلامين

﴿ ومنه ﴾

الله أكبر يا محراب طرته لم ذا تصلى بنار الحب من صابي
وكم أقمت باحشائى حروب هوى فمنك قلبي مفتون بمحراب

٤٢٩ ﴿ محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمدانى ثم الدمشقي المعروف بالسكاكيني ﴾

ولد سنة ٦٣٥ خمس وثلاثين وستمائة بدمشق وطلب الحديث وتأدب وسمع وهو شاب من جماعة وقعد فى صناعة السكاكين عند شيخ رافضي فافسد عقيدته فاخـذ عن جماعة من الامامية وله نظم وفضائل ورد على العفيف التلمسانى في الاتحاد وأقام بالمدينة النبوية عند أميرها ولم يحفظ عنه سب للصحابة بل له نظم فى فضائلهم الا أنه كان كما قال ابن حجر يناظر على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة رزق قال ابن تيمية هو ممن يتسنن به الشيعي ويتشيع به السني وقال الذهبي كان حسلو المجالسة

ذكيا عالما فيه اعتزال وينطوى على دين واسلام وتعبد سمعنا منه ويقال انه رجع فى آخر عمره ونسخ صحيح البخارى قال ابن حجر ووجد بعد موته بمدة بخط يشبه خطه كتاب سماه (الطرائف فى معرفة الطوائف) يتضمن الطعن على دين الاسلام واورد فيه احاديث مشكلة وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقة منه وقال في آخره وكتبه مصنفه (عبد الحميد بن داود المصرى) وهذا الاسم لا وجود له وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه واخذه تقى الدين السبكى عنده وقطعه فى الليل وغسله بالماء ونسب اليه عماد الدين بن كثير الأبيات .

أيا معشر الاسلام ذمي دينكم

وقد أجاب عليها ابن تيمية كما سبقت الاشارة الى ذلك (ومات) في صفر سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة . (قلت) ومجرد كون الخط يشبه خطه في ذلك الكتاب لا يحل الجزم بانه مصنفه لاحتمال ان الخط غير خطه وعلى فرض انه خطه فقد يكون الواضع له غيره وكتبه بخطه ولا ريب أن لكثير من غلاة الرافضة أشياء من هذا الجنس . ومن ذلك كتاب النصرة المنسوبة الى رجل يهودى ذكر فى أوائلها أنه أراد أن يسلم فرأى اختلاف أهل الاسلام فى التشيع والتسنن فتوقف عن الاسلام وأخذ كتبا من كتب الحديث فنظر فيها ثم أظهر فى مبادئ أمره الانتصار للشيعة ومطمح نظره غير ذلك فانه كان ينقل الاحاديث الصحيحة الموجودة فى الامهات التي فيها تعارض فى الظاهر فيوسع دائرة الاشكال ويأتى بمسالك عارف بمدارك الاستدلال ويتغاضى عن الجمع والتأويل ويصرح بما يفيد الطعن فى الشريعة موهما لجهلة الشيعة أنه بصدد نصرتهم

والطعن في كتب خصومهم فمن نظر اليه بعين التحقيق وجـده طعنا على الشريعة وثلبا للاسـلام وتشكيكا في الدين وواضعه لا شـك أنه بعض متزندقة الرافضة . ومن الغريب أنه صار يتداوله جماعة من جهلة الشيعة في هذه الأزمنة فانا لله وانا اليه راجعون .

٤٣٠ ﴿ محمد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى القاضى الأديب ﴾

كان قاضيا بكوكبان وله نظم منسجم فمنه القصيدة التي مطلعها .

نعم هذه أنفاس عرف الصبا النجدى ... سرت فطوت من أرضها شقة البعد

وله قصيدة أخرى مطلعها .

نسمة اهدت لقلبي نفسا ... حين زارتني ومرت غلسا

وله شعر كثير وقد ترجم له صاحب نسمة السحر .

وحكى عنه أنه أخبره فى شوال سنة (١١١١) أنه كان بشبام رجل يتظاهر بعشق امرأة وهو مشهور بالشطارة والاقـدام وكان لا يزال يجتمع بها ولا تقدر ان تمتنع منـه لشدة بطشه متى أرادها واتفق أنه كان في أيام الحصاد يحرس زرعا له فى بيت له لطيف بظاهر شبام وقد خلا بتلك المرأة بالليل وهى ليلة النصف من شعبان المشهورة بالبركة فلما هدأت العيون سمع أهل شبام صوتا يشبه صوت الصاعقة قال صاحب الترجمة وأنا منهم ففزع الناس وخافوا خوفا شديداً وصعدوا السطوح واذا الحرس يتبادرون الى بيت ذلك الرجل وهم يقولون انه انقض كوكب عظيم وله صوت عظيم ما سمع بمثله الى بيته فلما وصلوا اليه وجدوا البيت قد صار كوم تراب والرجل فيه وهم لا يعلمون بمبيت المرأة معه قال صاحب الترجمة فارسلوا الىّ لاحضر على الحفر عنه وكنت قاضيا فحفروا عنه الى الصباح حتى ظهر لهم وهو

على تلك المرأة فى الفاحشة وقد صارا حممة فاخرجا ودفنا وكان عبرة .

قال صاحب نسمة السحر أيضا انه حـدثه المترجم له أن رجلا اسمه احمد بن صلاح الغفارى الفقيه من سكان قلعة شهارة مرض واغمى عليه وايس منه أهله ووجهوه الى القبلة وقعد ويقرأون القرآن حوله واتفق أن مسكينا جاء الى بابه فاعطته زوجته حبا فى طبق ثم بعد مامضى السائل افاق ذلك المريض وطلب مأكولا وكلمهم وقال بينما انا فى شدة لا اعقل اذ دخل عليه من الباب شخص كالجزار مشمر عن ساقيه وذراعيه وبيده سكين عظيمة فاخرج من نطاقه مسنا وجعل يسن السكين ثم يقدم الى لذبحي وقعد فوق صـدرى وأنا شاخص اليه فبينما هو فى ذلك اذ انفلق السقف ونزل منه شخصان ابيضان في غاية الوسامة وطيب الرائحة وبيد أحدهما طبق فيـه حب فـكفاه عن قتلى وساراه بشئ وأشارا الى الطبق وفهمت منهما ان الله زاد فى عمرى بركة الصدقة فردالسكين وقالا اذهب الى فلان جار لى ثم صعدالى السقف الذى تدلى منه وخرج ذلك الشخص فسمع الصراخ فى دار جاره انتهى (ومات) صاحب الترجمة فى سنة ١١١٥ خمس عشرة وإحدى عشر مائة .

٤٣١ ﴿ السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى ثم الصنعاني ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة والف فاخذ عن أبيه وعن شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن احمـد وعن السيد العلامة شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعن آخرين وبرع فى العلوم الآلهية وشارك فى غيرها وله فهم جيـد وادراك قوى وسمت حسن وعقل رصين وبعد موت والده اشتغل بالسفر كل عام الى بلدة اصاب والبقاء هنالك بعض

السنة لتحصيل غلات أموال . وهو ممن يعمل باجتهاده ويتقيد بنصوص الأدلة ولا يعول على غير ذلك .

وأخوه (السيد العلامة عبدالله بن الحسن) كان أحد أعيان الطلبة أخذ عني في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وكان في غاية السكون ونهاية العقل مع فهم مستقيم واقبال على الطلب ولكنها اخترمته المنية في سن الشباب فمات في سنة ١٢١٢ اثنتي عشر ومائتين وألف .

(ووالد المترجم له) من أكابر العلماء المبرزين في عدة فنون وقد درس للطلبة بصنعاء في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول وانتفع به كثير منهم. ثم بعد ذلك ولاه الامام المهدي العباس بن الحسين بلاد ذي جبلة فشرط لنفسه أن تكون مباشرته على قانون الشرع بدون جري على الاعراف فساعده الامام فباشر ذلك مباشرة حسنة على القانون الشرعي بحيث لم يسمع في الاعصار الاخيرة بمثل هذه الولاية وكان يعترض على القاضي في ذي جبلة لكونه أعلم منه بدرجات وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكني اكتفيت بذكره ههنا (وتوفي) في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ ألف ومائتين وثلاث .

٤٣٢ ﴿ محمد بن حسن السماوي ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بسماة من بلاد عتمة وارتحل إلى ذمار لطلب العلم فقرأ هنالك علم الفقه واستفاد فيه ثم رحل إلى صنعاء فقرأ على جماعة من علمائها منهم شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر في الصرف والنحو وشيخنا العلامة أحمد بن محمد في الفروع وقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث والفقه

واستفاد فى غالب هذه الفنون ثم انتقل إلى بلاد خبان لتدريس طلبة العلم بها وهو الآن هنالك ثم صار أحد القضاة بخبان .

٤٣٣ ﴿ محمد بن حسن بن على بن عثمان الشمس النواجى ﴾

نسبة إلى نواجى بضم النون ثم الجيم ثم القاهرى الشافعى الشاعر المشهور ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعمائة وأخذ عن البرماوى والعز بن جماعة والحديث عن الولى العراقى وابن حجر ودخل دمياط والاسكندرية وأمعن النظر فى علوم الأدب حتى فاق أهل عصره وكتب حاشية على التوضيح فى مجلدة وبعض حاشية على الجاربردى وشرحا للخزرجية في العروض وكتابا يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل (والشفاء في بديع الاكتفاء) و (خلع العذار فى وصف العذار) . و(روضة المجالسة فى بديع المجانسة) و (مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان)و(حلبة الكميت فى وصف الخمر). وحصلت له محنة بسبب ذلك و (عقود اللآل فى الموحشات والازجال) . و (الاصول الجامعة لحكم حروف المضارعة)و (المطالع البهية فى المدائح النبوية) . وصنف كتابا سماه(الحجة فى سرقات ابن حجة).تكلف فيه غاية التكلف وتعرض لنظمه ونثره ونال منه فوق ما ينبغي ولذلك جوزي بما صنعه بعض أهل الأدب معه فانه صنف كتابا سماه (قبح الأهاجى فى النواجى) وأوصله اليه بطرق طريفة فانه أمر بدفعه الى دلال بسوق الكتب وهو جالس على عادته عند بعض التجار فدار به الدلال على أرباب الحوانيت حتى وصل الى النواجي فاخذه وتامله وعلم مضمونه ثم اعاده الى الدلال فاسترجعه صاحبه من الدلال فكاد النواجي يهلك . وقد اشتهر ذكر

صاحب الترجمة وبعد صيته وقال الشعر الفائق ولولا كثرة تلونه لكان فضله كلمة اجماع (ومات) فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمانمائة ومن نظمه فى الحافظ ابن حجر .

أيا قاضي القضاة ومن نداه ... يؤثر بالأحاديث الصحاح

وحقك ما قصدت حماك الا ... لآخذ عنك أخبار السماح

فأروى عن يديك حديث وهب ... واسند عن عطا بن أبي رباح

﴿ ومن نظمه ﴾

يا من حديث غرامى في محبتهم ... مسلسل وفؤادى منه معلول

روت جفونكم اني قتلت بها ... فياله خبراً يرويه مكحول

﴿ ومنه ﴾

اذا شهدت محاسنه باني ... سلوت وذاك شيء لا يكون

أقول حديث جفنك فيه ضعف ... يرويه وعطفك فيه لين

٤٣٤ ﴿ محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم كمحمد بن محيي ﴾ بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الياء ابن العليف بضم العين المهملة مصغراً المالكى الشافعي ويعرف بابن العليف * ولد سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة ببلاد حاى بن يعقوب وتردد الى مكة غير مرة سمع بها في بعض قدماته على العز بن جماعة وقال الشعر فمهر فيه ونظم الكثير وانقطع لى الشريف حسن بن عجلان ومدحه بقصائد كثيرة وقدم الى الامام الناصر صلاح الدين محمد بن على الى اليمن فمدحه بقصائد . منها القصيدة المشهورة التى يقول فيها .

جادك الغيث من طلول بوالى ... كبروج من النجوم خوالى

فقدت بيض أنسها فتساوى　　بيض أيامها وسود الليالى

(ومنها فى المدح)

وترى الارض اذيهم بمغزى　　هى في رعـدة وفى زلزال

قال السخاوى يحكى أنه لما فرغ منها قال له الامام احسنت لا كما قال الفاسق أبو نواس .

صدح الديك الصدوح　　فاسـقنى طاب الصبوح

فقال للامام ما يقنعنى هذا انما أريد منك أن يحكم لى بأنى اشعر من المتنبي فقال الامام ليس هذا الى هذا الى السيد مطهر صاحب الفص فانه هو المشار إليه فى علوم الأدب ومعرفتها فقام إليه وعرض عليـه ذلك باشارة الامام فقال له هذا . المتنبي يقول في صباه .

ابلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى .

ثم قال له ياهذا ان للمتنبي ثلاثمائة وستين مثلا يتمثل بها الخليفة فمن دونه وامثاله لا اعتراض فيها لاحد فائتنا أنت بثلاثة أمثال لم يسبق اليها فقام من عنـده ورجع الى الامام وقال له ان السيد له المام بالادب ولى به المام فحسدني ولم يقض لى بشئ فقال له الامام لا يفضلك أحد على المتنبي بعده ولـكن أقول لك يا محمد لو نطقت فى اذن حمار لصهل . وكان معجبا بشعره متغاليا فى استحسانه بحيث يفضله على شعر المتنبي فيستهجن لذلك ومن مدحه فى الامام المذكور .

يا وجـه آل محمد فى وقتـه　　لم يبق بعـدك منهم الا قفا

لو كانت الابرار آل محمـد　　كتب العلوم لكنت منها مصحفا

أو كانت الأسباط آل محمـد　　ياابن الرسول لكنت منهم يوسفا

وتوفى ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة بمكة .

٤٣٥ ﴿ السيد محمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٠١٠ عشر وألف وهو الرئيس الكبير والأمير الخطير ربي فى حجر الخلافة وترقى فى الكمالات حتى بلغ منها الغاية وقرأ على جماعة كالقاضى أحمد بن يحيي حابس والقاضى صديق بن رسام ولما مات والده في تاريخ موته المتقدم فى ترجمته وبلغ الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم أمره بالنفوذ الى بلاد ضوران وما زال متردداً في الديار اليمنية وسكن فى آخر مدته مدينتي أب وذى جبلة وكثر جيشه وعظمت ولايته وصار غالب الجهات اليمنية تحت ولايته لا ينفذ فيها أمر لغيره وهو يمتثل أمر الامام المؤيد بالله تدينا وانقياداً . لا قهراً ولما مات الامام المؤيد بالله دعا صاحب الترجمة الى الرضى من آل محمد فلما بلغته دعوة عمه المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم انقاد واطاع وبايع وولاه الامام المتوكل على الله جميع اليمن الأسفل وهو مشتمل على مدن كثيرة ومواد المملكة فى الغالب منه وما زال أمره في ازدياد وسعادته فى ظهور وأمره في نمو الى ان مات وكان يجعل شطر اقامته باليمن والشطر الآخر بصنعاء والروضة وقرأ فى هذه المدة تذكرة النحوى على محمد بن صلاح السلامى والفقيه أحمد بن سعيد الهبل وقرأ الفصول اللؤلؤية على القاضى ابراهيم بن يحيي السحولى وفى سنة (١٠٧٩) طلع من اليمن الى صنعاء واجتمع بالامام المتوكل على الله ثم بدا به المرض قيل وهو ذات الجنب (فمات) بدرب السلاطين من الروضة فى ليلة الخميس ثامن شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف وأقر الامام ولاية البلاد التى

كانت تحت يده بيد ولديه السيد يحي بن محمد والسيد اسماعيل بن محمد فمات يحي عقب موت والده فبقى بيد اسماعيل جهة العدين فتوجه اليها فمرض عند وصوله اليها ومات بها وقد رثى صاحب الترجمة جماعة من شعراء عصره ومن جملة من رثاه ولده اسماعيل بقصيدة مطلعها .

هل أقال الموت ذا حذره ساعة عند انتهاء عمره

ورثاه الشيخ ابراهيم الهندى بقصيدة مطلعها .

قضى الفخار فلا عين ولا أثر واحلولك الخطب لا شمس ولا قمر

وله مؤلف سماه (سبيل الرشاد الى معرفة رب العباد) فى علم الكلام و(شرح المرقاة) تأليف جده الامام القاسم وله جواب مبسوط فى حديث ستفترق أمتى. على شيخ أحمد بن مطير كذا قال في مطلع البدور

٤٣٦ ﴿ السيد محمد بن الحسن المعروف بالمحتسب ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء ولازم السيد العلامة محمد بن محمد المعروف بالبنوس واستفاد في العلوم الالية وشارك فى علم السنة مشاركة قوية وعمل بالأدلة ولم يقلد أحدا وهو بمكان عظيم من حسن الخلق والتودد وأطراح الدعاوي التى يتعلق بها كثير من أهل العلم وله اتصال بمولانا الامام المتوكل وباولاده وهو صالح ساكن متواضع صادق اللهجة قوى الدين وله قراءة على فى الصحيحين وغيرهما (١)

---

(١) كانت وفاته فى يوم الاثنين لست خلت من صفر سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين وألف ودفن بقرية القابل وعمره ست وثمانون سنة

٤٣٧ ﴿ السيد محمد بن الحسين الحوثى ثم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وصار أحد علماء صنعاء المفيدين ودرس في فنون وكان مائلا الى العمل بالادلة مطرحا للتقليد حسن الأخلاق متواضعا متعففا ممتع المحاضرة وله مباحث علمية جيدة ونظم كنظم العلماء كتب الى قصيدة مشتملة على مدح لا استحقه مطلعها .

يثير الشوق تذكار المغانى ويذكى ناره البرق اليمانى

فاجبت بقصيدة مطلعها .

عقود ما نظمت من الجمان أم الصهباء ارقت من الدنان

أم الروض الاريض أم ابتسام لثغر الزهر أم زهر المعانى

والقصيدتان موجودتان فى مجموعى ومن أحسن ما يحكى عنه أنى لما ابتليت بالقضاء كتب الشعراء الىّ تهانيَ وهو كتب الىّ بتعزية فى أبيات حسنة وذكر فيها عجائب فوقع لذلك عندى موقع عظيم ولعل موته رحمه الله كان فى سنة ١٢١١ إحدى عشرة ومائتين وألف .

٤٣٨ ﴿ محمد بن حسين دلامه بضم الدال المهملة الذمارى ثم الصنعانى ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بذمار فقرأ فيها علم الفروع واشتغل بالأدب فقال الشعر الحسن ثم ارتحل الى صنعاء واستمر بها وكان يمدح أكابرها الخليفة فمن دونه وشعره كثير سائر وتأتى له فيه معانى بديعة وكان حسن المحاضرة رقيق الحاشية وكثير الميل الى الصور الحسان مع عفة ونزاهة بحيث أنه قد ناهز الستين وهو كالشباب

فى الغرام وكان الثمانين في الهرم وضعف البنية ويغلب على الظن أنه مات عشقا فانه كان قبل موته يهيم ببعض الملاح ثم أخبرنا من كان يتردد اليه فى مرض موته باوصاف لذلك المرض يقوى ما ذكرناه والله أعلم. وكان قليل ذات اليد ضيق العيش صابرا على مكابدة الحاجة وكنت اتعجب من تسلط الغرام عليه مع ضعف البدن وكثرة الامراض ومزيد الفقر وعلو السن وهو لا يكره نسبة ما ذكرته اليه فانى كنت امازحه قبل تحرير هذه التراجم بزيادة على خمس سنين أنى ساكتب له ترجمة أذكر فيها ما صار فيه من مكابدة غرام بعد غرام وهيام عقب هيام فكان يأذن بذلك ولو علمت أنه يكرهه ما ذكرته لانى صنت هذا الكتاب عن ذكر المعايب وطهرته عن نشر المثالب لا كما يفعله كثير من المترجمين من الاستكثار من ذلك فان الغيبة قبيحة اذا كانت بفلتات اللسان التى لا تحفظ ولا يبقى أثرها بل تنسى فى ساعتها فكيف بها اذا حررت بالاقلام وبقيت أعواماً ولا سيما اذا لم يتعلق بها غرض الجرح والتعديل فانها من حصايد الالسنة التى تكب صاحبها على منخره فى نارجهنم نسأل الله السلامة. ومن نظمه رحمه الله ما كتبه الى خليفة العصر حفظه الله عند ان ولانى القضاء وهى هذه الأبيات وذكر آخرها تاريخ ذلك.

قل للامام أدام الله دولته ... ما دار نجم على الآفاق أو أفلا
لقد رميت فما أخطأت منتقداً ... عين الاصابة فى الأعلام والنبلا
لما رأيت ولاة الحكم قد قصرت ... عين الكمال الذى يرضى به الكملا
اخترت عز المعالى للعلا علما ... هذا لعمرى هو الرأى المنيف علا
طوقت جيد زمان انت مالكه ... طوقا من الدر استحلى به فخلا

لله مولاه ما اولاه من حلل ... وحلة العلم والتقوى أجل حلا
اقسمت ما في الورى شخص يماثله ... من ذا يماثل بدر التم اذ كملا
ان خاض بحر علوم خاض منفرداً ... في لج بحر رست في لجة النبلا
أو خاض في لجة الآداب فهولها ... ما الاصمعي وما المرداس وابن جلا
لا يصدر الحكم الا عن مشورة ... كيما يكون غدا في حزب من عدلا
فمن توليه فاستوليه متكلا ... به على الله واعزل كل من عزلا
فقد اراك اله العرش خير فتى ... فاسمع لما قال وانجز كل ما فعلا
فذاك آكد من ترجو النجاة به ... ممن يقلده لا تختشي الزللا
وعامة الناس لا يرضون من كملت ... فيه الصفات فلا تعبأ بمن جهلا
فاسمح بعين ترى التاريخ (مشتملا ... محمد بن علي أكمل الكملا)

١٢٠٩

ومات رحمه الله في سنة ١٢٠٩ عام انشائه لهذا النظم وله ولد من أعيان علماء الفروع المشاركين في غيرها وهو (حسين بن محمد) نشأ بذمار وقرأ الفروع على أهلها كالقاضي سعيد بن حسن العنسي وغيره ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ على جماعة من علمائها وقرأ عليّ في سنن أبي داود وهو الآن باق في صنعاء وله همة علية ونفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب

(١) ابتدأ التاريخ من قوله (مشتملا) ولكن فيه زيادة سبعين في العدد إذ تصير جملته (١٢٧٩) اسقط السبعين من الجملة وهو معنى قوله (فاسمح بعين) أي اسقطها اذ العين تقابل سبعين من عدد ابجد واذا اسقطت السبعين من الجملة بقي المطلوب وبهذا يستقيم الكلام .

منيفة ولعل مولده فى سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها بيسير .

٤٣٩ ﴿ محمد بن حسين المرهبي الشرفى ثم الجبلى ﴾

بكسر الجيم وسكون الباء نسبة الى ذى جبلة من مدائن اليمن الاسفل الشاعر البليغ والكاتب المجيد كان كاتبا للسيد الامير على بن المتوكل وله فيه غرر المدائح ومن محاسن شعره قوله .

ذات الحلاوة حلوة الثغر   هجرت وماطبعت على الهجر
بيضاء لو اهدت ذؤابتها   لليل فل صفائح الفجر
هيفاء تحت نطاقها كفل   ملء الازار كانه وزرى

وهى قصيدة كلها غرر ومن قصائده الطنانة القصيدة التى مدح بها مخدومه الامير المتقدم ، ومطلعها .

أما آن أن ترقى الدموع السواجم   وتهدأ هاتيك القلوب الحوائم

ومن رسائله الدالة على اطلاعه على العلوم ما كتبه الى السيد الحسن ابن مطهر الجرموزى فقال .

مولانا السيد الامام أبقاه الله مرشداً الى الاقوال الشارحة * معرفا للحجة الواضحة * مجدداً للاوضاع الحكمية * مقرراً للقوانين النظرية * باحثا فى العلوم العقلية والنقلية * ناظراً فى أوضاعها التصورية والتصديقية ملزوما للاسعاد * معروضا للعناية والازدياد * قابلا للالطاف الالهية قبول الجسم للابعاد * ثم أطال الخطاب موجها بانواع من الفنون وملمحا الى وقائع مشهورة على نمط رسالة ابن زيدون الجدية قال صاحب نسمة السحر انه سمع السيد العلامة زيد بن محمد بن حسن المتقدم ذكره يقول ان

صاحب الترجمة كان قل أن يسلم لاحد فضلا ولما مات مخدومه المتقدم تعكست أحواله وكثرت شكايته ثم توجه الى الحج سنة ١١١٣ ثلاث عشرة ومائة وألف فمات فى الطرق ببعض نواحي تهامة وشعره مشهور عند أهل اليمن . (١)

٤٤٠ ﴿ السيد محمد بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد بصنعاء فى صفر سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف وأخذ العلم عن جماعة من أعيان علماء عصره ومن الواردين الى اليمن كالشيخ صالح النجرانى الطبيب واتقن عليه علم الطب ومن مشايخه محمد بن صالح الحكيم الآتى

---

(١) فقال سيدى العلامة عبد الله بن علي الوزير مؤرخاً لوفاة المترجم له ما يأتى .

مالك لا تمنى بصرف القضا	إن كنت لا ترهبه فارهب
أما ترى بدر سماء العلا	مال من الشرق إلى المغرب
غيبه فى برج أطباقه	فصير العالم فى غيهب
محمد نجل أبي فاضل	حلو السجايا حسن المذهب
من أرجعت أقلام مكتوبه	من يدعى الفضل الى المكتب
وصير الفخر له مذهباً	إلى طراز معلن مذهب
لهفي على صرف قريض له	يميل بالعطف وبالمنكب
بلاغة تبسم عن رقة	مثل بنان السمسم الاشيب
يانسمة الروح التى عرفها	يعبق مثل العنبر الاشهب
هي على مرتبة ثم لا	تنصر فى عن صوبه الصيب
شبراله قد جاء تاريخه	يارحمة الله عن المرهبي

ذكره وله مؤلفات منها (الرسالة الكلامية) وشعره حسن فنه الابيات التى مطلعها .

غصن نقا في القلوب ينعطف   يثمر بدراً بقله هيف

وله قصيدة أخرى مطلعها .

نعم نفحة من حاجر نفحة المسك   واوصل مكوى الحشا شادن الترك

وله شعر كثير وليس بالشهير وقد ترجمه صاحب نسمة السحر ولم يذكر تاريخ وفاته لانه من معاصريه . (١)

٤٤١ ﴿ محمد بن حمزة الدمشقى ثم الرومى المعروف بابن شمس الدين ﴾

الشيخ العارف بالله ولد بدمشق ثم ارتحل مع والده الى الروم وقرأ على علمائها حتى صار مدرسا ببعض مدارسها ثم مال الى التصوف فخدم الحاج بيرام ثم خدم الشيخ زين الدين الخافى رحل اليه الى حلب ثم عاد الى خدمة الشيخ الأول فحصل عنده الطريقة وصار مع كونه طبيبا للقلوب طبيبا للابدان فانه اشتهر أن الشجر كانت تناديه وتقول أنا شفاء من المرض الفلانى ثم اشتهرت بركته وظهر فضله *حتى ان السلطان محمد خان سلطان الروم لما أراد فتح القسطنطينية دعاه للجهاد فقال صاحب الترجمة للسلطان سيدخل المسلمون القلعة فى يوم كذا فجاء ذلك الوقت الذي عينه لفتح القلعة فحصل مع بعض أصحابه فزع شديد من السلطان على الشيخ اذا لم يصح الخبر فذهب اليه فى تلك الحال فوجده فى خيمته ساجداً على التراب مكشوف الرأس وهو يتضرع ويبكى فرفع رأسه وقام على

(١) قل فى الوجيز ان وفاته فى ربيع الاخر سنة ١١٢٩ تسع وعشرين ومائة والف كما فى بغية المريد وأنه لم يعقب .

رجليه وكبر وقال الحمد لله منحنا فتح القلعة قال الراوى فنظرت الى القلعة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم ففرح السلطان بذلك وقال ليس فرحى لفتح القلعة انما فرحى بوجود مثل هذا الرجل في زمنى . ثم بعد يوم جاء السلطان الى خيمة صاحب الترجمة وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان يده وقال له جئتك لحاجة قال وما هى قال ان ادخل الخلوة عندك فابى فابرم عليه السلطان مراراً وهو يقول لا . فغضب السلطان وقال انه يأتي اليك واحد من الاتراك فتدخله الخلوة بكلمة واحدة وأنا تأبى على فقال الشيخ انك اذا دخلت الخلوة تجد لذة تسقط عندها السلطنة من عينيك فتختل أمورها فيمقت الله علينا ذلك والغرض من الخلوة تحصيل العدالة فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر له شيئا من النصائح ثم ارسل اليه ألف دينار فلم يقبل ولما خرج السلطان محمد خان قال لبعض من معه ما قام الشيخ لى فقال له لعله شاهد فيك من الزهو بسبب هذا الفتح الذي لم يتيسر مثله للسلاطين العظام فاراد بذلك أن يدفع عنك بعض الزهو ثم ان السلطان دعا صاحب الترجمة فى الثلث الاخير من الليل فخاف عليه أصحابه فذهب اليه فلما وصل تبادر الأمراء يقبلون يده وجاء السلطان يلقاه والليل مظلم فعانقه بالقلب لا بالبصر فعانقه الشيخ وضمه اليه ضما شديداً حتى ارتعد وكاد يسقط من الهيبة وتحدث السلطان بعد ذلك أنه كان في قلبه شيءٌ فى حق الشيخ فلما ضمه زال ذلك ثم ان الشيخ جلس مع السلطان في خيمته الى أن صلى به الفجر والسلطان جالس أمامه على ركبته يسمع الاوراد فلما أتمها التمس منه السلطان ان يعين قبر أبى أيوب لانه كان يرى في التواريخ أن قبره قريب سور قسطنطينية فذهب الشيخ

الى هنالك وقال لعلى أجده فعاد وقال التقيت أناوروح أبى أيوب وهنأنى بالفتح وقال شكر الله سعيكم حيث خلصتمونى من ظلمة الكفر فقال السلطان انى أصدقك ولكن التمس منك أن تعين علامة اراها بعينى ويطمئن قلبي فقال الشيخ احفروا هذا الموضع وستجدون بعد أن تحفروا ذراعين رخاما عليه خط فلما حفروا مقدار ذراعين ظهر الرخام عليه خط فقرأه من يعرفه فاذا هو قبر أبى أيوب فتحير السلطان محمد خان وغلب الحال عليه حتى كاد يسقط لولا أن اخذوه ثم أمر ببناء قبة على القبر * ولما عاد لقى رجلا من أجلاف بلاد الروم وتحته فرس نفيس يميل اليه كل قلب وذهب الرجل ولم يلتفت الى الشيخ ولم يسلم عليه فلم يذهب إلا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه ودفعه الى الرجل وركب فرس الرجل فسأل الشيخ بعض أصحابه عن ذلك فقال لو كان لرجل عبد وكان فى طاعته واستدعى منه يوما شيئا حقيرا هل يمنعه فقالوا لا فقال وأنا منذ ثلاثين سنة لم أخرج عن طاعة الله فلما مال قلبي الى هذا الفرس الهم الله ذلك الرجل حتى وهبه لى .

(وله رحمه الله) مصنفات منها رسالة فى التصويف ورسالة أخرى في دفع مطاعن الصوفية ورسالة فى علم الطب وكان له ابن صغير ولد مجذوبا فاتفق انه دخل عند والده أمير يقال له ابن قطار وكان أطلس لاشعر بوجهه فقال ابن الشيخ لما رآه ماهذا رجل هذه امرأة فغضب عايه والده فقال الامير للشيخ انه يدعه ولا يزجره عن الكلام وتضرع الى الشيخ ثم قال الأمير للولد المذكور ادع لى أن ينبت لحيتى فاخذ المجذوب من فه بصاقا كثيرا ومسح بيده وجه الأمير فطلعت لحيته فلما دخل الامير

على السلطان قال للوزراء اسألوه من أين حصلت له هـذه اللحية فحـكى له ما جرى فوقف على ذلك الصغير أوقافا وصاحب الترجمـة كما عرفت في زمن السلطان محمد خان وقد ذكرنا تاريخ دولته .

٤٤٢ ﴿ محمد بن خلفة ﴾

بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وبعدها فاء ، الأبى بضم الهمزة نسبة الى قرية من تونس ، التونسى قرأ على ابن عرفة وغيره وكان عالماً محققاً أخـذ عنه جماعة ووصفه ابن حجر بانه عالم المغرب بالمعقول وأنه سكن تونس وله شرح مسلم الذى سماه (اكمال اكمال المعلم في شرح مسلم) الذى جمع فيه بين المازرى وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة فى ثلاث مجلدات ويحكى عنه من سلامة الفطرة مايخرجه الى حد الغفلة مع مزيد تقدمه فى العلوم (ومات) سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان مائة .

٤٤٣ ﴿ محمد بن خليل بن يوسف بن على بن أحمد بن عبد الله المحب أبو حامد الرملى المقدسى الشافعى ﴾

نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر وربما قيل له ابن الموقت لأن أباه كان مولد ولد في آخر رمضان سنة ٨١٩ تسع عشر وثمان مائة وقيل سنة (٨١٧) بالرملة وحفظ كثيراً من المختصرات وأخذ عن الشهاب ابن رسلان ولازمه وتدرب به وأخـذ عنه الـكثير من مصنفاته وغـيرها وعن العز عبد السلام القدسى والنويري وغـيرهم ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ عن الحافظ بن حجر والمناوي وجماعـة كالشمنى والزركشى والزين رضوان وحج فاخذ عن مشائخ المدينـة النبوية ومكة ودرس بمواطن وناب في

القضاء عن جماعة وصنف شرحا للمنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغير ذلك وانتقصه السخاوى وبالغ فى ذلك على عادته المألوفة فى أكابر أقرانه ومات فى شهر صفر سنة ٨٨٨ ثمان وثمانين وثمان مائة .

٤٤٤ ﴿ محمد بن الدمد مكي ﴾

قال السخاوى في الضوء اللامع هو شخص عابد فى مغارة بجبل قريب من اقليم شروان وعليه ما يستره من الثياب وفوق رأسه قلنسوة تغطى عينيه والناس يدخلون عليه أفواجا لرؤيته فاذا قربوا منه وصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حرك رأسه. وبزعم من يرد علينا من هنالك ان خبره لشهرته قطعي وانه (مات) فى حدود سنة (٨٣٦) وانه باق الى تاريخ سنة (٨٤٣) على ما وصفنا. ذكره المقريزي فى عقوده هكذا بل نقل عن بعضهم أنه مات من مدة تزيد على اربعمائة سنة وهو جالس على كيفية التشهد فى الصلاة مستقبل القبلة فى مغارة الى آخر ماقيل . وان السبب فى هذا أن شيخه أعلمه بدخول الوقت ليؤذن فقال له بل اصبر ساعة فكرر عليه أمره وهو يعيد ما قاله فقال له شيخه ما انت الا دمدمكي أي ساعاتى فقال له فضع رجلك على قدمى اليمنى وانظر نحو السماء ففعل فرأى بابا مفتوحا اليها ورأى ديكا قد فرش اجنحته وهو يؤذن فقال له صاحب الترجمة فانى لا أؤذن فى الاوقات الخمسة الا بعد هذا الديك فقال له شيخه مرزا ، أى لا ابلاك الله أو لا تبلى فاستجيب دعاه فاذا لم يبل . وهذه الحكاية تؤذن بان الدمدكى وصفه لا وصف أبيه . ومن جملة ماقيل أن تيمورلنك دفنه فى التراب فارسل عليه مطر عظيم وبرد اهلك من عسكره خلقا بحيث صار يتمرغ بالارض ويقول التوبة يا شيخ محمد والله أعلم انتهى

ماذكره السخاوى .

٤٤٥ ﴿محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى الحكيم شمس الدين الكحال﴾

الفاضل الاديب الشاعر المشهور السالك طريقة ابن حجاج له اشياء مخترعة وله تصانيف منها الكتاب المسمى (طيف الخيال) وله ارجوزة سماها (عقود النظام فيمن ولى مصر من الحكام) وله نوادر مضحكة (منها) أن خصيا من خدم الامير خرج الى نزهة مع شخص من اتباع الامير يقال الحليق فبحث الأمير عنهما الى ان وجدهما فاحضرهما وأراد معاقبتهما فنهض بن دانيال فقال للأمير احلق ذقن هذا القواد واشار للحليق واخص هذا الخادم واشار الى الخصى فضحك الامير وسكن غضبه

ومن ذلك أنه اعطاه الاشرف فرسا يركبه اذا طلع القلعة للخدمة فرآه على حمار اعرج فاستدعاه وسأله فقال يا خوند بعت الفرس وزدت عليه واشتريت هذا الحمار فضحك منه . ومن نظمه السائر قوله .

قد عقلنا والعقل أى وثاق   وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى   فاضلا عند قسمة الأرزاق

(ومن نظمه)

ياسائلى عن ضيعتى فى الورى   وصنعتى فيهم . وافلاس
ما حال من درهم انفاقه   يأخذه من أعين الناس

ومات في ثانى عشر جمادى الاخر سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة

٤٤٦ ﴿محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومى الحنفى﴾

ولد في سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة كما قال الأسيوطى[،] واخذ عن الخافى وآخرين وأكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب واقرائها حتى

نسب اليها بزيادة جيم كما هي قاعدة الترك في النسب. ودخل الى بلاد العجم والتتر ومن جملة من أخذ عنه ابن فرشته المتقدم ذكره دخل القدس ثم قدم القاهرة وأخذ عن جماعة من أعيانها وظهرت كمالاته واقبل عليه الفضلاء ودرس وافتى وصنف وخضعت له الرجال وذلت له الأعناق وصار الى صيت عظيم وجلالة وشاع ذكره وانتشر تلامذته وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وتقدمت طلبته في حياته وصاروا أعيان الوقت وتزاحموا عنده. قال السخاوى وزادت تصانيفه على المائة وغالبها صغير ومن محاسنها شرح القواعد الكبرى لابن هشام وقال وله شرح كلمتى الشهادة والاسماء الحسنى. ومختصر في علم الاثر. والمختصر المفيد في علم التاريخ. وشرح في محاكمات بين المتكلمين على الكشاف. وله حاشية عليه مستقلة وحاشية على شرح الهداية. وتلخيص الجامع الكبير والجمع وكذا كتب على تفسير البيضاوى والمطول والمواقف وشرح الجغميني في الهيئة * قال الاسيوطي وكان اماما كبيرا في المعقولات كلها الكلام والاصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والجدل والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق غباره في شيء من هذه العلوم. وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث. واما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث اني سألته ان يسمى لى جميعها لا كتبها في ترجمته فقال لى لا أقدر على ذلك قال ولى مؤلفات كثيرة نسيتها فلا أعرف الآن اسماءها انتهى وقد عظمه الملوك خصوصاً ملك الروم ابن عثمان فانه لا يزال يكاتبه ويهدى اليه الهدايا السنية و (مات) يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ٨٩٩ تسع وتسعين وثمان مائة بمصر. قال السيوطى أنه لازمه أربع عشرة سنة وما جاءه مرة

إلا وسمع من التحقيقات والعجائب مالم يسمع قبل ذلك.قال،قال لى يوماما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا مقام الصغار نسئل عن هـذا فقال له فى زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا اقوم من هذا المجلس حتى استفيدها فاخرج لى تذكرتها فكتبتها منه .

٤٤٧ «محمد بن شهاب بن محمود بن يوسف بن الحسن العجمى الخافى»

بالخاء المعجمة والفاء ، الحنفى نزيل سمرقند ولد فى ربيع الاول سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بمدينة سلومد بفتح المهملة وضم اللام وكسر الميم وآخره مهملة وهى كرسى خواف وقرأبها على عبد الرحمن بن محمد البخارى والسراج البرهانى وأخذ عن آخرين في أماكن متفرقة ومهم السيد الشريف الجرجانى وسمع منه من تصانيفه شرحه للمفتاح والمواقف ولتذكرة الطوسى وحاشيته على شرح المطالع وبعض الكشاف والبيضاوى وغير ذلك ومن شيوخه ركن الدين الطوسى وسمع الحديث على ابن الجزرى وله مصنفات منها فى العربية نحو ثلاثة كراريس عمله فى ليلة واحدة لم يراجع فيها كتابا وآخر مثله فى المنطق عمله فى يوم أواقل وحاشية لشرح المفتاح للتفتازاني وحاشية للعضد وحاشية للمنهاج الاصلى وللطوالع وغالبها لم يتم وقد حج واستدعاه الظاهر جقمق وكان عالما متقنا محققا بحرا في جميع العلوم يكاد يستحضر الكشاف وكذا غيره من المعقولات . أجمع الاعاجم على انهم لم يروا احفظ منه مع حسن التصرف والفصاحة وجودة الذهن وقوة الفهم. ويحكى أنه اضافه الناصر بن الظاهر وجمع العلماء فما تكلم مع أحد مهم الا فى الفن الذى يذكربه ولم يبد سؤالا انما كان يسئل فيتكلم فعد ذلك من انصافه قيل انه (مات) فى سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

٤٤٨ ﴿ محمد بن صالح الجيلانى الفارسى ثم اليمنى ﴾

نشأ ببلاد العجم وأخذ علم الطب عن أهلها ثم ارتحل الى الهند فى أيام السلطان ابي الحسن قطب شاه ملك الدكن فنال هنالك دنيا عريضة وطار ذكره ثم توجه للحج فركب البحر ومعه ذخائر وكتب نفيسة فانكسر المركب ولم يخرج الا بنفسه وأقام بمكة زمانا ثم ركب البحر أيضا يريد بلاد الهند فاجتاز باليمن والخليفة فيها الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن القاسم فلما تحقق فضله فى الطب استدعاه الى حضرته واحسن اليه ورغبه في السكون باليمن فرغب وأجرى له النفقات الواسعة ونال من آل الامام القاسم الرغائب وانتفع به الناس وطار صيته واشتهر ذكره ولم يدخل اليمن فيما اظن اعرف منه بالطب ولم يزل ذكره مشهوراً فى الناس الى الآن يحكون عنه غرائب في الطب تتحير لها الاذهان وتطرب لسماعها الآذان.

(ومما يحكى عنه) ما ذكره صاحب نسمة السحر في ترجمته قال سمعت أن بعض نساء الاغنياء كانت حاملا فلما اثقلت اصبحت فى بعض الايام ميتة لاحراك بها ولم يكن ظهر بها مرض فاستدعى أهلها جماعة من الاطباء فقضوا بموتها فجأة فلم تطب نفس أهلها دون ان ينظر اليها صاحب الترجمة فلما رآها قال لوالدها ان اعطيتنى مائة قرش رأيتها الساعة فى عافية فالتزم له بذلك فجس فؤادها ثم اخرج ابرة معه فجعل ينقش بها على فواءدها برفق فقامت فى عافية فسر بذلك اهلها ثم سألوه عن سبب العلة فقال ان الجنين قبض بيده على الشريان الذى ينفذ فيه النفس من الرئة فلما أحس بالابرة ارسل يده فذهب المانع . لكنى رأيت هذه الواقعة بعينها فى

كتاب (الشقائق النعمانيـة)وذكر مؤلفه انها اتفقت للحكيم يعقوب الاسرائيلي مع بعض نساء الروم ويجوز وقوعها لهما جميعاً . قال صاحب النسمة وقرأ عليه والدى فى الطب وكان رسمه ان يجئ اليه فيأخذ منه أجرة المشي كل يوم ربع قرش لئلا ينفق حركاته فى غير نفع على رأى الحكماء .وسأله القاضى محمد بن الحسن الحيمي ان يفيـده الطب فقال أنا آخذ من مولانا يحيي بن الحسين كل يوم ربع قرش واروح اليه وانت تجئ الىّ وآخـذ منك كل يوم ثمن قرش. الا انه لم يكن يعالج الفـقراء احتسابا كسنة بقراط فى الأوائل وابن زهرة وصاحب الحاوى وغيرهم في المتأخرين ويحتج بان الموت خير للفقراء . وكان له معرفة بانواع من العلم كالمنطق والرياضي والصرف والنحو والادب وله شعراورد له صاحب نسمة السحر بيتين فى هجوعلى افندى كاتب السيد على بن المؤيد صاحب صنعاء وهما.

على علـي افنـدي لا تأسفن ولا تـئن
العن من اجبث من انجس منأكذب من

ورأيت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه فان صحت النسبة فلولم يكن له الاهما لكان من اشعرالناس وهما .

وما الطب الا علم ظن وشبهة وليس لاحكام الظنون ثبوت
اذا كان علم الطب ينجى من الردى ويحي فما بال الطبيب يموت

وبالجملة فان صح عنه ما يتواصفه الناس من علاجاته فهو متفرد بهذا الفن مطلقا فانهم يحكون من الغرائب مالم يحك مثله عن القـدماء وصار مثلا يضرب في هذا الفن وقد رأيت مجموعا فى الطب ذكر مؤلفه

أنه جمع فيه مجربات صاحب الترجمة .

ومن جمله ما ذكره فيه ان احسن الادوية لأهل اليمن مطلقا الاطر يقال الاصفر وانه موافق للأرض والله اعلم (ومات) سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين وألف ولما مرض طلب بطيخا وكان يقول ان جاء البطيخ عاش محمد صالح سنة ، فما جاء إلا بعد موته .

٤٤٩ ﴿ محمد بن صالح بن محمد بن احمد بن صالح بن ابى الرجال ﴾

قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة جد ابيه وهو أحد أعيان العصر واوحد ادبائه ولد سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من أعيان ذلك العصر ومنهم أخوه العلامة أحمد بن صالح المتقدم ذكره ومهر فى الادب فنظم الشعر الفائق وله يد طولى في حفظ الاشعار والاخبار والظرائف واللطائف والماجريات لا يسمع شخصا يحكى حكاية من أى نوع كانت الا وجاء بامثالها . ومجالسته نزهة القلوب وروح الارواح وفاكهة الاذهان وله فهم للنكت والدقائق فى غاية الجودة اذا سئل عن مشكل من مشكلات الادب افاد فيه بدون كلفة . وبالجملة فهو يتوقد ذكاء وفطنة وحسن عشرة ومكارم اخلاق وعفة وصيانة وديانة وعلو همة ورياسة واطلاع تام على علم اللغة . وكثيرا ما يدعوه مولانا الامام المنصور بالله خليفة العصر حفظه الله ويرغب الى مجالسته ومحادثته وقد سمعت من فوائده فى مقام مولانا الامام كثيرا ويجرى بيننا هنالك مذاكرات ادبية ومحاضرات تاريخية ومن محاسنه انه اذا رأى منكرا استشاط غيظا واضطرب والتهب مزاجه فانى في بعض الايام رأيته فى موكب الخليفة وقد رأى رجلا يشتكى ويستغيث والخدم يطردونه ويكفونه عن ذلك قبل أن يسمع الخليفة

شكايته فغضب صاحب الترجمة غضبا زائداً وارتفع صوته واضطرب حتى كاد يسقط من ظهر مركوبه . ومن رائق نظمه قوله .

كأنك حين تغشى كل نكر　　وتخشى في ابنة الكرم الجناحا
زهير حين مر بجمع قوم　　بهم هرم فقال عموا صباحا

فيه تلميح الى القصة المشهورة وهى ان زهير بن ابى سلمى كان يمدح هرم بن سنان وكان قد حلف هرم ان لا يمدحه زهير او يسلم عليه إلا اعطاه ولما كثر منه ذلك احتشم زهير منه وخجل من كثرة عطائه فكان اذا لقيه لا يسلم عليه واذا مر بقوم هو فيهم حياهم بتحية العرب واستثناه فيقول عموا صباحا عدا هرما وخيركم تركت .

ولما رأى صاحب الترجمة شخصا يعانى حفر غيل بجبل نقم المجاور لصنعاء من جهة المشرق يريد زيادة مائه فلم يزد على ما كان عليه قبل الحفر فقال .

سألوا من جبل صلد الصفا　　نهراً يجرى عليهم فنهر
وتراءت عينه غامضة　　فقفوا فى طلب العين الاثر
نحتوا احجارهم فاعجب لهم　　يشتهون الماء من عين الحجر

أشار بالبيت الآخر الى مثل يضربه الناس اذا رأوا من يطلب أمرا مستحيلا أوشاقا فيقولون يريد كذا من عين الحجر وخرج مولانا الامام الى الروضة فى بعض السنين فلحقه صاحب الترجمة فلم يسلم عليه الا بعد صلاة الجمعه فكتب اليه .

مولاى رقك ان تأخر　　فهو تالى من تقدم
ان فاز من جلى بصحـ　　بتكم فقد صلى وسلم

وهو عند تحرير هذه الترجمة حي نفع الله به (ثم مات) رحمه الله ثالث عشر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف .

٤٥٠ ﴿ محمد بن صالح النهمي ثم الصنعاني المعروف بالجرادي ﴾

بالجيم والراء والدال المهملة ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين وماءة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده شيخ مشايخ القراآت السبع بصنعاء استفاد به طلبة هذا الشأن ثم تلا ولده هذا عليه وعلى الفقيه القارى على اليدوى بالسبع واتقنها وتلا عليه جماعة وقرأ في الآلات على جماعة من مشايخ صنعاء فاستفاد فيها وقرأ عليه جماعة من الطلبة وقرأ الفقة أيضا على شيخنا السيد العلامة عبدالرحمن بن قاسم المداني المتقدم ذكره وغيره وقرأ عليّ فى (البحر الزخار) مع جماعة من الطلبة وحصل بخطه الحسن نسخة منه فى غاية الحسن وهو الآن مشتغل ينفع من يقصده للتلاوة عليه والاستفادة نفع الله به . (١)

٤٥١ ﴿ محمد بن صالح العصامي الصنعاني ﴾

ولد فى سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف . ثم أخذ عن جماعة من أهل العلم وقرأ علي فى الحديث والأصول وله ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة باهرة وفاهمة فى الدقائق ماهرة واطلاع على التاريخ فائق وحفظ للاشعار رائق وله يد فى الترسل قوية وقريحة في النظم لوذعية وبالجملة فهو معدود في العلماء والأدباء وهو من لا يمل جليسه ولا يسمح بمفارقته أنيسه وله الى مطارحة نظمية ونثرية لا يقدر عليها سواه من أمثاله ولا من فوقهم وهى مودوعة فى مجموع أشعارى ومكاتباتي ومع هذا فهو فى

---

(١) ثم توفى رحمه الله فى سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومئتين والف .

عنفوان الشباب وأيام الحداثة وقد تدرب حتى قوى ادرا كه فى علم الآلات والكلام بحيث ينبهر منه عند المذاكرة كثير من أكابر العلماء جمل الله بوجوده وكثر في الناس من أمثاله . ومن جملة ما كتبه الى فى طى رسالة فائقة قوله .

فلا عدمت منك المعالى جمالها ... فروض رباها فى بقائك مونق

ولا فقدت منك الليالى تمالها ... فغيث نداك الجم فيهن مغدق

ولا فقد المحراب منك أنيسه ... فلألاؤه من نور وجهك مشرق

ولا فقدت منك المنابر زينها ... فأعوادها من وطئ رجلك تورق

ولا فقدت صنعاء منك عميدها الـ ... ـذى جاهه سور عليها وخندق

مفرج غماها وكاشف كربها ... اذا القوم من صم الحوادث أطرقوا

ترى العين منه واحداً وهو واحد ... كمالا ولكن بين جنبيه فيلق

فلم يران أعيي المفوه ساكت الجـ ... ـواب ولا الثرثارة المتفيهق

مكارم يعيى مصقع عن أقلها ... ويحصر منطيق ويفحم مغلق

هو الشمس اشراقا أيجهل مغرب ... بموضعه منه ويجهل مشرق

وهذا مما يستعظم من أكابر الشعراء المتقدمة عصورهم فكيف منه (١)

ومما كتبه الى قوله .

يا أيها البدر المنير ... وأيها الصدر الكبير

يا خير من تخرت بطلـ ... ـعته المنابر والسرير

من لا يضاهى حلمه ... الجبلان ثور أو ثبير

---

(١) مات الحافظ العصامى فى جمادى الاخرة سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين والف

من لا يساوى جوده بحر ولا سحب غزير
من لا يدانى علمه أحد قديم أو أخير

٤٥٢ ﴿ محمد بن طقلقشاه الهندي ملك الهند ﴾

أخذ المملكة عن أبيه وكان أبوه تركيا من مماليك صاحب الهند فتنقل الى ان ولى السلطنة واتسعت مملكته جداً فكان منها السند وسائر أقطار الهند وفتح فتوحات كبيرة حتى يقال ان جملة ما فتح تسعة آلاف قرية وكان جواداً متواضعا عالما بفقه الحنفية مشاركا فى الحكمة ومن محبته للعلم أنه أهدى له شخص عجمي الشفاء لابن سيناء بخط ياقوت الحموى فى مجلد واحد فأجازه بمال عظيم يقال بأن قدره مائتا ألف مثقال أو أكثر . وورد كتابه على الناصر صاحب مصر فى مقلمة ذهب زنتها ألفا مثقال مرصعة بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار . وجهز اليه مرة مركبا قد أملى من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة وأربعة عشر حقا قد ملئت من فصوص الماس وغير ذلك فاتفق أن رسله اختلفوا فقتل بضعهم بعضا فنمى ذلك الى صاحب اليمن فقتل الباقين بمن قتلوا واستولى على الهدية فبلغ الناصر فغضب وكاتب صاحب اليمن في معنى ذلك وجرى ما يطول شرحه * وكان مع سعة مملكته عنينا لأنه كوي على صلبه وهو حدث لعلة حصلت له ويقال ان عساكره بلغت ستمائة ألف وأنه كان له ألف وسبعمائة فيل وفى خدمته من الأطباء والحكماء والعلماء والندماء عدد كثير لم يجتمع لغيره وكان يخطب له على منابر بلاده ، سلطان العالم اسكندر الزمان خليفة الله فى أرضه وكانت (وفاته) فى حدود سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة

٤٥٣ ﴿ محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم بن فارس
ابن محمد بن رحمة بن ابراهيم الشمس أبو عبد الله
النعيمى العسقلاني الأصل البرماوي ﴾

ثم القاهري الشافعى ولد فى منتصف القعدة سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة واشتغل وهو شاب وسمع الحديث على جماعة منهم البرهان ابن جماعة ولازم البدر الزركشي وحضر درس البلقيني وابن الملقن والعراقى ثم توجه الى دمشق وأقرأ الطلبة هنالك ودرس فى مدارس ثم عاد الى القاهرة وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وانتفع به الناس وطار صيته وصار طلبته رؤساء فى حياته ثم حج وجاور ونشر العلم هنالك وتوجه الى القدس فدرس فى بعض مدارسها . وكان إماماً في الفقه وأصوله والعربية وغير ذلك وله تصانيف منها (شرح البخارى) فى أربع مجلدات (وشرح العمدة) وله الفية فى أصول الفقة وشرحها ومنظومة فى الفرائض وشرح لامية الأفعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل مختصرا فى السيرة النبوية ولخص المهمات للاسنوى ولم يزل قائما بنشر العلم تصنيفا وتدريسا حتى (مات) في يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة ببيت المقدس وقد انتشر تلامذته في الآفاق ومنهم المحلى والمناوى والعبادي وطبقتهم ثم طبقة تليهم .

٤٥٤ ﴿ السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل بن القاسم ﴾

ولد تقريبا بين السبعين والثمانين بعد المائة والألف ثم قرأ على جماعة من أهل العلم وأكثر قراءته على السيد العلامة على بن عبد الله الجلال فاستفاد فى العلوم الآلية كلها فائدة جليلة وقرأ أيضا في علم التفسير

والفقه والحديث وصار الآن من مشايخ العلم بصنعاء وعكف عليه الطلبة وأخذوا عنه فى أنواع العلوم واستفادوا به . وهو ساكن متواضع قانع من الدنيا باليسير حسن الاخلاق قليل الخوض فيما لا يعنيه غير متعرض للمجادلة والمناظرة والحاصل انه فى مجموعه قليل النظير وقد ترك ما عليه آل الامام وبقى فى منزله فى مسجد حجر والطلبة يقصدونه الى مكانه والى المسجد المذكور وكل أوقاته مستغرقة للتدريس للطلبة كثر الله فى أهل هذا البيت الشريف من أمثاله . (١)

٤٥٥ ﴿ محمد بن عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيي ابن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان ﴾

ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه الجلال أبو البقاء البكرى ثم المصرى ثم القاهرى الشافعي المعروف بالجلال البكرى . ولد فى ثانى صفر سنة ٨٠٧ سبع وثمان ومائة وقرأ على التقى بن عبد البارى والشمس سبط ابن اللبان والبرماوى والجلال البلقيني والحافظ بن حجر وبرع فى الفقه وشارك فى الأصول والعربية وشرح المنهاج الفرعي ومختصر التبريزى وبعض التدريب للبلقيني والروض لابن المقرى وتنقيح اللباب وشرع فى شرح البخارى وتفرد في عصره بحفظ فقه الشافعية وكان يترفع على أهل عصره فى هذا الفن لعدم وجود من يقارنه فيه وكان يشافه جماعة من الأكابر الذين يتقدمون عليه في الصلاة على الجنائز ببطلان صلاتهم لظنه بأنه

(١) ثم توفى المترجم له فى سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين والف

أحق بذلك ودافع العبادى عن الجلوس فوقه فترك العبادي جهته وجلس في جهة أخرى كما أن العبادى دافع التقى الحصنى فجبذه التقى وجلس مكانه فأعجب لمثل هذه الأفعال من أهل العلم (ومات) صاحب الترجمة يوم الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٨٩١ إحدى وتسعين وثمان مائة .

٤٥٦ ﴿ محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على بن ابراهيم بن على بن احمد ابن دلف ابن أبى دلف العجلى القزوينى ﴾

جلال الدين مؤلف تلخيص المفتاح الذى شرحه السعد بالمختصر والمطول وشرحه جماعة من العلماء ولد سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة وسكن الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى ولى القضاء بالروم وهو دون العشرين ثم قدم دمشق وسمع من جماعة من أهلها واشتغل في الفنون واتقن الاصول والعربية والمعاني والبيان وكان فهما ذكيا فصيحا مفوها حسن الايراد جميل المعاشرة ولما ولى أخوه قضاء دمشق ناب عنه ثم عن ابن صصري ثم طلبه الناصر وشافهه بقضاء الشام في سنة (٧٢٤) وكان قدومه على الناصر في يوم الجمعة فاتفق أنه اجتمع بالناصر ساعة وصوله فأمره أن يخطب بجامع القلعة ففعل ثم لما فرغ فقبل يد السلطان واعتذر بأنه على أثر السفر ولم يكن يظن أن السلطان يأمره بالخطابة فشكره السلطان وسأله كم عليه من الدين فقال ثلاثون ألفا فأمر بوفائها عنه فاستقر فى قضاء الشام حتى استدعى في سنة (٧٢٧) وولى قضاء الديار المصرية وكان جواداً ممدحا كثير البر والاحسان وعظم قدره فى ولايته بالديار المصرية فكان السلطان لا يرد له شفاعة وكان أولاده يسرفون فى الرشوة ومعاشرة

الاحداث فكان ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية وعاد الى قضاء الديار الشامية ورفعت عليه قصة الى السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويفعل فاتهم السلطان بكتابتها جماعة ثم تأملها كاتب السر فوجد فيها علاء الدين الكونوى بالكاف مكان القاف فعلم أن كاتبها هندى ثم فحصوا عنه فوجدوه فكان ساكنا بدمشق ووقع بينه وبين القاضي كلام فزور تلك القصة كذبا فأمر بتعزيره (ومات) صاحب الترجمة منتصف جمادى الأول سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائة .

٤٥٧ ﴿ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوى الاصل القاهرى الشافعي ﴾

ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة وحفظ كثيراً من المختصرات وقرأ على ابن حضر والجمال ابن هشام الحنبلي وصالح البلقيني والشرف المناوى والشمنى وابن الهمام وابن حجر ولازمه وانتفع به وتخرج به فى الحديث واقبل على هذا الشأن بكليته وتدرب فيه وسمع العالى والنازل وأخذ عن مشايخ عصره بمصر ونواحيها حتى بلغوا أربعمائة شيخ ثم حج وأخذ عن مشايخ مكة والمدينة ثم عاد الى وطنه وارتحل الى الاسكندرية والقدس والخليل ودمياط ودمشق وسائر جهات الشام ومصر وبرع فى هذا الشأن وفاق الأقران وحفظ من الحديث ما صار به متفرداً عن أهل عصره ثم حج فى سنة (٨٧٠) هو وأهله وأولاده وجاور وانتفع به أهل الحرمين ثم عاد الى القاهرة واملى الحديث على ما كان عليه أكابر مشايخه ومشايخهم وانتفع الناس به ثم حج مرات وجاور مجاورات وخرج لجماعة من شيوخه أحاديث وجمع كتابا فى تراجم

شيوخه فى ثلاث مجلدات . كذلك والتذكرة في مجلدات وتخريج أربعين النووي فى مجلد لطيف وتكملة تخريج ابن حجر للاذكار وتخريج أحاديث العالين لابى نعيم و (فتح المغيث بشرح الفية الحديث) فى مجلد ضخم وشرح التقريب للنووي فى مجلد . و(بلوغ الامال فى تلخيص كتاب الدارقطنى فى العلل) وشرح الشمائل للترمذى في مجلد . والقول المفيد . فى ايضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد . كتب منه اليسير من أوله .وله ذيل على تاريخ المقريزى فى الحوادث من سنة خمس واربعين وثمان مائة الى رأس القرن التاسع فى اربع مجلدات (والضوء اللامع لأهل القرن التاسع) في اربع مجلدات . والذيل على تاريخ ابن حجر لقضاة مصر فى مجلد . والذيل على طبقات القراء لابن الجزرى . والذيل على دول الاسلام للذهبي والوفيات لأهل القرن الثامن والتاسع في مجلدات سماه (الشافي من الالم فى وفيات الامم) ومصنف فى ترجمة النووي . وآخر فى ترجمة ابن هشام وآخر في ترجمة العضد . وآخر فى ترجمة الحافظ بن حجر . وآخر فى ترجمة ابن الهمام . وآخر في ترجمة نفسه و(التاريخ المحيط)فى عدة مجلدات (والقول المنبي في ذم ابن عربي) فى مجلد . وقد افرد عدة مسائل بالتصنيف وقد ترجم لنفسه ترجمة مطولة وفى مصنفه الضوء اللامع وعدد شيوخه مقرواته ومصنفاته وما مدحه به جماعة من شيوخه . وبالجملة فهو من الأئمة الاكابر حتى قال تلميذه الشيخ جار الله بن فهد فيما كتبه عقب ترجمة صاحب الترجمة لنفسه فى الضوء اللامع ما نصه قال تلميذه الشيخ جار الله بن فهد المكى ان شيخنا صاحب الترجمة حقيق بما ذكره لنفسه من الاوصاف الحسنة ولقد والله العظيم لم أر فى الحفاظ المتأخرين مثله

ويعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته أو شاهده وهو عارف بفنه منصف في تراجمه ورحم الله جدى حيث قال فى ترجمته انه انفرد بفنه وطار اسمه فى الآفاق به وكثرت مصنفاته فيه وفي غيره وكثير منها طار شرقا وغربا شاما ويمنا ولا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله ولا أكثر تصنيفا ولا أحسن وكذلك أخذها عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة والرفاق وله اليد الطولى فى المعرفة باسماء الرجال واحوال الرواة والجرح والتعديل واليه يشار فى ذلك ولقد قال بعض العلماء لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله سلك هذا المسلك وبعده مات فن الحديث واسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله.

و (كانت وفاته) في مجاورته الأخيرة بالمدينة الشريفة في عصر يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة انتهى ما ذكره ابن فهد ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف الا (الضوء اللامع) لكان أعظم دليل على امامته فانه ترجم فيه أهل الديار الاسلامية وسرد فى ترجمة كل أحد محفوظاته ومقرواته وشيوخه ومصنفاته واحواله ومولده ووفاته على نمط حسن واسلوب لطيف ينبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن ويتعجب من احاطته بذلك وسعة دائرته في الاطلاع على احوال الناس فانه قد لا يعرف الرجل لا سيما فى ديارنا اليمنية جميع مسموعات ابنه أو ابيه أو أخيه فضلا عن غير ذلك ومن قرن هذا الكتاب الذى جعله صاحب الترجمة لأهل القرن التاسع بالدرر الكامنة لشيخه ابن حجر في أهل المائة الثامنة عرف فضل مصنف صاحب الترجمة على مصنف شيخه بل وجد بينهما من التفاوت ما بين الثرى والثريا ولعل العذر لابن

حجر فى تقصيره عن تلميذه فى هذا أنه لم يعش فى المائة الثامنة الا سبع وعشرين سنة بخلاف صاحب الترجمة فانه عاش فى المائة التاسعة تسع وستين سنة فهو مشاهد لغالب أهله وابن حجر لم يشاهد غالب أهل القرن الثامن ثم ان صاحب الترجمة لم يتقيد في كتابه بمن مات فى القرن التاسع بل ترجم لجميع من وجد فيه ممن عاش الى القرن العاشر وابن حجر لم يترجم في الدرر الا لمن مات في القرن الثامن وليت ان صاحب الترجمة صان ذلك الكتاب الفائق عن الوقيعة فى أكابر العلماء من أقرانه ولكن ربما كان له مقصد صالح وقد غلبت عليه محبة شيخه الحافظ ابن حجر فصار لا يخرج عن غالب اقواله كما غلبت على ابن القيم محبة شيخه ابن تيمية وعلى الهيثمى محبة شيخه العراقى .

٤٥٨ ﴿ محمد بن عبد الرحيم بن محمد صفى الدين الهندى الفقيه الشافعى الأصولى ﴾

ولد بالهند فى ربيع الآخر سنة ٦٤٤ اربع واربعين وستمائة وأخذ عن جده لامه وخرج عن بلده فى رجب سنة (٦٦٧) وقدم اليمن فاكرمه المظفر واعطاه تسعمائة دينار ثم حج فاقام بمكة ثلاثة اشهر ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة فى سنة (٦٧١) ودخل البلاد الرومية وخرج منها سنة (٦٨٥) وقدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر بن البخارى وقعد فى الجامع ودرس بمدارس وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء وصنف فى أصول الدين (الفائق) وفي أصول الفقه (النهاية) ولما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين صاحب الترجمة لمناظرته فقال لابن تيمية فى أثناء البحث أنت مثل العصفور تنط من هنا الى هنا

ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته فى العلوم الاسلامية والرجل ليس بكفوء لمناظرة ذلك الامام الا في فنونه التي يعرفها وقد كان عريا عن سواها ولهذا قيل انه ما كان يحفظ من القرآن إلا ربعه حتى نقل عنه انه قرأ المص بفتح الميم وتشديد الصاد وتوفى في آخر صفر سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة.

٤٥٩ ﴿ محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدى ﴾

ولد بعد سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة وقرأ فى الفقه على الضياء بن عبد الرحيم وتلا بالسبع على التقى الصائغ وتفقه ثم انقطع في زاويته المشهورة بمنية بنى مرشد وكانت له أحوال وهمة فى خدمة الناس وضيافتهم بحيث يطعم كل من مر به من كبير وصغير وقليل وكثير ويقدم لكل احد ما يقع في خاطره فاشتهر بهذا وذاع ومع ذلك لم يكن يقبل لاحد شيئا حتى ان السلطان بعث اليه بذهب مع بعض أمرائه فلم يقبله وحج فى هيئة كبيرة وتلامذة فكان ينفق فى كل يوم زيادة على ألف دينار وانفق فى خمس ليال ما قيمته نحو خمسة وعشرين ديناراً وكان كل من ينكر عليه اذا اجتمع به زال ذلك منهم ابن سيد الناس وغيره * ومن جملة ما انكروا عليه أن فى زاويته منبراً للخطيب فيصلى الناس الجمعة والجماعة ولا يصلى معهم قال الذهبي كان صاحب أحوال واختلفت الاقاويل فيه ويحكى عنه عجائب فى احضار الأطعمة وكان يخدم الواردين في نفسه ولا يقبل لاحد شيئا ويتكلم على الخواطر وكان قليل الدعوى عديم السطح حسن المعتقد وكان يخرج للحاضرين الاطعمة الفاخرة من خلوته ولا يدخلها غيره قال والذى يظهرلى أنه كان مخدوما وعظم شأنه في الدولة جدا

حتى كان يكتب ورقته الى كاتب السر وسائر اعيان الدولة فلا يستطيعون ردها وذكر ابن فضل الله في ترجمته نحو ما تقدم وزاد ان الذى يحكى عنه لم يسمع بمثله في سالف الدهر من رجل منقطع فى زاوية صغيرة فى طريق الرمل لا يوجد فيها شيء من هذه الانواع مع ان الشايع الذائع أنه كان يأتيه الجماعة وكل واحد منهم يشتهى شيئا مما لا يوجد الا فى القاهرة أو دمشق فاذا حضروا غاب هنيهة واحضر لكل واحد منهم ما اقترح وأكثر ما كان يحضره بنفسه وليس له خادم ولا عرف له طباخ ولا قدرة ولا معرفة ولا موقد نار مع اشتغاله أكثر نهاره بالناس ولا يختص ذلك بوقت دون وقت بل لو اتاه فى اليوم الواحد من أتاه لا بد من أن يحضر له ما يشتهيه قال ولا يخلو أكثرها من مجازفة ولكن اشتهارها وشيوعها يدل على أن لها أصلا ثم حكى عن جماعة متنوعة وقوع ذلك لهم بغير واسطة الى ان قال وقد زعم قوم أن جميع ما كان يأتى به كان يمده به قاضي فوة فانه كان يختص بالشيخ فكان القاضى لا يقدر على عزله أحد من أرباب الدولة بسبب صحبته للشيخ فطالت مدته وانبسطت يده وأكثر من التجارة والزراعة والولاة ترعاه لجاهه بالشيخ فنمت أحواله واتسعت دائرته فلم يكن له شغل الا تلقي من يقبل زائرا للشيخ فينزله ويحادثه حتى يقف على ما فى خاطره ثم يرسل الى الشيخ ذلك بأمارات ويمده بما يحتاج اليه ولا يخفى ما في هذا من التكلف وقد سلك هذه الطريقة جماعة من متصوفة اليمن يقال لهم بنو المشرع بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة ثم عين مهملة وللناس الواردين اليهم أحاديث غريبة فى شرح ما يرونه من نحو ما وصف عن صاحب الترجمة وقصص يطول شرحها ولم

يسمع بمثل هذه الطريقة لاحد قبل صاحب الترجمة كما يدل على ذلك كلام من ترجم له من معاصريه (ومات) فى رمضان سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبعمائة وحكى الذهبي أنه كان فى عافية فارسل الى من حوله أنه عرض أمر مهم وأنهم يحضرون فحضروا فدخل خلوته فأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتا رحمه الله .

٤٦٠ ﴿ السيد محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد بمدينة ذمار وأخذ علم الفروع عن أهلها ثم انتقل الى صنعاء وقرأ فى فنون عدة وانتهت اليه رياسة الفتيا بها وصار أحد أكابر آل الامام المنظور اليهم فى العلم والرياسة وجلالة القدر ولما كان الى دولة الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين خرج عن طاعته جماعة من أكابر آل الامام وكان صاحب الترجمة عظيمهم وزعيمهم والمؤهل للخلافة فيهم فخرج معهم مع كون الامام محسنا اليه مكرما له معظما لشأنه ولما بلغ الى بلاد أرحب حصل الاختلاف بينه وبين الخارجين معه وأفصحوا له بما يدل على أنهم قد رشحوا غيره للخلافة فتأسف على مفارقته لاوطانه والتهب لذلك ومرض (فمات) هنالك وكان ذلك فى سنة (١١٣٦) ست وثلاثين ومائة والف وله نظم حسن فمنه القصيدة التي طارح بها القاضي على العنسى مطلعها .

كرر أحاديث سلع لى ومن فيه　　من الأحبة فيما أنت راويه

وله مكاتبات الى صاحب نسمة السحر أوردها فى ترجمته

٤٦١ ﴿ محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على ابن أحمد التلمساني القرطبي الأصل ﴾

كان سلفه نزلوا طليطلة ثم لوسة ثم غرناطة ولد فى الخامس والعشرين من رجب سنة ٧١٣ ثلاث عشرة وسبعمائة بلوسة وكان سلفه قديما يعرفون ببنى وزير ثم صاروا يعرفون ببنى خطيب نسبة الى سعيد جده الاعلى واشتهر صاحب الترجمة بلسان الدين بن الخطيب ونشأ فقرأ القرآن والعربية على أبى القاسم بن جزى وأبى عبد الله بن النجار وسمع من أبى عبد الله بن جابر وجماعة عدة وتأدب بابن الجناب وأخذ الطب والمنطق والحساب عن يحيى بن هذيل الفيلسوف وبرز فى الطب وتولع بالشعر فبرع فيه وترسل فاجاد وفاق أقرانه واتصل بالسلطان أبى الحجاج يوسف ابن أبى الوليد بن نصر الاحمر فمدحه وتقرب منه واستكتبه من تحت يد أبى الحسن بن الجناب الى أن مات أبو الحسن فى الطاعون العام فاستقل بكتابة السر وأضاف اليه رسوم الوزارة واستعمله في السفارة الى الملوك واستنابه في جميع ما يملكه فلما قتل ابن الحجاج سنة (٧٥٥) وقام ابنه محمد استمر ابن الخطيب على وزارته واستكتب معه غيره ثم أرسله الى عيان المرسى بفاس ليستنجده فمدحه فاهتزله وبالغ فى اكرامه فلما خلع محمد وتغلب أخوه اسماعيل على السلطنة قبض على صاحب الترجمة بعد أن كان أمنه وأستاصل نعمته ولم يكن بالاندلس مثلها من المستغلات والعقار والمنقولات وسجن واستمر مسجونا الى أن وردت شفاعة أبى سالم ابن أبى عيان فيه وجعل خلاصه شرطا فى مسالمة الدولة وكذلك خلاص السلطان محمد بن أبى الحجاج من السجن فخلصا وانتقلا الى أبى عيان فاستقرا

فى مدينـة فاس وبالغ في ا كرامهماثم نقـل صاحب الترجمة الى مدينة
مرا كش فا كرمه عمالها ثم شفع له أبو سالم مرة ثانية فردت عليه ضياعه
بغرناطة الى أن عاد السلطان محمد الى السلطنة فقدم عليه صاحب الترجمة
بأهله فا كرمه وقلده ما وراء بابه فباشر ذلك مقتصراً على الـكفاية راضياً
بالدون من الثياب هاجراً للتأنق فى جميع أحواله صادعا بالحق وعمر زاوية
ومدرسة وصلحت أمور سلطانه عـلى يده فلم يزل على ذلك الى أن وقع
بينـه وبين عثمان بن يحيى بن عمر شيـخ القراءات منافرة أدت الى نفى
عثمان المذكور فى شهر رمضان سـنة (٧٦٤) فظن ابن الخطيب أن
الوقت صفاله وأقبل سلطانه على اللهو وانفرد هو بتدبير المملـكة فـكثرت
القالة فيه من الحسدة واستشعر فى آخر الأمر أنهم سعوا به الى السلطان
وخشى البادرة فاخذ في التحيل فى الخلاص وراسل أبى سالم صاحب فاس
في اللحاق به وخرج مظهراً أنه يريد تفقد الثغور الغربية فلم يزل حتى حاذى
جبل الفتح فركب البحر الى سبتة ودخل مدينة فاس سنة (٧٧٣) فتلقاه
أبو سالم وبالغ في اكرامه وأجرى له الرواتب فاشترى بها ضياعا وبساتين
فبلغ ذلك أعداءه بالاندلس فسعوا به عند السلطان محمـد حتى أذن لهم فى
الدعوى عليه بمجلس الحاكم بكلمات كانت تصدر منه وينسب اليه وأثبتوا
ذلك وسألوه الحـكم به فحـكم بزندقته واراقة دمه.وأرسلوا صورة المكتوب
الى فاس فامتنع أبو سالم وقال هـلا أقمتم ذلك عليه وهو عنـدكم فاما ما دام
عندى فلا يوصـل اليه فاستمر عـلى حالته بفاس الى أن مات أبو سالم فلما
تسلطن أبو العباس بعـده أغراه به أعداؤه فلم يزالوا به حتى قبض عليـه
وسجن فبلغ ذلك سلطان غرناطة فارسل وزيره أبا عبدالله الى أبى العباس

بسببه فلم يزل به حتى أذن لهم فى الدعوى عليه عندالقاضي فباشر الدعوى أبو عبد الله فى مجلس السلطان فاقام البينة بالكلمات التى أثبتت عليه فعزره القاضى بالكلام ثم بالعقوبة ثم بالسجن فطرق عليه السجن بعد أيام ليلا نخنق وأخرج من الغد فدفن فلما كان من الغد وجد على شفير قبره محروقا فاعيد الى حفرته وقداحترق شعره واسودت بشرته وذلك في سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة وتكلم عندان أرادوا قتله الابيات التى منها.

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب وفات فسبحان من لايفوت

فمن كان يشمت منكم به فقل يشمت اليوم من لايموت

وذكر الشيخ محمد القصبانى ان ابن الاحمر وجهه رسولا الى ملك الافرنج فلما اراد الرجوع أخرج له ملك الافرنج كتابا من ابن الخطيب بخطه يشتمل على نظم ونثر فى غاية الحسن والبلاغة فاقرأه أياه فلما فرغ من قراءته قال له مثل هذا يقتل وبكى حتى بل لحيته وثيابه * ومن مصنفات صاحب الترجمة (التاج) فى أدباء المائة الثامنة و (الاكليل الزاهر) وهذان الكتابان يشتملان على تراجم أدباء المغرب وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع وله (طرفة العصر في دولة بنى نصر) ثلاث مجلدات وديوان شعره فى مجلدين و (حمل الجمهور على السنن المشهور) و (اليوسفى) فى الطب مجلدان و (نفاضة الجراب في علالة الاغتراب) أربعة أسفار و (رقم الحلل فى نظم الدول) أرجوزة ونثر لو جمع لزاد على عشرة مجلدات ومن نظمه.

ماضرنى ان لم أجئ متقدما السبق يعرف آخر المضمار

ولئن غدا ربع البلاغة بلقعا فلرب كنز في أساس جدار

﴿ ومن نظمه ﴾

يامن باكناف فؤادى رتع　　قدضاق بي عن حبك المتسع

مافيك لى جدوى ولا ارعواء　　منح مطاع وهوى متبع

ولعل صاحب الترجمة هو الذى الف المقري فى مناقبه الكتاب المسمى (نفح الطيب فى مناقب لسان الدين بن الخطيب) والمؤلف من الموجودين بعد الألف وقد وصف من محاسنه ما يشنف الاسماع . وقتله على الصفة المذكورة هو من تلك المجازفات التى صار يرتكبها قضاة المالكية ويريقون بها دماء المسلمين بلا قرآن ولا برهان وأما وجوده على شفير القبر محرقا فلا ريب أن ذلك من صنع أعدائه وليس بجرم ولا فيه دليل على صحة ما امتحن به فان الأرض قد قبلت فرعون وهامان وسائر أساطين الكفران .

٤٦٢ ﴿ السيد محمد بن عبدالله ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى أحمد بن يحيي ﴾

الشاعر المشهور المجيد وغالب شعره موشحات فى غاية الرقة والانسجام وللناس اليها ميل ومن نظمه العذب هذه الأبيات .

أفدى التى بت ابل الجوى　　من ريقها باللثم والمص

قالوا لها لما رأوا خدها　　وفيه أثر العض والقرص

ماذا بخديك فقالت لهم　　نمت ولم أشعر على خرص

ياحسن خديها وعضي على　　ناعم خد ترف رخص

كفص ياقوت على درة　　آه على الدرة والفص

ومن محاس شعره القصيده التى مطلعها (١)

خطرت فقل للغصن صل على البنى وبدت فقلنا للبـدور تحجبي

وقد جمع ديوان شعره السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر المتقدم ذكره ومن جملة ما حكاه عنـه فى ذلك الديوان أنه أقام بصنعاء عنـد آل لطف الله بن المطهر خاليا عن الانيس فاحتاج الى جارية سرية فاشـترى جارية اسمها غزال حبشية فلاطفه فى بعض الأيام اسماعيـل بن لطف الله وقال ياسيدى أرى هذه الجارية مسنة ولعلها قدا ولدت فى الحبشة قال ذلك مداعبا له فلما رجع سألها صاحب الترجمة هل خرجت من الحبشة صغيرة أو كبيرة وهل ولدت فاخبرته أنها ولدت لسيدها ولداً واحداً وهو رجل من مسلمى الحبشة وأنه فقيه فاضل فسأله عن سبب خروجها عن ملـكه وكيف باعها فقالت لم يبعنى وإنما أرسلنى في بعض الأيام من بستانه الى بيته فأخـذني اللصوص ولم أستطع الخلاص منهم فباعونى فلما سمع ذلك تغير لبه وذهل عقله خوفا من الله ان يطأها وهى حرام فشكى ذلك إلى بعض العلماء فقال له ذلك العالم أما اذا قـد صادقتها فى الـكلام فالواجب الـكف عنها فعند ذلك ايس وتزايد وجده وهجر الطعام ولما أخبرها بذلك صرخت صرخـة عظيمة أبكت من في البيت وعقدت مأتما وقال فيها قصيدة موشحة أولها .

الله يعـلم يا غزال أنى عليك سهران با كى العـين

---

(١) الصحيح أن هذه القصيدة التى ذكر المؤلف رحمـه الله مطلعها لعبدالله بن الامام شرف الدين يمتدح به صنوه عزالدين وعبد الله هو والد المترجم له فلعل ماهنا انتقال ذهن والله أعلم

ثم ارسل الى زبيد للبحث عن خبرها فاخبروه أنه صح لهم أنها هربت من سيدها وارتدت ثم أخذت ثانيا من دار الحرب فعاد الى ما كان عليه وتمتع بها وتمتعت به وهذه القصة تدل على تورعه وأرخ السيد عيسى موته فى جمادى الأولى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف وصاحب الترجمة كان مائلا الى الصوفية ميلا زائداً ووقعت بينه وبين الامام القاسم ابن محمد بذلك السبب مشاعرة طويلة موجودة بايدى الناس الآن .

٤٦٣ ﴿ محمد بن عبدالله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ابن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبوحامد القرشى ﴾

المخزومى المكى الشافعى ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد ليلة عيد الفطر سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الشيخ خليل المالكى ومحمد بن سالم الحضرمى والعز بن جماعة والموفق الحنبلى وجماعة آخرين وأجاز له جماعة جم وحصل الاجزاء والنسخ والأصول ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد فى غضون ذلك فى الفنون وقرأها بمصر على النويرى والزين العراقى والسبكى والبلقينى وابن الملقن وغيرهم وبدمشق على الأذرعى وجماعة وبرع في الفنون وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز وتصدى لنشر العلم بعد السبعين وافتى ودرس وقصد بالفتاوى من بلاد اليمن واستمر ناشراً للعلم نحو أربعين سنة وازدحم عليه الطلبة ورحلوا اليه وشرح قطعا من الحاوى الصغير ومن جملة من أخذ عنه الحافظ ابن حجر والعلامة محمد بن ابراهيم الوزير المتقدم ذكره (ومات) فى ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة .

٤٦٤ ﴿ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله نجم الدين الزرعى ﴾

ثم الدمشقى الشافعى المعروف بابن قاضى عجلون ولد يوم السبت الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة بدمشق ونشأ بها فحفظ شيئا كثيراً من المختصرات زيادة على اثنين وعشرين كتابا ولازم الشرواني فى عدة علوم والعلاء الكرمانى وأبى الفضل الغزى وقدم القاهرة وقرأ على ابن حجر والمحلى والعينى وابن الهمام والشمنى وغيرهم وتميز فى غالب الفنون ودرس بمواطن وتصدر بجامع بنى أمية وله تصانيف منها (تصحيح المنهاج) فى مطول ومختصر ومتوسط و (التاج في زوائد الروضة على المنهاج) و (التحرير) علقه على المنهاج فى نحو اربعمائة كراسة بل عمل على جميع محافيظه إما شرحا او حاشية وكان إماما علامة متقنا حجة ضابطا جيد الفهم لم يكن بالشام من يناظره ولا بالديار المصرية بالنسبة الى استحضار الفنون لفظا ومعنى وان كان قد يوجد فى التحقيق من هو أمتن منه ذكر معنى ذلك السخاوى (مات) يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمان مائة .

٤٦٥ ﴿ السيد محمد بن عبد الله بن لطف البارى الكبسى ثم الصنعانى ﴾

ولد سنة وطلب العلم فنال منه حظا مباركا ونصيباً وافراً واكب على كتب السنة المطهرة وكتب التفسير وأخذ عنه الناس وهو من أهل الورع الشحيح والتسنن الصحيح والعبادة والمداومة على ذكر الله والاقتداء بالسلف الصالح وهو ممن اذا رأيته ذكرت الله عز وجل واذا جالسته خرجت من الدنيا وقد أطبق أهل العصر على فضله وله اخوان على نمطه

في هديه وسمته وهما (على) و (لطف البارى) وكان والدهم رحمه الله من أعيان علماء القرن الثانى عشر وافاضله ومن القائمين بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهداية العباد الى العمل بالسنة وكان الامام المهدى العباس بن الحسين رحمه الله يعظمه ويجله ويعمل بما يرشده اليه ويدله عليه وله من الوقائع التى قام فيها لله ما لا يحيط به الحصر . وبالجملة فهو من حسنات صنعاء ومفاخرها رحمه الله وقد تقدمت له ترجمة مستقلة فى هذا الكتاب ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف عند دخوله الحج .

٤٦٦ ﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد ابن احمد بن على الشمس ابو عبد الله الحموى الأصل ﴾

الدمشقى الشافعى المعروف بابن ناصر الدين. ولد فى العشر الأول من المحرم سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فحفظ عدة مختصرات وحمل عن شيوخ بلده والقادمين اليها بقراءته وقراءة غيره وارتحل الى بعلبك وحلب ومكة وغيرها ومن شيوخه ابن خطيب الناصرية والسراجى وغيرهما واتقن فن الحديث واشتهر به حتى صار المشار اليه فيه ببلده وما حولها واستفاد منه الناس وصنف التصانيف منها طبقات شيوخه فجعلهم ثمان طبقات . و (جامع الآثار فى مولد المختار) فى ثلاثة أسفار . و (مورد الصادى في مولد الهادي) فى كراسة و (اللفظ الرائق فى مولد خير الخلائق) فى أقل من كراسة . و (منهاج الاصول في معراج الرسول) . و (اللفظ المحرم بفضل العاشور المحرم) . و (مجلس في فضل يوم عرفة) . و (افتتاح القارئ لصحيح البخارى) و (برد الاكباد

عن فقد الاولاد) . ومسند تميم الدارى . وترجمة حجر بن عدى الكندى و(توضيح المشتبه فى أسماء الرجال) فى ثلاثة أسفار . و (الاعلام بما وقع فى مشتبه الذهبي من الاوهام) . وارجوزة سماها (عقود الدرر فى علم الاثر) وشرحها فى مطول ومختصر . وأخرى فى الحفاظ وشرحها أيضا . و(بديعة البيان عن موت الأعيان) . نحو ألف بيت وشرحها أيضا . و (عرف العنبر فى وصف المنبر) . (وبراعة الفكرة فى حوادث الهجرة) نظم أيضا . (ومنهاج السلامة في ميزان يوم القيامة) وشرح حديث أم زرع فى كراريس . و (زوال البوسى عمن أشكل عليه نجاح آدم وموسى) . وغير ذلك من المؤلفات وقد قام عليه العلاء البخارى لكونه صنف (الرد الوافر . على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام كافر) وكان ذلك كالرد على العلاء البخارى لكونه كان من أعظم المنكرين على ابن تيمية ثم جاوز فى ذلك الحد حتى افتى بكفر ابن تيمية صانه الله عن ذلك واتفقت بسبب ذلك حوادث شنيعة . وبالجملة فكان صاحب الترجمة إماما حافظا مفيدا للطلبة وقد أثنى عليه جماعة من معاصريه كابن حجر والبرهان الحلبي والمقريزى (ومات) في ربيع الثانى سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة وله نظم فنه .

لعبت بالشطرنج مع شادن رمى بقلبي من سناه سهام
وجدت شامات على خده فمت من وجدى به والسلام

٤٦٧ ﴿ محمد بن عبدالله الغشم الآنسى اليماني ﴾

ترجم له صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولكنه ذكر له قصة غريبة هى أن العامة من أهل بلاد آنس وغيرها كثرت عندهم

الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه الله بالاجماع من الحيات والخنشان قالوا هؤلاء لاشك أنهم على الحق بدليل هذه الكرامة فان لم يأت من علمائنا ما يقاومها انتقلنا عن مذهب أهل البيت فعظمت القصة على العلماء فتكاتبت الفقهاء من المغرب وآنس وذمار واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب فاجتمع كالجبل العظيم ثم اشعلوه فلم يزل يتسع حتى صار يرمى بشرر كبار فقرب الفقهاء بالمصاحف وقرؤا القرآن ولم يزالوا على ذلك مع أدعية اخرجها والد صاحب الترجمة حتى اصفرت النار ودخل الفقهاء وحملوا منهم فى ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين واشتهرت القصة . قال صاحب مطلع البدور ولما سمعت هذه لم ازل ابحث عنها فبلغت عندى مبلغ التواتر وليس ذلك بعيدا من فضل الله تكريما لكتابه العزيز وعلماء الاسلام انتهى وذكر قبل هذه القصة أن لصاحب الترجمة رسائل وله تفسير ولعل وجوده فى زمن صاحب مطلع البدور وقد تقدم تاريخ مولده ووفاته ثم وقفت على تاريخ (موته) فى سنة ١٠٤٣ ثلاث وأربعين والف وقبر ببلاد لاعة في محل يقال له بنو الذواد .

٤٦٨ ﴿ محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن اسماعيل الجرجرى ﴾

بجيمين ومهملتين ثم القاهرى الشافعي ولد فى أحد الجمادين سنة (٨٢١) إحدى وعشرين وثمان مائة أو في التى بعدها بجرجر وتحول منها الى القاهرة صغيراً فحفظ كثيرا من المختصرات ثم اشتغل بالفنون فاخذ عن النويرى وابن الهمام والشمنى والمحلى والكافياجي والشرف السبكى والعلم البلقيني والحافظ بن حجر وناب فى القضاء ثم تعفف عن ذلك ودرس

ورغب الطلبة اليه وقصد بالفتاوى وكتب على (عمدةالسالك) لابن النقيب شرحا سماه (تسهيل المسالك الى عمدة السالك) في مجلد وشرح (الارشاد) لابن المقرى فى أربع مجلدات وشرح (شذور الذهب) شرحا مطولا وشرحا مختصراً وشرح (الهمزية) شرحين احدهما مطول سمى احدهما (خير القرى فى شرح أم القرى) وكان متواضعاً ممتهنا لنفسه غير متأنق فى شئ وقد عكف عليه الطلبة وتنافسوا في الاخذ عنه وتجرأ عليه بعض أهل العلم وصنف كتابا سماه (اللفظ الجوهرى فى بيان غلط الجوجرى)وانتدب بعض تلامذة صاحب الترجمة فرد عليه (ومات) فى يوم الاربعاء ثانى عشر رجب سنة (٨٨٩) تسع وثمانين وثمان مائة بمصر .

٤٦٩ ﴿ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال ابن الهمام السيواسى الاصل ثم القاهرى الحنفى ﴾

ولد سنة (٧٩٠) تسعين وسبعمائة وقدم القاهرة صغيراً وحفظ عدة من المختصرات وعرضها على شيوخ عصره ثم شرع فى الطلب فقرأ على بعض أهل بلده بعد أن عاد اليها ثم رجع الى القاهرة فقرأ على العز ابن عبد السلام والبساطى والشمنى والجلال الهندى والولى العراقى والعز ابن جماعة وسافر الى القدس وقرأ على علمائه وسمع من جماعة كالحافظ بن حجر وغيره ولم يكثر من علم الرواية وتبحر فى غيره من العلوم وفاق الاقران وأشير اليه بالفضل التام حتى قال بعضهم فى حقه لو طلبت حجج الدين ما كان فى بلدنا من يقوم بها غيره. وكان دقيق الذهن عميق الفكر يدقق المباحث حتى يحير شيوخه فضلا عن من عداهم بحيث كان يشكك عليهم فى الاصطلاح ونحوه حتى لايدرون مايقولون . وقال يحيى بن العطار لم يزل

يضرب به المثل في الجمال المفرط مع الصيانة وفي حسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب وبالجملة فقد تفرد في عصره بعلومه وطار صيته واشتهر ذكره وأذعن له الأكابر فضلا عن الاصاغر وفضله كثير من شيوخه على أنفسهم وقد درس بمدارس وقرره الاشرف برسباى في مدرسته وألبسه الخلعة ولما عورض في ذلك قال بعد بعض دروسه فيها انه قد عزل نفسه منها وخلع طيلسانه ورمى به وبلغ ذلك السلطان فشق عليه واستعطفه فلم يجب وانقبض وانجمع عن الناس مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاغلاظ على الملوك فمن دونهم وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه . و(التحرير) في أصول الفقه . و(المسايرة) في أصول الدين . وجزء في حديث (كلمتان خفيفتان في اللسان) وقد تخرج به جماعة صاروا رؤساء في حياته كالشمني والزين قاسم وسيف الدين وابن حضر والمناوى والجمال بن هشام وكان اماما في الأصول والتفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقا حتى قال السخاوى في حقه انه عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر (ومات) في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ احدى وستين وثمان مائة بمصر وحضر السلطان فمن دونه وتأسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله .

٤٧٠ ﴿ السيد محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن ابن أمير المؤمنين على بن المؤيد ﴾

ترجم له صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولدا ولا وفاة ولكنه حكى عن القاضي أحمد بن صلاح الدوارى أنه قال انه أدرك صاحب الترجمة

وقرأ عليه الحاجبية وحاشيته عليها وبعض المفصل وبعض مقدمات البحر والأزهار ثم قرأ عليه كتاب الأحكام من البحر الزخار الى أن مات قبل أن يكمل القراءة هذا خلاصة ما ذكره في الترجمة والحاشية التى ذكرها على الحاجبية هى شرح لها مستكمل ولكنها كانت تكتب فى الهوامش ثم كتبها المتأخرون كما تكتب الشروح وقد رغب اليها الطلبة في هذه العصور وصاروا يقرأونها في مبادئ الطلب وهى لاتصلح إلا لمن كان فى أوائل الطلب لأن عبارتها غير محررة كما ينبغي وصاحب الترجمة كان موجودا في القرن العاشر . (١)

٤٧١ ﴿ السيد محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين المعروف بالمفتى ﴾

حفيد المذكور قبله ترجمه أيضا صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولدا ولا وفاة ولكنه قال امام العلوم المطلق منتهى المحققين وفقيه المدققين قرأ على أحمد الضمدي في الحاجبية وقرأ المطول على العلامة عبد الله المهلا وقرأ عليه أكثر نجم الدين وقرأ بعض نجم الدين على السيد على ابن بنت الناصر وفى أصول الفقه على السيد صلاح بن أحمد ابن الوزير وعنه أخذ طرق الحديث وقرأ فى أصول الفقه على والده وعلى الفقيه الصلاح الشطي وفى الكشاف على والده وفى الفروع على صنوه المهدى وعلى السيد عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدى وقرأ فى الحديث

(١) عاصر المترجم له الامام شرف الدين وولده المطهر وله مصنفات منها الحاشية على كافية ابن الحاجب حسن العبارة خال عن التعقيد ومن مصنفاته شرح على مقدمة الازهار وغيرها ووفاته سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائه واولاده فضلاء علماء اماثل .

على الشيخ الحنفى وأجازه فيه وفي غيره وقرأ على العلامة الصابونى وعلى العلامة محمد بن شلبي الرومى وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علاّن البكرى المصرى انتهى. وهو شيخ مشايخ الفروع الذى ينتهى أسانيدهم اليه ومن جملة تلامذته القاضى ابراهيم بن يحيي السحولى والسيد أحمد بن على الشامي وجماعة من المحققين كالعلامة الحسن بن أحمد الجلال وله مؤلفات منها (البدر السارى) فى أصول الدين وشرحه (واسطة الدرارى) ومنها شرح (تكملة البحر) وهو شرح مفيد يدل على علو درجته وارتفاع منزلته في العلوم وله أنظار في الفروع منقولة فى كتب التدريس كشرح الازهار والبيان والبحر وهى فى غاية الاتقان وهو من أهل القرن الحادى عشر والله أعلم وأرخ موته الضمدى فى الوافى فى شعبان سنة (١٠٤٩) تسع وأربعين والف وقال السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات انه مات لاثنى عشر يوما من شعبان سنة ١٠٥٠ خمسين والف وقبر بخزيمة مقبرة صنعاء (١)

---

(١) وقيل أن وفاة المترجم له فى شهر رمضان سنة ١٠٥٠ خمسين وألف بذهبان ونقل الى خزيمة غربى صنعاء وكان علامة محققا أديبا ومن شعره فى ذم ذهبان المخترف بصنعاء .

ذهبان أخبث مكسب كسب الفتى ... لله در رياضها والوادى
بلد بها حل السقام مع الضنا ... فكأنما كانا على ميعادى
بلد بها نكد المعاش أما ترى ... سخط الاله لاهل ذاك النادى
فعليه منى كل يوم لعنة ... ما غرد القمرى وزمزم حادى

٤٧٢ ﴿ السيد محمد بن عز الدين النعمي التهامى ﴾
ولد تقريبا سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة والف بالعذير بفتح المهملة وكسر المعجمة وسكون المثناة من تحت ثم راء مهملة وهى بقرب بندر اللحية من بنادر تهامة ثم ارتحل الى صنعاء فقرأ فى علم الفروع على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وغيره ولازمنى مدة طويلة فقرأ على فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والأصول والحديث والفقه وتميز فى جميع هذه العلوم وصار احد العلماء المشار اليهم مع العقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والاقبال على العلم بكليته والملازمة للطاعة والانجماع عن الناس . ولما نال ما كان سببا للارتحال عاد الى ديارة التهامية وهو بلا مدافع أعلم الموجودين من السادة النعامية وكثيرا ما يكتب الى من تلك الجهات فيما يعرض له من المهمات وهو الآن حي ينتفع به أهل تلك الديار ويرجعون اليه فيما ينوبهم من المسائل الشرعية مع مزيد تحسره وتأسفه على مفارقة صنعاء وانقطاع ما كان فيه من الطلب لعلوم الاجتهاد ولكنه عاقه عن العود احتياج أهل بلده اليه خصوصا قرابته بعد موت أخيه أحمد بن عز الدين .

﴿ واما اخوه السيد اسماعيل بن عز الدين ﴾ فهو أكبر منه سنا وصار يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام كل عام ويعود الى صنعاء ولم يكن له اشتغال بالعلم لكنه فى المدة القريبة شغل نفسه بجمع مؤلف نقل غالبه من كتب الرافضة ثم تشدد فى الرفض وصار يملى ما جمعه بجامع صنعاء فى أيام رمضان على جماعة جهال وصار فتنة للناس مع جهله وركاكة عقله ونصحته فلم ينتصح وهو من جملة

المجيبين على فى الرسالة التى سميتها (ارشاد الغبي الى مذهب أهل البيت فى صحب النبي) وأفرط فى السب والكذب وصار الآن فى حبس زيلع بسبب ما سيأتى شرحه فى ترجمة السيد يحي الخولى ثم بلغ الينا أنه (مات) هنالك قبل سنة (١٢٢٠) عشرين ومائتين والف (ومات) صاحب الترجمة رحمه الله فى سنة (١٢٣٢) اثنتين وثلاثين ومائتين والف في تهامة بعد أن تولى بها القضاء للشريف حمود بن محمد مدة أيامه .

٤٧٣ ﴿محمد بن عطاء الله الرازى الاصل الهروى الشافعي﴾

وكان يذكر انه من ذرية الفخر الرازى ولد بهراة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة واشتغل فى بلاده وكان حنيفا ثم تحول شافعيا وأخذ عن السعد التفتازاني وغيره واتصل بتيمور لنك المتقدم ذكره ثم حصل له منه جفاء فتحول الى بلاد الروم ثم انفصل منها وقدم القدس سنة (٨١٤) لحج وعاد إليه في التى بعدها فاشتهر أمره بها وأشاع اتباعه أنه يحفظ الصحيحين وأنه امام الناس فى المذهب الشافعى والحنفى وفى غير ذلك من العلوم على جاري عادة العجم فى التفخيم والتهويل ثم قدم القاهرة فى سنة (٨١٨) فعظمه السلطان واكرمه واجلسه عن يمينه ثم انزله بدار اعدت له وانعم عليه بفرس بسرج ذهب وقماش ورتب له في كل يوم ثلاثين رطلا من اللحم ومائتى درهم وتبعه كثير من الأمراء المباشرين والأعيان فى الاكرام والهدايا الوافرة وكانت له دعاوى عريضة (منها) أنه يحفظ الصحيحين عن ظهر قلب صحيح مسلم باسانيده أوصحيح البخارى متنا بلا اسناد وتارة يقول انه يحفظ اثنى عشر ألف حديث باسانيدها فعقد له السلطان المؤيد مجلسا بين يديه وجمع العلماء والزموه باملاء اثنى عشر

حديثا متباينة فلم يفطن لذلك ولا عرف المراد به ولا أملى شيئا بل لم يورد حديثا الا وظهر خطأه فيه بحيث ظهر في ذلك مجازفته وان كل ما ادعاه لا صحة له وما امكنه إلا التبرى مما نسب اليه كذا قال السخاوي وكان مما وقع أنه سئل عن سنده لصحيح البخارى فذكر شيوخا لا يعرفون وقال ابن حجر انه لا وجود لاحد منهم وبعد عقد المجلس بقليل ولى نظر القدس والخليل مع تدريس الصلاحية فتوجه لذلك ثم عاد الى القاهرة في سنة (٨٢١) فاجتمع بالسلطان واكرمه كالمرة الاولى ثم ولاه القضاء بمصر مكان البلقيني ولم يحمده الناس فى ذلك فصرف قبل أن يستكمل سنة ولزم بيته وأعيد الى القدس على تدريس الصلاحية ثم قدم القاهرة سنة (٨٢٧) فولى كتابة السر ثم انفصل وأعيد لقضاء الشافعية ثم عاد الى بيت المقدس وقد انتقصه الحافظ بن حجر ووصفه بالكذب وكذلك قال السخاوى وقال ابن قاضي شهبة انه كان اماما عالما غواصا على المعانى يحفظ متونا كثيرة ويسرد جملة من تواريخ العجم مع الوضاءة والمهابة وحسن الشكالة والضخامة ولين الجانب . وقال العينى انه كان عالما فاضلا متفننا له تصانيف كشرح المشارق وشرح صحيح مسلم المسمى (فضل المنعم) قال وكان قد ادرك الكبار مثل التفتازانى والسيد وصارت له حرمة وافرة ببلاد سمرقند وهراة وغيرهما حتى كان تيمور لنك يعظمه ويحترمه ويميزه على غيره بحيث يدخل عنده فى حريمه ويستشيره ويرسله في مهماته وذكر بعض من ترجمه أن الفقهاء تعصبوا عليه وبالغوا في التشنيع ورموه بعظايم الظن برأته عن أكثرها (قلت) وهذا غير بعيد لا سيما وقد صار معظما عند سلطانهم مقدماً في مناسبهم مع كونه ليس منهم فان ذلك مما

يؤثر الطعن بغير سبب (ومات) فى يوم الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة .

٤٧٤ ﴿ محمد بن علاء الدين البابلى القاهري الشافعي
أبو عبد الله الامام الكبير مسند الدنيا ﴾

أخذ عنه الناس طبقة بعدطبقة من جميع الطوائف وكان ضريرا يملى دواوين الاسلام جميعا من حفظه وطال عمره وجاور بالحرم مرتين وأراد سلطان الروم اشخاصه إليه فامتنع ولعله جاوز المائة أو ناهزها (ومات) فى عشر الثمانين بعد الألف وله مجموع ذكر فيه أسانيده ورواياته وهو موجود بايدى المشتغلين بهذا الشأن .

٤٧٥ ﴿ محمد بن على بن أيبك السروجى أبو عبد الله الحافظ ﴾ وقيل أبو حامدولد سنة ٧١٤ أربع عشرة وسبعمائة وعنى بالرواية فسمع الكثيرمن محدثي مصر والشام كالدبوسى وابن المصري وأصحاب النجيب وابن عبدالدائم وابن سيد الناس ومهر إلى أن بلغ الغايةفي الحفظ وكان سريع الكتابة والقراءة دينا ظريفا وكتب مالا يحصى وقرأ الكتب المطولة كمعجم الطبرانى الكبير ومستخرج أبي نعيم على مسلم وغير ذلك ووصفه المزى والبرزالى والذهبي وابن حجر بالحفظ. قال الصفدى ماراأيت بعد ابن سيد الناس من يقرأ أسرع منه ولا أفصح وما سألته عن شئ من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم الا وجدته في حفظه لا يغيب عنه شئ وشرع فى جمع الثقات فكتب بعضه ولو كمل لكان فى أكثر من عشرين مجلدا وخرج لنفسه مائة حديث متباينة أجاد فيها قال الذهبي سمعنا منه تسعين منها قال الصفدى وكان فيه مع ذلك ذوق الادباء

وفهم الشعراء وخفة روح الظرفاء يستحضر من الشعر القديم والحديث جملة كثيرة وبالجملة فهو معدود فى زمرة الحفاظ ولو علت سنه لكان أعجوبة الزمان لكنه (مات) سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة عن ثلاثين سنة .

٤٧٥ ﴿السيد محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر ابن على بن على بن الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق﴾

الحافظ شمس الدين أبو المحاسن الدمشقى ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة وسمع من ابن عبد الدائم والمزى وخلائق وطلب بنفسه فاكثر وكتب بخطه فبالغ ورحل الى مصر فسمع من الميدومى وغيره . قال الذهبى فى المختص، العلامة الفقيه المحدث طلب وكتب وهو فى زيادة من التحصيل والتخريج والافادة وقال ابن كثير جمع رجال المسند وجمع كتابا سماه (التذكرة فى رجال العشرة) اختصر التهذيب وحذف منه ما ليس في الستة واضاف اليهم من فى الموطأ والمسند ومسند الشافعى ومسند أبى حنيفة للحارثى واختصر الاطراف ورتبه على الألفاظ وله مجلد لطيف في لذات الحمام وله (العرف الذكى فى النسب الزكى) وله ذيل على (العبر) للذهبي وولى مشيخة دار الحديث وله تعليق على (الميزان) بين فيه كثيراً من الاوهام وشرع فى شرح سنن النسائي وذيل على طبقات الذهبي ومات كهلا فى آخر شعبان سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة ولو طال عمره كغيره من الحفاظ لكان من محاسن متأخريهم على أنه كذلك مع قصر عمره .

٤٧٦ ﴿ محمد بن علي بن حسين العمراني ثم الصنعاني ﴾

ولد فى شهر   سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف واشتغل بطلب علوم الاجتهاد على جماعة من علماء العصر كالسيد العلامة الحسن ابن يحيى الكبسى والقاضي العلامة عبدالله بن محمد مشحم والسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وغير هؤلاء من المدرسين وبرع فى العلوم الاجتهادية وصار فى عداد من يعمل بالدليل ولا يعرج على القال والقيل وبلغ فى المعارف الى مكان جليل وقدأخذ عنى من جملة الطلبة وهو قوى الذهن سريع الفهم جيد الادراك ثاقب النظر يقل وجود نظيره فى هذا العصر مع تواضع واعراض عن الدنيا وعدم اشتغال بما يشتغل به من هو دونه بمراحل من تحسين الهيئة وليس ما يشابه المتظهر بالعلم كثر الله فوائده ونفع بعلومه . وهو يزداد من المعارف العلمية فى كل وقت وقد سمع عليّ غالب الامهات الست وفي العضد وحواشيه والمطول وحواشيه والكشاف وحواشيه وغير هذه الكتب وسمع منى أكثر مصنفاتى وكثر اشتغاله بعلم الحديث ورجاله حتى صار الآن من أعظم رجال هذا الشأن وله مصنف على سنن ابن ماجه جعله أولا كالتخريج ثم جاوز ذلك الى شرح الكتاب وهو الى الآن في عمله وبالجملة فهو قليل النظير في مجموعه وكثرة فنونه واتقانه . (١)

---

(١) واستشهد المترجم له على يد الباطنية من قبائل يام فى بيته بمدينة زبيد فى جماد الاولى سنة ١٢٦٤ أربع وستين ومائتين وألف

٤٧٧ ﴿ محمد بن علي بن جعفر بن مختار الشمس أبو عبد الله القاهري الحسيني الشافعي المعروف بابن قمر ﴾

ولد على رأس القرن الثامن وقيل سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة ونشأ بالقاهرة فحفظ عدة مختصرات وعرضها على جماعة من العلماء وأخذ عن العز بن جماعة والبلقيني والبرماوي والولي العراقي والحافظ بن حجر ولازمه حتى حمل عنه جملة من الكتب الكبار وطلب بنفسه وكتب الكثير وارتحل الى الشام وبيت المقدس والخليل ومكة ودمشق وحلب واسكندرية وغيرها وأخذ عن مشائخ هذه الديار واشتهر بالحديث ودرس بمدارس عدة وتولى قضاء بعض الجهات وصنف تصانيف منها (معين الطلاب في معرفة الأنساب) وشرع في اختصار اطراف المزي وسماه (الطاف الاشراف بزهر الاطراف) وغير ذلك مع الملازمة للطاعات والتواضع وطرح التكلف والانجماع وقد وصفه السخاوي بكثير الأوهام وعدم حسن التصرف وكونه غير بارع بفن الحديث ولا غيره فالله أعلم (ومات) في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمان مائة .

٤٧٨ ﴿ محمد بن علي بن عبدالواحد بن يحيي بن عبد الرحيم الدكالي أبو أمامة ابن النقاش ﴾

ولد في نصف رجب سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعمائة وأخذ القراءات عن البرهان الرشيدي والعربية عن ابن الصائغ وأبي حيان وحفظ الحاوي الصغير وكان يقول انه أول من حفظه بالقاهرة وتقدم في الفنون وصنف شرح العمدة في ثمان مجلدات وتخريج أحاديث الرافعي

وشرحاً على الالفيــة وكتابا فى الفرق وكتابا في التفسير مطولا جــداً والتزم أن لا ينقل حرفاً عن تفسيرأحد ممن تقدمه .قال الصفدى وكانت طريقته فى التفسير غريبة مارأيت له في ذلك نظيراً وله نظم فنــه ابيات من جملتها هذا البيت .

وأتت ولم تضرب لوصل موعــدا   أحـلى المنى مالم يكن عن موعد

(ومات) فى شهر ربيع سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة ولم يبلغ أربعين سنة .

٤٧٩ ﴿ محمد بن علي بن عبد الواحد الانصاري الدمشقى ابن الزملكانى كمال الدين ﴾

ولد فى شهر شوال سنة ٦٦٧ سبع وستين وستمائة وسمع من المسلم ابن علان وابن الواسطى وابن القواس وغـيرهم وطلب الحديث بنفسه وكان فصيح القراءة سريعها، له خبرة بالمتون وتفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح وأخذ العربية عن بدرالدين بن مالك قال الادفوىى هو أحد المتقدمين فى الفتاوى والتـدريس والمجالس والمرجوع اليهم في المناظرة وكان ذكى الفطرة نافـذ الذهن فصيح العبارة واطلق عليـه الذهبي عالم العصر وكبير الشافعيــة قال وكان بصيراً بالمذهب وأصوله قوى العربيــة ذكيا فطنا فقيه النفس لهاليد البيضاء فى النظم والنثر وكان يضرب بذكائه المثل افتى وله نيف وعشرون سنة وتخرج غالب علماء العصر عليــه ولم يروا غيره في كرم نفسه وعلوهمته وتجمله فى مأكله وملبسه وصنف رسالة فى الرد على ابن تيمية فى الطلاق .وأخرى في الرد عليه فى الزيارة وعلق على المنهاج وكان يلقى دروســه فى النهاية لامام الحرمين ودخـل ديوان

الانشاء ووقع فى الدست وولى نظر المارستان ودرس بمدارس وولى نظر الديوان ووكالة بيت المال ونظر الخزانة . قال ابن كثير انتهت اليه رياسة المذهب تدريسا وافتاء ومناظرة وساد أقرانه بذهنه الوقاد وتحصيله الذى منعه الرقاد وعبارته الرايقة وكلماته الفائقة ولم يسمع أخد من الناس يدرس أحسن منه ولا سمعت أحلى من عبارته وجودة تقريره وصحة ذهنه وقوة قريحته انتهى . ثم لما ولى قضاء حلب وطلبه الناصر على البريد ليوليه قضاء دمشق فتوجه الى القاهرة (ثمات) في الطريق فيقال انه مات مسموما وروى انه لما مرض قال أنا ميت ولا أتولى بعدقضاء حلب شيئا لانه كان لى شيخ أدخلنى الخلوة وأمرنى بصيام ثلاثة أيام أفطرفيها على الماء واللبان فاتفق آخر الثلاث يوم النصف من شعبان نخيل الى وأنا فى الصلاة قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها مراقى فصعدت فكنت أرى على مرقاة مكتوبا نظر الخزانة وعلى آخر الوكالة وعلى آخر مدرسة كذا وعلى آخر مرقاة قضاء حلب وأفقت من غيبتى وعدت الى حسي فقال لى الشيخ القبة الدنيا والمراقى المراتب والذى رأيته تناله كله فكان كذلك وكان موته فى سادس عشر رمضان سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي .

٤٨٠ ﴿ الامام المنصور بالله محمد بن على بن محمد بن احمد المعروف بالسراجى ﴾

ولد سنة ٨٤٥ خمس واربعين وثمان ومائة وقرأ العلوم حتى صار من أكابر علماء عصره ودعا الى نفسه سنة (٩٠٠) وبايعه جماعة من علماء الزيدية وأجابه كثير من الرعية وفتح مواضع ووقعت بينه وبين السلطان

عامر بن عبد الوهاب حروب كان في آخرها أسر صاحب الترجمة فسجنه وفرج الله عنه بالموت بعد ثلاثة أشهر وكان أسره (وموته) فى سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة ودفن عند جده بمسجد من مساجد صنعاء يقال له مسجد الاجذم .

٤٨١ ﴿ محمد بن على بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن أحمد الجمال أبو المحاسن القرشى العبدرى المكى الشافعى الشيبي ﴾

ولد في رمضان سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع من النويرى وابن صديق والصدر المناوى والزين العراقى وآخرين وتفقه بالجمال بن ظهيرة وغيره واشتغل فى فنون ونظم الشعر الحسن وتمهر فى الادب وصرف أوقاته اليه حتى كان لا يعرف الا آية وجمع كتابا فيما لا يستحيل بالانعكاس في ثلاث مجلدات و(تمثال الامثال) في مجلد وذيلا لحياة الحيوان مع اختصار الاصل وشرح الحاوي الصغير ودخل بلاد الشرق وبلاد اليمن واقام بها مدة ورزق من ملكها الناصر الحظ الوافر وولى سدانة الكعبة ثم قضاء مكة ونظر الحرم قال ابن حجر بعد ثنائه عليه ولم يكن يعاب الا بما يرمى به من تناول لبن الخشخاش وهو الافيون ومن تصانيفه (اللطف فى القضاء) وحوادث زمانه (ومات) في ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة .

٤٨٢ ﴿ محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ثم الصنعانى مصنف هذا الكتاب ﴾

قد تقدم تمام نسبه الى آدم عليه السلام فى ترجمة والده رحمه الله . ولد

حسبما وجد بخط والده فى وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر القعدة سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف بمحل سلفه المتقدم ذكره فى ترجمة والده وهو هجرة شوكان وكان اذ ذاك قد انتقل والده الى صنعاء واستوطنها ولكنه خرج الى وطنه القديم فى أيام الخريف فولد له صاحب الترجمة هنالك ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل وجوده على جماعة من مشائخ القرآن بصنعاء ثم حفظ (الازهار) للامام المهدى ومختصر الفرائض للعصيفرى والملحة للحريرى والكافية والشافية لابن الحاجب . والتهذيب للتفتازانى والتلخيص للقزوينى . والغاية لابن الامام وبعض مختصر المنتهى لابن الحاجب ومنظومة الجزرى ومنظومة الجزاز في العروض وآداب البحث للعضد . ورسالة الوضع له أيضا وكان حفظه لهذه المختصرات قبل الشروع في الطلب وبعضها بعد ذلك ثم قبل شروعه فى الطلب كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التواريخ ومجاميع الأدب من أيام كونه فى المكتب فطالع كتبا عدة ومجاميع كثيرة ثم شرع في الطلب وقرأ على والده رحمه الله فى شرح الازهار وشرح الناظرى لمختصر العصيفرى وقرأ فى شرح الازهار أيضا على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المدانى والعلامة أحمد بن عامر الحدائى والعلامة أحمد بن محمد بن الحرازى وبه انتفع فى الفقه وعليه تخرج وطالت ملازمته له نحو ثلاث عشرة سنة وكرر عليه قراءة شرح الأزهار وحواشيه وقرأ عليه بيان ابن مظفر وشرح الناظرى وحواشيه . وفى أيام قراءته في الفروع شرع فى قراءة النحو فقرأ الملحة وشرحها على السيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن أحمد

ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد وقواعد الاعراب وشرحها للازهرى والحواشي جميعا على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهمى وشرح السيد المفتى على الكافية على العلامة القاسم بن يحيي الخولاني والعلامة عبد الله ابن اسماعيل النهمى وأكمله من أوله الى آخره على كل واحد منهما وقرأ شرح الخبيصى على الكافية وحواشيه على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهمى من أوله الى آخره وكذلك قرأه من أوله الى آخره على شيخنا العلامة القاسم بن يحيي الخولانى وقرأ شرح الجامى من أوله لآخره وقرأ شرح الرضى على الكافية على العلامة القاسم بن يحيي الخولاني وبقى منه بقية يسيرة وقرأ شرح الشافية للطف الله الغياث جميعا على العلامة القاسم بن يحيي الخولانى وقرأ شرح ايساغوجى للقاضي زكريا على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهمي جميعا وشرح التهذيب للشيرازى واليزدي على شيخه العلامة القاسم بن يحيي الخولانى من أولهما الى آخرهما وشرح الشمسية للقطب وحاشيته للشريف على شيخه العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى واقتصر على البعض من ذلك وشرح التخليص المختصر للسعد وحاشيته للطف الله الغياث على العلامة القاسم بن يحيي الخولانى جميعا ما عدا بعض المقدمة فعلى العلامة على بن هادى عرهب . والشرح المطول للسعد التفتازانى أيضا وحاشيته للشلبي وللشريف اما المطول فجميعه وكذلك حاشية الشلبي وأما حاشية الشريف فما تدعو اليه الحاجة وقرأ الكافل وشرحه لابن لقمان على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهمي جميعا وشرح الغاية على العلامة القاسم بن يحيي الخولانى وحاشيته لسيلان وشرح العضد على المختصر وحاشيته للسعد وما تدعو الحاجة اليه من سائر الحواشي وكمل ذلك على

العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وشرح جمع الجوامع للمحلى وحاشيته
لابن أبى شريف على شيخه السيد الامام عبد القادر بن أحمد وكذلك
شرح القلائد للنجرى وشرح المواقف العضدية للشريف واقتصر على
البعض من ذلك . وقرأ شرح الجزرية على العلامة هادى بن حسين القارني
وقرأ جميع شفاء الأمير الحسين . على العلامة عبدالله بن اسماعيل النهمي
وسمع أوائله على العلامة عبد الرحمن بن حسن الاكوع . وقرأ البحر
الزخار وحاشيته وتخريجه وضوء النهار على شرح الازهار. على السيد
العلامة عبد القادر بن أحمد ولم يكملا . وقرأ الكشاف وحاشيته للسعد
وبعد انقطاعها حاشيته للسراج مع مراجعة غير ذلك من الحواشي . على
شيخه العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وتم ذلك إلا فوتا يسيراً في آخر
الثلث الاوسط وسمع البخارى من أوله الى آخره على السيد العلامة على
ابن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن أحمد بن عامر وسمع صحيح مسلم جميعا
وسنن الترمذى جميعا وبعض موطأ مالك وبعض شفاء القاضى عياض
على السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وكذلك سمع منه بعض (جامع
الأصول) وبعض سنن النسائى وبعض سنن ابن ماجه وسمع جميع سنن
أبى داود وتخريجها للمنذرى وبعض المعالم للخطابى وبعض شرح ابن
رسلان . على العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وكذلك بعض المنتق لابن
تيمية على السيد عبدالقادر بن أحمد وكذلك سمع شرح بلوغ المرام . على
العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وفات بعض من أوله وكذلك سمع
على العلامة عبد القادر بن أحمد بعض فتح البارى وعلى الحسن ابن
اسماعيل المغربى بعض شرح مسلم للنووى وبعض شرح العمدة على

العلامة القاسم بن يحي الخولاني .والتنقيح فى علوم الحديث على العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والنخبة وشرحها علي العلامة القاسم بن يحي وبعض الفية الزين العراقى وشرحها له. على العلامة عبد القادر بن أحمد وجميع منظومة الجزاز وجميع شرحها له فى العروض. على شيخنا المذكور وشرح آداب البحث وحواشيه. على العلامة القاسم بن يحي الخولانى والخالدي فى الفرايض والضرب والوصايا والمساحة وطريقة ابن الهايم فى المناسخة. على السيد العارف يحيي بن محمد الحوثى وبعض صحاح الجوهرى وبعض القاموس . على السيد العلامة عبد القادر بن أحمد مع مؤلفه الذى سماه (فلك القاموس)

هذا ما أمكن سرده من مسموعات صاحب الترجمة ومقرواته وله غير ذلك من المسموعات والمقروات . واما مايجوز له روايته بما ما معه من الاجازات فلا يدخل تحت الحصر كما يحكى ذلك مجموع أسانيده وكانت قراءته لما تقدم ذكره فى صنعاء اليمن ولم يرحل لاعذار. أحدها عدم الاذن من الابوين وقد درس في جميع ما تقدم ذكره وأخذه عنه الطلبة وتكرر أخذهم عنه فى كل يوم من تلك الكتب وكثيرا ما كان يقرأ على مشايخه فاذ افرغ من كتاب قراءة أخذه عنه تلامذته بل ربما اجتمعوا على الأخذ عنه قبل أن يفرغ من قراءة الكتاب على شيخه وكان يبلغ دروسه فى اليوم والليلة الى نحو ثلاثة عشر درسا منها ما يأخذه عن مشايخه ومنها ما يأخذه عنه تلامذته واستمر على ذلك مدة حتى لم يبق عند أحد من شيوخه مالم يكن من جملة ما قد قرأه صاحب الترجمة بل انفرد بمقروات بالنسبة إلى كل واحد منهم على انفراده الا شيخه

العلامة عبد القادر بن أحمد فانه مات ولم يكن قد استوفى ما عنده ثم ان صاحب الترجمة فرغ نفسه لافادة الطلبة فكانوا يأخذون عنه فى كل يوم زيادة على عشرة دروس فى فنون متعددة واجتمع منها فى بعض الاوقات التفسير والحديث والأصول والنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والفقه والجدل والعروض وكان في أيام قراءته علي الشيوخ واقرائه لتلامذته يفتي أهل مدينة صنعاء بل ومن وفد اليها بل ترد عليه الفتاوى من الديار التهامية وشيوخه اذ ذاك أحياء وكادت الفتيا تدور عليه من أعوام الناس وخواصهم واستمر يفتى من نحو العشرين من عمره فما بعد ذلك وكان لا يأخذ على الفتيا شيئا تنزها فاذا عوتب فى ذلك قال أنا أخذت العلم بلا ثمن فاريد انفاقه كذلك وأخذ عنه الطلبة كتبا غير الكتب المتقدمة مما لا طريق له فيها الا الاجارة وهى كثيرة جداً في فنون عدة بل أخذوا عنه فى فنون دقيقة لم يقرأ فى شئ منها كعلم الحكمة التى منها علم الرياضى والطبيعى والالهى وكعلم الهيئة وعلم المناظر وعلم الوضع

وصنف تصانيف مطولات ومختصرات فمنها (شرح المنتقى) كان تبييضه فى أربع مجلدات كبار (١) أرشده إلى ذلك جماعة من شيوخه كالسيد العلامة عبد القادر بن أحمد والعلامة الحسن بن اسماعيل المغربى وعرض عليهما بعضا منه وماتا قبل تمامه . ومنها (حاشية شفاء الأوام) فى مجلد و (الدرر البهية) وشرحها (الدرارى المضية) في مجلد و (الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة) فى مجلد و (هذا الكتاب) فى مجلد .

ومن المختصرات (الاعلام بالمشايخ الأعلام والتلامذة الكرام)

---

(١) كتاب نيل الاوطار شرح المنتقى من الاخبار

جعله كالمعجم لشيوخه وتلامذته وقد ذكر أكابرهم فيما يتقدم ويأتي من هذا الكتاب و(بغية الا ريب من مغني اللبيب) نظم. ذكر فيها ما تمس الحاجة اليه وشرحها . ونظم (كفاية المحتظ) ولم يبيض وكان نظمه لهاتين المنظومتين فى أوائل أيام طلبه و(المختصر البديع فى الخلق الوسيع). ذكر فيها خلق السموات والارض والملائكة والجن والانس وسرد غالب ما ورد من الآيات والاحاديث وتكلم عليها فصار فى مجلد لطيف ولكنه لم يبيضه. و(المختصر الكافي من الجواب الشافي). و(طيب النشر في جواب المسائل العشر) . و (عقود الزبرجد . فى جيد مسائل علامة ضمد) (والصوارم الهندية المسلولة على الرياض الندية) ورسالة فى احكام الاستجمار . ورسالة في احكام النفاس . ورسالة في كون تطهير الثياب والبدن من شرائط الصلاة أم لا. ورسالة فى الكلام على وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى الصلاة . ورسالة فى صلاة التحية . و (القول الصادق في امامة الفاسق) ورسالة فى أسباب سجود السهو و (تشنيف السمع بإبطال أدلة الجمع) والرسالة المكملة فى أدلة البسملة و (اطلاع أرباب الكمال على ما في رسالة الجلال فى الهلال من الاختلال) ورسالة في وجوب الصوم على من لم يفطر اذا وقع الاشعار في دخول رمضان فى النهار . ورسالة فى زيادة ثواب من باشر العبادة مع مشقة ورسالة فى كون أجرة الحج من الثلث . ورسالة فى كون الخلع طلاقا أو فسخا . ورسالة فى حكم الطلاق ثلاثا . ورسالة فى الطلاق البدعى . ورسالة فى نفقة المطلقة . ورسالة فى كون رضاع الكبير يقتضى التحريم لعذر وفيما يقتضى التحريم من الرضاع . ورسالة في من حلف ليقضين دينه

غداً ان شاء الله . ورسالة في بيع الشيء قبل قبضه و(تنبيه ذوى الحجى في حكم بيع الرجا)و(شفاء العلل فى حكم زيادة الثمن لاجل الاجل). ورسالة فى الهيئة لبعض الاولاد ورسالة فى جواز استناد الحاكم فى حكمه الى تقويم العدول (والقول المحرر في حكم لبس المعصفر وسائر أنواع الاحمر) و(البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر). ورسالة فى الوصية بالثلث ضرارا . ورسالة فى القيام للواصل لمجرد التعظيم . ورسائل فى أحكام لبس الحرير. ورسالة في حكم المخابرة . و(اتحاف المهرة بالكلام على حديث لا عدوى ولا طيرة) . ورسالة فى حكم بيع الماء . ورسالة في حكم صبيان الذميين اذا مات أبواهم . ورسائل على مسائل من السيد العلامة على ابن اسماعيل . ورسالة فى حكم طلاق المكره . و(ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع) . ورسالة فى حكم الجهر بالذكر . و (عقود الجمان) فى شأن حدود البلدان وما يتعلق بها من الضمان. ورسالة على مسائل لبعض علماء الحجاز. ورسالة فى الكسوف هل لايكون الا في وقت معين على القطع أم ذلك يتخلف و (زهر النسرين الفائح بفضائل العمرين) و (حل الاشكال . في اجبار اليهود على التقاط الأزبال) . و(الابطال لدعوى الاختلال في حل الاشكال). و(تفويق النبال الى ارسال المقال) ورسالة في مسائل وقع الاختلاف فيها بين علماء كوكبان . ورسالة فى لحوق ثواب القراءة المهداة من الاحياء الى الاموات . و(التشكيك على التفكيك لعقود التشكيك) . و(ارشاد الغبي الى مذهب أهل البيت فى صحب النبي) و(رفع الجناح عن نافي المباح) . و (البغية فى مسئلة الرؤية) ورسالة في حكم المولد . و(القول المقبول في رد خبر المجهول من غير صحابة

الرسول) و(امنية المتشوق فى تحقيق حكم المنطق) . و(ارشاد المستفيد الى رفع كلام ابن دقيق العيد . فى الاطلاق والتقليد) . و (الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد) . و(البحث الملم بقوله تعالى الامن ظلم) و(جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل) . و(وبل الغمامة . فى تفسير وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة). و(تحرير الدلائل فيما يجوز بين الامام والمؤتم من الارتفاع والاحتفاظ والبعد والحائل) . و(فتح القدير فى الفرق بين المعذرة والتعذير) . و(اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) . و(تنبيه الاعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام) و(رفع الخصام . فى الحكم بالعلم من الاحكام) . و(الدر النضيد . فى اخلاص التوحيد) . و(ايضاح الدلالات على أحكام الخيارات) . و(دفع الاعتراضات على ايضاح الدلالات) . و(التوضيح . فى تواتر ماجاء فى المنتظر والدجال والمسيح) . و(الابحاث الوضية). فى الكلام علي حديث حب الدنيا رأس كل خطية . و(اشراق النيرين) . فى بيان الحكم اذا تخلف عن الوعد أحد الخصمين . و(القول الجلى . فى لبس النساء الحلى) . و(الابحاث البديعة) . في وجوب الاجابة الى حكام الشريعة . و(القول المفيد . فى حكم التقليد) . و(الوشى المرقوم) . فى تحريم حلية الذهب على العموم و(ارشاد السائل) إلى دلائل المسائل و(كشف الرين) . عن حديث ذى اليدين . و(هداية القاضي الى نجوم الاراضي) . و (إيضاح القول . فى إثبات العول) . و (اللمعة) . فى الاعتداد بركعة من الجمعة . (وأدب الطلب). و(منتهى الأرب) . وقد يعقب هذه المصنفات مصنفات كثيرة يطول تعدادها وهو الآن يجمع تفسيراً لكتاب الله جامعا بين الدارية والرواية ويرجو

الله أن يعين على تمامه بمنه وفضله . ثم من الله وله الحمد بتمامه فى أربعة مجلدات كبار وشرع في كتاب فى أصول الفقه سماه (ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول) وهو الآن فى عمله أعان الله على تمامه ثم تم ذلك بحمد الله في مجلد .وقدجمع من رسائله ثلاث مجلدات كبار ثم لحق بعد ذلك قدر مجلد وسمى الجميع (الفتح الرباني فى فتاوى الشوكاني) وجميع ذلك رسائل مستقلة وابحاث مطولة . واما الفتاوى المختصرة لاتنحصر أبداً وهو الآن يشتغل بتصنيف الحاشية التي جعلها على الازهار وقد بلغ فيها الى كتاب الجنايات وسماها (السيل الجرار على حدائق الازهار) وهى مشتملة على تقرير مادل عليه الدليل ودفع ماخالفه والتعرض لماينبغى التعرض له والاعتراض عليه من شرح الجلال وحاشيته وهذا الكتاب ان أعان الله على تمامه فسيعرف قدره من يعترف بالفضائل وماوهب الله لعباده من الخير .

هذا ماامكن خطوره بالبال حال تحرير هذه الترجمة ولعل مالم يذكر أكثر مما ذكر (١) وقدكان جميع ماتقدم من القراءة على شيوخه في تلك الفنون وقراءة تلامذته لها عليه مع غيرها وتصنيف بعض ماتقدم

(١) فالم يذكرمن المؤلف بهذه الترجمة لنفسه * كتاب تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين* وكتاب قطر الولى على حديث الولى *ونثر الجوهر شرح حديث أبى ذر *ودر السحابة فى فضائل القرابة والصحابة* وارشاد الثقاة الى إتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات جعله رداً على موسى بن ميمون الاندلسى فى زعمه أن شرائع الأنبياء مختلفة واثبت اللذة النفسانية ونفى اللذة الجسمانية * والطود المنيف فى الانتصار للسعد على الشريف *وشرح الصدور فى تحريم رفع القبور

تحريره قبل أن يبلغ صاحب الترجمة أربعين سنة بل درس في شرحه للمنتقى قبل ذلك وترك التقليد واجتهد رأيه اجتهاداً مطلقا غير مقيد وهو قبل الثلاثين وكان منجمعا عن بني الدنيا لم يقف بباب أمير ولا قاض ولا صحب أحداً من أهل الدينا ولا خضع لمطلب من مطالبها بل كان مشتغلا في جميع أوقاته بالعلم درساً وتدريساً وافتاء وتصنيفا عائشا فى كنف والده رحمه الله راغبا فى مجالسة أهل العلم والأدب وملاقاتهم والاستفادة منهم وافادتهم . وربما قال الشعر اذا دعت لذلك حاجة لجواب ما يكتبه اليه بعض الشعراء من سوأل أومطارحة أدبية أونحو ذلك وقد جمع ما كتبه من الاشعار لنفسه وما كتب به اليه فى نحو مجلد وابتلى بالقضاء فى مدينة صنعاء بعد موت من كان متوليا للقضاء الاكبر بها وقد تقدم شرح ذلك فى ترجمة مولانا الامام حفظه الله فى حرف العين وهو حال تحرير هذه الاحرف مستمر على ذلك ولم يدع الاشتغال بالعلم وان كان اشتغاله الآن بالنسبة الى ما كان عليه ليس شيئا وكان دخوله في القضاء وهو ما بين الثلاثين والأربعين وهو الآن يسأل الله الذى لا إله إلا هو الحليم الكريم رب العرش العظيم ان يحسن ختامه وينيله من خيري الدارين مرامه ويسدده في أقواله وافعاله وينزع حب الدنيا من قلبه حتى ينظر إلى الحقيقة فيفوز نيل دقائق الطريقة اللهم اجذبه الى جنابك العلى جذبة يصحى عندها من سكر غروروه . افتح له خوخة يتخلص بها عن حجابه المظلم إلى المعارف الحقة ولاتخرجه من هذه الدنيا الا بعد أن يسبح فى بحار حبك ويغسل أدران قلبه بمياه قربك فانت اذا شئت جعلت المريد مراداً فنال مراداً .

اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة　　على غير ليلى فهو دمع مضيع

ولست أقول كما قال من قال .

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها　　سواها وما طهرتها بالمدامع

ويلتذ منها بالحديث وقد جرى　　حديث سواها فى خروت المسامع

بل أقول كما قال الآخر .

ألا ان وادى الجزع أضحى ترابه　　من المس كافوراً واعواده زبداً

وما ذاك إلا أن هنداً عشية　　تمشت وجرت فى جوانبه بردا

وأقول .

أنا راض بما قضى　　واقف تحت حكمه

سائل أن أفوز بالخير من حسن ختمه

وما أحسن قول من قال .

العفو يرجى من بنى آدم　　فكيف لا يرجى من الرب

وأقول مجيزاً لهذا البيت .

فانه أرأف بى منهم　　حسبي به حسبي به حسبي (١)

٤٨٣ ﴿ الامام الناصر محمد بن على بن محمد بن على المشهور بصلاح الدين ﴾

قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة والده الامام المهدى ولد ليلة الجمعة سابع عشر شهر صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعمائه واشتغل بالعلم حتى تأهل للامامة وبرز فى فنون . قال السيد الهادى بن ابراهيم فى

(١) ومات المترجم له المؤلف رحمه الله فى جمادى الاخرة سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف وقبر بخزيمة * المقبرة المشهورة بصنعاء وقبل موته بشهر مات ولده العلامة على بالروضة من اعمال صنعاء .

(كاشفة الغمة) انه بلغ فوق رتبة الاجتهاد وبرز في العلوم كلها تفسيرها وحديثها ونحوها ولغاتها ومعانيها وبيانها ومنطوقها واصولها وفروعها ومعقولها ومسموعها وكتب الزهد والتاريخ والفلك والهيئة والنجوم انتهى ثم لما مات والده بايعه علماء الزيدية وكان البيعة فى يوم السبت من صفر سنة (٧٧٣) وملك غالب اليمن واستقر بصنعاء وعظمت دولته واشتدت صولته وغزا الى بلاد سلاطين اليمن الاسفل ودوخ بلادهم وكان جيد الرأى قوي التدبير كثير الجنود حسن السياسة كثير العدل متورعا متعففا عالى الهمة مديم الذكر والعبادة ودرس العلم وتقريب أهله وقد زلزل الباطنية وهدّ أركانهم وسفك دماءهم ونهب أموالهم واستمر على ذلك حتى (مات) فى شهر القعدة سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة في قصر صنعاء ودفن بقبتة التى الى جانب مسجده المشهور الآن بمسجد صلاح الدين .

٤٨٤ ﴿ محمد بن على بن محمد بن عمر بن عيسى بن محمد السمهودى الاصل المصرى الشافعى المعروف بالشمس بن القطان ﴾

ولد سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن ابن الملقن والعماد والبهاء بن عقيل ومهر فى فنون كثيرة ولم يكن له عناية بالحديث وصنف كتابا فى القراآت السبع وكتاب فى الفرائض والحساب والهندسة وله ذيل على طبقات الاسنوى وشرح الالفية لابن مالك فى أربع مجلدات وشرح على مختصر المزنى وشئ من التفسير (ومات) في آخر شوال سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة .

٤٨٥ ﴿ محمد عابد بن علي بن أحمد بن محمد مراد السندى ثم الانصارى ﴾

وله اسمان ولجده اسمان وذلك عرفهم ولد تقريبا فى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة والف ووالده كان له حظ فى العلم . وأما جده فمن أكابر العلماء له تصانيف حكاها عنه حفيده صاحب الترجمة وكان مستقر جده السند ثم حج وجاور حتى مات ثم مات ابنه وخرج صاحب الترجمة الى بندر الحديدة مع عمه وكان عمه مشهوراً بعلم الطب مشاركا فى غيره وصاحب الترجمة له يد طولى في علم الطب ومعرفة متقنة بالنحو والصرف وفقه الحنفية وأصوله ومشاركة فى سائر العلوم وفهم صحيح سريع . طلبه خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله الى حضرته العلية من الحديدة لاشتهاره بعلم الطب فوصل الى الحضرة وانتفع جماعة من الناس بأدويته وكان وصوله الى صنعاء سنة (١٢١٣) وتردد الى وقرأ على فى هداية الابهرى وشرحها المبيدى فى علم الحكمة الآلهية وكان يفهم ذلك فهما جيدا مع كون الكتاب وشرحه فى غاية الدقة والخفاء بحيث كان يحضر جماعة من أعيان العلماء العارفين بعدة فنون فلا يفهمون غالب ذلك ثم عاد الى الحديدة في شهر شوال من تلك السنة بعد أن أحسن اليه الخليفة و قرر له معلوما نافعا وكساه ونال من فايض عطاه ثم تكرر وفوده الى صنعاء مرة بعد مرة في أيام الامام المنصور كما ذكرنا ثم فى أيام الامام المتوكل ثم فى أيام مولانا الامام المهدى وارسله الى مصر الى الباشا محمد على بهدية منها فيل وكان ذلك فى سنة (١٢٣٢) ورجع وأخبرنا باندراس العلم فى

الديار المصرية وأنه لم يبق إلا التقليد والتصوف . (١)

٤٨٦﴿ محمد الكردى أحد طلبة العلم القادمين الى مدينة صنعاء ﴾

وأصله من الكرد وهى قرى مجاورة لبغداد خرج من بلاده لطلب العلم وتنقل فى البلدان وذكر لنا أن بغداد وما حولها من البلاد قد صار أكثر أهلها رافضة من روافض الامامية وكذلك غالب بلاد خراسان وحكى لنا أن أكثر الناس اشتغالا بالعلم أهل اصفهان ولكن غالب اشتغالهم بعلوم العقل وفيهم رافضة يجرى بينهم وبين غيرهم فتن عظيمة وكان قدومه الى صنعاء فى أوائل القرن الثالث عشر وقدم معه بكتب من أحسنها رسالة فى علم المناظرة طويلة جداً بالنسبة الى آداب البحث العضدية ولها شرح نفيس مفيد فى كراريس وسألته عن مؤلف تلك الرسالة وشرحها فقال هى معروفة في بلاد الهند وغيرها بمناظرة يوسف فسألته عن يوسف هذا ابن من هو وفى أى زمان هو ؟ فقال لا يدرى وقد طلب منى القراءة فى تلك الرسالة وشرحها فقال له هذه الرسالة لم يقف عليها إلا منك فكيف تأخذها عنى فقال لا بد من ذلك فقرأها على وقد كتبها جماعة من أعيان علماء العصر وكثير من الطلبة وهى من أنفس المؤلفات وأكثرها فوائد ولا ينبغي لطالب علم بعد وقوفه عليها أن يشتغل بآداب البحث وشروحها فانها ليست بشى بالنسبة الى تلك الرسالة وشرحها وكان عمر صاحب الترجمة عند قدومه الى صنعاء نحو أربعين سنة .

---

(١) قال الضمدى مات المترجم له فى المدينة المنورة سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين والف وقبره بالبقيع

٤٨٧ ﴿ محمد بن على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة تقى الدين القشيرى المنفلوطى الاصل المصرى ﴾

القوصى المنشأ المالكى ثم الشافعى نزيل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد الامام الكبير صاحب التصانيف المشهورة ولد فى شعبان سنة ٦٢٥ خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع في البحر وسمع بمصر من جماعة ورحل الى دمشق فسمع من أحمد بن عبد الدائم والزين خالد وغيرهما وأخذ أيضاً عن الرشيد العطار والزكى المنذرى وابن عبد السلام وتبحر فى جميع العلوم الشرعية وفاق الاقران وخضع له أكابر الزمان وطارصيته واشتهر ذكره وأخذ عنه الطلبة وصنف التصانيف الفائقة فمنها (الالمام فى أحاديث الاحكام) وشرع فى شرحه فخرج منه أحاديث يسيرة فى مجلدين أتى فيها كما قال الحافظ بن حجر بالعجائب الدالة على سعة دائرته في العلوم خصوصاً في الاستنباط وجمع (كتاب الامام) فى عشرين مجلداً قال ابن حجر عدم أكثره بعده . وصنف (الاقتراح) في علوم الحديث ومن مصنفاته شرح العمدة المشهور . وشرح مقدمة المطرزى . فى أصول الفقه وشرح بعض مختصر ابن الحاجب فى الفقه (قال الذهبي) كان إماماً متفننا مدققاً أصولياً مدركا أديبا نحوياً ذكياً غواصاً على المعانى وافر العقل كثير السكينة تام الورع مديم السنن مكباً على المطالعة والجمع سمحاً جواداً ذكى النفس نزر الكلام عديم الدعوى له اليد الطولى فى الفروع والاصول بصيرا بعلم المنقول والمعقول وغلب عليه الوسواس فى المياه والنجاسة وله فى ذلك أخبار قال واشتهر اسمه فى حياة مشايخه وشاع ذكره وتخرج به أئمه وكان لا يسلك المراء فى بحثه بل يتكلم بكلمات يسيرة ولا يراجع حتى حكى

عنه أنه قال لكاتب الشمال سنين لم يكتب على شيئاً . و (قال قطب الدين الحلبي) كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماماً فى الاصلين حافظا فى الحديث وعلومه يضرب به المثل فى ذلك وكان آية فى الاتقان والتحرى شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكراً وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة وكان شفوقا على المشتغلين وكثير البر لهم قال أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه فقال حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطى لكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المنير مع صحة سماعه منه قال الذهبي بلغنى أن السلطان لاجين لما طلع اليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته (وقال البرزالى) مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه فى العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعى ودرس فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالاسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى فى الاصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر فى آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهز بن حكيم القشيرى وكان لا يجيز إلا بما يحدث به . (وقال) ابن الزملكانى امام الأئمة في فنه وعلامة العلماء فى عصره بل ولم يكن من قبله سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع تفرد فى علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث ويحقق المذهبين تحقيقاً عظيما ويعرف الاصلين والنحو واللغة وإليه المنتهى فى التحقيق والتدقيق والغوص على المعانى أقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل عن سريره ويقبل يده . و(قال ابن سيد الناس) لم أر مثله فى من رأيت ولا حملت عن

أجل منه فيمن رويت وكان للعلوم جامعاً وفى فنونها بارعاً ولم يزل حافظاً للسانه مقبلا على شأنه ولو شاء العادأن يحصر كلماته لحصرها وله تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وعلامات العارفين تعلق وله فى الادب باع وساع وكرم طباع وحسن انطباع حتى لقدكان الشهاب محمود يقول لم تر عينى آدب منه ولو لم يدخل فى القضاء لكان ثورى زمانه وأوزعي أوانه انتهى كلام ابن سيد الناس قال البرزالى وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاولى سنة (٦٩٥) ولى القضاء بالديار المصرية قال ابن حجر واستمر فيه الى أن (مات) فى صفر سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعمائة قال الصاحب شمس الدين سمعت الشيخ الامام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافى المالكى يقول أقام الشيخ تقى الدين أربعين سنة لا ينام الليل الاأنه إذا كان صلى الصبح اضطجع على جنبه الى حين يضحى النهار (قال) زكى الدين عبد العظيم بن أبى الاصبغ صاحب البديع ذكرت للشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وجوه المبالغة فى قوله تعالى (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) الآية وهى عشرة ولم أذكره مفصلا وغبت عنه قليلا ثم اجتمعت به فذكر لى أنه استنبط منها أربعة وعشرين وجهاً من المبالغة فسألته أن يكتبها لى فكتبها بخطه وسمعتها منه بقراءته واعترفت له بالفضل فى ذلك انتهى. وقد عاش تقى الدين بعد ابن الاصبغ زيادة على أربعين سنة (قال ابن حجر) قرأت بخط محمد بن عبد الرحيم العثماني قاضى صفد أخبرنى الامير سيف الدين الحسامى قال خرجت يوماً إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد واقفاً فى الجبانة يقرأ ويدعو ويبكى فسألته فقال صاحب هذا القبر كان من أصحابي وكان يقرأ على فمات فرأيته البارحة فسألته عن حاله فقال لما

وضعتمونى فى القبر جاءني كلب انقط كالسبع وجعل يروعنى فارتعت فجاء شخص لطيف فى هيئة حسنة فطرده وجلس عندى يؤنسنى فقلت من أنت فقال أنا ثواب قراءتك الكهف يوم الجمعة انتهى .

وله أشعار حسنة محكمة قوية المعاني جيدة المباني قد أورد منها جملة نافعة من ترجمه من الادباء وغيرهم وبالجملة فقد اعترف له أئمة كل فن بفهم رحمه الله تعالى .

٤٨٨ ﴿ محمد بن على بن يونس بن على بن الزحيف ﴾

بزاى مضمومة ومهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وفاء ، المعروف قديما بابن فند بفاء ثم نون ثم مهملة والمشهور أخيراً بالزحيف اسم جده المذكور وهو مؤلف شرح البسالة المسمى (مآثر الابرار) وفرغ من تأليفه سنة (٩١٦) فالله أعلم كم عاش بعد ذلك .

٤٨٩ ﴿ محمد بن عمار بن محمد بن أحمد القاهرى المصرى المالكى المعروف بابن عمار ﴾

ولد يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة بقناطر السباع ونشأ فى كنف والده وحفظ عدة مختصرات وأخذ عن العراقى وابن الملقن والبلقيني والمجد بن هشام والعز بن جماعة وابن خلدون وطلب الحديث بنفسه وسمع بالقاهرة على جماعة من المحدثين ودرس بمواطن وله تصانيف منها (غايه الالهام) فى شرح عمدة الاحكام فى ثلاث مجلدات (وزوال المانع) عن شرح جمع الجوامع (وعلاب الموائد) فى شرح تسهيل الفوائد . فى ثمان مجلدات (والكافى) في شرح المغنى لابن هشام فى أربع مجلدات وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى . وشرح الفية

العراق وكان اماماً علامة في الفقه وأصوله والعربيـة والصرف مشاركا في كثير من الفنون اماراً بالمعروف . قال السخاوي ولولا مزيد حـدته التي أدت إلى أن خرج فيـه جذام قبل موته بسنتين واستمر يتزايد الى موته لاخذ عنـه الجم الغفير (ومات) يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة .

٤٩٠ ﴿ محمد بن عمر بن أحمد الشمس أبو عبدالله الواسطي ثم المحـلى الشافعي ﴾

والدالى العباس أحمـد ويعرف بالغمرى بالغين المعجة ولد سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة تقريبا بمنية غمرة وانتفع بجماعة من علماء القاهرة ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غـير واحد من مشايخ الصوفية كالشيخ عمر الوفائى الحائك والشيخ أحمد الزاهد وكان غالب انتفاعه بالثانى وأذن له بالارشاد وتصدى لذلك بكثير من البلاد وانتفع الناس به واشتهر صيته وكثر اتباعه وذكر له أحوال وكرامات وجدد عدة مساجد وأنشأ عدة زوايا مع صحـة العقيدة والمشى على قانون السلف والتحذير من البـدع والاعراض عن بنى الدنيا وعـدم قبول ما يهدى اليه وله تصانيف منها (النصرة فى أحكام الفطرة) و (محاسن الخصال في بيان وجوه الحلال) و (العنوان في تحريم معاشرة الشبان والنسوان) و (الحكم المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط) و (الانتصار لطريق الاخبار) . و (الرياض المزهرة فى أسباب المغفرة) و (منح المنة فى التلبس بالسنة) في أربع مجـلدات (ومات) فى ليلة الثلاثاء سلخ شعبان سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة .

٤٩١ ﴿ محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد
ابن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد
أبو عبد الله الفهرى السبتى ﴾

ولد في جمادى الاولى سنة ٦٥٧ سبع وخمسين وستمائة وأخذ عن أبي الحسين بن أبي الربيع العربية وسمع من أبي محمد بن هرون وغيره فا كثر واحتفل فى صباه بالادبيات حتى برع فى ذلك ثم رحل إلى فاس وطلب الحديث فجهد فيه وتفقه وأقرأ وأخذ الاصلين عن جماعة وحج وجاور ودخل مصر والشام فسمع من الفخر أبي البخاري والقطب القسطلانى وابن دقيق العيد وله مصنفات منها (الرحلة المشرفية) فى ست مجلدات مشتملة على فوائد كثيرة و (إيضاح المذاهب فيمن ينطلق عليه اسم الصاحب) وكتاب (ترجمان التراجم على أبواب البخارى) وله غير ذلك قال الذهبي فى النبلاء ولما رجع من رحلته سكن سبتة ملحوظا عند الخاصة والعامة (مات) فى أواخر محرم سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة بمدينة فاس *

٤٩٢ ﴿ محمد بن عمر بن على بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد
الاموى صدر الدين بن الوكيل وابن المرحل ﴾

وكان يقال له ابن الخطيب ولد في شوال سنة ٦٦٥ خمس وستين وستمائة بدمياط وسمع من ابن علان والقاسم الاربلى وغيرهما وتفقه بوالده وشرف الدين المقدسي وأخذ عن بدر الدين بن مالك والصفى الهندى وتقدم في الفنون وفاق الاقران وقال الشعر الحسن وكان أعجوبة في الذكاء والحفظ. وحفظ المفصل في مائة يوم وحفظ ديوان المتنبي فى جمعة والمقامات

فى كل يوم مقامة وكان لا يمر بشاهـد المعرب إلا حفظ القصيدة كلها وافتى وهو ابن عشرين سنة . قال ابن حجر وكان لا يقوم لمناظرة ابن تيمية أحد سواه ودرس بالمدارس وكثر حاسدوه حتى انه بلغه أنهم رتبوا عليه دعوى في أمور أرادوا اثباتها عليه فبادر الى القاضى سليمان الحنبلى وسأله أن يحكم بصحة اسلامه وحقن دمه ورفع التعزير عنه وعدالته وابقائه على وظائفه فاجابه إلى ذلك كله وكبسه جماعة فوجدوه مع جماعة يشربون الخمر فامر النائب بمصادرته فبادر اليوم الثانى إلى القاضى واثبت محضراً شهد فيه الذين كبتسوه أنهم لم يروه سكرانا ولا شموا منه رائحـة الخمر وانمـا وجدوه فى ذلك البيت وفي المكان زبدية خمر وشفع له بعض الناس فاعفى من المصادرة ثم جاء كتاب من السلطان يعزله من جميع جهاته التى كان يدرس فيها ثم عينت له بعـد أيام وظائف كثيرة وتقـدم واشتهر صيته وكانت له وجاهة عند الدولة . وكان ممن أفتى بان الناصر لا يصلح للملك ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا أنه هجاه بها فاراد القبض عليـه بعض أمراء السلطان ففر إلى غزة قال جلال الدين القزوينى كنت عند الناصر فدخل الحاجب فقال صدر الدين بن الوكيل بالباب فقال يدخل فلما دخل قال له الحاجب بس الارض فامتنع وقال مثـلى لا يبوس الأرض إلا لله . قال فما شككت أن دمه يسفك فقال له الناصر أنت، فقيه تركب البريد وتروح إلى مصر وتدخل بين الملوك وتغير الدول وتهجو السلطان فقال حاشا لله وانما اعـدائى وحسادى نظموا ما أرادوا على لسانى وهذا الذى تكلمته أنا معى ثم أخرج قصيدة فى وزن تلك القصيدة التى نسبوها إليه نحو مائتى بيت فانشدها فصفح عنـه . قال جـلال الدين فلما أصبحنا

رأيت ابن الوكيل يساير السلطان في الموكب والعسكر ساير وعظم عند السلطان . وله مصنفات منها (كتاب الاشباه والنظاير) من أحسن المصنفات وشرع في شرح الاحكام لعبد الحق فكتب منه ثلاث مجلدات قال ابن حجر وكان فيه لعب ولهو قال الصفدي حكى لي جماعة ممن كان يعاشره في خلواته أنه كان إذا فرغ توضأ ولبس ثيابا نظافا وصلى ومرغ وجهه انتهى وكان جوادا قال السجدي كنت معه ليلة عيد فوقف له فقير فقال شئ لله فالتفت إلىّ وقال ما معك قلت مايتا درهم قال ادفعها إليه فدفعتها إليه ثم قلت له يا سيدي غداً العيد وليس عندنا شئ فقال امض إلى القاضي كريم الدين فقل له الشيخ يهنيك بهذا العيد ففعلت فقال كأن الشيخ يطلب نفقة أعطوه ألفي درهم فرجعت بها إليه فقال الحسنة بعشر أمثالها (ومات) في رابع وعشرين ذى الحجة سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة .

٤٩٣ ﴿ محمد بن قلاون بن عبد الله الصالحي الملك الناصر ابن المنصور ﴾

ولد في صفر سنة ٦٨٤ أربع وثمانين وستمائة وشوهد عند ولادته وكفاه مقبوضتان ففتحتهما الداية فسال منهما دم كثير ثم صار يقبضهما فاذا فتحا سال منهما دم كثير فاستدل بذلك أنه يسفك دماء كثيرة فكان الامر كذلك وأول ما ولي السلطنة عقب قتل أخيه الاشرف في نصف المحرم سنة (٦٩٣) وعمره تسع سنين وغلب على الأمر كتبغا وتسلطن وعزل صاحب الترجمة وكذلك في المحرم سنة (٦٩٤) ثم خلع كتبغا في صفر سنة (٦٩٦) وكان قد جهز الناصر إلى الكرك وحلف له أنه إذا

ترعرع أعاده إلى المملكة بشرط أن يعطيه مملكة الشام استقلالا ولما خلع كتبغا سلطن لاجين واستمر سلطانا حتى قتل في شهر ربيع الآخر سنة (٦٩٨) فاحضر الناصر من الكرك وتسلطن المرة الثانية وله يومئذ أربع عشرة سنة واربعة أشهر واستقر في نيابة السلطنة سلار المتقدم ذكره وبيبرس المتقدم أيضا فلم يكن للناصر معهما كلام ولما كان فى رمضان سنة (٧٠٨) أظهر الناصر أنه يريد الحج فتوجه إلى الكرك وأقام به وطرد نائب الكرك إلى مصر واعرض عن المملكة لاستبداد سلار وبيبرس دونه بالامور وكتب إلى الامراء بمصر يستعفيهم من السلطنة ويسألهم أن يتركوا له الكرك وبلادها فوافقوه على ذلك واتفق أنه يوم دخل الكرك انكسر الجسر فسلم هو وبعض خواصه وسقط نحو الخمسين من أصحابه فمات منهم أربعة وخرج من أبقى مصابا وأقام بالكرك يدبر أمورها ويحكم بين من يتحاكم إليه وتسلطن مكانه بيبرس حسبما تقدم فى ثالث وعشرين من شوال من تلك السنة واستمر إلى رجب سنة (٧٠٩) فخرج جماعة من امراء مصر إلى كرك وحملوا الناصر إلى دمشق فتلاحق به أكثر الامراء ونزل بالقصر ثم توارد عليه نواب البلاد فقصد مصر فى رمضان ففر بيبرس ولم يفر سلار بل أقام وخرج للقاء الناصر واظهر الطاعة فوصل الناصر الى القلعة واستقر فى مملكته وهى السلطنة الثالثة وذلك فى يوم عيد الفطر من تلك السنة ولما استقر قدمه قبض على أكثر الامراء ولم يبق له منازع وفتحت في أيامه بلاد كبيرة واشترى المماليك فبالغ فى ذلك حتى اشترى واحداً بنحو أربعة آلاف دينار بل أزيد كما قال ابن حجر ولم ير أحد مثل سعادة ملكه

وعدم حركة الاعادى عليه براً وبحراً مع طول المدة وكان مطاعا مهيباً عارفا بالأمور يعظم أهل العلم ولا يقرر فى المناصب الشرعيـة إلا من يكون أهلا لها ويتحرى لذلك ويبحث عنه ويبالغ وحج بعد استقراره في السلطنة ثلاث حجات وكان عظيم المكر طويل الصبر على ما يكره اذا حاول امراً لا يسرع فيـه بل يحتاط غاية الاحتياط وكانت (وفاته) تاسع عشر ذى الحجة سنة ٧٤١ احدى واربعـين وسبعمائة وسلطن من أولاده ثمانية أنفس وهـذا من أعجب ما يحكى

٤٩٤ ﴿ الامام المؤيد بالله محمـد بن القاسم بن محمد ﴾

قد تقـدم تمام نسبه فى ترجمة أخيه الحسن ـ ولد سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة في رمضان منها وقيـل في شعبان وأخـذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذلك الزمن ومنهم والده الامام وبرع فى عدة علوم ودرس وافتى واشـتهر فضله وزهده وورعـه وعفته وحسن تدبيره ولما مات والده فى التاريخ المتقـدم أجمع العلماء عليه وبايعوه وذلك في سـنة (١٠٢٩) (١) ثم كان من التأييد والنصر خروج أخيـه سيف

---

(١) وقد ارخ دعوته بعض الادباء فقال

دعا إلى الله امام الهدى محمد خـير امام كريم
من شمـل الناس بإحسانه وعمهم بالبر منـه العميم
وسـار فى أمـة خـير الورى بالعدل جازاه الرؤف الرحيم
دعـوته قـد جـاء تاريخها (بدا بتقدير العزيز العليم)
السـنة ١٠٢٩

ومات المترجم له فى رجب سنة ١٠٥٤ عن ثلاثة وستين سنة حيث قيل فى تريخ وفاته

الاسلام الحسن بن الامام من سجن الاتراك فى سنة (١٠٣٠) وكانت مدة المصالحة التي كانت بين والده وبين الاتراك باقية لانهم كاتبوا صاحب الترجمة بتقرير الصلح إلى ان انتهت المدة المعلومة فاجابهم ولما كان في شهر محرم سنة (١٠٣٦) أرسل بجيش إلى الخيمة ورئيس ذلك الجيش أخوه العلامة الحسين بن الامام وبث سراياه وكتبه إلى الاقطار اليمنية وتكاثرت جيوشه حتى حصلت فتوحات فى مدة يسيرة كفتح بلاد المغارب وريمة وعتمة وأصاب وحفاش وملحان وجبل تيس وبلاد خولان وكان إذ ذاك الحسن بن الامام فى جهات صعدة مثاغراً لمن هنالك من الاتراك معاضداً لصنوه أحمد بن الامام فاستأذن أخاه الامام صاحب الترجمة فى الخروج من صعدة والوصول الى محاربة الاتراك بالمدائن اليمنية فاذن له فعظم الامر على الاتراك لعلمهم بشجاعته ورياسته وطاعة الناس له فوصل الى نواحي صنعاء وضايق من بها من الأتراك ووقعت بينهم وبينه ملاحم عظيمة كانت اليد فيها للحسن ثم وصل اليه أخوه الحسين بجيوشه بامر صاحب الترجمة وفتحت جيوشهما في أثناء هذه المدة حصن كوكبان وبلاده وثلا . ثم توجه الحسن بجيوشه الى اليمن الاسفل واستقر الحسين واحمد أبناء الامام محاصرين لصنعاء ففتح الحسن مدينة أب . وبالجملة فما زال الحسن والحسين يقودان الجيوش العظيمة على من بمدائن اليمن من الاتراك بامر أخيهما صاحب الترجمة حتى أخرجا جميع من بها من جيوش الاتراك الامن رغب الى الجلوس وأطاع الامام وصار

ان المؤيد خير داع للهدى ... بخصائص قد نالها من ربه
خير الائمة فى الذين تقدموا ... او ما ترى تاريخه ختموا به

من أجداده فصفت اليمن من صعدة الى عدن واستقل صاحب الترجمة بها جميعها بمناصرة أخويه المذكورين له وبذلهما العناية فى ذلك بعد ملاحم عظيمة ومعارك شديدة اشتملت عليها كتب السير الخاصة بصاحب الترجمة وأبيه واخوته كسيرة الشريفى وسيرة الجرموزى ونحوهما ولم تجتمع الأقطار اليمنية باسرها من دون معارض ولا منازع لاحد من الائمة قبل صاحب الترجمة و(مات) فى يوم الخميس سابع وعشرين رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف وقبر بشهارة بالقرب من والده وكان مشهورا بالعدل والمشى على منهج الشرع والوقوف عند حدوده وحمل الناس عليه مع لين الجانب وحسن الأخلاق والتواضع والاحسان إلى أهل العلم والميل الى الفقراء ووضع بيوت الاموال فى مواضعها .

٤٩٥ ﴿ محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد المصرى الأصل ثم العدنى الشافعى المعروف بابن الصارم ﴾

وربما يقال له النقايقى حرفة لابيه القماط ولد بمصر سابع المحرم سنة ٨٨٠ ثمانين وثمان مائة وكان ضريراً فاشتغل عند جماعة كمحمد بن حسين القماط والبدر حسين الأهدل وبحث فى العلوم والادب وفاق الأقران وصنف التصانيف في أيام شبابه بحيث كملت مصنفاته عشرين مصنفا قبل أن يبلغ عمره عشرين سنة فمنها كتاب (ملجأ المحققين الاعلام فى قواعد الاحكام) وكتاب (الابريز فى تفسير كتاب الله العزيز) وشرح ارشاد المقرى وسماه (البحر الوقاد فى شرح الارشاد) وله مصنفات كثيرة نافعة عدد السخاوى كثيراً منها ناقلا لذلك عن الأهدل ولم يذكر وفاته .

٤٩٦ ﴿ السيد محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن على ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الصنعانى ﴾

الملقب النبوس بلقب أحد آبائه وهو يكره ذلك ولكنه لا يكاد يعرف الآن الا به ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء كالسيد العلامة اسماعيلى بن هادى المفتى وشيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن أحمد بن عامر والقاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وشارك مشاركة قوية فى فنون عدة ونظم الشعر الفائق وسلك مسلك الانصاف فى عمله بما علم مع حسن أخلاق وتواضع وفيه محاضرة وتودد وبشاش وعفة وشهامة وبلاغة زيادة ودرس فى علوم الآلة والحديث ومن نظمه .

غزال كحيل الطرف أحور ان رنى ... يراع لماضى لحظه الأسد الورد
تفتق روض الحسن منه فان ترد ... فمن ثغره ورد ومن خده ورد

﴿ وله ﴾

ملعس الثغر معسول له شفة ... من شدة البرد يعلوها كما الحبب
قد قال ماشمته يا صاح من ضرب ... فقلت كلا ولكن ذاك من ضرب

وهو الآن مستمر على حال الجميل متع الله به ثم سافر فى سنة (١٢١٥) لتأدية فريضة الحج فرض فى البحر (ومات) فى شهر القعدة من هذه السنة رحمه الله .

٤٩٧ ﴿ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور بن أحمد البدر الانصارى المهلبى الفيومى الاصل القاهرى الشافعى المعروف بابن خطيب الفخرية ﴾

ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمان

مائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ مختصرات وأخـذ عن البلقيني والمحلي والتقي الحصني والشرواني والشمني والكافياجي وسمع من ابن حجر وغـيره. واستقر في الخطابة بالفخرية وتصـدى للاقراء واشتهر بحسن التصور والتدبير والتحقيق وصنف حاشية على شرح جامع الجوامع وحاشية على العضد وعلى شرح العقائد وغير ذلك (ومات) فى صفر سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة .

٤٩٨ ﴿ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البدر الدمشقي الاصل القاهرى سبط الجمال عبدالله الماردانى ﴾

ولد ليـلة رابع عشر القعدة سـنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ مختصرات وأخـذ عن القلقشندى وابن المجد والمحلى والبلقيني وابن حجر والمراغى ودخل الشام والقدس وحماه وحج وجاور واشتهر بالذكاء وتصـدى للاقراء وانتفع به النـاس فى الفرائض والحساب والميقات والعربية وغير ذلك وكتب فى الميقات مقدمات وعمل متنا فى الفرائض سماه (كشف الغوامض) وشرحه وشرح بعض مصنفات ابن الهايم وشرح الألفية والجعبرية والرحبـية وله في الحساب الحاوى واللمع وفى الجـبر والمقابلة مصنفات وفى النحو شرح الشـذور والقطر والتوضيح (ومات) فى سنة .

٤٩٩ ﴿ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيي بن عبدالرحمن ابن يوسف بن حرى الكلبي أبو عبد الله الغرناطى ﴾

الأديب المؤرخ ولد سـنه ٨٢٠ عشرين وثمان مائة وكان أبوه من أعلام المرفعين وتعانى هـذا الأدب وابتدأ فى جمع تاريخ لغرناطة فحصل

منه جملة مستكثر وكان واسع الحفظ ثاقب الفهم وانتقل الى فاس فكتب لملكها أبي عنان ومن شعره .

قسما بوضاح السنا الوهاج   من تحت مسدول الذوائب داجى
وبابلج كالمسك خطت نونه   من فوق وسنان اللواحظ ساجى
وبحسن قد ذبحت صفحاته   فغدت تحاكى مذهب الديباج

وهي قصيدة طويلة جيدة ، ومن شعره .

أفنيت فيه نسيب شعرى طامعا   وسفكت دمعى كالحيا المدرار
وأراه ما حفظ الوداد ولا رعى   ذمم النسيب ولا حقوق الجار

(مات) في شوال سنه ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائه وعمره ست وثلاثون سنة .

٥٠٠ ﴿ محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الكمال المرى ﴾ بالمهملة القدسى الشافعى المعروف بابن أبي شريف ولد ليلة السبت خامس من ذى الحجة سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة بيت المقدس ونشأ به فى كنف أبيه فحفظ عدة مختصرات وتلا بالسبع ما عدا حمزة والكسائى على النويرى وعنه أخذ علم الأصول والحديث والصرف والعروض والقافية والمنطق وغيرها من العلوم ولازم السراج الرومى فى المنطق والمعانى والبيان والشهاب بن رسلان وارتحل الى القاهرة فاخذ عن ابن الهمام وابن حجر وبرع فى العلوم وعرف بالذكاء وثقوب الذهن وحسن التصور وسرعة الفهم وتصدى للتدريس واجتمع عليه جماعة لقراءة جمع الجوامع للمحلى استمد فيها من شرح جمع الجوامع للشهاب الكورانى وله حاشيه آخرى على تفسير البيضاوى ولم يكمل وشرح على

الارشاد لابن المقرى وشرح على فصول ابن الهمام وعلى الزبد لابن رسلان وعلى مختصر التنبيه لابن النقيب وعلى الشفاء لعياض وأكثر من الانجماع وتوفى بالقدس يوم الخميس ، الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة .

٥٠١ ﴿ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على بن يوسف بن منصور الكمال القاهرى الشافعى ﴾

امام الكاملية وابن امامها ويعرف بابن امام الكاملية ولد فى يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة كتب وأخذ عن الشمس البوصيري والبرماوى والشرف السبكى والولى العراقى وابن الجزرى وابن حجر وفاق في كثير من العلوم وأفاد الطلبة ودرس بمدارس وصنف شرحاً على البيضاوى فى الأصول وهو الذى تداولته الناس وشرحا على مختصر ابن الحاجب الاصلى وصل فيه الى آخر الاجماع وعلى الورقات وعلى الوردية في النحو وصل فيه الى الترخيم وعلى أربعين النووى واختصر تفسير البيضاوى وشرح البخارى للحلبي وشرح العمدة وله طبقات للاشاعرة ورسالة فى حياة الخضر ومختصر فى الفقه ومات سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة .

٥٠٢ ﴿ محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير الدين أبو السعادات الكنانى البلقينى الأصل القاهرى الشافعى ﴾

ولد رابع عشر ذى الحجة سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة وقيل سنة (٨١٩) وحفظ عدة محافيظ وأخذ عن الشهاب السبكى والبساطى والكافياجى والمحلى والشروانى وغيرهم وسمع الحديث على

ابن حجر وغيره وبرع في عدة علوم وافتى ودرس وولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر وشرع في تأليف محاكمات بين المهمات والتعقبات وشرح مقدمة الحناوي في النحو وله حواش على شرح البيضاوى والاسنوى وعلى خبايا الزوايا للزركشي (ومات) يوم السبت ثانى ربيع الاول سنة ٨٩٠ تسعين وثمان مائة .

٥٠٣ ﴿محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود ابن فلاح الدمشقي الشافعي المعروف بالخيضري﴾

بالخاء المعجمة ثم المثناة من تحت ثم الضاد المعجمة نسبة الى جده المذكور ولد في ليلة الاثنين نصف رمضان سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة ببيت المقدس ونشأ بدمشق وأخذ عن جماعة منهم ابن قاضى شهبة والعلاء بن الصيرفى وسمع الحديث من شيوخ بلده والقادمين اليها وتدرب بالحافظ بن ناصر والنجم بن فهد وقد زاد عدد مشايخه ببلده على المائتين ثم ارتحل الى القاهرة فسمع من ابن حجر ولازمه وأخذ عنه جملة من تصانيفه وسمع على غيره وسمع ببيت المقدس على ابن رسلان وطبقته وسمع الكثير وكتب الطباق وصنف طبقات للشافعية و (البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع) و (الاكتساب في الانساب) في نحو أربع مجلدات كبار وله مصنفات اخري ومنها ما أفرد فيه مسائل بمصنفات وولى قضاء الشافعية بالشام وانفصل مرات ثم ثبت قدمه في ذلك وصارت الامور معقودة به واتسعت أمواله ووفد القاهرة مرات وقربه السلطان وقد ترجمه السخاوى ترجمة طويلة كلها ثلب وشتم كعادته في أقرانه . ومن أعجب ما رأيته فيها من التعصب أنه قدح في مؤلفات المترجم له ثم قال انه

ما رآها وهذا غريب ولـكنه قد أبان العلة فى آخر الترجمـة فقال وبالجملة فهو ممن فيـه رائحة الفن بل هو من قدماء الاصحاب وأحد العشرة الذين ذكرهم شيخنا يعـنى ابن حجر فى وصيته وان فعـل معى ماارجو أن يجازى بمقصده عليه انتهى . ولعل موته بعد كمال المائة التاسعة .

٥٠٤ ﴿ محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا المصرى ثم القاهرى سيف الدين الحنفى ﴾

ولد تقريبا سنة ٧٩٨ ثمان وتسعين وسبعمائة ونشأ فحفظ جمـلة من المختصرات وأخذ عن ابن الهمام والسراج قارى الهداية وكان جل انتفاعه عـلى ابن الهمام وكان يصفه بانه محقق الديار المصرية واجتمع بالاذكاوي ودعا له بل حكى صاحب الضوء اللامع عن صاحب الترجمـة أنه قال انه رأى الاذكاوى المذكور فى المنام والتمس منـه الدعاء بنزع حب الدنيا فبادر إلى مدحـه والثناء عليه بكلمات من جملتها أنت السيف الآمدى والسيف الابهرى فخجل من ذلك فقال الاذكاوى إذا أراد الله أمراً كان ثم بعـد ذلك أكثر من العزلة والانجماع فقال له ابن الهمام والله لو دخلت مكانا وطينت عليه لظهرت ثم درس بمدارس واشتهر صيته وطار ذكره وكثرت تلامذته وصار اماماً محققا في الفقه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين وصنف تصانيف . منهـا (شرح التوضيـح) لابن هشام وشرح البيضاوى للاسنوى وشرح التنقيح للقرافى وشرح المنار والعقائد والطوالع شروحا بديعة محققة مفيدة وكان على طريقة السلف كثير العبادة والتهجد والتـلاوة والاذكار وصار معظما مشاراً إليـه مكرماً حتى ان سلطان مصر سلطان قايتباى أراد أن يقصده الى محـله فبلغه فبادر بالعزم

اليه واستمر على حاله الجميل حتى (مات) فى ليلة الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٨٨١ إحدى وثمانين وثمان مائة .

٥٠٥ * محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن عبدالصمد بن حسن ابن عبد المحسن أبو الفضل المشدالى *

بفتح الميم والمعجمة وتشديد اللام نسبة إلى قبيلة من زواوة، البجالى المغربى المالكى ويعرف فى المشرق بابى الفضل وفي المغرب بابن أبى القاسم ولد في ليلة النصف من رجب سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة أو فى التى بعدها أو فى التى قبلها ببجالة وحفظ بها القرآن وتلا بالسبع على أبيه وحفظ شيئا كثيراً من المختصرات بل والمطولات وأخذ عن أبى يعقوب يوسف الربعى الصرف والعروض وعلى أبى بكر التلمسانى العربية والمنطق والاصول والميقات وعلى البيروي فى النحو وعلى ابراهيم بن أحمد ابن أبى بكر فيه وفى المنطق وعلى الحسناوى فى الحساب وعلى أبيه فيما تقدم وفى الاصول والمعانى والبيان والتفسير والحديث والفقه ثم رحل إلى تلمسان فبحث على ابن مرزوق وعلى سائر علمائها في عدة علوم منها ما تقدم ومنها الجبر والمقابلة والهيئة والمرايا والمناظر والاوفاق والطب والاسطرلاب والصفائح والجيوب والارتماطيق والموسيقا والطلمسات ثم عاد بجاية في سنة (٨٤٤) وقد برع في العلوم واتسعت دائرته وكثرت معارفه وبرز على أقرانه بل على مشايخه وتصدر للاقراء ببجاله إلى أن رحل منها فدخل بلد عيناب وقسطينة وحضر عندعلمائهاسا كتا ثم دخل تونس فىسنة (٨٥٠) وحضر عند جميع علمائها سا كتا أيضا ثم رحل نحو المملكة المصرية فركب البحر فساقته الريح إلى جزيرة قبرس ثم دخل

بيروت ورحل الى دمشق ثم طوف بلاد الشام وقطن القدس مدة وشاع ذكره الى أن ملأ الاسماع والبقاع ثم حج ورجع إلى القاهرة مع الكمال ابن البارى فزادت حظوته عند السلطان وأركان الدولة ودرس الناس فى عدة فنون فبهر العقول وادهش الالباب على أسلوب غريب بعبارة جزلة وطلاقة كانها السيل بحيث يكون جهد الفاضل البحاث أن يفهم ما يلقيه حتى قال له الطلبة تنزل لنا في العبارة فانا لا نفهم جميع ما تقول فقال لا تنزلونى اليكم ودعونى أرقيكم الى فبعد كذا وكذا مدة حدها تصيرون الى فهم كلامى فكان الامر كما قال . وكان جماعة من أعيان تلامذته يطالعون الدرس ويجتهدون فى ذلك غاية الاجتهاد حتى يظن بعضهم أنه يفوق عليه فاذا وقع الدرس أظهر لهم من المباحث مالم يخطر لهم ببال مع امتحانهم له مراراً فيجدونه فى خلوته نائما غير مكترث بمطالعة ولا غيرها قال البقاعى حضرت درسه بالجامع الازهر في فقه المالكية فظهر لى أننى ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وان من لم يحضر درسه لم يحضر العلم ولا سمع كلام العرب ولا رأى الناس بل ولا خرج الى الوجود . وقال ابن الهمام هذا الرجل لا ينتفع بكلامه ولا ينبغى أن يحضر درسه إلا حذاق العلماء وذكر البقاعى أن صاحب الترجمة هو الذى أرشده الى ما وضعه فى التفسير من المناسبات بين الآيات والسور وأنه قال له الامر الكلى المفيد بعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذى سيقت اليه السورة و تنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات و تنظر الى مراتب تلك المقدمات فى القرب والبعد من المطلوب و تنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما سيتبعه من اشراف نفس السامع الى الاحكام

واللوازم التابعة له التى تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فاذا فعلت ذلك تبين لك ان شاء الله وجه النظم مفصلا بين كل آية آية فى كل سورة سورة والله الهادى انتهى ومن مؤلفاته شرح جمل الخونجي وله نظم فمنه .

برق الفوءاد بدا بافق بعاديا ... فتضعضعت أركاننا لرعوده
كيف الفراق وقد تبددت شملنا ... والبين شتى قلوبنا بعموده
لله أيام مضت بسبيلها ... والدهر ينظم شملنا بعقوده

ثم لم يلبث ان رغب في السفر عن مصر وطوف البلاد وركب البحر وتطور على انحاء مختلفة وهيأت متنوعة الى ان (مات) غريبا فريدا في عيناب سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمان مائة فى شوالها أو الذي بعده وقد رام السخاوى رحمه الله مناقضة البقاعى فيما وصف به صاحب الترجمة ولعل الحامل له على ذلك ما بينه وبين البقاعى من العداوة كما تقدم .

٥٠٦ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيي ﴾

ابن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبدالله بن عبدالعزيز بن سيد الناس ابن أبى الوليد بن منذر بن عبدالجبار بن سليمان أبو الفتح ، فتح الدين اليعمرى الامام الحافظ العلامة الأديب المعروف بابن سيدالناس . ولد فى ذى القعدة سنة ٦٧١ إحدى وسبعين وستمائة وهو من بيت رياسة باشبيليه وكان أبوه قد قدم الديار المصرية ومعه أمهات من الكتب كمصنف ابن أبى أشته ومسنده ومصنف عبدالرزاق والمحلى والتمهيد والاستيعاب والاستذكار وتاريخ ابن أبي خيثمة ومسند البزار وأحضره أبوه فى سنة

مولده على النجيب فقبله وأجلسه على فخذه وكناه أبا الفتح ثم أحضره فى الرابعة على شمس الدين المقدسى وسمع على القطب القسطلاني وابن الانماطى وأكثر عن أصحاب الكندى وابن طبرزذ ورحل الى دمشق فسمع من الصوري وابن عساكر وغيرهما وأجاز له جمع جم من جهات مختلفة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به في أصول الفقه . قال الذهبي ولعل مشيخته يقاربون الالف ونسخ بخطه وانتق ولازم الشهاد ةمدة وكان طيب الاخلاق بساماً صاحب دعابة ولعب صدوقاحجة فيما ينقله، له بصر نا قد بالفن وخبرة بالرجال ومعرفة الاختلاف ويدطولى في علم اللسان ومحاسنه جمة ولوأكب على العلم كما ينبغي لشدت اليه الرحال وقال البرزالى كان أحد الاعيان اتقانا وحفظا للحديث وتفهما فى علاه وأسانيده عالما بصحيحه وسقيمه مستحضرا للسيرة . له حظ من العربية حسن التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح ظريف اللسان له الشعر الرائق والنثر الفائق . وكان محباً لطلبة الحديث ولم يخلف فى مجموعه مثله وقال ابن فضل الله كان أحد أعلام الحفاظ وامام أهل البلاغة الواقفين بمكاظ بحر مكثار وخبير فى نقل الآثار انتهى . وله تصانيف منها (السيرة النبوية) المشهورة التى انتفع بها الناس من أهل عصره فمن بعدهم وشرع بشرح الترمذى كتب منه مجلداً الى أوائل الصلاة وقفت عليه بخطه الحسن ولعل تلك النسخة التي وقفت عليها هى المسودة فانها كثيرة الضرب والتصحيح وهو متمتع في جميع ما تكلم عليه من فن الحديث وغيره مع التزامه لاخراج الاحاديث التى يشير اليها الترمذى بقوله وفي الباب عن فلان وفلان الخ ولما وقفت على الجزء الذى من شرح

الترمذى الذى يلي هذا الجزء للزين العراقى بهرني ذلك ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات وله (بشرى الكئيب بذكر الحبيب) قصائد نبوية وشرحها فى مجلد وله (منح المدح والمقامات العلية . فى الكرامات الجلية) وولى التدريس بمدارس وكان محبباً إلى الناس مقبولا عندهم يعظمه كل أحد لا سيما أمراء مصر وأرباب رياستها قال الصفدى وأقمت عنده بالظاهرية قريباً من سنتين فكنت أراه يصلى كل صلاة مرات كثيرة فسألته عن ذلك فقال خطر إلى أن أصلى كل صلاة مرتين ففعلت ثم ثلاثا ففعلت وسهل على ثم أربعاً ففعلت قال وأشك هل قال خمساً انتهى . وهذا وإن كان فيه الاستكثار من الصلاة التى هى خير موضوع وأجمل مرفوع لكن الأولى أن يتعود التنفل بعد الفرائض على غير صفة الفريضة فان حديث النهى عن أن تصلى صلاة فى يوم مرتين ربما كان شاملا لمثل صورة صلاة صاحب الترجمة ولعله يجعله خاصاً بتكرير الفريضة بنية الافتراض ومن نظمه .

تمناها وما عقد التمائم ... وشاب وحبها في القلب دائم
وطارحها الغرام بها فقالت ... علمت فقال ماذا فعل عالم

ومن قصائده القصيدة التى مطلعها

يا بديع الجمال سل من جمالك ... أن يوافى عشاقه من وصالك

ومنه من أبيات

ظبي من الترك هضيم الحشا ... مهفهف القد رشيق القوام

وكان (موته) في شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة .

٥٠٧ ﴿ محمد بن محمـد بن محمد بن أحمد بن عبـد الله بن نور الدين
ابن مفرح بن بدر الدين بن عثمان بن جابر
ابن ثعلب بن شداد بن عامر ﴾

القرشي العامري المعروف بابن الغزي ، الدمشقي العالم الكبير المحقق
صاحب التفسير الغريب جعله نظما في مائتي ألف بيت وزيادة . واختصره
أيضاً نظما وقـدمه إلى السلطان سليمان بن سليم صاحب الروم فقابله
بالاجلال والقبول وطلب علماء الروم وعرض عليهم ذلك التفسير وقال ما
رأيكم فقالوا نجتمع ونبذل النصيحة فان وجدنا فيـه زيادة أو نقصانا أو
تبديلا فى القرآن العظيم فى حروفه أو شكله رفعنا ذلك اليكم واستحق ما
يقتضيه الشرع وان وجـدناه على سنن الاستقامة استحق مؤلفه الجائزة
والكرامة لانه قد فعل في زمنك ما لم يفعله غيره فقال لهم السلطان أنتم
مقلدون فى هـذا الشأن . فتأملوه حرفا حرفا فلم يجدوا فيـه تحريفاً ولا
تغييراً ولا تكلفاً ولا تعسفا فقضوا من ذلك العجب وأخبروا السلطان
فأعظم جائزته وانفصل المؤلف من القسطنطينية بمال عظيم فى غاية من
التعظيم وله مؤلفات كثيرة (ومات) فى سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة .

٥٠٨ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح
ابن على بن يحيي بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم ﴾

الفارقى الاصل المصرى أبو الفضائل وأبو الفتح وأبو بكر وهى أشهر
المعروف بابن نباتة الشاعر المشهور المجيـد المبدع الفائق فى جميع أنواع
النظم لأهل عصره ولمن أتى بعدهم بل ولكثير ممن كان قبله. ولد فى ربيع
الأول سنة ٦٨٦ ست وثمانين وستمائة وأحضره أبوه على عارى الحلاوى

فسمع عنه من الغيلانيات أربعة أجزاء فكان أحد من حدّث بها وحدث عن الآخرين كبهاء الدين بن النحاس وعبد الرحيم بن الدميرى وأجاز له جماعة منهم الفخر بن البخارى ونشأ بمصر وتعانى الأدب فمهر فى النظم والنثر والكتابة قال الحافظ بن حجر فى الدرر حتى فاق أقرانه ومن تقدم. ورحل الى دمشق سنة (٧١٦) وتردد الى حلب وحماه وغيرها ومدح رؤساء هذه الجهات وله فى المؤيد صاحب حماه غرر المدائح وكذلك في ولده وكان متقللا من الدنيا لا يزال يشكو حاله وقلة ما بيده وكثرة عياله قال الذهبي ، أبو الفضائل جمال الدين صاحب النظم البديع وله مشاركة حسنة فى فنون العلم وشعره فى الذروة وقال ابن رافع حدث وبرع فى الأدب وقال ابن كثير كان حامل لواء الشعر فى زمانه وله تصانيف رائقة منها (القطر النباتى) اقتصر فيه على مقاطيع شعره ومنها (سوق الرقيق) اقتصر فيه على غزل قصائده ومنها (مطالع الفوائد) وهو نفيس فى الأدب وقرظه جماعة من الفضلاء فجمع لهم تراجم وسماها (سجع المطوق) وله (الفاضل من انشاء الفاضل) وشرح رسالة ابن زيدون وغير ذلك وفي آخر عمره استدعاه الناصر حسن الى مصر وذلك في سنة (٧٦١) وكتب له مرسوماً انه يصرف اليه ما يتجهز به ويجمع له ما انقطع من معالمه الى تاريخه فجمع ذلك وتجهز إلى مصر فقدمها وهو شيخ كبير عاجز فلم يتمش له حال وقرر موقعاً فى الدست ثم أعفى عن الحضور وأجرا له السلطان معلوماً فربما صرف اليه وربما لم يصرف وأقام خاملا الى أن (مات) فى صفر سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة وله اثنان وثمانون سنة وديوان شعره مجلد لطيف كله غرر وهو موجود بايدى الناس وهو أشعر المتأخرين على

الاطلاق فيما اعتقد ولاسيما فى الغزليات .

٥٠٩ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن سليمان بن عمر
ابن محمد شمس الحلبي الحنفى المعروف بابن أمير حاج ﴾

وبابن الموقت ولد فى ثامن عشر ربيع الاول سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة بحلب ونشأ بها وأخذ عن الزين عبد الرزاق وغيره وارتحل الى حما فسمع بها عن ابن الاسفر ثم الى القاهرة فسمع بها على الحافظ بن حجر ولازم ابن الهمام وبرع في فنون وتصدى للاقراء والافتاء وشرح منية المصلى وتحرير شيخه ابن الهمام والعوامل وغير ذلك واعترض على شيخه ابن الهمام باعتراضات على شرحه للهداية وأرسلها اليه فاجاب عليه بما يقتضى عدم الرضاء بذلك وعدم الاصابة (ومات) ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رجب سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة .

٥١٠ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمرى الشمس
الزبيرى العيزرى الغزى الشافعى ﴾

سرد ابن حجر نسبه الى الزبير بن العوام وهو معروف بالعيزري ولد بالقدس في ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه على الشمس بن عدلان والتقى العطار ومحى الدين ابن شارح التنبيه وقرأ القراءات على البرهان الحكرى ثم فارق القاهرة وسكن غزة ثم دخل دمشق فأخذ بها عن ابن كثير والتقى السبكى وابن القيم وغيرهم وصنف كثيرا فمن ذلك تعليق على الرافعى فى أربع مجلدات ومختصر القوت للاذرعي و (أوضح المسالك فى المناسك) و (أسنى المقاصد فى تحرير القواعد) وشرح على الالفية وتوضيح مختصر ابن الحاجب الاصلى وشرح

على جمع الجوامع سماه (تشنيف المسامع فى شرح جمع الجوامع) وله على المتن مناقشات سماها (البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع) فاجابه مصنفه عنها في شرحه الذى سماه (منع الموانع) ونظم فى العربية أرجوزة وأفرد لنفسه ترجمة فى جزء وله (سلاح الاحتجاج فى الذب عن المنهاج) و (الغياث فى تفصيل الميراث) و (آداب الفتوى والانتظام فى أحوال الايتام) و (غرائب السير ورغائب الفكر) فى علم الحديث و (تهذيب الاخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق) و (رسائل الانصاف في علم الخلاف) و (تحبير الظواهر فى تحرير الجواهر) و (أخلاق الاخيار في فهم الاذكار) و (الكوكب المشرق) في المنطق و (مصباح الزمان) فى المعانى والبيان وشرحه و (سلسال الغرب فى كلام العرب) و (دقائق الآثار فى مختصر مشارق الانوار) و (المناهل الصافية) في حل الكافية لابن الحاجب ومصنفاته كثيرة جدا وله نظم حسن فمنه .

عدوك اما معلن أو مكاتم ... وكل بأن تخشاه أو تتق قمن
وزد حذرا ممن تجده مكاتما ... فليس الذى يرميك جهرا كمن كمن

و (مات) فى منتصف ذي الحجة سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة

٥١١ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمى ﴾

بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة الى ورغمة قرية من أفريقية ، التونسى المالكى عالم المغرب المعروف بابن عرفة ولد سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة وتفقه ببلاده على أبى عبد الله بن عبدالسلام الهوارى شارح مختصر ابن الحاجب الفرعى وعنه أخذ الاصول وقرأ القراءات على ابن سلامة الانصاري وسمع على جماعة هناك ومهر

فى المعقول والمنقول وصار المرجوع اليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع الجلالة عنـد السلطان فمن دونه والدين المتين والتوسع فى الدنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه وكثرة الصدقة والاحسان الى الطلبة مع اخفائه لذلك وقدم للحج فى سنة (٧٩٦) وأجاز لابن حجر وصنف مجموعا فى الفقه سماه (المبسوط) فى سبعة أسفار واختصر الجوفى فى الفرائض وعلق عنه بعض أهل العلم كلاما فى التفسير في مجلدين كان يلتقطه حال القراءة عليه وصنف فى كل من الاصلين مختصرا وكذا فى المنطق (ومات) فى رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة .

٥١٢ ﴿ محمد بن محمد بن محمـد بن علي بن ابراهيم بن عبد الخالق المحب أبو القاسم النويرى الميموني القاهرى ﴾

المالـكي المعروف بابي القاسم النويرى نسبة الى نويرة قرية من قرى الصعيد . ولد فى رجب سنة ٨٠١ احـدى وثمان مائة بالميمون وهو أيضا قرية من قرى مصر وقـدم القاهرة فحفظ القرآن وعدة مختصرات وتلا بالعشر على غـير واحد منهم ابن الجزرى لقيه بمكة ولازم البساطي وأخذ عن الهروى وابن حجر والزين الزركشي وأخذ عن غيرهم وبرع في الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والمعـانى والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها وصنف فى أكثر هذه الفنون فمن ذلك تـكميـل شرح المختصر الفرعى وشرح أيضا كلا مختصرى ابن الحاجب الاصلى والفرعى وشرح التنقيح للقرافي فى مجلد ونظم أرجوزة فى النحو والصرف والعروض والقوافى فى خمس مائة بيت وخمسـة وأربعين بيتا وشرحها وله مقدمة فى النحو ومنظومة فى القراءات الثلاث الزايدة

على السبع وشرحها ونظم نزهـة ابن الهايم وشرحها وله قصيدة في علم الفلك وشرحها . وشرح (طيبـة النشر في القراءات العشر) لشيخه ابن الجزرى في مجـلدين وله (القول الجاز من قرأ بالشاذ) وحج وجاور وأقام بغزة والقدس.ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به الناس في هذه النواحى قال السخاوى وكان اماما عـلامة متفننا فصيحا مفوها بحاثا ذكيا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنـكر صحيح العقيدة شهما مترفعا عـلى بنى الدنيا مغلظا لهم في القول متواضعا للطلبة والفقراء وربما يفرط ، ذا كرم بالمال والاطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيا عن وظائف الفقهاء عرض عليـه التدريس بمدارس والقضاء فأبى (مات) يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ٨٩٧ سبع وتسعين وثمان مائة بمكة .

٥١٣ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الدمشقى ثم الشيرازى المقرى الشافعي المعروف بابن الجزرى ﴾

نسبة الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل كان أبوه تاجرا فمكث أربعين سنة لا يولد له ولد ثم حج فشرب ماء زمزم بنيـة أن يرزقه الله ولدا عالما فولد له صاحب الترجمـة في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ احدى وخمسين وسبعمائه بدمشق فنشأ بها فأخذ القراءات عن جماعة ثم رحل الى القاهرة فسمع من جماعـة كاصحاب الفخر بن البخارى وأصحاب الدمياطي ورحل الى الاسكندرية فقرأ على أهلها كابن الدماميني وجد في طلب الحديث بنفسه وكتب الطباق وأخذ الفقه عن الاسنوى والبلقيني والبهاء السبكى وأخذ الاصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمى والحديث عن العماد بن كثير والعراقى واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع

العشر ثم الثلاث عشرة وتصدى للاقراء بجامع بني أمية ثم دخل بلاد الروم سنة (٧٩٨) واتصل بالسلطان بايزيدخان فاكرمه وعظمه فنشر هنالك علم القراءات والحديث وانتفعوا به فلما دخل تيمورلنك بلاد الروم أخذه معه الى سمرقند فاقام بها ناشرا للعلم وكان وصوله اليها سنة (٨٠٥) ولما مات تيمور فى شعبان سنة (٨٠٧) خرج من سمرقند الى خراسان ودخل هراة ثم دخل مدينة يزد ثم اصبهان ثم شيراز وانتفع به الناس فى جميع هذه الجهات لا سيما فى القراءات وألزمه سلطان شيراز أن يلي قضاءها فأجاب مكرها ثم خرج منها الى البصرة ثم جاور بمكة والمدينة سنة (٨٢٣) ثم قدم دمشق سنة (٨٢٧) ثم القاهرة واجتمع بالسلطان الاشرف فعظمه واكرمه وتصدى للاقراء والتحديث ثم عاد إلى مكة ودخل اليمن فعظمه صاحبها واكرمه وأخذ عنه جماعة من علماء اليمن وعاد الى مكة ثم الى القاهرة ثم الى الشيراز وله تصانيف كثيرة نافعة منها (النشر فى القراءات العشر) فى مجلدين و (التمهيد فى التجويد) و (اتحاف المهرة فى تتمة العشرة) و (اعانة المهرة في الزيادة على العشرة) ونظم (طيبة النشر فى القراءات العشر) في ألف بيت. ونظم (المقدمة. فيما على قاريه أن يعلمه) و (التوضيح فى شرح المصابيح) و (البداية فى علوم الرواية والهداية) فى فنون الحديث و (طبقات القراء) فى مجلد ضخم و(غايات النهايات). في أسماء رجال القراآت. و(الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) و (عدة الحصن الحصين) و(جنة الحصن الحصين) و(التعريف بالمولد الشريف) و (عقد اللئالى في الاحاديث المسلسلة الغوالى) والمسند الاحمد فيما يتعلق بمسند أحمد) و (القصد الأحمد فى رجال

مسند أحمد) و (المقصد الاحمد في ختم مسند أحمد) و (اسنى المناقب فى فضل على بن أبي طالب) و (الجوهرة) في النحو وغير ذلك وكان تصنيفه لهذه المصنفات في الجهات التى تقدم ذكرها وقد تفرد بعلم القراآت في جميع الدنيا ونشره فى كثير من البلاد وكان أعظم فنونه واجل ماعنده و(مات) بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة . وحكى صاحب الشقائق النعمانيسة فى علماء الدولة العثمانية أن صاحب الترجمة لما وصل هو وتيمور إلى سمرقند عمل تيمور هنالك وليمة عظيمة وجعل على يساره أكابر الامراء وعلى يمينه العلماء فقدم صاحب الترجمة على السيد شريف الجرجانى المقدم ذكره فعوتب فى ذلك فقال فكيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة .

٥١٤ ﴿ السيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن فهد التقى الهاشمى العلوى الاصفونى ﴾

ثم المكى الشافعى المعروف كسلفه بابن فهد ولد في عشية الثلاثاء خامس ربيع الثانى سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة بأصفون من صعيد مصر ثم انتقل به أبوه الى مكة فحفظ بها مختصرات وسمع الكثير على مشايخ بلده والقادمين اليها وكتب عمن دب ودرج وكان من جملة من أخذ عنه المراغى وأبو اليمن الطبرى وسمع بالمدينة عن أهلها ودخل اليمن فلقى أكابرها كالمجد صاحب القاموس وسمع منه ومن غيره وبرع في الحديث وفاق أقرانه وصار المعوّل عليه فى هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة وانتفع به الناس وألف مؤلفات منها (الباهر الساطع . من سيرة ذى البرهان القاطع) وفى سيرة الخلفاء والملوك فى مجلدين وكذا في أذكار

الـكتاب والسنة . و (المطالب السنية العوالى بما لقريش من المفاخر والمعالى) و (بهجة الدمائة . بما ورد في فضل المساجـد الثلاثة) و (طرق الاصابة . بما جاء فى فضائل الصحابة) و (تحفة العلمـاء الاتقياء . بما جاء فى قصص الانبياء) و (تأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب) جمع فيه بين تهذيب الـكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر و (الاشراف على جميع النكت الظراف) و (تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف) في ثلاث مجلدات وذيل على طبقات الحفاظ (ومات) يوم السبت سابع ربيع الأول سنة ٨٧١ احـدى وسبعين وثمانمائة بمكة ومن نظمه .

قالت حبيبة قلبي عنـد ما نظرت　　دموع عيني على الخدين تستبق
فيما البكاء وقـد نلت المنى زمنا　　فقلت خوف الفراق الدمع يندفق

٥١٥ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد العلاء البخارى العجمى الحنفى ﴾

ولد سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ بهـا فأخذ عن أبيه وعن السعد التفتازانى وآخرين وارتحل في شبيبته الى الاقطار لطلب العلم الى أن تقـدم فى الفقه والاصلين والعربيـة واللغة والمنطق والجدل والمعانى والبيان والبديع وغير ذلك من المعقولات والمنقولات وترق في التصوف ومهر فى الادبيات وتوجه الى بلاد الهند ونشر العلم هنالك وكان ممن قرأ عليـه ملـكها ثم قدم مكة فجاور بها ثم قدم القاهرة فأقام بهـا سنين وانثال عليـه الطلبة من كل مذهب وعظمه الاكابر وغـيرهم بحيث كان اذا اجتمع عنـده القضاة يكونون عن يمينه وعن يساره كالسلطان وإذا حضر عنده أعيان الدولة بالغ فى وعظهم والاغلاظ

عليهم وتراسل السلطان معهم بما هو أشــد فى الاغلاظ مع كونه لا يحضر مجلسه وهو مع هــذا لا يزداد الاجلالا ورفعة ومهابة فى القلوب واتفق فى بعض المجالس عنده جرى ذكر ابن عربى وكان يكفره ويقبحه وكل من يقول بمقالته فشرع العلاء فى تقرير ذلك ووافقه أكثر من حضر إلا البساطي فقال إنما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التى يقولها وإلا فليس في كلامه ماينكر إذا حمل لفظه على معنى صحيح بضرب من التــأويل ومن جملة ما دار فى ذلك انـكار الوحدة وقرر العلاء انـكار ذلك فقال له البساطى أنتم ما تعرفون الوحــدة المطلقة فلما سمع ذلك استشاط غضبا وصاح باعلى صوته أنت معزول ولو لم يعزلك السلطان يعنى لتضمن ذلك كفره عنــده واستمر يصيــح وأقسم بالله إن السلطان إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر فاشير على البساطى بمفارقة المجلس اخمادا للفتنة وبلغ السلطان ذلك فامر باحضار القضاة عنده فحضروا فسألهم عن مجلس العلاء فقصه كاتب السر وهو ممن حضر المجلس فسأل السلطان الحافظ بن حجر عن تكفير العلاء للبساطى وماذا يستحسن هــل العزل أو التمزير فقال ابن حجر لا يجب عليه شئ بعد اعترافه وكان البساطى قد اعترف بكفر ابن عربى فى مجلس السلطان وأرســل السلطان الى العــلاء يترضاه فأبى ورحل عن مصر وكان قــد أرسل اليــه قبل رحلتــه عن مصر سلطان الهند بثلاثة آلاف شاش ففرقها على الطلبة الملازمين له وبعــد ارتحاله سكن دمشق وصنف رسالة سماها (فاضحــة الملحدين) زيف فيها ابن عربى وأتباعه .

واتفقت له حوادث بدمشق منهــا أنه كان يسئل عن مقالات ابن

تيمية التى انفرد بها فيجيب بما يظهر له من الخطأ وينفر عنه قلبه الى أن استحكم ذلك عليه فصرح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح فى مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام فهو بهذا الاطلاق كافر فانتدب للرد عليه الحافظ بن ناصر وصنف كتابا سماه (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام كافر) جمع فيه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الاعلام من أهل عصره من جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة وضمنه الكثير من ترجمة ابن تيمية وذكر مناقبه وأرسل بنسخة منه الى القاهرة فقرظه جماعة من أعيانها كابن حجر والعلم البلقينى والعينى والبساطى وكتب العلاء كتابا الى السلطان يغريه بمصنف الرسالة وبالحنابلة فلم يلتفت السلطان الى ذلك وما كان أغنى صاحب الترجمة ذلك ولكن الشيطان له دقايق لاسيما فى مثل من هو فى هذه الطبقة من الزهد والعلم* قال السخاوى ويقال ان جنية كانت تابعة للعلاء وكانت تأتيه فى شكل حسن وتارة في شكل قبيح فتتراءى له من بعيد وهو مع الناس فيغمض عينيه ويقرأ ويغيب عن الناس فيظن أنه خشوع وتلاوة وكان شديد النفرة ممن يلى القضاء ونحوه من جماعته ولكن لما ولى الكمال بن البارزى قضاء الشام أظهر السرور وقال الآن أمن الناس على دمائهم وأموالهم . وكان كثير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (ومات) يوم الخميس الثالث والعشرين من رمضان سنة ٨٤١ احدى وأربعين وثمان مائة بالمزة ودفن بسطحها وقال المقرى فى عقوده كان يسلك طريقا من الورع فيسمح فى أشياء يحمله عليها بعده عن معرفة السنن والآثار وانحرافه عن الحديث وأهله بحيث كان ينهى

عن النظر في كلام النووى ويقول هو ظاهر ويحض على كتب الغزالى انتهى ومن هـذه الحيثية قال فى ابن تيمية ما قال وليس فى علم انسان خير اذا كان لا يعرف علم الحديث وان بلغ فى التحقيق الى ما ينال .

٥١٦ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازى بن ايوب ابن حسام الدين محمود شحنة حلب المحب أبو الفضل الحلبي ﴾

الحنفى المعروف كسلفه بابن الشحنة ولد فى رجب سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة بحلب ونشأ بها فأخذ عن جماعة من أعيانها كالبدر بن سلامة وابن خطيب الناصريه ورحل الى دمشق والقاهرة فأخذ عن أعيانهما وكان يتوقد ذكاء وفطنة حتى انه سأله عمه وهو ابن اثنى عشر سنة انه يعارض قول الشاعر .

امط اللثام عن العذار السايل   ليقوم عذرى فيك بين عواذلى

﴿ فقال بديهة ﴾

اكشف لثامك عن عذارك قاتلى   لتموت غبنا ان رأتك عواذلى

وولى قضاء حلب وكثيرا من أمورها حتى صار المرجع اليه فى غالب الاشياء بها ثم ولى قضاء الحنفية بمصر وكتابة سرها وجرت له أمور يطول شرحها حسبما بسطه السخاوى فى الضوء اللامع وله تصانيف منها شرح الهداية كتب منه الى آخر الغسل في خمسة مجلدات واختصار المنار واختصار النشر . وشرح العقائد . والكلام على التلخيص وترتيب مبهمات ابن بشكوال وطبقات الحنفية فى مجلدات وكان فصيحا مفوها ذا رياسة وحشمة وافرة وجلالة عند السلاطين فمن دونهم وأبهة زائدة وميل الى المناصب وقدرة على تحصيلها ودراية فى كل ذلك (ومات) يوم

الاربعاء سادس عشر المحرم سنة ٨٩٠ تسعين وثمان مائة .

٥١٧ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي المعروف
بابن الشحنة الكبير ﴾

والد المذكور قبله ولد سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة بحلب
ونشأ بها وأخذ عن شيوخ بلده والقادمين اليها وارتحل الى دمشق
والقاهرة فاخذ عن أعيانها وأذن له شيخه فى الافتاء والتدريس قبل أن
يلتحي واشتهرت فضايله وولى قضاء بلده وولى قضاء مصر ودمشق ولما
فتح تيمورلنك حلب وكان صاحب الترجمة بها فاستحضره هو وطائفة
من العلماء وسألهم عن القتلى من الطائفتين من أصحابه ومن أهل حلب
من فى الجنة منهم ومن في النار ؟ فقال صاحب الترجمة هذا سؤال قد
سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستنكر تيمور ذلك فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الرجل يقاتل شجاعة
والرجل يقاتل حمية كما فى الحديث فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا
فهو فى سبيل الله فاستحسن تيمور كلامه . ولله دره فلقد لقن الصواب
وجاء بما لم يكن فى حساب ولم يكن لتيمور مقصد بالسؤال المذكور إلا
التوصل الى سفك دمه ودم من معه من العلماء كما جرت بذلك عاداته
فانهم ان قالوا ان المحقين أصحابهم لم يأمنوا شره وان قالوا ان المحقين أصحابه
أقروا على أنفسهم بالبغي ويجد بذلك السبيل الى سفك دمائهم وله مؤلف
فى التفسير وحاشية على الكشاف ولم يكمل ومختصر فى الفقه واختصر
منظومة النسفى فى ألف بيت مع زيادة مذهب أحمد ونظم ألف بيت
فى عشرة علوم . وبالجملة فهو من أفراد الدهر علماً وفصاحة وعقلا ورياسة

وانتهى أمره الى أن ترك التقليد واجتهد وناهيك بذلك من مثله فى عصره ومصره فان هذا باب قد سد منذ دهر . وله تاريخ مختصر وقفت عليه جعله مختصراً من تاريخ المؤيد صاحب حماه وزاد عليه الى زمانه وشرح فيه واقعته مع تيمور حسبما تقدمت الاشارة الى ذلك وله سيرة نبوية ورحلة ومن نظمه .

كنت بخفض العيش فى رفعة منتصب القامة ظلى ظليل
فاحدودب الظهر وها أضلعي تمد والاعين منى تسيل

(ومات) يوم الجمعة ثانى ربيع الآخر سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة .

٥١٨ ﴿السيد محمد بن محمد بن هاشم بن يحيي الشامي﴾

نسبة إلى جماعة من السادة الواصلين الى اليمن من الشام يسكنون ببلاد خولان ، الصنعاني سيأتى تمام نسبه فى ترجمة جده ولد سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ في أنواع من العلم على جماعة من أعيانها وقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والحديث وهو من خيار السادة ونبلاء الفضلاء القادة له من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين متين واشتغال بخاصة النفس وتفويض للامور وعفاف وعزة نفس وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم وسيأتى ذكر ابيه وجده ان شاء الله وهو الآن فى الحياة عامله الله بالطافه وله نظم قد كتب الى منه كثيراً ولم يحضر حال تحرير هذه الترجمة شيء منه وهو الآن يقرأ على في شرحى للمنتقى ويحصله بخطه وفي مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمي بالدراري

وغير ذلك من مؤلفاتي وغيرها . (١)

٥١٩ ﴿محمد بن محمد بن وقيل محمد بن حمزة الفنادى﴾

ويقال الفنارى بالراء مكان الدال المهملة نسبة الى قرية مسماة كفساد
كما قال الاسيوطى حاكيا لذلك عن جد صاحب الترجمة ولد فى صفر سنة
٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن علاء الدين الاسود وشارح المغنى
والوقاية وعن محمد الاقسرائى ببلاده وارتحل الى مصر وأخذ عن الشيخ
اكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم فولى قضاء بروساوارتفع قدره عند
ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الأعلى فصار في معنى الوزير واشتهر
ذكره وشاع فضله . قال ابن حجر كان عارفا بعلم العربية والمعانى والبيان
والقرا آت كثير المشاركة في الفنون وكان حسن السمت كثير الفضل
والافضال ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه
وباحثوا وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى الى الغاية حتى يقال
ان عنده من النقد خاصة مائة وخمسين ألف دينار وحج سنة (٨٢٢) فلما
رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع الى القدس
فزار ثم رجع الى بلاده ثم حج فى سنة (٨٣٣) ورجع الى بلاده (ومات)
بشهر رجب من هذه السنة وقيل فى التى بعدها وهو مصنف (فصول
البدائع في أصول الشرائع) جمع فيه المنار والبزدوى ومحصول الامام
الرازى ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وأقام فى عمله ثلاثين سنة وهو
من أجل الكتب الاصولية وانفعها واكثرها فوائد وله تفسير للفاتحة
ورسالة أتى فيها بمسائل من مائة فن وتكلم فيها على مسائل مشكلة

(١) توفى المترجم له سنة ١٢٥١ احدى وخمسين ومأتين والف

وسماها (نموذج العلوم) وله منظومة فى عشرين فنا أتى فى كل فن بمسئلة
وغير أسماء تلك الفنون بطرق الألغاز امتحانا لفضلاء دهره ولم يقدروا
على تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها مع انه قال انه عمل ذلك فى يوم
وقد حلها ابنه محمد وكتب منظومة يتضمن الجواب على منظومة والده
ولصاحب الترجمة شرح على الرسالة الاثيرية فى المنطق وذكر انه عمل
ذلك فى يوم وشرح الفرايض السراجية وله تعليقة على شرح المواقف
للسيد شريف الجرجانى وأخذه مؤاخذات لطيفة وقد انتفع بعلمه الطلبة
فى بلاد الروم مع اشتغاله بالقضاء وكان له جلالة وأبهة بحيث ان عبيده
لا يكاد يحصون منهم اثنا عشر ملبسون الثياب الفاخرة النفيسة وله
جوار عدة منهن أربعون تلبس القلانس الذهبية ومع ذلك كان متزهدا
فى ملبوسه على زى الصوفية وكان يقول اذا عوتب فى ذلك ان ثيابى
وطعامى من كسب يدى ولا يفى كسبي باحسن من ذلك وخلف ثروة عظيمة
فيها من الكتب نحو عشرة آلاف ومن تصلبه فى الدين وتثبته فى القضاء
أنه رد شهادة سلطان الروم في قضية فسأله السلطان عن سبب ذلك فقال
انك تارك للجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعا وعين لنفسه فيه
موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك فلله در هذا العالم الصادع بالحق مع ما
هو فيه من التقلب فى نعمة سلطانه التى سمعت بعض وصفها ورب عالم لا
يقدر على الكلمة الواحدة فى الحق لمن له عليه أدنى نعمة مخافة من
زوالها بل رب عالم يمنعه رجاء العطية ونيل الرتبة السنية عن التكلم بالحق
ولم يكن بيده الا مجرد الامانى الاشعبية ورحم الله هذا السلطان الذى
سمع الحق فاتبع ولم تصده سورة الملك وما هو فيه من سلطان الذى كاد

يطبق الارض عن قبول ذلك وهذا السلطان المرحوم هو السلطان بايزيد ابن مراد المتقدم ذكره.

ثم انه جرى بين صاحب الترجمة وبين السلطان المذكور بعض المخالفة فارتحل الى بلاد قرمان وترك مناصبه قال صاحب الشقايق النعمانية وعين له صاحب قرمان فى كل يوم الف درهم ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعل فى حق صاحب الترجمة فارسل الى صاحب قرمان يستدعيه منه فاجابه الى ذلك وعاد الى ما كان عليه وقد كان ضعف بصره ثم شفى فحج شكرا لله الحجة الآخرة المتقدم ذكرها. ويروى أن وزير السلطان قال فى بعض الايام أرجو الله أن أصلى على هذا الشيخ الاعمى يعنى صاحب الترجمة فسمعه فقال انه جاهل لا يحسن الصلاة على الميت وارجو الله أن يشفينى ويعميه وأصلى عليه فشفاه الله وكحل السلطان الوزير بحديدة محماة فعمى ثم مات وصلى عليه صاحب الترجمة. ويروى فى سبب عمى المترجم له أنه لما سمع أن الارض لا تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر استاذه علاء الدين الاسود ليتحقق ذلك فوجده كما وضع مع أنه قد مر عليه زمان طويل فسمع عند ذلك صوتا يقول هل صدقت أعمى الله بصرك وقد ترجمه السخاوى في الضوء اللامع ترجمة مختصرة فقال محمد بن حمزة بن محمد العثمانى الشهير بابن الفنارى كتب على استدعاء في ثانى عشر ذي الحجة سنة (٨٢٢) حين حج بمكة ومولده فى منتصف سنة (٧٥١) ولقد لقيت بعض أصحابه فكتبت عنه من نظم صاحب الترجمة انتهى وكان يستحق التطويل فان

السخاوى يطيل تراجم من لا يبلغ الى بعض رتبته ولعل عذره في ذلك بعد الديار .

٥٢٠ ﴿محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان بن اورخان ابن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها﴾

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وهو الذى أسس ملك بنى عثمان وقرر قواعده ومهد قوانينه وهو الذى افتتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن براً وبحراً وكان فتحها فى يوم الاربعاء من جمادى الاخرة سنة (٨٥٧) واستقر بها هو ومن بعده من السلاطين وبنى بها المدارس الثمان المشهورة وكان مائلا إلى العلماء مقربا لهم يخلطهم بنفسه ويأخذ عنهم فى كل علم ويحسن اليهم ويستجلبهم من الأقطار النائية ويراسلهم ويفرح اذا دخل الى مملكته واحد منهم وله معهم أخبار مبسوطة فى الشقائق النعمانية عند ذكر علماء دولته (وتوفي) سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمان مائة .

٥٢١ ﴿السلطان محمد بن مراد بن سليم بن سليمان﴾

جلس على سرير السلطنة سنة ١٠٠٣ (ومات) سنة ١٠١٢

٥٢٢ ﴿السلطان محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد﴾

المذكور قبله ولد سنة (١٠٤٩) وجلس على تخت السلطنة سنة (١٠٥٨) وله فتوحات عظيمة ومناقب جمة (ومات) سنة ١٠٩٩ .

٥٢٣ ﴿محمد بن مصلح الدين القوجوي الرومى الحنفى محيي الدين المعروف بشيخ زاده﴾

قرأ على علماء عصره الروميين ولازم ابن فضل الدين وبرع في

العلوم ودرس بمدارس الروم ثم رغب عن ذلك ولازم بيته وعين له
السلطان بعد ترك التدريس كل يوم خمسة عشرة درهما وكان يقول انه
يكفيه عشرة دراهم وهو مؤلف حاشية تفسير البيضاوي فى ستة مجلدات
بعبارات واضحة جلية ينتفع بها المبتدئ وله شرح على الوقاية فى الفقه وشرح
للفرائض السراجية وشرح لمفتاح العلوم للسكاكى وشرح للبردة ويحكى
عنه أنه قال اذا اشكلت عليه آية من آيات كتاب الله تعالى توجه الى الله
تعالى فيتسع صدره حتى يكون قدر الدنيا فيطلع فيه قمران لا يدرى أى
شئ هما ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فيستخرج منه
معنى الاية حكى ذلك عنه صاحب الشقائق النعمانية وحكى عنه أنه قال اذا
عملت اليوم بالعزيمة لا أريد اليوم إلا وأنا في الجنة واذا عملت بالرخصة
لا يحصل لى هذا الحال وحكى عنه صاحب الشقائق أيضا أنه تولى القضاء
وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى كل أسبوع مرة فترك
القضاء طمعاً في كثرة رؤيته فى المنام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يره بعد تركه للقضاء فدخل فى القضاء ثانياً فرآه فقال له يا رسول الله انى
تركت القضاء لزيد قربى منكم فلم يقع كما رجوت فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ان المناسبة بينى وبينك عند القضاء أزيد من المناسبة
عند الترك لانك عند القضاء تشتغل باصلاح نفسك واصلاح أمتى
وعند الترك لا تشتغل الا باصلاح نفسك ومتى زدت في الاصلاح
زدت تقربا منى (ومات) فى سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة .

٥٢٤ ﴿ الامام المهدى محمد بن المطهر بن يحيي بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن على بن الناصر بن الهادي يحيي بن الحسين ﴾

بويع بالخلافة عند موت والده سنة (٦٩٠) وافتتح مواضع منها عدن ابين وله علم واسع يدل على ذلك مصنفه الذى سماه (المنهاج الجلى فى فقه زيد بن على) ومن مصنفاته (عقود العقيان) فى الناسخ والمنسوخ من القرآن (والسراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج) و(الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية) قال صاحب الافادة فى سيرة الائمة السادة ولم يقل بامامته أكثر شيعة زمانه قال فى كاشف الغمة واعلم وفقك الله أن علماء الظاهر تحاملوا عليه وأنكروا فضله حتى ان بعض أفاضلهم كان يقول لا فرق بينه وبين صاحب ظفار معناه فى الظلم وان مقعدا ركب دابة وجيء به اليه فمسح عليه فشفاه الله تعالى من فوره فبلغ ذلك أهل الظاهر فقالوا هذه علة تزول بالهزهزة فلما ركب الدابة زالت العلة وكانت بينه وبين سلاطين اليمن بنى رسول وقعات كثيرة. وملك آخر الامر صنعاء وكان وفاته فى حصن ذى مرمر ونقل الى صنعاء ومشهده في جامعها قريب من قبر السيد يحيي صاحب الياقوتة والجوهرة وموته بعد السابعة فلهذا ذكرته ثم وقفت على تاريخ موته في طبقات السيد ابراهيم بن القاسم ابن المؤيد قال انه (مات) في ذى مرمر لثمان بقين من ذى الحجة سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة قال وكانت دعوته سنة (٧٠١) وهذا يخالف ما تقدم وأرخ موته يحيي بن الحسين بن القاسم في أنباء الزمن سنة (٧٢٩) وذكر له وقائع كثيرة وافتتاح حصون عديدة من جملتها ذى مرمر وافتتاح مدن من جملتها صنعاء.

٥٢٥ ﴿ محمد بن موسى بن عيسى بن على الكمال أبو البقاء الدميرى ﴾

الاصل القاهرى الشافعى ولد في أوائل سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريبا كما كتب ذلك بخطه ونشأ بالقاهرة فتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم فقرأ على التقى السبكى وأبى الفضل النويرى والجمال الاسنوى وابن الملقن والبلقينى وأخذ الادب عن القيراطى والعربية وغيرها عن البهاء بن عقيل وسمع من جماعة وبرع فى التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والادب وغير ذلك وتصدى للاقراء والافتاء وصنف مصنفات جيدة منها شرح سنن ابن ماجه فى نحو خمس مجلدات سماه (الديباجه) مات قبل تبييضه وشرح المنهاج فى أربع مجلدات سماه (النجم الوهاج) لخصه من شرح السبكى والاسنوى وغيرهما وزاد على ذلك زوائد نفيسة ونظم فى الفقه أرجوزة مفيدة وله تذكرة حسنة ومن مصنفاته (حياة الحيوان) الكتاب المشهور الكثير الفوائد مع كثرة ما فيه من المناكير واختصر شرح الصفدى للامية العجم وافتى بمكة ودرس بها في أيام مجاورته قال ابن حجر اشتهر عنه كرامات واخبار بامور مغيبات يسندها الى المنامات تارة والى بعض الشيوخ اخرى وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك الستر (ومات) فى ثالث جمادى الاولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة ومن نظمه.

بمكارم الاخلاق كن متخلقاً ... ليفوح ندثنائك العطر الشذى
واصدق صديقك ان صدقت صداقة ... وادفع عدوك بالتى فاذا الذى

٥٢٦ ﴿ السيد محمد بن هاشم بن يحيي الشامى ثم الصنعانى ﴾

سيأتى تمام نسبه فى ترجمة والده وهو الاديب البارع الفائق ولد تقريباً سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف أوقبلها ونشأ بصنعاء فاخذ عن

جماعة من أهلها ومنهم والده العلامة وكان زاهداً متعففاً متقللا من الدنيا لا يبالى بماظفر منها ولا بمافاته مع كونه كان نديماً للوزير الكبير الفقيه أحمد ابن على النهمى بل كان يتصل بالامام المهدى العباس بن الحسين كثيراً وعرضت عليه الأعمال فاباها تزهداً وتدينا ونظمه كله فى الذروة العليا بحيث يفضل على كثير من المتقدمين ومنه من قصيدة .

يابارقا أوهمنى تكراره ... اذلاح من أرض بها فؤادى

فلست ادرى هل حكى خفوقه ... خفوقه حول حمى سعاد

أم اكتسى من لاعجى صقيلة ... فانعكست أشعة الترداد

ايه أحاديثك يابرق الحمى ... ان كنت عمن فيهمُ تنادى

هات عن الاينق أين عرست ... ولا أقول هات عن مرادى

أين استقلت بالفريق انما ... عهدي بها حين حداها الحادى

وحين شيعت فؤادى معهم ... بأدمع تملأ كل وادى

إذ قوضوا تلك الخيام والنقا ... يرعد من قعقعة الأغماد

بانوا فلا كاس المدام بعدهم ... كاسى ولا يطرب كل شادى

واغدودف الليل فكاد فجره ... لو لاح أن ينظم فى السواد

وجاء نجم بعدهم كان بهم ... أمضى من الضمر في الطراد

يسبل للمقلة من شعاعه ... حمايلا مسبلة الحداد

ياروع الله النوى ترويعه ... لمهجة مملوكة القياد

وأنت ياعهد اللقا حييت من ... دمع ومن منهلة الغوادى

هل عودة يرتقص الافق بها ... ويرتوى منها ظما الا كباد

ويرجع القلب بها مقره ... ويطبق الجفن على السواد

ومن محاسن نظمه ماوصف به غبار موكب الخليفة وأجاد الى الغاية

سلاهب المجد نهرا سال منحدرا — من السوابغ تحت البيض واليلب
في ظلمة الليـل يحكى فى تعطفه — وللاسنة فيـه زاهر الشهب
ملاعب المـاء في جوف الدجنة يجـ — ـرى الشمع فيه بالواح من الخشب
ماء هو النار فى الهيجاء يترك أر — واح الاعادى فراشا عند ملتهب

ومن غريب صنعه وبديع اختراعه هـذان البيتان فيما لا يستحيل بالانعكاس وهما يفوقان على ما نظمه من قبله فى ذلك

أما لسلامكم قرب ورقم — أمقرو برقكم السلاما
أمالك لا ترد صـداه انا — فانا هاد صدرت الـكلاما

ودعانى رحمـه الله الى منزله فى بعض الايام فاحتفل في ذلك احتفالا زائدا وكان معى صديق لى من أعيان أهـل العلم فكتب صاحـب الترجمة الى والى صاحبي بعـد ذلك المجلس بأيام هذه الابيات.

يا نيرى فلك العلياء دام لنا — من نور علمكما مايكشف الظلما
ولا تكدر هذا النوران حجبت — نور الزواهر سحب تمطر الديما
ماذا تقولان فيما قد تقرر با — لاجماع حقق هذا من به حكما
وما علمنا خلافا فيه قط لمن — مضى وخبره فى الشعر أو نظما
قالوا بان شهادات القلوب إذا — قامت بصدق وداد صار ملتزما
ومن أحب امرأ صح القياس له — قطعاً بانهما فى السلك قد نظما
وقد تضمن تصديقاً تصوره — بنسـبة لتساوى الود بينهما
وانما الشوق من قسم المشكك هل — فيه اعتراض قياس فى استوائهما

فاجبت عن هذا السؤال بقولى.

وقد تردد في أشكاله فاء فيـ　　دوامغرماً صار مشتاقا لوصلكما

ياابن البهاليل والاطواد من مضر　　والمنعمين بسيب يخجل الديما

قد دل نظمك للدر الثمين بلا　　شك بأنك بحر للعلوم طما

ورمت ابداء عتب في ملاطفة　　وقد أسأت بيمدى فاحتمل كرما

فالشوق بالشوق منقاس ومعتبر　　قضى بذلك خير الرسل والحكما

ولاتشكك بالتشكيك فهو على　　تواطؤ باتحاد الجنس قد نظما

وموجبات ودادى فيك ماسلبت　　ولا غدا عقد ود عنك منفصما

ولا انفصلت لمنع الجمع مذدلهت　　نفسى بمنع خلو صار ملتزما

محصلات ودادى مارضيت لها　　عنك العدول ولاوليتها العدما

وقد تألف شكلانا على نمط　　له نتائج ود يمنع العقما

وشعره فى كل فن جيد ومن رام الوقوف على ما حكيته فلينظر فى قصيدته الحائية التى قابل فيها بين الاضداد وضرب فيها الأمثال وجاء بما لا يقدر عليه غيره فمنها .

وكل محسب الاشياء مما　　يعانيه كئيبا أو مراحا

اذا صدح الحمام يقول غنى المنـــعم والشجى يقول ناحا

وان برق أنار يقول هذا اف　　ترار ان يقال ذاك اقتداحا

وقطر المزن شبهه دموعا　　حليف شجى ومنتجع سماحا

وقال الشهب حايرة اناس　　وقال الآخرون مضت جماحا

وجمع الفرقدين يقول وصل　　كما قد قيل للشكوى استراحا

وقال الفجر قاطع لذة من　　لهى ومسهد فرج ألاحا

وقيل الغصن لما مال قد　　ثنى أن يقال حلى النياحا

وقضى الصبح والآصال نوحا　　فتى وفتى غبوقا واصطباحا
وميزان الزمان بكفتيه　　ترى جد العجائب والمزاحا
يقرب هازلا ويزيح جدا　　وكم عكس المقرب والمزاحا
وكم ياسوا بوزن راجح كى　　يوفى من يزن له جراحا
وكم دار الزمان فراح يسقى　　بكاسيه الورى صابا وراحا
وكم أعطى فتى من بعد سلب　　وكم سلب العطية إذ أتاحا
وكم سهم يريش ورب طير　　له قد بات يسلبه الجناحا
وكم رقى الى العلياء ندبا　　وآخر من شواهقها أطاحا
وكم قد أخرس المنطيق يوما　　وأعطى الخرس ألسنة فصاحا
وكم من حكمة خفيت علينا　　وأخرى وجهها الوضاح لاحا
وكم. أمر نشاهده فسادا　　وذاك فساده كان الصلاحا
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعا　　وطى مضيقه لقى الفساحا

فلو لم يكن له إلا هذه القصيدة بل لو لم يكن له إلا بعض ابياتها لكان ذلك موجباً لعلو طبقته وكان (موته) رابع شهر محرم سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف .

٥٢٧ ﴿ محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زهرة الشمس الدمشقى الطرابلسى الشافعى ﴾

المعروف بابن زهرة بضم الزاى . ولد سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة ونشأ بطرابلس فحفظ مختصرات وتفقه بابن قاضى شهبة والشرف الغزى ودخل القاهرة فلقى البلقينى وأخذ الأصول عن الشهاب الزهرى وغيره وسمع من جماعة كابن صديق والكمال بن النحاس وتصدر بالجامع

الأموى ثم انتقل إلى طرابلس وصار شيخها وعالمها وتصدى لنشر العلم وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وصنف شرحا للتنبيه فى اربع مجلدات احترق فى الفتنة وشرحاً للتبريزى فى ثلاث مجلدات وتفسيراً فى نحو عشر مجلدات سماه (فتح المنان في تفسير القرآن) وتعليقا على الشرح والروضة فى ثمان مجلدات وله تعليقة فى مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على مسائل وهو الذى قام على السراج الحمصي بسبب نظمه للقصيدة التى نظمها فى الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره فتعصب عليه صاحب الترجمة وكفره وتبعه أهل بلده حباً فيه وتعصبا معه فلم يسع الحمصى إلا الفرار (مات) ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ٨٤٨ ثمان واربعين وثمان مائة .

٥٢٨ ﴿ محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش اليمانى الزيدى ﴾

ولد بعد سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة وقرأ على علماء عصره حتى برع فى فنون عدة وبلغ رتبة الاجتهاد وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء كالامام محمد بن المطهر المتقدم ذكره وله مصنفات منها (التمهيد والتفسير لفوائد التحرير) في الفقه و(الغياصة) في أصول الدين جعله شرحا للخلاصة للشيخ أحمد الرصاص وله تعليقات على اللمع فى الفقه وشرح للتقرير للأمير الحسين و (القاطعة في الرد على الباطنية) في مجلدين وكان زاهداً عابداً مائلا الى الخمول فصيح العبارة سريع الجواب مستحضراً للفنون محققاً فى جميع مباحثه (ومات) يوم الثلاثاء الخامس من ذى القعدة سنة ٧١٩ تسع عشر وسبعمائة وقبر بظفار .

٥٢٩ ﴿ السيد محمد بن يحيي بن أحمد بن على بن محمد بن أحمدبن القاسم الحمزي الكبسى ثم الصنعاني ﴾

ولد شهر جمادى الآخرة سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف ورحل من وطنه إلى صنعاء وأخذ عن جماعة من أعيان علمائها كشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى ، والسيد العلامة القاسم بن محمد الكبسى ، والقاضى العلامة يحيي بن صالح السحولى وآخرين وبرع في النحو والصرف والمعانى والبيان والأصول والحديث والتفسير والفقه وصار من أكابر علماء العصر ولما (مات) والده ولى القضاء مكانه فى الجهات الخولانية واستقر فى غالب أيامه بوطنه هجرة الكبس وفي بعض أيامه يستقر بصنعاء ويفد اليه الناس لفصل الخصومات وهو من أعظم قضاة الزمن وأكثرهم معارفا وورعاوعفة وله اطلاع على علم التاريخ وأحوال من تقدم خصوصا رجال الحديث فانه ماهر في ذلك مع حفظه لكثير من متون الاحاديث وعلل الاسانيد . وبالجملة فهو من محاسن الدهر ولولا اشتغاله بالقضاء لكان له في نشر العلم بالتدريس والتأليف يد طولى وهو الآن حى نفع الله به ثم (مات) رحمه الله فى شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف في هجرة الكبس وتولى ما كان اليه أخوه العلامة الحسن حسبما تقدم فى ترجمته .

٥٣٠ ﴿ محمد بن يحيي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد ابن يونس بن حسن بن حجاج بن حسن بن اسماعيل ابن ابراهيم بن حميدان بن قران بن مالك ﴾

ابن عمر بن رازح بن أسعد بن يحيي بن ربيعة بن كعب بن سعد بن

زيد مناه بن تميم بن مر اليمانى الصعدي المعروف ببهران الزيدى ، أحد علماء اليمن المشاهير كان فى أوائل عمره يتنقل فى المدائن اليمنية للتجارة ودخل الى جهة الحبشة وهو مع ذلك يطلب العلم فى كل محل يتجر فيه ومن مشاهير مشايخه السيد المرتضى بن قاسم وبرع فى جميع الفنون وفاق أقرانه و تفرد برياسة العلم في عصره وصنف التصانيف الحافلة منها فى الفقه (شرح الاثمار) للامام شرف الدين فى أربع مجلدات وفى العربية (التحفة) وفى الاصول (الكافل) وله مصنف فى المعانى والبيان ومصنف فى العروض والقوافى سماه (الشافي) وله تخريج البحر الزخار للامام المهدى و (المعتمد) جمع فيه الأمهات الست ورتبه على أبواب الفقه وله حاشية على الكشاف اختصرها من حاشية العلوى وله التفسير الكبير جمع فيه بين تفسير الزمخشرى وتفسير ابن كثير وقد عم النفع بشرحه للاثمار المتقدم ذكره فانه ذكر فيه من دقائق الفقه وحقائقه ما لم يوجد فى غيره وذكر الادلة على مسائله ونقحه احسن تنقيح ويروى أنه لما وصل الى الامام شرف الدين مصنف المتن أمر بزفافه بالطبوخانة وطافوا به في المشاهد والمدارس ومعه أعيان العلماء والمتعلمين وقيل انه فعل ذلك فى التفسير المذكور وله نظم مشهور منه القصيدة التى سلك فيها مسلك الطغرائى فى لامية العجم ومطلعها .

الجدفى الجد والحرمان فى الكسل ... فانصب تصب عن قريب غاية الامل

وهى قصيدة فائقة مشتملة على حكم نافعة (١) ومن نظمه الأبيات التى منها

---

(١) قد توجد هذه القصيدة فى بعض الكتب المطبوعة منسوبة الى الصفدى وهو تصحيف مطبعى للصعدى

سرى وجلى عن مقلة النائم الغمض   عشية حن الرعد وابتسم الومض
واسبل جفن الغيم وا كف دمعه   على صحن خد الافق فاهتزت الارض
ولاعبت الأغصان وهنايد الصبا   فاصبح يحكى السندس الورق الغض

(ومات) بصعدة سنة ٩٥٧ سبع وخمسين وتسعمائة .

٥٣١ ﴿ محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد ابن محمود بن ادريس بن فضل الله ابن الشيخ أبى اسحاق ابراهيم ابن على بن يوسف بن عبدالله المجد أبوطاهر الفيروز باذى ﴾

الشيرازى اللغوى الشافعي الامام الكبير الماهر في اللغة وغيرها من الفنون ولد سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون من أعمال شيراز لحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ كتابا من اللغة وانتقل الى الشيراز وهو ابن ثمان سنين وأخذ عن والده وعن القوام عبد الله ابن النجم وغيرهما من علماء شيراز وسمع على محمد بن يوسف الانصاري وارتحل الى العراق ودخل واسط وقرأ بها القرا ات العشر ثم دخل بغداد فاخذ عن التاج بن السباك والسراج عمر بن على القزويني وغيرهما ثم ارتحل الى دمشق فدخلها سنة (٧٥٥) فسمع من التقى السبكى وجماعة زيادة على مائة كابن القيم وطبقته ودخل بعلبك وحماه وحلب والقدس وسمع من جماعة من أهل هذه الجهات واستقر بالقدس نحو عشر سنين ودرس وتصدر وظهرت فضائله وكثر الاخذ عنه وتلمذ له جماعة من الاكابر كالصلاح الصفدى ثم دخل القاهرة فلقى بها جماعة كالعز بن جماعة والاسنوي وابن هشام والبهاء بن عقيل وحج فسمع بمكة من اليافعى وغيره وجال فى البلاد الشمالية والمشرقية ودخل الروم والهند ولقى جمعا من الفضلاء

وحمل عنهم شيئا كثيرا ثم دخل اليمن فوصل الى زبيد في سنة (٧٩٦) بعد وفاة قاضي الأقضية باليمن كلـه الجمال الريمي شارح التنبيـه فتلقاه الملك الاشرف اسماعيل بالقبول وبالغ فى اكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف كان أمر ناظر عـدن يجهزه بها واستمر مقيما لديه ينشر العـلم فكثر الانتفاع به وبعد مضي نحو سنة اضاف اليه قضاء اليمن كله بعـد ابن عجيل فقصده الطلبة وقرأ عليه السلطان فمن دونه فى الحـديث واستقر قدمه بزبيد إلى أن (مات) وكان السلطان الاشرف قدتزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منـه برا ورفعة بحيث صنف له كتابا واهداه عـلى أطباق فملأها له دراهم وفى أثناء هـذه المدة قدم مكة مراراً فجاور بها وبالمدينـة وطائف وعمل مآثر حسنة وكان زائد الحظ مقبولا عند السلاطين فلم يدخل بلداً إلا واكرمه صاحبها مع كثرة دخوله الى الممالك ومن جملة المـكرمين له تيمورلنك ، وسلطان الروم ابن عثمان، وشاه منصور صاحب تبريز واحمد ابن أويس صاحب بغداد ،والاشرف صاحب اليمن وغيرهم ووصل اليه من عطاياهم شيء كثير فاقتنى من ذلك كتبا نفيسة حتى قال انه اشـترى منها بخمسين الف مثقال من الذهب وكان لا يسافر إلا ومعه منها عدة أحمال ويخرج أكثرها فى كل منزل فينظر فيها ثم يعيدها وكانت له دنيا طائلة ولـكنه كان لا يدفعها الى من يسرف فى انفاقها بحيث انه قد يملق أحيانا فيبيع بعض كتبه .

(وله مصنفات كثيرة نافعة) . منها فى التفسير (لطائف ذوى التمييز . فى لطائف الـكتاب العزيز) فى مجلدات و (تنوير المقباس . في تفسير ابن عباس) أربع مجلدات و (تيسير فاتحة الاياب . في تفسير فاتحة الـكتاب)

في مجلد كبير و (الدر النظيم المرشد الى مقاصد القرآن العظيم) و (حاصل كورة الخلاص . في فضائل سورة الاخلاص) وشرح (قطبة الخشاف . فى شرح خطبة الكشاف) وفى الحديث والتاريخ (شوارق العلية . فى شرح مشارق الانوار النبوية) أربع مجلدات (وفتح البارى . فى شرح صحيح البخارى) ولعل ابن حجر لم يسمع بذلك حيث سمى شرحه بهذا الاسم (١) كمل منه نحو عشرين مجلداً وكان يقدر اتمامه في أربعين و (عمدة الحكام . فى شرح عمدة الاحكام) فى مجلدات و (امتضاض السهاد . فى افتراض الجهاد) فى مجلد و (الاسعاد بالاصعاد الى درجة الاجتهاد) ثلاث مجلدات و (المرقاة الوفية . فى طبقات الحنفية) و (البلغة . فى تراجم أئمة النحاة واللغة) و (الفضل الوفى . فى العدل الاشرفى) و (نزهة الاذهان . فى تاريخ أصبهان) و (تسهيل طريق الفصول في الاحاديث الزائدة على جامع الاصول) و (الاحاديث الضعيفة) و (الدر الغالى فى الاحاديث العوالى) و (سفر السعادة) و (المتفق وضعا والمختلف صقعاً) وفي اللغة (اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وزيادات امتلأ بها الوطاب) وكان يقدر تمامه فى مائة مجلد كل مجلد يقرب من صحاح الجوهرى و (القاموس المحيط . والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط) فى مجلدين وهو كتاب ليس له نظير وقد انتفع به الناس ولم

---

(١) الذى فى ذهنى عن القسطلانى ان مجد الدين سمى شرحه (منح البارى) بالميم بدل الفاء . وأن الحافظ بن حجر اطلع عليه ولم يرتضيه لكثرة نقله عن ابن عربى فليس كما ذكره المؤلف انتهى من خط القاضى محمد بن عبد الملك الآنسى

يلتفتوا بعده الى غيره و (المقصود لذوى الالباب . من علم الاعراب) و (تحبير الموشين . فيما يقال بالسين والشين) و (المثلث الكبير) فى خمس مجلدات والصغير و (الروض المسلوف . فيمن له اسمان الى الوف) وغير ذلك من المصنفات الكثيرة الواسعة الشهيرة . قال التقى الكرمانى كان عديم النظير فى زمانه نظما ونثراً بالفارسي والعربى وكان كثير الاقتداء بالصنعانى ماشياً على طريقته تابعاً لمنهجه حتى فى كثرة المحاورة وحكى الخزرجى انه رام التوجه فى سنة (٧٩٩) الى مكة فكتب الى السلطان ما مثاله .

ومما ينهيه الى العلوم الشريفة انه غير خاف عليكم ضعف اقل العبيد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه . وقد آل أمره الى أن صار كالمسافر الذى تحزم وانتقل . إذ وهن العظم بل والرأس اشتعل . وتضعضع السن وتقعقع الشن . فما هو إلا عظام فى جراب . وبنيان مشرف على الخراب وقد ناهز العشر التى تسميها العرب دقاقة الرقاب . وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة فى صحيح البخارى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله اليه فكيف من نيف على السبعين وأشرف على الثمانين . ولا يجهل بالمومن أن تمضى عليه اربع سنين . ولا يتجدد له شوق وعزم الى بيت رب العالمين . وزيارة سيد المرسلين . وقد ثبت فى الحديث النبوى ذلك . وأقل العبيد له ست سنين عن تلك المسالك . وقد غلب عليه الشوق حتى جل عمره عن الطوق ومن أقصى أمنيته أن يجدد العهد بتلك المعاهد . ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد . وسؤاله من المراحم الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه في هذه

الايام . مجرداً عن الاهالى والاقوام قبل اشتداد الحر وغلبة الاوام . فان الفصل أطيب والريح أزيب ومن الممكن أن يفوز الانسان باقامة شهر في كل حرم ويحظى بالتملى في مهابط الرحمة والكرم . وأيضاً كان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً وأنهم كانوا يبردون البريد عمداً قصد التبليغ سلامهم الى حضرة سيد المرسلين فاجعلني جعلني الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى شيئاً سواه ولا أزيد .

شوقى الى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوخادة الزادا
واستأذن الملك النعام زيد على واستودع الله أصحابا وأولادا

فلما وصل هذا الى السلطان كتب فى طرة الكتاب ما مثاله .

صدر الجمال المصرى على لساني ما يحققه لك شفاها ان هذا شئ لا ينطق به لسانى ولا يجرى به قلمى فلقد كانت اليمن عمياء فاستنارت فكيف يمكن أن تتقدم وان تعلم أن الله قد أحي بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك إلا ما وهبت له بقية هذا العمر والله يامجد الدين يمينا بارة انى أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله انتهى وفى هذا الكلام عبرة للمعتبرين من أفاضل السلاطين بتعظيم قدر علماء الدين وقد أخذ عنه الاكابر فى كل بلاد وصل اليها ومن جملة تلامذته الحافظ بن حجر والمقريزى والبرهان الحلبي (ومات) ممتعا بسمعه وحواسه فى ليلة عشرين من شوال سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة بزبيد وقد ناهز التسعين

٥٣٢ ﴿ السيد محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الصنعانى ﴾

ولد شهر رمضان سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف ونشأ

بصنعاء فأخـذ عن والده وعن شيخنا العـلامة الحسن بن اسماعيـل المغربي والسيدالعلامة شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد العلامة على بن عبدالله الجلال وعن جماعة آخرين وبرع فى المنطق والنحو والصرف وشارك في غير ذلك وهو ممتع المحاضرة حسن الاخلاق كثير المحفوظات في الاشعار والاخبار متقللا من الدنيا مقتصدا في ملبوسه مائلا الى طريقة الصوفيـة وكثيرا ما يشتغل عليه الطلبة في علم النحو والمنطق واستفادوا منه .وكان والده عارفا بالنحو والمنطق أيضا وأماجده فقد تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة وصاحب الترجمة فى قيد الحياة مشتغلا بالعلم أتم اشتغال لا يبرح فى حماية ذى الجلال وقدكان حضر معنا فى قراءتنا للعضـد على شيخنا المغربي فكان يجيد المباحثـة فى المقدمات المنطقية واستمر حتى انقضت ثم ترك الحضور (١)

---

(١) ومن شعر المترجم له رحمه الله ما كتبه إلى شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى

أشجى هزار الدوح بالتغريد	لما شـدى فى غصنه الأمـلود
وشدت على فنن الاراك حمامة	كادت تذيب القلب بالترديد
وتطارحا الالحان فى غصنيهما	فتجاذبا بالشجو قلب عميـد
مهلا رويداً ياحمامات الحمى	فغرامـكم دعوى بغـير شهود
أيجوز للمحزون فى شرع الهوى	خضب البنان وحلية فى الجيـد
ان الحمـام والهزار تشاركا	بالنوح فى قتـل الشجى المعمود
ماردد الالحـان إلا ذاكـراً	عهـد اللوى ولياليـا بزرود
ومعاهـداً كم نلت فى جنباتها	بيض الأمانى فى الليـالى السود
لله عيش دنا تقضى باللوى	ماكل عيش بعـده بحميد

﴿٥٣٣ محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقى الحنفى شمس الدين الخياط﴾

الشاعر المشهور الملقب ضفدع ولد فى رجب سنة ٦٩٣ ثلاث

إذ كل يوم يوم عيد مثلما ... كل الليالى فيه ليلة عيد

حيث الصبا غض وكل نعيمنا ... خلو من التنغيص والتنكيد

أيام أخطر فى ميادن الصبا ... جذ لان من مرح أحر برودى

فلكم نعمت به بأرغد عيشة ... والدهر يلحنى بمين حسود

سمحت انا الايام فيه برهة ... وسمين بعد الجمع بالتبديد

واذا تنكرت البلاد وأهلها ... فالعيش فارحلها الى المقصود

والعيش أفضل عدة يجد الفتى ... للنايبات ونجدة الميخود

ولقد عدوت على الشملة جانحا ... وسريت ممتنفاً بها فى البيد

والركب قد نقضوا الكرا وتسنموا ... قرداً هجاناً من بنات العيد

كم سبسب قفر قطعن وهوجل ... مرت وكم من مهمه صيهود

هي عطاشاً لاتنى من ظمئها ... تبغى الورود ولات حين ورود

ولكم يمنيها السراب تعلة ... والحر لايزداد غير وقود

هيهات منها الورد أو ترد الردى ... حتى تناخ بمقوة المحمود

طود المفاخر والعلوم وذاك من ... اغنته شهرته عن التحديد

عز الهدى بحر المعارف والندى ... حتف العدى وشماك كل حسود

ندب اديب ألمعى نافذ ... قد فك قدما ربقة التقليد

يرمى نحور المشكلات بنافذ ... من سهم فكر محكم التجديد

ومتى يبين مجملا فبيانه ... خال من الالغاز والتعقيد

فاق الورى علما وساد مرغما ... والناس بين مسود ومسود

ان قلت يوماً ذاك اعلم من يرى ... فوق البسيطة فهو غير بعيد

وتسعين وستمائة وتعانى الادب فلازم شمس الدين بن الصائغ الدمشقي ثم تردد الى الشهاب محمود ومدح ابن صصرى بقصيدة أولها

أما ولواحظ الحدق السواجى   لقد أصبحت منها غير ناجي

فقرضها الشهاب محمود ثم أكثر من النظم وكان سهلا عليه قال ابن حجر في الدرر وديوانه قدر ست مجلدات وهو ابن عشرين سنة ولصاحب الترجمة سماع في الحديث من ابن الشحنة وطبقته وكان مسلطا على ابن نباته كلما نظم شيئا عارضه وناقضه ومن ذلك ان ابن نباته نظم تائية فى مدح ابن الزملكانى وجعل غزلها فى وصف الخمر عارضها وعرض به فقال في آخر قصيدته

ماشاب مدحى لكم ذكر المدام ولا   أضحت جوامع لفظى وهى حانات

ولا طرقت حمى خمارة سحراً   ولا اكتست لى بكاس الراح راحات

قال ابن حجر ولكن اين الثرى من الثريا ومن شعره فيمن التحى .

كم تظهر الحسن البديع وتدعي   وبياض وجهك في النواظر مظلم

هل يصدق الدعوى لمن فى وجهه   بالذقن كذبه السواد الأعظم

قال الصفدى كان طويل النفس فى الشعر لكن لم يكن له غوص على المعانى والاحتفال بطريقة المتأخرين لكنه مقراض الاعراض كان هجوه أكثر من مدحه وقد أهين بسبب ذلك وصفع وذلك أنه حج سنة (٧٥٥) فلم يترك في الركب أحدا من الاعيان الاهجاه فاجمعوا عليه بسبب

ولكم حوى من مكرمات جمة   ومحاسنا جلت عن التعديد

ولكم خلال على يقصر واصف   عن أن يحيط بها وذا مجهودى

لازال فى حلل المعالى رافلا   مر الليالى فهو بيت قصيدى

ومات رحمه الله سنة ١٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين وألف عن ثلاث وستين سنة

ذلك ورفعوه الى أمير الركب فاستحضره واهانه جداً وحلق لحيته وصرفه ينادى عليه فانزعج من ذلك ومات كمدا وكان مع ذلك كثير التلاوة حج مرات وقدرت وفاته بعد أن رجع من الحج سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة فى شهر محرم ودفن على قارعة الطريق. قال ابن كثير كان يذاكر بشيء من التاريخ ويحفظ شعراً كثيرا وكان قد أثرى من كثرة ما أخذ من الناس بسبب المديح والهجاء وكان الناس يخافون منه لبذاءة لسانه

٥٣٤ ﴿ محمد بن يوسف بن على بن يوسف الغرناطي أثير الدين أبو حيان الاندلسى ﴾

الامام الكبير فى العربية والتفسير ولد أواخر شوال سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة وتلا القراآت افرادا وجمعا على مشائخ الاندلس وسمع الكثير بها وبأفريقيا ثم تقدم الاسكندرية ومصر ولازم ابن النحاس ومن مشايخه الوجيه بن الدهان والقطب القسطلانى وابن الانماطى وغيرهم حتى قال ان عدة من أخذ عنه أربعمائة وخمسون شخصا وأما من أجاز له فكثير جدا وتبحر في اللغة والعربية والتفسير وفاق الأقران وتفرد بذلك فى جميع أقطار الدنيا ولم يكن بعصره من يماثله قال الصفدى لم أره قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر فى كتاب ولم أره على غير ذلك وكان له اقبال على أذكياء الطلبة يعظمهم وينوه بقدرهم وكان كثير النظم ثبتا فيما ينقله عارفا باللغة وأما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لايذكر أحد فى أقطار الارض فيها غيره وله اليد الطولى فى التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصا المغاربة وله التصانيف التى سارت في آفاق الارض واشتهرت فى حياته

وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة حتى صار تلاميذه أئمة وأشياخا فى حياته وهو الذي رغب الناس الى قراءة كتب ابن مالك وشرح لهم غامضها وكان يقول ان مقدمة ابن الحاجب نحو الفقهاء وألزم نفسه أن لا يقرئ أحدا إلا في كتب سيبويه أو فى التسهيل أو فى مصنفاته وكان هذا دأبه فى آخر أيامه ومن مصنفاته (البحر المحيط) في التفسير وغريب القرآن فى مجلد . و (الاسفار الملخص) من كتاب الصغار . وشرح (التسهيل) و (التذكرة) . و (الموفور) و (التذكير) و(المبدع) . و(التقريب) و (التدريب) . و (غاية الاحسان بالنكت الحسان) . (والشذى فى مسئلة كذا) و (اللمحة) و (الشذرة) و (الارتضاء) و (عقد اللئالى) و (نكت الاملاء) و (النافع) و (المورد الغمر) و (الروض الباسم) . و (المزن الهامر) و (الرمزة) . و (غاية المطلوب) . و (النير الجلى) . و(الوهاج مختصر المنهاج) و(الامر الاحلى في اختصار المحلى) و (الاعلام) و (يواقيت السحر) و (تحفة السندس فى نحاة الاندلس) . (الادراك للسان الاتراك) . (منطق الخرس بلسان الفرس) . (نور الغبش فى لسان الجيش) و (مسك الرشد) و (منهج السالك) و (نهاية الاعراب) و (خلاصة التبيان) وغير ذلك مما حكاه ابن حجر في الدر منقولا من خط صاحب الترجمة ومما لم يذكر (النهر الماد) فى التفسير . وهو مختصر البحر المحيط المتقدم ذكره قال ابن الخطيب كان سبب رحلته عن غرناطة أنها حملته حدة الشباب على التعرض للاستاذ أبى جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين استاذه أبى جعفر بن الزبير وحشة فنال منه وتصدى للتأليف فى الرد عليه فرفع أمره الى السلطان بغرناطة فانتصر له وأمر

باحضار صاحب الترجمة وتنكيله فاختفى ثم لحق بالمشرق وحضر مجلس الشيخ شمس الدين الاصبهانى وكان ظاهريا وبعد ذلك انتمى الى الشافعى وكان أبو البقاء يقول انه لم يزل ظاهريا قال ابن حجر كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه انتهى . ولقد صدق فى مقاله فمذهب الظاهر هو أول الفكر آخر العمل عند من منح الانصاف ولم يرد على فطرته ما يغيرها عن أصلها وليس وهو مذهب داود الظاهرى واتباعه فقط بل هو مذهب أكابر العلماء المتقيدين بنصوص الشرع من عصر الصحابة الى الآن وداود واحد منهم وانما اشتهر عنه الجمود فى مسائل وقف فيها على الظاهر حيث لا ينبغى الوقوف واهمل من أنواع القياس مالا ينبغي لمنصف اهماله وبالجملة فمذهب الظاهر وهو العمل بظاهر الكتاب والسنة بجميع الدلالات وطرح التعويل على محض الرأى الذى لا يرجع اليهما بوجه من وجوه الدلالة وأنت اذا امعنت النظر فى مقالات اكابر المجتهدين المشتغلين بالادلة وجدتها من مذهب الظاهر بعينه بل اذا رزقت الانصاف وعرفت العلوم الاجتهادية كما ينبغى ونظرت في علوم الكتاب والسنة حق النظر كنت ظاهريا أي عاملا بظاهر الشرع منسوبا اليه لا الى داود الظاهرى فان نسبتك ونسبته الى الظاهر متفقة وهذه النسبة هى مساوية للنسبة الى الايمان والاسلام والى خاتم الرسل عليه أفضل الصلوات والتسليم . والى مذهب الظاهر بالمعنى الذى أوضحناه أشار ابن حزم بقوله .

وما أنا إلا ظاهرى واننى على ما بدا حتى يقوم دليل

وتصانيف صاحب الترجمة تزيد على الخمسين ومنها منظومة فى

القرا آت على وزن الشاطبية بغير رموز وفيها فوائد ولكنها لم ترزق حظ
الشاطبية وكان عريا من الفلسفة والاعتزال والتجسيم على نمط السلف
الصالح كثير الخشوع والتلاوة والعبادة مائلا الى محبة أمير المؤمنين على
ابن أبي طالب كرم الله وجهه متجافياً عن مقاتليه قال الادفوئى جرى
على طريقه كثير من النجاة فى حب على حتى قال مرة لبدر الدين بن
جماعة قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عهد الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق هل صدق
فى هذه الرواية فقال له ابن جماعة نعم قال والذين قاتلوه وسلوا السيوف
فى وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه ؟ وكان يجرى على مذهب أهل الادب
فى الميل إلى محاسن الشباب وهو مشهور بالبخل حتى كان يفتخر به كما
يفتخر الناس بالكرم وأضر قبل موته بقليل (ومات) فى ثامن صفر
سنة ٧٤٥ خمس واربعين وسبعمائة وله شعر فمنه .

راض حبيبي عارض قد بدا   ياحسنه من عارض رائض
وضن قوم ان قلبي سلا   والأصل لا يعتد بالعارض

﴿ ومن شعره ﴾

عداى لهم فضل عليّ ومنة   فلا صرف الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها   وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

﴿ ومن شعره المشعر ببخله ﴾

رجاؤك فلسا قد غدا فى حبائلى   فنيصا رجاء للنتاج من العقم
أأتعب فى تحصيله وأضيعه   اذا كنت معتاضاً من البرء بالسقم

٥٣٥ ﴿ محمد بن يوسف بن على الكرمانى ثم البغدادى ﴾

ولد في جمادى الآخرة سنة ٧١٧ سبع عشرة وسبعمائة وأخذ عن جماعة ببلده ثم ارتحل الى الشيراز وأخذ عن القاضى عضد الدين ولازمه اثنتى عشرة سنة حتى قرأ عليه تصانيفه ثم حج واستوطن بغداد ودخل الشام ومصر وسمع البخارى بالجامع الأزهر من لفظ المحدث ناصر الدين الفارقى وصنف شرحاً للبخارى سماه (الكواكب الدرارى) وهو فى مجلدين ضخمين وقد يوجد فى أربعة فى الغالب وسمعه منه جماعة واشتهر فى جميع الأقطار وعاب فى خطبته على شرح ابن بطال وشرح الحلبى وشرح مغلطاى قال ابن حجر فى الدرران شرح صاحب الترجمة مفيد على أوهام فيه فى النقل لأنه لم يأخذه الا من الصحف وله شرح على مختصر ابن الحاجب سماه (السبعة السيارة) لكونه جمع فيه سبعة شروح والتزم استيفاءها وذكرانه اردفها بسبعة أخرى من دون استعياب فجاء شرحاً حافلا مع ما فيه من التكرار الذى أوقعه فيه مراعاة نقل الالفاظ من تلك الشروح وصنف فى العربية والمنطق قال ابن حجر تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه لا يتردد الى أبناء الدنيا قانعاً باليسير ملازما للعلم متواضعاً (وتوفى) مرجعه من الحج فى محرم سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة.

٥٣٦ ﴿ محمود بن أحمد بن حسن بن اسماعيل بن يعقوب بن اسماعيل مظفر الدين العينى الأصل القاهرى الحنفى ﴾

ويعرف بابن الامشاطى لان جده كان يتجر فيها ولد فى حدود سنة ٨١٢ إثنتى عشر وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ مختصرات

واشتغل في الفقه على ابن الديرى والشمنى وفى النحو على الثانى وغيره وسمع على جماعة كابن حجر وطبقته ودخل دمشق وحج غير مرة وجاور ورابط فى بعض الثغور وسافر للجهاد واعتنى بالسباحة والتجليد ورمى النشاب ورمى المدافع وأخذ ذلك عن الاستاذين وتقدم فى أكثره واشتغل بالطب وصنف فيه وأعرض عن جميع ماعداه ومن تصانيفه فيه (شرح الموجز) للعلاء بن نفيس فى مجلدين وهو شرح حسن تداوله الأفاضل (وشرح اللمحة) لابن أمير الدولة ومن تصانيفه فى غير الطب (شرح النقاية) استمدفيه من شرح شيخه الشمنى قال السخاوى انه سمعه يحكى أنه رأى وهو صبي فى يوم ذى غيم رجلا يمشي فى الغمام لا يشك فى ذلك ولا يتمارى انتهى ويمكن أن يكون رأى قطعة من قطع السحاب متشكلة بشكل الانسان فان الناظر فى أطباق السحاب اذا تخيل فى شيء منها أنه على صورة حيوان أوشيء من الجمادات خيل اليه ذلك اذا أدام النظر اليها ولعل سبب ذلك كونها متحركة دائما ولطافة الهواء وكان للحاسة المخيلة فيما كان كذلك اختراعا يخالف ماجرت به عادتها من عدم تخييل مايخالف المحسوس بحاسة البصر عند المشاهدة ومات في شهر ربيع الأول سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة بالقاهرة ودفن بها .

٥٣٧ ﴿محمود بن أحمد بن محمد النور الهمذانى الفيومى الأصل الحموى الشافعى المعروف بابن خطيب الدهشة﴾

تحول أبوه من الفيوم الى حماه فاستوطنها وولى خطابة الدهشة وصنف بها (المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير) مجلدين وشرح عروض ابن الحاجب وله ديوان خطب وولد له ابنه هذا فى سنة ٧٥٠ خمسين

وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن وكتبا وسمع من جماعة وتفقه على أهل بلده وارتحل الى مصر والشام فاخذ عن ائمتهما وتقدم فى الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها وولى قضاء حماه ثم صرف ولزم منزله متصديا للاقراء والفتاوى والتصنيف فانتفع به أهل بلده واشتهر ذكره وصنف كثيرا كمختصر القوت للاذرعى فى أربعة أجزاء وسماه (اغاثة المحتاج الى شرح المنهاج) وتكملة شرح المنهاج للسبكى وهو في ثلاثة عشر مجلدا (والتحفة في المبهمات) وشرح الفية ابن مالك والكافية فى ثلاث مجلدات (وتهذيب المطالع) لابن قرقول في ست مجلدات (واليواقيت المضية فى المواقيت الشرعية) وعمل منظومة نحو تسعين بيتاً فى الخط وشرحها (ومات) بحماه يوم الخميس سابع عشر شوال سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة.

٥٣٨ ﴿محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ابن محمد البدر الحلبي الأصل القاهرى الحنفى المعروف بالعينى﴾

ولد سابع عشر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ كتبا فى فنون وأخذ عن جماعة كالرهاوى وذى النون والسرمارى وغيرهم ومشايخه في النحو والصرف والمنطق والأصول والمعانى والبيان بعضهم من تلامذة الجاربردى وبعضهم من تلامذة الطيبي وبعضهم من تلامذة السعد التفتازانى وبرع فى جميع هـذه العلوم وارتحل الى حلب ودمشق وبيت المقدس وحج ودخل القاهرة وأخذ عن غالب أهل هـذه المحلات واستقر بالقاهرة ودرس فى مواطن منها وتولى قضاء الحنفية بها في سنة (٨٢٩) وصرف وأعيد وصرف فلزم بيته مقبلا على الجمع والتصنيف مستمرا على تدريس الحديث. وتصانيفه كثيرة جدا وانتفع به الناس وأخذ عنه

الطلبة من كل مذهب وله حظ عند الملوك ومن تصانيفه شرح البخارى فى احد وعشرين مجلدا اسماه (عمدة القارئ) وكان ينقل فيه من شرح الحافظ بن حجر وربما يتعقب ذلك وقد أجاب ابن حجر عن تلك التعقبات لانهما متعاصران وبينهما منافسة شديدة وشرح (معاني الآثار) للطحاوى فى عشر مجلدات وقطعة من سنن أبي داود فى مجلدين وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام سماه (كشف اللثام) وشرح (الكلم الطيب) لابن تيمية والكنز وسماه (رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق) وكذلك شرح التحفة والهداية في إحدى عشرة مجلد وشرح المجمع، والبحار الزاخرة والمنار والشواهد الواقعة في شروح الألفية والتسهيل لابن مالك والمحيط وله حواش منها على شرح الألفية وعلى التوضيح وعلى شرح الجاربردي فى التصريف وله مقدمة فى الصرف وأخرى في العروض وتاريخ كبير في تسعة عشر مجلدا، ومتوسط فى ثمانية، ومختصر في ثلاثة وتاريخ الاكاسرة وطبقات الحنفية، وطبقات الشعراء ومعجم شيوخه واختصر تاريخ ابن خلكان وله (تحفة الملوك فى المواعظ) وكتاب آخر فى الرقائق والمواعظ في ثمان مجلدات وغير ذلك (مات) ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجه سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائة ودفن بالقاهرة.

٥٣٩ ﴿ محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي شهاب الدين ﴾

ولد فى شعبان سنة ٦٤٤ أربع واربعين وستمائة وسمع من الرضى بن البرهان ويحيي بن عبد الرحيم الحنبلي وجمال الدين بن مالك وتأدب به وبرع الى أن عين غير مرة لقضاء الحنابلة وفاق الاقران في حسن النظم

والنثر والكتابة وكتب الانشاء بدمشق ثم بمصر وولى كتابة السر بدمشق الى أن (مات) ونظمه كثير يزيد على ثلاث مجلدات ونثره يدخل فى ثلاثين مجلداً كذا قال الصفدى وله كتاب (حسن التوسل . فى صناعة الترسل) . قال البرزالى فى معجمه فاضل فى الانشاء وجودة الشعر فاق أهل عصره واربى على كثير ممن تقدمه ومن نظمه .

تثنى واغصان الاراك نواظر فنحت واسراب من الطير عكف
فعلم بانات النقا كيف تنثنى وعلم ورقاء الحمى كيف تهتف

ومن غرر قصائده القصيده التى مطلعها .

هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها

وشعره مشهور قد أورد منه المصنفون فى الادب بعده شيئاً كثيراً وكذلك نثره (ومات) بدمشق فى ثانى وعشرين شعبان سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعمائة .

٥٤٠ ﴿ السلطان محمود بن عبد الحميد سلطان الروم ﴾

فى هذا الوقت أخبرنا من وفد الينا من أهل تلك الجهات أنه ولى السلطنة فى سنة (١٢٢٢) ووصفوه بالعلم والزهد وحسن الخط والعدل وأنه يأ كل من عمل يده تحريا للحلال هذا وهو سلطان الدنيا وملك العالم وهو الذى أمر الباشا بمصر أن يجهز الجيوش على صاحب نجد المتقدم ذكره فجهز عليه جيشاً بعدجيش ومازال يحاربه عاما بعدعام حتى حصره فى محله ووطنه وهى القرية المعروفة بالدرعية ثم ما زال الجيش يضرب بالمدافع على تلك القرية ليلا ونهاراً حتى أخرب كثيراً منها ثم أذعن صاحبها وهو عبد الله بن سعود بن عبد العزيز وسلم نفسه إلى أيديهم

وادخلوه الروم فى سنة (١٢٣٣) وكان الأمير عـلى الجنود الرومية ابن الباشا صاحب مصر وهو ابراهيم بن محمد على ثم بعث محمد على بابن أخيه الباشا خليـل بجيوش الروم وكان والياً على مكة فخرج إلى الديار التهامية من اليمن على الشريف أحمد بن حمود فاستولى على جميع البلاد العريشية صفواً عفواً بلا ضربة ولا طعنة ثم استولى على جميع ما قـد كان استولى عليه الشريف حمود من البنادر والمـدائن اليمنية وهى اللحية والحـديدة وبيت الفقيه وزبيد وما يتصل بهذه المحلات فارتجف اليمن باسره ولم يبق عند أحد من أهله شك أنه سيطوى الديار اليمنية فى أسرع وقت ثم كان من الالطاف الالهية انها وصلت كتب من الباشا محمد على ومن الباشا خليل مؤذنة بالمصالحة وعدم التعدى إلى غير ما قد وصلوا إليه وما زالت الرسل تختلف من الجهتين وكانت المكاتبة والمراسلة بينهم وبين مولانا الامام حفظه الله تدور باطـلاعي حتى انتهى الامر إلى ارجاع جميع البلاد التى كانت مع الشريف حمود وولده إلى الامام فعادت كما كانت ولله الحمد بعد أن حصل اليأس عن جميع المملـكة اليمنية وهكذا تجرى الالطاف الربانية بما لم يكن فى حساب العبد وقد نفذ اليها عند تحرير هذه الأحرف العمال والرتب واستقروا بها وجعل مولانا الامام على البلاد العريشية الشريف على بن حيدر كما كان عليه الأشراف فى المدة الماضية قبل ظهور مظهر صاحب نجـد واعتزاء الاشراف اليه وقد ادخلوا احمـد بن حمود الروم وادخلوا معه جماعـة من الاشراف وكان الشريف حسن بن خالد الحازمى وهو المتكلم فى دولة الشريف والوزير والقاضى والمفتى والامير للجيش فى كثير من الحالات والمنفذ للاحكام قد لجأ إلى بلاد عسير فتبعه جماعة

من الروم فقتلوه هنالك بعد حروب والآن ولده باق هنالك وقد تجهز إليه طائفة من الاتراك بعد مفارقتهم للبلاد التهامية والبلاد العريشية وسيأتى تمام وصف حادثة الروم هذه فى ترجمة الأغا يوسف المتوسط فى القصة انشاء الله .

٥٤١ ﴿ محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن على شمس الدين الاصبهاني ﴾

ولد باصبهان فى شعبان سنة ٦٧٤ أربع وسبعين وستمائة وأخذ عن علماء بلاده كوالده وجمال الدين بن أبى الرجاء ومهر فى الفنون وحج فى سنة (٧٢٤) ودخل دمشق بعد زيارة القدس فبهرت أهلها فضائله وقال ابن تيمية لما سمع كلامه انه مادخل البلاد مثله وكان يلازم الجامع الاموى ليلا ونهارا مكبا على التلاوة وتدريس الطلبة وبالغ الفضلاء فى الثناء عليه ثم طلب على البريد الى مصر فدرس بها . قال الاسنوى كان بارعا فى العقليات صحيح الاعتقاد محبا لاهل الصلاح طارحا للتكلف مجموعا على العلم انتهى. وصنف شرحا لمختصر ابن الحاجب قبل أن يقدم بلاد دمشق وشرحا للمطالع وشرحا لتجريد النصر الطوسى وشرح قصيدة النساوى فى العروض وصنف فى المنطق كتابا سماه (ناظر العين) وشرحه وشرح مقدمة ابن الحاجب وشرح بالقاهرة البديع لابن الساعاتي وطوالع البيضاوى ومنهاجه وعمل تفسيرا ومما يحكى عنه من حرصه على العلم وشحه على عدم ضياع أوقاته أن بعض أصحابه كان يروى أنه كان يمتنع كثيرا من الأكل لئلا يحتاج الى الشراب فيحتاج الى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان قال الصفدى رأيته يكتب تفسيره من خاطره من غير مراجعة وانتفع الناس به كثيرا (ومات)

في ذي القعدة سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة بالطاعون العام .

٥٤٢ ﴿ محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي قطب الدين الشيرازي ﴾

الشافعي العلامة الكبير ولد بشيراز سنة ٦٣٤ أربع وثلاثين وستمائة وأخذ عن أبيه وعمه وغيرهما في علم الطب ثم رتب طبيبا وهو شاب ثم سافر الى نصير الدين الطوسى فقرأ عليه الهيئة وبحث عليه في الاشارات وبرع وقال له السلطان ابغا بن هلاكو انت أفضل تلامذة النصير وقد كبر فاجتهد أن لا يفوتك شيء من علومه فقال قد فعلت وما بقي لى به حاجة ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولى قضاء سيواس وملطية وقدم الشام رسولا وسكن تبريزا وأقرأ بها العلوم العقلية وحدث بجامع الاصول عن الصدر القونوي عن يعقوب الهديات عن المصنف وكان كثير المخالطة للملوك متحرزا ظريفا مزاحا لا يحمل هما مجيدا للعب الشطرنج مديما له حتى فى أوقات اعتكافه ، كثير الدخل حتى قيل انه دخله في العام ثلاثون الفا لا يدخر منها شيئا بل ينفقه على تلامذته ودرس بدمشق الكشاف والقانون والشفاء وغيرها وكان اذا صنف كتابا صام ولازم السهر ومسودته مبيضة وكان يخضع للفقراء ويلازم الصلاة فى الجماعة ويكثر الشفاعات عند الملوك وهم يعظمونه ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب وشرح المفتاح للسكاكى وشرح الكليات لابن سينا وشرح الاسرار للسهروردى وصنف كتابا في الحكمة سماه (غرة التاج) وكان من أذكياء العالم ولقبه عند الفضلاء الشارح العلامة قال الذهبي قيل كان على دين العجائز وكان يخضع للفقهاء ويوصى بحفظ القرآن وكان اذا مدح تخشع وكان يقول أتمنى انى كنت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لى سمع

ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظرة وكان ذا مروءة وأخلاق حسان وتلامذته يبالغون في تعظيمه انتهى . وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار العلامه اذا اطلق لا يفهم غيره بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا لا يطلق ذلك في الاصطلاح إلا عليه ولا عتب عليهم فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا مقدار أهلها وقد عاصر صاحب الترجمة من أئمة العلم من لا يرتقي هو الى شئ بالنسبة اليهم وكذلك جاء بعد عصره اكابر كما مر بك في هذا الكتاب وكما سيأتي وأكثرهم احق بوصفه بالعلامة فضلا عن كونه مستحقا وابن يقع من مثل من جمع منهم بين علمي المعقول والمنقول وبهر بعلومه الافهام والعقول (ومات) في رمضان سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة .

٥٤٣ ﴿ السلطان مراد بن احمد بن محمد بن مراد بن سليم ﴾

الآتي قريبا ولد سنة ١٠١٨ ثمان عشرة والف وجلس على سرير السلطنة سنة (١٠٣٢) وكان كثير الغزو وافتتح مدنا كبغداد وقتل جميع من فيها من الروافض وكان شديد الايدي وله حكايات في ذلك منها أنه طعن درقه نحو احدى عشر طبقة بعود فثبت فيها وأرسلها الى مصر وجعل لمن أخرج العود من عساكر مصر زيادة في مقرره فلم يقدر على ذلك أحد (ومات) سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف

٥٤٤ ﴿ مراد بن أورخان بن عثمان الغازي سلطان الروم وابن سلاطينها ﴾

ولد سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة وجلس على التخت سنة (٧٦١) وافتتح كثيرا من البلاد منها (أدرنه) وهو أول من اتخذ المماليك والبسهم اللباد المثنى الى خاف وسماهم العسكر الجديد وكان عظيم الصولة شديد

المهابة واجتمعت النصارى عليه مع سلطانهم فقابلهم صاحب الترجمة وهزمهم وقتل سلطانهم وأسر جماعة من ملوكهم فاظهر واحد من الملوك الطاعة للسلطان وطلب تقبيل كفه فاذن له بذلك فلما قرب منه أخرج خنجرا كان أعده فى كمه فضرب السلطان مراد فقتله وفاز (بالشهادة) فى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة فصار القانون ألا يدخل على السلطان أحد إلا بعد تفتيش ثيابه ويكون بين رجلين يكتنفانه .

٦٤٥ ﴿ مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن أورخان ابن عثمان سلطان الروم ﴾

ولد سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة وجلس على التخت سنة (٩٨٢) وهو من أعظم سلاطين الروم وأكابر ملوكها استولى على ما كان تحت يد آبائه من الممالك وزاد عليه فتوحات واسعة وهو الذى اتم عمارة الحرم الشريف بعد أن كان حصل فيه حريق أخرب كثيرا منه فأمر بهدمه جميعاً والده السلطان سليم بن سليمان وشرع في عمارته على هيئة نفيسة وأسلوب غريب ثم مات بعد أن شرع في العمارة وكمله صاحب الترجمة وما أحسن ماقاله بعض الشعراء فى تاريخ كمال العمارة وهو هذا البيت بتمامه فانه مع انسجامه وسلاسته وحسن نظمه ، جميعه تاريخ لتمام العمارة وهو .

جدد المسجد الحرام مراد　　دام سلطانه ودام زمانه

وأرخ تمام العمارة بعضهم فى نثر فقال . (عمر الحرم سلطان مراد) وقد وصف القطب الحنفى في الاعلام كيفية هذه العمارة وأطال فى ذلك فى آخر كتابه الاعلام وختم ترجمة صاحب الترجمة فى ذلك الكتاب ولم يذكر تاريخ موته وهو فى سنة ١٠٠٣ ثلاث وألف

٥٤٦ ﴿ مراد خان بن محمد خان بن بايزيد بن أورخان
ابن عثمان سلطان الروم ﴾

ولد سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة وجلس على التخت سنة (٨٢٤) وكان ملكا مطاعا مقداما كريما عين للحرمين الشريفين من خاصة صدقاته فى كل عام ثلاثة آلاف وخمسمائة ذهب للسادة الاشراف ومن خزانته فى كل عام مثل ذلك وفتح فتوحات . ومن فتوحاته قلعة سمندرة وبلاد مورة وقاتل الكفار ونال منهم وبعد ذلك سلم السلطنة الى ولده محمد وتخلى عن الملك بعد أن استمر فى السلطنة احدى وثلاثين سنة (ومات) سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة وقد أهمل الحافظ بن حجر ذكر ملوك الروم فى (الدرر الكامنة فى أهل المائة الثامنة) فلم يذكر من كان فيها منهم وكذلك السخاوى أهمل بعضا ممن كان منهم في المائة التاسعة وذكر بعضا وهذا عجيب فانهما يترجمان لجماعة من أهل سائر الديارهم معدودون من أحقر مماليك سلاطين الروم مع انهما يترجمان لكثير من صغار الملوك والأمراء الكائنين بالاندلس واليمن والهند وسائر الديار وهكذا أهملا غالب علماء الروم ولم يذكرا إلاشيئا يسيرا منهم مع انهما يترجمان لمن هو أبعد منهم دارا وأحقر قدرا فالله أعلم بالسبب المقتضى لذلك وقد ذكرنا في هذا الكتاب كثيراً ممن أهملاه .

٥٤٧ ﴿ مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثى سعد الدين
العراقى ثم المصرى الحنبلى ﴾

منسوب إلى الحارثية من قرى بغداد ولد سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة وعنى بالحديث فسمع من الرضى بن البرهان والنجيب وطبقتهما

وسمع بدمشق من أحمد بن أبي الخير والجمال بن الصيرفي وغيرهما وطلب بنفسه وكتب الكثير وسمع العالي والنازل واتسعت معارفه وولي مشيخة دار الحديث بدمشق ثم تركها ورجع إلى مصر ثم ولي القضاء سنة (٧٠٩) وكان ابن دقيق العيد ينفر منه لقوله بالجهة ويقول هذا داعية ويمتنع من الاجتماع به ويقال ان صاحب الترجمة هو الذي تعمد اعدام مسودة (كتاب الامام) لابن دقيق العيد بعد أن كان أكمله فلم يبق منه إلا ما كان بيض في حياة مصنفه قال ابن حجر في الدرر وشرح سعد الدين قطعة من سنن أبي داود كبيرة أجاد فيها وقطعة من المنتقى للحنابلة اتى فيها بمباحث وتقول فوائد ولم يكمل وغير ذلك (مات) في رابع عشر ذي الحجة سنة ٧١١ احدى عشرة وسبعمائة .

٥٤٨ ﴿ مسعود بن عمر التفتازاني الامام الكبير صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين ﴾

ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة واخذ عن اكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته وفاق في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم وطار صيته واشتهر ذكره ورحل اليه الطلبة وشرع في التصنيف وهو في ست عشرة سنة فصنف الزنجانيه وفرغ منها في شعبان سنة (٧٣٨) وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة (٧٤٨) بهراة ومن مختصره سنة (٧٥٦) ومن شرح التوضيح في ذي القعده سنة (٧٥٨) بكلشان ومن شرح العقائد في شعبان سنة (٧٦٨) ومن حاشية العضد في ذي الحجه سنة (٧٧٠) ومن رسالة الارشاد سنة (٧٧٤) كلها بخوارزم ومن المقاصد وشرحه في ذي

القعدة سنة (٧٨٤) بسمرقند ومن تهذيب الكلام في رجب منها ومن شرح المفتاح في شوال سنة (٧٨٩) بسمرقند ايضا وشرع في فتاوى الحنفيه يوم الاحد التاسع من ذى القعدة سنة (٧٦٩) بهراة وفى تأليف مفتاح الفقه سنة (٧٧٢) وفي شرح تلخيص المفتاح سنة (٧٨٦) كليهما بسرخس ومن حاشية الكشاف فى ثامن ربيع الآخر سنة(٧٨٩) بظاهر بسمرقند هكذا ذكر ملا زادة تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم يكمل وقال فى أول الترجمه ما لفظه استاذ العلماء المتأخرين وسيد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين معدل ميزان المعقول والمنقول مفتتح اغصان الفروع والاصول ابى سعيد مسعود بن القاضى الامام فخر الملة والدين عمر ابن المولى الاعظم سلطان العارفين العادى التفازانى ثم ذكر ما قدمناه من تاريخ مولده وما بعده ثم قال (وتوفى) يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر محرم سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بسمرقند ونقل الى سرخس ودفن بها يوم الاربعاء التاسع من جمادى الاولى ثم قال ملا زادة الجامع لهذه الترجمة واسمه موسى بن محمد بن محمود انه أخذ عن عبد الكريم بن عبد الغنى وهو عن المولى سنان وهو عن المولى حيدر وهو عن المولى سعد الملة يعنى صاحب الترجمة وأورد لصاحب الترجمة من الشعر قوله .

فرق فرق الدرس وحصل مالا ... فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا ... افعنلل يفعنلل افعنلالا

(وأورد له قوله أيضا)

طويت باحراز العلوم ونيلها ... رداء شبابي والجنون فنون

وحين تعاطيت الفنون ونيلها   تبين لى أن الفنون جنون

قلت ولم يذكر فى هذه الترجمة جميع مصنفات صاحبها بل أهمل منها (التلويح) وهو من أجل مصنفاته واهمل منها شرح الرساله الشمسية وهو ايضا من أجلها وبالجملة فصاحب الترجمة متفرد بعلومه فى القرن الثامن لم يكن له فى أهله نظير فيها وله من الحظ والشهرة والصيت فى أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به غيره ومصنفاته قد طارت في حياته الى جميع البلدان وتنافس الناس فى تحصيلها ومع هذا فلم يذكره ابن حجر (فى الدرر الكامنة في أهل المائة الثامنة) مع أنه يتعرض لذكره في بعض تراجم شيوخه او تلامذته وتارة يذكر شيئا من مصنفاته عند ترجمة من درس فيها أو طلبها فاهمال ترجمته من العجائب المفصحة عن نقص البشر وكان صاحب الترجمة قد اتصل بالسلطان الكبير الطاغية الشهير تيمورلنك المتقدم ذكره وجرت بينه وبين السيد الشريف الجرجانى المتقدم ذكره مناظرة في مجلس السلطان المذكور فى مسئلة كون ارادة الانتقام سببا للغضب أو الغضب سببا لارادة الانتقام فصاحب الترجمه يقول بالاول والشريف يقول بالثانى قال الشيخ منصور الكازرونى والحق فى جانب الشريف وجرت بينهما ايضا المناظرة المشهورة فى قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) ويقال بانه حكم بأن الحق في ذلك مع الشريف فاغتم صاحب الترجمه ومات كمداً والله اعلم.

٥٤٩ ﴿ مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوى الرومى
الحنفى المشهور بخواجه زادة ﴾

عالم الروم المشهور بالتحقيق وجودة التصور والذكاء المفرط والخام من يناظره . كان والده من التجار وله ثروة عظيمة فولد له صاحب الترجمة واشتغل بالعلم فسخط لذلك أبوه وابعده عنه حتى صار لا يملك الا قميصا واحدا وهو لا يزداد فى العلم الا شغفا ورآه بعض مشايخ الصوفية فقال له بانه يكون له شأن عظيم وان اخوانه الذين صار والده يعظمهم ويهينه سيقومون عنده مقام الخدم والعبيد وأخذ عن أكابر علماء الروم كالعالم المشهور بخضربك وطبقته وبرع فى العربيـة والاصولين والمعانى والبيان وأمره السلطان مراد أن يدرس بمدرسـة بروسا وعين له كل يوم عشرة دراهم فمكث كذلك ست سنين مشتغلا بالعلم مع فقر وحاجة وحفظ هنالك شرح المواقف ولما تولى السلطنة ، السلطان محمد خان بن مراد خان المتقدم ذكره واظهر الرغبـة الى العلم وأهـله قصد العلماء حضرته وكان صاحب الترجمه يريد ذلك ولـكن لم يستطيع أن يجهز اليه لشدة فقره وكان له خادم من أبناء الترك فاقرضه ثمان مائة درهم فاشـترى بها فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان فلقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى ادرنة فلما رآه الوزير محمود باشا قال اصبت بمجيئك وقـد ذكرتك عنـد السلطان فاذهب اليـه فذهب اليه وسلم عليه فقال السلطان للوزير محمود باشا من هذا ، قال خواجه زادة فرحب السلطان به وكان عن يمين السلطان وعن يساره أعيان علماء حضرته فجرى بينهم البحث بحضرة السلطان فتكلم وصاحب الترجمة وافحم جماعـة من العلماء الحاضرين ومال السلطان

اليه حتى انه بقى لديه بعد خروج العلماء من عنده ومشى معه . ثم ان السلطان وصل العلماء الذين بحثوا بحضرته بصلات ولم يعط صاحب الترجمة مثلهم فحصل معه هم وحزن حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويواجهه بقوله لو كان لك علم لا كرمك السلطان كما اكرمهم وفى بعض المنازل نام الخادم فتولى صاحب الترجمة خدمة فرسه بنفسه ثم جلس حزينا فى ظل شجرة فاذا ثلاثة نفر قد أقبلو اليه من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زادة ويظنون أن له خيمة كسائر الاكابر فاشار بعض الناس اليه فانكروا ذلك ثم جاءوا اليه فقالوا له انت خواجه زادة فقال نعم فقبلوا يده وقالوا ان السلطان جعلك معلما لنفسه قال فظننت أنهم يسخرون بى ثم ضربوا هنالك خيمة وقدموا اليه فرسا وعبيدا وملبوسا فاخرا وعشرة آلاف درهم وقدموا اليه فرسا منها وقالوا قم الى السلطان والخادم المذكور نايم فذهب اليه صاحب الترجمة ونبهه من النوم فقال الخادم خلنى انام فقال له قم انظر الى حالى قال انى اعرف حالك دعنى فابرم عليه فقام فنظر اليه فقال أى حال هذا قال انى صرت معلما للسلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه واعتذر فقبل منه وذهب الى السلطان فشرع السلطان يقرأ عليه فى التصريف وكتب هو شرحا عليه وتقرب منه غاية التقرب فحسده الوزير وقال للسلطان ان صاحب الترجمة يريد قضاء العسكر فقال السلطان لاى شئ يترك صحبتى فقال هو يريد ذلك وقال لخواجه زادة أمر السلطان ان تتولى قضاء العسكر فقال أنا لا أريد ذلك قال هكذا جرى الامر فامتثل وصار قاضيا بالعسكر وكان ذلك بمنزلة قضاء الاقضية فعندذلك بلغ والده أن ولده قد صار قاضيا

للعسكر فلم يصدق فلما تواتر اليه الخبر قـدم من بروسا الى أدرنة لزيارة ولده فلما قرب من بلدة ادرنه تلقاه ولده وتبعه علماء البـلد واشرافه فلما نظر والده الى ذلك الجمع العظيم قال من هؤلاء قالوا ابنك فنزل صاحب الترجمة من فرســه وسلم على أبيـه واخوته وادخلهم على السلطان وعمل ضيافة كبيرة اجتمع فيها أعيان المملكة وجلس فى صدر المجلس وجلس الاكابر على قدر مراتبهم وضاق المجلس بمن فيه فقام اخوانه مقام الخدم فـكان ذلك ما تقدمت الاشارة اليـه من ذلك الصوفي ثم درس بمدارس عدة وقد اشتهر فى بلاد الروم وطارصيته وكثر تلامذته وصنف مصنفات منها (شرح الريحانة) المتقدم ذكره ومنها حاشية على التـلويح وحاشية على المواقف ولم تكمل و (كتاب التهافت) وحاشية على شرح هـداية الحـكمة وشرح الطوالع (ومات) في ســنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة ولم يذكره السخاوى فى الضوء اللامع .

٥٥٠ ﴿ مصطفى القسطلانى ثم الرومى ﴾

اخذ عن علماء الروم ثم لما برع في العلوم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم جعله السلطان محمـد بن مراد قاضيا للعسكر ثم لـما مات السلطان محمد وولى السلطنة ابنه السلطان بايزيد عزل صاحب الترجمة عن القضاء وجعل له كل يوم مائة درهم وكان متبحراً فى جميع العـلوم وله حاشية على شرح العقائد ورسالة ذكر فيها اشـكالات على المواقف وشرحـه وحاشية على المقدمات الأربع (وتوفى) سنة ٩٠١ احدى وتسعمأة .

٥٥١ ﴿السيد المطهر ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى احمد بن يحيي﴾

الأمير الكبير ملك اليمن وابن أئمتها المشهور بالشجاعة والحزم والاقدام والمهابة والسياسة والكياسة والرياسة كان من أعظم الأمراء مع والده الامام وكان قدحلت هيبته بقلوب أهل اليمن قاطبة وقلوب من يرد اليها من الاتراك والجراسة فسعى بعض أعداء الامام بينه وبين ولده هذا الهمام بما أوجب تكدر خاطر كل واحد منهما على الآخر وتزايدت الوحشة حتى ألقى الى المطهر ان والده الامام يريد القبض عليه بعد صلاة الجمعة فى قرية القابل وكان بلوغ ذلك اليه وهو فى المسجد مع والده منتظرا للصلاة فأرسل الى جماعة من أعيان أصحابه فما كملت الصلاة إلا وقد حضروا فخرج عقب الصلاة الى الجبل ودار بينه وبين أخيه شمس الدين كلام طويل فلم يتم أمر فكان آخر الأمر أنه ذهب المطهر الى حصن ثلا مغاضبا ورجع الامام الى الجراف ثم آل الأمر الى أن وقع بين صاحب الترجمة وبين أخيه شمس الدين مصاف وتفاقم الامر حتى غزا بطائفة من أصحابه الى الجراف للقبض على والده فدفع الله عنه وكان آخر الأمر أن الامام أعطى ولده صاحب الترجمة جميع ما شرطه لنفسه واستولى على كثير من معاقل اليمن ومدائنها لا سيما بعد موت والده فى تاريخه المتقدم فانه كاد يستولى على اليمن بأسره وجرت بينه وبين الاتراك خطوب وحروب نال منهم ونالوا منه وكانت ملاحم عظيمة لا سيما بينه وبين الباشا سنان وقد استوفى ذلك قطب الدين الحنفى في (البرق اليمانى) وبالجملة فصاحب الترجمة من أكابر الملوك وأعاظم السلاطين

بالديار اليمنية وله ماجريات في الشجاعة وحسن السياسة وجودة الرأي وسفك الدماء لم يتفق إلا للنادر من الملوك الاكابر وتوفى سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وقد أهمل ذكره صاحب مطلع البدور .

٥٥٢ ﴿ المطهر بن على بن محمد بن على بن حسن بن ابراهيم الضمدى اليمانى العالم المشهور ﴾

المفسر النحوى مصنف المنقح على شرح الخبيصى للكافية ومؤلف التفسير المسمى بالفرات وهو تفسير مفيد جداً مع اختصاره يدل على قوة ملكة صاحب الترجمة فى العلوم ورسوخ قدمه فى فنون عدة وكان مشهوراً بالذكاء والفطنة وجودة الحفظ وله شعر سائر فى غاية الجودة ومنه .

ويلاه من جفنه السقيم ... وخده الابلج القسيم
يلوح صبح الجبين منه ... تحت دجى شعره البهيم
كأنما الخد من نضار ... والثغر من لوءلوء نظيم
كأنما اللحظ منه موسى ... يجرح في قلبي الكليم
اذا رآه الوشاة قالوا ... تبارك الله من حكيم
يقول إن رمت وصله ما ... لظالم قط من حميم
معتزلى رافض لهذا ... لا يعرف الجبر للنديم

وتوفى بضمد فى سنة ١٠٣٩ تسع وأربعين وألف وأرخ موته صاحب (الوافي بوفيات الاعيان تكميل غربال الزمان) عبد الله بن على الضمدى أخو صاحب الترجمة ، فى الليلة الرابعة عشر من شهر رمضان ليلة الثلاثاء سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وذكر من جملة مصنفاته أيضا (جلاء

الوهوم مختصر ضياء الحلوم) فى مجلد وشرع فى شرح على الأزهار وأورد الأدلة ومشى على نمط الاجتهاد وبلغ فيه الى آخر كتاب الحج .

٥٥٣ ﴿ الامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيي ﴾

قد تقدم تمام نسبه ، ولد ليلة سادس وعشرين من ذى القعدة سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعمائة وأخذ عن والده الامام محمد بن المطهر المتقدم ذكره وغيره وبرع فى العلوم لا سيما علم البلاغة فانه قليل النظير في ذلك وأشعاره الفائقة ورسائله الرائقة شاهدة لذلك بحيث يفوق على رسائل البلغاء المشاهير من أهل العصور المتقدمة ولما مات فى تاريخ موته كما تقدم دعا صاحب الترجمة الى نفسه وتكنى بالواثق وفتح صنعاء ثم عارضه الامام المهدى على بن محمد المتقدم ذكره فتنحى هذا ولما مات الامام المهدى وقام والده الامام الناصر صلاح الدين حاول صاحب الترجمة في القيام بالامامة فامتنع واستمر مكبا على العلم حتى مات فى نيف وثمانين وسبعمائة وعمره زيادة على ثمانين سنة . (١)

٥٥٤ ﴿ الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ابن يحيي الحسين بن على بن محمد ﴾

ابن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على

---

(١) وفى تاريخ المولى احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى حفظه الله ان وفاة الامام الواثق المطهر بن محمد سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان ماءة وله ماءة سنة وأن له الابيات الفخرية فى أصول الدين ضمنها الانحراف عن مذهب البصرية من المعتزلة والحث على مذهب البغداذية منهم وقد شرحها السيد محمد بن يحيي القاسمى .

ابن أبي طالب سلام الله عليه وعليهم هو أحد أئمة الزيدية القائمين بالديار اليمنية ولد فى أول القرن التاسع ودعا الى نفسه بعد موت الامام المنصور على بن صلاح المتقدم ذكره فى سنة (٨٤٠) واجابه جماعة من الزيدية وكان عالما كبيراً أخذ العلم عن الامام المهدى احمد بن يحي ولازمه مدة طويلة أخذ عن غيره وملك كحلان وغيره من حصون المغارب ثم ملك ذمار وعارضه المهدي صلاح بن على ابن محمد بن أبي القاسم وعارضهما المنصور بالله الناصر بن محمد بن الناصر بن احمد بن المطهر بن يحيي فأسر هذا صاحب الترجمة وسجنه بمكان يقال له الربغة فانشأ صاحب الترجمة قصيدة يتوسل بها أولها .

ماذا أقول وما آتى وما أذر   فى مدح من ضمنت مدحاله السور

فلما أتمها بلغت الى وزير الحابس له فقال انظروا فانكم تجدون الرجل قد خرج من السجن ببركة هذا الشعر فكان الأمر كما قال وبعد خروجه من السجن ما زالت أحواله مختلفة تارة يقوى وتارة يضعف الى أن (مات) فى صفر سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة بذمار ودفن بها .

٥٥٥ ﴿ مغلطاى بن قليج بن عبد الله الجكرى الحنفى ﴾

الحافظ علاء الدين صاحب التصانيف ولد بعد سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة وقيل سنة (٦٨٩) وسمع من احمد بن على بن دقيق العيد أخى الشيخ تقى الدين والدبوسى وغيرهما وأكثر جداً من القراءة بنفسه والسماع وكتب الطباق ولازم الجلال القزوينى ودرس بالقاهرة فى الحديث وصنف تصانيف منها شرح البخارى وذيل المؤتلف والمختلف و (الزهر الباسم) فى السيرة النبوية قال ابن رجب ان مصنفاته نحو المائة

وأزيد قال وأنشد لنفسه فى (الواضح المبين) شعرا يدل على استهتار وضعف فى الدين قال وغالب شيوخه الذين ادعى السماع منهم لا يصح سماعه منهم قال وذكر أنه سمع من الدمياطى ومن تقى الدين بن دقيق العيد دروسا بالكاملية فى سنة (٧٠٢) وابن دقيق العيد انقطع فى سنة (٧٠١) الى أن مات وله ذيل على (تهذيب الكمال) يكون فى قدر الاصل واختصره مقتصراً على الاعتراضات على المزى فى نحو مجلدين ثم فى مجلد لطيف وغالب ذلك لا يرد على المزى قال وكان عارفا بالانساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وشرح قطعة من سنن أبى داود وقطعة من سنن ابن ماجه ورتب (المبهمات) على أبواب الفقه وصنف زوائد ابن حبان على الصحيحين وذيل على ابن نقطة وتصانيفه كثيرة جداً (مات) فى شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

٥٥٦ ﴿ موسى بن احمد بن موسى بن احمد الرداد المعروف بابن الزين اليمانى الزبيدى ﴾

ولد سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة وحفظ مختصرات وأخذ عن الجمال محمد بن أبى بكر وعمر الفتى والعفيف الناشرى وبرع لا سيما فى الفقه وصنف شرحا للارشاد ولما فرغ من تبييضه ورام اظهاره واقراءه وصل من الديار المصرية شرح الجوجرى وابن أبى شريف فاستأنف عملا آخر وكمل ذلك الشرح على أحسن الأحوال وسماه (الكوكب الوقاد) ودار عليه الفتيا ببلده وعظمه سلاطينها فكثرت جهاته وأمواله (ومات) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة بزبيد ودفن بها .

٥٥٧ ﴿ موسى بن أبي بكر بن سالم التكروري ملك التكرور ﴾

قدم حاجا في سنة (٧٢٤) ودخل الديار المصرية فى ولاية الناصر محمد قلاون المتقدم ذكره ولما أمر بتقبيل الأرض قال لا أسجد لغير الله فأعفاه الناصر وقربه وأكرمه وأحسن تجهيزه الى الحجاز وكان معه من الذهب شيء كثير وأهدى هدية من ذلك كبيرة للناصر نحو خمسة آلاف مثقال وكذلك أهدى للخزانة السلطانية شيئا كثيراً من الذهب المعدني الذى لم يصنع ولم يدع أميراً ولا صاحب وظيفة إلا أعطاه من ذلك فكان كثرة ما أعطاه من الذهب مؤثرا فى انحطاط سعر الدينار بالديار المصرية وكان كثير الانفاق حتى استغرق جميع ما معه وهو مقدار كبير نحو مائة حمل واحتاج الى الاقتراض من التجار وكان معظما عند أصحابه بحيث لا يكلمه أحدهم إلا ورأسه مكشوف وبقى فى الملك خمساً وعشرين سنة .

حرف النون

٥٥٨ ﴿ ناصر بن أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن على ابن أحمد بن حسن بن عبد المعطى بن على المعروف بابن مزنى ﴾

بفتح الميم ثم زاي ساكنة بعدها نون ولد فى المحرم سنة ٧٨١ إحدي وثمانين وسبعمائة وسمع من جماعة منهم ابن عرفة وقدم القاهرة حاجاً وأصله من المغرب ولازم الحافظ بن حجر وترجم له شيخه المذكور فقال جمع تاريخاً لو قدر أن يبيضه لكان مائة مجلد وكان قد مارس ذلك الى أن صار أعرف الناس به فانه جمع منه فى مسوداته مالا يعد ولا يدخل تحت الحدومات قبل تبييضه فتفرق شذر مذر، فى العشرين من شعبان سنة

٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة .

٥٥٩ ﴿ السيد الناصر بن محمد بن اسحاق بن المهدى احمد ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وله تعلق بالأدب تام كتعلق أهل هذا البيت الشريف فان آل اسحق بن المهدى لا يخلو كل واحد منهم من فضيلة فغالبهم جامع بين العلم والادب والقليل لا يخلو عن أحدهما ومن نظم صاحب الترجمة ما كتبه الى مهنئا بأعراس وهو .

يا وحيد العصر لا فار قت ما عشت ارتياحك
وجرى السعد بما تهـ وى واعطاك اقتراحك
بصباح العرس فانعم أسعد الله صباحك

وكتب إلى قصيدة مطلعها .

تحية ود ما الغوالى وعرفها باعطر منها وهى فواحة العطر
تأرج أرجاء هى الطيب انما أتت بمراعاة النظير من النشر
وتسمو إلى سامى مقام محمد لتظفر من تقبيل انمله العشر
وحيد العلا عز الشريعة والهدى وزينة أرباب الفضائل فى العصر
امام علوم سعدها وشريفها وفاضلها المربى نخاراً على الفخر

وهى أبيات طويلة وأجبت عليه بابيات مطلعها .

على البر نجل البحر منى تحية تضوع من نشر تأرج من بشر

وهو الآن فى الحياة وله ميل إلى الخمول مع حسن اخلاق ولطافة طباع وحسن محاضرة ومروة ثم (مات) فى شهر شعبان سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف .

٥٦٠ ﴿ نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال أبو الفتح التسترى البغدادى الحنبلي نزيل القاهرة ﴾

ولد سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد وأخذ عن محمد بن السقاء والبدر الاربلي والشمس الكرمانى وأكثر من الاشتغال بالحديث وولى التدريس بالمستنصرية والمجاهدية ثم قدم دمشق لما شاع قدوم تيمور إليها فبالغوا في اكرامه ثم قدم القاهرة فاستقر في تدريس الحديث بها وتصدى للتدريس والافتاء وكان مقتدراً على النظم والنثر وله منظومة في الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت قال ابن حجر اجتمعت به واستفدت منه وسمعت من انشائه وقد حدث بجامع المسانيد لابن الجزرى وصنف في الفقه وأصوله واختصر ابن الحاجب وله فى الفرائض أرجوزة في مائة بيت ومدائح نبوية وله أيضا نظم غريب القرآن ومات فى عشرين من صفر سنة ٨١٢ اثنتى عشر وثمان مائة .

حرف الهاء

٥٦١ ﴿ السيد الهادي بن ابراهيم بن على الملقب الوزير ﴾

قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة أخيه محمد وفي ترجمة السيد عبد الله بن على الوزير فان نسبه ينتهى إلى صاحب الترجمة كما تقدم ولد يوم الجمعة السابع والعشرين من محرم سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة بهجرة الظهر من شظب ثم ارتحل لطلب العلم إلى صعدة فاخذ عن اسماعيل بن ابراهيم ابن عطية النجرانى ومحمد بن على بن ناجي والعلامة عبد الله بن الحسن الدوارى وعمه السيد المرتضى بن على وعمه السيد أحمد بن على وارتحل

لسماع الحديث والملح إلى مكة فسمع (جامع الاصول) على القاضى العلامة محمد بن عبد الله بن ظهيرة المتقدم ذكره وبرع في عدة علوم وصنف تصانيف منها (كفاية القانع فى معرفة الصانع) و (الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين المحرمين) ورسالة في الرد على ابن العربى و (هداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين) و (كاشفة الغمة عن حسن سيرة امام الأئمة) و (كريمة العناصر فى الذب عن سيرة الامام الناصر) و (السيوف المرهفات على من ألحد فى الصفات) و (نهاية التنويه فى ازهاق التمويه) وبالجملة فهو من أكابر علماء الزيدية وله نظم في غاية الحسن وبينه وبين علماء عصره مراسلات ومكاتبات ومشاعرات واشتهر ذكره وطار صيته ومن جملة من كاتبه اسماعيل المقرى المتقدم ذكره بقصيدة طنانة مطلعها .

أيملك طرفى دمعى اليوم قانيا وقد حلت الاشواق منى الغراليا

وشعر صاحب الترجمة مشهور موجود وقد ترجم له السخاوى فى (الضوء اللامع) فقال ذكره شيخنا فى أنبائه يعنى الحافظ ابن حجر فقال عنى بالادب ففاق فيه ومدح المنصور صاحب صنعاء وذكره ابن فهد فى معجمه فقال انه حدث ، سمع منه الفضلاء وله مؤلفات منها (الطرازين المعلمين فى فضائل الحرمين المحرمين) والقصيدة البديعة في الكعبة اليمنية أولها .

سرى طيف ليلى فابتهجت بهوجدا وتوج قلبي من لطائفه مجدا

ومات يوم عرفة سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة كذا فى الضوء اللامع . وقال فى مطلع البدور انه توفى بذمار آخر نهار تاسع عشر

ذى الحجـة من تلك السنة وأظنه تاسع ذى الحجة لانه قال بعد هـذا ان موت صاحب الترجمـة كان مانعاً لفعـل ما يعتاد في العيـد فيمكن ان يكون الزيادة من الناسخ .

٥٦٢ ﴿ السيد الهادى بن أحمد بن زكى الدين الجرموزى اليمانى ﴾

أحد الرؤساء الادباء له شعر حسن فمنـه قصيدة مكاتبا بها القاضى أحمد بن ناصر المخلافى مطلعها .

فراقـكم هاج اشتيـاقى واشجانى واغرا جفوني بالسهـاد واشجانى

وبعد هذا البيت قوله .

وابدى سقـامى فيكم ما كـتمته وعبر شانى فى الصحابة عن شانى

ومن شعره القصيدة التى مطلعها .

سلوه ما غـيره من بعدى حتى لوى وما وفى بعهدي

وما زال متنقلا فى الاعمال وآخر ما تولاه مدينـة حيس فمات بها سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف .

٥٦٣ ﴿ السيد الهادى بن أحمد الجلال أخو السيد الحسن ابن أحمد المتقدم ذكره ﴾

أخذ العلم عن جماعـة منهم على بن محمد العقيني رحل إليه إلى مدينة تعز وسمع عليـه الصحيحين وغـيرهما ورحل إلى عبـد القادر بن زياد الجعاشني في سنة ١٠٦١ فسمع منه صحيـح البخارى وسمع سنن أبى داود على اسحاق بن ابراهيم بن جمان وكان صاحب الترجمـة عالماً محققاً مائلا إلى الخمول له مصنفات منها (شرح الأسماء الحسنى) وله مصنفات سماه (نور السراج) جمعه على ابواب الفقه واستكمل فيه البخارى ولعل موته كان

فى أول القرن الثانى عشر . (١)

٥٦٤ ﴿ هادى بن حسين القارنى ثم الصنعاني ﴾

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها فحفظ القرآن ثم تلاه بالسبع على بعض مشائخ صنعاء فقدم بعض الغرباء المبرزين في القرا آت وهو الشيخ على بن عثمان بن حجر الرومى فتلاه عليه بالسبع من أوله الى آخره وبرع صاحب الترجمة في هذا الشأن وصار الآن منفردا بهذا العلم وشيخاً لغالب القراء من أهل صنعاء منهم من تلا عليه بالسبع ومنهم من تلا عليه ببعضها وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن وأخذ الفقه عن شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى ولازمه مدة وشاركنى فى القراءة عليه فبرع فى الفقه أيضاً وأخذ علم النحو والصرف عن جماعة من مشائخ صنعاء منهم جماعة من شيوخى وأخذ علم المعانى والبيان والأصول والتفسير والحديث عن شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربى مشاركا له في القراءة عليه واستفاد فى جميع ذلك وصار مشاركا لعلماء العصر في فنونهم مع تفرده عنهم بمعرفة القرا آت وهو أحد شيوخى فى التلاوة وأخذت عنه فى شرح الجزرية وقرأت عليه فى أيام الصغر فى الملحة وشرحها ثم بعد ذلك أخذ عنى في مسموعات منها فى شرحى على المنتقى بعد أن كتبته وقد سمع الآن بعضه وهو مستمر فى السماع وسمع منى بعض البخارى وبعض الاحكام للامام الهادى وهو الآن يدرس فى عدة فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والاشتغال بخاصة النفس

---

(١) وتحقيقا أن وفاة المترجم له فى سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين والف بالجراف

والوفوف عـلى مقتضى الشرع والانجماع عن بنى الدنيا والاقبال على الطاعة والتلاوة والاذ كار والتزيد من التودد وحسن الخلق . وبمجموع ما حواه من خصال الـكمال صـار محبباً إلى الناس مقبولا عنـدهم معروفا بالديانة والصيانة والأمانة وكثيراً ما يقصدونه في فصـل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الاحكام ويقنع بمايطيب به نفوسهم وقد يفعـل ذلك بدون أجرة وكثيراً ما ينوب عنى في أعمال شرعية فيقوم بها قياماً تاماً ويفصلها فصلا حسناً أدام الله النفع به . (١)

٥٦٥ ﴿ السيد الهادى بن المطهر بن محمد الجرموزى اليمانى ﴾

احد الادباء بالديار اليمنية المباشرين لـكثيرمن أعمال الدولة القاسمية ولى بلاد عتمة للامام المتوكل على الله اسماعيل ومن نظمه هذه الابيات .

اليك الشوق والفكر ... وفيك التوق والذ كر
وأنت المقصد الاعلى ... وأنت السر والجهر
وأنت الشكر والسكر ... والريحان والدهر
ومن طلعتك الغرا ... تغار الشمس والبدر
وفى جفنيك والاعطاف ... هام البيض والسمر

(وتوفي) بصنعاء فى ذى الحجة سنة ١١٠٣ ثلاث وإحدى عشرمائة ودفن في قبة أخيه الحسن بن المطهر بمقبرة خزيمة المشهورة .

٥٦٦ ﴿ السيد الهادى بن يحيي بن المرتضى أخو الامام المهدى ﴾

قرأ على جماعة منهم الفقيه قاسم بن أحمد حميد وله تلامذة منهم صنوه

---

(١) ثم توفى رحمه الله فى سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومأتين والف وفى التقصار أن وفاته سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومأتين والف

الامام المهدي وكان صاحب الترجمة عالما كبيرا (ومات) فى سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعمائة قبل موت أخيه الامام المهدي بخمس وخمسين سنة وهذا عجيب . (١)

٥٦٧ ﴿ السيد هاشم بن يحي بن أحمد بن على بن الحسن بن محمد ﴾ ابن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحي بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الامام الداعي يحي بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحي بن يحي بن الناصر ابن الحسن ابن الامير عبد الله ابن الامام المنتصر بالله ابن الامام المختار القاسم ابن الامام الناصر ابن الامام الهادى يحي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، الشامى ثم الصنعانى أحد العلماء المشاهير والأدباء المجيدين ولد تقريبا (٢) سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن أكابر علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم والعلامة الحسين بن محمد المغربى وطبقتهما وبرع فى جميع العلوم وفاق الاقران ودرس للطلبة وانتفع به أهل صنعاء وتخرج به جماعة من العلماء كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد والسيد العلامة محمد بن اسحاق ابن الامام المهدى والقاضى العلامة أحمد بن محمد القاطن وكثير من العلماء

---

(١) وفى بعض التواريخ ان لصاحب الترجمة مقالات وترجيحات فى النحو وانه كان متكلما يميل الى مذهب ابى الحسين البصرى ولا يرى التكفير باللازم وانه توفى سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة قبل الامام صلاح الدين محمد بن على بايام قليلة

(٢) وتحقيقا أن ولادته كما ذكره المولى احمد بن عبد الله الجنداري فى ١٠٨٧ سبع وثمانين والف بحدة

النبلاء وتولى القضاء بصنعاء أياماوله شعر فائق وفصاحة زائدة وشرع فى جمع حاشية على البحر الزخارسماها (نجوم الانظار) فكتب منها مجلدا فى غاية الاتقان والتحقيق ولم تكمل ومن مقطعاته الفائقة قوله

لم يبكني جور الغرام ولا شجى — قلب المتيم بلبل بسجوعه
لكنه وعد الخيال بوصله — طرفي فرش طريقه بدموعه

ومن ذلك قوله

قلبي قد ذاب فلا تحسبوا — مبيض دمعى فض احداقى
فهو دم القلب ولكنها — قد صعدته نار اشواقى

ومن ذلك قوله

لا تندبن زمنا مضى ابدا — ولا دهرا تقادم
فالدهر يوم واحد — والناس من حوا وآدم

وما أحسن قوله من أبيات

واذا القلب على الحب انطوى — فاشتراط القرب واللقيا غريب

وقد ترجم له الحيمي فى (طيب السمر) وذكر من نظمه قطعة مفيدة وكذلك ترجم له صاحب (نسمة السحر) ومن جملة من ترجم له تلميذه القاضى العلامة أحمد بن محمد قاطن فى كتابه الذى سماه (تحفة الاخوان) وفى كتابه الذى سماه (اتحاف الاحباب) وقال فيه انه أخبره ان اقرارات النساء لقرابتهن وتمليكهن لهم واباحتهن ونحو ذلك لا يصح عنده لضعف ادراكهن وعدم خبرتهن. وحكى عنه انه وصل اليه بعض أهل صنعاء بقريبة له وقد كتب مرقوما تضمن انها ملكته أموالا وجاء بجماعة يعرفونها فقرأ عليها ذلك المرقوم فاقرت به فقال لها هل معك حلقة فى يدك قالت نعم قال أريد

أنظر اليها فاعطته حلقة كانت باصبعها فقال لها وهـذه اجعليها من جملة التمليك فقالت لاافعل انها لى وكرر ذلك عليها فلم تسعد. قال فعلمت من ذلك أن المرأة لاتعد ماغاب عنها ملـكا لها ثم مزق المكتوب وأقول لا ريب أن غالب النساء ينخدعن ويفعلن لاسيما للقرابة كما يريدونه بأدنى ترغيب أو ترهيب خصوصا المحجبات وقد يوجد فيهن نادرا من لها من كمال الادراك ومعرفات التصرفات وحقائق الامور ما للرجال الـكملاء وقد رأيت من ذلك عجائب وغرائب والذى ينبغي الاعتماد عليه والوقوف عنده وهو البحث عن حال المرأه التي وقع منها ذلك فان كانت ممارسة للتصرفات ومطلعة على حقائق الامور وفيها من الشدة والرشد مايذهب معه مظنـة التغرير عليها فتصرفها صحيـح كتصرف الرجال وإن لم يكن كذلك فالحكم باطل لان وصاياها التي لاتتعلق بقربة يخصها من حج أوصدقة أو كفارة هو الواجب وكذلك تخصيصها لبعض القرابة دون بعض بنذر أو هبة أو تمليك أو اقرار يظهر فيه التوليج وأما تصرفاتها بالبيع الى الغير والمعاوضة فالظاهر الصحة وإذا ادعت الغبن كانت دعواها مقبولة وإن طابقت الواقع .ولا يحل دفعها بمجرد كونها مكافة متولية للبيع ولا غبن على مكاف فانها بمن ليس بمكلف أشبـه إلا فى النادر. وجرت لصاحب الترجمة محنة فى أول خلافة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بسبب ميله الى السيد العـلامة محمد بن اسحاق لما عارض المنصور فاختفى أياما ثم بعد ذلك رضي عنه المنصور وكان يعظمه ويـكرمه ولما مرض صاحب الترجمة زاره الى بيته وكان (موته) في آخر خلافته وذلك في ضحوة يوم السبت الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة

وألف وجميع عمره أربع وخمسون سنة كما ذكره السيد العلامة ابراهيم بن محمد الامير فى مجموع له

٥٦٨ ﴿ هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن المسلم بن هبة الله الشيخ شرف الدين ابن البارزى الجهنى الحموى الشافعي ﴾

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة وسمع من أبيه وجده وابراهيم ابن الخليل وابن الكامل وتفقه بأبيه وجده أيضا وابن العديم وابن عبد السلام وفاق الاقران فى الفقه وأخذ الناس عنه فاكثروا وعظم قدره جدا وباشر قضاء حماه بدون مقرر وعين لقضاء الديار المصرية فلم يوافق وله تصانيف منها (التمييز) في الفقه وشرح الشاطبية وتفسير و (كتاب السرعة فى السبعة) واختصر (جامع الاصول) مرتين ومن مختصره نقل الديبع (التيسير) وله كتاب فى الاحكام وتوضيح الحاوى وكان فصيحا . ومن لطيف كلامه ، سور حماه بربها محروس . وهو مما لا يستحيل بالانعكاس. قال الذهبي برع في كل الفنون وشارك في الفضائل وانتهت اليه الامامة في زمانه وكان من بحور العلم قوى الذكاء مكبا على الطلب قوى التصور وقال الاسنوى فى الطبقات كان اماما راسخا فى العلم له المصنفات العديدة المفيدة وصارت اليه الرحلة (مات) يوم الاربعاء العشرين من ذى الحجة سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة



حرف الواو

٥٦٩ ﴿ وجيهة بنت علي بن يحيى بن سلطان الانصارية الصعدية ثم الاسكندرية ﴾

ولدت قبل سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة وقال ابن رافع والصفدي ولدت سنة (٦٣٩) وسمعت من ابن النحاس وأحمد بن عبدالمحسن القرافي مجلسين من حديث أبي المظفر ابن السمعاني لسماعه منه وسمعت كثيرا وأجاز لها جماعة وخرج لها بعض أهل الحديث مشيخة وحدث عنها جماعة كثيرة (وماتت) في رجب سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة بالاسكندرية

٥٧٠ ﴿ ودى بضم الواو وفتح الدال ابن حماد بن شخه الحسني أمير المدينة النبوية الملقب بدر الدين ﴾

ذكره الشهاب بن فضل الله وأنشد له شعرا مقبولا كتب به اليه في الحبس سنة (٧٢٩) ومطلعه

أنا ابن الكرام الطيبين بني عمر ومن بهم في الجدب يستنزل المطر

وقال في وصفه : سيد الوادي وسند النادي مقيم السنة ومليبها ورافض الرافضة ومقصيها وكان السلطان قبض عليه ثم أطلقه ولم يذكر تاريخ موته

حرف الياء التحتية

٥٧١ ﴿ يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان ﴾

ترجم له في مطالع البدور واقتصر على ذكر اسمه واسم ابيه وجده وقال انه كان عارفا مجرداً ولم يزد على هنا وبيض لترجمته وهو أحد

العلماء المبرزين من الزيدية في علم الفقه أخـذه عن علماء عصره كالفقيه يوسف ابن أحمد بن محمد بن عثمان كما صرح بذلك صاحب الترجمة في أول مصنفه الذى سماه (البيان) فانه قال وجعلت فيه ما كان مطلقا فهو من كتابى التذكرة والزهور أو ما نقلته عن شيخى المشهور عالم الزمان يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان أو مما استحسنته من البحر الزخار . وقد عكف الطلبة على كتابه المذكور فى ديار الزيدية كصنعاء وذمار وصعـدة وغـيرها وصار لديهم من أعظم ما يعتمدونه فى الفقه ومن جملة مشايخـه الامام المهدي أحمـد بن يحيي كما صرح بذلك ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في طبقاته وقال ان من جملة مصنفاته الـكواكب على التـذكرة والبيان وغير ذلك وأرخ موته سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة(١)

---

(١) قلت تيسر لى فى شهر شعبان سنة ١٣٤٠ أربعين وثلاث عشرة مائة زيارة مشهد المترجم له وهو مشهد مشهور مزور بجامع هجرة حمدة من البون وقبيلة عياد شريح ووجدت على لوح ضريح على قبره ما لفظه

بموت عماد الدين ماتت مكارم	فأكرم به ماعشت فى الله مكرما
فمن ذا يقود الناس للرشد والهدى	بحـلم ورشـد زانه وتعلما
ومن لدفاع الظلم بعدك قائمـا	ومن لافتتاح العلم ان كان مبهما
فيالهف نفسى ياعماد وحسرتى	إذا اجتمع السادات كنت المقدما
فمن ذا يكون الصدر ياصدر فيهم	فقد كنت صدراً للصدور وسلما
مـكارم آباء كرام ورثتها	وكنت لهـا من بعد ذاك متمما
وكنت لعـلم الفقه أبلغ ناقل	وتصنيفك البرهان علماً محـكما
كذاك البيان الشايع اليوم ذكره	بشرق وغرب فى البلاد قد انتمى
وفى اليمن الاقصى والشام ذكره	وفى مصر منه اليوم علماً محكما

٥٧٣ ﴿ يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد بن حسين العامرى الحرضى اليمانى الشافعى ﴾

ولد سنة ٨١٦ ست عشرة وثمان مائة وهو محدث اليمن وشيخها سمع من أبي الفتح المراغى بمكة ؛ وعلى بن ابراهيم النحوى باليمن ومحمد بن أبى الغيث الكرمانى بابيات حسين . وتفقه بابيه ومن جملة شيوخه التقى بن فهد المتقدم ذكره واستفاد منه طلبة العلم ورحلوا إليه وله مصنفات . منها (العدد فيما لا يستغنى عنه أحد) . فى عمل اليوم والليلة . و(غربال الزمان) فى التاريخ و(بهجة المحافل وبغية الأماثل) فى السيرة و(التحفة) في الطب و(الرياض المستطابة فى معرفة من روى فى الصحيحين من الصحابة) ومؤلفاته مشهورة مقبولة نافعة مفيدة و(مات) بحرض فى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة ودفن بها .

ومن لم يكن فى بيته منه نسخة	فليس بعلم الفقه يدرى بكيفما
وفى الشرح للأعيان أبلغ غيرة	به قد تجلت مشكلات بها عما
وفى الجامع المجموع فى الدهر شاهد	بأنك قد صنفت فى الدهر مغنما
وكم من كتاب قد جمعت محققا	وخطك مثل الشمس خطاً منمنما
وكم من مسائل قد أجبت فدونت	وكم من قضايا أنت فيها المحكما
ثمانين عاماً عشت فيها معلما	وعشرين عاما قبلها متعلما
لقد شهد الاخوان ليلة موته	بنور منبر نار والناس نوما

هذا ضريح القاضى الامام الطود الشامخ الاشم ، حتى قال و وفاته لست ليال خلت من شهر رجب سنه ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة ويلى قبره من الجهة الجنوبية قبر حفيده القاضى محمد بن أحمد بن يحيى مظفر مؤلف البستان والترجمان ﴿

٥٧٣ ﴿ السيد يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد تقريباً سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وهو أحد أكابر علماء آل الامام القاسم ولم أجد له ترجمة استفيد منها تاريخ مولده أو موته على التعيين أو شيئاً من أحواله بل أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدهم ولعل سبب ذلك والله أعلم ميله الى العمل بما في أمهات الحديث ورده على من خالف النصوص الصحيحة وقد رأيت له مؤلفاً رد به على رسالة للقاضي أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره يتضمن الرد على أئمة الحديث وسمى صاحب الترجمة مؤلفه (صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين) وهو مؤلف ممتع يدل على طول باع مصنفه وكذلك رأيت له مصنفاً سماه (الايضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى) ووقع بينه وبين أهل عصره قلاقل بسبب تظهره بما تقدم وبالجملة فهو من أهل القرن الحادي عشر. نعم رأيت السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد ذكره في طبقاته مهملا لمولده ووفاته ولكنه قال انه قرأ على السيد أحمد بن على الشامى وعلى السيد الحسين بن محمد التهامى وقرأ الاصول على أحمد بن صالح العنسي وأجاز له أحمد بن سعد الدين وذكر له روايات في كتب الحديث قال وأخذ عنه جماعة قال وكان اماماً محققاً له تصانيف جليلة منها (كتاب التاريخ) فى مجلدين و(شرح مجموع زيد بن على) وهو يدل على تمكن واطلاع في جميع العلوم انتهى منقولا باختصار. وله مصنفات كثيرة وقد عددها في آخر كتابه المسمى (الزهر في أعيان العصر) وسرد منها زيادة على أربعين منها ما هو فى مجلدات وأرخ موته بعض المتأخرين فى سنة نيف

وثمانين وألف .(١)

٥٧٤ ﴿ السيد يحيى بن الحسين ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم ابن محمد الشهارى الزيدي العالم المشهور ﴾

ترجم له ولده يوسف بن يحيى فى نسمة السحر وقال انه ولد بشهارة ولم يقع له تاريخ ولادته. قلت ولكنه قدوقع لابراهيم بن القاسم فقال في طبقاته انه ولد ليلة الاثنين المسفر صباحه عن رابع شهر الحجه سنه ١٠٤٤ أربع واربعين وألف وقال انه نقل ذلك من خط والده صاحب الترجمة وأخذ عن القاضى أحمد بن سعد الدين وذكر ولده المذكور فى ذلك الكتاب ما يدل على أن مشائخ صاحب الترجمة اثنا عشر ولكنه لم يسم غير القاضى المذكور ثم ان صاحب الترجمة ارتحل الى صنعاء وكان الأمير بها اذ ذاك عمه السيد على بن المؤيد فزوجه ابنته واعطاه الدار المعروفه الى الآن بدار حرير واستقر بصنعاء وأخذ عنه الطلبه . وكان

(١) وفى نسخة من طبقات الزيدية بخط سيدى ابن العلامة الحافظ عبد الكريم ابن عبد الله أبو طالب رحمه الله المتوفى سنه ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة والف فى اثناء ترجمة صاحب الترجمة ما لفظه :

ومؤلفاته عديدة تنيف على الاربعين منها التاريخ الموسوم (أنباء الزمن فى تاريخ اليمن) ومنها (بهجة الزمن فى حوادث اليمن) كالذيل له ومنها (العبر فى ملوك حمير) كالمقدمة له ومنها (الاقتباس) وشرحه بالالتماس فى الخمسة الفنون ومنها (الطبقات) و (الزهر فى أعيان العصر) وانتهى فى كتابه (بهجة الزمن) إلى سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين وألف ولعل وفاته على رأس المائة بعد الالف وقبره فى بير طاهر غربى صنعاء وقبلى الدار التى قبلى قبة المتوكل القاسم بن الحسين وحمام المتوكل بباب السبحة من صنعاء .

مشهورا بالحفظ وأخذ علم الطب عن الحكيم محمد بن صالح الجيلاني المتقدم ذكره وله منظومه تشتمل على عقيدة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم صنفها فى حياته وشرحها وجمع رسالة فى توثيق أبي خالد الواسطى راوى المجموع.وولاه الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بريم وذمار وعفار وحج مرات وفي آخرها عاد مريضاً إلى شهارة محمولا (فمات) فى صفر سنة ١٠٩٠ تسعين وألف وله تلامذة نبلاء منهم القاضى أحمد بن ناصر بن عبدالحق والأديب أحمد بن محمد الآنسى المتقدم ذكره وكذلك الشاعر المشهور الحسن بن على بن جابر الهبل وكان متظهرا بالرفض وثلب الاعراض المصونة من أكابر الصحابة ومشى على طريقته تلامذته ورأيت بخط السيد يحى بن الحسين المذكور قبله أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من (مجموع زيد بن على) وهى ما فيه ذكر الرفع والضم والتأمين ونحو ذلك ثم جعلوا نسخاً وبثوها في الناس وهذا أمر عظيم وجناية كبيرة وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل وفرط التعصب وهذه النسخ التي بثوهافي الناس موجودة الآن فلا حول ولا قوة إلا بالله . وله نظم أورده ولده فى نسمة السحر وهو .

لحى الله شخصاً يرتضي بمهانة ذليلا مهانا عاجز النفس حائراً
مرج لشخص كل يوم وليلة وربك رب العرش يكفيك ناصراً

٥٧٥ ﴿السيد يحي بن الحسين بن يحيي بن على بن الحسين مصنف الياقوتة والجوهرة﴾

المشهور المذكور فى كتب الفقه . ومن مؤلفاته (اللباب) فى الفقه وتوفى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة عن نيف وستين سنة ودفن

بجوار جامع صنعاء بمحل يقال له الموسجة. (١)

٥٧٦ ﴿ الامام المؤيد بالله يحيي بن حمزة بن على بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن على بن جعفر بن على ﴾

ابن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين السبط بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم ولد بمدينة صنعاء سابع وعشرين من صفر سنة ٦٦٩ تسع وستين وستمائة واشتغل بالمعارف العلمية وهو صبي فاخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف الحافلة فى جميع الفنون فمنها (الشامل) في أربع مجلدات و (نهاية الوصول إلى علم الأصول) ثلاث مجلدات و (التمهيد لعلوم العدل والتوحيد) مجلدان و (التحقيق فى الاكفار والتفسيق) مجلد و (المعالم) مجلد هذه جميعها فى أصول الدين. وفى أصول الفقه (الحاوى) فى ثلاث مجلدات وفى النحو (الاقتصاد) فى مجلد و (الحاصر لفوائد مقدمة طاهر) مجلد و (المنهاج) مجلدان و (المحصل فى شرح اسرار المفصل) اربع مجلدات وفى علم المعانى والبيان (الايجاز) في مجلدين و (الطراز) مجلدان وفى الفقه (الانتصار) ثمانية عشر مجلداً و (الاختيارات) مجلد ومن مصنفاته (الأنوار

---

(١) فى تاريخ المولى العلامة الحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى حفظه الله مالفظه ، فى سنة (٧٣٩) توفى السيد العلامة المجتهد يحيى بن الحسين بن يحيى بن على صاحب اللمع ابن الحسين صاحب الياقوتة وجوهرة آل محمد واللباب وغيرها من المؤلفات وكان علامة ورعا لاتأخذه فى الله لومة لائم ولم يقل بامامة الامام يحيي فيما يروى وله تحصيلات وتقريرات فى مذهب الهادى عاش نيفا وستين سنة ودفن بجامع صنعاء بجنب الامام أحمد بن المطهر انتهى

المضـية شرح الأحاديث النبوية على السيلقية) مجلدان والسيلقية هى المعروفة عنـد المحدثين بالودعانيـة وله (الديباج الوضى في شرح كلام الرضى) من كلام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وله في علم الفرائض (الايضاح لمعانى المفتاح) مجلد و (التصفية) فى الزهـد مجلد (والقانون المحقق فى عـلم المنطق) و (الجواب القاطع للتمويه عما يرد على الحكمـة والتنزيه) و (الجواب الرايق في تنزيه الخالق) و (الجوابات الوافية بالبراهين الشافية) و(الـكاشف للغمة عن الاعتراض عن الامة)و (الرسالة الوازعة لذوى الالباب.عن فرط الشك والارتياب)و(الرسالة الوازعة للمعتدين . عن سب أصحاب سيد المرسلين) وله غير ذلك من المصنفات الـكثيرة حتى قيل أنها بلغت الى مائة مجلد . ويروى أنها زادت كراريس تصانيفه على عـدد أيام عمره وهو من أكابر أئمة الزيدية بالديار اليمنية وله ميـل إلى الانصـاف مع طهارة لسـان وسلامة صدر وعدم اقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل ومبالغة فى الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير الذب عن أعراض الصحابة المصونة رضى الله عنهم وعن أكابر علماء الطوايف رحمهم الله وقد دعا الى نفسه عقب موت الامام المهدى محمـد بن المطهر المتقـدم ذكره وعارضه الامام على بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين والامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر الفصيح المشهور صاحب الرسالة المتداولة التى شرحها الحيمى من المتأخرين ومن جملة المعارضين له السيد أحمد بن على ابن أبى الفتح الديلمى ولـكن أجاب الناس في الديار اليمنية دعوة صاحب الترجمة ولم يلتفتوا إلى غـيره وكان من الأئمة العادلين الزاهدين فى الدنيا المتقللين منها وهو مشهور باجابة الدعوة وله كرامات

عـديدة وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكرومات في سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة بمدينة ذمار ودفن بها وقبره الآن مشهور مزورو (١) مما شاع على الالسن انه اذا دخل رجل يزوره ومعه شيءٌ من الحديد لم تعمل فيه النار بعد ذلك وقد جربت ذلك فلم يصح وكذلك اشتهر انه اذا دخل شيءٌ من الحيات قبته مات من حينه

٥٧٧ ﴿ يحيي بن صالح بن يحيي الشجري ثم الصنعانى المعروف بالسحولى ﴾

ولد في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء فى الفقه وفى الحديث عن السيد العلامة عبد الله بن لطف البارى الـكبسى المتقدم

(١) وعلى طراز قبة المترجم له بمدينة ذمار هذه القصيدة *

نور النبوة والهدى المتهلل	أرسا كلاكله ولم يتحول
فى قبة نصبت على خير الورى	وأشرف فى الفخار وأفضل
وعلى الامامة والزعامة والندا	والجود والمجد الاثيل الا كمل
وعلى السماحة والرجاحة والنهي	وعلى المليك الاوحد المتطول
والعالم المتوحد المترهب المـــتعبد	المتنفل المتبتل
يحيي بن حمزة نور آل محمد	لب اللباب من النبي المرسل
كشاف كل عظيمة وملاذ كل	ملمة ورجاء كل مؤمل
يازائراً ترجو النجاة من الردى	عن قبره وضريحه لاتعدل
لذ بالضريح وقف به متضرعا	واطلب رضاك من المهيمن واسئل
تحيى بكل فضيلة ووسيلة	وتنال خيراً من علو المنزل
شرفت ذمار بقبر يحيي مثلما	شرفت مدينه يثرب بالمرسل
فلبهنا أهل ذمار حسن جواره	فيما مضى وكذاك فى المستقبل

ذكره وبرع في الفروع وشارك فى غيرها واتصل بالامام المنصور بالله الحسين بن القاسم فولاه القضاء فباشر بصرامة وشهامة وفطانة وهو دون العشرين ففاق على المباشرين للقضاء وتقدم عليهم وتصدر فى الديوان وفيه علماء أكابر كالسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره وبهر الناس بحسن تصرفه وجودة ذكائه وحفظه لقضايا الشجار واستحضاره لما تقدم عهده منها فقربه الامام المنصور بالله وعظمه وفوض اليه غالب أمور القضاء فلما مات الامام المنصور بالله فى سنة (١١٦١) وقام بعده ولده الامام المهدى لدين الله العباس بن الحسين بالغ فى تعظيم صاحب الترجمة وضم اليه الوزارة الى القضاء وصار غالب أمور الخلافة تدور عليه وعظمت هيبته فى القلوب واشتهر صيته وطار ذكره فاستمر كذلك الى سنة (١١٧٢) فنكبه الامام المهدى واستأصل غالب أمواله وسجنه فاستمر مسجونا أعواما ثم أفرج عنه ولزم بيته والناس يترددون اليه لأخذ العلم عنه ويستفتونه فى المعضلات فاستمر كذلك حتى مات الامام المهدى فى سنة (١١٨٩) وصارت الخلافة الى مولانا الامام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فأعاد صاحب الترجمة الى القضاء الاكبر وفوض اليه جميع مايتعلق بذلك وصار اليه المرجع من جميع قضاة الديار اليمانية فباشر ذلك بحرمة وافرة ومهابة زائدة وفخامة عظيمة وصار المتصدر فى الديوان وليس لأحد من القضاة معه كلام بل ما أبرمه لا يطمع أحد فى نقضه وما أبطله لايقدر غيره على تصحيحه وكان الخليفة حفظه الله يشاوره فيما يعرض من الامور المهمة الخاصة بامور الخلافة بل كان الوزراء جميعا يترددون اليه ويعملون بما يرشدهم اليه وبالجملة فكان صدراً من الصدور متأهلا للرياسة ذا دراية

بالامور قد حنكته التجارب ومارس جميع الامور المتعلقة بالمملكة وعرف أحوال الناس وأحاط بجميع الامور العرفية مع فطنة عظيمة وذكاوة مفرطة وحافظة باهرة حتى اشتهر في الناس بأنه إذا ذهب سجل من اسجال الخصومات على رجل متمسك به وجاء اليه بعد سنين كتبه بلفظه لا من ديوان يجمع فيه مايتفق من ذلك بل من حفظه وهذا شئ يتقاصر عنه غالب القدر البشرية وكان لعظمته فى الصدور وجلالته عند الجمهور بمحل يقصر عنه الوصف بل كان يقال فى حياته انه إذا مات اختل نظام المملكة فضلا عن نظام القضاء واستمر على ذلك الى أن مات وكان له اطلاع تام على كتب الائمة وسائر علماء الزيدية وشغلة عظيمة بذلك وكذلك بغيرها فانه كان يقرأ عليه جماعة من علماء صنعاء في صحيح مسلم وفيه من سعة الصدر وحسن الخلق وكمال السياسة وجودة الرأى مالم يسمع بمثله في أهل العصر والحاصل انه من رجال الدهر حزما وعزما وإقداما واحجاما ودهاء وتوددا وخبرة ورياسة وسياسة وجلالة ومهابة وفصاحة ورجاحة وشهامة ولما (مات) في أول يوم من رجب سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف أمرنى مولاى الامام المنصور بالله حفظه الله بالقيام بما كان صاحب الترجمة يقوم به من القضاء حسبما شرحته في ترجمة مولانا الامام حفظه الله من هذا الكتاب ولصاحب الترجمة رسائل وفتاوى رأيتها مجموعة فى مجلد لطيف وله رسالة سماها (التثبيت والجواز) أجاب بها على اعتراض العلامة الحسن الجلال على مؤلف القاضى العلامة ابراهيم بن يحيي السحولى الذى جمعه فى اسناد المذهب وسماه (الطراز المذهب) ولصاحب الترجمة نظم كنظم العلماء ومنه ماكتبه الىّ قبل موته بنحو

سنة ابتلاء ولم يكن بيني وبينه اتصال بل لم أجتمع به قط وهو (١)

(١) ومن نثر المترجم له ما كتبه إلى سيدى عيسى بن محمد بن الحسين الكوكبانى وفيه التوجيه باسماء الكتب ، ولفظه .

مولاى قمر العلم النوار . وسيدى ضياء ذوى الابصار . المجتنى بفيض القدير للجنى الدانى من أطايب الاثمار . ونجل السراة أهل الهداية للانام إلى موجبات المغفرة من فتح الغفار . روح الروح وشفاء الصدور . والعلم الشامخ وحميد الخلال المشكور . عيسى بن محمد بن الحسين حاطه بعونه المحيط والكفاية . وبلغه من بلوغ الامل الغاية . ومن المقاصد الحسنة النهاية . وأهدى اليه أفضل السلام . الموصل الى سبل السلام وانمى الاكرام . المقرون ببلوغ المرام * وبعد حمد الله على أفضاله بكل منة كبرى . والصلاة والسلام على صاحب الخصائص من رفع الله له قدرا . وشرح له صدرا . وعلى آله المختصين بالمحاسن والمناقب . والذين هم لارشاد الانام كالنجوم الثواقب . والله نسأله هداية الراغبين . ودليل الفالحين . فى رياض الصالحين . وان يحفظ غرة مولانا الامام ويقرن مسامعه بالمام . فانها صدرت عجالة مسافر . وسلافة عاصر . مودية للدعاء باخلاص فهو عمدة الداعى . مستمدة منكم اسلاح المؤمن من صالح أدعيتكم لا برحتم حميد المساعى . على حين فترة من معاهدة محاسن الاخلاق الكريمة . والشمائل الشريفة الفخيمة . اطلع الله عنكم طالع السعد وقرة العين . وجعلكم فى رياض العلوم راتعين فى كل حين . والصادر الى مقامكم الكريم بقية اجزاء الانتصار الاربعة المتأخرة بعد الاكمال منها والتهذيب . والتوفر على نقل التكميل والتقريب فحصل بركات عنا يتكم السابقة من المتأخرة أوفر نصيب . وبقى منها يسير يسر الله بتيسير الوصول اليه ويدل بدلائل الخيرات عليه . فقد يسر سبحانه منها الكثير . ومن الله تعالى استمداد الاصابة والتنوير . ولا برحتم فى فتح البارى ولازلتم دليل السارى وعمدة القارى . وفى الختام أسنى السلام التام . عليكم وعلى

يا أنفع الناس في التدريس في البلد ... وباذلا نفسه في طاعة الصمد
ويا جمال أولى التحقيق عن كمل ... على تواضع أهل الفضل والرشد
ومن له القلب يقضي بالمحبة في ... حب المهيمن لازالت على الابد
بقيت تحيي ربوع العلم مجتهدا ... في نشرها عن أولى التحقيق والسند
ولا شغلت بآفات العلوم ولا ... برحت في اللطف من خلاقنا الاحد

وهي أبيات أكثر من هذا فاجبته بقولي

يامن له في المعالي أرفع السند ... ومن غدا باتفاق بيضة البلد(١)
نظامك الدر ياابن الاكرمين أتى ... أهداه خير أب بر الى ولد
لازلت تفرى أديم الجهل عن نفر ... لايعرفوا الفرق بين النقد والنقد
ودمت ترفع من رام التوثب في ... مسارح الشرع عطلانا عن العدد
لولاك صار القضا في العصر ملعبة ... سياسة باسم شرع الواحد الصمد

جميع ساداتنا الاعلام ومصابيح الاظلام الذى كل فرد منهم يدعى بالبدر التمام ورقم والرسول الامين على عزم في الحال فسامحوا فيما حصل من قصور فهو من رأس القلم. وأنتم أهل الفضل والكرم * وجواب السيد عيسى على القاضي يحيى في هامش هذا الكتاب في ترجمته

(١) زاد في ديوان المؤلف رحمه الله

ومن إذا عن خطب أو دجى عظل ... أزالها غير طياش ولا أفد
ومن هو الفارس السباق ان عصفت ... للمشكلات رياح الميد والأبد
وحافظ لعلوم الآل عن كمل ... وحافظ لابتداع من ذوى اللدد
وقامع روس أرباب الضلال اذا ... ما خالفوا منهج التسديد والرشد

نظامك الدر الخ ماهنا

فالله يبقيك تحي من مراسمه　　معاهدا وتحوط الدين عن أود

٥٧٨ ﴿ يحي بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن على بن عمر بن عقيل
بفتح المهملة ابن زرمان بتقديم الزاي العجيسى البخاري ﴾

المالكى نزيل القاهرة المعروف بالعجيسى ولد فى سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بأرض عجيسة ومكث في بطن أمه أربع سنين ونشأ بها وحفظ القرآن وكتباً ثم ارتحل للطلب الى بجاية فأخذ عن يعقوب بن يوسف والزواوى وابن صابر ثم جال في مدائن المغرب فأخذ عن أحمد بن الخطيب وابن عرفة وأبي عبد الله المراكشي وجماعة عدة فى فنون كثيرة ثم رحل الى بلاد الشرق فدخل قابس وطرابلس واسكندرية فلقي أهلها وأخذ عنهم. ومن جملة من أخذ عنه البدر بن الدماميني ودخل القاهرة ثم حج وزار ورجع الى دمشق وحلب وسائر مدائن الشام واستقر بالقاهرة متقيدا للاقراء والتأليف والمطالعة ومن جملة مصنفاته شروح عدة كتبها على الألفية واحد منها في أربع مجلدات وعمل تذكرة فيها فوائد وكان ممن قرأ عليه فى الابتداء ابن الهمام ودرس بعده بعدة مدارس وكان حافظا للأخبار والنوادر فكان يسرد أخبار الصحابة من (الاستيعاب) لابن عبد البر سرداً حلواً حتى يكاد يأتي على جميع مافيه (ومات) فى يوم الأحد السابع والعشرين من شعبان سنة ٨٦٢ اثنتين وستين وثمانمائة بالقاهرة.

٥٧٩ ﴿ يحي بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى الصنعانى ﴾

أخو مؤلف هذا الكتاب قد تقدم تمام نسبه فى ترجمة والده ولد ضحوة يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١١٩٠

تسعين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وقرأ على جماعـة من المتصدرين الآن بجامع صنعاء كالعلامة محمد بن على السودى المتقدم ذكره والعلامة سعيد بن اسماعيل الرشيدى وآخرين وهو الآن قد قرأ عدة من كتب النحو والصرف والمنطق والفقه وبعض مختصرات الاصـول وله عناية كاملة بهذا الشأن ورغبة ونشاط واقبال على الطاعة ورصانة وحفظ اللسان عن الفلتات التى لايخلو عنها غالب أمثاله ونجابة كاملة وذهن وقاد وفكر الى ادراك الحقائق منقاد وحسن سمت وقنوع وعفاف ومحاسن أوصاف فتح الله عليه بالمعارف وجعله من العلماء العاملين. وبعدهذا قرأ على جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلامة الحسن بن يحيي الـكبسي والقاضى العلامة عبد الله بن محمدمشحم والقاضي العلامة الحسين بن أحمدالسياغى واستفاد فى علوم الاجتهاد وصار من علماء العصر وقرأ على في مصنفاتى وغيرها وصار الآن يقرئ الطلبـة في علوم متعددة آلية وتفسيرية وحـديثية كالامهات وغيرها وقد سمع منى الامهات وغيرها من كتب الحديث وسمع منى تفسير الزمخشرى والمطول وحواشيهما والرضي فى النحو وغير ذلك ومن كتب الآل ، الاحكام للامام الهادى ، وأمالى أحمد بن عيسى والتجريد للامام المؤيد بالله، وشفاء الامير الحسين وغير ذلك وسمع منى من مؤلفاتي السيل الجرار، ونيل الاوطار، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، وتفسيري المسمى فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، وغيرها وقد أخذ عنى العلوم بطريق السماع ثم أكدت ذلك بالاجازة العامة له فى جميع ما اشتمل عليه كتابى الذى سميته (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) وجميع مصنفاتي وجميع مالى من نظم ونثر وهو كثر الله

فوائده ومتع بحياته جيد النظم الى الغاية القصوى وله من ذلك قصائد فرايد وبالجملة فهو حسنة من حسنات الزمن وفرد من أفراد قطر اليمن وله شيوخ غير من ذكرته سابقا كالقاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازى شيخنا رحمه الله فانه قرأ عليه فى الفروع والقاضى العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلى فانه قرأ عليه فى النحو والقاضي العلامة حسين بن محمد العنسي قرأ عليه فى المنطق والنحو والأصول وسيدنا العلامة يحيى بن محمد الحبورى رحمه الله قرأ عليه في النحو وسيدى العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد قرأ عليه فى النحو وقد برع فى كثير من العلوم زاده كمالا . (١)

٥٨٠ ﴿ السيد يحيى بن القاسم بن عمر بن على العلوى الحسنى اليمانى الصنعانى عز الدين ﴾

ولد سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة وقرأ على مشائخ اليمن ثم ارتحل الى بغداد والشام وخراسان وقرأ على علماء هذه الديار وبرع فى علوم كثيرة واكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوى وهو الذى يشير اليه المتأخرون بالفاضل اليمني وتارة بالفاضل العلوى وقد ترجمه الصفدى وذكر قدومه عليهم إلى الشام فى سنة (٧٤٩) ولم يذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة فهو ممن فاته من الاكابر المشهورين وذكر صاحب مطالع البدور أنه يقال ان قبر صاحب الترجمة بجهة اللجب من الشرق الاشرف أحد المواضع المشهورة باليمن قال وتسميه أهل اللجب الشوابي قال وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات قافلا من رحلته الكبيرة بالشرحة ولعل الذى في اللجب مؤلف سيرة الامام على بن

---

(١) ثم توفى المترجم له فى رمضان سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين والف

صلاح فالله أعلم . ومن شعر صاحب الترجمة السائر المشهور قوله .

ان المفصل والمفتاح قد شغلا ... صباى واستغرقا بالدرس أوقاتى
ووافق الفائق الكشاف آونة ... مع الأساس على كدى واعناتى
ولا تسل عن داوون القريض ودع ... ذكر المقامات عنى والمقالات
والله يعلم ما عنيت من تعب ... فى الجامعين وتخريج الزيادات
وفي الاصول وفى فن الخلاف على ... رأى العميدى ثم الابهريات
وخضت فى ابحر الرازي أعبر من ... شرح العيون إلى شرح الاشارات
وكم نسخت وكم صححت من نسخ ... وكم تصرفت في محو واثبات
وكم لقيت شيوخا برزوا قدماً ... فى الصالحات وفاقوا في الروايات
فما استفدت بما حصلت فى عمري ... سوى عقارب تؤذيني وحيات
والآن سن أشدى قد ارتنى من ... وخط المشيب على فودى آيات
والله أسأل توفيقاً يعين على ... قضاء مافات من فرض العبادات
وتوبة من معاصى سودت صحفى ... وغرقتنى فى لج الخطيئات
فتلك عصبة دهر ما يسوغ بها ... لى مطعم في غدوى والعشيات

٥٨١ ﴿ يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقراى
بلداً الحارثى المدحجى نسباً الزيدى مذهباً ﴾

ولد سنة ٩٠٨ ثمان وتسعمائة وقرأ على جماعة ،منهم محمد بن أحمد مرغم ومحمد بن يحيى بهران ومحمد بن أبى بكر الشافعى وغيرهم ورحل إلى مكة ولقى ابن حجر الهيثمى وسأله بمسائل وأخذ عنه جماعة من العلماء وله مصنفات منها شرح الأثمار سماه (الوابل المغرار) ومنها (الفتح) وشرحه و (التوضيح) و (مصباح الفرائض) وشرحه و (نزهة الانظار) ومات

فى رجب سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة .

٥٨٢ ﴿ يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر الشرف العبسى القاهرى الشافعى المعروف بالقبانى ﴾

ولد فى جمادى الآخرة سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان مائة بالقاهرة فحفظ القرآن ومختصرات كثيرة وتلا بالسبع على جماعة وأخذ عن آخرين كالحافظ بن حجر والمناوى والعلم البلقيني وابن الهمام والجلال المحلى وطلب الحديث بنفسه وتردد الى الشيوخ كالرشيدى والصالحى وحج وجاور وأخذ عن المراغى والتقى بن فهد وله مصنفات منها (بشرى الانام بسيرة خير الانام) و (بغية السؤول فى مدح الرسول) و (الكواكب المضية في مدح خير البرية) و (المجموع الحسن من الخلق الحسن) و (فتح المنعم على مسلم) و (الابتهاج على المنهاج) وغير ذلك وعرض له وسواس حتى قرب من حد الجنون وزاد ذلك حتى تضعضع حاله حتى (مات) فى ذي الحجة سنة ٩٠٠ تسعمائة .

٥٨٣ ﴿ السيد يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم ابن محمد الصنعانى ﴾

أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك فى الفقه وغيره وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن بيده من الامر شئ مع القاضى العلامة يحيى بن صالح السحولى وكان ساكنا وقورا قليل الخلاف غير محب للرياسة ولا مقتحما للامور الخطرة فى فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكان له يد قوية وصولة عظيمة لكونه من آل الامام ولعلو سنه . وكان غالب اشتغاله بالطب والمعول

عليه فى صنعاء في مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوى مريضا
فلا يشفى ولم يكن ليأخذ على ذلك أجرا بل قد يسمح بادوية لها قيمة
ومقدار لكثير من الفقراء وله ما جريات فى العلاجات يتواصفها الناس
فمنها ما اخبرنى به بعض الثقات أن رجلا حصل معه مرض وورمت
عضداه حتى صارتا في العظم والصلابة بحيث اذا غمزتا بالاصبع غمزا
شديداً لا تدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب المخبرلى الى صاحب
الترجمة ووصف له ذلك فقال هذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التى
تباشر رأسه وتتلوث بالعرق فلدغتها عقرب فصار فيها شئ من السم ثم
وضع بعد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتنزل ذلك في مسام الشعر
واحتقن بالعضدين فهو لا شك ميت فكان الامر كما ذكره من موت
ذلك المريض . وله من ذلك عجائب وغرائب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن
شيوخ مشهورين بل كانت فايدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة
ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه ومن جملة ما اتفق
باطلاعي أنه حصل مع الوالد رحمه الله انتفاخ فى البطن وتقلص شديد
فكتبت الى صاحب الترجمة أصف له ذلك فاجاب أنه يحسن أن يشرب
ماء ورد بعد أن يخلط به بزرقطنا فعجبت من ذلك وقلت فى نفسى هذا
الدواء انما يصلح لمن كان محروراً وانتفاخ البطن لا يكو إلا من البرودة
وهممت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت
فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه وشربه فشفى من ساعته
وذهب أثر الانتفاخ مع أن عمره حينئذ فى نحو السبعين سنة و (مات)
صاحب الترجمة فى غرة شهر رجب سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين وألف .

٥٨٤ ﴿السيد يحيي بن محمد الحوثي ثم الصنعاني﴾

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها بيسير ونشأ بصنعاء فاشتغل بعلم الفرائض والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عصره وتفرد به ولم يشاركه فيه أحد وصار الناس عيالا عليه في ذلك ولم يكن له بغير هذا العلم المام مع أنه قد توجه الى الطلب ولكن كان كل حظه في هذا العلم وهو رجل خاشع متواضع كثير الاذكار سليم الصدر الى غاية يعتريه في بعض الاحوال حدة مفرطة وكان قد حصل معه جنون في أيام شبابه ثم عافاه الله من ذلك وما زال مواظبا على الخير لكنه قليل ذات اليد بما يضيق صدره لذلك مع كثرة عائلته ويسر الله له ما يقوم به بعد مزيد امتحان وهو شيخي في علم أخذت عنه علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة .

وفي ليلة رابع عشر شهر رمضان سنة (١٢١٦) ثارت بسببه فتنة عظيمة بصنعاء وذلك أن بعض أهل الدولة ممن يتظهر بالتشيع مع الجهل المفرط والرفض باطناً أقعد صاحب الترجمة على الكرسي الذي يقعد عليه أكابر العلماء المتصدرون للوعظ وأمره أن يملي على العامة كتاب (تفريج الكروب) للسيد اسحاق بن يوسف المتوكل المتقدم ذكره وهو في مناقب على كرم الله وجهه ولكن لم يتوقف صاحب الترجمة على ما فيه بل جاوز ذلك إلى سب بعض السلف مطابقة لغرض من حمله على ذلك لقصد الاغاظة لبعض أهل الدولة المنتسبين الى بني أمية كل ذلك لما بين الرجلين من المنافسة على الدنيا والمهافتة على القرب من الدولة وعلى جمع الحطام فكان صاحب الترجمة يصرخ باللعن على الكرسي فيصرخ معه من

يحضر لديه من العامة وهم جمع جم وسبب حضورهم هو النظر الى ما كان يسرج من الشمع والى الكرسى لبعد عهدهم به وليسوا ممن يرغب فى العلم فكان يرتج الجامع ويكثر الرهج ويرتفع الصراخ ومع هذا فصاحب الترجمة لا يفهم ما فى الكتاب لفظاً ولا معنى بل يصحف تصحيفاً كثيراً ويلحن لحناً فاحشاً ويعبر بالعبارات التى يعتادها العامة ويتحاورون بها فى الأسواق وقد كان فى سائر الأيام يجتمع معهم ويملى عليهم على الصفة التى قدمنا ذكرها فى مسجد الامام صلاح الدين فأراد ان يكون ذلك في جامع صنعاء الذى هو مجمع الناس ومحل العلماء والتعليم لقصد نشر اللعن والثلب والتظاهر به فلما بلغ ذلك مولانا خليفة العصر حفظه الله جعل اشارة منه الى عامل الاوقاف السيد اسماعيل بن الحسن الشامى انه يأمر صاحب الترجمة ان يرجع الى مسجد صلاح الدين فأمر السيد المذكور الفقيه أحمد بن محسن حاتم رئيس المأذنة أن يبلغ ذلك الى صاحب الترجمة فأبلغه فحضر العامة تلك الليلة على العادة ومعهم جماعة من الفقهاء الذين وقع الظلم بهذا الاسم باطلاقه عليهم فانه أجهل من العامة فلما لم يحضر صاحب الترجمة فى الوقت المعتاد لذلك وهو قبل صلاة العشاء ثاروا فى الجامع ورفعوا أصواتهم باللعن ومنعوا من إقامة صلاة العشاء ثم انضم اليهم من في نفسه دغل للدولة أو متستر بالرفض ثم اقتدى بهم سائر العامة فخرجوا من الجامع يصرخون فى الشوارع بلعن الاموات والاحياء وقد صاروا ألوفا مؤلفة ثم قصدوا بيت الفقيه أحمد حاتم فرجموه ثم بيت السيد اسماعيل بن الحسن الشامى فرجموه وأفرطوا فى ذلك حتى كسروا كثيرا من الطاقات ونحوها وقصدوه الى مدرسة الامام شرف الدين

يريدون قتله فنجاه الله وهرب من حيث لا يشعرون وقد كانوا أيضا
قصدوا قتل الفقيه أحمد حاتم فهرب من الجامع الى بيتي ونحن اذ ذاك
نملي في شرحي للمنتقى مع حضور جماعة من العلماء ثم بعد ذلك عزم هؤلاء
العامة وقد تكاثف عددهم الى بيت السيد على بن ابراهيم الامير المتقدم
ذكره ورجموه وأفزعوا في هذه البيوت أطفالا ونساء وهتكوا حرماً
وكان السبب في رجمهم بيت السيد المذكور انه كان فى تلك الايام يتصدر
للوعظ فى الجامع ولم يكن رافضيا لعاناً ثم عزموا جميعاً وهم يصرخون الى
بيت الوزير الحسن بن عثمان العلفي والى بيت الوزير الحسن بن على حنش
المتقدم ذكره والبيتان متجاوران فرجموهما وسبب رجم بيت الاول
كونه أموى النسب ورجم بيت الآخر كونه متظهراً بالسنة متبريا من
الرفض فأما بيت الفقيه حسن حنش فصعد جماعة من قرابته على سطحه
ورجموهم حتى تفرقوا عنه وأصابوا جماعة منهم أما بيت الفقيه حسن
عثمان فرجموه رجما شديداً واستمروا على ذلك نحو أربع ساعات حتى
كادوا يهدمونه وشرعوا فى فتح أبوابه ووقع الرمى لهم بالبنادق فلم ينكفوا
لكونه لم يظهر لذلك فيهم أثر إذ المقصود بالرمى ليس إلا مجرد الافزاع
لهم ثم بعد ذلك غار بعض أولاد الخليفة حفظه الله وبعض أصحابه
فكفوهم فانكفوا وقد فعلوا ما لا يفعله مؤمن ولا كافر وفي اليوم
الآخر أرسل الخليفة حفظه الله للوزير والامراء وقد حصل الخوف
العظيم من ثورة العامة وطال التراود والمشاورة بينهم ومن بعد ذلك
أرسل لى حفظه الله فوصلت اليه حفظه الله فاستشارنى فاشرت عليه أن
الصواب المبادرة بحبس جماعة من المتصدرين فى الجامع للتشويش على

العوام وإيهامهم أن الناس فيهم من هو منحرف عن العترة وأن التظاهر بما يتظاهرون به من اللعن ليس المقصود به إلا إغاظة المنحرفين ونحو هذا من الخيالات التي لا حامل لهم عليها إلا طلب المعاش والرياسة والتحبب الى العامة وكان من أشدهم فى ذلك السيد اسماعيل بن عز الدين النعمى فانه كان رافضياً جلدا مع كونه جاهلا جهلا مركبا وفيه حدة تفضى به الى نوع من الجنون وصار يجمع مؤلفات من كتب الرافضة ويمليها فى الجامع على من هو أجهل منه ويسعى فى تفريق المسلمين ويوهمهم أن أكابر العلماء وأعيانهم ناصبة يبغضون علياً كرم الله وجهه بل جمع كتابا يذكر فيه أعيان العلماء وينفر الناس عنهم وتارة يسميهم سنية وتارة يسميهم ناصبة ومع هذا فهو لا يدرى بنحو ولا صرف ولا أصول ولا فروع ولا تفسير ولا حديث بل هو كصاحب الترجمة فى التعطل عن المعارف العلمية لكن صاحب الترجمة يعرف فنامن فنون العلم كما قدمنا وأما هذا فلا يعرف شيئا الا مجرد المطالعة لمؤلفات الرافضة الامامية ونحوهم الذين هم أجهل منه ويشبه الرجلين رجل آخر هو أحد عبيد مولانا الامام حفظه الله اسمه ضرغام رأس ماله الاطلاع على بعض كتب الرافضة المشتملة على السب للخلفاء وغيرهم من اكابر الصحابة فصار هذا يقعد فى الجامع ويملى سب الصحابة على من هو أجهل منه فهذه الامور هى سبب ما قدمنا ذكره فلما اشرت على مولانا الامام حفظه الله بحبس هؤلاء وجماعة ممن يماثلهم حصل الاختلاف الطويل العريض فى مقامه الشريف بين من حضر من أولاده ووزرائه ومنشأ الخلاف أن من كان منهم مائلا الى الرفض واهله فهو لا يريد هذا ومن كان على خلاف ذلك فهو يعلم أنه

الصواب وانها لا تندفع الفتنة إلا بذلك فصمم مولانا حفظه الله على
حبس من ذكر ثم أشرت عليه حفظه الله أن يتتبع من وقع منه الرجم
ومن فعل تلك الا فاعيل فوقع البحث الكلي منه ومن خواصه فمن
تبين انه منهم أودع الحبس والقيد وما زال البحث بقية شهر رمضان
حتى حصل فى الحبس جماعة كثيرة فلما كان رابع شوال طلب الامام
حفظه الله الفقهاء المباشرين للرجم فبطحوا تحت طاقته وضربوا ضربا
مبرحا ثم عادوا الى الحبس ثم طلب فى اليوم الثانى سائر العامة من أهل
صنعاء وغيرهم المباشرين للرجم ففعل بهم كما فعل بالاولين وضربت المدافع
على ظهور جماعة منهم ثم بعد أيام جعلوا فى سلاسل حديد وارسل بجماعة
منهم الى حبس زيلع وجماعة الى حبس كمران وفيهم ممن لم يباشر الرجم
السيد اسماعيل بن عز الدين النعمي المتقدم وسبب ذلك انه جاوز الحد في
التشديد في الغرض كما قدمنا وأما صاحب الترجمة ومن شابهه فى هذا
المسلك فانه حبس نحو شهرين ثم أطلق هو ومن معه وكذلك عامل
الوقف السيد اسماعيل بن الحسن الشامى والسيد على بن ابراهيم الامير
والفقيه أحمد حاتم فانهم حبسوا مع الجماعة وأطلقوا معهم وبالجملة فهذه
فتنة وقى الله شرها بالحزم الواقع بعد أن وجلت القلوب وخاف الناس
واشتد الخطب وعظم الكرب وشرحها يطول وبعد هذه الواقعة بنحو
سنة عول صاحب الترجمة فى أن يكون أحد أعوان الشرع ومن جملة
من يحضر لدى فاذنت له وصار يعتاش بما يحصل له من أجرة تحرير
الورق وذلك خير له مما كان فيه انشاء الله . (١)

(١) ووفاة المترجم له فى سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين والف

٥٨٥ ﴿ السيد العلامة يحيي بن مطهر بن اسماعيل بن يحيي
ابن الحسين بن القاسم ﴾

ولد فى شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وطلب
العلم على جماعة من مشايخ صنعاء كالقاضى العلامة عبد الله بن محمد مشحم
وطبقته وله سماعات كثيرة وشغلة تامة بالعلم وتقيد بالدليل ومحبة للانصاف
كما كان جد أبيه المذكور قريبا . وهو حال تحرير هذه الترجمة يقرأ على
فى العضد وحواشيه وفي شرح التجريد للمؤيد بالله وفى شرحى على المنتقى
وفى مؤلفى المسمى (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) وفى مؤلفى (المسمى
بالدرر) وشرحه المسمى بالدرارى وفى الكشاف وحواشيه وفتح البارى
والعواصم وفى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه والموطاء وفي
تفسيرى للقرآن وفى الرضى وفى النحو وفى المطول وغير ذلك وله قراءات
علىّ في سنن أبي داود والترمذى وغير ذلك وله ابحاث ومسائل وهو على
منهج سلفه فى البعد عن أعمال الدولة والتكفى بما خلفوه له وهو الكثير
الطيب وفيه علو همة ومكارم وسيادة زاد الله فى الرجال من أمثاله وفى كل
وقت يزداد علماً وفضلا وحسن سمت ووقار وهو الآن فى عمل تراجم
لأهل العصر وقد رأيت بعضاً منها فوجدت ذلك فائقاً فى بابه مع عبارات
رصينة ومعاني جيدة وقد سألنى بسؤالات وأجبت عليها برسائل هى
فى مجموعات الفتاوى وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعانى رائقة
ومكاتباته الىّ موجودة فى مجموع الاشعار المكتوبة الى ولولا ضيق
المكان هنا لذكرت منها ما يشنف الاسماع ويروح الطباع وإن مد الله

فى المدة فسأحرر له ترجمة مستوفاة مطولة فهو حقيق بذلك . (١)

٥٨٦ ﴿ يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليمانى الزيدى المصنف الشهير ﴾

كان مستقرا بهجرة العين من ثلا والطلبة يرحلون اليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه فى جميع العلوم الشرعية وكان مسكن سلفه بصرم بنى قيس من بلاد خبان وله مصنفات نافعة منها (مختصر الانتصار) ومنها (الرياض) على التذكرة و (الزهور) على اللمع و (الثمرات) فى تفسير آيات الاحكام وله تعليق على الزيادات وكان بين تلامذته وتلامذة الامام أحمد بن يحيى منافسة ومفاخرة أى الرجلين أوسع علما ومن مصنفات صاحب الترجمة (الجواهر والغرر فى كشف أسرار الدرر) فى الفرائض و (برهان التحقيق وصناعة التدقيق) فى المساحة والضرب و (مات) فى جمادى الاخره سنة ٨٣٢ اثنتين و ثلاثين ثمانمائة .

٥٨٧ ﴿ السيد يوسف ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف وربي فى حجر الخلافة واشتغل بالعلوم حتى اشتهر ذكره وطار صيته ورام الخلافة فى أيام المهدى صاحب المواهب فدعا الى نفسه بعد وفاة أخيه المؤيد بالله محمد بن اسماعيل فلم يتم له أمر ثم كاتبه أهل خولان بأنهم سيقومون بنصرته فخرج اليهم فلم يفوا له فرام الذهاب الى (جبل

(١) ثم توفى المترجم له فى شوال سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين وألف ومن مؤلفاته (بلغة المرام فى الرحلة الى بيت الله الحرام) .

برط)فر بمحل يقال له صرف شرقي الروضة فسعى به بعض السعاة فقبض عليه هنالك وسجنه المهدى نحو سبع عشرة سنة وله نظم حسن فمنه فى جارية اسمها عيناء .

ورب راء للفتاة التى قد ابرزت طرتها سينا
صاد الى ريقها عاجب من حاجب يحكى لها نونا
وصدغها كاللام مع مبسم كالميم قد جاء كما شينا
من جاءنا يسأل عن وصفها يروم ايضاحا وتبيينا
كيف المحيا كيف ذاك البها ما الاسم كيف الحدقل عينا

ولما كانت الدولة المتوكلية دولة القاسم بن الحسين ارتفع قدره بها واعطى حقه ولما مات المتوكل وقام ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من جملة الخارجين عليه ولم يظفر بطائل بل مات فى عمران فى جمادى الاولى سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وكان ممتحنا على جلالة قدره ونبالة ذكره يطلب الخلافة بدون ترقب للفرص .

٥٨٨ ﴿ يوسف بن تغرى بردى الجمال أبو المحاسن
ابن الأتابكي بالديار المصرية ﴾

ولد بشوال سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة وحفظ مختصرات كثيرة وأخذ عن العينى والشمنى والكافياجي والزين قاسم وابن عرب شاه وغيرهم وحج واعتنى بكتابة الحوادث وله مصنفات منها (المنهل الصافى) في ست مجلدات تراجم على الحروف المعجم من دولة الاتراك بمصر و (مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة) و (البشارة فى تكميل الاشارة) للذهبي و (حلية الصفات فى الاسماء والصفات) وقد

وقد قال السخاوى في ترجمتـه أن مؤلقاته فيها كثير من الخلط والوهم وهو من معاصريه فالله أعـلم وقد أكثر من الحط عليـه وأطال ترجمته متتبعاً لغلطاته (ومات) يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة .

٥٨٩ ﴿ يوسف بن الحسن بن محمد الحسن بن مسعود بن على بن عبد الله الجمال أبو المحاسن الحموى الشافعى ﴾

المعروف بابن خطيب المنصورية ولد فى ثالث عشر ذى الحجة سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبعمائة واشتغل بحماه وغيرها فأخذ فى الاصلين عن البهاء الاخيمى ، والفقه عن التقى الحصنى والتاج السبكى وغيرهما ، والنحو واللغة والفرائض والحساب والبيان عن ابن هانى اللخمى المالـكى واشتغل بالحديث فسمع وحصل وكان عارفا بعـدة علوم ودرس وافتى وصنف . ومن مصنفاته (الاهتمام فى شرح أحاديث الاحكام) فى ست مجلدات كبار وشرح فرائض المنهاج الفرعى فى مجـلد والفية ابن معطى وله نظم حسن وانتهت اليـه مشيخه العلم ببلاده ورحل اليـه الناس قال ابن حجر فاق الاقران وقال ابن حجر دأب وحصل الى أن تميز ومهر وفاق أقرانه فى العربية وغيرها من العلوم وشرح (الاهتمام مختصر الامام) ومن شعره .

ايعـذل المستهام المغرم الصادى	إذا حدى باسم سكان الحمى الحادي
لا تنكروا وجد معشوق اضربه	بعد وقد قرب النادى من النادى
اذا تعارفت الارواح وائتلفت	فـلا يضر تنـاء بين اجسـاد
هذا رياح الرضا بالوصل قد عصفت	وكوكب السعد فى أفق السنابادى

قال ابن حجر فى معجمه له مؤلفات عديدة وتلامذة كثيرة (ومات)

بحماه فى شوال سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة .

٥٩٠ ﴿ يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك
ابن يوسف بن على بن أبى الزاهر الحلبى الاصل المزى ﴾

أبو الحجاج جمال الدين الامام الكبير الحافظ صاحب التصانيف ولد فى ربيع الآخر سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة وطلب بنفسه فاكثر عن أحمد ابن أبي الخير والمسلم بن علان والفخر بن البخارى ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندى وسمع الكتب الطوال والاجزاء ومشايخه نحو ألف شيخ ومن مشايخه النووى وسمع بالشام والحرمين ومصر وحلب والاسكندرية وغيرها واتقن اللغة والتصريف وتبحر في الحديث ودرس بمدارس منها دار الحديث الاشرفية ولما ولى تدريسها قال ابن تيمية لم يلها من حين بنيت الى الآن أحق بشرط الواقف منه قال الذهبي مارأيت أحداً فى هذا الشأن أحفظ منه . وأوذي مرة بسبب ابن تيمية لانها لما وقعت له المناظرة مع الشافعية وبحث مع الصفى الهندى وابن الزملكانى كما تقدمت الاشارة الى ذلك شرع صاحب الترجمة يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخارى قاصدا بذلك الرد على المخالفين لابن تيمية فغضب الفقهاء وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فامر بسجنه فتوجه ابن تيمية يومئذ واخرجه من السجن بيده فغضب النائب فاعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب أن ينادى بان من يتكلم فى العقائد يقتل ومن مصنفاته (تهذيب الكمال) اشتهر فى زمانه وحدث به خمس مرات و (كتاب الاطراف) وهو كتاب مفيد جدا وقد أخذ عنه الاكابر وترجموا له وعظموه جدا قال ابن سيد

الناس فى ترجمته انه أحفظ الناس للتراجم واعلمهم بالرواة من أعاربه وأعاجم وأطال الثناء عليه ووصفه باوصاف ضخمة وقال انه فى اللغة امام وله فى الفرائض معرفة والمام وقال الصفدى سمعنا صحيح مسلم على السيد تيجى وهو حاضر فكان يرد على القارئ فيقول القارئ ما عندى الا ما قرأت فيوافق المزى بعض من حضر ممن بيده نسخة اما بان يوجد فيها كما قال أو يوجد مضيفا عليه أو فى الحاشية ولما كثر ذلك منه قلت له ما النسخة الصحيحة الا أنت. قال ولم أر بعد أبى حيان مثله في العربيه خصوصا التصريف ولم يكن مع توسعه فى معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدثين لا من الملوك ولا من الوزراء والقضاة والادباء وقال الذهبي كان خاتم الحفاظ وناقد الأسانيد والالفاظ وهو صاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا قال وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة وترك للتجمل وانجماع عن الناس (ومات) يوم السبت ثانى عشر صفر سنة ٧٤٤ أربع واربعين وسبعمائة.

٥٩١ ﴿ يوسف بن شاهين الجمال أبو المحاسن ابن الامير أبى أحمد العلائى قطلوبغا الكركى القاهرى الحنفى ﴾

ثم الشافعي سبط الحافظ ابن حجر ولد ليلة الاثنين ثامن ربيع الأول سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمانمائة. وسمع على جده أبو امه المذكور كثيراً وعلى البرهان بن حصر والبدر بن القطان وجماعة آخرين وقرأ في الفنون على أبى الجود والجلال المحلى والرشيدى وامعن في الطلب ودار على الشيوخ وكتب الاجزاء والطباق وصنف مصنفات منها (رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ) و (تعريف القدر بليلة القدر)

و (المنتجب شرح المنتخب) في علوم الحديث للعلاء التركماني و (روى الظمآن من صافي الزلالة بتخريج أحاديث الرسالة) و (بلوغ الرجاء بالخطب على حروف الهجاء) و (النفع العام بخطب العام) و (منحة الكرام بشرح بلوغ المرام) و (المجمع النفيس لمعجم اتباع ابن ادريس) في أربع مجلدات وغير ذلك وقد طار ذكره في الآفاق وتنا قلت مؤلفاته الرفاق وأما السخاوي في الضوء اللامع فجرى على قاعدته المألوفة في معاصريه واقرانه فترجم صاحب الترجمة بما هو محض السباب والانتقاض لا لسبب يوجب ذلك بل لمجرد كونه كان يعترض على جده الحافظ بن حجر أو يغلط في بعض الاحوال كما هو شأن البشر و (مات) في سنة ٨٩٩ تسع وتسعين وثمان مائة .

٥٩٢ ﴿ يوسف بن علي بن الهادي الكوكباني ثم الصنعاني ﴾

القاضي الاديب الشاعر المجيد مصنف (طوق الصادح المفصل بجوهر البيان الواضح) ترجم فيه لكل من شعر في الحمامة وجعله مسجعاً بسجع غالبه البلاغة والجودة ومن تصانيفه (سوانح فكر الافهام وبوارح فقر الاقلام) وله قصيدة همزية سماها (البغية المقصودة في السيرة المحمودة) وله ديوان شعر سماه (محاسن يوسف) وقد جرت له محن مع أهل عصره لانه برع في الادب وفاق الاقران وهذا شأن من نبل من نوع الانسان ، وحبس مراراً وسافر مع بعض الامراء الى زبيد فجرى بينه وبينه مراجعة في الكلام حتى أمر بقتله ثم شفع فيه وحبس فمرض غيظاً وكمداً وشارف الموت فاطلق وحمل على حمار فسقط من فوقه حتى انكسرت احدى يديه تماماً للامتحان وتجلد حتى وصل إلى

بيته فمات ومن نظمه القصيدة التي يقول فيها .

فلق الامانى قـد تبلج ‏ ‏ ‏ ‏ وشذى المسرة قـد تأرج
والدهر قـد وهب الحبور ‏ ‏ ‏ ‏ وهب روح رضاه سجسج
وأتى الربيع بحر فضـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـل مروطه لما تبرج
فتزخرفت لقدومه الد ‏ ‏ ‏ ‏ نيا فما أبهى وأبهج
والجو أصبح لازور ‏ ‏ ‏ ‏ دى المطارف لم يضرج
والروض زاه زاهر ‏ ‏ ‏ ‏ خضر ملابسه مزبرج

وهذه قصيدة طويلة كلها غرر وشعره فى الذروة وان أنكر فضله حاسد وجحد مناقبه جاحد وقد ذكر الحيمي في (طيب السمر) ووصفه بسرقة الاشعار وهو أجل قدرا من ذلك فانه مقتدر على أن يأتي بما يريد اللهم إلا أن يكون ذلك اختيارا لا اضطرارا ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من أهل القرن الثانى عشر وفاة لا مولدا وقد بالغ في تعظيمه الجرموزى فى (صفوة العاصر) وأطال الثناء عليه بما هو به حقيق ثم وقفت على تاريخ (موته) فى سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٥٩٣ ﴿ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى الزبيدى الحنفى ﴾
شيخنا المسند الحافظ . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها بيسير ونشأ بزبيد وأخذ عن علمائها ومنهم والده وبرع فى العلوم دراية ورواية وصار حامل لواء الاسناد في آخر أيامه ووفد الى صنعاء فى شهر الحجة سنة (١٢٠٧) فاجتمعت به وسمعت منه وأجازنى لفظا بجميع ما يجوز له روايته ثم كتب لى اجازة بعد وصوله الى وطنه وأرسل بها الى وكان الكاتب لها ابن أخيه عن أمره لانى أدركته

ضريرا ومن جملة ما أرويه عنه أسانيد الشيخ الحافظ ابراهيم الكردي المتقدم ذكره المسمى بالامم وهو يرويها عن أبيه عن جده علاء الدين عن الشيخ ابراهيم هذا طريقة السماع ويرويها أيضا عن أبيه عن الشيخ ابراهيم بالاجازة لأن الشيخ ابراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولأولاده وقد أوقفني على تلك الاجازة بخط الشيخ ابراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الاجازة لكنه أخبرني رحمه الله أن الاجازة من الشيخ ابراهيم لعلاء الدين كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له فيكون العمل بها متنزلا على الخلاف في جواز الاحازة لمن سيوجد وكان (موت) صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والف رحمه الله .

٥٩٤ ﴿ يوسف باشا أمير المدينة الشريفة النبوية وبندر جدة ﴾

وصلت الينا الاخبار بأنه من أعظم الامراء فى الدولة العثمانية وأن له من الجهاد في بلاد الافرنج مالم يكن لغيره وله فتوحات عظيمة ووصل فى عام احد عشر واثنى عشر ومائتين وألف الى صنعاء رجل يقال له (السيد محمد الكتابجي الرومى) وله فصاحة وذلاقة وقوة عارضة فاخبرنا أن صاحب الترجمة بعد رجوعه من جهاد النصارى وفتح كثير من معاقلهم ولاه سلطان الروم الوزارة العظمى وهى عندهم القيام بجميع أمور السلطنة قال الراوى فلما ولاه سلطان الروم ما وراء بابه نزل الى صحن دار السلطنة فطلب الوزراء الذين ترجع امورهم الى الوزير الاعظم فعاتبهم على التفريط في عدم اعلام السلطان فى كثير من الفتوق الواقعة فى البلاد التي اليهم ثم ضرب أعناقهم جميعا وكان للسلطان رجل يسخر به ويجالسه وله عنده منزلة عظيمة لا يصل اليها غيره فقال لصاحب الترجمة عند

خروجه من دار السلطان بعد أن ولاه الوزارة كلاما فى السر معناه أنه رغب السلطان فى جعله وزيرا فأمر صاحب الترجمة في الحال بضرب عنق ذلك المسخرة فضربت فلما بلغ السلطان استدعاه وهو شديد الغضب ثم قال له قد عرفنا الوجه فى قتلك للوزراء فما سبب قتلك لفلان يعنى المسخرة فقال يا مولانا السلطان هذا المآفق قال لى إنه سعى لى عندك فى الوزارة فقتلته لا علم صحة قوله فان كنت انما وليتنى الوزارة بمعاونة مثله فلا حاجة لى فيها وهذا العهدالذى عهدته الىّ خذه وإن كنت وليتنى ذلك لكونى أهلا لها فلا بأس ولا يضرنى قتل مثل هذا المفتري عليك فسكن عند ذلك غضب السلطان ثم بقى فى الوزارة نحو أربع سنين ثم رغب في مجاورة الحرم الشريف والقبر النبوى فطلب من السلطان أن يوليه بندر جدة ويجعل اليه مع ذلك ولاية المدينة الشريفة وهذه الولاية هى دون مقداره ولكنه أراد أن يتفرغ للعبادة فلما ولى ذلك وصل بجيوش كثيرة وعدد عظيمة وقمع المتمردين حتى أمنت المدينة وماحولها ولم يبق من الخوف ما يعتادونه ولا بعضه ووصل منه فى سنة (١٢١٤) كتاب الى حضرة مولانا الامام المنصور بالله وذكر فيه انه وصل اليه كتاب من مولانا الامام حفظه الله ولا حقيقة لذلك فاعله افتعله بعض المفتعلين وصور كتابه .

الحمد لله حمداً لا نحصى ثناء عليه جل وعلا . وكم وكفى إنا مؤمنون والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا رسول الله نحن في جواره من جاهد فى الله حتى أتاه اليقين . وعلى آله وصحبه الذين بذلوا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله رضوان الله عليهم أجمعين . (وبعد) نبدى ذلك ونهديه الى

المحب فى الله . والصديق لنا والينا مخلصا لوجه الله . الأجل الامثل الابر المؤتمن العظيم امام الزمن فى أقطار اليمن . كان محروسا ومطهرا من كل ألم ودرن . بحرمة النبى الامين . بعد السلام عليكم ، الذى نعلمكم به وهو كل خير لما بيننا من المحبة السابقة والاخوة الاسلامية . ياحبذا هى الرابطة القوية تقدمت الينا من طرفكم كتب مفصحة لنا واستعلام وقائع الطائفة المنحوسة الفرنساوية . دمرهم الله وخذلهم بجاه محمد خير البرية . وطلبتم منا إيضاح المبهم وأحوال طوائف الانكليزية . وأن المؤمنين لبعضهم معينين فى نصرة الدين . ولما أوعده الله مترقبين . كما قال في محكم التبيين وكان حقا علينا نصر المؤمنين . ولا مداد الدولة العلية منتظرين . فلما أن علمنا منكم ذلك . أعددنا الجواب اليكم سريعا وأعلمنا كم عما هنالك . هو أن طائفة الفرانسة . جعل الله ديارهم دارسة . وأعلامهم ناكسة . اختلفوا ونقضوا العهد القديم والميثاقه . وتعدوا بقهر مصر والآفاقه . وطوائف الانكليز بيننا وبينهم رابطة قوية وصحب للاسلام فمن أتاكم من طوائف الفرنساوية اللئام . جرعوه كؤوس الحمام . ولا تبلغوه المرام وأصدقاؤنا الانكليز أعطوهم مايهوى . من مطاعم الشهوات ومشارب الحلوى . هذا وحين ماورد الىّ كتابكم أرسلت من خواص أتباعى الى الدولة العلية وشرحت لهم صلابتكم فى الدين . وشجاعتكم فى الميادين . واقدامكم مع اخوانكم المؤمنين . متيقظين لستم بغافلين . كما صدق من نطق فيما به الله عليكم قد تفضل وامتن . (الايمان يمن) فبعد أن علمت الدولة العلية احوالكم وأوصافكم . وما أنتم عليه شكروا صنعكم على قولكم . وارسلوا الىّ جواب كتابكم . من صاحب الدولة العليه العثمانية وهو وزير

الختام الآن مدبر الجمهور الصدر المعظم (ضياء الحاج يوسف باشا) وها هو مرسل اليكم صحبة كتابنا هذا على يد تابعينا الحاج اسماعيل أغا والحاج يحيى أغا فمع سلامة الله اذا وصلا اليكم وقرأتموهما أعلمتم الحاضر والباد. يلزم لكم بعد الا ن أتم الجهاد والاجتهاد فى ذلك النادي. لأن الفرنسيس عدو الدين ربما يفر أحد منهم من طرف القصير ويأتى من نواحيكم فاذ يقوه الحرب الحار. ليتوصل به الى أمه الهاوية وبئس القرار. ولا تهابوه فان قلبه قد طار. وقصد النجاة لا أبلغه الله الا وطار. فلا تغفلوا واحذروا مكر أولئك الفجار. وكونوا على قلب واحد أيها المؤمنون فان الله معنا والنبي المختار. وقدكان سابقاً فى وسط شوال تعدى الكفرة اللئام الى اطراف الشام وحصروا عكة بلد الجزار. بعسكر ينيف على خمسين ألفاً من الكفار. وتم الحصار بتلك النواحى أربعة وستين يوماً واشتد الكرب على المسلمين فوفدت نجدة من الدولة العلية ثمانية عشر مركباً بمدافعها وبارودها. ومن يعطى حقها رجالها فقابلوا الكفار. قتلوا ماينيف على ستة وعشرين ألفاً منهم إلى النار. والجرحى ينيف على ثمانية الآف اللهم عجل بارواحهم إلى بئس القرار. واستشهد من المسلمين مقدار. فبعد اذ عاين أعداء الله القتلي والآية الكبرى. انهزموا وولوا الادبار. إلى اطراف مصر طلباً للفرار. وإلى يوم تاريخ كتابنا نرجو أن المسلمين بلغوا منهم الاوطار. وان شاء الله عما قريب نسمعكم بشراها. ونحمد عقبي مسراها. بحق بسم الله مجراها ومرساها. هذا ونبشركم مما جرى سابقا ولاحقاً. ما يوجب تلقيب ملكنا ويتلى له على المنابر غازيا صادقاً. أنه لما بلغ الدولة العلية خبر قهر مصر جهزوا على ساقية عدو الدين

وذلك اقليم اللونديك . التى فيها دار الضرب للمشخص العتيك . التى هى من حور حكومة الفرنسيس وتحت تصرفه براً وبحراً وضبطوا ذلك الاقليم جميعه وتلك النواحى . ومما فى ذلك الأقليم فى البر ثمان بلدان بقلاع من أحسن ما يسمع . ومقر سلطنتهم بلدة أوصف وأوسع . وغير ذلك قلاع صغار وقرى لا تعد . فقتلوا من صد وأسروا أسراً لا يوصف بحد . ما ذكرناه فى البر وفى البحر له أربع جزائر منيعات حصينات صارت الجميع في قبضة الاسلام ومحي عنها شرك الظلام . وبعد ما قطعوا ساقية عدو الدين وجهت الدولة العلية وجه وجهتها الى أخذ الثار الى مصر براً وبحراً . وهذا الخبر ورد الينا مع تابعنا الذي أرسلناه الى الدولة العلية وكان وصوله الى المدينة فى السابع عشر من صفر الخير بتحريرات من الدولة العلية العثمانية . موضحة لنا ما شرحناه لكم من فتوحات اقليم اللونديك والتوجه الى أخذ الثار . وقمع أولئك الفجار وها حضرة صاحب الختام أقبل بعساكره الصافنات الجياد براً والسفن السائرات بحراً . قاصدين مصر وتخليصها من لوث الشرك والكفر . نرجو مولانا سامع دعانا ان يدمر الاعداء حيثما دانوا ويعلي ويعمر كلمة الايمان إينما كانوا . بحق من أنزل عليه نصر من الله وفتح قريب ، إنه سميع مجيب . وكما شرحناه اليكم ربما أن بعض الكفرة الفرنسيس اللئام يفرون من القصير الى نحوكم فان رأيتم أحداً منهم اقتلوه واسروه حيثما تقفتموه . وأتباعنا المرسلين اليكم سهلوها الينا بجواب كتاب صاحب الدولة العلية وجواب كتابنا . وأخبار تلك الاقطارا فصحوا لنا عنها سريعاً انه جل المرام والسلام ختام .

انتهي كتاب صاحب الترجمة وفى آخره علامته : المحتاج الى عفو

الله الحاج يوسف باشا والى جدة ومحافظ المدينة المنورة وهذه صورة كتاب وزير الختام وزير السلطان ابن عثمان الذى صدر به صاحب الترجمة الى مولانا الامام طى كتابه السابق .

﴿ ولفظه ﴾

سلام يقطر رباه رياض الوداد . وثناء يسيل بفيض سلساله حياض السداد . إلى حضرة من حف بالانظار الالهية ، والعترة المحمدية . وأنواع المنن ، امام صنعاء اليمن (وبعد) فالذى ننهى اليكم ونبديه لديكم أن الطائفة الفرنساوية دمرهم الله بنواير صواعقه القوية نقضوا عهود الصلح والميثاق وسعوا فى الارض الفساد والشقاق . وخانوا الملة الاحمدية البيضاء وقاموا على الملة الاحدية السمحاء . حيث هجموا بغتة على بلاد الاسلام وما رعوا قوانين الدول فى الاخبار والاعلام وابدعوا من الدسائس والحيل والخدع ما لم يرتكبه أحد من أهل الغى البغى والبدع . فاستولوا فجأة على الاسكندرية ومصر القاهرة . وتحكموا على علمائها وفضلائها وساداتها الفاخرة . وسبوا صبيانها وهكتوا أعراض نسوانها الطاهرة . ففرضت علينا فرض العين اقامة الغزو والجهاد . والمحاربة معهم فى كل ناحية وناد لا زالت جميعهم طعمة لسيوف الموحدين . وحملتهم مشتتة بسطوة صنوف المؤمنين فانعقدت بيننا وبين الدولة الانجليزية والروسية على محاربتهم روابط الاتفاق والاتحاد . وظهرت من هاتين الدولتين آثار الاقدام والاحجام لاولئك الفساد . حيث ترافعت سفن الروسية مع سفائن سلطاننا الاعظم . وخاقاننا الافخم لا زالت روض السلطنته منضرة بنسيم النصر والنجاح . وشمس شوكته مشرقة فى سماء الفوز والفلاح . وهجموا على قلعة قورفة التى كانت أخذتها تلك الطائفة الباغية من أيدى اللونديك

جبرا . وحاصرها جيش من جيوشنا المنصورة المرسلة برا . فنزعوها منهم فاستؤصل منهم الاكثرون واسترق الباقون . فجاءت مفاتحها الى يد سلطاننا سلطان الاسلام . ودخلت بحمد الله في حوزة ممالك الاسلام . فعسى الله ان يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبح من شر ذمتهم السائرة بعضهم جريحا طريحا و بعضهم قتيلا . ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا . وسفائن الانكليز أيضا مع سفائننا السائرة . صدوا سبيل المستولين على مصر القاهرة . من أولئك الفجرة الكفرة . وقصدوا إلى محاربتهم بالغيرة الكاسرة . فأخذوا من سفائنهم المخذولة بعضاً وأغرقوا بعضا . ونهضت عليهم عساكرنا المنصورة من طرف البر فتضيق بعون الله عليهم الارض بما رحبت طولا وعرضا . وهذا المحب الودود . بعون الملك المعبود . ناهض بالذات عليهم بترتيبات مهمات السفر . وتداركات أسباب الظفر . بجنود لا قبل لهم بها من الاتراك والاعجام واللزكية والاكراد . وغيرهم ممن لهم في المحاربة صولة واعتياد ففيما صدر من أولئك المخذولين الخاسرين . عليهم لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين . من الخيانة والخباثة والفساد . والعلو والعتو والعناد . لفرض على كل مؤمن فرض العين . ان يعين الدين ويهين الكافرين ويعامل من كان بيننا وبينهم الاتفاق والاتحاد . معاملة الحب والوداد . فالمأمول من غيرتكم الدينية وحميتكم العربية أن تكونوا متنبهين متيقظين وأن تراعوا مع طائفة الانكليز والروسية مراسم الوداد والوفاق . وتخابروا دائما مع الوزير المكرم والى جدة ومحافظ المدينة المنورة أخينا يوسف باشا دام في حفظ الله الخلاق وتكونوا على رأيه وتدبيره . ومقتضى

تفهيمه وتحريره . ودمتم سالمين بجاه محمد الامين آمين . حرر فى أواسط ذى القعدة الشريفة لسنة ثلاث عشرة ومائتين وألف . وآخره علامته المستمد من الله الاكرم الحاج يوسف ضياء الوزير الاعظم * انتهي كتاب يوسف باشا وزير السلطنة الذى صدر به يوسف باشا الآخر والى المدينة الشريفة وجدة . وهذه صورة جواب مولانا . الامام المنصور بالله أدام الله عليه الانعام . وهو من انشاء الحقير جامع هذه التراجم التى اشتمل عليها هذا الكتاب . وهذا الجواب على يوسف باشا صاحب المدينة وجدة *

﴿ ولفظه ﴾

الحمد لله الذى نصر جنده ، وهزم الاحزاب وحده ، والصلاة والسلام على من أطلع الله ببعثته شموس الاسلام. وطمس بدعوته رسوم الكفرة اللئام . وهدم بنبوته الغراء معاقل المردة الطغام . وعلى آله وأصحابه الذين هم لاوليائه نجوم ولاعدائه رجوم . (وبعد) فانا نهدى من السلام التام والتحيات الفخام . الى حضرة الوزير الاكرم والباشا الأفخم ذى السابقة المحمودة . والمنقبة التى هى على مرور الايام معدودة . سيف الدولة السلطانية . ومقدام الجيوش الخاقانية . الحاج يوسف باشا . أمده الله من الطافه بما شا. ونخبره أنه وصل الينا من جنابه العالى . كتاب بدره على أفق البلاغة متلالى يتضمن الاخبار بتعدى طائفة الكفار الى تلك الديار وما تعقب ذلك من المسار الكبار . بفتح الجيوش السلطانية لتلك الاقطار وتوجه وزير الختام . وصاحب الدولة فى هذه الايام . الى مناجزة أعداء الدين . وحزب مردة الشياطين . من الفرنسيس الملاعين فالله المسئول وهو أكرم مرجو ومأمول . ان ينصر حزبه ويخذل حزب الشيطان

ويرفع دينه وملة رسوله على جميع الاديان . فقد عود الله هذه الملة الاسلامية في جميع الاعصار . منذ بعثه النبي المختار . بنصرهم على طوائف الكفار ، وقهرهم لمن ناوأهم من الاشرار الفجار . فابشروا بنصر الله فنحن معاشر الاسلام جند الله وحزب الله . وهؤلاء الملاعين ، جند عدو الله إبليس عليه اللعنة وعليهم أجمعين ولنا انشاء الله العاقبة . وجنودنا بمعونة الله الغالبة . ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . فمن قريب يبدد الله شملهم ويشتت جمعهم ويذيقهم الوبال . بايدى أبطال الرجال . من جند ذى الجلال . وهم بمعونة الله أقل وأذل . وأحقر وانزر من أن يقوم باطلهم في وجه حقنا . أو يثور عجاج كفرهم في ديار ديننا . بل هم إن شاء الله فريسة المجاهدين . وغنيمة جنود الله المرابطين . ولهم باسلافهم من الكافرين أعظم عبرة للمعتبرين . فانهم عليهم لعنة اللاعنين . ما زالوا بين قتيل وأسير وسليب وعقير . وسيوف الاسلام التى اذا قتهم الحمام . وتركت أولادهم الأيتام في سالف الأيام . هى بحمد الله باقية وإلى دمائهم صادية فلا جرم ساقتهم الآجال . الى مواطن النزال . ودفعتهم القدرة الى تلك الحفرة . وما ذكرتم من التوصية باعانة المعاضدين للمجاهدين . إذا رأيناهم في الاطراف نازلين . وكذلك ما أرشدتم اليه من اصداق العزائم الاسلامية في أعداء الدين من الكافرين . فنحن على ذلك . راغبون فيما هنالك . قاطعون على الفرانسة اقماهم الله جميع المسالك . وكيف لا نرغب في مناجزة هؤلاء الطغام . وطلب الجهاد في رضاء الملك العلام . ونخبركم أن قد بعثنا من كسا كرنا الجمهور . وأمرناهم بالمرابطة في أطراف الثغور وأخذنا عليهم اعلامنا بما حدث لديهم . لنكون أول القادمين عليهم .

ونحن وأنتم يد واحدة . على جهاد هؤلاء المعاندة . فاذا حدث والعياذ بالله لدينا أمر بادرنا باعلامكم والمؤمنون كالبنيان . كما قال سيد ولد عدنان . وصدر جواب وزير الختام . لابرح في حماية الملك العلام . ودمتم في أجل نعمة وأوفر قسمة . وهذه صورة جواب مولانا الامام حفظه الله على وزير السلطنة من انشاء الحقير أيضا . ﴿ ولفظه ﴾

سلام عابق الارج . وتحيات تحمل النصر والفرج . يخص حضرة الوزير الكبير . المقدام الخطير . عضد السدة السلطانية . سردار العسكر الخاقانية . حامل لواء الدولة العلية العثمانية . وزير الختام . مدبر الجمهور من الانام ضياء الحاج يوسف باشا . أناله الله من الخير ماشا . وننهي اليه دام له الاسعاد . ولابرح مسدداً في الاصدار والايراد . أنه وفد الينا من سوحه كتاب كريم . وقدم علينا من جنابه خطاب هو الدر النظيم . يحكي ما حل بارض الاسلام . من طوائف الفرانسة اللئام . جعلهم الله طعمة لسيوف المجاهدين . وفريسة لجنود الحق من عباده المسلمين . وقد وعدنا الله في كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أن حزبه هم الغالبون . وجنده هم المنصورون . وهو صادق الوعد لا يخلف الميعاد . ومتم نوره وان رغمت أنوف أهل الالحاد . ولا بد للباطل صولة . وللمنكر جولة . ولكن العاقبة للمتقين . والغلبة بمعونة الله لعباده المؤمنين . فأبشروا بنصر الله الديان . وثقوا بوعده في محكم القرآن . فعن قريب يقطع الله دابرهم . ويهلك واردهم وصادرهم . وكم لهؤلاء الملاعين من جيوش مركوسة . ورايات باطل على ممر الايام منكوسة . وتدبيرات مكائد هي عليهم بمعونة الله معكوسة . وكم أظلت

على ديار المسلمين منهم سحائب . تقشعت عن قليل . وكم قصدت ثغور المسلمين منهم كتائب . تمزقت فى كل سبيل . فالنمل لما يدب من هذه العقارب حاضرة . والاحجار إذا نبحت هذه الكلاب بمصر القاهرة وافرة متكاثرة . وذكرتم ما انعقد بين الحضرة السلطانية . والطائفة الانكليزية والروسية . من المظاهرة على الطائفة الكافرة الفرنسيسية . فذلك ان شاء الله من أعظم دلائل هلاك هؤلاء الملاعين . والحمد لله رب العالمين . ونحن ان شاء الله حرب لمن حارب المسلمين . سلم لمن سالم أهل هذا الدين المبين . مترقبين لانتهاز الفرص . منتظرين لتجريع الكافرين أعظم الغصص . قد شحنا بنادرنا بالرجال . وأمرناهم بالاستعداد للقتال . وأخذنا عليهم المعاضدة للمعاضدين . والمعاندة للمعاندين . فان نجم والعياذ بالله ناجم . وثارت فى أطراف ثغورنا قساطل الملاحم . فنحن إن شاء الله فى الرعيل الاول . وعلى الله سبحانه فى النصر المعول . نجاهد فى الله حق جهاده . ونرابط فى الثغور لحفظ عباده وبلاده . والوزير المكرم . والباشا المعظم . محافظ المدينة ووالى بندرجدة . هو أقرب الجيوش السلطانية الى ديارنا فان عرض لدينا أو لديه عارض فنحن يد واحدة . والاسلام أعظم رابطة والمؤمنون أخوة . ودمتم فى خير . آمنين من كل بؤس وضير *

انتهى جواب مولانا الامام على وزير الختام وبعد وصول الكتب السابقة ورجوع الجوابين عنها بلغ أن وزير الختام خرج بجيوش السلطنة من اصطنبول الى مصر وضايق الفرنج المتغلبين عليها مضايقة شديدة وأخرجهم من أكثرها ثم بعد ذلك انعقد بينهم الصلح على أن يخرج الافرنج عن مصر ويعودوا الى بلادهم فاجتمعوا وخرجت منهم فرقة فى المراكب

فوصلوا الى البحر واعترضتهم طائفة الانـكليز من الافرنج واستولوا علي بعض مراكبهم فرجعوا الى أصحابهم الباقين بمصر وأخبروهم بما وقع من الانـكليز من الغدر وظنوا جميعاً إن ذلك مكيدة من وزير الختام فاجتمعوا وأقبلوا اليه مقاتلين وقد كان فرق من عنده من جيوش الاسلام ركونا الى الصلح وتفريطا منـه فى الحزم فانهزم من الافرنج فقيـل انهزم الى الشام وقيل قتل وقيل مات حتف أنفه والله أعلم أى ذلك كان واستولت الافرنج على أقليم مصر ولم يبلغنا إلى الآن وهو سـنة (١٢١٥) ما كان وصاحب الترجمة يوسف باشا صاحب المدينـة (توفى) في هـذا العام عام خمس عشرة ومائتين وألف .

ثم جاءت الاخبار الصحيحة والكتب من شريف مكة وغـيره فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ ست عشرة ومائتين وألف أن الجنود الاسلامية السلطانية أخرجت طائفة الافرنج اقماهمالله من الديار المصرية بعد أن ضايقوهم وحاصروهم وقتـلوا أكثرهم وخرج الباقون في أمان وعادوا إلى ديارهم وتواترت هذه الاخبار وصحت والحمـد لله رب العالمين فان هـذه الحادثة العظيمة اضطربت لها جميع الديار الاسلامية ورجفت عندها قلوب الموحدين وتزلزلت بسببها أقدام كثير من المجاهدين فالحمد لله الذى نصر دينه .

٥٩٥ ﴿ يوسف أغا الرومى أحد خواص الباشا خليل ﴾

الواصل لحرب الاشراف المستولى عـلى المملكة التى كانت بيـد الشريف حمود وولده احمد وهى البلاد العريشية وما أخذهحمود من البلاد الامامية باعانة أصحاب النجدى له وذلك اللحية والحـديدة وزبيد وبيت

الفقيه والزيدية وما دخل فى حكم هذه المحلات فانها ثبتت عليها يد الشريف حمود من سنة (١٢١٧) الى أن مات فى تاريخه سنة (١٢٣٣) المتقدم ثم ثبت عليها ولده احمد بعده مقدار سنة فوصلت الجنود التركية مع الباشا خليل وانتزعت البلاد من يده من غير ضربة ولا طعنة بل استسلم والقى بيده القاء الامة الوكعاء وأمروه أن يكتب الى البنادر اليمنية بان يخرج منها المرتبون من جهته ويدخل فيها المرتبون من جهة الباشا ففعل فخرجوا منها جميعاً ولم ينتطح فيها عنزان وهى قليع حصينة فيها رتب متوافرة ثم لما ثبتت يد الباشا على ما كان بيد الشريف حمود وولده وصل من عنده كتاب على أيدى رسل من الترك وفي طيه كتاب من الباشا الكبير باشة مصر محمد على وهو المرسل للباشا خليل الى اليمن ومضمون كتاب الباشا محمد على انه قد جهز الجنود على الاشراف لانتزاع البلاد من تحت أيديهم وفيه الوعد بارجاعها الى مولانا الامام وكان تاريخ الكتاب قبل استيلاء من بعثه من الجند عليها ومضمون كتاب الباشا خليل طلب رجل من جهة الامام الى عنده ممن يركن عليه ليقع الخوض معه شفاهاً فبعث الامام الولد القاضى العلامة محمد بن احمد الحرازى بعد المشاورة بيني وبينه فى ذلك فنفذ الولد محمد ونفذ صحبته جماعة واستقر هنالك نحو أسبوع ثم رجع ومعه جماعة من الاتراك منهم صاحب الترجمة وهو الامير عليهم فوصل الى الحضرة الامامية ثم وصل الىّ فوجدته رجلا فى أعلى درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد نظيره فى رجال العرب إلا نادرا وكان حاصل ما وصل به ما عبر عنه بلسانه وما هو مضمون كتاب الباشا أنها تعود تلك البلاد الى الامام على شريطة وهى تسليم ما كان عليها فيما مضى

ولم يكن عليها فيما مضى شئ ولكن بعض تجار اليمن الذين يرتحلون الى مصر كذب على الباشا محمد على إنه كان عليها مرجوع الى السلطنة فوقع التصميم من الباشا خليل ورسوله هذا إنه لابد من ذلك فاوضحنا لهم إنه لم يكن عليها شئ منـذ انتزعها أولاد الامام القاسم الى الآن زيادة على مائتى سنة وفي خلال ذلك وصل كتاب من الباشا خليل إنه يقع مقدار من البن فى كل عام وهو شئ يسير يصير إلى مطبخ السلطان ويقع تسليم شئ من النقد فى حكم بغشيش للجنود الروميـة المنتزعة للبلاد من يد الاشراف فوقعت المساعدة الى ذلك لكونهم قد بدأوا بالاحسان وتبرعوا بالجميـل ولم يصدق الناس ذلك ولا خطر ببال أحـدهم صحته وعدوه مكراً وخداعا وناصحونى بالرسائل من الجهات البعيدة فضلا عن الجهات القريبه بما حاصله أن الركون الى هذا لا يقع من عاقل ولا يدخل فيه من له فطنة وحذرونى من ذلك غاية التحذير فكنت أجيب عليهم أن هؤلاء عرضوا علينـا المسالمة والمصالحـة ابتداء فليس لنـا أن نردما عرضوه علينـا بادئ بدأ وإن الله سبحانه يقول (وان جنحوا للسـلم فاجنح له) ومع هـذا فقد اعتقد الخاص والعام والكبير والصغير انهم سيطوون جميع الديار اليمنية بايسر عمل لان القلوب قد ارتجفت بعد استيلائهم على صاحب نجد وهو صاحب الجيوش الكثيرة والاحوال المتضاعفة حسبما قدمنا فى ترجمته ثم أخذوا ما بيد الاشراف صفواً عفواً وبهذا السبب كانت جنود اليمن من جميع القبائل متفاشلة متخاذلة مرتجفة لم يبق همهم إلا بأنفسهم وحريمهم وكانوا يبذلون الجهاد كذبا وافتراء فانها لو خرجت الاتراك على بقية البلاد لم تنتشر لهم راية ولا اجتمع لهم جيش

بل كان كل قبيلة منهم ستلزم محلها فاذا قرب الاتراك منهم هربوا من أوطانهم
كما هرب المتابعون للنجدى من طوائف العرب وهو غالب أهل جزيرة
العرب فجاء الله بامر لم يكن في حساب وجرت من الالطاف مالا تقبله
العقول ثم عاد الأغا يوسف صاحب الترجمة ومعه الولد محمد بن أحمد الحرازى
الى تلك الجهات ونفذت عمال الامام اليها مع كل واحد طائفة من الجند
فخرج من فى تلك المحلات من الاتراك ودخلت اليها عمال رتبوها من جند
الامام وتم الامر بمعونة الله سبحانه وإذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه. وجعل
مولانا الامام الوالى فى البلاد العريشية الشريف على بن حيدر بن على حسب
القاعدة المستمرة انه يتولى تلك البلاد شريف من الاشراف من جهة الأئمة
وعليها كل عام شئ يرسلونه الى الأئمة وكان من أعظم أسباب ولاية الشريف
على بن حيدر إنها وصلت الى مولانا الامام شفاعة له من الباشا خليل
بأن يوليه الامام البلاد العريشية كما كان عليه اسلافه مع أسلاف الامام
وعليه ما عليهم فوقعت المساعدة الى ذلك ونفذ له عهد الولاية والكسوة
والمركوب وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم من البلاد
العريشية لمناجزة البلاد العسيرية لأنهم قد كانوا متابعين للاشراف وأما
الشريف أحمد بن حمود فادخلوه الى باشة مصر ولعله يدخل الى السلطان
وهكذا ادخلوا جماعة من الاشراف ممن كان من المقربين عند حمود وولده
وكان المتكلم فى دولة الشريف حمود وولده الشريف حسن بن خالد الحازمى
وكان من أهل العلم فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده فى الامور
الشرعية وفى جميع الامور الدولية على رأيه ولا يرد له قول وكان يجمع
الجيوش ويغزو بهم الى الاطراف المجاورة للبلاد التى كانت بيد الاشراف

وكان هو السبب فى تفريق كلمة الاشراف وإدخال الشحناء بينهم وكان ذلك سببا لفرار الشريف علي بن حيدر الى الباشا بمكة واستجارته بالاتراك وبقائه لديهم نحو خمس سنين وكان هذا أحد الأسباب في خروج الاتراك الى اليمن والسبب الآخر أن الشريف حسن بن خالد الحازمى جمع طائفة من قبائل عسير وغزا بهم الى قريب الطائف فارتجف من ذلك من في مكة من الاشراف وهذا وقد كانوا استولوا على النجدى وعلى بلاده وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خالد فانه تسبب أولا وثانيا الى هـذه النازلة التى نزلت بالاشراف وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكان الشريف حسن بن خالد عنـد وصول الترك الى البلاد العريشية في بلاد عسير فتقدم عليـه طائفة منهم وجرت هنالك حروب آخرها قتل الشريف حسن بن خالد ولله الامر من قبل ومن بعد .

٥٩٦ ﴿ السيد يوسف بن يحي بن الحسين ابن الامام المؤيد محمد ابن الامام القاسم الصنعانى ﴾

أخـذ العلم عن والده وعن السيد العلامة الحسن بن الحسين ومال إلى الادب ونظم الشعر وصنف (نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر) ذكر فيها جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين ومن أهل عصره ومن يقرب من أهل عصره وهو كتاب حسن لولا ما شابه به من التسخط على أهل عصره ورميهم بكل عيب والتنويه بذكر العبيديين وغيرهم من الرافضة وانتقاص الأئمة وأكابر السادة الذين هم عنصره وأهـل بيته وذوو قرابته كما وقع منـه ذلك في ترجمـة ابرهيم اليافعى وفى سائر الـكتاب وكثيراً ما يذكر قولا من أقوال الاماميـة في غاية السقوط فيميل الى ترجيحه

وتقويته تصريحاً وتلويحاً ولكنه يأتى بحجج لا تشبه حجج العلماء وهو امامى المعتقد ولم يكن فى أهل بيته من هو كذلك فان والده المتقدم ذكره كان زيدياً وكذلك سائر قرابته وبالجملة فكتابه المذكور من أحسن الكتب المصنفة فى الادب وانفسها وكثيراً ما يفوته الترتيب باعتبار الاب والجد فيقدم مثلا من كان حرف والده متأخراً على حرف والد من بعده (١) كتقديمه ابرهيم بن العباس الصولى على ابرهيم بن أحمد اليافعى

(١) كتب الأخ العلامة على حسين الشامى على هذا الكلام للمؤلف مالفظه (قوله وكثيراً ما يفوته الترتيب الخ) يقال قد وقع للمصنف مثل ذلك فى كتابه هذا باعتبار اسم المترجم له فضلا عن الاب والجد كتقديمه الشريف حميضة على الشريف حمود وكتقديم السيد سليمان بن يحيى الاهدل وغيره على سلار التترى وباعتبار الاب والجد كثيراً كتقديمه حسين عبد الله الكبسى على حسين بن عبد القادر وصلاح بن الحسين الاخفش على صلاح بن جلال ، وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار والعضد على عبد الرحمن بن أحمد بن رجب وكتقديم العضد أيضا والجامى وابن رجب المذكور على عبد الرحمن بن أبى بكر الاسيوطى وعبد الملك بن حسين العصامى على جده وعبد الوهاب بن حسين الديلمى وعبد الوهاب بن محمد الموصلى على عبد الهادى السودى، وخلط مع فوات الترتيب فى ذلك الموضع فترجم بعد عبد الهادى لعبد الواسع العلفى ثم ترجم لعبد الوهاب بن على السبكى وكتأخير على ابن الامام شرف الدين عن على بن صلاح وعلى بن صالح وكتقديم على بن محمد بن أبى القاسم عن على الامام على بن محمد بن على وكتأخير ترجمة على بن مجد الدين عن خمس عشرة ترجمة وكتقديم على بن يحيى بن على راجح على القاضى على بن يحيى أحمد البرطى والامام القاسم بن محمد بن على والقاسم بن محمد بن يوسف البرزالى على القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسى وكتقديم الثلاثة

والصواب العكس وكتقديمه ترجمة محمد بن هانيء على ترجمة محمد بن الحسين المرهبي وكان الصواب العكس وكذلك تقديمه للمذكورين على محمد بن ابرهيم السحولى والاولى العكس ونحو ذلك مما فى ترتيب ذلك الكتاب والذي ينبغى لمن تصدى للجمع على الحروف أن يقدم باعتبار أول حروف اسم المترجم له ثم الثاني الى آخره ومع الاتفاق فى الاسم يقدم من كانت حروف أبيه اقدم ومع الاتفاق في اسم الاب أيضاً ينظر الى حروف اسم الجد ثم كذلك كما فعله المصنفون على الحروف وهو شيء واضح ومن شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة كتبها الى السيد على بن أحمد بن معصوم المدني .

وقد عمم الغيم الروانى فأرسلت ... ذوايب برق لوحت فى الدجى رقطا
وان عميد الحب منه لواله ... ولا سيما عنه اذا زعموا الشحطا
أراجعة تلك الليالى فأرتجي ... سلوي أم ضنت باحسانها سخطا
بلى ربما ظن السماك نبوة ... وجاد فروى وبله التبع والسبطا

على القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير وكتقديم المهدى صاحب المواهب على محمد بن أحمد بن جار الله مشحم ومحمد بن بركات بن الحسن بن عجلان على السلطان محمد بن بايزيد ومحمد بن الدمدمكى على محمد بن دانيال ومحمد بن عمر بن محمد عن محمد بن عمر بن على ومحمد بن قلاون الملك الناصر على المؤيد بالله محمد بن القاسم ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن امام الكاملية ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن البلقينى على محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى وكتقديم يوسف باشا بن يوسف أغا ومن طالع الكتاب بامعان فسيلقى غير من ذكر هنا والله سبحانه أعلم . كاتبه على بن حسين بن عبد الله الشامى عفا الله عنه *

كما جاد لى حتى رأيت ابن أحمد   علياً ووافى فى اقتراحى له الشرطا

وقد ترجم له الحيمى فى (طيب السمر) ترجمة طويلة أورد فيها قطعة من شعره (وتوفى) فى ربيع الاول سنة ١١٢١ احدى وعشرين ومائة وألف .

(قال المؤلف) قدس الله روحه إلى هنا انتهى الكتاب فى ليلة الاربعاء ثانى شهر الحجة الحرام سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان مدة جمعه نحو أربعة أشهر وليال يسيرة وأكثر الايام يعرض الشغل فلا يمكن تحرير شئ *

وكان النقل لهذه النسخة من نسخة بخط القاضى العلامة محمد بن عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح بن احمد بن يحيي الآنسى رحمه الله ذكر فيها أنه نقل تلك النسخة من مسودة التصنيف التى بخط المؤلف رحمه الله وفيها ملحقات وزوائد في الهوامش والسواقط بخط المؤلف قد صارت في النسخة التى بخطه أصلا لكونه مصححاً عليها بخط المؤلف ولذا تجد في بعض المواضع ماتاريخه متأخر عن تاريخ تمام الكتاب المذكور أعلا هذا والحمد لله رب العالمين .

انتهى بحمد الله سبحانه زبر هذا السفر الجليل فى نهار يوم السبت سادس وعشرين شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٢ اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف بمحروس هجرة جحانه من مسور خولان الطيال بعناية مالكه أسير ذنبه ورهين كسبه محمد بن محمد بن يحيي بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الامير الحسين

المعروف بزبارة ابن على بن الامير الهادى بن الخضر بن أحمد بن عبد الله
ابن يحيي بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد ابن الامير الحسن
ابن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم المليح
ابن محمد المنتصر ابن الامام المختار القاسم ابن الامام الناصر أحمد
ابن الامام الهادى الى الحق يحيي بن الحسين الحافظ
ابن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن
ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على ابن
أبى طالب غفر الله تعالى لهم
وللمؤمنين
آمين



فهرس

﴿ الجزء الثانى من البدر الطالع ﴾

(حرف الغين المعجمة)

صحيفة

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(حرف النون)

صحيفة

ملحق

﴿ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ﴾

جمعه سنة ١٣٤٨ بالقاهرة المفتقر الى عفو الله

ورضوانه محمد بن محمد بن يحيي بن زبارة

الحسنى اليمنى الصنعانى غفر الله له

ولوالديه وللمؤمنين

آمـين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختص بالاحاطة بكل شئ علماً * وتفرد بالشمول فأحصى كل شئ عدداً * والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى * وآله السادة القادة الهداة الحنفا * وعلى أصحابه الراشدين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

﴿ أما بعد ﴾ فهذه نبذة يسيرة . وعجالة ضئيلة حقيرة مشتملة على ما يشبه التراجم المختصرة لأربعمائة وأربعين رجلا من مشاهير رجال اليمن الذين لم يترجمهم القاضى الحافظ محمد بن على الشوكانى فى كتابه (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) حررتها أيام نزولى بمصر القاهرة لتكون كالملحق بالكتاب المذكور مع الشروع فى طبعه ، ولم أتكفل بذكر كل أو جل المشاهير الذين لم يترجمهم الشوكانى رحمه الله ممن كمل فيهم شرطه ولا أثبت فى هذه النبذة تراجم الرجال الذين ذكروا فى (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر) بل اقتصرت على اثبات بعض ما عثرت عليه من تراجم من بعد القرن

السابع إلى أثناء القرن الثانى عشر من رجال اليمن الميمون بحسب الامكان مع اشتغال البال بذكر الاهل والوطن ؛ شأن كل غريب نازح عن بلاده ومفارق لالفه ومسقط رأسه واولاده . والله ولى التوفيق والهداية وبه الاستعانة .

حرف الالف

١ ﴿ ابراهيم بن أحمد الاكوع الذمارى ﴾

القاضى العلامة الاورع إبراهيم بن أحمد بن زيد بن عبد الله الاكوع اليمنى الذمارى نشأ بمدينة ذمار وأخذ بها عن القاضى العلامة عبد القادر الشويطر وصنوه يحي بن الحسين الشويطر والقاضى على بن أحمد بن ناصر الشجنى وغيرهم وكان عالما فاضلا ورعا ناسكا حريصا على الفائدة حسن المحاضرة والمذاكرة محققا لشرح الازهار والفرائض والوصايا وعنه أخذ القاضى حسين بن عبد الله الاكوع الذمارى وغيره وتولى القضاء للمنصور على بن المهدى العباس فى بلاد ذى السفال من اليمن الاسفل (ومات) فى سنة ١١٩٥ خمس وتسعين ومائة وألف هجرية رحمه الله تعالى .

٢ ﴿ إبراهيم بن أحمدبن عامر الشهارى ﴾

السيد العلامة التقى ابراهيم بن أحمدبن عامر بن على بن محمد بن على ابن الرشيد الحسنى اليمنى الشهارى مولده فى شوال سنة ١٠١٨ ثمانى عشرة وألف ونشأ على طريقة سلفه السادة الكرام فى السمت والصمت والعفة والعبادة وعزة النفس عن المطامع والزهادة والرأفة بالمسلمين والتقلل من زينة الحياة الدنيا مع تمكنه من ذلك وكان خاله الامام المؤيد بالله محمد بن

القاسم ينزله منزلة أولاده ويخصه بمزيد التكريم والتعظيم ودرس عليه دروساً نافعة وأخذ عن غيره من الاعلام فاستفاد وأفاد وكان من أعيان علماء عصره وازهدهم وأكرمهم وبعثه الامام المؤيد بالله الى الجهات الآنسية عند اختلالها فقرر أحوالها وعاقب من يستحق العقوبة من أشرار أهلها ثم رجع الى شهارة فاستقر بها حتى (مات) فيها فى شهر رجب سنة ١٠٥٦ ست وخمسين وألف .

٣ ﴿ الفقيه ابراهيم بن أحمد المحلى الراغب ﴾

الفقيه العلامة صارم الدين ابرهيم بن أحمد المحلى اليمنى الظفيرى المعروف بالراغب براء مهملة وغين معجمة أخذ عن السيد الكبير عبد الله ابن القاسم العلوى وعن السيد الحافظ عبد الله ابن الامام يحيى شرف الدين فى النحو والصرف والمعانى والبيان وأصول الفقه وفروعه والتفسير والتصوف وعنه أخذ عبد الله بن مسعود الحوالى والمهلا بن سعيد الشرفى وغيرهما . قال السيد ابراهيم فى الطبقات كان صاحب الترجمة فقيهاً جليلا عالماً نبيلا عابداً جامعاً بين فضيلتى العلم والعمل (وتوفى) بالطاعون فى سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤ ﴿ الفقيه ابراهيم ابن حثيث الذمارى ﴾

الفقيه العلامة الفهامة إمام الفروع صارم الدين ابراهيم بن حثيث اليمانى الذمارى نشأ ببلاد جهرات وأخذ بمدينة ذمار عن أكابر علماء عصره فحقق ودقق وفاق شيوخه وأكابر علماء جهته وبلغ فى تحقيق الفروع الى حد تقصر عنه العبارة وقد أخذ عنه عدة من علماء عصره واعتمدت ترجيحاته وفتاواه وتقريراته للمذهب الشريف وصار عديم

النظير فى الحفظ والاصابة وجودة النظر وطالت أيامـه حتى أدرك أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمـد ووفد عليه الى مدينـة شهارة فأجله وعظمه غاية التعظيم .

ثم (توفى) فى صفر سنة ١٠٤١ إحدى وأربعين وألف وقبره بمدينة ذمار رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٥ ﴿ القاضى ابراهيم بن الحسن العيزرى ﴾

القاضى العـلامة الورع التقى ابراهيم بن الحسن بن سعيد بن محمـد ابن جابر بن على بن عواض بن مسعود بن عـلى العياني النوفي المعروف بالعيزرى اليمانى ، كان عالماً عامـلا ورعاً تقياً ناسكا فاضـلا تولى القضاء والكتابة للامام المتوكل على الله اسماعيـل بن القاسم ولازمه فى سفره وحضره حتى توفى بحضرته بمدينـة صنعاء عنـد توجهه من ضوران إلى شهارة فى ربيع الاول سنة ١٠٧١ احـدى وسبعين وألف وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء بقرب قبر صديقه واليفه السيد العالم الشهير أحمد ابن هادي بن هارون الهدوي رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٦ ﴿ القاضى ابراهيم بن حسن الأكوع الشهارى ﴾

القاضى العلامة ابراهيم بن حسن الاكوع اليمنى الشهارى ثم الصنعانى أخذ بشهارة عن السيد أحمـد بن المتوكل على الله اسماعيل والقاضي أحمد ابن سعد الدين المسورى وغيرهما وكان عالماً فاضلا قال مؤلف الطبقات كان كاتباً للمولى أحمد بن المتوكل بشهارة ثم كتب للوالد القاسم المؤيد فى الانشاء حتى عزم الوالد إلى صنعاء فى سـنة ١١٠٢ اثنتين ومائة وألف . فرحل صاحب الترجمة إلى حضرة المهدي محمـد بن المهدى وبقى فى ذمار

على المخازن إلى آخر أيام المهدي ثم رجع إلى صنعاء واتفقت به فيها سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين وظني أنه من أبناء الثمانين ولم يزل بصنعاء حتى توفي فيها فى شعبان سنة ١١٤٤ أربع واربعين ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٧ ﴿ السيد ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن القاسم الصنعانى ﴾

السيد العلامة الاديب ابراهيم بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعانى . ترجمه السيد الاديب ابراهيم بن زيد جحاف فقال هو إمام البلاغة والمجلى في هذه الصياغة المشهور فضله وآدابه وكماله فى جميع الاقطار والناهج منهج آبائه الاخيار له الخلق المرضي والوجه المضي والخط البديع ومن شعره قوله من قصيدة .

ربيبة ملك ما أرى لجمالها — وكل جمال دونها فهو كاسد
خدلجة الساقين أما قوامها — فرمح واما صدرها فهو ناهد
واحسب ماء الحسن في وجناتها — لرقته تجرى وذلك جائد
ومن قاسها بالبدر عند طلوعها — فذاك قياس في الحقيقة فاسد

إلى آخرها وتوفي في محرم سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف وقبره بخزيمة مقبرة صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٨ ﴿ السيد ابراهيم بن زيد بن جحاف الحبورى ﴾

السيد العلامة البليغ المؤرخ الأديب ابراهيم بن زيد بن على بن ابراهيم بن المهدى بن أحمد بن يحيي بن القاسم بن يحيي بن جحاف الحسنى اليمنى الحبورى .

مولده عاشر ذى الحجة سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين وألف وأخذ

بجبور عن الفقيه يحي بن أحمد بن الحسن الآنسي والفقيه محمد بن عبد الله الآنسي وغيرهما وألف في الأدب والتاريخ مؤلفات لطيفة مفيدة منها كتاب (اللآلى والمرجان في ذكر جماعة من الأعيان) و (زهر الكمائم) المنتزع من كتاب اللآلى والمرجان و (مآثر الآباء والاجداد وسيرهم الحميدة التى هى كنز الرشاد) و (حدائق المنثور ونفثات المصدور في المنظوم والمنثور) وقد ترجم فى مؤلفاته المذكورة الكثيرة من أهل بيته وأقاربه ومن عاصره وكاتبه وفيها ما يدل على وجوده حيا بعد سنة ١١١٦ ست عشر ومائة وألف ومن شعره .

يدت فأرتك البدر والانجم الزهرا ... وماست كغصن البان فى حلة خضرا

من القاصرات الطرف حوراء مقلة ... وعيني ونفسي تعشق الغادة الحورا

أسيرة حجل مطلقات لحاظها ... وما اطلقت إلا لكى تقنص الاسرى

بروحي أفدي ثغرها وهو جامع ... المحاسن شهد النحل والراح والدرا

إلى آخرها واشعاره كثيرة ومنها جملة في مؤلفاته المذكورة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٩ ﴿ ابراهيم بن عبدالله جعمان الزبيدى ﴾

الشيخ العلامة ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن أبي القاسم ابن اسحاق ابن ابراهيم بن أبى القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين المهملة اليمنى الزبيدي الشافعى أخذ الفقه والحديث وغيرهما عن عمه الشيخ محمد بن ابراهيم وغيره من علماء عصره وسكن مدينة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة اليمن وانتهت اليه الرياسة في علوم الدين وكان خاشعا متواضعاً متورعاً ملازماً للجامع محافظاً على الاذكار

وله فتاوى كثيرة .ونظم رسالة فى علم العروض سماها (آية الحائر إلى الفلك من أحرف الدوائر) وأخذ عنه الشيخ عبد الله بن عيسى الغزى وغيره من العلماء وكان يحب الطلبة وأجاز كل من قرأ عليه ومن شعره فى الالهيات قصيدة أولها.

قصدى رمنالك بكل وجه أمكنا   فامنن على بذاك من قبل الفنا

ووفاته فى بيت الفقيه ابن عجيل في جمادى الأولى سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين أمين .

١٠ ﴿ السيد ابراهيم بن على بن المرتضى اليمنى الحسنى ﴾

السيد العالم الفاضل الكامل ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل الحسنى اليمنى أخذ عن السيد العلامة محمد بن الحسن بن باقى الهادوى والسيد محمد بن يحي بن مكى ، والقاضى محمد بن حمزة بن مظفر والفقيه محمد ابن سليمان الاوزرى والفقيه يحي بن حاتم وغيرهم من علماء عصره وكانت له اليد الطولى فى فنون العلم وكان وسيما طويل القامة أشم الانف عبداً صالحاً تقياً ورعا ناسكا شاعراً بليغاً خطيبا مصقعا. قال مؤلف مطالع البدور وكان صاحب الترجمة يؤثر الفقراء بطعامه وطعام أهل بيته ويلبس شملة من الصوف فاذا كان الليل وضعها على أولاده وكانت زهادته وعبادته وأولاده الصالحة قبلة للصالحين وقدوة للعارفين وله كرامات ظاهرة وفضائل باهرة ومن شعره قوله رحمه الله تعالى .

وجدنا هـذه الاجسام تملى   الادلة للعقول على الحدوث
يعاودها اجتماع وافتراق   ونيطت بالتحرك والسكوث
أتغفل إنها من غير شئ   أقيمت في الاماكن والحيوث

ووفاته في رجب سنة ٧٨٢ اثنتين وثمانين وسبعمائة وقبره بمقبرة جزع عناش في هجرة الظهروابن من بلاد شظب رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١١ ﴿ الشيخ ابراهيم بن محمد جمان الزبيدي ﴾

الشيخ العالم المفتى إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم جمان اليمني الزبيدى الشافعي جد إبراهيم السابق ذكره .

أخذ صاحب الترجمة عن شيوخ العلم بعصره حتى صار حافظا نقاداً محدثا وكان على جانب عظيم من نشر العلم والتدريس عديم النظير في زمانه وعنه أخذ السيد أبو بكر بن أبي القاسم الاهدل وأخوه سليمان والسيد محمد بن الطاهر بن بحر ومحمد بن عمر حشير والفقيه محمد بن محمد العلوى وغيرهم وكان هو العمدة في عصره في الفتوى بمدينة زبيد والمعول عليه في حل المشكلات واليه رياسة مدينه زبيد (ومات) بها في سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٢ ﴿ السيد إبراهيم بن محمد المؤيدى اليمني ﴾

السيد الامام الداعي الى الله ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين ابن علي بن الحسين ابن الامام عز الدين بن الحسن الحسني المؤيدى اليمني المعروف بحورية الصعدى . أخذ عن السيد صلاح بن أحمد بن المهدى وغيره وكان ترجمان الشريعة والمتبحر في علومها الوسيعة وألف المؤلفات النافعة منها كتاب (الروض الحافل شرح الكافل) في أصول الفقه وشرح الهداية في الفروع في ثلاث مجلدات و (قصص الحق المبين في فضائل أمير المؤمنين) و (الروض الباسم في أنساب آل الامام القاسم الرسى) وغير ذلك وقد دعا الى الله تعالى وقام في جهات صعدة بأمر

الامامة العظمى ثم تنحى للامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم وانتهى الامر الى ارتفاع الاختلاف ووقوع الائتلاف ووصل الامام المتوكل على الله فاقطعه مدينه رغافة وما اليها من البلاد وأسعفه بقضاء كل مراد (ومات) ببلده العشة بالقرب من مدينة صعدة فى سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين وألف هجرية رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٣ ﴿ الشيخ ابراهيم بن محمد العجمى ﴾

هو العالم الفاضل الورع التقى ابراهيم بن محمد العجمى وصل الى مدينة صنعاء في سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وكان إماما فى كثير من الفنون كالفقه والاصول والعربية والتفسير وكانت أوقاته مستغرقة في الذكر والوعظ ولكلامه وقع وقبول فى الاسماع والقلوب وكان يقف بالجامع الكبير بصنعاء فيجتمع اليه خلق وهو فصيح العبارة حسن الاخلاق لطيف فى وعظه لا يلتفت الى الدنيا ومتاعها ولا يقصد بوعظه غير نفع المسلمين وكان يملى على الناس شيئا من تفسير القرآن ويزيده للسامعين بيانا بعبارة حسنة ويد قوية فى العلوم وكان يمر بالطرقات والاسواق وهو يعظ الناس ويأمرهم بما يليق بكل مخاطب . وبالجملة فهو من العلماء الربانيين وأهل الانقطاع الى الله تعالى فى جميع أوقاته وكان يقنع من القوت بأى شئ يأكله فى الجامع أو غيره ولا تطمح نفسه الى شئ وطالما وقف في الجامع ليس له من الطعام إلا نحو ملأ الكف من الباقلاء يستغنى به عن الطعام وكان هذا دأبه فى أكثر أحواله وسئل يوما عن مذهب العجم فى شأن الصحابة رضى الله عنهم فقال الجهال يسبون والعلماء يتوقفون ثم توفى بصنعاء في آخر هذا العام الذى قدم فيه وكانت

وفاته من أعظم الخطوب فانه كان قد ألق الله تعالى المحبة له فى جميع القلوب وظهر منه من حسن الطريقة مالا يمكن التعبير عنه فما راع الناس إلا وفاته ولم يطل به المرض فانه امتنع عن الناس يوما أو يومين ثم قصد الى منزله فوجد ميتاً فعظم المصاب واجتمع لدفنه من الناس خلق كثير وارخ وفاته الاديب أحمد بن حسين الركيحي بقوله .

هذا ضريح الواعظ المنتقى ... علامة العصر فصيح اللسان
العابد الاواه شمس العلى ... ومن له فى كل حكم بيان
فارق أهليه وجيرانه ... وجاء يسعى من ذرا أصفهان
فاجتاحه الموت على غربة ... جرع فيها بكؤوس الهوان
فضاعف الله له أجره ... فهو ولى العفو والامتنان
قد صافحته الحور فى جنة ... وعانقته القاصرات الحسان
ناداه رضوان بتاريخه ... يا خلد إبرهيم أسنى الجنان

سنة ١١٥٠

وقبره جنوبى مدينة صنعاء مزور وللناس فيه حسن اعتقاد ثم لما توفى تطلب الناس من يخلفه على الكرسى الذى كان يقعد عليه للوعظ نخلفه السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير ثم تخلف عنه فكتب اليه الاديب الركيحي المذكور .

أرى غرس ابراهيم مازال ينتمي ... فمنك اجتنينا بعده ثمر الغرس
فدع جسداً ملقى بكرسى غيره ... فانك أولى بالقعود على الكرسى

فاجاب السيد محمد الامير بقوله .

صفى الهدى ابدعت فيما نظمته ... فداك بنوالآداب بالمال والنفس

اذا الشعرا جاءوا بقرآن شعرهم فشعرك فى أشعارهم آية الكرسى

١٤ ﴿ السيد ابراهيم بن المهدى بن على جحاف ﴾

السيد صارم الدين ابراهيم المهدي بن على المهدى بن احمد بن يحي ابن القاسم جحاف الحبورى الحسنى .

كان عالماً كامل ورعا تقياً فاضلا من أعيان أصحاب الامام القاسم ابن محمد وممن أسر مع المؤيد بالله محمد بن القاسم من شهارة في سنة ١٠١١ إحدي عشر وألف ونقل إلى كوكبان و(مات) فى عام اسره بكوكبان رحمه الله تعالى .

١٥ ﴿ الشيخ إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى اليمنى ﴾

الشيخ العالم المحقق إبراهيم بن محمد بن مسعود، الحوالى بضم الحاء المهملة الحميرى اليمنى أخذ عن العالمين الفاضلين محمد وعلى ابنى راوع وعن سعيد بن عطاف القدارى اليمنى وله منه أجازة عامة وأخذ عن القاضى المهدى بن أحمد الرجى وعن عبد الله بن المهدى الرجي وعبد الله بن المهلا النيسائى . قال فى طبقات الزيدية وكان صاحب الترجمة من العلماء الاكابر أخذ عنه القاضى عامر الذماري والكثير من العلماء فى مغارب بلاد حجة ونواحيها وسكن هجرة الظهروابن ووصل الى الامام القاسم بن محمد فى سنة ١٠٠٦ ست وألف الى مدينة حبور فعظمه الامام كثيراً ولم يزل صاحب الترجمة فى اشتغال بالتدريس فى فنون العلم حتى (توفى) سنة ١٠٠٨ ثمان وألف سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٦ ﴿ السيد إبراهيم بن المهدى جحاف الحبورى ﴾

السيد العالم إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحي بن القاسم بن يحي

ابن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين جحاف الحسنى اليمنى الحبوري طلب العلم وأخذه عن عدة من علماء عصره وصحب الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين قبل دعوته وكان من أخص أصحابه وأعيان أعوانه بعد دعوته وأخذ له البيعة من أعيان القبائل ووجهه الامام شرف الدين الى بلاد الاهنوم وغيرها وكان بها الامام مجد الدين فتم بحسن نظر المترجم له انتقال الامام مجد الدين بدون حرب وقتال ثم عاد صاحب الترجمة الى الامام شرف الدين الى صنعاء فولاه البلاد الشمالية من صنعاء وفوضه فى أمورها ولم يزل على ذلك حتى (توفى) فى رابع وعشرين رمضان سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة بمحروس حصن ظفار وقبره عند باب مشهد الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٧ ﴿ السيد إبراهيم بن يحيي بن جحاف ﴾

السيد العلامة إبراهيم بن يحيي بن المهدى بن إبراهيم بن المهدى بن أحمد جحاف الحسنى مولده سنة ٩٩١ تسعمائة واحدى وتسعين وكان من أهل الملكة لنفسه والرياضة الكلية عاكفا على كتب الطريقة لا يتخلف عن الحضور لصلات الجماعة فى جامع مدينة حبور إلا لعذر عظيم وتولى القضاء وله شرح على المفتاح فى الفرائض وشرح على أبيات الجعبرى فى التلاوة لآى الفاتحة وله اشعار رائقه فائقه منها تخميس قصيدة الصفى الحلى التى أولها (فير زوج الصبح أم ياقوتة الشفق) الخ وكان بينه وبين الحسن والحسين إبنى الامام القاسم بن محمد كل الصداقة وغاية المفاكهة الادبية (ومات) بمدينة حبور فى سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٨ ﴿ السيد أبو بكر بن أبي القاسم الاهدل اليمنى التهامى ﴾

السيد العالم الحافظ أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الاهدل الحسينى اليمنى التهامى مولده تقريبا سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة بتهامة وأخذ عن الشيخ أحمد بن إبراهيم المزجاجى والفقيه محمد بن العباس المهذب ومحمد بن يحيي المطيب وغيرهم من علماء زبيد وتهامة واستجاز من معظم شيوخه ومن علماء الحرمين وله مؤلفات مفيدة منها (نفحة المندل بذكر بنى الاهدل) ونظم التحرير فى الفقه ونظم الورقات والنخبة واصطلاحات الصوفية وغير ذلك وله أرجوزة سماها (الدرة الباهرة فى التحدث بشيء من نعم الله الباطنة والظاهرة) ومن شعره .

إن كنت تطلب فى الدارين تفضيلا وتبتغى من مليك الكون تكميلا
داوم على العلم والفعل الجميل تنل ذكراً جميلا وتكميلا وتوصيلا
فاطلبه وادأب على تحصيله أبدا وقم بتأليفه إن حزت تأهيلا
وأنفق العمر في تحقيق حاصله وأعمر به الدهر تدوينا وتحصيلا

(ومات) في جمادى الاولى سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف رحمه الله تعالى .

١٩ ﴿ السيد أبو بكر العيدروس ﴾

السيد العالم الفاضل أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسينى الحضرمى التريمى مولده بمدينة تريم من حضر موت ونشأ بها وأخذ عن والده وغيره ثم سافر الى البلاد الهندية وسكن مدينة دولت آباد وكان بها ملجأ للوافدين وبها (مات) فى سنه ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٠ ﴿ السيد أبو بكر بن أحمد باعلوى الشلى ﴾

السيد العالم الفاضل أبو بكر بن أحمد بن أبى بكر باعلوى الحسينى الحضرمى الشلى مولده بمدينة تريم فى سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة وأخذ بها عن السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن محمد ابن على بن عقيل السقاف وغيرهما وقد ترجمه ولده محمد بن أبى بكر فى المشرع الروى ترجمة بسيطة و (وفاته) في صفر سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

٢١ ﴿ السيد ابو بكر بن حسين العيدروس ﴾

السيد العالم الضرير أبو بكر بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين ابن عبد الله العيدروس الضرير الحسنى اليمنى الحضرمى مولده بمدينة تريم في سنة ٩٩٧ سبع وتسعين وتسعمائة هجرية وأخذ عن أخيه علوي وغيره ورحل الى مكة بعد ان كف بصره وقعد للتدريس وأخذ عنه جماعة من العلماء وكان اكثر كلامه فى الوعظ والنصيحة و (توفى) بمكة تاسع صفر سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى .

٢٢ ﴿ السيد أبو بكر بن حسين الحضرمى ﴾

السيد التقى أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى اليمنى الحضرمى مولده بمدينة تريم وأخذ عن أخيه احمد بن حسين وأخذ باليمن عن السيد عبد الله بن عبد الله بن على . ثم رحل الى الهند وأخذ عن السيد محمد بن عبد الله العيدروس ثم ساح فى البلاد وكان كريما طلق الوجه وكف بصره فى آخر عمره و (مات) فى سنة ١٠٧٤ أربع وسبعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٣ ﴿ السيد أبو بكر بن سعيد الجفرى الحضرمى ﴾

السيد العالم ابو بكر بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الجفرى الحسينى الحضرمى أخذ بمدينة تريم عن السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين وعن الشيخ عبد الرحمن السقاف والقاضى احمد ابن حسن بلفقيه وغيرهم ثم رحل الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن جماعة منهما ورحل الى الهند وأخذ بها عن جماعة من العلماء وكان زاهدا فى الدنيا كثير النوافل والاذكار ثم انقطع بمدينة تريم وقنع من الدنيا باليسير (ومات) بمدينة تريم فى سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى .

٢٤ ﴿ السيد أبو بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمى ﴾

السيد الحافظ المحدث ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد ابن عبد الرحمن السقاف الحسينى الحضرمى ولد بمدينة تريم وأخذ عن والده وعن أخيه الهادى بن عبد الرحمن وعن الفقيه محمد بن اسماعيل والشيخ عبد الله العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين وأخذ عن كثير من المشايخ وبرع في التفسير والحديث والتصوف والمعانى والبيان وتصدى للتدريس فانتفع به جماعة وسمع منه طبقة بعد طبقه و (توفى) بمدينة تريم فى سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف رحمه الله تعالى .

٢٥ ﴿ السيد أبو بكر بن على خرد الحسينى الحضرمى ﴾

السيد الزاهد ابو بكر بن على بن محمد بن علوى بن علوى بن خرد الحسينى الحضرمى ولد بتريم وأخذ عن السيد محمد بن حسن والسيد على ابن عبد الرحمن السقاف وغيرهما وأخذ عنه جماعة من علماء عصره وكان

لطيف الشمائل حسن الاخلاق قانعا بالكفاف (ومات) بتريم فى سنة ١٠٠٧ سبع وألف رحمه الله .

٢٦ ﴿ السيد ابو بكر بن محمد بن الطيب با علوى ﴾

السيد الفاضل أبو بكر بن محمد بن الطيب با علوى الحسيني الحضرمى ولد ببندر الشحر المسمى سمعون من جهات حضر موت وحاز فنونا شتى ورحل الى الحرمين وغيرهما وأخذ عن جماعة من العلماء وكان مرجعا للاعيان ومجمعا لفضلاء الزمان مشهوراً بالولاية و (توفى) ببلده فى سنة ١٠١١ احدى عشر وألف رحمه الله وإيانا والمسلمين آمين .

٢٧ ﴿ الشيخ أبو بكر بن محمد الزيلعى التهامى ﴾

الشيخ العالم أبو بكر بن محمد بن سرين بن المقبول بن عثمان بن احمد ابن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسي بن احمد بن عمر الزيلعى العقيلي صاحب اللحية من تهامة مولده فى سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف باللحية وحفظ القرآن وكان كثير العبادة يقطع ليله فى الصلوة ونهاره فى الصيام حريصا على فعل الخير داعيا الى البر (وتوفى) سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين أمين .

٢٨ ﴿ السيد أبو بكر بن محمد بن على بافقيه الحضرمى ﴾

السيد العالم ابو بكر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير كسلفه بيا فقيه ولد بمدينة تريم من بلاد حضر موت وتفقه على الشيخ محمد بن اسماعيل بافضل وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن الامام زين بن حسين بافضل وغيرهم وكان آية فى استحضار مذهب الامام الشافعي وغرائب مسائله وجامعا لكثير من

الفنون وتصدى بمدينة قيدون لنشر العلم والافادة والفتوى واسمع العالى والنازل واشتهر بحسن التعليم واشتهرت فتاويه فى الاقطار مع مواظبته على الطريقة المحمدية والديانة والشفقة والانعزال عن الملوك وابناء الدنيا وكمال التواضع والتودد الى الناس والنصيحة والكرم والزهد و (مات) بمدينة قيدون في سنة ١٠٠٥ خمس وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين أمين .

٢٩ ﴿ الشيخ ابو بكر بن المقبول الزيلعى التهامى اللحيي ﴾

الشيخ الفاضل أبو بكر بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول الزيلعى العقيلي صاحب اللحية مولده باللحية وأخذ عن والده وعن أخيه احمد السطيحة وجد واجتهد حتى فاق وكان شيخا جليلا كامل العقل غزير الفضل شديد الهيبة بعيد الهمة محبا للفضائل تاركا للرزائل باذلا في اماكن العطاء و (مات) فى سنة ١٠٤٢ اثنتين واربعين وألف عن نحو تسعين سنة وقبره باللحية رحمه الله وايانا والمؤمنين أمين .

٣٠ ﴿ السيد أبو طالب بن احمد بن محمد بن علوى الحضرمي ﴾

السيد الفاضل ابو طالب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشى الحسينى الحضرمى ولد بمدينة مريمه من حضر موت واشتغل بالفنون وجمع الله تعالى له بين حسن الحفظ والفهم ثم رحل الى السواحل وأخذ بها عن جماعة ثم رحل الى البلاد الهندية وأخذ بها عن بعض العلماء وكان كثير الاستحضار للمستحسنات من الاشعار والحكايات وله نظم ونثر وغلب عليه الادب ثم ترك ذلك واشتغل بالعبادة ورحل الى عمان وأقام بها مدة و (مات) فيها فى سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف رحمه الله .

٣١ ﴿ السيد الامام أحمد بن إبراهيم المؤيدي اليمني ﴾

السيد الامام الاواه الداعي الى الله أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدى الحسنى اليمنى الصعدى المعروف بحورية مولده فى سنة ١٠٥١ إحدى وخمسين وألف وأخذ عن والده السابق ذكره مؤلف شرح الهداية وغيره من الفنون العلمية وله منه اجازة وكان صاحب الترجمة سيداً سريا وعالما فاضلا تقيا هاجر بمدينة صنعاء مدة ثم عاد الى بلاده وكان الحال يقتضي وفوده على الأئمة من آل القاسم فينزلونه منزلة الاكابر من أهل العلم وظهرت دعوته فى رجب سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين والف ثم تنحى عن الدعوة وبايع الامام المهدى لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم ولما نظم السيد يحيي بن أحمد العباسى كتابه (نفخ الصور فى ذكر آل القاسم المنصور) قال صاحب الترجمة مقرظا للكتاب المذكور ومناصحا لبعض الاكابر من آل الامام القاسم المنصور قصيدة منها

فلعمرى لقد أجدت بمدح ... احتواه مقال نفخ الصور
هؤلاء الكرام من قد عددنا ... وبنوهم أولو التقى والنور
فعليهم من الاله سلام ... ماتغنى الحمام فوق الزهور
وعليهم إيجاد كل فقير ... فهم المنجدون كل فقير
كم رأينا فى دهرنا من ضعيف ... صار للاحتياج كالمخمور
ذاهل لبه تراه كئيبا ... يتمنى أن يكتفى باليسير
قل لهم يطلبون منه دعاء ... ويجيبون دعوة المحرور
وعليهم حساب أهل الولايا ... ت على جمعهم للمال كثير
من حلال ومن حرام أتوه ... لم يخافوا عن هول يوم النشور

ماسمعنا من الولاة برفق　　لا ولا يذكرون يوما بخير
ماخلا عصبة نشير اليهم　　فهم الاطيبون عن ذى الشرور

وكانت وفاة المترجم له فى ربيع الاول سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٢ ﴿ السيد أحمد بن أبى بكر بن أحمد الشلى الحسينى الحضرمى ﴾

السيد العالم أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الله ابن أبى بكر بن علوى الشلى الحسينى الحضرمى ولد بمدينة تريم سنة تسع عشرة وألف وأخذ عن والده وعن محمد الهادى بن عبدالرحمن بن شهاب الدين وعن القاضى أحمد بن حسين وعن السيد أبى بكر والسيد شهاب الدين أبى عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن غيرهم وبرع فى الفقه والحديث والعربية ثم رحل الى الهند وأخذ بها عنه جماعة ثم عاد الى وطنه ثم رحل الى الحرمين وعاد الى وطنه و (مات) به فى سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف رحمه الله .

٣٣ ﴿ السيد أحمد بن أبى بكر بن عبد الله باعلوى الشلى ﴾

السيد العالم أحمد بن أبى بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله الشلى الحسينى الحضرمي مولده بمدينة تريم من حضرموت وأخذ عن الامام أحمد بن على باجحدر والسيد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد السقاف وحج وأخذ بالحرمين وكان كثير السؤال عما يقع له فى أمور الدين من الاشكال كثير المداومة على عمل البر والعبادة والاوراد والاذكار والتلاوة وكان عالما بالفقه وأصوله كثير الخوف والبكاء زاهدا فى الدنيا قانعا منها بالكفاف و (توفى) في رجب سنة ١٠٠٤ أربع وألف

رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٣٤ ﴿ السيد أحمد بن أبي بكر بن سالم الحضرمى ﴾

السيد العالم أحمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبـد الرحمن الحسينى اليمنى الحضرمى مولده بقرية عينان من حضر موت وأخذ عن أبيه ثم انتقل الى تريم وأخـذ عن السيد أحمد بن علوي وحج صاحب الترجمة ودخل بندر عـدن ثم الشحر فأقام به وطار صيته وقصده الناس وعم نفعه (وتوفى) بالشحر فى سـنة ١٢٠ عشرين وألف رحمه الله تعالى .

٣٥ ﴿ السيد أحمد بن أحمد الديلمى الذمارى ﴾

السيد العلامة أحمد بن أحمـد بن حسين بن يحيي بن علي الديلمى الذمارى الحسنى نشأ بمدينة ذمار وأخذ عن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوى والسيد أحمد بن على بن سليمان والسيد الحسين بن يحي الديلمى والقاضى عبد القادر الشويطر وغـيرهم وكان سيداً سريا وحافظا ذكيا عالما عاملا ورعا فاضلا مدرسا بمدينة ذمار بعبارة تضرب الامثال وتشد اليها الرحال و (توفى) بمدينـة ذمار في ليلة عيـد الفطر سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٦ ﴿ السيد أحمد بن اسحاق بن إبراهيم بن المهدي ﴾

السيد الحافظ المجتهد المنتقد أحمد بن اسحاق بن إبراهيم بن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمـد الحسنى اليمنى مولده في سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف ونشأ بمدينة ذمار وأخذ بها عن القاضي عبد الله بن على الاكوع وغيره ثم انتقل الى صنعاء فأخـذ بها عن السيد

محمد بن اسماعيل الامير والسيد هاشم بن الشامى والسيد محمد بن اسحاق بن المهدى والسيدعبدالله بن على الوزيروالسيد محمد بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم وغيرهم من من أكابر العلماء بعصره حتى صار زينة فى العلماء العاملين والاذكياء الاتقياء المحققين ودرس فى الفروع والاصول ولازم الاقراء والافادة والتدريس وأخذ عنه ولده عبد الله بن أحمد بن اسحاق والمحقق حامد ابن حسن شاكر والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم من أكابر الحفاظ وله حواش على شرح الغاية في الاصول وشرح العمدة فى الحديث وعدة رسائل وجوابات بمسائل وأنظار ثاقبة وكان يتجنب مخالطة الدولة القاسمية مع قرب نسبه * ويفتى أن المحبوس إذا أقر بشئ حبس لاجله لا يصح إقراره ولا يحل الحكم عليه ولا تلزمه غرامة ولا قطع عليه فاقراره ليخلص من الحبس غير صحيح . وكانت (وفاته) فى صفر سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف بعد عوده وأهله من الحج ورثاه السيد اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدى هو وشيخه العلامة هاشم ابن يحيى الشامى لان موتهما كان فى شهر واحد ومستهل المرثية .

مصاب به غرب المدامع محلول ... وبيت الهنا فى القلب بالحزن محلول

منها فى ذكر صاحب الترجمة

وزاد التهاب الخطب فى الناس شدة ... بتلميذه إذ كان فى الامر تعجيل

صفى الهدى المحمود أحمد من رقى ... الى مرتقى ماغيره فيه مسئول

وصار الى البيت العتيق بأهله ... جميعا فشمل الخير بالجمع مشمول

الخ . رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٧ ﴿ الفقيه أحمد بن اسماعيل العلفى ﴾

الفقيه العلامة الاديب احمد بن اسماعيل العلفى الصنعانى كان عالماً فاضلا له محاسن جمة وفضائل عديدة لازم المولى محمد بن اسحاق بن المهدى ملازمة طويلة واجتنى من ثمار علمه ووزرله ايام دعوته ولصاحب الترجمة ادب جمه الى علمه ورئاسة فوقد كاتب أعيان العلماء بعصره كالسيد محمد ابن اسماعيل الامير وغيره ومن شعره قصيدة أولها .

آلمنى وظلام الليـل معتكر   طيف الخيال فطاب الليل والسمر

(ومنها)

لله قلبي المعـنى كم اشاهـده   وفيه نار الهوى العذرى تستعر
به تـلاعب طرف زانه دعج   يسبي العقول فتور فيه بل حور
وكم يروح ويغدو فى الغرام ومن   وصل الاحبة لا يقضى له وطر

الى اخرها و (توفى) فى أثناء القرن الثانى عشر رحمه الله ايانا والمؤمنين آمين .

٣٨ ﴿ السيد أحمد بن اسماعيل بن على بن عبـد الله الذمارى ﴾

السيد العلامة أحمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الذمارى مولده سنة ١١٠٩ تسع ومائة وألف وأخذ بمدينة ذمار عن القاضي زيد بن عبد الله الاكوع وغيره وكان محققا للفروع مشاركا فى غيرها وتولى القضاء للمنصور بن الحسين بن القاسم بن الحسين بمدينة تعز فبقى بها أربعين يوما و (مات) في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف وكان قـد سأل ليـلة وفاته عن أذان صلاة العشاء ثم أذن لها الأذان الـكامل جهراً ونطق بالشهادتين وفاضت

نفسه عقيب ذلك وقبره بجنب قبر الامام إبراهيم بن تاج الدين بمقبرة تعز رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩ ﴿ الفقيه احمد بن جابر الكينعي الشهارى ﴾

الفقيه العالم التقى احمد بن جابر الكينعى نسبا الشهارى مسكنا اخذ عن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والمولى الحسين بن المؤيد بالله والفقيه احمد بن على الشبيبي وغيرهم وكان عالما فاضلا ورعاً وتقياً عاملا سكن شهارة ثم انتقل الى مدينة حوث ودرس بها وقد ترجمه تلميذه السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات وارخ وفاته بمدينة حوث في سنة ١١١٠ عشر ومائة والف رحمه الله وايانا والمومنين امين .

٤٠ ﴿ السيد احمد بن الحسن ابن المتوكل على الله اسماعيل اليمنى ﴾

السيد العلامة أحمد بن الحسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى كانت له اليد الطولى في العلوم والاشتغال التام بالحديث والتفسير والبحث فى مسائلها مع تقاوة كاملة وحفظ واسع للتاريخ وحسن أخلاق وشرف نفس وكان حلو الحديث طلق المحيا واسع الصدر كثير الاتصال بالمولى هاشم بن يحيي الشامى والمولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي وبينهم كمال المودة وكانوا يجتمعون فى يوم الاثنين وفي يوم الخميس من كل أسبوع دائما فى بير العزب فيشمل موقفهم على كل عجيبة من مسائل العلوم والادب و (توفي) صاحب الترجمة فى سنة بضع وأربعين ومائة وألف وأوصى الى المولى هاشم بن يحيي الشامى رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤١ ﴿ السيد أحمد بن الحسن الجرموزي الصنعاني ﴾

السيد العلامة أحمد بن الحسن بن المطهر بن محمد الجرموزي الحسني اليمني الصنعاني مولده في صفر سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين وألف وأخذ العلم عن مشايخ صنعاء ثم انتقل الى بندر المخا أيام ولاية والده للبندر فمهر في الادب ونظم الشعر الفائق الحسن ومن مؤلفاته (قلائد الجوهر في إبني بني المطهر) ذكر فيه جماعة من أهله الاعلام وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) والمولى يوسف بن يحيي في (نسمة السحر) والسيد إبراهيم الحوثي في (نفحات العنبر) وغيرهم ومن شعره مضمنا .

يا طول لهفي من نفس تكافني ... على التخطي جهلا في خطا الغرر
أضحت تحث على ترك الخمول ولم ... تعلم بما قيل في ماض من السير
من أخمل النفس أحياها وروحها ... ولم يبت طاويا منها على ضجر

ومن شعره .

اذا كان من ارجوه عند مطامعي ... كمثلي محتاج الى خالق الخلق
فما حاجتي في قصد مثلي وكيف لا ... ألوذ بمعطيه ليعطيني رزقي
وهل أنا إلا عبده وابن عبده ... ويقبح مني أن أملكهم رقي

ومن شعره قوله مؤريا بغيل المحجري، النهر المعروف بمدينة رداع .

قالت رداع وقد ذممنا سوحها ... مهلا لقد جئتم بشيء منكر
حسبي بأني من ألم بساحتي ... أسقيه مهما حل بي من محجري

ووفاة المترجم له في أثناء القرن الثاني عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٢ ﴿ الفقيه أحمد بن حسن بركات اليمني ﴾

الفقيه العلامة الزاهد الواعظ المفسر الاديب أحمد بن الحسن بن

سعيد بركات الصنعانى مولده فى ربيع الاول سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أعلام صنعاء بعصره وبرز في علم الآلة وأخذ في الفقه والحديث والتفسير وطالع في كتب الادب والتواريخ والاشعار ولما حج أخذ عن الشيخ محمد حياة السندى ودرس صاحب الترجمة في عدة فنون واشتغل فى آخر أمره بالتدريس فى الفقه وكانت له اليد الطولى فى تعبير الرؤيا والتفرس فى حال الرائى وكان دمث الاخلاق رفيق الحاشية حسن المحاضرة لطيف الطبع شريف النفس كثير الدعاء والالتجاء الى الله تعالى حلو المجون بديع اللطائف والاستعارات مطرحا للكبر عارفا بأحوال أبناء زمانه غير مشتغل بالتكليفات العرفية لا يتأنق فى ملبوسه ولا يبالى على أى وجه كان ظهوره وكان رحمه الله لا يدع صلاة الجماعة وعيادة المرضى ويقعد لانتظار الجنائز خارج باب اليمن المعروف بمدينة صنعاء فيشيع كل جنازة تمر به من جنائز المسلمين الى فوق القبر سواء كان يعرف الميت أو لم يعرفه وكان فى أول أيامه قد جاب الديار وتنقل في الاقطار ومن شعره .

أنا عند الجفاء أزداد ودا ... لخليلى إذا جفانى الخليل
أصل القاطعين فى هذه الدا ... ر لعلمى أنها ستزول
وكفانى إنى إذا شغل النا ... س كثير منها كفانى القليل
بعد خمسين حجة وثلاث ... نحو دار البقاء حان الرحيل

وكان قد رأى فى منامه قبيل وفاته انه أطلق من السجن فعلم أنه قد دنا أجله ودعا الفقيه لطف الله بن أحمد جحاف وقال له أنت وصيي فاكتب قال ما اكتب . قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم .

بالخمسة الغر من قريش وسادس القوم جبريل

بحقهم رب فاعف عني لحسن ظني بك جميل

ثم قال أشهد أن لااله إلا الله وأن محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى وذادنا عن الضلالة والردى . فانا بما أنزل عليه وعلى من قبله من الانبياء مؤمنون .ثم قال أكتب لا أملك من الدنيا شيئا سوى بيتي والكتب لا أملك منها سوى كتاب الازرق فى الطب ثم سكت ساعة وقال .

علمي معي إينما يممت كان معي إن كنت في السوق كان العلم في السوق

أو كنت في البيت كان العلم يصحبني فى جيب صدرى لا فى جيب صندوق

وكانت وفاته فى سادس عشر المحرم سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف ورثاه الفقيه محمد بن حسن دلامة بقصيدة منها .

لقد نعي الشيخ الرفيع مقامه بأول عام كان من بركاته

صفي الهدى انسان عين زمانه ومن حسنات الدهر من حسناته

ومن جمعت فيه العلوم وأجمعت على فضله فينا رواة ثقاته

ومنها .

فياحبذا راق الى غرف العلي بخير فعال كان فى خلواته

ويا حبذا التاريخ (جاء لعالم أعاد علينا الله من بركاته)

سنة ١١٩٦

وبنو بركات من قبيلة نهم وجد صاحب الترجمة هو الذى انتقل من نهم الى صنعاء رحمهم الله تعالى.

٤٣ ﴿ القاضي أحمد بن حسن السحولي ﴾

القاضي العلامة الاديب أحمد بن الحسن السحولي اليمني قال مؤلف (نفحات العنبر) ذكره الحيمي صاحب (طيب السمر) فقال ما خلاصته :

حاكم أزيح بعلمه الجهل المتراكم . واستدرك به الايضاح ولا غرومن كون المستدرك للحاكم . ناظم ناثر . حميد خلال ومآثر . له في الاشعار مجموع . وديوان باذان القبول مسموع . وقد استوزره بعض من ملك يجرى في وزارته بسعده الفلك . وشعره كأبيه حسن . إنقادت له الجزالة بألطف رسن . فمنه قوله .

فرجت كربي بحسن المنظر البهج يا ظبية في سوى أحشائي لم تلج
نزهت طرفي وقلبي عن سواك فما للقلب غيرك ياذات الجمال نجى

ومنها .

فيا فؤادي عرج بالمحاجر من سفح اللوى تلق من تهوى به وعج
وحين تسئل من ذا أنت ذاك فقل (أنا القتيل بلا ذنب ولا حرج)
فان أعاد سؤالا عنك أين فصح (مابين معترك الاحداق والمهج)

الى آخرها وللمترجم له في المولى محمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد عدة من المدائح و (وفاته) في القرن الحادى عشر رحمه الله والمؤمنين امين .

٤٤ ﴿ السيد احمد بن حسين بن ابراهيم الشرفي ﴾

السيد العالم الفاضل التقى احمد بن حسين بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن على بن المهدى بن صلاح الشرفي الحسيني اليمني مولده في سنة ١٠٤٠ اربعين وألف وأخذ عن السيد يحي بن احمد الشرفي وعن الامام المتوكل

على الله اسماعيل بن القاسم والقاضى احمد بن صالح بن أبى الرجال وغيرهم وكان عالما فاضلا ورعا تقيا عاملا وتوفى بالجاهل من بلاد الشرف فى ثالث ذى القعدة سنة ١١٠٣ ثلاث ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٥ ﴿ القاضى احمد بن حسين الهبل الصنعاني ﴾

القاضى العلامة الورع التقى الافضل احمد بن حسين الهبل الصنعاني مولده سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف وأخذ عن السيد العلامه محمد بن اسماعيل الامير ولازمه سبع سنين وحج معه وأخذ أيضاً عن السيد العلامة هاشم بن يحيي الشامي وغيره وعنه أخذ السيد عبد القادر بن أحمد الكوكبانى والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصغير والقاضى عبد الله ابن محي الدين العرايسى وغيرهم وانتفع به الطلبة ونبل الكثير منهم وكان حسن المقصد لين العريكة حلو المجون كثير الأدب متخليا عن الأهل والولد وسكن تعز بحضرة المولى أحمد بن المتوكل القاسم بن الحسين نحو عشر سنين وكان أحد الاعوان على الخير فى حضرته وزينة الاعيان من أهل دولته ثم رجع الى صنعاء ودرس بها وكان له ميل الى التصوف ومعاناة كتبه ولكنه كان يكتم ذلك حياء من شيخه السيد محمد بن إسماعيل الامير ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى (توفي) بصنعاء في سادس رمضان سنة ١١٧٦ ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين .

٤٦ ﴿ الشيخ أحمد بن حسين بافقيه الحضرمي ﴾

الشيخ العالم الفاضل أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بافقيه الحضرمى ولد بمدينة تريم وتفقه بالشيخ

محمد بن إسماعيل والسيد عبد الرحمن ثم رحل الى الحرمين وأخذ بهما عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان وغيرهما وأجازه جماعة من مشايخه في الافتاء والتدريس وقصده الطلبة واشتهر صيته وعين للقضاء بمدينة تريم فحمدت سيرته ثم عزل ثم أعيد للقضاء وتوفى بوطنه فى سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين .

٤٧ ﴿ السيد احمد بن حسين العيدروس الحضرمى ﴾

السيد العلامه احمد بن حسين بن عبد الله بن الشيخ بن عبد الله العيدروس بن عبد الله بن شهاب الدين العلوي الحسينى الحضرمي .

ولد بمدينة تريم سنة ٩٧٠ سبعين وتسعمائه وأخذ عن علماء عصره وكان كثير القيام والعبادة والصوم والصدقة كثير التلاوة للقرآن كثير الاستماع للمواعظ والاشعار الحسنة ورزق السعادة فى نسله فخلف ثلاثة أولاد نفع الله بهم خلقه فعبد الله بن احمد في حضر موت وحسين بن احمد فى اليمن وأبو بكر بن احمد فى الهند ووفاة المترجم له بوطنه فى شوال سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف رحمه الله .

٤٨ ﴿ الشيخ احمد بن حسين بن محمد بافقيه الحضرمي ﴾

الشيخ العلامة احمد بن حسين بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله بن محمد بافقيه الحضرمى ولد بمدينة تريم وأخذ عن أبيه وعن عمه ابى بكر وعن الفقيه ابن عمر البيتى وغيرهم ورحل الى الحرمين وجاور بمكة وأخذ بالمدينه ثم عاد الى مكة وأقام بها الى أن توفى فيها سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٤٩ ﴿الفقيه احمد بن حميد المحلى اليمنى﴾

الفقيه العلامة احمد بن حميد بن احمد المحلى اليمنى أخذ عن أبيه العلامة الشهير وعن احمد بن وهاس وغيرهما وحقق علم الاصول والعربية والفرائض وروى عن أبيه عن الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة جميع مؤلفاته معقولا ومنقولا وتولى القضاء وكان من أعيان علماء وقته و (مات) فى صفر سنة ٧٠١ احدى وسبعمائه رحمه الله وإيانا آمين .

٥٠ ﴿الفقيه التقى احمد الراعى الصنعانى﴾

الفقيه الفاضل المتأله الزاهد العابد التقى احمد الراعى الصنعانى قال مؤلف النفحات كان والد المترجم له واخوته يتعلقون بالتجارة فنشأ صاحب الترجمة ولازم أهل العلم والفضل واشتغل بكتب الرقائق وواظب على الطاعات ثم اعتزل عن الناس واقبل على عباد الله تعالى وكان يحب الخلوة فى جبل نقم واذا رآه أحد من الناس فر منهم وربما فاجأه من كان يتصل به فى الابتداء فيعتذر بأن معه علة ويشير الى بطنه موهما ان تلك العلة تمنعه الملاقاة وكان لا يرضى باكل ما يسد رمقه من عند اخوته ولابس ما يستر عورته الا بعد أن يعمل لهم أشق الاعمال ويتولى غسل ثيابهم وتربية أولادهم وغير ذلك واشتهرت عنه كرامات عديدة مع شدة نفوره عن الناس وعمن يريد التبرك به او التماس الدعاء منه .

(قال القاضي أحمد قاطن) أني حدثت نفسى فى بعض الايام بأن صلاة الجمعة والجماعة لعلها تفوته ولم يشعر أحد بماحدثت به نفسى فلم ألبث أن جاء الفقيه أحمد بن سعيد الحطوار وهو رجل فاضل يقرأ علىّ فى النحو فاخبرني انه صلى الجمعة بجنب الفقيه أحمد الراعى وإنه سلم عليه

وأمره أن يسلم علي ويقول لى إنه يحضر الجمعة والجماعة قال القاضي وأخبرني من أثق به عن بعض أهل صنعاء إنه دخل من بير العزب بعد صلاة المغرب وأراد الدخول من باب اليمن أحد أبواب صنعاء المعروفة فوجد الباب قد أغلق فحصل معه قلق عظيم واعتراه ذل ووحشة فبينما هو يفكر فى أمره عند المقابر إذ رآه شخص وبيده فانوس وقد جاء من جهة جبل نقم فأنس به وقصده فاذا هو الفقيه أحمد الراعي فأخبره أن باب اليمن قد أغلق فأجاب الفقيه أحمد بأنه مفتوح وإنما تخيلت أنه قد أغلق ثم قبض على يده ودخلا جميعاً من باب اليمن ورآه مفتوحا فلما فارق الفقيه أحمد رجع الى الباب لينظره فوجده مغلقا فسأل الموكلين به فأخبروه أن له مدة طويلة من حين أغلق وأنه لم يفتح ولم يروا أحدا قد دخل منه انتهى كلام القاضى . قلت وسمعت انه استكتمه ذلك وأمره أن لا يخبر به أحدا واشتهرت عنه كرامات أخرى وتوفي في سنة نيف وخمسين ومائة وألف وأوصى أن لا يعرف أخوه أحداً بموته ولما شاع خبر موته خرج جميع أهل صنعاء الى فوق القبر أفواجا رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٥١ ﴿ السيد أحمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم الصنعاني ﴾

السيد العلامة التقى أحمد بن زيد بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم ابن محمد الحسنى الصنعاني أخذ عن أبيه الحافظ الكبير وعن غيره من علماء عصره بصنعاء وكان عالماً محققاً فى النحو والصرف والبيان والمنطق والاصول مشاركا في الحديث وكانت له عناية تامة بالنقل والضبط وكان حسن الأخلاق كثير التواضع فاضلا ناسكا قال الفقيه على بن محمد العابد

فى (تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة) كان صاحب الترجمة من العلماء المبرزين والحفاظ المتفنين إماما مدرساً فى العربيـة والأصول وغيرها (وتوفى) فى العشر الاول من صفر سنة ١١٨٣ ثلاث وثمانين ومائة وألف وقد بلغ من العمر الى عشر الثمانين وقال غير العابد ان وفاة المترجم له فى شوال سنة ١١٨٢ اثنتين وثمانين ومائة وألف وقبره بالاتفاق بجنب قبر والده غربى مسجد مدرسـة الامام شرف الدين بصنعاء رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٥٢ ﴿ القاضى أحمد بن زيد الهبل الروضى ﴾

القاضى العلامة الورع التقى أحمـد بن زيد الهبل الروضى أخـذ عن حاكم الروضة السيد العلامة أحمد بن محمد بن الحسن الـكبسى فى الحديث والتفسير وغيرهما وهو أجل تلامذته وأخـذ عن غيره وكان عالماً عاملا ورعا تقيا فاضـلا خطيباً بجامع الروضـة و (مات) في سنة ١١٨٥ خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٥٣ ﴿ القاضى أحمد بن سعيد الهبل الصنعانى ﴾

القاضى العلامة شمس الدين أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل الصنعانى كان من العلماء الأفاضـل والحفاظ النحارير الأخيار الأماثل حافظاً لقواعـد المذهب الشريف غاية الحفظ وله تقريرات على والده وأعاد القرائة على السيد محمد بن عز الدين المفتى وكان السيد المفتى يعده لتهذيب مسائله وكانت للمترجم له قـدم ثابتة في أصول الفقه ومشاركة في سائر العلوم ودرس بجامع صنعاء وتوفى بها سنة ١٠٦١ إحـدى وستين وألف وقبر بالقرب من قبر السيد عبـد الله الديلمى المعروف بابى شمـلة جوار

مسجد الأبهر المعروف بصنعاء وراء بعض الفضلاء قبيل وفاة المترجم له انهدم الجامع الكبير بصنعاء من الجهة التي كان يدرس فيها صاحب الترجمة فتعقب ذلك وفاته رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٥٤ ﴿ السيد أحمد بن شيخان باعلوي ﴾

السيد العلامة أحمد بن شيخان باعلوى الحسيني ولد ببندر المخاوكان حاتم زمانه فى الكرم وكان يحب الفقراء ويعمل فى كل يوم سماطا عظيما يجلس عليه هو وجماعته واصحابه ثم الخدم ومن حضر ثم العبيد ويفرق الطعام المصنوع للفقراء و (مات) فى بندر جدة ثامن رجب سنة ١٠٤٤ أربع واربعين وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين امين .

٥٥ ﴿ السيد أحمد بن شيخ العيدروس الحضرمى ﴾

السيد العلامة أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيد روس الحسينى اليمنى الحضرمى مولده بمدينة تريم سنة ٩٤٩ تسع واربعين وتسعمائة وصحب السيد العالم عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد أحمد ابن علوي باجحدر والسيد أحمد بن حسين العيدروس ثم رحل الى والده بالديار الهندية ثم رجع الى عدن وأخذ عن السيد أحمد بن حسين العيدروس وغيره وتوفي فى شعبان سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين والف رحمه الله تعالى .

٥٦ ﴿ القاضى أحمد بن صالح العنسى الصنعانى ﴾

القاضى العلامة أحمد بن صالح العنسى الصنعانى أخذ عن الشيخ لطف الله الغياث وغيره وكان من خواص اصحاب المولى الحسين بن الامام القاسم وغيبة سره وقرينه وهو من العلماء الاجلاء الاخيار وأهل

الالتفات الى الله تعالى والحلم والعقل الراجح وشاهد ذلك زهده فى متاع هذه الدار وقد ترجمه القاضى أحمد أبى الرجال فى مطلع البدور فقال في اثناء ذلك انه انقطع فى اخر أمره الى العبادة ببير العزب غربى صنعاء واشتغل بجليل علم الكلام ودقيقه ويذكر قول قاضى القضاة ان الفقه قد يقرأه أهله لمقاصد واما علم العدل والتوحيد فلا يقرأه الا لله تعالى ومات بصنعاء فى صفر سنة ١٠٦٩ تسع وستين وألف وقبره بقرب قبر السيد المفتى فى خزيمة رحمه الله تعالى .

٥٧ ﴿القاضى أحمد بن صلاح الدوارى القصعة الصعدى﴾

القاضى العلامة شمس الدين احمد بن صلاح بن حسن بن محمد بن على بن مهدى بن على بن حسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدوارى المعروف بالقصعة الصعدى . أخذ عن القاضى الحسين المسورى والسيد محمد بن عزالدين المفتى والسيد على ابن الامام شرف الدين والسيد المطهر ابن تاج الدين والسيد ابراهيم بن على ابن الامام شرف الدين وابن نسر الاهنومى وقرأ على العالم الشيرازى القادم الى مدينة صعدة شرح الرسالة الشمسية مرافقاً للامام الحسن بن على بن داود قبل دعوته وكان الشيرازى هذا يقول ان عاش هذا السيد وقاضيه كان لهما شأن عجيب وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا زاهداً ورعاً فاضلا بحراً زاخراً في علوم أهل البيت مصنفاً في علم الحديث كثير البر والاحسان صادق المودة لأهل البيت النبوى ولقى لذلك تعباً شديداً حتى كسر ظهره بعض الأتراك فى ذلك وكان يسمى المقشقش بقافين وشينين معجمات لأنه كان اذا حضر طعامه بصعدة أمر رسوله أن يجمع من في جامع صعدة من الغرباء للأكل معه

وكان شـديد النفور عن الظلمة و (توفى) بمدينـة صعدة سنة ١٠١٨ ثمان عشرة وألف وامه جارية هندية رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٥٨ ﴿ القاضى أحمد بن عامر الذمارى ﴾

القاضى العلامة المجاهدأحمد بن عامر بن محمد الذمارىالصباحى نسبة إلى بيضاء صباح من قرى رداع كان عالمـا بالفروع رئيساً مقداماً هماما شجاعاً صادعاً بالحق جواداً له فروسـية كاملة وكان يضرب به المثل فى البسالة ولما قصد الاتراك قرية شوكان من بلاد خولان العاليـة وأحاطوا به وقبضوا عليه وكتفوه فر من بين أيدى أهل النجدة منهم وقـد تولى القضاء للمولى الحسين ابن الامام القاسم وكان من رؤسا اجناده وحضر معه ومع أخيـه الحسن حروب بلاد زبيد ثم (مات) بعـد رجوعه منها بوادى عاشر من بنى سجام خولان العاليـة فى شهر رجب سـنة ١٠٤٥ خمس واربعين وألف رحمـه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٥٩ ﴿ السيد أحمد بن عبد الله الوزير ﴾

السيد الامام الحجةاحمد بن عبد الله بناحمد بن صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير الحسنى اليمنىمولده فى ذىالقعدة سنة٩٢١ إحدى وعشرين وتسعمائة وأخـذ عن الفقيه نسر بن أحمـد والسيد صـلاح ابن الامام عز الدين بن الحسن والسيد عبـد الله بن ابن أمير المؤمنين شرف الدين والسيد عبد الله بن القاسم ومحمد بن ابى بكر الحرازى وصالح بن صديق النمازى الشافعى ويحيى بن محمد حميد وابراهيم بن محمد سلامة وغيرهم وجمع بين العـلم والعمل وحاز الفضـل عن كمل وانتهت إليه العـلوم النبوية وتفجرت منـه ينابيع البـلاغة والحكم العلوية وكان موزعاً لاوقاته فى

الطاعات وحج فى سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة وبعد رجوعه من مكة سكن مدينة صعدة وشرح ارجوزة النمازى فى نسب الامام شرف الدين وانتزع الاحاديث المستحسنة الدائرة على الالسنة من كتاب السخاوى و (مات) فى ربيع الاول سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٦٠ ﴿ الفقيه أحمد بن عبد الله الجربى اليمنى ﴾

الفقيه العلامة الزاهد الورع الناسك القانت التقى أحمد بن عبد الله بن أحمد بن معوضة الجربى بالجيم وبعد الراء موحدة قبل ياء النسبة .

هو الزاهد الولى القانت الناسك الولى انقطع الى الله تعالى فى سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين وألف وسكن بمكان صغير أرضى بالروضة من أعمال صنعاء وكان بمحل رفيع من الزهادة والعبادة والورع ولا يقبل من أحد شيئاً واشتهرت له كرامات عديدة وتناقلها الناس من أيامه الى الآن وموته بالروضة فى سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين .

٦١ ﴿ الشيخ أحمد بن عبد الله السلمى الاصابي ﴾

الشيخ العلامة المحقق المدقق أحمد بن عبد الله السلمي الاصابي أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد باقي المزجاجى ورحل لطلب العلم بمدينة زبيد وتولى وقفه من جهة المهدى صاحب المواهب وكان من أقران السيد يحي بن عمر بن الأهدل وللمترجم له تصانيف معظمها فى الحساب والجبر والمقابلة وزاد في بعض جوامع مدينة زبيد فسعى السيد يحي بن عمر الأهدل فى هدمها ولعل ذلك في سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف

فحرر صاحب الترجمة رسالة سماها (الضوء اللامع فى زيادة الجامع) وأرسل بفتوى الى القاضى طه السادة فقرر الزيادة ثم انتقل صاحب الترجمة من زبيد رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين .

٦٢ ﴿ الشيخ أحمد بن عبد الله باعنتر الحضرمى ﴾

الشيخ العالم أحمد بن عبد الله باعنتر الحضرمى السيوونى الشافعى ولد في سنة إثنتى عشرة وألف ورحل الى مكة وأخذ بها عن الشمس البابلى وغيره وكان عالما عاملا و (مات) بالطائف فى رمضان سنة ١٠٩١ إحدي وتسعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين .

٦٣ ﴿ القاضى أحمد بن عبد الله الدوارى الصعدى ﴾

القاضى العلامة أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدوارى اليمنى الصعدى أخذ عن والده القاضى الحافظ الشهير وعن غيره وكان عالما عاملا فقيها محققا فاضلا ومن مؤلفاته (التلفيق بين كتاب اللمع والتعليق) و (الجزاز المصقول شرح وازعة ذوى العقول) وتولى القضاء من بعد والده بمدينة صعدة وما اليها ثم صار الى مكة للحج و (مات) محرما ملبيا في رابع ذى الحجة سنة ٨٠٧ سبع وثمانمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٦٤ ﴿ السيد أحمد بن عز الدين بن الحسن الحسنى اليمنى ﴾

السيد الكبير النحوى الشهير أحمد ابن الامام عز الدين بن الحسن اليمنى مولده فى شوال سنة ٨٧٣ ثلاث وسبعين وثمانمائة وكان عالما كبيرا محققا في الآلات وكان يقال له سيبويه زمنه لعلو شأنه في النحو ورحل لطلب الحديث بالمدينة النبوية واستصحب معه كتبا عظيمة من خزانة

والده فنهبت عليه فى ديار حرب وله أسئلة على خطبة كتاب الاثمار وحاشية على تذكرة الفقيه حسن وكتاب فى أحوال الامامة وما يلزم الامام وما يلزمه وتولى القضاء لأخيه الامام حسن بن عز الدين ولابن أخيه الامام مجد الدين بن الحسن و (مات) صاحب الترجمة بقرية فللة فى صفر سنة ٩٤١ إحدى وأربعين وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٦٥ ﴿ السيد أحمد بن على بن الحسن الشامى الصنعاني ﴾

السيد العلامة المحقق المدقق المنتقد الشهير أحمد بن على بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل الشامى اليمنى الحسنى الخولانى ثم الصنعانى نشأ بوادى مسور من خولان العالية ثم رحل الى مدينة صنعاء فأخذ عن السيد محمد بن عز الدين المفتى والقاضى يحيى السحولى وغيرهما من أكابر علماء صنعاء وظهرت استفادته لشدة إقباله وذكاء قريحته فاحرز الفنون نحوا وصرفا وبيانا وأصولا وفروعا وتفسيرا وأتقن الفرائض والضرب والمساحة والتقسيم وداوم على الدرس والتدريس والاحياء للعلم بمدينة صنعاء وجعل اليه الوزير حسن باشا نائب الاتراك على صنعاء امامة مسجد الشهيدين بصنعاء ثم كان انتقال المترجم له عن صنعاء الى بلاد الحيمة وكانت فى تلك المدة الى الامام القاسم بن محمد فولاه الامام بعض تلك الجهات ولازم فى آخر أيامه الحسين ابن الامام القاسم حضرا وسفرا وكان يتولى معه فصل الشجارات وما يرد عليه من الخصومات ثم ضعف بصره في سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف فحفظ القرآن غيبا وكان شديد الانكار للمنكرات مقبول الكلمة وكتبه التى مرّ عليها ودرس فيها مخدومة بالضبط والفوائد المفيدة وله حواش وأنظار وترجيحات

وتقريرات فى هوامش شرح الأزهار وغـيره من كتب الفروع وله ترجيحات يخالف فيها الهـداية مثل فسخ نـكاح زوجة الغائب وثبوت القصاص في اللطمة وطهارة المـاء القليل ما لم يتغير أحـد أوصافه وعدم التكفير باللازم وأن الزوال ميلان الظل أدنى ميـل في الصيف والشتاء من غير فرق وغير ذلك من ترجيحاته و (مات) بصنعاء فى شوال سنة ١٠٧١ إحدى وسبعين وألف وقبره فى باب السبحة مشهور مزور رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين .

٦٦ ﴿ الفقيه أحمـد بن على الحبشى الصعدى ﴾

الفقيه العلامة أحمد بن على الحبشي الصعدى قرأ على الشيخ العلامة صـديق بن رسام الصعدى وغـيره وكان عالماً محققاً وله حواش على المناهل وأخـذ عنه خلق كثير و (مات) تقريباً في سـنة ١١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين .

٦٧ ﴿ القاضي أحمد بن على ذعفان الذمارى ﴾

القاضى العلامة احمـد بن عـلى بن محمـد بن عبد الهادى ذعفان الذمارى أخـذ بمدينة ذمار عن الفقيه المحقق الحسن بن احمد الشبيبي والقاضى زيد بن عبد الله الاكوع وغـيرهما وكان من العلماء المشهورين والحكام المتبرين قريب الجناب سـهل الحجاب وقوراً صبوراً وتولى القضاء بمدينة ذمار ومدينـة تريم و (مات) بذمار في سنة ١١٨٥ خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٦٨ ﴿ السيد أحمـد بن على الاهنومى ﴾

السيد العلامة الزاهد المفضال أحمد بن على بن الهادى الاهنومى

الحسني مولده في سنة ٨٧٨ ثمان وسبعين وثمانمائة ورحل الى صنعاء فأخذ بها وبقي فيها نحو أربعة عشر سنة ولقي العلامة ابن مظفر ولازمه وصار المترجم له علما بالبلاد الشامية من صنعاء و(مات) في بلاد الشرف في شهر رجب سنة ٩٢٤ أربع وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٦٩ ﴿ القاضي أحمد بن علي سلامة اليمني ﴾

القاضي العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد سلامة أخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وغيره من الاعيان وشارك في الفقه وأصول الدين وغيرهما من العلوم ومات في ذيبين سنة ١١٧٤ أربع وسبعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٧٠ ﴿ الشيخ أحمد بن علي مطير الحكمي اليمني ﴾

الشيخ العلامة أحمد بن علي بن محمد بن مطير الحكمي الشافعي اليمني أخذ عن والده وغيره وبرع في فنون العلم وألف المؤلفات النافعة منها (تسهيل الصعاب في علمي الفرائض والحساب) و (الروض الأنيف في النحو واللغة والتصريف) ونظم كتاب (الأزهار في فقه الأئمة الاطهار) وشرح (غاية السؤل في علم الأصول) وله رسالة في ادحاض حديث الافتراق وقال ان الحديث من طريق معاوية بن أبي سفيان وكان المترجم له في مسئلة الامامة على مذهب الزيدية و (مات) في بلده من المخلاف السليماني بتهامة في سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وقيل خمس وسبعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٧١ ﴿ السيد أبو طالب أحمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني ﴾

السيد السند العظيم الماجد الجواد الكريم أبو طالب احمد ابن الامام القاسم بن محمد بن علي الحسني مولده في شهر صفر سنة ١٠٠٧ سبع وألف وأخذ بصنعاء عن القاضي ابراهيم بن يحيي السحولي والقاضي علي المسوري وسعد الدين المسوري وغيرهما وكان رئيساً جليلا وسيدا ماجداً نبيلا سامياً مهيبا من أعضاد الدين واعمدة المسلمين وسيوف الانتقام من المضلين. وتولى لوالده الامام القاسم جهات صعدة وبلاد الشرف وسارت بذكره الركبان وكان يأمر باصطناع الطعام الواسع وتفريقه على الضعفاء من المسلمين ويجيز الشعراء الجوائز السنية ومن أجل مناقبه عمارة جامع الروضة من أعمال صنعاء وعمارة سمسرة ريدة باليون من بلاد عمران وسمسرة الازرقين في بلاد همدان وغير ذلك ومات بمدينة صعدة في صفر سنة ١٠٦٦ ست وستين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٧٢ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن ابراهيم بن المفضل الشبامي ﴾

السيد العلامة الاجل الانبل احمد بن محمد بن ابراهيم بن المفضل ابن ابراهيم بن علي ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني اليمني الشبامي نشأ بمدينة شبام كوكبان وأخذ العلوم عن والده وحقق كثيرا من الفنون وكان بالمحل الرفيع من العبادة والتقوى وبذل النفس لنفع المسلمين وتدريس الطالبين مع كرم اخلاق وتواضع ومات في سنه ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف رحمه الله وإنا والمؤمنين آمين .

٧٣ ﴿ السيد العلامة أحمد بن محمد بن اسماعيل الذماري ﴾

السيد العلامة أحمدبن محمد بن اسماعيل بن علي بن عبدالله ابن الامام

القاسم بن محمد الحسنى الذمارى أخـذ عن القاضى عبـد القادر الشويطر ومحسن بن حسين الشويطر والسيد على بن أحمد بن سليمان والسيد الحسين ابن يحيى الديلمى والسيد الحسين بن محمـد الديلمي وغـيرهم وحقق النحو والصرف والفقه والفرائض وشارك فى غـيرها وكان حسن الأخـلاق ورعاً فاضـلا و (مات) فى رمضان سنة ١٢٠٠ مائتين وألف رحمـه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٧٤ ﴿ القاضى أحمد بن محمد الاكوع ﴾

القاضى العلامة أحمد بن محمد بن على بن صالح بن سليمان الأكوع مولده سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف وأخذ عن الامام المؤيد بالله محمد ابن القاسم وعن أخيه الامام المتوكل على الله اسماعيل وغيرهما وكان عالماً فاضلا عاكفا على الطاعات ملازماً للجمعة والجماعات ودرس القرآن اماماً بجامع شهارة فى أكثر الأوقات وله تلامذة اجـلاء و (مات) في شعبان سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٧٥ ﴿ الفقيه أحمد بن محمد الخالدي ﴾

الفقيه العلامة أحمد بن محمد بن داود الخالدي اليمني أخذ عن الشيخ اسماعيل النجرانى وغيره وكان من خواص أصحاب الامام المطهر بن محمد بن سليمان ومن مؤلفات صاحب الترجـمة كتاب (ايضاح الغامض من علم الفرائض) وشرح على كافية ابن الحاجب وكتاب (الجوهر الشفاف) فى المنطق وكان نادرة زمانه فى الذكاء والزهد والورع و (مات) فى سنة ٨٨٠ ثمانين وثمان مائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٧٦ ﴿ الفقيه أحمد بن محمد الضبوى اليمنى ﴾

الفقيه العلامة التقى احمد بن محمد الضبوى نسبة الى قرية ضبوة من أعمال صنعاء أخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيره وكان عالماً محققا فاضلا ورعا شاعراً بليغا كتب الى شيخه القاضي احمد بن صالح المذكور يستحثه فى الاجازة هذه الابيات .

الاقل لشمس الدين علامة الورى ... ومن هوء للعلياء فينا طرازها
لقد طال منا الانتظار لوعده ... اما آن منه للوعود نجازها
فكم تتقا ضاك الاجازة عصبة ... تريد على ضبط العلوم احترازها

ووفاته سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٧٧ ﴿ الشيخ أحمد بن محمد بن عجيل التهامى ﴾

الشيخ العلامة التقى احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد العجل ابن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن القطب أحمد بن موسى عجيل اليمنى التهامى قال في خلاصة الاثر ، الشهير بالعجل بكسر العين وسكون الجيم . والصواب فتح العين وكسر الجيم ولد فى بلدته بيت الفقيه ابن عجيل ونشأ فى حجر أبويه وأخذ عن شيوخ الحرمين ودخل زبيد ومكث بها نحو إحدى عشرة سنة لا يخرج منها الا للحج أو لزيارة أبيه نادراً (ومات) ببلده فى شعبان سنة ١٧٠٤ أربع وسبعين وألف ودفن خارج قبة والده رحمه وإيانا والمؤمنين آمين .

٧٨ ﴿ الشيخ أحمد بن مقبول الزيلعي التهامي ﴾

الشيخ العالم أحمد بن مقبول الزيلعي التهامى صاحب اللحية مولده بوطنه ببندر اللحية وأخذ عن كثير من العارفين و (مات) فى ربيع

الاول سنة ١٠١٢ اثنتى عشرة وألف وقبر باللحية رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٧٩ ﴿ الفقيه أحمد بن معوضة الجربى اليمنى ﴾

الفقيه العلامة الورع التقى احمد بن معوضة الجربي نسبة الى الجربتين من ذمار أخذ عن السيد بن أحمد المؤيدى واستقر مدة بمدينة ذمار ثم انتقل الى مدينة صنعاء واشتهر فضله بها وسلم اليه زكواتهم ليصرفها فى مصرفها فكان لا يقبل ذلك بل يترك الاموال عند اربابها ويحول لمن عرف استحقاقه من أرباب الأموال واعتكف للعبادة بمسجد داود المعروف بصنعاء و (توفى) بصنعاء في سنة ١٠١٥ خمس عشرة وألف رحمه الله وله ولدان محمد بن أحمد وعبدالله بن أحمد انتقل الى الروضة عن أعمال صنعاء رحمهم الله تعالى .

٨٠ ﴿ القاضى احمد بن مهدي الشبيبي الذمارى ﴾

القاضى العلامة التقى احمد بن مهدى الشبيبي الذمارى أخذ عن والده وعن السيد على بن حسن الديلمي والقاضى حسين بن على المجاهد وغيرهم وكان عالماً محققاً متقنا شاعراً بليغاً وتولى القضاء بمدينة ذمار وعمر المسجد الذى بسوق الاربعاء فى ذمار وتولى القضاء بتعز مدة طويلة و (مات) فى صفر سنة ١١٥٧ سبع وخمسين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٨١ ﴿ القاضى أحمد بن ناصر المهلا ﴾

القاضي العلامة احمد بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفى أخذ عن عدة من علماء عصره ومن تلامذته مؤلف (طبقات الزيدية) وله

منظومة فى علم المنطق قال فى نعته مؤلف (زهرة الـكمائم) .

وان أحمد فى الدنيا وان عظمت ... لواحـد مفرد فى عالم أمم

رحب الذراع طويل الباع متضح ... كأن غرته نار عـلى عـلم

زادت مرور الليالى بيتهم شرفا ... كالسيف يزداد ان ارهفا على القدم

و (موت) صاحب الترجمة فى سنة ١١٣٣ ثلاث أو أربع وثلاثين ومائة وألف .

٨٢ ﴿ القاضى احمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافى اليمنى ﴾

القاضى شمس الدين احمد بن ناصر بن عبـد الحق بن شايع بن على المخلافى الاصل الصنعانى المولد والنشأة . مولده فى ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف واخـذ عن السيد يحيى بن الحسين بن القاسم وصحب المؤيد بالله محمد بن المتوكل قبل خـلافته فولاه بلاد الحيمة واضاف اليه القضاء بها ثم وازره بعـد دولته مع ولاية بلاد الحيمة ثم حج وعاد فاستعفى عن ولاية بلاد الحيمة واستمر في القضاء والوزارة حتى توفى الامام المؤيد فصار مع أخيه المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وقام بدعوته اشـد القيام ولما انتهى الحال بمصير الامر الى المهدى صاحب المواهب كان المترجم له من جمـلة من وقع فى شراك المحنة فحبسه المهدى بصيرة عـدن مدة ثم أطلقه وولاه القضاء بصنعاء ورد اليـه ما كان أخـذه من أمواله وضياعه وجهزه خطيبا للجيوش فى قتال المحطورى الشرفى ثم جهزه مع ولده المحسن لقتال همدان الى مدينة عيان ثم غضب عليه وحبسه ثم أفرج عنه وجعله حاكما فى بندر عـدن وكان واسع الاطلاع كثير النقل وله رسائل ومسائل مفيدة عديدة وشرع فى شرح (مجموع الامام زيد بن على) وكان

شديد الغيرة على العترة النبوية وله فضائل كثيرة ومن شعره قصيدة كبيرة عارض بها الهمزية وقصيدة عارض بها البردة وأشعاره كثيرة واتفق أنه خرج من الحمام فلقيه بعض أصدقائه وسأله عن سبب دخوله الحمام فانشده قول الشاعر .

ولم أدخل الحمام من أجل لذة　　　وكيف ونار الشوق بين جوانحي
ولكنه لم يكفني فيض أدمعي　　　دخلت لابكى من جميع جوارحي

وكان قد تناول الحناء واثره على يده فقال له فما هذا يشير الى الحناء فقال مرتجلا .

وليس خضابا ما بكفي وانما　　　مسحت بهأثر الدموع السوافح

ثم صدر صاحب الترجمة البيتين وعجزهما ونقل معناهما الى الوعظ وضم اليهما البيت الثالث فقال :

ولم أدخل الحمام من أجل لذة　　　وكيف التذادى بالنيار اللواقح
ولا جئته ابغى اصطلاء بناره　　　وكيف ونار الشوق بين جوانحي
ولكنه لم يكفني فيض أدمعي　　　على ماضيات من ذنوب فواضح
ولما رأيت العين لم يكف وبلها　　　دخلت لابكى من جميع جوارحي
وليس خضابا ما بكفي وانما　　　مسحت به أثر الدموع السوافح

وتوفى حاكما ببندر عدن فى شهر محرم سنة ١١١٦ ست وقيل سبع عشرة ومائة وألف وأرخ وفاته زيد بن على الخيوانى بقوله .

قد قضى قاضي العلا فى عدن　　　فعلوم الآل بالشجو تباكا
وباقلام الرثا ارخته　　　(يا ابن عبد الحق قد طاب ثرا كا)

سنة ١١١٧

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٨٣ ﴿ السيد احمد بن الهادي المدافعي ﴾

السيد العالم احمد بن الهادى بن على بن محمد بن الهادى بن محمد بن الحسن بن أبي الفتح بن مدافع الحسنى اليمنى أخذ عن القاضى عامر بن محمد الذمارى وغيره وعنه أخذ محمد بن الهادى ابن أبي الرجال والسيد عز الدين دريب وغيرهما وكان عارفا بالفقه واشتهر على السنة الفقهاء تسميته بالباقر لتبقره في العلم وكانت له الخصال الحميدة وخرج من بلاد صعدة لمجاهدة الاتراك بالبلاد الصنعانية ثم رجع الى بلاده وسكن بمدينة ساقين حتى (مات) فيها فى سنة ١٠٤٢ اثنتين واربعين والف وحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٨٤ ﴿ احمد بن الهادى الهارونى الهدوى ﴾

السيد السند العلامة الزاهد المعتمد احمد بن الهادى بن هارون الهدوى اليمنى كان سيداً سرياً ذكى القلب ثابت الجنان له فراسة صادقة وله في العربية مسكة حسنة وفى الفقه عرفان تام واشتغل بأمور الاسلام العامة وتولى بلاد خولان ابن عامر وسكن مدينة حيدان من جهات صعدة وحف به العلماء الاعيان ولم يدخل في العمل الا بهم فكانت سيرته واعماله علوية وتولى للامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ولاخيه المتوكل على الله اسماعيل اعمالا وتوجه لغزو أهل نجران وجهادهم وتولى للمتوكل اسماعيل بلاد ذمار ولبث بها مدة وكان لا يعرف كنه من عنده من العلم لذكائه وله كرامات كثيرة وجاءه رجل له مقام عجيب فى الاتصال بعالم الجن فقال له ان بعض الجن توصى اليه أنه اذا صرع أحدا من المسلمين

كتب له صاحب الترجمة ثلاث عشر مرة قل هو الله أحد ثم يكتب اسمه احمد بن الهادى بن هرون وكان بين المترجم له والامام الاواه محمد بن المتوكل كمال الألفة و (مات) بصنعاء في سنة ١٠٧١ احدى وسبعين والف ورثاه القاضى احمد بن صالح بن أبي الرجال بقوله .

هذا الضريح الذي فوق الضراح سما ... وحاز من بعد افلاك السماء سما
فيه الهمام ضياء المبهمات ومن ... للذكر والغزو شق الحندس المبهما
ما زال بالحرب والمحراب مشتغلا ... ان قيل ما الذي تهواه قال هما
قد حالف الخط والخطي مدته ... ما زال ينشر فيه العلم والعلما
عليه اسنى صلاة الله ما حمدت ... منه السمات وما مزن السحاب هما

٨٥ ﴿ القاضى احمد بن يحي الآنسى ﴾

القاضي العلامة احمد بن يحي الانسى اليمنى قال في الطبقات قرأ في العربية على السيد أحمد بن محمد الشرفي والسيد أحمد بن محمد لقمان وفى الفقه على القاضى عامر والامام القاسم بن محمد الى أن قال ما خلاصته وطلب من الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم الاجازة فاجازه فى سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله تلامذة كثيرة منهم القاضى عبد الله الصعترى والقاضى على بن احمد اللاحجى وغيرهم وكان صاحب الترجمة فاضلا جليلا عمدة للشيعة شمسا للشريعة رحمه الله تعالى.

٨٦ ﴿ الفقيه احمد بن يحي بن سالم الذويد اليمنى ﴾

الفقيه المحقق احمد بن يحي بن سالم الذويد بن على بن محمد بن موسى الصعدى أخذ عن السيد محمد بن عز الدين المفتى وعبد العزيز بن محمد بن بهران وسمع الامهات الست واستجاز فيها من الحافظ محمد بن محمد

المصرى . وأجل تلامذة صاحب الترجمة الامام القاسم بن محمد والفقيه مهدى الشعيبي وغيرهما وكان فقيها محدثا قليل النظير فى المعقولات والصفات اماما في الشرعيات على الاطلاق وكان آية من آيات الله وله في كل علم قدم راسخة وبلغ فى علم الطب والرمل وحل السحر وغيرها الى مبلغ عظيم وقرأ فى التوراة وكان من أهل الثروة والمال واجتمع له من الكتب خزانة ملوكية مع مكارم اخلاق (وتوفي) بصعدة فى جمادى الأولى سنة ١٠٢٠ عشرين والف رحمه الله تعالى .

٨٧ ﴿ الحكيم أحمد بن يعقوب الهاشمي الهندى ثم اليمنى ﴾

السيد أحمد بن يعقوب الهاشمى الهندى ثم اليمنى الحكيم الماهر المتطبب وصل الى مدينة زبيد فنعته الامير سعيد المجزبى بكتاب الى الامام المهدى العباس فبعث اليه ووصل الى مدينة صنعاء فى سنة ١١٧١ : إحدى وسبعين ومائة وألف فى زى الفقراء وكان قد عاد من الحج الى زبيد وكانت معرفته بالطب منحة من الله تعالى وذكر أنه دعا له بعض مشايخه بالفتوح في يومى الاحد والاربعاء فكان لا يكاد يخطئ الدواء فى اليومين ولما تتبع المهدى العباس أخلاقه ورآه بمحل من الصلاح والعفاف وعدم التهور أدناه من محله وبعثه الى المرضى وأهل العلل وشكر صنيعه للناس فانتفع به العالم وكان لايقر لأحد بأنه يملك فى الارض ذرة ويقول كلها لله تعالى ولا يرى لأحد فضلا على أحد ويقول كل الناس عباد الله تعالى .

ومن كلامه (أن الغبن أن يصعد الروح ويرجع لا يمتزج بذكر الله تعالى) وكان كثير الذكر وإذا طلبه الامام المهدي لا يحتفل بتسوية هيئته

كما هى عادة الناس في الدخول على الملوك . قال جحاف وحدثني ولده على
بن أحمد أنه كان يرى ما وصل اليه كما يراه الآخر فلا يحتفل بشئ منه
وإنه أرسل له المهدى العباس بشئ من آلة الصين الفاخر فشرعها بمقامه
فما دارت أيام قلائل إلا وقد ذهب جميعه كان يدخل عليه الداخل
فيعجبه الشئ فيسأله فيعطيه قال ومن عجيب أمره أن الصينية التى
يتقهوى بها انما تحفظها بعض نسائه خوفا من أن يأخذها عليها الغير
(وكان) يسعى فى الخير ويثار على اعانة الضعفاء ويستخرج من الخليفة
المهدى أموالا جمة للفقراء وادرك الامام فى بعض أيامه تغيرا فى المزاج
وقلقا فى الطبع فبعث اليه لجس نبضه فوجده صالحا (فقال) العلة تنبئ
عن جمع المال والدواء الانفاق على أهل الحاجة فبذل الامام مالا
للصدقة فاستوى مزاجه واعتدل طبعه .وجئ الى المهدى برجل من أهل
الجرائم قد احتوشه الناس باب دار الامام فقال صاحب الترجمة تنظر
الى هذا قال المهدى نعم قال فاتق الله فانى أخاف أن يؤتى بك يوم القيامة
هكذا وكان المهدى رحمه الله لا يطرح الحشمة مع أحد سواه وبدرت
من المهدى غضبة عليه فراح عنه واشتغل بتجهيز نفسه للسفر فبعث
اليه المهدي ما شأنك فقال أنا رجل هندى غريب الديار لا يطمعنى شئ
ولى جارية منك خذها لا حاجة لى فيها فوقفه وقرر خاطره . واشتغل
المترجم له آخر أيامه بجمع الكتب الطبية والدينية وغيرها ونسخها
وتوسع بعد ذلك فى شراء الاموال وكان الحكيم إسماعيل العجمى يحسده
وكذلك الحكيم حسين فتح الله وامتحناه فلم يعول بواحد منهما
و (مات) بصنعاء فى خامس وعشرين رجب سنة ١١٩٥ خمس وتسعين

ومائة وألف وله إثنا عشر ولدا ذكرا وأنثى منهم على وهو الاكبر وعبد الرحمن، وعبد الله، وعبد الرحيم، وعبد الكريم. ويروى أنه كان لا يكاد يخطئ في جس النبض وأنه لما حضرته الوفاة لم يهتد الى إدراك نبضه وصار إذ ذاك أجهل الناس بمعرفته وكانت تأتيه الارملة والضعيف فيذهبان به أين أرادوا وربما جاءه رسول الخليفة فلا يجيب حتى يقضى لهما وطراً.

وقيل ان أكبر أولاد صاحب الترجمة هو القاسم بن أحمد وكان من الصالحين الزاهدين رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

٨٨ ﴿القاضي ادريس بن جابر العيزرى اليمنى﴾

القاضى العلامة المحقق ادريس بن جابر بن على بن عواض بن مسعود ابن على بن حسن العيزرى نسبة الى العيازرة فى جبل الاهنوم.

كان صاحب الترجمة اماماً في الفروع والخلافات محققا درس كتاب التذكرة زيادة على اربعين مرة وكانت له اليد الطولى فى حث أهل تلك البلاد على اعانة الامام الناصر الحسن بن على بن داود حتى تم بحميد سعيه الخير العام للاسلام وكان الامام يسميه بالوالد. ووالد صاحب الترجمة جابر بن علي كان عالماً فاضلا جمع خزانة عظيمة من الكتب النافعة وعمر في بلاد الأهنوم نحو ثلثمائة مسجد و (مات) ولده المترجم له في ربيع الأول سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة رحمه الله.

٨٩ ﴿السيد ادريس بن على الحمزى المؤرخ﴾

السيد النسابة المؤرخ ادريس بن على بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن على بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن

الحسنى الحمزي اليمنى . كان هذا السيد علامة متفننا وتولى لسلطان اليمن
الاسفل الملك المظفر الرسولى ثم تركه وهو مؤلف كتاب (كنز الاحبار
فى الأخبار) فى اربع مجلدات رتبه على السنين وذكر حوادث كل سنة
مع عناية تامة بتراجم رجال الزيدية وأئمتهم وفرغ من تأليفه سنة ٧١٣
ثلاث عشرة وسبعمائة هجرية وله كتاب في فضائل فاطمة الزهراء رضى
الله عنها وغير ذلك قال مؤلف الطبقات كان صاحب الترجمة أميراً خطيراً
وعلامة شهيراً ترجمه الخزرجي ومدحه غيره من الشعراء فكان يجيزهم
الجوائز السنية وخالط السلاطين باليمن ولم يمت حتى تاب الى الله تعالى
من ذلك توبة نصوحا وموته في سنة ٧١٤ أربع عشرة وسبعمائة .

٩٠ ﴿ السيد إسحاق بن احمد بن الحسن بن القاسم ﴾

السيد السند العلامة الفهامة الامجد اسحاق ابن الامام المهدى لدين
الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى كان صاحب الترجمة
رئيسا نبيلا علامة جليلا اكمل أهل عصره مجداً وأعظمهم فخراً واحسنهم
أدبا وله مشاركة قوية فى علم الفلك وغيره وكان والده المهدى يحبه ويميل
إليه كثيراً وتولى بعد وفاة والده ذى اشرق من اليمن الاسفل ثم لما قام
صنوه المهدى صاحب الترجمة من جملة الأمراء الذين تقدموا لمحاصرته
بالمنصورة وآل الأمر الى استيلاء المهدى عليهم وحبس صنوه صاحب
الترجمة أعواما ثم أفرج عنه فى سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف وولاه بلاد
خمر وما اليها ثم بلاد أصاب ثم طلبه للخروج على أهل يافع ولما وصل الى
مدينة قعطبة (توفاه) الله بها فى ربيع الآخر سنة ١١٢١ احدي وعشرين
ومائة وألف ومن شعره .

سقى الله هـذا الروض قد حاز كلما　　يروق ويحلو للنفوس ويطرب
نخيـل وانهار وزهر وبلبـل
كلوا واشربوا واستنشقوا الزهر واطربوا

٩١　﴿ السيد اسحاق بن محمد الـكوكبانى ﴾

السيد العالم اسحاق بن محمد بن الحسين الـكوكبانى مولده في صفر سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف وأخذ بكوكبان عن السيد عيسى ابن محمـد وغيره وكان كثير الاذكار والطاعات حسن الاخـلاق كريم الطباع ومن شعره مجيبا على شيخه السيد عيسى بن محمد .

يا اماما جـلى بعـلم البيان　　وعلا رفعـة على الزبرقان
قد أتى من نظامه بمعان　　ما سواه لمثلها بمعـان
لا يطيق الجواب عنه فصيح　　ايقـاس الحصى بالمرجان

ومات في ذى القعدة سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين أمين .

٩٢　﴿ الشيخ اسحاق بن محمد جعمان الزبيدى ﴾

الشيخ العلامة اسحاق بن محمـد بن ابراهيم بن أبي القاسم بن اسحاق جعمان اليمني الزبيدي الشافعي مولده بزبيد سنة ١٠١٤ أربع عشرة وألف وأخذ عن والده وعن عمه الطيب بن أبي القاسم وغيرهما وبرع وفاق اقرانه وحج وأخـذ عنه بمدينة زبيد وبالحرمين جماعة من العلماء ومن مؤلفاته (الحاشية الانيقة على مسائل المنهاج الدقيقة) ومن شعره قصيدة أولها .

نفحت نفحـة العبير وريا　　مندل الحب أوصلتها شمول
سحراً والرفاق من سكرة النـ　　وم على أظهر النجائب ميل

فنشقنا نوافح الطيب منها　　اذ شذاها على الخيام دليل
وابتسام المهاة فى حندس اللـ　　يل أضاء الدجى فبان السبيل

وهى قصيدة عامرة و (مات) بزبيد فى ربيع الثانى سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف رحمه الله تعالى .

٩٣ ﴿ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن يحيى جحاف الحبورى ﴾

السيد الكبير اسماعيل بن ابراهيم بن يحيى بن المهدى بن أحمد جحاف الحبورى الحسنى مولده فى سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف تقريباً وأخذ عن والده والحسين بن على جحاف والسيد عبد الرحمن بن حسين جحاف وغيرهم وكان محققا فى الفروع والاصول والعربية والطب مع أدب وحافظة وكان حاكما بحضرة الامام المتوكل على الله اسماعيل ومن شعره يحث الامام المتوكل على احياء مدارس العلم بقصيدة أولها .

أصبح الدهر طيب الأوقات　　كامل الحسن وافر الحسنات

﴿ منها ﴾

يا امام الزمان قد أسعد الله　　أناسا رأوك قبل الممات
شاهدوا فيك من صفات علىّ　　جملة أخبرت عن الباقيات

﴿ ومنها ﴾

حجة الله لا برحت بخير　　فى رياض انيقة مغدقات
أصبحت عبرة لكل نسيب　　عرصات من أهلها مقفرات
فتميل القلوب تشكو اليها　　هجرها دائماً بكل جهات
ليس خلق سواك يحنو عليها　　يا اماما فوات قبل الفوات
وانتعش أهلها وشيد بناها　　واعدها فى أحسن الحالات

ومات المترجم له بجبور فى شعبان سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٩٤ ﴿ الفقيه اسماعيل بن ابراهيم النجرانى ﴾

الفقيه المحقق اسماعيل بن ابراهيم بن عطية النجرانى قرأ على المطهر بن تريك فى الصرف والمعانى والبيان والتفسير وأجازه بمحروس مدينة صعدة وأجازه الامام يحي بن حمزة في كتابه (الانتصار) وللمترجم له تلامذة اجلاء منهم السيد الهادى بن ابراهيم الوزير الكبير والسيد على بن أبي القاسم وغيرهما وكان عالماً فاضلا ورعا تقياً ومن مصنفاته (الاسرار الشافية فى كشف معانى الشافية) ومات فى سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة رحمه الله تعالى .

٩٥ ﴿ السيد اسماعيل بن ابراهيم المهدى صاحب المواهب ﴾

السيد العلامة اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسنى وكان سيداً جواداً كريما مقداماً بصيراً بالاعمال اشتغل بعلم الكيمياء وعاناه مدة من الزمان وتفقه فى علوم الزيدية فادرك حظاً ووضع كتابا فى النحو وسهله بالفاظ عرفية تفهمه المرأة والصبي وكان حسن الشكل والملبوس ذا شاش وحشمة وتوفى في ذى القعدة سنة ١٠٩٨ ثمان وتسعين وألف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٩٦ ﴿ الفقيه اسماعيل بن أحمد بن القحيف الذمارى ﴾

الفقيه الأديب الأريب اسماعيل بن أحمد بن القحيف الذمارى كان أديباً اريبا لطيفا تولى أعمالا للمهدي صاحب المواهب ومن شعره

معارضاً لابيات عمرو بن معدى كرب المشهور بقوله .

أعـددت للحدثان رحـ ة محصى الانفاس عـدا
ان كانـ عمرو عد سا بغـة وعـداً علنـدا
ولنعم ما اعددته ولبئس ما عمرو أعـدا
من كانـ غـير الله عـد ته بحادثة تردى
يا من تميـد الراسيا ت لسـخطه وتخر هـدا
يا من له تعنو الملو ك وكلهم آتيـه عبـدا
أرجوك للامر الذى لا استطيع له مردا
فاجب دعائى ولا تذر نى يا جميـل الصنع فردا
واغفر لعبدك وابن عبدك ما جنى سـهواً وعمـدا

ومات بمدينـة ذمار فى سنة ١١٢١ احـدى وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٩٧ ﴿ الفقيه اسماعيل بن أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن عطية النجرانى ﴾

الفقيه العلامة الفاضل اسماعيل بن أحمد بن عبـد الله بن ابراهيم بن عطية النجرانى قرأ الـكشاف وتجريده على السيد على بن محمـد بن أبى القاسم ومن شيوخـه أيضاً السيد أبو العطايا عبد الله بن يحي بن المهدى والقاسم بن يحي بن المؤيد والسيد صلاح بن عبـد الله بن المهدى وغيرهم وكان عالماً كـبيراً محققا للعربية والتفسير ومكانته في الفضل مكانة عمه اسماعيل بن ابراهيم السابق ذكره ومن أجـل تلامذة المترجم له السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير والسيد محمد بن عبدالله الوزير وغيرهما من أكابر علماء القرن التاسع رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٩٨ ﴿القاضي اسماعيل بن حسن أبي الرجال﴾

القاضي العالم الأديب اسماعيل بن حسن بن أحمد بن أبي الرجال الصنعاني أخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيره من علماء صنعاء قال جحاف فى أثناء ترجمته له كان شاعرا بليغا مفوها أدركته الوسوسة وتحكمت به الاوهام والخيالات الملبسة وما زال يتحدث أن الامام المهدى العباس قد أضمر فى نفسه له شراً لامور نقلت اليه سرا فزادت أوهامه وكثرت فى النوم أحلامه وكان يشير بيده الى الهواء ويشخص ببصره ويعيده فى أقرب مدة ويقول كاذبين كاذبين ثم يقول هذا غلط والصواب كاذبون أى هم كاذبون وكان يقول بالهواء سكان لهم فى السحر ملكة عظيمة وأن من سحرهم أنهم يسرقون لسانه ويتكلمون بها بكلام خبيث فلا يشك السامع إلا أنه اسماعيل أبي الرجال قال وأكثر ما يتكلمون به فى سب الامام المهدى فاذا بلغه أن اسماعيل شتمه وطعن فيه كان ذلك سببا لابانة شبر من أعلا قامته وكان لا يتجاوز من شرق صنعاء سوق الملاحين ولا يتجاوز من غربها صومعة مسجد طلحة ويقول إن تجاوزت أحد المحلين رأيت الامام المهدى على فرسه في أرباب دولته ورأس اسماعيل مضروب بين يديه وجثته منكوسة مشدودة بالخشب وكان نازلا بمنازل مسجد داود فاذا أقبل الليل عليه نزل الى المسجد فصلى قصرا ويقول ذهب من العقل نصف وبقى نصف فعلىّ نصف صلاة ويصلى الرباعية ركعتين ثم يصعد الى منزله ويسرج مصباحا ويخرج الى جيرانه فيقول اشهدوا علىّ ويلق في فمه خرقة ثم يشد على شفتيه بحبل وثيق ويعود الى منزلته ولا يتنفس إلا من منخريه وإنما يفعل ذلك وثوقا

بأن السحرة سكان الهواء لا يأخذون لسانه فاذا أخذوها وتكلموا بها فقد أشهد على نفسه بانه ما نام إلا وقد شد على فمه وكان ربما ألقى نفسه على الارض واضطرب من قبح اشارات سكان الهواء وكانت هيئته هيئة العقلاء ولباسه لباس ذوى الهيئات وكان اذا رأى غلاما جميلا تحدث عنه وعن حسنه ثم يقول وآخر الامر غضضت بصرى وحفظت ذكرى وصفعت جفرى . وبعد أن تحكمت به السوسة والخيال خرج من صنعاء وقصد بلاد خولان وما زال يسأل كل انسان عما عليه السلطان من ذلك الأمر الذى كان . ثم كتب في صفرسنة ١١٨٧ سبع وثمانين ومائة وألف إلى الامام المهدي العباس بواسطة القاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال رسالة وقصيدة سماها (درة اليمن وتحفة الزمن وسلوة المظلوم الممتحن) عدد أبياتها مئة وسته عشر بيتاً بها يفتن أولها .

لى حسن ظن فى رضا الرحمان ... الواحد المشكور بالاحسان

يا من أحاط بكل شئ علمه ... يا عالما بخفى سر فلان

قدضاقت الاحوال بى ذرعاً فكن ... يا رب عونا لى على الشيطان

شيطان سحر قد تعلق بالهوا ... وأتى بالفاظ بغير معانى

سب الاله مع الملائكة الكرا ... م مع الأنام مع امام زماني

ورمى بسوء من أناخ مهاجراً ... أفنى الزمان بطاعة الرحمن

يا ويلهم سحروا تقياً مؤمناً ... حسدا على تقواه والايمان

﴿ منها ﴾

وكسوه جلباب الخساسة والدنا ... سة وارتضوا بالاثم والعدوان

قوم أباليس يطيروا فى الهوا ... خلقوا شياطينا من النيران

مازلت أسمع كل حين فى الهوا أصوات قوم السحر في آذان
زعموا بان السحر مالى خوليا هزوء لقصد الحبس فى غمدان

ومات فى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف .

٩٩ ﴿ السيد اسماعيل بن صلاح الامير ﴾

السيد العلامة المفضال أبو محمد اسماعيل بن صلاح الامير الحسنى والد السيد الشهير محمد بن إسماعيل الامير مولده بمدينة كحلان فى سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين تقريبا . وحقق الفقه والفرائض ودرس واشتهر بالعلم والنفل والتقشف والكرم ولين الجانب ومجانبة الدول والمحافظة على طلب الحلال والتواضع وهضم النفس ومحبة الصالحين وانتقل بأهله الى مدينة صنعاء اليمن فى سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وصار بها أحد الاعيان وأراد المتوكل القاسم بن الحسين الاجتماع به ومعرفته فلم يسعد وكذلك المنصور الحسين بن المتوكل وكان المترجم له آية فى الذكاء حتى قال المولى زيد بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم ما أظن ذهن السيد الشريف يفضل ذهن السيد اسماعيل الامير وكان حلو المجون حسن المحاضرة ومن مشايخه المولى زيد بن محمد ثم أخذ على ولده محمد بن اسماعيل الامير في الصرف والبيان وفى شرح العمدة وفى الكشاف وحواشيه ونظر وحقق ورجح العمل بالدليل وواظب على الهدى النبوى وكان كثير التردد الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام وحج على قدمه أربعة عشر موسما وزار مرارا وكان كثيرا ما يتشوق فى أشعاره الى مكة المشرفة وامتحن بفراق ولده محمد بن اسماعيل من سنة ١١٣٨ ثمان وثلاثين ولم يقدر بينهما الاجتماع حتى توفى صاحب

الترجمة ومن شعره ما كتب الى ولده فى عيد الافطار سنة ١١٤٠ أربعين

تطاول البين بين الاب والولد ما كان يخطر هذا قط فى خلدى
سرت ومرت شهور للنوى ومضت حتى انقضى الحول هذا منتهى العدد
ذقت المرارات فى الدنيا وشدتها أمر من فرقة الاحباب لم أجد
قالوا تجلد ياهذا فقلت لهم مالى الى البين من صبر ولا جلد
كيف التجلد بعد الحول ويحكم ولا أراه يطيق الصبر من أحد
وبعد ذا ليت شعرى هل له أمد فنرتجى أن نقضى مدة الأمد

الى آخرها فأجاب ولده البدر بقصيدة أولها .

تجدد البين فاستأنفت فى العدد وكان مامر عندى غاية الأمد
لكنه حين كان البين فى سفر يرضى به ربنا مافت فى عضدي
فانه هجرة عن كل منكرة قد أحدثتها ملوك الجور فى بلدي
مثلى يقيم بأرض لاتقام بها شريعة المصطفى والواحد الصمد
ولا يقيم على ذل يراد به غير الاذلين غير الحى والوتد
لا كنت لا كنت من نسل الرسول اذا أقمت بين ذوى الشحناء والحسد

الى آخرها ثم كتب صاحب الترجمة الى ولده البدر وهو بشهارة قصيدة أولها .

بعدتم فصبرى يامحمد أبعد ووجدى على طول المدى يتجدد
لكل امرىء شوق على قدر حبه وليس سواى مطلق ومقيد
وانى من بين المحبين آخذ بأوفر حظ والمدامع تشهد
الى الله أشكو طول بعدك أنه شديد وهل شىء من البعد أنكد
تنقلت منها بلدة بعد بلدة وللدهر فى هذا التنقل مقصد

الى ان تسنمت المحل الذى علا   على الشم فهو الشامخ المتفرد

الى آخرها . فأجاب ولده البدر بقصيدة اولها .

الىّ أحاديث الصبابة تسند   وعني رواة الحب فى الوجد أسندوا

ومرسل دمعى قد رووه لانه   بما أرسلوه من غرامى يشهد

وكم أخذ العشاق من نار صبوتى   وكم وردوا من نهر دمعى وأوردوا

فلى فى الهوى العذرى أرفع رتبة   الى مثلها أهل الصبابة تقصد

هنيئا لاحبابي تنام جفونهم   وجفنى إذا جن الظلام المسهد

فيادار أوطاني ومنزل صبوتى   ومربع انسي هل بك الدهر يسعد

الى آخرها ومن شعر صاحب الترجمة قوله .

إنى أرى العمر قد تقضى   وقد مضت مدة الاقامه

ما أقرب الموت بعد هذا   واقرب الحشر والقيامه

يا نفس هلا انتبهت يوما   من نومة تورث الندامه

وأنت فى فسحة فتوبى   واستفرغى الوسع فى الملامه

فليس بعد الممات إلا الجـ   ـحيم دارا أو المقامه

وأجازه ولده محمد بن اسماعيل بقوله .

أبشر فان الاله برّ   أعد للوافد الكرامه

سوف ترى عفوه وتلقى   جودا به تنتفى الندامه

فناده تلقه مجيبا   قل عبدكم أحسنوا ختامه

ان تعتقونى فليس عتقى   ينقص من ملككم قلامه

قد شاب فى رقكم فجودوا   لاتطعموا ناركم عظامه

يا سيد الرسل لى عليكم   رحامة بلوا الرحامه

عليك دامت صلاة ربى مهما أقيمت لها إقامه

ومات صاحب الترجمة بمدينة صنعاء فى ثالث ذى الحجة سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف وقيل اثنتين وأربعين ومائة وألف رحمه الله واياناوالمؤمنين آمين .

١٠٠ ﴿ السيد اسماعيل بن على الخطيب الذماري ﴾

السيد العلامة اسماعيل بن على بن يحيى الخطيب نشأ بذمار وكانت له معرفة تامة بالفروع ومشاركة فى غيرها وتولى الخطابة والامامة بجامع مدينة ذمار مع ولاية وقف الامام يحيى بن حمزة وكان سيدا سريا مفضالا فصيحا متكلما حسن الصوت والقراءة كثير الخشوع غزير الدمعة وتوفى في ذى القعدة سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٠١ ﴿ السيد اسماعيل بن محمد فايع الصنعانى ﴾

السيد الوزير اسماعيل بن محمد بن على فايع الحسنى الصنعانى مولده فى سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها نشأة حسنة وله جمال ونجابة وصحب المولى المحسن بن الحسين بن المهدى أيام ولايته على صنعاء فبدت أهليته الكفاءة من غرته وبزغ قمر الكمال من أسرته ثم حظي فى دولة المتوكل القاسم بن الحسين فكان من أعيانها يستحضر للجلوس ويدخر لليوم العبوس وما زال ملحوظا من المتوكل بعين التعظيم حتى جاءت الدولة المنصورية فعلت مرتبته وزادت رفعته وانتظم في سلك الوزراء وتوسط على بعض اليمن الاسفل وكان المنصور الحسين يرى له حق الاخلاص ويركن عليه فى المشورة والنصح ويحتمل له احتمالا كثيرا

لأنه كان حاد المزاج سريع البادرة محبا للفضل وأهله مبالغا فى فعل الخير والمعروف كثير الصدقات قريب الجناب سهل الحجاب دينا خيرا كثير العبادة والاشتغال بالاوراد محبا لأهل العلم مغرما بشراء الكتب ومن شعره مضمنا .

في لام عارضه ورمح قوامه   وافى وقد فضح الغزالة بالسنا
فخشيت من فتك الرقيب فقال لى   لا تخش وانظر بالحقيقة ما هنا
أترى الرقيب يحوم حولك بعدما   زرناك فى زرد الحديد وفي القنا

ومات تقريبا فى سنة ١١٨٥ خمس وثمانين ومائه وألف بصنعاء رحمه الله .

حرف الجيم

١٠٢ ﴿ القاضى جعفر الظفيرى ﴾

القاضى الحافظ جعفر بن على بن تاج الدين الظفيرى كان فى ابتداء أمره جنديا فحضر فى بعض أيامه موقف السيد احمد بن احمد الخطيب وحوله تلامذته للقرائة فأراد أن يسأل فزجره بعض الحاضرين فخرج من ساعته وغير لباسه ورحل الى مدينة شهارة فأخذ بها عن القاضي احمد ابن سعد الدين المسورى والقاضي ابراهيم بن حسن العيزرى ثم رجع الى بلده بعد سنة كاملة قد وقف على فائدة فتمم القرائة على السيد يحيي بن محمد الخطيب والسيد حسين بن محمد الحوثى والسيد احمد الذيونى ثم رحل الى ضوران فأخذ عن الامام المتوكل على الله اسماعيل كتبا متعددة وأخذ عن القاضى احمد بن صالح ابي الرجال والمؤيد محمد بن المتوكل وغيرهم وكان عالما محققا مدققا ومن أجل تلامذته السيد الحافظ الحسين

بن احمد زبارة وغيره وتولى القضاء للمؤيد بالله ثم رجع الى بلده الظفير ولم
يزل حاكما ومدرسا حتى (توفى) في شعبان سنة ١١٠٩ تسع ومائة وألف
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٠٣ ﴿ السيد جعفر الصادق العيدروس ﴾

السيد العالم جعفر الصادق بن على بن زيد العابدين بن عبد الله بن
شيخ العيدروس الحسيني اليمني الشافعي ولد بمدينة تريم من حضر موت
فى سنة ٩٩٧ سبع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن ابن عمه السيد عبد الرحمن
السقاف والسيد أبى بكر بن عبد الرحمن والشيخ رزين بن حسين بافضل
وغيرهم وبرع في التفسير والفقه والحديث والعربية والتصوف والحساب
والفلك والفرائض وكان حسن الفهم جميل الصورة بليغا في النظم والانشاء
وحج وعاد الى تريم ثم رحل الى الهند وأخذ عن عمه الشريف محمد
وتصدر للتدريس ومات سنة ١٠٦٤ أربع وستين وألف .

حرف الحاء المهملة

١٠٤ ﴿ السيد حاتم بن احمد الاهدل اليمني ﴾

السيد العالم الفاضل المتصوف حاتم بن أحمد بن موسى بن أبى
القاسم بن محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاهدل
الحسيني اليمني كان محققاً للعلوم والمعارف بديع النظم والنثر رحل الى
كثير من البلدان وأقام بالحرمين ثم توطن ببندر المخا من اليمن وحصل له
بها شأن عظيم وقيل فيه .

تاهت بكم أرض المخا وتحملت   فالبندر المحروس زهواً يرفل

لما طلعت بافقه متهللا أمسى وظل بنوره يتهلل

وقد ترجمه الشلي الحضرمي في تاريخه وابن معصوم في سلافته وصاحب خلاصة الأثر وغيرهم . ومن شعره مخمسا لقصيدة ابن النبيه الشهيرة بقوله .

رقم العذول زخارفا وتصنعا وأشاع نقض العهد عنك وشيعا
فاجبته والنفس تقطر أدمعا
أفديه ان حفظ الهوى أو ضيعا ملك الفؤاد فما عسى أن اصنعا

حكم الغرام فلذبه وبحكمه واثبت على مفروض واجب رسمه
واخضع لعدل الحب فيه وظلمه
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه حلواً فقد جهل المحبة وادعى

يامن بلطف جماله قلبي اقتنص صبري على الاعتاب من جلدي نكص
وثبات حملي حين زمرتم رقص
يا صاحب الوجه الجميل تدارك الـ صبر الجميل فقد عفا وتضعضعا

وفرت من نبل اللواحظ أسهمي وكلمت احشائي ولم اتكلم
وهجرتني ظلما ولم أتظلم
ما في فؤادك رحمة لمتيم ضمت جوانحه فؤآداً مرجعا

قلبي اليك مسائر لك سائر كلي عليك مسامع ومناظر
واذا شككت بأصل ما أنا ذاكر
فتش حشاي فأنت فيه حاضر تجد الحسود بضد ما فيه سعى

إني اعترفت بذلتي وجنايتي ورضاك مقصودي وغاية غايتي
يا من ضلالي فيه عين هدايتي

هل من سبيل أن أبث شكايتى أو أشتكى بلواى أو أتضرعا
لى فى حماك مسارح ومطارح كم بت للغزلان فيه أطارح
يا قلب أما اليوم طيبك نازح
يا عين عدرك فى حبيبك واضح تسحى لفرقته دما أو أدمعا

ولصاحب الترجمة نظم كثير فى ديوان شهير وتوفي ببندر المخاى نهار الاحد سابع عشر المحرم سنة ١٠١٣ ثلاث عشرة وألف رحمه الله تعالى وإيانا المؤمنين امنين .

١٠٥ ﴿ الفقيه حاتم الحملانى اليمنى ﴾

الفقيه العلامة الزاهد الورع القانت العابد حاتم بن منصور الحملانى الصنعانى أخذ مرافقا للامام يحيى بن حمزة فى بعض العلوم وكان عالما عاملا ورعا تقيا فاضلا رأسا فى العبادة واماما يقتدى به في الزهادة استاذ أهل زمانه فى الفقه والاصولين وعنه أخذ الزاهد الشهير ابراهيم احمد الكينعى وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يدخر شيئاً لغده قال تلميذه الكينعى فى نعته :

صلى حاتم زهاء أربعين سنة اماما ،ما ترك صلاة واحدة فى جماعة ولا سجد للسهو فى جميع هذه المدة إلا ست مرات وكان لا يدع البكاء فى الصلاة مطلقا انتهى . وقال فى الطبقات روى الثقة أنها قبضت روحه وهو يصلى صلاة التسبيح مستلقيا من المرض انتهى و (مات) فى يوم الاحد ٢٨ ربيع الآخر سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة وقبره جنوبى مدينة صنعاء ما بين مسجد السعدى وباب اليمن رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٠٦ ﴿ الفقيه الحسن بن احمد الشبيبي اليمني ﴾

الفقيه المحقق أمام فروع الزيدية الحسن بن أحمد بن الحسن بن على بن يحيي بن على بن محمد بن معوضة الشبيبي الآنسي ثم الذمارى مولده بقرية ذى حود من بلاد آنس سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف وأخذ بمدينة ذمار وظفير حجة وحصن كحلان وبمدينة صنعاء ومن مشايخه السيد على بن يحيي لقمان الذمارى وزيد بن عبد الله الاكوع والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل والسيد صلاح بن الحسن الاخفش والسيد محمد الامير وأجازه السيد ابراهيم بن القاسم مؤلف الطبقات وغيره وصار إماما فى الفقه مشاركا فى غيره وانتهت إليه رياسة العلم بمدينة ذمار وأخذ عنه جملة من الاكابر وفاق أقرانه وانتشر علمه وصيته في البلاد اليمنية . وله فى هوامش شرح الازهار فى فقه الأئمة الاطهار وفى هامش بيان ابن مظفر حواش فى غاية التحقيق والاتقان واعتنى بتذهيب نسخة شرحه غاية العناية حتى صارت المرجع للطلبة والعلماء بالبلاد اليمنية وتولى القضاء أياما بمدينة تعز نيابة عن القاضى احمد بن مهدى الشبيبي ثم ترك ذلك والدخول في أعمال الدولة ومال الى الحديث وكتب السنة النبوية وعكف على التدريس الى أن توفى بمدينة ذمار فى شهر ربيع الاول سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٠٧ ﴿ الشيخ الحسن بن احمد المحيشى الشهارى ﴾

الشيخ العلامة الحسن بن احمد بن ناصر بن على بن زيد بن نهشل المحيشى الشهارى .

أخذ عن القاضى أحمد بن سعد الدين المسورى والسيد يحيي بن

الحسن بن المؤيد والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال والحسن بن صالح العفارى واسمع على الامام المتوكل على الله اسماعيل فى الكشاف فى سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف وكان وزيراً له ثم لولده المؤيد بالله محمد بن المتوكل وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً متواضعا وصيا للامام المؤيد بالله ابن المتوكل متنفذاً لوصاياه . ومن أجل تلامذته أحمد بن الناصر المخلافى وجعفر الظفيرى وعبد العزيز المفتى والحسن بن صالح العفاري وغيرهم ومات بشهارة سنة ١٠٩٨ ثمان وتسعين وألف رحمه الله .

١٠٨ ﴿ السيد الحسن بن شرف الدين الكحلانى ﴾

السيد العلامة الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحي الملقب بالهادى بن الحسين بن المهدى بن محمد بن ادريس بن على بن محمد تاج الدين الكحلانى الحسنى القاسمى اليمنى .

أخذ عن خاله أحمد بن محمد المنتصر الظفيرى والسيد حسن بن صلاح الشرفى والقاضي سعدالدين المسورى وغيرهم وكان امام الزاهدين وقدوة العابدين واسع الاخلاق دمثها محبا للضيوف حنقا على أعداء الله مجاهداً لهم وافتتح حصن عفار عنوة ثم سكن شهارة و (مات) بها في سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف رحمه الله .

١٠٩ ﴿ الفقيه الحسن بن صالح العفارى الشهارى ﴾

الفقيه العلامة الحسن بن صالح بن صلاح العفارى الشهارى مولده سنة ١٠٤١ إحدي واربعين وألف وأخذ عن الامام المتوكل على الله اسماعيل والقاضى مهدى بن جابر العفارى والسيد الحسين بن صلاح حاكم شهارة والقاضى أحمد بن سعد الدين وغيرهم وبلغ المنتهى واقتطف

من جنى العلم ما اشتهى وكان آية زمانه زهدا وعلما وفطانة مبرزاً فى جميع العلوم متورعا امتنع عن القضاء وتعفف عن الاكل من بيت المال وكان ذا ثروة ومال وطين يباشر بنفسه أكثر الاوقات ومع هذا فما ترك التدريس بجامع شهارة الاقبيل وفاته بثلاثة أيام ومن أجل تلامذته على بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل والسيد الحسين والسيد الحسن ابنا القاسم بن المؤيد والسيد أحمد بن المتوكل وولده القاسم بن أحمد بن المتوكل ومؤلف طبقات الزيدية السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد وغيرهم و (مات) بشهارة ثالث رمضان سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١١٠ ﴿ الفقيه الحسن بن صالح الحداد الصنعانى ﴾

الفقيه الزاهد العابد الحسن بن صالح الحداد الثابتي الصنعانى رأس أهل العبادة والاجتهاد كهف الضعفاء والارامل المؤذن بجامع صنعاء مولده سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ فى النحو والاصول وأخذ في علم الحديث عن السيد المحقق هاشم بن يحيي الشامى وغيره وكان يدخل فى صغره على الامام المتوكل القاسم بن الحسين فيدنيه ويقول أرى على هذا مخائل الصلاح وكان حسن الصوت لا يسمع تلاوته أحد إلا تحير لحسن صوته واشتغل به المنصور الحسين بن المتوكل وكان يستدعيه كثيراً نصف الليل فيذهب اليه ويأمره بالتلاوة ولازم مدارسة المنصور الحسين حتى توفي ثم أدناه ولده المهدي العباس منه ورفع ذكره وعرف قدره وساق اليه الخير وأناط به آمال المحتاجين وأمره بصرف صدقة جارية على يده لا تنقطع فى كل أسبوع

بسبعة ريالات طعاما وفي يوم الجمعة ثلاثين قدحا طعاما تفرق لأهل الحاجة وثلاث صلات فى كل عام وفى الشتاء وفى رمضان وفى ذى الحجة وكان يبعث اليه خلال أيام السنة بالدنانير والدراهم فيفرقها على الضعفاء ولا يدع الشفاعة لدى المهدى العباس فيقبلها ويعرفه بعمارة مسكن لفقير وإعانة متزوج وقضاء دين معسر وغير ذلك فكان طاهر اللسان لا يذكر بالعيب انسانا وكمن له رجل من أهل الشر فى الليل بجامع صنعاء وليس فيه أحد من الناس فقام الرجل يشهر السلاح فقال صاحب الترجمة حسبنا الله ونعم الوكيل واستسلم فسقط ذلك الرجل مغشيا عليه وكان المترجم له طيب العيش محبا للطيب يلبس الفاخر من الثياب وأصابه حصر البول فبعث المهدى العباس من يبضع للحصاة ولما وصل اليه البضاع أراد أن يستعمل المخدر لئلا يجد ألم البضع فقال له صاحب الترجمة لا سبيل الى استعمال ذلك وسأصبر فباشره البضاع فلما وجد الالم استغاث بالله وأكثر من قول (يا غياث المستغيثين) فلما وقف البضاع على الحجر بالمثانة استبعدها فقال له بل لتنزل الحجر عن محلها فبال ونزلت ودخلت قصبة الذكر فاسترجع البضاع فقال مالك فأخبره الخبر وأرشده الى استعمال المخدر فقال لا، سأصبر فشق قصبة ذكره واستخرجها وهو صابر وعاش بعد ذلك صحيحا إلا أنه انقطع نسله ولما مات المهدي العباس حزنه صاحب الترجمة حزنا شديدا وعاف الحياة بعده وتخلى عن الدنيا ولبس الخشن من الثياب وباع داره التي في بيرالعزب وصرف قيمتها في وجوه الخير ثم باع متاعه وملبوسه وصرف قيمته فى أهل الحاجات وكتب الى المنصور على بن المهدى العباس بكتاب يطلب منه شراء بيته بصنعاء

واشترط سكونه فيه الى الموت فاسعفه المنصور وأرسل من يقوم البيت فبذل للمقوم له عشرة ريالات على أن يزيده فى الثمن فقال المقوم لا يجوز لى ذلك فقال المال من بيت مال المسلمين والمشترى أمير المؤمنين والبائع حسن الحداد سيصرف الثمن في وجوه الخير فقال نعم وزاد ثمن البيت مائة وخمسين ريالا ولما وصلت القيمة الى المترجم له شرى بها بيوتا صغارا لأهل الحاجات وفك ديونا لضعفاء شكوا أمرهم اليه وكان المنصور على قد استدعاه وأناط به أمور الصلات والصدقات إلا أنه لم يوفرها كما كانت في أيام والده المهدي العباس ولما حضرت صاحب الترجمة الوفاة قال اسندونى أصلى العصر فصلاها ثم سلم والتفت يمينا وشمالا ورفع أصبعه السبابة وقال أشهد أن لا اله إلا الله ففاضت نفسه فى يوم الخميس خامس وعشرين جمادى الآخرة سنة ١١٩٥ خمس وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١١١ ﴿ الامام الحسن بن عز الدين بن الحسن ﴾

الامام الناصر للدين الحسن بن عز الدين بن الحسن بن على بن المؤيد الحسنى اليمنى مولده فى سنة ٨٦٢ اثنتين وستين وثمانمائة ودعوته من حصن كحلان بعد وفاة والده فى رجب سنة ٩٠٠ تسعمائة وخطب له بمدينة صعدة ولم يخطب فيها لوالده وكان إماما عظيما ومن مؤلفاته النافعة المنقحة المهذبة كتاب (القسطاس المقبول شرح معيار العقول) في علم الاصول وله رسائل ومسائل مشتملة على فصاحة وبلاغة و (مات) في مدينة فللة فى شعبان سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١١٢ ﴿ السيد الحسن بن على بن الحسين الايبض ﴾

السيد العالم الحسن بن على بن الحسين بن على ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم الحسنى اليمنى الملقب الايبض كان سيدا سريا هماما كريما تولى للمهدى العباس قطر قعطبة و بلاد عتمةورداع وولى بلاد سنحان مرات وأمره الامام المنصور على بن المهـدى بالخروج لمناجزة خولان وكانت اليـه بلاد اليمانيتين ، قطمة فدخـل عليه فى بعض الايام الفقيه الاديب احمد بن حسن بركات فرأى ببابه جماعة من أهل اليمانيتين وقد تمالوا عـلى رفع أصواتهم بالشكوى ففزع المترجم له وقال انظروا ما هذا فقال أحمـد بركات هو عقيق يمانى فقال المترجم له العقيق مخـلوق لآل محمد يشير الى ما يحفظه الناس فى قولهم .

من كان يعتقد الولاء لحيدر ويحب أهل محمد تحقيقا
فليلبس الحجر العقيق فانه حجر لآل محمـد مخلوقا

ومات في رجب سنة ١١٠١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنـين آمين .

١١٣ ﴿ القاضى الحسن بن على الاكوع ﴾

القاضى العلامة الحسن بن على بن صلاح بن سليمان الاكوع مولده سنة ٩٦٠ تسعمائة وستين . قال صاحب بغيـة المريد هو القاضى العلامة العارف بدر المعارف وسحاب العوارف أحـد حسنات الايام حوى من المكارم ما لم يحوه أبناء جنسه من الورع الشحيـح والتشيـع الصحيـح والعزم والحزم وكان أحد أجواد الزمان ومع ذلك فهو يتلطف للسائلين كانه ليسألهم ما أعطاهم وكان من الشجاعة بمحـل لا يلحق به وكان كثير

الولوع لقراءة (قل هو الله أحـد) ولما شكا أهل الحجرة من بلاد الحيمة الى الامام المؤيد بالله محمـد بن القاسم الحسن ابن الامام القاسم وانه طلب الفطرة منهم خمسة دراهم وقيمتها درهم وصار يحتجب منهم أخرج الامام المؤيد القناع النبوى والزم صاحب الترجمـة بالغرم فبقى في العر فلم ينتظم الحال فرفع الامام يد الحسين بن القاسم عن البلاد جميعا وألزمه بالقرائة والسكون وجعـل جميع الامور الى صنوه الحسن بن القاسم و (مات) صاحب الترجمة في ربيع الثانى سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين والف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

١١٤ ﴿ السيد الحسن بن على بن صلاح العبالى ﴾

السيد العلامة الحسن بن على بن صلاح بن محمد بن احمد العبالى الحسنى القاسمي والعبالى نسبة الى قرية العبال من بلاد حجة أخذ صاحب الترجمة عن الشيـخ لطف الله الغياث وعن الامام القاسم بن محمـد وغيرهما وكان عالما محققا اماما فى المعقول والمنقول شيخا للعلماء الجهابذة الفحول عالى المرتبة شريف الرتبة حاويا للفضل مع دمائة أخلاق مرجوعا اليه لا سيما فى علوم الادوات وله شعر جيد وهاجر الى مدينة شهارة وزوجه الامام القاسم ابنته الشريفة (جمانة) ومن أجل تلامذته القاضى احمـد بن سعد الدين المسورى والامام المتوكل عـلى الله اسماعيل وغـيرهما وانتقل فى آخر أيامه من شهارة الى حصن ظفير حجة و (مات) به فى سـنة ١٠٦٥ خمس أو ست وخمسين والف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١١٥ ﴿ الفقيه الحسن بن على حنش ﴾

الفقيه العلامة الحسن بن على بن يحيى حنش أخذ عن السيد عبدالله

بن القاسم العلوى وغيره وكان عالما أديبا نحويا لغويا متضلعا فى العلوم له عناية تامة بالتراجم والوفيات علق بنظمه الفوائد وجمع الشوارد وكان من أعيان أصحاب الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين و (مات) بهجرة شطب فى سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١١٦ ﴿ القاضى الحسن بن عبد الله الريمى ﴾

القاضى العلامة الحسن بن عبد الله بن احمد بن حاتم الريمى الذمارى وأخذ عن السيد على بن الحسن الديلمى وغيره وكان فقيها محققا للفروع مشهورا بالفضل متواضعا ودرس بمدينة ذمار وتولى القضاء فيها وله كرامات وفضائل جمة و (مات) فى ذمار سنة ١١٥٠ خمسين ومائة والف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١١٧ ﴿ الامام الحسن بن القاسم بن المؤيد الشهارى ﴾

الامام الهادى الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الشهارى نشأ بمدينة شهارة وأخذ عن علمائها حتى حقق المنطوق والمفهوم وبرع فى العلوم وكان ذا ديانة ورصانة وزهادة وكان أكبر سنا من أخيه الامام المنصور الحسين بن المؤيد وأجود رأيا وأشد صبرا وبعد وفاة صنوه المذكور دعا صاحب الترجمة الى نفسه وتلقب بالمؤيد بالله وبايعه أهل مدينة شهارة وبلادها ونفذت رسائله الى اليمن فصالحه المتوكل على الله القاسم بن الحسين ولم يزل آمرا بالمعروف الى سنة ١١٥٢ اثنتين وخمسين ومائة وألف ثم جدد الدعوة وتكنى بالهادي وقد أشار الى ذكر أحواله السيد اسماعيل بن صلاح الامير الصنعانى بقوله .

اليه انتهت كل الفضائل والعلى ... وساد على أقرانه فهو مفرد
تأزر ثوب المجد طفلا ويافعا ... وكهلا فما زالت سجاياه تحمد

ومات صاحب الترجمة فى سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمنين .

١١٨ ﴿ السيد الحسن بن لطف الله الزبارى ﴾

السيد العلامة الفاضل التقى الحسن بن لطف الله الزباري أخذ عن السيد العلامة احمد بن على الشامي والقاضى احمد بن جابر الهبل والقاضى على بن جابر الشارح وغيرهم وكان عالما فاضلا ورعا تقيا ناسكا اماما بجامع صنعاء الكبير مدرساً فيه ومن أجل تلامذته السيدعبدالله بن على الوزير والسيد قاسم بن احمد العيانى وغيرهما و (مات) فى محرم سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١١٩ ﴿ القاضى الحسن بن محسن الغربى الصنعانى ﴾

أخذ عن السيد عبد الله بن احمد بن اسحق فى دقائق العلوم وغيره وكان محققا للمعارف وله بالحديث ورجاله معرفة تامة وكان كاتبا للوقف الخارجي وهو من بيت لزم أهله التواضع والسكينة والثبات على العلم والعمل ولما مات صاحب الترجمة بعث المنصور على بن المهدى العباس بكسوة ليلى أحد أقارب المترجم له وظيفته ويقوم بعمله فابقوها ثلاثة أشهر لديهم ثم أرجعوها الى المنصور وكان يجب أن يقوم بالعمل أحدهم الا أنهم لزموا العفاف وتجنب الاعمال الدولية فعذرهم المنصور وموت صاحب الترجمة فى ذى الحجة سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١٢٠ ﴿ السيد الحسن بن محمد الكوكباني ﴾

السيد الاديب الحسن بن محمد بن الحسين الكوكباني الحسني مولده في صفر سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة وألف وأخذ عن أخيه السيد عيسى بن محمد بن الحسين وغيره وكان أديباً أريباً ومن شعره الى أخيه عيسي بن محمد .

طود حلم رسا على كوكبان بحر علم طغى بدر البيان
جاء فى نظمه يحث على ما أغفلته معاشر الاخوان
فجزيتم خيراً على عقد در فاق في نظمه بديع الزمان

ومات فى صفر سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٢١ ﴿ السيد الحسن بن محمد الاخفش ﴾

السيد الحسن بن محمد الاخفش الحسنى اليمنى الكوكباني ثم الصنعانى كان عالمـا عارفا معرفة تامة بالفروع مشاركا فى غيرها وجمع بين الوزارة والقضاء للامام المهدى العباس وكان محبا للملبوس متأنقا فى المعيشة راغبا فى العمائر و (مات) فى رمضان سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف .

١٢٢ ﴿ السيد الحسن بن محمد جحاف الحبوري ﴾

السيد الاديب الحسن بن محمد بن صلاح جحاف الحبورى كان رحمه الله حسن الاخلاق طيب الاعراق عمر أوقاته بالقراءات والمكاتبات والمراسلات ومن شعره قصيدة أولها .

لقد جاءنى نظم أرق من السحر وأسرى الى الا كباد من لطف الخمر

و (مات) فى كسمة من بلاد ريمة فى صفر سنة ١١١٦ ست عشرة

ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٢٣ ﴿ الفقيه الحسن بن محمد الرزيق ﴾

الفقيه العلامة الحسن بن محمد بن علي بن سليمان الرزيق الهمداني مولده سنة ٨٩٦ ست وتسعين وثمانمائة وأسمع على الامام المتوكل على الله يحي شرف الدين في الفقه والحديث والتفسير وأجازه المحقق محمد بن يحي بهران وغيره وكان المترجم له علامة محققا حافظا للشوارد صدرا من الصدور في المحافل وكان الامام شرف الدين يعتمده في قضاء حاجات الفقراء وغير ذلك وله حاشية نافعة على كتاب الاثمار و (مات) بالظفير في سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة تقريبا رحمه الله تعالى .

١٢٤ ﴿ القاضي الحسن بن نسر الاهنومى ﴾

القاضي العلامة الحسن بن نسر الاهنومى أخذ عن الفقيه المحدث علي بن إبراهيم عطية وأسمع على الامام يحي بن حمزة مؤلف القسطاس وأجازه في رمضان سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة واسمع على اسماعيل بن أحمد الحرازى في فقه الشافعية وأجازه في سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة وكان صاحب الترجمة علامة كبيرا فصيحا عبادة فاضلا ومن مؤلفاته (اللمع) في النحو و (الملتمع) في الفقه و (مات) بحوث في بضع وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى .

١٢٥ ﴿ القاضي الحسن بن يحي حابس الصعدى ﴾

أخذ عن السيد محمد بن عز الدين المفتى جامع الاصول لابن الاثير وغيره وكان عالما محققا متفننا ظريف المحاضرة والمجالسة يحب الراحة والاستراحة وتولى القضاء بمدينة صعدة بعد وفاة صنوه أحمد ثم وصل الى

صنعاء وتزوج فيها فلم يرغب الى غيرها وسكن بصنعاء وقضى بها وكان صاحب تجارة يشارف عليها بنفسه رأس السنة وأرسله الامام المتوكل على الله اسماعيل لتصحيح عمل قسمة مخلف المولى محمد بن يحيي بن القاسم رحمه الله و (مات) صاحب الترجمة بذمار فى رمضان سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين .

١٢٦ ﴿ القاضى الحسين بن أحمد المجاهد الذماري ﴾

القاضي العلامة الحسين بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم بن يحيي بن أحمد المجاهد أخذ عن الحسين بن يحيي بن على الديلمي وزيد بن عبد الله الاكوع ومحمد بن مهدى الشبيبي وغيرهم وبلغ الى الغاية فى العرفان و (مات) بذمار فى سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٢٧ ﴿ القاضى الحسين بن أحمد بن ناصر الحيمى الصنعانى ﴾

القاضي الوزير الحسين بن أحمد بن ناصر الحيمي الصنعاني كان من فحول الرجال وله الخط البديع والانشاء البليغ مع دهاء والمعية وزر للامام المهدى لدين الله أحمد بن الحسين بن الامام القاسم ثم وزر لولده المهدى صاحب المواهب بالخضراء واستفحل أمره وجمع فاوعى ثم تغير عليه المهدى ونكبه وصادره بأموال جليلة قيل مبلغها خمسون لكا مخرج الدنانير والذهب وذلك فى سنة ١١٠٥ خمس ومائة وألف وحبسه بحصن ثلا وجزيرة كمران وجبل بعدان وأطلقه آخرا فعكف على الكتب وجمع منها خزانة عظيمة وكان واسع المعيشة وهو الذى أشار آخرا على المهدى صاحب المواهب باطلاق المتوكل القاسم بن الحسين من الحبس وتجهيزه على المنصور الحسين بن القاسم صاحب شهارة ووزر المترجم له بعد ذلك

للمتوكل القاسم بن الحسين ثم لولده المنصور الحسين بن المتوكل واستشهد في واقعة عصر غربي صنعاء في المحرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وقبر بجوار مسجده المعروف بأعلا مدينة صنعاء اليمن جنوبي القصر رحمه الله تعالى .

١٢٨ ﴿ القاضي الحسين بن الحسن بن ابراهيم المجاهد ﴾

القاضي العلامة الحسين بن الحسن بن ابراهيم بن يحيي بن أحمد المجاهد الذماري أخذ بذمار عن الحسين بن علي المجاهد وغيره وتولى القضاء بمدينة ذمار للمتوكل القاسم بن الحسين وكان مع اشتغاله بالقضاء لا يترك التدريس يوما واحدا و (مات) بذمار في سنة ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله .

١٢٩ ﴿ السيد الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم ﴾

السيد الكبير الشهير الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني مولده بحصن كوكبان في سنة ١٠٤١ احدى وأربعين وألف ختن بصنعاء وكان يوم ختانه يوما مشهودا فرق فيه من الدراهم والخلع جملة كبيرة وأعذر من أولاد الفقراء زيادة على خمسمائة صبي وأعطى كل واحد منهم ما يصير به غنيا وقرأ صاحب الترجمة على السيد أحمد بن الحسن حميد الدين والحسن بن يحيي حابس وصالح بن داود الآنسي وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان وكان كثير المذاكرة وولاه المتوكل على الله اسماعيل بلاد المشرق من مدينة رداع الى حضرموت وأضاف اليها بلاد خبان وغيرها وكانت مملكة متسعة جدا وقد دعا الى نفسه برداع وسجنه المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن

الحسن نحو عشرة أعوام ثم أفرج عنه وجعل الى المترجم له مواد بلاد حفاش وملحان و (مات) بصنعاء في سنة ١١٢١ إحدى وعشرين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٣٠ ﴿ السيد الحسين بن الحسن العوامى ﴾

السيد العالم الاديب الحسين بن الحسن بن صلاح بن المطهر تاج الدين العوامى نسبة الى بلاد بنى العوام فى جهات حجة . الحسنى أخذ عن والده وعن القاضى على بن يحيي البرطى ومحمد بن الحسن الحيمى وغيرهم وحقق فى العلوم العربية والفقه والاصول وكان عالما عاملا ورعا تقياً زاهداً فاضلا ذكيا متفننا عفيفا لا يحابى أحدا ولى القضاء فى بنى العوام و (مات) فى نحو سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة والف رحمه الله تعالى .

١٣١ ﴿ السيد الحسين بن الحسن الحوثى ﴾

السيد العلامة التقى الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسين الحوثى الحسينى الصنعانى مولده سنة (١١٠٤) وأخذ عن السيد محمد بن اسحق بن المهدى والسيد عبد الله بن على الوزير وغيرهما وكان اماما فى النحو والصرف والبيان مشاركا فى سائر العلوم شاعراً أديبا حافظا ذكيا لا يطلع على شئ الا حفظه وكان يملى من حفظه حال الدرس فلا ينقص أو يزيد على مافى الكتاب شيئا وذكر حفظه لبعض الحكماء فقال هذا السيد لا بد أن يفلج وينسى كل شئ فلبث بعد ذلك مدة ونسى كل شئ حتى أسماء أهله واخوته وأمتعة بيته ونظم الشافية في التصريف نظما حسنا وكان له شغلة بنظم الفوائد والقواعد و (مات) فى سنة ١١٥٠ خمسين ومائة والف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٣٢ ﴿السيد الحسين بن زيد جحاف اليمني﴾

السيد العلامة الحسين بن زيد بن على بن ابراهيم بن يحيي جحاف الحسنى مولده سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف وقرأ القرآن من فاتحته الى خاتمته بقراءة الائمة العشرة على الشيخ عبد الله بن الباقى المزجاجى الزبيدى وكان أول قرائته على شيخه المذكور ببندر المخافى سنة ١٠٧٨ ثمان وسبعين وألف وتمامها فى مدينة زبيد سنة (١٠٨٦) ثم رحل المترجم له الى صنعاء فى سنة (١٠٩٤) فقرأ عليه فى علم القراآت الفقيه على بن محمد الشاحذى وغيره وعاد المترجم له الى زبيد وما زال مقرئا بزبيد حتى توفى فى سنة ١١٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف أو قبلها رحمه الله تعالى .

١٣٣ ﴿السيد الحسين بن عبد القادر بن على بن المهدي﴾

السيد السند العلامة المعتمد العامل العابد الفاضل الحافظ الضابط المحدث الزاهد قدوة المتورعين ورأس الزاهدين نخبة آل الامام القاسم ومفخر الاعلام الاعاظم الحسين بن عبد القادر بن على بن الحسين بن الامام المهدى لدين الله احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد، الحسنى الروضي مولده بالروضة من أعمال صنعاء في ربيع الاول سنة (١١٢٠) عشرين ومائة وألف وأخذ عن المولى هاشم بن يحيي الشامى والسيد محمد بن اسماعيل الامير والسيد يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن والفقيه الزاهد ابراهيم بن خالد وغيرهم وحفظ العربية بجميع فنونها ثم ولع بعلم الحديث وعمل بمقتضى الدليل ورغب فيه وحط على من خالفه وحذر من الاقوال والتمويهات واختار العزلة

والفرار عن الناس وطلب الحلال الطلق وانقطع الى الله تعالى ولم يجمع
بين قميصين ولا عمامتين ولا عباءتين ولا غيرها من الملبوس وكان اذا
طال كمه على كفه قطع الكم ولم يلبس جنبية مدة عمره ولم يملك بيتا ولا
ضيعة ولا شجرة وكان عمه الرئيس محمد بن على بن الحسين بن المهدى
يسوق اليه جراية طعاما ودراهم وسمنا وسليطا وغير ذلك فرآها بعين
بصيرته لا تسوغ له وهو هاشمى فردها على عمه وكانت له جراية من
بستان عنب يدرس بها كتاب الله تعالى للموصى ثم نبذها لبعض ورثة
الموصى وطلبه الامام المهدى للصلاة بالناس بمسجده الذى بناه بالبستان
وسماه مسجد التقوى فقام بتلك الوظيفة فقيل له فى بعض الايام قد
استدعاك الامام المهدى ففر عن المسجد واختفى ثم أرسل له ثانية فاختفى
فقام بالامامة أحد أولاده وعذره المهدى وكان حسن الخط سريعا حين
يكتب وكتب بيده أكثر من ثلاثمائة مجلد وكان شاعرا مجيداً كثير
الزواج مطلاقا وورث من بعض زوجاته ما يساوى مائة ريال فلم يمر عليه
شهر حتى أنفقه في وجوه الخير ومن شعره متغزلا فى أيام شبابه وفيه
حسن التعليل البديع .

جيدك يا زينب والقلب قد ‏ ‏ ‏ فاق على غصن النقا والضيا
لاغرو ان زدت بأمرين فى ‏ ‏ ‏ الجمال قد زدت على الزين يا

وله فى الجناس التام وقد سمع بعض آل الامام يتلهف على تفريق
المهدى العباس للاصحاب فاخر اللباس فقال .

صبرا على هذا الزمان وأهله ‏ ‏ ‏ فملوكه قد أصبحوا أملاك سو
فارج الاله ولا تسل عنهم كسوا ‏ ‏ ‏ فى العيد من يعتادها أم لا كسو

وله فى أيام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ناصحا ومناديا للمعرضين عن سنن سيد المرسلين قصيدة منها .

يا ناصح القوم قد أبلغتهم حججا	فما وعتها من المنصوح آذان
لانهم شغلوا عنها بزخرفة	حوت أعاجيبها دور وحيطان
مات الذين اليهم سقت موعظة	والتابعين لهم دانوا كما دان
وأحدثوا فى الملاهي كل نادرة	غريبة ضمها الموسوم بستان
شادوا قصورا وفيها من مفارجهم	ملاعب ما رآها قبل انسان
وكم عمائر فى صنعاء مزخرفة	ووسطها من صنوف الوشي ألوان
قد استبدوا ببيت المال أجمعه	وأخذه من ذوى الاسلام عدوان

وكان رحمه الله لا يدع ذكر الله إلا عند قراءة كتاب أو نسيخ واختصر كثيرا من الكتب المبسوطة وكتب مجلدات كل مجلد فى عدة علوم وكان مولعا بالروضة و (مات) ليلة الاثنين لثلاث بقين من المحرم سنة (١١٩٨) ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٣٤ ﴿ القاضى الحسين ذعفان الذمارى ﴾

القاضى العلامة الحسين بن عبد الهادى ذعفان الذمارى أخذ بذمار عن علماء عصره وكان عالماً محققاً للفروع مشاركا فى غيرها وتولى القضاء بمدينة ذمار للامام محمد بن المتوكل على الله اسماعيل فحمدت سيرته وكان صادعا بالحق و (مات) بذمار فى المحرم سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف ورثاه القاضى محمد بن الهادى الخالدى بمرثاة منها .

قاضى قضاة المسلمين المرتضى	وهو الرضي اذا التقى الخصمان

أحيا العلى سبعين عاماً بعدها سبع ولم يك عاجزا متوانى
وثوى بشهر محرم من علة طالت كذلك عادة الانسان
فى عام عشرين وألف كامل من بعد هامئة كملن ثوانى

١٣٥ ﴿السيد الحسين بن على بن أحمد ابن الامام القاسم ابن محمد الحسنى الصعدى﴾

أخذ عن والده وغيره وكان سيداً جليلا هماماً نبيلا عارفا كاملا تولى لوالده بلاد رازح وما اليها ولما مات والده دعا صاحب الترجمة إلى نفسه بمدينة صعدة وتلقب بالمؤيد بالله فاستقام أمره وحسنت سيرته ولما ظهرت دعوة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد من شهارة بايعه صاحب الترجمة وأخذ له البيعة من جميع أهل حضرته وسار عن أمره في جيش إلى مدينة أبى عريش من تهامة ثم رجع وقد علق به المرض . قيل انه سم فى الطريق فسقطت أسنانه دفعة واحدة و (مات) بصعدة في سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٣٦ ﴿القاضي الحسين بن على المجاهد الذمارى﴾

القاضى العلامة الحسين بن على بن احمد المجاهد الذمارى نشأ بمدينة ذمار وأخذ عن علمائها حتى صار شيخ الشيوخ واستاذ أهل الرسوخ والحافظ لعلوم الشريعة والحائط بعلوم الآل والشيعة وتولى القضاء للمهدى صاحب المواهب وكانت لا تأخذه فى الله لومة لائم وكان يدخل على المهدى فيأخذ بيده ما وجد من الدراهم بمقامه ويفرقها على من يستحقها من الضعفاء والمساكين و (مات) في شوال سنة ١١٢٦ ستة وعشرين ومائة وألف رحمه تعالى الله وايانا والمؤمنين امين .

١٣٧ ﴿ السيد الحسين بن على الديلمي الذماري ﴾

السيد العلامـة الحسين بن علي بن أحمد بن علي بن ناصر الديلمى الذماري أخـذ عن القاضي زيد بن عبد الله الاكوع وغيره وكان حليف درس كتاب الله تعالى غيباً و (مات) فى بلاد حيس فى سنة (١١٥٠) خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٣٨ ﴿ السيد الحسين بن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن ﴾

السيد العـلامة التقى الحسين بن المهدي لدين الله أحمـد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى .

كان من عيون آل محمـد علماً وعبادة ونبلا وجلالة جمع كل فضيلة وحاز كل سبق ومكرمة جليلة ،فريد دهره أدبا وفضلا ومجداً له قرائة على والده وغـيره من علماء عصره وكان عمدة والده ووصيه وحج فى حياة والده وله كرامات عظيمة منها قضية السيل الوارد عـلى الحرم الشريف واجتاح لما هنالك حتى هلكت أمم من الناس ولما وصل إلى قرب المكان الذى فيه صاحب الترجمة واصحابه افترق إلى فرقتين وبقي صاحب الترجمة واصحابه فى ربوة صغيرة وعرف له هذه الكرامة كل من هنالك من أهل الاقطار ولما مات والده المهدى اعتقد الناس دعوته وقيامه بامر الامامة فتوقف ورعا وبايع الامام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله وتجهز عن أمره أميراً عـلى الاجناد والسادات الذين جهزهم المؤيد بالله لحرب يافع والمشرق ثم لما رجعت تلك الاجناد من يافع الى رداع على حال غير جميل عاد صاحب الترجمـة الى مدينة تعز من اليمن الاسفل فاستقر بهـا أياماً يسيرة ثم (مات) فيها فى غرة ربيع الاول سـنة ١٠٩٥ خمس وتسعين

وألف وقبره بجنب قبر الامام ابراهيم تاج الدين بمقبرة تعز رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين .

١٣٩ ﴿ السيد الحسين بن علي جحاف الحبوري ﴾

السيد العلامة الحسين بن على بن ابراهيم بن المهدى جحاف الحبورى أخذ العلم عن السيد ابراهيم بن المهدى جحاف وعن المؤيد بالله محمد بن القاسم وغيرهما وكان عالماً كاملا مرجوعا اليه فى علوم العربية والفقه والاصولين وتولى بلاد حجة للامام المؤيد بالله محمد بن القاسم و (مات) بحبور فى سنة ١٠٥٩ تسع أو ثمان وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

١٤٠ ﴿ السيد الحسين بن صلاح بن عبدالرحيم الهدوى ﴾

السيد العلامة الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر بن نهشل ابن المطهر الحسنى الهدوى أخذ عن الامام المتوكل على الله اسماعيل والحسن بن على العبالى ويحي بن محمد حنش وغيرهم وكان عالماً عاملا فاضلا مدرساً بجامع شهارة مفيدا حسن الهيئة متواضعا و (مات) بشهارة فى رجب سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف رحمه الله .

١٤١ ﴿ السيد الحسين بن على العبالى ﴾

السيد العلامة الحسين بن على بن صلاح بن محمد بن أحمد العبالى الحسنى أخذ عن الامام القاسم بن محمد وعن والده السيد على بن صلاح والسيد أحمد بن محمد الشرفى والسيد محمد بن عشيش والسيد داود الهادى المؤيدى وعن خاله الشيخ لطف الله الغياث وغيرهم وكان يحفظ مذاهب العترة النبوية ويقف عند نصوصها وله شرح على الحاجبية وشرح على

الازهار وكتاب (الايضاح بالادلة القاطعة الوافية في بيان الفرقة الناجية)
ومات بحصن الظفير في شهر محرم سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين .

١٤٢ ﴿الفقيه الحسين بن علي بن موسى الخياط الصنعاني﴾

نشأ بصنعاء وكان شاعرا بليغاً وكان يكتسب بالخياطة وشعره
القديم في غاية الاجادة ثم ضعف جدا لأنه سقاه بعض الأطباء مسهلا
أخرج له كل رطوبة في بدنه فلبث ثلاث عشرة سنة لا يذوق فيها
نوما فاختل مزاجه وبرد شعره ثم أفاق من ذلك العارض واقتصر على
مدح المتوكل القاسم بن الحسين ثم عاوده العارض فانقطع ثمانية أشهر
ومن شعره .

فتنت بأهيف يسبي النهى   ألح المجبون في عشقه
له مقلة سهمها صائب   وثغر يكاد سنا برقه

وله في مليح صلى بامثاله جماعة .

أقام صلاة العصر غض مهفهف   بكل كحيل الطرف نون الحواجب
فقلت أفي المحراب قدقام يوسف   فقدشاهدت عيني سجود الكواكب

و(مات) في جمادى الاولى سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٤٣ ﴿السيد الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله الحسني﴾

السيد الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن
الامام القاسم بن محمد الحسني الشهاري ولد بشهارة وأخذ بها وبمدينة صنعاء
حتى صار الاجماع على علو درجته وعلمه وزهده وورعه وفضله ودعا من
بلاد حاشد في ذي الحجة سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف فأجابته

البلاد اليمنية ونفذت أوامره وخطب له فى كثير من البلاد ثم كان قيام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بصنعاء فى ذي القعدة سنة ١١٢٨ ثمان وعشرين فاستقر صاحب الترجمة متردداً من مدينة شهارة الى مدينة حوث حتى مات فى شعبان سنة ١١٣١ إحدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

١٤٤ ﴿ السيد الحسين بن المؤيد بالله ابن الامام القاسم ﴾

السيد العالم التقى الحسين ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم ابن محمد الحسنى الشهارى أخذ عن والده وعن عمه الامام المتوكل على الله اسماعيل والسيد الحسين بن على بن صلاح العبالى وغيرهم وكان سيداً حازما واختص بملازمة أبيه وهو وصيه ثم ولاه عمه المتوكل على الله اسماعيل بلاد القبلة وله في السخاء الاخبار الحسنة وله همة فى شراء الضياع والاموال واحياء الارض الخالية عن السكان وتأمين السبل وله وصية تلحق بوصايا الاوائل وتقرير درس ختمتين فى كل يوم – وقبيل وفاته بسنتين اعتورته الآلام فقعد فى بيته بمدينة شهارة حتى (مات) فى سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٤٥ ﴿ السيد الحسين بن محمد زعيب الحسنى ﴾

السيد العلامة الحسين بن محمد بن يحيي بن احمد بن عجلان زعيب الحسنى أخذ عن السيد الحسن بن شرف الدين وغيره وكان عالما فاضلا ومن تلامذته القاضى احمد بن سعد الدين المسورى وغيره وخرج للجهاد بجهات صنعاء فمات بحدة بنى شهاب في جمادى الآخرة سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٤٦ ﴿ القاضي الحسين بن محمد المسورى ﴾

القاضى العلامة الحسين بن محمد بن على بن محمد بن غانم المسورى أخذ عن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين وغيره وكان من أهل الزهادة والبعد عن مطامع الدنيا وله أشعار بليغة ولازم المطهر بن الامام شرف الدين ووفاة صاحب الترجمة فى ربيع الآخر سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١٤٧ ﴿ الفقيه الحسين بن محمد النعمانى الاهنومى ﴾

الفقيه العلامة الحسن بن محمد النعمانى الاهنومى الشهارى أخذ عن الحسن بن صالح العفارى ومحمد بن على العفارى واحمد بن جابر الكينعي وغيرهم وكان عالما محققا سيما فى الفقه مع ديانة وكان سادنا فى قبتى الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم وولده الحسين بن المؤيد ومات بشهارة فى سنة ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٤٨ ﴿ السيد الحسين بن يحيي الكبسى ﴾

السيد العلامة التقى الحسين بن يحيي الكبسى الحسنى كان سيدا زاهداً صالحا عابداً ذا تقوى لا يقبض المال . قال جحاف حدثنى والدى عنه قال ذهبت اليه بصدقة فوافيته باب مسجد الابهر بصنعاء فناولته فتنحى عنى وقال أعوذ بالله وما زال يردد (هذا تأويل رؤياى من قبل قد قد جعلها ربى حقا) فسألته فقال رأيت كانى وقعت فى عين حمئة منتنة فاستعذت بالله من ذلك وترقبت بعض المهالك فهى هذه اذهب لا حاجة لى بها . ولا أعلم في زمنى من رد المال سواه و(مات) ليلة الجمعة ثامن عشر

ربيع الاول سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٤٩ ﴿ القاضي الحسين بن يحي حنش شارح البحر الزخار ﴾

القاضي العلامة الحسين بن يحي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن يحي بن الحسين بن صالح بن يحي بن محمد بن يحي بن احمد حنش الشهاري أخذ عن السيد الحسن بن على العبالى وصلاح الذنوبى وغيرهما وكان علامة محققا وله معرفة بالاصول والفروع والحديث والنحو والصرف وله شرح على البحر الزخار وكان لا يترك التدريس بشهارة وله هيبة وعزيمة صادقة ومن تلامذته القاسم بن المؤيد ويحي بن الحسين بن المؤيد وغيرهما من أكابر العلماء الاعلام بعصره فى شهارة وبلادها و (مات) فى رجب سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين أمين .

حرف الدال المهملة

١٥٠ ﴿ السيد داود بن يحي الهدوي ﴾

السيد العلامة الحافظ التقى داود ابن السيد العلامة يحي بن الحسين بن على الهدوي صاحب الياقوته مولد صاحب الترجمة سنة ٧٢٠ عشرين وسبعمائة وكان عالما فى فنون شتى حافظا ضابطا من أكابر أعلام الزيدية بزمنه وهو ممن وصل صنعاء مع القاضى عبد الله بن الحسن الدوارى وبايع الامام المنصور على بن صلاح الدين بصنعاء ثم رجع الى صعدة وأقام بها وله مصنفات واجازات ومن تلامذته السيد الهادى بن ابراهيم

الوزير وغيره و(مات) بصعدة في رجب سنة ٧٩٦ ست وتسعين وسبعمائة وقبر بجنب قبر أخيه الهادى بن يحيى رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

حرف الراء

١٥١ ﴿ رزق بن سعد الله محمد الصنعانى ﴾

رزق بن سعد الله محمد ، مملوك المولى محمد بن على بن الحسين بن المهدى أخذ فى الآلات عن القاضى احمد بن حسين الهبل وأخذ عن السيد عبد الله بن احمد بن اسحق والسيد اسحق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم وبرع في المعارف وكان يقال هو ابن سيناء زمنه وكتب بخطه سلاسل الذهب شيئاً كثيراً ولما نزل يوسف العجمى الامامى بصنعاء اشتغل به ولازمه وأخذ عنه فى الفلسفة ومن شعر صاحب الترجمة يفتخر بخطه .

لست بالذلة أرضى وأنافذ النقادة
قلم الديباج فى كـفى به نلت السعادة

و (مات) بصنعاء في ذى القعدة سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

حرف الزاى

١٥٢ ﴿ زيد بن عبد الله الاكوع الذماري ﴾

القاضى العلامة الورع زيد بن عبد الله الاكوع الذمارى مولده فى سنة ١٠٨١ احدى وثمانين وألف وأخذ عن القاضى الحسين بن على المجاهد والحسين بن عبد الهادى ذعفان والسيد على بن الحسن الديلمي

والسيد صلاح بن الحسين الاخفش وغيرهم حتى صار امام العلوم بأسرها وملتقط فرائدها من بحرها وكان ورعا ناسكا فاضلا رصينا زاهداً وله أجوبة مفيدة وحواش وتقارير على شرح الازهار سديدة ومن تلامذته السيد الامام عبد القادر بن احمد الكوكبانى والمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل والسيد يحيى بن احمد الكبسى والفقيه المحقق الشهير الحسن بن احمد الشبيبي وغيرهم (ومات) في رجب سنة١١٦٦ ست وستين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٥٣ ﴿ القاضي زيد بن عبد الله العيزرى ﴾

القاضى العلامة زيد بن عبد الله العيزرى الآنسى مولده في سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف وأخذ عن الفقيه سعيد بن سند وغيره وكان عالما فاضلا محققا للاصول والفروع وتولى القضاء للمهدى صاحب المواهب فى بلاد آنس وفى أب وجبلة ثم تولى القضاء بمدينة ذمار ولبث بها ثلاث عشرة سنة ثم اعتذر عن القضاء فى أيام المتوكل القاسم بن الحسين ورجع الى وطنه ضوران آنس و (مات) فيه فى ذى الحجه سنة ١١٤٣ اثنتين ومائة وألف رحمه الله .

١٥٤ ﴿ القاضى زيد بن على قيس الحيوانى الصنعانى ﴾

مولده سنة ١٠٧٣ ثلاث وسبعين وألف ونشأ بصنعاء وله معرفة تامة بالعلوم واتصل بالمولى زيد بن المتوكل على الله اسماعيل ثم ولى المخزان للمهدى صاحب المواهب فنال أهل الاستحقاق منه النصيب الاوفر ثم جرى فى الدولة المتوكلية والمنصورية مجرى الناصح وتعلق بعدة أعمال وله شعر كثير فمنه قصيدة أولها .

لغـدير دمعى فى محبتكم صفا وحديث وجدى لم يكن فيه خفا

ومات فى سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٥٥ ﴿ الشيخ زين العابدين بن سعيد المنوفى ﴾

ورد من مكة الى اليمن مع والده فى أيام المهـدى صاحب المواهب فاعجب بكمالاته وما زال حاله ينمو حتى تولى الوزارة للمهدى وأفاد أموالا جليـلة ودنيا عريضـة طويلة ثم كان من أكابر أعيان الدلة المتوكلية والموزرين لها وولى بيت الفقيه من أعمال تهامة مرارا ثم تغيرعليه المتوكل القاسم بن الحسين فرجع الى مكة بثروة عظيمة و (مات) في سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف .

١٥٦ ﴿ السيد زيد بن على بن ابراهيم جحاف ﴾

السيد العلامة الوزير الشهير زيد بن عـلى بن ابراهيم بن المهدى بن جحاف الحسنى .

كان سيدا جليلا ورئيسا نبيلا وزر للامام المتوكل على الله اسماعيل وكانت له لديه المنزلة الرفيعة والمرتبة العاليـة المنيعة ولبلغاء وأدباء عصره فيه عدة من المدائح وقـد ترجمه ولده ابراهيم بن زيد فى الزهر الـكمائم وغيره تراجم بسيطة ومن محاسنه عمارة الجامع الـكبير الشهير بمدينـة حبور وبركة الماء العظمى هنالك وغيرها ومات بالروضة من أعمال صنعاء فى سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف ودفن بخزيمة مقبرة صنعاء المشهورة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

حرف السين المهملة

١٥٧ ﴿ القاضي سعد الدين المسورى ﴾

القاضى العلامة سعدالدين بن الحسين المسورى اليمني أخذ عن السيد شرف الدين الحمزى والمهلا بن سعيد النسائى وغيرهما وكان من افرادوقته فى الفضائل وله فى العلوم الحظ الواسع ورحل الى صنعاء وسكن في بلاد خولان وكان رسولا فيما بين الامام القاسم بن محمد والاتراك في الصلح وتولى الكتابة والخطابة للامام القاسم و(مات) في الهجر من بلاد الاهنوم في سنة ١٠٣١ احدى وثلاثين وألف رحمه الله تعالى .

١٥٨ ﴿ الشيخ سعد الدين بن عبد الولى العدينى ﴾

الشيخ العالم الفاضل سعد الدين بن عبد الولى صاحب العدين من اليمن الاسفل كان شيخا فاضلا تقيا ورعا صالحا ناسكا حلو الحديث كريما لا يدع الصدقة الواسعة فى صباح كل يوم وله مشاركة فى العلم يسيرة وكان يحفظ فقه الشافعية حفظا متقنا وله في الادب يدقوية وكان غنياً مليا مرزوقا وقالوا لو توجه لبيع التراب لربح فيه وابتلى فى آخر عمره بكف بصره وكان مشغولا بالطاعة وانالة المساكين وعمر داراً للضيافة ينزل بها الضعفاء والمساكين وكان ينيل كل قاصد وينزل كل يوم الى مجمع به حملة كتاب الله فيدارسهم وبين يديه صندوق مملوء مالا فلا يقوم عن المجلس حتى ينفق ما فيه ومات في سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

١٥٩ ﴿ الفقيه سعيد بن احمد الفتوحى ﴾

الفقيه العلامة سعيد بن احمد الفتوحى المعروف بسعيد الدار نسبة الى قرية دار عمرو من بلاد سنحان بجهات صنعاء أخذ عن السيد الكبير على بن محمد بن أبى القاسم وغيره وكان عالما نحويا محققا وعنه أخذ السيد محمد بن المرتضى والسيد محمد بن عبد الله ابو زيد وغيرهما وكان يقرئ بمدينة صنعاء رحمه الله وقد ترجمه مؤلف طبقات الزيدية رحمهم الله تعالى .

١٦٠ ﴿ القاضي سعيد بن صلاح الهبل ﴾

القاضي العلامة الافضل سعيد بن صلاح الهبل أخذ عن أحمد بن معوضة الجربى وعلى بن قاسم السنحانى والسيد عبد الله بن احمد المؤيدي وغيرهم وكان صاحب الترجمة هو العلامة الفاضل المذاكر شيخ الاكابر له السجايا النبوية والاخلاق العلوية والورع الشحيح والزهد الصحيح ومن تلامذته المتوكل على الله اسماعيل وغيره وسكن صعدة مدة ثم عاد الى الاهنوم و (مات) بها فى شوال سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١٦١ ﴿ الفقيه سعيد بن عطاف قحيل القدارى ﴾

الفقيه العلامة سعيد بن عطاف بن قحيل القدارى الدولانى اخذ عن السيد قاسم بن محمد العلوى وعبد الله بن احمد بن الوردسار الغالبي والسيد المطهر بن محمد تاج الدين ويحيى بن محمد حميد والسيد عبد الله بن محمد المنتصر وغيرهم .

وهو العلامة الفاضل الزاهد الورع الكامل أجاز للامام القاسم بن محمد وأولاده فى صحيح البخارى ومات في محرم سنة ١٠٢٣ ثلاث وعشرين

وألف فى بيت القدارى رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١٦٢ ﴿ القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوى ﴾

القاضى العلامة سعيد بن عبد الرحمن السماوى مولده سنة ١١١٧ سبع عشر ومائة وألف وأخذ عن أحمد بن مهدي الشبيبي وأخيه محمد ابن مهدى وزيد بن عبد الله الاكوع والحسن بن أحمد الشبيبي وغيرهم من علماء مدينة ذمار وكان بقية المدققين وخاتمة المحققين وتولى القضاء بمدينة شبام وتريم ودرس بمدينة صنعاء ثم عاد الى ذمار وتصدر للفتيا والتدريس بها حتى توفى فيها في سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٦٣ ﴿ القاضى سعيد بن عبد الله العنسى الذمارى ﴾

القاضي العلامة التقى سعيد بن عبد الله بن محمد بن احمد العنسى الذمارى مولده سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف وأخذ عن اسماعيل بن على المجاهد وعلى بن عبد الله العمرى ومحمد بن ابراهيم السحولى وغيرهم حتى صار فقيه عصره ومفتى دهره وتصدر للتفيا والتدريس وطلب منه المهدى صاحب المواهب والمتوكل القاسم بن الحسين الدخول فى القضاء فامتنع أشد الامتناع ومن شعره .

للخير قوم لا تزا ل وجوههم تدعو اليه
طوبى لمن جرت الامو ر الصالحات على يديه

ولم يزل عاكفا على التدريس والفتيا بذمار حتى توفي فيها فى سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

١٦٤ ﴿ الفقيه سعيد السمحى الآنسى الصنعانى ﴾

الفقيه الأديب الأريب سعيد بن محمد وقيل سعيد بن صالح السمحى الآنسى نشأ بمدينة صنعاء ومهر فى الادب وانفرد من بين شعراء عصره بالمعرفة التامة للغة فاستعملها فى شعره وله نسك وصلاح ومن شعره .

وانى لاهوى صون ديباجة الحيا ... وارغب فى هجر القريض واطمع
والبس من درع القناعة سايغا ... ترد سهام الضيم عنى وتدفع
فكم اتحاشى الثمد من كل محسن ... وحوض المنى فيه لغيرى مترع
ولكننى والحمد لله لم أجد ... لمثلى رزقا غير ما كنت أصنع
قريض كما الدر النضيد أصوغه ... وكالروض بالعذب النمير يوشع
يطاوعنى هذا القريض صناعة ... واكثر من وافى به يتصنع

وأشعاره كثيرة وتوفي بصنعاء سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف رحمه الله .

١٦٥ ﴿ الفقيه سليمان بن يحي الصعيترى ﴾

الفقيه العلامة الشهير سليمان بن محمد بن يحي الصعيترى ابن بنت الفقيه الامام الحسن بن محمد النحوى الزيدى كان صاحب الترجمة وحيد المفرعين ولسان المخلصين وهو مؤلف البراهين وله شرح على تذكرة جده الفقيه الحسن النحوى ومات صاحب الترجمة بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٦٦ ﴿ الامير سعد يحي العلفى ﴾

ولى أعمالا للامام المهدى العباس مع سيده يحي أحمد العلفى الاموى

واشتغل بعده بولايات وكان شجاعا جواداً حريصاً على جمع المال متألفاً للرجال محبا للأبطال مائلا الى الرفاهيــة مشغوفا بعمل المركبات ظهرت على يديه فى الولايات آيات وتعجب أرباب الدولة من بلوغـه الى انهى المراتب المحمودة الغايات وقد ترجمه جحاف فى تواريخه وساق جملة من أخباره وغرائبـه وموته فى ذى القعدة سـنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف رحمه الله .

١٦٧ ﴿ الشيخ سهل جمل الليل الحضرمى ﴾

الشيخ العلامة سهل بن أحمد بن سهل بن احمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل اليمنى الحضرمى ولد بمدينة تريم وأخـذ عن الشيخ عبد الرحمن بن علوى بافقيه والشيخ أحمد بن عمر وعبد الرحمن سقاف العيدروس وغيرهم وكان جيـد الفهم حسن الحفظ يميل الى الخمول مع بشاشة وشفقة ودرس وافتى ومات في تريم سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف رحمه الله .

حرف الشين المعجمة

١٦٨ ﴿ السيد شمس الدين ابن الامام المهدى أحمد بن يحي ﴾

السيد العلامة المجتهد الفهامة المقتصد شمس الدين ابن الامام المهدى لدين الله أحمد بن يحي بن المرتضى الحسنى اليمنى .

تربى فى حجر والده نحو عشر سنين وحفظ المتون المختصرة وأخذ فى علم العربية عن الامام المطهر بن محمـد الحمزى وكان عالما فاضلا ورعا تقيا ناسكا حسن العبارة شاعراً بليغاً كثير المحفوظات وأخـذ عنه ولده الامام المتوكل على الله يحي شرف الدين وغـيره ومات بظفير حجة فى

سنة ١٠٩١ إحدى وتسعمائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٦٩ ﴿ السيد شمس الدين بن محمد الهادوى ﴾

السيد العلامة شمس الدين بن محمد بن صلاح بن الحسن الهادوى الحسنى اليمنى أخذ عن الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن يحيى مظفر واجازه اجازة قال فيها سمع علىّ الشريف العالم الورع العامل الكامل الأزهد شمس الدين كتاب البيان وكتاب البستان والتبيان قراءة من اطلع على معانيها وحقق حقائقها واستفاد واجاد بما عند شيخه وزاد فى أوقات ومجالس متعددة آخرها اليوم السابع من شهر رمضان سنة ٨٩٢ اثنتين وتسعين وثمانمائة .

١٧٠ ﴿ السيد شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس الحضرمى ﴾

السيد العالم التقى شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسينى اليمنى الحضرمى مولده سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة بمدينة تريم وأخذ عن والده وعن فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين باحسين وعبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين وأخذ عن عدة من العلماء فيها ولازم الاشتغال والتقوى ورحل الى الهند وأخذ عن جماعة وحصل كتبا نفيسة واجتمع له من الأموال ما لا يحصى وله مصنفات عديدة ومات فى سنة ١٠٤١ إحدى وأربعين وألف رحمه الله تعالى .

١٧١ ﴿ السيد شيخ بن عبد الله السقاف ﴾

السيد الفاضل شيخ بن عبدالله بن عبدالرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الحسينى أخذ عن جماعة من علماء عصره وشارك

في الفقه والنحو وكان الغالب عليه شدة التواضع والمحبة للعلماء والرحمة للضعفاء ومات فى سنة ١٠١٦ ست عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى .

١٧٢ ﴿ السيد شيخ بن على الجعفرى ﴾

السيد العالم الفاضل شيخ بن على بن محمد بن عبدالله بن علوى الجعفرى الحسينى الحضرمى أخذ عن جماعة من العارفين فى حضر موت ثم دخل الى الهند واخذ عن عدة من الاعلام وضبط وقيد ورحل الى الحرمين وفاق فى العلوم النقلية والعقلية ثم عاد الى بندر الشحر فاشتهر بها وعلا صيته فيها واقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فافاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع وجمع بين الرياسة والمراتب و (مات) فى الشحر فى صفر سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

حرف الصاد المهملة

١٧٣ ﴿ السيد الصادق بن محمد بن زيد بن المتوكل ﴾

السيد الفاضل الصادق بن محمد بن زيد ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني كان سيداً جليلا لطيف المجالسة حسن المحاضرة ومن شعره قصيدة أرخ بها دعوة المنصور بالله على بن المهدى العباس فى رجب سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف .

لازلت تسمو الى ما شئت من رتب ... فى المجد أعيت منالا فكر مطلب
تنقاد طوعا كما يحكى مؤرخها ... لك المحامد في عشرين من رجب

١٧٤ ﴿السيد صالح بن أحمد السراجى الصنعانى﴾

السيد العلامة صالح بن أحمد بن يحيي بن داود بن علي بن أحمد ابن الامام يحيي بن محمد السراجي الحسنى الصنعانى أخذ عن حسن بن يحيي زنبور وعلى الملصى وعلى سعيد الشريجى وابراهيم السحولى وأحمد ابن سعيد الهبل وعلى بن جابر الشارح وغيرهم من أكابر علماء عصره وعزم مع المولى محمد بن الحسن ابن الامام القاسم فى سنة ١٠٧٠ سبعين وألفا الى رداع فاخذ عنه وتلامذة صاحب الترجمة جم غفير من أكابر العلماء وكان عالما محققا واستاذا مدققا صواماً قواماً سكن مدينة صنعاء وتوفى بها فى شوال سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين وألف رحمه الله تعالى .

١٧٥ ﴿الشيخ صالح بن أحمد النصيرى﴾

الشيخ العلامة المحقق صالح بن أحمد بن صالح بن أحمد بن يحيي الانصارى الرداعي كان صاحب الترجمة من أنصار الدين وأهل الفضل اليقين مبرزاً فى جميع العلوم مدققا في علوم الاصول ونظم متن الكافل فى أصول الفقه نظما بديعاً فيه كل السلاسة وزيادة من حفظه وهو أبسط من منظومة السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير واسمع على المترجم له منظومته المذكورة في سنة ١١٢١ إحدى وعشرين ومائةوألف تلميذه محمد بن هادى الخالدي وغيره رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٧٦ ﴿القاضى صالح بن حسين العنسى﴾

القاضى العلامة صالح بن حسين بن قاسم بن يحيي بن محمد العنسى أخذ عن أحمد بن صالح العنسى ومهدى الحسوسة والسيد محرم بن محمد والحسين بن يحيي السحولى وغيرهم وكان عالما أصوليا كبيراً محققا

شهيراً من أحسن الناس خلقا وخلقا وجلالة وكان ينتقل من صنعاء الى صعدة ثم ولاه المهدى صاحب المواهب القضاء فى حبيش فلم يزل حاكما عليها حتى توفي فى جمادى الآخرة سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف رحمه الله .

١٧٧ ﴿ القاضى صالح بن داود الآنسى ﴾

القاضى العلامة صالح بن داود الآنسى الحدق أخذ عن إبراهيم بن يحيي السحولى والسيد أحمد بن على الشامى والامام المتوكل على الله اسماعيل وغيرهم وكان عالما محققا مبرزا يملى الازهار من حفظه ومن مؤلفاته شرح العقيدة الصحيحة للإمام المتوكل على الله ومختصر شرح العلفى للجامع الصغير وشرح على المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة وسكن فى آخر أيامه بقرية حدقة من بلاد آنس و (مات) بها سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف رحمه الله .

١٧٨ ﴿ السيد صلاح بن إبراهيم تاج الدين ﴾

السيد العلامة المقام صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيي بن يحيي الحسنى . روى عن الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيي والقاضي سليمان بن يحيي صاحب شعلل والامير الهادى بن تاج الدين والسيد على بن المرتضى بن المفضل والسيد يحيي بن منصور بن المفضل ومحمد بن سليمان بن أبي الرجال والامام الحسن بن بدر الدين والامير الحسين بن محمد وغيرهم وكان علامة كبيرا ونحريرا خطيرا وله رسائل ومسائل وهو متمم شفاء الاميرالحسين بن محمد وسكن الشرف الاعلى وقد أثنى عليه الامام المهدى محمد بن المهدى في رسالة له فى سنة

٧٠٢ اثنتين وسبعمائة ومات صاحب الترجمة فى أول القرن الثامن رحمه الله تعالى .

١٧٩ ﴿ الشريفة صفية بنت المرتضى بن المفضل ﴾

الشريفة العالمة الفاضلة صفية بنت المرتضى بن المفضل كانت عالمة فاضلة لها مؤلفات وتزوجت السيد محمد بن يحيي القاسمي لأنه كان عالما محققا في علم الكلام فرغبت فيه لقصورها في ذلك الفن فانتفعت به وانتفع بها فى علم العربية وماتت الشريفة صفية في سنة ٧٧١ إحدى وسبعين وسبعمائة رحمها الله تعالى .

١٨٠ ﴿ السيد صلاح بن إبراهيم الوزير الحسنى ﴾

السيد العلامة صلاح بن ابراهيم بن على بن المرتضي الوزير صنو السيد الهادى بن ابراهيم الوزير أخذ صاحب الترجمة عن عبد الله بن الحسن الدوارى وعلى أخيه الهادى بن ابراهيم وغيره ومهر فى فنون العلم والبلاغة والادب واللغة العربية وله فى الفقه يد قوية وكان بينه وبين الامام المهدي أحمد بن يحيي مودة عظيمة وخرج معه الى قرية بيت بوس من أعمال صنعاء ثم انقطع صاحب الترجمة الى العبادة والذكر وحج حجتين ماشيا ولزم مسجد الهجرة فى شظب يقوم فيه بعض الليل ومعظم النهار لا يكلم أحدا وأذن في ذلك المسجد نحو خمسين سنة للفروض الخمسة وكان من رأيه ترييع الاذان فى أوله و (مات) فى سنة ٨١٠ عشر وثمانمائة تقريبا رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٨١ ﴿ السيد صلاح بن أحمد الوزير ﴾

السيد العلامة المحدث البارع صلاح بن أحمد بن عبد الله بن أحمد

بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادى بن إبراهيم بن على بن المرتضى الوزير الحسنى مولده ليلة الجمعة ٢٧ شعبان سنة ٩٤٥ خمس وأربعين وتسعمائة وأخذ عن والده وعن محمد بن يحيى حنش وغيرهما وكان خاتمة النجباء وكعبة العلماء والادباء أفضل أهل زمانه وأورعهم وأفصحهم فى الكلام وأبرعهم محققا فى جميع العلوم سكن حصن كوكبان ثم انتقل الى صنعاء وبقى بها عن أمر الامام القاسم بن محمد أيام ولاية الاتراك عليها وكان صادعا بالحق لا تأخذه فى الله لومة لائم ومن أجل تلامذته الامام القاسم وولده الامام محمد بن القاسم والسيد محمد بن عزالدين المفتى وغيرهم من الاكابر وكان يتصل بالباشا جعفر نائب الاتراك بها فقال له في بعض الايام موجها بذكر المذاهب .

خدك ذا الاشعرى حنفنى ... وصار من أحمد المذاهب لى

حبك ما زال شافعى أبدا ... يامالكى كيف صرت معتزلى

ثم قال الباشا جعفر مداعبا أين ذكر الزيدية فقال صاحب الترجمة مرتجلا .

زاد غرامى به فزيدنى ... بعدا عن المكثرين في عذلى

فتعجب الباشا من سرعة بادرته وقال له من أفضل الصحابة يا سيد صلاح قال أبو بكر فقال أتفضله على على بن أبي طالب قال أنت سألتنى عن الصحابة وأما القرابة فأمرهم آخر على يعد من القرابة فسكت الباشا وبلغه أن الامام القاسم عزر من لعب الشطرنج تعزيرا مخصوصا وأوقفه في الشمس معقولة رجله فاستغرب الباشا ذلك وظن أنه لا سلف للامام فيما فعله وأن ذلك هفوة منه فلما دخل عليه السيد صلاح سأله فقال أصاب الامام قال الباشا من أين لك ذلك فقال هذا فعله جده أمير المؤمنين

على بن أبي طالب عليه السلام وأسند الرواية ولعله نسب الرواية وأسندها من طريق الزمخشرى وقد ذكر هذا التعزير الامير الحسين فى الشفاء .

ومن شعر صاحب الترجمة .

منا قضاً شعر من قال ؟ لا يكن ظنك الا سيئا الخ

فقال صاحب الترجمة .

لا يكن ظنك إلا حسنا ان سوء الظن من طبع اللئام

وكفى فى ذمه لو عقلوا أنه نقص واثم وحرام

كل من كان له معتمدا عدم النفع بانواع الانام

أحسن الظن بمولاك تفز ان حسن الظن برء وسلام

ومن شعره السائر القصيدة التى أولها .

لله أيامى بذي مرمر وطيب أوقاتى بسفح الغراس

والشمل مجموع بمن ارتضى والسر فيه السر والناس ناس

الجنس منظوم الى جنسه وافضل النظم نظام الجناس

وزهر زهران له مجتنى وقاته الهازم جند النعاس الخ

ومات بصنعاء في سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٨٢ ﴿ السيد صلاح بن أحمد الوازحى ﴾

السيد العلامة التقى صلاح بن أحمد الوازحى أخذ عن الفقيه صديق بن رسام والقاضى يحي بن أحمد الحاج وغيرهما وكان من محاسن السادة وممن بذل نفسه للتدريس والافادة فى عامة الفنون وسكن صنعاء وكان أديبا ظريفا سريع الجواب حسن المجون و (مات) بعد سنة ١١١٥ خمس

عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٨٣ ﴿ السيد صلاح بن الحسين الكحلانى ﴾

السيد العلامة الفروعى صلاح بن الحسين بن شرف الدين الكحلانى الحسنى كان عالما ورعا زاهدا عابدا مدرسا أخذ عنه جماعة وتولى الحكومة فى كحلان من سنة (١١٣٣) حتى توفى بها فى سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٨٤ ﴿ السيد صلاح بن عبد الخالق الجحافي الحبورى ﴾

السيد البليغ العلامة صلاح بن عبد الخالق بن يحي بن الهادى بن ابراهيم الجحافى الحبورى أخذ عن الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم وأحمد بن سعد الدين المسورى وغيرهما وهو إمام الادب البارع وعلم البيان النافع الحاوى لكل غريب والآتي بكل عجيب ونادرة وقته فى جميع الخصال وكان فقيها في الفروع وإماماً في علم الطريقة وله شرح على تكملة الاحكام و (مات) في جمادى الاولى سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف بحبور .

١٨٥ ﴿ السيد صلاح بن على بن محمد بن أبى القاسم ﴾

الامام المهدى صلاح بن على بن محمد بن أبى القاسم الحسنى كان من أكابر علماء عصره ومن مؤلفاته (النجم الثاقب بشرح كافية ابن الحاجب) ودعا بصنعاء فى سنة ١٨٤٠ أربعين وثمانمائة ثم قبض عليه الامير سنقر وحبه بصنعاء ثم خرج من الحبس وسار الى صعدة ثم عاد اليها بجيش عظيم فى سنة ٨٤٢ وكان اسره حول صنعاء وايداعه السجن بها حتى مات فيه فى سنة ٨٤٩ تسع واربعين وثمانمائة وقبره بصرح مسجد موسى المعروف

بصنعاء رحمه الله تعالى .

١٨٦ ﴿ الفقيه صلاح بن على الشويطر الذمارى ﴾

الفقيه صلاح بن على المداني الحارثى الشويطر الذمارى قرأ على عبد المسلمى وغيره وعنه أخذ فى علم القراآت جم غفير منهم عبد السلام السلامى وغيره وكان فقيها ورعا زاهدا عابدا لازم الاذان بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء ثلاثا وأربعون سنة ومات سنة ١٠٦٤ أربع وستين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين .

١٨٧ ﴿ السيد صلاح بن محمد الهدوى ﴾

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدى بن على بن المحسن بن يحي بن يحي الحسنى مولده سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة وكان عالما فاضلا من أكابر شيوخ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن تلامذته السيد عبد الله بن الهادى الوزير وغيره وهو من أنصار الامام المهدي وتوفى فى شوال سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة فى رغافة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين .

١٨٨ ﴿ الفقيه صلاح الفلكى الذمارى الفرايضى ﴾

الفقيه المحقق صلاح بن محمد بن ناصر الفلكى الذمارى الفرايضى أخذ عن والده وغيره وكان علامة فهامة علما من الاعلام لا يزاحم فى الفضائل ومن أهل الصبر على التدريس وله شعر رائق ومن تلامذته القاضى ابراهيم السحولى ووالده القاضى يحيي وغيرهما ومات بمدينة ذمار فى سنة ١٠٤٠ أربعين وألف رحمه الله تعالى .

١٨٩ ﴿السيد صلاح بن ناصر الكحلانى﴾

السيد العلامة صلاح بن ناصر بن محمد بن صلاح الكحلانى الحسنى أخذ بشهارة عن السيد الحسين بن المؤيد وصنوه القاسم بن المؤيد وغيرهما وكان عالما فاضلا محققا سيما فى الفروع وتولى الخطابة بشهارة ثم رحل الى كحلاح تاج الدين ودرس فيه مدة ثم انتقل الى قرية بيت قدم من أعمال كحلان ومات هنالك في رمضان سنة ١١٢٩ تسع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

١٩٠ ﴿الفقيه صلاح بن يحيي الشظبي﴾

الفقيه العلامة صلاح بن يحيي بن محمد بن داود بن يوسف بن قيس الشظبي وأخذ عن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين وعن الفقيه يحيي حميد والسيد عبد الله بن القاسم العلوى وغيرهم وكان عالما محققا قال الامام شرف الدين فى أثناء اجازته له ما نصه .

أجزنا الفقيه العلامة النبيه الذى استفاد فى كل العلوم كل مسموعاتنا وموضوعاتنا وسائر علوم الديانة وكتب البراعة والبلاغة لعلمنا أهليته وحفظه واتقانه وتبحره فى كل ذلك وكان ذلك في رجب سنة ٩٥٩ تسع وخمسين وتسعمائة .

١٩١ ﴿السيد صلاح بن يوسف الحسنى﴾

السيد العلامة صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى الحسنى الهدوي سمع على الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزى وغيره وكان علامة محققا متبحرا سيما في علم الكلام وهو تلو أخيه محمد ووفاة صاحب الترجمة فى شوال سنه ٩٠١ احدى وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٢ ﴿ السيد عامر مؤلف بغية المريد ﴾

السيد الاديب عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر بن على الشهيد الحسنى عم الامام القاسم بن محمد ولد صاحب الترجمة في ٢٦ ذى القعدة سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف وكان من ذوى الاخلاق الرضية والانفاس الطيبة الهاشمية قدر على نفسه وصانها وخالف هواها وهانها وحفظ منصبه ورياسته وتفرد بالكمال فى وقته عارفا بكثير من الأمور محققا فى الانساب واخبار سلفه وله فى ذلك (التاريخ المفيد الموسوم بغية المريد وانس الفريد فى أنساب ذرية السيد على بن محمد بن على بن الرشيد) ومن نشأ معهم وعاصرهم من السادة الأعلام الكماة والشيعة الفضلاء وقد جمع فى هذا الكتاب وأوعى وأفاد فيه وأجاد وحكى عنه ولده محمد بن عامر بن محمد أنه قال ان في كتابه المذكور ما يحتاج الى تقديم وتأخير وكان صاحب الترجمة قد حنكته التجارب ومارس الأمور الصعاب وكانت له فراسة قوية . ومرض من ألم الاستسقاء و (توفى) ليلة غرة شعبان سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٩٣ ﴿ القاضى عامر الذمارى ﴾

القاضى العلامة التقى عامر بن محمد الذماري الصباحي أخذ عن ابراهيم بن مسعود الحوالى وعبد العزيز بهران والامام الحسن بن على بن داود والامام القاسم بن محمد وغيرهم وكانت اليه النهاية فى تحقيق الفروع بزمنه ورحل في أول زمانه الى مدينة ذمار فلقى شيوخها فعكف على الطلب مع شدة وكان لا يملك الا فرواً واحدا من جلد الغنم فاذا احتلم

غسله ولبسه وهو أخضر لانه لا يجد غيره ولما دعا الامام القاسم خرج اليه صاحب الترجمة من صنعاء وصحبه وقوى أعضاد الدولة القاسمية ثم الدولة المؤيدية ثم انتقل الى خولان العالية واستقر فى وادى عاشر من بنى سحام. وبنى بها داراً عظيمة فقصده العلماء الى هنالك وكان كثير العبادة ودخل الى صنعاء لعقد الصلح بين الامام القاسم بن محمد والاتراك وكان يرى عدم جواز الصلاة فى البكيرية المعمورة باعلا صنعاء لأن موضعها مقبرة عظيمة من مقابر المسلمين بنى عليها الوزير حسن باشا الرومي جامع البكيرية وعظام الموتى في تخوم الارض هذا ترجيح صاحب الترجمة و (مات) فى حادى عشر رمضان سنة ١٠٤٧ وقبره بجنب قبر عبد القادر التهامى وقبر ولده أحمد بن عامر الذمارى فى عاشر من بنى سحام فى بلاد خولان العالية رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

١٩٤ ﴿ عبد البارى الاهدل الحسينى ﴾

السيد التقى عبد البارى بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن على الاهدل الحسينى اليمنى كان من الكملاء المشهورين له فضائل عديدة وأفعال جميلة حميدة شائع الفضل والكرم فى تهامة اليمن و (توفى) بقرية المراوعة من أعمال تهامة فى ذى الحجة سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى .

١٩٥ ﴿ الشيخ عبد الباقى المزجاجى الزبيدى ﴾

الشيخ العلامة عبد الباقى بن الزين المزجاجى التحيتى نسبة الى التحيتية خارج زبيد. ولد بالتحيتية وأخذ عن علماء عصره وتخرج به جماعة من الفضلاء ولم يزل ينفع الناس حتى تولى فى ربيع الآخر سنة

١٠٧٤أربع وسبعين وألف وآل المزجاجى نسبة الى المزجاجية موضع بالقرب من زبيد .

١٩٦ ﴿ القاضي عبد الجبار الحبورى ﴾

القاضي العلامة الحاكم الشهير بمدينة صنعاء عبدالجبار بن جابر الحبوري كان عالما حافظا وفقيها متفننا ورعا ناسكا يستأنس به الضعفاء والمساكين ويهابه الاكابر والعظماء من المتخاصمين (مات) بصنعاء فى ذى القعدة سنة ١٠٧٤ أربع وثمانين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٩٧ ﴿ القاضى عبد الحفيظ المهلا الشرفى ﴾

القاضى الحافظ التقى عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا الشرفى أخذ عن والده وعن الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله والحسين بن الامام القاسم وغيرهم من أكابر علماء عصره وكان اماماً فى علوم الاجتهاد وله فضائل أذعنت لها أرباب التحقيق فى كل بلاد وكان يحفظ في كل العلوم مؤلفات عديدة مع شروحها وله أجوبة على مسائل عديدة وردت إليه من علماء عصره ورسائل بليغة وخطب رائقة واشعار فائقة وفضائل وفواضل وتوفى سلخ ربيع الاول سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف ورثاه السيد محمد صلاح بن الهادى الوشلى بقصيدة منها .

الله أكبر كل خطب هين إلا على عبد الحفيظ فيكبر
حبر الانام وحجة الاسلام ان أمر عرى والعاقب المتبصر
أعطى الجهاد حقوقه وسمت به للاجتهاد عوارف لا تنكر

١٩٨ ﴿ القاضى عبد الحميد المعافى اليمنى ﴾

القاضى العلامة البليغ عبد الحميد بن أحمد بن موسى بن عمرو بن

المعافى اليمني السودى كان صاحب الترجمة عالماً أديباً أريباً محققاً سيما فى العربية وله شرح على الملحة وحواش واجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية والأزهار في الفقه واعتنى في شرحه للازهار بموافقة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح عليه قد لا يتناسب فى بعضه اعراب المتن مع الشرح إلا بتحويل للمتن من رفع الى نصب ونحو ذلك ولصاحب الترجمة خط حسن ونظم جيد فن شعره في راية للامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم .

أيا راية أصبحت في الحسن آية — وفاق على الاعلام حسنك عن يد

قرنت بنصر الله حين صنعت للا — مام أمير المؤمنين المؤيد

امام حلى جيد الكمال بجوده — محمد بن القاسم بن محمد

ومما اتفق أنه لما مات السيد ابراهيم ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل وكان قد ألم بكل غريبة من علوم القراءات والنحو وأشعار الحكمة والادعية وغيرها مع كونه أكمه وكان من أصلح الناس على صغر سنه فلما مات عظم الخطب فكتب القاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال الى الامام المتوكل على الله اسماعيل قصيدة الامام شرف الدين يحيي التى قالها عقيب وفاة ابنه السيد العالم النجيب عبد القيوم بن شرف الدين وكان من سادات العترة ولم يبلغ من العمر إلا إحدى عشرة سنة ونصفاً وكان يجارى العلماء ومما يروى عنه أنه قعد فى مجلس الحشحوش المعروف بجراف صنعاء والعلماء يخوضون فى مسئلة البهائم اذا تم سؤالها وحسابها أين تصير فذكروا المقالات فى ذلك ولم يذكروا أحسنها واشهرها فقال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من أمرهن لعل الله يخلق لهن رحبة

يتنعمن فيها فاعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه ولما ختم عبد القيوم القراءات غيبا وبعض الكتب العلمية عمل والده وليمة واركب ولده على حصان لزفافه فسقط ومات من حينه وقبره بقرب جراف صنعاء مشهور مزور فقال الامام شرف الدين قصيدته التى أولها .

حمدت الله ربى يا بنيا … على علم نعيت به اليا
نغصت حشاشتي والروح لما … نفضت تراب قبرك من يديا
ولما أن ختمت الذكر غيبا … قدمت به على البارى صبيا
وكنا فى زفاف الختم نسعى … فقال الرب زفته اليا
لاحدى عشرة مع نصف عام … وطئت بهمة هام الثريا
وكنت قدامتلأت من المعالى … ولم تترك من الاحسان شيئا

إلى آخر القصيدة قال القاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال فى ترجمة القاضى عبد الحميد المعافي بمطالع البدور فكتبت أنا هذه الأبيات الى الامام المتوكل على الله اسماعيل ثم لم أشعر الا بكتاب الى الامام من المترجم له بالابيات فعجبت من توارد الخواطر انتهى . ووفاة صاحب الترجمة بالسودة في نيف وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

١٩٩ ﴿ الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي ﴾

الشيخ عبد الخالق بن الزين بن محمد بن الصديق بن عبد الباقى بن الصديق بن الزين بن اسماعيل المزجاجى الحنفى الزبيدى أخذ عن والده وعمه علاء الدين والسيد يحيي بن عمر مقبول الاهدل والشيخ عبد الرحمن الذهبي والشيخ أمر الله الهندى وعمر الحشيبرى ومحمد بن أحمد مطير وأخذ بالحرمين عن السيد عبد الرحمن بن أسلم وتاج الدين القلعى

وغيرهم من الاكابر ووصل الى صنعاء فعظمه المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين تعظيما كبيرا وأخـذ عنه جماعة من أعيان علماء صنعاء كالسيد محمـد بن اسحاق والسيد محمـد بن اسماعيل الامير والسيد أحمد ابن عبد الرحمن الشامي وجملة من أكابر العلماء (ومات) فى صنعاء فى سنة ١١٥٢ اثنتـين وخمسين ومائة وألف وقبره بجربة الروض جنوبي صنعاء وأرخ وفاته بعض الادباء بقوله .

عز للامجاد أرباب النهى ... بوفاة المستجاد السابق

طودعلم قد توارى شخصه ... بعد أن سامى مقام الطارق

كان يقرى ثم يقرى ضيفه ... فهو في الحالين فوق الفائق

في جنان الخلد أضحى نازلا ... ضيف مولاه الكريم الرازق

طاب مثواه فأرخ (حسبه ... فاز بالزلفى عبـد الخالق)

سنة ١١٥٢

٢٠٠ ﴿ السيد عبد الرب بن محمد الكوكباني ﴾

السيد السند عبدالرب بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي ابن الامام شرف الدين الحسنى مولده، فى ربيع الاول سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف وأخذعن السيد أحمد بن الحسن بن أحمـد بن الحسن بن عبـدالرب والسيد اسحاق بن يوسف والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن وغيرهم وكان سيدا سريا هماما كريما ألمعيا ومات وهو يتلو آية الـكرسى في رجب سنة ١١٧٦ ست وسبعين ومائة وألف وأرخ وفاته عبد الوهاب سداد بقوله .

أيها الزائر قـبراً قـد حوى ... سـيداً ليثا له قل الشبيه

﴿ ومنها ﴾

سل فنون العلم عنه ان تكن جاهلا فهو امام ونبيه
عاش فى الدنيا وجيها أرخوا (وبدار الخلد لا ريب الوجيه)

٢٠١ ﴿ السيد عبد الرحمن بن أحمد الكوكبانى ﴾

السيد الأديب عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين الحسنى الكوكبانى مولده فى رجب سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف وكان سيدا نبيلا فارساً شجاعا أديبا أريبا ومن شعره .

احذر مقالة كاذب فى وده تصفو مودته إذا لم تغضب
وتراه ان أثريت صار ملازما وإذا تربت رأيته كالاجنبي
فاصبر على ريب الزمان فانه بالصبر تحصل ماتشامن مطلب

ومات فى رمضان سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله .

٢٠٢ ﴿ الشيخ عبد الرحمن القحطانى اليمنى الحديدى ﴾

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن اسماعيل الخلى اليمنى الانصارى الشافعي القحطانى ولد ببندر الحديدة فى سنة ١٠١٨ ثمانى عشرة وألف وأخذ عن علماء عصره وتولى القضاء في بلده وسار فيه أحسن سيرة وبالغ الناس فى الثناء عليه بالتقوى والدين والصلاح ومات في عاشر المحرم سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٠٣ ﴿ السيد عبد الرحمن مولى الدويلة الحضرمى ﴾

السيد العالم عبد الرحمن بن حسن بن شيخ بن حسن الحسينى مولى الدويلة ولد بمدينة تريم من حضرموت وأخذ عن علماء عصره وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح وعزم الى اليمن وأخذ عن جماعة من

علمائها وسكن بنـدر المخا الى أن توفي فيه سـنة ١٠١٧ سبع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى .

٢٠٤ ﴿ السيد عبد الرحمن الحضرمى ﴾

السيد العلامة مفتى الشافعية بالبلاد الحضرمية عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن على بن أبي بكر السقاف الحسينى الحضرمى مولده بتريم فى سنة ٩٤٥ خمس وأربعين وتسعمائة وأخذ عن محمد بن على خرد ومحمد بن حسن بن الشيـخ وحسين بن عبد الله بافضل وغيرهم وبرع فى التفسير والحـديث والفقه والعربية وتخرج به جماعـة وكان ذا سخاء ومروءة وعـلم وفتوة وولى القضاء بتريم ولم يشغـله القضاء عن الافتاء والتدريس وكان مواظبا على قيام الليـل والذكر والتـلاوة وجمع خزانة عظيمة من الـكتب النفيسة ومات في تريم فى رمضان سنه ١٠١٤ أربـع عشرة وألف رحمه الله تعالى .

٢٠٥ ﴿ السيد عبد الرحمن جمل الليل الحضرمى ﴾

السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن هارون بن حسن بن على بن محمد جمل الليل الحسينى الحضرمى مولده بتريم وأخذ عن القاضي أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن عمر عيديد وعبدالرحمن بن علوى وغيرهم وحفظ عدة متون ثم دخل الهند واجتمع بجماعة من علمائها وعاد الى تريم ودرس فيها وطلب للقضاء ولم يشغله القضاء عن الافادة والتـدريس حتى مات في سنة ١٠٧٠ سبعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٠٦ ﴿ السـيد عبد الرحمن بن عقيل الحضرمى ﴾

السيد عبدالرحمن بن عقيل بن محمد بن عبدالرحمن بن عقيل الحسينى

الحضرمي اليمنى ولد بمدينة تريم وأخذ عن السيد عبد الله العيدروس وولده زين العابدين وعبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ورحل الى اليمن وأخذ عن السيد عبد الله بن على والسيد حاتم المهدلى وحج وأخذ عن جماعة بالحرمين ثم دخل الهند وأخذ عن علماء فيها ثم عاد الى اليمن واستقر فى بندر المخا حتى توفى فيه فى ربيع الاول سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

٢٠٧ ﴿ السيد عبد الرحمن بن علوى بافقيه ﴾

السيد العلامة عبد الرحمن بن علوى بن أحمد بن علوى بن محمد الحسينى اليمنى الحضرمى المعروف كسلفه ببا فقيه مولده بتريم وأخذ عن الشيخ محمد اسماعيل وعبد الرحمن بن شهاب الدين وسالم بن أبى بكر الكاف وغيرهم واجتهد فى الفروع وشارك فى الاصلين وكان منعزلا عن الناس زاهدا فى الدنيا مواظبا على الطاعات والجماعات ونشر العلم ملازما للتلاوة والاعتكاف ومات فى سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٠٨ ﴿ السيد عبد الرحمن باحسن الحويلى صاحب مرباط ﴾

السيد العالم عبد الرحمن بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحويلى باحسن صاحب مرباط ولد بمدينة تريم وأخذ عن علماء عصره وغلب عليه فن الادب وكان جيد البديهة سريع الجواب وله عناية بنظم الشيخ عمر بن عبد بامخرمة وأقام فى القرية المسماة القارة حتى مات فيها فى سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى .

٢٠٩ ﴿ السيد عبد الرحمن السقاف الحضرمي ﴾

السيد العلامة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن السقاف الحسينى الحضرمى مولده بمدينة تريم وأخذ عن أبي بكر بن عبد الرحمن شهاب الدين وغيره واشتهر وانتفع به غير واحد وكان حريصا على فعل الخير عارفا بمذاهب العلماء قليل الكلام ومات في سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف رحمه الله تعالى .

٢١٠ ﴿ السيد عبد الرحمن بن محمدالسقاف العلوى ﴾

السيد التقى عبد الرحمن بن محمد بن على بن عقيل بن أحمد السقاف الحسينى الحضرمى ولد سنة ٩٤٨ بمدينة تريم وأخذ عن السيد أبي بكر سالم والسيد محمد بن على بن عبد الرحمن والسيد محمد بن عقيل وغيرهم وكان عالما عاملا بعلمه كثير السخاء له هيبة في القلوب ومات في سنة ١٠١١ إحدى عشرة وألف رحمه الله تعالى .

٢١١ ﴿ السيد عبد الرحمن بن محمد جحاف الحبورى ﴾

السيد الاديب العالم البارع عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الجحافى الحبورى وكان علامة محققا في الاصول والمنطق واشتغل آخر أمره بالتفسير وله شرح على غاية السوءل للحسين بن القاسم أجاد فيه كل الاجادة وكان متوليا لاعمال بلاد حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع فى شئ من زينة الدنيا ومات بالحشيشية من أعمال صنعاء فى نيف وخمسين بعد الالف من الهجرة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢١٢ ﴿ السيد عبد الرحمن العيدروس السقاف ﴾

السيد التقى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس السقاف الحسينى الحضرمي مولده سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم وأخذ عن الشيخ عمر بن عبد الله الخطيب ومحمد بن حكم باقشير وعبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم وبرع في العلوم ودرس وتخرج به كثيرون وكان يلازم قيام الثلث الاخير من الليل وأقواله مفيدة وأحواله حميدة ومات فى سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

١١٣ ﴿ الشيخ عبد الرحيم البرعى الهاجري ﴾

الشيخ العالم الشاعر البليغ الشهير عبد الرحمن بن على البرعى الهاجرى اليمنى سكن وطنه النيابتين وأخذ فى النحو والفقه على جماعة من علماء عصره حتى تأهل للتدريس وأتته الطلبة من أماكن شتى فدرس وأفتى واشتهر بالعلم والشعر وهو من العلماء الاحبار المجتهدين والشعراء والبلغاء المجيدين وله ممادح كثيرة في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وديوان شعره مشهور ومن شعره القصيدة التى أولها .

بالابرق الفرد أطلال دريسات لآل هند عفتهن الغمامات

ومات فى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢١٤ ﴿ القاضى عبد السلام السلامى الآنسى ﴾

القاضى العلامة الورع التقى عبد السلام بن محمد بن صلاح بن سعيد بن قاسم السلامى الآنسى أخذ عن والده وعن القاضى محمد بن صلاح

الفلكي والامام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم وصلاح بن على الحارثى وغيرهم وكان عالما محققا سيما فى الفقه والفرائض ولم يزل فى بلده بنى سلامة من بلاد آنس مدرسا حتى سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٢١٥ ﴿ الشيخ عبد الصمد باكثير اليمنى ﴾

الشيخ العالم عبد الصمد بن عبد الله باكثير اليمنى الكندى كان شاعر عصره ونابغة دهره وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر وله ديوان شعر ومن شعره قصيدة أولها .

هذى المرابع والكثيب الاوعس　　وظبا الخيام الآنسات الكنس
قف بى عليها ساعة فلعل أن　　يبدولى الخشف الاغن الالعس
فلطالما عفت الكرى عن ناظرى　　شوقا اليه ومدمعى يتبجس

إلى آخرها ومات بالشحر فى سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين وألف رحمه الله تعالى .

٢١٦ ﴿ الشيخ عبد العزيز المفتى الشافعي اليمنى ﴾

الشيخ العالم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المفتى الشافعى مولده فى سنة ١٠٤٢ اثنتين واربعين وألف وأخذ عن علماء عصره باليمن الاسفل وكان عالماً حافظاً محدثا وصل الى الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل إلى معبر جهران فاخذ عنه الامام المؤيد بالله والسيد المهدى الكبسى وغيرهما ثم عاد إلى وطنه من اليمن الاسفل ومات فيه فى رجب سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢١٧ ﴿ القاضي عبد العزيز بن محمد بهران الصعدى ﴾

القاضي الحافظ عبد العزيز بن محمد بن يحيي بهران التميمى البصرى الصعدى مولده سنة ٩٤٨ ثمان وأربعين وتسعمائة وأخذ عن والده فى جميع العلوم والفنون وأجازه اجازة عامة وأخذ عن القاضي محمد الضمدي ويحيي حميد وغيرهم من أكابر علماء عصره وكان عالماً كبيراً متفننا متضلعا في جميع العلوم ومن أجل من أخذ عنه الامام القاسم بن محمد والقاضى عامر الذمارى وأحمد بن يحيي الذويد والسيد داود بن الهادى المؤيدى وغيرهم وهو شيخ الشيوخ واستاذ أهل الرسوخ وهو الذى أجرى القوانين فى سق ماء آبار صعدة ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة وضعف بصره فى آخر أيامه فقال لا يستخى غير كتب العلم والتدريس ومات في ثامن رجب سنة ١٠١٠ عشر وقيل ست عشرة وألف بصعدة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢١٨ ﴿ القاضى عبد القادر الشويطر الذمارى ﴾

القاضى العلامة امام أهل الزهادة عبد القادر بن حسين الشويطر الذمارى مولده سنة ١١٤٨ ثمان واربعين ومائة وألف وأخذ عن الحسن ابن أحمد الشبيبي وسعد بن عبد الرحمن السماوى وعبد الله بن حسين دلامة وغيرهم وكان قمر العلم النوار والمرجع للعلماء المبرزين فى الانظار محققا للفروع والاصول عارفا بسائر العلوم شديد الحفظ والذكاء منظوراً بعين التعظيم وكان لا يترك التدريس بالليل والنهار مع تلاوة القرآن وطلب الى القضاء فنفر عنه كل النفور ومات فى سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين .

٢١٩ ﴿ القاضي عبد القادر الهبل الصعدى ﴾

القاضي العلامة عبد القادر بن سعيد بن صلاح الهبل أخذ عن والده وعن القاضي عامر الذمارى والامام المؤيد بالله محمد بن القاسم وغيرهم وهو العلامة المحقق ومفتي مدينة صعدة المدقق وهو من أعيان علماء القرن الحادى عشر رحمه الله تعالى .

٢٢٠ ﴿ السيد عبد القادر العيدروس ﴾

السيد العلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسني اليمني ولد سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة أحمد أباد من الهند وهو صاحب المؤلفات العديدة منها (النور السافر على أخبار القرن العاشر) و (الحدائق الخضرة في سيرة النبي عليه السلام وأصحابه العشرة) و (المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى) و (الدر الثمين في بيان المهم من أمور الدين) وغير ذلك ومات في سنة ١٠٣٨ ثمان وثلاثين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٢١ ﴿ السيد عبد القادر بن محمد الكوكباني ﴾

السيد الرئيس عبد القادر بن محمد بن الحسين بن الناصر الكوكباني الحسني مولده في سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف بكوكبان وكان وقوراً حليما دينا خيراً محبا للفقراء معينا للارامل له معرفة تامة بالحساب والفرائض مع مطالعة في الطب وتولى امارة بلاد كوكبان فقام بالعدل وكان سهل الحجاب فنافسه أخوه ابراهيم في الامارة واعتقله الى حين وفاته في رجب سنة ١١٩٨ ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٢٢ ﴿ السيد عبد القادر بن الناصر الكوكباني ﴾

السيد السند عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي شمس الدين بن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسنى اليمنى الكوكبانى مولده بكوكبان ونشأ فيه وأخذ عن علماء عصره وا كتسب الفضائل وجد في تحصيل دقيق المسائل وتولى امارة بلاد كوكبان وقال القاضي يحيي بن الحسن الحيمي متمما أرجوزة التمازى الشافعى في ذكر نسب الامام شرف الدين هذه الابيات المشتملة على الحاق نسب صاحب الترجمة إلى الامام شرف الدين وهى .

معطى الجزيل ذى النوال العامر	مولاى عبد القادر بن الناصر
سليل عبد البر ذى المكارم	نجل علىّ صفوة الا كارم
سليل شمس الدين ذى الكمال	رافع بيت المجد والمعالى
ابن الامام الحبر ذى العلوم	كهف اللهيف كافل اليتيم
يحيي بن شمس الدين من ساد الورى	ومن حديث مجده لن يفترى

إلى آخرها وأبيات التمازي مشهورة مشروحة ومات صاحب الترجمة بكوكبان في المحرم سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٢٣ ﴿ القاضي عبد الكريم السلامى ﴾

القاضي العلامة عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن سعيد ابن قاسم السلامى الآنسى أخذ عن عمه عبد السلام بن محمد وعن السيد المهدي الكبسى ومحمد بن على قيس ويحيي بن حسين السحولى وعلى بن يحيي البرطي وحسين بن محمد المغربى وحسين بن عبد الهادى ذعفان وغيرهم وكان فقيها محققا فروعيا مدققا فاضلاتقياً وصل الى صنعاء فى سنة

١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف ثم رجع الى وطنه بني سلامة ومات فى رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٢٢٤ ﴿القاضى عبد القادر التهامي﴾

القاضى المحقق عبد القادر بن حمزة التهامى أخذ عن على بن راوع وغيره وهاجر لطلب العلم من محلة ينبة من قرى حلى بن يعقوب أيام الامام شرف الدين وتابع الامام الحسن بن على داود وسكن وادى عاشر من بنى سحام خولان العالية وله حاشية على الأزهار مفيدة وفتاوى مدونة وكان عالماً كبيراً محققاً زاهداً ورعا محبوبا مهيبا وله تلامذة أجلاء علماء فضلاء نبلاء ومات بعاشر من خولان الطيال سنة ١٠١٣ ثلاث عشرة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٢٥ ﴿السيد عبد الله الديلمى أبو شملة﴾

السيد العلامة التقى الزاهد الشهير عبدالله بن ابراهيم الديلمى الفتحي المعروف بابي شملة مولده في عاشر ذى الحجة سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وسكن مدينة صنعاء وكان سيدا عابدا زاهدا ورعا تقيا وكان يسمى حافظ صنعاء لرؤيا رآها الامام على بن صلاح الدين فى منامه وهى أن حجارة تسقط على مدينة صنعاء وأن رجلا يتلقاها فسأل عنه فقيل له فلان وكان لا يعرفه ولما حاصر الامام على بن صلاح الدين الباطنية في حصن ذى مرمر كان هذا السيد المترجم له ممن حضر الحصار فلما خرج الباطنية منه اخبروا أن هذا السيد كان يضربهم بشملته فيؤلمهم ويعمى أبصارهم فيموت بعضهم من ذلك وقيل انه لا يحدث بصنعاء حدث الا سمع بقبره همهمة ومات فى محرم سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وقبره

بالقرب من مسجد الابهر المعروف بصنعاء رحمه الله وإيانا والمؤمنين .

٢٢٦ ﴿ السيد عبد الله الشرفي المفسر ﴾

السيد العلامة التقى عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن على بن محمد ابن صلاح بن محمد بن القاسم الحسنى الشرفى أخذ عن الامام القاسم بن محمد الشرفى وعبد الحفيظ المهلا وغيرهم وله التفسير الموسوم بالمصابيح الساطعة الانوار المجموعة من تفسير الأئمة الاطهار . ابتدأ فيه بآخر القرآن تبعا لما فعله الامام القاسم بن على العيانى وتفسير صاحب الترجمة فى ست مجلدات وهو يدل على تمكنه فى العلوم واطلاعه على أقوال الأئمة عليهم السلام وهو من أكابر علماء القرن الحادى عشر رحمه الله تعالى والمؤمنين .

٢٢٧ ﴿ السيد عبد الله بن احمد الوزير ﴾

السيد العلامة عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادى بن ابراهيم الوزير الحسنى المفضلى مولده سنة ٨٩٦ ست وتسعين وثمان مائة وأخذ عن والده وعن السيد محمد بن المرتضى وغيرهما وكان سيداً كبير القدر حميد الطريقة اتصل بالامام شرف الدين ولازمه وكان عنده وافر الجلالة الى أن توفى فى سنة ٩٣٣ ثلاث وثلاثين وتسعمائة .

٢٢٨ ﴿ السيد عبد الله المؤيدي ﴾

السيد العلامة عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدى الحسينى أخذ عن أحمد بن معوضة الجربى وغيره وكان عالما متواضعا دمث الاخلاق محيطا بعلوم الاجتهاد وكان شيخه الجربى بعد أن كف بصره لا يمر الى مصلاه بمسجد داود إلا من وراء صاحب الترجمة تعظيما له ووفاة المترجم

له بصنعاء فى القرن الحادى عشر رحمه الله .

٢٢٩ ﴿ الفقيه عبد الله الجربى ﴾

الفقيه العلامه التقى عبد الله بن أحمد بن معوضة الجربى أخذ عن السيد الحسن بن شمس الدين والسيد صلاح بن أحمد الرازحي وغيرهما وكان عالما عاملا تقيا ورعا فاضلا زاهداً عابداً متقشفا يتوقد ذكاء وله في علم الكلام جليله ودقيقه يد طولى مع تبحره فى الفقه وانتقل هو وصنوه الولى التقى العلامة محمد بن أحمد من صنعاء الى الروضة وتوفى صاحب الترجمة بها فى سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف ولهما كرامات مشهورة بالروضة رحمهما الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٣٠ ﴿ الفقيه عبد الله الناصح ﴾

الفقيه العلامة عبد الله بن أحمد الناصح أخذ عن السيد عبد الله بن القاسم العلوى وعبد الله بن مسعود الحوالى وغيرهما وكان عالما تقيا ورعا صالحا محققا ومات سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة .

٢٣١ ﴿ السيد عبد الله بن اسحاق بن المهدى ﴾

السيد العلامة البليغ عبد الله بن اسحاق بن المهدى لدين الله أحمد ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى كان سيدا سريا هماما ذكيا أديبا أريبا المعيا بطلا شجاعا وقورا دمث الاخلاق له المواقف المشهورة فى الحروب وتولى لاخيه بلاد أصاب وله الاشعار الرائقة والاخبار الحميدة وله قصيدة زهاء ثلاثة وعشرين بيتا فى كل بيت منها تاريخ اكمال عمارة مفرج لأخيه الناصر محمد بن اسحاق ببير العزب أولها .

يا مفرج البدر الذى لكماله نادى على الاقبال يمن ختامه

ومات بصنعاء فى ربيع الاول سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٣٢ ﴿ السيد عبد الله بن إسماعيل جحاف ﴾

السيد العلامة عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن يحيي بن الهدى الجحاف الحبورى أخذ عن والده وغيره وكان عالما عاملا ورعاً تقيا فاضلا ابتلى فى آخر أيامه بمرض أقعده فى داره فعكف على التدريس فى بيته بحبور حتى مات فى سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف رحمه الله .

٢٣٣ ﴿ القاضى عبد الله بن جابر التهامى ﴾

القاضي العلامة عبد الله بن جابر التهامى أخذ عن المهدى بن عبد الهادى الحسوسة والسيد الحسين بن على جحاف وغيرهما وكان عالما محققا فى كل فن وتولى الوقف والقضاء بمدينة حبور عن أمر الامام المتوكل على الله اسماعيل ومات بحبور فى سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف رحمه الله تعالى .

٢٣٤ ﴿ الفقيه عبد الله دلامة الذماري ﴾

الفقيه العلامة المحقق عبد الله بن حسين دلامة الذمارى أخذ عن زيد بن عبد الله الاكوع والحسن بن أحمد الشبيبي والسيد عبد القادر ابن أحمد والسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم من أكابر العلماء وكان عالما محققا متفننا وله مؤلفات منها مختصر الجامع الصغير ومختصر الهدي النبوى وغيرهما وكان مقصودا من كل مكان مشارا اليه بالبنان محبا للفقراء وله معرفة بعلم السيمياء والكيمياء ومات فى محرم سنة ١١٧٩ تسع وسبعين ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٢٣٥ ﴿ القاضى عبد الله لحل ﴾

القاضى العلامة عبد الله بن حسين لحل أخـذ فى الفروع عن محمد بن صلاح الفلـكى وغيره وكان عالما فاضلا وتولى القضاء بمدينة تعز من اليمن الاسفل حتى مات في سنة ١١١٧ سبع عشرة ومائة وألف .

٢٣٦ ﴿ السيد عبد الله جحاف ﴾

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن على بن ابراهيم جحاف الحبورى الحسنى مولده سنة ١٠٤٠ أربعين وألف وأخذ عن أخيه على بن الحسين وأحمد بن صالح بن أبى الرجال وغـيرهما وكان عالما محققا سيما في الاصول وكان يتأول كلام المعـتزلة في الصفات وكانت تدار على الفتوى فى جهات بلاد حجة ومات فى شعبان سـنة ١١١٢ اثنتى عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٣٧ ﴿ السيد عبد الله الاهدل التهامى ﴾

السيد العلامة عبـد الله بن أبى القاسم بن محمـد بن أبى القاسم بن أحمد بن أبى القاسم بن يحيى بن ابراهيم الاهـدل الحسينى التهامى سكن المنيرة من تهامـة وكان عارفا بالفقه والحـديث والتفسير والنحو والمنطق وكان أديبا فطنا لبيبا له القـدم الراسخ في العبادة وخطه فى نهاية الحسن ومات فى عشر الاربعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٣٨ ﴿ السيد عبدالله العيدروس ﴾

السيد العلامة عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبـد الله بن شيـخ بن عبد الله العيدرس الحسينى الحضرمى ولد بمدينـة تريم سنة ١٠٠٢ اثنتين وألف وأخذ عن والده وفضل بن عبد الله فضل وغيرهما وكان من أكابر

علماء حضرموت عالما تقيا شاعرا ناثرا بليغا وكان من أعرف الناس بالانساب والحساب والفرائض والسير والامثال ومات فى سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف رحمه الله

٢٣٩ ﴿ الشيخ عبد الله بافقية ﴾

الشيخ العلامة عبد الله بن حسين بن محمد بن على بافقيه مولده بمدينة تريم وأخذ عن والده والسيد عبد الرحمن بن أبى بكر بن شهاب وعبد الرحمن بن علوى بافقيه وغيرهم وكان أحد أكابر علماء الاسلام وله مؤلفات منها شرح الاجرومية وشرح الملحة ومختصرها وحاز قصب السبق فى النظم والنثر وله قصائد غريبة وله قدم راسخ فى التقوى والصلاح ورحل الى الديار الهندية وعظم شانه هنالك ومات فى القرن الحادي عشر رحمه الله .

٢٤٠ ﴿ عبد الله بن سالم صاحب خيلة الحضرمى ﴾

السيد العالم عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله صاحب خيلة الحضرمى ولد بتريم وأخذ عن محمد بن عقيل والشيخ عبد الله بن شيخ وعبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين في الزهد والتقوى والتقشف ورحل الى مدن اليمن والحرمين وأخذ عن جماعة وعاد الى بلاده ومات سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف

٢٤١ ﴿ السيد عبد الله العيدروس ﴾

السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحسينى اليمنى ولد بمدينة تريم فى سنة ٩٤٥ خمس وأربعين

وتسعمائة وأخـذ عن والده وعن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن وحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج وحج وأخذ عن علماء الحرمين ثم عاد الى حضر موت ونصب نفسه للنفع والاقراء وقصـده الناس وكان متضلعا تفسيرا وحديثا وأصولا وكان كثير الانصات دائم العبادة لا يخرج من بيته إلا لحضور الجمعـة أو جماعة أو لاجابة ولمية ومات فى سـنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف فى أثناء سجود صـلاة العصر رحمـه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٤٢ ﴿ السيد عبد الله العيدروس حفيد السابق ﴾

السيد العالم عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس السابق ذكره مولد صاحب الترجمة بتريم سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف وأخذ عن ابن عمه والسيد عبدالله العيدروس وأبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب وعبد الرحمن بن محمـد امام السقاف وغيرهم ورحل الى بندر الشحر وحج وأخذ عن جماعة ثم عاد الى وطنه واشتهر صيته وبرع فى كثير من الفنون وجمع كتبا كثيرة من كل فن ومات بالشحر فى ذى القعـدة سنة ١٠٧٣ ثلاث وسبعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٤٣ ﴿ السيد عبدالله بن عامر بن على الحسنى اليمنى ﴾

السيد العلامة عبد الله بن عامر بن على الحسنى اليمنى ابن عم الامام المنصور بالله القاسم بن محمد كان عالما متيقظا فطنا ذكيا فصيحا ألمعيا مجيدا فى الشعر عـلى منهج العرب الاولى ولم يظهر شـعره إلا فى آخر أمره وكان جيد الخط فائقا فى الرماية بالبندق فارسا وحيدا ووقف مدة بمدينة ذيبين عن أمر الامام القاسم بن محمـد وتولى وادعـة واعتنى بالجمع بين

المنتخب والاحكام من مؤلفات الامام الهادى الى الحق يحي بن الحسين عليه السلام وسمى ذلك (التصريح بالمذهب الصحيح) وأشعاره كثيرة واستوطن هجرة الحموس بيلاد عذر حاشد في سنة ١٠٦١ إحدي وستين وألف ومات بمدينة حوث رحمه الله تعالى .

٢٤٤ ﴿ الشيخ عبد الله باجمال الحضرمى ﴾

الشيخ العالم عبد الله بن عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الغرفى أخذ عن والده وارتحل الى الشحر فأخذ عن على بن على با يزيد وولى امامة مسجد الغرفة ثم تدريس الجامع بالشحر ثم القضاء فيه ثم عاد الى وطنه الغرفة وولى قضائها ودرس فيها وله مولفات منها شرح قصيدة أبى الفتح البستى التى أولها .

زيادة المرء في دنياه نقصان ۞ وربحه غير محض الخير خسران

وله تنبيه الثقات على كثير من حقوق الاحياء والاموات وله نظم حسن ومات فى شعبان سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

٢٤٥ ﴿ الحافظ الكبير عبد الله المهلا اليمنى الشرفى ﴾

القاضى الحافظ المحقق المدقق شيخ شيوخ زمانه عبد الله بن عبدالله بن المهلا بن سعيد بن على النسائى الشرفى الانصارى الخزرجي مولده سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة وأخذ العلم عن والده ثم رحل لطلب العلم الى الاقطار وأخذ عن الفقيه عبد الله الراغب وأخيه ابراهيم والسيد هادى الوشلى والقاضى على بن عطف الله والسيد أحمد بن المنتصر الغربانى والقاضى عبد الرحمن النزيلى وغيرهم ثم رجع الى وطنه بالشرف فأخذ عنه الامام القاسم بن محمد والسيد أمير الدين بن عبد الله وغيرهما ورحل

الى صنعاء سنة ٩٩٥ خمس وتسعين وتسعمائة وأخـذ عنه جماعة ثم انتقل الى الاهجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين وارتحل اليه الطلبة من صنعاء والاهنوم وبلاد آنس والحيمة والشرف وشبام وكوكبان واستفاد منه خلق كثـير ثم رجع الى وطنـه بالشرف وأقام به يقرئ بقيـة عمره وكانت ترد اليه كتب العلماء فى عصره لاستيضاح المشكلات في كل فن ومات فى ذى الحجة سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف بالشجعة من بلاد الشرف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٤٦ ﴿ السيد عبد الله بن عـلى الشيخ الحضرمى ﴾

السيد العلامة عبد الله بن على بن حسن بن الشيـخ عـلى الحضرمي ولد بمدينة تريم وأخذ عن الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد عبد الله بن سالم خيلة وغـيرهما ورحل الى بندر الشحر وأخـذ عن على بن على با يزيد حتى برع ودخل اقليم السواحل ورحل الى الديار الهندية ثم رجع الى عدن وأخـذ عن السيد عمر بن عبد الله العيـدروس وصادف قبولا عظيما ثم توطن قرية الوهط بالقرب من بندرلحج وقصده الناس وانتهت اليه تربيـة المريدين وتخرج به جماعـة وله انشاء عظيم ونظم مستحسن ومات في سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف بقرية الوهط المذكورة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٤٧ ﴿ القاضي عبد الله بن على الا كوع ﴾

القاضى العلامة عبد الله بن على بن عز الدين بن على بن صالح الا كوع أخذ عن الحسين بن يحيى حنش وغيره وكان عالمًا محققًا لاسيما فى الاصول والمعانى والبيان والعروض مع تواضع وديانة وصحب الامام القاسم بن محمد

وتولى له بلاد حبور وما إليها ثم انتقل الى بلاد ذمار وتولى المخا ثم رجع إلى صنعاء ومات بها في رمضان سنة ١١٢٨ ثمان وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٤٨ ﴿ القاضي عبد الله الصعيتري ﴾

القاضي العلامة عبد الله بن على الصعيتري الانسى ينتهى نسبه الى الفقيه سليمان الصعيترى وأخذ عن القاضى حسين الشوكانى وأحمد بن سعيد الهبل والسيد محمد المفتى وابراهيم بن يحي السحولى وغيرهم وكان عالماً فاضلا محققا متفننا ترد عليه المسائل من بلاد الزيديه والشافعية ومات فى سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٤٩ ﴿ السيد عبد الله بن على جحاف ﴾

السيد العالم عبد الله بن على بن حسين بن على بن ابراهيم جحاف الحبورى أخذ عن السيد يحي بن ابراهيم جحاف والسيد اسماعيل بن ابراهيم جحاف والسيد عبد الله بن الحسين جحاف وغيرهم وهو العلامة الثبت المحقق الاصولى الفروعى بقية العلماء الاعلام من أهل بيته علما وعملا وصلاحا وفضلا وكان هو الحاكم بمدينة حبور وسكن جبل عمر من بلاد حجة ثم انتقل الى حصن الظفير للتدريس ومات به فى ذى الحجة سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٥٠ ﴿ السيد عبد الله المحرابى ﴾

السيد العلامة التقى عبد الله بن الحسن المحرابى الحسنى الذماري أخذ عن الحسن بن أحمد الشبيبي وشمس الدين أحمد المجاهد وأحمد بن على العطشي وغيرهم وكان عالماً محققا للفروع وكف بصره آخر عمره وكان

حفاظة فاضلا مات فى سنة ١١٩٨ ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى آمين .

٢٥١ ﴿ الشيخ عبد الله اليزيدى ﴾

الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن ناصر اليزيدى كان شاعراً بليغاً وجرى ذكر حديث الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة فقال صاحب الترجمة حسبنا ذلك فبلغت صلاة واحدة فى المسجد الحرام بصلاة خمس وعشرين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة فاما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وخمس صلوات فانها عن مأتي سنة وسبع وسبعين سنة وسبعة وأشهر وعشر ليالى ومات فى سنة ١١٩٥ خمس وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٥٢ ﴿ السيد عبدالله بن القاسم العلوى ﴾

السيد العلامة الفهامة عبد الله بن القاسم بن الهادي بن ابراهيم العلوى مولده فى ليلة عرفة من ذى الحجة سنة ٨٨٩ تسع وثمان وثمانمائة وأخذ عن عبد الله بن مسعود الحوالى والسيد الهادى بن ابراهيم والفقيه على بن يحيي والسيد أحمد الأهنومى والامام شرف الدين وغيرهم ورحل الى مدينة رداع ثم حج ورجع الى مدينة حجة وزبيد ثم الى صنعاء وصحب الامام شرف الدين في مخرجه الى نجران سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة ثم استقر باهله في ظفير حجة وكان شيخ العترة الزكية وغوث أهل الملة المحمدية محققا فى الأصولين والنحو والصرف والمعانى والبيان واللغة والحديث والفقه وكان غزير الدمعة كثير الاذكار من نوادر زمنه وعجايبه وأخذ عنه جماعة من أكابر الاعلام وتوفى ببلاد حجة في سنة ٩٨٠

ثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٥٤ ﴿ القاضي عبد الله السلامي ﴾

القاضي العلامة عبد الله بن محمد بن صلاح السلامي الآنسي أخذ عن أبيه وعن المولى محمد بن الحسن ابن الامام القاسم والسيد محمد عز الدين المفتي والقاضي ابراهيم السحولي والسيد أحمد بن علي الشامي وغيرهم وكان فقيها فاضلا عالما محققا تولى الفتيا في حقل بلاد يريم وتولى أوقاف بلاد تعز وكان حاكما للمولى محمد بن الحسن في سفره وحضره وكان بليغا ومات سنة ١٠٧٠ سبعين وألف رحمه الله .

﴿ القاضي عبد الله بن محيي الدين العراسي ﴾

القاضي العلامة الحافظ الضابط الفهامة عبد الله بن محيي الدين العراسي الصنعاني مولده في جمادى الآخرة سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة وألف وأخذ عن السيد الامام عبدالله بن لطف الباري الكبسي في النحو وعن القاضي أحمد بن حسين الهبل في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وعن السيد محمد بن اسماعيل الامير في الامهات الست وغيرها من كتب الحديث وأخذ عن السيد زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم وغيره من أكابر علماء عصره حتى صار من أعيان العلماء ذوي الكمال بعصره وعد من حفاظ جهابذة قطره وله مؤلفات نافعة من أجلها وابدعها تخريج أحاديث كتاب الثمرات وهو كتاب بديع مفيد جدا ونظم انموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي نظما حلوا يزيد على ثمانمائة بيت سماه (فتح الحسيب بنظم انموذج اللبيب) أوله .

الحمد لله الذي يخص من يشاء بالفضل العظيم والمنن

﴿ منه ﴾

أولها خصائص فى ذاته ... خص بها المختار فى حياته
بانه أول من قد خلقا ... من النبيين فكن مصدقا
وأنه قدم فى نبوءة ... وآدم مجندل فى طينته

﴿ ومنه ﴾

وأنه أرسله الله بلا ... شك إلى الجن باجماع الملا
وقال قوم انه قد أرسلا ... إلى الملائك الكرام الكملا

الى آخرها وله منظومة بديعة كبيرة جدا سماها مفتاح السعادة الابدية في ذكر الكلمة التوحيدية أولها .

نجاتنا لا إله الا الله ... وامننا لا إله إلا الله
وحصن بارى الأنام خالقنا ... سبحانه لا إله إلا الله

وأرجوزة كبيرة فى حصر فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواضعها وتولى النظارة على أوقاف صنعاء فحمد الناس سيرته فيها وتضاعفت حاصلات أموال الوقف وكان من محاسن دهره ومات فى ليلة عيد الفطر سنة ١١٨٧ سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله ومن بعد وفاته بمدة يسيرة تولى الوقف السيد محمد بن الحسن حطبة فنقص بعض أهل الاعمال فيه من مقرراتهم وجعل منها مرجوعا لبيت المال فقال الفقيه محمد بن حسن دلامة قصيدته التى منها .

لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل ... يا حسرة الوقف والعمال والطلبة
ولم يكن مثمراً حباً ولا عنبا ... من بعد ماغرسوا فى أرضه حطبة

٢٥٥ ﴿ القاضي عبد الله بن مسعود الحوالى ﴾

القاضي العلامة عبد الله بن مسعود بن صالح بن على الحوالى بضم الحاء المهملة مولده في جمادى الآخرة سنة ٨٦٩ تسع وستين وثمانمائة وأخذ عن السيد الهادي بن ابراهيم الوزير ووالده السيد ابراهيم الوزير والامام عز الدين بن الحسن وكان صاحب الترجمة شيخ الشيوخ متبحراً متفننا امام المعارف بلا مدافعة مع أخلاق رضية وحلم وشمائل زكية وعنه أخذ الامام شرف الدين وولده عبد الله ابن الامام شرف الدين والسيد عبد الله بن القاسم العلوى وغيرهم ومات بصنعاء في سنة ٩٣٦ ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى

٢٥٦ ﴿ السيد عبد الله بن الهادي الوزير ﴾

السيد العلامة عبد الله بن الهادى بن ابراهيم بن على بن المرتضى الوزير الحسنى اليمني ولد بمدينة صعدة وأخذ عن خاله احمد بن عبد الله بن حسن الدوارى واحمد حابس والسيد صلاح الجلال وغيرهم وكان ممن أكمل الله خلقه وخلقه وكرم طباعه وحسن طريقه وأدبه وكانت له جلالة فى النفوس ومهابة فى القلوب وأدب وبراعة وله معرفة تامة بالانساب وأيام المؤرخين وله شرح على التسهيل أجاد فيه ومات بصنعاء فى سنة ٨٤٠ أربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

٢٥٧ ﴿ القاضي عبد الله الاهنومى النسرى ﴾

القاضى العلامة عبد الله بن يحيي بن احمد بن على النسرى الروسى الاهنومي أخذ بشهارة عن والده وعن السيد ابراهيم بن الحسين بن المؤيد والسيد صلاح الكحلاني وعلى بن يحيي داود وغيرهم ورحل الى ضوران

فأخذ عن السيد الحسين بن احمد زبارة والسيد يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل والسيد محمد بن الحسن الجلال ثم رجع الى وطنه بالاهنوم وتولى الحكم وكان عالما محققا مدققا متواضعا زاهداً عابداً واليه مرجع علماء جهته فى المشكلات والفتوى ومات فى محرم سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٥٨ ﴿ القاضي عبد الله الناظرى الظفيرى ﴾

القاضى العلامة عبد الله بن يحيي بن محمد الناظري اليمني الظفيرى أخذ عن السيد عبد الله بن القاسم العلوى والامام شرف الدين ومحمد بن احمد مرغم ويحيي بن احمد مرغم ومحمد بن احمد بن مظفر وغيرهم وكان غاية أهل زمانه فى تحقيق شرح الازهار والبحر الزخار وخاتمة للمذاكرين ومن أعيان أصحاب الامام محمد بن على السراجى والامام شرف الدين وتولى له القضاء ومات فى نيف وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى .

٢٥٩ ﴿ السيد عبد الله بن يحيي أبو العطايا ﴾

السيد العلامة امام الاسانيد ومرجعها وفقيه العترة ومصقعها أبو العطايا عبد الله بن يحيي بن المهدى ابن القاسم بن المطهر بن احمد ابن أبي طالب بن الحسن بن يحيي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيي بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب مولده سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة تقريباً وأخذ عن والده ومحمد بن داود البهمى وغيرهما وكان شيخ العترة النبوية في زمنه ومفسرها ومحدثها ومفتيها والمتنى بعلومها تخرج عليه جماعة من أكابر العلماء كالسيد ابراهيم بن محمد الوزير وعلى بن زيد العنسي والسيد محمد بن عبد الله

الوزير وغيرهم وله كرامات وفضائل لاتفى بها عبارة ومات فى سـنة ٨٧٣ ثلاث وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٦٠ ﴿ السيد عبد الله ابن الامام يحيي بن حمزة ﴾

السيد العلامة التقى عبدالله ابن الامام يحيي بن حمزة بن على الحسينى اليمنى أخـذ عن والده الامام وسكن مدينـة حوث ثم انتقل الى مدينـة صنعاء . قال الفقيه الشهير يوسف بن احمد أجاز لى السيد الافضل عبدالله بن يحيي بن حمزة الانتصار بما معـه من الاجازة من والده الامام يحيي بن حمزة وكان صاحب الترجمة رجلا صالحا عالما فاضلا تقيا زكيا يشار اليـه بالامامة واستكمال شرائط الزعامة كثير الصلوات والدعوات والبكاء فى دياجير الظلمات (ومات) بصنعاء فى جمادى الاولى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة وقبره غربي مسجد الفليحي المعروف بصنعاء رحمـه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٦١ ﴿ القاضى عبد الهادي الشويطر الذمارى ﴾

القاضى العـلامة التقى عبـد الهادي بن حسين الشويطر الذماري مولده سنة ١١٥٧ سبع وخمسين ومائة وألف وأخذ عن اخوته عبدالقادر ومحسن ويحيي الشويطر وغيرهم وكان من العلماء الفضلاء درس بمدينة ذمار فى شرح الازهار والفرائض وغـيرهما ومات سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٦٢ ﴿ القاضى عبد الله بن المهدى الحوالى ﴾

القاضى العلامة المحقق عبد الله بن المهدى بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى اليمني . ترجمه القاضى احمد بن صالح أبي الرجال فقال فى أثناء ذلك

الفاضل المحقق الحافظ المدقق سيبويه زمانه وخليل العلوم فى أوانه كان علما في العلوم أديبا لبيبا مطلعا على أفراد اللغة وعلم تراكيبها حافظا لأيام العرب فى الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وبرز فيها واستدرك على المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس واضرابهما وكان بعض مشايخنا يسميه بالبحر وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية بمحل يكاد تسيل لديه طباعه سيلانا ويتواجد للالهيات ويهتز اللادبيات ولم تطمح نفسه مع أهليته الى شئ من المراتب ولقيته بوطنه الظهرين بحجة فرأيت فوق ماسمعت وله شعر فى الذروة العليا وله القصيدة الطنانة التى طارت فى الآفاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحسنين واحمد وكان يقول انها ليست من جيد شعره وهى طويلة مطلعها

عن سعاد وحاجر حد ثانى ودعانى عن الملام دعانى
وأذكرا برهة من الدهر مرت كنت أدعى بها صريع الغوانى

ومات فى سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٦٣ ﴿ القاضي عبد الملك بن دعسين اليمنى ﴾

القاضى الكبير عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبدالله بن دعسين الاموى القرشى اليمنى وبنو دعسين قبيلة باليمن أفردهم صاحب الترجمة بمؤلف سماه (قرة العين لمعرفة بنى دعسين) ومولد صاحب الترجمة فى سنة ٩٥٢ اثنتين وخمسين وتسعمائة وكانت له يد طولى فى جميع العلوم كالحديث والتفسير والفقه والتصوف والاصلين والفرائض والحساب والنحو والصرف والعروض واللغة والمعانى والبيان والهيئة

والفلك والشعر والتاريخ والانساب وصنف فى كثير من هذه العلوم فمن مصنفاته (منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الاعراب) وشرح معارضة بانت سعاد وغيرهما وكان عاملا بالكتاب والسنة حافظا لكتاب الله مواظبا على تلاوته ناصراً لشرع الله قائما بما جرى عليه سلفه الصالح من الاوراد والاذكار واكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم التواضع سخي النفس ومات في بندر المخاف ربيع الاول سنة ١٠٠٦ ست بعد الالف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٦٤ ﴿ القاضى عبد الهادى الزيلعى اليمنى ﴾

القاضى العلامة عبد الهادى بن المقبول بن عبد الاول بن أبى بكر بن عبد الاول بن عيسي بن عبد الغفار بن عبد الاول بن محمد بن عيسي بن احمد بن عمر الزيلعى صاحب اللحية من تهامة . ولد ببندر جازان سنة ١٠٣٠ ثلاثين وألف وأخذ عن الفقيه مقبول القرشي ومحمد بن الصديق الديباجى واسماعيل بن محمد المحلوى ورحل الى الحجاز فأخذ عن جماعة من الاعلام ثم رجع الى اليمن وقدم اللحية ثم رجع الى جازان وشيوخه بالسماع والاجازة كثيرون ، منهم الحسين المهلا واحمد بن أبى بكر الكناني الشافعى واحمد بن صديق الخشيبرى ومن شعره يرثى السيد العلامة يحي بن احمد الشرفى بقوله .

أفل البدر من سماء السعود ... واختفى النور عن سناه السعيد
وغدا الدهر لابساً ثوب حزن ... آسفا منذ غاب عين الوجود
لا رعى الله لليالى ذماما ... إذ دهتنا بكل حتف شديد
حين وافت عين الخطوب بخطب ... ومصاب مشيب للوليد

ومات ببندر جازان في سلخ ذي القعدة سنة ١٠٩٨ ثمان وتسعين والف رحمه الله تعالى

٢٦٥ ﴿ القاضي عبد الواحد الانصاري حاكم القنفذة ﴾

القاضي العلامة عبد الواحد بن أبي بكر الانصاري الشافعي قاضي القنفذة أخذ عن الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى ابن محمد الجعفري وجاور بالحرمين سنين وأجازه شيوخه وكان رئيس القنفذة وما والاها من أرض الحجاز لا تصدر أمورها الا عن رأيه ولم يزل كذلك حتى سعى بعض حسدته بسبب سعيه في صلح بين الاشراف بني عبد الله الى الشريف سعيد بن زيد ورماه بامور أوجبت أن أمر الشريف بقبضه ونهب داره وجميع أثاثه ثم قيد بالقيود وأتى به اليه فاراد قتله بعد الذي جرى عليه من حلق لحيته فشفع فيه بعض الاعيان فعفا عنه واختار الاقامة بعد ذلك بنجد الحجاز وكان يتردد الى بلده القنفذة لزيارة من بها من أحبابه وكان بمكان مكين من العلم غاية في الذكاء والفهم حسن التقرير والتحرير وله مؤلفات منها نظم المنهج وشرح على الرحبية في الفرائض ومنظومة في أصول الدين وشرح عقيدة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ملك اليمن وغير ذلك ومات في جمادى الاولى سنة ١٠٨٩ تسع وثمانين والف رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٦ ﴿ الفقيه عبد الوهاب سداد ﴾

الفقيه الاديب الاريب الطبيب عبد الوهاب بن محمد سداد الصنعاني أخذ عن السيد محمد بن اسماعيل الامير وغيره وكان أوحد أهل زمانه لطفا ومطارحة مع رصانة وأمانة وكاتب السيد يحيي بن الحسن بن اسحاق

وغيره من أكابر العلماء والبلغاء بصنعاء وكوكبان فمن شعره ما كتبه الى السيد محمد الامير من قصيدة أولها .

مااللهوى صار دون الناس بى لهجا   أروم صبرا فينشى فى الحشاوهجا

ومات فى سنة ١٢٠٠ مائتين وألف رحمه الله

٢٦٧ ﴿ الشيخ عبد الوهاب بن سعيد الحوالى ﴾

الشيخ العلامة عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحوالى الحميرى وكان يسمى بالصنعانى نسبة الى أمه وكان عالمًا مجتهدا متعلقا بالسياحة دمث الاخلاق كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتى الى ذيبين أيام الخريف فيجتمع به الفضلاء وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه كان يعرف السمياء ولما اعتقل بحصن كوكبان ظهر هذا منه فانه كان يخرج من السجن ويغيب اليوم واليومين ثم يرجع ويفارقهم من محل وعر لايمكن النفوذ منه وله صناعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتوفى بالظهرين هجرتهم المعروفة فى بلاد حجة فى رجب سنة ١٠١٨ ثمان عشرة وألف رحمه الله ورثاه السيد العلامة على بن صلاح العبالى بابيات أولها .

عين جودى بدمعك الهتان   واندبى ماجدا عظيم الشأن

فاضل طلق الدنا وتخلى   عالم عامل بكل مكان

لم يدع بغية من الفضل إلا   نالها بالسباق طلق العنان

ياله من مبرز في علوم   ما حواه سواها من انسان

٢٦٨ ﴿ الشيخ عثمان الزيلعى التهامى ﴾

الشيخ العالم عثمان بن ابرهيم بن عمر بن أحمد بن أبى بكر بن محمد

ابن عيسى بن احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية ولد بجزيرة عيسى من أعمال اللحية وكان عمار زمانه وسلمان أوانه صبيح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق أفنى كهولته وشيوخته فى طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريقة يفزع اليه الناس ويعظمونه لمكانته فى العلم والولاية وكان سمحا فى المأكل والمشرب والملبس ورعا تقيا محافظا على الطاعات ملازما للجماعات ومات فى نيف وثلاثين بعد الالف من الهجرة

٢٦٩ ﴿السيد عثمان بن على الوزير اليمنى﴾

السيد العلامة الفهامة عثمان بن على بن محمد بن عبد الاله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادى بن ابراهيم الوزير الحسنى اليمنى مولده سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف وأخذ عن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والفقيه على بن جابر الشارح والسيد الحسين بن محمد النهامى والقاضى أبى بكر بن يوسف عقبة والقاضى على بن جابر الهبل والقاضى احمد بن جابر العيزرى وغيرهم وكان سيداً تقيا ورعا ألمعيا اما مافى الفروع حاكما مفتيا متين الديانة والعبادة له الاخلاق الرضية تولى القضاء بجهات السر من بلاد بنى حشيش وفى بنى الحارث وكان يتردد إلى صنعاء وله شرح لطيف على قصيدة الامام شرف الدين القصص الحق سماه (انتهاز الفرص بشرح القصص) وسكن فى آخر أيامه مدينة صنعاء وأخذ عنه صنوه السيد العلامة البارع عبد الله بن على الوزير وغيره ومات صاحب الترجمة بصنعاء في جمادى الاولى سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

٢٧٠ ﴿السيد عز الدين دريب اليمني﴾

السيد العلامة عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن احمد بن محمد بن مهنا بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف ابن يحيي بن ادريس بن يحيي بن علي بن بركات بن فليته بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني أخذ بمدينـة صعدة عن سعيد بن صلاح الهبل والسيد احمد بن محمد لقمان وأخـذ عن السيد احمد الشرفي والامام المؤيد بالله وغيرهم واختص بالسـيد احمد لقمان كل الاختصاص وسكن المترجم له بمدينة الطويلة مفرح جهات كوكبان شبام وتولى أمورها وتمول وكان المرجع لأهـل تلك البلاد في القضاء والفتيا والسياسة والولاية وكان سيداً سريا علامة نسابة ألمعيا نافـذ الـكلمة رحب الغنى ، وبنى بالطويلة جامعا عظيما وله كتاب يجرى مجرى الشرح للثلاثين مسئلة في أصول الدين وله فتاوى وجوابات واسعة وحواش على هـداية ابن الوزير وبعض البحر الزخار والايضاح في أصول الدين وكان من أمراء الجيش النافذ مع سيف الاسلام احمـد بن الحسن بن القاسم لفتح بلاد حضرموت ومات في سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين وألف ودفن بقرب الجامع الذي عمره بمدينة الطويلة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٧١ ﴿السيد عز الدين النعمى التهامى﴾

السيد العلامة التقى عز الدين بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن عبـد الرحمن بن يحيي بن محمد بن عيسى النعمى الحسني اليمني ولد سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف ورحل الى مدينـة صعدة فأخذ عن علمائها

ثم رحل الى مدينة صنعاء فأخذ عن القاضى احمد بن صالح بن أبى الرجال وعن محمد بن ابراهيم السحولى وغيرهما وعكف في محاريب الفنون كلها لا سيما الادبيــة وطار صيته فى الافاق واشتهر فضله وعلمه وكان قاضي الحج اليمانى من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل من سنة ١٠٦٧ سبع وستين وألف الى سـنة اثنتين وثمانين فعرض له عمى فعزل وكانت له جائزة عظيمة على القضاء المذكور فـكتب الى الامام بعـد أن ضعف بصره يستعطفه ويطلب منه أن يجري عليـه ما كان له من الجائزة قصيدة مطلعها .

اليك يداً ذا العرش من متظـلم رمته قسى البين من غـير ظالم

﴿ منها ﴾

فعطفـا أمير المؤمنـين ومنـة على العبد من تغيير وصل ملازما

فانى أرى العـادات منك كريمـة واكرمها عادات أهـل المواسم

لهم كل عام منك سيب إلى المنى بحڪكم ديوان جزيل المغـانى

وقـد كان لى فيهـا عطـاء مخـلد برسم كريم رازق غـير حارم

فان يكن الامر الذى أصبحت به عيـونى فى قلبي محا اسمي وخاتمي

يشير بهذا البيت الى قول ابن عباس رضى الله عنه أن يأخذ الله من عينى نورها الخ .

٢٧٢ ﴿ عز الدين بن على العبالى ﴾

السيد العلامة عز الدين بن على بن صلاح بن محمـد العبالى الحسنى اليمنى أخذ عن المولى الحسين ابن الامام القاسم وغيره وكان عالما جليـلا شهيرا نحويا لغويا أصوليا متضلعا فى العلوم متفننا جامعا للفضائل الشريفة

والنوافل المنيفة معتدل العقيدة مائلا الى كلام أهل السنة عارفا بحق الصحابة وسكن مدينة صنعاء وأخذ عنه الحسين بن محمد المغربى وأحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهما ومات بصنعاء فى شوال سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانيين وألف رحمه الله تعالى .

٢٧٣ ﴿عز الدين بن محمد بن عز الدين المؤيدى﴾

السيد العلامة عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن ابن الامام عز الدين بن الحسن المؤيدي الحسنى أخذ عن والده مؤلف الحاشية المشهورة على كافية ابن الحاجب وغيره وكان سيدا جليلا عالما مفتيا فقيها ينوب فى القضاء والفتيا عن ولاة الاتراك بمدينة صعدة ثم أخرجه الأتراك قسرا من صعدة وحبسوه مدة بصنعاء ثم افرجوا عنه وسكن صنعاء ومات بها وهو من أهل القرن الحادى عشر رحمه الله تعالى آمين .

٢٧٤ ﴿القاضى العفيف الصرارى﴾

القاضى العلامة العفيف بن الحسن بن العفيف المدحجى الصرارى سمع الجامع الكافى وهو فى ست مجلدات على الفقيه أبى القاسم بن محمد الحسنى فى سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة برباط الزيدية المعروف برباط ابن الحاجب بمكة وقال شيخه المذكور فى اثناء اجازته له مانصه ، أجزت للقاضى الصدر العالم شرف الدنيا والدين العفيف بن حسن جميع كتاب الجامع فى فقه الكوفيين بعد أن قرأه علىّ * ثم انتزعه صاحب الترجمة واختصره في مؤلف سماه (تحفة الاخوان وقرة الأعيان فى مذاهب أئمة كوفان) وكان مقيما بمكة علامة محققا محدثا نبيلا ومن

تلامذته السيد ابراهيم بن محمد وغيره رحمه الله تعالى .

٣٧٥ ﴿ السيد عقيل بن عبد الله باعلوى ﴾

السيد العالم عقيل بن عبد الله بن عقيل بن شيخ بن على بن عبد الله باعلوى الحسينى الحضرمى ولد بمدينة تريم وأخذ عن محمد بن على بن عبد الرحمن وعمه السيد محمد بن عقيل ثم رحل الى المسجد الحرام وحج ورحل الى الديار الهندية وجمع الكتب النفيسة ثم عاد الى الحرمين ثم الى وطنه بحضرموت ومات فى سنة ١٠٢٢ اثنتين وعشرين وألف رحمه الله تعالى .

٣٧٦ ﴿ الشيخ عقيل بن عمر عمران ﴾

الشيخ العلامة عقيل بن عمر المشهور بعمران بن عبد الله بن على ابن عمر بن سالم ولد بقريقة مرباط من قرى ظفار الحبوطى وأخذ عن احمد ابن محمد الهادى وزين العابدين بن العيدروس وعبد الرحمن السقاف العيدروس وغيرهم ورحل الى تريم واليمن ثم الى الحرمين ثم عاد الى تريم ثم الي وطنه ظفار وأخذ عنه جماعة وله مؤلفات منها العقيدة وغيرها وله نظم بديع الاسلوب ومات في محرم سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف

٣٧٧ ﴿ السيد علوى بن حسين العيدروس ﴾

السيد العلامة علوى بن حسين بن محمد بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس ولد بمدينة تريم فى سنة ١٠٠٠ ألف هجرية وأخذ عن عبد الرحمن بن علوى بافقيه واحمد بن عمر عبديد وغيرهما ورحل الى الحرمين وأخذ بهما وكان ملازما للشريعة والطريقة كثير التحرى في الدين وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البديعة ومات بمكة في

سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف رحمه الله تعالى

٢٧٨ ﴿ السيد علوى بن عبد الله العيدروس ﴾

السيد التقى علوى بن عبد الله بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس ولد بمدينة تريم وأخذ عن السيد علوى بن محمد بافرج والسيد عبد الله بن سالم والشيخ زين بن حسين وغيرهم واجتهد فى العبادات ولازم السنة النبوية وجمع بين العلم والعمل وكان يحب العزلة والانقطاع وتصدر للانتفاع فسار ذكره وانتفع به خلائق لا يحصون ومات فى سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

٢٧٩ ﴿ السيد علوى بن عقيل السقاف ﴾

السيد العلامة علوى بن عقيل بن احمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف ولد بتريم فى سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة وارتحل الى اليمن والحرمين وتعاطى أول أمره التجارة وصحب جماعة من أكابر العارفين ثم أقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلفت اليه أكابر مكة وأعيانها ومات بمكة في محرم سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف واجتمع الخلائق للصلاة عليه بالمسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محسن رحمه الله تعالى .

٢٨٠ ﴿ السيد علوى بن عمر جمال الليل ﴾

السيد العلامة علوى بن عمر بن عقيل بن محمد بن احمد بن عبد الله ابن محمد جمال الليل مولده فى قرية روعة من جهات حضر موت وأخذ عن جماعة ودخل الهند ثم عاد الى وطنه ومشى على طريقة أسلافه وكتب بخطه الحسن عدة من الكتب العربية والادبية وله رسائل مشتملة على

عبارات فصيحة و(مات) فى سـنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

٢٨١ ﴿السيد علوى بن محمد الجفرى﴾

السيد العالم علوى بن محمـد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عـلوى بن أبي بكر الجفرى الحسيني ولد بمدينـة قسم من البـلاد الحضرمية وجاب البـلاد وسار الى الجبال والسواحل والى اليمن ومصر والهند وكان كثير الاسفار للحج وكان غاية فى الجود والـكرم وصـلة الرحم وحب الفقراء والاحسان اليهم ومحبة العـلم والعلماء صبورا عـلى السعي فى قضاء حوائج المسلمين مقبول الشفاعـة مسموع الـكلمة صافى الفؤاد حسن الاعتقاد ومات بتريم فى سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف رحمه الله تعالى .

٢٨٢ ﴿السـيد على بن ابراهيم الحيدانى﴾

السيد العلامة على بن ابراهيم بن عبـد الله بن ابراهيم بن عبـد الله ابن ابراهيم بن صلاح بن المهدى بن الهادى بن على بن محمـد بن الحسن بن يحيي بن على بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن اسماعيل بن عبد الله بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن عـلى ابن أبي طالب اليمنى المعروف بالحيـداني نسبة الى مدينة حيـدان بجهات صعدة أخـذ عن عـلى بن قاسم السنحانى وابراهيم بن مسعود صاحب الظهرين والامام المؤيد بالله محمد بن القاسم وغيرهم وكان سيدا هماما ذا عزيمة ونية صادقة وكان أحـد الاعيان الامراء فى جهاد الاتراك وكان محققا فى الفقه وتولى ذيبين وبلادها نحوا من ثلاثين سنة وما زال في مواظبة على

أعمال الطاعات حتى كبر وهرم وحصل معه بعض تغير فانه عمر كثيرا
ومات فى سنة ١٠٧١ احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى .

٢٨٣ ﴿ الفقيه على بن ابراهيم عطية النجرانى ﴾

الفقيه العلامة المحقق على بن ابراهيم بن عطية النجرانى أخذ عن
الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة وعن العلامة حسين بن محمد بن على بن
أحمد يعيش وولده محمد بن حسين وغيرهم وكان من أكابر علماء صعدة
وعنه أخذ الفقيه يوسف بن أحمد وأحمد بن على مرغم وغيرها وكان
على قيد الحياة في سنة ٨٠١ احدى وثمانمائة رحمه الله تعالى وايانا
والمؤمنين آمين .

٢٨٤ ﴿ السيد على بن ابراهيم العالم الشرفي ﴾

السيد العلامة المحتسب على بن ابراهيم بن على بن المهدى بن صلاح
ابن على بن احمد بن محمد بن جعفر بن حسين بن فليته الحسنى الملقب
بالعالم الشرفى مولده فى صفر سنة ٩٣٠ ثلاثين وتسعمائة وهاجر الى
صنعاء وأخذ عن محمد بن عبدالله راوع وغيره وكان أحد السادة المعروفين
بالفضل الموسومين بالخير ولما مات المطهر ابن الامام شرف الدين في
سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وصل الى صاحب الترجمة والى السيد على بن
ابراهيم العابد الآتى ذكره جماعة من قبائل الشرف فقاما بالامر
بالمعروف والنهى عن المنكر اتم قيام حتى قام الامام الحسن بن على بن
داود فعاضده صاحب الترجمة وناصره وتولى كثيرا من أعماله ثم كان من
أعوان الامام القاسم بن محمد وكان كثير التلاوة والعبادة ومات بهجرة
الجاهلى من بلاد الشرف في ربيع الآخر سنه ١٠٠٦ ست وألف رحمه

الله وايانا والمؤمنين آمين .

٢٨٥ ﴿ السيد على بن ابراهيم العابد الشرفى ﴾

السيد العلامة المحتسب على بن ابراهيم العابد بن على بن محمد بن صلاح بن احمد بن محمد بن القاسم بن يحيي ابن الامير داود المترجم ابن يحيى ابن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن على بن محمد بن يحيي بن القاسم الجرازى بن محمد بن القاسم الرسى الحسنى غلب على صاحب الترجمة اسم العابد لكثرة عبادته ورحل لطلب العلم الى مدينة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة وغيرها وهو صاحب الكرامات والمقامات السامية في العبادة والزهد وكان يدخل الى الاسواق التى هى مجتمع الناس لا لحاجة دنيوية بل ليصلى في كل مسجد على طريقة ويدعو بالمأثور فى الاسواق وهو (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير) واستمر فى آخر عمره على تدريس العلم بهجرة كحلان حتى مات في سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٢٨٦ ﴿ القاضى على بن ابراهيم المجاهد الأبى ﴾

القاضى العلامة على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن يحيي بن احمد المجاهد أخذ بمدينة صعدة وبمدينة صنعاء ومن مشايخه ابراهيم خالد العلفى وغيره وكان عالماً مشاركا وله مكانة عظيمة عند السيد الوزير احمد بن عبد الرحمن الشامى وكان من حكام الديوان بمدينة صنعاء ثم تولى القضاء فى بلاد ذى السفار من اليمن الاسفل وبقى فيها نحو أربعة عشر سنة ثم تولى القضاء بمدينة اب وجبلة ومات في اب سنة ١١٧٧ سبع وسبعين

ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٢٨٧ ﴿ السيد على بن ابراهيم جحاف ﴾

السيد العلامة على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن المهدى بن أحمد ابن يحي بن القاسم بن يحي بن عليان جحاف الحسنى اليمنى مولده فى سنة ٩٩١ احدى وتسعين وتسعمائة تقريباً وكان سيداً عارفا عادلا ورعاً له اخلاق رضية وشمائل مرضية وتولى الجعفرية وما اليها من بلاد ريمة أصاب نحو ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة على العدل والاحسان إلى السادة والفقراء ولم يذكر عند أحد من أهل الفضل والصلاح إلا أثنى عليه ودعا له وهو والد السيد العالم النجيب زيد بن على جحاف حاكم المخا الشهير ووفاة صاحب الترجمة بكسمة من بلاد ريمة فى رجب سنة ١٠٧١ احدى وسبعين وألف وقبر بجنب مسجده الذى عمره هنالك رحمه الله تعالى .

٢٨٨ ﴿ الشيخ على بن أبى بكر الزيلعى التهامى ﴾

الشيخ العلامة على بن أبي بكر بن المقبول الزيلعي التهامى ولد باللحية فى سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف وأخذ عن أبيه وعن مقبول بن احمد المحجب وغيره ورحل الى الحرمين ثم الى صعيد مصر ومكث نحو ثلاثين سنة ثم رجع الى الحرمين ومكث بهما مدة ثم توجه فى سنة ١٠٩٤ أربع وتسعين وألف الى اليمن ورجع في ذلك العام ومات بمكة في ذى القعدة سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

٢٨٩ ﴿ القاضى على بن احمد بن ابراهيم أبي الرجال ﴾

القاضى العلامة على بن احمد بن ابراهيم بن أبي الرجال أخذ عن

عبد القادر التهامى فى وادى عاشر من بلاد خولان وعن العلامة الشكايذى بمدينة ذمار وعن على بن قاسم السنحانى الصنعانى وغيرهم وكان فقيها عالما بالفروع الفقهية ويقال انه حفظ شرح الازهار فى فقه الأئمة الاطهار غيبا وكان يقرأ فى أثناء مجاهدة الاتراك على السيد على بن صلاح العبالى فى الاصول وصاحب الترجمة من أول من سارع من الأكابر الى الجهات مع الامام القاسم وله وقعات عديدة وتولى آخر أمره القضاء بجهة وصاب وتوفى بالدث منه فى سنة ١٠٥١ احدى وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

٢٩٠ ﴿ السيد على بن أحمد بن عبد القادر الكوكبانى ﴾

السيد العلامة على بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر الحسنى الكوكباني أخذ عن علماء عصره وكان عالماً محققا في جميع العلوم منعزلا عن الناس لا يخالط الا القليل منهم ويصلى في المساجد التى لا يعرفه فيها أحد واستقدمه المتوكل القاسم بن الحسين الى صنعاء ورغبه في البقاء بها وقرر له المقررات الواسعة واعطاه مركوبا من الخيل فكان لا يركبه الا بيوم الجمعة لشدة ميله الى الخمول وكان له ولع شديد بشجرة القات فكان يتناول منه الكثير وقد ترجمه القاضى احمد قاطن وأثنى عليه كثيرا وكان خريجه وتلميذه قال وتخرجت عليه أخته من الرضاعة (الشريفة ميمونة بنت احمد بن محمد بن ابراهيم بن المفضل) وكان له عناية تامه بتحقيقات العلوم وتخريج الطالب مع التمسك بالسنة النبوية وحث الطلبة على قراءة الفقه لمعرفة أقاويل الناس والادلة وتسهيل الاجتهاد والاستنباط (ومات) فى محرم سنه ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وبين وفاته ووفاة صنوه السيد الامام عبد القادر بن احمد بن عبد القادر

سبع وستين سنة رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين .

٢٩١ ﴿ السيد على بن احمد ابن الامام القاسم ﴾

المولى على بن احمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى مولده في سنة ١٠٤٠ أربعين وألف وأخذ عن علماء عصره حتى جمع الفضائل العميمة والمناقب الجليلة والخصال الكريمة وجمع بين العلم والرياسة والشجاعة والبراعة والفراسة والفضل والادب والنفاسة وتحقيق العلوم أصولها وفروعها وآلاتها وله شرح على البحر الزخار ومباحث جليلة ومسائل ورسائل وجوابات شافية ولما مات والده في سنه ١٠٦٦ ست وستين وألف أقامه المتوكل على الله اسماعيل مقام أبيه فتولى صعدة وبلادها وساسها وضبطها مع كمال واقدام وثبات ومهابة فى الصدور وجلالة فى النفوس وكان يصل من صعدة لزيارة عمه الامام المتوكل فيجله ويعظمه كثيرا ولم يزل على هذا الحال الجميل حتى رفع جماعة آل المتوكل عنه مخالفته لارادته فرفع المتوكل يده عن بعض الاعمال ثم عزله بولده الحسن بن المتوكل ولم يبق له فى صعدة أمر ولا نهي فخالف القبائل وكانوا يحبونه ونبذ طاعة عمه المتوكل ودعا الى الرضا وخرجت أكثر القبائل عن طاعة الحسن بن المتوكل ولم يبق للمتوكل الا السكة في جهة صعدة وبعد وفاة المتوكل تابع صاحب الترجمة الامام المهدى احمد ابن الحسن بن القاسم وتابعه ولما مات المهدى دعا صاحب الترجمة الي نفسه دعوة ثانية ثم بايع الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل واستمر متوليا على بلاد صعدة وبايع بعد ذلك المهدى صاحب المواهب ثم لم يرض سيرته واعترضه في أشياء ودعا الى نفسه وتلقب بالداعى وخطب له بجهة

صعدة وضربت السكة باسمه وخرج فى جموع كثيرة لمحاصرة صنعاء وواجهت اليه جميع البلاد وفرق الولاة على البلاد ثم جهز عليه المهدى صاحب المواهب الجنود الكثيرة واستمال بعض من مال الى صاحب الترجمة بالاموال فتفرقوا عنه فرجع الى صعدة فتبعه أولاد المهدى صاحب المواهب اليها فخرج عنها وجرت حروب آلت الى رجوع صاحب الترجمة الى صعدة واستمراره على ولايتها وبلادها حتى مات فى جمادى الاولى سنة ١١٢١ احدى وعشرين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٩٢ ﴿ القاضى الشهيز على بن احمد السماوى ﴾

القاضى العلامة جمال المتقين على بن احمد بن على السماوي اليمنى مولده فى سنة ١٠٣١ إحدى وثلاثين وألف ونشأ بمدينة ذمار وأخذ عن السيد احمد بن على الشامى والسيد احمد بن محمد الحوثى والقاضى عبد الواسع العلفى والقاضى عبد الرحمن الحيمي والقاضى محمد بن صلاح الفلكى وبرع فى الفقه والنحو والصرف والاصولين والمساحة وشارك فى علم المنطق ورسخ فى المعارف وكان في غاية من الزهد والورع مواظبا على الطاعات حليفا للمساجد في جميع الاوقات وكان يصلى الفجر ويقعد للذكر بمصلاه الى طلوع الشمس ثم يدرس فى العلوم ثم يدخل إلى بيته ليتناول الميسور من الطعام من الشعير أو نحوه ويرجع الى مسجده للتدريس والقضاء بين المسلمين الى آخر النهار وتخرج به جماعة من العلماء الاعلام كالسيد الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم والقاضى اسحق العبدى وغيرهما ووفد الى مدينة ذمار لملاقاة المتوكل على الله اسماعيل فى سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين والف فعظمه المتوكل غاية التعظيم وطلب منه المعاونة فى القضاء

وولاه ولاية عامة فلم يقبله الا بعد الزامه الحجة ومراجعات كثيرة
وباشره مباشرة حسنة وظهر من كماله وحسن تدبيره ماسار به الركبان
وطار صيته فى عموم البلدان وكان مهاب الجانب وكان اذا وجب الحبس
على شخص أمره بالذهاب اليه فلا يتخلف عنه ولم يزل على ذلك حتى عذره
المهدى صاحب المواهب فى سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف لاسباب يطول
شرحها فلازم العبادة والتدريس والفتيا ومات في يوم عيد الفطر سنة ١١١٧
سبع عشرة ومائة وألف بمدينة رداع وكان يوم موته يوما مشهوداً حضره
من أهل الذمة فوق الا لف يصرخون ويثيرون التراب على رؤسهم
وتواتر أنه سمع فى مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاتف يقول رحم
الله القاضى السماوي مات فى هذا اليوم فصلوا عليه فى ذلك اليوم بالمدينة
ومكة والمخا وزبيد وعدن وحضر موت وقبر في مقبرة العابد برداع ولم
يمرض مرضا يتعذر معه القيام والقعود والدخول والخروج وقبضت
روحه وهو فى السجدة الثانية من الركعة الثانية من صلاة المغرب رحمه
الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٩٣ ﴿ الفقيه على بن احمد الشظبي ﴾

الفقيه العلامة المحدث على بن احمد بن مكابر الشظبي اليمنى أخذ عن
الفقيه على بن زيد الشظبي واستجاز منه فى سنة ٩٠٤ أربع وتسعمائة
وسكن وادى مسور من خولان العالية وعنه أخذ الامام المتوكل على
الله يحي شرف الدين واستجاز منه قال الامام شرف الدين صح لى سماع
كتاب الاحكام على الفقيه الماجد الفاضل العالم القدوة الحلاحل مفتى
العصابة الزيدية وبقية الشيعة المحمدية وانسان عين الفقهاء المبرزين

جمال الدين على بن احمد وأجاز لنا جميع ماتضمنه من الأدلة والاحاديث. انتهى . وكان صاحب الترجمة عالما كبيراً محققا شهيراً له تصانيف منها شرح على العمدة ومات فى ربيع الآخر سنة ٩٠٧ وقيل سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة وقبره بجربة الروض بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين.

٢٩٤ ﴿ السيد على بن احمد بن على بن المهدى ﴾

السيد العلامة على بن احمد بن على بن الحسين بن المهدى احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى أخذ عن القاضي احمد بن صالح ابن أبى الرجال والسيد اسحق بن يوسف بن المتوكل والقاضى على بن احمد بن ناصر الشجنى وغيرهم وكان عالما محققا للنحو والفقه والحديث وتصدر للتدريس بجامع مدينة ذمار وكان مرجوعا اليه في فصل الشجارات وتولى وقف ذمار ولم يزل فيه حتى مات فى رجب سنة ١١٩٨ ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٩٥ ﴿ السيد على بن اسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم ﴾

السيد العلامة الاديب على بن اسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى كان سيداً سريا هماما المعيا أديبا أريبا حسن الفروسية جيد الذكاء عارفا بالحساب وغيره ومن شعره في غلام رآه يندر اللحية فقال وأحسن فى التورية

غزال كالغزالة فاق حسنا ... على قد كغصن البان لينا
تبدى باللحية منه وجها ... ولم يك جاوز العشر السنينا

ومن شعره قوله

قد كان طرفى قدما ... وهو المجلى المقدم

يفوت كل جواد   واليوم صلى وسلم

ومات فى مدينة بيت الفقيه بتهامة سنة ١١١١ احدى عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٩٦ ﴿ القاضى على بن اسماعيل المغربى الصنعانى ﴾

القاضى العلامة الناسك العابد الزاهد التقى على بن اسماعيل المغربى الصنعانى أخذ عن القاضى احمد بن صالح بن أبي الرجال واحمد بن حسين الهبل وغيرهما من الاعلام وزهد فى القضاء وقد طلب اليه ولمامات الفقيه اسمعيل بن حسن النهمى أسند اليه وصيته فاجتهد فى التحلل عن أخذ شئ منها وعرضت عليه المخلفات وقرب بين يديه شئ من الحلويات فما تناول منـه شيئا وكان محبوبا الى الناس يحنو على الـكبير ويرحم الصغير لايمر بصبي الا حدثه عن حاله ومايصنع وكان له صبر على مجالسة الفقراء يدعوهم اليه ويطعمهم من زاده ويرغب في محادثتهم وتهون أمر الدنيا عليهم ومات في شعبان سنة ١٢٠٠ مائتين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٩٧ ﴿ الفقيـه على بن جابر الشارح ﴾

الفقيه على بن جابر الشارح أخذ عن عبد الهادى الحسوسة والسيد محمد بن عز الدين المفتى وغيرهما وكان عالما مبرزا فى الفقه مرجوعا اليـه فى مشكلاته وتبيين معضلاته وتقرير قواعده وتقييد شوارده وكان يدرس بمسجد الجديد المعروف بمدينة صنعاء وعنه أخذ الحسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن بن محمـد والسيد صالح السراجي والسـيد عثمان الوزير والسيد الحسن بن لطف الله الزبارى وغيرهم ومات فى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف كما فى طبق الحلوى رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٨ ﴿ الشيخ على بن الحسن الخزرجى الزبيدى ﴾

الشيخ العلامة الحافظ المؤرخ على بن الحسن بن على بن وهاس الخزرجى موفق الدين الزبيدى اشتغل بالادب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخا كبيرا وآخر على الحروف وآخر فى الملوك وكان ناظما ناثراً قال الحافظ ابن حجر فى (انباء الغمر بأبناء العمر) اجتمعت به فى زبيد وكتب الى مدحا ومات فى أواخر سنة ٨١٢ اثنتى عشرة وثمانمائة وقد جاوز السبعين انتهى .

٢٩٩ ﴿ السيد على بن حسن الديلمى الذمارى ﴾

السيد العلامة التقى على بن الحسن الديلمى الذمارى الحسنى أخذ عن القاضى حسين بن على المجاهد والقاضى حسين بن أحمد الخولانى وغيرهما وكان عالمًا محققا مبرزا بقية العلماء بمدينة ذمار وأخذ عنه الحسين بن أحمد السياغي الحيمى وغيره ومات بمدينة ذمار فى سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٠٠ ﴿ السيد على بن الحسن الغربانى ﴾

السيد العلامة على بن الحسن بن صالح بن عبد الله الغربانى أخذ عن القاضى أحمد بن سعد الدين المسوري وعلى بن محمد سلامة وغيرهما وكان عالمًا نبيلا طودا شامخا فضيلا متحل بصفات الكمال أخذ عنه جماعة من العلماء والأعلام وأقام بقرية الهجر من بلاد الاهنوم ودرس هنالك حتى (مات) في ربيع الاول سنة ١٠٨٦ ست وثمانين وألف وقبره جنوبى الجامع وجواره قبر القاضى حفظ الله بن سهيل رحمهما الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٣٠١ ﴿ السيد على بن حسن النعمى ﴾

السيد العلامة التقى على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن ابن يحيى بن محمد بن عيسى النعمى الحسنى اليمنى .

مولده فى سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة وأخذ عن علماء عصره وكان عالماً فاضلا شاعراً ولى القضاء بجهة صبيا من تهامـة وفاق أقرانه بالتحقيق وله مؤلفات عـديدة ورسائل شهيرة ورزق الحظوة فى البنين حتى أعقب اثنى عشر ولدا ذكراً كلهم أدباء علماء شـعراء وكان صاحب الترجمة يأتي على أكثر الـكشاف غيبا وانتفع به أهـل المخلاف السليمانى وتولى القضاء للمؤيد بالله محمد بن القاسم ولاخيه المتوكل على الله اسماعيل بمدينـة صبيا وأعمالها حتى مات ومن نظمه فى مدح شرح الأزهار في فقه الأئمة الاطهار قوله .

درسة الشرح نزهة للنفوس ... وبهـا مرهم لداء وبؤس
وهى أشهى لافهامن سلاف ... قد أديرت على ندامى الـكؤس
ولهـا صورة بمنظر قلبي ... هى أبهى من صورة الطاووس

الى آخرها ومات صاحب الترجمة فى ذى الحجة سنة ١٠٦٧ سبع وستين وألف .

٣٠٢ ﴿ السيد على بن حسن بن عقيل النعمي ﴾

السيد العالم عـلى بن حسن بن عقيل النعمى كان سيدا نبيلا عالماً فضيلا تولى القضاء في بلدة العشيرة من المخـلاف السليمانى ومات عنـد رجوعه من مكة بعد الحج فى حمصة محط الحاج اليمانى بالقرب من وادى عتود فى أوائل المحرم سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين وألف وكان والده على

قيد الحياة فلما وصله الخبر بموته انفطر قلبه حزنا عليه لأنه لم يكن له من الأولاد سواه فمات بعده بعشرين يوما بالدهناء ودفن بالهجرة ورثاهما السيد محمد بن على النعمي بقوله .

صدم الدهر طود مجد أثيل ووهى الدين بالمصاب الجليل
ونجوم الهوى هوت واغيضت أبحر الجود بعد نجلى عقيل
قمرى أفقها وطودى علاها وعمودا نوالها المأمول
جبلى أمنها إذا ناب خطب نخوة الملتجى وكهف النزيل

٣٠٣ ﴿ السيد على بن الحسين الشامى اليمنى ﴾

السيد العلامة المحقق الكبير على بن الحسين بن عز الدين بن الحسن ابن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل الحسنى اليمنى الشامي مولده فى مسورخولان العالية فى ربيع الأول سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وأخذ بصنعاء عن السيد العلامة أحمد بن على الشامي فى أكثر الفنون وأخذ عن القاضى محمد بن ابراهيم السحولى وغيره وتفرغ للعلم وكد فى طلبه وتفرغ له حتى أحرز علوم الاجتهاد ونسخ بيده جملة من الكتب الفقهية والنحوية والبيانية من ذلك نسخة من كتاب البحر الزخار فى خمسة أجزاء جمع فيها متن الكتاب والشرح والحديث على أسلوب بديع لم يسبقه اليه أحد وصنف في اصول الدين (كتاب العدل والتوحيد) على مذهب أهل البيت ثم رجع من صنعاء الى وطنه بخولان العالية ومنه قام ودعا بعد موت الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل ثم لزم بيته مدة طائلة وبعدها عاد الى صنعاء اليمن وتولى الاوقاف بها وكانت ترد اليه السؤالات ويرجع اليه فى المشكلات و (مات) بها فى ٢٧ رمضان سنه ١١٢٠ عشرين

ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٠٤ ﴿ القاضي عـلى بن حسين المسوري ﴾

القاضي العـلامة البليغ على بن الحسين بن محمـد بن على بن محمد بن غانم المسورى اليمني .

نشأ بالشرف ورحل الى صنعاء وأخذ عن علمائها وحقق فى العلوم سيما عـلم المعقول وكان كثير العبادة حسن السمت محبوبا عنـد الناس وروى أنه قال الامام القاسم بن محمد عليه السلام لو أن في الارض ملائكة يمشون كان القاضي على بن الحسين منهم * وكان حليف درس القرآن وله في الشعر باع طويل ومن شعره فى كرسى مصحف قوله .

صبرت عـلى شق بنشر وان لى   بيحيي نبي الله أسوة عارف
فجوزي جنات النعـيم بصـبره   وجوزيت عن شق بحمل المصاحف
وصرت خليـل الاتقياء ولم ازل   على حالة يرضى بهـا كل عارف

ومات بمدينة صبيا من المخلاف السليماني عنـد عزمه للحج فى ذى القعدة سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف رحمه الله .

٣٠٥ ﴿ الفقيه على بن زيد بن الحسن الشظبي ﴾

الفقيه العـلامة المحقق التقي على بن زيد بن الحسن الشظبي الصريمي الصنعاني .

أخـذ عن القاضي يحيي بن أحمد مظفر والسيد عبد الله بن يحيي بن المهدى والفقيه يوسف بن أحمـد عثمان وغيرهم وكان علامة كبيرا ومحققا شهيرا سكن صنعاء وأخذ عنه جماعة من أكابر علماء عصره وهو مؤلف (التذكرة) فى الفروع وله شرح على (التكملة) وتعاليق وفوائد مفيدة

وكف بصره فى آخر عمره ومات بصنعاء فى ربيع الآخر سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٠٦ ﴿ السيد على بن شمس الدين ابن الامام أحمد بن يحيي ﴾

السيد العلامة شمس الدين وعلامة العترة النبوية على بن شمس الدين ابن الامام المهدى لدين الله أحمد بن يحيي بن المرتضى الحسنى ، كان عالماً ورعا تقيا عابدا ناسكا له عند الناس حرمة عظيمة ومات فى سنة ٩٢٧ سبع وعشرين وتسعمائة بصنعاء ورثاه ابن بهران بقصيدة منها .

بر تقى نقى فاضل ورع ... جليسه الذكر والآيات والسور

ما زال يحتقر الدنيا وزهرتها ... حتى تساوى لديه الدر والحجر

لا فارقت رحمة الرحمن مضجعه ... ولا عداه ملث القطر منهمر

٣٠٧ ﴿ السيد على بن صلاح الدين الكوكباني ﴾

السيد العلامة الحفاظة الفهامة على بن صلاح الدين بن على بن صلاح الدين بن يحي بن الحسين بن علي ابن الامام شرف الدين الحسنى الكوكبانى مولده سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف تقريبا وأخذ بصنعاء عن السيد هاشم بن يحي الشامى والفقيه ابراهيم خالد العلفى وغيرهما ثم سار الى كوكبان واشتغل بعلم الحديث ورجاله فبلغ الى مبلغ سامى به القدماء وصار حفاظة نحريراً مجتهدا أخباريا ضابطا ماهرا كبيرا وكان حسن المحاضرة صدوقا لا يمر الكذب على لسانه أصلا حاد الطبع جدا ومن مؤلفاته (اتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة) تعقب به خلاصة الخزرجي فى رجال الحديث فجاء مصححا لها ومكملا وله (منهج الكمال النفسى بمعرفة الكلام القدسى) رتبه على حروف المعجم فى مجلد ضخم

(ودرر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الاسعاف شرح شواهد البيضاوى والكشاف) و (المختصر المستفاد من تاريخ العباد) في التاريخ الى زمنه وأكمله جحاف و (مات) صاحب الترجمة فى صنعاء سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٠٨ ﴿ السيد على بن عبد الله بن أمير الدين ﴾

السيد العلامة على بن عبد الله بن أمير الدين بن عبد الله بن نهشل مولده تقريبا فى سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف وأخذ عن السيد عبد الله بن أحمد الشرفي والامام المتوكل على الله اسماعيل والسيد الحسين بن محمد الحوثي والسيد الحسين بن صلاح وغيرهم وكان عالما محققا فاضلا دينا سكن شهارة ودرس بها وعرف بالصلاح والفضل وكانت له يد قوية فى الطب وضعف فى آخر أمره فسكن فى بيته حتى مات فى محرم سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف .

٣٠٩ ﴿ السيد على بن عبد الله جحاف ﴾

السيد العلامة على بن عبد الله بن الحسين بن على بن ابراهيم بن المهدى جحاف أخذ عن السيد يحيى بن ابراهيم جحاف والسيد اسماعيل بن ابراهيم وعن والده السيد عبد الله بن الحسين والفقيه على بن عبد الله الاكوع وغيرهم وصاحب الترجمة هو العلامة المحقق الثبت الاصولى الفروعى بقية علماء أهل هذا البيت علما وعملا وصلاحا وفضلا له فى العلوم اليد الطولى سيما فى الاصولين امام المعقول والمنقول جواداً تقيا نقيا حاكما للشريعة بمدينة حبور وسكن فى جبل عمر من بلاد حجة ثم انتقل الى حصن الظفير ومات فى ذى الحجة سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين

ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣١٠ ﴿ الفقيه علي بن عبد الله الفصلي الظليمي ﴾

الفقيه العلامة علي بن عبد الله الفصلي الظليمي أخذ عن السيد اسماعيل بن ابراهيم جحاف وصنوه يحي بن ابراهيم وعن الفقيه علي بن عبد الله بن جابر التهامي وغيرهم وكان عالما صالحا عارفا فاضلا مجوداً فى الفروع والفرائض ودرس أكثر زمانه بمدينة حبور واستعمله فى آخر زمانه القاسم بن المؤيد بن القاسم وكيلا له على أمواله ومات فى سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣١١ ﴿ القاضي علي بن عبد الله التهامي الحبوري ﴾

القاضي العلامة علي بن عبد الله بن جابر التهامي الحبوري أخذ فى سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف عن الفقيه صالح بن قاسم المدايري وعمر بن محمد الجبلي وعلي بن عبد الله الفصلي وعبد الله بن اسماعيل جحاف وغيرهم وكانت له معرفة جيدة في كل فن لاسيما الفقه والفرائض وسكن مدينة حبور وكان بقية العلماء الفضلاء وشيخ الطلبة النبلاء ثم ان الامام المتوكل على الله نصبه للقضاء ببندر المخا فسار الى هنالك ومات فى المخافى رمضان سنة ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣١٢ ﴿ السيد علي ابن الامام القاسم بن محمد الحسني ﴾

السيد الهمام المقام علي ابن الامام القاسم بن محمد بن علي الحسني مولده فى رمضان سنة ٩٩٤ أربع وتسعين وتسعمائة وكان سيداً نبيلا سريا جليلا عارفا مجاهداً مع والده له فى حروب صعدة الايام الشهيرة وكانت الاتراك تهابه وله معهم ملاحم عديدة وتوفى شهيداً فى معركة

بينه وبين الاتراك فى جبل الشقاء غربى مدينـة صعدة فى سـنة ١٠٣٢ اثنتين وعشرين وألف تقريبا رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣١٣ ﴿ الفقيه على بن عبد الله العمرى الصنعانى ﴾

الفقيه الاكمل الانبل الاجل على بن عبد الله العمرى ثم الصنعاني. قال الفقيـه على بن محمد العابد في (تهذيب الزيادة لتاريخ الائمة السادة) ما خـلاصته كان بنظره وظائف كثيرة للامام المهدي العباس منها عمائر الدولة وسياسة المدينة وعقاب المتمرد فيها وقمع السفهاء بها وطيافة كضائم الغيول المستخرجة جنوبى صنعاء وحقيقة القول فيه وخلاصته أنه رزق مبلغ الحذق فى الدنيا فان كان قد رزق الحـذق المذكور للدنيا والآخرة فطوبى له ثم طوبى ونسأل الله الـكريم أن يدخلنا فى واسع رحمتـه وكان الامام المهدى رحمه الله قد أمر بالقبض عليه فى شهر ذى الحجة سنة ١١٨٢ اثنتين وثمانين ومائة وألف وقبض على داره وخيله وأودعـه السجن وصادره علي تسليم ما عينه من المال ثم (مات) في شهر شعبان سنة ١١٨٣ ثلاث وثمانين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين. قلت وهو أول من انتقل من هجرة العمارية ببلاد الحدا وسكن صنعاء من أهل هذا البيت .

٣١٤ ﴿ القاضى على بن عبد الله المهلا ﴾

القاضي العلامة علي بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النسائى الشرفي مولده بحصن كوكبان وأخذ بمدينة صعدة والشرف وصنعاء ومن مشايخه محمـد بن عبد الله المهلا وعبد الحفيظ بن عبد الله المهلا وعلى بن محمد الجملولى والسيد محمـد بن عز الدين المفتى والسيد عيسي بن لطف الله ابن المطهر وغـيرهم وكان عالمـا بالفقه والنحو والمعـانى والبيان والمنطق

والتاريخ ومن شعره قصيدة أولها .

لا تحسبوه عن هوا كم سلا　　كلا ولا فارقكم عن قلى

وهي جيدة كبيرة ، وقصيدة أولها .

هام وجداً ساكني نعمان　　حسبه من أحبة ومكان

جيرة خيموا بخيم قلبي　　واستقلوا فهام في الاظعان

ألفتهم روحي فهانت عليهم　　قلما يسلم الهوى من هوان

الى آخرها ومات بصنعاء في سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف رحمه الله .

٣١٥　﴿ السيد على بن عبد الله العيدروس ﴾

السيد العلامة على بن عبد الله بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي مولده بمدينة تريم وأخذ عن عبد الله بن عمر باغريب وعبد الرحمن بن علوي با فقيه وغيرهما واشتغل بعبادة مولاه وما ينفعه في آخرته ودنياه ونصب نفسه لنفع الانام وانتشر صيته في البلدان وكان مأوى للغريب وملاذا للقريب والبعيد ومات في سنة ١٠٧٨ ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى .

٣١٦　﴿ الشيخ على بن عبد الله الدوعنى الحضرمى ﴾

الشيخ العلامة على بن عبد الله باراس الدوعنى الحضرمى وأخذ عن الشريف عمر العطاى باعلوى وغيره وانفرد في اقليمه بالارشاد وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من نواح شتى وتخرج به خلق كثير وله مؤلفات شهيرة منها شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير ومات في حضر موت في شهر ربيع الاول سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

٣١٧ ﴿ السيد على بن عمر بن على الحضرمى ﴾

السيد علي بن عمر بن على بن محمد فقيه ابن عبد الرحمن ابن الشيخ على الحضرمى ولد فى مدينة تريم وأخذ عن احمد بن حسين بافقيه وأبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين واحمد بن عمر عبديد وغيرهما حتى عد من فحول العلماء وبرع فى عدة علوم وكان حسن المذاكرة كثير الفوائد كريما سخياً عفيفا ذكيا بصيراً بالأمور نظيف الثياب وجمع كتبا كثيرة ووقفها على طلبة العلم بتريم وتوفي قبل الاكتهال فى شوال سنة ١٠٣٨ ثمان وثلاثين وألف رحمه الله تعالى .

٣١٨ ﴿ السيد على بن عمر باعمر الحضرمى ﴾

السيد العلامة على بن عمر بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر باعمر الحضرمى مولده بمدينة ظفار وأخذ عن الشيخ عقيل بن عمران ورحل الى مكة فحج ثم سافر الى الهند وبلاد جاوة ثم رجع الى وطنه فعظم قدره وأزال مافيه من الفساد وجلس للتدريس فقصده الناس ثم رجع الى مكة فأخذ عن جماعة وأخذ عنه جماعة ثم رجع الى وطنه وقد صار فريد زمانه وكان حسن الاخلاق حليما وقوراً ومات بظفار في سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف رحمه الله تعالى .

٣١٩ ﴿ الشيخ على بن محمد الناشرى الزبيدى ﴾

الشيخ العلامة الشاعر الشهير على بن محمد بن اسماعيل بن أبى بكر ابن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشرى موفق الدين الزبيدى الشاعر المشهور. قال الحافظ ابن حجر فى أنباء الغمر اشتغل بالادب ففاق أقرانه ومدح الافضل ثم الاشرف ثم الناصر وكانوا يقترحون عليه الاشعار فى

المهمات فيأتى بها على أحسن وجه وكانت طريقته حسنة الانسجام والسهولة دون معانى المعانى التى لهج بها المتأخرون حج في سنة ٨١١ احدى عشرة وثمانمائة ورجع فمات فى حرض فى المحرم سنة ٨١٢ اثنتى عشرة وثمانمائة أو فى بعده وقد جاوز الستين . رأيته بزبيد وسمعت من نظمه قليلا انتهى

٣٢٠ ﴿ الفقيه على بن محمد النجرى ﴾

الفقيه العلامة المحقق على بن محمد بن أبى القاسم بن على بن ناصر النجرى اليمنى وأخذ عن الامام المهدى لدين الله احمد بن يحي كتابه (الازهار فى فقه الائمة الاطهار) واجازه الامام المهدى اجازة منها قوله «اسمع علينا الفقيه الفاضل هذا الكتاب من أوله الى آخره وقد أذنا له أن يروى لفظه كما سمعه درسلخ صفر سنه ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة * وكان صاحب الترجمة علامة متفننا محققا وله عناية تامة بعلم الامام المهدى وكتبه فى الفروع وهو صاحب الشرح المعروف بشرح النجرى على الازهار رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٢١ ﴿ الفقيه على بن محمد بن ابراهيم الجلولى الاهنومى ﴾

الفقيه العلامة على بن محمد بن ابراهيم الجلولى الاهنومى أخذ عن على بن حسن بن عبد الله زيد وغيره وكان عالماً كبيراً وحافظا شهيراً مجاهدا ورعا تقيا اديبا يجرى مع الناس بما ينجربه قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة وكان يحفظ كل طريقة وفى كلامه ما يجرى مجرى الامثال وأقام بأمر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بحصن كوكبان للقضاء والتدريس ولم يزل على ذلك حتى توفى هنالك فى رجب سنه ١٠٤٣ ثلاث واربعين

وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٢٢ ﴿ حفيده على بن محمد بن على الجملولى ﴾

الفقيه العلامة على بن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم الجملولى الاهنوى . أخذ عن جده المذكور قبله ثم عن أبيه محمد بن على الجملولى وعن السيد محمد بن ابراهيم بن المفضل وغيرهم وكان عالما محققا حافظا كتب الأئمة وشيعتهم وغيرها غيبا وله ذهن وقاد وفطانة وحدة مفرطة وتولى الحكم في سيران من بلاد الاهنوم وطال عمره حتى اختلط فى آخر عمره وتوفى فى ذى الحجة سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف رحمه الله .

٣٢٣ ﴿ الفقيه على بن محمد البصير المحيرسى الشاحذى ﴾

الفقيه العلامة المحقق التقى على بن محمد البصير المحيرسي الشاحذى . ثم الصنعاني المقري مولده فى ربيع الآخر سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف وقرأ فى العربية والعروض والفقه على عبد القادر المحيرسى واحمد بن عبد الواحد المحيرسى ثم رحل الى صنعاء فاستوطنها وأخذ عن صالح بن نشوان وقاسم السلاخ ومحمد بن ابراهيم السحولى والسيد صلاح بن احمد الرازحى والقاضى حسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن وغيرهم وكان عالما عارفا محققا فى كل فن عابداً زاهداً صالحا تقيا وضيء الوجه يتوقد ذكاء منور البصيرة مواظبا على التدريس بجامع صنعاء يقطع كثير أوقاته فيه وله شعر حسن يتعلق بتقييد شاردة أو حفظ فائدة وكان امام القراء على الاطلاق وشيخ مشايخهم بالاتفاق ومات فى ربيع الأول سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٢٤ ﴿ السيد علي بن محمد بن علي بن المؤيد بالله ﴾

السيد العلامة علي بن محمد بن علي بن يحيي ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني أخذ عن القاضي علي بن يحيي السماوى والقاضى محمد بن احمد الهبل والسيد صلاح بن الحسين الاخفش والسيد الحسن بن الحسين بن الامام والفقيه قاسم بن ناصر الشاطبي والقاضى محمد بن صالح العلفي والقاضى احمد بن ناصر بن عبد الحق والسيد زيد بن محمد بن الحسن وغيرهم وكان عالما محققا متواضعا فاضلا كاملا وسكن صنعاء والروضة ودرس بهما ولما كان قيام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد فى آخر سنة ١١٢٥ خمس وعشرين رحل اليه صاحب الترجمة الى العصيمات من بلاد حاشد فلبث أياما هنالك بالمحل المسمى مركبان وبه توفى في رابع وعشرين رمضان سنة ١١٢٦ ست وعشرين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٢٥ ﴿ السيد علي ابن الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل ﴾

السيد العلامة التقي علي ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام المتوكل علي الله اسماعيل ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى الشهارى مولده بشهارة وبها نشأ وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن علي الجملولى والحسن بن صالح العفارى وغيرهما وكان عالماً عارفا وسيدا فاضلا جدليا محققا سيما فى الاصولين وكان يتوقد ذكاءً وطالع أكثر كتب الأئمة حتى صار درة الزمن وعلامة اليمن وابتلي بالشك فى الوضوء والصلاة وكان أكثر سكونه فى بيته لا يكاد يخرج منه الا فى النادر الى حوالى شهارة وخرج فى بعض الأيام الى بعض الأماكن وحصل معه ألم

كالبرسام فاطلع الى بيته ومرض فيه ليلة أو ليلتين و (مات) فى ربيع الآخر سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٢٦ ﴿السيد على ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم﴾

السيد العلامة الشهير على ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم ابن محمد الحسنى مولده بحصن كوكبان فى سنة ١٠١٢ اثنتى عشرة ومائة وألف أيام أسر الاتراك وحبسهم لوالده بكوكبان وأخذ عن والده وعن القاضى عامر بن محمد الذماري والقاضى عبد الهادى الحسوسة وغيرهما وكان جده الامام القاسم يحبه محبة زائدة ويشفق عليه ولا يفارقه فى غالب أوقاته وكان صاحب الترجمة يخبر عن جده الامام القاسم بعجائب وغرائب وكان صاحب الترجمة سيداً كريما جواداً سموحا طاهراً عالماً متفننا فارسا مجيداً له اطلاع على أخبار العرب وسير الاولين ومعرفة الأنساب والبيوت وكان يلازم والده فعرف بذلك الناس واقدارهم ولما انقضى الصلح فيما بين والده وبين حيدر باشا كان مما اشترطه الباشا حيدر عن تسليمه لصنعاء أن يصحبه مع الخروج أحد أولاد الامام المؤيد وأحد العلماء فرجح الامام ارسال صاحب الترجمة والقاضى عامر الذمارى وكانت طريقهم بلاد كوكبان والمحويت ثم أناط الامام المؤيد ولاية صنعاء بولده صاحب الترجمة من تاريخ خروج حيدر باشا عنها في سنه ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف فلبث متوليا عليها نحو أربعين سنة حتى مات واحبه أهلها محبة زائدة و (مات) بها تاسع شهر ربيع الآخر سنة ١٠٧٨ ثمان وسبعين وألف وقبر في حمى مسجد الوشلى المعروف بصنعاء رحمه الله

وإيانا والمؤمنين آمين وقال بعض الشعراء يخبر بعض الامراء من آل الامام بوفات صاحب الترجمة .

قدأخبر الركب أن ابن المؤيدقد ثوى وانزل تحت الترب وهو على
وأن فى الوشلى أختير مصرحه وكيف يصرح لج البحر فى الوشلى

٣٢٧ ﴿ الشيخ على بن محمد طامش الصنعانى ﴾

الشيخ العلامة على بن محمدطامش الصنعانى اشتغل بادي أمره بالتجارة وكسب الحلال ثم انكسر عليه مال فمال الى الاشتغال بالعلم الهادي الى مرضاة ذى الجلال وكانت له ضياع اكتفى بما يحصل له منها ولازم حضرة السيد الامام محمدبن اسماعيل الامير وسمعه يثنى على مؤلفات ابن حزم ويصفه بالانصاف فتطلب من كتبه بصنعاء فلم يظفر منها بشى فسار الى مكة وأخرج منها المحلى شرح المحلى لابن حزم واشتغل به دهرا طويلا وجنح من بعد الى مذهب الظاهرية وكان لا يعمل الا بالحديث الصحيح فنال من العمل مراده وكان حريصا على تعليم الناس الخير وكان يذهب الى عدة من المتمذهبين فيميلهم الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في شوال سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٢٨ ﴿ السيد على بن محمد بن الحسين الكوكبانى ﴾

السيد العلامة الأديب على بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الحسنى الكوكبانى مولده سنة ١١٤٤ أربع وأربعين ومائة وألف بكوكبان وبه نشأ وأخذ عن أخيه عيسى بن محمد وغيره وحقق فى علوم الآلة واتقنها وطالع الاسفار وحفظ الأدب والاشعار وكان حسن

الاخلاق متواضعا لطيف المزاح حسن المفاكهة مجيداً في الوصف وايراد اللطائف والتواري وله رياسة وعظمة في الصدور ومحبة في القلوب وكان سيفا لاخوته مسلولا مع شجاعة قلب وخبرة بمواقع الطعن والضرب وما زال على حاله الجميل حتى دبت عقارب الاعداء فيما بينه وبين أخيه ابراهيم أمير كوكبان فحبسه من سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف فعكف على المطالعة والدرس والقراءة وقصاصة الكتب واعتنى بكتاب احياء علوم الدين للغزالي قراءة وقصاصة ونظم تاريخا لاكمال مطالعته وهو قوله .

الا حبذا حسن الختام الذي أتى ... لاحيا علوم الدين عقد تمامه
لقد تم في شعبان شهر محمد ... وخاتم رسل الله حسن تمامه
ومدفاح في الارجاء مسك ختامه ... (فارخته طيب بمسك ختامه)

سنة ١١٩٩

ثم مرض بعد ذلك باسبوع قبل إكمال الكتاب وتوفي بعد أن صلى من الظهر ركعتين وفتر عن التمام فمات في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٢٩ ﴿ الشيخ علي بن محمد مطير الحكمي العبسي ﴾

الشيخ العلامة علي بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي اليمني مولده سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة وأخذ عن الشيخ الامين بن ابراهيم مطير وعبد السلام النزيلي وغيرهم وكان عالما متفننا وله مؤلفات مفيدة منها (الاتحاف) مختصر التحفة لابن حجر و(الديباج على المنهاج) و (كشف النقاب)

بشرح ملحة الاعراب و (خلاصة الاحرى فى تعليق الطلاق علي الابراء) وتـكميلا لتفسير جده ابراهيم بن أبي القاسم وغير ذلك ومن شعره يمدح النبي صلي الله عليه وآله وسلم بقصيدة أولها .

متيم ان سرت ريح الشآم صبا ومستهام اذا مرت عليه صبا

وذو شجون وما غنت مطوقة تبكي على الألف الادمعة سكبا

الى آخرها ومات في ذي القعدة سنة ١٠٤١ احدى وأربعين وألف بعبس من المخلاف السليماني بتهامة رحمه الله تعالى .

٢٣٠ ﴿ الشيخ على بن محمد بن أبي بكر بن مطير صاحب الزيدية ﴾

الشيخ العلامة المحقق الشهير على بن محمد بن أبي بكر بن مطير أخذ عن الفقيه محمد بن علي مطير واحمد بن علي مطير وغيرهما وكان عالما جليلا وعارفا نبيلا عمرت أوقاته بالعلم وقصده الغادي والرائح مع حرصه علي سلوك طريقة أهل السنة النبوية ومواظبته على أعمال الخير والاشتغال بالحديث النبوي وعلوم الدين والتقوى والورع وعـدم مخالطة الامراء والحـكام وله مؤلفات منها مختصر التلخيص فى الفقه ومات فى مدينـة الزيدية من تهامة فى شهر رجب سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٢٣١ ﴿ السيد على بن محمد بن احمد ابن الامام الحسن ابن عـلي بن داود ﴾

السيد العلامة الاديب على بن محمد بن أحمد ابن الامام الحسن بن على بن داود الحسنى كان سيداً سريا هماما أديبا حوى كل غريب واتى بكل

عجيب سما بهمته على السماك ورقى على مناكب الافلاك ومن شعره قصيدة أولها .

يا ابن الا كارم والمفضال من وقفت　　من هطل راحته الامواج والديم
ومن اذا افتخرت عدنان فى ملأ　　قامت بمفخره الاخلاق والشيم
لقد قدمت مضر الحمرا لهمتها　　لقدمتك على أقرانها الهمم

الى آخرها ومات بصنعاء في صفر سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألفه رحمه الله تعالى .

٣٣٢ ﴿السيد على بن محمد بن قاسم لقمان الذماري﴾

السيد العلامة على بن محمد بن قاسم بن محمد لقمان الحسنى الذمارى وأخذ عن القاضى شمس الدين بن محمد المجاهد والمحقق الحسن بن أحمد الشبيبي والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم وكان عالماً شهيراً وسيداً ماجداً جليلا وتولى القضاء فى مدينة أب وجبلة مدة ثم عاد إلى مدينة ذمار واشتغل بالمطالعة ومفاكهة أهل العلم والمذاكرة وكان مرجوعا اليه في الحوادث العظام واستجاز من السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير فاجازه في سنة ١١٧٦ ست وسبعين ومائة وألف وقال فى اثناء الاجازة قصيدة أولها .

أجزتك يا علىّ وأنت عندى　　كأولادى الصغار مع الكبار
أحبك حبهم ولنا اتصال　　بآباء لكم علما كبار

﴿ منها ﴾

أجزتك ما سمعنا عن شيوخ　　من العلماء اعلام بحار

إلى آخرها ومات صاحب الترجمة بذمار في سنة ١١٨٦ ست وثمانين

ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٣٣٣ ﴿ الشيخ على بن محمد الديبع الزبيدى ﴾

الشيخ العلامة على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الامام الحافظ المحدث عبد الرحمن الديبع المشهور صاحب تيسير الوصول الى جامع الأصول وغيره .

أخذ صاحب الترجمة عن محمد بن الصديق الخاص الزبيدى ويحيي ابن محمد الحرازى واسحاق بن جمعان وغيرهم وقدم الى مكة وأخذ عن علمائها وهاجر الى المدينة وأخذ عن الاستاذ ابراهيم بن حسن الكورانى والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي والحسن بن على العجيمى وغيرهم وكان خاتمة المحدثين والقراء وامام أهل التدريس والاقراء ومات بزبيد فى سنة ١٠٧٢ إثنتين وسبعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٣٤ ﴿ القاضى على بن محمد سلامة الصنعانى ﴾

القاضى العلامة المحقق الاصولى على بن محمد بن يحيي سلامة الصنعاني وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن يحيي القاسمي والسيد على بن ابراهيم الحيدانى والامام القاسم بن محمد وولده الامام المؤيد بالله وغيرهم وكان عالماً كبيرا متفننا فى العلوم وله شرح عظيم على (الفصول اللؤلؤية فى الاصول الفقهية) وشرح عجيب على الهداية وفيها دلالة على تحقيقه للاصول والفروع وتقريره فى الفروع وخدم الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فى الكتابة ولازم والده على بن المؤيد وكان حاكما وكاتبا لديه ولما كتب الحسن بن القاسم من قصر صنعاء الى والده قصيدته التى أولها .

قال هو الهجر ثابت والجفاء قد تولى الوصال ثم الجفاء

أجاب عنها صاحب الترجمة بقصيدة أولها .

أرقتني حمامة ورقاء إذ تغنت وقد دجى الظلماء
فبكت شجوها وناحت بحزن فتداعى لها الهوى والشجاء
وتباكت حمايم الغور طراً لبكاها فهنّ فيه سواء

إلى آخرها ومات صاحب الترجمة بداره التى بقرب مسجد الامام صلاح الدين باعلا مدينة صنعاء فى عاشر رمضان سنة ١٠٩٠ تسعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٣٥ ﴿ السيد على بن المرتضى بن المفضل ﴾

السيد العلامة العبادة التقى المعروف بتؤمن آل الهادى على بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن العفيف بن المفضل بن الحجاج الحسنى مولده سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وأخذ عن والده وعن القاضى على بن أحمد سلامة وحسن بن يحيى الآنسى والسيد محمد بن يحيى القاسمي وغيرهم وكان عالماً عاملا ورعا تقيا فاضلا جامعا بين أنواع العبادة كثير الطاعات والرغبة فى أعمال الخير والتقاط الفرائد وكانت له اليد الطولى فى تفسير القرآن واسباب نزوله وكان فى حكم الناقل لكتاب السيد حميدان ابن يحيى القاسمي وبايع الامام المهدى على بن محمد وله شعر حسن ومات بهجرة شظب فى شعبان سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٣٦ ﴿ السيد على بن موسى بن على أبو طالب الحسنى ﴾

السيد العلامة الاديب على بن موسى بن على بن قاسم بن أبى طالب أحمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الروضى مولده سنة ١١٥٣ ثلاث

وخمسين ومائة وألف ونشأ بالروضـة من أعمال صنعاء وشارك فى فنون الادب وكان لطيفا ظريفا أديبا أريبا مهذب الاخلاق حلو المجون حسن المفاكهة عجيب المحاضرة والمجالسة مطرحا للاعراف صحب السيد العلامة محمد بن هاشم الشامى والفقيه سعيد بن على القروانى وكانوا لا يفترقون فى غالب الايام وكانت تدور بينهم كئوس الآداب واللطائف التى صارت أمثالا بين الناس وتناقلها الركبان ومات بعـد عودته من الحج فى ربيع الأول سـنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف ولمته كالغداف وروضه مخضر الاكناف . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٣٧ ﴿ على مصطفى العجمى ﴾

على مصطفى العجمى القادم الى اليمن قدم على المهدى العباس بانواع التحف واخرج له الألواح الصينى فبنى ديوانا ببستان المتوكل وصفح جداراته بذلك الصينى وهو أول من أخرج الالواح الزجاج الى اليمن وكان لا يعرف بها وهو أيضا أول من ابر النخل بصنعاء للامام المهدى وصلح وأول من أخرج صيب التوت الأبيض الى اليمن وغرسه بالبستان ورغب المترجم له فى اليمن وأهـله وأظهر به مذهب الامامية على أشد حفية وعانى باليمن أمور التجارة والـكسب وأخرج غيـلا شامى صـنعا وأنزله إلى الروضـة وهو المعروف الآن بغيل مصطفى ومات فى ربيع الاول سـنة ١١٩٦ست وتسعين ومائة وألف .

٣٣٨ ﴿ القاضى على بن موسى الدوارى الصعدى ﴾

القاضى العلامة على بن موسى الدوارى الصعدى أخـذ عن السيد العلامة على بن محمد بن أبى القاسم وغيره وكان عالماً كبيراً مبرزا متكلما

متفننا وعنه أخذ السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير والامام عز الدين بن الحسن والقاضي عبدالله النجرى وغيرهم وسكن صعدة ومات في صفر سنة ٨٨١ إحدى وثمانين وثمانمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٣٩ ﴿ الامام على بن المؤيد بن جبريل الحسنى ﴾

الامام الأعظم الهادى لدين الله على بن المؤيد بن أحمد بن يحيي الحسنى اليمنى مولده سنة ٧٤٦ ست أو سبع وأربعين وسبعمائة وكان من أكابر علماء العترة النبوية وفي سنة ٧٩٦ ست وتسعين وسبعمائة فزع اليه طائفة من العلماء أهل الحل والعقد كالقاضي محمد بن حمزة مظفر والسيد أحمد بن داود بن يحيي والفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان وغيرهم فبايعوه بهجرة قطابر من بلاد خولان ابن عامر ولم يزل يشن الغارات على مدينة صعدة حتى سلموا إليه الواجبات رغبة ورهبة ومات في يوم عاشوراء من المحرم سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى وقبره جنوبى المسجد الذى عمره فى مدينة فللة .

٣٤٠ ﴿ الشيخ علي بن يحيي الخولانى السعيدي ﴾

الشيخ علي بن يحيى بن أحمد الخولانى السعيدى كان والده عن الصالحين وحج صاحب الترجمة في سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف وركب البحر من بندر اللحية قال فوافينا جبل كتنبل فاندقت بنا السفينة وفيها نحو المائتين فغرقوا جميعا إلا الأقل فنهم من سبح ومنهم من تعلق بألواحها ومازال الموت فيهم واحد بعد واحد حتى لم يبق سوى خمسة عشر نفراً وبقى المترجم له وأصحابه على لوح خمسة أيام فجاءهم الفرج على يد رجل مر بمركبه عايداً من جدة فاخرجهم إلى القنفذة وساروا

فادركوا الحج إلا المترجم له فانه تأخر وحج عاما قابلا وكانت وفاته في ذى القعدة سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٤١ ﴿ الوزير على بن يحيي الشامى الحسنى ﴾

الوزير الاعظم السيد عـلى بن يحيي الشامى الحسنى الصنعاني كان فى بادئ أمره صعلوكا بقي كاتبا فى بنـدر اللحية نحواً من اثنتى عشرة سنة ورفع عنها لـكتابة فى بندر المخا فبقى نحواً من أربعة أعوام ورأى الوزير الصالح أحمد بن عـلى النهمى من كمالته ما بهره فشكره عند الامام المهدى فامره برفعه من المخا فرفعه فاستوزره المهدى وجعله ناظراً على بلاد أصاب الاعلى والاسـفل وبلاد حيس وبلاد الروس من أعمال سنحان وأضاف اليه التوسط عـلى المخادر وخبان وابقى له مرجوع كتابة اللحية وما زال على الحال الجميـل حتى مات الوزير النهمى فترشح للوزارة العظمى وكان له من الـكمالات والدهاء عجائب وغرائب ولما تعلقت به علة الاستسقاء ورأى كثير من المتطلعين إلى القيام بوظيفته شكر بحضرة الخلفية المنصور على الفقيه حسن عثمان الأموى وارشده اليـه فأودعها أذنا واعية ومات صاحب الترجـة في المحرم سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٤٢ ﴿ الفقيه عـلى بن يحيي الوشلى ﴾

الفقيه العلامة المحقق على بن يحيي بن حسن بن راشد الوشلى النميرى ينتهى نسبه الى سلمان الفارسي الصحابى مولد صاحب الترجمة فى سنة ٦٦٢ اثنتين وستين وستمائة وأخذ عن السيد محمد بن عبد الله الحسينى الموسوى وغيره وكان عالـما محققا حجة فى كل مطلب نقح الفروع وبين التأويل

والتعليل وأتى بالفرق والجمع بين المسائل بما لم يأتى به غيره وصنف (الزهرة على اللمع) وقيل ان له اللمعة غير لمعة الجلال ولم يصنع شيئا فى كتبه إلاما كان مذهباً للهادى إلى الحق يحي بن الحسين عليه السلام ومات بصعدة سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة هكذا في الأصل تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٤٣ ﴿ السيد علي بن يحي ابن الامام المؤيد بالله ﴾

السيد العلامة على بن يحي ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم الحسنى الشهارى أخذ عن السيد الحسين بن المؤيد والسيد الحسين ابن صلاح والقاضى محمد بن حسن اليعمرى وغيرهم وكانت له معرفة عظيمة بالفروع والأصول وله فى مكارم الأخلاق والديانة والسيادة والكرم الدرجة العليا وكان يدرس فى بيته ويطالع للقراءة عليه عدة من الاغراب وكان لا يأكل وحده وقد ينتظر بطعامه الى قبيل الظهر حتى يصل من الطلبةمن يأكل معه ومات بشهارة في شعبان سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف رحمه الله تعالى .

٣٤٤ ﴿ الفقيه على بن يحي الخيوانى ﴾

الفقيه العلامة على بن يحي الخيوانى الصنعانى وأخذ بصنعاء عن السيد محمد عز الدين المفتى وكان من أجل وانبل تلامذته وكان عالماً فاضلا تقيا ورعا صالحاً مكفوف البصر وله حاشية على الازهار وعنه أخذ بمدينة صعدة وبصنعاء عدةمن الاعلام كالسيد صالح بن احمد السراجى والقاضى على بن محمد سلامة والقاضى على بن يحي السماوى وغيرهم ولم يزل على حاله

الجميل حتى مات في سنة ١٠٧١ إحدى وسبعين وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

حرف الفاء

٣٤٥ ﴿ الشريفة فاطمة بنت عبد الله ﴾

الشريفة العالمة الفاضلة فاطمة بنت عبدالله ابن الامام المتوكل على الله المطهر ابن محمد بن سليمان الحسنى الحمزى كانت غاية فى الجمال والكمال بارعة في جميع الخصال لها معرفة بما تحتاج اليه من العلوم قرأت النكت وجملة كافية فى أصول الدين وبعض شرح ابن هيطل في العربية وكان لها ذكاء وفطنة خارقة مع دين صحيح وورع شحيح وكان راتبها المستمر فى أكثر أيام الاسبوع سبعة أجزاء من القرآن وكانت تحفظ القرآن غيباً الى سورة التوبة وتزوجها الامام المتوكل على الله يحي شرف الدين وكانت تعارضه فى جامع الأصول وتشارك فى معرفة المشكلات وكانت بالآلام فكانت تعتريها الأسقام من سنة ٨٩٥ خمس وتسعين وثمانمائة إلى ٩١٠ عشر وتسعمائة ولما أخذ السلطان عامر بن عبد الوهاب مدينة صنعاء حاول الامام شرف الدين نقل زوجته صاحبة الترجمة من صنعاء اليه وكان بجهة كوكبان فعلم عامر بن عبد الوهاب بذلك ومنع عن اخراجها وكتب إلى الامام شرف الدين يرغبه فى سكون صنعاء ولما علمت صاحبة الترجمة بما عزم عليه عامر عبد الوهاب من انزالها ووالدها عبد الله ابن الامام المطهر خال الامام شرف الدين من صنعاء إلى اليمن الاسفل ابتهلت إلى الله ورجعت اليه ليقبضها اليه فاختار الله لها الانتقال الى جواره عقيب

ذلك ودفنت فى حمى مسجد الوشلى بصنعاء ورثاها زوجها الامام شرف الدين بقصيدة تثير الانين وتبكى الحزين أولها .

هى النفس حنت من شجاها وأنت ففيم تلوم العين ان هى شنت
مراجل حزن فى فؤادى أوقدت فمن فيضها تلك الدموع استهلت
وهل ينبغى لى أن أرى اليوم ساليا وفاطمة فى باطن اللحد سلت
عقيلة آل المصطفى الطهر والتى بكل الامور الصالحات تحلت
فليذة قلبي بل سويداء مهجتى ومطلبي من كل شيء ومنيتى
وما فاطم إلا من الحور أخرجت لنعرف قدر الحور ثمة ردت

٣٤٦ ﴿ الفضيل بن محمد الجلال الحسنى ﴾

السيد العالم التقى الفضيل بن محمد بن الحسن بن احمد الجلال الحسنى أخذ عن والده وغيره نشأ فى برد النجابة ودعا العفاف فأسرع اليه في الاجابة وقرأ العلوم وشفى بتحصيلها الكلوم وشرح بعض كتب جده الامام الشهير الحسن بن احمد وكان صاحب الترجمة عالما عاملا وورعا تقيا فاضلا اخترمته المنية وهو في سن الشباب وكان مع علمه ورعه راسخ القدم في الادب ومات فى ثانى وعشرين شوال سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين وألف ورثاه والده بقصيدة طنانة أولها .

كبد تكاد بحزنها تتصدع ومدامع قد قرحتها الادمع
أضنيت حتى خلت أنى هالك جزعا وحق لدى المصيبة يجزع

الى آخرها وأرخ والده وفاته بقوله ، من فضل الله على ولدى وكرامته وله المنة أن التاريخ لميتته جاء (فضيل في الجنة) سنة ١٠٩٩ .

حرف القاف

٣٤٧ ﴿ القاسم بن المتوكل على الله اسماعيل ﴾

السيد العلامة التقى القاسم ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى مولده خامس عشر محرم سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف بمحروس ضوران ونشأ في حجر والده وحفظ عنه واقتبس من نوره وكان أشبه أولاده به فى خلقه وخلقه وجودة معرفته للحديث ثم صحب صنوه الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل فالتمس من بركاته خيراً كثيرا وكان صاحب الترجمة سيداً عالما عاملا ورعا تقيا فاضلا ، مخائل الصلاح عليه لائحة وأنوار الهدى والتقى فيه واضحة مع مكارم أخلاق وطيب أعراق وكان حميد المساعى والافعال وتولى عمالة حصن ثلا وما اليه من بلاد عفار وكحلان فى خلافة المهدى احمد بن الحسن وخلافة المؤيد بالله ثم لازم المهدى صاحب المواهب ولازم حضرته مشايعا ومبايعا حتى اختار الله له جواره فمات بمدينة ذمار فى رجب سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٤٨ ﴿ السيد القاسم بن الحسين بن اسحق بن المهدى ﴾

السيد العلامة الأديب القاسم بن الحسين بن اسحق ابن المهدى لدين الله احمد بن الحسن ابن الامام القاسم الحسنى وأخذ عن عمه المولى محمد بن اسحق وغيره من أكابر علماء صنعاء وكان صاحب الترجمة علامة محققا متقنا متفننا شاعراً ناثراً طيب المفاكهة حسن الايراد فصيحا حلو الحديث حسن الوصف للاخبار والماجريات كثير الايراد للمشكلات

الغامضة والمباحث الدقيقـة وكانت له عناية تامة بكتب علم المعقول ومطالعتها وله حواش على أشكال التأسيس فى الهندسة يدل على اتقانه لذلك العلم وكذلك علم الهيئة وعلم المنطق والطبعي ودارت بينـه وبين السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير عدة مباحثات في الاصول الفقهية وكان صاحب الترجمـة يتوقد ذكاء ومن شعره .

وقالوا نرى حب الشباب وقد بدى   على وجه من تهوى فهل أنت قاطعه

فقلت وهمتم انما ماء حسنه   وقد خاضه طرفى تبدت فواقعه

وأشعاره كثيرة ومات بصنعاء فى سـنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف رحمـه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٤٩ ﴿ المولى القاسم بن المؤيد بن القاسم ﴾

الامام القاسم بن المؤيد بن القاسم بن محمـد الحسنى الشهارى أخـذ عن أخيـه الحسين بن المؤيد وعن السيد محمـد بن الحسن الشرفى واحمد بن سعد الدين المسورى وغيرهم وبرز فى جميع العلوم واجمع الجمهور على كمال معرفته حين اختباره عند دعوته فى سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف ثم بايع المهدى احمد بن الحسن بن القاسم ولما مات المهدى فى سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف دعا صاحب الترجمـة ثانية ثم بايع المؤيد بالله محمـد ابن المتوكل وبايع فيما بعد ذلك المهدى صاحب المواهب محمد بن احمد بن الحسن بن القاسم ولم يزل بشهارة حتى ضبطه صاحب المواهب الى صنعاء وحبسه بها نحو عشرة أعوام ثم أفرج عنه وأمره بالوقوف بصنعاء ومات بها فى سنة ١١٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف بعـد أن قام ولده المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد بن القاسم وبايعـه صاحب المواهب وغـيره

وأرخ السيد عبد الله الوزير وفاة صاحب الترجمة بابيات ، بيت التاريخ منها هو .

في جنان النعيم طاب فأرخ   خلد الله قاسما في الجنان

٣٥٠ ﴿ السيد القاسم بن الصادق بن المهدى اليمنى ﴾

السيد العارف القاسم بن الصادق بن المهدى صاحب المواهب محمد ابن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى أخذ عن السيد احمد بن محمد بن اسحق في المعارف العلمية وصحبه في خروجه الى دن أصاب لمنابذة المهدى العباس وهو الذى لجده المهدى صاحب المواهب هذه الابيات

فيم اقتحامك للهمو   م تجوب في ظلم الغياهب
أو ما ترى هذى البقا   ع الخضر قد ملئت مضارب
وجيادنا فيها كموج   البحر مضطرب الجوانب
ورماحنا في عثير   كالبرق يلمع في السحائب

ومات صاحب الترجمة في جمادى الأولى سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٥١ ﴿ السيد قاسم بن يحيي الامير الشهارى ﴾

السيد العلامة الأديب قاسم بن يحيي الأمير الشهارى كانت له معرفة بالنحو والفقه وتولى القضاء في المخادر والحديدة وولى القضاء بصنعاء مضافا الى قضاة الديوان وكان شاعراً بليغا أديبا أريبا لطيفا ظريفا وكان أعجوبة الزمان وله عجائب ولطائف مع الخليفة المهدى العباس وغيره ومن شعره مشببا بالكعبة المحرمة زادها الله شرفا .

نسخت باللقا ليالى الصدود   وسخت مرة بوصل العميد

وأتت فى ملابس الحسن تختا ل على رغم عـذل وحسود

الى آخرها ومن شـعره مؤرخا اكمال عمارة المنصور الحسين لمنارة جامع موسى المعروف بصنعاء .

يا حبـذا منارة فاقت عـلى كل بنا
قدا كسبت من شادها فخرا وأجراً وثنا
ومن حمى بالبيض والسـ مر العوالى اليمنا
أعنى به المنصور مو لانا الحسين الحسنا
فهنـه مؤرخا (قدحاز ذكرا حسنا)

سـنة ١١٦٠

وله مؤرخا اكمال عمارة المهدى العباس لجامع القبة باسفل صنعاء اليمنى .

يا حبذا من قبة فاقت على صنع الاول
أسسها عـلى التقى خليفة العصر الاجل
يرجو رضاء ربه بلغه الله الأمل
مهـدينا العباس من دانت له كل الدول
تاريخها (نادى بهـا حى على خير العمل)

سنة ١١٦٤

ومات صاحب الترجمة فى سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألفـه رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

حرف الميم

٣٥٢ ﴿ السيد محسن بن احمد بن عبد القادر الكوكبانى ﴾

السيد العلامة الأديب محسن بن احمد بن عبد القادر بن الناصر الحسنى الكوكبانى مولده فى ربيع الاول سنة ١١١١ احدى عشرة ومائة وألف بكوكبان وشارك في النحو وطالع كتب الادب والتاريخ ومهر في الفروسية ثم انتقل الى صنعاء ثم الى تعز وغيرهما من المحلات واستقر آخر الامر بمدينة شبام كوكبان وكانت له يد قوية فى علم الفلك واستخراج الخبايا والسرقات بصناعة عظيمة وسياسة عظيمة وحذق وألمعية وكان سلس الطباع حلو الكلام ومن شعره .

ان اللواحظ ما زالت تلاحظنا   بسحر هاروت أفنانا فافنانا
هيهات لاقبل للعالمين بها   فسحر هاروت فى الاعيان اعيانا

ومات بشبام فى سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٥٣ ﴿ القاضى محسن بن احمد العنسى ﴾

القاضى العلامة الاديب محسن بن احمد العنسى الصنعانى كان عالما أديبا أريبا فاضلا تولى القضاء بمدينة صنعاء من جملة القضاة فيها نحوا من ثمانية وعشرين سنة وكان حسن الاخلاق لطيف الطباع وله مقامة لطيفة سماها (الزق المنفوخ في المفاخرة بين الجبة والجوخ) ومات فى رجب سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٥٤ ﴿ السيد المحسن بن المؤيد بن المتوكل ﴾

السيد العلامة المحسن ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى وأخذ عن السيد العلامة الحسين بن احمد زبارة وغيره من أكابر علماء عصره وكان عالما جليلا عظيما ورئيسا للاعلام نخيما حسن الاخلاق وكان قاضي القضاة في أيام المتوكل على الله القاسم بن الحسين وولده المنصور الحسين وله شغلة بقضاء حوائج المسلمين واسداء المعروف الى المؤمنين ومات فى سنة ١١٤١ احدى واربعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٥٥ ﴿ السيد محسن بن محمد فايع الصنعانى ﴾

السيد الماجد الكريم التقى محسن بن محمد بن على فايع الصنعانى وكان حسن الأخلاق واسع المروءة رفيع السيادة والفتوة كريم الطباع مفضالا بذل نفسه فى معاونة الفقراء والمساكين والوافدين الى الخلفاء واتعب خاطره فى الطلب لهم وتفقد أحوالهم والسعى فى قضاء حوائجهم وعلاج مرضاهم والقيام بمؤنتهم وجعلت بنظره صدقات وصلات فبالغ في التحرى عليها وانفاقها فى وجوه الخير وعمر المساجد العجيبة وزاد في بعضها زيادة محتاج اليها واعتنى بدرسة القرآن وأهل المنازل وجعل لهم راتبا معلوما خصوصا فى شهر رمضان وتعلق باعمال دولية ولكنه مال التعلق بباب الخير وله الزيادة الواسعة النافعة فى مسجد الفليحي بصنعاء وكان يضيق بالمصلين فانفق عليه جل ماله وبنى لله مسجدا فى ساحة سمرة معمر بصنعاء عمره فى آخر أيامه ووقف له وللزيادة فى مسجد الفليحى وقفا واسعا وكان كثيراً العوارض والامراض متلقيا لها بالقبول

والشكر والثناء ومات بصنعاء في شعبان سنة ١١٩٥ خمس وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٥٦ ﴿ السيد محمد بن أحمد بن الحسن بن على بن داود ﴾

السيد العلامة محمد بن أحمد ابن الامام الحسن بن على بن داود الحسنى نشأ على الصلاح وطلب العلم عن علماء عصره وصبر حتى أفضى به صبره الى محل الخير وقراءته بمدينة صعدة وصنعاء وكان كثير المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء وكان يحب الأدب وأهله وله شرح على كافية ابن الحاجب سماه (تحفة الطالب وزلفة الراغب) وشرح على الهداية فى الفقه وديوان شعر وكان يقود الكتائب ويشارك في المهمات الكبار أولاد الامام القاسم وكان لا يعد نفسه ولا يعدونه الا منهم وتولى حصار صنعاء وصحب الحسن ابن الامام القاسم بن محمد في جميع المشاهد وولاه العدين وهو اقليم كبير فحسنت سيرته واستقامت حال خلائق معه وعلا صيته بالجاه والعلم والرياسة ولما حج المولى أحمد بن الحسن بن القاسم والمولى محمد بن الحسين بن القاسم ومحمد بن أحمد بن القاسم والقاضى أحمد بن سعد الدين المسوري فى سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف كان صاحب الترجمة هو الامير عليهم من لدن الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم وهو والد الشريفة زينب بنت محمد العالمة الشاعرة الكاملة وتوفي فى ذى الحجة سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف وقبره فى حيس رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

٣٥٧ ﴿ السيد محمد بن أحمد بن القاسم الجثام ﴾

السيد المقام عز الانام محمد بن أبى طالب أحمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى كان رئيساً جليلا كاملا له معرفة بانساب الناس والانساب

مطلعا على السير والأخبار مقريا للضيف مسموع الكلمة فى جهات حاشد وبكيل له صولة عليهم وسكن صنعاء والروضة وآل عمران وكان أميرا كبيرا مستقلا له هيبة وسياسة وكان الامام المتوكل على الله اسماعيل قد عذره فى آخر المدة عن كثير من البلاد التى بنظره فلم يظهر منه أى شئ ولما ولى الامام المهدى أحمد بن الحسن الخلافة رداليه البلاد التى كانت تحت يده واضاف اليه بلاد حجة وعفار وكلان ولم يعش كثيرا بعد ذلك بل مات في المحرم سنة ١٠٨٩ تسع وثمانين وألف وقبره فى جمى جامع الروضة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٥٨ ﴿ الفقيه محمد بن الحسن الديلمى ﴾

الفقيه العلامة الحافظ الزاهد الضابط استاذ الشريعة محمد بن الحسن الديلمى وكان عالماً محققا ورعا تقياً فاضلا خرج من الديلم الى اليمن وصنف بمدينة صنعاء فى سنة ٧٠٧ سبعمائة وسبع كتاب (قواعد عقائد أهل البيت) عليهم السلام وهو من أصول كتاب الزيدية اشتمل على فضل الآل وذكر مذهب الامامية وابطاله وتكفير الباطنية وأن مذهب أهل البيت الترضية على الصحابة أو التوقف وأن المعتزلة تشملهم عقيدة الزيدية وأن كل مجتهد مصيب ونحو ذلك ومن مؤلفات صاحب الترجمة (كتاب الصراط المستقيم) و (كتاب المشكاة من الموانع المزدية) فى الزهد ومات في سنة ٧١١ إحدى عشرة وسبعمائة بوادى مر عند رجوعه الى بلاده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٥٩ ﴿ السيد محمد بن الحسن الجلال ﴾

السيد العلامة الورع التقى الزاهد الناسك محمد بن الحسن بن أحمد الجلال الحسنى اليمنى

مولده بجراف صنعاء فى المحرم سنة ١٠٤٢ اثنتين وأربعين وألف وأخـذ عن والده المحقق الشهير فى الصرف والمعانى والبيان والأصول والتفسير وغير ذلك . وضع والده باسمه بعض مؤلفاته وفتح الله على صاحب الترجمة بالحظ الاوفر فى الخطب والوعظ والتذكير فكان لا يستطيع سامعه إلا أن يبكى وربما غشى على بعضهم حتى قيل فى ذلك الأشعار السائرة ووازر الامام الصوام القوام محمد ابن المتوكل على الله اسماعيل قبل دعوته أيام إمارته بصـنعاء وكان له به كل الاختصاص ثم كان خطيبـه فى أيام خلافته وسكونه بمعبر وجمع من خطبه مجلدا سماه (المشرب الزلال من خطب السيد محمـد الجلال) وله كتاب (تثبيت الأقدام فى فتنة أهل الاسلام) و (النهى عن التوغل فى علم الـكلام) وله الأشعار الفائقة ومن شعره مضمناً .

أرى الشباب تولى وانقضى العمر	فما الذى بعد هـذا صار ينتظر
وما اغتباط الفتى بالعيش فى زمن	فيه ترادفت الآفات والغـير
تنوبه كل حـين فيـه نائبـة	تغشاه من أجلها الاحزان والضجر
فقل لمن كان يهوى أن يعيش به	ما اطيب العيش لو أن الفتى حجر

ومات في ٢٥ ربيع الاول سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٦٠ ﴿ السيد محمد بن الحسن الكبسي حاكم الروضة ﴾

السيد العلامة التقي محمد بن الحسن الكبسي الحسني الروضي أخذ عن عدة من علماء زمنه وكان له شهرة عظيمة بالزهد والورع والعفاف والصدع بالحق وتعليم معالم الدين وكان آية في التحري عند الحكم والتصلب في دين الله وعدم المحاباة لاحد وله قضايا عجيبة في ذلك وكان لا يأخذ شيئا من الجرايات والمقررات من بيت مال المسلمين وكان صاحب المواهب يرسل له بكسوة فيرجعها وكان عامل صاحب المواهب على صنعاء الامير سلمان يحسن الاعتذار للمهدي في ارجاع صاحب الترجمة للكسوة وله مع الأمير سلمان قضية مشهورة عندأن طلبه صاحب المواهب اليه وصمم على الامتناع وقد اثبتها مؤلف النفحات بترجمته وكانت وفاة صاحب الترجمة في محرم سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٦١ ﴿ السيد محمد بن الحسين ابن الامام القاسم ﴾

السيد السند العلامة الحفاظة المعتمد محمد بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني

أخذ عن علماء عصره واكثر من علوم الادوات وتصدى للاستنباط وألف كتاب (منتهى المرام) شرح آيات الأحكام التي جمعها السيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير ففسرها صاحب الترجمه وشرحها شرحا مفيداً واستنبط منها الاحكام وخرج الأحاديث من أمهاتها واظهر عجائب من علمه وكان بعد موت والده يقيم بالبستان غربي مدينة صنعاء يحف به علماء وجماعة من الجند وكان من أهل الادب ورعاته وكان من

أكابر الأمراء وقواد الجيوش في دولة عمه المتوكل على الله اسماعيل وله الايام المشهورة معه وبعد حروب الشروق وما كان له من الظفر المبين فيها عاد إلى صنعاء مجللا مكرما وكانت أكابر الشيوخ الأعلام تفد اليه الى داره وتفنن فى النحو والصرف والمعانى والبيان والاصولين والفروع والمنطق ومعظم سيرته وأيام حروبه مذكورة فى سيرة عمه المتوكل على الله و (مات) صاحب الترجمة بصنعاء في ثامن شوال سنة ١٠٦٧ سبع وستين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٦٢ ﴿ السيد محمد بن حسين الحمزى الكوكبانى ﴾

السيد الاديب محمد بن الحسين بن يحي بن أحمد الحمزى الكوكبانى الحسنى ينتهى نسبه إلى الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام ونشأ بمدينة صنعاء وأخذ عن مشايخها وكان عارفا بالفنون وشاعراً مجيداً لطيف المجون وأشعاره كثيرة منها قصيدة كتبها إلى المولى عبد الله بن على الوزير أولها .

وافى حبيبي بعد طول المدى وصار لى بعد الجفا مسعدا

ومات في سنة ١١١٧سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

٣٦٣ ﴿ السيد محمد بن حيدرة الحسنى الذمارى ﴾

السيد العلامة محمد بن حيدرة بن اسماعيل بن حسن بن لطف الله الحسنى الذماري مولده فى صفر سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف وأخذ بمدينة ذمار عن زيد بن عبد الله الاكوع ثم انتقل الى صنعاء فاخذ عن علمائها وسكنها حتى مات في صفر سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف وحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٦٤ ﴿ السيد محمد بن زيد ابن المتوكل على الله اسماعيل ﴾

السيد العلامة الفهامة محمد بن زيد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني وكان سيدا عظيما رئيساً ماجدا نخيما أديباً أريباً ناب عن المولى يحيي بن علي بن المتوكل بمدينة صنعاء وولى بندر عدن مدة ثم تولى ثلا زمانا ثم سكن صنعاء وولى للمتوكل القاسم بن الحسين ديوان الحساب ثم قلده قضاء القضاة فى سنة ١١٣٣ ثلاث وثلاثين ومائة وألف أياماً ثم ولاه بلاد رداع ومن شعره فى وصفه حصانه السعدان .

يعز في العرب العربا وفى الفرس ... وجدان نهديضاهى حسنه فرسي

سعد أغر وسعدان وطلعته ... أبهى وأبلج من بدر على غلس

اذا رأيت محياه وغرته ... وقت الصباح فما يرمى بمنتحس

يسابق الطير إلا أنه جبل ... ويجهد الريح اذا يمشي على نفس

عنانه بعنان الجو متصل ... فطبعه سلس فى صورة الشرس

وجيده الأتلغ السامى به جيد ... يغنيه عن حلى أقراط وعن جرس

تراه كالماء يجرى وهو منحدر ... والنار كامنة فيه لمقتبس

كأن أذنيه أقلام محبرة ... أطرافهن سواد خط باللعس

يكاد يسمع وقع النمل من بعد ... من شدة الحزم بل من شدة الندس

إلى آخرها ومات بذمارفى سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى آمين .

٣٦٥ ﴿ السيد محمد بن زيد بن الحسن القاسم ﴾

السيد العلامة الحفاظة امام العلوم محمد بن زيد بن محمد بن الحسن

ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى مولده فى سنة ١٠٩٠ تسعين وألف وأخذ عن والده السيد الامام الكبير وغيره وكان وحيد عصره فى علم المعانى والبيان لا يشاركه فيه أحد لكمال عنايته به درسا وتدريسا مع تحقيقه فى سائر العلوم العقلية والنقلية وله الانظار الثاقبة والجوابات النفيسة الصائبة وكان شديد التواضع حسن الاخلاق معظما عند الخاصة والعامة مؤثراً للخمول وصنف فى سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف شرحا مفيداً لصحيفة زين العابدين بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام ومن شعره قصيدة أولها

قلت لما رأيت اسنى مرادى ... ظبية بالعقيق حلت فؤادى
ارحمى من غدا أسير اشتياق ... وصليه بغفلة الحساد
فاشارت الى الحسود وقالت ... كيف اخفى على عيون الاعادى
وجبينى كالبدر يسطع نورا ... حاضر يستنير فيه وبادى

الى آخرها .

٣٦٦ ﴿ السيد محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الحمزى ﴾

السيد العلامة المعتمد الفهامة محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيي الحمزي الحسنى والد الامام المتوكل على الله محمد بن المطهر بن سليمان رحمه الله. مولد صاحب الترجمة سنه ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة وكان اماما محققا أخذ عنه الامام المهدى أحمد بن يحيي صاحب الازهار والامام الواثق وغيرهما قال فى أثناء ترجمته بالطبقات :

السيد الامام سلطان العلماء مرجع المحققين البحر الحبر الحافظ الحجة زين الملة أوضح من العلم كل مشكل ، وسهل منه كل معضل وفاق

أهل زمانه علما وإيضاحا وفضلا واعترف له بالكمال ورمقته العيون من كل مكان ولما عزم على الحج حمل زاده معه ووصل الى الامام الناصر صلاح الدين محمد بن على الى ذمار ليستأذنه فوقع مع الامام موقعا عظيما وأمره بنشر العلم ودخل مع الامام الى صعدة ثم عاد الى صنعاء وبها توفى فى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٦٧ ﴿ الفقيه محمد بن سليمان أبو الرجال المذاكر ﴾

الفقيه العلامة المذاكر الزاهد المحقق الفهامة محمد بن سليمان بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن حسن المعروف بابى الرجال امام المذاكرين أخذ عن الامير المؤيد بن أحمد والقاضى عبدالله بن على الاكوع والامير صلاح بن ابراهيم بن أحمد وأخذ بمكة عن الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عمر الفاروقى وأجاز له في ذى الحجة سنة ٦٨٨ ثمان وثمانين وستمائة وصاحب الترجمة هو العلامة المجتهد المذاكر العبادة المشهور سابق أقرانه وأويس زمانه امتلأ صدره بتعظيم الله تعالى وتجليله بالفضائل فدرس العلوم أولا باليمن ثم رحل الى مكة فلقى الفضلاء واشتهر على ألسن الكثير من المحققين اجتهاده وكان ورعا لم يمس من الدنيا شيئا وسكن بجهات متعددة وتوفي بمدينة صعدة في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين .

٣٦٨ ﴿ الفقيه محمد بن سليمان النسرى الاهنومى ﴾

الفقيه العلامه التقى محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الروسى الاهنومى النسرى أخذ عن الامام القاسم بن محمد بن على وغيره من علماء عصره. وكان عالما تقيا ورعا فاضلا ناسكا من خيار عباد الله وأهل الصلاح والورع

والتقوى فى معاملة الله فى السر والجهر ومات فى سلخ رجب سنه ١٠٤١ إحدى وأربعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين .

٣٦٩ ﴿ السيد محمد بن صالح الغربانى الشهارى ﴾

السيد العلامة محمد بن صالح بن عبد الله الغرباني الشهارى أخذ عن علماء عصره وعنه أخذ المولى الحسين بن القاسم بن المؤيد وصنوه الحسن ابن القاسم والحسين بن الحسن بن القاسم بن المؤيد وغيرهم وكان عالماً محققاً فرضياً نحويا لايلحق به فى هـذين الفنين وهو بقية العلماء بجهات شهارة وكان له بالحسين بن القاسم بن المؤيد اختصاص كامل ومات بشهارة فى سنه ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٧٠ ﴿ القاضى محمد بن صلاح السلامى الآنسى ﴾

القاضى العلامة محمد بن صلاح بن سعيد بن القاسم السلامى الانسي أخذ عن القاضى إبراهيم حثيث وغـيره وكان فقيهاً محققاً ماهرا وله فى علم الـكلام مسكة حسنة وكان زاهدا خشن الثياب صحب المولى الحسين ابن الامام القاسم بن محمد أياماً ثم كان من أعيان دولة المتوكل على الله اسماعيل وهو أول من وضع يده فى يده للبيعة فقال الفضـلاء انها دعوة سلامة انشاء الله وأخذ عن صاحب الترجمة كتاب التذكرة المولى محمد بن الحسن ابن القـاسم وغيره وهو من بيت صلاح وعـلم وتقوى ومات بذمار في جمادى الآخرة سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف رحمه الله تعالى

٣٧١ ﴿ القاضى محمد بن صلاح الفلـكى الذمارى ﴾

القاضى العلامة محمـد بن صلاح بن محمد بن ناصر بن محمد بن صلاح الفلـكى الذمارى المدحجي أخذ عن أبيـه وعن القاضى ابراهيم حثيث

وغيرهما وعنه آخذ محمد بن صلاح السلامي والحسين المجاهد والحسين ذعفان وغيرهم من الاكابر وكان عالماً عارفا وفقيهاً محققاً فاضلا اليه التحقيق لمذهب الهدوية وكان هو الغاية فى تحقيق علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك مما يتعلق بالفن وهذا علم متوارث في أهل هذا البيت تحقيقه وتولى صاحب الترجمة القضاء مدة طويلة فكان محمود الاثر فى ذلك ومات فى سنة ١٠٧٤ أربع وسبعين وألف رحمه الله تعالى والمؤمنين آمين .

٣٧٢ ﴿ السيد محمد بن عبد الله الوزير ﴾

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادى بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل الوزير الحسنى والد السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد مولد صاحب الترجمه بمدينة صعدة فى شعبان سنة ٨١٠ عشر وثمانمائة وأخذ عن الشيخ محمد المدحجى والقاضى حسين الحملانى والسيد محمد بن ابراهيم وغيرهم وكانت له معرفة تامة بالعلوم وبلاغة رائقة فى المنثور والمنظوم وسبق شهد له به الاصدقاء والخصوم وخط كأنه سلاسل الذهب وكان إماماً فى علم الانساب خصوصاً أنساب السادة الاشراف وأحوالهم وأيامهم وكان حسن الخلق والخلق له وجاهة وجلالة وهو كثير العبادة والانقطاع الى الله تعالى وختم له بالانقطاع فى بيته نحو ثمان سنين بسبب إقعاد عرض له ومات فى حدة بنى شهاب من أعمال صنعاء في رابع شعبان سنه ٨٩٧ سبع وتسعين وثمانمائة وقبره جنوبى صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٣٧٣ ﴿ القاضي محمد بن عبد الله راوع ﴾

القاضي العلامة محمد بن عبد الله راوع اليمنى أخذ عن الامام المتوكل على الله يحي شرف الدين فى سنة ٩٣٥ خمس وثلاثين وتسعمائة وأخذ عن غيره وكان عالماً كبيرا حافظاً ثبتا شهيرا أخذ عنه العلامة يحي حميد والسيد على بن ابراهيم القاسمى والفقيه ابراهيم بن مسعود الحوالى وقاسم بن محمد العلوي وغيرهم وكان من قضاة الامام شرف الدين وتلميذ غيره من الائمة واستاذ الشيوخ الاعلام رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٧٤ ﴿ السيد محمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام يحي ﴾

السيد العلامه التقى محمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحي بن حمزة الحسينى اليمنى .

أخذ عن الفقيه المحقق الحسن بن محمد النحوى والفقيه حميد بن أحمد وغيرهما واستجاز من النحوى فى كثير من المسموعات وكان عالماً محققاً وعنه أخذ الفقيه المذاكر على بن يحي الوشلى واستجاز منه في سنة ٧٥٩ تسع وخمسين وسبعمائة انتهى .

٣٧٥ ﴿ السيد محمد بن على بن أحمد بن القاسم ﴾

السيد العلامة محمد بن على بن أحمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصعدى .

مولده بمدينة صعدة وسكن بلاد أملح من جهات صعدة وأخذ بصعدة عن أبيه وعن القاضي يحي بن عبد القادر بن سعيد الهبل ويحي بن جار الله مشحم والسيد على بن محمد الحوثى وغيرهم وكان عالماً عاملا ناسكا فاضلا يؤهل للامامة وله أخلاق سمحة سهلة وعنه أخذ مؤلف

طبقات الزيدية السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد وغيره ومات في أملح سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف رحمه الله .

٣٧٦ ﴿ القاضي محمد بن علي الشكايذي الذماري ﴾

القاضي العلامة محمد بن علي الشكايذي الذماري أخذ عن والده المحقق الشهير وغيره وكان عالماً عاملا ورعاً تقيا فاضلا ناسكا متبتلا وكان يسكن بمسجد أبي الروم المعروف بصنعاء وعنه أخذ القاضي ابراهيم بن يحيي بن محمد السحولي وأحمد بن عبد الله الغاشم وغيرهما وكان يسكن مدينة ذمار ولما كانت دعوة الامام القاسم بن محمد نقل الاتراك صاحب الترجمة من مدينة ذمار الى صنعاء وبعد ظهور قصيدته المتضمنة تحريض المسلمين على إعانة الامام القاسم رحمه الله سم الاتراك صاحب الترجمة فمات بصنعاء شهيدا في سنة ١٠٠٦ ست والف رحمه الله .

٣٧٧ ﴿ القاضي محمد بن علي الضمدي التهامي ﴾

القاضي العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي التهامي أخذ عن عبدالله ابن يحيي لذويد والفقيه سالم بن المرتضى ومحمد بن أحمد حابس ومحمد بن يحيي بهران وأجازه الامام شرف الدين وقال في وصفه الفقيه العلامة نقي الساحة والملائم برئ الذمة من الجرائم أحد علماء الشيعة المحققين وخيرة الاخيار من الفضلاء الصالحين الخ . ثم رحل صاحب الترجمة إلى مكة فاخذ بها عن الحافظ أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي واستجاز منه في ربيع الأول سنة ٩٦٦ ست وستين وتسعمائة ومات في سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى .

٣٧٨ ﴿ القاضى محمد بن على قيس ﴾

القاضي العلامة محمد بن على قيس أخذ عن السيد المحقق الشهير محمد بن ابراهيم بن المفضل وغيره وكان صاحب الترجمة اماما فى الفقه مشاركا فى غيره من الفنون وعنه أخذ السيد العلامة مهدى بن حسين الكبسي والقاضى على بن يحيي البرطى والسيد عثمان بن على الوزير ومحمد بن عبد العزيز الحبيشى وغيرهم من أكابر العلماء الاعلام ومات بقرية القابل من أعمال صنعاء فى شعبان سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٧٩ ﴿ القاضى محمد بن على العفارى الشهارى ﴾

القاضى العلامة محمد بن على بن عز الدين العفارى ثم الشهارى مولده في سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف وأخذ عن السيد الحسين بن صلاح والقاضى مهدى بن جابر العفارى والسيد الحسين بن المؤيد وغيرهم وكان عالماً محققاً سيما فى الفروع وتحقيق قواعده وتقرير شوارده وحل غوامضه ومشكلاته وكان مواظبا على التدريس وعنه أخذ عدة من أكابر السادة والقضاة بشهارة وتولى القضاء بشهارة حتى مات حاكما مدرسا بها فى رجب سنة ١١٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٨٠ ﴿ الفقيه محمد بن مجلى السوطى الحبورى ﴾

الفقيه العلامة محمد بن مجلى السوطى الظليمى الحبورى البصير كف بصره بعد مولده بثمان سنين فاشتغل بالقراءة فاخذ عن السيد على بن عبد الله جحاف ومحمد بن على العفارى والسيد اسماعيل بن ابراهيم وصنوه يحيي بن ابراهيم ثم رحل الى صنعاء فقرأ القراءات العشر عن على بن محمد

الشاحذى وغيره وكان عالماً محققا متفننا مقريا يتردد من حبور إلى شهارة ثم انقطع فى بيته في بنى سويط حتى مات فى سنة ١١٢٧ سبع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى آمين .

٣٨١ ﴿ الفقيه محمد بن محمد اليزيدى ﴾

الفقيه العلامة الاديب محمد بن محمد بن ناصر اليزيدى الكوكبانى ثم الصنعانى مولده فى سنة ١١٢٦ ست وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أعلام حصن كوكبان في علوم الآلة والحديث وعمل بالدليل وبرع فى الآداب ثم ارتحل الى صنعا فاتجر فى الكتب العلمية ثم قلده المهدى العباس الأوقاف الخارجية فقام بها أتم قيام ونمت فضلتها فى أيامه فحسده بعض أهل زمنه فمازال بالامام حتى عزله وكان فيه ورع شديد وسعى فى الصلاح سديد ومن شعره الى القاضى أحمد بن محمد قاطن قصيدة أولها .

مغرم طال عهده بالرقاد بين أحشائه كورى الزناد
نومه واصطباره فى انتقاص وهواه وشوقه فى ازدياد

إلى آخرها وموته في رمضان سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٨٢ ﴿ القاضى العلامة محمد بن محمد الشويطر الذمارى ﴾

القاضي العلامة محمد بن محمد بن يحيى بن علي الشويطرى الأبي مولده سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف وأخذ عن والده وعن عبد القادر بن حسين الشويطر وغيرهما وكان عالماً فاضلا متفننا تقياً ناسكا وله مؤلف في أصول الدين سماه (أعز مايطلب فى معرفة الرب) وهو كتاب عجيب فى بابه يدل على قوة عرفان مؤلفه ومن شعره

عجبت لمن لا يتقى الهم بالصبر ويدرأ ريب الدهر بالحمد والشكر

الخ ، ومات فى سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٨٣ ﴿ القاضى محمد بن مهدى بن على الشبيبى ﴾

القاضى العلامة التقى محمد بن مهدى بن على الشبيبى الذمارى أخذ عن والده وغيره من علماء عصره وكان عالماً بالفروع ورعاً صالحا زاهداً عابدا تولى وقف مدينة اب وجبلة وامتنع عن تولى القضاء ومات فى سنة ١١٤٢ اثنتين واربعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٨٤ ﴿ السيد محمد بن المرتضى بن المفضل ﴾

السيد العلامة محمد بن المرتضى بن المفضل الحسنى أخذ عن أبيه وعن عمه إبراهيم واتصل بالامام محمد بن المطهر وأخذ عنه وعن الامام يحيى بن حمزة والسيد محمد بن أبي القاسم وعن السيد العفيف بن المفضل وغيرهم وكان عالماً عاملا ورعا تقياً فاضلا بارعا في الخطابةوالكتابة وتغرب لطلب العلم واستفاد ومازال على ذلك حتى رمقته العيون وبلغ الى أقصى المبالغ فى جميع الفنون وأشير اليه بالاستحقاق للامامة العظمى وكان مع هذا شجاعا باسلا ومات فى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٨٥ ﴿ السيد محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر الحسنى ﴾

السيد العالم الكامل محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد ابن الامام المطهر بن يحيي الحسنى كان من حسنات الدهر وأفراد العصر وأهل العلم الغزير والاطلاع الكبير والكرم الجم

والعطاء الجزل وله مؤلف مميد أكثر النقل فيه من كتب الحديث المتفق عليها وتولى مدينة صنعاء وبلادها أربعين سنة وأحبه أهل صنعاء محبة زائدة لحسن سيرته فيهم ومعاملته لهم وأغار على صنعاء في أيامه السلطان عامر بن عبد الوهاب وجرت بينهما حروب وخطوب ومات صاحب الترجمة بصنعاء في شعبان سنة ٩٠٨ ثمان وتسعمائة وقبره فى حمى مسجد القاسمى المعروف بصنعاء رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٨٦ ﴿ السيد محمد النهارى الضرير الوصابى ﴾

السيد محمد النهارى الضرير الهاشمى الوصابي وصل الى حضرة المنصور على بن المهدى بن العباس من دن وصاب فى سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف وكان يجمع الجن بحضرته فى دار محمود بصنعاء وكانت اصاحب الترجمة يد فى علم الاسماء وقال بعض من عرفه وخبره خبرت هذا النهاري الضرير وجماعته من الجن فما رأيتهم منفعة دنيوية أصلا إلا نقل الاخبار من البلاد النائية أو حمل كتاب الى بلاد بعيدة والله أعلم .

٣٨٧ ﴿ القاضى محمد بن الهادى ابن أبى الرجال ﴾

القاضى العلامة المفضال محمد بن الهادى بن محمد بن على بن محمد بن سليمان ابن أبي الرجال اليمنى مولده في سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف وأخذ عن أحمد بن الهادى الديلمي ورحل معه الى قطابر وأخذ عن السيد إبراهيم بن على الحيدانى والقاضي أحمد بن صالح وغيرهم وكان صاحب الترجمة عالما زاهدا فقيها تقيا محققا أخلاقه نبوية وكانت من لين الجانب

بمكان لا يلحق به وسكن مدينة صعدة ومات في سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف رحمه الله تعالى .

٣٨٨ ﴿ القاضي محمد بن هادي الخالدي ﴾

القاضي العلامة محمد بن الهادى بن محمد بن أحمد الخالدى رحل من بلده الى مدينة صنعاء اليمن والروضة وأخذ عن السيد محمد بن الحسن الكبسى ويحي بن عامر العمراني والقاضي حسين بن محمد المغربي والسيد الحسين بن أحمد زبارة وغيرهم وكان عالماً محققاً وشرح الاسماء الحسنى بشرح مفيد ثم عينه المتوكل القاسم بن الحسين للقضاء بمدينة جبلة واب وأخذ هنالك فى صحيح البخارى عن القاضي طه بن عبد الله السادة ومات بجبلة فى سنة ١١٤٤ أربع وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٣٨٩ ﴿ السيد محمد بن يحي القاسمي ﴾

السيد العلامة محمد بن يحي القاسمى الحسنى المعروف بمؤمن آل القاسم الرسى عليه السلام أخذ عن السيد الحسن بن المهدى الهادوى والامام محمد بن المطهر والقاضي أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص والفقيه علي بن شوكان وجار الله الينبعي وغيرهم وكان عالماً كبيرا وأجل تلامذته السيد علي بن المرتضى بن المفضل وولده ابراهيم بن علي المرتضى وغيرهم وهو شارح الابيات الفخرية للامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر بن يحي التى أولها .

لا يستزلك أقوام باقوال ملفقات حريات بابطال

وكان فراغ صاحب الترجمة من تأليف شرحها في ربيع الاول سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة بهجرة الظهراوين .

٣٩٠ ﴿ السيد محمد بن يحيي بن أحمد بن المفضل الشبامى ﴾

السيد العلامة محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن على ابن الامام شرف الدين الحسنى مولده بمدينة شبام سنة ١١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وألف واخذ عن القاضى احمد بن محمد قاطن والفقيه اسماعيل بن عبده الحداد والمولى عيسى بن محمد بن الحسين وغيرهم وكان من العلماء المحققين وأعيان العلماء العاملين وألف كتابا فى تخريج أمالى أبو طالب الهاروتى ومات فى سنة ١١٨٥ تسع وثمانين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩١ ﴿ السيد محمد بن يوسف ابن المتوكل على الله اسماعيل ﴾

السيد العلامة الأديب البليغ محمد بن يوسف ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى مولده فى شوال سنة ١٠٩٠ تسعين وألف ونشأ فى ثياب العفة والكمال واحرز قصب السبق فى مضمار الفصاحة وبلغ شعره الطبقة العليا فى البلاغة ومن شعره فى الفخر .

انا من عرفتم عزتى وابائى ودريتم شرفى وطول علائى
صدر تحاشى أن يضيق وان غدا بالوفد مزدحما رحيب فناء
طالت يدي حتى تقاصر عن مدى شأوي المحلق واسترد ورائى

الى آخرها ومات فى يوم عيد الافطار سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩٢ ﴿ السيد المرتضى بن على بن المرتضى بن المفضل ﴾

السيد العلامة التقى المرتضى بن المفضل بن حجاج الحسنى مولده

سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعمائة وأخذ عن الفقيه سليمان بن ابراهيم النحوى وغيره وكان شابا تقيا وقرا مضيا وتعلم الفروسية وركوب الخيل تهيئا للجهاد مع تحقيقه فى فنون العلم سيا علم الكلام ومات بمدينة صعدة فى سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩٣ ﴿ السيد المرتضى بن قاسم المؤيدى القطابري ﴾

السيد العلامة المرتضى بن قاسم بن ابراهيم بن محمد الهادى بن ابراهيم بن المؤيد بن أحمد المؤيدى الحسنى أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد النجرى والفقيه عبد الله بن يحيي الناظرى وغيرهما من علماء جهات صعدة ومدينة صنعاء وكان اماما عظيما محققا في المنطق والمعانى والبيان وسائر علوم العربية متفقها، له فى أصول الدين وفروعه اليد الطولى وفتاواه بالتحقيق مشهورة ومن تلامذته السيد عبدالله بن القاسم العلوى والقاضى محمد بن يحيي بهران وغيرهما ومات بصنعاء في شعبان سنة ٩٣١ إحدى وثلاثين وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩٤ ﴿ السيد المرتضى بن مفضل بن منصور ﴾

السيد العلامة شيخ العترة النبوية فى وقته المرتضى بن المفضل منصور بن العفيف محمد بن المفضل بن الحجاج الحسنى كان مجتهدا كبيرا عابداً زاهداً ورعا تقيا ناسكا ملازما للامام محمد بن المطهر وكان صاحب الترجمة مجتهدا اجتهادا مطلقا وعنه أخذ ولده محمد بن المرتضى والسيد محمد ابن يحيي القاسمى وغيرهما وكان مشغوفا بتدريس العلم الى أن شاخ وكان الامام محمد بن المطهر يعظمه غاية التعظيم ومات صاحب الترجمة فى سنة

٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة فى بلاد السودة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩٥ ﴿ الشيخ المطهر بن كثير الجمل ﴾

الشيخ العلامة الاجل المطهر بن كثير الجمل اليمنى الصنعانى أخذ عن علماء عصره وكان عالماً كبيرا محققا شهيرا متفننا فى جميع العلوم وله تلامذة اجلاء منهم السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير والسيد يحيي بن صلاح وغيرهما وصنف (كتاب المعراج) فى الأصول وتمم كتاب (جامع الخلاف) لشيخه السيد أحمد بن محمد الازرق وصنف غير ذلك ولما وصل بعض علماء البلاد الشامية الى صنعاء ورأى الطلبة حافين بصاحب الترجمة للاخذ عنه قال الشامي .

أني رأيت عجيبة في ذا الزمن　　شاهدتها فى وسط صنعا اليمن
ان تسألونى ما الذى شاهدته　　جملا بها يقري الورى في كل فن

ومات صاحب الترجمة بصنعاء فى المحرم سنة ٨٦٣ ثلاث وستين وثمانمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩٦ ﴿ الشيخ المطهر بن محمد تريك الصعدي ﴾

الشيخ العلامة المحقق الفهامة المطهر بن محمد بن حسين بن محمد ابن يحي تريك مصغر ترك ، اليمني الصعدى مولده قبل سنة ٧٠٠ سبعمائة وأخذ عن الامام يحي بن حمزة وقاسم بن أحمد حميد والقاضى عبد الباقي ابن عبد المجيد والفقيه محمد بن عبد الله بن الغزال وغيرهم وكان فقيها عالما أصوليا نحويا مفسراً محدثا مذاكراً في المذهب وله رسالة الى السيد احمد ابن أبي الفتح أورد فيها فى كل فن عشر مسائل وله رسائل ومسائل

وديوان جيد مشتمل على غرر وختمه برسالة سماها (عيون السعادة)
ومن تلامذته الامام محمد بن المطهر والسيد ابراهيم بن محمد الوزير
والشيخ اسماعيل بن ابراهيم عطية وغيرهم ومن شعره الى الامام محمد
بن المطهر يطلب منه عارية الكشاف .

هل يسمحن لنا الامام المرتضى ... وهو الجواد بعارة الكشاف
فلنا اليه تطلع وتشوق ... شوق العطاش الى المعين الصافى
بل شوق مولانا الى بذل اللهى ... واغاثة الملهوف والانصاف

ووفاته بمدينة صعدة سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعمائة رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين .

٣٩٧ ﴿ القاضي المعافى بن سعيد الموشكى الذمارى ﴾

القاضى العلامة المعافي بن سعيد الموشكى الذمارى أخذ عن العلامة
ابن راوع وغيره من أكابر علماء عصره وكان عالماً زاهداً ورعاً تقياً
عابدا ومحققا سيما فى الاصول وعنه أخذ القاضى يحي بن محمد السحولى
وغيره ومات فى سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف تقريبا رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين .

٣٩٨ ﴿ السيد المهدي بن ابراهيم جحاف ﴾

السيد العلامة المهدى بن إبراهيم بن المهدى بن على بن المهدى بن
أحمد جحاف الحسنى اليمنى الحبورى أخذ عن أبيه والسيد الحسن بن
شرف الدين الحمزى وغيرهما وكان علامة فهامة صمصامة وهو شيخ الامام
المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد في جميع الفنون وكان ممن أسر مع
الامام المؤيد بالله وحبس بكوكبان وبعد خروجهما من كوكبان تولى

صاحب الترجمه القضاء مدة وتوفى بجبور سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٩٩ ﴿ القاضى المهدى بن أحمد الرجى ﴾

القاضى العلامة المحقق المهدى بن أحمد بن داود الرجى أخذ عن ابراهيم بن مسعود الحوالى واجازه الفقيه سعيد بن عطاف القدارى وأخذ عن صاحب الترجمة الامام القاسم بن محمد وغيره وكان عالما كبيرا بايع الامام الحسن بن على بن داود والتزم أحكامه وهاجر عن محلة الرجم ثم كان من أكابر المجاهدين مع الامام هاشم بن محمد في بلاد مسور وغيرها حتى أسره واعتقله أمير كوكبان الامير أحمد بن محمد بن شمس الدين فبقى فى الاسر حتى مات سنة ١٠١٠ عشر وألف بجهة الاهجر من بلاد كوكبان رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٠٠ ﴿ السيد المهدى بن أحمد جحاف الحبورى ﴾

السيد العلامة المهدى بن أحمد بن المهدى بن على بن المهدى بن أحمد جحاف الحبورى الحسنى نشأ بمدينة حبور ثم رحل الى بلاد لاعة وغرة واتصل بالعلامة على بن محمد مطير فأكرمه وخلطه بأولاده واسمع عليه صحيح البخارى وصحيح مسلم وأخذ في وطنه عن السيد ابراهيم بن يحي جحاف وغيره وكان عالما فاضلا ورعا تقيا كاملا وكتب الكثير بخطه الحسن ومات فى حبور سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٠١ ﴿ القاضى المهدى بن جابر العفارى ﴾

القاضى العلامة المهدى بن جابر بن نصار العفارى بلدا الحجى مسكنا

أخذ عن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم وعن السيد الحسين ابن المؤيد بالله محمد بن القاسم وغيرهما وكان عالما محققا تولى القضاء والتدريس بمدينة شهارة بعد القاضي صلاح الذبوني وتولى القضاء والتدريس بحصن الظفير وجهات حجة ومن تلامذته القاضي محمد بن على العفارى والحسن بن صالح العفاري وغيرهما ومات في سنة ١١٠٢ اثنتين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٠٢ ﴿ السيد المهدى بن الحسين الكبسى الحسنى ﴾

السيد العلامة الفهامة الورع الناسك التقى المهدى بن الحسين بن القاسم بن المهدي بن محمد بن عبد الله الكبسى الحسنى اليمنى مولده في عشر الاربعين وألف من الهجرة وأخذ عن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والسيد الحسين بن محمد النهامى والفقيه على بن جابر الشارح والقاضى محمد بن على قيس والقاضى أحمد بن يحي السحولى والامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل والقاضى عبد العزيز المفتى والقاضى محمد بن إبراهيم السحولى والقاضي الحسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن وغيرهم من علماء عصره وكان عالما فاضلا زاهدا ورعاً تقياً ناسكا وله معرفة بجميع العلوم ونسك يرضاه الحى القيوم وأخلاق شريفة وخصال منيفة وتولى القضاء للامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل بصنعاء وكان الامام يلاحظه ويثنى عليه حتى نقل عنه أنه كان يريد تقليده الخلافة لولا ما يخشاه من افتراق الكلمة وكان لا يفارق حضرة المؤيد واختص لموازرته واستمر على القضاء بمدينة صنعاء مع علمه الراسخ وضبطه للقواعد وحفظه للفرائد والشوارد وأحكامه وفتاواه ماضية في جميع البلاد وكل

ما نظر فيه وقرره فلا محيد ولا مناص عنه وله أنظار ثاقبة واستنباطات واضحة موافقة ومن تلامذته شيخه الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل والقاضي عبد الكريم السلامى والقاضى أحمد بن صالح الهبل والسيد عبد الله بن على الوزير والقاضى على بن محمد العنسي وغيرهم من الاكابر وأقعد فى بيته لألم تعلق به ومات بصنعاء فى خامس عشر ذى القعدة سنة ١١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة وألف وقد أناف على التسعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٤٠٣ ﴿ الفقيه المهدى بن عبد الله الذيبانى الصنعانى ﴾

الفقيه العلامة المقرى المهدي بن عبد الله الذيبانى بلدا الصنعانى مسكنا أخذ عن الشيخ سعيد بن على فتحة وشيخ شيخه فتحة هو ابراهيم جحون وعبد الله الساورى وعبد الوهاب المسلمى وأخذ عن صاحب الترجمة عدة من الناس من أجلهم المولى الحسن بن القاسم أيام حبسه بقصر صنعاء وغيره وكان فقيها مقريا فاضلا محققا ومات فى رجب سنة ١٠٤٦ ست واربعين وألف بصنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٤ ﴿ السيد المهدى بن قاسم بن المطهر الحسنى ﴾

السيد العلامة المهدى بن قاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم ابن يحيي بن الحسين بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب السيد الامام التقى الولى جد السيد أبو العطايا .

سكن صاحب الترجمة هجرة صوف من بلاد حضور ثم رحل الى صنعاء فاخذ بها عن أحمد بن سعيد الحارثى والقاضى يحيي بن محمد حنش

وغيرهم وكان عالماً كبيرا يؤهل للامامة وطلب لها بعد موت الامام يحيي ابن حمزة فامتنع تورعا ومن تلامذته ولده يحيي بن المهدى ويحيي بن محمد التهامى وغيرهما ومات بصنعاء فى سنة ٧٥٩ تسع وخمسين وسبعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٠٥ ﴿ القاضى المهدى بن محمد المهلا ﴾

القاضى العلامة المهدى بن محمد بن عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائى الشرفى وأخذ عن سلطان العلماء الحسين ابن الامام القاسم بن محمد وكان كاتبه لا سيما للمسائل العقلية واسمع على الامام المتوكل على الله اسماعيل وأجازه فى جمادى الآخرة سنة ١٠٦٠ ستين وألف وأخذ عن صاحب الترجمة القاضي أحمد بن صالح ابن أبي الرجال والسيد صالح بن أحمد السراجى وولده على بن المهدي المهلا وغيرهم وكان علامة محققا ولسانا منطيقا ومات في ربيع الأول سنة ١٠٧٠ سبعين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٠٦ ﴿ القاضي مهدي بن على الشبيبي ﴾

القاضي العلامة مهدي بن على بن محمد الشبيبي الذمارى مولده في ثامن شوال سنة ١٠٣٨ ثمان وثلاثين وألف وأخذ عن علماء عصره فاستفاد وافاد وكان عالما محققا للفروع مشاركا في غيرها وتولى الوقف الغسانى للامام المتوكل على الله اسماعيل وكان مشتغلا بالدرس والتدريس وأخذ عنه جماعة منهم ولده احمد بن مهدى وغيره وكان معظما عند الخاصة والعامة وكتب بخطه الحسن جملة من المصاحف وكتب الهداية ومات فى

ذمار في شهر صفر سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٠٧ ﴿ الفقيه منصر بن علي الشتري الذماري ﴾

الفقيه العلامة الزاهد العابد التقي منصر بن علي الشتري الذماري أخذ عن عبد الله بن حسين دلامة وعلي بن أحمد بن ناصر الشجني وغيرهما واشتغل بالامر بالمعرف والنهي عن المنكر وعمارة المساجد وتعليم العوام معالم الدين وكان له بذلك اكل لاشتغال وكان يلازم الذكر والطاعات والجمعة والجماعات حتى مات في ربيع الأول سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

٤٠٨ ﴿ القاضي موسى بن سليمان أبو الرجال ﴾

القاضي العلامة موسى بن سليمان بن احمد ابن أبي الرجال صنو المحقق الشهير محمد بن سليمان .

رحل صاحب الترجمة في سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة الى ينبع من البلاد الحجازية واسمع هنالك جملة من كتب الأئمة على العلامة علي بن علي بن احمد داعس وكان صاحب الترجمة فقيها محققا وعالما كبيراً محدثا وكانت كتبه من كتب المذهب وغيره مضبوطة مصححة وعنه أخذ ابن أخيه الفقيه سليمان بن احمد ابن أبي الرجال وغيره .

حرف النون

٤٠٩ ﴿ الفقيه ناجي بن مسعود الحملاني ﴾

الفقيه العلامة التقي ناجي بن مسعود الحملاني أخذ عن جار الله بن

أحمد الينبعي والامام الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن يحيي الوشلي وغيرهم وكان عالماً محققا فاضلا صدوقا قدوة وعنه أخذ في سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم والفقيه أحمد بن عطية وغيرهما رحمهم الله تعالى .

٤١٠ ﴿ السيد الناصر بن أحمد ابن الامام المطهر بن يحيي ﴾

السيد العلامة الناصر بن أحمد ابن الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيي الحسني أخذ عن الامام الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيي والشيخ إبراهيم بن أحمد الكينعي والفقيه علي بن عبد الله بن أبي الخير وغيرهم وكان عالماً عاملا ورعا ناسكا إماماً في المعقول والمنقول مرجوعاً اليه في الفروع والاصول وكان يسكن بمسجد الاحذم بصنعاء وعنه أخذ السيد محمد بن إبراهيم المفضل وغيره وله سيرة مختصرة في سيرة الامام المطهر بن يحيي وولده المهدي محمد بن المطهر وولده الواثق ومات صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ٨٠٢ اثنتين وثمانمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤١١ ﴿ الشيخ ناصر بن الحسين المحبشي ﴾

الشيخ العلامة الورع التقي ناصر بن الحسين المحبشي حاكم الخليفة المهدي العباس بن المنصور الحسين أخذ عن علماء عصره وكان عالماً تقياً ورعاً ناسكا زاهدا عابدا خاشعاً متقشفاً ولاه المهدي العباس القضاء بعد أن مضى من عمره نحو ستين عاماً فكان أوحد أهل زمانه ديناً وورعاً وزهدا وتعففاً وقنوعا ولما تولى القضاء كتب اليه السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير نصيحة تناقلها الناس وأثبتناها بكمالها هنا لما اشتملت

عليه من النصائح البالغة وهي .

ذبحت نفسك لـكن لا بسكين ... كما رويناها عن طـه ويـاسين

ذبحت نفسك والستون قدوردت ... عليك ماذا ترجى بعـد ستين

ذبحت نفسك يالهفى عليك وقد ... كنا نعدك للتقوى وللدين

أى الثلاثة تغدو فى غـداة غد ... إذ يجمع الله أهل الدون والدين

فواحد فى جنان الخلد مسكنه ... واثنان فى النار دار الخزى والهون

يأتى القيامة قد غلت يداه فكن ... يوم التغابن فيه غير مغبون

فان يكن عادلا فـكت يداه وإ ... لا كان فى النار من أقران قارون

فان تقل أكرهونا كان ذا كذبا ... فنحن نعرف أحـوال السلاطين

وإن تقل حاجـة مست فربتما ... فاين صبرك من حين الى حين

والله وصى به فى الذكر فى سور ... لم فى الحواميم منه والطواسين

قد شد خير الورى في بطنه حجرا ... ولو أراد أتاه كل مخـزون

مامات والله جـوعا عالم أبدا ... سل التواريخ عنـه والدواوين

ليس القضا مكسبا للرزق نعرفه ... كما عرفناه فى أهـل الدكاكين

إلا لمن للرشا كفاه قد بسطت ... بسط اللصوص شباكا للثعابين

سل المنى والغنى ممن خزائنه ... سبحانه بين حرف الكاف والنون

وحيث قد صرت مذبوحا فخذ جملا ... للنصح ما بين تخشـين وتليين

إياك إياك كتابا تخالهمو ... انسا وهم مثل اخوان الشياطين

واحذر حجابا وحجابا مع خـدم ... فهمهم أكل أموال المساكين

وجانب الرشوة الملعون قابضها ... نصا فسحقا لاخوان الملاعين

وفي الرشاء خفيـات ويعرفها ... من كان ذا همة فى الحفظ والدين

واحذر قرينا تقل بئس القرين غدا ثم حاكم بقرين السوء مقرون
ولا تقل ذا أمين الشرع أرسله فكم رأينا أمينا غير مأمون
واحذر وكيلا يريك الحق باطله برقة بين تنميق وتحسين
ولا تنفذ أحكاما ومستند الا حكام رجم بتبخيت وتخمين
لا تجعلن بيوت الله محكمة ولا تحلق من خلف الأساطين
لتنظرن بين أقوام صراخهم صراخ ثكلا ولكن غير محزون
لا يستطيع المصلى من صراخهم يأتى بفرض ولا يأتى بمسنون
وثم أشياء ما بينتها لك في نظمى وتعرفها من غير تبيينى
إن عشت سوف ترى منها عجائبها ان كان قلبك حيا غير مفتون
فمن يمت قلبه لا يهتدى أبدا لو جئته بصحيحات البراهين
هذى النصائح إن كان القبول لها مهرا ظفرت غدا بالخلد والعين
مالم ظفرت أنا بالفوت منفردا باجر نصحي يقينا غير مظنون
ثم الصلاة على خير الورى أبدا وآله السادة الغر الميامين

ولما وصلت هذه القصيدة الى صاحب الترجمة بكى وقال أمر كتب على ناصر وقد عاهدت الله أن لا أحيف ولا أميل وقد ذيل وقرظ هذه القصيدة الفريدة السيد العلامة الورع التقى عبد الله بن لطف البارى الكبسى بقصيدة أولها .

لقد نصحت فحققت النصيح فلا زالت أياديك تأتينا على حين

ومات صاحب الترجمة فى يوم الجمعة احد وعشرين شوال سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٤١٢ ﴿ القاضى ناصر بن حسين المهلا ﴾

القاضى العلامة الناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا بن سعيد ابن محمد بن على القدمى النيسائى الشرفي أخذ عن أبيه وعن مهدى بن عبد الله البصير وغيرهما وكان مرجع العلماء المجتهدين وبركة أفاضلهم المحققين وله الانظار الثاقبة فى المباحث الدقيقة وهو من أنبل العلماء وأحسنهم طريقة واطلاعا على العلوم وسكن الشجعة من بلاد الشرف ومن مصنفاته فى علم القرآن (المحرر) و (المقرر) واختصر (الياقوت المعظم) ووضع للزيديه طبقات مفيدة ومات في نيف وستين وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٤١٣ ﴿ الامام الناصر بن محمد بن الناصر الحسنى ﴾

الامام المنصور بالله الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد ابن الامام المتوكل على الله المطهر بن يحي الحسنى كان سيداً سريا هماماً المعيا مشهورا بالبسالة والنجدة قاد الصفوف وأرغم الانوف وأروى السيوف وله همة علية وآثار رضية ودعوته فى سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمانمائة وجرت بينه وبين آل طاهر وغيرهم من ملوك زمنه حروب وخطوب آلت الى أسر أهل عرقب من بلاد الحدا لصاحب الترجمة فى رجب سنة ٨٦٥ خمس وستين وثمانمائة وحبسه الامام المهطر بن محمد بن سليمان فى كوكبان حتى مات فى سنة ٨٦٧ سبع وستين وثمانمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣١٤ ﴿ السيد الناصر بن محمد بن صبيح الغرباني ﴾

السيد الداعي الناصر بن محمد بن يحيي العياني الغرباني المعروف

بصبح بمهلتين بينهما موحـدة أخذ عن الامام القاسمى بن محمد وغـيره وكان عالما محققا ودعا الى نفسه فى سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف لشئ أنكره على الامام القاسم بن محمد فى مصالحة الاتراك ووصل الى الحيمة فقبض عليه وحبس في يناع ثم فر الى بنى السياغ ثم وصـل إليه جماعة من بنى مطر وأهل الحيمة فلما علم الأتراك بما هو عليه من الخروج عن طاعة الامام قصدوه الى الحيمة واستولوا على من معه ففر الى بلاد حاشد وبكيل وبقى يتردد فيها ثم وصل الى الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم الى شهارة وتاب واناب وترك الشقاق ولم يزل مدرسا بشهارة حتى مات فى جمادى الاولى سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

حرف الهاء

٤١٥ ﴿ السيد الهادى بن ابراهيم الوزير الصغير ﴾

السيد العـلامة الحافظ الهادى ابن صارم الدين ابراهيم بن محمـد ابن عبدالله بن الهادي بن ابراهيم بن عـلى الوزير الحسنى مولده فى ثانى شوال سـنة ٨٥٤ اربع وخمسين وثمانمائة وأخـذ عن والده في جميع العلوم وكان صاحب الترجمـة محقق المحققين ومدقق المدققين والمبرز فى المعقول والمنقول والمطرز بتحقيقاته وانظاره الثاقبة مصنفات آل الرسول وعنه أخذ الامام شرف الدين والسيد أحمد بن على الاهنوم وغيرهما من أكابر أعيان علمـاء ذلك العصر ولما وصـل الى صنعاء السلطان عامر بن عبدالوهاب الطاهرى صمم على ازال صاحب الترجمة معه الى تعز في حكم

الرهينة ومعه جماعة من سادات العلماء الأعلام ومات صاحب الترجمة في خامس عشر محرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وقبر الى جنب قبر الامام ابراهيم بن تاج الدين رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٤١٦ ﴿ القاضي الهادي بن عبد الله بن محمد بن صلاح السلامي الآنسي ﴾

القاضي العلامة الهادى بن عبد الله بن محمد بن صلاح السلامي الآنسي نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي محمد بن علي قيس والسيد مهدى بن حسين الكبسي والقاضي على بن يحيى البرطى وغيرهم وكان عالماً فاضلا زاهدا ورعا عابدا حاكما في بلاد آنس ثم عينه المهدى صاحب المواهب للقضاء فى بلاد حبيش من اليمن الاسفل ثم عاد الى وطنه بنى سلامة من بلاد آنس فسكن بها ونشر العلم وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم الفقيه أحمد بن على السحولى ومحمد بن الهادى الخالدى وغيرهم ومات بوطنه فى سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤١٧ ﴿ القاضي هادى بن علي الصرمى ﴾

القاضي الطبيب المنجم الشاعر الاديب العالم هادى بن علي الصرمى اليمني ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال في أثناء ذلك ما نصه .

كان محققا متفننا عارفا بكثير من فنون العلوم كالمنطق والهيئة والازياج والطبيعي والسيميا وما يتعلق به من علم الحرف وصناعة الاوفاق واستخدام الروحانيات واحكام النجوم والاخبار باشياء من الحوادث وعلم الطب ومباشرة العلاج مع الاصابة فى كل ما باشره والتبريز فيه وكان محققا لعلوم الآلات من النحو والصرف والبيان وعالما

فى الحديث النبوى وسائر علم المنقول وألف المؤلفات العجيبة فمن ذلك مؤلف جمع فيه ماورد فى الاحوال التى بعد الموت (والعرف الندى حاشية على حاشية اليزدى) و (شمس الآوان فيما تعاقب عليه الملوان) وكان حسن الاخلاق طيب الحديث كامل المروءة مطرحا للكبر والعجب سريع الحركة قلق الطبع الى آخر ماحلاه به فى النفحات وهو من رجال القرن الثانى عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤١٨ ﴿ السيد الهادى بن يحيي الهدوى ﴾

السيد العلامة المحقق المدقق الهادى بن يحيي بن الحسين بن يحى بن على بن الحسين مؤلف اللمع ابن يحيي بن يحيي الحسنى الهدوى مولده سنة ٧٠٧ سبع وسبعمائة وأخذ عن أبيه وعن الامام المهدي على بن محمد وغيرهما وكان من أعيان العلماء وأكابرهم وأعلامهم وممن لايجارى فى الفضائل وله من التجربة للامور ومعرفة مصادرها ومواردها ما ليس لغيره وكان من أعيان أعوان الامام المهدى على بن محمد وعنه أخذ السيد صلاح بن الجلال وغيره وله تعليقة تسمى الشرفية ومات بصعدة سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الياء

٤١٩ ﴿ السيد يحيي بن إبراهيم بن على جحاف ﴾

السيد العالم الاديب يحيي بن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن المهدى جحاف الحبوري الحسنى

كان عالما أديبا أريبا ناظما بليغاً بلغ الغاية القصوى فى النظم والنثر

وسلك في الادب طـريقة لم تسلك فى سهولة الالفاظ وصحة المعانى وكان طيب المحاضرة حلو الحديث لازم المولى على ابن المتوكل على الله إسماعيل وكتب له وكان يميل فى شعره الى الرقائق والغزليات ولما كان قيام المولى يوسف بن المتوكل كتب له صاحب الترجمـة وأنشأ له الرسائل ولما آل الامر الى صاحب المواهب حبس المترجم له بالقاهرة في تعز مدة ثم افرج عنه وجمع بعض آل جحاف ديوان شعره فى مجلد سماه (درر الاصداف من شعر السيد يحيي بن ابراهيم جحاف) وكان يسكن تارة فى حبور وتارة بصنعاء وحينا بضوران وبلاد ريمة وحينا بجبلة ومن لطائف شعر قوله

يقول لى العذول وقد رآنى   حليف هوى بمن حاز الجمالا
أبن لى هل أنا لك مامنى   وهل تسلو فقلت له أنا لا

وتوفى بريمة وصاب في سنة ١١١٧ سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٤٢٠ ﴿ السيد يحيي بن ابراهيم بن يحيي جحاف ﴾

السيد العلامة يحيى بن ابراهيم بن يحيي بن المهدي بن ابراهيم بن المهدى بن احمد جحاف الحبورى كان سيد وقته علما وعملا وتولى القضاء بمدينة حبور أيام المتوكل على الله اسماعيل ونشر العلم وأحيا المعالم وكان فى النحو الغاية وله شرح على الحاجبية عظيم الشأن وكان في الفقه المجلى فى الرهان وله مايجرى مجرى الشرح لنهج البلاغة وشعره على منهج العرب العرباء ومات فى حدود سـنة ١١٠٣ ثلاث ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٢١ ﴿ الفقيه يحي بن احمد الشبيبي ﴾

الفقيه العلامة يحي بن احمد بن حسين بن علي بن يحي بن محمد الشبيبي أخذ عن أخيه المحقق الحسن بن احمدوغيره وتولى القضاء فى تعز وحبيش وحجة وعتمة وبريم ورداع وكان في غاية من الزهد والورع لم يتمول من الدنيا على قدر ماتولاه من الاعمال فى القضوات بل قنعت نفسه من الدنيا بالكفاف فعف عنها أحسن العفاف ومات بمحلة ذى حود في سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى .

٤٢٢ ﴿ السيد يحي بن احمد حيدرة الغرباني ﴾

السيد العلامة الأديب يحي بن احمد بن عبد الله حيدرة الغرباني نشأ بصنعاء وكان سيداً ماجدا أديباً أريبا هماما كريما وكان رئيسا غير مرؤس وممدودا فى الصدور والرؤس وعزم الى مدينة زبيد واستوطنها ومن شعره .

بضياءوجهك وهوأحسن مطلع ... وبسالف من فوق جيد أتلع
وبقامة الفية ماحررت ... الا لوصل بيننا لم يقطع
وبسهم لحظ عن قسي حواجب ... متشرع لقتال صب موجع

وهى قصيدة كبيرة جيدة ومات بزبيد فى القرن الثانى عشر أيام المهدى صاحب المواهب رحمه الله تعالى

٤٢٣ ﴿ السيد يحي بن احمد العباسى ﴾

السيد العالم الأديب البارع المؤرخ يحي بن احمد العباسى كان سيداً فاضلا أديبا أريبا كاملا ناظما ناثراً رئيسا مترسلا هماما ماجداً حسن الاخلاق لطيف الطباع وزر للمهدى صاحب المواهب مدة ثم نكبه

فلزم الخمول ومن نظمه كتاب (نفخ الصور في تراجم آل القاسم المنصور) وهي قصيدة الى مائة وتسعين بيتا نظمها فى سنة ١٠٩٠ تسعين وألف وأولها.

نسمات المنظوم في المنثور رق منثورها بنفخ الصور

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها

سل فؤادى هل حل فيه سواكا فهو ينبيك انه مغناكا

ياصديقا له حميد السجايا وحبيبا للحاسدين شجاكا

الى آخرها ومات المترجم له فى القرن الثاني عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٢٤ ﴿ السيد يحي بن احمد الهدوي المدانى ﴾

السيد الأديب الأريب يحي بن احمد الهدوى المدانى وكان سيداً سريا وعالما عارفا ذكيا طويل الباع في الأدب ظاهر النباهة حلو الفكاهة ومن شعره قصيدة أولها

امزار الحبيب من بعد هجره يتلألأ جبينه بالاشعة

خلع الحسن والبهاء عليه من برود الجمال أبهج خلعة

وهو من أدباء القرن الثانى عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٢٥ ﴿ السيد يحي بن اسمعيل الاخفش ﴾

السيد العلامة يحي بن اسمعيل بن احمد بن محمد الأخفش الحسنى اليمني الكوكبانى الصنعانى أخذ العلم عن علماء عصره بصنعاء ثم رجع الى وطنه كوكبان وكان عالما فاضلاله فضائل جمة مع سكينة ووقار ومروءة وسماحة وديانة وتولى الاوقاف والقضاء بكوكبان فباشرها بعفاف ونزاهة

وديانة صادقة ومن شعره من قصيدة طويلة قوله

وهذا الذى أعنيه في النظم سيد بهمته القعساء قد أحرز العلما
وسادعلى الاقران بالفضل والتق وفاق بهذا العصر سادته الشما

الى آخرها وموته بالقرن الثانى عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٢٦ ﴿ القاضي يحيي الجبارى حاكم أبى عريش ﴾

القاضى العلامة التقى يحيي بن اسماعيل الجبارى نسبة الى جبارة من قرى مغرب عنس فى بلاد ذمار أخـذ عن والده وعن القاضى محمـد بن صلاح الفلـكى والسيد صلاح بن احمد الرازحى والقاضى عبد العزيز بن محمد الحبيشي الاصابي وغـيرهم وكان اماما محققا وعالماً مدرساً في فنون العلم وتولى القضاء أيام الامام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله اسماعيل ولازمه مدة خلافتـه ثم ولاه المهدى صاحب المواهب القضاء فى أبي عريش وما إليها من أعمال تهامة فما زال فيـه حتى مات هنالك في ربيع الأول سنة ١١٠٢ اثنتين وقيل أربع ومائة وألف رحمه الله تعالى

قال مؤلف (مطلع الأقمار بذكر علماء ذمار) انه وجد بخط صاحب الترجمة أن القبر الذى غربى الصومعة الشرقية بجامع صنعاء هو قبر السيد الحسن بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبـد الله بن العباس الشهيد بكربلاء مع أخيه الحسين السبط بن على بن أبى طالب عليهم السلام انتهى . .

٤٢٧ ﴿ القاضي يحيي بن الحسن الآنسى ﴾

القاضى العـلامة يحيي بن الحسن بن أحمد بن يحيي بن ابراهيم بن صلاح الآنسى كان عالماً ورعا تقيا فاضلا شاعراً بليغاً فمن شعره قصيدة

كتبها الى تلميذه السيد الاديب ابراهيم بن زيد بن على جحاف أولها .

أملاك رقى كاتبونى فاننى لكتبكم راج ورب البرية
ولا تحسبونى مذتنائيت عنكم تناسيتكم أوخنت عهد المودة

ومات فى هجرة مسطح من بنى قشيب آنس فى جمادى الاولى سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف

وصاحب الترجمة من بيت شهير بالعلم والفضل والصلاح فانه جده أحمد بن يحيي كان من العلماء الفضلاء الزهاد وجد والد المترجم له وهو يحيي بن ابراهيم بن صلاح كان عالما فاضلا وله فضائل وشهرة فى بلادهم وقبره مشهور بجنب قبر السيد يحيي بن قاسم بن يوسف المرتضى بن المفضل بن المنصور بن المفضل بن الحجاج فى بلاد آنس ومن جدودهم القاضى أحمد بن على الأعقم مؤلف التفسير المشهور للقرآن الكريم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٢٨ ﴿ السيد يحيي بن الحسن بن اسحاق بن المهدى ﴾

السيد العلامة الورع التقى الأديب يحيي بن الحسن بن اسحاق بن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى

وأخذ عن والده وعن عمه المولى محمد بن اسحاق وعن ابنى عمه أحمد ابن محمد بن اسحاق ، واسماعيل بن محمد بن اسحاق وغيرهم من أكابر علماء عصره واتقن جميع علوم الأدب غاية الاتقان مع مشاركته فى جميع العلوم وكان حسن الأخلاق لين الجانب كثير التواضع لا يشغل نفسه بغير مايعنيه ، حفاظة للعلوم شديد النسيان لغيرها وكثيراً ما يضع كتب القرائة من يده ليقضي بعض أغراضه ثم يترك تلك الكتب نسيانا

وقد يخرج من بيته غير معتم لنسيانه لبس العمامة واما فى حفظ الآداب والعلوم فانه آية باهرة وقد كاتب عـدة من بلغاء عصره ومن شعره قصيدة أولها .

بات بكاس الارتوا مـداهقا   راحاً له قد حكت الحقائقا
واشرقت أنوارهـا بقلبـه   لذا دجاه صار صبحا شارقا
صب باسـياف اللحاظ موثق   أضحى بعروة الحـلال واثقا

ومات فى ثامن وعشرين محرم سـنة ١١٩٣ ثلاث وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٢٩ ﴿ القاضى يحيي بن الحسن الحيمى الشبامى ﴾

القاضى العـلامة الاديب يحيي بن الحسن بن احمد الحيمى الشبامى كان عالماً عارفا أديباً شاعراً كريما فاضلا أخـذ عن أخيه وتولى الخطابة بمدينة شبام ومن شعره قصيدة أولها .

بان الخليط فبان ماء شؤني   وازداد وجدى في الهوى وحنيني
وتصعدت زفرات نفس لم تزل   مأسورة بظبا الظباء العـين
نصبوا إلى ثانى المعاطف ثالث   القمرين مستغن عن التحسين
ريم رمى لـمـا رنا بلحاظه   فاصاب مهجـة مغرم مفتون
رضوان حسن مذ غدا لى مالـكا   ايقنت أنى فى العذاب الهون

وهى قصيدة كبيرة والمترجم له من رجال القرن الثانى عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٣٠ ﴿ القاضي يحيي بن الحسين الحيمى الشبامى ﴾

القاضى العلامة الاديب الشاعر البليغ يحيي بن الحسين بن أحمـد

الحيمى الشبامى كان أديبا أريبا شاعرا فصيحا ظريفا لطيفاحسن الاخلاق جوادا مدح الامام المهدى لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم وغيره من الرؤساء بغرر القصائد الفرائد وكان قد جمع ديوان شعره بنفسه فمن ذلك قصيدة أولها .

خف الآله فوجدى فيك غير خفى ... وها فؤادى منه في شفا جرف
أقمت منك على حرف مخافة أن ... ينهار حبك بى فى أبحر التلف
قل لى فديتك مافى القول من عبث ... وانطق بصدق لسان غير مختلف
ماذا يكون بقلب قد وقفت به ... فلم يزل خافقاً كالقرط لم يقف

الى آخرها ومات فى سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين وألف بمدينة عيان فى حضرة الامام المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بصكة وقعت في جبينه من رأس فرسه عند رفع عنانه رحمه الله تعالى

٤٣١ ﴿ القاضي يحيي بن حسين الشويطر الذمارى ﴾

القاضي العلامة يحيي بن حسين الشويطر الذمارى مولده سنة١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف وأخذ عن أخيه عبد القادر وعن سعيد بن عبد الرحمن السماوى وعلى بن أحمد ناصر الشجنى وعبد الله بن حسين دلامة وغيرهم وكان عالماً عاملا ورعا تقياً فاضلا محققا للفروع والوصايا ومات بذمار في سنة ١١٩٨ ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

٤٣٢ ﴿ القاضي يحيي بن حسين السحولى ﴾

القاضى العلامة الورع التقى يحيي بن الحسين بن يحيي بن محمد السحولى الصنعانى أخذ عن أبيه وعن عمه إبراهيم بن يحيي فى كثير من فنون العلوم وكان عالما محققا مرجوعاً اليه فى الفقه مقررا لقواعده وعنه أخذ القاضي

أحمد بن علي السحولي وعبد الكريم السلامي وسعيد بن أحمد السلامي والسيد قاسم بن أحمد العياني وغيرهم ومات بصنعاء في سنة ١١١٣ ثلاث عشرة ومائة وألف وقبره بقرب قبر عمه إبراهيم بالسعدي جنوبي صنعاء ورثاه السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير بقوله

يقولون لي مات العماد وهذه صوامع صنعاء قد نعته الى صنعاء

فقلت لهم ماما ت ذو الفضل إنما يموت الذي ينسي ويحيي الذي ينعى

٤٣٣ ﴿السيد يحيي بن علي الحيسي المؤرخ﴾

السيد العلامة المحقق المدقق المؤرخ يحيي بن علي بن محمد بن مهدي الحيسي القاسمي أخذ عن الشيخ الحافظ علي بن محمد العقيني التعزي وغيره من أكابر علماء عصره وكان عالما محققا لجميع العلوم من نحو وصرف وفقه ومعان وبيان ومنطق وأصول وحديث وتفسير وهو مؤلف كتاب (تكرمة الافادة لتاريخ الائمة) من خلافة الامام المنصور بالله القاسم بن علي العياني الى ايام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف وقد أجاز صاحب الترجمة شيخه العقيني المذكور اجازة قال فيها مانصه

أجزته أن يروي عني الامهات السبع البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وأجزت له رواية مايجوز لي روايته من تفسير وحديث ونحو وصرف ولغة ومعان وبيان وعروض وقوافي وغير ذلك وأجزت له أن يروي عني ما ألفته وهي حاشية التيسير المسماة (عنوان القبول الى تيسير الوصول) ومختصر (فتح الرحمن على زبد ابن رسلان) في الفقه عشرون كراساً (وفتح المنان شرح المدخل في

المعانى والبيان) خمسة عشر كراساً الى اخر الاجازة وقد أجاز صاحب الترجمة لولده السيد العلامة محمد بن يحي بن على فى سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف بمثل هذه الاجازة رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٣٤ ﴿ السيد يحى بن محمد الحوثى ﴾

السيد العلامة الحافظة التقى يحي بن محمد بن على بن صلاح بن على بن عبد الله بن أحمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الله ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسينى اليمنى الحوثى مولده بمدينة حوث من بلاد حاشد في سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف وأخذ عن القاضى عبد الله الروسى بمدينة شهارة ثم هاجر الى صنعاء فاخذ بها عن السيد صلاح بن الحسين الاخفش والسيد الحسن بن اسحاق بن المهدى والسيد إسماعيل بن صلاح الامير وولده السيد الامام محمد بن إسماعيل الامير وغيرهم وحقق فنون العلم ومال الى السنة النبوية واعتنى بها كل العناية رواية ودراية وعلما وعملا وحصل عدة من الكتب بخطه وكان روح جسم العلم والزهادة ونور حدقة التقوى والعبادة وأقام بهجرة حوث آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر ملجأ للمظلومين سوط عذاب على الظالمين وكان معظما مجللا مسموعا مطاعا وطلب منه القيام بأمر الامامة العظمى فمال عن ذلك واشتغل بنشر العلم ومات بهجرة حوث في رمضان سنة ١١٥٢ اثنتين وخمسين ومائة وألف وأرخ وفاته الاديب احمد بن حسين الرقيحي الصنعاني بأبيات منها

خصه الله بعلم نافع ويقين في سواه ليس يوجد
قد قضي نحبا فلاقى ربه وحباه بنعيم ليس ينفد

أنبأ التاريخ (حيى آمنا في جنان الخلد يحيى بن محمد)
سنة (١١٥٢)

٤٣٥ ﴿ الفقيه يحيى بن موسى الجبورى ﴾

الفقيه العلامة الاديب يحيى بن موسى الجبور البدوى كان من الاتقياء المخلصين والادباء الا كرمين له الشأن العظيم والاعتقاد الصحيح السليم في أهل البيت النبوى وله ديوان شعر ومن شعره قصيدة أولها

ليس تشتق بذكرك السعداء ياحبيبا للبدر منه سناء
ياأبي القاسم الرفيع ومن قد انجبته الاماجد الكرماء
ياشفيع الانام ياخيرها د ياسماء ماطاولتها سماء
أنت ماح الضلال فى كل ناد بسيوف يلوح منها الهداء

الى آخرها وتوفى بمدينة صنعاء فى جمادى الآخرة سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٣٦ ﴿ السيد يعقوب بن محمد بن اسحق ﴾

السيد العلامة الفهامة الأديب الاريب يعقوب بن محمد بن اسحاق بن المهدى لدين الله احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنمانى أخذ عن أبيه وعن أخيه اسماعيل بن محمد وعن القاضى احمد بن احمد بن أبي الرجال وغيرهم وكان عالما محققا مدققا وشاعراً فصيحا مفلقا لطيف الشمائل حسن الاخلاق له الاشعار الكثيرة الرائقة ومن شعره يمتدح للمنصور على بن المهدى العباس بعد دعوته فى سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف بقصيدة أولها

نظام هنائى لؤلؤ وفرائد على عنق العلياء منـه قلائد
ويوم أسى قلبي ضحى ثم سرنى أصيلا وقد حاز الخلافة ماجد
نفى الخوف من كل القلوب بدعوة يكاد لداعيها تلبي الجلامـد

الى آخرها وكان كثير الثناء على المنصور على عقيب دعوته ثم كان خروجه عليه مع ابن أخيه المولى على بن احمد بن محمد بن اسحاق الى بنى جرميز من أعمال صنعاء وتوفى هناك فى ذى الحجة سـنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٧ : ﴿ السيد يعقوب بن يوسف ابن المتوكل على الله اسماعيل ﴾

السيد العلامة القانت الناسك التقي يعقوب بن يوسف ابن المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى الصنعاني أخـذ عن السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامى وغيره وكان سيداً ناسكا تقيا ورعا المعيا كريما فارسا شجاعا ذا وجاهة اتصل فى تعز بالسيد يحيى االشظبي الصوفى وأخذ عنه طريقة القوم فعرف شيئا من رموزهم ولقنه استغفاراً يقوله بعد كل صلاة وعند كل غفلة وهو

« أستغفر الله الذى لا إله الا هو الحى القيوم من كل ما كره الله من قول وفعل وعمل وخاطر وذنب وخطيئة وحركة وسكون واعتقاد ونية وأتوب اليه »

وكان من بعد ذلك ملازما للسيد العدوى احمد بن عبد الرحمن الشامى فزوجه ابنته ورغب فيه ولم يفارقه أكثر أوقاته وكان له شغف بعمل الاطياب ومات بصنعاء فى صفر سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف

وصلى عليه المنصور على بن المهدى العباس وحضر دفنه رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

٤٣٨ ﴿ السيد يوسف بن الحسين بن المهدى ﴾

السيد السند الماجد يوسف بن الحسين ابن المهدى لدين الله احمد بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى كان سيداً ماجداً ورئيسا نبيلا عظيما كريما شجاعا فارسا ولما خلع صنوه المتوكل القاسم بن الحسين طاعـة المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد الشهارى ودعا الى نفسه بصنعاء في سنة ١١١٨ ثمان وعشرين ومائة وألف امتنع صاحب الترجـة عن مبايعة صنوه المتوكل وانعزل بوادى ضهر من أعمال صنعاء مدة كالمغاضب لصنوه ثم بايع من بعد ذلك بمدة وكتب سيد بن اسحاق بن يوسف ابن المتوكل على الله اسماعيل على لسان صديق له الى صاحب الترجمة يستدعى منه من دار الحجر بالوادى حمامة فقال

يا يوسف العصر العزيز ومن رقى ... سبل الفخار الى المحل الارفع
وافتك معلنة بشكوى اعلنت ... عن صادح يشدو بلحن مبدع
يهوى الأليف مطارحا لسجوعه ... فامنن بالف للعميد المولع
كم بات ينشد وهو مسلوب الحجى ... لفراق من يهوى بقلب موجع
احامة الوادى بشرقى الغضا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
ياليت شعرى هل يكون جوابه ... هبطت اليك من المحل الارفع

ومات صاحب الترجمة بوادى ضهر من اعمال صنعاء فى سنة ١١٣٧ سبع وثلاثين ومائة والف وسار صنوه الخليفه المتوكل القاسم بن الحسين من صنعاء لدفنه بالوادى ثم عاد رحمهم الله تعالى

٤٣٩ ﴿ السيد يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة ﴾

السيد العلامة الفهامة امام أهل النسك والعبادة قطب أهل الورع والتقشف والزهادة يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة الهادوى الحسنى اليمنى الصنعانى مولده نهار يوم الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ١١١٦ ست عشر ومائة وألف ونشأ فى ثياب العفة والطهارة فاخذ عن والده امام الاسناد الحسين بن أحمد وعن السيد الامام الشهير هاشم بن يحيي الشامى والسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والسيد الامام محمد بن اسحاق بن المهدي وصنوه المحقق الحسن بن اسحاق بن المهدى والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل وغيرهم من أكابر علماء عصره وفاق أقرانه فى النحو والصرف والمعانى والبيان والتفسير والحديث وبرع فى المعارف وكان أوحد أهل زمانه عبادة وزهادة وعفافا وتولى الخطابة بجامع صنعاء واستمر فيها الى تاريخ وفاته وله كرامات مشهورة ومناقب جمة ومن مؤلفاته (تحفة الاخوان فى فضيلة كلمة الايمان) وهى كلمة التوحيد ومن شعره فى حصر سبعة عشر من أنواع الكبائر

الا ان انواع الكبائر سبعة وعشر فنها أربع قيل فى القلب
هى (الشرك) بالرحمن مع (أمن مكره)
(وبأس) (واصرار) المسئ على الذنب
وفى الفم صنع (السحر) (قذف) لمحصن
(يمين غموس) (والشهادة بالكذب)

وفى البطن (شرب الخمور) و(أكله لمال يتيم) (والربا) بئس للمربى
وثنتان فى الفرج (الزنا) و(تلوط) وأما يد (فالسرق) (قتل) بلا ذنب
وان (فر من زحف) ففى الرجل واللتى
تعم (عقوق) العاق للام والاب

ومن شعره رحمه الله في صيغة الامر التى هى فعل وتستعمل لخمسة وعشرين معنى فقال

أتت لمعان صيغة الامر فلتكن لها حافظا ياصاح غير مسهل
لندب١ وارشاد٢ وجوب٣ اباحة٤ دعاء كيارب اعف عنى وجمل
ومنها احتقار ٥ وامتنان ٦ اهانة ٧ وتسوية ٨ تعجيزهم ٩ بالمنزل
كذلك تكوين ١٠ تمن كقوله الا أيها الليل الطويل الا انجلى
ومن ذاك ١١ انذار كمثل تمتعوا قليلا وتأديب١٢ ككل أنت مايلى
وجاءت لتفويض١٣ وأيضا مشورة١٤ كذاك اعتبار١٥ والتماس١٦ المماثل
ومن ذاك تكذيب ١٧ كهاتوا تلهفا١٨
كموتوا وتصبير١٩ كذرهم٢٠ فمهل ٢١

---

(١) فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا (٢) واستشهدوا شهيدين (٣) أقيموا الصلاة (٤) كلوا واشربوا (٥) ألقوا ما أنتم ملقون (٦) فكلوا مما رزقكم (٧) ذق انك أنت العزيز (٨) اصبروا أولا تصبروا (٩) فأتوا بسورة من مثله (١٠) كن فيكون (١١) تمتعوا (١٢) كل مما يليك (١٣) فاقض ما أنت قاض (١٤) فانظرى ماذا تأمرين (١٥) انظروا الى ثمره إذا أثمر (١٦) إفعل كذا (١٧) هاتوا برهانكم (١٨) موتوا بغيظكم (١٩) فمهل الكافرين (٢٠) ذرهم يأكلوا ويتمتعوا (٢١) فمهل الكافرين أمهلهم رويدا

كذا خبر جاءت ٢٢ بمعنى رواية　　اذا انت لم تستحى ماشئت فاعمل

وجاءت لتسخير ٢٣ وأيضا تهدد ٢٤　　وآخرها الا كرام ٢٥ والحمد للعلى

ومات صاحب الترجمة خطيبا بصنعاء فى يوم الأربعاء خامس عشر شوال سنة ١١٧٩ تسع وسبعين ومائة ألف وقبر بالحوطة المشهورة المقبور بها السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامي والقاضى العلامة احمد بن محمد قاطن جنوبى سور مدينة صنعاء رحمهم الله وإيانا والمؤمنين

٤٤٠　﴿ السيد يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم ﴾

السيد العلامة الاديب يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى كان عالما أديبا فاضلا أريبا فاق أقرانه في التبريز وفاتهم فى مجال التحصيل والتميز فمن شعره قصيدة أولها .

جس نبض الاوتارفى الاسحار　　وأجل لى كاعبا عروس العقار

هاتها فى الكؤوس حمراء صرفا　　قد كساها المزاح ثوب اصفرار

قد جرى جدول الصباح الى الا　　فق ليسقى اقاح تلك الدرارى

شاخ شخص الظلام حتى تبدى　　فى دجى عارضيه شيب النهار

الى اخرها واخترمته المنية قبل والده ولو طال عمره لجاء بالعجب العجاب فى فنون العلوم والآداب وموته بخفاش من مغارب صنعاء فى سنة ١١١٥ خمس عشر ومائة وألف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

---

(٢٢) اذا لم تستحى فافعل ما شئت من رواية الطبرانى (٢٣) كونوا قردة (٢٤) اعملوا ما شئتم (٢٥) ادخلوها بسلام

٤٤١ ﴿القاضي يوسف بن على الحماطى اليمنى﴾

القاضى العلامة التقى الفهامة الزاهد العابد يوسف بن على بن محمد الحماطى نسبة الى بنى حماطة من بلاد الحيمة نشأ على الزهد والورع وارتحل عن وطنه لطلب العلم فى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها من فنون العلم ما يريد ثم سافر الى مكة المكرمة فاخذ عن علمائها وانتشر ذكره بها ثم عاد الى اليمن وأقام مدة بمدينة فللة من جهات صعدة ثم رجع الى وطنه ببلاد الحيمة وجهات صنعاء ومن مشايخه القاضى على بن قاسم السنحانى الصنعانى وغيره وكان حريصا على التعليم والاستفادة والارشاد وله رسائل فى مسائل وكان يفعل قبل دعوة الامام القاسم بن محمد ما يفعله المحتسب المجتهد فى الجهاد وإزالة المنكرات ولما كانت دعوة الامام القاسم فى صفر سنة ١٠٠٦ ست وألف كان لصاحب الترجمة الايام المعروفة فى الجهاد ومعاضدة الامام وشن الغارات على الاتراك وحث أهل البلدان على إعانة الامام ووجوب طاعته والمسارعة الى الجهاد وما زال على ذلك حتى اسرته الاتراك وسجنوه بقصر صنعاء حتى مات شهيدا مسموما فى سنة سبع وألف وقبره جنوبى سور مدينة صنعاء رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

انتهى ما تيسر جمعه بهذه العجالة بمصر القاهرة فى العشر الاولى من ذى الحجة الحرام سنة ١٣٤٨ ثمان واربعين وثلاثمائة والف

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه والتابعين

لهم باحسان الى يوم الدين آمين

فهرس الملحق

﴿ حرف الألف ﴾

صحيفه

صحيفة

صحيفة

(حرف الجيم)

(حرف الحاء المهملة)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(حرف الدال المهملة)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين المهملة)

صحيفة

(حرف الشين المعجمة)

(حرف الصاد المهملة)

صحيفة

(حرف العين المهملة)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

صحيفة

صحيفة

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

صحيفة

— تم —

تنبيه ـ ذكر المؤلف حفظه الله فى الديباجة أن عدد التراجم اربعمائة وأربعون والصحيح انه اربعمائه واحدى وأربعون لان رقم ١٨٤ من أرقام التراجم قد تكرر فى الاصل مرتين .

